

الجزء الخامس

من ارشاد الساري اشرح صحيح البخاري
للعلامة القســـــــــــــــــمـــــــــــــــــي

نفعنا الله به آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٤

هجريه

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن
حرب واسحق بن ابراهيم الخطلي
قال اسحق أخبرنا وقال الآخران
حدثنا جرير عن الاعشى عن أبي
وانس عن سلمان بن ربيعة قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما
فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء
كان أحق بهم منهم قال انهم خبروني
بين أن يسألوني بالفحش أو يخجلوني
فلست بياخل * حدثني عمرو الناقد
قال حدثنا اسحق بن ساجان الرازي
قال سمعت مالكا ح وحدثني
يونس بن عبد الأعلى واللفظ له قال
أخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثني
مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال كنت
امشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه رداء فخراني غلظ
الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه
* (باب اعطاء المؤلفة ومن يخاف
على إيمانه أن لم يعط واحتمال من
سأل بجفاف جهله وبيان الخوارج
واحكامهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لم خيروني
بين أن يسألوني بالفحش أو يخجلوني
فلست بياخل) معناه انهم الخوافي
المسئلة تضعف إيمانهم وأجلوني
بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش
أو نسبتي إلى الخجل ولست بياخل
ولا ينبغي احتمال واحد من
الامرئين ففيه مداراة أهل الجهالة
والقسوة وتألفهم إذا كان فيهم
مصلحة وجوز دفع المال إليهم لهذه
المصلحة (قوله فأدركه أعرابي فجذبه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب الوصايا) * جمع وصية وهي لغة الإيصال من وصى الشيء بكذا أو صله به لان الموصى
وصل خير ديناه بخير عقابه وشر عاتبره بحق مضاف إلى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق
وان التحاقها بحكمها من الثالث كالتمرع التجز في مرض الموت أو الملق به

* (بسم الله الرحمن الرحيم * باب) حكم (الوصايا) وقد تم النسق في روايته البسمله على لفظ كتاب
(و) (باب) (قول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده) التقييد بالرجل يخرج مخزج
الغالب والأفلا فرق في الوصية الصحيحة بين الرجل والمرأة لكن قال الحافظ بن جرير انه لم يقف على
هذا الحديث باللفظ المذكور فكانت رواه بالمعنى فان المرء هو الرجل (و) (باب) (قول الله تعالى)
ولا يذروا قال الله عز وجل (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت) أي حضرت أسبابه وظهرت
أماراته (ان ترك خيرا) مالا أو قسلا مالا كثيرا لما روى عن علي رضي الله عنه أن مولى له أراد أن
يوصي وله سبعة مائة درهم فنعاه وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير هو المال الكثير (الوصية)
مرفوع بكتب وتذكير فعلها على تأويل ان يوصي أو الايصاء (لوالدين والاقرب بين بالعرف)
بالعدل فلا يفضل الغني ولا يتجاوز الثالث (حقا على المتقين) مصدر مؤ كذا أي حق حقا أي
واجبا (فن بذله) أي بذل ما ذكر من الوصية (بعد ما سمعه) وصل إليه (فأنا الله على الذين يبدلون)
ووقع أبحر الميت على الله (ان الله سميع) للوصية (عليم) بما يدل منها فيجازي المبدل بغير حق وهذا
الحكم كان في بدء الاسلام قبل نزول آية الموارث فلما نزلت نسخها وصارت الموارث المقررة
فريضة من الله يأخذها أهلها احتمان غير وصية ولا تحمل مائة الوصى وفي حديث عمرو بن
خارجة في السنن مرفوعا ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث (فن خاف من
موص) أي توقع وعلم (جننا وأثما) بأن نعمة الجور في وصيته فزاد على الثالث (فأصلح بينهم) بين

حتى انشق البرد وحسب بقيت حاشيته في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه قال ادخل قاعد على قال فدعوت له فخرج اليه وعليه قباهمها فقال خبيات هذا لك قال فنظر اليه فقال رضي مخرمة * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني قال حدثنا حاتم بن وردان أبو صالح قال حدثنا أيوب السخيتاني عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية فقال لي أي مخرمة انطلق بنا اليه عسى أن يعطينا منها شيئا قال فقام أبي على الباب فتسكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباهم وهو يريه محاسنه وهو يقول خبيات هذا لك خبيات هذا لك * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم

فيقال جسد ذو جسد لعتان

مشهورتان (قوله حتى انشق البرد

وحسب بقيت حاشيته في عنق رسول

الله صلى الله عليه وسلم) قال

القاضي يحتمل انه على ظاهره وان

الحاشية انقطعت وبقيت في العنق

ويحتمل أن يكون معناه بقي أثرها

لقوله في الرواية الاخرى اثرت بها

حشية الرداء (قوله صلى الله عليه

وسلم لمخرمة خبيات هذا لك) هو من

بها أو دين فانه نكر الوصية كما نكر الدين ولو كانت الوصية واجبة لقال من بعد الوصية نعم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ لا يحل لامرئ مسلم وقال المنذري انها تؤيد القول بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على هذه الرواية وقد قال المنذري انها شاذة نعم تجب الوصية على من عابه حق لله كزكاة وج أو حق لا دمي بلاشهود بخلاف ما اذا كان بهشود فلا تجب وهل الحكم كذلك في اليسير التي جرت العادة برده مع القرب فيه كلام لبعضهم مال فيه الى أن مثل هذا لا تجب الوصية فيه على التصديق والفور مراعاة للشفقة * وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (تابعه) أي تابعه ما الكافي أصل الحديث (محمد بن مسلم) الطائفي فيما رواه الدارقطني في الافراد (عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن الحارث) البغدادي سكن نيسابور قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) بضم الموحد مصغرا العبدى الكوفي الكرماني لابن بكير المصري قال (حدثنا زهير بن معاوية) بضم الزاي وفتح الهاء مصغرا (الجعفي) قال (حدثنا أبو اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن عمرو بن الحارث) بن أبي ضار الخزازي (ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية والجروصف لعمر وأعطف بيان أو بدل وهو كل ما كان من قبل المرأة مثل الاب والابن (النجوري بن ثبوت الحارث) أم المؤمنين رضي الله عنها وأثنى بالجر عطا على الجور السابق انه (قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهمان ولا دينار ولا عبد ولا أمة في الرق (ولا شيئا) من عطف العام على الخاص ولا في ذرعن الكشمهيني ولا شاة قال ابن حجر والاول أصح وزاد مسلم وأبو داود والنسائي ولا بعيرا (الابغثة البضا وسلاحه) الذي أعده للحرب كالسيوف (وارضاجعلها صدقة) قال ابن التين فيما نقله العيني هي فداء والتي بخير وانما تصدق بها في صحته وأخير بالحكم عند وفاته واليه أشارت عائشة رضي الله عنها بقولها في حديثها الذي رواه مسلم وغيره المذكور ولا أوصي بشي وقال الكرماني الضمير في قوله وجعلها راجع الى الثلاث أي البغلة والسلاح والارض لا الى الارض فقط * ومطابقة الحديث لترجمة من حيث ان فيه التصديق بما ذكر وحكمه حكم الوقف وهو في معنى الوصية لبقائها بعد الموت قاله العيني وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الخمس والجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا مالك) زاد أبو ذر عن المستلي والكشمهيني هو ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام الجلي الكوفي وهذه الزيادة من قول المؤلف قال الكرماني لولم يقلها كان افتراء على شيخه اذ الشيخ لم ينسبه بل قال مالك فقط قال (حدثنا طلحة بن مصرف) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة آخره فاء اليامي من بني يام من همدان (قال سألت عبد الله بن أبي أوفى) اسمه علقمة رضي الله عنهم اهل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى فقال لا لم يوص وصية خاصة فالنقي ليس للعموم لانه أثبت بعد ذلك أنه أوصى بكتاب الله والمراد أنه لم يوص بما يتعلق بالمال قال طلحة (فقلت) لابن أبي أوفى أي لما فهم منه عموم النقي (كيف كتب على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الآية (أو أمروا بالوصية) مبنيا للمفعول في أمروا ككتب والشك من الراوي (قال) في الجواب (أوصى بكتاب الله) أي بالتسليم به والعمل بمقتضاه واقتصر على الوصية بكتاب الله لكونه أعظم وأهم ولان فيه تبيان كل شيء اما بطريق النص واما بطريق الاستنباط فان اتبعوا ما في الكتاب علما بكل ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأما ما صح في مسلم وغيره أنه صلى الله

ابن سعد قال حدثنا أبي عن صالح
عن ابن شهاب قال أخذ به بنى عامر
ابن سعد عن أبيه سعد أنه قال
أعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رهطاً وأنا جالس فيهم قال فترك
باب التألف (قوله في حديث سعد
أعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رهطاً إلى آخره) معنى هذا
الحديث أن سعد رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطى ناساً
ويترك من هو أفضل منهم في الدين
وطن أن العطاء يكون بحسب
الفضائل في الدين ووطن أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال هذا
الإنسان المتروك فأعلمه به وحلف
أنه يعلمه موثقاً فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم أو مسلماً فلم يفهم منه
النهي عن الشفاعة فيه مرة
أخرى فسكت ثم أراه يعطى من هو
دونه بكثير فغلبه ما يعلم من حسن
حال ذلك الإنسان فقال يا رسول
الله مالك عن فلان تذكيراً وجوز
أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم
هم يعطاه من المرة الأولى ثم نسيه
فأراد تذكيره وهكذا المرة الثالثة
إلى أن أعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
أن العطاء ليس هو على حسب
الفضائل في الدين فقال صلى الله
عليه وسلم إنى لأعطي الرجل وغيره
أحب إلى منته مخافة أن يكبه الله في
النار معناه إنى أعطى ناساً موثقاً في
إيمانهم ضعف لو لم أعطهم ككفروا
فيكبرهم الله في النار أو ترك أقواماً هم
أحب إلى من الذين أعطيتهم ولا
أتركهم احتقاراً لهم ولا لنقص
دينهم ولا إهمالاً لجانهم بل أكلهم
إلى ما جعل الله في قلوبهم من النور

عليه وسلم أوصى عند موته بثلاث لا يبقين بحجرة العرب دينان وفي لفظ آخر جوا اليه ومن حجرة
العرب وقوله أجزى والوفد بها كنت أجزى به ولم يذكر الراوى الثالثة وغير ذلك فالظاهر أن ابن أبي
أوفى لم يرد فيه قاله في الفتح * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكيف كتب على الناس الخ
والحديث أخرجه في المغازى وقضائل القرآن ومسلم في الوصايا وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجه
* وبه قال (حدثنا عز بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى وتحقيق الرأى الاولى
ابن واقد الكلابى النيسابورى قال (أخبرنا اسمعيل بن علية (عن ابن عون) عبد الله (عن ابراهيم)
النخعي (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم انه قال ذكروا عند عائشة ان عليا رضى الله عنهما كان
وصيا) عنه صلى الله عليه وسلم أوصى له بالخلافة في مرض موته (فقال) ردا عليهم (مضى اوصى
اليه) بها (وقد كنت مسندته) خبر كان بلفظ اسم الفاعل من الاسناد (الى صدرى اوقالت
بحرى) بفتح الحاء والشدة من الراوى (فدعا بالطلست فلقد انخست) بنون سا كثة فخاء مبهمة
فنون فثلاثة مفتوحات أى اننى ومال لاسترخاء أعضائه الشريفة (فى بحرى) عند فراق الحياة
(فما شعرت انه قد مات فمضى اوصى اليه) بالخلافة فنفت ذلك مستندة الى ملازمته الى أن مات ولم
يقع منه شيء من ذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى المغازى ومسلم فى الوصايا والنسائى
فى الطهارات والوصايا وابن ماجه فى الجنائز * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (ان يترك ورثته
أغنياء) بفتح هـ مرة أن فى الفرع كأصله على انه ما صدرية أى تركه ورثته مبتدأ خبره
(خير) وفى بعض الاصول ان يترك بكسر الهمزة على انها شرطية والجزء محذوف تقديره ان يترك
ورثته أغنياء فهو خير (من ان يتكففوا الناس) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) خاله عامر بن
سعد) بسكون العين كالسابق (عن) أبيه (سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) انه (قال) جاء النبى
صلى الله عليه وسلم حال كونه (يعودنى) زاد الزهرى فى روايته فى الهجرة من وجع أسفيت منه
على الموت (وانما بكى) فى حجة الوداع أوفى الفتح أوفى كل منهما (وهو) أى النبى صلى الله عليه وسلم
أوسعد (يكره أن يموت بالارض التى هاجر منها) قال يرحم الله ابن عفرأ وفى رواية الزهرى عن
عامر فى الفرائض سكن الناس سعد بن خولة قال الديمياطى والزهرى أحفظ من سعد بن
ابراهيم فاعله وهم فى قوله ابن عفرأ ويحتمل أن يكون لامة اسمان خولة وعفرأ أو يكون أحدهما
اسما والآخر لقباً وأحدهما اسم أمه والآخر اسم أبيه قال سعد بن أبي وقاص (قلت يا رسول الله
أوصى بمالى كلمة قال لا قلت قال شطر) بالرفع لا بوى ذرو الوقت أى أفيجوز الشطر وهو النصف
والجر عطف على قوله بمالى كذا أى فأوصى بالنصف وقال الرى بن خنيس هو بالنصب على تقدير
فعل أى أعين النصف أو أسمى النصف (قال لا قلت الثالث) بالرفع والجر والنصب ولاى ذر قال قلت
بأنها والرفع والجر (قال) عليه الصلاة والسلام (قال قلت) بالنصب على الاغراء أو بالرفع على
الفاعل أى يكفيك الثالث أو على تقدير الابتداء والخبر محذوف أى الثالث كاف أو العكس وبالجر
ولاى ذر قال الثالث بعرفاء (والثالث كثير) بالثلاثة بالنسبة الى مادونه قال فى الفتح ويحتمل أن
يكون لسان ان التصديق بالثالث هو الاكل أى كثير أجزء ويحتمل أن يكون معناه كثير غير قليل
قال الشافعى وهذا أولى معانيه يعنى أن الكثرة أمر نسي (انك) بالكسر على الاستئناف وتفتح
بتقدير حرف الجر رأى لانك (أن تدع ورثتك) أى بنته وأولاد أخيه عتبة بن أبي وقاص منهم هاشم
ابن عتبة الصعابى ولاى ذر ان تدع أنت ورثتك (أغنياء) وهمزة أن تدع مفتوحة على التعليل فعمل
أن تدع مرفوع على الابتداء أى ترك أولادك أغنياء والجملة بأمرها خبر ان وبكسر هاء على

رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا لم يعطه وهو أعجبهم إلى فقمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررت فقلت يا رسول الله مالك عن فلان والله أني لأراه مؤمنا قال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله أني لأراه مؤمنا قال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله أني لأراه مؤمنا

والإيمان التام وأثق بأنهم لا يتزلزل إيمانهم لك الله وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال أوسى فقسمه فأعطى رجلا وترك رجلا فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد الله تعالى ثم أتى عليه ثم قال ما بعد فوالله أني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلى من الذي أعطى ولكني أعطى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير قوله أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا هكذا هو في النسخ وهو صحيح وتقدمه قال أعطى لحذف النقطة قال (قوله وهو أعجبهم إلى) أي أفضلهم عندي (قوله فقمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررت فقلت مالك عن فلان) فيه التأدب مع السكار وانهم يسارتون بما كان من باب التذكير لهم والتنبه ونحوه ولا يجاهر به فقد يكون في المجاهرة به مفسدة (قوله أني لأراه مؤمنا

الشرطية وجزاء الشرط قوله (خير) على تقدير فهو خير وحذف الفاء من الجزاء سائغ غير مخصص بالضرورة ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث النقطة فإن جاء صاحبها والاستتبع بها بحذف الفاء في ذلك وأشباهه ومن خص هذا الحذف بضرورة الشعر فقد حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضيق كما قاله ابن مالك ٣ ورد بأنه يبق الشرط بلا جزاء وأجيب بأنه إذا صححت الرواية فلا تنفك إلى من لم يجوز حذف الفاء من الجملة الاسمية بل هو دليل عليه قال ابن مالك الأصل أن تركت ورثتك أغنياء فهو خير حذف الفاء والمستند ونظيره قوله فإن جاء صاحبها والاستتبع بها وذلك مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بل يستعمل في الشعر ويقل في غيره ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضيق (من أن تدعهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (بتكففون الناس) يسألونهم بكفهم بأن يسطوهم للسؤال أو يسألون ما يكف عنهم الجوع (في أيديهم) أي بأيديهم أو يسألون بكفهم وضع المسؤل في أيديهم (وأنك همما) عطف على أنك أن تدع أي وأنك أن عشت فهما (أنفقت من نفقة) ابتغاء وجه الله (فأنها صدقة) فالأجر حاصل لك حيا وميتا وأجر الواجب يزاد بالنية فافهم (حتى اللقمة) بالجر على أن حتى جارة وبإلحاق الرفع لا يذرع على كونها ابتدائية والخبر (ترفعها) وبالنصب قال في فتح الباري عطف على نفقة والظاهر أنه سقط من تحتها حرف الجر أو مراده العطف على الموضع وغير أي ذر حتى اللقمة التي ترفعها (إلى في أمر أنك) فيها (وعسى الله أن يرفعك) أي يطيل عمرك وقد حقق الله ذلك فاتفقوا على أنه عاش بعد ذلك قريبا من خمسين سنة (فيذهب بك ناس) من المسلمين بالغنائم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك (ويضرب مني للمفعول) بك آخرون من المشركين الذين لم يكونوا على يديك (ولم يكن له) لابن أبي وقاص (تومئذ) وازن من أرباب القروض أو من الأولاد (الابنة) واحدة قيل اسمها عائشة وقال في الفتح الظاهر أنها أم الحكم الكبرى وقال في مقدمته ووههم من قال هي عائشة لأن عائشة أصغر أولاده وعاشت إلى أن أدركها مالك بن أنس وقد كان لابن أبي وقاص عدة أولاد منهم عمرو وإبراهيم ويحيى وإسحق وعبد الله وعبد الرحمن وعمران وصالح وعثمان ومن البنات ثنتا عشرة بنتا وهذا الحديث مضعف في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة من كتاب الجنائز ويأتي أن شاء الله تعالى في الهجرة وغيرها (باب الوصية بالثالث وقال الحسن) البصري (لا يجوز للذي وصية إلا الثالث) فلو أوصى بأكثر لا تنفذ وصيته بالرائد (وقال الله تعالى) ولا يذرع زوجك (وأن أحكم بينهم) أي بين اليهود (بما أنزل الله) بالقرآن أو بالوحي فإذا اتفقاكم ورثته الذي ينالان تنفذ من وصيته إلا الثالث لأننا نحنكم فيهم إلا بحكم الإسلام لهذه الآية قاله ابن المنير وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عن ابن عباس رضي الله عنهما (أنه قال لو غص الناس بغين فضاء مشددة مجمتين أي لو نقصوا من الثالث (إلى الرابع) في الوصية كان أولى وفي رواية ابن أبي عري عن مسنده عن سفيان كان أحب إلى وعند اسماعيل كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثالث والثالث كثير) بالثلاثة (أو كبير) بالموحدة بالشك وهل يستحب النص عن الثالث لهذا الحديث قال النووي أن كان الورثة أغنياء فلا وإن كانوا أفقرا استحب وقال ابن الصباغ في هذه الحالة يوصى بالربع فسادونه وقال القاضي أبو الطيب أن كان ورثته لا يفضل ماله عن غناهم فالأفضل أن لا يوصى وأطلق الراعي النقص عن الثالث لخبر سعد وأقول على أن أوصى بالثلث أحب إلى من أن أوصى بالربع وبالحذف أحب إلى من الثالث والتفصيل الأول هو الذي جرم به

قال أو مسلما قال اني لاعطى الرجل
 وغيره احب الى منته خشية ان
 يكتب في النار على وجهه وفي
 حديث الحلواني تكرار القول
 مرتين * حدثنا ابن أبي عمير قال
 حدثنا هيبان ح وحدثني زهير بن
 حرب قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
 ابن سعد قال حدثنا ابن أخي ابن
 شهاب ح وحدثناه اسحق بن ابراهيم
 وعميد بن حميد قال أخبرنا عبد
 الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن
 الزهري بهذا الاسناد على معنى
 حديث صالح عن الزهري * حدثنا
 الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا
 يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد
 حدثنا أبي عن صالح عن اسمعيل
 ابن محمد بن سعد قال سمعت محمد بن
 سعد يحدث بهذا الحديث يعني
 حديث الزهري الذي ذكرنا فقال في
 حديثه فضرب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يده بين عنق وكتفي ثم
 قال أقتالا أي سعدا اني لاعطى
 الرجل * حدثني حرملة بن يحيى
 التميمي أخبرنا عبد الله بن وهب
 أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني
 أنس بن مالك ان ناسا من الانصار
 قالوا لوم حنين حين افاء الله على
 رسوله صلى الله عليه وسلم من
 أموال هوازن ما أفاء فقط في رسول
 قال أو مسلما هو بفتح الهمزة لا راء
 واسكان واو مسلما وقد سبق
 شرح هذا الحديث مستوفى في
 كتاب الايمان (قوله في حديث أنس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
 يوم حنين من غنائم هوازن رجلا
 من قريش المائة من الابل فعتب
 ناس من الانصار الى آخره) قال

في التنبيه وأقره عليه النووي في التصحيح وحرم به في شرح مسلم وحكاه عن الاحباب * وهذا
 الحديث أخرجه مسلم في الفرائض والنسائي وابن ماجه في الوصايا * وبه قال (حدثنا) ولا يذر
 حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) الحافظ المعروف بصاغة قال (حدثنا زكريا بن عدي) ابو
 يحيى الكوفي قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزاري (عن هاشم بن هاشم) بألف بعد الهاء
 فيهما ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري (عن عامر بن سعد عن ابيه) سعد بن أبي وقاص (رضي الله
 عنه) انه قال مرضت فمادني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يردني على
 عقبي) بكسر الموحدة وتحفيف التحسية في الفرع وغيره لا يمتني في الدار التي هاجرت منها وهي
 مكة وقال العيني كالكرمان عتي بتشديد التحسية (قال) عليه الصلاة والسلام (لعل الله يرفعك)
 يقيمك من مرضك (وينفع بك ناسا) من المسلمين زاد في رواية الباب السابق ويضربك آخرون
 (قلت) ولا يذرف قلت (اريد ان اوصي وانحالي) وارث من اصحاب الفروض (ابنة) واحدة وهي
 أم الحكم الكبرى (قلت) ولا يذرف قلت (أوصي بالنصف قال النصف كثير) بالثلاثة (قلت)
 فالثلاث) بالجر عطف على المجرور السابق ولا يذرف الثالث بالرفع أي أفيجوز الثالث (قال الثالث)
 يكفيك (والثالث كثير) بالثلاثة (أو) قال (كثير) بالموحدة شك الراوي (قال) سعد أومن دونه
 (فاوصي) بالفاء ولا يذرف وأوصي (الناس بالثلاث وجاز) بالواو ولا يذرف جاز (ذلكا لهم) وهذا
 الحديث قد سبق قريبا (باب قول الموصي) بكسر الصاد (أوصيه) الذي أوصى اليه (نعاهد
 ولدي) بالنظر في أمره (وما يجوز الموصي من الدعوى) اذا ادعى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 مسلمة) القعقبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن
 الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان عتبة
 ابن أبي وقاص عهدا الى اخيه سعد بن أبي وقاص ان ابن وليدة زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم
 ولا يذرف زمعة بفتح الميم ابن قيس العامري ولم تسم الوليدة وأما ولدها فاسمه عبد الرحمن (مضى) أي
 ابني (فأقبضه اليك) بكسر الموحدة (فلما كان عام الفتح) بالرفع اسم كان ولا يذرف عام بالنصب
 بتقدير في (أخذ سعد فقال ابن أخي) أي هذا ابن أخي (قد كان عهدا الى فيه فقام عبد بن زمعة)
 بسكون الميم ولا يذرف بنتهما (فقال ابن أخي) أي هذا أخي (وابن أمة ابني) زمعة (وله على فراشه) من
 أمته المذكورة (ففساوقا) أي عاشيا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن
 أخي) أي هذا عبد الرحمن ابن أخي (كان عهدا الى فيه) انه ابنه (فقال عبد بن زمعة) بسكون الميم
 وفتحها لا يذرف هو (أخي وابن وليدة ابني) زمعة (وقال) بالواو ولا يذرف قال (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو) أي عبد الرحمن (لأن) أخ (يعبد بن زمعة) بنصب ابن (الولد للفراش) أي صاحبه
 (وللعاهر) أي الزاني (الخبيصة) ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (لسودة بنت زمعة) أم
 المؤمنين رضي الله عنها (أحبتي منه) أي من عبد الرحمن (لما رأى من شبهة بعثة) أي ابن أبي
 وقاص (فأراها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) تعالى والامر بالا حجاب للندب والاحتياط
 والافتقار ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع والحديث قد سبق مرارا (هذا) باب (التنوين
 اذا أوام المرئض) أشار (براسه إشارة بينة) أي ظاهرة (جازت) كذا في فرع اليونينية كصاها
 بآباء جازت وسقطت في بعض الأصول وحينئذ قد تدبر بعد بيته هل يحكم بها أو فحو ذلك * وبه
 قال (حدثنا حسن بن أبي عماد) بفتح المهملة وتشديد الموحدة قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى
 العودي بفتح العين (عن قتادة) بن عذابة (عن أنس رضي الله عنه ان هو ديا) لم يسم (رض) أي
 دق (رأس جارية) وكانت من الانصار كما في رواية أبي داود ولم تسم (بين حجرين ففعل لهما من فعل

الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا من قريش المائة من الابل فقتلوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركوا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس بن مالك حدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبعة من آدم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الأنصار أماذا ورأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أعطى رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم أفلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رجالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لما تقبلون به خيرا مما يتقبلون به فقالوا بلى يا رسول الله

القاضي عياض ليس في هذا تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم اعطاهم قبل اخراج الخمس وأنه لم يحسب ما اعطاهم من الخمس قال والمعروف في باقي الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم اعطاهم من الخمس فنيه ان للامام صرف الخمس وتفضيل الناس فيه على ما يراه وان يعطى الواحد منه الكثير وانه يصرفه في مصالح المسلمين وله ان يعطى الغني منه الصلحة (قوله

(٣) قوله ابن عمر بن كليب هكذا في نسخة معتدة ومثله في الخلاصة فما في نسخ الطبع من كونه ابن عمرو تحريف اه

بك) هذا الرض (افلان) فعلهم حمزة الاستفهام الاستخباري (افلان) مرتين ليعرف فيطلب فيقتص منه (حتى سمى اليهودي) يضم السين وكسر الميم مبنيا للمفعول واليهودي بالرفع نائب عن الفاعل (فأومات) همزة بعد الميم اشارت (برأسها) نعم (بني به) أي باليهودي الذي اشارت اليه (فليرزل) يفتح الاول والثاني (حتى اعترف) بأنه الراض (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) وفي رواية موسى بن اسمعيل التبرود كفي في الاشخاص بين حجرين قال في الروضة لو اعتقل اسنانه صحت وصيته بالاشارة والكتابة (هذا) (باب) بالتسوين (لاوصية لوارث) ولو بدون الثلث ان كانت ممن لا وارث له غير الموصي له والاقواقفة على اجازة بقية الورثة لمحدث البيهقي وغيره من رواية عطاء عن ابن عباس لاوصية لوارث الا أن تجوز الورثة قال الذهبي انه صالح الاستناد لكن قال البيهقي ان عطاء غير قوي ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما من حديث أبي امامة بل فقط ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي اسناده اسمعيل بن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة منهم الامام أحمد والخازي وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح في روايته بالتجديد عند الترمذي وقال الترمذي حديث حسن وقد ورد من طرق بأسانيد لا تخلو واحد منها عن مقال لكن مجموعها يقتضي أن له أصل ابل جحجخ الامام الشافعي في الام الى أن منته متواتر لكن نازع الفخر الرازي في ذلك * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (عن ورقاء) يفتح الواو وسكون الراء وبالقياف محمود ابن عمر بن كليب أبي بشر البشكري (عن أبي نعيم) يفتح النون وكسر الجيم وبعد التحيمة الساكنة حاء مهملة عبد الله (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال) الخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية) في قول الاسلام واجبة (للو دين) على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل (فتسخ الله من ذلك ما أحب) بآية القرائض (فجعل للذكر مثل حظ الانثيين) لفضله (وجعل للابوين) مع الولد (لكل واحد منهما السدين وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثلث و) عند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) أي النصف (و) عند وجوده (الربع) واحتج بحديث لاوصية لوارث من قال بعدم صحته للوارث مطلقا ولو أجاز الورثة وبه قال المزني وداود واحتج الجمهور بالزيادة المتقدمة وهي قوله الا أن تجوز الورثة وبأن المنع انما كان في الاصل لحق الورثة فاذا أجازوه لم يمنع ولا أثر للاجازه والرد من الورثة للوصية قبل موت الموصي فلو أجازوا قبله فلهم الربع وبالعكس اذ لا حق قبله لهم ولا للموصي له فلا أثر للاجازه الابدومية ولو قبل القسمة والعبرة في كونه وارثا أو غير وارث يوم الموت فلو أوصى لغير وارث كآخ مع وجود ابن فصار وارثا بأن مات الابن قبل موت الموصي أو معه فوصية لوارث فتبطل ان لم يكن وارث غيره والافتراق على الاجازة ولو أوصى لوارث كآخ فصار غير وارث بأن حدث للموصي ابن صحت فيما يخرج من الثلث والزائد عليه يتوقف على اجازة الوارث * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الوصايا والتفسير (باب) فضل (الصدقة عند الموت) وان كانت عند الصلحة أفضل * وبه قال (حدثنا) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن أسامة (عن سفيان) الثوري (عن عمارة) يضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي (عن ابي زرعة) اسمه هرم وقيل غير ذلك ابن عمرو الجلي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم يسم (لنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال) أفضلها (ان تصدق) بتشديد الصاد والذال المهملتين في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف (وانت صحيح) جملة طالبية (حريص) وفي رواية موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد بن زياد في الزكاة وانت صحيح بدل حريص حال كونك

قد رضىنا قال فانكم ستجدون اثره
شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله
ورسوله فاني على الخوض قالوا
سنصبر * حدثنا الحسن الحلواني
وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب
وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا
عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني
انس بن مالك انه قال لما فاء الله على
رسوله ما افاء من أموال هو اذن
واقص الحديث بمثله غير انه قال
قال انس فلم نصبر وقال فاما اناس
حديثه استأنهم * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن
عمه اخبرني انس بن مالك وساق
الحديث بمثله الا انه قال قال انس
قالوا نصبر كرواية يونس عن الزهري
* حدثنا محمد بن منفي وابن بشار
قال ابن منفي حدثنا محمد بن جعفر
أخبرنا شعبة قال سمعت قتادة
يحدث عن انس بن مالك قال جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار فقال أفيكم أحد من غيركم
فقالوا لا ابن اخي لنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فانكم ستجدون
أثره شديدة) فيها الغتان احداهما
ضم الهمزة واسكان التاء واحكما
واشهرهما بفتحهما جميعا والاثرة
الاستئثار بالستر لك أي يستأثر
عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير
حق (قوله صلى الله عليه وسلم ابن
اخيت القوم منهم) استدلل به من
يورث ذوى الارحام وهو مذهب أبي
قوله الاوسى كذا في نسخة معقدة
ومثله في الخلاصة في نسخ الطبع
من رسمه الاويسى بالياء تكسيف
اه مصححه

(تأمل الغنى) بسكون الهمزة وضم الميم قطع فيه (وتخشى الفقر ولا تمهل) بالجزم بلا الناهية
ولا يذروا تمهل أصله تمهل فحدث احدى التامين تخفيفا (حتى اذا بلغت) الروح أى قاربت
(الحلقوم) بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت لفلان كذا ولفلان كذا)
مرتين كناية عن الموصى له والموصى به فيهما (وقد كان فلان) أى وقد صار ما أوصى به
للوارث فيمطله ان شاء اذ اراد على الثالث أو أوصى به لوارث آخر ويحتمل أن يراد بالثلاثة من
يوصى له وانما أدخل كان في الاخير إشارة الى تقدير قدره وفي الحديث أن التصديق في الصحة
تم في الحياة أفضل من صدقته مريضاً وبعد الموت وفي الترمذي بإسناد حسن وصححه ابن حبان
عن أبي الدرداء مرفوعاً مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يمدي اذا شيع وعن
بعض السلف أنه قال في بعض أهل الترفه يعصون الله في أموالهم مرتين يخلون بها وهي في
أيديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها اذا خرجت عن أيديهم يعني بعد الموت فان الشيطان رجا زين
لهم الحيف في الوصية (باب قول الله تعالى) ولا يذرعز وجل (من بعد وصية يوصى بها أو دين)
قال البيضاوى كالمخشى متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها أى هذه الانصبة للورثة
من بعدما كان من وصية أو دين وانما قال بالواو لا لئلا يظن أنهما متساويان
في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في
الحكم لانها مشبهة بالميراث شاققة على الورثة مندوب اليها والدين انما يكون على الندور وقال
غيرهما تجوز بالوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد أداء وصية أو اخرج وصية وقد
تكون الوصية مصدراً كالفرصة وتكون من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه لان الوصية
قول وأجاب ابن الحاجب عن تقدم الوصية على الدين وان كان الدين أقوى وتقدمته الوجه بان
حكم أو في كلام العرب والقرآن حكم الاستثناء في أن ما بعدها يرفع ما قبلها بدليل تقاطعهم
أو يسلمون فان الاسلام رافع للمقاتلة وكأنه قال تقاطعهم لأن يسلموا أو أن لم يسلموا فكذلك
هذه الآية فكانه قال من بعد وصية يوصى بها الآن يكون دين فلا تقدم (ويذكر) بضم أوله
وفتح ثالثه (ان شرباً) القاضى فيما وصله ابن أبي شيبه بإسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف (وعمر
ابن عبد العزيز) مما لم يقف الحافظ بن حجر على من وصله (وطاوساً) مما وصله ابن أبي شيبه بإسناد
فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف أيضاً (وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبه أيضاً (وابن
اذينة) بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وبعد التحية الساكنة نون عبد الرحمن قاضى البصرة
التابعي الثقة مما وصله ابن أبي شيبه أيضاً بإسناد رجاله ثقات (أجازوا اقرار المريض بدين وقال
الحسن) البصرى مما وصله الدارمى (أحق ما تصدق به الرجل) على وزن تفعل بصيغة الماصى
(آخر يوم) أى في آخر يوم (من الدنيا) ويجوز رفع آخر خبر الأحق (وأول يوم من الآخرة)
ب نصب أول عطف على السابق ويجوز الرفع كما مر في آخر وقال العيني كالكرماني ما يصدق بالبناء
للمفعول من التصديق قال الكرماني وهو المناسب للمقام أى ان اقرار المريض في مرض موته
حقيق بأن يصدق به ويحكم بانفاذه (وقال ابراهيم) النخعي (والحكم) بن عتيبة فيما وصله ابن أبي
شيبه عنهما (اندا أبرأ) أى المريض (الوارث من الدين برى وأوصى رافع بن خديج) بفتح الخاء
المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الاوسى ٣ الانصارى مما لم يقف عليه الحافظ بن حجر
موصولاً (أن لا تكشف امرأته) بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المعجمة مبنياً للمفعول وامرأته
رفع نائب عن الفاعل وسقط امرأته للكشمية (الفرارية) بفتح الفاء والراء وبعد الافراء
(عما أغلق عليه بابها) رفع نائب عن الفاعل وأغلق مبنى للمفعول وللعموى والمستمل عن مال

ان ابن اخت القوم منهم فقال ان قريشا (١٠) حديث عهد بجاهلية ومصيبة وانى أردت أن أجبرهم وتألفهم أماترضون ان

يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم لوسلك الناس واديا ووسلك الانصار شعب الانصار * حدثنا محمد بن الوائيد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت أنس بن مالك قال لما افتتحت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دماءهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغهم فمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال أماترضون ان يرجع الناس بالدنيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لوسلك الناس واديا أو شعبا ووسلك الانصار واديا أو شعبا لوسلك وادى الانصار أو شعب الانصار * حدثنا محمد بن مثنى وابراهيم بن محمد بن عرعرة بن زيد احدهما على الآخر الحرف بعد الحرف قالوا حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس عن أنس بن مالك قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذراريهم ونعمهم

حقيقة واحدة وآخرين ومذهب مالك والشافعي وآخرين انهم لا يائرون واجابوا بانه ليس في هذا اللفظ ما يقتضى توريشه وانما معناه ان بينه وبينهم ارتباطا وقرابة ولم يتعرض للذات وسياق الحديث يقتضى أن المراد أنه كانوا احدهم في افشاء مبرهم بحضرة ونحو ذلك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لوسلك شعب الانصار) قال الخليل هو ما انفرج بين جبلين

اغلق عليها قال العيني والظاهر أن المراد أن المرأة بعد موت زوجها لا تعرض لها فان جيع ما في متيها وان لم يشهد لها زوجها بذلك وانما يحتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه تزوجها فقيرة وان ما في متيها من متاع الرجال وبه قال مالك انتهى (وقال الحسن) البصري عما لم يقف عليه الحافظ بن حجر موصولا (اذا قال لمملوكه عند الموت كنت أعتقك لجاز) وعق وخالفه الجمهور فقالوا لا يعتق الامن الثالث (وقال الشعبي) عامر بن سراحيل (اذا قالت المرأة عند موتها ان زوجي قضائي) اذا في حق (وقبضت) ذلك (منه جاز) اقرارها (وقال بعض الناس) قيل المراد السادة الخنسية (لا يجوز اقراره) أى المريض لبعض الورثة (لسوء الظن به) أى به هذا الاقرار (للورثة) ولا يذرعن الجوى بسوء بالوحيد بدل اللام قال العيني لم يعمل الخنسية عدم جواز اقرار المريض لبعض الورثة به هذه العبارة بل لانه ضرورة بقية الورثة ومذهب المالكية كأبي حنيفة اذا اتهم وهو اختيار الرويانى من الشافعية ولا يظهر عندهم انه يقبل مطلقا كالأجني لعدم أدلة الاقرار لانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكذب ويتوب فيها الفاجر فالظاهر انه لا يقر بالتحقيق (ثم استحسن) أى بعض الناس (فقال يجوز اقراره) أى المريض (بالودعة والبضاعة والمضاربة) والفرق بين هذه والذين أن معنى الاقرار بالدين على اللزوم ومعنى الاقرار به مذهب على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق ظاهر قاله العيني (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن أ كذب الحديث) أى أى كذب في الحديث من غيره لان الصدق والكذب بوصف بهما القول لا الظن وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في الادب وساقه هنا لقصده الرد على من أساء الظن بالمريض فجع تصرفه وهذا مبنى على تعليل بعض الناس بسوء الظن وقد علموا بخلافه كما مر (ولا يحل مال المسلمين) أى المقر لهم من الورثة (اقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في كتاب الايمان من حديث أبي هريرة (آية المنافق اذا اتقن خان) قال الكرمانى فان قلت ما وجه دلالة عليه قلت اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه فاذا أقر فلا بد من اعتبار اقراره والا لم يكن لايجاب الاقرار قاطعة (وقال الله تعالى ان الله بأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فلم يخص وارثا ولا غيره) أى لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة وجوب أداء الامانة اليه فيصح الاقرار للوارث أو غيره قاله الكرمانى ونازع العيني البخارى في الاستدلال بهذه الآية لما ذكره بأنه على تقدير تسليم اشتغال ذمة المريض بشئ في نفس الامر لا يكون الادينا مضموفا فلا يطلق عليه الامانة قال فلا يصح الاستدلال بالآية الكريمة على ذلك على أن يكون الدين في ذمته (قيمة) أى في قوله آية المنافق اذا اتقن خان (عبد الله بن عمرو) بفتح العين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظه أربع من كن فيه كان منافقا خالصا وفيه اذا اتقن خان وقد سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود ابو الربيع) الزهراني العتيكى قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الزرقى مولاهم المذنبى قال (حدثنا نافع بن سالم بن ابي عامر ابو سهيل) بضم السين مصغرا الاضحية (عن ابيه) مالك (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال آية المنافق) أى علامته (ثلاث) فان قلت القياس جمع آية ليطابق ثلاث أجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث وسقط لفظ ثلاث لابي ذر (اذا حدث) في كل شئ (كذب واذا اتقن) أمانة (خان) فيها (واذا وعد) بخير في المستقبل (أخلف) فلم يف وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان (باب تأويل قول الله) ولا يذرعن قوله (تعالى من بعد وصية يوصيهم) ولا يذرعن وصى (هم أو دين) أى بيان المراد بتقديم الوصية في الذكر على الدين مع ان الدين هو المقدم في الاداء قال ابن كثير أجمع العلماء سلفا وخلفاء ان الدين مقدم على الوصية وبعبارة

وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل وفيه فضيلة الانصار ورجحانهم (قوله وابراهيم بن محمد بن عرعرة) هو بعينين مهماتين الوصية

ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء فادبروا (١١) عنه حتى بقي وحده قال فنأدى يومئذ

نداء من لم يخط يده - ماشياً قال
فالتفت عن يمينه فقال يا معشر
الانصار فقالوا لوالسك يا رسول الله
أبشر نحن معك قال ثم التفت عن
يساره فقال يا معشر الانصار قالوا
ليس يا رسول الله أبشر نحن معك
قال وهو على بغلة بيضاء فنزل
فقال أنا عبد الله ورسوله فأنتم
المشركون وأصاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم غنائم كثيرة فقسم
في المهاجرين والطلائع ولم يعط
الانصار شيئاً فقال الانصار اذا
كانت السدة فنحن ندعى وبعطى
الغنائم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في
قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث
بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر
الانصار اما ترضون أن يذهب الناس
بالدنيا وتذهبون بمعمد تحوزونه الى
بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله
رضينا قال فقال لوسلك الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا
لاخذت شعب الانصار قال هشام
فقلت يا أبا حزة أنت شاهد ذلك
قال واين أغيب عنه

مفتوحين (قوله ومعه الطلقاء)
هو بضم الطاء وفتح اللام وبالمدودهم
الذين اسلموا يوم فتح مكة وهو جمع
طليق يقال ذلك لمن أطلق من اسار
أو وثاق قال القاضي في المشارق قيل
لمسلى الفتح الطائفة من النبي صلى الله
عليه وسلم عليهم (قوله ومع النبي صلى
الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف
ومعه الطلقاء وقال في الرواية التي
بعده هذه نحن بشر كثيرة بل بلغنا
سنة آلاف) الرواية الاولى أصح
لان المشهور في كتب المغازي ان
المسلمين كانوا يومئذ اثني عشر ألفا
عشرة آلاف شهدوا الفتح وألفان
من أهل مكة ومن انضاف اليهم

الوصية ثم الميراث وذلك عندما معان النظر يفهم من خوى الآية (ويذكر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قضى بالدين قبل الوصية) رواه الامام أحمد والترمذي وابن ماجه عن علي بن أبي طالب بلفظ
قال انكم تقرؤن من بعد وصية يوصي بها أو دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين
قبل الوصية الحديث وفيه الخثر الا عورتكم فيه لكن قال الترمذي ان العمل عليه عند أهل
العلم وقد قال السهيلي قدمت الوصية في الذكر لانها تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه
يقع قهر افكانت الوصية أفضل فاستحقت البداية وقيل الوصية تؤخذ بغير عوض فهي أشق على
الورثة من الدين وفيها مظنة لتعريض فكأن أهدم فقد دمت وقد نازع بعضهم في اطلاق كون
الوصية مقدمة على الدين في الآية لانه ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد ان الموارث انما تقع بعد
قضاء الدين وانفاذا الوصية وأتى بالتالي للاباحة وهي كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين أي لك
مجالسة كل منهما اجتمعاً أو افتراقاً (وقوله) بالجر عطفاً على سابقه وزاد أبو ذر عز وجل (ان الله
يا أمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) خطاب يعم المكافين والامانات وان نزلت يوم الفتح في عثمان
ابن طلحة لما أعلق باب الكعبة وأتى أن يدفع المفتاح ليدخل فيها فلوى على يده وأخذ منه فأمر الله
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرده اليه (فاداء الامانة) الذي هو واجب (أحق من تطوع
الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في كتاب الزكاة (للاصدقة) كاملة (الاعن ظهر غنى)
لقط ظهر مقعم والمدنيون ليس بغنى فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين قاله الكرماني
(وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي شبة (لا يوصى العبد الا بذن أهله) أي سيده
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولاً في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب
العق (العبد راع في مال سيده) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي بكسر الموحدة وفتح
الكاف قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (ان حكيم بن حزام رضى الله عنه
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني) بتكرير الاعطاء مرتين (ثم
قال لي يا حكيم ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كالفاكهة (خضر) في المنظر (حلو) في الذوق
وذكرنا خبره هنا وانه في الزكاة تقدم توحيه ثم (فنأخذ بسحاوة نفس) من غير حرص عليه
أو بسحاوة نفس المعطى (بورك له فيه ومن أخذ به بأسرف نفس) بكسر الهمزة وسكون الشين
المججمة مكسباً بالطلب النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه (لم يبارك له فيه) أي لا أخذ في
المأخوذ (وكان كالذي يأكل ولا يشبع) أي كذا الجوع الكاذب بسبب غلبه من غلبة خاطر
سوداوى أو آفة يسمى جوع الكلب كلما ازداد كلما ازداد جوعاً (وايد العلماء) المفققة (خير
من اليد السفلى) المنفق عليها (قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لأرأى أحداً) بفتح
الهمزة وتقديم الراي الساكنة على الزاي آخره همزة مضمومة أي لا أخذ من أحد (بعدك شيئاً) من
ماله (حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (يدعو حكيماً يعطيه العطاء فيأبى
ان يقبل منه شيئاً) خوف الاعتماد فتجاوز به نفسه الى ما لا يريد (ثم ان عمر) بن الخطاب رضى
الله عنه (دعا) بجذف الضمير ولا يذرع المستعمل دعاه أي حكيماً (ليعطيه فيأبى) ولا يوزر
والوقت والاصلي فأبى بلفظ الماضي (ان يقبله فقال) أي عمر (يا معشر المسلمين اني اعرض عليه
حقه الذي قسم الله له من هذا التي فيأبى) بلفظ المضارع ولا يذرع فيأبى (ان يأخذه فلم يرزأ حكيم
أحد من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رحمه الله) لعشر سنين من امارته معاوية
مبالغة في الاحتراز ولم يظهر لي وجه المطابقة وما ذكره لا يخلو من تعسف كبير قاله أعلم * وهذا

من أهل مكة ومن انضاف اليهم - وهذا معنى قوله معه عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال القاضي قوله ستة آلاف وهم من الراوى عن

* حدثنا عبيد الله بن معاذ وحماد بن عمر (١٣) ومحمد بن عبد الأعلى قال ابن معاذ حدثنا العنبر بن سليمان عن أبيه حدثني السميطة

عن أنس بن مالك قال افتتحنا مكة ثم ناغزونا حينئذ قال فياه المشركون بأحسن صفوف رأيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنية خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا فلم نلبث أن انكشف خيلنا وفرت الأعراب ومن يعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها المهاجرين يا أيها الأنصار يا أيها الأعراب قال أنس هذا حديث عمية قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأي الله ما أتيتهم حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة

أنس والله أعلم قوله حدثني السميطة عن أنس هو بضم السين المهملة تصغيره ط قوله وعلى مجنية خيلنا خالد المجنية بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون قال شهر المجنية هي السكتية من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما مجنبتان ميمنة وميسرة بجانب الطريق والقلب بينهما قوله فجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا هكذا هو في أكثر النسخ تلوى وفي بعضها تلوذ وكلاهما صحيح قوله صلى الله عليه وسلم يا أيها المهاجرين يا أيها الأنصار ثم قال يا أيها الأنصار يا أيها الأعراب هكذا هو في جميع النسخ في المواضع الأربعة يال بلام مفصولة مفتوحة والمعروف وصلها بلام التعريف التي بعدها قوله قال أنس رضي الله عنه هذا حديث عمية هذه اللفظة ضبطوها في صحيح مسلم على أوجه أحدها عمية بكسر

الحديث قد سبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون الشين المحجمة (السحيتاني) بفتح السين المهملة وكسر القوية المروزي وسقط لاني ذرا السحيتاني قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالأنفراد (سالم عن ابن عمر) عبد الله (عن أبيه رضي الله عنهما) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلنكم راع) حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره (ومسؤول) في الآخرة (عن رعيته والامام راع) فمن ولي عليهم (ومسؤول) في الآخرة (عن رعيته والرجل راع في أهله) زوجته وعياله (ومسؤول) في الآخرة (عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والامانة في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤول) عن رعيته أو الخادم في مال سيده راع) يحفظه والقيام بخدمته (ومسؤول) عن رعيته قال ابن عمر (وحسبت) بلفظ الماضي ولا يذروا حسب (أن قد قال) عليه الصلاة والسلام (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدبر مصالحته وفي كتاب الجمعة ومسؤول عن رعيته وحذفه هنا العلم به * هذا (باب) بالتنوين (إذا وقف) شخص (أو أوصى لأقاربه ومن الأقارب) استقهم وقد اختلف في ذلك فقال الشافعية لو أوصى لأقارب نفسه لم تدخل ورثته بقريته الشرع لأن الوارث لا يوصى له عادة وقيل يدخلون لوقوع الاسم عليهم ثم يطل نصيبهم لعدم اجازتهم لأنفسهم ويصح الباقي لغيرهم ويدخل في الوصية لأقارب زيد ورحمه الوارث وغيره والقريب والمعيد والمسلم والكافر والذكي والخنثى والفقر والغنى لشمول الاسم لهم ويستوى في الوصية لأقارب قرابة الأب والام ولو كان الموصي عربيا لشمول الاسم وقيل لا تدخل قرابة الأم إن كان الموصي عربيا لأن العرب لا تمتد قرابة ولا تتخبر بها وهذا ما صححه في المنهاج كأصله لكن قال الرافي في شرحه الأقوى الدخول وصححه في أصل الروضة وإن أوصى لأقارب أقارب زيد دخل الابن والاولاد كما يدخل غيرهم عند عدمهم لأن أقربهم هو المنفرد بزيادة القرابة وهؤلاء كذلك وإن لم يطلق عليهم أقارب عرفا وقال أحد كالشافعية إلا أنه أخرج الكافر وقال أبو حنيفة القرابة كل ذي رحم محرم من قبل الأب أو الأم ولكن يبدأ بقرابة الأب قبل الأم وقال أبو يوسف ومحمد بن جهمم أب منذ الهجرة من قبل أب أو أم ثم غير تفصيل زاد زفرو يقدم من قرب وهو رواية عن أبي حنيفة أيضا وأقل من يدفع له ثلاثة وعند محمد اثنتان وعند أبي يوسف واحد ولا يصرف للأغنياء عندهم الآن يشترط ذلك وقال مالك يختص بالعسبة سواء كان برته أم لا ويبدأ بقراءتهم حتى يغنوا ثم يعطى الأغنياء (وقال ثابت) مما أخرجه مسلم (عن أنس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لاني طلبة) زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي مشهور بكنيته لما تزلت هذه الآية أن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلبة أرى ربنا يسألنا من أموالنا فأشهدك يا رسول الله أني جعلت أرضي ببرحاء الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجعلها) أي ببرحاء ولا يذرا جعله (لقراء أقاربك فجعلها الحسنان) هو ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأبي بن كعب) وكان من بني اعمامه فيه أن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب إذا كانوا محتاجين غير ورثة ولو أوصى لفقراء أقارب لم يعط مكفي شفقة قريب أو زوج ولو أوصى لمجموعة من أقرب أقارب زيد فلا بد من الصرف إلى ثلاثة من الأقارب (وقال الأنصاري) محمد بن عبد الله بن المنثي مما وصله المؤلف في تفسير سورة آل عمران مختصرا (حدثني بالأنفراد (أبي) عبد الله بن أنس (عن) عمه (عامة) بضم المثناة وتحتيف الميم ابن عبد الله بن أنس (عن) جده (أنس مثل) ولا يذري مثل (حديث ثابت) السابق قريبا (قال اجعلها لفقراء قرابتك

التي بعدها قوله قال أنس رضي الله عنه هذا حديث عمية هذه اللفظة ضبطوها في صحيح مسلم على أوجه أحدها عمية بكسر

ثم رجعنا الى مكة فنزلنا قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل المائة (١٣) من الابل ثم ذكر باقي الحديث كبحر حديث

قصادة وابي التياح وهشام بن زيد
* حدثنا محمد بن ابي عمر المكي حدثنا
سفيان عن عمر بن سعيد بن مسروق
عن ابيه عن عباية بن رفاعه عن
رافع بن خديج قال اعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان بن
حرب وصفوان بن امية وعبيدة بن
حصن والافرق بن حابس كل انسان
منهم مائة من الابل واعطى عباس
ابن مرداس دون ذلك فقال عباس
ابن مرداس

أجعل نهي ونهب العبيد
مدين عينية والافرق
فما كان يدروا لحابس

يقولان مرداس في الجمع

العين والميم وتشديد الميم والياء قال
القاضي كذا وينها هذا الحرف عن
عامه شيوخنا قال وفسر بالشدة
والثاني عمية كذلك الا أنه بضم العين
والثالث عيه بفتح العين وكسر الميم
المشدة وتخفيف الياء وبعد هاءه
السكر أي حدثني به عمي وقال
القاضي على هذا الوجه معناه
عندي جماعتي أي هذا حديثهم
قال صاحب العين الم الجماعة
وأشدد عليه ابن زديدي الجمهرة
* أفنيت عما جرت عما * قال
القاضي وهذا أشبه بالحديث
والوجه الرابع كذلك الا أنه
بتشديد الياء وهو الذي ذكره
الجدي صاحب الجمع بين الصحيحين
وقسره بموتى أي هذا حديث
فضل أعماي أو هذا الحديث الذي
حدثني به أعماي كانه حدث بأول
الحديث عن مشاهدة ثم لعلمه لم
يضبط هذا الموضع لتفرق الناس
فحدثه به من شهد منه من أعمايه
أو جماعة الذين شهدوه ولهذا قال

قال انس فجعلها أبو طلحة (الحسان وابي بن كعب وكانا أقرب اليه مني) زادني تفسير سورة آل
عمران في غير رواية أي ذر ولم يجعل لي منها شيئا ولا يذرهما عن الجوى والمسئلة اليه أقرب مني
بالتقديم وإنما خبر قال البخاري وأشيخه وهو الصواب كما وقع التصريح به في سني أبي داود (وكان
قرايه حسان وابي بن كعب (من أبي طلحة واسمه) أي أبي طلحة (زيد بن سهل بن الأسود بن حرام
ابن عمرو بن زيد مائة) بفتح الميم وتخفيف النون واصافة زيد إلى مائة وليس بين زيد ومائة لفظ ابن
لأنه اسم مركب منها قاله الكرماني وحرام بجاء ورامهم ملتين وعمرو بفتح العين كالألف (ابن
عدي بن عمرو بن مالك بن النجار) لأنه اختن بالقدم أو ضرب وجه رجل بقدوم ففجعه فقبل له
النجار (وحسان ابن ثابت بن المنذر بن حرام) بهم ملتين (فيجتماع) أي أبو طلحة وحسان (الي
حرام وهو الاب الثالث) لهما فهو جد أبيهما (وحرام ابن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار فهو) بالقاء ولا يذر وهو أي حرام بن عمرو (بجمع حسان وأبطلحة) على ما لا يخفى
والذي في اليونانية حسان بالرفع مصححا عليه وقد تين أن قوله وحرام ابن عمرو ومسوق لقائدة
كونه بجمعهما ثم ما بعد ذلك إلى النجار مستغنى عنه بما سبق فليتامل (وابي) بالرفع جملة
مستأنفة أي وأبي بجمعهما (ما إلى ستة آباء) من آباءه (الي عمرو بن مالك) ويوضح ذلك ما زاد في
رواية أي ذر عن المسئلة والكشهم بن حيث قال (وهو أبي بن كعب بن قيس بن عيسى بن زيد بن
سعاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فعمرو بن مالك) الحديث السادس لابي بن كعب السابع
للآخرين (بجمع) الثلاثة (حسان وأبطلحة وآباء) هذا ما ظهر لي من شرح ذلك مع ما فيه من
التكرار وانما يستقيم على ثبوت الواو قبل أباطلحة من قوله فهو بجمع حسان أباطلحة لكني لم
أرها ناسخة في شيء من النسخ التي وقفت عليها ثم في القرع كسط في موضعها يشبه أنها كانت
ثابتة ثم أزيلت وأصلحت النصبة التي على حسان بضمة علامة للرفع وصحح عليها وحينئذ فيكون
قوله هو ضمير الشأن مبتدأ خبره الجملة الفعلية وحسان رفع على القاء عليه أي حسان بجمع أباطلحة
طلحة في حرام وأبي بالرفع جملة مستأنفة أو عطف على حسان أي وأبي بجمع أباطلحة إلى ستة آباء
ثم رأيت الواو بعد حسان قبل أباطلحة ثابتة في بعض النسخ وفي نسخة حسان بالرفع أيضا ونصب
تاليه وهو ضمير الشأن أي حسان بجمع أباطلحة إلى حرام وبجمع آباء إلى ستة آباء وجوز رفع
الثلاثة قال ابن الدماميني كلز كشي وهو صواب أيضا انتهى أي حسان وأبطلحة وأبي بجمع كل
منهم الآخر وانما كان حسان وأبي أقرب إلى أبي طلحة من أنس لأن الذي يجمع أباطلحة
وأنا النجار لأن أنسا هو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المحجمة ابن ضمضم بفتح
الضادين المحجمتين ابن زيد بن حرام هم ملتين ابن عامر بن غنم بفتح الغين المحجمة وسكون النون
ابن عدي بن النجار وأبطلحة وأبي بن كعب كما مر من بني مالك بن النجار فلذا كان أبي بن كعب
أقرب إلى أبي طلحة من أنس وقول الكرماني وتبعه العيني انما كانا أقرب اليه منه لأنهما يملغان
إلى عمرو بن مالك بواسطة ستة أنفس وأنس يبلغ اليه بواسطة اثني عشر نفسا ثم ساقا نسبهما إلى
عدي فقسلا ابن عمرو بن مالك بن النجار فيه نظرا لأن عديا المذكور في نسب أنس هو أخو مالك والد
عمرو فلا اجتماع لهم فيه ولئن سلمنا ثبوت عمرو بن مالك في هذا كما ذكرنا فأنس انما يبلغ اليه بتسعة
أنفس لآبائي عشر فليتامل (وقال بعضهم) أراد به أبا يوسف صاحب الامام أبي حنيفة (إذا وصي
لقرايه فهو إلى آباءه) الذين كانوا (في الاسلام) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) سقط ابن أبي طلحة لابي ذر (انه سمع
انسارضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة أرى أن تجعلها في الأقربين)

بعده قال قلنا البيل يارسول الله والله أعلم (قوله أجعل نهي ونهب العبيد) العبيد اسم فرسه (قوله يقولان مرداس في الجمع) هكذا

وما كنت دون امرئ منهما* ومن يختص (١٤) اليوم لا يرفع* قال فأتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة* وحدثنا أحمد بن عبد

اختصره هنا ولفظه في باب الزكاة على الأقارب من كتاب الزكاة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة ما لا من فخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما أنزلت هذه الآية لن تتناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول لن تتناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلى بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذرعها عند الله فضعه يا رسول الله حيث أراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإنى أرى أن تجعلها في الأقربين (قال) ولا يذرة قال (أبو طلحة) أفعل يا رسول الله (فقههما) أي بيرحاء (أبو طلحة في أقاربه وبني عه) هو من عطف الخاص على العام (وقال ابن عباس) رضي الله عنه ما مما وصله في مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء (لما نزلت وأندر عشرين) الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فھر (بكسر الفاء وسكون الهاء) يا بني عدى بطون قريش زاد في سورة تبت بعد قوله عشرين الأقربين ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة كما قال القرطبي كانت قرأنا فنسخت وزاد أيضاً في تفسير الشعراء بعدها صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا وهذا يدل على أن هذا الحديث مرسل وبه جزم الانساع على لأن ابن عباس كان حينئذ مالم يولد وأما قتلا لكن روى الطبراني من حديث أبي أمامة أنه صلى الله عليه وسلم جمع بني هاشم ونساء وأهل وقبه فقال يا عائشة بنت أبي بكر يا حفصة بنت عمر أيام سلمة فهذا أن ثبت كما قاله في الفتح يدل على التعدد لأن القصة الأولى وقعت عكة لتصريحه في الشعراء بأنه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده من أزواجه إلا بالمدينة فتكون متأخرة عن الأولى فيحضر ابن عباس ذلك ويحمل قوله جعل أي بعد ذلك لأنه وقع على الفور (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (لما نزلت وأندر عشرين) الأقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش (وهذا طرف من حديث وصله في الباب اللاحق) هذا (باب) بالتسوين (هل يدخل النساء والولد في الأقارب) إذا أوصى لهم وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالأفراد (سعيد بن المسيب) (ابن مسleme) عبد الله أو اسمعيل (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني (أن أباه هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل وأندر عشرين الأقربين) أي الأقرب فالأقرب منهم فإن الاهتمام بشأنهم أهم * وهذا الحديث من مرسل أبي هريرة لأن إسلامه إنما كان بالمدينة نعم أن قلنا بالتعدد المفهوم من حديث أبي أمامة عند الطبراني حيث قال يا عائشة الخ اتقني كونه مرسلًا ويجعل على أن أباه هريرة حضر القصة بالمدينة كما مر في الباب السابق (قال) عليه الصلاة والسلام (يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم) من الله بأن تخلصوها من العذاب بإسلامكم (لا أغني) لا أدفع (عنكم من الله شيئاً) من الله شيء (من الله شيئاً) يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً أو يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنكم من الله شيئاً أو يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت من مالي لا أغني عنكم من الله شيئاً سقطت التصليح بعد قوله بنت محمد من نسخة وثبتت في أخرى بعد عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباس وطفة فاطمة بالبهاء على الضم وقول الزركشي يجوز في عباس الرفع والنصب وكذا في يا صفية عمة وكذا في فاطمة بنت قال في المصايع يريد بالرفع والنصب الضم والفتح أمثله من المناديات مبنى على الضم وفتح للتابع أو للتركيب على الخلاف والمطابقة بين

الضبي أخبرنا ابن عيينة عن عمر بن
سعيد بن مسروق بهذا الاسناد أن
النبي صلى الله عليه وسلم قسم غنائم
حنين فاعطى ابا سفيان بن حرب
مائة من الابل وساق الحديث
بكمه وزادوا عطى علقمة بن علاثة
مائة * وحديثنا محمد بن خالد
الشعيري حديثا سفيان حدثني عمر
ابن سعيد بهذا الاسناد ولم يذكر في
الحديث علقمة بن علاثة ولا
صفوان بن أمة

هو في جميع الروايات مرداس غير
مصرف وهو حجة بان جوز ترك
الصرف بعله واحدة واجب الجمهور
بانه في ضرورة الشعر (قوله علقمة
ابن علاثة) هو بضم العين المهملة
وتخفيف اللام وباء مثلثة (قوله
وحدثنا محمد بن خالد الشعيري) هو
بفتح الشين المعجمة وكسر العين
منسوب الى الشعير الحب المعروف
وهو محمد بن خالد بن يزيد أبو محمد
بغدادى سكن طرسوس روى عن
عبد الرزاق بن همام وابراهيم بن
خالد الصنعائين وسفيان روى عنه
مسلم وابوداود وابن عوف البردوى
وابنه أجد بن أبي عوف والمندرين
شاذان قال أبو داود وهو ثقة وذكر
هذه الجلة من أحواله الحافظ عبد
الغنى المقدسى وذكره أبو محمد بن
ابى حاتم في كتابه المشهور في الجرح
والتعديل مختصرا وذكره الحافظ
ابو النضر محمد بن طاهر بن على بن
أحمد المقدسى في كتابه رجال الصحيحين
فقال محمد بن خالد الشعيري سمع
سفيان بن عيينة في الزكاة وإنما
ذكرت هذا كله لان القاضى
عياضا قال لم أجد أحدا ذكر محمد
ابن خالد الشعيري في رجال الصحيحين
ولا في غيرهم قال ولم يذكره الخاتم

ولم يذكر الشعر في حديثه * حدثنا سمر بن جندب عن يونس قال حدثنا اسمعيل بن جعفر (١٥) عن عرو بن يحيى بن عمار عن عبد الله بن قيس عن

عبد الله بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح حنيناً قسم الغنائم فأعطى المولثة قلوبهم فبلغه أن الانصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار ألم أجدكم ضالاً لا فهداكم الله بي وعلامة فأعناكم الله بي ومفرق بينكم فحمدكم الله بي ويقولون الله ورسوله آمن فقال ألا تجيبوني فقالوا الله ورسوله آمن فقال أما أنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا وكان من الأمر كذا وكذا لأشياء عددها زعم عمر أن لا يحفظها فقال ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم الانصار شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولولاك الناس واديأؤ وشعبا لسكنت وادي الانصار وشعبهم أنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي واثل عن عبد الله

المؤتلف والمختلف ولا من أصحاب التقييد ولا ذكر واخاند بن خالد غير منسوب أصلاً وبسط القاضي الكلام في انكار هذا الاسم وأنه ليس في الرواة أخذ يشي محمد بن خالد في الصحيح ولا في غيره وضم الهه كلاماً عجيباً وهذا الذي ذكره من العجائب فعدا بن خالد مشهور بما ذكرناه أو لا والله التوفيق (قوله صلى الله عليه وسلم الانصار شعار

الحديث والترجمة في قوله يا فاطمة ففقيه دلالة على دخول النساء في الاقارب وكذا الفروع وعلى عدم التخصيص عن برث ولا بن كان مسلماً قاله في الفتح لكن مذهبنا كابي حنيفة أنه لا يدخل في الوصية للأقارب الابوان والاولاد ويدخل الاجداد لان الوالد والولد لا يعرفان بالقرب في العرف بل القريب من ينتمي بواسطة فتدخل الاحفاد والاجداد وقيل لا يدخل أحد من الاصول والفروع وقيل يدخل الجميع وبه قطع المتولي (تابعه) أي تابع أبا العباس (اصبح) ابن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الدبلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري وهذه المتابعة أخرجهما مسلم هذا (باب) بالتسوية (هل ينفع الواقف بوقفه) اذا وقفه على نفسه ثم على غيره أو شرط لنفسه جزءاً معيناً أو يجعل للناظر على وقفه شيئاً ويكون هو الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس وهو المنصوص ولو وقف على الفقراء وشرط أن يقضى من غلة الوقف زكاته ودينه فهذا اوقف على نفسه ففيه الخلاف وكذا لو شرط أن يأكل من ثماره أو ينفع به ولو استبقى الواقف لنفسه التولية وشرط أجره وقلنا لا يجوز أن يقف على نفسه فالأرجح جوازها ولو وقف على الفقراء ثم صار فقيراً في جواز أخذه وجهان اذا قلنا لا يقف على نفسه لانه لم يقصد نفسه وقد وجدت الصفة والأصح الجواز ورجح الغزالي المنع لان مطلقه ينصرف الى غيره (وقد اشترط عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) في تحميمه أرضه التي بحجير المسماة بنخ السابغ موصولة في آخر الشروط (لا جناح) لائمه (على من وليه) ولي التحدث عليه (أن يأكل) زاد أبو ذر عن الكشمي من باب التأمين أي من الأرض المحبسة * قال البخاري تفقها منه (وقد بدي الواقف) التحدث على وقفه (أو) قديله (غيره) واستنبط منه أن الواقف أن يشترط لنفسه جزءاً من ريع الموقوف لأن عمر شرط أن يأكل منه ولم يستثن أن كان هو الواقف أو غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز في المبهم الذي لم يعينه كان فيما يعينه أجاز وقال المالكية لا تكون ولاية النظر للواقف قال ابن بطلان سدة الدرر لثلاثة أسباب كونه وقفاً على نفسه أو يطول العهد فينسى الواقف فيتصرف فيه لنفسه أو يموت فيتصرف فيه ورثته واستنبط بعضهم من هذا صحة الوقف على النفس وهو قول أبي يوسف وقال المرادوى من الخنابلة في تنقيحهم ولا يصح على نفسه ويصرف الى من بعده في الحال وعنه يصح واختاره جماعة وعليه العمل وهو ظاهر وإن وقف على غيره واستثنى كل الغلة أو بعضها له أو لولده مدة حياته نصاً أو مدة معينة أو استثنى الكل أو الاتقاع لاهله أو يطعم صديقه صح فلمات في أثناء المدة كان لورثته ثم قوى المواقف ما احتج به من قصة عمر بقوله (وكذلك من) ولا يذرو كذلك كل من (جعل بنية أو شيئاً لله) على سبيل العموم كالسالمين (فله أن يتنفع بها) بتلك العين التي جعلها لله (كما يتنفع غيره) من المسلمين بناء على أن المخاطب يدخل في عموم خطابها (وأن لم يشترط) لنفسه ذلك في أصل الوقف ومن ذلك اتقاعه بكتاب وقفه على المسلمين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر بن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يعرف اسمه (يسوق بدينه فقال له) عليه الصلاة والسلام (اركبها فقال) الرجل (يا رسول الله انما بدينه) أي هدى (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة أو الرابعة) ولا يذروا في الرابعة (اركبها ويليك) كلمة عذاب (أو) قال (ويحك) كلمة رجسة أو هامة عني واحسد والشك في الموضوعين من الراوى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) وفي نسخة حديثي بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه أن

والناس دثار) قال اهل اللغة شعار الثوب الذي يلي الجسد والدثار فوقه ومعنى الحديث الانصار هم البطانة والخاصة

قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى (١٦) الله عليه وسلم ناسا في الغنمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى

عبيدة مثل ذلك واعطى اناسا من
أنصار العرب وآثرهم يومئذ في
القسم فقال رجل والله ان هذه
لقسمه ما عدل فيها وما أريد فيها
وجه الله قال فقلت والله لا أغير
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فأنتبه فأخبرته بما قال قال فغير
وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن
يعدل ان لم يعدل الله ورسوله قال ثم
قال يرحم الله موسى قداوذي بأكثر
من هذا فصبر قال قلت لاجرم
لا ارفع اليه بعد هذا حديثا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص
ابن غياث عن الأعشى عن شقيق عن
عبد الله قال قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قسما فقال رجل انما
لقسمه ما أريد بها وجه الله قال
فأنت النبي صلى الله عليه وسلم
فساررت فغضب من ذلك غضبا
شديدا واجر وجهه حتى غميت أني
لم أذكره قال ثم قال قداوذي
موسى بأكثر من هذا فصبر
محمد بن ربح عن المهاجر أخبرنا الليث
عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال أتى رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
منصرفه من حنين وفي ثوب بلال
فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبض منها يعطى الناس فقال
والاصفياء وألصقي من سائر
الناس وهذا من مناقبهم الظاهرة
وفضائلهم الباهرة (فوله فغير
وجهه حتى كان كالصرف) هو
بكسر الهاء ادا المهملة وهو صبيح أحر
يصبح به الجلود قال ابن دريد وقد
يسمى الدم أيضا صفا (قوله فقال
رجل والله ان هذه لقسمه ما عدل فيها
وما أريد فيها وجه الله) قال القاضي

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدقة هديا (فقال) له عليه الصلاة والسلام
(اركبها قال يا رسول الله انها بدنة) هدى (قال اركبها ويالك في الثانية أوفى الثالثة) واحتج بذلك
من أجاز الوقف على النفس لانه اذا جازله الاستفاد بما هدا بعد دخوله عن ملكه بغير شرط
فجواز بالشرط أخرى والحديث سبق في الحج **هذا** (باب) بالتبوين (اذا وقف) شخص (شيئا فلم
يدفعه) ولا يذوق قبل أن يدفعه (الى غيره فهو جائز) أي صحيح (لان عمر رضي الله عنه أوقف)
بهمزة قبل الواو لغة شاذة في وقف باسم قاطعها أرضه التي بجحسر (وقال) ولا يذوق (لأجناح
على من وليه) أي الوقف (أن يأكل) من ريعه (ولم يخص ان وليه عمر أو غيره) ولم يأمره صلى الله
عليه وسلم بأخراجه عن يده فكان تقريره لذلك دالا على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه
قاله في الفتح واشترط المالكية صحة الوقف خروجه عن يد واقفه وان يقبضه الموقوف عليه وبه
قال محمد بن الحسن (قال) ولا يذوق (النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا من طريق
اسحق بن أبي طلحة (لا يذوق طلبة أرى ان تجعلها في الاقرين فقال) أبو طلحة (أنفعل فقسما في آثاره
وبني عمه) واستشكل الداودي الاستدلال بهذا على صحة الوقف قبل القبض بأنه محل للشيء
على ضده وتمثله بغير جنسه فانه دفع صدقته الى أبي بن كعب وحسان وأجاب ابن المنبر بأن أبا
طلحة أطلق صدقة أرضه وقوض الى النبي صلى الله عليه وسلم مصرفها فلما قال له أرى أن تجعلها
في الاقرين فقوض له قسمتها بينهم صار كأنه أقرها في يده بعد أن مضت الصدقة اه وقد وقع
التصريح في الحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى بأن أبا طلحة هو الذي تولى قسمتها قال في الفتح
وبذلك يتم الجواب اه وقرأت في المعرفة للبيهقي في ترجمة تمام الحبس بالكلام دون القبض قال
الشافعي ولم يرل عن ابن الخطاب المتصدق بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلى فيما بلغنا صدقته حتى
قبضها الله ولم يرل عن أبي طالب بلى صدقته حتى لقي الله ولم يرل فاطمة رضي الله عنها بلى صدقتها
حتى أقيمت الله أخبرنا بذلك أهل العلم من ولد علي وفاطمة وعمر ومواليهم ولقد حفظت الصدقات
عن عدد كثير من المهاجرين والانصار ولقد صدقوا لي عدد كثير من أولادهم وأهلهم انهم لم يرلوا
بأول صدقاتهم حتى ماتوا ينقل ذلك العامة منهم عن العامة لا يختلفون فيه وان أكثر ما عندنا
بالمدينة ومكة من الصدقات لكما وصفت لم يرل يصدق بها المسلمون من السلف بأولها حتى ماتوا
هذا (باب) بالتبوين (اذا قال) شخص (دارى صدقة لله) عز وجل (والحال انه) (لم يبين) هل هي
(للفقراء او غيرهم فهو جائز) أي يتم قبل تعيين جهة مصرفها (ويضعها) (بعد ذلك) (في الاقرين)
ولا يذوق عن الجوى والمستمل ويعطيها الاقرين (اوحى) أراد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذوق
طلحة حين قال احب اموالي الى بريحاه) بكسر الموحدة وفتحها وسكون الياء من غيرهم وفتح الراء
وضمها آخرهم مصرفهم مصرف وغير مصرف ولا يذوق بريحاه بكسر الموحدة وسكون التنية من
غيرهم وضم الراء آخره ألف من غيرهم وفيها جوه أخرى سبقت (وانما صدقة لله) ولم يبين
المتصدق عليه ولا المتصدق عنه قال المؤلف تفقها (فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الوقف
من غير تعيين (وقال بعضهم لا يجوز) هذا الوقف المطلق (حتى يبين) واقفه (لم) يصرف وهذا
أحد قولي الشافعي لكن قال بعض الشافعية ان قال وقفته وأطلق فهو محل الخلاف وان قال
وقفته ثم خرج عن ملكه جزموا استدلال بقصة أبي طلحة (والأول) القائل بالجواز (اصح) **هذا**
(باب) بالتبوين (اذا قال) شخص (ارضى او يستأني صدقة) زاد أبو ذر لله (عن امي فهو جائز وان لم
يبين لمن ذلك) الموقوف للفقراء أو غيرهم فهي كالترجمة السابقة الا انه عين في هذه المتصدق عنه
* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) وسقط لغير أبي ذر ابن سلام قال (أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم

عياض رجه الله تعالى حكم الشرع ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقتل ولم يذوق في هذا الحديث ان هذا الرجل وسكون

يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعذل اذ لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن (١٧) اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله

فأقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه

قتل قال المازري يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبته الى ترك العدل في القسمة والمعاصي ضربان كبائر وصغائر فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبائر بالاجماع واختلافوا في امكان وقوع الصغائر ومن جوزها منع من اضافتها الى الانبياء على طريق التقيص وحيد فله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب هذا القائل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة الواحد لا يراقبها الدم قال القاضي هذا التأويل باطل يدفعه قوله اعدل يا محمد واتق الله يا محمد وخطابه خطاب المواجهة بحضرة الملاح حتى استأذن عمر وخالد النبي صلى الله عليه وسلم في قتله فقال معاذ الله أن يتحدث الناس ان محمد اقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبر استيقا لا نقيادهم وتاليفا لغيرهم لئلا يتحدث الناس أنه يقتل اصحابه فينتفروا وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم وعدوه من جملة من قوله صلى الله عليه وسلم ومن يعذل اذ لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت روى بفتح التاء في خبت وخسرت وبضمهما فيهما ومعنى الضم ظاهر وتقدير الفتح لقد خبت أنت أيها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا وبقية تدبائن لا يعذل والفتح أشهر والله أعلم قوله فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله

وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ويزيد من الزيادة قال (اخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (يعلى) هو ابن مسلم المكي البصري الاصل كما سماه عبد الرزاق في روايته عن ابن جرير عن ابيه مع عكرمة (مولى ابن عباس) يقول انبأنا من الانبياء ويستعمله المتأخرون في الاجازة المجردة (ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عباد) الانصاري سعيده الخرج (رضي الله عنه توفيت امه) عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمر والانصارية الخرجية سنة خمس (وهو غائب عنها) مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وكانت أسلمت وبايعت كما عند ابن سعد والجله الاسمية حالية (فقال) سعد (يا رسول الله ان ابي توفيت وانا غائب عنها يتفجعها عند الله (شيء ان تصدق به) أي بشي وهمة ان مكسورة (عنها قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يتفجعها عند الله (قال) سعد (فاني أشهدك ان حاطني) يستأني (الخفاف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء عطف بيان لحاطني اسم له أو وصف أي المتمر (صدقة عليها) ولا يذرعن الكشمي في عنها هو واضح وهذا الحديث أخرجه أيضا في الوصايا (باب) بالتسوين (اذا تصدق) شخص (أو أوقف) بألف قبل الواو لفتح الشاذ ولا يذرعن (بعض ماله أو بعض رقيقه أو بعض دوابه فهو جائز) اذا كان غير مريض لكن يستحب أن يبقى لنفسه منه ما يعيش به خوف الحاجة وقوله أو بعض رقيقه من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن) أباه (عبد الله بن كعب قال سمعت) أبي (كعب بن مالك رضي الله عنه يقول) أي حين تخلف عن غزوة تبوك وتيب عليه (قلت يا رسول الله ان من توبني أن أتخلف) أي أن أخرج (من مالي) بالكلية (صدقة) بالنصب مفعولا له أي لاجل الصدق وأحالا بمعنى متصدق قال (الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (امسك عليك بعض مالك فهو خير لك) من انفاقه كله لئلا تنضرر بالفقر وعدم الصبر على الاضافة قال كعب (قلت) يا رسول الله (فاني امسك منهم مائة الذي بخير) واستدل به على كراهة التصديق بجميع المال وجواز وقف المنقول ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد ساقه هنا مختصرا كما في باب لاصدقة الاعن ظهر غنى وبقائه في المغازي (باب من تصدق الى) ولا كشمي على (وكيله ثم رد الوكيل) الصدقة (اليه) أي الى الموكل (وقال اسمعيل) كذا ثبت في أصل أبي ذر من غير أن ينسب وجزم أبو نعيم في مستخرج أنه ابن جعفر وأسنده الدمياطي في أصله بخطه فقال حدثنا اسمعيل قال الحافظ بن حجر فان كان محفوظا نعين انه ابن أبي أويس وبه جزم المزي قال (اخبرني) بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة) المجاشون واسم أبي سلمة دينار (عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (لأعلمه الاعن أنس رضي الله عنه) وجرم به ابن عبد البر في تهذيبه والظاهر كافي الفتح أن الذي قال لأعلمه الاعن أنس البخاري انه (قال لما نزلت لن تناوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن عبد البر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (فقال يا رسول الله يقول الله تعالى في كتابه لن تناوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى بيرحاء) بكسر الموحدة وسكون التحتية وضم الراء آخره همة غير منصرف وفيها لغات أخرى سبقت (قال وكانت) أي بيرحاء (حديثه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويسقط فيها ويشرب من مائها) جلة معترضة بين قوله وان أحب أموالى الى بيرحاء وبين قوله (فهي الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم) أي خاصة لله ولرسوله (أرجو بره وذرعه) بالذال المضمومة والحاء الساكنة المجمعين

يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون (١٨) منه كما يمرق السهم من الرمية * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب الثقفي

قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن الحباب حدثني قرة بن خالد حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم مغامر وساق الحديث

منهم ما استأذن فيه (قوله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) قال القاضي فيه تأويلان أحدهما معناه لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلو أمته ولا لهم حظ سوى تلاوة القم والخبرة والخلق أذهب ما تنطبع الحروف والثاني معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يقبل (قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية) وفي الرواية الأخرى يمرقون من الإسلام وفي الرواية الأخرى يمرقون من الدين قال القاضي معناه يخرجون منه خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شيء منه والرمية هي الصيد المرمى وهي فعيلة بمعنى متعولة قال والدين هنا هو الإسلام كما قال سبحانه وتعالى أن الدين عند الله الإسلام وقال الخطابي هو هنا الطاعة أي من طاعة الإمام وفي هذه الأحاديث دليل لمن يكفر بالخوارج قال القاضي عياض رحمه الله تعالى قال المازري اختلف العلماء في تكفير الخوارج قال وقد كادت هذه المسئلة تكون أشد إشكالاً من سائر المسائل ولقد رأيت أبا المعالي وقد رغب إليه الفقيه عبد الحق رحمه الله تعالى في الكلام عليها

(فرضها أي رسول الله حيث أزال الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ يا أبا طلحة) بفتح الموحدة وسكون الحاء المحجمة من غير تكرار كلمة فقال عند المدح والرضا بذلك الشيء (ذلك مال رباح) بالموحدة أي ربح صاحبه فيه في الآخرة (قبلناه) أي المال (منك) وردناه عليك فأجعله في الأقربين فتصدق به أبو طلحة على ذوى رحمه) الشامل أقرابة الأب والأم وبلا خلاف في العرب والعجم (قال) أنس (وكان منهم أبي) هو ابن كعب (وحسان) هو ابن ثابت (قال) أنس (وباع حسان حصته منه) من ذلك المال المتصدق به (من معاوية) بن أبي سفيان قيل انما باعها لأن أبا طلحة لم يقفها بل ملكهم أياها إذ لا يسوغ بيع الموقوف وحينئذ فكيف يستدل به لمسائل الوقف وأجاب الكرماني بأن التصدق على المعين تمليك له قال العيني وفيه نظر لا يخفى وأجاب آخر بأن أبا طلحة حين وقفها شرط جواز بيعهم عند الاحتياج فان الوقف بهذا الشرط قال بعضهم بجوازه والله أعلم (ف قيل له) حسان (تبيع صدقة أبي طلحة) بخذف همزة الاء فتفهم (فقال) ألا تبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم) ونقل في الفتح عن أخبار المدينة لمحمد بن الحسن الخزوي من طريق أبي بكر بن حزم أن ثمن حصة حسان مائة ألف درهم قبضها من معاوية بن أبي سفيان (قال) وكانت تلك الحديفة المتصدق بها (في موضع قصر بني جديلة) يجيم مقتوحة فالد مهولة مكسورة كذا في الفرع وأصله وضرب عليه والصواب أنها الحاء المضمومة وفتح الدال المهملة تن كذا الأئمة الحفاظ أن نصراً وأبو علي الغساني والقاضي عياض بطن من الأنصار وهم ثوم معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار وجديلة أمهم واليه من نسب القصر المذكور (الذي بناه معاوية) بن أبي سفيان لما اشترى حصة حسان ليكون حصته لما كانوا يتحدثون به بينهم مما وقع لبنى أمية وكان الذي تولى بناء معاوية الطفيل بن أبي بن كعب قاله عمر بن شبة في أخبار المدينة وأبو غسان المدني وغيره ما وليس هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار كما ذكره الكرماني قاله في الفتح وهذا الباب وحديثه سقط من أكثر الأصول وثبت في رواية الكشمي فقط نعم ثبت الترجمة وبعض الحديث للعموي إلى قوله مما يحبون * ومطابقته للترجمة في قوله قبلناه منك وردناه عليك فهو شبيه بما ترجم به (باب قول الله تعالى) ولا يذرعز وجل (وإذا حضر القسمة) قسمة الميراث (أولوا القربى) ممن ليس بوارث (واليتامى والمساكين) فارق زقوهم منه (أرضوا لهم من التركة نصيباً قبل القسمة وكان ذلك واجباً في بدء الإسلام لأن أنفسهم تشوق إلى شيء من ذلك إذا رأوا هذا يأخذوه هذا يأخذوهم آيسون لا يعطون شيئاً فأمر الله تعالى برأفته ورحمته أن يرضخ لهم شيء من الوسط أحساناً إليهم وجبراً لقلوبهم ثم نسخ ذلك بآية الموارث وهذا مذهب الجمهور وقالت طائفة هي محكمة وليست بنسخة * وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل أبو النعمان) وفي نسخة حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل بالتقديم والتأخير قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح الشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المحجمة جمع قرين أي وحشية واسم أبي وحشية أياس الشكري البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) موقوفاً عليه (أن ناساً يزعمون) منهم عائشة (أن هذه الآية) وإذا حضر القسمة إلى آخرها (نسخت) بضم النون وكسر السين بآية الموارث (ولا والله ما نسخت) بل هي محكمة فيعطى الحاضر من ذكر من التركة (ولكنها) أي قضية الآية (مما تهاون الناس) فيها ولم يعملوا بها (هما) أي المتصرفان في التركة والمتوليان أمرها (واليتامى واليتامى) المال كالعصبة مثلاً (وذلك) بغير لام ولا يذرعز ذلك (الذي يرضخ الحاضر من أولى القربى واليتامى والمساكين) كقول الشكر (فذلك) ولا يذرعز ذلك (الذي يقول بالمعروف يقول لا مال لك إن أعطيتك) شيئاً منه انما هو لليتيم ولو كان لي

فروها له من ذلك واعتذر بأن الغلط فيها يصعب موقعه لأن إدخال كاف في الملة وإخراج مسلم منها عظيم في الدين وقد اضطرب فيها منه

* حدثنا هناد بن السري - حدثنا أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن (١٩) عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد

الخدري قال بعث علي وهو باليمن
بذهبية في تربتها إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقمهها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر
الأقرع بن حابس الحنظلي

قول القاضي أبي بكر بن الباقلاني
وناهيل في علم الأصول وأشار ابن
الباقلاني إلى أنهما من المعوصات
لان القوم لم يصرحوا بالكفر وإنما
قالوا أقوالا تؤدي إليه وأنا أكشف
لك نكتة الخلاف وسبب الاشكال
وذلك ان المعتزلي مثلاً اذا قال ان
الله تعالى عالم وليكن لاعلم له وحى
ولا حياة له وقع الالتباس في تكفيره
لانا علم من دين الامة ضرورية ان
من قال ان الله تعالى ليس بحى ولا
عالم كان كافرا وقامت الحجة على
استحالة كون العالم لاعلم له فهل
نقول ان المعتزلي اذا نفي العلم نفي
أن يكون الله تعالى عالما وذلك كفر
بالاجماع ولا ينفعه اعترافه بأنه
عالم مع نفيه اصل العلم او يقول قد
اعترف بأن الله تعالى عالم وانكاره
العلم لا يكفره وان كان يؤدي الى
انه ليس بعالم فهذا موضع الاشكال
هذا كلام المازري ومذهب
الشافعي وجاهر أصحابه وجاهر
العلماء ان الخوارج لا يكفرون
وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر
اهل الأهواء قال الشافعي رحمه الله
تعالى أقبل شهادة اهل الأهواء الا
الخطائية وهم طائفة من الرافضة
يشهدون لموافقيهم في المذهب بمجرد
قولهم فرد شهادتهم لهذا لا يبدعهم
والله أعلم (قوله بعث علي رضي الله
عنه وهو باليمن بذهبية في تربتها)
هكذا هو في جميع نسخ بلادنا

منه شيء إلا عطيتك وسقط قوله لك في رواية المستملي (باب ما يستحب لمن توفي) يضم أوله وفتح
تاليه ولا يذوق في جحذف التحسية وضم الفوقية والواو وكسر الفاء مات (جأة) بفتح الفاء وسكون
الجيم من غير مد ولا يذوق في جحذف الفاء وفتح الجيم مخففة مدودة باعثة (أن يتصدقوا) أهله
أو أصحابه (عنه) استحباب (قضاء النذور) بالمجوعة والجمع (عن الميت) الذي مات وعليه نذور
* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي أويس) قال حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن
هشام) ولا يذوق زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنهن أن رجلا) هو
سعد بن عباد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي) عمة بنت مسعود (اقتلت) بالفاء الساكنة
والفوقية المضومة وكسر اللام مبنيا للمفعول (نفسها) بالنصب مفعول ثان أي اقتلتها الله
نفسها ولا يذوق في نفسها بالرفع مفعول ثان عن الفاعل أي أخذت نفسها فقلت والنفس هذا الروح
أي ماتت بغتة دون تقدم مرض ولا سبب (وأراها) يضم الهاء أي أظنها العلمي بحرصه اعلى
الخير (لوتكلمت تصدقت أفأنتصدق عنها قال) عليه الصلاة والسلام (نعم تصدق عنها)
يجزم تصدق على الامر وعند الناس قلت فاي الصدقة قال سقي الماء وفيه دلالة على ان الصدقة
تنفع الميت * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الوصايا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عبد
الله) يضم عين الأول مصغرا العمري (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عباد رضي الله
عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي) عمة (ماتت وعليها نذر) لم تقضه (فقال)
اقضه عنها) وفي رواية سليمان بن كثير عند النسائي أفيجزى عنها ان أعنتق قال أعنتق عن امك
(باب الاشهاد في الوقف والصدقة) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير
قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد
(يعلى) بن مسلم المكي البصري الاصل (انه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول أنبا) أي أخبرنا
(ابن عباس ان سعد بن عباد رضي الله عنه أطأني ساعدة) أي واحد منهم - ثم أي انه انصاري
ساعدي (توفيت امه) عمة (وهو غائب) زاد أبو ذر عن امي مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
دومة الجندل ستة خمس (فأني) سعد (النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفيت
وانا غائب عنها فهل ينفعها شيء ان تصدقت به) أي بشيء (عنها قال) عليه الصلاة والسلام (نعم)
ينفعها (قال فإني أشهدك ان حائطي) يستأني (الخرف) بكسر الميم وسكون الخاء المججمة أخره
فأسم للبهتان أو وصف له أي المنفر وسمى بذلك لما يخبر منه أي يجني من الثمرة تقول شجرة
مخرف ومما رآه الخطابي وفي رواية عبد الرزاق المخرف بغير ألف (صدقة عليها) أي مصروفة
على مصلحتها وسقط قوله قال من قوله قال فإني أشهدك للبهوى والكشيميني ومطابقة الحديث
للتبرجة في قوله أشهدك ان حائطي صدقة وألحق الوقف بالصدقة وعورض بأن قوله أشهدك
يحتمل ارادة الاشهاد للمعتبر أو الاعلام واستدل له المهلب بقوله تعالى وأشهدوا اذا تبعتم لانه
اذا أمر بالشهادة في البيع الذي له عوض فلا يشترع في الوقف الذي لا عوض له أولى * وهذا
الحديث سبق قبل ثلاثة أبواب (باب قول الله تعالى) ولا يذوق وجل بدل قوله تعالى (وأنوا)
وأعطوا (اليتامى أموالهم) اليهم اذا بلغوا الحلم كماله موفرة (ولا تبذلوا الخبيث) من أموالهم
الحرام عليكم (بالطيب) الحلال من أموالكم وقال سعيد بن جبير والزهري لا تعطوا هزلا
وتأخذوا سمينا وقال السدي كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل مكانها
الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة ويأخذ الدراهم الحيدة وي طرح مكانها الزائف ويقول درهم

بذهبية بفتح الذا لوصفها كذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودى قال وفي رواية ابن ماهان بذهبية على التصغير (قوله في هذه

وعينة ابن بدر الفزاري وعلمه من علالة (٢٠) العامري ثم احدي كلاب وزيد الخير الطائي ثم احدي بن نهان قال

فغضبت فسر ريش فقالوا ايعطى
صناديد نجد ويدعنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني انما فعات
ذلك لا نألفهم بخمار رجل كثر
اللحمة مشرف الوجنتين غائر
العينين ناتي الجبين محلول الراس
فقال اتق الله يا محمد قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فني يطع الله
ان عصيته ايا مني على اهل الارض
ولا تأمنوني

الرواية عينه بن بدر الفزاري
وكذا في الرواية التي بعده هذه رواية
قتيبة قال فيها عينه بن بدر وفي
بعض النسخ في الثانية عينه بن
حصن وفي معظمها عينه بن بدر
ووقع في الرواية التي قبل هذه
وهي الرواية التي فيها الشعر عينه
ابن حصن في جميع النسخ وكله
صحيح فخصن ابوه وبدر جده ابيه
فنسب تارة الى ابيه وتارة الى جد
ابيه لشهرته وله ذان شبه اليه
الشاعر في قوله

* فما كان بدرو لا حاسي *

وهو عينه بن حصن بن حذيفة بن
بدر بن عمرو بن جورية بن لؤذان بن
ثعلبة بن عدي بن قزارة بن ذيسان
الفزاري (قوله في هذه الرواية وزيد
الخير الطائي) كذا هو في جميع
النسخ الخير بالراء وفي الرواية التي
بعدها زيد الخيل باللام وكلاهما
صحيح يقال بالوجهين كان يقال له في
الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام
زيد الخير (قوله ايعطى صناديد
نجد) أي ساداتها واحدهم صناديد
بكسر الصاد (قوله فخار رجل كثر
اللحمة مشرف الوجنتين) أما كثر
اللحمة فبفتح الكاف وعو كثرها

والوجه بفتح الواو وضعها وكسر هاويقال أيضا أجنة وهي لحم الخلد (قوله ناتي الجبين) هو بهمة ناتي واما الجبين فهو جانب مفروضا

بدرهم فنهو عن ذلك (ولانا كلوا أموالهم الى أموالكم) أي مع أموالكم (أنه) أي أكل أموالهم
(كان حوبا) أي (كبيرا) عظيما (وان خفتم ان لا تقسطوا) أن لا تعدلوا (في) نكاح (اليتامى
فانكحوا مطاب) حل (لكم من النساء) سواهن وفي رواية أبي ذر بعد قوله الى أموالكم الى قوله
فانكحوا مطاب لكم وبه قال (حدثنا ابو اليكان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال كان عروة بن الزبير بن العوام يحدث أنه سأل
عائشة رضي الله عنها عن هذه الآية (وان) ولاي ذرفان بالقاء بدل الواو والاول لفظ التلاوة
(خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا مطاب لكم من النساء) سقط قوله من النساء لا يذر
(قال) أي عروة بن مخرع عن عائشة ولاي ذر عن المسنن قالت عائشة (هي اليتيمة في حجر وليها) الذي
يل مالها (فيرغب في جمالها وماله ويريد ان يتزوجها بأدنى من سنة نسائها) أي بأقل من مهر
مثلها من قراباتها (فنهو عن نكاحهن الا ان يقسطوا) أي يعدلوا (لهن في اكمال الصداق) بيان
للاحاق بسقما (وامرؤا بشكاح من سواهن) سوى اليتامى (من النساء) قالت عائشة ثم استفتي
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أي بعد نزول قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في
اليتامى الآية (فأنزل الله عز وجل ويستتمونك) أي يطلبون منك القموى ولاي ذر يستفتونك
يخذف الواو (في النساء قل الله يشيكم فيهن قالت) عائشة (فبين الله) عز وجل (في هذه) ولاي
ذر في هذه الآية (ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم) ولا كشمهني أولم
(يلحقوها بسقما) بمهر مثلها من قراباتها (يا كمال الصداق فاذا كانت) أي اليتيمة (مرغوبة عنها
في قلة المال والجمال تركوها والقسوا غيرها من النساء) قال فكثير كونهن حين رغبون عنها
لقلة مالها وجمالها (فليس لهم ان ينكحوها اذ رغبوا فيها) لماله او جمالها (الا ان يقسطوا
لها) لذات الجمال والمال المرغوب فيها (الا وفي من الصداق ويعطوها حقه) كاملا * وهذا
الحديث سبق في باب شركة اليتيم وأهل الميراث وتأتي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في التفسير
وغیره (باب قول الله تعالى) ولاي ذر عز وجل (وابتأوا اليتامى) أي اخترعهم في عقولهم
وأديانهم وحفظهم أموالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) يعني الحلم بأن يروا في متاهم ما ينزل به الماء
الداق أو يستكملوا خمس عشرة سنة (فان أنستم) أبصرتم (منهم رشدا) أي صلاحا في دينهم
وحفظا لأموالهم (فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها) يا معاشر الاولياء والاولياء (اسرافا)
بغير حق (وبدارا) بمبادرة واتصاع على الحال أي مسرفين ومبادرين (ان يكبروا) أي حذرا من
أن يكبروا أي يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ثم بين ما يحل لهم فقال (ومن كان غنيا فليستعفف)
فليستع عن مال اليتيم فلا يربزه قليلا ولا كثيرا (ومن كان فقيرا) الى مال اليتيم وهو يحفظه
ويتعهد (قلنا كل بال معروف) بأجرة عمله (فاذا دفعتم) أيها الاولياء (اليهم) الى اليتامى (أموالهم
فأشهدوا عليهم) بعد بلوغهم الحلم وابتداء الرشد والامر للنكاح (وكنى
بالله حسبا للرجال نصيب) حظ (بما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه) من المال (أو كثر) أي الجميع فيه سواء في حكم الله يستوون في أصل
الوراثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهم بما يلد به الى الميت من قرابة أو زوج أو ولاء
فانه لجة كالعممة النسب (نصيبا مفروضا) أي مقدرا وقال المؤلف مفسرا لقوله (حسبا يعني كافيما)
وسقط لا يذرفان بالقاء وبه قد كان المشركون لا يورثون النساء
ولا الصغار شيئا فأنزل الله ذلك ابطا لافعلهم ثم بين تعالى مقادير ما لكل بقوله سبحانه وتعالى
يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين الى آخرها وسيقا وابتأوا اليتامى الى آخر قوله

والوجه بفتح الواو وضعها وكسر هاويقال أيضا أجنة وهي لحم الخلد (قوله ناتي الجبين) هو بهمة ناتي واما الجبين فهو جانب مفروضا

قال ثم ادبر الرجل فاستاذن رجل من القوم في قتله يرون انه خالد بن الوليد فقال (٢١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من

ضئى هذا قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان يعرفون من الاسلام كما يعرف السهم من الرمية لئن ادركتهم لا قتلنهم قتل عاد * حدثنا قتية بن سعيد حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية في اديم مرقوم لم تحصل من ترابها قال فقصها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة بن علاثة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كأنني احق بهذا من هؤلاء

الجهة ولكل انسان جبينان يكسفان الجهة (قوله صلى الله عليه وسلم ان من ضئى هذا قوما) هو بضادين مجتمعين مكسورين وآخره مهموز وهو اصل الشيء وهو كذا هو في جميع نسخ بلادنا وحكاها القاضي عن الجمهور وعن بعضهم انه ضبطه بالمجتمعين والمهملتين جميعا وهذا صحيح في اللغة قالوا اصل الشيء اسماء كثيرة منها الضئى بالمجتمعين والمهملتين والتجار بكسر النون والنحاس والسخ بكسر السين واسكان النون ويحذف المعجمة والعنصر والعيص والارومة (قوله صلى الله عليه وسلم لئن ادركتهم لا قتلنهم قتل عاد) أي قتلا عامام مستاصلا كما قال تعالى فهل ترى لهم من باقية وفيه الخث على قتالهم وقضيه لعللى رضى الله عنه في قتالهم (قوله في اديم مرقوم) اي مديوبغ بالقرظ

مقرضا ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال ابو ذر في روايته بعد قوله فادفعوا اليهم أموالهم الى قوله مما قل منه أو كثر نصيبا مقرضا كذا في الفرع وقال في الفتح بعد قوله رشدا (باب وما لا وصي) سقط لابي ذر لفظ باب ونقط ما فصار وللوصي (أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عائلته) بضم العين وتحقيف الميم أي بقدر حق سعيه وأجرة مثله ومذهب الشافعية أن يأخذ أقل الامر من أجرته ونفقة ولا يجب رده على الصحيح وقال سعيد بن جبير ومجاهد اذا أكل ثم أبسر قضى وعن ابن عباس ان كان ذهباً أو فضة لم يجز له أن يأخذ منه شيئا الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجة * وبه قال (حدثنا) ولا يدرى بالافراد (هرون بن الاشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة الهـ مداني الكوفي ثم البخاري ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا وسقط لغير أبي ذر ابن الاشعث قال (حدثنا ابو سعيد) بكسر العين عبد الرحمن بن عبد الله الحناظي (مولي بني هاشم) قال (حدثنا صفوان بن جويرية) بصاد المهملة مفتوحة فها معجمة ساكنة وجويرية بالجيم مصغرا البصري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان) أباه (عمر بن الخطاب تصدق بماله) أي بأرض له فهو من اطلاق العام على الخاص (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (وكان يقال له) للخال (نخ) بمثلثة مفتوحة فها معجمة ساكنة فغين معجمة وحكى المنذرى فتح الميم أرض تلقاء المدينة كانت لعمر (وكان يختلف قال عمر يا رسول الله اني استفتدت مالا وهو عندى نفيس) أي جيد (فأردت أن تصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله) بالجزم على الامر (لا يباع ولا يوهب ولا يورث) هذا حكم الوقف ويخرج به التلميح الخض (ولكن ينفق عمره فتصدق به عمر فتصدق به ذلك) المذكور ولا يدرى عن الكشميهني تلك (في سبيل الله) الغزاة الذين لا رزق لهم في النـ (وفي الرقاب) وفي الصرف في فلك الرقاب (والمساكين) الذين لا يملكون ما يقع موقعهم كفايتهم (والضيف) الذي ينزل بالقوم للقرى (وابن السبيل) المسافر (ولذي القربى) الشامل لجهة الأب والام (ولا جناح) أي ولا اثم (على من وليه) ولي التحدث عليه (أن يأكل منه بالمعروف) بقدر أجرة عمله (أو يوكل صديقه) بضم الياء وكسر الكاف وصديقه نصب به أي يطعم صديقه منه حال كونه (غير متوكل به) أي بالمال الذي تصدق به عمر وهو الارض قاله الكرماني * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقصود جواز أخذ الاجرة من مال اليتيم لقول عمر ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف * وبه قال (حدثنا) عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله بالكسبية مع الاضافة الهمازي القرشي الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها في قوله تعالى (ومن كان غنيا من الاوصياء (فليستعفف) عن مال اليتيم ولا يأكل منه شيئا (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) بقدر أجرة عمله (قالت) أي عائشة (انزلت في والي اليتيم) ولا يدرى عن المستقلى في مال اليتيم (ان يصيب من ماله اذا كان) الوالى (محتاجا بقدر ماله) بكسر اللام في الموضعين أي مال اليتيم (بالمعروف) بيان له ولا يدرى عن الجوى والكشميهني أن يصيبوا أي الاولياء وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا (باب قول الله تعالى) ولا يدرى عن زوجهـ ل (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) حراما بغير حق (انما يأكلون في بطونهم نارا) أي ما يجرا الى النار فكانة ناري الحقيقة (وسـ صلون سـ عمرا) نارا ذات لهب أي يقاسون شدتها وحرها وفي حديث الاسـ المروى عند ابن ابي حاتم عن أبي سعيد الخدري قلنا يا رسول الله ما رأيت ليلة أسرى بك قال انطالقني الى خالق من خلق الله رجال كل رجل له مشفر كشفز البعير موكل بهم رجال يفكون لحى احدهم ثم يجاء بصخرة من نار فتقذف في أحدهم (قوله لم تحصل من ترابها) أي لم تميز (قوله في هذه الرواية والرابع اما علقمة بن علاثة واما عامر بن الطفيل) قال العلماء ذكر عامر هنا

قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال (٢٣) ألا تأمنوني وأنا آمن من في السماء يا بني خبر السماء صبا حوامسا قال فتأم رجل غائر

حتى تخرج من أسفله وله جوار وصرخ قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلما * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي الأوسي (قال حدثني) بالافراد
(سليمان بن بلال) أبو أيوب القرشي التميمي (عن ثور بن زيد المدني) وسقط المدني لابي ذر (عن أبي
الغيث) مرادف المطر واسمه سالم مولى ابن مطيع القرشي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) انه (قال اجنبوا السبع الموبقات) أي المهلكات (قالوا يا رسول الله وما هن
قال) أحدها (الشرك بالله) بأن يتخذ معه اله غيره (و) الثاني (السحر) وهو لغة صرف الشيء عن
وجهه وتأتى مباحثته ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وقوته (و) الثالث (قتل النفس
التي حرم الله) قتلها (الابالحق) الرابع (أكل الربا) وهو لغة الزيادة (و) الخامس (أكل مال
اليتيم) الذي مات أبوه وهو دون البلوغ (و) السادس (التولي يوم الزحف) أي الفرار عن القتال
يوم ازدحام الطائفتين (و) السابع (قذف المحصنات) بفتح الصاد اسم مفعول اللاقي أحصنهن الله
تعالى وحفظهن من الزنا (المؤمنات) احتزبه عن قذف الكافرات (القافلات) بالعين المحجمة
والفاء أي عانسب اليهن من الزنا والتخصيص على عدد لا ينفى أن يزيد منه في غيره هذا الحديث
كلنا نأجله الجارية والجاروة والوالدين واليعين الغموس وغير ذلك مما سألني ان شاء الله تعالى بعون الله
وفضله * وهذا الحديث رواه كلهم مذهبون وأخرجه أيضا في الطب والمخاريج ومسلم في الإيمان
وأبو داود في الوصايا والنسائي فيه وفي التفسير (باب قول الله تعالى ويسألونك) وسقط لابي
ذر لفظ قول الله تعالى والواو من ويسألونك (عن السامي) قال ابن عباس فيمارواه ابن جرير
بسنده وأبو داود والنسائي والحاكم لم يزلوا ولا تقر بأمال اليتيم الا بالتي هي أحسن وان الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية انطلق من كان عنده يتيم يعزل طعامه من طعامه وشرابه من
شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتهد ذلك عليهم فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن الله تعالى ويسألونك عن اليتامى (قل اصلاح لهم) أي
الاصلاح لا موالهم من غير أجرة ولا عوض (خير) أعظم أجرا (وان تحالطوهم) تشاركوهم
في أموالهم وتحالطوهم أموالكم فتصيبوا من أموالهم عوضا من قيامكم بأمورهم (فاخوانكم)
فهم اخوانكم والخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض (والله يعلم المقصد)
لاموالهم (من المصلح) لها يعنى الذى يقصد بالخلاطة الخيانة وفساد مال اليتيم وأكله بغير حق من
الذى يقصد الاصلاح (ولو شاء الله لا غنى عنكم ان الله عزيز) في ملكه (حكيم) فيما أمر به قال
البخارى مفسر القوله تعالى (لا غنى عنكم) أي (لا حرجكم وضيق عليكم) وسقط لفظ عليكم من
اليونانية وثبت في فرعها وهذا انفس ابن عباس فيما أخرجه ابن المنذر وزادوا ولكنه وسع ويسر
(وعنت) أي (خضعت) كذا أورده المؤلف وعورض بأنه لا تعلق له بلاء غنى عنكم لانه من العنوة يضم
العين المهملة والنون وتشديد الواو وليس هو من العنت في شيء واجيب بأنه أوردها استطرادا * قال
البخارى (وقال لنا سليمان) بن حرب الواشحي (حدثنا حماد) أبو أسامة بن أسامة (عن أيوب)
السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال مراد ابن عمر على احدوصية) بيتغى بذلك الاجر لحديث
أنا وكافل اليتيم كهاتين نعم بكرة الدخول في الوصايا عند خشية التهمة أو الضعف عن القيام بحقوقها
وقول سليمان هذا قال ابن جرير انه موصول وقال الكرماني وقال بلفظ قال لانه لم يذكره على سبيل
النقل والحمل وتعب العيني ابن جرير فقال كيف يكون موصولا وليس فيه لفظ من الالفاظ الدالة
على الاتصال من التحديث والخبار والسماع والعنفة فالذى قاله الكرماني هو الاظهر (وكان
ابن سيرين) محمد (أحب الاشياء اليه في مال اليتيم) نصب أحب ولا يذر أحب بالرفع مبتدأ وخبره

العبد من مشرف الوجنتين ناشز
الجهة كثر اللحية محمولق الرأس
مشمير الازار فقال يا رسول الله اتق
الله فقال ويلك وأستحق اهل
الارض أن يتق الله قال ثمولى الرجل
فقال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا
أضرب عنقه فقال لا لعله أن يكون
يصلى قال خالدوكم من مصل يقول
باسمائه ما ليس في قلبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انى لم أمر
أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق
بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف
فقال انه يخرج من ضئضى هذا
قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز
حناجرهم يعرقون من الدين كما يعرق
السهم من الرمية قال اظنه قال لئن
أنا ذركتهم لأقتلنهم قتل عود
* وحدثنا عثمان بن ابي شيبه
حدثنا جابر عن عمار بن القعقاع
بهذا الاسناد قال وعلقمة بن
علائمة لم يذكر عمار بن الطفيل
وقال نأتى الجهة ولم يقل ناشز
وزاد فتقام اليه عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه
قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد سيف
الله فقال يا رسول الله ألا أضرب
عنقه قال لا فقال انه سيخرج من
ضئضى

غلظ ظاهر لانه توفى قبل هذا بسنين
والصواب الحزم بأنه علقمة بن
علائمة كما هو مجزوم به في باقي الروايات
والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم انى لم أمر أن أنقب عن قلوب
الناس ولا أشق بطونهم) معناه انى
أمرت بالحكم بالظاهر والله يتولى
السرائر كما قال صلى الله عليه وسلم
فاذا قالوا ذلك فقد عصموا منى

دماءهم وأموالهم الا بجهتها وحسابهم على الله وفي الحديث هلا شقت عن قلبه (قوله وهو مقف) أي مولى قد أعطانا ففاده (قوله) ان

هذا قوم يتلون كتاب الله ايسار طبا وقال قال عماره حسبه قال لئن ادركتهم لاقتلهم (٢٣) قتل عود * وحدثنا ابن عمير قال حدثنا ابن

فضيل عن عماره بن القعقاع هذا الاسناد وقال بين أربعة نفر زيد الخيل والاقرع بن جابس وعيينة ابن حصن وعلقمة بن علاثة أو عامر بن الطفيل وقال ناشر الجبهة كرواية عبد الواحد وقال انه سيخرج من ضئضى هذا قوم ولم يذكر لئن ادركتهم لاقتلهم قتل عود * وحدثنا محمد بن مثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة وعطاء بن يسار انهما أتيا ابا سعيد الخدري فسألاه عن الخروجية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فقال لأدري من الخروجية ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤن القرآن لا يجاوز زجلهم أو حناجرهم

صلى الله عليه وسلم يتلون كتاب الله تعالى ايسار طبا هذا هو في أكثر النسخ ليسا بالنون أى سمعوا في كتبهم النسخ ليسا بنحذف النون وأشار القاضي الى أنه رواية أكثر شيوهم قال ومعناه سمعوا لاكثر حفظهم قال وقيل ليسا أى يلون السنتهم أى يحرفون معانيه وتأويله قال وقد يكون من اللحن في الشهادة وهو المثل قاله ابن قتيبة (قوله فسألاه عن الخروجية) هم الخوارج سمعوا خروجية لانهم من زواجر ورأه وتعاقدوا عند ما على قتال أهل العدل وحروراه بفتح الحاء وبالمدقربة بالعراق قديمة من الكوفة وسموا خوارج لخروجهم على الجماعة وقيل لخروجهم عن طريق الجماعة

(ان يجتمع اليه) وسقط لفظ اليه عند أبي ذر ولا يذرع الكشميين أن يخرج اليه (نعاؤه) بضم النون جمع ناصح (واولياؤه فينظروا الذي هو خيره) وفي الاصل المقروء على اليدوى فينظرون بالنون أى فهم ينظرون وهذا التعليق قال ابن جرير أقف عليه موصولا (وكان طاوس) هو ابن كيسان اليماني مما وصله سفيان بن عيينة في تنسيه (اذا سئل عن شئ من أمر اليتامى قرأ) قوله تعالى (والله يعلم المفسد) لاموال اليتامى (من المصلح) لها (وقال عطاء) هو ابن أبي رياح مما وصله ابن أبي شبة (في يماي الصغير والكبير بالجرف فيما على البديل مما قبلهما ولا يذرا الصغير والكبير بالرفع أى الوضيع والشريف) (ينفق الولي) ولا يذرع المفسد على الولي (على كل انسان) منهما (بقدره) بقدر الانسان اللائق بحاله (من حصته) باب (حكم) استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان الاستخدام (صلا حله) فيهما (و) (حكم) انظر الام او) نظر (زوجها اليتيم) وان لم يكونا وصيين * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) بالمثلثة الدورى قال (حدثنا ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أم اسمعيل بن ابراهيم قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس رضى الله عنه) أنه (قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم سليم والدة انس (يسدى فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انس غلام كيس) بفتح الكاف وبعد التحتية المشددة المكسورة من مهملة عاقل أو غيرأحق (فليخدمك) بسكون اللام والحزم على الامر (قال) انس (فخدمته) عليه الصلاة والسلام (في السفر والحضر ما قال لى شئ صنعت لم صمعت هذا هكذا ولا شئ لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا) وهذا من محاسن أخلاقه العظيمة * ومطابقة الحديث للترجمة في السفر والحضر من قوله فخدمته في السفر والحضر وفي قوله ونظر الام من جهة أن أباطلحة لم يشعل ذلك الابعد رضا أم سليم وفي قوله وزوجها من قوله فأخذ أبو طلحة يبدى الى آخره * ورواة الحديث كلهم بصريون وأخرجه البخارى أيضا في الدييات ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * هذا (باب) بالتونين (اذا وقف) شخص (أرضاء) الحال أنه لم يبين الحدود) التي لها (فهو جائز) اذا كانت الارض مشمورة مقيمة بحيث لا تلبس بغيرها (وكذلك الصدقة) أى الوقف بالفظ الصدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) الانصارى (أنه سمع انس بن مالك) رضى الله عنه يقول كان أبو طلحة) الانصارى (أكثر أنصارى) أى أكثر كل واحد من الانصار قال الكرماني اذا أريد التفصيل أضيف الى المفرد الشكر ولا يذرع الحوى والمستعمل أكثر الانصار بالمدينة مالا) نصب على التمييز (من نخل) حرف الجر للبيان (وكان احب ماله اليه بيطام) بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وضم الراء وفتحها آخره همزة مصروف وغير مصروف وعند أبي ذر بالقصر من غيرهم قال في المشارق ورواية الاندلسيين والمغاربة بضم الراء في الرفع وفتحها في النصب وكسرها في الجر مع الاضافة الى حاء واء على لفظ الحاء من حروف المعجم وكذا وجدته بخط الاصمعي قال اليباجي وأتكرأ بوذرا لضم والاعراب في الراء وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال الباجي وعليه أدركت أهل العلم بالمشرك وقال الى أبو عبد الله الصوري انما هي بفتح الباء والراء في كل حال واختلف في حاء هل هي اسم رجل أو امرأة أو مكان أضيفت اليه البئر أو كلمة جرح للابل فكان الابل كانت ترمى هنالك وترجم بهذه اللفظة فأضيفت البئر الى اللفظة المذكورة (مستقبله) المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها) زاد عبد العزيز ويستعمل فيها (ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت ان تناولوا البر حتى تنفقوا عما يحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول الله

وقيل لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضى هذا (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها)

يرقون من الدين مروق السهم من الرمية (٣٤) فينظر الراي الى مهمه الى نصله الى رصافه فيتمارى في الفوقه هل علق بها من الدم شئ * حدثني أبو الطاهر قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري ح وحدثني حمزة بن يحيى واحد ابن عبد الرحمن الفهرى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن والضحاك الهمداني أن أبا سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً ناه وناخو بصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل

قال الميزاري هذا من أدل الدلائل على سعة علم الصحابة رضي الله عنهم ودقيق نظرهم وتحريهم اللفاظ وفرقهم بين مدلولاتها الخفية لان لفظة من تقتضى كونهم من الامة لا كفارا بخلاف في ومع هذا فقد جاء بعدهما من رواية على رضي الله عنه يخرج من امتي قوم وفي رواية أبي ذر ان بعدى من امتي أو سيكون بعدى من امتي وقد سبق الخلاف في تكفيرهم وان الصحيح عدم تكفيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فينظر الراي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتمارى في الفوقه وفي الرواية الاخرى ينظر الى نصيه وفيها ثم ينظر الى قذذه وفي الرواية الاخرى فينظر الى النضى فلا يرى بصيرة وينظر الى الفوق فلا يرى بصيرة) أما الرصاف فيبكر كسر الراء وبالأصا الممهلة وهو مدخل النصل من السهم والنصل هو حديدة السهم والقذح عوده والقذذ بضم

ان الله عز وجل (يقول ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان أحب أموالى الى براءه) بفتح الموحدة وكسرها وسكون التحتية وفتح الراء وضمها آخره همزة مصروف ولا يذرع غيره مصروف (وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث أراها الله فقال) عليه الصلاة والسلام (بفتح) بفتح الموحدة وسكون المعجمة من غير تكرير ومعناه تفخيم الامر والاعجاب به (ذلك مال راجح) بالموحدة (أوراجح) بالتحسية (شأن ابن مسلمة) عبد الله القعني (وقد سمعت ما قلت واني أرى أن تجعلها في الأقربين قال) ولا يذرع فقال (أبو طلحة أفعل ذلك يا رسول الله) بضم لام أفعل على أنه من قول أبي طلحة وسقط لابي ذر لفظة ذلك (فقصها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه) وفي رواية ثابت السابقة فجعلها لحسان وأبي وفي رواية المجاشون السابقة أيضاً فجعلها أبو طلحة في ذوى رجه وكان منهم حسان وأبي بن كعب وهو يدل على أنه أعطى غيره ما أيضاً وسقط لابي ذر لفظة في من قوله وفي بني عمه (وقال اسمعيل) هو ابن أبي أويس فيما وصله في التفسير (وعبد الله بن يوسف) هو النيسبي فيما وصله في الزكاة (ويحيى بن يحيى) بن بكير ٢ أبو زكريا التميمي الحنظلي فيما وصله في الوكالة الثلاثة في روايتهم (عن مالك) الامام (راجح) بالمشاة التحسية * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء البصري قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المكي الثقة (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن دينار عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلاً) هو سعد بن عباد (قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان امه توفيت) زاد في رواية يعلى بن مسلم عن عكرمة وهو غائب عنها (أيتبعها ان تصدقت عنها قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) يتبعها (قال) سعد (فان لي خرافاً) بالالف قال الديماطي وصوابه مخرفاً فجذفها وهو البستان (وأشهدك) ولا يذرعاً فأشهدك (أتى قد تصدقت عنها) ولا يذرعاً عنها (هذا) (باب) بالتشوين (إذا أوقف) بالالف وهي لغية ولا يذرعاً (جماعة أرضاً) شركة (مشاعاً فهو جائز) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري) (عن أبي التياح) بفتح المثناة في الفوقية والتحسية المشددين وبعد الفاء طاء همزة يذرعاً بن زيد بن حميد الضبي (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد) المدني وزاد في الصلاة فأرسل الى ملا من بني النجار (فقال يا بني النجار ائمنوني) بالثنية ساو موني (بجائظكم) بيشانكم (هذا قالوا الا والله لا نطلب عنه الا الى الله) أي لا نطلب عنه من أحد لكنه مصروف الى الله فلا استثناء منقطع أو معناه لا نطلب عنه مصروفاً الى الله أو منتهياً الى الله فلا استثناء متصل فانه الكرماني وقال في الفتح ظاهره أنهم تصدقوا بالارض لله عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ففيه دليل لما ترجم له كذا قال فليست له فيه نصريح بقوله عليه الصلاة والسلام ذلك منهم وانما أرادوا وقفه حيث قالوا لا نطلب عنه الا الى الله ولم يدين لهم عليه الصلاة والسلام أن هذا الذي قصدوه باطل وعند ابن سعد في الطبقات عن الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم اشتراهم عشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق لانه كان يمينين لم يقبله من بني النجار الا باليمن فالمطابقة كما قال في الفتح من جهة تقريره عليه الصلاة والسلام لقول بني النجار وعدم انكاره عليهم فلو كان وقف المشاع لا يجوز لا نكر عليهم وبين لهم الحكم * وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في أوائل الصلاة (باب الوقف كيف يكتب) ولا يذرعاً الوقف وكيف بالواو وباب بغير تنوين مضاف لتاليه كذا في القرع وأصله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا زيد بن ربيع) من الزيادة وزرع بتقديم الزاى على الراء مصغراً وزاد أبو

قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب (٣٥) عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه

فان له اصبابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤ القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نضله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رضاه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نصيه فلا يوجد فيه شيء وهو القصد ثم ينظر الى قدذه فلا يوجد فيه شيء سبق القرن والدم آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ندى المرأة ومثل البضعة تدردريخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد ان علي بن أبي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتس

القاف وبذا بين معجبتين وهو ريش السهم والفوق والفوقه بضم الفاء هو الحز الذي يجعل فيه الوتر والنضى يفتح النون وكسر الصاد المجهمة وتشديد اليا وهو القصد كذا جاء في كتاب مسلم مفسر او قاله أيضا الاصمعي وأما البصيرة فبفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وهي الشيء من الدم أي لا يرى شيئا من الدم يستدل به على اصابة الرمية (قوله صلى الله عليه وسلم قد خبت وخسرت ان لم اعدل) قد سبق الخلاف في فتح التاء وضمها في هذا الباب (قوله صلى الله عليه وسلم أو مثل البضعة تدردري) البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وتدردري معناه تضرب وتذهب وتجي (قوله صلى الله عليه وسلم يخرجون على حين فرقة من الناس)

قوله ابن عبد الله بن عمر كذا بخطه

داود بشر بن المفصل ويحيى بن القطان قال الثلاثة (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال اصاب عمر بخيبر أرضا) وعنه ما وجد من رواية أيوب ان عمر اصاب أرضا من يهود بني حارثة يقال لها ثغ (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) اني (أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفسي) أي أجود (منه) قال الداودي سمى نفيسا لانه يأخذ بالنفس وعند النساء انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم كان لي مائة رأس فاشتريت بها مائة سهم من خيبر من أهلها قال الحافظ بن حجر فيحتمل أن تكون ثغ من جملة أراضي خيبر وأن مقدارها كان مائة سهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خيبر وهذه المائة سهم غير المائة سهم التي كانت لعمر بخيبر التي حصلها من جزئه من الغنيمة وغيرها وكانت قصة عمر وهذه فياذكره ابن شعبة بأسناد ضعيف عن محمد بن كعب سنة سبع من الهجرة وقال البكري في المعجم ثغ موضع تلقاء المدينة كان فيه مال لعمر بن الخطاب فخرج اليه يوما فبانتته صلاة العصر فقال شغلني ثغ عن الصلاة أشهدكم أنها صدقة (فكيف تأمرني) أن أفعل (به) من أفعال البر والتقرب الى الله تعالى (قال) عليه الصلاة والسلام (ان شئت حبست أصلها) بتشديد الموحدة للمبالغة ولهذا كان صريحنا في الوقف لاقتضائه بحسب الغلبة استعمال الحس على الدوام وحقيقة الوقف تحبب مال يمكنه الانتفاع به مع بقائه يقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته ليصرف ربه في جهة خير تقر بالي الله تعالى (وتصدق بها) أي بالارض المحبسة فهو صريح بنفسه أو اذا قد بقرينة أو الضمير راجع الى الثروة والغلة وحينئذ الصدقة على بابها لا على معنى التحبب لئلا يكون على حذف مضاف أي وتصدق بثمرتها وبربعها وبغلتها وبجزء القرطبي (فتصدق عمر) أي بها (انه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث) زاد الدارقطني من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع حميس مادامت السموات والارض وظاهره أن الشرط من كلام عمر لكن سبق في باب قول الله تعالى وابتلوا الصالحين حتى اذا بلغوا النكاح وما للوصى أن يعمل في مال اليتيم من طريق صخر بن جويرية عن نافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يورث ولكن ينفق عمره فتصدق به عمر أي كأمره صلى الله عليه وسلم (في الفقراء) الذين لا مال لهم ولا كسب يقع موقعا من حاجتهم (والقريب) أي الأقارب والمراد قربي الواقف لانه الاحق بصدقة قريبه ويحتمل على بعد أن يراد قربي النبي صلى الله عليه وسلم كما في الغنيمة (وارقاب) أي في عمتها بأن يشتري من غلتها رقابا فيعتقون (وفي سبيل الله) أي في الجهاد وهو أعم من الغزاة ومن شراء آلات الحرب وغير ذلك (والضيف) وهو من نزل بقوم يريد القري (وابن السبيل) المسافر أو مريد السفر وأطلق عليه ابن السبيل اشد ملازمة للسبيل وهي الطريق ولو بالقصد (لاجناح) لا اثم (على من وليها) أن يأكل منها بالمعروف) أي بالامر الذي يعارفه الناس بينهم ولا ينسبون فاعله لا فراط فيه ولا تفریط (أو يطعم) وفي رواية صخر المذكورة أو يؤكل (صديقا) له حال كونه (غير موقوف فيه) أي غير متخذ منها مالا أي ملكا والمراد انه لا يملك شيئا من رقبته أو زاد الترمذي من طريق اسمعيل ابن ابراهيم بن عليه عن ابن عون حديثه رجل أنه قرأ في قطعة أديم أجر غير متائل مالا قال ابن عليه وأما نافع بن عبد الله بن عمر فكان فيه غير متائل مالا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان شئت حبست أصلها الخ اذ فيه شروط كتبت كلها في كتاب الوقف وقد كتب عمر رضي الله عنه كتاب وقفه هذا بخط معية بكار واه أبو داود من طريق يحيى بن سعيد الانصاري بالفظ قال استخفى الى عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عمر بن الخطاب في ثغ فقص من خبره نحو حديث نافع فقال غير متائل مالا فاعق عنه

(٤) قسطلاني (خامس) وهو بابه كافي أبي داود عبد الحميد بن عبد الله بن عمر الخ يسكرير عبد الله مرتين اهن هاشم

فوجدنا في به حتى نظرت اليه على نعت (٣٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت * وحدثني محمد بن مثني حدثنا ابن ابي عدي

عن سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيئاهم التحال في ضبطه في الصحيحين اياهما حين فرقة بحجامة مكسورة ونون وفرقة بضم الفاء أي في وقت افتراق الناس أي افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما والثاني خبر فرقة بحجامة مكسورة مفتوحة وراء وفرقة بكسر الفاء أي أفضل الفرقتين والاول أشهر واكثر ويؤيده الرواية التي بعده هذه يخرجون في فرقة من الناس فانه بضم الفاء بلا خلاف ومعناه ظاهر وقال القاضي علي رواية الخاء المعجمة المراد خيرا القرون وهم الصدر الاول قال ابو بكر المراد عليا واصحابه فعليه كان خروجهم حقيقة لانه كان الامام حينئذ وفيه حجة لاهل السنة ان عليا رضي الله عنه كان مصيبا في قتاله والاخرون بغاة لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم أولى الطائفتين بالحق وعلى واصحابه هم الذين قتلوه وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه أخبر بهذا وجرى كله كقوله صلى الله عليه وسلم بقاء الامة بعده صلى الله عليه وسلم وان لهم شوكة وقوة خلاف ما كان المبطلون يشعرونه وانهم يفترون فرقتين وأنه يخرج عليهم طائفة مارقة وانهم يشددون في الدين في غير موضع التشديد وبيا القون في الصلاة والقرأة ولا يقيمون حقوق الاسلام بل يرقون منه وانهم يقتلون اهل الحق وان اهل الحق يقتلونهم وان فيهم رجلا صفة يده كذا وكذا فهذه أنواع من المعجزات جرت كلها والله الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم سيئاهم التحال) بها

من غمفه هو السائل والمحرم وساق القصة قال فان شاء ولي غمغ اشترى من غمزه رقيقة العمله وكتب مع عقيب وشهد عبد الله بن الارقم بسم الله الرحمن الرحيم هـ اذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ان حدث به حدث أن غمغا وصرة ابن الاكوع وعبد الله الذي فيه والمائة منهم الذي بخير ورقية الذي فيه والمائة التي أطعمه محمد صلى الله عليه وسلم بالوادى تايه حفصة ما عاشت ثم يليه وذو الرأي من أهلها ان لا يباع ولا يشتري بشفقة حيث رأى من السائل والمحرم وذو القرى ولا خرج على من وليه ان كل أو أكل أو اشترى رقيقا منه وأكل الثانية بالمدأى اطعم ووصفه بأمر المؤمنين يشهر بأنه كتب في زن خلافته وقد كان مع عقيب كاتبه اذ ذلك * وحديث الباب يقتضي ان الوقف كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون وقفه جـ نذ باللفظ وكتب بعد وقد قال الشافعي فيما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي ولم يحبس أهل الجاهلية فيما علمته دارا ولا أرضا قبر راجب بها وانما يحبس أهل الاسلام اهـ وعند جـ مدع نافع عن ابن عمر عن عمر قال أول صدقة كانت أي موقوفة في الاسلام صدقة عمر * (تنبيه) * أكثر الروايات نافع ثم عن ابن عون جـ لواحد الحديث من مسند ابن عمر كما ساقه المؤلف وأخرجه مسلم والنسائي من رواية سفيان الثوري من مسند عمر والمشهور الاول قاله في النسخ وقد سبق في باب الشروط في الوقف وفي باب قول الله تعالى وابتلوا السيامي وبعضه في باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره (باب جواز الوقف للغني والفقير والضيف) * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد المشهور بالقبيل قال (حدثنا ابن عون) بالنون عبد الله (عن نافع عن ابن عمر ان) أباه (عمر رضي الله عنه وجدنا بالخير) وهو اسم جامع لما عاك من ذهب وفضة وحيوان وأرض وغراس وبناء وغيره اوردنا اسما مستعمل خاصا كما في حديث نهى عن اضعاء المال وأكثر ما يطلق عند العرب على الابل لانها كانت أكثر أموالهم (فأق) عمر (النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره) أي فقال كما في الرواية السابقة أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفست منه فكيف تأمرني به (قال ان شئت تصدقت بها) بالارض لا تباع ولا توهب ولا تورث (فتصدق بها) عمر كما قال له عليه الصلاة والسلام (في الفقراء والمساكين وذو القرى) الشامل للغني والفقير (والضيف) سواء كان محتاجا وغير محتاج (باب جواز وقف الارض للمسجد) أي لاجل أن يبنى عليها المسجد * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (اسحق) غير منسوب وللاصلي كما في الفتح ابن منصور وهو السكويج قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (عبد الصمد قال سمعت أبي) عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم الشوري يفتح الفوقية ونشيد النون البصري قال (حدثنا ابو السباح) يفتح المشانين الفوقية والتحية آخر مهملة يزيد بن حميد الضبي (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه) قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا (أمر بالمسجد) ولا يذرح عن الكشميهني أمر ببناء المسجد (وقال يابى النجار ثامنوني) بالمائة أي ساوموني (بحائطكم هذا) ولا يذرح انطكم بمحذف حرف الخفض فينصب (قالوا) ولا يذرح قالوا (لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله) عز وجل أي من الله وقد اختلف فيما اذا بنى صورة المسجد ولم يصرح بانيه بالوقف والجمهور لا يثبت الا ان صرح به وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت والله أعلم (باب وقف الدواب والركاب) بضم الكاف وتخفيف الراء الخليل من عطف الخاص على العام (والعروض) بضم العين جمع عرض بسكون الراء وهو المشاع لا نقد فيه (والصامت) ضد الناطق أي النقادين الذهب والنضة (قال) ولا يذرح قال (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما أخرج عنه ابن وهب في موطنه (فمن جعل ألف دينار في سبيل الله ودفعها الى غلامه تاجر يتجر

يقتلونهم وان فيهم رجلا صفة يده كذا وكذا فهذه أنواع من المعجزات جرت كلها والله الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم سيئاهم التحال) بها

قال هم شر الخلق أو من أشر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق قال فضرب النبي (٣٧) صلى الله عليه وسلم مثلاً أو قال قولوا الرجل

يرمي الرمية أو قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النقيض فلا يرى بصيرة وينظر في القوق فلا يرى بصيرة قال قال أبو سعيد وأنتم قتلتموهما بأهل العراق السبيل العلامة وفيها ثلاث لغات القصر وهو الإفصاح وبه جاء القرآن والمد والثلثة السبيل من زيادة ياء مع المد لا غير والمراد بالتعلق خلق الرأس وفي الرواية الأخرى التعلق واستدل به بعض الناس على كراهة خلق الرأس ولادلالة فيه وأنما هو علامة لهم والعلامة قد تكون بحرام وقد تكون بمباح كما قال صلى الله عليه وسلم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ومعلوم أن هذا ليس بحرام وقد ثبت في سنن أبي داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صبياً قد خلق بعض رأسه فقال احلقوه كله أو أتركوه كله وهذا صريح في إباحة خلق الرأس لا يحتمل تأويله قال أصحابنا خلق الرأس جائز بكل حال لكن إن شق عليه تعهد بالدهن والتسريح استحب حلقه وإن لم يشق استحب تركه (قوله صلى الله عليه وسلم لهم شر الخلق أو من أشر الخلق) هكذا هو في كل النسخ أو من أشر بالالف وهي لغة قليلة والمشهور شر بغير الف وفي هذا اللفظ دلالة لمن قال يتكفرونهم وتأوله الجمهور رأى شر المؤمنين أو نحو ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق) وفي رواية أولى الطائفتين بالحق وفي رواية يتكفرون في امتي فرقان فيخرج من بينهم ما مراقبة بلى قتلهم أو لاها ما بالحق هذه الروايات صريحة في أن علياً رضي الله عنه كان هو المصيب الحق والطائفة الأخرى أصحاب معاوية

بها) بفتح التحتية وسكون التوقية وضمة الجيم وتكسر (وجعل ربحه) أي ربح المال المتجر به (صدقة للمساكين والأقربين هل للرجل) الجاهل (أن يأكل من ربح ذلك الألف شيئاً) ولا يذر عن الجوى والمستل تلك الألف بالتأنيث وهو ظاهر وجه التذكير باعتبار اللفظ (وان لم يكن جعل ربحها صدقة) شرط على سبيل المبالغة يعني هل له أن يأكل وان لم يجعل ربحها صدقة (في المساكين قال) الزهري (ليس له أن يأكل منها) وان لم يجعل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا عبيد الله) بن عيينة مسدد بن عمرو العمرى (قال حدثني) بالأفراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أباه (عمر) رجل على فرس له في سبيل الله) فيه حذف المنعول أي حل رجلاً على فرس والمعنى أنه وبه إياه وجعله موكباً له ليقال عليه في سبيل الله (اعطاه رسول الله) برفع رسول وفي اليونانية بالنصب (صلى الله عليه وسلم له ليحمل عليها رجلاً) ولا يذر حمل أي عر عليها (فأخبر عمر) عن الرجل (أنه قد وقفها) بفتح القاف مخففة (بيدها) فأسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتناهما) من الرجل (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تتبعها) بسكون العين مجزوماً على النهي للترية ولا يذر عن الجوى والمستل لا يتناهما بألف قبل العين ورفعها (ولا ترجع) بنون التأكيده التثنية (في صدقتك) * ومطابقة الحديث للترجة في قوله حل على فرس في سبيل الله قاله العيني وفيه نظر لأنه إنما تصدق به على الرجل من غير أن يفتقه ويدل لذلك أنه أراد بيعه ولم ينكر عليه ذلك ولو كان حل تحببس لم يبيع الآن يحمل على أنها انتهى إلى حال لا ينتفع به فيها حبس عليه لكن ليس في اللفظ ما يشعر به ويدل لذلك أيضاً قوله ولا تعد في صدقتك ولو كان تحبسا ووقفاً لعل به دون الهبة وهذا الحديث قد سبق في كتاب الهبة (باب نفقة القيم للوقف) ولا يذر عن الجوى نفقة بقية الوقف قال في الفتح والاول أظهر لأن المراد أجرة القيم وهو العامل على الوقف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم) بالجزم على النهي ولا يذر لا يقتسم بالرفع على الخبر (ورثي ديناراً) زاد أبو ذر عن الكشي مني ولا درهما وتوجيه الرفع أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا يورث عنه وأما النهي فعلى تقدير أن يخاف شيئاً فنهأهم عن قسمته إن اتفق أنه يخافه وسماهم ورثة مجازاً والافق قد قال أنما عاشراً للأنبياء لا نورث (ما تركت بعد نفقة نسائي) احتج له ابن عيينة فيما قاله الخطابي بأنهم في معنى المعتدات لأنهم لا يجوز لهن أن ينكحن أبداً فخرت لهن النفقة وتركت بجرهن لهن ينكحن (ومؤنة عاملي فهو صدقة) بالجر عطا على نفقة نسائي وهو القيم على الأرض أو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام ففيه دليل على مشروعية أجرة العامل على الوقف * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الفرائض ومسلم في المغازي وأبو داود في الخراج * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاني قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أباه (عمر) شرط في وقفه الأرض التي أصابها الجحيم (ان يأكل من وليه) أي الوقف (ويؤكل) أي يطعم (صدقة) منه حال كونه (غير متوكل) أي محتد منه (مالاً) وهذا الحديث قد سبق قريباً * ومطابقتها للترجة هنا في قوله اشترط الخ (باب) بالتسوين (إذا وقف) شخص (أرضاً أو بئراً واشترط) ولا يذر أو واشترط (لنفسه) مثل دلاء (المسلمين) هل يجوز أم لا (أو وقف) بالهمزة لغية ولا يذر ووقف (أنس) هو ابن مالك (داراً) بالمدينة (فكان إذا قدم) المدينة ما رآه الحج وفي نسخة باليونانية إذا قدمها (نزلها) وهذا

قتلهم أو لاها ما بالحق هذه الروايات صريحة في أن علياً رضي الله عنه كان هو المصيب الحق والطائفة الأخرى أصحاب معاوية

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم (٢٨) وهو ابن الفضل الخداني حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم تفرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق * حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي فرقتان فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أولاهما بالحق * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفرق مارقة في فرقة من الناس يلى قتلهم أولى الطائفتين بالحق * حدثنا عبد الله القواريري حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه كانوا باعة متأولين وفيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الايمان ولا يفسقون وهذا مذهبنا ومذهب موافقيننا (قوله حدثنا القاسم وهو ابن الفضل الخداني) هو بضم الحاء المهملة وتشديد الدال بعد الالفون (قوله عن الضحاك المشرقي) هو بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وفتح الراء وكسر القاف وهذا هو الصواب الذي ذكره جميع أصحاب المؤلفات والمختلف وأصحاب الاسماء والتواريخ ونقل القاضي عياض عن بعضهم انه ضبطه بفتح الميم وكسر الراء قال وهو تكهيف كما قال وانفقهوا على انه منسوب الى مشرق بكسر الميم وفتح الراء بطن من همدان وهو الضحاك الهمداني المذكور في الرواية

وصله البيهقي (وتصدق الزبير) بن العوام فيما وصله الدارمي في مسنده (بدوره وقال للمردودة) أي المطلقة (من ثباته أن تسكن) بفتح الهمزة أي لان تسكن حال كونها (غير مضرة) بكسر الضاد اسم فاعل للمؤث من الضرر (ولا مضرها) بفتح الضاد اسم مفعول (فان استغنت بزوح فليس لها حق) في السكنى * ومطابقة هذا لما ترجم به من جهة أن البنت قد تكون بكر افطلق قبل الدخول فتكون مؤنتها على أنها قبل زمة اسكانها فاذا أسكنها في وقفه فكانه اشترط على نفسه رفع كلفة (وجعل ابن عمر نصيبه) الذي خصه (من دار) أبيه (عمر) التي تصدق بها أو قال لا تباع ولا توهب (سكنى لذوى الحاجة) بالافراد ولا في ذرعن الجوى والمستملى لذوى الحاجات (من آل عبد الله) كبارهم وصغارهم وهذا وصله ابن سعد بعنه (وقال عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي فيما وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما (الخبرني) بالافراد (إلى) هو عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله ابن حبيب السلمي الكوفي القاري (أن عثمان) بن عفان (رضي الله عنه حيث) ولا في ذرعن الكشميهني حين (حضر) أي لما حاصره أهل مصر في داره لاجل تولية عبد الله بن سعد بن أبي سرح واجتمع الناس (أشرف عليهم وقال أنشدكم الله) زاد النسائي من رواية ثمامة بن حرب عن عثمان والاسلام في روايته أيضا من طريق الاحنف أنشدكم بالله الذي لا اله الا هو وسقط لفظ الخلافة هنا عند غير أبي ذر (ولا أنشد الا أصحاب التي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة حفرتها) المشهور انه اشتراها لانه حفرها كما في الترمذي باللفظ هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشترى بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشترينها من صلب مالي الحديث وعند النسائي انه اشتراها بعشرين ألفاً وبخمسة وعشرين ألفاً لكن روى البغوي الحديث في الصحابة باللفظ وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة واذا كانت عيناً فيجتمعل أن يكون عثمان حفرها بئراً أو كانت العين تجري الى بئر فوسعها عثمان أو طواها فنسب حفرها اليه قاله في فتح الباري (أستم تعلمون انه) صلى الله عليه وسلم (قال من حفر بئر رومة) بضم العين وسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك (فله الجنة حفرتها) ولا في ذرعن الكشميهني في حفرتها (قال فصدقه بما قال) والضمير للصحابة * وروى النسائي من طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه هم على بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما سبق موصولاً (في وقفه) تلك الارض (لأحجاج) لائمه (على من وليه) من ناظر ومحدث (أن يأكل) أي منه بالمعروف قال البخاري (وقد يليه) أي الوقف (الواقف وغيره فهو واسع لكل) من الواقف وغيره وقد استدل المؤلف بما ذكره على جواز اشتراط الواقف لنفسه من وقفه وهو مقيد بما اذا كانت المنفعة عامة كالصلاة في بقعة جعلها مسجداً أو للشرب من بئر وقفه أو كذا كتاب وقفه على المسلمين للقراءة فيه ونحوها وقد راجع للطبخ فيها وكزان للشرب ونحو ذلك والفرق بين العامة والخاصة ان العامة عادت الى ما كانت عليه من الاباحة بخلاف الخاصة (باب بالتونين) اذا قال الواقف لا نطلب عنه الا الى الله (وجاز) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري مولا لهم السنوري (عن أبي السباح) يزيد بن حميد الضبي (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد بناء مسجده (بابي النجار ثمانية) بالثلاثة أي سائمة (بجناطكم) يستأنكم (قالوا لا نطلب عنه الا الى الله) عز وجل أي منه ولا يصير المالك

عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوم يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم (٣٩) أقرب الطائفتين من الحق **حديثنا** محمد

ابن عبد الله بن نعيم وعبد الله بن سعيد
الاشجعي جميعا عن وكيع قال الاشجعي
حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن
خزيمة عن سويد بن غفلة قال قال
علي اذا حدثتكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تخر من
السماه أحب الي من ان أقول عليه
ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بيني
وبينكم فان الحرب خدعة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام يقولون
من خير قول البرية يقرؤون القرآن
لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين
كما يسرق السهم من الرمية فاذا
لقيتهم وهم قاتلوهم فان في قتلهم
أجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة
السابقة من رواية حرملة واحدين
عبد الرحمن (قوله في حديث ذكر
فيه قوم يخرجون على فرقة
مختلفة) ضبطوه بكسر الفاء وضهها
(قوله عن سويد بن غفلة) هو بفتح
الغين المعجمة والفاء (قوله واذا
حدثتكم فيما بيني وبينكم فان
الحرب خدعة) معناه أجهتد رأيي
وقال القاضي فيه جواز التورية
والتعريض في الحرب فكأنه تأويل
الحديث على هذا وقوله خدعة
بفتح الخاء واسكان الدال على
الافصح ويقال بضم الخاء ويقال
خدعة بضم الخاء وفتح الدال
ثلاث لغات مشهورات (قوله
صلى الله عليه وسلم احداث
الاسنان سفهاء الاحلام) معناه
صفار الاسنان ضعاف العقول
(قوله صلى الله عليه وسلم يقولون
من خير قول البرية) معناه في
ظاهر الامر كقولهم لا حكمكم

وقنا بقول ما لا يحل لأطلب منه الا الى الله لكن أجاب ابن المنبر بان مراد البخاري ان الوقف يصح
بأي انظردل عليه ما بمجرد أو بقرينة اه والفاظ الوقف صريحة كوقفت كذا وحيت
وسبلت أو أرضي موقوفة أو محبسة أو مسجلة وكناية لحرمته هذه البقرة للمساكين أو أهدتها
أو داري محرمة أو مودة ولو قال تصدقت به على المساكين ونوى الوقف فوجهان أحدهما أن
النسبة تلحق باللفظ ويصير وقفا وإن أضاف الى معين فقال تصدقت علي كذا أو قاله لجامعة معينين
لم يكن وقفا على الصحيح بل يتخذ فيها هو صريح فيه وهو التملك المحض ولو قال جعلت هذا المكان
مسجدا صار مسجدا على الاصح لاشعاره بالمقصود واشتارعه فيه **(باب بيان سبب نزول قول الله تعالى)**
ولا يذرعز وجل (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) أي شهادة اثنين خذوا المضاعف وأقيم
المضاعف اليه مقامه أو التقدير فيما أمرتم شهادة بينكم والمراد بالشهادة الاشهاد وأضافها الى
الطرف على الاتساع (إذا حضر أحدكم الموت) أحدكم نصب على المفعولية وإذا حضر طرف
لله شهادة وحضور الموت مشارفته وظهوراً مارات بلوغ الاجل (حين الوصية) بدل من اذا حضر
قال في الكشف وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة التي ما ينبغي أن
يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وخبر المبتد الذي هو شهادة بينكم قوله (اثنان) وجوز الزنجشري
أن يكون اثنان فاعل شهادة بينكم على معنى فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان (ذوا عدل) أي أمانة
وعقل (منكم) من المسلمين أو من أقاربكم (أو آخران من غيركم) من غير المسلمين يعني أهل الكتاب
عند فقد المسلم (من أقاربكم) أي أقاربكم (أن أنتم ضربتم في الارض) أي سافرتم فيها (فأصابكم
مصيبة الموت) أي قاربتموها وهذا شرطان لجواز استشهادهما الذين عند فقد المسلمين أن يكون
ذلك في سفر وأن يكون في وصية وهذا مروى عن الامام أحمد وهو من أفراد وطائفة الأئمة الثلاثة
في ذلك وان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى من ترضون من الشهداء وقد أجمعوا على رد شهادة
الفاسق والكافر ومن الفاسق نعم جوراً بوجبة شهادة الكفار بعضهم على بعض (تحبسونهم) أي
تسكونهم باليمين ليحلفوا (من بعد الصلاة) صلاة العصر وأصلها أهل دينهما (فيقسمان) فيحلفان
(بأنه ان ارتبتم) أي ظهرت لكم ريبية من الذين ليسا من أهل ملتكم انهما خانا فيحلفان حينئذ
بأنه (لا نستهري به) بالقسم (عنا) لاعتراض عنه بعوض قبل من الدنيا الثانية الزائلة (ولو كان
المشهد وعليه (ذاقوني) أي قريبا ليسا وجوابه محذوف أي لا نستهري (ولا أنتم شهادة الله) أي
الشهادة التي أمر الله بأقامتها (أنا الذين الآمين) ان كتمانها (فان عمر) فان اطاع (على انهما)
أي الشاهدين (استحقا ثما) أي استوجباه بالخيانة والخلف في اليمين (فآخران) شاهدان
آخران من قرابة الميت (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) الاثم أي فيهم ولاجلهم وهم
ورثة الميت استحق الخالفان بسببهم الاثم فعلى معنى في كقوله على ملك سليمان أي في ملك سليمان
(الاوليان) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هما الاوليان كأنه قيل ومن هما فقيل هما الاوليان
وقيل بدل من الضمير في يقومان أو من آخران أي الاحقان بالشهادة لقرايتهم ومعرفتهم من
الاجانب (فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما) أي أصدق منهما وأولى بأن تقبل
(وما اعتدينا) فياقلنا فيهما من الخيانة (أنا الذين الظالمين) ان كاذبا كذبنا عليه ما ومعنى الاتيين
كما قاله القاضي ان المختصر اذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد عدلين من ذوى نسب أو دينه على
وصيته أو يوصي اليهما احتياطاً فان لم يجدد ما بأن كان في سفر فأخران من غيرهم ثم ان وقع
نزاع وارتباب أقسم على صدق ما يقولان بالتعدي في الوقت فان اطاع على انهما كذبا بأمانة
ومظنة حلف آخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يخلف

الله ونظائرهم من دعائهم الى كتاب الله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا لقيتهم وهم قاتلوهم فان في قتلهم أجرا) هذا

حدثنا يحيى بن ابراهيم اخبرنا عيسى (٣٠) بن يونس ح وحدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي وابو بكر بن نافع قال حدثنا عبد الرحمن بن

الشاهد ولا يعارض بينه وبين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليين الى الورثة اما لظهور
خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمن لاماتته أو لتغيير الدعوى (ذلك) الذي تقدم من بيان
الحكم (ادنى) أقرب (ان يابوا) أي الشهادة على نحو تلك الحادثة (بالشهادة على وجهها) من
غير تحريف ولا خيانة فيها (او يخافوا ان تردايمان بعد ايمانهم) أي أقرب الى ان يخافوا رد اليين
بعد ايمانهم على المدعين فيخلفون على خيانتهم وكذلك فيقتضوا ويغرموا وانما جاع الضمير
لانه حكمهم بعم الشهود كلهم (واتقوا الله) ان تحلفوا وكاذبين أو تخونوا (واسمعوا) الموعظة (والله
لا يهدي القوم الفاسقين) أي لا يرشد من كان على معصية وساق في رواية أبي ذر من قوله يا أيها الذين
آمنوا الى قوله من غيركم ثم قال الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال المؤلف (الاوليان
واحد هما أولى ومنه أولى به) أي أحق به وقوله (عثر) أي (أظهر) قاله أبو عبيدة في الجاز
(أعثرنا) أي (أظهرنا) قاله الفراء وهذا كله ثابت في رواية الكشي مني فقط (وقال الى علي بن عبد
الله) المدني (حدثنا) وهذا وصله المؤلف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المدني قال حدثنا
(يحيى بن آدم) بن سليمان الخزومي قال (حدثنا ابن أبي زائدة) يحيى بن زكريا واسم أبي زائدة ميمون
الهمداني القاضي (عن محمد بن ابي القاسم) الطويل (عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه)

سعيد (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال خرج رجل من غنمهم) هو بن بل بضم الموحدة
وفتح الزاي مصغرا عندين ما كولا ولا بن منه من طريق السدي عن الكشي يدل بن أبي مارية
بدال مهمله بدل الزاي وليس هو يدل بن ورقاء فانه خراعي وهذا سهمي وفي رواية ابن جريجه
كان مسلما (مع غنم الداري) الصحابي المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم (وعدي بن
بداء) بفتح الموحدة وتشديد المهمله ممدودا مصروفا وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يباغتنا
اسلامه من المدينة للتجارة الى أرض الشام (فأت) بزل (السهمي يارض ليس بهاسلم) وكان
لما اشتد رجعه أوصى الى تميم وعدى وأمر هذا أن يدفع امتاعه اذ رجعا الى أهله (فلما قدما)
عليهم (بتركته فقدوا جاما) بفتح القاف وبالجيم وتخفيف الميم قال في الفتح أي انا وعتقه العيني
فقال هذا تفسير الخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء أعظم من الجام والجام هو الكاس انتهى
والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين أنه انا من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال
وكذا في رواية ابن جريجه عن عكرمة انا من فضة منقوش بذهب (من فضة مخصوصا من ذهب)
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة آخره صادمهمله أي فيه خطوط طوال كالخوص
كنا أنا أخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريجه عن عكرمة أن السهمي المذكور مرض فكتب
وصيته يده ثم دسها في متاعه ثم أوصى اليهم ما قال مات فقامت متاعه ثم قدما على أهله فدفعها اليهم
ما أراد ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا الشئ ما فسألوها عنها فجحد افرعوه ما الى
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الآتين (فأحاطهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم وجد الجام عكة فقالوا) أي الذين وجد الجام معهم (ابتغاه من تميم وعدى فقام رجلان)
عمر بن العاص والمطلب بن أبي وداعة (من اوليائه) أي من أوليائهم بنزل السهمي (تخلفا)
لشهادتنا حق من شهادتهما) يعني عييننا أحق من عيينهما (وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم) زاد أبو ذر اذا حضر أحدكم الموت (باب) جواز
(قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة) * وبه قال (حدثنا محمد بن سابق) بالسين المهمله
وبعد الانقب موحدة ثم قاف أبو جعفر التميمي مولا لهم البغدادي البزاز الفارسي الاصل ثم
الكوفي (او الفضل بن يعقوب) الرخامي بالخاء المعجمة البغدادي (عنه) أي عن محمد بن سابق

مهدي حدثنا سفيان كلاهما عن
الاعشى هذا الاسناد مثله * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر
ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وابو كريب وزهير بن حرب قالوا
حدثنا أبو معاوية كلاهما عن
عن الاعشى هذا الاسناد وليس في
حديثهما مرقون من الدين كما يرق
السهم من الرمية * وحدثنا محمد
ابن أبي بكر المقدمي حدثنا ابن علية
وجاد بن زيد ح وحدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا جاد ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
واللفظ لهما

تصریح بوجوب قتال الخوارج
والبغاة وهو اجماع العلماء قال
القاضي أجمع العلماء على أن
الخوارج واشباههم من أهل البدع
والبغى متى خرجوا على الامام
وخالفوا رأى الجماعة وشقوا العصا
وجب قتالهم بعد انذارهم والاعتذار
اليهم قال الله تعالى فقاتلوا التي
تبقى حتى تنفي الى أمر الله لكن
لا يجهرز على جريحهم ولا يتبع
منزهم ولا يقتل أسيرهم ولا يتاج
أموالهم وما لم يخرجوا عن الطاعة
ويتصوبوا للحرب لا يقتلون بل
يوغظون ويستأنون من بدعتهم
وباطلهم وهذا كله ما يكفروا
بدعتهم فان كانت البدعة مما
يكفرون به جرت عليهم أحكام
المرتدين واما البغاة الذين لا يكفرون
فيرثون ويورثون ودمهم في حال
القتال هدر وكذا أموالهم التي
تألف في القتال والاصح انهم لا
يضنون أيضا ما تلفوه على أهل
العدل في حال القتال من نفس
ومال وما تلفوه في غير حال القتال
من نفس ومال ضمنوه ولا يحل الانتقام بشئ من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا وعند الجمهور وجوز أبو حنيفة والشك

فلا حدثنا اسمعيل بن علية عن ايوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج (٣١) فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن

اليد أو مودن اليد لولا ان تطروا
لحدثكم عن عبيدة الله الذين
يقولونهم على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم قال قلت آت سمعته من
محمد صلى الله عليه وسلم قال اي ورب
الكعبة اي ورب الكعبة اي ورب
الكعبة * حدثنا محمد بن منفي
حدثنا ابن أبي عدي عن ابن هون
عن محمد عن عبيدة قال لا أحدثكم
الامامة سمعت منه ذكر عن علي نحو
حديث ايوب مرفوعا * حدثنا عبد
ابن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام
حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان
حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن
وهب الجهني أنه كان في الجيش
الذين كانوا مع علي الذين ساروا
الى الخوارج فقال علي أيها الناس
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج قوم من أمي
يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى
قراءتهم بشئ ولا صلاتكم الى
صلاتهم بشئ ولا صيامكم الى
صيامهم بشئ يقرؤن القرآن
يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز
صلاتهم ثم اقيمهم يقرؤن من الاسلام
كيعرف السهم من الرمية لو يعلم
الجيش الذين يصيبونهم ما قضى
لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه
وسلم لا تنكروا على العمل وآية ذلك
ان فيهم رجلا له عضد

والله أعلم (قوله عن محمد عن عبيدة)
هو يفتح العين وهو عبيدة السلمي
(قوله فيهم رجل مخدج اليد
أو مودن اليد أو مودن اليد) أما
المخدج فبضم الميم واسكان الخاء
المججمة وفتح الدال أي ناقص اليد
والمودن بضم الميم واسكان الواو
وفتح الدال ويقال بالهمز ويتركه

والشك من المؤلف وقد روي عن ابن سابق بواسطة في أول حديث يلي هذا الباب وفي المغازي
والنكاح والاشربة ولم يرو عنه وبغير واسطة الا في هذا الموضع مع التردد في ذلك قال (حدثنا شيبان)
هو ابن عبد الرحمن (ابو معاوية) النحوي البصري ثم الكوفي (عن فراس) بكسر الفاء وتحقيف
الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الهمداني الحارثي الكوفي انه (قال قال الشعبي) عامر بن
شراحيل (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهم ان اياه استشهد يوم احد)
سنة ثلاث (وزلست ثبات وزلزل عليه ديناً) ليهودي وغيره (فلما حضر جدد النخل) بفتح الجيم
وبدالين مهملة ن أي أو ان قطع ثمرتها ولا يذر فلما حضر جدد النخل بضمير المفعول وجدد
بدالين مهملة ن وكسر الجيم يقال جذذت الشئ أي كسرته وقطعته (أثبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان والذي استشهد يوم احد وزلزل عليه ديناً كثيراً واني
احب ان يرأى الغرماء قال اذهب فيسدر) بفتح الموحدة وسكون التثنية وكسر الدال المهملة
أمر من يسدر يسدر أي اجعل كل صنف في يسدر أي جرين يخصه ولا يذر عن الجوى فبادر (كل
ثم رعى ناحية ففعلت) ذلك (ثم دعوت) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذر عن الجوى
والمستلمى دعوتوه وله عن الكشميين فدعوه بالفاء بدل ثم (فلما نظروا) أي الغرماء (اليه) عليه
الصلاة والسلام (أعروا) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة وبالراء المهملة متبئيا المالم يسلم فاعله
أي لهجوا (بي) وقال في النهاية لجواني مطالبتي وألجوا علي (تلك الساعة فلما رأى) عليه الصلاة
والسلام (ما يصنعون) بي (أطاف) بالهمزة قبل الطاء ولا يذر طاف باسطة اطها (حولاً عظمها
يسدر ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع أصحابك) أي غرماء أهلك فدعوتهم (فما زال يكيل
لهم) من ذلك اليسدر (حتى أدى الله امانة والذي وانا والله راض ان يؤدي الله امانة والذي ولا
أرجع الى أخواني) الستة (بقرة) عشاة فوقية بعد الموحدة وسكون الميم ولا يذر عن الجوى
والمستلمى قرة باسقاط الموحدة (فسلم والله البياذر كلها حتى أني) بفتح الهمزة (أنظر الى اليسدر الذي
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص قرة واحدة قال أبو عبد الله) أي البخاري في
تفسير قوله (أعروا بي معني هيجوا) بكسر الهاء وسكون التثنية (فأعروا بينهم العداوة
والبغضاء) قال أبو عبيدة في المجاز الاغراء التهميم والافساد وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ
للعوى والكشميين وثبت للمستلمى وحده والله اعلم * وقد سبق حديث الباب غير مرة منها في
الصلح والاستقرار والهبة ويأتي ان شاء الله تعالى في علامات النبوة

* كتاب الجهاد والسير *

بكسر السين المهملة وفتح التثنية وزاد في الفرع بفتح السين وسكون التثنية جمع سيرة وهي
الطريقة وأطلق ذلك على أبواب الجهاد لانها متعلقة من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في
غزواته والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهدت العدو ومجاهدة وجهاد وأصله جهاد كقتال خفف
بجذف الياء وهو مشتق من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة لما فيه من ارتكابها أو من
الجهد بالضم وهو الطاقة لان كل واحد منهم ما بذل طاقته في دفع صاحبه وهو في الاصطلاح قتال
الكتار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله ويطلق أيضا على جهاد النفس والشيطان وهو من أعظم
الجهاد والمراد بالترجمة الأول والاصل فيه قبل الاجماع آيات كقوله تعالى كتب عليكم القتال
وفاتوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرماً ثم أمر صلى الله عليه وسلم بهداه بقتال من قاتله ثم
أبغى الاندابه في غير الاشهر الحرم ثم أمر به مطلقاً ثم ان الجهاد قد يكون فرض عين وقد يكون
فرض كفاية لان الكفار ان دخلوا بلادنا وأسرنا مسلماً يتوقع فكه ففرض عين وان كان

وليس له ذراع على رأسه عند مثل (٣٣) حلة الندي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية واهل الشام وتتركون

هو لا يخلعونكم في ذراركم
واموالكم والله اني لا رجوان
يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا
الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس
فسيروا على اسم الله قال سلمة بن
كهيل قتلني زيد بن وهب منزلا
حتى قال مرزنا على قنطرة فلما
التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد
الله بن وهب الراسي فقال لهم القوا
الرماح وسلوا سيوفكم من جفوتكم
فاني أخاف ان ينشدوكم كما
ناشدوكم يوم حروراء فجعوا
فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف
وشجروهم الناس برماحهم قال وقتل
بعضهم على بعض وما أصيب من
الناس يومئذ الا رجلا

وهو ناقص اليد يقال أيضا ودين
والمنشدون بفتح الميم وثاء منلثة
ساكنة وهو صغير اليد مجتمعا
كندوة الندي وهي بفتح الناء بلا
همز وبضمها مع الهمز وكان أصله
مشود فقد تمت الدال على النون كما
قالوا جذبوا جذبا وعاث في الارض
وعنا (قوله فزني زيد بن وهب
منزلا حتى قال مرزنا على قنطرة)
هكذا هو في معظم النسخ منزلا مرة
واحدة وفي نادر منها منزلا منزلا
مرتين وكذا ذكره الجعدي في الجمع
بين الصحيحين وهو وجه الكلام أي
ذكرني مرأجلهم بالجيح منزلا
منزلا حتى بلغ القنطرة التي كان
القتال عندها وهي قنطرة الدبرجان
كذا جاء مبينا في سنن النسائي وهناك
خطبهم على رضى الله عنه وروى
لهم هذه الاحاديث والقنطرة بفتح
القاف (قوله فوحشوا برماحهم)
أي رموا بها عن بعد (قوله وشجروهم
الناس برماحهم) هو بفتح الشين
المججمة والجيح الخفة أي مدوها اليهم وطاعنوها بها ومنه التشاجر في الخصومة (قوله وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا) يعني قد

يلاذهم فقرض كفاية وبأى البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب وجوب النفير
(بسم الله الرحمن الرحيم) قدم النسخي البسملة وسقط كتاب والترجمة لا يذركا في الضرع وأصله
(باب فضل الجهاد والسير) * سقط لفظ باب لا يذركا في الضرع وأصله (وقول الله
تعالى) بالجر عطف على الجهر ورأى بالرفع ولا يذركا في الضرع وجعل بدل قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) أي طلب من المؤمنين أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم في الجهاد في
سبيل الله لينهيهم الجنة وذكر الشراء على وجه المثل لان النفس والاموال كلها لله وهي عندنا
عارية ولكنه تعالى أراد التكريض والترغيب في الجهاد وهذا كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا والباقي بأن الله معاوضة وهذا من فضله تعالى وكرمه واحسانه فانه قبل العوض عما
يلكبه بما تفضل به على عباده المطيعين له ولذا قال الحسن البصري يا بيعهم والله فأغنى عنهم وقال
عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اشترط ربك لنفسك ما شئت فقال
أشترط لربى أن تصدقوه ولا تشركوا به شيئا وأشترط لنفسى أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم
وأموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل فترت ان الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (يقاتلون في سبيل الله) أي في طاعته مع
العدو وهذا كما قال الزمخشري في معنى الامر أو هو بيان ما لا جدل الشراء (فيقاتلون ويقتلون)
أي يقاتلون العدو ويقتلهم (وعدا عليه حقا) مصدر مؤكدا أي هذا الوعد الذي وعده
للمجاهدين في سبيله وعده ثابت قد أثبتته (في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله)
مبالغة في الاستحسان وتقرير لكونه حقا (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) أي فافرحوا به غاية
الفرح فانه أوجب لكم عظام المطالب وذلك هو الثواب الوافر (الى قوله وبشر المؤمنين) أي
الموصوفين بتلك الفضائل من التوبة والعبادة والصوم وغير ذلك بما في الآية وساق في رواية أبي ذر
الى قوله وعدا عليه حقا ثم قال الى قوله والخالفون لحدود الله وبشر المؤمنين وللتسفي وابن شوية
ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة لا يتين الى قوله وبشر المؤمنين وساق
في رواية الاصيلي وكرية الايتين جميعا قاله في فتح الباري (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها
وصله ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى تلك حدود الله (الحدود الطاعة) وكأنه تفسير باللازم لان
من أطاع الله وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه * وبه قال (حدثنا) ولا يذركا في الضرع
(الحسن بن صباح) بتشديد الواو وحدة الزاير آخره رأب أبو على الواسطي قال (حدثنا محمد بن سابق)
التميمي الزار الكوفي نزل بغداد قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المججمة وفتح
الواو الكوفي (قال سمعت الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وسكون القمية وبارزاي وبعد الالف
راء ابن حريث العبدي الكوفي (ذكر عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (السيدي) بالشين
المججمة المفتوحة انه (قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت يا رسول الله أي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها) على بمعنى في لان الوقت ظرف
لها (قلت ثم أي) بالتشديد بمنونا قال ابن الخشاب لا يجوز غيره لانه اسم معرب غير مضاف وسبق
زيادة بحث في هذا في المواقيت (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم تروا الذين) أي بالاحسان اليهما
وترك عقوبتهما (قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله) بالنفس والمال وانما خص هذه الثلاثة
بالذكر لانهم اعوان على ما سواها من الطاعات لان من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن
ضيعها كان لما سواها أضيع قال ابن مسعود (فسكت عن) سؤال (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) حينئذ (ولو استزده) أي طلبت منه الزيادة في السؤال (لزادني) في الجواب وهذا الحديث

المججمة والجيح الخفة أي مدوها اليهم وطاعنوها بها ومنه التشاجر في الخصومة (قوله وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا) يعني قد

فقال على التمسوا فيهم الخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام على نفسه حتى (٣٣) أتى ناسا فقتل بعضهم على بعض قال

آخرهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استخافه ثلاثا وهو يحلف له * حدثني ابو الطاهر ويونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج عن يسر بن سعيد عن عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحارورية لما خرجت وهو مع علي بن ابي طالب قالوا لاحكم الله فقال علي بكلمة حق يريد بها بطلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا اني لا عرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنة لا يجوز هذا منهم وأشار الى خلقه من ابغض خلق الله اليه منهم اسود

من أصحاب علي رضي الله عنه واما الخوارج فقتلوا بعضهم على بعض (قوله فقام اليه عبيدة السلماني الخ) وحاصله انه استخاف عليا ثلاثا واما استخلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المهزلة التي اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر لهم ان عليا واصحابه اولي الطائفتين بالحق وانهم محقون في قتالهم وغير ذلك مما في هذه الاحاديث من القوائد وقوله السلماني هو باسكان اللام منسوب الى سلمان جدي قبيلة معروفة وهم بطن من مراد قاله ابن ابي داود السجستاني اسلم عبيدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يرده وسمع عمرو وعلي

قد سبق في المواقيت من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سيفان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المغيرة (عن مجاهد) هو ابن جابر بن نفيع الجهم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يوم فتح مكة سنة ثمان (لا هجرة) واجبة من مكة الى المدينة (بعد الفتح) أي فتح مكة للاستغناء عن ذلك اذ كان معظم الخوف من أهلها فأمر المسلمون أن يقيموا في أوطانهم والمراد لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجرا قبل بدليل الحديث الآخر يقيم المهاجرون لا نابع قضاء الحج (ولكن جهاد) في الكفر (فنية) في الخير يصلحون بها الفضائل التي في معنى الهجرة وقال النووي معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بشيخ مكة لكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة قال وفيه حديث على بن أبي حمزة أنه يثاب عليها (واذا) بالواو لا يذرع عن الجوى والمسعى فاذا (استقرتم) بضم التاء وكسر الفاء (فانفروا) بهمزة وصل وكسر الفاء أيضا أي اذ اطلبكم الامام الى الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه وهذا دليل على أن الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية * وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وتشديد الدال الاولى المهملة ابن مسهر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطبعان قال (حدثنا حبيب بن أبي عمرة) بنفخ العين وسكون الميم الاسدي القصاب (عن عائشة بنت طلحة) التيمية القرشية (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت يا رسول الله نرى بضم النون وفي نسخة بنفخها وفي أخرى بمناء فوقية مضمومة وهي التي في القرع وأصلها أي نطن أو نعتقد (الجهاد أفضل العمل) وللنساء من رواية جرير عن حبيب قاتني لأرى في القرآن أفضل من الجهاد (أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد) بضم الكاف وتشديد النون لا يذرع لغيره لكن بكسر الكاف وزيادة ألف قبلها أفضل الجهاد بنصب أفضل بلكن (مجمبرور) خبر مبتدأ محذوف أي هو حج وهذا الحديث قد سبق في الحج * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) وسقط لا يذرع منصور قال (خبرنا عقان) بن مسلم الصفار قال (حدثنا امام) بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوزي الشيباني قال (حدثنا محمد بن جحيم) مضمومة فقام مهملة مخففة الايامي (قال خبرني) بالافراد (ابو حصين) بنفخ الحاء وكسر الصاد المهملة ثمان بن عثمان بن عاصم الاسدي (أن ذكوان) الزياني (حدثه أن أباه ربة رضي الله عنه حدثه قال جابر بن) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال داني) بنفخ اللام (على) على يعدل الجهاد أي يساويه ويمائله (قال) عليه الصلاة والسلام (لا أجده) أي لا أجد العمل الذي يعدل الجهاد ثم (قال) عليه الصلاة والسلام مستأنفا (هل نستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدا فمقوم) بالنصب عطف على أن تدخل (ولا تفتقر وتصوم ولا تظفر) بنصب عطف على السابق (قال) الرجل (ومن يستطيع ذلك قال أبو هريرة) موقوفا عليه وسيأتي أن شاء الله تعالى في باب الخيل ثلاثة من طريق زيد بن أسلم عن أبي صالح مرفوعا (أن فرس المجاهد ليستين) من الاستئان وهو العدو وقال الجوهري هو أن يرفع يديه ويظهرهما معا (في طوله) بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وحمله المشدود به المطول له ليرعى وهو يد صاحبه (فيكتب له حسنات) أي فيكتب له استنانه حسنات فالضمير راجع الى المصدر الذي دل عليه ليستين فهو مثل اعدوا هو أقرب للتقوى وحسنات نصب على أنه مقول ثان * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الجهاد أيضا * هذا (باب) بالتسوين (أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله) وغير الكشمين مجاهد بالميم صفة مؤمن (وقوله تعالى) بالرفع عطا

(٥) قسطلاني (خامس) وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم (قوله قالوا لاحكم الله قال علي بكلمة حق يريد بها بطلان)

احمدی بیدہ طی شامہ آو حاتمہ ثدی قلم

ما كذبت ولا كذبت مرتين
أو ثلاثاً ثم وجدوه في خربة قالوا به
حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله
وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول
علي فيهم زاد يونس في روايته قال
بكر وحديثي رجل عن ابن حنبل أنه
قال رأيت ذلك الأسود ﷺ حدثنا
شيبان بن فروخ قال حدثنا سليمان
ابن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن
عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن بعدى من أمي أو سمى يكون
بعدى من أمي قوم يقرؤون القرآن
لا يجاوز حناجرهم يخرجون من
الدين كما يخرج السهم من الرمية
ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق
والخليفة فقال ابن الصامت فليت
رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم
الغفاري قلت ما حدثت سمعته من
أبي ذر كذا وكذا فذكر له هذا
الحديث فقال وأنا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا علي
ابن مسهر عن الشيباني عن يسير
ابن عمرو قال سألت سهل بن حنيف
هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
معناه أن الكلمة أصلها صدق قال
الله تعالى إن الحكم إلا لله ليكن منكم
أرادوا بها الإنكار على علي رضي
الله عنه في تحكيمه (قوله صلى الله
عليه وسلم أحدى يديه طي شاة) هو
بطاعته ملة مضومة ثم بأمم واحدة
ساكنة والمراد به ضرع الشاة وهو
فيها مجاز واستعارة وإنما أصله
للكنة والسباع قال أبو عبيد
ويقال أيضاً الذوات الخافرة ويقال
للشاة ضرع وكذا البقرة ويقال للناقة
خلف وقال أبو عبد الله الخلف

لذوات الاخفاف والاطلاف وقال

يذكر الخوارج فقال سمعته وأشار يده نحو المشرق قوم يقرؤون القرآن بالسنتهم (٣٥) لا يحدو تراقيم يقرؤون من الدين كما يقر

السهم من الرمية * وحديثه

أبو كامل حدثنا عبد الواحد

قال حدثنا سليمان الشيباني

بهذا الاسناد وقال يخرج منه

أقوام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

واسحق جميعا عن يزيد قال أبو بكر

حدثنا يزيد بن هرون عن العوام بن

حوشب قال حدثنا أبو اسحق

الشباني عن أسير بن عمرو عن

سهل بن حنيف عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يتيه قوم قبل المشرق

محفلة رؤسهم * حدثنا عبد الله

ابن معاذ الغنبري قال حدثنا أبي

قال حدثنا شعبة عن محمد وهو ابن

زياد سمع أبا هريرة يقول أخذ

الحسن بن علي تمر من تمر الصدقة

فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم كخ كخ أرم بها أما

علت أنا لانا كل الصدقة * حدثنا

يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة

وزهير بن حرب جميعا عن وكيع

عن شعبة بهذا الاسناد وقال

الآخر أسير بن عمرو وهو هو يضم

الياء المشقة من تحت وفتح السين

المهملة والثاني مثله إلا أنه بمزة

مضمومة وكلاهما صحيح يقال له

يسر وأسير قوله صلى الله عليه وسلم

يتيه قوم قبل المشرق أي يذهبون

عن الصواب وعن طريق الحق

يقال تاه إذا ذهب ولم يمتد طريق

الحق والله أعلم

* (باب تحريم الزكاة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم

بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم) *

(قوله أخذ الحسن بن علي رضي

الله عنهم تمر من تمر الصدقة

فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم كخ كخ أرم بها أما عل

علت أنا لانا كل الصدقة وفي رواية لا تتحل لنا الصدقة

ولابى ذرعن الحوى والمستمل قال (مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم عن مجاهد في سبيله) أي الله
أعلم بعد نيته أن كانت خالصة لاعلاء كلفته فذلك المجاهد في سبيله وإن كان في نيته حب المال
والدنيا أو كسباب الذكوة قد أشرك مع سبيل الله الدنيا والجملة معترضة بين قوله مثل المجاهد في
سبيل الله وبين قوله (كمثل الصائم) نهاره (القائم) ليله وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي
هريرة كمثل الصائم القائم بإتيان الله لا يفتر من صيام ولا صلاة وزاد النسائي من هذا
الوجه الخاضع الراسع الساجد ومثله بالصائم لأن الصائم يحس لنفسه عن الأكل والشرب
واللذات وكذلك المجاهد يحس لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاتله وكأن
الصائم القائم الذي لا يفتر ساعة من العبادة مستمر الأجر كذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته
بغير أجر قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة إلى قوله لا كتب لهم به عمل صالح
إن الله لا يضيع أجر المحسنين (وتوكل الله) أي تكفل الله تعالى على وجه الفضل منه (للمجاهد
في سبيله) بأن يتوفاه إن يدخله الجنة أي يتوفيه بدخوله الجنة في الحال بغير حساب ولا عذاب كما
ورد أن أرواح الشهداء تسرح في الجنة (أو يرجعها) بفتح أوله أي أو إن يرجعها إلى مسكنه حال
كونه (سالم مع أجر) وحده (أو غنية) مع أجر وحذف الأجر من الثاني للعلم به إذ لا يتخلوا للمجاهد
عنه فالقضية مانعة الخلو لمانعة الجمع أو لتقصه بالنسبة إلى الأجر الذي بدون الغنية إذ القواعد
تقتضي أنه عند عدم الغنية أفضل منه وأتم أجر عند وجودها وقد روى مسلم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا ما من غاربه تغز وفي سبيل الله فيصيبون الغنية إلا تجاروا
ثلاثي أجرهم ويبقى لهم الثلث فإن لم يصبوا غنية تم لهم أجرهم فهذا صريح في بقاء بعض الأجر مع
حصول الغنية فتكون الغنية في مقابلة أجر من ثواب الغزو * وفي التعبير بثلاثي الأجر حكمة
لطيفة وذلك أن الله تعالى أعد للمجاهد ثلاث كرامات دنيا وديار وأخرى في الدنيا والآخرة السلامة
والغنية والآخرى بدخول الجنة فإذا رجع سالم غافقا فقد حصل له ثلثا ما أعد الله له وبقي له
عند الله الثلث وإن رجع بغير غنية عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وليس المراد ظاهر
حديث الباب أنه إذا غنم لا يحصل له أجر وقيل إن أو بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي
ورجحه الثوري بشي في شرحه للمصباح والتقدير بأجر وغنية وكذا رواه مسلم بالواو في بعض
روايته ورواه القرطبي وجماعة عن يحيى بن يحيى بصيغة أو وكذا ما لك في موطنه ولم يختلف عليه
إلا في رواية يحيى بن بكير عنه فبالواو لكن في رواية ابن بكير عن مالك مقال وكذا وقع عند النسائي
وأبي داود بإسناد صحيح فإن كانت هذه الروايات محفوظة تعين القول بأن أو في هذا الحديث
بمعنى الواو كما هو مذهب فحاة الكوفة لكن استشكله ابن دقيق العيد من حيث أنه إذا كان
المعنى يقتضي اجتماع الأمرين كان ذلك داخلا في الضمان فيقتضي أنه لا يلزم حصول الأمرين
لهذا المجاهد وقد لا يتفق له ذلك فافتر منه الذي ادعى أن أو بمعنى الواو وقع في نظيره لانه يلزم على
ظاهرها أن من رجع بغير غنية رجع بغير أجر كما يلزم على أنها بمعنى الواو أن كل غازي يجمع له بين الأجر
والغنية معا وأجاب في المصباح بأنه أنما يراد الاشكال إذا كان القائل بأنها للتقسيم قد فسر المراد
بما ذكره هو من قوله فله الأجر أن فاتته الغنية إلى آخره وأما ما سكت عن هذا التفسير فلا يتجه
الاشكال إذ يحتمل أن يكون التقدير أو يرجعه سالم مع أجر وحده أو غنية وأجر كما هو التقسيم
بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط مع أنه لو سلم أن القائل بأنها للتقسيم صرح بأن المراد فله
الأجر أن فاتته الغنية وإن حصلت فلا يلزم يراد الاشكال المذكور عليه لاحتمال أن يكون تنكير
الأجر لتعظيمه ويراد به الأجر الكامل فيكون معنى قوله فله الأجر أن فاتته الغنية وإن حصلت

الله عليه وسلم كخ كخ أرم بها أما عل

علت أنا لانا كل الصدقة وفي رواية لا تتحل لنا الصدقة

وكسرها وتسكين الخاء ويجوز كسرهما (٣٦) مع التنوين وهي كلمة تخرجها الصبيان عن المستقدرات فيقال له كخ أي اتركه وارم به

فلا يحصل له ذلك الا بالخصوص وهو الكامل فلا يلزم انتفاء مطلق الاجر عنه اه وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الجهاد أيضا ﴿باب الدعا بالجهاد﴾ كأن يقول اللهم اجعلني من المجاهدين في سبيلك (والشهادة أي والدعا بالشهادة للرجال والنساء) كأن يقول اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا بآتم منه في آخر كتاب الحج (ارزقني) ولا يذرعن الكشميهني اللهم ارزقني (شهادة في بلد رسولك) ولا بن سعد عن حفصة أنها سمعت أباها عمر يقول ارزقني قتلا في سبيلك ووفاء في بلد نبيك الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام) يفتح الحاء والراء المهملتين (بنت لمهان) بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبعد الالف نون وهي أخت أم سليم وخالة انس بن مالك (فتطعمه) مما في بيتها من الطعام (وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت) الانصاري أي زوجه (فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوما (فأطعمته وجعلت تقلى رأسه) بفتح المثناة الفوقية واسكان القاء وكسر اللام من فلي يقلى من باب ضرب يضرب يعني تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه وانما كانت تقلى رأسه لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لأن أم عبد المطلب كانت من بنى النجار وقيل كانت أخذت خالاته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة قال ابن عبد البر فأى ذلك كان فأم حرام محرم منه ونقل النووي الاجماع على ذلك قال وانما اختلفوا هل ذلك من النسب أو الرضاع وصوب بعضهم أنه لا محرمية بينهما كما بينه الحافظ الدمي على في جزء آخر اه لذلك قال وليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها ففعل ذلك كان مع ولدا وزوج أو خادم أو تابع والعادة تقتضي الخلطة بين المخدوم وأهل الخادم لاسيما اذا كن مسنات مع ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة وأهرو من خصائصه عليه الصلاة والسلام (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو يضحك) فرحا وسرورا لكون أمته بقي بعد من مظاهرة أمور الاسلام فاعة بالجهاد حتى في البحر والجملة حالية (قالت) أم حرام (فقلت وما يضحك بك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي) حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون نبح هذا البحر) بمثناة فوق وحدة مفتوحة تنجيم وسطه أو وعظيمة أو هو له أقوال (ملوكا) نصب بنزع الخافض أي مثل ملوك (على الأسرة) أي في الجنة كما قاله ابن عبد البر قال النووي والاصح أنه صفة لهم في الدنيا أي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة أمرهم (أو) قال (مثل الملوك على الأسرة شك اسحق) ابن عبد الله بن أبي طلحة (قالت) فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر فيما ترجمه المؤلف في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الاولى ولا يقال لا مطابقة بينهما لانه ليس في الحديث معنى الشهادة وانما فيه معنى الغزولان الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة في الغزو واستشكل الدعا بالشهادة اذا حصل أن يدعو الله تعالى أن يمكن منه كافر يعصى الله بقتله فيقل عدد المسلمين ويدخل السرور على قلوب المؤمنين ومقتضى القواعد الفقهية أن لا تنتمي معصية الله لنفسه ولا غيره وأجاب ابن المنير بأن المدعوه قصد انما هو نيل الدرجة الرفيعة المعدة للشهداء وأما قتل الكافر لا مسلم فليس بقصود لاداعي وانما هو من ضرورات الوجود لان الله قد أجرى حكمه أن لا يتال تلك الدرجة الا شهيد (ثم وضع) عليه الصلاة والسلام (رأسه) الشريف ثانيا فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحك بك يا رسول الله) وسقطت الواو من قوله وما لا يذرعن الكشميهني (قال ناس من أمي عرضوا علي) حال

قال الداودي هي عجمة معربة بمعنى يئس وقد أشار إلى هذا البخاري بقوله في ترجمة باب من تكلم بالفارسية والرطانة وفي الحديث أن الصبيان يوقون ما يوقاه الكبار وتمنع من تعاطيه وهذا واجب على الولي وقوله صلى الله عليه وسلم أماءت أنا لا ناكل الصدقة هذه اللفظة يقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وان لم يكن الخطاب عالم به وتفسيره يجب كيف خفي عليك هذا مع ظهور تحريمه وهذا أبلغ في الزجر عنه من قوله لا تفعله وفيه تحريم الزكاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب وهذا مذهب الشافعي وموافقيه ان آله صلى الله عليه وسلم هم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال بعض المالكية وقال أبو حنيفة ومالك هم بنو هاشم خاصة قال القاضي وقال بعض العلماء هم قبريش كلها وقال أصبغ المالكي هم بنو قصي دليل الشافعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بنى هاشم وبنى المطلب شيء واحد وقسم بينهم سهمهم ذوى القربى وأما صدقة التطوع فللشافعي رحمه الله فيها ثلاثة أقوال أحكمها أنها تحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحل لآله والثاني تحرم عليهم ولثالث تحل له ولهم وأما موالى بنى هاشم وبنى المطلب فهل تحرم عليهم الزكاة فيه وجهان أحكمهما أن أحكمهما تحرم الحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا الحديث أبي رافع والثاني تحل وبالتحريم قال أبو حنيفة وسائر الكوفيين وبعض المالكية وبالأباة قال مالك وإدعى ابن بطال المالكي ان الخلاف انما هو في موالى بنى هاشم وأما موالى غيرهم فتباح لهم بالاجماع وليس كما قال

كوتهم

انا لاثقل لنا الصدقة * وحدثنا محمد بن بشار وحدثنا محمد بن جعفر وحدثنا ابن مثنى وحدثنا (٣٧) ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة بن قيس هذا

الاسناد كما قال ابن معاذ انا لانا كل الصدقة * حدثني هرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن أبان بن موسى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا اقلب الى أهلي فأجد القرية ساقطة علي فراشي ثم أرفعها لا كلها ثم أخشى ان تكون صدقة فألقيها * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لا اقلب الى أهلي فأجد القرية ساقطة علي فراشي أو في بيتي فأرفعها لا كلها ثم أخشى ان تكون صدقة أو من الصدقة فألقيها * حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا وكيع عن سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد قرة فقال لولا ان تكون من الصدقة لا كاتما بل الاصح عند أصحابنا تحريمها على مولى بني هاشم وبني المطلب ولا فرق بينهم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انا لاثقل لنا الصدقة) ظاهره تحريم صدقة الفرض والنفل وفيهما الكلام السابق (قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقلب الى أهلي فأجد القرية ساقطة علي فراشي ثم أرفعها لا كلها ثم أخشى ان تكون صدقة فالتقيها) فيه تحريم الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم وانه لا فرق بين صدقة الفرض والتطوع لقوله صلى الله عليه وسلم

كونهم (غزاة في سبيل الله) قيل أي يركبون البر (كما قال في الأول) ملوكا على الاسرة ولا يذروا في الأولى بالتأنيث (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين) الذين يركبون ثيج البحر (فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان) مع زوجه في أول غزوة كانت الى الروم مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وهذا قول أكثر أهل السير وقال البخاري ومسلم في زمان معاوية فعلى الأول يكون المراء زمان غزوة معاوية في البحر لا زمان خلافته (فصرعت عن دابته حين خرجت من البحر فهلك) في الطريق لما رجعو من غزوة وهم بغير مباشرة للقتال وقد قال عليه الصلاة والسلام من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد وروى أبو داود من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعا عن وقصته فرسه أو بعيره أو ولد غنمه هامة أو مات على فراشه فهو شهيد وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله * وحدثنا الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد وكذا أبو داود والترمذي والنسائي والله أعلم (باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي) يريد المؤلف أن السبيل يؤتى ويترك بذلك جرم الفراء (قال أبو عبد الله) البخاري (غزاة) بضم المعجمة وتشديد الزاي (واحد هاتين درجات) أي (لهم درجات) أي منازل قاله أبو عبيدة وقال غيره أي هم ذوو درجات وثبت قوله قال أبو عبد الله الى آخره في رواية أبي ذر عن الجوى والمسئلى * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي الشامي قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة حاء مهملة عبد الملك بن سليمان (عن هلال بن علي) الفهرى المدني (عن عطاء بن بشار) بالتحية والمهملة الخفيفة الهلائي المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرك قال النبي (صلى الله عليه وسلم) من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان لم يذرك الزكاة والحج ولعله سقط من أحد روايته وقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه ولا أدري أذكر الزكاة أم لا وأيضا فان الحديث لم يذرك ليمان الاركان فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوفا لانه هو المتكرر غالبا أو ما الزكاة فلا تجب الاعلى من له مال بشرطه والحج لا يجب الامرة على التراخي (كان حقا على الله) بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب (أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها) وفي نسخة في بيته الذي ولد فيه وفيه تأنيص لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل له من الايمان والتزام القرائض ما يوصيه له الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين (فقالوا يا رسول الله) في الترمذي ان الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل وعند الطبراني وأبو الدرداء (أفلا نبشر الناس) بذلك (قال ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) قال الطبري وتبعه الكرماني لما سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد وبين عدمه وهو المراءد بالجنوس في أرضه التي ولد فيها في دخول المؤمن بالله ورسوله المقيم للصلاة الصائم لم رمضان في الجنة استدرك صلى الله عليه وسلم قوله الأول بقوله الثاني ان في الجنة مائة درجة الى آخره وتعب بان التسوية ليست على عمومها وانما هي في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما مر وقال الطبري في شرح المشكاة هذا الجواب من الاسلوب الحكيم أي بشرهم بدخول الجنة بالايمان والصوم والصلاة ولا تسكتف بذلك بل زد على تلك البشارة بشارة أخرى وهي الفوز بدرجات الشهادة افضل من الله ولا تقنع بذلك أيضا بل بشرهم بالفردوس الذي هو أعلى وتعبه في فتح الباري فقال لو لم يرد الحديث الا كما وقع هذا المكان ما قال متجها لكن ورد في الحديث زيادة دلت على ان قوله ان في الجنة مائة درجة لتعليل لتلك الصدقة بالاقبال واللام وهي نعم النوعين ولم يقل الزكاة وفيه استعمال الورد لان هذه القرة لا تحرم بمجرد الاحتمال لكن الورد

وحدثننا أبو بكر بن أبي نافع عن أبيه عن حماد بن عمار عن طلحة بن منصور عن طلحة بن مصرف قال حدثنا انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم ثم بقر بالطريق فقال
لولا ان تكون من الصدقة لا كلتها
* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن هشام قال
حدثني ابي عن قتادة عن أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم وجد غنمة
فقال لولا ان تكون صدقة لا كلتها
* حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء
الضبي قال حدثنا جويرية بن أسماء
عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن
عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد
المطلب حدثه ان عبد المطلب بن
ربيعة بن الحرث حدثه قال اجتمع
ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد
المطلب فقالوا والله لو بعنا هذه
الغلامين قال لا والله ولا فضل بن عباس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما امرهم ما على هذه
الصدقات فأتيا ما يؤدى الناس
وأصابا ما يصيب الناس قال
فبعناهما ما فى ذلك جاء على بن أبى
طالب فوقف عليه ما فذر الله ذلك
فقال على لا تنفعك ما قاله ما هو
بما عمل فانتخا ربيعة بن الحرث
فقال والله ما تصنع هذا الانتاسة
تركها (قوله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم بقر في
الطريق فقال لولا ان تكون من
الصدقة لا كلتها) فيه استعمال
الورع كما سبق وفيه ان القرعة ونحوها
من محقرات الاموال لا يجب
تعزيزها بل يباح أكلها والتصرف
فيها في الحال لانه صلى الله عليه
وسلم اغتار كها خشية أن تكون
من الصدقة لا الكون بالقطعة وهذا
الحكم متفق عليه وعمله أصحابنا
وغيرهم بأن صاحبها في العادة
لا يظلم ولا يلحق له فيها طمع والله

أعلم (قوله فاتحها أربعة بنو الحارث)

رث) هو بالخاء ومعناه عرض له وقصده (قوله ما تفعل هذا الانفاضة عليه

منك علينا والله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقمنا عليك قال علي (٣٩) أرسلوهما فأنطلقا واضطجع علي قال فلما

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر سبقناه الى الحجر فقمنا
عندها حتى جاء فأخذنا ذاتنا ثم
قال أخرجا ما تصرران ثم دخل
ودخلنا عليه وهو يومئذ مذنب
بنف جحش قال فتواكلنا الكلام
ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله
أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد
بلغنا النكاح فثقتنا تؤمرنا علي
بعض هذه الصدقات فنؤدى اليك
كما يؤدى النام ونصيب كما يصيبون
قال فسكت طويلا حتى أردنا أن
نكلمه

منك علينا) معناه حسدنا منك لنا
(قوله فانتقمنا عليك) هو بكسر
الغاء أى ما حسدناك ذلك (قوله
صلى الله عليه وسلم أخرجا
ما تصرران) هكذا هو في معظم
الاصول يلاذنا وهو الذى ذكره
الهروى والمازرى وغيرهما من
أهل الضبط تصرران بضم التاء
وفتح الصاد وكسر الراء وبعد هاء
أخرى ومعناه بحمدها فى صدور كما
من الكلام وكل شئ جمعته فقد
صررته ووقع فى بعض النسخ
تسرران بالسين من السراى
ما نقولانه لى سرا وذكر القاضى
عياض فيه أربع روايات هاتين
المتين والثالثة تصدرا بـان ساكن
الصاد وبعد هاء الهمزة معناه
ما ذاتر فها الى قال وهذه رواية
السمرقندى والرابعة تصوران بفتح
الصاد وبواو مكسورة قال وهكذا
ضمطه الجسدى قال القاضى
وروايتنا عن أكثر شيوخنا بالسين
واسمى بعد رواية الدال والصحيح
ما قدمناه عن معظم نسخ بلادنا

عليه وسلم) أنه (قال لغدوة فى سبيل الله) مبتدأ تخصص بالصفة وهي قوله فى سبيل الله والتقدير لغدوة
كانت فى سبيل الله واللام فى لغدوة لتأكيده وقال ابن حجر للقسيم ولا يذر عن الكشميهنى الغدوة
فى سبيل الله (أوروحة) عطف عليه وأول التقسيم أى خرجه واحدة فى الجهاد من أول النهار
أو آخره (خير من الدنيا وما فيها) أى ثواب ذلك الزمن القليل فى الجنة خير من الدنيا وما اشتملت عليه
وكذا قوله لقلب قوس أحدكم أى ما صغر فى الجنة من المواضع كلها باسائتها وأرضها فأخبر أن
قصر الزمان وصغير المكان فى الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان فى الدنيا ترهيدا
وتصغير الهاتر غيبا فى الجهاد فنبه على أن يقتبط صاحب الغدوة والروحة بغدوته وروحته أكثر
بما يقتبط أن لو حصلت له الدنيا بمحذا فغيرها نعيمًا محضا غير محاسب عليه مع أن هذا لا يتصور
وهذا الحديث من هذا الوجه من أفراد البخارى * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزامى
بالحاء المهملة والراء الاسدى قال (حدثنا محمد بن فليح قال حدثني) بالافراد (ابى) فليح اسمه عبد
الملك بن سليمان (عن هلال بن علي) النهري المدني (عن عبد الرحمن بن ابى عزة) بفتح العين
وسكون الميم الانصارى واسم أبى عزة عمرو بن محسن (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لقلب قوس) مبتدأ واللام لتأكيده (فى الجنة) صفة لقلب قوس (خير
مما تطلع عليه الشمس وتغرب) لا تدخل الجنة مع الدنيا تحت أفضل الا كما يقال العسل أحلى من
الخل والغدوة أو الروحة فى سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها والملكها وتصور تنعمه بها
كلها لانها زائل ونعيم الآخرة باق (وقال) صلى الله عليه وسلم (لغدوة) ولا يذر الغدوة (أوروحة فى
سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب) * وبه قال (حدثنا قيسبة) بن عتبة قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن ابى حازم) سلمة بن دينار المدني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الروحة والغدوة) ولمسلم من طريق وكيع عن سفيان
غدوة أو روحة (فى سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) وهو معنى تطلع عليه الشمس وتغرب وقد
يقال ان بينهما اتفاقا فان حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما أودعه الله تعالى فيها من
الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس وغربت يشمل ما تطلع وتغرب عليه من بعض
السموات لانها فى الرابعة أو السابعة على الخلاف وللمتكامين قولان فى حقيقة الدنيا أحدهما
أنها ما على الارض من الهواء والجو والثانى أنها كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الآخرة والحاصل من أحاديث هذا الباب أن المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر
الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كأنه حصل له أعظم من جميع ما فى الدنيا فكيف
بمن حصل له منها على الدرجات (باب) بيان (الخوارعين و) بيان (صفتهن) وسقط لفظ باب فى
رواية أبى ذر وحديثه فالثلاثة بالرفع فالخوارع مبتدأ والعين وصف له وصفتهن عطف على المبتدأ
والخبر محذوف أى صفة من مائذ كره والخوارع بضم الخاء وسكون الواو وتحرك القاف فى القاموس أن
يشتهر بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حولها
أوشدة بياضها وسوادها فى شدة بياض الجسد أو سواد العين كلها مثل الظباء ولا يكون فى بطن
أدم بل يستمر لها والعين بكسر العين جمع عيناء (بحار فيها الطرف) أى يتجسس فيها البصر لحسنها
(شديدة سواد العين شديدة بياض العين) كأنه يريد تفسير العين بالكسروية قال أبو عبيدة
وقال فى القاموس وعين ككفر عيناء وعينه بالكسر عظم سواد عينه فى سعة فهو أعين
(وزوجناهم بحور) أى (أنكبناهم) قاله أبو عبيدة وسقط لغير أبى ذر بحور * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن محمد) الجعفى المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الأزدي البغدادي

وربما أيضا صاحب المطالع فقال الا صوب نصران بالصاد والراء (قوله قد بلغنا النكاح) أى الحلم كقوله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح

قال وجعلت زينة تلعب البنا من وراء (٤٠) الحجاب أن لا تكلمه قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أو ساخ الناس

ادعوا الى محبة وكان على الخس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فما آفة فقال لمحبة أنكح هذا الغلام ابنتك للفضل بن عباس فانكحه وقال لنوفل بن الحرث أنكح هذا الغلام ابنتك لي فانكحني وقال لمحبة أصدق عنهما من الخس كذا وكذا قال الزهري لم يسمه لي * حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي

قوله وجعلت زينة تلعب البنا من وراء الحجاب هو بضم التاء واسكان اللام وكسر الميم ويجوز فتح التاء والميم يقال ألمع ولمع اذا أشار بنوبه أو يده (قوله صلى الله عليه وسلم لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس وقد سألانا العمل على الصدقة فنصبت العامل ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد) دليل على انها محرمة سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وجوز بعض أصحابنا لابي هاشم وبني المطلب العمل عليها بسهم العامل لانه اجارة وهذا ضعيف أو باطل وهذا الحديث صريح في رده (قوله صلى الله عليه وسلم انما هي أو ساخ الناس) تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب وانها لكراهمهم وتزويهم عن الاوساخ ومعنى أو ساخ الناس انها تطهير لأموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ

قال (حدثنا الواسطي) ابراهيم بن محمد القزاري (عن حميد) الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يوتى صفة له عند الله خير أي ثواب والجله صفة أخرى (يسره أن يرجع الى الدنيا) أي رجوعه فان مصدريه والجله وقعت صفة لقوله خير (وان له الدنيا وما فيها) ينتج الهمة عطف على ان يرجع ويجوز الكسر على أن تكون جملة حالية (الا الشهيد) مستثنى من قوله يسره أن يرجع (لماري من فضل الشهادة) بكسر اللام التعليلية (فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة أخرى) فيقتل بضم التحتية وفتح الفوقية مبني على المعقول منصوب عطف على ان يرجع (وسمعت) ولا يدرى عن المستقلى قال أي حميد الطويل وسمعت (انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لروحة في سبيل الله أو غدوة بفتح الراء والغين (خير من الدنيا وما فيها) وقاب قوس أحدكم من الجنة أي قال والشك من الراوى (موضع قيد) بكسر القاف وسكون التحتية دون اضافة مع الشنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه (يعنى سوطه) تفسير للقيد غير معروف ومن ثم حرم بعضهم بأن الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد وان زيادة الباء تصحيف وأما قول الكرماني انه لا تصحيف فيه وان المعنى صحيح وان غاية ما فيه أن يقال قلب أحدى الدالين باء وذلك كثير فتعقبه العيني فقال بفيه التصحيف غير صحيح وتعليله لما ادعاه تعليل من ليس له ووقوف على علم الصرف وذلك ان قلب أحد الحرفين المتماثلين باء انما يجوز اذا أمن اللبس ولا يمس أشد من ذلك اذا التقيد بالياء المقدار والقيد بالتشديد السوط المتخذ من الجلد بينهما من عظيم وعبر بموضع سوط لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو أقل آلات المجاهد ومع كونه تافها في الدنيا فجعل في الجنة أو ثواب العمل به أو ثمره عظيم بحيث انه (خير من الدنيا وما فيها) وهو من تنزيل الغيب منزلة المحسوس والافليس شئ من الآخرة ينفه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل أو المراد أن اتفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابي علمين فليس فيه تمثيل الباقي بالقاني (ولو أن امرأ من أهل الجنة اطاعت) بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام (الى اهل الارض لا ضاعت ما بينهما) أي بين السما والارض (ولملا نه رجحا) وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الخوراء من أصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذقرون ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الايض (ولنصفها) ينتج لام التأكيدي والنون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالدال أي خمارها (على رأسها خير من الدنيا وما فيها) وعند الطبراني من حديث أنس مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو أن بعض بناخيد الغلب ضوءه الشمس والقمر ولو أن طافة من شعرا بادت لملا ت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث (باب معنى الشهادة) * وبه قال (حدثنا ابو الياسين) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده (يسكون الفاء قال عياض واليد هذا الملك والقدرة (ولو أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتلفوا عني ولا اجدا ما جعلهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله) بالزاي ولا يدرى قد دوا بالذال المهملة تبدل الزاي من القدر وفي رواية أبي زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الايمان لو ان أشق على أمتي ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي أن نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدر على التأهب لمجزمهم عن آلة السفر من مر كوب وغيره وتعد وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام عند مسلم

(قوله حدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ولفظه

ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب أخيه (٤١) ان أبيه ربيعة بن الحرث والعباس بن

عبد المطلب قالوا لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس اثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحديث بنحو حديث مالك وقال فيه فأتى علي رداه ثم اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم

ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب أخيه هكذا وقع في مسلم من رواية يونس عن ابن شهاب وسبق في الرواية التي قبل هذه عن جويرية عن مالك عن الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل وكلاهما صحيح والاصل هو رواية مالك ونسبه في رواية يونس الى جده ولا يمنع ذلك قال النسائي ولا أعلم أحدا روى هذا الحديث عن مالك الا جويرية بن أسماء قوله صلى الله عليه وسلم أصدق عثما من الخس) يحتمل أن يريد من سهم ذوى القربى من الخس لانهم امن ذوى القربى ويحتمل ان يريد من سهم النبي صلى الله عليه وسلم من الخس (قوله عن علي رضي الله عنه وقال أنا أبو حسن القرم) هو بتووين حسن وأما القرم فبالراء مرفوع وهو السيد وأصله دخل الابل قال الخطابي معناه المقدم في المعرفة بالامور والرأي كالفعل هذا اصح الاوجه في ضبطه وهو المعروف في نسخ بلادنا والثاني حكاه القاضي أبو حسن القرم بالواو باضافة حسن الى القرم ومعناه عالم القوم وذو رأيهم والثالث حكاه القاضي أيضا أبو حسن بالتووين والقوم بالواو مرفوع اي اناس علمت رأيهم القوم وهذه ضعيف لان حروف التنداء لا تحذف في نداء

ولفظه ولكن لا اجدهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم ان يقعدوا بعدى قاله في الفتح (والذي نفسي بيده لو دنت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وتسكين الثانية اني اقتل في سبيل الله ثم احى) بضم الهزة على البناء للمفعول (ثم اقتل ثم احى ثم اقتل ثم احى) بتكرير ثم مرث قال الطيبي ثم وان دل على التراخي في الزمان لكن الجمل على التراخي في الرتبة هو الوجه لان المتنى حصول درجات بعد القتل والاحياء لم يحصل قبل ومن ثم كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس الاعلى ولا بد ذرقا قتل بالفاء في الثلاثة عوض ثم وقال في الفتح ثم ان النكسة في ايراده عقب تلك ارادة تسليته الخارجين في الجهاد عن مرافقته لهم فكانه قال الوجه الذي تسيرون اليه فيه من الفضل ما أعني لاجله ان اقتل مرثا فها ما فاتكم من مرافقتي والعهود معي من الفضل يحصل لكم مثله أو فوقيه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع واستشكل هذا التقى منه عليه الصلاة والسلام مع علمه بأنه لا يقتل وأجيب بان تمنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فكانه عليه الصلاة والسلام أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحرير المؤمنين عليه وبه قال (حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار) بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبعد الفاء الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال (حدثنا اسمعيل بن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية (عن ايوب) السخيتاني (عن حميد ابن هلال) العدوي البصري (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ارسل سريته الى موقعة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فاقتلوا مع الكنتار فأصيب زيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (اخذ الراية يزيد قاصيب) أي قتل (ثم اخذها جعفر قاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة قاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امره) بكسر الهمزة وسكون الميم أي من غير أن يؤمره أحد لكنه لما رأى المصلحة في ذلك فعله (ففتح له) بضم الفاء الثانية (وقال) عليه الصلاة والسلام (ما يسرناهم) أي الذين اصيبوا (عندنا) وانما قال عليه الصلاة والسلام ذلك لعلمه بعاصروا اليه من الكرامة (قال ايوب) السخيتاني (او قال) عليه الصلاة والسلام (ما يسرهم انهم عندنا) لتحقيقهم خيرة ما حصلوا عليه من السعادة العظمى والدرجة العالية (وقال ذلك) وعينه تدرفان (بفتح النونية وسكون الدال المعجمة وكسر الراء تسيلان دما على افرامهم أو رجة لما خلفوه من عيال واطفال يحزنون لفراقهم ولا يعرفون مقدار عاقبتهم وما لهم عند الله تعالى والجللة حاله) (باب فضل من يصرع في سبيل الله فأت عطف على يصرع وعطف الماضي على المضارع فليس وكان الاصل أن يقول من صرع فأت أو من يصرع فميت وسقط للنسائي لفظ فأت وجواب الشرط قوله (فهو منهم) أي من المجاهدين (وقول الله تعالى) بالجر عطفًا على فضل ولا بد من بدل قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت) بقتل أو وقوع من دابة أو غير ذلك (فقد روى جرحه على الله وقع) أي (وجب) هذا انفسير أي عبيدة في الجواز وسقط قوله وقع وجب للمتملى وروى الطبري أن الآية نزلت في رجل مسلم كان مقبلا بمكة فلما سمع قوله تعالى ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لا هله وهو مرث أخرجوني الى جهة المدينة فأخرجوه فأت في الطريق فنزلت واسمه ضمرة على الصحيح وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) لافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن انس بن مالك عن خاتمه ام حرام) بفتح الحاء والراء المهملتين (بنت ملحان)

(٦) قسطلاني (خاص) القوم ونحوه (قوله لا أرى مكانا) هو بفتح الهـ مرفوع كسر الراء أي لا أفارقه

والله لا أرى مكاناً حتى يرجع اليك ابنا كما (٤٣) يجوز ما بعثناه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الحديث ثم قال لنا ان هذه

الصدقات اغاها أو ساء الناس
وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد
وقال أيضاً ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادعوا الى محبة
ابن جبر وهو رجل من بني أسد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله
على الاخماس

(قوله والله لا أرى مكاناً حتى يرجع اليك ابنا كما يجوز ما بعثناه) قوله
يجوز هو بفتح الحاء المهملة أى
يجوز ذلك قال الهروي في تفسيره
يقال ككلمته فارد على حورا
ولا حور أى جوابا قال ويجوز ان
يكون معناه الخبيصة أى يرجعها
بالخبيصة واصل الحور الرجوع الى
النقص قال القاضي هذا أشبه
بسياق الحديث أما قوله ابنا كما
فهكذا ضبطناه ابنا كما بالثنية
ووقع في بعض الاصول ابنا كما
بالواو على الجمع وحكاها القاضي أيضا
قال وهو وهم والصواب الاقل
وقال وقد يصح الثاني على مذهب
من جمع الاثنين (قوله صلى الله عليه
وسلم ادعوا الى محبة ابن جبر وهو
رجل من بني أسد) اما محبة فبضم
مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة ثم
ميم أخرى مكسورة ثم ياء مخففة واما
جبر فبضم مفتوحة ثم زاي ساكنة
ثم همزة هذا هو الاصح قال القاضي
هكذا يقوله عامة الحفاظ وأهل
الاتقان ومعظم الرواة وقال
عبد الغني بن سعيد يقال جري
بكسر الزاي يعنى وبالياء وكذا
وقع في بعض النسخ في بلادنا قال
القاضي وقال أبو عبيد هو عندنا
جزم شديد الزاي واما قوله وهو
رجل من بني أسد فقال القاضي كذا

بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة انها (قالت نام النبي صلى الله عليه وسلم يوم اقر بياضى ثم
استنقظ) حال كونه (يتبسم) وفي رواية ما لث عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في باب
الدعاء بالجهاد وهو يضحك (فقلت ماضحك قال اناس من امتى عرضوا على يركبون هذا البحر
الاخضر) قال الزركشي وتبعه الدماميني قيل المراد الاسود وقال الكرمانى الاخضر صفة لازمة
للبحر لا مخصوصة اذ كل البحار خضر فان قلت الماء بسيط لا لون له قلت تنوهم الخضرة من انعكاس
الهاو وسائر مقابلاته اليه اه (كالمولك على الاسرة) في الدنيا وفى الجنة (قالت فادع الله ان
يجعلني منهم فدلها ثم نام) عليه الصلاة والسلام (الثانية ففعل مثلها) أى من التبسم (فقلت
مثل قولها) أى ما ضحكك (فاجابها مثلها) أى مثل الاولى من العرض لكن قيل ان المعروضين
راكبوا البر (فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاقوين) أى الذين يركبون البحر
الاخضر (فخرجت مع زوجها عابدة بن الضامت) حال كونه (غازيا أول ما ركب المسالون البحر
مع معاوية) بن أبي سفيان في خلافة عثمان رضى الله عنهم (فلما انصرفوا من غزوهم) ولا يذمن
غزوهم بزيادة التأنيث (فأقفلن) أى ارجعن (فزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعها
فانت) والقائه في قصر عتاف صيحة أى فركبتها فصرعها * وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء
بالجهاد (باب فضل من يتكلم في سبيل الله) بضم أوله وفتح ثالثة وآخره موحدة أى من أدى
عضومته أو أعم وفي بعض النسخ تنكب على وزن تقبل * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر الحوضي)
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالضاد المعجمة نسبة الى حوض داود وحمله يغدا ودية الحوضي
لا يذرف قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري (عن اسحق) بن عبد
الله بن أبي طلحة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني
سليم الى بني عامر في سبعين) وهم المشهورون بالقراءة لانهم كانوا أكثر قراءة من غيرهم وسليم بضم
السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وقدوهم الدمايطى هذه الرواية بان بنى سليم مبعوث
اليهم والمبعوث هم القراء وهم من الانصار وقال ابن حجر التحقيق ان المبعوث اليهم بنو عامر وأما
بنو سليم فقدروا بالقراء المذكورين والوهم في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخارى فقد
أخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث أخلام سليم في سبعين راكبا وكان
رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث فعمل الاصل بعث اقواما معهم أخوام سليم الى بنى
عامر فصارت من بنى سليم (فلما قدموا) بضم عوينة (قال لهم خالي) حرام بن ملحان (انقدمكم) أى
الى بنى سليم (فان امنوني) بتشديد الميم (حتى بلغهم) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام
المكسورة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه يدعوه الى الايمان (والا) أى وان لم يؤمنوني
(كتبتم منى قريبا فتقدم اليهم) فامنوه فيمنها بالميم هو (يحدثهم) أى يحدث بنى سليم (عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مؤمن) جواب بينما أى أشاروا وفي رواية أخرى بضم الهمزة وكسر الميم أى
اشير (الى رجل منهم) هو عامر بن الطفيل (فطمعته) برمح (فأنفذه) بالقائه والذال المعجمة في جنبه
حتى خرج من الشق الآخر (فقال) أى حرام المطعون (الله اكبر فزنت) بالشهادة (ورب الكعبة
ثم مالوا على بقية أصحابه) أى أصحاب حرام (فقتلوهم الارجل اعرج) بالنصب وهذا الرجل هو
كعب بن يزيد الانصارى وهو من بنى أمية كما عند الاسماعيلي ولا يذرف رجل اعرج بالرفع وقال
الكرمانى وفي بعضها يكتب دون ألف على اللغة الربية (صعد الجبل قال همام) الراوى
(فأراه) بضم الهمزة بعد الفاء ولا يذرف وأراه بالواو أى أظنه (أخرمعه) هو عمرو بن أمية الضمري
(فاخبر جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم)

وقع والخفوظ انه من بنى زيد لا من بنى أسد والله أعلم ٣ في نسخة بعد قوله ينكب زيادة وهى أو يطعن وانظر اه وارضاهم

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ثلث ح وحدثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث (٤٣) عن ابن شهاب ان عبيد بن السباق قال

ان جويرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيت به مولاتي من الصدقة فقال قريته فقد بلغت محلها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناس قدوا بحق بن ابراهيم جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن قتادة عن أنس ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظه

* (باب اياحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وابني هاشم وبني المطلب وان كان المهدي ملكها بطريق الصدقة وبيان ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل أخذ ممن كانت الصدقة محرمة عليه) *

(قوله ان عبيد بن السباق) هو بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة (قوله صلى الله عليه وسلم في لحم الشاة الذي اعطيت به مولاة جويرة من الصدقة قريته فقد بلغت محلها) هو بكسر الحاء أي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لتوافقه دليل للشافعي وهو اذ كان لحم الاضحية اذا قبضه المتصدق عليه وسائر الصدقات يجوز لقابضها بيعها ويحل لمن أهداها اليه أو ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية لا يجوز بيع

وارضاهم فكذلك انقرأ) أي في جملة القرآن (ان بلغوا قومنا ان قد لقيننا بنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ) لفظه (بعد) من التلاوة وهما تقييده وهو هل يجوز بعد نسخ تلاوة الآية ان يمسها المحدث ويقرأها الجنب قال الامد يتردد فيه الاصوليون والاشبه المنع من ذلك وكلام السهيلي يقتضي خلاف ذلك فانه قال ان هذا المذكور ليس عليه رونق الاجازة يقال انه لم ينزل به هذا النظم ولكن ينظم معجز كنظم القرآن فان قيل انه خبر فلا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القرآن يتلى في الصلاة وان لا يمس الا طاهر وأن يكتب بين الدفتين وأن يكون تعلمه فرض كفاية وكل ما نسخ رفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فهو منسوخ فان تضمن حكما جازان يبقى ذلك الحكم معهم ولاباه وزاد ابن جرير من طريق عمر بن يونس عن عكرمة عن اسحق بن أبي طلحة عن أنس وأبى الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون (ودعا عليهم) صلى الله عليه وسلم (اربعين صباحا) في القنوت (على رعل) بكسر الراء وسكون الهمزة له آخره لام مجرور يدل من عليهم باعادة العادل ورعل هم بطن من بني سليم (وذكوان) بفتح المجهمة وسكون الكاف (وبني لحيان) بكسر اللام وسكون الحاء المهملة (وبني عصية) بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء التحتية (الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسأني في أواخر الجهاد ان شاء الله تعالى انه دعا على احياء من بني سليم حيث قتلوا القراء قال في الفتح وهو أصرح في المقصود * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن الاسود بن قيس) ولا في ذر هو ابن قيس (عن جندب بن سفيان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد) أي امكنة الشهادة قيل كان في غزوة أحد (وقد دميت اصبعه) بفتح الدال أي جرحت اصبعه فظهر منها الدم (فقال) مخاطبا للمهاجرين واجتمع على سبيل الاستعارة وحقبة على سبيل المعجزة تسليها لها (هل انت الا اصبع دميت) بفتح الدال وسكون التحتية وكسر القوقية صفة لا اصبع والمستثنى فيه أعم عام الصفة أي ما أنت باصبع موصوفة بشئ الا بان دميت فتشبهت فانك ما ابتليت بشئ من الهلاك أو القطع الا أنك دميت ولم يكن ذلك هدرًا (و) لكنه (في سبيل الله) ورضاه (مالقيت) بسكون التحتية وكسر القوقية ولغير أي ذر دميت لقيت بسكون القوقية وهذا مما يتعلق به المحدثون في الطعن فقالوا هذا شعر نطق به والقرآن ينفي عنه أن يكون شاعرا واجيب بانه ربح والرجل ليس بشعر على مذهب الاخفش وانما يقال لصاحبه فلان الرابح لا الشاعر اذا الشعر لا يكون الايتا تاما مقفى على أحد أنواع العروض المشهورة وبان الشعر لا بد فيه من قصه ذلك غالم يكن مصدره عن يمينه وروية فيه وانما هو اتفاق كلام بقع موزون ليس منه فالمنى صنعة الشاعر لا غير * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في المغازي والترمذي في التفسير والفساني في اليوم والليلة * (باب) فضل (من يجرح في سبيل الله عز وجل) بضم التحتية وسكون الجيم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السني قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) الله (الذي نفسي بيده) بقدرته وفي ملكه (لا يكلم) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام أي لا يجرح (أحد) مسلم (في سبيل الله) أي في الجهاد ويشمل من جرح في ذات الله وكل ما دفع فيه المصلحة فاصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم مسلم من طريق همام عن أبي هريرة كل كلام يكلمه المسلم (والله أعلم عن يكلم) يجرح (في سبيله) جملة

لحم الاضحية لقابضها (قوله كلاهما عن شعبة عن قتادة عن أنس ثم قال في الطريق الاخر حدثنا شعبة عن قتادة مع أنس بن مالك) فيه

حدثنا أي حدثنا شعبة عن قتادة سمع أنس (٤٤) بن مالك قال أهدت بريرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما تصدق به عليها فقال هولاء

صدقة ولنا هدية * حدثنا عبد الله
ابن معاذ حدثني أي حدثنا شعبة
وحدثنا محمد بن مني وابن بشار
واللفظ لابن مني قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم
عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة
قالت وأتى النبي صلى الله عليه وسلم
يلحم بقر فقبل هذا ما تصدق به على
بريرة فقال هولاء صدقة ولنا هدية
* حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام
ابن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن عائشة قالت كانت في
بريرة ثلاث قضيات كان الناس
يتصدقون عليهن هدي لئلا فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
هو عليهما صدقة ولكم هدية فكلوه
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
حسين بن علي عن زائدة عن سمك
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة ح وحدثنا محمد بن
منني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة سمعت عبد الرحمن بن القاسم
سمعت القاسم يحدث عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك

معتزة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة مقررة على المعترض فيسنة وتنفيم شأن من يكلم في
سبيل الله ومعناه والله أعلم تعظيم شأن من يكلم في سبيل الله وتوطئة قوله تعالى قالت رب اني
وضعتهن اثني والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالاتي أي والله أعلم بالشيء الذي وضعت وما علق
به من عظام الامور ويجوز أن يكون تيمنا للصيانة عن الربا والسعة وتنفيم ما على الاخلاص
في الغزو وأن الثواب المذكور انما هو لمن أخلص فيه وقابل ان يكون كلمة الله هي العليا (الاجابة)
يوم القيامة و) جرحه يشعب بالمثلثة والعين المهملة بحرى دما (اللون لون الدم والريح ريح
المسك) أي كريح المسك اذ ليس هو مسكا حقيقة بخلاف اللون لون الدم فلا حاجة فيه لتقدير
ذلك لانه دم حقيقة فليس له من أحكام النسا والصفات فيها الا اللون فقط وظاهر قوله في رواية
مسلم كل كلم يكلمه المسلم أنه لا فرق في ذلك بين أن يستشهد أو تبرأ جرحه لكنه الظاهر أن
الذي يجي يوم القيامة وجرحه يشعب دما من فارق الدين وجرحه كذلك ويؤيده ما رواه ابن
حبان في حديث معاذ عليه طابع الشهادة والحكمة في بعثته كذلك أن يكون معه شاهد
فضيلته يذله نفسه في طاعة الله عز وجل ولا يحجب السن وصحة الترمذي وابن حبان والحاكم
من حديث معاذ بن جبل من جرح حرا في سبيل الله أو نكبت نكبة فانها تأتي يوم القيامة
كأن غرما كانت لونها الزعفران ويربها المسك قال الحافظ بن حجر وعرف به هذه الزيادة أن
الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح كذا قال فليست أملا وقال النووي
قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهرا أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله في
قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذا قال
ابن عبد البر واستشهد على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد لكن
قال الولي بن العراقي قد توقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لاشارة النبي صلى الله
عليه وسلم الى اعتبار الاخلاص في ذلك بقوله والله أعلم من يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا
يقصد بذلك وجه الله وانما يقصد صدق ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية
الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا أن يكون دمه يوم القيامة كريح المسك أو أي بذل نفسه فيه
لله حتى يستحق هذا الفضل * وهذا الحديث أورده المؤلف في باب ما يقع من التجاسات في
السمن والماء من كتاب الطهارة وسبق البحث في وجه ذكره ثم (باب) ذكر (قول الله تعالى)
ولا يذرعز وجل (قل هل تربصون بنا) ينتظرون بنا (الاحاديث الحسنين) الاحاديث العاقبتين
التي كل منهما حسنى العواقب الفتح أو الشهادة وسقط قوله قل لغير أي الوقت (والحرب
سجال) بكسر السين المهملة وتخفيف الجيم أي تارة وتارة في غلبة المسلمين يكون لهم الفتح
وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة الى جده واسم
أبيه عبد الله الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد
(يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين من الاول
مصغر ابن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس أخبره ان اباسفيان) زاد أبو ذر ابن حرب (أخبره
ان هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف آخره لام ملك الروم الملقب بقيصر (قال له) أي
لاي سفيان (سألتك كيف كان قتالكم اياه) عليه الصلاة والسلام بقص ثاني الضمير بن قبل وهو
أصوب من وصله ونص عليه الزمخشري (فرمعت ان الحرب سجال ودول) بكسر الدال ولاي ذر
ودول بضمها قال القزاز العرب تقول الايام دول ودول ودل ثلاث لغات فقبل بالضم الاسم وبالفتح
المصدر وفيه الوحي من طريق شعيب عن الزهري الحرب بينا وبينه سجال ينال منا وينال منه

بعض من الحديث لم يذكره هنا (قوله كانت في بريرة ثلاث قضيات) فذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم هو عليهما صدقة ولكم هدية (فكذلك

* وحدثني أبو الطاهر حدثنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ربيعة عن القاسم عن (٤٥) عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عثل ذلك

غير أنه قال وهو أنسأه هدية
* حدثني زهير بن حرب حدثنا
إسماعيل بن إبراهيم عن خالد عن
حفصة عن أم عطية قالت بعث
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة من الصدقة فبعثت إلى عائشة
منها بشى فلما جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى عائشة قال هل
عندكم شى قالت لا إلا أن نسبية
بعثت اليها من الشاة التي بعثت
بها اليها قال إنها قد بلغت محلها
* حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي
حدثنا الربيع بن يحيى عن ابن مسعود
عن محمد بن وهب عن ابن زياد عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
أتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية
أكل منها وإن قيل صدقة لم يأكل
منها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبي شيبة وعرو النافذ وإسحق
ابن إبراهيم قال يحيى أخبرنا وكيع
عن شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت عبد الله بن أبي أوفى ح
وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ
له حدثنا أبي عن شعبة عن عمرو
وهو ابن مرة حدثنا عبد الله
ابن أبي أوفى

ولم يذكر هنا الثانية والثالثة وهما الولاء
لمن اعتق وتخفيفها في فسخ النكاح
حين اعتقت تحت عبد وسياق
بيان الثلاث مشروحة إن شاء الله
تعالى في كتاب النكاح (قوله إلا أن
نسبية بعثت اليها) هي بضم النون
وفتح السين المهملة واسكان الياء
ويقال فيها أيضا نسبية بفتح النون
وكسر السين وهي أم عطية (قوله
إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
أتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية
أكل منها وإن قيل صدقة لم يأكل

(فكذلك الرسل تبلى) أى تختبر (ثم تكون لهم العاقبة) * وهذه قطعة من حديث سبق
في أوائل الكتاب (باب قول الله تعالى) ولا يذرعز وجل (من المؤمنين رجال) مبتدأ وخبره
مقدم (صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أول ما خرجوا إلى أحد لا يولون الأديار وقال مقاتل ليلة
العقبة من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لأعلاء الدين من صدقنى إذا قال لى
الصدق فان المعاهد إذا أوفى بعهد فقد صدق فيه (فمنهم من قضى نحبه) أى نذره بان قاتل حتى
استشهد كما أنس بن النضر وطهارة والنحب النذر استعير للموت لأنه كندل لازم في رقبة كل حيوان
(ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان (ومابذلوا) العهد ولا غيره (تبدلوا) بل استمروا على
ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين الذين قالوا إن سيوتنا عورة وما هي بعورة إن
يريدون الإفراوقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار * وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد)
بكسر العين (الخزاعي) يضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين المهملة البصرى الملقب بعرويه
قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى الصامى بالسسين المهملة (عن حميد) الطويل (قال سألت
أنسا حدثنا) ولا يذرعز وجل (حدثنا) بالأفراد وفى نسخة ح لثوويل السند وحدثنا (عرو بن زرار)ة
بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى وتخفيف الراءين بينهما ألف ابن واقد الهـ لى قال
(حدثنا زياد) بكسر الزاى وتخفيف التحتية ابن عبد الله العامرى البكافى (قال حدثني) بالأفراد
(حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال غاب عني أنس بن النضر) بالنون والصاد
المعجمة (عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين) لأن غزوة بدر هي
أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في السنة الثانية من الهجرة (لئن الله أشهدنى)
أى أحضرنى (قتال المشركين أيرى الله) بنون التوكيد الثقيلة واللام جواب القسم المقدور ولا ي
ذرعز وجل (المستقلى أيرانى الله بالف بعد الراء) وتحتية بعد النون المكسورة المخففة (ما صنع فلما كان يوم
أحد) رفع يوم على أنه فاعل بكان التامة وفى الفرع وأصل يوم بالنصب أياض على الظرفية أى يوم
قتال أحد أو أطلق اليوم وأراد الواقعة فهو أضعافا مضاعفة (واكتشف المسلمون)
وفى رواية الأسماعيلى وانهمز الناس وهو معنى انكشف (قال) أنس بن النضر (اللهم انى اعتذر
إليك بما صنع هؤلاء) أى أصحابه (المسلمين من الفرار) وأبرأ إليك بما صنع هؤلاء أى المشركين
من القتال فاعتذر عن الأولياء وتبرأ عن الأعداء مع أنه لم يرض الأمرين جميعا (ثم تقدم) نحو
المشركين (فاستقبله) أى استقبل أنس بن النضر (سعد بن معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة
وزاد في مسند الطيالسى من طريق ثابت عن أنس من همزما (فقال يا سعد بن معاذ) أريد (الجنة
ورب النضر) أى والده (أنى أجدر بحماها) أى ربح الجنة حقيقة أو وجد رحى طيبة ذ كره طيبها
بطيب ربح الجنة (من دون أحد) أى عنده (قال سعد) هو ابن معاذ (فما استطعت يا رسول الله
ما صنع) من إقدامه ولا صنيعة فى المشركين من القتل مع أنى شجاع كامل القوة ولا ما وقع له من
الصبر بحيث وجد فى جسده ما يزيد على الثمانين من ضربة وطعنة ورمية كما (قال أنس) هو ابن
مالك (فوجدناه) أى ابن النضر (بضعا) بكسر الواحدة وقد تنخ (وثمانين ضربة بالسيف
أو طعنة برمح أو رمية بسهم) قال العيني وكلمة أوفى الموضعين للتوبيخ وفى رواية عبد الله بن بكر
عن حميد عند الحرث بن أبي أسامة قال أنس فوجدناه بين القتلى (ووجدناه قد قتل وقد مثل به
المشركون) بفتح الميم وأشد المثلثة من المثلة أى قطعوا أعضاء من أنف وأذن وغيرهما (فما
عرفه أحد إلا أخته بيناته) بأصبعه أو بطرف أصبعه (قال أنس) هو ابن مالك (كأثرى) بضم النون
(أولظن) شك من الراوى وهما بمعنى واحد (إن هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه من المؤمنين

* (باب الدعاء لمن أتى بصدقة) *

منها) فيه استعمال الورد والفحص عن أصل المآكل والمشارب

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا (٤٦) اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاناهى اباؤهم في بصدقته فقال اللهم صل

على آل ابي اوفى * وحد شاة ابن
غير حد شاة عبد الله بن ادريس
عن شعبة هذا الاسناد غير انه
قال صل عليهم

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الآية وقال ان اخته) اى اخت أنس بن النضر وهي
عمة أنس بن مالك (وعنى تسمى الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحيية (كسرت ثنية
امراة) زاد في الصلح فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم (فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس) هو ابن النضر المستشهد بيوم أحد (يارسول الله
والذى بعثك الخلق لا تكسر شيعتنا) قاله بوقعا ورجاء من فضله تعالى أن يرضى خصمها ليغفوعنها
ابتغاء مرضاته (فرضوا بالارش) عوضا عن القصاص (وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسى على الله لا يره) في قصه وهو صد الخنث وقصة الربيع
هذه سبقت في باب الصلح في الدنيا من كتاب الصلح * وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وحدثنا) وغير ابي ذر
حدثني بالافراد واسقاط واو العطف وفي نسخة ح للتحويل وحدثني بالافراد والواو (اسمعيلى) بن
ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (اخى) ابو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (اراه) بضم
الهمزة اى أظنه (عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن خارجة بن زيد)
الانصارى (ان زيدا بن ثابت) الانصارى (رضى الله عنه) واللفظ لابن ابي عتيق وبأى لفظ شعيب
ان شاء الله تعالى في سورة الاحزاب (قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت) بفتح القاف (آية
من سورة الاحزاب) وسقط لابي درسورة (كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فلم
أجد ها الا مع خزيمة بن ثابت الانصارى الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة
رجلين) خصوصية لرضى الله عنه لما كام عليه الصلاة والسلام رجلا في شئ فانكره فقال خزيمة
أنا شاهد فقال عليه الصلاة والسلام أنا شاهد ولم تستشهد فقال نحن صدقنا على خبر المصالح
فكيف به هذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال لا تعد (وهو قوله) تعالى (من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واستشكل كونه أثبتا في المصحف بقول واحد أو اثنين اذ شرط كونه
قرأنا بالتواتر وأجيب بأنه كان متواترا عندهم ولذا قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ بها وقد روى ان عمر رضى الله عنه قال اشهد لعمري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا
عن ابي بن كعب وهلال بن امية فهو لا جماعة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التفسير
وفي فضائل القرآن والترمذى والنسائى في التفسير هذا (باب) بالتونين يذكرفيه عمل صالح قبل
القتال) وفي نسخة باب عمل صالح بالاضافة (وقال ابو الدرداء) عويع بن مالك الانصارى مما ذكره
الدينورى في الجمالة (انما يقتلون باعمالكم) اى متابعين باعمالكم (وقوله عز وجل) بالرفع
عطفا على المرفوع السابق (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) كان المؤمنون يقولون لو علمنا
اى الاعمال أحب الى الله لعدنا فأنزل الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فذكر هو القتال
فوعظهم الله وأدبهم فقال لم تقولون مالا تفعلون (كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) اى
عظم ذلك في البغض وهذا من أفصح الكلام وابلغة في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه
ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره
وأشكاله واستد كبر الى أن تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على أن قولهم مالا يفعلون مقت
خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واخبر لفظ المقت لانه أشد البغض وابلغة (ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله) اى في طاعته (صفا) صافين أنفسهم (كانهم بنيان مرصوص) اى
كانهم في تراصهم بنيان رص بهضه الى بعض والمراد أنهم لا يزولون عن اماكنهم ولفظ رواية ابي ذر
بهذا قوله مالا تفعلون الى قوله كانهم بنيان مرصوص فلم يذكر ما بينهما قال ابن المنير ومناسبة الآية

(قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل عليهم فاناهى ابي ابو
أوفى بصدقته فقال اللهم صل على
آل ابي اوفى) هذا الدعاء وهو
الصلاة امثال لقول الله عز وجل
وصل عليهم ومذهبنا المشهور
ومذهب العلماء كافة ان الدعاء
لدافع الزكاة سنة مستحبة ليس
بواجب وقال أهل الظاهر هو
واجب وبه قال بعض أصحابنا حكاها
أبو عبد الله الخياطى بالحاء المهملة
واعقدوا الامر في الآية قال الجمهور
الامر في حقنا للنسب لان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث معاذ وغيره
لاخذ الزكاة ولم يأمرهم بالدعاء وقد
يجيب الآخرون بأن وجوب الدعاء
كان معلوما لهم من الآية الكريمة
وأجاب الجمهور أيضا بأن دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم وصلاته سكن
لهم بخلاف غيره واستحب الشافعى
في سنة الدعاء أن يقول أجره الله
فيما أعطيت وجعله لك طهورا
وبارك لك فيما أبقيت وأما قول
السامعى اللهم صل على فلان فكرهه
جمهور أصحابنا وهو مذهب ابن
عباس ومالك وابن عيينة وجماعة
من السلف وقال جماعة من العلماء
يجوز ذلك بلا كراهة لهذا الحديث
قال أصحابنا لا يصل على غير الانبياء
الاتبع لان الصلاة في لسان السلف
مخصوصة بالانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم كأن قولنا عز وجل
مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما

لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وان صح المعنى واختلف أصحابنا في النهى عن ذلك للترجمة

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هاشم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن (٤٧) غياث وأبو خالد الأحمر وحدثنا محمد بن

مثنى حدثنا عبد الوهاب وابن أبي عدى وعبد الأعلى كلهم عن داود ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا اسمعيل بن إبراهيم أخبرنا داود عن الشعبي عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أناكم المصدق فليصدر عنكم وهو عنكم راض

هل هو منى تنزيه أو محرم أو مجرد أدب على ثلاثة أوجه الأصح الأشهر أنه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار لاهل البدع وقد نهى عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهى مقصود واتفقوا على انه يجوز أن يجعل غير الانبياء تبعاً لهم في ذلك فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته واتبعه لان السلف لم ينعموا منه وقد أمرنا به في التشهد وغيره قال الشيخ أبو محمد الجويني من أئمة أصحابنا السلام في معنى الصلاة ولا يفرد به غير الانبياء لان الله تعالى قرن بينهما ولا يفرد به غائب ولا يقال قال فلان عليه السلام وأما الخطا فمعه لحي أو ميت فسنة فيقال السلام عليكم أو عليكم أو سلام عليكم أو عليكم والله أعلم

* (باب ارضاء الساعي ما لم يطلب حراماً) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا أناكم المصدق فليصدر عنكم وهو عنكم راض) المصدق الساعي ومقصود الحديث الوصاية بالساعة وطاعة ولاية الامور وملاطفتهم وجمع كلمة المسلمين وصلاح ذات البين وهذا كله ما لم يطلب جوراً فاذا طلب جوراً فلا ملاطفة له ولا طاعة لقوله

الترجمة فيها خفاء وكأنه من جهة ان الله تعالى عاتب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله واثنى على من وفى وثبت عند القتال أو من جهة انه انكر على من قدم على القتال فولا غير مرضى وبفهومه ثبوت الفضل في تقديم الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من أصلح الأعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الآية ذكره صفة اذ هو عمل صالح قبل القتال وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (حدثنا شبابة بن سوار) بفتح الشين المجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف راء (الفراري) بفتح الفاء وتخفيف الزاى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق (عن) جده (ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه) يقول اني النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه لكنه انصاري اوسى من بني النبيت بنون ممتوحة فموحدة مكسورة فتيمة ساكنة ففوقية كافي مسلم ولولا ذلك لا يمكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن قش بفتح الواو والقاف بعدها مجمة وهو المعروف بأصمير بن عبد الأشهل فان بني عبد الأشهل بطى من الانصار من الاوس وهم غير بني النبيت ويكنون يحمل على أن له في بني النبيت نسبة فانهم اخوة بني عبد الأشهل يجمعههم الاتساب الى الاوس (مقتنع) بفتح القاف والتون المشددة أى غطى وجهه (بالخديف) قال يارسول الله اقاتل واسلم) ولابي ذر عن المشتملى أو اسلم) قال) عليه الصلاة والسلام (اسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عل قاتلاً واجر) بضم الهمزة مبنياً للمفعول اجرا (كثيراً) بالثالثة وأخرج ابن اسحق في المغازي باسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت * (باب من أتاه سهم غرب فقتله) بفتح الغين المجمة وسكون الراء آخره موحدة فمنونا كسم صفة له قال أبو عبيد وغيره أى لا يعرف راميه أولاً ولا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من راميه وعن أبي زيد فيما حكاه الهروي ان جاء من حيث لا يعرف فهو بالتون والاسكان وان عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو بالاضافة وفتح الراء وانكر ابن قتيبة السكون ونسبه لقول العامة وجوز الفتح واصله هم لغرب * وبه قال (حدثنا) محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي كما جزم به الكلأباذي وتبعه غيره وقد نسبته المؤلف الى جده قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين (ابو احمد) بن بهرام التميمي المروذي سكن بغداد قال (حدثنا شيبان) بفتح المجمة أو بوجه النحوي (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التيمية المنكسورة (بنت البراء) بنصب بنت وتخفيف راء البراء وهذا وهم والصواب المعروف ان الربيع بنت النضر ابن ضمضم عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وقال ابن الاثير في جامعها انه الذي وقع في كتب التلب والمغازي واسماء العجالة قال ابن حجر وليس هذا بقادح في صحة الحديث ولا في ضبط رواته (وهي ام حارثة بن سراققة) بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف وحارثة بالحاء المهملة والثالثة الانصاري (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) فقالت يحيى الله ألا تجدني عن حارثة) بضم المثناة من تجدني (وكان قتل يوم) وقعة (بذرا صابهم غرب) بنونين سهم وغرب مع سكون الراء ولابي ذر غرب بفتح الراء قال ابن قتيبة وهو الاجود لكنه ذكره مع اضافتهم لغرب وقد مر مع غيره أولاً (فان كان في الجنة صبرت) قال ابن المنبر انما شككت فيه لان العدو ولم يقتله قصدوا كنهها فاهمت ان الشهيد هو الذي يقتل قصد الانه الاغلب فنزل الكلام على الغالب حتى بين لها الرسول العموم (وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء) نقل الحافظ بن حجر وتبعه العيني عن الخطابي ما نصه

صلى الله عليه وسلم في حديث أنس في صحيح البخاري في سئلها على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط ولا يخطأ في معنى

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (٤٨) قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن أبي أنس أن أبا هريرة - حدثته أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين * وحدثني محمد بن حاتم والحلوالي قالوا حدثنا يعقوب - حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب

قوله صلى الله عليه وسلم فلا يعط فتال أكثرهم لا يعطى الزيادة بل يعطى الواجب وقال بعضهم لا يعطيه شيئا أصلا لأنه يفسق بطلب الزيادة ويتعزل فلا يعطى شيئا والله أعلم

* (كتاب الصيام) *

هو في اللغة الامسالة وفي الشرع امسالة مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص بشرطه (قوله صلى الله عليه وسلم إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وفي الرواية الأخرى إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وفي رواية إذا دخل رمضان) الشرح فيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه البخاري والمحققون أنه يجوز أن يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب قالت طائفة لا يقال رمضان على انفراد بحال وإنما يقال شهر رمضان وهذا قول أصحاب مالك وزعم هؤلاء أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقيد وقال أكثر أصحابنا وابن الباقلاني بطل

أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فلو أخذ منه الجواز ثم تعقبه بأن ذلك كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان في غزوة أحد وهذه القصصة كانت عقب غزوة بدر وفي هذا نظر لا يخفى فانهم لم يقل اجتمعت عليه في النوح ولا يلزم من الاجتهاد في البكاء النوح وليس فيما نقله عن الخطابي ما يفهم ذلك بل قوله أقرها على هذا الإشارة إلى البكاء المذكور في الحديث ولا ريب أن البكاء على الميت قبل الدفن وبعده جائز اتفاقا فلا يتأمر (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أيها حارثة انما جنان) أي درجات (في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الأعلى) فرجعت وهي تضحك وتقول صح لي يا حارثة والضمير في قوله انهم بهم يقسمه ما بعده كقولهم هي العرب تقول ما نشاء ويجوز أن يكون الضمير للشأن وجنان مبتدأ والتعظيم فيه للتعظيم والمراد بذلك التفخيم والتعظيم (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لا يذير (باب) فضل (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشحي) قال (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن عمرو) (بفتح العين) وسكون الميم هو ابن مرة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (رضي الله عنه) أنه (قال جابر) (جل) هو لاحق بن ضمرة الباهلي كما عند أبي موسى المديني في الصحابة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر) بين الناس ويشتهر بالشجاعة (والرجل يقاتل ليري) بضم الراء مفتوحا الرامينا للمفعول (مكانه) بالرفع نائب عن الفاعل أي مرتبته في الشجاعة وفي رواية الأعمش عن أبي وائل الاتية ان شاء الله تعالى في التوحيد ويقال رياء وزاد في رواية منصور عن أبي وائل السابقة في العلم والأعمش ويقال حمية وفي رواية منصور ويقال غضبا فتحصل أن أسباب القتال خمسة طلب المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب (فن في سبيل الله قال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين المهملة (فهو) المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا طالب الغنمة والشهرة ولا يظهر الشجاعة ولا للحمية ولا للغضب فلو أضاف إلى الأقل غيره أدخل بذلك نعم لو حصل ضمننا لا أصلا ومصودا لا يحل وقد روى أبو داود والنسائي من حديث أبي أمامة بإسناد جيد قال جابر قال قال رسول الله رأيت رجلا غزا بالنفس الاجر والذكر مرأه قال لا شيء له فأعادهما ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا ولا يتغير به وجهه وقال ابن أبي جرة ذهب المحققون إلى أنه إذا كان الباعث الأول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه اه وفي جوابه عليه الصلاة والسلام بما ذكرناه غاية البلاغة والابحاز فهو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجابه بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله أحق أن يكون ما عداه في سبيل الله وليس كذلك فعديل إلى لفظ جامع عدله عن الجواب عن ماهية القتال إلى حالة المقاتل فتضمن الجواب وزيادة وقد يفسر القتال للحمية بدفع المضرة والقتال غضبا بحباب المنفعة والذي يرى منزلته أي في سبيل الله فتناول ذلك الممدح والذم فلذا لم يحصل الجواب بالانبات ولا بالنفي قاله في فتح الباري * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الخمس والتوحيد وسبق في العلم في باب من سأل وهو قائم عالما جالسا (باب) فضل (من اغبرت قدماه في سبيل الله) عند الاقتصام في المعارك لقتال الكفار وخص القدمين لسكونهما العمدية في سائر الحركات (وقول الله تعالى) بالجر عطا على السابق ولا يذير وجل (ما كان لاهل المدينة) ظاهره تحريمه عنه نهبي (ومن حولهم من الاعراب) سكان البوادي من بني جهمينة وأشجع وأسلم وغفار (أن يخفوا عن رسول الله) اذا غزا (إلى قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين) واغبر أي ذرما كان لاهل المدينة إلى قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين ومناسبة الآية للترجمة كما قال ابن

أصحاب مالك وزعم هؤلاء أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقيد وقال أكثر أصحابنا وابن الباقلاني بطل

حدثني نافع بن أبي أنس أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى (٤٩) الله عليه وسلم إذا دخل رمضان بمثل

أن كان هناك قرية تصرفه إلى الشهر فلا كراهة ولا إفكارة قالوا فيقال صمنار رمضان وقنا رمضان ورمضان أفضل الأشهر ويندب طلب ليلة القدر في أول رمضان واشباه ذلك ولا كراهة في هذا كله وإنما يكره أن يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وأحب رمضان ونحو ذلك والمذهب الثالث مذهب البخاري والمحققين أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة وهذا المذهب هو الصواب والمذهب الأولان فاسدان لأن الكراهة إنما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت فيه نهى وقولهم أنه اسم من أسماء الله تعالى ليس بصحيح ولم يصح فيه شيء وإن كان قد جاء فيه أثر ضعيف وأسماء الله تعالى بوقفية لا تطلق إلا بدليل صحيح ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة وهذا الحديث المذكور في الباب صريح في الرد على المذهبيين ولهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في إطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر وقد سبق التنبيه على كثير منها في كتاب الأيمان وغيره والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين فقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يحتمل أنه على ظاهره وحقه أنه وان تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب جهنم وتصفيد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعميم حرمة ويكون التصفيد ليمتعهوا من أيداء المؤمنين والتهوؤش عليهم قال ويحتمل أن يكون المراد الجناز ويكون إشارة إلى

بطلان أن الله تعالى قال في الآية ولا يبطؤون موطناً أي أرضاً يغيظ الكفار وطوهم أيها ولا ينالون من عدوئنا أي لا يصيبون من عدوهم قتلاً أو أسراً أو غنيمة إلا كتب لهم به عمل صالح قال قفسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح بأن النار لا تأس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته اه وعن عباية بن رفاعه قال أذكرني أبو عيسى وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار * رواه البخاري وفيه استعمال اللفظ في عمومته لكن المتبادر عند الإطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن منصور كما نسبته الأصميلي فيما ذكره الجياني قال (أخبرنا) بالخاء المعجمة (محمد بن المبارك) الصوري قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالخاء المعجمة والزاي الجبيري قاضي دمشق (قال حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي هريرة) يزيد بن الزيادة أبو عبد الله قال (أخبرنا عباية بن رفاعه) بفتح عين عباية وتخفيف الموحدة والتخفيف ورفاعه بكسر الراء وبالفاء وبعد الالف عين مهملة (ابن رافع ابن خديج) بالفاء والعين المهملة وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التثنية الساكنة جيم وسقط لغير أبي ذر بن رفاعه وسقط لابي ذر ابن خديج (قال أخبرني) بالافراد (أبو عيسى) بفتح العين وسكون الموحدة آخره سين مهملة (هو عبد الرحمن بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة آخره راء وسقط هو عبد الرحمن بن جبر لابي ذر (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أغبرت قدماء عبد) ولا يذر عن الجوى والمستقى ما أغبرت بالثنية وهى لغة والاولى أفصح وزاد أجد من حديث أبي هريرة ساعة من نهار (في سبيل الله فتمسه النار) ينصب تمسه أي أن المس ينطبق بوجود الغبار المذكور وإذا كان مس الغبار قد ميه دافعا لمس النار أياه فكيف إذا سمي بهما واستفرغ جهده فقاتل حتى قتل وقتل وفي الاوسط للطبراني عن أبي الدرداء مرفوعاً من أغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار وحديث الساب قد سبق في باب المشى إلى الجمعة في كتاب الجمعة (باب) عدم كراهة (مسح الغبار عن الناس في السبيل) كذا في عدة نسخ مقابلة على اليونانية وفي بعض الاصول عن الراس في سبيل الله و قيل ان التعبير بالناس تصفيف قال العيني ولا وجه لدعوى التصفيف لأنه اذا لم يكره مسح الغبار عن رأس من هو في سبيل الله فكذلك مسح غيرها * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) از ازي الصغير قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة أن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال له) أي لعكرمة (ولعلي) أي ولابنه علي (بن عبد الله) بن عباس أبي الحسن العابد (أنتما أبا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فأسمعنا حديثه فآتيناه) ولا نذر عن الكشيمى فآتيا (وهو وأخوه) أي من الرضاة وليس لابي سعيد أخ شقيق ولا أخ من أبيه ولا من أمه الاقتادة بن النعمان ولا يصح أن يكون هو فان علي بن عبد الله بن عباس ولد في آخر خلافة علي ومات قتادة بن النعمان قبل ذلك في أو آخر خلافة عمر (في حائط) أي بستان (الهما يسقيانه فلأرانا) أبو سعيد (جاء) فأخذر داءه فأحسني وجلس فقال كنا نقل لبن المسجد بفتح اللام وكسر الموحدة طوبه التي اتخذ لعمارته (لجنة لبنة) مرتين (وكان عمار) هو ابن ياسر (ينقل لبنين لبنتين) ذكرهما مرتين كلبنة (فربه النبي صلى الله عليه وسلم) ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية) هم أهل الشام وسقط لابي ذر قوله تقتله الفئة الباغية ٣ وفي البراء أن أبا سعيد هذا الساقط عند أبي ذر من أصحابه لا من النبي صلى الله عليه وسلم (عمار يدعوه) أي يدعوه عمار الفئة الباغية وهم أصحاب معاوية الذين قتلوه في وقعة صفين (إلى) طاعة (الله) اطاعة على الامام اذ ذلك من طاعة الله وقال ابن بطال يريد والله أعلم أهل مكة الذين أخرجوا عماراً من دياره وعذبوه في ذات الله

(٧) قسط لاني (خامس) ٣ قوله ان أبا سعيد هذا الساقط الخ كذا بخطه ولعل فيه سقطاً تقديره مع هذا الساقط كما يعلم من الفتح اه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٥٠) عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى

تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروهم فان
أنغى عليكم فافقدوا له * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
رمضان ف ضرب يديه فقال الشهر
هكذا وهكذا وهكذا ثم عقد إبهامه
في الثالثة فصوموا رؤيته وأفطروا
لرؤيته فان أنغى عليكم فافقدوا له
ثلاثين * وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي
حدثنا عبد الله بهذا الأسناد وقال
فان غم عليكم فافقدوا ثلاثين فحو
حديث أبي أسامة

كثرة الثواب والعفو وان الشياطين
يقل اغواؤهم وايدأؤهم فيصرون
كالصنفين ويكون تصفيدهم عن
أشياء دون أشياء ولناس دون ناس
ويؤيد هذه الرواية الثانية ففتح
أبواب الرحمة وجاء في حديث آخر
صفت من ردة الشياطين قال
القاضي ويحتمل أن يكون فتح
أبواب الجنة عبارة عما يفتحها الله
تعالى لعباده من الطاعات في هذا
الشهر التي لا تقع في غيره عموما
كالصيام والقيام وفعل الخيرات
والانكفاف عن كثير من الخالفات
وهذه أسباب لدخول الجنة
وأبواب لها وكذلك تغلق أبواب
النار وتصفد الشياطين عبارة عما
ينكفون عنه من الخالفات ومعنى
صفت غلت والصفت بفتح الفاء
الغل بضم الغين وهو منع سلسلت
في الرواية الأخرى هذا الكلام
القاضي أو فيه أحرف بمعنى كلامه
* (باب وجوب صوم رمضان لرؤية
الهلال والفطر لرؤية الهلال وأنه
إذا غم في أوله أو آخره أكلت
عدة الشهر ثلاثين يوما)

قال ولا يمكن أن يتأول ذلك على المسلمين لانهم أجابوا دعوة الله تعالى وأنما يدعى الى الله من كان
خارجا عن الاسلام (ويدعونه) أي الفئة الباغية أو أهل مكة (الى) سبب (النار) لكنهم معذرون
للتأويل الذي ظهروا له لانهم كانوا مجتهدين طائفتين أنهم يدعونه الى الجنة وان كان في نفس الامر
بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم الناشئة عن الاجتهاد واذ قلنا المراد أهل مكة وانهم
دعوه الى الرجوع الى الكفة رؤا هذا كان أول الاسلام فلم قال يدعوه بل بلفظ المستقبل فيكون قد
عبر بالمستقبل موضع الماضي كابقع التعبير بالماضي موضع المستقبل فعني يدعوهم دعاهم الى الله
فأشار عليه الصلاة والسلام الى ذكر هذه الماطة بقت شدته في نقله البنتين لبنتين شدته في صبره بمكة
على العذاب تنبها على فضيلته وثباته في أمر الله قاله ابن بطال والاول هو ظاهر السياق لاسيما
مع قوله تقتله الفئة الباغية ولا يصح أن يقال ان مراده الخوارج الذين بعث على عمار يدعوهم الى
الجماعة لان الخوارج انما خرجوا على عمار بقتل عمار بخلاف فان ابتداء أمر الخوارج كان
عقب التحكيم وكان التحكيم عقب انتهاء القتال بصفتين وكان قتل عمار قبل ذلك قطعا لم يكن ابن
بطال تأدب حيث لم يتعرض لذكر صفتين ابعادا لاهلها عن نسبة البغي اليهم وفيما تقدم من الاعتذار
عنهم بكونهم مجتهدين والمجتهذا اذا اخطأ له أجر ما يكفي عن هذا التأويل البعيد * وهذا الحديث
قدم في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة (باب جواز) (الغسل بعد الحرب والغبار)
* وفيه قال (حدثنا) ولا يدرى بالافراد (محمد) بغير نسبة ونسبه أبو ذر عن الكشي عن أبي
محمد بن سلام بتحقيق اللام ابن الفرج السلمي السكندري قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق) الذي حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الاخراب
بالمدينة سنة أربع أو سنة خمس (وضع السلاح) وسقط لاني ذرا فلفظ السلاح (واغتسل فأناه
جبريل) عليه ما السلام (والحال انه) قد عصب رأسه الغبار (بتحقيق الصادم المهملة) أي ركب
على رأسه الغبار وعلق به كالعصابة تحيط بالرأس (فقال) له (وضعت السلاح فوالله ما وضعت
فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فإين) وفي المغازي من طريق عبد الله بن أبي شيبة عن ابن
عمر عن هشام والله ما وضعتناه فاخرج اليهم قال قال ابن (قال ههنا أو ما الى بني قريظة) بضم
القاف وفتح الراء وسكون التحتية وفتح الظاء المعجمة قبيلة من اليهود (قالت) عائشة رضي الله
عنها (أخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث أخرجه في المغازي أيضا
(باب فضل قول الله تعالى) أي فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولا يدرى بوجوه (ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء) أي بل هم أحياء (عند ربهم) ذوو رزاق منه (يرزقون)
من الجنة (فرحين) حال من الضمير يرزقون (بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة
والفوز بالحياة الأبدية والاقرب من الله تعالى والتمتع بنعم الجنة (ويستبشرون) عطف على
فرحين أي يسرون بالبشارة (بأنهم لم يلقوا بهم) أي بأخوانهم المؤمنين الذين فارقوهم
أحياء فليلقوا بهم (من خلفهم أن لا خوف عليهم) فمن خلفهم من ذريتهم (ولا هم يحزنون)
على ما خلفوا من أموالهم (يستبشرون) قال القاضي كرهه للتوكيد وليلحق به ما هو بيان لقوله
أن لا خوف عليهم ويجوز أن يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم (بشعة من الله)
نواب لا عملهم (وفضل) زيادة عليه كقوله تعالى للذين آمنوا الحسن في زيادة وتذكيرهما
للتعظيم (وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) من جملة المستبشرين به عطف على فضل وفي حديث ابن
عباس عند الامام احمد مر فوجوا الشهداء على يارقنر باب الجنة في قبة خضر اميخرج عليهم

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تفطروا حتى تروهم فان أنغى عليكم فافقدوا له وفي رواية فافقدوا له ثلاثين رزقهم

• وحديثنا عبد الله بن سعيد بن جابر عن عبد الله بن مسعود قال (٥١) ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان

فقال الشهر تسع وعشرون هكذا وهكذا وهكذا وقال فاقدر والله ولم يقبل ثلاثين • وحديثي زهير بن حرب حدثنا اسمعيل عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفتروا حتى تروا غم عليكم فاقدر والله • وحديثي حميد بن مسعدة الباهلي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سلمة وهو ابن علقمة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون فاذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافتروا فان غم عليكم فاقدر والله • وحديثي حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتموه فاصوموا واذا رأيتموه فافتروا فان غم عليكم فاقدر والله • وحديثنا يحيى بن يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قال يحيى بن يحيى اخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون ليلة لا تصوموا حتى تروه ولا تفتروا حتى تروه الا ان يغم عليكم فان غم عليكم فاقدر والله • حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار انه سمع ابن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية اذا رأيتم الهلال فصوموا

رزقهم بكرة وعشيا وقال سعيد بن جابر لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة بالشهداء قالوا يا ليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفنا من الكرامة فاذا شهدوا القتال يباشروه بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما اصبنا من الخير فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بامرهم وما هم فيه من الكرامة واخبرهم اني قد انزلت على نبيكم واخبرته بامرهم وما أنتم فيه فاستبشروا فذلك قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا به وسيق اليتيم الكريمين ثابت في رواية الاصيلي وكريمة وقال في رواية ابى ذر زنون الى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين • وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابى اويس الاصمعي (قال حدثني بالافراد (مالك) الامام) عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بدر معونة) بفتح الميم وضم العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون موضع من جهة نجد (ثلاثين غداة على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة بدل من الذين قتلوا باعادة العامل (وذكوان) بالذال المعجمة (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملة وتشديد الحمية (عصت الله ورسوله قال أنس في الذين قتلوا بغير معونة قرآن ثم ناهى عن نسخ) لفظه (بعد بلغوا قومنا ان قد لغينا ربنا فرضى عنا وربنا عنه) زاد عمر بن يونس عن عكرمة عن اسحق بن أبي طلحة عن عبد بن جابر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والآية • وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في المغازي باتهم من هذا واخرجه مسلم في الصلاة • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار المكي انه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما يقول اصطمج ناس) منهم والد جابر (الخمر) أى شربوها بالغداة (يوم احد) وكانت اذ ذاك مباحة (ثم قتلوا شهداء) والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالثبوت وما كان قبل التهي غير مختاطب به (فقيل لسفيان) بن عيينة (من آخر ذلك اليوم) أى في هذا الحديث هذا اللفظ موجود (قال) سفيان (ليس هذا فيه) وأما مطابقة الحديث للترجمة فقال ابن المنير عسر جدا الآن يكون مراده التنبيه على أن الخبر التي شربوها لم تضرهم لان الله أثنى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وما ذاك الا أن الخبر كانت يومئذ مباحة ولا تعاقب التكليف بفعل المكلف باعتبار ما في علم الله تعالى حتى يبلغه رسوله اع قال في المصابيح بعد ذكره لهذا تحصل النفس على شفا من مطابقة الحديث للترجمة لان هؤلاء الذين اصطبحوا ثم ماتوا وهي في بطونهم لم يفعلوا ما يتوقع عليه عتاب ولا عقاب ضرورة أنها كانت مباحة حينئذ فهي كغيرها من مباحات صدرت منهم ذلك اليوم في الحكمة في تخصيص هذا المباح دون غيره اهـ واجاب في فتح الباري بما كان ان يكون اوردا الحديث للاشارة الى أحد الأقوال في سبب نزول الآية المترجم بها فقد روى الترمذي من حديث جابر أيضا ان الله تعالى لما كلم والد جابر وعني أنه يرجع الى الدنيا ثم قال يا رب بلغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الا الآية وحديث الباب قد أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير (باب ظل الملائكة على الشهيد) • وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان (قال سمعت محمد بن المنذر) وسقط لابي ذر لفظ محمد (انه سمع جابرا) الانصاري (يقول يحيى بن ابى) عبد الله أى يوم وقعت احد (الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به) بضم الميم وتشديد المائنة المكسورة أى جدد الله وادنه وأوشى من أطرافه (ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه) الثوب (فنهى قومي فسمع) عليه الصلاة والسلام (صوت) امرأة (صائخة) ولا يذرعن

واذا رأيتموه فافتروا فان غم عليكم فاقدر والله وفي رواية فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما وفي رواية فان غم عليكم تأكلوا العدس وفي رواية

يقول الشهر هكذا وهكذا وقبض ابهامه (٥٣) في الثالثة * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا حسن الاشيب حدثنا شيبان

عن يحيى قال وأخبرني أبو سلمة أنه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر تسع وعشرون * وحدثنا سهل بن عثمان حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن عبد الملك بن عمر عن موسى بن طلحة عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا وهكذا عشرين وعشرين * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن جده قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر كذا وكذا أو كذا أو صفق بيديه مرتين بكل أصابعهما ونقص في الصفقة الثالثة ابهام اليمنى أو اليسرى * وحدثنا محمد بن مشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عقبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وطبق شعبة بيديه ثلاث مرار وكسر الإبهام في الثالثة قال عقبة وأحسبه قال الشهر ثلاثون وطبق كفيه ثلاث مرار * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مشني وابن بشار قال ابن مشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الأسود ابن قيس قال سمعت سعيد بن عمرو ابن سعيد أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أمة أمة لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا أو عقد الإبهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين

فإن أعنى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين وفي رواية فإن أعنى عليكم

فعدوا ثلاثين هذه الروايات كلها في الكتاب على هذا الترتيب وفي رواية للجباري فإن غني عليكم فأكلوا عدة شعبان ثلاثين وحينئذ

الكشمي صوت نائحة زاد في الجنائز فقال من هذه (فقيل ابنة عمرو) فاطمة أخت المقتول عمه جابر (وأخت عمرو) عمه المقتول عبد الله والشك من الراوي (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم تنكي) بكسر اللام وفتح الميم أي لم تنكي هي فالخطاب لغيرها أو لا فلو كان مخاطبا لها لقال لم تنكين (أو لا تنكي) شك الراوي هل استقهم أو نهى (ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها) فكيف تنكي عليه مع حصول هذه المنزلة قال البخاري رحمه الله تعالى (قلب لصدقة) أي ابن الفضل شيخه (أفيه) أي في الحديث (حتى رفع قال) أي سفيان بن عيينة (ربما قاله) أي جابر ولم يحزم وقد حزم به في الجنائز من طريق علي بن عبد الله المدني وكذا رواه الحميدي وجماعة عن سفيان كما أفاده في فتح الباري * وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وأخرجه أيضا في المغازي (باب تمى الجهاد) الذي قتل في سبيل الله (أن يرجع إلى الدنيا) لما يرى من الكرامة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره رامة مائة محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أحديد دخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا) الخال ان (له ما على الأرض من شيء) وفي رواية مسلم من طريق أبي خالد الأحمر ان له الدنيا وما فيها (الا شهيد) بالرفع ولا يذرا لا الشهيد بالنصب (يتمى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل) بالنصب (عشر مرات) أي في سبيل الله (لما) باللام أي لأجل ما (يرى من الكرامة) ولا يذرا بما لوحده أي بسبب ما يرى * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الجهاد هذا (باب بالتشوين) (الجنة تحت بارقة السيوف) من إضافة الصفة إلى الموصوف والبارقة اللهعان (وقال المغيرة بن شعبه) مما وصله المؤلف تاما في الجزية (أخبرنا بينا) وللأصيلي وأبي الوقت نيينا محمد بن ليس في اليونينية لفظ محمد نعم هو في قرعها (صلى الله عليه وسلم عن رسالة رينانم قتل منا) أي في سبيل الله (صار إلى الجنة) وثبت قوله عن رسالة رينانم للمعمرى والمستمل (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله المؤلف في قصة عرة الحديبية (للنبي صلى الله عليه وسلم ليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى) * وبه قال (حدثنا) وفي نسخة بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين بن المهلب الأزدي قال (حدثنا أبو اسحق) إبراهيم بن محمد الفزاري لا السبيعي وسها الكرماني (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الامام في المغازي (عن سالم أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ان أي أمة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر التيمي (وكان) أي سالم (كاتباً) أي لعمرو بن عبيد الله وفي الفرع كان كاتبه قاله الكرماني وتبعه البرماوى وقد وقع التصريح بذلك في باب لانتتموا لقاء العدو من رواية يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف البربوعى عن أبي اسحق الفزاري حيث قال فيها حدثني سالم أبو النضر كنت كاتباً لعمرو بن عبيد الله وحينئذ فقول الحافظ بن حجر قوله وكان كاتبه أي ان سالما كان كاتب عبد الله بن أبي أوفى وهو وتبعه فيه العلامة العيسى وزاد فقال وقد سمى الكرماني سموا فاحشاً حيث قال وكان سالم كاتب عمرو بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه أي من كونه كاتب عبد الله بن أبي أوفى (قال) أي سالم (كتب اليه) أي إلى عمرو بن عبيد الله (عبد الله بن أبي أوفى) فاعل كتب (رضى الله عنهما) زاد في رواية يوسف بن موسى فقرأ أنه قال الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فهو حجة في رواية المكاتب وتعب كافي فتح الباري بأن شرط الرواية بالمكاتب عند أهل الحديث أن تكون الرواية صادرة إلى المكتوب إليه أو إلى أبي أوفى لم يكتب إلى سالم إنما كتب إلى عمرو بن عبيد الله

فعدوا ثلاثين هذه الروايات كلها في الكتاب على هذا الترتيب وفي رواية للجباري فإن غني عليكم فأكلوا عدة شعبان ثلاثين وحينئذ

* وحديثه محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن الاسود بن قيس (٥٣) بهذا الاستناد ولم يذكر الشهر الثاني ثلاثين

* حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيدة قال سمع ابن عمر رجلا يقول الليلة النصف فقال له وما يدريك ان الليلة النصف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وأشار بأصابعه العشر مرتين وهكذا في النافذة وأشار بأصابعه كلها وحسب أو حنس إبهامه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما

واختلف العلماء في معنى فأفطروا الله قاله في معنى فأفطروا الله فقالت طائفة من العلماء معناه ضيقوا له وقدره تحت السحاب ومن قال بهذا أحمد بن حنبل وغيره ممن يجوز صوم يوم إليه الغيم عن رمضان كما سئل كره أن شاء الله تعالى وقال ابن سريج وجاعة منهم مطرف بن عبد الله وابن قتيبة وآخرون معناه قد دروه بحساب وأبو حنيفة وجهه السلف والخلف إلى أن معناه قدره والتمام العدد ثلاثين يوما قال أهل اللغة يقال قدرت الشيء أقدره وأقدره وقدرته وأقدرته بمعنى واحد وهو من التقدير قال الخطابي ومنه قول الله تعالى فقد رزقناهم القادرون واحتج الجمهور بأبيات المذكرة فأكملوا العدة ثلاثين وهو تفسير لا قدره والله ولهذا لم يثبت معاني رواية بل تارة يذكرها وتارة يذكرها

وحديثه فتكون رواية سالم له عن عبد الله بن أبي أوفى من صور الوجداء قال الحافظ بن جبر ويمكن أن يقال الظاهر أنه من رواية سالم عن مولا عن عبد الله بقراءته عليه لأنه كان كاتبه عن عبد الله ابن أبي أوفى أنه كتب إليه في صريحه من صور المكتبة اه وفيه التصريح بان سالما كاتب عمر ابن عبيد الله فترج أن قوله الأول سهو أو سبق فلو يستأنس له بقول الدارقطني لم يسمع أبو النضر من ابن أبي أوفى فليستأمل (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) أي ان ثواب الله والسبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو من الجحاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازما له ولا شك أن ثواب الجهاد الجنة فكان ظل السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها أعظم آلات القتال وأفعها لانها أسرع إلى الزهوق وفي حديث عمار بن ياسر عن الطبراني باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الأبارقة وفي ترجمة عمار بن ياسر من طبقات ابن سعد تحت الأبارقة بغير همز قال ابن حجر وهو الصواب والأبارقة المعان وقد تطلق الأبارقة وادبها انفس السيوف وقيل الأبريق السيوف ودخلت الهاء عوضا عن الياء ولم يذكر المؤلف من الحديث ما وافق لفظ الترجمة وكأنه أشار بها إلى حديث عمار المذكور ولم يسبقه لكونه ليس على شرطه واستنبط معناها مما هو على شرطه فانه اذا ثبت لها ظلال ثبت لها أبارقة ولعمارة قاله ابن المنير (تابعه) أي تابع معاوية بن عمرو (الأويسى) عبد العزيز بن عبد الله عماروا المؤلف في غير كتابه هذا (عن ابن أبي الزناد) عبد الرحمن بن مقى بغداد واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني (عن موسى بن عقبة) قال في الفتح وقدره عمر بن شبة عن الأويسى فيمن ان ذلك كان يوم الخندق وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وفي باب الصبر عند القتال وباب تأخير القتال حتى تزول الشمس مطولا وفي باب النهي عن غنى لقاء العدو وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب من طلب الولد للجهاد) أي في سبيل الله بأن ينوي ذلك عند الجماعة (وقال الليث) بن سعد الامام الأعظم محامدا له أو نعم في مستخرجه من طريق يحيى بن بكير عنه وكذا مسلم (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل السكندی (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج أنه (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفان الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين) بالشك من الراوي أي والله لا جامع مائة أو تسع وتسعين وفي رواية ستين وليس في ذكر القليل ما ينفي الكثير (كاهن يأتني) بالتحية ولا يذرتني بالقوية (بنارس يجاهد في سبيل الله) صفة بنارس (فقال له صاحبه) وهو الملك وفي مسلم فقال له صاحبه أو الملك بالشك من أحد الرواة (قل ان شاء الله) انسيانه (فلم يقل) عليه السلام (ان شاء الله) بلسانه والذي في الفرع وأصله حذف قل ولم يكن غفيل عن التفويض إلى الله بقلبه طاعني منصب النبوة عن ذلك (فلم يحمل) بالتحية ولا يذرف لم تحمل بالقوية (منهن) الأماة واحدة جاءت بشق رجل) أي بنصف رجل كما في رواية أخرى (والذي نفس محمد بيده) لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله عز وجل حال كونهم (فرسانا) جمع فارس (أجمعون) رفع تأكيد لضمير الجمع في قوله لجاهدوا قال شيخ مشايخنا السراج بن الملقن هذا الحديث أخرجه هنا البخاري معلقا وأسندته في ستة مواضع منها في الإيمان والندور (باب مدح) (الشجاعة في الحرب) (دم الحين) يضم الجيم وسكون الموحدة أي فيه وبه قال (حدثنا جندب بن عبد الملك بن وافر) بالقاف الحارثي بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء بالنون قال (حدثنا جندب بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

وبوكده الرواية السابقة فأفطروا الله ثلاثين قال المازري جل جهور الفقه أقوله صلى الله عليه وسلم فأفطروا الله على ان المراد اكمل العدة

* حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي (٥٤) حدثنا الربيع بن يحيى بن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم فأكلوا العدد وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبه عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين

ثلاثين كما فسره في حديث آخر قالوا لا يجوز أن يكون المراد حساب المحرمين لأن الناس لو كفوا به ضاق عليهم لأنه لا يعرفه إلا أفراد الشرع إنما يعرف الناس بما يعرفه جواهرهم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فإن غمي عليكم فعدناه حال بينكم وبينه غيم يقال غم وغمي وغمي بتشديد الميم وتحقيقها والغيم مضمومة فيهما ويقال غمي بفتح الغين وكسر الباء وكلها صحيحة وقد غامت السماء وغيمت وأغامت وتغيمت وأغمت وفي هذه الأحاديث دلالة المذهب مالك والشافعي والجمهور أنه لا يجوز صوم يوم الشك ولا يوم الثلاثين من شعبان عن رمضان إذا كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم (قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل إنسان بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الأصح هذا في الصوم وأما النظر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا باثور فجوزه بعدل (قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) وفي رواية الشهر تسع وعشرون معناه أن

أحسن الناس) لأن الله تعالى قد أعطاه كل الحسن (واشجع الناس) أذهوا كلهم (وأجود الناس) أخفاه بصفت الله تعالى التي منها الجود والكرم (ولقد فرغ) بكسر الزاي أى خاف (أهل المدينة) أى ليلا وزاد أبو داود في رواية فأنطلق الناس قبل الصوت (فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقتهم على فرض) عرى استعاره من أبي طحمة يقال له المذدوب وكان يطف أى يطفى المشى (وقال) حين رجع (وجدناه) أى الفرس (بحرا) أى جوادا واسع الجرى وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالجرى لأن الجرى منه لا يقطع كما لا يقطع ماء البحر وسقطت وأوقال لابي ذر وهو هذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والادب والترمدى في الجهاد والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن محمد بن جبير بن مطعم) عمر بنهم العين ومطعم بكسرهما وضم الميم الذوقى القرشي (أن) أباه (محمد بن جبير قال أخبرني) بالافراد (أبي جبير بن مطعم) رضى الله عنه (أنه بينما) بالميم (هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه) أى والجمال أنه عليه الصلاة والسلام معه (الناس مقفلة) بفتح الميم وسكون القاف وفتح القاء واللام مصدر ميمي أو اسم زمان أى زمان رجوعه (من حنين) وأدين مكة والطائف سنة ثمان (فعلقه الناس) بفتح العين وكسر اللام المخففة والقاف ثم الهاء أى تعلقوا به ولا يذرفعلقت ساء التاء ليتبدل الهاء إلا عراب بدل الناس وله عن الكشميين فطفت الناس حال كونهم (يسألونه حتى اضطرروه) أى الجوة (الى سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم وهى شجرة من شجر البادية ذات شوك (فخطف رداءه) بكسر الطاء أى علق شوكها بردائه الشريف فخبذه فهو محجاز لأنه استعملها الخطف أو المراد خطفته الأعراب (فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فلم قال أعطوني ردائي) بهمزة قطع (لو كان لي عدد هذه الأعضاء نعمما) بكسر العين وفتح الضاد المججمة وبعد ألف ها وقفا ووصلا شجر كثير الشوك ونعمان صب على التمييز ولا خبر كان ويجوز أن يكون نعم ما خبر كان والنعم الأبل أو البقر والغنم ولا يذرع عدد بالنصب خبر كان مة دمانم بالرفع اسمها مؤنرا (أقسمت بينكم) ولا يذرع من غير اليونية عليكم (ثم لا تجدونى) بنون واحدة ولا يذرع لا تجدونى (بجلا ولا كذوبا ولا جبانا) أى إذا جرت بقونى لا تجدونى ذابخل ولاذا كذب ولاذا جبن فأمراء نبي الوصف من أصله لأننى المبالغة التى تدل عليها الثلاثة لأن كذوبا من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبجلا بفتح الجيم الامرين قال ابن المنبر رحمه الله تعالى وفي جمعه عليه الصلاة والسلام بين هذه الصفات لطيفة وذلك لانها ملازمة وكذا أضدادها الصدق والكرم والشجاعة وأصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيفة فبالضرورة لا يخجل وإذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لأن الخلف إنما يشأ من الخجل وقوله لو كان لي عدد هذه الأعضاء تنبيه بطريق الأولى لأنه إذا سمع بحال نفسه فلا يصح بقسم غنائهم عليهم أولى واستعمال ثم هذا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لما مضى وان كان الكرم يتقدم العطاء لكن علم الناس بكرم الكرم إنما يكون بعد العطاء وليس المراد بثم هنا الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن العطاء وإنما التراخي هنا لتأخر الوصف كانه قال وأعلى من العطاء بما لا يتقارب أن يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخيل ونحو ذلك وفيه دليل على جواز تعريف الإنسان نفسه بالأوصاف الحميدة لمن لا يعرفه ليعتد عليه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الحسن (باب ما يتعوذ بضم) وله منبذ المفعول أى بيان التعوذ (من الجبن) وهو ضد الشجاعة * وبه قال (حدثنا يحيى بن اسمعيل المنقري قال) (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري قال) (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا عبيد الله بن عمر عن أبي (٥٥) الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال ذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم الهلال فقال إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن أغشى عليكم فعدوا ثلاثين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجع كان يصوم صوما فليصمه

تسعا وعشرين وقد لا يرى الهلال فيجب الكمال العدد ثلاثين قالوا وقد يقع القصر متوالي في شهرين وثلاثة وأربعة ولا يقع في أكثر من أربعة وفي هذا الحديث جواز اعتماد الإشارة المفهومة في مثل هذا (قوله حدثنا زيد بن عبد الله البكائي) هو بفتح الباء وتشديد الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم أنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا هكذا) قال العلماء أمية باقون على ما ولدنا عليه الأسماء لا تكتب ولا تحسب ومنه النبي الأبي وقيل هو نسبة إلى الأم وصفته لأن هذه صفة النساء لما بالها (قوله مع ابن عمر رجلا يقول الليلة النصف فقال له وما يدريك أن الليلة النصف وذكر الحديث) معناه أنك لا تدري أن الليلة النصف أم لا لأن الشهر قد يكون تسعا وعشرين وأنت أردت أن الليلة ليلة اليوم الذي تمامه يتم النصف وهذا إنما يصح على تقدير تمامه ولا تدري أنه تام أم لا (قوله صلى الله عليه وسلم فإن أغشى عليكم الشهر) هو بضم الغين وكسر الميم مشددة ومحقة (قوله

العين مصغرا ابن سويد الكوفي القرمي بفتح القاف والراء ثم مهملة نسبة إلى فارس له سابق (قال سمعت عمرو بن ميمون الأودي) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة نسبة إلى أود بن معن في بابه (قال كان سعد) هو ابن أبي وقاص أحد العشرة (يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم العلمان الكتابة ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن) بالميم وفي بعض الأصول بن (دبر الصلاة) بعد السلام منها (اللهم اني أعوذ بك من الجبن) وهو ضد الشجاعة (وأعوذ بك أن أزدلي أزدل العمر) هو الخرف أي يعود كهيئته الأولى في زمن الطفولية - خفيف العقل قليل الفهم أو هو أزدوه وهو حال الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيكون كالأعلى أهله مستقلا بينهم يتنون موته وإن لم يكن له أهل فالمصيبة أعظم (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) زاد في باب التعوذ من الجذل من رواية آدم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكي الكرماني أن هذا من زيادات شعبة بن الحجاج قال ابن حجر وليس كما قال فقد بين يحيى بن بكير عن شعبة أنهم من كلام عبد الملك بن عمير راوى الخبر أخرجه الاسماعيلي من طريقه وفي إطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى أن فتنته أعظم الفتن الكائنة في الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين بطارق من حديثه خلق الله كلهم الأجن والانس أعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بحسنه وكرمه والاضافة هنا من اضافة المظروف إلى ظرفه فهو على تقدير في أي من عذاب في القبر قال عبد الملك بن عمير (حدثت به) أي بهذا الحديث (مصعبا) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد ابن أبي وقاص (فصدقه) ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وإنما استعاض من الجبن لأنه يؤدي إلى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لأنه يفر من قرينه في الزحف فيدخل تحت الوعيد فينزل وقد باغضب من الله ورجع يفتن في دينه فيرتد بيمين أدركه وخوف على مهجته من الاسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في الاستعاذة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عمير) بكسر الميم الثانية (قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) يقول (كان النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز) هو ذهاب القدرة (والكسل) بفتح السين وفي اليونانية يسكون أو هو القعود عن الشيء مع القدرة على عمله أي انرا لراحة البدن على التعب (والجبن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة (والهرم) هو الزيادة في كبر السن المؤدى إلى ضعف الاعضاء وتناقص القوة قال ابن المنبر فيه دليل على أن الفرائض قد تبدل من خير إلى شر ومن شر إلى خير ولولا ذلك لما صح تعوذ الجبان من الجبن (وأعوذ بك من فتنة الحيا) أن تفتن بالدنيا وتشتغل بها عن الآخرة وأعظمها والعباد الله تعالى أمر الخائفة عند الموت أو هي فتنة الدجال كما مر في تفسير عبد الملك بن عمير (والمات) قيل المراد فتنة القبر كسؤال الملائكة ونحو ذلك والمراد من شر ذلك والأفصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه وفي الحديث أنكم تفتنون في قبوركم مثل أوقري يامن فتنة الدجال فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت وأضيفت إلى الموت لقرينها منه فعلى هذا تكون فتنة الحيا قبل ذلك (وأعوذ بك من عذاب القبر) فيه دليل لاهل السنة على إثبات عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكره شره بالامته ليس لهم المهم من الادعية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الاستعاذة وأبو داود وفي الصلاة * (باب من حدث بمشاهدة في الحرب) لبيان ذلك

صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجع كان يصوم صوما فليصمه

فيه التصريح بالتهنى عن استعجال

* وحدثنا يحيى بن بشر الجري حدثنا (٥٦) معاوية بن يحيى بن سلام ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا أبو عامر حدثنا

هشام ح وحدثنا ابن مثنى وابن
أبي عمر قال حدثنا عبد الوهاب بن
عبد الحميد حدثنا أبو جح وحدثني
زهير بن حرب حدثنا حسين بن محمد
حدثنا شيبان كاهن عن يحيى بن
أبي كعب عن هذا الإسناد نحوه
* حدثنا عبد بن جند أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا عمر بن الزهري أن
النبي صلى الله عليه وسلم أقسم
أن لا يدخل على أزواجه شهر قال
الزهري فأخبرني عروة عن عائشة
قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة
أعدهن دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت بدأني فقلت
يا رسول الله انك أقسمت أن لا تدخل
علينا شهر وأنت دخلت من تسع
وعشرين أعدهن فقال إن الشهر
تسع وعشرون * حدثنا محمد بن ربح
أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن
سعيد واللفظ له حدثنا الليث عن أبي
الزبير عن جابر أنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نسائه
شهرًا فخرج ليأتي في تسع وعشرين
فقلنا نعم اليوم تسع وعشرون
فقال نعم الشهر وصفي بسديه
ثلاث مرات وحبس أصابعه واحدة
في الآخرة

رمضان بصوم يوم ويومين لمن لم
يصادف عادة له أو يصله بما قبله فإن
لم يصله ولا صادف عادة فهو حرام
هذه هو الصحيح في مذهبي لهذا
الحديث وللحديث الآخر في سنن
أبي داود وغيره إذا تصف شعبان
فلا صيام حتى يكون رمضان فإن
وصله بما قبله أو صادف عادة له كأن
كانت عادته صوم يوم الاثنين ونحوه
فصادفه فصامه تطوعًا بنية ذلك
جاء هذا الحديث وسواء في النهي
عندنا لمن لم يصادف عادة ولا وصله يوم

الشك وغيره فيوم الشك داخل في النهي وفيه مذاهب للسلف فمن صامه تطوعًا أو حب لا وجه

* حدثني هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن (٥٧) جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن

عبد الله يقول اعترل النبي صلى الله عليه وسلم نساء شهره فخرج البنا صباح تسع وعشرين فقال بعض القوم يا رسول الله انما أصبحنا لتسع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشهر يكون تسعا وعشرين ثم طبق النبي صلى الله عليه وسلم يديه ثلاثا مرتين بأصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها * حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني يحيى بن عبد الله ابن محمد بن صفى ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث أخبره ان ام سلمة أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهر اقل ما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهم أو راح فقيل له خلقت يا بني الله ان لا تدخل علينا شهرا قال الشهر يكون تسعة وعشرين يوما * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا روح ح وحدثنا محمد بن هثنى حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم جميعا عن ابن جريح بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا اسمعيل ابن أبي خالد حدثني محمد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على الأخرى فقال الشهر هكذا وهكذا ثم نتص في الثالثة اصبعها صومه عن رمضان أحد وجماعة بشرط أن يكون هذا الغيم والله أعلم (قوله في حلقه صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أزواجه شهرا ثم دخل لما مضت تسع وعشرون ليلة ثم قال الشهر تسع وعشرون) وفي رواية فخرج البنا في الثالثة اصبعها

لا وجه له وقال العيني وهو غير صحيح لانه جمع المؤنث السالم وكذا قال ابن الملقن والزركشي وتعبه العلامة ابن الدماميني بأن مذهب الكوفيين جواز اعرابه في حالة النصب بالفتح مطلقا وجوزه قوم في محذوف اللام وعلى كل من الرأيين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي أوجب اتباع المذهب البصري وألغى المذهب الكوفي حتى يقال بأن هذه الرواية لا وجه لها والمعنى انصرفوا جماعات متفرقة حال كونكم (سرايا) جمع سرية ممن يدخل دار الحرب متخفيا حال كونكم (متفرقين يقال أحد الثبات) ولا يذروا أحد الثبات (تبة) بضم التاء فيه ما وهذا قول أبي عبيدة في الجراز * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حنص الباهلي البصري قال (حدثنا يحيى) القطان ولا يذري يحيى بن سعيد قال (حدثنا سفيان) هو الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المغيرة (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن صاوم) عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح ففتح مكة (لا هجرة) واجبة من مكة الى المدينة (بعد الفتح ولكن جهاد) في الكفار (ونية واد استغفرتم فانهروا) بهم مرقوص وكسر الناء أى اذا طلبكم الامام الى الغزو فاجروا اليه وجوباً فيستعين على من عينه الامام وكذا اذا وطئ الكفار بلدة للمسلمين وأظفوا عليهم اوزنوا امامها فاصدين ولم يدخلوا صار الجهاد فرض عين فان لم يكن في أهل البلدة قوة وجب على من يليهم وهل كان في الزمن النبوى فرض عين أو كفاية قال الماوردي كان عينا على المهاجرين فقط وقال السهيلي كان عينا على الانصار ودون غيرهم لبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على أن يؤوه وينصروه وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها عليه الصلاة والسلام دون غيرها والتحقيق أنه كان عينا على من عينه صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث قد سبق في باب فضل الجهاد (باب) حكم (الكافر يقتل المسلم ثم يسلم) القاتل (فيسد) بالسين المهملة وكسر الدال المهملة المشددة ولا يذريسد بفتح الدال المهملة (بعد) بالضم أى بعد قتله المسلم (ويقتل) بضم اؤه وفتح ثائه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله) عز وجل أى يقبل بالرضا (الرجلين) أى مسلم وكافر وللنساء ان الله يحب من رجلين يقتل أحدهما الآخر يخلان الجنة) وزاد مسلم من طريق همام قالوا كيف يا رسول الله قال (يقاتل هذا) أى المسلم (في سبيل الله) عز وجل (فيقتل) أى فيقتله الكافر زاد همام عند مسلم في الجنة (ثم يتوب الله على القاتل) زاد همام أيضا فيه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله (فيستشهد) ولا حذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قيل كيف يا رسول الله قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزو فيقتل قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث أن كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة اه ومطابقة الحديث للترجمة على ما سبق ظاهرة فلو قتل مسلم مسلما عدا بالاشبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله فقال ابن عباس رضى الله عنه ما لا تقبل بوبته أخذنا بظاهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وفي رواية النسائي واحد وابن ماجه عن سالم بن أبي الجعد عنه انه قال ان الآية نزلت في آخر ما نزل ولم ينسخها شئ حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدرى الامام أحد والنسائي من طريق ادريس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا لكن ورد عن ابن عباس خلاف ذلك

(٨) قسطلاني (خامس) قوله ادريس كذا بخطه وضوايه كفى التقريب ابى ادريس الخولاني وقال اه عائد الله اه

وحدثني التاسع من زكريا حدثنا حسين بن (٥٨) علي عن زائدة عن اسمعيل عن محمد بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

فاظها رانه اراد بقوله الاول التشديد والتعليق وعليه جمهور السلف وجميع اهل السنة وصحوا
توبة القاتل كغيره وقالوا المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة
المسلمين لا يدوم عذابهم ويأتي ان شاء الله تعالى من يدبحت في هذا بعون الله في تفسير سورة
النساء والفرقان * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن
عمينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عبد بن سعيد) بفتح
العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسین المهملة وسعيد بكسر العين ابن العاص
الاموي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير
سنة سبع والجملة طالية (بعدهما افتكوا هافلت يارسول الله أسهمي) من غنائم خيبر وهمزة أسهم
قطع (فقال بعض بني سعيد بن العاص) هو أبان بن سعيد بكسر العين (لا نسهم له يارسول الله فقال
أبو هريرة هذا) أي أبان بن سعيد (فأنت ابن قوقل) بقافين مفتوحين بينهما واو ساكنة آخره لام
بوزن جعفر واسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بصاد مهملة بوزن اجدان فهر بن غنم بفتح
المججمة وسكون النون بعد هاءم ابن عمرو بن عوف بفتح العين فهما الاوتى الانصاري وقوقل لقب
ثعلبة أو لقب أصرم وعند البغوي في الفحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم أحد أقسمت عليك
يا رب ان لا تغيب الشمس حتى اطأ بعرجي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لقد رأيتك في الجنة وما به عرج (فقال) ولاي ذرقال (ابن سعيد بن العاص) أبان (واعجبا)
بالتنوين اسم فعل يعنى اعجب وواو مثل واها وعجبا للتوكيد واذالم تنون فأصله وا عجب فأبدلت كسرة
الباء فتحة والياء ألفا كما فعل في يأسف ويا حسرتي وفيه شاهد على استعماله وافي منادى غير مندوب
كما هو رأي المبرد واختيار ابن مالك ونصب عجبوا * وفي رواية علي بن عبد الله المدني واعجبا
(لور) بلام مكسورة فواو مفتوحة فوحدة ساكنة فراء قال الكمال الدميري في كتابه حياة الحيوان
دويبة أصغر من السنور طحلا اللون لاذنب لها أي طويل يحمل أكها والناس يسمونها غنم بني
اسرائيل ويزعون انهم استنحت (تدلى) أي انحدروا عليتنا من قدوم ضان بفتح القاف وضم الدال
الخفيفة وضأن بالصاد المججمة وبعد الهمزة نون اسم جبل في أرض دوس قوم أبي هريرة وقيل هو
رأس الجبل لأنه في الغالب مرعى الغنم قال الخطابي أراد أبان تحقيرا أي هريرة وأنه ليس في قدر من
يشير بغطاء ولا منع وأنه قليل القدرة على القتال (ينعى) بفتح أوله وسكون النون وفتح العين المهملة
أي يعيب (على قتل رجل مسلم أكرمه الله) عز وجل بالشهادة (على يدي) بتشديد التثنية تنبيه يدي
(ولم يهني) بأن لم يقدر موتى كافرا (على يديه) بالتنبيه فأدخل النار وقد عاش أبان حتى تاب واسلم
قبل خيبر وبعد الحديبية (قال) أي عنسبة أو من دونه (فلا أدري أسهم) عليه الصلاة والسلام
(له) أي لابي هريرة (أم) ولاي ذراؤ (لم يسهم له) ورواه أبو داود وقال ولم يقسم له (قال سفيان) بن
عمينة بالاسناد السابق (وحدثني السعيد بن سعد) بفتح السين المهملة وكسر العين (عن جده عن ابي
هريرة) رضي الله عنه (قال ابو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك لابي ذر (السعيد بن سعد بن
يحيى) بفتح العين وسكون الميم كالآتي (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بكسر عين سعيد
فيهما وسقط لغير أبي ذر لفظ هو (باب من اختار الغزو على الصوم) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي
اباس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة وتخفيف النون (قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة) زيد بن سهل (لا يصوم على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم من اجل) التقوى على (الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم) وكثر الاسلام
واشتدت وطأة أهله على عدوهم ورأى أن يأخذ بمحظهم من الصوم (لم اره مقطرا الا يوم فطر

الشهر هكذا وهكذا وهكذا عشرين وعشرا وتسع عشرة * وحدثني
محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا
علي بن الحسن بن شقيق وسامة
ابن سليمان قال أخبرنا عبد الله
يعني ابن المبارك أخبرنا اسمعيل بن أبي
خالد في هذا الاسناد يعني حديثهما
حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن
أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن
يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن
محمد وهو ابن أي حرملة عن كريب
أن ام الفضل بنت الحرث بعثته الى
معاوية بالشام قال فقد مت الشام
فقلنا له انما اليوم تسعة وعشرون
وفي رواية فخرج الينا صباح تسع
وعشرين فقال ان الشهر يكون
تسعا وعشرين وفي رواية فلما مضى
تسع وعشرون يوما غدا عليهم أو
راح قال القاضي رحمه الله تعالى
معناه كانه بعد تمام تسعة وعشرين
يوما يدل عليه رواية فلما مضى
تسع وعشرون يوما وقول صباح
تسع وعشرين أي صباح اليلة
التي بعد تسعة وعشرين يوما وهي
صبيحة ثلاثين ومعنى الشهر تسعة
وعشرون أنه قد يكون تسعة
وعشرين كما صرح به في بعض هذه
الروايات والله أعلم

* (باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم
وانهم اذا رأوا الهلال يلبد لا يثبت
حكمه لمابعد عنهم) *

فيه حديث كريب عن ابن عباس
رضي الله عنهما وهو ظاهر الدلالة
للترجمة والصحیح عند أصحابنا ان
الرؤية لا تعم الناس بل تختص بمن
قرب على مسافة لا تقصر فيها الصلاة

وقيل ان اتفق المطلع لهم وقيل ان اتفق الاقليم والا فلا وقال بعض أصحابنا تم الرؤية في موضع جميع اهل الارض فعلى هذا نقول او

فقد صفت حاجته واستعمل على رمضان وأتاب السام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت (٥٩) المدينة في آخر الشهر فسألى عبد الله بن عباس

ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال
فقلت رأيناه ليلة الجمعة فقال أنت
رأيته فقلت نعم وراه الناس وصاموا
وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة
السبت فلانزال نصوص حتى نكمل
ثلاثين أو نراه فقلت أولئك في
برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا
أمر نارسول الله صلى الله عليه
وسلم وشك يحيى بن يحيى في ذلك في
أوتسكت في * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا محمد بن فضيل عن
حصين عن عمرو بن مرة عن أبي
الخير قال خرجنا للعمرة فلمازلنا
بيطن فحمله قال رأيناه الهلال فقال
بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض
القوم هو ابن ليلتين قال فلقينا ابن
عباس فقلنا انارأيناه الهلال فقال
بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض
القوم هو ابن ليلتين فقال أي ليلة
رأيتموه قال فقلنا أي ليلة كذا وكذا
فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله مدله للرؤية فهو ليلة
رأيتموه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه
حدثنا غندر عن شعبة عن ح وحدثنا
محمد بن مثنى وابن شاذان

انما لم يعمل ابن عباس بخبر قريب
لانه شهادة فلا تثبت بواحد لكن
ظاهر حديثه انه لم يرد له هذا وانما
ردّه لان الرؤية لا تثبت بحكمها
في حق البعيد (قوله واستعمل على
رمضان) هو بضم التاء من استعمل
(باب بيان انه لا اعتبار بكبر الهلال
وضفره وان الله تعالى اُمدّه للرؤية
فان غم فانيكم لثلاثون) *

فيه حديث أبي الجخثري عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر الدلالة للترجمة وقوله تراءنا الهلال

أوضحى) منونأى فكان لا يصومهم ما المراد اليوم الاضحى ما تشرع فيه الاضحية فتدخل فيه أيام التشريق وهذا (باب) بالتسوين (الشهادة سبع سوى القتل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمجي امام دار الهجرة (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية أبي عبد الله مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني (عن أبي صالح) ذكر كون الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهادة خمسة) وعند مالك في الموطن من حديث جابر بن عتيك الشهادة سبعة سوى القتل في سبيل الله وهو موافق لما ترجم به لكنه ليس على شرطه فلم يورده بل نبه عليه في الترجمة ايذا نابا أن الوارد في عداهما من الخمسة والسبعة ليس على معنى التأكيد الذي لا يزيد ولا ينقص أشار اليه ابن المنبر (المطعون) الذي يموت بالطاعون وهو غدة كغدة البعير يخرج في الأباط والمراق (والمبطون) المريض بالبطن (والقرقي) بفتح القين المجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت بالقرقي (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال الذي يموت تحتة (والشهيد) الذي قتل (في سبيل الله) عز وجل وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات الحنب والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وفتحها وكسرها التي تموت حامل لاجلها ولدها في بطنها أرى البكر أو هي النفساء وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ومات في سبيل الله فهو شهيد ولا جرم من حديث راشد بن حنين واللسب بكسر السين المهملة وباللام وفي السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مر فوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وقال في الدين والدنم والاهل مثل ذلك وللنسائي من حديث سويد بن مقرن مر فوعا من قتل دون منطلته فهو شهيد وعند الدارقطني وصححه من حديث ابن عمر موت الغريب وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان المراتب وللطبراني من حديث ابن عباس اللديغ والذي يقتصره السبع ولا يداود في حديث أم حرام المسائي في البحر الذي يصيبه القي له أجر شهيد ومن قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الجحش فان مات من يومه مات شهيد قال الترمذي حديث حسن غريب وعند أبي نعيم عن ابن عمر من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له أجر شهيد وعن أبي ذر وأبي هريرة اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا رواه ابن عبد البر في كتاب العلم وعند الخطيب في تاريخه في ترجمة محمد بن داود الاصبهاني من حديث ابن عباس مر فوعا من عشق ففعل وكنم ففات فهو شهيد ورواه السراج في مصارع العشاق من عشق فظفر ففعل ففات مات شهيدا والمراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله أن يكون له من الآخرة ثواب الشهادة فضلا منه سبحانه وتعالى وقد قسم العلماء الشهداء ثلاثة أقسام شهيد في الدنيا والآخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنمة أو قتل مدبرا أو الشهيد ففعل من الشهود بمعنى مفعول لأن الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة أو بمعنى فاعل لأنه يلقي ربه ويحضر عنده كما قال تعالى والشهداء عند ربهم أو من الشهادة فانه بين مدقة في الايمان والاخلاص في الطاعة يبذل النفس في سبيل الله أو يكون نالوا الرسل في الشهادة على الامم يوم القيامة ومن مات بالطاعون أو بوجع البطن أو نحوهما مما يمر بالحق من قتل في سبيل الله لمشاركه اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما كابدته من الشدة لافجالة الاحكام والقضائل * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة وأخرجه الترمذي في الجنائز والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة

ای تکلفنا النظر الى جهته لئلا (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمد له الرؤية)

قال احمد بن محمد بن جعفر أخبرنا شعبة (٦٠) عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا الجحترى قال اهلنا رمضان ونحن بذات عرق فأرسلنا

رجلا الى ابن عباس يسأله فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته فان أنعمي عليكم فاكلوا العدة حديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد بن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية وجميع النسخ متفقة على مده من غير ألف فيها وفي الرواية الثانية فقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته هكذا هو في جميع النسخ أمده بألف في أوله قال القاضي قال بعضهم الوجه ان يكون أمده بالتشديد من الامداد ومده من الامتداد قال القاضي والصواب عندي بقاء الرواية على وجهها ومعناه أطال مدته الى الرؤية يقال منه مد وأمد قال الله تعالى واخوانهم يدونهم في الغي قرئ بالوجهين أي يطيلون لهم قال وقد يكون أمده من المدة التي جعلته قال صاحب الافعال أمددتك مدة أي اعطيتكها قوله في الاسناد عن أبي الجحترى هو بفتح الموحدة واسكان الحاء المعجمة وفتح النام واسمه سعيد بن فيروز ويقال ابن عمران ويقال ابن أبي عمران الطائي توفي سنة ثلاث وعشرين عام الجاجم

وسكون الشين المعجمة السخني المروزي قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الطاعون شهادة لكل مسلم) وفي حديث أبي عسيب عند أحمد مر فوعا ورجر على الكافر وفي حديث عتبة بن عبد عند الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به مر فوعا بأي الشهدا والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظر وافان كان جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب ومسلم في الجهاد (باب قول الله تعالى) ولا يذرع وجل (لا يستوى القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) في موضع الحال من القاعدون أو من الضمير الذي فيه ومن للبيان والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك (غير أولى الضرر) برفع غير صفة للقاعد والضرر كالعمى والعرج والمرض (والجهادون في سبيل الله بأمورهم وأنفسهم) عطف على قوله القاعدون أي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وقائده تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لرتبته وانته عن الخطأ منزلة (فضل الله الجاهدين بأمورهم وأنفسهم على القاعدون درجة) نصب بزع الخافض أي بدرجة والجملة موضحة للجملة الأولى التي فيها عدم استواء القاعدون والجاهدين كأنه قيل ما بالهم لا يستوون فأجيب بقوله فضل الله الجاهدين (وكلا) من القاعدون والجاهدين (وعدا الله الحسن) المثوبة الحسن وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيّتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضى لزيادة الثواب (وقض الله الجاهدين على القاعدون) كأنه قيل واعطاهم زيادة على القاعدون أجر اعطيا وادبقوله (الى قوله غفور رحيم) تمام الآية أي غفور الماعسى أن يفرط منهم رحيمهم وقال في رواية أبي ذر بعد قوله غير أولى الضرر الى قوله غفور رحيم وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول لما نزلت) أي كادت أن تنزل (لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا) هو ابن ثابت الانصاري (جاء) ولا يذرع من الجوى والمسمى بجاءه (بكفف) بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية عظم عريض يكون في أصل كف الحيوان كانوا يكتبون فيه لقله القراطيس (فكتبها) فيه وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه عند أحمد وأبي داود الى لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم إذ أوحى اليه وغشيت السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط أثقل منها فصرح خارجة بأن نزولها كان بحضرة زيد فيحمل قوله في رواية الباب دعازيد افكتبها على أنه لما كادت أن تنزل كما مر (وشكا ابن أم مكتوم) عمرو وأبو عبد الله بن زائدة العامري وأم مكتوم أمه واسمها عاتكة (ضارته) بفتح الضاد المعجمة أي ذهب بصره (فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر) فان قلت لم كرر الراوى لا يستوى القاعدون من المؤمنين وهذا لا يقتصر على قوله غير أولى الضرر أجاب ابن المنير بأن الاستثناء والنعت لا يجوز فصلهما عن أصل الكلام فلا بد أن تعاد الآية الأولى حتى يتصل بها الاستثناء والنعت وقال السفاقي ان كان الوحي نزل بقوله غير أولى الضرر فقط فكان الراوى رأى إعادة الآية من أولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل بإعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونهما فقد حكى الراوى صورة الحال قال ابن حجر والاول أظهر لرواية سهل بن سعد فانزل الله تعالى غير أولى الضرر وقال ابن الدمايني متعبا لابن المنير في قوله ان

رجلا الى ابن عباس يسأله فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته فان أنعمي عليكم فاكلوا العدة حديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد بن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية وجميع النسخ متفقة على مده من غير ألف فيها وفي الرواية الثانية فقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته هكذا هو في جميع النسخ أمده بألف في أوله قال القاضي قال بعضهم الوجه ان يكون أمده بالتشديد من الامداد ومده من الامتداد قال القاضي والصواب عندي بقاء الرواية على وجهها ومعناه أطال مدته الى الرؤية يقال منه مد وأمد قال الله تعالى واخوانهم يدونهم في الغي قرئ بالوجهين أي يطيلون لهم قال وقد يكون أمده من المدة التي جعلته قال صاحب الافعال أمددتك مدة أي اعطيتكها قوله في الاسناد عن أبي الجحترى هو بفتح الموحدة واسكان الحاء المعجمة وفتح النام واسمه سعيد بن فيروز ويقال ابن عمران ويقال ابن أبي عمران الطائي توفي سنة ثلاث وعشرين عام الجاجم

* (باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معمر بن سليمان عن اسحق بن (٦١) شبيب وخالد عن عبد الرحمن بن أبي بكر

عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهر ربيع لا يقصان في حديث الشهر ربيع ربيع ربيع وذو الحجة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال المازنات حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر قال له

والثواب المرقب عليهما وإن نقص عددهما وقيل معناه لا يقصان جميعاً في سنة واحدة غالباً وقيل لا يقص نواب ذى الحجة عن نواب رمضان لأن فيه المناسك حكاة الخطأ وهو ضعيف والاول هو الصواب المعتمد وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فكل هذه الفضائل تحصل سواء عم عدد رمضان أم نقص والله أعلم

* (باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطول الفجر وان له الاكل وغيره حتى يطلع الفجر وبيان صفة الفجر الذي يتعلق به الاحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق والمستطير وانه لا أثر للفجر الاول في الاحكام وهو الفجر الكاذب المستطيل باللام كذب السرطان وهو الذئب) *

(قوله عن عدي بن حاتم المازنات حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر قال له ٣ قوله وسلم كذا بخطه ولم أجد

الاستثناء والوصف لا يجوز فصلهما الخ ليس هذا فصلاً ولا يضركم مجرد اعاقبه لان المراد حكاية الزائد على ما نزل الله تعالى غيراً إلى الضر فإذا اعتذر به عن زيد بن ثابت مع كونه لم يصل الاستثناء أو النعت بما قبله وألحق أن كلا الأمرين سائغ ثم إن استثناء أولي الضر يفهم التسوية بين القاعدين للعدو وبين المجاهدين إذا الحكم المتقدم عدم الاستواء فيلزم ثبوت الاستواء لمن استثنى ضرورة انه لا واسطة بين الاستواء وعدمه * وحديث الباب أخرجه أيضاً في التمهيد ومسلم في الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين (الزهري قال حدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف وسكون التحتية (عن ابن شهاب) الزهري (عن سهل بن سعد الساعدي) العاصم بن رضى الله عنه وقال الترمذي لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين قال ابن حجر لا يلزم من عدم السماع عدم العصبية (أنه قال رأيت مروان بن الحكم) التابعي أمير المدينة ثم صار خليفة بهد (جالساً في المسجد فأقبلت حتى جاست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت) الانصاري رضى الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه) ولا يذعن عن المحوى والمسئول أملى على (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يلهيها على) بضم المنناة التحتية وكسر الميم وضم اللام مشددة وهو مثل يلهيها على ويعلى ويعلى بمعنى ولعل الياء منقلبة عن إحدى اللامين (فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت) أي لو استطعت وعبر بالمضارع إشارة إلى الاستمرار واستحضار الصورة الحال (وكان رجلاً عجمي) وهذا يفسر قوله في الرواية السابقة وشكا ضارته (فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ونفذه على نذري) بالذال المعجمة والواو الحال (فنفذت على) نفذه الشريف من ثقل الوحى (حتى خفت أن ترض) بضم المنناة القوية وبعد الراء المفتوحة ضاد معجمة منقلبة أي تدق (نذري) ولغير أبي ذر أن ترض بفتح أوله (ثم سري) بضم المهملة وتشديد الراء أي كشف (عنه فأنزل الله عز وجل غير أولي الضر) وفي رواية خارجة بن زيد عند أحمد وأبي داود قال زيد بن ثابت فوالله لكأن في انظر إلى ملحمة عند صدع كان بالكف * وحديث الباب من افراد البخاري ٣ ومسلم (باب) فضل (الصبر عند القتال) مع الكفار * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين الأزدي البغدادي قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم أبي النضر) مولى عمر بن عبيد الله (أن عبد الله بن أبي أوفى كتب) أي إلى عمر بن عبيد الله (فقرأه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا القيموهم أي الكفار عند الحرب والتصاف) فاصبروا ولا تنصرفوا عن الصف وجواباً لما يزعم الكفار على منليكم بخلاف ما إذا زاد لقوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الآية وهو أمر بلفظ الخبر لا لو كان خبراً لم يقع بخلاف الخبر عنه الاحتمار فاقتال كن يصرف ليكن في موضع فيه هجاء أو ينصرف من مضيق ليقبعه العدو إلى متسع سهل للقتال أو متحيزاً إلى فئة يستجدها ولو بعيدة فلا يحرم انصرافه قال تعالى الامتحرزاً الآية وخروج بالتصاف ما لوقى مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبه ما لان فرض الجهاد والاثبات انما هو في الجماعة وقد مضى هذا الحديث في باب الجنة تحت بارقة السيوف لكنه لم يذكر فيه قوله إذا القيموهم فاصبروا وانما قالوا وعلما أن الجنة تحت ظلال السيوف فقوله بعض الشراح هذا كرفيه المؤلف طرفاً من حديث ابن أبي أوفى وقد تقدم التنبيه عليه قريبا في باب

عزوم مسلم في جمع الحديث ولا في مختصر الاطراف ولو كان من رواية مسلم لقال وهو مما انفق على اخراجه اه من هامش الاصل

عدى يارسول الله انى اجعل تحت وسادى (٦٢) عقاين عقالا ابيض وعقالا اسود اعرف الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان وسادك لعريض
انما هو سواد الليل وبياض النهار
* حدثني عبيد الله بن عمر انه وارى
حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا ابو
حازم حدثنا سهل بن سعد قال لما
نزلت هذه الآية وكلاوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود قال كان الرجل
ياخذ خيطا ابيض وخيطا اسود
فياكل حتى يستبينهما حتى انزل
الله عز وجل من الفجر فين ذلك
عدى يارسول الله انى اجعل تحت
وسادى عقاين عقالا ابيض وعقالا
اسود اعرف الليل من النهار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
وسادك لعريض انما هو سواد
الليل وبياض النهار هكذا هو فى
كثير من النسخ او اكثرها فقال له
عدى وفى بعضها قال عدى يحذف
له وكلاهما صحيح ومن اثبتا اعدا
الضمير الى معلوم ومثله تقدم الذكر عند
المخاطب وفى اكثر النسخ او كثير منها
ان وسادك لعريض وفى بعضها ان
وسادك لعريض بزيادة تاؤه ووجه
ايضا مع قوله عريض ويكون المراد
بالوسادة الوساد كما فى الرواية الاخرى
فعاد الوصف على المعنى لاعلى اللفظ
واما معنى الحديث وللعلماء فيه شروح
احسنها كلام القاضى عياض رحمه
الله تعالى قال انما اخذ العقالين
وجعلهم ماتحت رأسه وتأول الآية
به ان يكون سبق الى فهمه ان المراد بها
هذا وكذا وقع لغيره من فعل فعله
حتى نزل قوله تعالى من الفجر فعملوا
ان المراد به بياض النهار وسواد الليل
وليس المراد ان هذا كان حكم
الشرع اولا ثم نسخ بقوله تعالى من
١ قوله موزونا بحيث كذا يحفظه

الجنة تحت بارقة السيف لا يخفى ما فيه من التجوز اذ لم يقع ذلك لافى المتن ولا فى الشرح والله
اعلم (باب التحريض على القتال وقول الله تعالى) بالجر عطف على الجر والسابق ولا يذر
وقول الله عز وجل (حرض المؤمنين على القتال) أى حثهم عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) البغدادي قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم
القرظى (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغرا الطويل أنه (قال سمعت انس راى الله
عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق) فى شوال سنة خمس من الهجرة
(فاذا المهاجرون والانصار يحفرون) فيه بكسر الفاء حال كونهم (فى غداة باردة فلم يكن
لهم عبيد يعملون ذلك) الحفر (لهم فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما بهم) أى الامر
المتلبس بهم (من النصب) أى التعب (والجوع قال) عليه الصلاة والسلام محرضا لهم على
عملهم الذى هو بسبب الجهاد (اللهم ان العيش) المعتبر (والباقي المستقر) عيش الآخرة (لا عيش
الدنيا) فاعفوا للانصار والمهاجرة) بضم الميم وكسر الجيم وللانصار بلام الجر ويخرج به عن الوزن
وفى نسخة فاعفوا للانصار بالالف بدل اللام وهذا من قول ابن رواحة غنم الله عليه
وسلم قال الداودى وانما قال ابن رواحة لا هم بل ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما
يتزن هكذا وتعليقه فى المصابيح فقال هذا بوجهين للرواة من غير ادعائهم فلا يمنع أن يكون ابن
رواحه قال اللهم بألف ولا هم على جهة الخزم يعنى بالخاء المعجمة والزى وهو الزيادة على أول
البيت حرفا فصاعدا الى أربعة وكذا على أول النصف الثانى حرفا واثنين على الصحيح هذا امر
للازع فيه بين العرويين ولم يقل أحدهم بامتناعه وان لم يستحسنوه ولا قال أحدهم ان الخزم
يقضى الغنا ما هو فيه حتى انه لا يعد شعرا نعم الزيادة لا يعتد بها فى الوزن ويكون ابتداء النظم
ما بعدهما فكذا ما نحن فيه اه وقال ابن طال ليس هو من قوله عليه الصلاة والسلام ولو كان لم يكن
به شعرا وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوند وجميع معانيه من الزحف والخزم
والقبض ونحو ذلك اه وفيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك (فقالوا)
الانصار والمهاجرة حال كونهم (مجيئين له) عليه الصلاة والسلام (نحن الذين يابعدوا) ولا يذر
عن الجوى والمسقى يابعدنا (محمد) * على الجهاد ما بقينا ابدا (باب) ذكر (حق الخندق) حول
المدينة * وبه قال (حدثنا ابو عمر) بفتح الميم ينهما عين مهملة ساكنة فمد الله بن عمرو والمقعد
قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصريون (عن انس
رضى الله عنه) أنه (قال جعل المهاجرون والانصار) فى غزوة الاحزاب (يحفرون الخندق حول
المدينة) وكان الذى أشار بحفره سلمان الفارسى رضى الله عنه (وينقلون التراب على متونهم) جمع
متن ومننا الظاهر مكتنفا الصلص عن يمين وشمال من عصب ولحم يذ كروبوئت (ويقولون نحن
الذين يابعدوا محمد) * على الاسلام ما بقينا ابدا) ولا يذر عن الجوى والمسقى على الجهاد ويتزن
البيت بهذه الرواية وقال الزركشى هو الصواب وتعليقه الدماميني بأن كونه غير موزون لا يعد
خطأ فم لا يجوز أن يكون هذا الكلام نثرا مسجعا وان وقع بعضه ١ موزونا بحيث اذاروى أحد
فما شيا لا يدخل فى الوزن حكم يحفظه (والنبي صلى الله عليه وسلم يجيهم ويقول اللهم انه لا خير
مسقر) (الاخير الاخرة فبارك فى الانصار والمهاجرة) وفى الحديث السابق انهم كانوا يجيئون
عليه الصلاة والسلام فقد كان تارة يجيهم وتارة يجيئون * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن
عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه
(قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم) يوم حفر الخندق

وفيه سقط وعبارة الدماميني موزونا ومن ذا الذى نقل لنا انهم ذكروا هذه القطعة على انها كلام موزون بحيث الخ (ينقل)

حدثني محمد بن سهل التميمي وابو بكر بن اسحق قالوا حدثنا ابن ابي حريم اخبرنا ابو غسان (٦٣) حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال لما

نزلت هذه الآية وكلا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض

الفجر كما اشار اليه الطحاوي والداودي قال القاضي وانما المراد ان ذلك فعله وتاوله من لم يكن مخالفا للنبي صلى الله عليه وسلم بل هو من الاعراب ومن لا فقه عنده أو لم يكن من لغته استعمال الخيط في الليل والنهار لانه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ولهذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم على عدى بقوله صلى الله عليه وسلم ان وسادك لعريض انما هو بياض النهار وسواد الليل قال وفيه ان اللفاظ المشتركة لا بصار الى العمل بأظهر وجوهها وأكثر استعمالها اذا عدم البيان وكان البيان حاصل ابو جود النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد الخيط الابيض الفجر الصادق والخيط الاسود الليل والخيط اللون وفي هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم سواد الليل وبياض النهار دليل على ان ما بعد الفجر هو من النهار لا من الليل ولا فاصل بينهما وهذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء وحكي فيه شيء عن الاعمش وغيره لعله لا يصح عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم ان وسادك لعريض) قال القاضي معناه ان جعلت تحت وسادك الخيطين اللذين ارادهما الله تعالى وهما الليل والنهار فوسادك يعلوهما ويغطيهما وحينئذ يكون عريضا وهو معني الرواية الاخرى في صحيح البخاري انك لعريض القفا لان من يكون هذا وساده يكون عظم فقام من نسيته بقدره وهو معني الرواية الاخرى انك انضمت وانكر القاضي قوله بدل قوله الاوهم معكم أي

(ينقل) أي التراب (ويقول لولا أنت ما هتدينا) وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد والغازي ومسلم في المغازي والنسائي في السير وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن ابي اسحق) السبيعي (عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) سمي به لاجتماع القبائل واتفاقهم على محاربه صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق (ينقل التراب) من الخندق (وقد واري) أي ستر (التراب بياض بطنه وهو يقول لولا أنت ما هتدينا) قال الزركشي هكذا روي لولا وصوابه في الوزن لاهم أو تالله لولا أنت ما هتدينا قال في المصابيح وهذا عجيب فان النبي صلى الله عليه وسلم هو المقتل بهذا الكلام والوزن لا يجري على لسانه الشريف غالبا (ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل السكينة) أي الوفاق (علينا) ولا يصلي وابو الوقت وذرعن الكشميني فأنزل بنون التوكيد الخفيفة سكينه بالنسكير ولا يذر عن الجوى والمستقلى فأنزل بجذف النون والجزم سكينه بالنسكير (وثبت الاقدام لان لا قينما) الكفار (ان الاولى) هو من اللفاظ الموصولات لامن أسماء الإشارة جعلها للمذكر (قد بغوا علينا) من البغي وهو الظلم وهذا أيضا غير مترن فيترن بزيادة هم فيصيران الاولى هم قد بغوا علينا (اذا ارادوا فتنه أينا) من الاباء (باب من حبسه العذر) بالذال المجعومة وهو الوصف الطارئ على المكاف المناسب للتسهيل عليه (عن الغزو) فله أجر الغازي وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البربعي ونسبه لحدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا حميد) الطويل (ان انسًا) هو ابن مالك (حدثهم قال رجعتا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) وفي بعض الاصول ح للحويل وحدثنا (سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزاة) هي غزوة تبوك كما في رواية زهير (فقال ان أقواما بالمدينة خائفنا) يسكون اللام أي ورائنا (ماسلكننا شعبا) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحد طر يقافي الجبل (ولا واديا الاوهم معانفيه) أي في ثوابه ولا بن حبان وأبي عوانة من حديث جابر الأشركوكفي في الاجر يدل قوله الاوهم معكم ٣ ولا سماعلي من طريق أخرى عن حماد بن زيد الاوهم معكم فيه بالنية ولا يداود عن حماد لندتر كتم بالمدينة أقواما ماسرتم من مسير ولا نقتهم من نفقة ولا قطعتم واديا الاوهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال (حبسهم العذر) هو أعم من المرض فيشمل عدم القدرة على السفر وغيره وفي مسلم من حديث جابر حبسهم المرض وهو محمول على الغالب (وقال موسى) بن اسمعيل شيخ المؤلف (حدثنا حماد) هو ابن سلمة (عن حميد) الطويل (عن موسى بن أنس عن أبيه) أنس بن مالك (قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله) البخاري السند (الأول) المحذوف منه موسى بن حميد وأنس (اصح) من الثاني المثبت فيه موسى ولا يذر الاول عندى أصح واعتضه الاسماعلي بأن حماد عالم بحديث حميد مقدم فيه على غيره قال في الفتح وانما قال ذلك لتصريح حميد بتحديث أنس له كما تراه ولا مانع أن يكون حميد سمع هذا من موسى عن أبيه ثم في انساخذته به أو سمع من أنس فثبت فيه ابنة موسى اه وفيه أن المؤمن يبلغ بنيتة أجر العامل اذا منعه العذر عن العمل كن غلبه النوم عن صلاة الليل فانه يكتب له أجر صلاته ويكون نومه صدقة عليه من ربه رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر وأبي الدرداء شك شعبة مرفوعا رواه ابن خزيمة موقوفا (باب فضل الصوم) في الجهاد (في سبيل الله) أو المراد ابتغاه وجه الله لنيل العارض أو لولية القطر في الجهاد عن الصوم لانه يصفى عن الله ولكن يؤيد الاول ما في حديث أبي هريرة المروي في فوائد أبي الطاهر

في رواية الاسماعلي بعد كما يعلم ذلك من الوقوف على عبارة الفتح فان فيه تقديم رواية الاسماعلي على رواية ابن حبان اه

قال فكان الرجل اذا اراد الصوم ربطا حدهم (٦٤) في رجليه الخيط الاسود والخيط الابيض فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له

الذهلي مامن مرابط يربط في سبيل الله فيصوم يوم ما في سبيل الله الحديث وحديثه فالاولوية
المذكورة محمولة على من يضعفه الصوم عن الجهاد اما من لم يضعفه فالصوم في حقه افضل لانه
يجمع بين الفضيلتين * وبه قال (حدثنا الحق بن نصر) هو الحق بن ابراهيم بن نصر فسمعه الى
جده ويعرف بالسعدى لانه نزل بياب بني سعد قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا ابن
جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (ومسيل
ابن ابي صالح) انهم سمعوا النعمان بن ابي عمار (بتشديد التحيّة) وبعد الالف شين بمجمة واسمه
زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقى الانصاري (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري)
بالدال المهملة (رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في
سبيل الله عز وجل (بعد الله) بتشديد العين (وجهه) اي ذاته كلها (عن الناربين) عن ابي
سنة وعنده اي يعلى من طريق زيد بن فائد عن معاذ بن انس بعد من الثارمات عام سير المضر الجواد
* وعند الطبراني في الصغير والوسط باسناد حسن عن ابي الدرداء جعل الله بينه وبين النار خندقا
كبابين السماء والارض وفي كامل بن عدى عن انس تباعدت منه جهنم خمسمائة عام قيل ظاهرها
التعارض واجيب بالاعتماد على رواية سبعين للاتفاق عليه اغني في الصحيح اولى او ان الله اعلم
بنبيه صلى الله عليه وسلم بالادنى ثم عابده على التدريج وان ذلك بحسب اختلاف احوال
الصائغين في كمال الصوم ونقصانه (باب فضل النفقة) اي الاتفاق في الجهاد (في سبيل الله) اوفي
الجهاد وغيره مما يقصده وجهه الله تعالى * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (سعد بن
حفص) ابو محمد الطحفي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المججمة وسكون التحيّة وفتح
الموحدة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النخعي (عن ابي كثير) (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن
(انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من اتفق زوجين) اي صنفين
مقترنين شككين كانا أو تقيضين وكل واحد منهما زوج ومراده ان يشفع المنفق ما يشفقه من دينار
او درهم او سلاح او غيره وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد
جزوا في رواية اسمعيل القاضي من اتفق زوجين من ماله (في سبيل الله) عام في جميع انواع الخير
او خاص بالجهاد (دعامة خزانة الجنة كل خزانة باب) اي خزنة كل باب فهو من المقلوب (اي فل) بضم
اللام واسكانه وليس ترخيما لانه لا يقال الا يسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحها وضوؤها قال
سيبويه ليس ترخيما وانما هي صيغة ارتجبت في باب النداء وقد جاء في غير النداء في لجة امسك فلانا
عن قول * فكسر اللام للقافية وقال الازهرى ليس بترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة فبنوا اسد
يوقعون على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم يثنى ويجمع ويؤنث فيقول
يا فلان ويا فلون ويا فلة ويا فلتان ويا فلات وقلان وقلانة كناية عن الذكر والانثى من الناس فان
كنت بهما عن غير التام قلت الفلان والفلانة وقال قوم انه ترخيم فلان فحذف النون للترخيم
والانثى اسكونها وفتح اللام وتضم على مذهب الترخيم قاله ابن الاثير اي فلان (هلم) بفتح الهاء
وضم اللام وتشديد الميم اي تعال (قال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (يارسول الله ذاك الذي)
يدعوه خزنة كل باب (لا توى عليه) بفتح المثناة الفوقية والواو مقصورة اي لا بأس عليه ان يدخل
بابا ويترك آخر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم) اي من يدعى من تلك
الابواب كلها * وهذا الحديث سبق في الصيام واخرجه ايضا في فضل ابي بكر وسلم في الزكاة * وبه
قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوفي الباهلي الاعشى قال
(حدثنا قليح) هو ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن ابي ميمونة القهري (عن عطاء بن يسار)

رثيم ما فأنزل الله بعد ذلك من العجز
فعلما انما يعني بذلك الليل والنهار
* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح
قالا اخبرنا الليث ح وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن
عبد الله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان بلا لا يؤذن
بأكل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا
تأذين ابن ام مكتوم * حدثني حملة
ابن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله عن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان بلا لا يؤذن بلميل
فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان
ابن ام مكتوم

قول من قال انه كناية عن الغباوة
او عن السمن لكثرة كاله الى بيان
الخطيطن وقال بعضهم المراد بالوساد
النوم اي ان نومك كثير وقيل اراد
به الليل اي من لم يكن النهار عنده
الاذا بان له العقال ان طال ليله وكثر
نومه واصواب ما اختاره القاضي
والله اعلم (قوله ربطا حدهم في
رجليه الخيط الاسود والخيط
الابيض ولا يزال يأكل ويشرب
حتى يتبين له رثيم) هذه اللفظة
ضبطت على ثلاثة اوجه احدها
رثيم ما براء مكسورة ثم همزة
ساكنة ثمانية ومعناه منظرهما ومنه
قول الله تعالى احسن انا ورتيا
والثاني رثيم ما براء مكسورة وياه
مشددة بلا همز ومعناه لونهما
والثالث رثيم ما بفتح الراء وكسر
الهمزة وتشديد الياء قال القاضي
هذا غلط هنا لان الرثي السابع من
الجن قال فان صر رواية فمعناه مرق
والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا يؤذن بلميل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن ام مكتوم) فيه جواز الاذان للصبح بالمهملة

* حدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الاعمى فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبد الله حدثنا القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا اسحق أخبنا عمدة ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا جاد بن مسعدة كلهم عن عبد الله بالاسنادين كليهما نحو حديث ابن عمر

قبل طلوع الفجر وفيه جواز الاكل والشرب والجماع وسائر الاشياء الى طلوع الفجر وفيه جواز اذان الاعمى قال أصحابنا هو جائز فان كان معه بصير كان أم مكتوم مع بلال فلا كراهة فيه وان لم يكن معه بصير كرهه للتخوف من غلظه وفيه استحباب اذان الصبح أحدهما قبل الفجر والاخر بعد طلوعه أول الطلوع وفيه اعتماد صوت المؤذن واستدلاله بالثلاث والمزني وسائر من يقبل شهادة الاعمى وأجاب الجمهور عن هذا بأن الشهادة يشترط فيها العلم ولا يحصل علم بالصوت لان الاصوات تستبهم وأما الاذان ووقت الصلاة فيكنى فيها الظن وفيه دليل لجواز الاكل بعد النية ولا تقسد نية الصوم بالاكل بعدها لان النبي صلى الله عليه وسلم أباح الاكل الى طلوع الفجر ومعلوم ان النية لا تجوز بعد طلوع الفجر - فندل على انها سابقة وان الاكل بعدها لا يضر وهذا هو الصواب المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض

بالمهمة المخففة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر) وفي طريق معاذ بن فضالة عن هشام عن هلال في باب الصدقة على اليتامى جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله (فقال إنما أخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة الدنيا أي حسناتها وجمعتها الفانية (فبدأ بأحدهما) أي بركات الارض (وثني بالآخرى) أي بزهرة الدنيا (فقام رجل) لم أعرف اسمه (فقال يا رسول الله أو يأتي الخبير بالشر) بفتح الواو أي أنصير النعمة عقوبة (فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى اليه وسكت الناس كأن على رؤسهم الطير) كأنهم يريدون صيده فلا يتحركون مخافة أن يطير (ثم أنه) عليه الصلاة والسلام (مسح عن وجهه الرضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهمة والاضاد المجمة مدود العرق الذي أدره عند نزول الوحي عليه (فقال ابن السائل أنفا) بمد المهمة وكسر النون الآن (أو خيرهو) بفتح الواو والمهمزة استفهام على سبيل الانكار أي المال هو خير قالها (ثلاثان الخير) الحقيقي (لا يأتي الا بالخير) وهذا ليس بخير حقيقى لما فيه من الفسنة والاستغال عن كمال الاقبال الى الآخرة (وانه كلما) بفتح اللام ولا يذرك ما مضى (يثبت الربيع) بضم التخمسة من الانبات والربيع رفع على الفاعلية وهو الجدول الذي يستقي به (ما يقتل) قتلا (حطاً) بفتح الحاء المهمة والموحدة والطاء المهمة منصوب على التمييز وهو استناخ البطن من كثرة الاكل وسقط قوله ما لا يذروه وقوله حطاله ولا يلاي الوقت والاصلي (أو يلم) بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه أي يقرب أن يقتل (كلما أكلت) ضب على كفاي اليونانية وكتب في الحاشية صوابه الاكلة الخضر بضم الخاء وفتح الضاد المجمتين وآكلة بعد المهمة والاستثناء مفرغ والاصل كلما ثبت الربيع ما يقتل آكله الادبابة التي تأكل الخضر فقط أكلت أي آكلة الخضر (حتى اذا امتلأت) ولا يذرح حتى اذا امتلأت (خاصرتها) شبعاً (استقبلت الشمس فطلعت) بفتح المثناة واللام المخففة والطاء المهمة آخره قوية أي ألقت بعرها سم لارقياً (وبالت) فزال عنها الحيط وانما تحبط الماشية لانها تمكث بطونها ولا تنلظ ولا تبول فتنتفخ بطونها فيعرض لها المرض فتلا (ثم رعت) وهذا مثل ضربه للمة تصد في جمع الدنيا الموتى حقها الناجي من وبالها كما تجتأ كلة الخضر (وان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الضاد المجمتين أي من حيث المنظر وأنه مع أن المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا فالتأنيث وقع على التشبيه أو التاء للمبالغة كراوية وعلامة (حلوقة) أي من حيث الذوق (ونعم) أي المال (صاحب المسلم لم يأخذ بحقه) بان جمعه من حلال (فجعل في سبيل الله) جميع أنواع الخير ومنها الجهاد وهو موضع الترجمة وقد روى النسائي والترمذي وقال حسن وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم من حديث خريم بن قانك بالراء مصغرا ابن قانك بالفاء والفوقية المكسورة رفعه من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة وغيره مرفوعا من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا في سبيل الله بنفسه وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء (واليتامى والمساكين) ولا يذرعن الكشميين زيادة وابن السبيل (ومن لم يأخذ به) أي المال (بحقه) ولا يذريأخذها أي زهرة الدنيا (فهو كالآكل الذي لا يشبع) لانه كلما نال منه شياً ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه وسقط لا يذرعن الذي (ويكون) ماله (عليه) شهيد ايوم القيامة) بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل أو يمثل مثاله وهذا الحديث قد سبق في باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة وبأن شاء الله تعالى بعنه وعونه في الرقاق (باب فضل من جهز غازيا واخلقه) بتخفيف اللام أي قام بعده في أهله ومن يتركه (بخير) بأن قام عنه بما كان

• حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل (٦٦) بن ابراهيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا ينعن أحدكم أذان بلال أو قال نداء بلال من سحوره فانه يؤذن أو قال ينادي بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم وقال ليس أن يقول هكذا

وفيه استحباب السحور وتأخير فيه اتخاذ مؤذنين للمسجد الكبير قال أصحابنا وإن دعت الحاجة جاز اتخاذ أكثر منهما كما اتخذ عثمان رضي الله عنه أربعة وإن احتجج إلى زيادة على أربعة فالأصح اتخاذهم بحسب الحاجة والمصلحة (قوله ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرى هذا) قال العلماء معناه أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ويتربص بعد أذانه للنداء ونحوه ثم يرقب الفجر فإذا قرب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيسأله ابن أم مكتوم بالطهارة وغيرها ثم يرق ويشرح في الأذان مع أول طلوع الفجر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينعن أحدكم أذان بلال أو قال نداء بلال من سحوره فانه يؤذن أو قال ينادي ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم) قال الله تعالى فإن رجعت الله ومعناه أنه إنما يؤذن بليل ليعلمكم بأن الفجر ليس ببعيد فبدأ بالقائم المتجه إلى راحته لينام غفوة ليصبح نشيطا أو يؤثر أن لم يكن أوثر أو يتأهب للصبح إن احتجج إلى طهارة أخرى أو نحو ذلك من مصالحه المترتبة على علمه بقرب الصبح وقوله صلى الله عليه وسلم ويوقظ نائمكم أي لينأهب للصبح أيضا بفعله ما إذا من ثم يجد قليل أو يتأثر أن لم يكن أوثر أو سحوران أراد الصوم أو اغتسال أو وضوء أو غير ذلك مما يحتاج إليه قبل الفجر (قوله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر ليس أن يقول هكذا

يفعله * وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بنضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصريون قال (حدثني) بالافراد (يحيى) هو ابن أبي كثير البجلي الطائي (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثني) بالافراد كذلك (نسر بن سعيد) بنضم الموحدة وسكون المهملة وكسر عين سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة (قال حدثني) بالافراد أيضا (زيد بن خالد) أبو عبد الرحمن الجهمي (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله بخير بان أهله أسباب سفر من ماله أو من مال الغازي (فقد غزا) أي فله مثل أجر الغازي وإن لم يغز حقيقة من غير أن يتقص من أجر الغازي شيء لأن الغازي لا يتأق منه الغزو والابعد أن يكتفي ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو ولكنه بضاعف الآخر من جهز من ماله ما لا يضاعف لمن دله أو أعانه أو أعانه بمجدة عن بذل المال نعم من تحقق مجزه عن الغزو وصدق نيته بنفي أن لا يختلف أن أجره يضاعف كاجر العامل المباشر لما ترفيق نام عن حربه (ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير) في أهله ومن يتركه بأن ناب عنه في مرأته ثم وقضا ما ربه من زمان غيبته (فقد غزا) أي شاركه في الأجر من غير أن يتقص من أجره شيء لأن فراغ الغازي له واشتغاله به بسبب قيامه بأمر عياله فكأنه مسبب من فعله وفي حديث عمر بن الخطاب مر فوعا من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع رواه ابن ماجه وفي الطبراني الأوسط رجال الصحيح مر فوعا من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل أجره ومن خلف غازيا في أهله بخيرا ونفق على أهله فله مثل أجره وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح ابن حبان مر فوعا من أطل رأس غازي أظله الله يوم القيامة الحديث فان قلت هل من جهز غازيا على الكمال ويخلفه بخير في أهله له أجر غازي بين أو غاز واحد أجاب ابن أبي جرة بأن ظاهر اللفظ يفيد أنه له أجر غازي بين لأنه عليه الصلاة والسلام جعل كل فعل مستقلا بنفسه غير مرتبط بغيره * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الجهاد * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري وسقط ابن اسمعيل لغير أبي ذر قال (حدثنا همام) بنسب زيد الميم ابن يحيى الشيباني (عن إسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة (عن أنس رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيوتا يكثر دخوله (بالمدينة غير بيت أم سليم) سهلة أو أسهمار ميلة أو الغمصة وهي أم انس (الاعلى أزواجه) أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (فقل له) أي لم يخص أم سليم بكثرة الدخول إليها ولم يسم القائل (فقال) عليه الصلاة والسلام (إني أرحمها قتل أخوها) حرام بن ملحان يوم بئر معونة (معي) أي في عسكري أو على أمرى وفي طاعتي لأنه عليه الصلاة والسلام لم يشهد بئر معونة كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المعازي وقمليل الكرماني دخوله عليه الصلاة والسلام على أم سليم بانها كانت حالته من الرضاة أو التسبب وأن الحرمة بسبب لجواز الدخول لا يحتاج إليه لأن من خصائصه عليه الصلاة والسلام جواز الخلوة بالأجنبية بثبوت عصمته وقد ظهرت مطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه عليه الصلاة والسلام خلف أخاها في أهله بخير بعد وفاته وحسن العهد من الإيمان وكفى بخير الخياط والتودد خيرا لاسيما من سيد الخلق صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب القنط) أي استعمال الخنوط وهو ما يطيب به الميت (عند القتال) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحلي البصري قال (حدثنا خالد) ابن الحرث الهجيمي بنضم الهاء وفتح الجيم قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن موسى بن أنس) أي ابن مالك أنه (قال وذكر) أبو الواحل ولا يذعن الجوى ذكره بأسقاطها (يوم) وقعة (البامة)

أو وضوء أو غير ذلك مما يحتاج إليه قبل الفجر (قوله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر ليس أن يقول هكذا

وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصبعيه * وحدثننا (٦٧)

ابن عمر حدثنا أبو خالد يعنى الاحمر

عن سليمان التيمي * هذا الاسناد غير أنه قال ان القبر ليس الذي يقول هكذا وجمع أصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومديده * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معمر بن سليمان ح وحدثننا الحق بن ابراهيم أخبرنا جرير والمعتز بن سليمان كلاهما عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وانتهى حديث المعتز عند قوله ينه نائمكم ويرجع فائكم وقال الحق قال جرير في حديثه وليس أن يقول هكذا واكن يقول هكذا يعنى القبر هو المعترض وليس بالمستطيل * وحدثننا شيبان ابن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد الله بن سودة القشيري حدثني والذي أنه سمع سمرة بن جندب يقول سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرن أحدكم نداء بلال من السحور ولا هذا البياض حتى يستطير * وحدثننا زهير بن حرب حدثنا سهيل بن علي حدثني عبد الله بن سودة عن أبيه عن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم أذان بلال ولا هذا البياض أعود الصبح حتى يستطير هكذا * وحدثننا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاديع بن يزيد حدثنا عبد الله بن سودة القشيري عن أبيه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله

التي كانت بين المسلمين وبين بنى حنيفة أصحاب مسيلة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر واليامة بتخفيف الميم - مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سميت بامرأة زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام (قال ابن أبي أنس) بالرفع على الفاعلية (ثابت بن قيس) هو ابن شماس يفتح الشين المججمة وتشديد الميم آخره من مهملة الخرزجي خطيب الانصار (وقد حسر) بمهملةين مفتوحتين أى كشف (عن نخذه) بالذال المججمة واستدل به على أن النخذ ليس بعورة (وهو يتخبط) يستعمل الخنوط في بدنه والوالوالعال (فقال) أى انس لثابت (ياعم) دعاه بذلك لانه كان أسن منه ولانه من قبيلته الخرزج (ما يجبسك) أى ما يؤخرك (الأنجي) بتشديد اللام وتجي بالنصب (قال الان يا ابن انجي) أجي (وجعل يتخبط يعنى من الخنوط) يفتح الحاء (ثم جاء) زاد الطبراني وقد تخبط ونشرا كفته (جلس فذكر) أنس (في الحديث انكشافا) أى نوع انهم زام (من الناس) وعند ابن أبي زائدة عن ابن عون عند الطبراني فجاء حتى جلس في الصف والناس ينكثون (فقال هكذا عن وجوهنا) أى افسحو لنا (حتى تضارب القوم) ولا يذر عن الجوى والمستمل بالقوم زيادة حرف الجر (ما هكذا كان يفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بل كان الصف لا يخبر عن موضعه (بسماعودتم أقرانكم) من القرار من عدوكم حتى طمعو فإيكم وزاد ابن أبي زائدة فتقدم فقاتل حتى قتل وأقرانكم بالنصب على المفعولية جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الآخر في الشدة ولا يذرع الجوى والكشمهين بسماعودكم أقرانكم بالرفع فاعل عودكم (رواه) أى الحديث (جاء) هو ابن سلمة (عن ثابت) هو البنانى (عن أنس) هو ابن مالك ولفظه فيمار واه الطبراني ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تخبط وليس ثوبين أبصين تكفن فيه ما وقد انهمز القوم فقال اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء وأعد ذرا اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بسماعودتم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل وكانت درعه قد سرقت فرأى رجل فيأمرى النائم فقال انها في قدر تحت الكاف يمكن كذا وكذا فإوصاه بوصا فوجدوا الدرع وأنفذوا وصاياه وعند الحاكيم أنه أوصى بعنق بعض رقيقه (باب فضل الطليعة) يفتح الطاء المهملة وكسر اللام اسم جنس يشتمل الواحد فأكثر وهو من يبعث الى العدو ليطلع على أحوالهم * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا صفيان) الثوري (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتي بنى نجبر القوم) بنى قرية (يوم الاحزاب) لما اشتد الامر وذلك أن الاحزاب من قريش وغيرهم لما جاؤ الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بنى قرية من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين (قال) ولا يذرفقال (الزبير) بن الوام القرشي أحد العشرة (انا) أتينا بنجرهم (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتي بنى نجبر القوم قال) ولا يذرفقال (الزبير انا) مرتين وعند النسائي من رواية وهب بن كيسان أشهد لسمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بنى قرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتي بنى نجبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير فجاء بنجرهم ثم اشتد الامر أيضا فقال عليه الصلاة والسلام من يأتي بنى نجبرهم فلم يذهب أحد فذهب الزبير وفيه أن الزبير توجه اليهم ثلاث مرات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا) يفتح الحاء المهملة والواو وبعد الانفراء مكسورة فتحت مشددة أى خاصة من أصحابه وقال الترمذي الناصر ومنه الحواريون أصحاب عيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام

وهكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصبعيه وفي الرواية الاخرى ان القبر ليس الذي يقول هكذا وجمع أصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومديده وفي الرواية الاخرى هو المعترض وليس بالمستطيل

صلى الله عليه وسلم لا يفر تكلم من (٦٨) سحوركم أذان بلال ولا يبيض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاة حاد

بيديه قال يعني معترضاً * حدثنا
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن سودة قال سمعت سمرة
ابن جندب وهو يخطب يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يفرنكم نداء بلال ولا هذا
البيض حتى يبدوا الفجر أو قال
حتى ينفجر الفجر * وحدثنا ابن
مشي حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة
أخبرني سودة بن حنظلة القشيري
قال سمعت سمرة بن جندب يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كرهنا * حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا هشام عن عبد العزيز بن
صهيب عن أنس ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب عن
ابن عتبة عن عبد العزيز بن أنس
ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
أبو عوانة عن قتادة وعبد العزيز
ابن صهيب عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان
في السحور بركة

وفي الرواية الاخرى لا يفر تكلم من
سحوركم أذان بلال ولا يبيض الأفق
المستطيل هكذا حتى يستطير
هكذا قال الراوي يعني معترضاً
في هذه الاحاديث بيان الفجر الذي
يتعلق به الاحكام وهو الفجر الثاني
الصادق والمستطير بالراء وقد سبق
في ترجمة الباب بيان الفجرين وفيها
أيضاً الايضاح في البيان والاشارة
لزيادة البيان في التعليم والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم لا يفرن
أحدكم نداء بلال من السحور)
ضبطناه بفتح السين وضمة هاء الفتح
اسم لأمأ كقول المضموم اسم للفعل
وكلاهما صحيح هنا

* (باب فضل السحور وتأكيده
استحيابه واستحياب تأخيرته وتجييل الفطر)

أى خلاصته وانصاره وقال قتادة فمارواه عبد الرزاق الوزير (وحواري الزبير) اضافته الى باب المتكلم
خفف الياء وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وغيره وآخرون بالكسر وهو القياس
لكنهم حين استعملوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فحة وقد استشكل
ذكر الزبير هنا فقال ابن الملقن في التوضيح المشهور كما قاله شيخنا ففتح الدين المعمرى ان الذي توجه
ليأتى بخبر القوم حذيفة بن اليمان قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا الخبر مر دود فان القصة
التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصه الزبير كانت لكشف خبري
قريظة هل نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قرشاً على محاربة المسلمين وقصة
حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالحنديق وقالوا عليهم الطوائف ثم وقع بين الأحزاب
الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وأرسل الله عليهم الرجح واشتدت البرد تلك الليلة
فأتدب عليه الصلاة والسلام من يأتيه بخبر قرش فأتدب له حذيفة بعد تكرراره طلب ذلك
* وحديث الباب أخرجه البخاري أيضاً في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب
والنسائي فيه وفي السير وابن ماجه في السنة * هذا (باب) بالتنوين (هل يبعث الطليعة) بالرفع
مفعول ناب عن الفاعل ولا يذري ذريعت بفتح أوله الطليعة بالنصب على المفعولية أي هل يبعثه
الامام الى كشف العدو (وحده) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا بن عيينة)
سفيان قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (أنه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال
ندب) أي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة) شيخ المؤلف (أظنه) أي الندب (يوم
الحنديق) وقدرناه الحديدي عن ابن عينة فقال فيه يوم الحنديق من غير شك (فاتدب الزبير) أي
أجاب (ثم ندب الناس فاتدب الزبير) وسقط لفظ الناس لغير أبي ذر (ثم ندب الناس فاتدب
الزبير) فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة وسقط لابي ذر لفظ النبي صلى الله عليه وسلم (ان
لكل نبي حوارياً) بتخفيف الواو وانصاراً أو وزيراً (وان حوارياً) ولا يذرعن الجوى والمستمل
وحواري (الزبير بن العوام) فيه منقبة للزبير وقوة قلبه وشجاعته * (باب) جواز (سفر)
الشخصين (الاثنين) معا * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربعي الكوفي قال (حدثنا أبو
نهب) موسى بن نافع الاسدي الحنط بالحاء المهملة والتون مشهور بكنيته وهو الاكبر (عن
خالد الخذاء) بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة مدوداً (عن أبي قلابه) بكسر القاف
وتخفيف اللام عبد الله بن زيد البصري (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو
آخراً مثله مصغراً (قال انصرف من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لساناً) ناكيداً و
بياناً أو بدل من المجرور أو خبر مبتدأ محذوف (وصاحب لي) هو ابن عمه وهو لبيد وصاحب بالجر
أو الرفع عطفاً على سابقه أي لما أردنا السفر الى أهلنا اذا أقمنا خارجاً (أذنا وأقيماً) بكسر
المعجمة أي من أحب منكما أن يؤذن فيؤذن أو المراد أن أحدهما يؤذن والاخر يجب لأيهما
يؤذنان معا (وليؤمكما) يسكون اللام وفتح الميم (أكبركما) * ومطابقة الحديث للترجمة من
كونهما لما أراد السفر قال لهما عليه الصلاة والسلام أذنا فأقرهما على ذلك وحدث الزاكيان
شيطانان المروي بالنسبة لهما حسن وصححه ابن خزيمة قال الطبري انه زجر أرب وارشاد خمسة الامادة
فلا يتناول ما اذا وقعت الحاجة له ويأتى ان شاء الله تعالى البحث في ذلك في محله وقد سبق الحديث
في باب الاذان للمسافر من كتاب مواقيت الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (الحنديق) مفعول في نواصيها
الخبر) أي لازم لها (اليوم القيامة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا
مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه (قال قال

(قوله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة) (روى بفتح رسول

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثلث عن موسى بن علي عن أبيه عن أبي قيس (٦٩) مولى عمرو بن العاصي عن عمرو بن العاصي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعاً عن وكيع عن ح وحدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب كلاهما عن موسى بن علي بهذا الإسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس عن زيد بن ثابت

السين من السحور وضماها وسبق قريماً بينهما فيه الخ على السحور وأجمع العلماء على استحبابه وأنه ليس بواجب وأما البركة التي فيه فظاهر لأنه يقوى على الصيام وينشط له وتحصل بسببه الرغبة في الزيادة من الصيام خلفه المشقة فيه على التسحر فهذا هو الصواب المعتمد في معناه وقيل لأنه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار وربما توشأ صاحبه وصلى أو أدام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة أو التائب لها حتى يطلع الفجر (قوله عن موسى بن علي) هو بضم العين على المشهور وقيل بتحتها (قوله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر) معناه الفارق والمميزين صيامنا وصيامهم السحور فأنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور وأكلة السحر هي السحور وهي شئ الهمة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور في روايات بلادنا وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل كالغدة والعشوة وإن كثيراً ما كول فيها وأما

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) لفظ عام والمراد به الخصوص أي الخيل الغازية في سبيل الله لقوله في الحديث الآخر الخيل ثلاثة أو المراد جنس الخيل أي أنها بصدد أن يكون فيها الخير فأما من ارتبطها العمل غير صالح فصول الوزير طريان ذلك الأمر العارض ولا يذم معقود في نواصيها الخير فأثبت أفضلة معقود كالأسماعيلي من رواية عبد الله عن مالك عن نافع وسقط في الموطأ كرواية غير أبي ذر وكذا في مسلم من رواية مالك أيضاً ومعنى معقود ملازم لها كأنه معقود فيها قال في شرح المشكاة ويجوز أن يكون الخير المقسر بالاجر والغنمة أي في الحديث الآخر في الباب الآخر استعارة مكتبة لأن الخير ليس بشئ محسوس حتى تعتد عليه الناصية لكنه شبهه بظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود يحل على مكان مرتفع فنسب الخير إلى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد الاستعارة والحاصل أنهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم به على المحسوس مبالغته في الزوم والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل من مقدم القرس وقديكني بالناصية عن جميع ذات القرس قال الولي ابن العراقي ويمكن أنه أشير بذكر الناصية إلى أن الخير إنما هو في مقدمها لاقدام به على العدو دون مؤخرها لما فيه من الإشارة إلى الأبدار * وفي هذا الحديث كما قاله القاضي عياض مع وجيز لفظه من البلاغة والعدو بما لا من يدعيه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير وقال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لأنه عليه الصلاة والسلام لم يأت عنه في غير هذا القول * وروى النسائي عن أنس لم يكن شئ أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وفي طبقات ابن سعد عن عريب بضم المهملة (٣) المليك النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين يتفقون أموالهم بالليل والنهار سررا وعلاية قلهم أجروهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال عليه الصلاة والسلام هم أصحاب الخيل ثم قال ان المتفق على الخيل كاسطيد بالصدقة لا يقبضها وأبو الهوار وانها كذا في المسلك يوم القيامة ويروى ان القرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وهو أشد الدواب عدواً في طبعه الخيل إلا في مشيه والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه وربما عمر القرس إلى تسعين سنة * وحدث الباب أخرجه مسلم أيضاً في المغازي * وفيه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة لثني ابن عبد الرحمن السلمي (وابن أبي السفر) بفتح السين المهملة والقاسم عبيد كلاهما (عن الشعبي) عامر ابن شراحيل (عن عروة بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة البارقي الأزدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخيل) أي المعدة للجهاد في سبيل الله أو جنس الخيل (معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الجهاد والجنس وعلامات النبوة ومسلم في المغازي والترمذي في الجهاد والنسائي في الخيل وابن ماجه في الجهاد (قال سليمان) أي ابن حرب شيخ المؤلف محارواه أبو نعيم في مستخرجه موصولاً نحو الخلف بن عمر شيخ المؤلف أيضاً (عن شعبه) بن الجراح انه قال في روايته أي عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي (عن عروة بن أبي الجعد) فزاد لفظ أبي بن ابن والجعد على رواية حفص وليس مراده ان شعبه يروي عن عروة كيف وشعبه لم يذكره وإنما مراده ان شعبه قال في روايته عروة بن أبي الجعد كما مر (تابعه) أي تابع سليمان بن حرب على زيادة أبي (مسدد) هو ابن مسرهد أحد شيوخ المؤلف أيضاً مما هو موصول في مسند مسدد (عن هشيم) بالتصغير هو ابن بشير بن عظيم السلمي الواسطي (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن السابق (عن الشعبي عن عروة بن أبي الجعد) فأثبت لفظ أبي وصوبه

الأكلة بالضم فهي اللقمة الواحدة وأدعى القاضي عياض أن الرواية فيه بالضم ولعله أراد رواية أهل بلادهم فيها بالضم قال والصواب

قال تسبحنا مع رسول الله صلى الله عليه (٧٠) وسلم ثم قننا إلى الصلاة قلت لم كان قد رمايتهم سما قال خمسين آية * وحدثناه

ابن المديني وذكر ابن أبي حاتم أن اسم أبي الجعد سعد وسيكون لي عودة إلى زيادة كلام في هذا في علامات النبوة أن شاء الله تعالى بعون الله ومنه وقوته * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة ي زيد بن جندب الضبي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة) حاصلة (في نواصي الخيل) وعند الامام علي البركة تنزل في نواصي الخيل فصريح فيه بما يتعلق به الجار والمجرور ولم يقل في هذا الحديث إلى يوم القيامة وقد روي بالبركة هنا الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمقام والاجر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة ومسلم في المغازي والنسائي في الخيل (باب) بالتنوين (الجهاد ماض) أي مستمر (مع) الامام (البر) أي العادل (و) مع الامام (الفاجر) أي الجائر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) الموصول في السابق واللاحق * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي أنه قال (حدثنا عروة) هو ابن الجعد أو ابن أبي الجعد السابق قرييا (البارقي) بالموحدة والراء بعد الألف فالقاف نسبة إلى بارق جبل باليمن أو قبيلة من ذري عرين (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) والخير هو (الاجر) أي الثواب في الآخرة (والمغنم) أي الغنمة في الدنيا فهم ما بدلان من الخير وأخبر مبتدأ محذوف أي هو الاجر والمغنم كما مر وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة وفسره بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر إنما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما إذا كان الامام عدلا فدل على أنه لا فرق في حصول هذا الفضل بين أن يكون الغزومع الامام العادل أو الجائر وأن الاسلام باق وأهله إلى يوم القيامة لأن من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وفي حديث أبي داود عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل أمير را كان أو فاجر أو ان عمل الكبار أو اسناده لأبأس به الآن مكحول لم يسمع من أبي هريرة وفي حديث أنس عنده أيضا مرفوعا الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يظله جور جائر ولا عدل عادل وفي حديث جابر عن الامام أحمد من الزيادة على حديث الباب في نواصيها الخير والنيل بفتح النون وسكون التحتية بعدها لام وأهلها معانئون عليها أخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وزاد ابن سعد في الطبقات وابن منته في الصحابة والمنفق عليها كاسط كفه في الصدقة (باب) فضل (من احتبس فرسا) زاد الكشي في في سبيل الله (لقوله تعالى ومن رباط الخيل) أي للغزوة وبه قال (حدثنا علي بن حفص) المروزي وقيل حفص اسم جده قال ابن أبي حاتم والصواب أنه علي بن الحسن بن شبيب بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله قال (أخبرنا طه بن أبي سعيد) المصري نزيل الاسكندرية المدني الاصل (قال سمعت سعيدا المقبري يحدث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله) بنية جهاد العدو لا قصد الرزق أو الترفع والتفاخر (أيما بابا الله) بالنصب على أنه مفعول له أي ربطة خالصا لله تعالى امتثالا لأمره (وتصد بقاء عوده) الذي وعده به من الثواب على ذلك (فان شعبه) بكسر المعجمة أي ما يشعب به (وربه) بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يربيه من الماء (ورونه) بالمثلثة (وبوله) ثواب (في ميزانه يوم القيامة) وعند ابن أبي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله بن عمر بن بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة الميم عن أبيه عن جده مرفوعا في الخيل وابواها وأرواها كفن من مسك الجنة ورواه ابن سعد في

عمرو والناسد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا سالم بن نوح حدثنا عمر بن عامر كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر * وحدثناه قتيبة حدثنا يعقوب ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان كلاهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عثله * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمار بن عبيد عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقانا يأم المؤمنين رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يعجل الافطار ويعجل الصلاة والآخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت أيهما الذي يعجل الافطار ويعجل الصلاة قال قلنا عبد الله يعني ابن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو كريب قال والآخر أبو موسى * وحدثنا أبو كريب

الفتح لانه المفسود هنا قوله تسبحنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قننا إلى الصلاة قلت كم بينهما قال خمسين آية) معناه بينهما قدر قرأة خمسين آية أو ان يقرأ خمسين وفيه الحث على تأخير الصلوات إلى قبل الفجر (قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) فيه الحث على تجهيله بعد تحقق

غروب الشمس ومعناه لا يزال أمر الاممة منتظما وهم بخير ماداموا محافظين على هذه السنة واذأخروه كان ذلك علامة

الطبقات

أخبرنا ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية قال دخلت أنا (٧١) ومسترور على عائشة فقال لها مسروق

رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلاهما لا يألون عن الخير أحدهما يجعل المغرب والافطار والآخر يؤخر المغرب والافطار فقالت من يجعل المغرب والافطار قال عبد الله فقالت هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * حديثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب وابن غيرهما اتفاقوا في اللفظ قال يحيى أخبرنا أبو معاوية وقال ابن غير حديثنا يحيى وأبو كريب حديثنا يحيى أسامة بن جهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم ولم يذكر ابن غير فقد * وحديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن أبي إسحق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجد حنكنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا

على فساد يعنون فيه (قوله لا يألون عن الخير) أي لا يقصر عنه

* (باب بيان وقت انقضاء الصوم ونزوح النهار) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم) معناه انقضى صومه وتم ولا يوصف إلا أن بأنه صائم فإن بغروب الشمس خرج النهار ودخل الليل والليل ليس محلا للصوم وقوله صلى الله عليه وسلم أقبل الليل وأدبر النهار وغربت الشمس قال العلماء كل

الطبقات بلفظ المنفق على الخيل كما سط يده بالصدقة لا يقبضها وأبوها وأرواها عند الله يوم القيامة كذا في المسك وعند ابن ماجه من حديث تميم الداري رضي الله عنه مرفوعا من ارتبط فرسافي سبيل الله ثم عالج عاقبه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه ابن أبي عاصم أيضا من حديث شرحبيل بن مسلم ان روح بن زبناج الجذامي زار تيمما الداري فوجدته ينقي لفروسه شعيرا ثم يعلقه عليه وحواله أهله فقال له روح أما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تيمم بلي ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفروسه شعيرا ثم يعلقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام أحمد في مسنده (باب اسم الفرس والحمار) أي مشروعية تسميتهما كغيرهما من الدواب بأسماء تخصم التي يزاها عن غيرها من جنسها * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) (المقدمي) قال حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم) (باب الحاء المهملة والزاي سلة بن دينار) (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري) (أنه خرج مع النبي) (ولا يذري مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية (فتخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محرمون) (بالمعرة وهو غير محرم) (لأنه عليه الصلاة والسلام بعثه لكشف حال عدو لهم بجهة الساحل) (فأروا حاروا وحشيا) (ولا يذري حاروا وحش) (قبل أن يراه) (أبو قتادة) (فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة فركب فرسالة يقال له) (بالشد كبر ولا يذري لها) (الحراة) (بفتح الحيم والراء المخففة والفرس واحد الخيل والجمع أفراس الذكور والاتي فيه سواء وأصله التأنيث * وروى أبو داود من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الاتي من الخيل فرسة قالوا ولا يقال لها فرسة نعم حكى ابن جني والفرس فرسة وتضعير الفرس فريس وان أردت الاتي خاصة لم تقل الافريسة بالهاء والجمع أفراس وفروس ولفظها مشتق من الافراس كأنها تفترس الارض لسرعة مشيها وللفرس كنى منها أبو شجاع وأبو مدرك والحار الاتي من الخيل قال في القاموس وبالهاء الحن وقال بعضهم لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركها فيه الذكور والجمع أحجار وجور لكن روى ابن عدى في الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على أنه يقال حجرة بالهاء (فسألهم) أي سألت أبو قتادة أصحابه المحرمين (أن ينالوه وسطه فأبوا) أن ينالوه (فتناولوه فحمل) أبو قتادة على الحمار (فعمره ثم أكل) منه (فأكلوا فقدموا) بالقاف ولا يذري نسخة وأبى الوقت والاصلي فقدموا بالنون بدل القاف من الندامة أي ندموا على أكله لكونهم محرمين (فلما أدركوه) صلى الله عليه وسلم وكان قد سبقهم وسألوه عن حكم أكله (قال هل معكم منه شيء) قال معنار جله فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فأكلها * وهذا الحديث قد سبق معناه في الحيم بدون تسمية فرس أبي قتادة ووقع في سيرة ابن هشام أن اسمها الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها واول الذي في الصحيح هو الصحيح أو يكون لها اسمان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) (المديني) قال (حدثنا عن بن عيسى) (بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى المديني قال (حدثنا) (ولا يذري حديثي بالافراد) (أبي بن عباس بن سهل) بضم الهاء مزعة وفتح الموحدة وتشديد التحيية وعباس بالموحدة آخره سين مهملة وسهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء بن سعد الساعدي (عن أبيه عن جده) أنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا) (بستنا) (فرس يقال له اللحيث) بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون التحيية بعدها فام صغرا وضبطه بعضهم بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن رغيظ ورجحه الدمياطي وجرم به الهروي وقال سمي به لطول ذنبه فعمل معنى فاعل كأنه يلحف الارض بذنبه وزاد أبو داود والوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي واحد من هذه الثلاثة يتضمن الآخرين ولا يلزمها ما وانما جاع بينها لأنه قد يكون في واحد ونحوه بحيث لا يشاهد غروب الشمس

قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح (٧٢) فاتاه به فشرّب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء

الليل من ههنا فقد افطر الصائم
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 علي بن مسهر وعبد بن العوام عن
 الشيباني عن ابن أبي أوفى قال كنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 سفر فلما غابت الشمس قال لرجل
 انزل فاجدح لنا فقال يا رسول الله
 لو أنه سبت قال انزل فاجدح لنا قال
 ان علينا انما نرا فنزل فجدح له فشرّب
 ثم قال اذا رأيتم الليل قد أقبل من
 ههنا وأشار بيده نحو المشرق فقد
 افطر الصائم * وحدثنا أبو كامل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا سليمان
 الشيباني قال سمعت عبد الله بن
 أبي أوفى يقول سرتنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما
 غربت الشمس قال يا فعلان انزل
 فاجدح لنا مثل حديث ابن مسهر
 وعبد بن العوام * وحدثنا ابن أبي
 عمير أخبرنا سفيان ح وحدثنا
 اسحق أخبرنا جرير كلاهما عن
 الشيباني عن ابن أبي أوفى ح
 وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي
 ح وحدثنا ابن مشني حدثنا محمد بن
 جعفر قال احدثنا شعبة عن الشيباني
 في عتق اقبال الظلام وادبار الضياء
 والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
 انزل فاجدح لنا فنزل فجدح) هو
 يجيم ثم خاء مهملة وهو خلط الشيء
 بغيره والمراد هنا خلط السويق
 بالماء وتحرّكه حتى يستوي والمجدح
 بكسر الميم عود مجخ الرأس ليطاس
 به الاشرية وقد يكون له ثلاث
 شعب (قوله كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في سفر فلما غابت
 الشمس قال لرجل انزل فاجدح
 لنا فقال يا رسول الله لو امسيت
 قال انزل فاجدح لنا قال ان علينا
 نهارا فنزل فجدح فشرّب ثم قال اذا رأيتم الليل الى آخره) معنى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

البخاري وقال بعضهم اللخيف أي بضم اللام وفتح الخاء المعجمة قال عياض وبالأول ضبطناه عن
 عامة شيوخنا وبالثاني عن أبي الحسين اللغوي وقيل لا وجه لضبطه بالخاء المعجمة وفي النهاية أنه
 روى بالميم بدل الخاء المعجمة وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من التخافة * وهذا الحديث من
 افراد المؤلف * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (اسحق بن ابراهيم) بن راهوية المروزي
 (انه سمع يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) هو سلام بتشديد
 اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وعليه يدل كلام المزي وهو عمار بن زريق وبه جزم ابن حجر
 لاخراج النسائي الحديث وصرح فيه به وجزم الكرماني بالأول وتبعه العيني وقال لا يصح أن
 يكون هو عمار لانه مما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله
 السبيعي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين وسكون الميم الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو
 وبالدال المهملة (عن معاذ) هو ابن جبل الانصاري (رضي الله عنه) أنه قال كنت ردفت النبي
 صلى الله عليه وسلم بكسر الراء وسكون الدال أي را كأخافه (على حمار) له عليه الصلاة والسلام
 (يقال له عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التخمية الساكنة راء تصغيراً عفيراً خرجوه عن
 بناء أصله كما قالوا سويدي تصغيراً سوداً خوذ من العفرة وهي حرة يحاط بها يابس ووهم عياض
 في ضبطه بالعين المعجمة وهو غير الحمار الاخر الذي يقال له يعفور وان يعفوراً أهده ففروا عن عمرو وقيل بالعكس
 واحد فان عفيراً أهده المقوقس له صلى الله عليه وسلم ويعفوراً أهده ففروا عن عمرو وقيل بالعكس
 (فقال يا معاذ هل) ولا يدرى وهل (تدري حق الله) كذا باسقاط ما في الفرع وغيره وفي نسخة
 ما حق الله (على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام
 (فان حق الله على العباد أن يعبدوه) وللكشميهني ان يعبدوا ويجذف المقعول (ولا يشركوا به
 شيئاً وحق العباد) بالنصب عطف على فان حق الله ولا يدرى ذرو حق العباد (على الله) بالرفع على
 الاستئناف فضلامه (ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً فقلت يا رسول الله افلا) أي أقلت ذلك فلا
 (ابشر به الناس) فالعطف عليه مقدر بعد الهمزة (قال لا تبشروهم) بذلك (فيتسكوا) بتشديد
 المنة الفوقية من الاتكال والتكشميهني فينكسوا بالنون الساكنة وكسر الكاف من النكول
 وفي اليونينية بضم الكاف لا غير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله على حمار يقال له عفير لان الحمار
 اسم جنس سمي لتمييزه عن غيره والحديث أخرجه أيضاً في الرقاق لكنه لم يسم فيه الحمار * وبه
 قال (حدثنا محمد بن بشار) بموحدة فحجة مشددة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا
 شعبة) بن الجراح قال (سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كان
 فزع) أي خوف (بالمدنية) أي ليلاً (فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرساناً) لينا في قوله فيما
 سبق انه لا يطلعه لانه زوج امه (يقال له مندوب) بغير اتم ولا م وكان بطي المشي (فقال) حين
 استبرأ الخبر ورجع (مارأيتنا من فزع وان وجدناه) أي القرس (لبحرا) شبه جريه لما كان كثيراً
 بالجر لكثرة مائه وعدم انقطاعه وقال الخطابي ان ههنا باقية واللام في البحر اعني الأي ما وجدناه
 الأبحر والعرب تقول ان زيد لعاقل أي ما زيد الا عاقل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرون فرساً لكل واحدة منها اسم مخصوص بعينه وعينه عن غيره
 من جنسه وكان له بغلة تسمى دلبل وناقته تسمى القصواء واخرى تسمى العضباء وغير ذلك * (باب
 ما يذكر في الحديث) (من شؤم القرس) بالهمزة وتخفيف واو وهو ضد العين * وبه قال (حدثنا أبو
 الميكان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال
 أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي

عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم عني حديث ابن مسهر وعبداد وعبد الواحد (٧٣) وليس في حديث أحد منهم في شهر رمضان

ولا قوله وجاء الليل من ههنا الانى
رواية هشيم وحده * حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا
نك نواصل قال انى است كهيتكم
انى اطم وأسقى

وأصحابه كانوا صياما وكان ذلك في شهر رمضان كما صرح به في رواية يحيى بن يحيى فلما غربت الشمس أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالجهد ليفطروا فرأى المخاطب آثار الضياء والحجرة التي بعد غروب الشمس فظن أن الفطر لا يحل إلا بعد زهاب ذلك واحتمل عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرها فأراد تذكره وإعلامه بذلك ويؤيد هذا قوله أن عليه نهار التوهمه أن ذلك الضوء من النهار الذي يجب صومه وهو معنى لو أمست أي تأخرت حتى يدخل المساء وتكريره المراجعة لغلبة اعتقاده على أن ذلك نهار يحرم فيه الأكل مع تجويزه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطرأ ذلك الضوء نظرا تاما فقصه زيادة الأعلام بقاء الضوء وفي هذا الحديث جواز الصوم في السفر وتفضيله على الفطر لمن لا لحقه بالصوم مشقة ظاهرة وفيه بيان انقضاء الصوم بمجرد غروب الشمس واستحباب تعجيل الفطر وتذكير العالم ما يخاف أن يكون نسيه وإن الفطر على القربس واجب وإنما هو مستحب لو تركه جازوا إن الأفضل بعده الفطر على المأمور قد جاء هذا الترتيب في الحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره في الأمر بالفطر على عرفان لم يجده اتفاق أصحابنا على النهي عن الوصال

صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم (في ثلاثة في الفرس) أى اذ لم يغز عليه أو كان شموسا (والمرأة) اذا كانت غرو لود أو غير قانعة أو سليطة (والدار) ذات الجار السوء أو الضيقة أو البعيدة من المسجد لا تسمع الاذان وقد يكون الشؤم في غير هذه الثلاثة فالخصر فيها كما قاله ابن العربي بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقال الخطابي العين والشؤم علامتان لما يصيب الانسان من الخير والشر ولا يكون شئ من ذلك الا بقضاء الله وهذه الاشياء الثلاثة ظروف جمعت مواقع لا قسمة ليس لها بأنافسها وطبائعها فعمل ولا تأثير في شئ الا انها لما كانت أعم الاشياء التي يقتنبا الانسان وكان في غالب احواله لا يستغنى عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس مرتبطه ولا يتخلو عن عارض مكروه في زمانه أضيف العين والشؤم اليها لاضافة مكان وهما صادران عن مشيئة الله عز وجل انتهى وقد روى الحديث مالك وسفيان وسائر الرواة بدون انما وانفتحت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة نعم زادت أم سلمة في حديثها المروى في ابن ماجه السيوطي واسلم من طريق يونس عن ابن شهاب لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وظاهره أن الشؤم والطيرة في هذه الثلاثة وعند أبي داود من حديث سعد بن مالك مرفوعا لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شئ ففي الدار والفرس والمرأة قال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أى الطيرة منهى عنها الا في هذه الثلاثة وقال الطيبي في شرح المشكاة يحتمل أن يكون معنى الاستثناء على حقيقته وتكون هذه الثلاثة خارجة من حكم المستثنى منه أى الشؤم ليس في شئ من الاشياء الا في هذه الثلاثة قال ويحتمل أن ينزل على قوله صلى الله عليه وسلم لو كان شئ سابق القدر سبقه العين والمعنى أن لو فرض شئ له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر لكان عيننا والعين لا تسبق فكيف بغیرها وعليه كلام القاضي عياض حيث قال وجه تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشريطة يدل على أن الشؤم أيضا منقضي عنها والمعنى ان الشؤم لو كان له وجود في شئ لكان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلا انتهى قال الطيبي فعلى هذا الشؤم في الاحاديث المستشهد بها محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع أو الطبع كما قيل شؤم الدار ضيقة أو سوء جيرانها وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلطة اسنانها ونحوهما وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها فالشؤم فيها عدم موافقتها لشرعاً وطبعاً وبؤيده ما ذكر في شرح السنة كانه يقول ان كان لا حد كم دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تعجبه فليفارقها بأن يقتل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كافي دار كثير فيها عددنا وأموالنا فتحوّلنا الى أخرى فقل فيها ذلك ذروها ذميمة رواه أبو داود وصححه الحاكم فأمروهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على استئصال واستيحاش فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالاتقال عنها الزول عنهم ما يجدون من الكراهة لانها سبب في ذلك وقيل يحتمل الشؤم هنا على معنى قوله الموافقة وسوء الطباع كما في حديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد مرفوعاً عن سعادة المرأة الصالحة والسكن الصالح والمركب الهنيء ومن شقاوة المرأة السوء والسكن السوء والمركب السوء وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها انكرت على أبي هريرة يتحدث به بذلك عند أبي داود الطيالسي في مسنده عن مكحول قال قيل لعائشة ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ أنه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود يقولون لشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أثره لكنه منقطع لان مكحول لم يسمع من عائشة ثم روى أحمد وابن خزيمة وصححه الحاكم من طريق قتادة عن أبي حسان ان رجلا من بني عامر خلع على عائشة فقال ان أبا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٧٤) عبد الله بن عمار وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل في رمضان فواصل الناس فيها هم قيل له أنت تواصل قال إني لست مثلكم إني أطعم وأسقي * وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يقل في رمضان وهو صوم يومين فصاعدا من غير أكل أو شرب بينهما ونص الشافعي وأصحابنا على كراهته ولهم في هذه الكراهة وجهان أحدهما أنها كراهة تحريم والثاني كراهة تنزيه وبالنهي عنه قال جمهور العلماء وقال القاضي عياض اختلف العلماء في أحاديث الوصال فقيل النهي عنه رخصة وتخفيف فن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف الأيام قال وأجاز ابن وهب وأجد واسحق إلى السحر ثم حكى عن الأكثرين كراهته وقال الخطابي وغيره من أصحابنا الوصال من الخصائص التي أبيحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمت على الأمة واحتج لمن أباحه بقوله في بعض طرق مسلم نهاهم عن الوصال رخصة لهم وفي بعضها ما أنوا أن ينتهوا واصل بهم يوما ثم يمتثلوا والهلال فقال لو تأخر الهلال لردتكم وفي بعضها لو تأخر الشهر لو اصلنا واصلنا لا يدع المتعمقون تعمقهم واحتج الجمهور به يوم النهي وقوله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا وأجابوا عن قوله رخصة لهم بأنه لا يمنع ذلك كونه منياعنه للتحرير وسبب تحريره الشفقة عليهم لئلا يتكفوا ما يشق عليهم وأما الوصال بهم يوما ثم يمتثلوا

والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وإنما قال إن أهل الجاهلية كانوا يتطهرون من ذلك فأخبرت أنه عليه الصلاة والسلام إنما قال ذلك حكاية عن أهل الجاهلية فقط لكن لا معنى لانكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة من ذكرهم من الصحابة له في ذلك وهذا الحديث أخرجه (٣) والتسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن أبي حازم بن دينار) اسمه سلمة (عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان في شيء أي أن كان الشؤم في شيء حاصل (في المرأة والفرس والمسكن) أخبارا أنه ليس فيه شؤم فإذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء وانفقت النسخ على إسقاط قوله الشؤم وكذا هو في المواطن زاد في آخره يعني الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه الدارقطني عن اسمعيل بن عمار عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني عن مالك بالفظان كان الشؤم في شيء في المرأة الخ إلا أن اسمعيل لم يقل في شيء * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح والطب ومسلم في الطب وابن ماجه في النكاح (باب) بالتثمين بكريه (الحبل لثلاثة وقوله ثم إلى) ولابي ذر وقول الله عز وجل (والخيل) أي وخلق الخيل (والبغال والحمير) وكبروها (وزينة) مفعول له عطف على محل لتركبها واستدل به على حرمة لحومها ولادليل فيه إلا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غير أصله ويدل له أن الآية مكية وعامة المفسرين والمحدثين على أن الحر الأهلية حرمت عام خبير وزاد أبو ذر ويخلق ما لا تعلمون وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) هو امام دار الهجرة ابن أنس (عن زيد ابن أسلم) العدوي المدني (عن أبي صالح) ذكوان (السهمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحبل لثلاثة) جاز ومجرو وولابي ذر عن الكشي بن ثلاثة بإسقاط حرف الجر والرفع (لرجل أجزو لرجل سترو على رجل وزرقاما) الرجل (الذي) هي (له) أجزو لرجل ربطها (لجهد) (في سبيل الله) عز وجل (فأطال) في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعى (في مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلا (أوروضة) بالسين من الراوى كلاً (في) (فما أصابت) أي ما أكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية جعلها المربوطة فيه (من المرح أو الروضة كانت له) أي صاحبها (حسنت) يوم القيامة يجدها موفورة (ولو أنها قطعت طيلها) جعلها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط (شرفا وشرفين) بفتح الشين المججمة والراء الفاء فيهما شوطا وأشوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه وترعى في غيره (كانت أروانها) بالثلاثه (وأثارها) بالثلاثه في الأرض بجوارها عند خطواتها (حسنت له) أي صاحبها يوم القيامة (ولو أنها صرمت بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقيها كان ذلك) أي شربهم وعدم إرادته أن يسقيها (حسنت له) أما الرجل الذي هي عليه وزرقاهو (رجل) ربطها (خرا) بالنصب للتعليل أي لأجل الفقر أي تعاطيا (ورياه) أي اظهار اللطافة والباطن بخلافه (ونوا) بكسر النون وفتح الواو والمدعاة (لأهل الإسلام فهي وزر) أي أمهم (على ذلك) الرجل وقيل الواو في ورياء ونوا بمعنى أولان هذه الثلاثة فقد افتقر في الأشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وحذف من هذه الرواية أحد هذه الثلاثة اختصارا وهو كما ثبت في آخر كتاب الشرب رجل ربطها تغنيا وتغفنا ثم ليس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستروسياتي في علامات النبوة (ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم) السائل صعدة بن ناجية جد الفرزدق (عن الحر) أي عن صدقتها (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنزل علي فيها) شيء مخصوص

م قوله أخرجه ترك المصنف بعده يياض ولعله أخرجه المؤلف في النكاح في باب ما يتقى من شؤم المرأة لانه أخرجه هناك (الا)

* حدثني حماد بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني (٧٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال سمى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين فانك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأياكم مني اني أيت بطعمتي ربي ويسقيني فلما أبوا أن ينفخوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقالوا لو تأخر الهلال لزدتكم كمالا لئلا لهم حين أبوا أن ينفخوا * حدثني زهير بن حرب وأصحق بن ابراهيم قال زهير حدثنا جابر عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انكم لستم في ذلك مني اني أيت بطعمتي ربي ويسقيني فاكفوا من الاعمال ما تطيقون

للمصلحة في تأكيدهم وبيان الحكمة في نهيمهم والمفسدة المترتبة على الوصال وهي المال من العبادة والتعرض للنقص في بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة بخشوعها وأذكارها وآدابها وملازمة الأذكار وسائر الوظائف المشروعة في نمازها وإليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني أيت بطعمتي ربي ويسقيني) معناه يجعل الله تعالى في قوة الطاعم الشارب وقيل هو على ظاهره وأنه يطعم من طعام الجنة كرامته له والصحيح الاول لأنه لو أكل حقيقة لم يكن مواصلا ومما يوضح هذا التأويل ويقطع كل نزاع قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعدهذا اني أتل بطعمتي ربي ويسقيني ولقطة ظل لا تـكون الا في النهار كما سنوضحه قريبا ان شاء الله تعالى ولا يجوز الا كل الحقيقي في النهار بلا شك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاكفوا من الاعمال ما تطيقون) هو بفتح اللام ودمائه

(الاهـذه الآية الجامعة) العامة الشاملة (الفائدة) بالقاء والاذال المجعومة المشددة القليلة المنزل المفردة في معناها (فن يعمل منقال ذرة خير ابره ومن يعمل منقال ذرة شر ابره) وفي هذه الآية كما قال ابن بطال تعاليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكـر الله حكمه في كتابه وهي الحرج بما ذكره ونفعه ابن المنبر بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واثبات لصيقته خلافا لمن أنكر أو وقف وسيكون لنا عودة الى الكلام على هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى (باب من ضرب دابة غيره) لما عت (في الغزو) اعانة له * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي بالقاء قال (حدثنا ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف بشير بن عفة الدورقي البصري قال (حدثنا ابو المتوكل) على بن داود (التاجي) بالنون والجيم نسبة الى بني ناجية بن سامة قبيلة كبيرة منهم (قال أيت جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنه (فقلت له حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه في بعض أسفاره قال ابو عقيل) بشير المذكور (لا أدري) قال ابو المتوكل (غزوة أو غرة) ولا يذر عن الجوى والمستحلى أم غرة بالميم بدل الواو وقال داود بن قيس يعني القراء الدباغ فيما علقه المؤلف في الشروط عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتره بطريق يقول فيمن الغزوة جاز ما بها ووافقه على ذلك على ابن زيد بن جده عن أبي المتوكل (صكن حرم ابن اسحق بأنه كان في غزوة ذات الرقاع ورجع بان أهل المغازي أضبط (فلما ان أقبنا) بزيادة أن (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتجمل الى أهله فليجمل) بسكون اللام وضم التحتية بعدها عين مهملة وتشديد الجيم المكسورة ولا يذر عن الكشميني فليجمل بمناة فوقية بعد التحتية من باب التفعّل (قال جابر فأقبلنا وأبأ على جل لي أرمك) بهمزة مفتوحة فحرفا ساكنة قيم مفتوحة فكاف يحاط حمرته سواد (ليس فيه) أي في الجمل ولا يذريها أي في الراحلة لان الجمل راحلة (شبة) بكسر الشين المجعومة وفتح التحتية الخففة علامة أي ليس فيه لمعة من غير لونه أو لا عيب فيه (والناس خفي) جملة حايلة من قوله وأبأ على جل لي أي ان جملة كان يسبق جمال غيره (فينا) بغير ميم (أنا كذلك اذا قام على) أي وقف جل من الاعياء والكال كقوله تعالى واذا أظلم عليهم قاموا أي وقفوا (فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر اسمك فضر به بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه) ولا حاد قلت يا رسول الله أظأ جلي هذا قال ألمحه وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصا ففعلت فأخذها فخصه بها فخصت ثم قال اركب فركبت (فقال اتبيع الجمل قلت نعم) وفي باب اذا اشترط البائع ظهر الدابة من ككة اب الشروط من طريق عامر الشعبي عن جابر قلت لائم قال بعينه بوقية فبعته وفي رواية داود بن قيس أحسبه بأربع أواق فاستنيت جلنا الى أهلي (فلما قدمنا المدينة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد في طوائف أصحابه فدخل اليه) ولا يذر عن الكشميني عليه (وعقلت الجمل) بالعقال (في ناحية البلاط) بفتح الموحدة الحجازية المفروشة عند باب المسجد (فقلت له) عليه الصلاة والسلام (هذا جملك) الذي ابتعته مني (تخرج) من المسجد (لجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جلنا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم أواق من ذهب فقال أعطوها جابرا) بقطع همزة أعطوها مفتوحة (ثم قال استوفيت الفين قلت نعم قال الفين والجمل لأن) همة قال السهيلي ما حصله انه صلى الله عليه وسلم لما أخبر جابر اربع دقتل أبيه بأحدان الله أحياء وقال ما تشتهي فأزيدك أكد صلى الله عليه وسلم الخبر بما يشبهه فاشترى منه الجمل وهو مطية بمن معلوم ثم رفر عليه الفين والجمل وزاده على الفين كما اشترى الله من المؤمنين انفسهم بمن هو الجنة ثم رد عليهم انفسهم وزادهم كما قال تعالى لذين أحسنوا الحسنى وزيادة فتساكل القعل

ولا يجوز الا كل الحقيقي في النهار بلا شك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاكفوا من الاعمال ما تطيقون) هو بفتح اللام ودمائه

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة عن (٧٦) أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

فألفوا ما لكم به طاقة * وحدثنا ابن غبر حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سعى عن الوصال بمثل حديث عماره عن أبي زرعة * وحدثني زهير بن حرب حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فحُتت فقامت إلى جنبه وجار رجل آخر فقام أيضا حتى كثر هطالنا حس النبي صلى الله عليه وسلم أنا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصلح عندنا قال قلنا له حين أصبحنا أفطنت لنا الليلة قال فقال نعم ذلك الذي حملني على الذي صنعت قال فأخذ يواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في آخر الشهر فأخذ رجال من أصحابه يواصلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يواصلون انكم لستم مثلي أما والله لو تمادى الشهر لواصلت وصالا

خذوا وتحملوا (قوله فلما حس النبي صلى الله عليه وسلم أنا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله) هكذا هو في جميع النسخ حس بغير ألف ويقع في طرق بعض النسخ نسخة أحس بالألف وهذا هو الفصح الذي جاء به القرآن وأما حس بحذف الألف فلغة قليلة وهذه الرواية تصح على هذه اللغة وقوله يتجوز أي يخفف ويقصر على الحائز الجزئ مع بعض المندوبات والتجوز هنا للمصلحة وقوله دخل رحله أي منزله قال الأزهرى رحل الرجل عند العرب هو منزله سواء

مع الخبر * وهذا الحديث قد سبق مختصرا في المطالم وشرحه في الشروط (باب الركوب على الدابة الصعبة) يسكون العين أي الشديدة (و) على (الفعلولة من الخيل) جمع خيل والتاء فيه كما قال الكرماني لعلها التاء كيد الجمع كافي الملائكة (وقال راشد بن سعد) يسكون العين المقرئ بفتح الميم وضمها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة إلى قرية من قرى دمشق تابعي ليس له في البخاري سوى هذا (كان السلب) أي من الصحابة فمن بعدهم (يستحبون الفعلولة) من الخيل أن يقاتلوا عليها في الجهاد (لأنها أجري) بهمزة مفتوحة فحيم ساكنة فراء مفتوحة بغير همزة من الجري وفي بعض الأصول أجزأ بالهمزة من الجراقة (وأجسر) بالميم وبالسبب المهمة أي من الأناث وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق عباد بن نسيب بضم النون وفتح المهملة مصغرا أو ابن محير بناتهم كانوا يستحبون أناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال الدارقطني هو أحمد الملقب بشبو وبواسم جده ثابت وقال الحاكم هو أحمد بن محمد بن موسى ولقبه مردويه المروزي وهو أشهر وأكثر من الأول كما قاله في الفتح قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة قزح) بفتح القاء والزاي خوف (فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابن طلحة يقال له مندوب) كان بطي المشي (فركبه وقال) حين استبرأ الخبر ورجع (مأرا ينام من قزح وان وجدناه) القرس (لجرا) أن في قول الكوفيين بمعنى ما واللام في لجرا بمعنى الأي ما وجدنا القرس الأجرا وعند البصريين أن مخففة من الثقيلة قاله ابن الملقن وقال ابن المنبر ولا دليل في لفظ القرس في الحديث لما ترجمه له حيث قال والفعلولة من الخيل لأن القرس يتناول الفعل والائتي وانما الحصان يخص الفعل الآن يستدل البخاري على أنه خيل بعوضه المذكر عليه بمعنى في قوله وان وجدناه وهو استدلال ضعیف أيضا لأن العود يصبح أيضا على اللفظ كما يصبح على المعنى ولفظ القرس منذ كروان كان يقع على المؤنث عكس لفظ الجماعة فانه مؤنث ولكنه يقع على المذكر فيجوز إعادة الضمير على اللفظ وعلى المعنى إلا أنهم قالوا في تصغير القرس الذكركريس وفي الاثنى قريسة فاتبعوا المعنى لا اللفظ وهذا يقوى استدلاله قال في المصايح لا يقويه ولا يعضده بوجه فتأمل تجد كما قلنا (باب كية) (سهام القرس * وقال مالك) امام دار الهجرة (يسهم الخيل والبراذين) بفتح الباء والراء والذال المججمة جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المججمة وسكون الواو التركي (منها) أي من الخيل وخلافها العرب والائتي برذونة وزاد في الموطن والهجين (لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها) لأن الله تعالى أمّن ركوب الخيل وأسهم لها صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير والمراد بالهجين ما يكون أحد أبويه غير عربي والأخر عربي (ولا يسهم لاكثر من فرس) هو بقية قول مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة وأبي يوسف ومحمد * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي الكوفي (عن أبي اسامة) جاد بن اسامة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهمان) أي غير سهمي الفرس فيصير للفرس ثلاثة أسهم ولا يزداد الفارس على ثلاثة وإن حضر بأكثر من فرس كما لا ينقص عنها * وقال أبو حنيفة لا يسهم للفراس إلا سهم واحد ولفرسه سهم وقال أكره أن أفضل بهيمة على مسلم واحتجوا به في ذلك بظاهر ما رواه الدارقطني من طريق أحمد بن منصور الرامادي عن

كان من حجر أو مدر أو بر أو شعر وغيرها (قوله صلى الله عليه وسلم أما والله لو تمادى الشهر) هكذا هو في معظم الأصول أي

يدع المتعمقون تعمقهم * حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد يعني ابن (٧٧) الحارث حدثنا جعيد عن ثابت عن أنس قال

واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لو اواصلنا واصلنا ليدع المتعمقون تعمقهم أنكم لستم مثلي أو قال إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني * وحدثنا إسحق بن إبراهيم وعثمان بن أبي شيبة جميعا عن عمدة قال إسحق أخبرنا عمدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا إنك تواصل قال إني لست كهبتكم إني أيت يطعمني ربي ويسقيني

وفي بعضها تمادى وكلاهما صحيح وهو بمعنى مد في الرواية الأخرى (قوله صلى الله عليه وسلم يدع المتعمقون تعمقهم) هم المشددون في الأمور المجاوزة الحد ودفع قول أو فعل (قوله في حديث عاصم ابن النضر واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان) كذا هو في كل النسخ إلا ذنا وكذا نقله القاضي عن أكثر النسخ قال وهو وهم من الراوي وصوابه آخر شهر رمضان وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله ولما في الأحاديث (قوله صلى الله عليه وسلم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني) قال أهل اللغة يقال ظل يفعل كذا إذا عمل في النهار دون الليل وبات يفعل كذا إذا عمله في الليل ومنه قول عنترة * ولقد أبيت على الطوى واطله * إني أظل عليه فيستفاد من هذه الرواية دلالة للمذهب الصحيح الذي

إني بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة وابن غير كلاهما عن عبيد الله بن عمر بلفظ أسهم للفارس سهمين أو جيب بأن المعنى أسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به فلا حجة فيه وقد روى أبو داود ومن حديث أبي عمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للفارس سهمين ولكل إنسان سهما فكان للفارس ثلاثة أسهم وفي رواية إني ذرت قديم هذا الحديث على قول مالك * (باب من قاد دابة غيره في الحرب) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سهل بن يوسف) الانطاطي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (قال رجل) في رواية عند المؤلف في غزوة حنين أنه من قيس (للبراء بن عازب رضي الله عنه أقرتم) وفي باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي أو ألبتم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (حنين) وكانت است خات من شوال سنة ثمان (قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) بتشديد نون لكن أي نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف لأنه لم يرد أن يصرح بفرارهم وهم يعلم من حال نبينا وغايتهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عدم الفرار لفرط اقتدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعده الله في رغبتهم في الشهادة ولم يثبت عن أحدهم أنه فرو من قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب عند مالك (أن هوازن) وهي قبيلة كبيرة من العرب ينسبون إلى هوازن ابن منصور (كانوا قوم مائة) جمع رام (وأنما السقيناهم سألنا عليهم فأنهم ما قبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا) أي هوازن ولا يذرفاستقبلونا بالقابيل الواو (بالسهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) أي فأما نحن فقد قررنا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فبين شعبة أن فرار من فرم يكن على نية الاستمرار في القرار وإنما انكشفوا من وقع السهم والفرار المتوعد عليه هو أن ينوي عدم العود أو أمان تميز إلى فئة أو كان فرار السكينة عدد الدواب كان ضعفهم أو أكثر أو نوى العود إذا أمكنه فليس داخل في الوعيد (فلقد رأيت) عليه الصلاة والسلام (وأه نعلي بغلته البيضاء) التي أهداها له ملك أيلة أو فرة الجذامي (وأن أباسفيان) بن الحارث بن عبد المطلب (أخذ بهاها والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقول أنا النبي لا كذب) أي أنا النبي والنبي لا يكذب فاست بكاذب فيما أقول حتى أنتم وأما متيقن أن الذي وعدني الله به من النصر حتى فلا يجوز على الفرار وقوله لا كذب يسكون البناء وحكي ابن التين عن بعض أهل العلم أنه كان يقوله بفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال في المصايح وهذا تقييد للرواية السابقة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد سبق ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة إلى إخراج الكلام عما هو عليه في الرواية (أما ابن عبد المطلب) انتسب إلى جده لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله أبيه فإنه مات شابا ولأنه اشتهر أنه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو إلى الله ويهدى الله الخلق به وأنه خاتم الأنبياء فانتسب إليه لئلا يترك ذلك من كان يعرفه * (باب الرقاب) بكسر الراء (والغرز للدابة) بالغين المعجمة المفتوحة وتقدم الراء الساكنة على الزاي واختلاف هل الرقاب والغرز مترادفان أو الغرز للجمل والرقاب للفارس أو الرقاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون إلا من الجلد وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد بن اسمعيل) الهباري (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أدخل رجله الشريفة (في الغرز واستوت به ناقته) حال كونها (قائمة أهل) بالحج أو العمرة من عند مسجد ذي الخليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام قرية خربة على ستة أميال من المدينة * والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة في الغرز والرقاب في معناه فألحقه به وأشار به إلى أنهم مترادفان * (باب ركوب الفرس العربي) بضم العين المهملة وسكون قد مناه في تأويل أيت يطعمني ربي لأن ظل لا يكون إلا في النهار ولا يجوز أن يكون كلاحقيقا في النهار والله أعلم

حدثني علي بن حجر حدثنا سفيان عن (٧٨) هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل

أحدى نسائه وهو صائم ثم تفتل
 * حدثني علي بن حجر السعدي
 وابن أبي عمير قال حدثنا سفيان
 قال قلت لعبد الرحمن بن القاسم
 أهدت أباك يحدث
 * (باب بيان أن القبلة في الصوم
 ليست محرمة على من لم تحرك
 شهوته) *
 قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله
 القبلة في الصوم ليست محرمة على
 من لم تحرك شهوته لكن الأولى له
 تركها ولا يقال إنه مكروهة
 وإنما قالوا إنها خلاف الأولى في
 حقه مع ثبوت أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يفعلها لأنه صلى الله
 عليه وسلم كان يؤمن في حقه بمجاورة
 حديد القبلة ويخاف على غيره
 مجاوزتها كما قالت عائشة رضي
 الله عنها كان أمركم لأبيه وأما
 من حرك شهوته فهي حرام في
 حقه على الأصح عند أصحابنا وقيل
 مكروهة كراهة تنزيه قال القاضي
 قد قال بإباحتها للأصائم مطلقا جماعة
 من الصحابة والتابعين وأحمد واسحق
 وداد وكرها على الإطلاق مالك
 وقال ابن عباس وأبو حنيفة
 والثوري والأوزاعي والشافعي
 تكرهه للشباب دون الشيخ الكبير
 وهي رواية عن مالك وروى ابن
 وهب عن مالك رحمه الله إباحتها في
 صوم النفل دون الفرض ولا خلاف
 أنها لا تبطل الصوم إلا أن ينزل المني
 بالقبلة واحتجوا له بالحديث
 المشهور في السنن وهو قوله صلى
 الله عليه وسلم أريدت لو تمضمضت
 ومعنى الحديث إن المضمضة مقدمة
 الشرب وقد علمت أنها لا تفطر وكذا
 القبلة مقدمة للجماع فلا تفطر وكذا

الراوي قال الشافعي يفتح العين وتشديد التحيية وقال ابن فارس عروت الفرس إذا ركبته عربا
 وهي نادرة والمراد ليس له سرج ولا أداة ولا يقال مثل هذا في الأحميين إنما يقال عربان * وبه قال
 (حدثنا عمرو بن عون) يفتح العين وسكون تاليها فیه ما بن اوس السلمي الواسطي قال (حدثنا حماد)
 هو ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم) لما
 فزعوا إليه بالمدينة وكان قد سبقهم إلى الصوت (على فرس) استعاره من أبي طلحة (عمرى ما عليه
 سرج) حال كونه (في عقبه سيف) معلق وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع
 والقروسة باللغة (باب الفرس القظوف) يفتح القاف وضم الطاء أي البطي المشي مع تقارب
 الخطا * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى ابن حماد) البصري ثم البغدادي قال (حدثنا يزيد بن زريع)
 بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن
 قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل المدينة فزعوا حمره) لبلا (فركب النبي
 صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة) يقال له مندوب استعاره منه (كان يقطف) بكسر الطاء المهملة
 وتضم (أو كان فيه قطاف) بكسر القاف والشك من الراوي وعند المؤلف في باب السرعة
 والركض من طريق محمد بن سيرين عن أنس بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيئا (فما رجع) بعد أن
 استبرأ الخبر قال وحدثنا فرسكم هذا بجرا قال في أساس البلاغة وصفه بالبحر اسعة جريه (فكان
 بعد ذلك لا يجاري) بضم الواو وفتح الراء مبنيا للمفعول أي لا يطيق فرس الجري معه ببركة الرسول
 صلى الله عليه وسلم (باب) مشروعية (السبق بين الخيل) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
 مصدر واما بفتحها فهو المال الذي يدفع إلى السابق * وبه قال (حدثنا قبيصة) يفتح القاف وكسر
 الموحدة وبعد التحيية الساكنة صادمهم له ابن عتبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبيد الله)
 ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال اجري) أي سابق
 (النبي صلى الله عليه وسلم ما مضى) بضم الضاد المعجمة وكسر الميم المشددة (من الخيل) أي علف
 حتى سمن وقوى ثم قل علفه الاقونا ثم أدخل بيتا كنية وغشي بالجلال حتى جرى وعرق وجف
 عرقه فنفخ له وقوى على الجري (من الحفيا) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية
 ممدودا ويقصر مكان خارج المدينة (إلى ثنية الوداع) بفتح الواو والثنية بفتح المثناة وكسر النون
 وتشديد التحتية أعلى الجبل أو الطريق فيه أو غير ذلك وسهيت بذلك لأن الخار ج من المدينة يعني
 معه المودعون إليها (واجري) أي سابق عليه الصلاة والسلام (مأم بضم) من الخيل (من الثانية)
 المذكورة (إلى مسجد بني زريق) بتقديم الزاي المضمومة على الراء آخره فاف مصغرا قبيلة من
 الأنصار واضيف المسجد إليهم لصلاتهم فيه بالإضافة تزيينهم لرف لا ملك (قال ابن عمر)
 رضي الله عنهما (وكنتم حين اجري) أي سابق (قال عبد الله) بن الوليد العدني (حدثنا سفيان)
 الثوري (قال حدثني) بالافراد (عبيد الله) بن عمر العمري وهو إذا المؤلف من هذا بيان تصريح
 الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الأولى فأنه بالنعنة (قال سفيان) الثوري بالسند
 السابق (بين الحفيا) ولا في ذم الحفيا (إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة وبين ثنية) بالجر
 ولا في ذم ثنية بالفتح (إلى مسجد بني زريق ميل) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اجري وقد
 مضى في باب هل يقال مسجد بني فلان من كتاب الصلاة (باب ضمها والخيل للسبق) أي اهزأها
 لأجل السبق وسبقت كيفية ذلك في الباب السابق * وبه قال (حدثنا أحمد بن نونس) نسبه بخده
 وأسم أبيه عبد الله البربوعي الكوفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن نافع عن عبيد الله)
 هو ابن عمر (رضي الله عنه) عن أبيه (أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق) أي بنفسه أو أمر أواباح

الخطابي وغيره عن ابن مسعود وسعيد بن المسيب أن من قبل قضى يوما مكان يوم القبلة المسابقة

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو ضائم فكنت ساعة ثم (٧٩) قال نعم • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر
عن القاسم عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني
وهو ضائم وأيكم يلك اربه كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلك
اربه • حدثنا يحيى بن يحيى وأبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى
أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو
معاوية عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود وعلمة عن عائشة ح
وحدثنا شجاع بن مخلد حدثنا
يحيى بن أبي زائدة حدثنا الاعمش
عن مسلم عن مسروق عن عائشة
(قوله عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل احدى
نسائه وهو ضائم ثم تضعك) قال
القاضي قيل يحتمل ضحكها التعجب
من خائف في هذا وقيل التعجب من
نفسها حيث حدثت بمثل هذا
الحديث الذي يستحي من ذكره
لا سيما حديث المرأة عن نفسها
للرجال لكنها اضطرت الى ذكره
لتبليغ الحديث والعلم فتعجب من
ضرورة الحال المضطرة لها الى ذلك
وقيل ضحكك سرور بانك كرمك انك
من النبي صلى الله عليه وسلم وحالها
معه وملاطفته لها قال القاضي
ويحتمل ان ضحكك تنبها على
انها صاحبة القصة لتكون أبلغ
في الثقة بحديثها (قوله فسكنت
ساعة) أي ابتدأ كقولها وايكم
يلك اربه كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلك اربه
هذه اللفظة وروها على وجهين
أشهرهما رواية الأكثرين اربه
بكسر الهمزة واسكان الراء وكذا
نقله الخطاطي والقاضي عن رواية
الأكثرين والثاني بفتح الهمزة
والرأومعناه بالسكر الوطر والحاجة وكذا بالغت ولكنه يطلق المفتوح أيضا على العضو وقال الخطاطي في معالم السنن هذه اللفظة

المسابقة (بين الخيل التي لم تضمر) بتشديد الميم المفتوحة (وكان أمدها) أي غايتها (من الثانية)
المعروفة بنسبة الوداع (الى مسجد بن زريق) بضم الزاي بعدها را مفتوحة (وان عبد الله بن
عمر كان سابق بها) أي بالخيل التي لم تضمر وفيه دليل على ان المراد بالمسابقة بين الخيل مركوبة
وليس المراد ارسال الفرسين ليحريا بانفسهما (قال أبو عبد الله) البخاري تعالى عبيدة في الجواز
(أما) أي (غاية فطال عليهم الامد) وهذا مما اتفق عليه أهل اللغة وقد سقط قوله قال أبو عبد الله
الخفي رواية الجوى والكشميني وقد أورد ابن بطلان هنا سؤالا وهو كيف ترجم على ضمائر
الخيل وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر وأجاب بأنه أشار بطرف من
الحديث الى بقية الحال على سائرته لان تمام الحديث انه عليه الصلاة والسلام سابق بين الخيل
التي اضمرت وبين الخيل التي لم تضمر وتعقبه ابن المنيرة قال انما كان البخاري يترجم على الشيء من
الجهة العامة لما قد يكون ثابتا وما قد يكون منفيًا عن قوله باب ضمائر الخيل للسبق أي هل
هو شرط أو لا فبين انه ليس بشرط لان النبي صلى الله عليه وسلم لم سابق بها مضمرة وغير مضمرة وهذا
أقدم لمقاصد البخاري من قول الشارح انما ذكر طرفا من الحديث ليدل على تمامه لان لفائلا
أن يقول اذا لم يكن بذكر الاختصار فذكر الطرف المطابق للترجمة أولى في البيان لاسيما والطرف
المطابق هو أول الحديث اذا أوله عن ابن عمر سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي اضمرت
من الخفياء الى ثنية الوداع ثم ذكر الخيل التي لم تضمر كما ساق في هذه الترجمة فله على تأويلها لا
يعترض عليه قال ابن حجر ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطلان بل افاد الشك في الاقتصار (باب
غاية السبق للخيل المضمرة) بتشديد الميم المفتوحة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي
قال (حدثنا معاوية) بن عمرو الأزدي قال (حدثنا أبو حنيفة) ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري
(عن موسى بن عقبة) الاسدي المدني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سابق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التي قد اضمرت) بضم الهمزة وكسر الميم (فأرسلها من
الخفياء وكان أمدها) أي غايتها (ثنية الوداع) وضيفت الثانية الى الوداع لانها موضع التوديع
قال أبو اسحق (فقلت لموسى) أي ابن عقبة (فكم كان بين ذلك قال ستة أميال أو سبعة) وقال
سفيان في الرواية السابقة خمسة أو ستة وهو اختلاف قريب (وسابق) عليه الصلاة والسلام
(بين الخيل التي لم تضمر) بتشديد الميم المفتوحة (فأرسلها من ثنية الوداع وكان أمدها) أي غايتها
(مسجد بن زريق) قال أبو اسحق (قلت) أي لموسى (فكم بين ذلك قال ميل أو نحوه) وقال
سفيان ميل ولم يشك (وكان ابن عمر عن سابق فيها) وذكر المؤلف هذا الحديث في هذه الابواب
الثلاثة من ثلاثة طرق فأشار في الاول الى مشروعية السبق بين الخيل وانه ليس من العت بل
من الرياضة المحمودة الموصلة الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة والاصل في
السبق الخيل والابل قال صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في نسل أو خف أو خافر رواه الترمذي من
حديث أبي هريرة وحسنه وابن حبان وصححه قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الخف الابل
والخافر الخيل وتجوز المسابقة على القيل والبعل والجار على المذهب أخذنا من الحديث السابق
والثاني لاقصر الحديث على ما تفر به الشافعي وأشار الثاني الى أن السنة أن يتقدم اضمرا بالخيل
وأنة لا تمنع المسابقة عليهم عند عدمه وبالثالث الى غاية السبق فيشترط الاعلام بالموضع الذي
يبدأ به الجري منه والموضع المنتهي اليه وتساوي المتسابقين فيهما فلو شرط تقدم مبتدأ أحدهما
أو منتهاه لم يجوز في الحديث أن المضمر لا يسابق مع غيره وهو محل اتفاق ولم يتعرض في هذا
الحديث للمراهنة على ذلك بل وليس في الكتب الستة لها ذكر لكن ترجم الترمذي لها باب

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل (٨٠) وهو صائم ويأشتر وهو صائم ولكنه أملككم لأربه * وحدثننا علي بن حجر وزهير

ابن حرب قالوا حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم وكان أملككم لأربه * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم عن عاتمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأشتر وهو صائم * وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا أبو عاصم قال سمعت ابن عون عن إبراهيم عن عاتمة عن عائشة فقالت لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأشتر وهو صائم قالت نعم ولكنه كان أملككم لأربه وأمن أملككم لأربه شك أبو عاصم * وحدثنه يعقوب الدورقي حدثنا سهيل عن ابن عون عن إبراهيم

تروى على وجهين الفتح والكسر قال ومعناه ما واحد وهو حاجة النفس ووطرها يقال فلان على فلان أرب وارب واربة واربعة أي حاجة قال والارب أيضا العضو قال العلماء معنى كلام عائشة رضي الله عنها أنه ينبغي لكم الاحتراس عن القبلة ولا تتوهموا من أنفسكم أنكم مثل النبي صلى الله عليه وسلم في استحباتها لأنه يملك نفسه ويأمن الوقوع في قبلة يتولد منها انزال أو شهوة أو هيجان نفس ونحو ذلك وأنتم لأنتمون ذلك فطري بكم الانكفاف عنها وفيه جواز الاخبار عن مثل هذا بما يجري بين الزوجين على الجملة للضرورة وأما في غير حال الضرورة فنهى عنه (قولها

الراهنه على الخيل ولعله أشار إلى ما أخرجه الامام أحمد والبيهقي والطبراني من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن واتفقوا على جواز المسابقة بغير عوض وبعوض لكن بشرط أن يكون العوض من غير المتسابقين أما الامام أبو عبيد بن ربيعة قال يقول من سبق منك فله من بيت المال كذا أو على كذا ما في ذلك من الخس على المسابقة وبذل مال في طاعة وكذلك يجوز أن يكون من أحد المتسابقين فيقول ان سبقتني فلان كذا أو سبقتك فلا شيء لك على فان أخرج كل منهما مالا على ان كان سبقه الآخر فله أن يجزأ من كلامهما متردد بين أن يغنم وأن يقرم وهو صورة القمار المحرم الآن يكون بينهما محل فيجوز وهو ثابث على فرس مكافئ للفرس مما لا يخرج المحلل من عتده شيئا يخرج هذا العقد عن صورة القمار وصورته أن يخرج كل منهما مالا أو يقول لا لثالث ان سبقتنا فالمالان لك وان سبقناك فلا شيء لك وهو فيما بينهما ما سبق أخذ الجعل من صاحبه وهذا مذهب الشافعي وأحد الجمهور ومنع المالكية إخراج السبق منهما ما ولو محلل ولم يعرف مالا المحلل * لنا مارواه أبو داود وابن ماجه من رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين يعني وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد آمن أن يسبق فهو قارول لم يقر به سفيان بن حسين كما زعم بعضهم فقد رواه أبو داود أيضا من طريق سعيد بن بشير عن الزهري (باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذر وقال (ابن عمر) رضي الله عنهما (أردف النبي صلى الله عليه وسلم إمامة) يزيد (على القصواء) يفتح القاف وسكون الصاد المهملة تمدود اسم ناقته صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث وصله في الحج (وقال المسور) بن مخزوم فيما وصله في باب الشروط في الجهاد من كتاب الشروط مطولا (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاص القصواء) أي ما حرت * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال) (حدثنا معاوية) بن عمرو والأزدى قال (حدثنا أبو اسحق) إبراهيم الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها العضباء) يعني مهملة مفتوحة فضاء معجمة ساكنة تمدوده وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النخعي الكوفي قال (حدثنا زهير) بنضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه) انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق قال حميد الطويل بالاسناد المذكور (أولا تكاد تسبق) على الشك (خاف أعرابي) قال الحفاظ بن حجر لم أقف على اسم هذا الأعرابي بعد التبع الشديد (على قعود) يفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل وأقل ذلك أن يكون ابن سفيان إلى أن يدخل السادسة فيسمى جالا ولا يقال الا للذكر (فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه) أي عرف صلى الله عليه وسلم كونه شافعا عليهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه) وفي رواية أن حقا فعل الله متملح بحقواوان لا يرتفع خبران وأن مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة فيكون من باب القلب أي ان عدم الارتفاع حق على الله (طوله) أي رواه مطولا (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن حماد) هو ابن سلمة (عن ثابت) البنانى (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله أبو داود ووقع في رواية المستقلى وخدعه عقب حديث عبد الله بن محمد ووقع في رواية غير أبي ذر الهروي بعد رواية زهير وليس سياقها عند أبي داود باطول من سياق زهير بن أبي معاوية عن حميد بن عمار هو أطول من سياق أبي اسحق الفزاري فتمترج رواية المستقلى وكأنه اعتمد رواية أبي اسحق لما وقع فيها من التصريح بسماع حميد عن أنس وأشار

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويأشتر وهو صائم معنى المباشر وهذا العمل باليد وهو من التقاء الشترين إلى

عن الاسود ومسروق أنهم ما دخلوا على عائشة أم المؤمنين ليسألوا عنها فذكر نحوه * وحدثنا (٨١) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن

موسى حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم * وحدثنا يحيى بن بشر الحريري حدثنا معاوية بن يحيى بن سلام عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الاحوص عن زياد بن علقمة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل في شهر الصوم * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز بن أسد حدثنا أبو بكر النهشلي حدثنا زياد بن علقمة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل في رمضان وهو صائم

(قوله دخلوا على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم ليسألوا عنها) كذا هو في كثير من الاصول ليسألوا باللام والنون وهي لغة قليلة وفي كثير من الاصول يسألونها بحذف اللام وهذا واضح وهو الجارى على للشهم وفي العربية (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة أم المؤمنين أخبرته) هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم يحيى وأبو سلمة وعروة رضي الله عنهم (قوله حدثنا يحيى بن بشر الحريري) هو بفتح

الى انه روى معلولاً من طريق ثابت ثم وجدته من رواية جيدة مطولة فاخرجه قاله في فتح الباري * ومطابقة الترجمة لما ذكره من حيث ان ذكر الناقصة يشمل القصواء وغيرها * قال في النهاية القصواء الناقصة التي قطع طرف اذنها وكل ما قطع من الاذن فهو جسد فلذا بلغ الربع فهو قصوفاً جاوزه فهو غضب فاذا استوصلت فهو صم يقال قصوته قصوافه وهو مقصوف والناقصة قصواء ولا يقال بعيراً قصوى ولم تكن ناقصة عليه الصلاة والسلام قصواء وانما كان هذا القبا لقوله تسمى العضباء ويقال لها العضباء ولو كانت تلك صفة لم يحتاج لذلك وقيل وقد جاء انه كان له ناقصة تسمى العضباء واخرى تسمى الجداء واخرى تسمى صماء واخرى مخضمة وهذا كله في الاذن فيحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقصة مفردة وان يكون الكل صفة ناقصة واحدة فسميها كل واحد منهم بمقتضى وبذلك جزم الحريري ويؤيد ذلك ما روى في حديث علي حين بعثه عليه الصلاة والسلام ببراءة فروى ابن عباس انه ركب ناقصة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء وروى جابر العضباء وغيرهما الجداء وهذا يصح أن الثلاثة صفة ناقصة واحدة لان القصوة واحدة (باب الفزوع على الجبر) كذا وقع للمسلمي وحدثه من غير ذلك حديث ويناسبه حديث معاذ السابق كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم لم علي حمار يقال له غير فيحتمل ان المؤلف رحمه الله تعالى يضل له ليكون من غير الطريق السابقة كعادته فاخرجه المنيعة قبل وضم النسق هذه الترجمة لتأنيهاً فقال باب الفزوع على الجبر وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه لا ذكر للعمير في حديثي الباب وأجيب باحتمال أن يؤخذ حكم الحمار من البغلة أو ان المؤلف يضل له (باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء قاله انس) في حديثه الطويل في قصة حنين (وقال ابو حنيفة) عبد الرحمن بن سعد الساعدي في حديثه الطويل في غزوة تبوك السابق موصولاً في آخر الزكاة (أهدى ملأ ايلة) بفتح الهمة وسكون التحتية مدينة على ساحل البحرين مصر ومكة في قول أبي عبيد وقال غيره هي آخر الحجاز وأول الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة مرحلة واسم ملكها ابو حنبل بن ربيعة واسم أمه العلماء (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) وهذه غير البغلة التي كان عليها يوم حنين وفي مسلم عن العباس ان البغلة التي كانت تحته يوم حنين أهداها له فروى بن ثقاته بضم النون وبعد الفاء المختلطة ألف فمثلة وهذا هو الصحيح * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (حدثنا سفیان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (ابو اسحق) عرو بن عبد الله السهمي (قال سمعت عرو بن الحرث) المصطلق الخزاعي أجاز المؤمنين جويرة بنت الحرث رضي الله عنهما (قال ما ترك النبي ولا يذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء) هي دليل لان أهل السير يذكروا بغلة بقيت بعده عليه الصلاة والسلام سواها والشبهة غلبة البياض على السواد فسميها بيضاء لذلك (وسلاحه) الذي أعده للحرب (وأرضاه كها) وفي الوصايا جعلها (صدقة) أي في صحته وأخير بجسمها عند وفاته والارض هي نصف فدان وثلاث أراض وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وصفه من بني النضير قاله الكرماني رحمه الله تعالى * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الجهاد والمغازي والنسائي في الاحباس وسبق في الوصايا * وبه قال (حدثنا محمد بن المنفي) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفیان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (ابو اسحق) عرو بن عبد الله السهمي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) انه (قال له رجل) من قيس (يا ابا عمارة وليتم) وفي باب من قاد دابة غيره أقررتهم (يوم) وقعة (حنين) قال: والله ما ولي النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا الجواب من بديع الادب لان تقدير الكلام أقررتهم كلهم

* وحدثننا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن (٨٣) حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن علي بن الحسين عن عائشة أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن شبيب بن شكل عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم * وحدثننا أبو الربيع الزهراني حدثنا الوعوانة وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو حنيفة بن إبراهيم عن جرير كلاهما عن منصور عن مسلم عن شبيب بن شكل عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا هرون ابن سعيد الأيلي

يعني في حال الصيام (قوله عن شبيب بن شكل) أما شبيب فبشبين مغيرة مضمومة ثم تاء منناة من فوق مفتوحة وأما شكل فبشبين مغيرة ثم كاف مفتوحة ومنهم من سكن الكاف والمشهور فتحها (قوله يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله إنى لا أتقاكم لله وأشدكم خشية له) سبب قول هذا القائل قد غفر الله لك أنه ظن أن جواز التقبيل للصائم من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لا حرج عليه فيما يفعل لأنه مغفور له فأنكر عليه صلى الله عليه وسلم هذا وقال أنا أتقاكم لله تعالى وأشدكم خشية فكيف تظنون بي أو تجوزون علي ارتكاب مني عنه ونحوه وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين قال السائل هذا القول وجاء في الموطأ فيه يحل الله لرسوله

فدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراءة لا والله ما فر صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مديري فيين له البراءة منهم العموم الذي أريد به الخصوص ثم أوضح سبب ذلك بقوله (ولكن ولي سرعان الناس) يفتح السين المهملة والراء ووقد تسكن أى المستجيبون منهم (فلقبهم هوأزن بالنبل) يفتح النون لا وأحدله من لفظه وفي باب من قاددا به غيره أن هوأزن كانوا أقوما رماة وأنما ألقبناهم هم جلساء عليهم فأنهم زموا فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلوا بنا بالسهم فبين السبب في الأسراع (والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي أهداها له فزوة بن نفاثة كما مر عن رواية مسلم ولا يذرع على بغلة بيضاء (وابوسفيان بن الحرث) بن عبد المطلب (أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب) أى فلا أنزله لأن الذي وعدني الله به من النصر حق لا خاف لم يعاده تعالى (أنا ابن عبد المطلب) انتسب لجدته لشهرته به كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم أيكم ابن عبد المطلب (باب جهاد النساء) * وبه قال (حدثنا محمد ابن كثير) بالمشقة أبو عبد الله العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن معاوية بن أسحق) بن طلحة التيمي أبى الأزهر (عن) عمته (عائشة بنت طلحة) التيمية (عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها) أنها (قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد) وهو القتال في سبيل الله (فقال) عليه الصلاة والسلام (جهاد كن الحج) وسبق هذا الحديث بعنه في أول الجهاد وأخر الحج (وقال عبد الله بن الوليد) العبدى (حدثنا سفيان) الثوري (عن معاوية بن أسحق) بن طلحة (حدثنا سفيان) قال (حدثنا سفيان) ابن سعيد بن مسروق الثوري (عن معاوية) بن أسحق (حدثنا) الحديث (وعن حبيب بن أبي عمرة) يفتح العين وسكون الميم انقصاب أبي عبد الله الحناني بكسر المهملة وتشديد الميم الكوفي (عن عائشة بنت طلحة) التيمية (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (سأله نسائه عن الجهاد) في سبيل الله هل يفعلنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (نعم الجهاد الحج) بكسر النون وسكون العين المهملة ورواية حبيب هذه قال الحافظ بن حجر أنها موصولة من رواية قبصة المذكورة قال والحاصل أن عنده يعنى المؤلف فيمنه عن سفيان اسنادين وفيه كما قال ابن بطال أن النساء لا يجب عليهن الجهاد لأنهن من أهل القتال للعدو والمطالوب منهن التستر ومجانبة الرجال فلذا كان الحج أفضل لهن نعم لهن أن يتطوعن بالجهاد وللإمام أن يستعين بامرأة وخشي ومراهم إذا كان فيهم غناء في القتال أو غيره كسقي الماء ومداداة الجرحى كما سألني قريبا أن شاء الله تعالى (باب غز المرأة) ولا يذرع عن الكشمية غزرة المرأة (في البحر) وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) يفتح العين الأزدي قال (حدثنا أبو اسحق) إبراهيم بن الحرث وزاد أبو ذر وهو الفزاري يفتح الفاء والزاي (عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري) أبي طوالة بضم الطاء المهملة وتحفيف الواو وليس بينه وبين سابقه زائدة من قدامة كما زعم أبو مسعود في الأطراف واقوه المزى عليه فقد أخرجه الإمام أحمد وغيره كالبخاري ليس فيه زائدة عن أبي طوالة وقد ثبت سمع أبي اسحق من أبي طوالة أنه (قال سمعت أنس رضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة المطلب) بكسر الميم وسكون اللام بعد ها حاء مهملة فألف فنون أم حرام خالة أنس (فأتىها عندها) فنام (ثم ضحك) بعد أن استيقظ من نومه (فقالت) أم حرام (لم تضحك يا رسول الله فقال ناس) أى اضحكى ناس (من امتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله منهم) في الدنيا وفى الجنة مثل المولود على الأمرة فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال (ولا يذرع) قال (اللهم اجعلها منهم ثم عاد) إلى النوم ثم استيقظ (فضحك)

في الموطأ فيه يحل الله لرسوله ماشاء والله أعلم * (باب صوم من طلع عليه الفجر وهو حنب) * فقالت

حدثنا ابن وهب أخبرني في عرو هو ابن الحرث عن عبد بن بن سعيد عن عبد الله (٨٣) بن كعب الجهمي عن عرو بن أبي سلمة أنه

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقبل الصائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل هذه لام سلمة فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله اني لا تقاكم لله وأخشاكم له **حدثني** محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح **حدثني** محمد بن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق ابن همام أخبرنا ابن جريح أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر رجلاً فلا يصم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحرث لا يبه فأنكر ذلك فأنطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها

وقالت له مثل أي مثل قولها الاول لم تفعل (أو) قالت (م ذلك) أي الفعل (فقال لها مثل ذلك) ناس من أمتي يركبون الى آخره لكن قيل في هذا يركبون البر وهو ظاهر (فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين) الذين يركبون البحر (ولست من الآخرين) الذين يركبون البر (قال) أبو طولة (قال أنس فتزوجت عباد بن الصامت) وفي رواية اسحق عن أنس في أول الجهاد وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر هذا أنها كانت حينئذ زوجته بخلاف الأولى واجب بأنها كانت اذذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك قال ابن التين وقيل انما تزوجها بعد ذلك وهذا أولى لموافقة محمد بن يحيى بن حبان عن أنس على ان عبادة تزوجها بعد كما سألني ان شاء الله تعالى في باب ركوب البحر ويحمل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة على انه جله معترضة اراد الرأوى وصفها به غير مقيده بحال من الاحوال وظاهر من روايه غيره انه انما تزوجها بعد ذلك قاله في الفتح (ركبت البحر مع بنت قرظة) بالشاف والراء والنطاء المجبة المفتوحات فاخته امرأه معاوية بن ابي سفيان وكان أخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو أول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنه ما وقرظة هو ابن عبد عرو بن نوفل بن عبد مناف وليس هو قرظة بن كعب الانصاري (فلما اقتلت) أي رجعت (ركبت دابتها فوقصت بها) بفتح الواو (فسقطت عنها فماتت) الوقص كسر العنق يقال وقصت عنقه أقصه وأقصا وقصت به راحته كقولك خذ الخطام وخذ بالخطام ولا يزال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوف (باب جل الرجل امرأته في الغزودون بعض نسائه) * وبه قال (حدثنا حجاج بن محمد) بكسر الميم أبو محمد السلمي الانطاقي البرساني البصري قال (حدثنا عبد الله بن عمر النخعي) بضم النون وفتح الميم مصغراً قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعائشة بن وقاص) أي الليثي (وعبد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (الاربعة) عن حديث عائشة رضي الله عنها (كل حديث طائفة) أي قطعة (من الحديث) عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج) أي يضي الى سفر (أقرع بين نسائه) تطيب بالقلوبهن (فأيتن) بناء التأنيث (يخرج) بفتح حرف المضارعة وضم الراء (مهما خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فأقرع بيننا في غزوة غزاها) هي غزوة بني المصطلق (فخرج فيها سمى خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب) أي الامر به وفي رواية ابن اسحق فخرج سمى علي بن فخرج بي معه وهو ظاهر بأنه خرج بها وحدها وأما ما ذكره الواقدي من ان ام سلمة خرجت معه أيضاً في هذه الغزوة فغير صحيح **حدثنا** أبو جهم (باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال) * وبه قال (حدثنا أبو جهم) بفتح الميم بينهما امهله ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة المذهب التميمي المنقري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد السدي قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال لما كان يوم احد انهم زم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وثبت صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه من أصحابه الا ثمانون رجلاً وكان سبب الهزيمة اشتغالهم بغنمة الكفار لما همهم المسلمون كما سألني ان شاء الله تعالى في المغازي (قال) أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر) الصديق (وأم سليم) هي أم أنس (وانهما المشمرتان) بكسر الميم الثانية المشددة (أرى) أبصر (خدم سوقهما) بفتح الحاء المعجمة والداد المهملة خلاخيلهما وقبل سمي الخلال خدمة لانهما كان من سيورمر كب فيها الذهب والفضة والخدمة في الاصل السيرة والخدم موضع الخلال من الساق ولعل رؤيته لذلك كانت من غير قصد للنظر أو

(قوله أخبرني عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقول في قصصه من أدركه الفجر رجلاً فلا يصم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحرث لا يبه فأنكر ذلك فأنطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة فسألهما عبد الرحمن الى آخره) هكذا هو في جميع النسخ فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحرث لا يبه وهو صحيح مليح ومعناه ذكره أبو بكر لا يبه عبد الرحمن فقوله لا يبه بدل من عبد الرحمن بإعادة حرف الجر قال

الناشي ووقع في رواية ابن همام فذكر ذلك لعبد الرحمن لا يبه وهذا غلط فاحش لانه تصريح بأن الحرث والد عبد الرحمن هو المخاطب بذلك

قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً (٨٤) من غير حلم ثم يصوم قال فأنطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمنا عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال بخشنا أباهريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هـ ما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن عباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك قالت لعبد الملك أفتأتني رمضان قال كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم

قبل الحجاب (تنقزان القرب) بفتح حرف المضارعة وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي ألف فنون والنقز الوثب وهو لازم أي ثمان وتنقزان من سرعة السير والقرب بالنصب واستبعدان تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزع الخافض أي ثمان بالقرب وقرأه بعضهم بالرفع على أنه مبتدأ خبره على متونهم ما والجملة حالية وضبط آخر تنقزان بضم حرف المضارعة من أنقز فعدها بالهمزة أي تحر كان القرب لشدة عدوهما ويصح نصب القرب على هذا الوجه وأعر به البذر الدماميني على أنه مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف أي تنقزان جاعلتين القرب أو ناقلتين القرب على متونهم ما قال وحذف العامل لدلالة الكلام عليه (وقال غيره) أي غير أي معرو وهو جعفر ابن مهران عن عبد الوارث (تنقلان القرب) باللام بدل الزاي (على متونهم) أي ظهوره - ما ولا اشكال في النصب على هذه الرواية كما لا يخفى (ثم تنقرعانه) بضم حرف المضارعة من أفرغ أي تفرغان الماء الذي في القرب (في أفواء القوم) ثم ترجعان فقلنا تنهما ثم تجعان فقلنا تنهما ثم تجعان فقلنا تنهما ولا يذرف تفرغان أي الماء (في أفواء القوم) قال ابن المنير يوب على قتالهن وليس هو في الحديث فأما ابن ريدان اعانتهن الغزاة غزوا وما ابن ريدان من ماثباتهن للمداواة واستقى الجرحى الاوهن يدافعن عن أنفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن القتال لذلك انتهى ويؤيد الاول حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزوهم في داوين الجرحى ويؤيد الثاني حديث أنس عند مسلم أيضا أن أم سلمة اتخذت خبز يوم حنين فقالت اتخذته ان دنامني أحد من المشركين بقرت به بطنه وقدر وى ان أم سليم كانت تسبق الشجعان في الجهاد وثبت يوم حنين والاقدام قد تزلزلت والصوف قد انتقضت والمنايا فغرقت فاهها فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده خبز فقالت يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما يقتل هؤلاء الذين يحاربون فليسوا بشئ منهم فقال يا أم سلمة ان الله قد كفى وأحسن وقد قاتل نساء قريش يوم اليرموك حين دهمتهم جوع الروم وخالطوا عسكر المسلمين يضربن النساء يومئذ بالسيف وذلك في خلافة عمر وحديث الباب أخرجه أيضا في فضل أبي طحمة وفي المغازي ومسلم في المغازي ﴿باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو﴾ وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال ثعلبة بن ابي مالك) أبو يحيى القرظي امام بني قريظة ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره قاله الذهبي وقال غيره اختلاف في صحبته وله حديث مرفوع لكن جزم ابو حاتم بأنه مرسل وصرح الزهري عنه بالاخبار في حديث آخر سيأتي ان شاء الله تعالى في باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا) أي كسبة من صوف أو خز كان يوثق بها (بين نساء من نساء المدينة فبقى) - منها (مرط جيد) بكسر الميم وسكون الراء (فقال له بعض من عنده) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (يا أمير المؤمنين أعط) بهمزة قطع مفتوحة (هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون زوجته) أم كلثوم) بضم الكاف والمثناة (بنت علي) وكانت اصغر بنات فاطمة الزهراء واولاد بناته عليه السلام ينسبون اليه (فقال عمر أم سليط) بفتح السين المهملة وكسر اللام (الحق) به (وام سليط) هي كاذرة ابن سعد أم قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها أبو سليط بن أبي حارثة عمرو بن قيس من بني عدى بن النجار فولدت سلميطة وفاطمة فكنت بأم سليط لذا فهى (من نساء الانصار ممن يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تفرق) بفتح المثناة الفوقية وسكون الزاي وبعد الفاء المكسورة راء أي تحمل (النساء القرب يوم أحد) وشهدت أيضا خيبر وحنينا (قال أبو عبد الله) أي البخاري (تفرق) أي تحيط (

* وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير (٨٥) وأبي بكر بن عبد الرحمن أن عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير - لم يفغت - ولم يصوم * حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبدربه عن عبد الله ابن كعب الجري أن أبا بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سامة يسأل عن الرجل يصح جنباً أيصوم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح جنباً يصح جماعاً لمن - لم يطر ولا يقضي * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت

قال الله تعالى فالآن يا مروان ابتهوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر والمراد بالمشارة الجماع والهـذا قال الله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم ومعلوم أنه إذا جزا الجماع إلى طلوع الفجر لم منه أن يصح جنباً ويصح صومه لقوله تعالى ثم أعوا الصيام إلى الليل وإذا دل القرآن وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جواز الصوم لمن أصبح جنباً وجب الجواب عن حديث أبي هريرة عن الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوابه من ثلاثة أوجه أحدها أنه ارشاد إلى الأفضل فالأفضل أن يغتسل قبل الفجر ولو خالف جاز - وهذا مذهب أصحابنا وجوابهم عن الحديث فإن قيل كيف يكون الاعتسال قبل الفجر أفضل وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان الجواز ويكون في حقه حينئذ أفضل - لأنه يتضمن البيان للناس وهو أمور بالبيان وهذا كالموضوع مرة مرة في بعض الاوقات بياناً للجواز ومعلوم

قال عياض وهذا غير معروف في اللغة ولعل البخاري اغتابه في ذلك ما روى عن أبي صالح كاتب الليث حيث قال فيمارواه أبو نعيم عنه تفرق خبر وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ من رواية الجوهري والكشيميني وحديث الباب أخرجه أيضاً المغازي (باب مداواة النساء الجرحى) من الرجال وغيرهم (في الغزو) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكر الموحدة وسكون الشين المججمة ابن لاحق الزقاني بقاف وشين مججمة البصري قال (حدثنا خالد بن كوان) المديني زيل البصرة (عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التثنية المكسورة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو والمكسورة بالذال المججمة ابن عفران الانصاري ثم من المدايعات رضى الله عنها انها (قالت كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) في الغزو (نسق) أصحابه (ونداوى) منهم (الجرحى) من غير يس بان يصنع الدواء ويضعه غيرهن على الجرح أو المراد المتجالات منهن لان موضع الجرح لا ياتذبذب بل يقشع منه الجلد وتهابه النفس ولمسه مؤلم للامس والموس والضرورات تبيح المحظورات (ونرد القتلى) منهم من المعركة (الى المدينة) وزاد الاسماعيلي من طريق أخرى عن خالد بن كوان ولا تقاتل وسقط قوله الى المدينة لا يذر * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الباب التالي لهذا وانساب في السير (باب رد النساء) الرجال (الجرحى والقتلى) زاد أبو ذر عن الكشيميني الى المدينة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن كوان عن الربيع بنت معوذ) انها (قالت كما تغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فتسقى القوم) أى الصحابة (وتغذوهم) ونرد القتلى والجرحى منهم (الى المدينة) قال السقاقي كانوا يوم أحديجولون الرجاين والثلاثة من الشهداء على دابة ورتدهم النساء الى موضع قبورهم (باب جواز نزع السهم من البدن) * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمذاين كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء ابن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال روى) بضم الراء بصيغة المجهول (أبو عامر) عبيد بن وهب بضم العين مصغر الأشعري عم أبي موسى وكان من كبار الصحابة (في ركبته) بسهم في غزوة أوطاس رماه جشمي (فانتهت إليه قال) ولا يذر فقال (أترع) بكسر الزاي (هذا السهم فتزعته) من ركبته (فتري) بالنون والزاي المفتوحين أى جرى (منه الماء) ولم ينقطع (فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في المغازي في يقه (فاخبرته) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اغفر لعبيد) بالتثنية (أبي عامر) زاد في المغازي وزايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس واتماده لانه علم انه ميت من ذلك * وهذا الحديث أخرجه أيضاً مطع على الجهاد ويأتى ان شاء الله تعالى تاماً في المغازي (باب فضل الحراسة) بكسر الحاء الحفظ (في الغزو في سبيل الله) * وبه قال (حدثنا - عيل بن خليل) الخزاز بمجمعات الكوفي قال (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة) القرشي الغزني (قال سمعت عائشة رضى الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم (يقف) بفتح السين المهملة وكسر الهاء (فلما قدم المدينة) بعد زمان الدهر (قال أيت رجلاً من أصحابي صالحاً) صفة رجلاً (يحرسني الليلة) وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد مسهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلاً صالحاً الخ وظاهره ان السهم والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية السلب فان ظاهرها أن السهم

على مائة عن عبدربه بن سعيد عن أبي بكر (٨٦) بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم

انما قالان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنباً من جماع غيرة احتلام في رمضان فيصوم

ان الثلاث أفضل وهو الذي واظب عليه وتظاهرت به الأحاديث وطاف على البعير لبيان الجواز ومعلوم ان الطواف ماشياً أفضل وهو الذي تكرر منه صلى الله عليه وسلم ونظائره كثيرة والجواب الثاني له محمول على من أدركه الفجر مجامعاً فاستدام بعد طلوع الفجر عالماً فانه يطرولاً وصومه والثالث جواب ابن المنذر فيما رواه عن البيهقي ان حديث أبي هريرة منسوخ وانه كان في أول الامر حين كان الجماع محرماً في الليل بعد النوم كما كان الطعام والشرب محرماً ثم نسخ ذلك ولم يعلم أبو هريرة فكان يفتي بما علمه حتى بلغه الناس فرجع اليه قال ابن المنذر هذا أحسن ما سمعت فيه والله أعلم (قوله ليصبح جنباً من غير حلم) هو بضم الحاء وبضم اللام واسكانها وفيه دليل على ان يقول بجواز الاحتلام على الانبياء وفيه خلاف قدّمناه الأشهر امتناعه قالوا لانه من تلاعب الشيطان وهم منزّهون عنه ويتأولون هذا الحديث على ان المراد يصبح جنباً من جماع ولا يجنب من احتلام لا متناعه منه ويكون قريماً من معنى قول الله تعالى ويقتله من النبيين بغير حق ومعلوم أن قتله لم لا يكون بحق (قوله عزمت عليه) الاما ذهب الى أبي هريرة) أي أمرتكم أمراً جازماً عزمة محبة وأمر ولادة الامور قوله بكسر الزاي كذا بخطه وهو

كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير أي سمعت عائشة تقول لما قدم سهر وقال ليت ويؤيده رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة سهر وليس المراد بقدمه المدينة أول قدومه اليها من الهجرة لأن عائشة اذا لم تكن عنده (أدعى صوت سلاح فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذا فقال أنا سعيد بن أبي وقاص جئت لأحرسك) وفي رواية سلم المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم خفت أحرسه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ونام) ولا يذرف نام (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد المؤلف في التقى من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى سمعنا غطيته وفي الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس اسناده حسن لكنه اختلف في وصلة وارسله وهو يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لكن ورد في عدة أخبار انه حرس في بدر وأحد والخندق ورجوعه من خيبر وفي وادي القرى وعمرة القضية وفي حنين فكان الآية نزلت متراخية عن وقعة حنين ويؤيده ما في المعجم الصغير للطبراني عن أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية تركه والعباس انما لازم به بعد فتح مكة فيحمل على انها نزلت بعد حين وحديث حراسته ليلة حنين أخرجه أبو داود والنسائي وقد تتبع بعضهم أسماء من حرسه صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سبعين معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وأبا أيوب وذكوان بن عبد قيس والادرع السلمي وابن الادرع اسمه فحجن ويقال سلمة وعباد بن بشر والعباس وأبا رباحة وفي الباب أحاديث بحديث عثمان مر فوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها رواه الحاكم وصححه ابن ماجه وحديث أنس مر فوعا عند ابن ماجه أيضاً حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة السنة ثمانمائة يوم اليوم كالف سنة لكن قال المنذري ويشبهه أن يكون موضوعاً وحديث ابن عمر مر فوعا ألا أبشركم ليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله ان لا يرجع الى أهله أخرجه الحاكم وقال على شرط البخاري وبه قال (حدثنا يحيى بن يوسف) بن أبي كريمة أبو يوسف الزبي ٣ بكسر الزاي وتشديد الميم الخراساني تزيل بغداد قال (أخبرنا أبو بكر) الخطاط بالنون المقبري وزاد أبو ذر يعني ابن عياش بتشديد الحجة وبعد الالف شين مجمعة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة تين عثمان بن عاصم الأسدي (عن أبي صالح) ذكوان السهمان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة تكب على وجهه أو بهداً وهلك أو شقي (عبد الديار) عبد (الدرهم) عبد (القطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء ثار (و) عبد (الخصبة) بفتح الخاء المجرمة وكسر الميم كساء اسود مر بع له اعلام وخطوط يعني ان طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طلبها كالعابدة لها فهو مجاز عن حرصه عليه وتحمله الذل لاجله (ان اعطى) بضم أوله وكسر ناله أي ان اعطى ماله عمل (رضي) عن خالقه (وان لم يعط لم يرض) بما قدر له فصح انه عبد في طلب ذلك فوجب الدعاء عليه بالتعس لانه أوقف على متاع الدنيا الثاني وتروا النعيم الباقي (لم يرفع) أي لم يرفع الحديث (اسرائيل) بن يونس (ومحمد بن بحادة) بضم الحيم وفتح الحاء المهملة الخففة وبعد الالف دال مهملة كلاهما (عن أبي حصين) عثمان الأسدي بل ووقفاه عليه وسقط لغير أبي ذر ومحمد بن بحادة قال البخاري (وزادنا عرو) بفتح العين وسكون الميم ابن مرزوقاً حدثنا في نسخة وزادنا عرو (قال أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن

وهو ابن مسمي من حرم الانصاري
أبو طولة أن أبانوس مولى عائشة
أخبره عن عائشة رضي الله عنهما أن
رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يستفتيه وهي تسمع من وراء
الباب فقال يا رسول الله تدركني
الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم
فقال استمنا يا رسول الله قد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فقال والله إن لا رجوان أن أكون
أخشاكم لله وأعجبكم بما أنفي

تجب طاعة في غير معصية (قوله ثم
رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك
إلى الفضل بن عباس رضي الله
عنهما فقال أبو هريرة سمعت ذلك
من الفضل) وفي رواية النسائي
قال أبو هريرة أخبرني أسامة بن
زيد وفي رواية أخبرني فلان وفلان
فيحصل على أنه سمعه من الفضل
واسامة أما حكم المسئلة فقد أجمع
أهل هذه الأمصار على صحة صوم
الجنب سواء كان من احتلام
أو جماع وبه قال جماهير الصحابة
والتابعين وحكى عن الحسن بن
صالح إبطاله وكان عليه أبو هريرة
والصحيح أنه رجع عنه كما صرح به
هنا في رواية مسلم وقيل لم يرجع
عنه وليس بشيء وحكى عن طاوس
وعروة والنخعي أن علم بجنبته لم يصح
والأصح وحكى مثله عن أبي
هريرة وحكى أيضا عن الحسن
البصري والنخعي أنه يجزئه في
صوم التطوع دون الفرض وحكى
عن سالم بن عبد الله والحسن
البصري والنخعي والحسن بن صالح

إيه عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال
نعم عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيصة لم يقل وعبد القطيفة (إن أعطى رضي وإن لم يعط
سقط) بكسر الخاء المعجمة بدل قوله في الأول لم يرض والذي زاده عمرو هو قوله (نعم وانكس)
بالسين المهملة أي عاوده المرض كما بدأه أو انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخبيسة لأن من
انكس فقد خاب وخسر (وإذا شئت) بكسر الشين المعجمة وبعد التحيية الساكنة كاف أصابه
شوكه (فلا تشقش) بالقاف والشين المعجمة أي فلا خرجت شوكتك بالناقش يقال نقشت الشوك
إذا استخرجته (طوبى) اسم الجنة أو شجرة فيها (لعبدا أخذ) هذا الهمزة وبعد الخاء المعجمة
المكسورة ذال معجمة اسم فاعل من الأخذ مجرور وصفة لعبد فيتبع من السعي للدينار والدرهم
(بعمان فرسه) بكسر العين أي لجامها في الجهاد (في سبيل الله أشعث) بالثلاثه مجرور بالفتحة لزمه
من الصرف على أنه صفة للمجرو ومن قوله طوبى لعبد (رأسه) بالرفع فاعل ولا يذرع بالرفع
قال في الفتح على أنه صفة الرأس أي رأسه أشعث وتعقبه في العمدة فقال لا يصح عند المعز بين
والرأس فاعل وكيف يكون صفته والصفة لا تتقدم على الموصوف والتقدير الذي قدره يؤدي
إلى الغاء قوله رأسه بعد قوله أشعث انتهى والظاهر أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو أشعث
(مغيرة قدماء) بكسر الميم وتثنية الراء وأعرابه مثل أشعث رأسه وقال الطيبي في شرح
المشكاة أشعث رأسه ومغيرة قدماء حالان من لعبد لانه موصوف (أن كان في الحراسة) أي حراسة
العدو خوفا من هجومه (كان في الحراسة) وهي مقدمة الجيش (وأن كان في الساقة) مؤخر
الجيش (كان في الساقة) وفي اتحاد الشرط والجزاء دلالة على نغامة الجزاء وكأله أي فهو في أمر
عظيم فهو يخوفن كانت هجرته إلى الله ورسوله فحجرت به إلى الله ورسوله وقال ابن الجوزي المعنى أنه
حامل الذكرك لا يقصد السوء فأى موضع اتفق له كان فيه فن لازم هذه الطريقة كان حريا أن
استأذن لم يؤذن له وأن شفع) أي عند الناس (لم يشفع) تشديد الفاء المفتوحة أي لم تقبل شفاعته
(قال أبو عبد الله) البخاري (لم يرفع أسراييل ومحمد بن حمادة عن أبي حصين) وسبق هذا قريباً
وهو ساقط في رواية أبي ذر (وقال تعالى) لفظ القرآن فتعسا لهم (كأنه يقول فأتعسهم الله) وأما
(طوبى) فهي (فعلى) بضم الناء وسكون العين وفتح اللام من كل شيء طيب وهي (يا) في الأصل
أي طيب بطاء مضمومة فياء ساكنة ثم (حوئت) أي ألباه (إلى الواو) لانضمام ما قبلها (وهي من
يطيب) بفتح أوله وكسر ثانيه قال في الفتح أن قوله فتعسا الخ في رواية المسئلة وحده وهو على عادة
البخاري في شرح اللفظة التي توافق ما في القرآن * والحديث أخرجه أيضا في الرافعي وابن ماجه
في الزهد (باب فضل الخدمة في الغزو) بكسر الخاء * وبه قال (حدثنا محمد بن عروبة) بإسنادين
مهمتين مفتوحين بينهما راسا كنة وبعد الثمانية راء أخرى مفتوحة ابن البريد بكسر الواو حدة
والراء وسكون النون آخره دال مهملة السامي بالله مهملة البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن يونس بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة العبيدي (عن ثابت البناني عن أنس بن
مالك رضي الله عنه) وسقط لا يذرا فظ ابن مالك أنه (قال صحبت جرير بن عبد الله) البجلي زادمسلم
في سفره وهو أعلم من أن يكون في الغزو وغيره (فكان يخدمني وهو أكبر من أنس) كان الأصل
أن يقول وهو أكبر مني لكنه فيه التفتات أو تجر يدو يحتمل أن يكون قوله وهو أكبر من أنس من
قول ثابت (قال جرير) البجلي (أن رأيت الانصاري يخدمون) من تعظيم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخدمته (شبالا أجدأ أحدا منهم إلا أكرمته) قال في فتح الباري وهذا الحديث من الأحاديث
التي أوردها المصنف في غير مظنتها وألقى المواضع به المناسبات انتهى وفيه إشعار بأنه لا مطابقة بين

بصومه وبقيته ثم ارتفع هذا الخلاف وأجمع العلماء بعده على صحته كما قدمناه وفي صحة الإجماع بعد الخلاف خلاف

* حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم (٨٨) حدثنا ابن جريج أخبرني محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة عن الرجل

يصبح جنباً يصوم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير احتلام ثم يصوم **حدثنا يحيى بن يحيى** وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن غير كلهم عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلك يارسول الله قال وما أهلكك قال وقعت على امرأتى في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً مشهوراً لاهل الاصول وحديث عائشة وام سلمة رضي الله عنهما حجة على كل مخالف والله أعلم وإذا انقطع دم الحائض والنفساء في الليل ثم طلع الفجر قبل اغتسالهما صح صومهما وما وجب عليهما التمامه سوا تركت الغسل عمداً أو سهواً بعد رأوبغيره كالجنب هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف مما لا نعلم صح عنه أم لا (قوله أبو طولة) هو بضم الطاء المهملة

* (باب تغليب تحريم الجماع في شهر رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبينها) وإنما تجب على المومن والمعسر وتثبت في ذممة المعسر حتى يستطيع *

في الباب حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الجماع امرأته في شهر رمضان ومذهبنا ومذهب العلماء كافة وجوب الكفارة عليه إذا

الحديث والترجمة لكن قال العيني ان المطابقة تؤخذ مما زاده مسلم وهو قوله في سفر له وله الغزو وغيره كما سبق * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما (مولي المطلب بن حنطب) بفتح الحاء والطاء المهملتين بينهما نون ساكنة آخره موحد (أنه سمع) أنس بن مالك رضي الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة (خير) سنة ست أو سبع حال كوفي (أخذه) فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (راجعاً) إلى المدينة (وبدا) أي وظهر (له أحد) الجبل المعروف (قال) عليه الصلاة والسلام (هذا) مشيراً إلى أحد (جبل يحبنا) حقيقة (وشجبه) فاجزأ من يحب الا يحب أو المراد بحب أحد حب أهل المدينة وسكانها له كقوله تعالى واسئل القرية والاولى ولي ويؤيده حنين الاسطوانات على مفارقه صلى الله عليه وسلم (ثم اشار) عليه الصلاة والسلام (بيده إلى) المدينة قال اللهم اني اكرم ما بين لابتها) بتخفيف الموحدة فتسب لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وسقط لفظ اللهم للمستل وفي نسخة وقال باثبات الواو (كعزيم ابراهيم) الخليل (مكة) في الحرمه فقط لاني وجوب الجزاء (اللهم بارك لنا في صاعنا وامننا) دعاء بالبركة في أقواتهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء وسلم في المناسك والترمذي في المناقب * وبه قال (حدثنا) سليمان بن داود أبو الريح (بفتح الراء) وكثير الموحدة العتكي الزهراني البصري (عن اسمعيل بن زكريا) الخلقاني بضم المعجمة وسكون اللام بعد هاء قاف أبي زياد الكوفي الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبالصاد المهملة قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة آخره قاف ابن مشيرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعد هاجيم ابن عبد الله (الجبلي) بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من وجه آخر عن عاصم في سفر فذا الصائم ومن المنظر قال فتر لنا من لاني يوم جار (أكثرنا ظلامن) وفي الفرع وأصله الذي (يستظل) من الشمس (بكسائه) وزاد مسلم ومنما يتقى الشمس بيده (وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً) لعجزهم (وأما الذين أفطروا فبعثوا الركب) بكسر الراء الا بل التي يسار عليها واحد هاء راحلة ولا واحد لها من لفظها أي أناروها إلى الماء السقي وغيره (وامتنوا) بفتح النون والهاء (وعالجوا) أي خدموا الصائمين وتناولوا السقي والعلف وفي رواية مسلم فضربوا الانبياء أي البيوت التي يسكنها العرب في الصحراء كالحبائ والقبعة وسقوا الركب (فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر الوافر وهو أجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرط الانبياء والسقي وغير ذلك لما حصل منهم من الفقع المتعدى ومثل أجر الصوم لم يحصل لهم من الاجر ما حصل للمفطرين من ذلك ولم تظهر لي المطابقة بين الترجمة والحديث نعم يحتمل أن تكون مما زاده مسلم حيث قال في سفر شامل لسفر الغزو وغيره مع قوله فبعثوا الركب وامتنوا وعالجوا المفسر بالخدمة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي (باب فضل من حل متاع صاحبه في السفر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الصنعاني البجلي (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) كل سلاحي بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم عظام

جامع عاصداً جامعاً فسد به صوم يوم من رمضان والكفارة عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب الاصابع

التي تضر بالعمل اضرازا ينافان عجزها فصوص شهرين متتابعين فان عجز فاطعام (٨٩) شين مسكينا كل مسكين مدين طعام وهو

رطل وثلاث بالغدادي فان عجز عن
الحاصل الثلاث فالتساق في قولان
أحدهما الاشئ عليه وان استطاع
بعد ذلك فلا شئ عليه واحتج لهذا
القول بأن حديث هذا الجامع
ظاهر في أنه لم يستقر في ذمته شئ لانه
أخبر بعجزه ولم يدل له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الكفارة ثابتة في
ذمته بل أذن له في اطعام عياله
والقول الثاني وهو الصحيح عند
أصحابنا وهو المختار أن الكفارة
لا تسقط بل تستقر في ذمته حتى
يتمكن قياسا على سائر الديون
والحقوق والمواخذات بجزاء
الصديق وغيره وأما الحديث فليس
فيه نفي استقرار الكفارة بل
فيه دليل لاستقرارها لانه أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بأنه عاجز
عن الحاصل الثلاث ثم أتى النبي
صلى الله عليه وسلم بعرق التمر فأمره
بإخراجه في الكفارة فلو كانت
تسقط بالعجز لم يكن عليه شئ ولم يأمره
بإخراجه فدل على ثبوتها في ذمته
وأما أذن له في اطعام عياله لانه
كان محتاجا ومضطرا إلى الاتفاق
على عياله في الحال والكفارة على
التراخي فأذن له في أكاهه واطعام
عياله وبقية الكفارة في ذمته
وأما الميسين له بقاءها في ذمته لان
تأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز
عند جماهير الأصوليين وهذا هو
الصواب في معنى الحديث وحكم
المسئلة وفيها أقوال وتاويلات
أخر ضعيفة وأما الجامع ناسيا فلا
يفطروا كفارة عليه وهذا هو
الصحيح من مذهبنا وبه قال جمهور
العلماء ولاصحاب مالك خلا في
وجوبها عليه وقال أحمد يفتطر

الاصابع (عليه صدقة كل يوم) ينصب كل على الظرفية (يعين الرجل) مبتدأ على تأويل المصدر
نحو تسمع بالمعيدي أي وأعاتك الرجل (في دأبه يحمله) بالخاء المهملة يساعده في الركوب
(عليها) أي الدابة ولا يذرع عليه أي الركوب (أو يرفع عليها متاعه) وخبر المبتدأ قوله (صدقة)
والكلمة الطيبة رك كل خطوة) بفتح الخاء المعجمة المرة الواحدة ولا يذرع خطوة بضمة ما بين القدمين
(يمشيا إلى الصلاة صدقة ودل الطريق) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام أي الدلالة عليه
للمحتاج إليه (صدقة) * ومطابقة للترجمة في قوله يعين الرجل في دأبه وسبق بعض الحديث في
الصلح (باب فضل رباط يوم في سبيل الله) بكسر راء رباط وتحقيق الموحدة مصدر رباط ووجه
المفاعلة في هذا أن كلاً من الكفار والمسلمين رباطوا أنفسهم على حياية طرف بلادهم من عدوهم
والرباط مرأبة العدو في الثغور المتاخمة لبلادهم بحراسة من جهات المسلمين وهو في الأصل
الإقامة على الجهاد وقيل الرباط مصدر رباط بمعنى لازم وقيل هو اسم لما يربط به الشئ أي يشد
فكان يربط نفسه عما يشغله عن ذلك أو أنه يربط نفسه التي يقاوم عليها أو قول ابن حبيب من
المالكية ليس من سبكن الرباط بأهله وماله وولده من يربط من يربط بأهله وماله وولده
فأصل الرباط تعبه في الفتح فقال في إطلاقه تطر قد يكون وطنه ونوى بالإقامة فيه دفع
العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور (وقول الله تعالى) بالجر عطف على رباط المجرور
ولا يذرع ورجل بدل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) أي على مشاق الطاعات وما يصيبكم
من الشدائد (وصابروا) وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدة اند الحرب (ورابطوا) أبداً نكم
وخيلو لكم في الثغور مترصدين للغزو وأنفسكم على الطاعة وفي الموطأ حديث أبي هريرة مر فوعا
واتظار الصلاة فذلكم الرباط وروى ابن مردويه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أقبل على أبو
هريرة يوماً فقال أتدري يا ابن أخي فسيم أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا قلت لا قال أماناً لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو رباطون فيه ولكنها
نزلت في قوم يعمرن المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها ففهم أنزلت اصبروا
على الصلوات الخمس وصابروا أنفسكم وهو أكم وربطوا في مساجدكم الحديث وكذا رواه
الحاكم نحوه في مستدركه لكن جعل الآية على الأول أظهر كما قاله في الفتح وعلى تقدير تسليم أنه
لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الإمر به والترغيب فيه اه وعن محمد
ابن كعب اصبروا على دينكم وصابروا والوعى الذي وعدتكم به وربطوا أعدوى وعدوكم حتى
يترك دينه لدينكم (واتقوا الله) في جميع أموركم وأحوالكم (لعلكم تفلحون) غذاذا القيتموه
تعالى وفي رواية غير أبي ذر بعد قوله تعالى اصبروا إلى آخر الآية حذف ما بين ما وبينه قال (حدثنا
عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون المروزي أنه (سمع أبا النضر) بفتح النون وسكون الصاد
المعجمة هاشم بن القاسم التميمي أو الليثي الكنانى البغدادي قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله
ابن دينار) مولى ابن عمر (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج المدني (عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم) أي ثواب رباط يوم (في سبيل الله
خير من) التعميم الكائن في (الدنيا وما عليها) كما لو لم يكنه إنسان وتنبيهه لانه نعيم زائل بخلاف
نعيم الآخرة فإنه باق وعبر بعلمها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو أعظم من الظرفية وأقوى
وفيه دليل على أن الرباط يصدق يوم واحد وكثيرا مضاف السبيل إلى الله والمراد به كل عمل
خاص يتقرب به إلى الله تعالى كأداء الفرائض والتواقل لكنه غلب إطلاقه على الجهاد حتى
صار حقيقة شرعية فيه في مواضع (وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها) عبر

قال لا قال ثم جلس فأتى النبي صلى الله (٩٠) عليه وسلم بعرق فبسه ثم قال تصدق بهذا قال أفقرنا فما بين لابتها أهل

بيت أحوج إليه منا فصحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنباه ثم قال اذهب فأطعمه أهلاك أن الحديث صحيح أن كل الناس لا يفتقر والجوع في معناه وأما الأحاديث الواردة في الكفاية في الجوع فأنما هي في جوع العام وليس هذا قال في بعض أهلكت وفي بعضها احترقت احترقت وهذا لا يكون إلا في عامد فان الناس لا اثم عليه إلا الجوع (قوله صلى الله عليه وسلم هل تجد ما تعشق رقية) رقية منصوب بدل من ما (قوله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق هو بفتح العين والراء هو الصواب المشهور في الرواية واللغة وكذا حكاه القاضي عن رواية الجمهور قال ورواه كثير من شيوخنا وغيرهم بأسكان الراء قال والصواب الفتح ويقال للعرق الزيل بفتح الزاي من غيرون والزيل بكسر الزاي وزيادة نون ويقال له الفقة والمكثل بكسر الميم وفتح التاء المشناة فوق والسفينة بفتح السين المهملة وبالفاء قال القاضي قال ابن دريد سمى زيبلا لانه يحمل فيه الزيل والعرق عند الفقهاء ما يسع خمسة عشر صاعا وهي ستون مئذنتين مسكينا لكل مسكين مد (قوله قال أفقرنا) كذا ضبطناه أفقر بالنصب وكذا نقل القاضي أن الرواية فيه بالنصب على ضمها فعمل تقديره أن تجد أفقرنا أو أن تعطى قال ويصح رفعه على تقديره هل أحدا أفقرنا كما قال في الحديث الآخر بعده أغربنا كذا ضبطناه بالرفع ويصح النصب على ما سبق هذا كلام القاضي وقد ضبطنا

بالسوط دون سائر ما يقابل به لانه الذي يسوق به الفرس للزحف فهو أقل آلات الجهاد ومع كونه تافها في الدنيا فحدا في الجنة أو ثواب العمل به (والروحة) بفتح الراء المرة الواحدة من الرواح وهو السير فيما بين الزوال الى الليل (روحها العبد في سبيل الله والغدوة) بفتح الغين المجمة المرقمة من الغدوة وهو السير من أول النهار الى الزوال (خير من الدنيا وما عليها) وأوهنا للتعسيم لا للشك وهذا شامل لقليل السير وكثيره في الطريق الى الغزو أو في موضع القتال * وهذا الحديث أخرجه الترمذي (باب من غزا يصي للخدمة) بطريق التبعية لأنه مخاطب بالغزو * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي البغلافي قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن ابن محمد القاري بتشديد الياء من القارة المدني الاصل ثم السكندري (عن عمرو) هو ابن ابي عمرو مولى المطلب (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ي طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (التمس) أي عين لي (غلاما من غلمانكم يخدمني) بالرفع في الفرع أي هو يخدمني وفي نسخة يخدمني بالجزم جواب الامر (حتى أخرج الى) غزوة (خير) وكانت سنة سبع بتقديم السين على الموحدة واستشكل من حيث ان ظاهره ان أول خدمته كان حينئذ فيكون انما خدمه أربع سنين وقد صح عنه أنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين واجيب بأن يحمل قوله لا ي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم على أن يعين له من يخرج معه في تلك السفرة فيصطحب الالتماس على الاستئذان في المسافرة لا في أصل الخدمة لانها كانت متقدمة (أخرج في أبو طلحة مرفوع) أي أردفتي خلفه على الدابة (وأنا غلام راهقت الحلم) أي قاربت البلوغ والوالوال حال (فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فبكت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم) على ما يتوقع ولم يكن (والخزن) على ما وقع وهو بفتح الخاء والزاي أو الهم والغم والخزن تقول أهمني هذا الامر وأحزني (والعجز) وهو ضد القدرة (والنكسل) وهو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه (والبخل والخبين) بضم الجيم وسكون الموحدة ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح الصاد المججمة واللام نقله (وغلبة الرجال) الهمز والمرج أو توحد الرجل في أمره وتغلب الرجال عليه (ثم قدمنا خير فلما فتح الله عليه الحصن) المسمى بالقموص (ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب) بفتح الهيمزة وسكون الخاء المججمة وفتح الطاء المهملة آخره موحدة وحيي بضم الخاء المهملة وفتح التحتية الاولى وتشديد الثانية (وقد قتل زوجها) كناية بن الربيع بن أبي الحقيق (وكانت عروسا) قال الخليل رجل عروس في رجال عرس وامرأة عروس في نساء عرائس قالوا العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام في تعريسهما ايما (فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) لانه انت ملك من ملوكهم (أخرج بها) من خير (حتى بلغنا) ولا يذر عن الكشمعني حتى اذا بلغنا (سدا الصهباء) بفتح السين وتضم وتشديد الدال المهملتين والصهباء بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء بعد هاء واحدة ثم دود اسم موضع (حلت) أي طهرت من الحيض (قبي بها) عليه الصلاة والسلام (ثم صنع حيسا) بجاء مهملة مفتوحة فتنة تحتية ساكنة فسين مهملة طعما من تمر وأقط وسمن (في نطع صغير) بكسر التون وفتحها وفتح الطاء وسكونها أربع لغات (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لانس (أذن) بمد الهيمزة وكسر المججمة أعلم (من حولك) من المسلمين فدعوتهم الى وليته (فكانت تلك) وليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية (فما كان فيها خبز ولا لحم) ثم خرجنا الى المدينة قال قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوى (بضم أوله وفتح الخاء المهملة وتشديد الواو) (لها) أي لاجلها (وراء بعبادة) أي يجعلها لها حوية تدار حول سنام البعير (ثم يجلس عنده بعيره فيضع ركبته

الثاني بالنصب أيضا فنهما جازان كما سبق فوجيهما (قوله فما بين لابتها) هما الحرتان والمدينة بين فتضع

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جري عن منصور عن محمد بن مسلم الزهري بهذا الاسناد (٩١) مثل رواية ابن عيينة وقال يعرق فيه قبر

وهو الزنيل ولم يذكر فضلك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت آياته * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا اخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رجلا وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هل تجد رقبة قال لا قال فهل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فاطم ستين مسكينا * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا اسحق بن عيسى اخبرنا مالك عن الزهري بهذا الاسناد ان رجلا أفطر في رمضان فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفر بعق رقبة ثم ذكر بمثل حديث ابن عيينة * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا جريح حدثني ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أفطر في رمضان أن يعق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكينا

حريتين والحررة الأرض الملبسة بحجارة سوداوي قال لابة ولوبة ونوبة بالنون حكاه أبو عبيد والجوهري ومن لا يخصص من أهل اللغة قالوا ومنه قيل للاسود لوي ونوبي باللام والنون قالوا جمع اللابة لوب ولاب ولابات وهي غيرهم موزنة قوله وهو الزنيل) هكذا ضبطناه بكسر الزاي وبعدها نون وقد سبق بيانه قريبا (قوله ان رجلا وقع بامرأته) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها واقع امرأته وكلاهما صحيح (قوله امر رجلا أفطر في رمضان أن يعق

فتضع صدقة رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى اذا أثر فناعلى المدينة نظرا الى جبل (أحد فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا على حذف مضاف أى اهل احد (ونحوه ثم نظرا الى المدينة فقال اللهم الى احرم ما بين لابتيها) أى حرماتها (بمثل ما حرم ابراهيم مكة) (أفى وجوب الجزاء) (اللهم بارك لهم فى مذهبهم وصاعهم) يريد أن يبارك الله لهم فى الطعام الذى يكال بالصيعان والامداد (باب ركوب البحر) أى الجهاد وغيره للرجال والنساء مكره مالا تركوبه للنساء فى الحج خوفا من عدم التستر من الرجال ومنع عمرضى الله عنه ركوبه مطلقا فلم يركبه أحد طول حياته ولا يخرج بذلك لان السنة تأخذه للرجال والنساء فى الجهاد كما فى حديث الباب وغيره ولو كان يكره لنهاى عنه عليه الصلاة والسلام الذين قالوا له انالتركب البحر الحديث لكن فى حديث زهير بن عبد الله مرفوعا من ركب البحر عند ارتجاعه فقد برئت منه الذمة ومفهومة الجواز عند عدم الارتجاع وهو المشهور وقد قال مطر الوراق ما ذكره الله الابحق قال تعالى هو الذى يسيركم فى البر والبحر فان غاب الهلاك فى ركوبه حرم وان استوفى فى التحريم وجهان صحيح النوى فى الرخصة التحريم * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم البصرى السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) أى ابن درهم (عن يحيى بن سعيد الانصارى) عن محمد بن يحيى بن حبان (بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منفذ الانصارى المدينى) (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال حدثتني أم حرام) بنت ملحان حالة أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) أى نام فى الظهيرة (يوما فى بيته فاستيقظ وهو يضحك) من الفرح (قالت) ولاي ذرقت بدل قالت (بارسول الله ما يضحك قال عجب من قوم من أمتي) وسقط للمعنى قوله من قوم (يركبون البحر كملوك على الاسرة) فى الدنيا السعة حالهم واستقامة أمرهم أوفى الجنة (فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت معهم) ولاي ذرعن الكشميين منهم (ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك) القول الأول (مرتين أو ثلاثا قلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فيقول) يجيبها (أنت من الاولين) الذين يركبون البحر (فتزوج بها عبادة بن الصامت) أى بعد ذلك وظاهر قوله فى رواية اسحق فى أول الجهاد وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت زوجته قبل وهو محمول على أن قوله وكانت تحت عبادة جلة معترضة قصد بها وصفها بذلك غير مقيده بحال كما سبق فى باب غزو المرأة (فخرج بها الى الغزو) زاد فى أول الجهاد عن اسحق فركبت البحر فى زمان معاوية بن أبى سفيان أى لما غزا قبرس فى البحر سنة ثمان وعشرين (فلما رجعت قربت دابة اتركها فوقعت فاندقت عنقها) أى فانت * وهذا الحديث قد سبق مرات (باب من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب) أى يبركتهم ودعائهم (وقال ابن عباس) فيما سبق موصولا أول البخارى فى باب بدء الوحى (أخبرني) بالافراد (أبوسفيان) صخر بن حرب أنه (قال قال لى قيصر) هو لقب هرقل (سألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاءؤهم) عند همزة أشراف (فزعمت ضعفاءؤهم) بالنصب وفى بدء الوحى فذكرت أن ضعفاءؤهم اتبعوه (وهم أتباع الرسل) أى فى الغالب * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الاسدى الوائضى قال (حدثنا محمد بن طلحة عن) أبيه (طلحة) بن مصرف اليمامى (عن مصعب بن سعد) بسكون العين أنه قال (رأى) أى ظن (سعد رضى الله عنه) هو ابن أبى وقاص والدمصعب ومصعب لم يدرك زمان هذا القول وحينئذ فيكون مرسل لكنه محمول على أنه معهما من أبيه ويؤيده أن فى رواية الاسماعلى عن مصعب عن أبيه انه رأى (ان له فضلا) من جهة الشجاعة والغنى (على من دونه) زاد النسائى من أعجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون

رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكينا) للنظة وهما التقسيم لا التحخير تقديره يعق أو يصوم ان يحجز عن العتق أو يطعم ان يحجز عما

* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق (٩٣) أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة * حدثنا محمد بن ربح

ابن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى
ابن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم
عن محمد بن جعفر بن الزبير عن
عبد بن عبد الله بن الزبير عن
عائشة أنها قالت جاز رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احترقت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم قال وطئت
امرأتى في رمضان نهارا قال
تصدق تصدق قال ما عندى شئ
فأمره أن يجلس فجاءه عرفان فبما
طعام فأمره رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يتصدق به * وحدثنا
محمد بن مني أخبرنا عبد الوهاب
الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد
يقول أخبرني عبد الرحمن بن
القاسم ان محمد بن جعفر بن الزبير
أخبره أن عبد الله بن الزبير
وتيمم الروايات الباقية وفي هذه
الروايات دلالة لابي حنيفة ومن
يقول يجوز عتق كافر عن كفارة
الجماع والظهار وانما يشترطون
الرقبة المومنة في كفارة القتل لانها
منصوص على وصفها بالايمان في
القرآن وقال الشافعي والجمهور
يشترط الايمان في جميع الكفارات
تنزيلا لمطلق على المقيد والمثلة
مبنية على ذلك فالشافعي يحمله
المطلق على المقيد وأبو حنيفة يحالنه
(قوله احترقت) فيه استعمال الجواز
وانه لا انكار على مستعمله (قوله
صلى الله عليه وسلم تصدق تصدق)
هذا التصديق مطلق وجاز مقيدا
في الروايات السابقة بطعام مسكين
مسكينا وذلك مستحسن مداوهي
خمس عشرة صاعا (قوله فجاءه عرفان
فيه ما طعام فأمره ان يتصدق به)
هذا ايضا مطلق محمول على المقيد
كما سبق (قوله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين) فيه حجة لمذهبنا ومذهب

الابضعفائكم) زاد النسائي بصومهم وصلاتهم ودعائهم ووجه بأن عبادة الضعفاء أشد اخلاصا
خلو قلوبهم من التعلق بالدنيا وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحدا فزكت
أعمالهم وأجيب دعائهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان بن
عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري الصحابي (عن ابي سعيد)
سعد بن مالك الانصاري (الحدري رضى الله عنهم) وسقط لفظ الحدري لابي ذر (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال يا بني زمان يغزو فثام) بكسر الفاء وفتح الهمزة وبعد الف ميم أى جماعة (من
الناس) والقتام لا واحد له من لفظه والجار والجرور في موضع رفع صفة لثام كما أن الجملة قبله
صفة لزمان والعائد محذوف أى فيه وللعموى والكشميين يغزو فيه فثام من الناس (فيقال
فيكم) يحذف همزة الاستفهام (من صحب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أى عليه (ثم يأتى
زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أى عليه (ثم يأتى
زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح) أى عليه
وحذفت منه الدلالة الاولى والمراد من الثلاثة الصحابة والتابعون وأتباع التابعين * وهذا
الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل الصحابة ومسلم في الفضائل * (هذا باب)
بالتسوين (لا يقول فلان شهيد) على سبيل القطع بذلك الا ان ورد به الوحي (وقال أبو هريرة) فيما
وصله في باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (الله
أعلم من يجاهد في سبيله) ولا يذروا الله (أعلم عن يكلم) بضم أوله وفتح باله أى يجرح (في
سبيله) فلا يعلم ذلك الا من أعلم الله * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن) بن محمد القاري بتشديد الياء الاسكندراني (عن أبي حازم) بإسناد الممهولة والزراي سلمة
ابن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
التقى هو والمشركون) في حديث أبي هريرة الآتي ان شاء الله تعالى في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل
القاهر التصريح بوقوع ذلك في خبر لكن في اتحاد القصتين نظرا لوقوع بينهما من الاختلاف
في بعض اللفاظ وقد جزم ابن الجوزي بأن قصة سهل هذه وقعت بأحد ويؤيده أن في حديث
الباب عند أبي يعلى الموصلي أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى
فلان الحديث وفي ذلك شئ يأتى ان شاء الله تعالى في المغازي (فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عكره) أى رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (ومال الاثرون الى عسكرهم
وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي بعدها ميم
فألف فنون (لا يدع لهم) أى للمشركين (شاذة) بشين معجمة وبعد الف ذال معجمة مشددة
(ولا فاذة) بالقاف والذال المعجمة أيضا والاولى التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم والآخرى التي لم
تكن قد اختلطت بهم أصلا أى أنه لا يرى شيا إلا أنى عليه فقتله والتأيت اما أن يكون للمباغة
كلامه ونسابة أو نعت محذوف أى لا يترك لهم نسمة شاذة (الا تتبعها يضربها باسمه فقال) أى
قاتل وعند الكشميين في المغازي فقلت فان كانت محفوظة فهو سهل الساعدي (ما أجرا) بجمع
وزاى فهمزة أى ما أغنى (منا اليوم أحد كما أجرا فلان) أى قزمان (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) (يوحى من الله له) (أما) بتخفيف الميم استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله (الله من أهل النار)
للقائه في الباطن (فقال رجل من القوم) هو أكرم بن أبي الجون الخزاعي (أنا صاحب) أى أعمى
والأزمة لا نظر السبب الذي يصير به من أهل النار فان فعله في الظاهر جليل وقد أخبره صلى الله
عليه وسلم أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عيب (قال خرج معه كلبا وقف وقف معه واذا

أسرع

حدثه انه سمع عائشة تقول اني رجلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وليس (٩٣) في أول الحديث تصديق تصديق ولا قوله

نهارا * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن محمد بن جعفر بن الزبير حدثه ان عبد الله بن الزبير حدثه انه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول اني رجلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد في رمضان فقال يا رسول الله احترقت احترقت فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه فقال أصبت أهلي قال تصديق فقال والله يا بني الله مالي شيء وما أقدر عليه قال اجلس فجلس فبينما هو على ذلك أقبل رجل يسوق جارا عليه طعام الجهور وأجمع عليه في الاعصار المتأخرة وهو اشتراط التتابع في صيام هذين الشهرين وحكي عن ابن أبي ليلى أنه لا يشترطه (قوله صلى الله عليه وسلم تطعم ستين مسكينا) فيه حجة لنا ولجمهور وأجمع عليه العلماء في الاعصار المتأخرة وهو اشتراط اطعام ستين مسكينا وحكي عن الحسن البصري أنه اطعام اربعة بن مسكينا عشرين صاعا ثم جمهورا لمشرطين ستين قالوا الكل مسكين مد وهو ربع صاع وقال أبو حنيفة والثوري لكل مسكين نصف صاع

* (باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية اذا كان سفره من حلتين فأكثر وان الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر ان يصوم ولم يشق عليه أن يفطر) * اختلف العلماء في صوم رمضان في السفر فقال بعض أهل الظاهر لا يصح صوم رمضان في السفر فان صامه لم ينعقد ويجب قضاؤه لظاهر الآية

أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه أي طرفه الذي يضرب به (بين يديه) يفتح المثلثة ثنية ثدي (ثم تحامل) أي مال (على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل) أكرم (الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت آنفا) بهذا الهمة وكسر النون أي الآن (أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم خرج جرحا) بضم الجيم (شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه) واستشكل القطع بكونه من أهل النار بمجرد عصيانه بقتل نفسه والمؤمن لا يكفر بالمعصية وأوجب باحتمال انه صلى الله عليه وسلم علم بالوحي انه ليس مؤمنا وأنه سيرتد ويستحل قتل نفسه وفي حديثنا كثر من أبي الجون عند الطبراني فقلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانب في النار فأين نحن قال ذال الخبايا النفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو أي يظهر للناس وهو من أهل النار وان الرجل يعمل عمل أهل النار فيما يبدو أي يظهر للناس وهو من أهل الجنة) قال النووي فيه التحذير من الاعتراض بالاعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يشكك عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقطع وغيره أن لا يقطع من رحمة الله تعالى * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انهم شهدوا برحمة الله في أمر الجهاد فلو كان قتل لم يتسع ان يشهدوا به بالشهادة فلما ظهر انه لم يقابل الله وانما قاتل غضبا علم أنه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا ثم أطلقها السلف والخلف بناء على الظاهر أمام من استشهد معه صلى الله عليه وسلم كشهاده أحد ويدبر ونحوهم فلا خفاء بظاهرا واطاهرا أن من بعدهم كذلك وقد أجمع الفقهاء على أن شهيد المعركة لا يغسل ولا يقبض اذا سئل عن مؤمن قتل كذلك أن يقول هو شهيد والذي منه صلى الله عليه وسلم أن يطلقه الانسان جرم على الغيب وهذا ممنوع حتى في زمانه عليه الصلاة والسلام الأبوحى خاص قاله ابن المنير * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الايمان والقدر (باب التحريض على الرمي) بالسهم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على التحريض ولا يذرع زوجا بل بدله قوله تعالى (وأعدوا) أيها المؤمنون (أهم) لنا قضى العهد أو الكفار (ما استطعتم من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب وفي حديث مسلم عن عقبة بن عامر مرفوعا وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا ان القوة الرمي قاله عائلا بأوخصه عليه الصلاة والسلام بالذكر لأنه أقواؤه قاله النبي صاوي كالمخشي وتعبه الطيبي بان تفسير النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي يخالف ما ذكره ولان ما في قوله تعالى ما استطعتم موصولة والعائد محذوف ومن قوة بيان له فالمراد بها نفس القوة وفي هذا البيان والمبين إشارة الى أن هذه العدة لا تستتب بدون المعالجة والادمان الطويل وليس شيء من عدة الحرب وأداتها أوجب الى المعالجة والادمان عليها مثل القوس والرمي بها ولذلك كرمه الصلاة والسلام تفسير القوة بالرمي (ومن رباط الخيل) أي التي تربط في سبيل الله تعالى فعال بمعنى مفعول وعطفها على القوة من عطف الخاص على العام كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة (ترهبون به) تحفون به (عدوا الله وعدوكم) يعني كفار مكة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المهملة بعدها ألف فقوية الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال سمعت سلمة بن الاكوع) اسم الاكوع سنان بن

ولحديث ليس من البر الصيام في السفر وفي الحديث الآخر أو تلك العصاة وقال جماهير العلماء جميع أهل الفتوى يجوز صومه في السفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٤) أين الخرق آتفا قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق

بهذا فقال يا رسول الله أغربنا فوالله أنا الجبايع ما لنا شيء قال فكلوه
حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح
قالا أخبرنا الليث ح وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله

وينعقد ويجزئه واختلفو في أن
الصوم أفضل أم الفطر أم هما سواء
فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي
والأكثر من الصوم أفضل لمن
أطاقه بلا مشقة ظاهرة ولا ضرر
فإن نضر ربه فالفطر أفضل واحتجوا
بصوم النبي صلى الله عليه وسلم
وعبد الله بن رواحة وغيرهما وبغير
ذلك من الأحاديث ولأنه يحصل به
برائة الذمة في الحال وقال سعيد
ابن المسيب والأوزاعي وأحمد
واسحق وغيرهم الفطر أفضل
مطلقا وحكا بعض أصحابنا قولا
للشافعي وهو غريب واحتجوا بما
سبق لأهل الظاهر ومحدث جزء
ابن عمر والأسلمي المذكور في مسلم في
آخر الباب وهو قوله صلى الله عليه
وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ
بها أحسن ومن أحب أن يصوم فلا
جناح عليه وظاهر ترجيح الفطر
وأجاب الأكثر بأن هذا كله
فمن يخاف ضرا أو يجده مشقة كما
هو صريح في الأحاديث واعتقدوا
حديث أبي سعيد الخدري المذكور
في الباب قال كان نذر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان ففنا
الصائم ومننا المفطر فلا يجسد الصائم
على المفطر ولا المفطر على الصائم
يرون أن من وجد قوة فصام فإن
ذلك أحسن ويرون أن من وجد
ضعفا فافطر فإن ذلك حسن وهذا

عبد الله الأسلمي (رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر) عدة من رجال من ثلاثة
إلى عشرة (من أسلم) القبيلة المشهورة وهي باللفظ أفعال التفضيل من السلامة حال كونهم
(ينتضلون) بالضاد المعجمة أي يترامون والتضال الرمي مع الإحصاب قال الجوهري يقال ناضلت
فلانا فانتضلت إذا غلبته وانتضل القوم وتناضلوا أي رموا للسبق (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أرموا بني اسمعيل) أي يا بني اسمعيل بن إبراهيم الخليل وهو أبو العرب فقيه كما قال الخطابي أن
أهل اليمن من ولد ما وأراد بقوة لأنهم رموا مثل رميه ورجع على الأول لمبايعة أي إن شاء الله
تعالى في مناقب قريش (فإن أباكم) اسمعيل عليه الصلاة والسلام (كان راميا أرموا وأنا مع بني
فلان) وفي حديث أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه أرموا وأنا مع ابن الأدرع واسمه محجن كما
عند الطبراني وقيل سلة كما عند ابن مندة قال والأدرع لقب واسمه ذكوان (قال فامسك
أحد الفريقين بأيديهم) من الرمي والباء في أيديهم زائدة في المفعول (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وأنت معهم) ذكر ابن إسحق في المغازي عن سفيان
ابن قرّة الأسلمي عن أشياخ من قومه من الصحابة قال ينام محجن بن الأدرع يناضل رجلا من أسلم
يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة وألقى قوسه من يده والله لأرعى معه وأنت معه وفيه فقال
نضلة لا يغلب من كنت معه (قال) ولابي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم أرموا فانا) بالفاء
(معكم كلكم) بجور اللام تأكيد للضمير المجزور واستشكل كونه صلى الله عليه وسلم مع الفريقين
وأحدهما مغلوب وأجاب الكرماني بأن المراد بالمعية معية القصد إلى الخير واصلح التمية
والتدريب فيه للقتال * وهذا الحديث أخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومناقب قريش * وبه
قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) هو عبد الرحمن بن
سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة الانصاري المدني (عن حمزة بن أبي أسيد) بضم
الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية ولا يذوق نسخة أسيد بفتح الهمزة وكسر المهملة وقد
حكى بغوى الخلاف في فتح الهمزة وقال الدوري عن ابن معين الضم أصوب الانصاري الساعدي
(عن أبيه) أي أسيد مالم يكن ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون شهد بدرا وأحدا
وما بعدها وهو آخر البيرين موتا رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
حين صفقنا لقريش وصفوا لنا إذا كنتم) بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فثلاثة مفتوحة
فوحدة مفتوحة أي إذا دنا منكم وقاربوكم قربا يسيرا بحيث تنالهم سهام الأقر يا تكمعون
معهم به (فعلكم) أن ترموهم (بالتبيل) بفتح النون وسكون الموحدة جمع تبيلة وهي السهام
العربية اللطاف والهمزة في أي كنتم تعدية ككتب ولذلك عذاها إلى ضميرهم وفي رواية
أي ذرا كنتم بالمثناة الفوقية بدل المثناة والكتيبة بالثناة القطعة العظيمة من الجيش والجمع
الكاتب ولعل الداودي شرح على هذه الرواية فقال المعنى كنتم تعدية ككتب ولذلك عذاها إلى ضميرهم بالرمي
عند القرب لأنهم أذاموهم على بعد قدا يصل إليهم ويذهب في غير منفعة وإلى ذلك الإشارة بقوله
في رواية أحمد داود واستبقتوا بئسكم وليس المراد الدنو الذي لا يليق به إلا المطاعنة بالرمح والمضاربة
بالسيف كما لا يخفى (باب اللهو بالحرب ونحوها) من آلات الحرب كالسيف والقوس * وبه قال
(حدثنا إبراهيم بن موسى) الرازي القراء الصغير (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف أبو عبد الرحمن
الصنعاني (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن
المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغير مهم (الحبشة يلعبون عند النبي
صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ بن حجر وبعه العيني ولم يقع في هذه الرواية ذكر الخراب فكأنه

صريح في ترجيح مذهب الأكثرين وهو تفضيل الصوم لمن أطاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة وقال بعض

ابن عتبة عن ابن عباس أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح في رمضان (٩٥) فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر قال

العلماء الفطر والصوم سواء لتعادل الأحاديث والصحيح قول الأكثرين والله أعلم (قوله خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر) يعني بالفتح فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة والكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وهي عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وهي أقرب إلى المدينة من عسفان قال القاضي عياض الكديد عين جارية على اثنين وأربعين ميلا من مكة قال وعسفان قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلا من مكة قال والكديد ما بينها وبين قنيد وفي الحديث الآخر فصام حتى بلغ كراع الغميم وهو بفتح الغين المججمة وهو واد أم عسفان بمائة أميال يضاف إليه هذا الكراع وهو جبل أسود متصل به والكراع كل ألف سال من جبل أو حرة قال القاضي وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح قال وسميت هذه المواضع في هذه الأحداث لتقاربها وإن كانت عسفان متباعدة شيئا عن هذه المواضع لكنها كلها مضافة إليها ومن علمها فاشتمل اسم عسفان عليها قال وقد يكون علم حال الناس ومشقتهم في بعضها فافطروا مرهم بالنظر في بعضها هذا كلام القاضي وهو كما قال الأبي مسافة عسفان فإن المشهور أنهم ساءلوا أربعة بردين مكة وكل بردين أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فالجولة ثمانية وأربعين ميلا وهذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور (قوله فصام حتى بلغ الكديد

أشار إلى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب أصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة انتهى ومما رده حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم وهذا عجيب فقد ثبت كذلك في حديث هذا الباب في غير ما نسخة من فروع اليونانية بل ورأيت فيهما من رواية أبي ذر بلطف يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم (دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فأهوى) أي قصد (إلى الحصباء فحصبهم بها) أي رماهم بالحصباء لعدم علمه بالحكمة وظنه أنه من الله والباطل (فقال) صلى الله عليه وسلم (دعهم يا عمر) أي أتركهم يلعبون للتدريب على مواقع الحرب والاستعداد للعدو (وزاد) بالواو ولا يذر عن الجوى والكشمهني زاد باسقاطها والكشمهني زاد بضمير المفعول (علي) هو ابن المديني فقال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قوله (في المسجد) يعني أن لعبهم وقع في المسجد وانما جاز ذلك فيه لأنه من منافع الدين * وهذا الحديث أخرجه مسلم في العبد (باب) ذكر (الجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الدرسة وفي النهاية هو الترس لأنه يترس حامله والميم زائدة (ومن يترس) بتحتية ففوقيتين فراء مشددة فقهمة أي يتستر ولا يذري ترس بقوة واحدة مشددة وكسر الراء (ترس صاحبه) عند القتال * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) أبو الحسن الخزازي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كان أبو طلحة) رضي الله عنه (يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد) لأنه يرمي بالسهم والرامي يرمي بيده جميعا فلا يمكنه غالباً أن يمسك الترس فيستره النبي صلى الله عليه وسلم خوف أن يرميه العدو (وكان أبو طلحة حسن الرمي) بالنبل وزاد في غزوة أحد من المغازي كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً أي من شدة الرمي (فكان) وفي نسخة وكان بالواو (إذا رمي تشرف) بفتح القوية والشين المججمة والراء المشددة والفاء أي تطلع عليه (النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن الجوى والمسلم تشرف بضم التحتية وكسر الراء من الأشراف (فينظر) بالفتح المضارع في أوله فاء ولا يذرع عن الكشمهني نظر (إلى موضع تبلى) أين يقع وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصراً من هذا الوجه ويأتى أن شاء الله تعالى قريباً بأنهم من هذا السياق في المغازي * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصفراً الأنصاري مولاهم البصري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرابي (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه (قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الموحدة والصاد المججمة بينهما تحتية ساكنة خودته (على رأسه) يوم أحد (وأدعى وجهه وكسرت رباعيته) بفتح الراء والموحدة الخفيفة السن التي بين النخية والنايب وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن أبي وقاص ومن ثم لم يولد من نسله ولا فيبلغ الحنث الا وهو أن يجر أي مكسور الثنايا من أصلها يعرف ذلك في عقبه وعند ابن هشام أنها اليمنى السفلى وزاد جرح شفته السفلى وإن عبد الله بن هشام الزهري شقه في جنبه وإن ابن قتيبة جرح وحنثته فدخلت حلقته من المغفر في وحنثته وعند الطبراني أن عبد الله بن قتيبة رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشق وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال الله فسلط الله عليه قيس جبل فلم يزل ينطع حتى قطعه قطعة قطعة وعند الحاكم في مستدركه من حديث حاطب بن أبي بلتعة أنه صلى الله عليه وسلم قال له بأحدان عتبة بن أبي وقاص هشم وجهي وودق رباعيتي بحجر رماني به الحديث وفيه ثم أفطر) فيه دليل لمذهب الجمهور أن الصوم والفطر جائزان وفيه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان دون بعض ولا يلزمه بصوم بعضه

وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٦) يتبعون الأحاديث فلا أحدث من أمره * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر

أن حاطباً ضرب عتبة بالسيف فطر حراسه وعند ابن عائذ من طريق الأوزاعي بلغنا أنه صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم أحد أخذ شياً فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء (وكان على) رضى الله عنه (يختلف بالماء في الجن) يذهب في الترس بالماء مرة بعد أخرى (وكانت فاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم (تغسله) بفتح أوله وسكون المجمة من الدم بذلك الماء (فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة) بالنصب على التميز (عمدت) بفتح المجمة والميم (إلى حصير فأحرقته) وعند الطبراني من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فأحرق حصيراً حتى صارت رماداً (وأصقته على جرحه) بضم الجيم (فرقا الدم) بهمزة بعد القاف أى انقطع وفيه امتحان الأنبياء للعظيم أجراً وبما سمى بهم من ناله شدة فلا يجد في نفسه غشاضة * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المغازي والطب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن مالك بن أوس بن الحدثان) بالحاء والdal المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الألفون النصري بالنون المديني له رؤية (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال كانت أموال بني النضير) بفتح النون وكسر الضاد المجمة الساقطة بطن من اليهود (عما أفاء الله) عما أعاده الله (على رسوله صلى الله عليه وسلم) بمعنى صير له فانه كان حقيقة بأن يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتسولوا به إلى طاعته وهو حدير بأن يكون للطبعين منهم من بني النضير (عما لم يوجب المسلمون عليه) بكسر الجيم مالم يعملوا في تحصيله (بجمل ولا ركاب) أى ولا إبل والمعنى أنهم لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة والمصالاة بل حصل ذلك بما نزل عليهم من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبته رسول الله صلى الله عليه وسلم (فكانت) أموال بني النضير أى معظمها بسبب ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) فالأمر فيها مقوض إليه يرضعها حيث شاء فلا تقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها (وكان) عليه الصلاة والسلام (يتفق) منها (على أهل نفقة سنته ثم يجعل ما بقى) منها (في السلاح) الشامل للعجن وغيره من آلات الحرب وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (والكرام) بضم الكاف الخليل حال كونه (عثة) بضم العين وتشديد الدال المهملتين استعدادا (في سبيل الله) عز وجل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والترمذي في الجهاد والتسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) أنه (قال حدثني) بالافراد (سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي الليثي المديني (عن علي) هو ابن أبي طالب كذا ساقه وهو ساقط في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عتبة بن محمد السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد الكوفي وليس هو تخفيف قتيبة بالثناة الفوقية بعد القاف المضمومة كما زعم أبو نعيم في مستخرجهم قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن سعد بن إبراهيم) أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن شداد) بفتح المجمة وتشديد الدال المهملة الأولى ابن الهادي المديني (قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يغدي رجلاً) بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وتشديد الدال المهملة مضارع فذاه إذا قال له جعلت فداك (بعده سعد) هو ابن أبي وقاص واسمه مالك بن وهيب أحد العشرة المبشرة (سمعت يقول) أى يوم أحد (أرم) أى الكفار بالنبل (فداك أى وأنى) بكسر الفاء قال ابن الزملكاني الحق أن كلمة التقديمية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة على الرضا فكانه قال أرم مرضياً عنك وزعم المهلب أن هذا مما خص به سعد وعورض بأن في الصحيحين أنه عليه

ابن أبي شبيب وزهير بن حرب وعمر والنقاد وإسحاق بن إبراهيم عن سفيان عن الزهري بهذا الإسناد مثله قال يحيى قال سفيان لا أدري من قول من هو يعني وكان يؤخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد قال الزهري وكان الفطر آخر الأمرين وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأخر فالآخر قال الزهري فصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثل حديث الليث قال ابن شهاب فكاؤا يتبعون الأحاديث فلا أحدث من أمره ويرونه الناسخ المحكم

اتمامه وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم أن الكندي وكراع الغميم قريب من المدينة وأن قوله فصام حتى بلغ الكندي وكراع الغميم كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة فزعم أنه خرج من المدينة صائماً فلما بلغ كراع الغميم في يومه أفطر من بهاره واستدل به هذا القائل على أنه إذا سافر بعد طلوع الفجر صائماً له أن يفطر في يومه ومذهب الشافعي والجمهور أنه لا يجوز أن يفطر في ذلك اليوم وإنما يجوز أن يطعم عليه الفجر في السفر واستدل هذا القائل بهذا الحديث من المجانب الغربية لأن الكندي وكراع الغميم على سبع من أهل أو أكثر من المدينة والله أعلم (قوله وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الأحاديث فلا أحدث من أمره صلى الله عليه وسلم)

عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بانه فيه شراب فشر به نهار البراءة الناس ثم أفطر حتى دخل مكة قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر من شاء صام ومن شاء أفطر * وحدثننا أبو كريب وحدثننا وكيع عن سفيان عن ابن عباس قال لا نعب على من صام ولا على من أفطر قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر * وحدثننا محمد بن مثنى وحدثننا عبد الوهاب يعني ابن عبد الجند وحدثننا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقيس له بعد ذلك أن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة

هذا محمول على ما علموا منه النسخ أو رجحان الثاني مع جوازهما والافتقار طاف صلى الله عليه وسلم على بعيره وتوصاه مرة ونظائر ذلك من الجائزات التي عملها مرة أو مرار قليلة ليمان جوارها وحافظ على الأفضل منها (قوله قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر من شاء صام ومن شاء أفطر) فيه دلالة المذهب الجمهور في جواز الصوم والقطر جميعا (قوله فقيس له بعد ذلك أن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة) هكذا هو مكرر مرتين وهذا محمول على من تضرر بالصوم وهذا محمول على التقديرين لا يكون الصائم

الصلاة والسلام فدى الزبير وجمع له بين أبيه يوم الخندق لكن ظاهر هذا قول علي ما رآته يفدى رجلا بعد سد التعارض وجمع بينهما باحتمال أن يكون على رضى الله عنه لم يطلع على ذلك أو مراده ذلك بقية يوم أحد وقول صاحب المصابيح متعبا للتركيب في التنقيح حيث قال قيل وقد صح أنه فدى الزبير أيضا فاعل عليه السلام يسمعه أنما يحتاج إلى الاعتذار عنه إذا ثبت أنه فدى الزبير بعد سده والافتقار يكون فداء قبله فلا يعارض قول علي هذا انتهى عجب فانه ثبت في باب مناقب الزبير من البخاري أنه عليه الصلاة والسلام لما قال يوم الاحزاب من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم انطلق الزبير اليهم فلما رجع جمع له عليه الصلاة والسلام بين أبيه وغزوة الاحزاب المفدى فيه الزبير كانت سنة أربع وأربعين وأحد المقدى فيها سبعة كانت سنة ثلاث اتفاقا فوقع ذلك للزبير كان بعد سده بالاختلاف كما لا يخفى ولم تظهر المناسبة بين الحديث والترجمة فلي تأمل * وهذا الحديث أخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وابن ماجه في السير (باب مشروعية اتخاذ الدرق) * وبه قال (حدثنا سهيل بن أبي أيوب) (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال عمرو) بفتح الهمزة ابن الحرث المصري (حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن المعروف ببيتيم عرووة وكان وصيه (عن عرووة) بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها) انها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أيام منى (وعندي جاريتان) أي دون البلوغ من جوارى الانصار احدهما لحسان بن ثابت كافي الطبراني وأكتاهما عبد الله بن سلام كافي الاربعين السلمي (تغنيان) ترفعان أصواتهما (بغناء بعث) بضم الموحدة وفتح العين المهملة وبعد الالف مثله غير مصروف اسم حصن كان عنده وقعة بين الاوس والخزرج قبل الهجرة بثلاث سنين كما هو المعتقد وكان كل من الفريقين يشد الشعر يذكرمفاخر نفسه (فاضطجع على الفراش وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي أقره (فدخل أبو بكر) الصديق (فانهزني) أي لتقريرها لهما على الغناء (وقال من مارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجذف أداة الاستفهام وكسر الميم آخرهاء تأنيث يعنى الغناء أو الصوت الذي له صغبر أو الصوت الحسن وأضافها إلى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله وانما قال ذلك لانه لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه ظنه ناعما لما رآه مضطجعا (فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما) وزاد هشام بن عرووة عن أبيه عند ابن أبي الدنيا في العيدين له بإسناد صحيح يا أبا بكر ان لكل قوم عيد وهذا عيدنا فعرفه عليه الصلاة والسلام الشان مع بيان الحكمة بأنه يوم عيد أي يوم سرور وشعبي فلا يترك فيه مثل هذا كما لا يترك في الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) بفتح الغين المعجمة والفاء وللعموى والمستقى على ميم مكسورة بدل الفاء أي اشتغل أبو بكر بعمل (فغزتهم فخر جنتا قالت) عائشة (وكان يوم عيد) بفتح يوم وفي نسخة يوم بالرفع والفتح أفصح وللعموى والمستقى وكان يوم ما عندى (بلغ السودان) الحبوش (بالدرف والحرب) فامسأت رسول الله صلى الله عليه وسلم) النظر إلى لعمهم (واما قال تشبهين تنظيرين فقالت) ولا تبوى الوقت وذروا الاصيلي ان تنظري أي النظر إلى لعب السودان فقلت (نعم فأقامني وراءه) حال كون (خذي على خذه) متلاصقين (ويقول) أي للسودان وفي العيدين وهو يقول (دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى الاغراء أي الزموا هذا اللعب (يا بني ارفدة) بفتح الهمزة وكسر الفاء وفتحها وهو جند الحبشة الاكبر (حتى اذا ملات) بكسر اللام الاولى (قال حسبك) أي أيكفيك هذا القدر بجذف همزة الاستفهام (قلت نعم) حسبي (قال فاذهبى قال أحد) أي ابن أبي صالح المصري

* وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٩٨) يعني الدراوردي عن جعفر بن محمد الأسناد وزاد فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام

وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدرح
من ماء بعد العصر * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار
جميعا عن محمد بن جعفر قال أبو بكر
حدثنا عن سعد بن شعبة عن محمد بن
عبد الرحمن بن سعد عن محمد بن عمرو
ابن الحسن عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع
الناس عليه وقد نال عليه فقال
ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس من البر
أن تصوموا في السفر * حدثنا
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال
سمعت محمد بن عمرو بن الحسن
يحدث أنه سمع جابر بن عبد الله
يقول رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا بمنزله * وحدثناه أحمد
ابن عثمان النوفلي حدثنا أبو داود
حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه
وزاد قال شعبة وكان يبلغني عن
يحيى بن أبي كثير أنه كان يروى
هذا الحديث وفي هذا الاسناد أنه
قال عليكم برخصة الله الذي رخص
لكم قال فلما سألت لم يحفظه * حدثنا
هداب بن خالد حدثنا همام بن يحيى
اليوم في السفر عاصيا إذا لم يتضرر
به ويؤيد التأويل الاول قوله في
الرواية الثانية ان الناس قد شق
عليهم الصيام (قوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس
وقد نال عليه فقال ما له قالوا رجل
صائم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس من البر أن تصوموا في
السفر) معناه اذا شق عليكم
وخفتم الضرر وسياق الحديث

ولاني ذكر قال أبو عبد الله أي المؤلف رحمه الله قال احمد (عن ابن وهب) عبد الله (فلما غفل) بالقاء
من الغفلة وسقط لابي ذر عن ابن وهب * وسبق هذا الحديث في باب الحراب والدرق يوم العيد في
أبواب العيدين (باب ذكر الحمايل) جمع حالة بالكسر وهن علاقة السيف (و) جواز (تعليق
السيف بالعنق) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن
درهم الجهمي (عن ثابت) البائي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم احسن الناس واشجع الناس زاد في باب الشجاعة في الحرب وأجود الناس (ولقد فرغ)
بكسر الزاي أي خاف (أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت) وسقط لابي ذر ليله (فاستقبلهم
النبي صلى الله عليه وسلم) راجعوا وهم ذاهبون (وقد استبرأ الخبر) أي حققه (وهو على فرس لابي
طلحة) استعاره منه وكان بطي السير (عري) بضم العين وسكون الراء صفة لفرس (وفي عنقه)
صلى الله عليه وسلم (السيف) معلق بالحمايل قال الجوهرى وهو السير الذي يقلده المتقلد (وهو
يقول لم تراعوا لم تراعوا) كذا في رواية الكشميهني والحموي مرتين كافي الفتح وفي رواية غيره مرة
واحدة أي لا تخافوا قال الكرمانى والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضحة لموضع لا (ثم قال) عليه
الصلاة والسلام (وحدثناه) أي القرس البطي في السير (بحرا) واسع الجرى (أو قال) عليه
الصلاة والسلام (أنه لجر) بالشك من الراوى وسبق الحديث مرارا (باب ما جاء في حلية
السيف) بالجمع أي بالذهب والفضة من الجواز وعدمه ولا في ذهاب ما جاء في حلية السيف
* وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) أبو العباس مردويه المروزي قاله الكلبي وأبو عبد الله الحاكم
زاد الكلبي أبا السمسار قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا الاوزاعي)
عبد الرحمن بن عمرو (قال سمعت سليمان بن حبيب) الحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد
العزيز (قال سمعت ابا امامة) صدى بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد المنة التحية
ابن عمران الباهلي الصحابي رضي الله عنه (يقول لقد فتح الفتوح قوم) أي من الصحابة (ما كانت
حليمة سيوفهم الذهب ولا الفضة) بضم الحاء وكسرها (انما كانت حليتهم العلابي) بفتح
العين المهملة واللام المخففة وتخفيف الموحدة وتشديد التحية جمع عليها بكسر العين عصب في
عنى البعير يشق ثم يشده أسفل حضن السيف وأعلامه ويجعل في موضع الحلية منه وفسره
الاوزاعي في رواية أبي نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود الخالصة التي ليست بدبوغة وقال
الدراوردي هي ضرب من الرصاص ولذلك قرن بالآنك وخطأه في الفتح وأعله لقول القزاز أنه غير
معروف وأجيب بأن كونه غير معروف عند القزاز لا يستلزم تخطئة القائل به لاسيما وقد قال
الجوهرى هو الرصاص أو جنس منه لكن قال في المصابيح ان قرانه بالآنك يشبهه أن يكون مانعا
من تفسيره بالرصاص لا مقتضيا ووقع عند ابن ماجه الحديث أي امامة بذلك سبب وهو دخلنا
على أبي امامة فرأى في سيفه فاشيا من حلية فغضب وقال لقد فتح قوم الفتوح فذكره
(والآنك) بمد الهمزة وضم النون بعدها كاف مخففة الرصاص وهو واحد لاجع له (والحديث)
ولا يلزم من كون حليمة سيوفهم ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل تحلية السيف وغيره من آلات
الحرب بالفضة كالسيف والرمح وأطراف السهام والدرع والمنطقة والرايين بالراء المهملة والنون
خف يلبس الساق ليس له قدم بل يكون ما بين الركبة والكعبين وكذا الخف لانه يفيظ الكفار
وقد كان للصحابه رضي الله عنهم غنية عن ذلك لشدهم في أنفسهم وقوتهم في ايمانهم ولا يجوز تحلية
شيء مما ذكر بالذهب قطعا ويحرم على النساء تحلية آلات الحرب بالفضة والذهب جميعا لان في
استعمالهن ذلك تشبها بالرجال وليس لهن التشبه بالرجال كذا قاله الجمهور فيما حكاه في الروضة

يقتضى هذا التأويل وهذه الرواية معينة للروايات المطلقة ليس من البر الصيام في السفر ومعنى الجميع فيمن تضرر بالصوم وصوبه

حدثنا قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٩) لست عشرة مضت من رمضان فنامن

صام ومنامن أظفر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم * حدثنا محمد بن أبي بكر المقيدي حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن النبي ح وحدثناه محمد بن مشني حدثنا ابن مهدي حدثنا شعبة وقال ابن مشني حدثنا أبو عاصم حدثنا هشام وقال ابن مشني حدثنا سالم بن نوح حدثنا عمر بن يحيى ابن عاصم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن سعيد الكهم عن قتادة بهذا الاسناد فحو حديثهم عاصم غير أن في حديث النبي وعمر بن عاصم وهشام لثمان عشرة خلت وفي حديث سعيد في ثنتي عشرة وشعبة لست عشرة أو تسع عشرة * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فبايعا على الصائم صومه ولا على المفطر افطاره * حدثني عمرو الناقد حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال كنا غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فنامنا الصائم والمفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون أن من (قوله في حديث محمد بن رافع فصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان ثم ذكر عن أبي سعيد قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ قوله في السير في هامش نسخة معتمدة بعد ذلك ما نصه زاد في نسخة هناعن الفرع وأصله (وروى موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعيد عن الزهري قال فنام السيف فها هوذا جالس ثم لم يعاقبه) هكذا رأيته بخطه ولم يصح عليه اه

وصوبه * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الجهاد (باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند النوم وقت القائلة) أي الظهيرة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (سنان ابن أبي سنان) يزيد بن أمية (الدؤلي) بضم الدال وفتح الهمزة نسبة إلى الدؤل من كنانة (وأبو سلمة ابن عبد الرحمن) بن عوف (أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أخبر (ولابي ذر أخبره) أي أن كلام سنان وأبي سلمة قال أن جابرا أخبره (أنه غزانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي ناحية نجد في غزوة إلى غطفان وهي غزوة ذي أمر بفتح الهمزة والميم موضع من ديار غطفان وكانت على رأس خمس وعشرين شهرا من الهجرة (فلما قفل) أي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل) أي رجع (معه فأدركتهم القائلة) أي الظهيرة (في واد كثير العضاة) بكسر العين المهملة وفتح الصاد المعجمة وبعد الالف هاء مكسورة شجر أم غملان وكل شجر عظيم له شوك (فنزّل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر) من حر الشمس (فنزّل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة) بفتح السين وضم الميم شجرة طلع ولابي ذر عن الكشمي عن النبي تحت شجرة (وعلق بها سيفه وغننا نومة) فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا وإذا عندنا عرابي اسمه غورث بضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء آخره مثنية (فقال) عليه الصلاة والسلام (أن هذا) أي الاعرابي (اخترط) أي سل (على سبعين) من غدة (وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده) حال كونه (صلتنا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام أي مصلتنا مجردا عن غدة (فقال) أي الاعرابي (من يمنعك مني) بضم العين ومن استفهام بمعنى من النقي كانه قال لا مانع لك مني وزاد أبو ذر من يمنعك مني مرة أخرى بل كتب بالفرع وأصله يا زاهد هذه الزيادة ثلاثة بالقلم الهندي ومفهومه تذكر زهادنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت لله) أي بمعنى منك (ثلاثا) أي قال له ذلك ثلاث مرات وعند ابن أبي شيبة من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال محمد بن يعقوب مني فأنزل الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذا من أعظم الخوارق للعادة فإنه عدو من يده سيف مشهور فلم يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم روع ولا جزع (ولم يعاقبه) ولم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي المذكور (وجلس) حال من المفعول وعند ابن اسحق أن الكفار قالوا لوالده غورث وكان شجاعا قد انفرده فعملك به فأقبل ومعه صارم حتى قام على رأسه فقال له من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك أنت مني اليوم قال لا أحد فقال قم فاذهب أشأنا فلما ولّى قال كنت خيرا مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك ثم أسلم بعد وفي لفظ قال وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله ثم أتى قومه فدعاهم إلى الاسلام وقال الذي في الصحابة غورث بن الحرث ويقال دغورث أسلم قاله البخاري من حديث جابر وتعبه الجلال البلقيني فقال ما نسبة من اسلامه إلى البخاري لم أقف عليه فان البخاري أعاد هذا الحديث في الغزوات بعد غزوة ذات الرقاع ثم في غزوة بني المصطلق وهي المريسيع ولم يذكر اسلامه فليحضر * وحدث الباب أخرجه أيضا في المغازي والجهاد ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في السير ٣ (باب) مشروعية (لبس البيضة) وهي الخوذة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أي حازم وأمه سلمة بن دينار الاعرج (عن سلمة) هو ابن سعيد الساعدي (رضي الله عنه) أنه سئل عن جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم (جرح وجهه ابن قتيبة

موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعيد عن الزهري قال فنام السيف فها هوذا جالس ثم لم يعاقبه) هكذا رأيته بخطه ولم يصح عليه اه

وحدقة فصام فان ذلك حسن ويرون ان من (١٠٠) وجد ضعفا فافطر فان ذلك حسن * حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي وسهل بن عثمان

(وكسرت رباعيته) كسر هاعية بن أي وقاص (وهذه البضة) وهي الخودة (على رأسه)
كسر هاعية بن هشام (فكانت فاطمة) الزهراء (عليها السلام تغسل الدم وعلى رضى الله عنه
عسك فلنارت) فاطمة (ان الدم لا يزيد) من الزيادة ولا يذرعن الجوى والمستقلى لا يرتد الا كثرة
أخذت حصيرا فاحرقته حتى صار مادام الرقة) بالراى أى الرماذ الجرح وسقط لفظ ثم لا يذرع
(فاسمك الدم) أى انقطع * وهذا الحديث قد مر قريبا (باب من لم يركس السلاح عند الموت)
* وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة آخره مهملة أبو عثمان
البصري الا هو اذى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان العنبري البصري (عن
سفيان) الثوري (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السيمي الكوفي (عن عمرو بن الحرث) بفتح
العين ابن المصطلق الخزاعي أخى أم المؤمنين حوير يرضى الله عنه - ماله (قال ماترك النبي صلى
الله عليه وسلم) عند موته (الأسلحة) الذى أعده لحرب الكفار كالسيوف (وبغلة بيضاء) هي
الدليل (وأرض بجير) وهي فذك (جعلها) في حخته (صدقة) وأخبر بحكمها عند موته وخالف
صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية فيما كانوا يوصون به من كسر السلاح وعقر الدواب وحرق المتاع
من ترك بغلته وسلاحه وأرضه من غير ابصاف ذلك بشئ الا صدقة في سبيل الله وفي ابقاء السلاح
كما قال ابن المنير عنوان للمسلم على ابقائه ذكره واستغناء أعماله الحسنة التى سنها للناس وعادته الجملة
التي حمل عليها العباد بخلاف أهل الجاهلية ففي فعلهم ذلك اشارة الى انقطاع أعمالهم وذهاب
آثارهم وقد مر الحديث في أول الوصايا (باب تفرق الناس عن الامام عند القاتلة والاستظلال
بالشجر) * وبه قال (حدثنا ابو العنان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (سنان بن ابي سنان) يزيد بن
أمية (وابوسلمة) بن عبد الرحمن (ان جابر اخبره) وبالسند قال (حدثنا) ولا يذرعن وحدثنا وفي
نسخة ح وحدثنا (موسى بن اسمعيل) التيوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين
قال (أخبرنا ابن شهاب) الزهري (عن سنان بن ابي سنان الدؤلى) بضم الدال المهملة وفتح الهمزة
(ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضى الله عنه) ما أخبرناه غرامع النبي صلى الله عليه وسلم زاد
في باب من علق سيفه بالشجر قبل نجه وسبق انها غزوة ذى أمر (فأدركتهم القاتلة في واد كبير
العضاء) بكسر العين المهملة والهاء وبيته ما ضام محجة فألف شجر أم غيلان (فتفرق الناس في
العضاء يستظلون بالشجر) من حر الظهيرة (فنزّل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها
سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه (ان هذا
أخترط) بالخاء المعجمة والمثناة الفوقية والراء آخره طاء مهملة أى سل (سيفي فقال من) ولا يذرعن
المستقلى فن (يتعك) أى متى كفى الرواية السابقة قريبا والمعنى لا مانع لثامنى (قلت لله) أى
يتعك (فشام السيف) بالقاء والشين المعجمة أى غمده (فها هو ذا جالس) بالرفع في الفرع كالجهور
على ان داخرا مبتدأ وجالس خبر ثان قيل وروى جالسا بالنصب على الحال على جعل داخرا
المبتدأ وعامل الحال ما فى هامن معنى التنبيه وفى ذامن معنى الاشارة (ثم لم يعاقبه) أى لم يعاقب
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل * وهذا الحديث قد سبق قريبا (باب ما قيل في) اتخاذ (الرماح)
واستعمالها من الفضل (ويذكر) بضم أوله مبنيًا للمفعول (عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال جعل رزقي تحت ظل رمحي) أى من الغنمة (وجعل الذلة والصغار) بالذال المعجمة
والصغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة أى بذل الجزية (على من خالف أمرى) وهذا طرف
من حديث رواه أحمد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام

وسويد بن سعيد وحسين بن حريث
كاهم عن مروان قال سعيد أخبرنا
مروان بن معاوية عن عاصم قال
سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي
سعيد الخدري وجابر بن عبد الله
قالا سافرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمقصوم الصائم ويقطر
المقطر فلا يعيب بعضهم على بعض
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
خيثمة عن حميد قال سئل أنس عن
صوم رمضان في السفر فقال سافرا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رمضان فلم يعيب الصائم على المقطر
ولا المقطر على الصائم * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد
الاجر عن حميد قال خرجت فصمت
فقالوا لى أعد قال فقلت ان أنسا
أخبرني ان أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا يسافرون فلا
يعيب الصائم على المقطر ولا المقطر
على الصائم فقلت ابن أبي مليكة
فأخبرني عن عائشة بمثل * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو
معاوية عن عاصم عن مورك عن
أنس قال كأمع النبي صلى الله عليه
وسلم في السفر فمنا الصائم ومنا المقطر
قال فنزلنا منزلا في يوم حارا كثيرا
ظلا صاحب الكساء ومنا من تقي
الشمس بيده قال فسقط الصوم
وقام المقطرون فضربوا الابنية
وسقوا الركاب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذهب المقطرون
اليوم بالاجر * وحدثنا أبو كريب
وسلم است عشرة مضت من رمضان
وفي رواية ثمان عشرة خلت وفي
رواية في ثنتي عشرة وفي رواية
السبع عشرة أو تسع عشرة
والمشهور في كتب المقارن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر خلون من رمضان ودخلها التسع عشرة خلت منه (عن

حدثنا حص عن عاصم الاحول عن موري عن أنس قال كان رسول الله صلى الله (١٠١)

عليه وسلم في سفر فصام بعض

وافطر بعض فتمزق المظطرون

وعملوا وضعف الصوم عن بعض

العمل قال فقال في ذلك ذهب

المظطرون اليوم بالاجر * حدثني

محمد بن خاتم حدثنا عبد الرحمن بن

مهدى عن معاوية بن صالح عن

ربعة قال حدثني فزعة قال أتيت

أناس عدا الخدرى وهو مكنى رعله

فلما تفرق الناس عنه قلت أتى

لأنس لك عباس لك هؤلاء عنه سألته

عن الصوم في السفر فقال سافرا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى مكة ونحن صيام قال فنزلنا

منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر

أقوى لكم فكانت رخصة فنامن

صام ومنامن أفطر ثم نزلنا منزلا آخر

فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر

أقوى لكم فأفطروا وكانت عزيمة

فأفطروا ثم قال لقد رأيتنا نوصم مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد

ذلك في السفر * حدثنا قتيبة بن

سعيد حدثنا الليث عن هشام بن

عروة عن أبيه عن عائشة قالت

سأل جزي بن عمرو الأسلمي رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن الصيام في

السفر فقال ان شئت فصم وان شئت

فأفطر * حدثنا أبو الربيع الزهراني

حدثنا جاد وهو ابن زيد حدثنا

هشام عن أبيه عن عائشة ان حجة

ووجه الجمع بين هذه الروايات

أن ٣

(قوله فتمزق المظطرون) هكذا في

هوفي جميع نسخ بلادنا فتمزق

بالحاء المهملة والزاي وكذا نقله

القاضي عن أكثر رواة صحيح مسلم

قال ووقع لبعضهم فتمزق بالحاء

المجمعة والذال المهملة قال وادعوا

(عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجمة بعدها راسا لم بن أبي أمية (مولى عرين
عبيد الله) بضم العين مصغرا المدي (عن نافع) هو ابن عباس بموحدة مشددة آخره سين مهملة
ويقال عياش بفتح السين ومجمة (مولى أبي قتادة) الحرث بن زبج (الأنصاري) وانما قيل له ذلك
للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية (عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم) عام الحديبية (حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف) أي أبو قتادة (مع أصحابه
محرمين) أي بالعمرة (وهو غير محرم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعنه ليكشف حال عدو لهم
بجهة الساحل والجملة حالية (فراى حمارا وحشيا) ولا يذرجار وحش (فاستوى على فرسه)
الجرادة (فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فابوا) أي امتنعوا أن يناولوه إياه (فسألهم رجحه) أي أن
يناولوه إياه (فابوا) وهذا موضع الترجمة فاخذ ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وأبى بعض) أي امتنع أن يأكل منه (فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألوه عن ذلك) أي عن الحكم في أكله (قال) عليه الصلاة والسلام (انما هي طعمة) بضم الطاء
المهملة وسكون العين (أطعمكموها الله وعن زيد بن اسلم) العدوى المدي (عن عطاء بن يسار عن
أبي قتادة) بن الحرث ٣ الأنصاري (في الحمار الوحشي مثل حديث أبي النضر) المذكور إلا أنه
(قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرجار (هل معكم من لحمه شيء) وهذا واصله المواف
في الذبايح في باب ما جاء في الصيد ولم يذكر في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها نعم في الهبة
فناولته العصفاء كلها حتى تعرقها * وقد سبق في الحديث في الحج مع كثير من مباحته والله
الموفق وبه المستعان (باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم) من أي شيء كانت (و) بيان
حكم (القميص في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما واصله المواف في الزكاة (أما خالد)
هو ابن الوليد (فقد احتبس ادراعه) أي وقفها (في سبيل الله) والادراع جمع درع بكسر الهمزة
المهملة وهى الزردية * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنثري) الزمن الغزي قال (حدثنا عبد
الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن
عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم غزوة بدر (وهو في قبة) كالخيمة
من بيوت العرب (اللهم أنى أشدك) بفتح الهمزة وضم الشين أي أسألك (عهدك) أي بالنصر
(رسالتك) ووعدك (بأحدى الطائفتين وهزم حزب الشيطان) (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين
(لم تعبد بعد اليوم) وهذا تسليم لأمر الله فيما يشاء أن يفعل وفيه رد على المعتزلة القائلين بأن
الشر غير مراد الله وانما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث أحد ممن
يدعو إلى الإيمان وفيه أن نفوس البشر لا ترتفع الخوف عنها والاشفاق جلة واحدة لأنه عليه
السلام كان وعد النصر وهو الوعد الذي نشده ولذا قال تعالى عن موسى عليه السلام حين أتى
السحرة حبلا لهم وعصيم فأخبر الله تعالى بعد أن أعلم أنه ناصر وأنه معهم ما يسع ويرى فأوجس في
نفسه خيفة موسى (فأخذ أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال
حسبك) أي يكفيك من شأنا ذلك (يا رسول الله فقد ألتحت على ربك) بجهتين مهملتين الأولى
مفتوحة والآخرى ساكنة داومت على الدعاء أو بالغت واطلقت فيه (وهو في الدرر) جلة حالية
وهى موضع الترجمة (أخرج) عليه السلام لما علم أنه استجيب له ما وجد أبو بكر في نفسه من القوة
والطمانينة (وهو يقول سيهزم الجمع) أي سيفرق شملهم (ويولون الدبر) أي الأدبار وأفراده لا رادة
الجنس أولان كل واحد يولى دبره * وعند ابن أبي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال عمر أي جمع يهزم أي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه

(٣) قوله ابن الحرث كذا بخطه والصواب حذف ابن لأن أبا قتادة هو الحرث بن زبج كما

أه ما به أمش نسخة معقدة

ابن عمرو الاسلمى سأل النبي صلى الله (١٠٣) عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رجل اسرد الصوم أفأصوم فى السفر فقال

وسلم ينبى فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ (بل الساعة موعدهم) أى موعدهم اذ هم الاصلى وما يحق بهم فى الدنيا من طلائعها (والساعة ادهى) أشد والداهية أمر قطيع لا يهتدى لدوائه (وامر) مذاق من عذاب الدنيا • وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى والتفسير والتساوى فى التفسير (وقال وهيب) بضم الواو وصغر ابن خالد بن عجلان البصرى فيما وصله المؤلف فى سورة القمر (حدثنا خالد) الخذاء أى عن عكرمة عن ابن عباس وزاد أن الذى قاله كان (يوم يدر) • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعى (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت نوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه ذات الفضول (مرهونة عند هودى) يسمى بأبى الشحم (بثلاثين صاعا) أى فى مقابلة ثلاثين صاعا (من شعير) قابله للمقابلة (وقال يعلى) بفتح أوله وثالثه بوزن رضى ابن عبيد الطنافسى الكوفى مما سبق موصولا فى الرهن فى السلم (حدثنا الأعمش) أى فى روايته عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة وزاد فقال انه (درع من حديد وقال يعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمى البصرى فيما وصله فى الاستقراض (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصرى قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن ابراهيم عن الأسود عن عائشة (وقال) فيه أيضا (رهنه درعا من حديد) • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغر ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الخيل والمتصدق مثل (وفى الزكاة كمثل) رجلين عليهما جبتان من حديد بضم الجيم وتشديد الموحدة (قد اضطرت) ألبست (أيديهما الى تراقيهما) جمع ترقوة وهى العظم الكبير الذى بين ثغرة العنق والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين وخصهما بالذكرا لانهما عند الصدر وهو مسكن القلب وهو يأمر الأمر وينهاه (فكلما هم المتصدق بصدقة) ولا يذرع الكشميين بصدقة (انسعت عليه حتى تعنى اثره) بضم القوية وسكون العين وفى القرع واصله بفتح العين وتشديد الفاء أى تمحو الجبة أثر مشيه لسبوغها • ومزاده أن الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستتر الثوب الذى يجير على الأرض أثر مشى لابس به سحر والذيل عليه (وكلما هم الجليل بالصدقة) انقبضت كل حلقة بسكون اللام من الجبة (الى صاحبها وتقلصت) أى انزوت (عليه وانضمت يده الى تراقيه) والمعنى أن الجليل اذا حدث نفسه بالصدقة شمت نفسه وضاق صدره وانقبضت يده (فسمع) أى ابهريرة (النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهد أن يوسعها) أى الجبة (فلا تسع) قال الكرماني فان قلت مجموع الحديث سمعه أبو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجه اختصاصه بالكلمة الأخيرة وأجاب بأن لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فقلعه عليه السلام كررها دون اخواتها ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله جبتان فانه روى بالباء الموحدة وهو المناسب لذلك القصص فى الترجمة وروى بالنون كما عند المؤلف فى باب مثل المتصدق والجليل من الزكاة من طريق أبى حنظلة وابن هريرة وهو المناسب للدرع (باب) لبس (الجبة فى السفر والحرب) • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابى الضحى مسلم هو ابن صبيح) بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره جاء مهملة العطاردى وسقط لاي ذر مسلم هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع انه قال (حدثني) بالافراد (المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته) فى غزوة بول (ثم أقبل فلقبته بجاء) بكسر القاف ولا بوى ذرو الوقت والاصبلى فلقبته

صم ان شئت وأقطر ان شئت * وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بهذا الاسناد مثل حديث حماد بن زيد انى رجل اسرد الصوم * وحدثنا أبو بكر بن ابي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا ابن نمير وقال أبو بكر حدثنا عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بهذا الاسناد أن حجة قال انى رجل أفصوم أفأصوم فى السفر * وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الألبى قال هرون حدثنا وقال أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير

أنه صواب الكلام لانهم كانوا يخدمون قال القاضى والاول صحيح أيضا ولخصته ثلاثة أوجه أحدها معناه شددوا أو ساطهم للخدمة والثانى انه استعارة للاجتهاد فى الخدمة ومنه اذا دخل العشر اجتهدو شد المئزر والثالث انه من الحزم وهو الاحتياط والاخذ بالقوة والاهتمام بالمصلحة (قوله وهو مكثور عليه) أى عنده كثيرون من الناس (قوله فى حديث حجة بن عمرو الاسلمى) يا رسول الله انى رجل اسرد الصوم أفأصوم فى السفر فقال صم ان شئت وأقطر ان شئت) فيه دلالة لمذهب الجمهور ان الصوم والفطر جائزان وأما الافضل منهما فحكمه ما سبق فى أول الباب وفيه دلالة لمذهب الشافعى وموافقيه ان صوم الدهر وسرده غير مكروم ولا يخاف منه ضرر ولا يفوت به حق بشرط فطر يوم العيدين والتشريق لانه أخبر بسرده ولم يشكر عليه بل أقره عليه وأذن له فيه فى السفر وفى الحضر

أولى وهذا محمول على ان حجة بن عمرو وكان يطيق السرد بلا ضرر ولا تقويت حتى كما قال فى الرواية التى بمشاة

عن أبي مرواح عن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال يا رسول الله أجذبني قوة على الصيام (١٠٣) في السفر فهل على جناح فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه قال هرون في حديثه هي رخصة ولم يذكروا من الله * حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى أن كان أحداً يُلْصِقُ يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا هشام بن سعد عن عثمان بن حيان التميمي عن أم الدرداء قالت قال أبو الدرداء لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في يوم شديد الحر حتى أن الرجل ليُلْصِقُ يده على رأسه من شدة الحر ومأماً أحدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة بعدها أجذبني قوة على الصيام وأما إنكاره صلى الله عليه وسلم على ابن عمر بن العاص صوم الدهر فلا نه علم صلى الله عليه وسلم أنه سيضعف عنه وهكذا جرى فانه ضعف في آخر عمره وكان يقول يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العمل الدائم وإن قل ويحبهم عليه (قوله عن أبي مرواح) هو بضم الميم وكسر الواو بالخاء المهملة واسمه سعد

* (باب استحباب الفطر للعاج بعرفة يوم عرفة) *

مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة

وجهور العلماء استحباب فطر يوم عرفة بعرفة للعاج وحكاية ابن المنذر عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان بن عفان وابن عمر والثوري

بعبادة فوقية قبل اللام وفتح القاف مشددة زائدة في رواية أبي ذر الوقت والاصلي فتوضاً (وعليه جبة شامية) من نسج الكفار القارين بالشام لأنها أذالك كانت دارهم (فقطض واستنشق وغسل وجهه فذهب بخروج يديه من كفيه) بالتنسية فيهما (فكأنا) بالناء ولا يذروا (ضيقين فأخرجهما من تحت) بالناء على الضم (فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه) وسبق هذا الحديث في الصلاة (باب) جواز لبس الحر في الحرب) بجاء مهملة وسكون الراء في رواية أبي ذر وله في نسخة في الحرب بفتح الراء والاولى أولى بأبواب الجهاد على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا أحمد بن المقدم) أبو الاشعث المجلي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وسقط لغير أبي ذر ابن الحارث قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا) هو ابن مالك رضي الله عنه (حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف) الزهري القرشي (والزبير بن العوام) (في) لبس (قبض من حرير من) أجل (حكمة) كانت بهما) قال النووي كغيره والحكمة في لبس الحرير للحكمة لما فيه من البرودة وتنعقب بأن الحرير حار فالصواب فيه أن الحكمة فيه الخاصة فيه تدفع الحكمة ولمسلم من طريق أبي كريب عن أبي اسامة عن سعيد بن أبي عروبة رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القميص الحرير في السفر من حكمة كانت بهما أو وجع كان بهما أخرجه مسلم في اللباس وكذا أبو داود وابن ماجه وأخرجه النسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوذي بفتح العين المهملة والواو بالقاف المكسورة كان ينزل العوكة وهم بطن من عبد القيس فنسب إليهم قال (حدثنا همام) العوذى (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام) (شكوا) بالواو ولا يذروا الاصيل شيكاً بالياء وصوب ابن التين الاول لان لام الفعل منه واو كدعوا الله ربهما واجيب بأن في الصحاح يقال شكيت وشكوت (الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل) وكان الحكمة نشأت عن أثر القمل فنسبت العلة الى السبب أو العلة بأحد الرجلين (فأرخص لهما في) لبس (الحرير) بهمزة مفتوحة فراء سكتة قال أنس (فرايته) بالهاء ولا يذروا (عليهما في غزاة) والظاهر أن الموائف أخذت قوله في الترجة في الحرب من قوله هنا في غزاة وقد أجاز الشافعي وأبو يوسف استعمال الحرير للضرورة كفتحة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وأبو حنيفة مطلقاً وأهل الحديث لم يبلغها ونقل ابن حبيب عن ابن الماجشون استحباب لبس الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ رها بالعدو ولقد ذف الرعب والخشية في قلوبهم ولذا رخص في الاختيال في الحرب وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يذنبه وهو يتختر في مشيته أخا المشية يغضها الله الا في هذا الموطن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثني يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال أخبرني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (أن أنسا) حدثهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام (في) لبس (حرير) ولم يذكر العلة والسبب فهو محمول على السابقة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة وتشديد الشين المعجمة بتدوير العبدى البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة عن أنس) رضي الله عنه أنه قال رخص (بفتح الراء واو الخاء مبنيا للفعل وأخرجه أحمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أو رخص) بضم الراء وكسر الخاء مبنيا للمفعول والشك من الراوى وزاد أبو ذر لهما أي لعبد الرحمن بن عوف والزبير أي في الحرير (الحكمة) أي

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (١٠٤) أبي النضر عن عمير مولى عبد الله بن عباس عن أم الفضل بنت الحرث أن ناساً أتوا

عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه * حدثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر عن سفيان عن أبي النضر بهذا الاسناد ولم يذكر وهو واقف على بعيره وقال عن عمير مولى أم الفضل * حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سالم أبي النضر بهذا الاسناد نحو

رضي الله عنهم قال وكان ابن الزبير وعائشة يصومان وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن أبي العاص رضي الله عنهما وكان اسحق يعيل اليه وكان عطاء يصومه في الشتاء دون الصيف وقال قتادة لا بأس به اذا لم يضعف عن الدعاء واحتج الجمهور بنظر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولأنه ارفق بالحاج في آداب الوقوف ومهمات المناسك واحتج الآخرون بالأحاديث المطلقة أن صوم يوم عرفة كفارة سنتين وجهه الجمهور على من ليس هناك (قوله) ان ام الفضل امرأة العباس ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه) فيه فوائد منها استحباب القطر للواقف بعرفة ومنها استحباب الوقوف راكباً وهو الصحيح في مذهبننا ولنا قول ان غير الركب أفضل وقيل انهما سواء ومنها جواز الشرب قائماً راكباً ومنها الإباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ومنه إباحة قبول هدية المرأة المزوجة الموثوق بدينها ولا يشترط

لأجل حكمة (يها) ولم يذكر في هذه الرواية الحرير لأنه لم يه من السابقة والحكمة فيما ذكر الحرير والبرد ودفع القمل وسواها في ذلك السفر والحضر وقيل يجوز في السفر دون الحضر لو ردد الرخصة فيه والمقيم عنك المداواة وسوف يكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى مباحث ذلك في كتاب اللباس بعون الله وقوته (باب ما يذكر في السكين) بكسر السين أى من جواز الاستعمال * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكنون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن ابن شهاب) الزهري (عن جعفر بن عمرو بن أمية) المدني ولا يذري زيادة الضمير بفتح الضاد المعجمة وسكنون الميم (عن أبيه) عمرو بفتح العين رضى الله عنه أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل من كتف) أى من لحم كتف شاة في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وفي بيت ميمونة حال كونه (يحتج) بالخاء المعجمة والرائ المشددة أى يقطع (منها ثم دعى الى الصلاة) في التماسى أن الذي دعاه بلال (فصلى ولم يتوضأ) فلم يجعله ناقضاً للوضوء * وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب الخ (وزاد قال السكين) وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ووجه ادخال الحديث هنا كون السكين من أنواع السلاح * وقدم الحديث في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة من كتاب الوضوء ويأتى ان شاء الله تعالى في الاطعمة (باب ما قيل في قتال الروم) أى من الفضل * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن يزيد) من الزيادة هو ابن ابراهيم ونسبه لجده لشهرته به القراديسى (الدمشقي) قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (يحيى بن حمزة) بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي (قال حدثني) بالافراد (نور بن يزيد) من الزيادة وثور بالثلثة المحصى (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكنون العين المهملة الكلاعي (ان عمير بن الاسود) بضم العين مصغراً (العنسي) بفتح العين المهملة وسكنون النون وبالسين المهملة حصى سكن داريا تخضرم من كبار التابعين ليس له في البخاري سوى هذا الحديث (حدثنا أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حص وهو في بناء له ومعه) زوجته (أم حرام) بنت ملحان (قال عمير فحدثنا أم حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمي يغزون البحر) هو جيش معاوية (قد أوجبوا) لانفسهم المغفرة والرحمة بأعمالهم الصالحة (قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم قال) عليه الصلاة والسلام (أنت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمي يغزون مدينة قيصر) ملك الروم يعنى القسطنطينية (مغفورا لهم) قالت أم حرام (فقلت أنا فيهم يا رسول الله قال لا) فركبت البحر من معاوية فلما غزا قبرس سنة ثمان وعشرين فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها فماتت وكان أول من غزا مدينة قيصر يزيد بن معاوية ومعه جماعة من سادات الصحابة كابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وأبي أوب الانصاري ووثي بن أسنة اثنتين وخمسين من الهجرة واستدل به المهلب على ثبوت خلافه يزيد وأنه من أهل الجنة لدخوله في عموم قوله مغفورا لهم وأجيب بأن هذا جار على طريق الحمية لبني أمية ولا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص اذ لا خلاف أن قوله عليه الصلاة والسلام مغفورا لهم مشروط بكونه من أهل المغفرة حتى لو ارتدوا احد عن غزاه بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقاً قاله ابن المنير وقد أطلق بعضهم فيما نقله المولى سعد الدين اللعن على يزيد لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازوه ورضي به والحق أن رضايه بقتل الحسين واستبشاره بذلك وأهاتيه أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم عما تواتر معناه وان كان تفصيلها أحاداً فحق لا تتوقف

أن يسأل هل هو من مالها أم من مال زوجها أو أنه اذن فيه أم لا اذا كانت موثوقة دينها ومنها في

حديث ابن عبيدة وقال عن عيسى بن مولى أم الفضل * وحديثي (١٠٥) هرون بن سعيد الأيلي حديثنا بن وهب

أخبرني عمي رواه أبو النضر حدثه
ان عيسى بن مولى ابن عباس حدثه انه
سمع أم الفضل تقول شئ ناس من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صيام يوم عرفة ونحن به تابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأرسلت اليه بقعب فيه لبن وهو
بمعرفة فشربه * وحديثي هرون بن
سعيد الأيلي حديثنا بن وهب
أخبرني عرو عن بكير بن الأشج عن
كريب بن مولى ابن عباس عن ميمونة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت ان الناس شكوا في صيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
عرفة فأرسلت اليه ميمونة بحلاب
اللبن وهو واقف في الموقف فشرب منه

ان تصرف المرأة في مالها جائز ولا
يشترط اذن الزوج سواء تصرفت
في الثلث أو أكثر وهذا مذهبنا
ومذهب الجمهور وقال مالك
لا تصرف فيما فوق الثلث الا باذنه
وموضع الدلالة من الحديث انه
صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل هو
من مالها ويخرج من الثلث وبأذن
الزوج أم لا ولو اختلف الحكم لسأل
قوله عن عيسى بن مولى عبد الله بن عباس
رضي الله عنه ما وفي رواية مولى
أم الفضل وفي رواية مولى ابن
عباس قال البخاري هو مولى أم
الفضل وقال غير من الأئمة مولى ابن
عباس فالظاهر انه مولى أم الفضل
حقيقة ويقال له مولى ابن عباس
لما رزقه له وأخذ عنه وانتمائه اليه
كما قالوا في أبي مرة مولى أم هانئ
بنت أبي طالب يقولون أيضا مولى
عقيل بن أبي طالب قالوا للزوم
ايام وانتمائه اليه وقرئ بمنسه
مقسم مولى ابن عباس ليس هو

في شأنه بل في إيمان الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه اه ومن منع يستدل بأنه عليه الصلاة
والسلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة (باب) اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
عن (قتال اليهود) الكائن في مستقبل الزمان * وبه قال (حديثنا) يحيى بن محمد الذروري (بفتح الفاء
وسكون الراء منسوب الى جده أبي فروة قال (حديثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) مخاطبا للحاضرين والمراد
غيرهم من أمته (تقاتلون اليهود) لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين
يكونون معه واليهود مع الدجال (حتى يمتحن) بالخاء المعجمة والهمزة زوت تركه أي يمتحن (احدهم
وراء الحرفية قول) أي الحرفية (يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله) * وبه قال (حديثنا) يحيى
ابن ابراهيم (بن راعويه قال (أخبرنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة بن القعقاع عن أبي
زرعة) بن عمرو بن جري الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه
(قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود) الذين يكونون مع الدجال عند نزول عيسى عليه السلام
(حتى يقول الحجر وراء اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله) فيه إشارة الى بقاء دين المسلمين
الى أن ينزل عيسى عليه السلام فانه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين معه (باب)
(قتال) المسلمين مع (الترك) الذي هو من اشراط الساعة * وبه قال (حديثنا) أبو النعمان (محمد بن
الفضل السدوسي قال (حديثنا جري بن حازم) بالخاء المعجمة والزاي (قال سمعت الحسن
البصري (يقول حديثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح المنة الفوقية
وسكون الغين المحجمة وبعد اللام المكسورة قصو حدة العبدى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من اشراط الساعة) من علامات يوم القيامة (أن تقاتلوا قوما يتعلمون نعال الشعر) بفتح
العين وتسكن والنعال جمع نعل أي أنهم يجعلون نعالهم من حبال صفرت من الشعر والمراد طول
شعرهم وكثافتها فهم لذلك يشنون فيها (وان من اشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه
كأن وجوههم الجحان) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مثـ مددة جمع محجن بكسر الميم أي الترس
(المطرقة) بضم الميم وسكون الطاء المعجمة وفتح الراء مخمضة ولا يذر المطرقة بفتح الطاء وتشديد
الراء والاولى هي الفصيحة المشهورة في الرواية وكتب اللغة وهي التي ألبست الطراق وهي جملة
تقدر على قدر الذرقة وتلصق عليها قال البيضاوي شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها
وبالمطرقة لغظها وكثرة لحمها * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عراض الوجوه لانه وصف
للترك وهذا الحديث أخرجه أيضا في علامات النبوة وابن ماجه في التتبع * وبه قال (حديثنا) ولا ي
ذر حديثي بالافراد (سعيد بن محمد) الجري بالجيم الكوفي قال (حديثنا) يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حديثنا) ابي ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن
الاعرج) عبد الرحمن بن هريرة (قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك) هم كما قال ابن عبد البر ولياقت وهم أجناس كثيرة
أصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد ويأكلون
الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين الجوس وهم الاكثرون ومنهم من يتودد وفهم
سحرة (صغار العين حرا الوجوه) بأسكان الميم أي بيض الوجوه مشربة بمخمرة لغلبة البرد على
أجسامهم (ذائف الأنوف) بنصب الثلاثة صفة للأنوف السابقة وذلف بضم الذال المحجمة
وسكون اللام جمع أذلف أي فطس الأنوف قصارها مع البطح وقيل غلط في الأربعة وقيل نظامن
وكل متقارب (كأن وجوههم الجحان المطرقة) ولا يذر المطرقة بتشديد الراء أي التي ألبست

والناس ينظرون اليه **حدثنا** زهير بن حرب (١٠٦) **حدثنا** جريح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قريش تصوم عاشوراء

في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال **حدثنا** ابن عمر عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في أول الحديث

هو بكسر الحاء المهملة وهو الاء الذي يحلب فيه ويقال له الحلب بكسر الميم **باب صوم يوم عاشوراء**

اتفق العلماء على ان صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب واختلفوا في حكمه في أول الاسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان فقال أبو حنيفة كان واجبا واختلف اصحاب الشافعي فيه على وجهين مشهورين أشهرهما عندهم انه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجبا قط في هذه الامة ولكنه كان متأكدا كد الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجبا كقول أبي حنيفة ونظيره فائدة الخلاف في اشتراط نية الصوم الواجب من الليل فأبو حنيفة لا يشترطها ويقول كان الناس مضطرين أول يوم عاشوراء ثم أمروا بصيامه بنية من النهار ولم يؤمروا بقضائه بعد صومه واصحاب الشافعي يقولون كان مستحبافصح بنية من النهار ويسمى أبو حنيفة بقوله أمر بصيامه والامر للوجوب ويقولونه فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه ويصحح الشافعية بقوله هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه والمشهور

الاطريقة من الجلود وفي الاغشية تقول طارقت بين النملين أي جعلت احداهما على الاخرى (ولا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما نهالهم الشعر) ولمسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن أبي هريرة يلبسون الشعر وعشون في الشعر **باب قتال القوم الذين يتعلون الشعر** رهم من الترك ايضا وسقط لغير الكشمي لفظ الشعر وبه قال **حدثنا** علي بن عبيد الله المديني قال **حدثنا** سفيان بن عيينة قال **قال** الزهري **محمد بن مسلم بن شهاب** (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه **قال** لا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما أي من الترك **نهالهم الشعر** أي متخذة منه **ولا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما** كان وجوههم الحمان التروس **المطرقة** التي يطرق بعضها على بعض كاللؤلؤ المطرقة المخصوصة اذا طرق بعضها فوق بعض ولا يذو المطرقة يتشديد الراء **قال** سفيان بن عيينة بالسند السابق **وزاد فيه** أبو الزناد **بكسر الزاي** وتحقيق النون **عبد الله بن ذكوان** **عن** الأعرج **عبد الرحمن بن هرم** **عن** أبي هريرة رضي الله عنه **رواية** لا على سبيل المذاكرة أي قاله عند النقل والتحمل لا عند القول والقليل قاله الكرماني وقال الحافظ بن حجر رواية هو عوض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم **صغار العين** بالنصب على المفعولية **ذلف الأنوف** فطسها مع القصير كان وجوههم الحمان المطرقة ولا يذو المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء يأتي ان شاء الله تعالى من زيد لما ذكرها في علامات النبوة بعون الله وعند البيهقي ان أمي يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم الخجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بحجرة العرب قالوا ياي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده لم يطن خيلهم الى سوارى مساجد المسلمين **باب من صف أصحابه عند الهزيمة** وثبت هو **وزل عن دابته واستنصر** أي بالله ولا يذو فاستنصر بالفاء بدل الواو وبه قال **حدثنا** عمرو بن خالد **بفتح العين** وسكون الميم **الحرياني** **الحزري** وسقط لفظ الحرياني لغير أبي ذر قال **حدثنا** زهير **بضم الزاي** مصغرا **ابن معاوية** قال **حدثنا** أبو اسحق **عمرو بن عبد الله السبيعي** قال سمعت البراء بن عواظ رضي الله عنه **وسأله رجل** هو من قيس كما عند المؤلف في غزوة حنين **أكنتم فررتم يا أبا عمار** بضم العين وتحقيق الميم وهي كنية أبي الدرداء **يوم** وقعة **حنين** أي أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم **قال** أي البراء **لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبانا أصحابه واخفاؤهم** الذين ليس معهم سلاح ينقلهم ولا يذو عن الجوى والمسدة الى وخفائهم حال كونهم **حسرا** بضم الحاء وفتح السين المشددة المفتوحة المهملتين **ليس بسلاح** أي ليس أحدهم متلبسا بسلاح فاسم ليس مضمرة وقيل الحاسر الذي لا درعه ولا مغفر **قالوا قوما رما** بالنصب صفة قوما **جمع** هوازن **بضم** جمع بدل من قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف أي هم جمع هوازن وجر هوازن بالنسبة لانه لا ينصرف **وبني نصر** بالصاد المهملة قبيلة من بني أسد ما يكاد يسقط لهم **هم** في الأرض من جودة ريمهم ويحتمل أن يكون في كاد ضمير شأن مستتر والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل أن يكون **هم** اسمها هو يسقط لهم خبرها مثل ما كاد يقوم زيد على خلاف نية **فرشقوهم رشقا** أي رموهم بالنبل **ما يكادون يخطون فأقبلوا** أي المسلمون **هناك** الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء التي أهداها له ملائكة أوفروا الجذامى **وابن عمه** مبتدأ والواو والفعال **ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب** يقوده خبر المبتدأ وفي طريق شعبة عن أبي اسحق في باب من قاد دابة غيره في الحرب وان أباسفيان أخذ بلجامها **فتزل** عليه الصلاة والسلام عن بغلته **واستنصر** أي دعا بالله النصر فنصره الله تعالى اذ رماهم بالتراب كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعونه في

في اللغة ان عاشوراء وتاسوعاء معدودان وحكي قصرهما **قوله** صلى الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه معناه انه ليس بالمغازي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء (١٠٧) فمن شاء صامه ومن شاء تركه ولم يجعله من قول

النبي صلى الله عليه وسلم كرواية جبريل
* حدثني عمرو الناقد حدثنا شافعيان
عن الزهري عن عروة عن عائشة أن
يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية
فلما جاء الاسلام من شاء صامه ومن
شاء تركه * حدثنا حرملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير
أن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمر بصيامه قبل أن
يفرض رمضان فلما فرض رمضان
كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن
شاء أفطر * حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن
سعد قال ابن ربح أخبرنا الليث عن
يزيد بن أبي حبيب أن عراكا أخبره
أن عروة أخبره أن عائشة أخبرته أن
قريشا كانت تصوم عاشوراء في
الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأنزل حنيفته بقدر ليس
بواجب والشافعية بقدر أنه ليس
مؤكد أكمل التأكيده ودعوى
المذهبيين فهو سنة مستحبة الآن
من حين قال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الكلام قال القاضي
عياض وكان بعض السلف يقول
كان صوم عاشوراء فرضا وهو باق
على فرضيته لم ينسخ قال وانقرض
القاتلون به ذا وحصل الاجماع
على أنه ليس بفرض وانما هو
مستحب وروى عن ابن عمر رضي
الله عنهم ما كراهه قصد صومه
وتعيينه بالصوم والعلماء مجمعون
على استحبابه وتعيينه للاحد
وأما قول ابن سعد ورضي الله عنه
كان صومه ثم تركه فمنا الله لم يبق كما
كان من الوجوب وتأكد النكاح

المغازي (ثم قال انما النبي لا كذب) أي فليست بكاذب في قولي حتى أنهم (انا ابن عبد المطلب)
بسكون باء كذب والمطلب وانتسب لجدته شهرته به بخلاف أبيه عبد الله فإنه مات شابا وأغير ذلك
مما سبق عند ذكره في الجهاد (ثم صف أصحابه) الذين ثبتوا معه بعد هزيمة من أنهم لكثرة العدو
بأن كانوا ضعة منهم أو أكثر أو نوا العود عند الامكان (باب الدعاء) أي دعاء الامام (على
المشركين) عند الحرب (بالبهزيمة والزلزلة) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد
الفرج الرازي الصغير قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي قال (حدثنا هشام)
قال في الفتح هو الدستواني وزعم الاصيلي أنه ابن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فخطأ
من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة ونعقبه في العمدة فقال هو الذي
تجاسر حيث قال انه هشام الدستواني وليس هو بالدستواني وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال
الاصيلي وكذا نص عليه الحافظ المزني في الاطراف في موضعين وكذا قال الكرماني ثم قال لكن
المناسب لما مر في شهادة الامام هشام بن عروة فلم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم بأنه هشام بن عروة
وانما غرته رواية عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عروة في الباب المذكور فظن ان ههنا أيضا
كذلك انتهى وسواء أتى في غزوة الاحزاب ان شاء الله تعالى ان ابن حجر قال فيها كنت ذكرت في
الجهاد انه الدستواني لكن جزم المزني في الاطراف بأنه ابن حسان ثم وجدته مصرحاً به
في عدة طرق فهذا المعتمد أو ما تضعيف الاصيلي للحديث به فليس يعتمد كما سألنا وضحه في التفسير
ان شاء الله تعالى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين ابن عرو والسماني الكوفي
(عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) انه قال لما كان يوم (وقعة) الاحزاب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملائكة يوتونهم أي يوت الكفار أحياء (وقبورهم) أمواتا (نارا شغلونا)
بقتالهم (عن الصلاة) ولا يذرع صلاة (الوسطى حين) أي وقت ولا يذرع حتى (تغابت
الشمس) وفي مسلم عن ابن مسعود ان المشركين حبسوه عن صلاة العصر حتى اجرت الشمس
أو اصفرت وقتضاه انه لم يخرج الوقت وجعل بينه وبين سابقه بأن الحبس انتهى الى وقت الحرة
أو الصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف في الصلاة الوسطى على أقوال والحافظ
الشرف الدمايطي تأليف مفرد في ذلك مما كشف المغطى عن حكم الصلاة الوسطى قيل
والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملائكة يوتونهم وقبورهم نارا لان في احراق بيوتهم غاية
الترذل في انفسهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة
وكذا أبو داود والسنائي وأخرجه الترمذي في التفسير * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن عتبة السوائي
قال (حدثنا شافعيان) بن عيينة (عن ابن ذكوان) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
(عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوى القنوت في الصبح بعد الرفع
من الركوع في الثانية) اللهم أعني سلمة بن هشام اللهم أعني الوليد بن الوليد اللهم أعني عياش بن ابي
ربيعة اللهم أعني المستضعفين من المؤمنين من العام بعد النخس وهمزة أعني في الاربعة ههنا قطع
مفتوحة والجيم مكسورة (اللهم أشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمله أي بأسل
وعقوبتك أو أخذتك الشديدة (على مضر) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة غير منصرف لانه علم
للقبيلة (اللهم سنين) نصب بفتح السين (كسني يوسف) بن يعقوب صلى الله عليه وسلم أي
غلا كالغلاء الواقع في زمنه بمصر * ومطابقة الحديث للترجمة من قوله اللهم أشدد وطأتك لانها
أعم من أن تكون بالهزيمة والزلزلة أو بغیر ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث في أول
الاستسقاء * وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) مردويه السهمي الرازي قال (أخبرنا عبد الله) بن

(قوله في حديث قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح ان قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى

عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان (١٠٨) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليطهره * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر بن ح
وحدثنا ابن عمر واللفظ له حدثنا أبي
حدثنا عبد الله عن نافع أخبرني عبد
الله بن عمر أن أهل الجاهلية كانوا
يصومون يوم عاشوراء وإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صامه
والمسلمون قبل أن يفرض رمضان
فلما افترض رمضان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن عاشوراء يوم
من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء
تركه * وحدثنا محمد بن مني وزهير
ابن حرب قال حدثنا يحيى وهو
القطان ح وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو اسامة كلاهما
عن عبد الله بن عجل في هذا الاسناد
* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث
ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث
عن نافع عن ابن عمر أنه ذكر عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
عاشوراء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يومًا يصومه أهل
الجاهلية فمن أحب منكم أن
يصومه فليصمه ومن كره فليدعه
* حدثنا أبو بكر بن ح وحدثنا أبو
اسامة عن الوليد يعني ابن كثير
حدثني نافع أن عبد الله بن عمر
حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في يوم عاشوراء إن
هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية
فمن أحب أن يصومه فليصمه ومن
أحب أن يتركه فليتركه وكان عبد
الله لا يصومه إلا أن يوافق صيامه
فرض رمضان ضبطوا أمره
بوجهين أظهرهما بفتح الهمزة والميم
والثاني بضم الهمزة وكسر الميم ولم
يذكر القاضي عياض غيره واما
قول معاوية ابن عمار إلى آخره
فظاهره أنه سمع من يوجهه أو يحرمه
أو يكرهه فأراد إعلامهم وأنه ليس بواجب ولا محرم ولا مكره وخطيبه في ذلك الجمع العظيم ولم يكرهه

المبارك قال (أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد) الأحمد بن الكوفي واسم أبي خالد سعد (أنه سمع
عبد الله بن أبي أوفى) علقمة بن خالد الأسلمي (رضي الله عنهما) يقول دعار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم أي يا الله يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع
الحساب) قال الكرمانى اما ان يراد به سريع حسابه بمعنى وقته واما انه سريع في الحساب
(اللهم اهزم الاحزاب) أي اكسرهم وبتدشعلهم (اللهم اهزمهم ووزلهم) فلا يثبتوا عند اللقاء
بل تطيش عقولهم وترعد أقدامهم * ومطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة وانما خص الدعاء
عليهم بالهزيمة والزلزلة دون أن يدعو عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد يكون
ذلك رجاء أن يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام والهلاك المباحق لهم مئة وثلاثة المقصد
الصحيح وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي
وابن ماجه في الجهاد والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) العباسي الكوفي
أخو عثمان قال (حدثنا جعفر بن عون) بفتح العين المهملة وبفتح الواو الساكنة نون القرشي
الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح
العين الازدي الكوفي أدرك الجاهلية (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال أبو جهل (عرو بن هشام فرعون هذه الامة
(وناس من قريش) عرو في الدعاء الاتي فيه (ونشرت جزو ربنا حية مكة) جلة طائفة معترضة
بين قول أبي جهل ومن معه ومدة ولهم المحذوف المقدرة بقوله هاتوا من سلا الجزور التي فحرت
(فأرسلوا) اليها (خافوا) بشئ (من سلاها) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا من جلدتها
الريقة التي يكون فيها الولام المواشي (وطرحوه عليه) ولا يذروا وطرحوا بفتح الضمير وكان
الذي طرحه عقبة بن أبي معيط (بجاءت فاطمة) الزهراء رضي الله عنها (فألقته عنه) عليه الصلاة
والسلام واستدل به المالكية على طهارة روث الماء كونه واجبا من قال بنجاسته باله يمكن
في ذلك الوقت تعديده وأيضا الدس في السلا دم فهو كعضو منها فان قيل هو ميتة أوجب باحتمال أنه
كان قبل تحريم ذبائح أهل الاوثان وان قيل كان معه فرث ودم قيل لعله كان قبل التعبد بتحريره
(فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش)
قالها ثلاثا (لأبي جهل بن هشام) اللام للبيان نحو هيئت لك أي هذا الدعاء مختص به وأولته لعميل
أي دعاء وقال لأجل أبي جهل (وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) بضم العين
وسكون القوية (وإني بن خلف) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية (وعقبة بن أبي معيط)
بضم الميم وفتح العين وعقبة بسكون القاف (قال عبد الله) هو ابن مسعود (فلقد رأيتهم في قلب
بدرقتي) مفعول ثان لرأيتهم والقاب البرقيل ان تطوى (قال أبو اسحق) السبيعي بالسند السابق
(ونسبت السابغ) هو عمارة بن الوليد (وقال يوسف بن اسحق) ولا يذوق قال أبو عبد الله أي
البخاري قال يوسف بن أبي اسحق نسبه إلى جده (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي ما وصله
في الطهارة (أمية بن خلف) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية بدل من قوله في رواية سفيان
النوري عنه أي بن خلف (وقال شعبه) بن الحجاج فيأوصله في كتاب المبعث عن أبي اسحق (أمية
أوى) بالشك وكأنه حدث به مرة أمية ومرة أبي وحدث به أخرى فشك فيه أو الشك من شعبه
وهو الظاهر قال البخاري (والصحيح) أنه (أمية) لا أبي لان أبي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده
يوم أحد بعسدير * ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي
وسبق في باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الأذى من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن

حرب) وأبو كرهه فأراد إعلامهم وأنه ليس بواجب ولا محرم ولا مكره وخطيبه في ذلك الجمع العظيم ولم يكرهه

(حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختماني (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جعدان التيمي الاحول (عن عائشة رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم (فقالوا السام) بخفيف الميم الموت (عليك) قالت عائشة (فلعنتمهم) ولا يذرعن الجوى والمستلى ولعنتمهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالئ) بكسر الكاف أى شئ حصل لك حتى لعنتمهم فأجابت بقولها (قلت) ولا يذرعن (أولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم) أى السام فرددت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما قالوا يرده عليهم قال الخطابي رواية المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بخذفها وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا أثبتها وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف ولا اجتماع بين الشيئين قال الزركشي وفيه نظر اذا المعنى ونحن ندعوا عليكم بما دعوتكم به عينا على أنا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك الخلق فيه اه وقال من فسرهابا بالموت فلا تبعه الدواو ومن فسرهابا بالسامة فاسد فاطها هو الوجه وقال ابن الجوزي وكان قتادة يمد ألف السام اه لكن اثبات الواو أصح في الرواية وأشهر وستكون لنا عودة الى مباحث ذلك مع من يذفرائد القوائد ان شاء الله تعالى في محالة بعون الله وقوته * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب والدعوات (باب) بالتثوين (هل يرشد المسلم أهل الكتاب) الى طريق الهدى ويعرفهم بمعاشن الاسلام ليرجعوا اليه (أو يعلمهم الكتاب) أى القرآن رجاء أن يرغبوا في دين الاسلام * وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور بن كوسج المروزي قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مع غرا (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية بعد هاء واحدة (ابن مسعود بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر (وهو هرقل ملك الروم) (وقال) فيما كتبه اليه (فان توليت) عن الاسلام (فان عيتك) مع انك (اتم الاريسيين) بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحية ساكنة فسين مهملة مكسورة فتحية مشددة فأخرى ساكنة آخره نون أى الزراعيين فارشده الى طريق الهدى والحق والظاهر أن المؤلف استنبط ما ترجم به من كونه عليه الصلاة والسلام كتب له بعض القرآن بالعربية فكانه ملطه على تعليمه أولا بقراءة حتى يترجم له ولا يترجم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجها فحصل المطابقة بين الترجمة والحديث من كتابته القرآن ومن مكاتبته وقد منع مالك من تعليم المسلم الكافر القرآن وأجاز له أبو حنيفة واحتج له الطحاوي بهذا الحديث مع قوله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فاجر حتى يسمع كلام الله ويحدث اسامة من النبي صلى الله عليه وسلم الى ابن أبي قبل أن يسلم وفي المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين فقرأ عليهم القرآن وهذا أحد قولى الشافعي قال في فتح الباري والذي يظهر أن الرابع التوصل بين من يرجي منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه أن يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق أن لا ينجع فيه أو يظن أنه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين (باب) لدعاء للمشركين بالهدى) الى الاسلام (ليثاقهم) * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج) قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طنبل بن عمرو (بفتح العين وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية آخره لام) (الدوسي) بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة

الاخمس أخبرني الاخمس أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم صوم يوم عاشوراء فذكر مثل حديث الثيب بن سعد سواء * وحدثنا أحمد بن عثمان الذوفي حدثنا أبو عاصم حدثنا عمه ربن محمد بن زيد العمري قال حدثنا سالم بن عبد الله حدثني عبد الله بن عمر قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال ذلك يوم كان يصومه أهل الجاهلية فن شاء صامه ومن شاء تركه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا أبو عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الأشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغذى فقال يا أبا محمد ادن الى الغداء فقال أوليس اليوم يوم عاشوراء قال وهل تدري ما يوم عاشوراء قال وما هو قال انما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك وقال أبو كريب تركه * وحدثنا زهير بن حرب وعثمان ابن أبي شيبة قال حدثنا جريح بن الاعشى بهذا الاسناد وقالوا فلما نزل رمضان تركه * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع ويحيى ابن سعيد القطان عن سفيان ح وحدثنا محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان حدثني زبيد الباقى عن عمارة بن عيسى قيس بن سكن ان الأشعث بن قيس دخل على عبد الله يوم عاشوراء وهو يأكل فقال يا أبا محمد ادن فكل قال انى صائم قال كان صومه ثم تركه * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن عاتمة قال دخل الأشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل يوم عاشوراء

فقال يا أبا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشوراء (١١٠) فقال قد كان تصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فان كنت

المكورة (واحبا به على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بخير وكان أصحابه غنائين أو تسعين وهم الذين قدموا معه وهم أهل بيت من دوس وكان قدم قبله ابنة وأسلم وصدق (فقالوا) أي طفيل وأصحابه (يا رسول الله ان دوسا) قبيلة أبي هريرة (عصت) على الله (وأبت) أن تسمع كلام طفيل حين دعاهم الى الاسلام (فادع الله عليها) أي بالهلاك (فقبل هلك دوس قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد دوسا) الى الاسلام (وانت بهم) مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورجته ورافته بآية جراه الله عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته وصلى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأمداعاؤه عليه الصلاة والسلام على بعضهم فذلك حيث لا يرجو ويحشى ضررهم وشوكتهم (باب دعوة اليهود والنصارى) أي الى الاسلام ولا يذردعوة اليهود والنصارى (وعلى ما قاتلون عليه) بفتح الفوقية من يقاتلون (و) يان (ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى) ملك الفرس (وقنصر) ملك الروم ومعنى قنصر البقير لغتهم لان أمه لما أتاهم الطاق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك لانه لم يخرج من فرج (و) يان (الدعوة) الى الاسلام (قبل القتال) وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولا هم البغدادي قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت أبا) رضي الله عنه يقول لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى أهل (الروم) قبل له انهم لا يقرؤن كتابا الا ان يكون مختوما كرامة ان يقرأ كتابهم غيرهم وروى من كرامة الكتاب خقه وعن ابن المقفع من كتب الى أخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به (فاتخذ خاتما) أي فأمر أن يصنع له خاتم (من فضة) سنة ست (فكأنني أتطرا الى ياضه في) خضر (يده) اليسرى كافي مسلم أو اليمنى كافي الترمذي (ونقش فيه محمد رسول الله) ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى أن يختم به تقتضي أن تكون الحرف المنقوشة مقبولة ليخرج الختم مستويا وأعل من المؤلف من الحديث قوله لما أراد أن يكتب لانه يدل على أنه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل * وبه قال (حدثنا) هبة الله بن يوسف (التنيسي) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بصغير عبد (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب) مع عبد الله بن حذافة السهمي (الى كسرى) فأمره (أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حذافة) (ان يدفعه الى عظيم البحرين) المذنبين ساوي بفتح السين المهملة والواو وكان من تحت يد كسرى والبحرين تنتمي بحرم موضع بين البصرة وعمان وعبر بعظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار (يدفعه عظيم البحرين الى كسرى) فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه عظيم البحرين الى كسرى (فلما قرأه كسرى خرقه) بتشديد الراء بعد الخاء المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب العلم خرقه بدل خرقه قال ابن شهاب (نسبت ان سعيد بن المسيب قال) لما خرقه وباغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان) أي بأن (يعزقوا) أي بالقزيق (كل ممزق) بفتح الزاي فيهما أي يفرقوا كل نوع من التفريق فسلط على كسرى ابنه شبر وبه فقدله بأن خرق بطنه سنة سبع فمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض واضعبل بدعونه صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعاء الى الاسلام بالكلام والكتابة وأن الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف في اشتراط الدعاء قبل القتال ومذهبنا افعية وجوب عرض الاسلام أولا على

مفطر فأطعم * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا شيبان عن أشعث ابن أبي الششاء عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام يوم عاشوراء ويحشا عليه ويتعاهدنا عنده فلما قرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني جندب بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن أبي سفيان خطيبا بالمدينة يعني في قدمة قدمها خطبهم يوم عاشوراء فقال أين علماءكم يا أهل المدينة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب منكم أن يفطر فليفطر * حدثني أبو الطاهر حدثنا عبد الله ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب في هذا الاسناد عن جندب بن أبي عمر حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مثل هذا اليوم اني صائم فمن شاء أن يصوم فليصم ولم يذكر باقي حديث مالك ويونس * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب

هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون فخن نصومه تعظما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم فامر بصومه * وحدثنا ابن بشار وابو بكر بن نافع جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد وقال فسألهم عن ذلك * وحدثني ابن أبي عمير وحدثنا سفيان عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فخن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه * وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد الا انه قال عن ابن سعيد بن جبير لم يسمه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خثيمة قال حدثنا أبو اسامة عن أي عميس عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود وتحتضه عيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أنتم * وحدثنا أحمد بن المنذر حدثنا حماد بن أسامة حدثنا (قوله فوجدناهم يوصون يوم عاشوراء فاستلوا عن ذلك وفي رواية فسألهم) المراد بالرايتين أمر من سألهم والحاصل من مجموع الاحاديث ان يوم عاشوراء كانت الجاهلية من كفار قريش وغيرهم واليهود يصومونه وجاء الاسلام بصيامه كذا في صحيحنا ذلك التنا كد والله أعلم

الكثيار بأن ندعوهم اليه ان علمنا انه لم تبلغهم الدعوة والاستحباب (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام) ولا ياتي الوقت للناس الى الاسلام (والنبوة) أي الاعتراف بها (وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله) لان كلامهم مبشر مشلهم (وقوله تعالى) بالجر عطف على السابق (ما كان لبشر ان يؤتيه الله) وزاد في رواية أبي ذر الكتاب (الى آخر الآية) وسقط لابي ذر لفظ الى آخر والمعنى ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ان يقول للناس اعبدوني مع الله واذا كان لا يصلح لبي ولا لمرسل فلا ينال صلح لاحد من الناس غيرهم بطريق الاولى وقد كان أهل الكتاب يعبدون لاجبارهم ورهبانهم كما قال تعالى اتخذوا اجدارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنبل) بالحاء المهملة والراء ابن محمد بن حنبل بن مصعب بن عبد الله بن الزبير ابن العوام أبو اسحق القرشي الاسدي الزهري المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب) كتابا (الى قيصر) ملك الروم واسمه هرقل (يدعوه) فيه (الى الاسلام وبعث) عليه الصلاة والسلام (بكتاب) هذا (اليه) الى قيصر (مع دحية الكلبي) في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر دحية (ان يدفعه الى عظيم) أهل (بصري) بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران ذات قلعة بين الشام والحجاز وعظيمها أميرها الحرث بن شمير الغساني (لبدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس) عند غلبه جنوده الروم عليهم في سنة عرة الحديبية (مشى من حص) مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للعلية والتأنيث وزاد ابن اسحق عن الزهري انه كان يبسط له البسط ويوضع عليه الراحين فيمشي عليهما (الى ايليا) بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية مخدود هي بيت المقدس (شكرا لما ابداه الله) بهجرة متوحدة وموحدة ساكنة أي أنعم الله عليه بدفع فارس عنه بعد أن ملكوا الشام وما والاها من الجزيرة وأقصى بلاد الروم واضطرأوا فقل حتى ألقوه الى القسطنطينية وحاصروها فيها مدة طويلة (فلما جاء قيصر) وهو بابلياً (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي بعثه مع دحية فأعطاه دحية لعظيم بصري فدفعه عظيم بصري الى قيصر فلما وصل اليه (قال حين قرأه التمسوا لي ههنا احد من قومه لا سألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عن نفسه وصنفته ونعته وما يدعوا اليه (قال ابن عباس) بالسند السابق (فاخبرني ابوسفيان بن حرب) وسقط غير أبي ذر ابن حرب (انه كان بالشام في رجال من قريش) صفوة رجال وكانوا ثلاثين رجلا كما عند الحاكم حال كونهم (قدموا تجارا) بكسر الفوقية وتحتية الجيم (في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كذا قريش) وهي مدة صلح الحديبية (قال ابوسفيان فوجدنا) بفتح الدال فعلا ومفعول (رسول قيصر) برفع رسول فاعله (بعض الشام) قيل غرة المدينة المشهورة (فانطلقوا وباصحابي) رسول قيصر (حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه) بضم الهمزة مبني للمفعول (فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم) وعند ابن السكن وعنده بطارقه والاقنيسون والرهبان (فقال لرجلانه) بفتح التاء وقد تضم وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة (سألهم أيهم أقرب نسباً الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابوسفيان فقلت أنا أقرب بهم اليه نسباً قال) قيصر (ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عني) لانه من بني الجاهلية من كفار قريش وغيرهم واليهود يصومونه وجاء الاسلام بصيامه كذا في صحيحنا ذلك التنا كد والله أعلم

أبو العباس الخبزي قيس فذكر هذا (١١٣) الاسناد منسله وزاد قال ابو اسامة فحدثني صدقة بن ابي عمران عن قيس بن مسلم

عبد مناف وهو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم ولابي سفيان ولابي ذر ابن عم باسقاط الياء
وتنوين الميم (وليس في الر كـ ب ومثداً أحدهم بن عبد مناف غيري فقال قيس صر أدنوه) بهمة
مفتوحة أي قروه زاد في أول الكتاب مني وانما أراد بذلك الامعان في السؤال (واهر باحجاني)
القرشيين (فعلوا خلف ظهري عندك كني) لئلا يستحيوا أن يواجهوه بالكذب ان كذب وكنتي
بكسر الفاء وتخفيف الياء في الفرع (ثم قال لترجانه قل لا صحابه اني سألت هذا الرجل) أبا
سفيان (عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذب) في حديثه عنه (فكذبوه) بتشديد الدال
المكسورة (قال ابو سفيان والله لو لا الحياء لم يمتد من ان يأترو) بضم المثناة بعد الهمزة الساكنة
أي يروى ويحكى (أصحابي عن الكذب لكذبته حين سأني عنه) عليه الصلاة والسلام لبغضي
اياء اذ ذلك (ولكني استحييت ان يأترو والكذب عنى فصدقه) بتخفيف الدال المهملة (ثم قال)
هرقل (لترجانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم) أي محال نسبته أهو من أشرفكم أم لا
(قلت هو فينا ذنوب) عظيم (قال فهل قال هذا القول أحد منكم) من قرش (قبله قلت
لا فقال كنتم) أي هل كنتم (تتهمونه على الكذب) وفي رواية شعبة عن الزهري أول هذا
الكتاب فهل كنتم تتهمونه بالكذب (قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آياته من ملك)
بكسر ميم من حرف جر وكسر لام ملك صفة مشبهة ولابي ذر عن الجوى والسقلى من ملك بفتح ميم
من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض (قلت لا قال فاشرف الناس) أهل النخوة والتكبر
منهم (يتبعونه) بتشديد الفوقية واسقاط همزة الاستعانة وهو قليل (أم ضعفوا وهم قلت بل
ضعفوا وهم) أي اتبعوه (قال يزيدون أو ينقصون) وفي رواية شعيب أم الميم بدل الواو (قلت بل
يزيدون قال فهل يرتد أحد) أي منهم (كافي رواية شعيب) بخطه لا يسهل (بالنصب على الحال أي
ساحطاً) بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يعود) أي يتقض العهد (قلت لا ونحن الآن منسه في
مدة) أي مدة صلح الحديبية (نحن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم تخف كني) بالنوقية والذي
في اليونانية بالتحسية (كلمة أدخل فيها شيئاً أتقصه به) وسقط في رواية شعيب لفظ اتقصه به
(لا أخاف أن تورث) أي تروى (عن غيرها قال فهل قالتموه وقالتمكم قلت نعم قال فكيف كانت
حربه وحر بكم قلت كانت دولا) بضم الدال وكسرها وفتح الواو (وسجالات) بكسر السين وبالجميم
أي نوبانية لنا ونوبانية له كما قال (يدال علينا المرة ويدال عليه الأخرى) بضم أول يـ دال ويدال بالبناء
للمفعول أي يغلبنا مرة ونغلبه أخرى (قال فإذا يا امرئ) زاد أبو ذر (قال) أبو سفيان فقلت
(يا امرئ ان نعد الله وحده لا نشرك) ولابي الوقت ولا نشرك (به شيئاً) بزيادة الواو قبل لا (ويتنهانا)
عما كان يعبد آبائنا من عبادة الاصنام (ويأمرنا بالصلاة) المعهودة (والصدقة) المقرضة
وفي رواية شعيب والصدق بدل الصدقة (والعفاف) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المرواة
(والوفاء بالعهد واداء الأمانة) فقال لترجانه حين قلت ذلك له قل له اني سألتك عن نسبهم فيكم
فرعتم انه ذنوب) أي عظيم (وكذلك الرسل تبعث في) أشرف (نسب قومها وسألتك هل قال
أحد منكم هذا القول قبله فرعتم أن لا فقلت) في نفسي (لو كان أحد منكم قال هذا القول
قبله قلت رجل يأتني) أي يقتدى (بقول قد قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن
يقول ما قال فرعتم أن لا فعرفت أنه لم يكن ليـ دع الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته
(ويكذب على الله) بعد اظهارها (وسألتك هل كان من آياته من ملك فرعتم أن لا فقلت لو كان
من آياته ملك قلت يطالب ملك آياته) بالجمع وفي رواية شعيب أي به بالافراد (وسألتك أشرف الناس

عن طارق بن شهاب عن أبي موسى
قال كان أهل خيبر يصومون
يوم عاشوراء يتخذونه عبداً
ويلبسون نساءهم فيه حلهم
وشارتهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصوموا ثم حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وعمر والذاذج
عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن
عبد الله عن عبيد الله بن أبي ريدم
ابن عباس وسئل عن صيام يوم
عاشوراء فقال ما علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب
فضله على الايام الا هذا اليوم ولا
شهر الا هذا الشهر يعني رمضان
وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني
عبيد الله بن أبي ريدم في هذا الاسناد
بمثل هذا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع بن الجراح عن حجاب
(قوله ويلبسون نساءهم فيه حلهم
وشارتهم) الشارة بالثين المجعولة بلا
همز وهي الهيئة الخسنة والجمال
أي يلبسون من لباسهم الحسن الجميل
ويقال لها الشارة والشورة بضم
السين واما الحللي فقال أهل اللغة
هو يفتح الحاء واسكان اللام مفرد
وجعه حلى بضم الحاء وكسرها
والضم أشهر وأكثر وقد قرئ بهما
في السبع وأكثرهم على الضم
واللام مكسورة والياء مشددة فيهما
(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فوجد اليهود يصومون
عاشوراء وقالوا ان موسى صامه وانه
اليوم الذي نجوا فيه من فرعون
وعرق فرعون فصامه النبي صلى الله
عليه وسلم وأمر بصيامه وقال نحن
أحق بموسى منهم) قال المازري
خبر اليهود غير مقبول فيجزم ان النبي صلى الله عليه وسلم أوحى اليه بصيامهم فيما قالوا وتواتر عنه

ابن عمر عن الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم (١١٣) فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال اذا

رأيت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صائما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم * وحدثنني محمد بن حاتم حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن معاوية بن عمرو وحدثنني الحكم بن الاعرج قال سألت ابن عباس وهو متوسد رداءه عند زمزم عن صوم عاشوراء

بمثل حديث حاجب بن عمر * حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا ابن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب حدثني اسمعيل بن أمية أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري يقول سمعت عبدا لله بن عباس يقول النقل بذلك حتى حصل له العلم به قال القاضي عياض ردا على المازري قد روى مسلم ان قريشا كانت تصومه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صامه فلم يحدث له بقول اليهود حكم يحتاج الى الكلام عليه وانما هي صفة حال وجواب سؤال فقوله صامه ليس فيه انه ابتداء صومه حينئذ بقولهم ولو كان هذا الحلتاه على انه اخبر به من أسلم من علمائهم كابن سلام وغيره قال القاضي وقد قال بعضهم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة ثم ترك صيامه حتى علم ما عند أهل الكتاب فيه فصامه قال القاضي وما ذكرناه أولى بلفظ الحديث قلت الخنازق قول المازري ومختصر ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه كما نصومه قريش في مكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضا يحيى أو لو أتوا واجتهدوا لا يجزى رداخبار أحادهم والله أعلم قوله عن ابن عباس ان يوم عاشوراء هو ناسع المحرم وان

يتبعونه ام ضعفاء وهم فرغت ان ضعفاء هم اتبعوه وهم أتباع الرسل غالباً (وسألتك هل يزيدون أو) وفي رواية شعيب أم (ينقصون فرغت انهم يزيدون وكذلك الايمان) فانه لا يزال في زيادة (حتى يتم) أمره بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا نزل في آخر سنه عليه الصلاة والسلام اليوم أكملت لكم دينكم الآية (وسألتك هل يرتدأ أحد مسخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فرغت ان لا في ذلك الايمان حين تخلط) بفتح المثناة وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المكسورة طاء مهملة (بشاشة القلوب) بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المنعولية أي تخلط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها (لا يسخطه أحد) وفي رواية ابن اسحق وكذلك حلالة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه (وسألتك هل يغدر فرغت ان لا و كذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلوه وقاتلكم فرغت ان قد فعل وان حر بكم وحر به يكون دولا ويدال) بالواو وسقطت لابي ذر (عليكم المرتوة وتدلون عليه الاخرى وكذلك الرسل يقتلي) أي تختبر بالغبلة عليهم ايعلم صبرهم (وتكون لها) ولا يذر عن الجوى والمستهلى له أي للمبتلى منهم (العاقبة وسألتك بماذا يأمركم) بالثبات الان مع ما لاسمة هامية وهو قليل وسبق في أول الكتاب من يدفوا اند فلستظر (فرغت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) أنه (ينهاكم عما كان يعبد آباؤكم) أي من عبادة الاوثان (و) أنه (يأمركم بالصلاة والصدقة) وللعموى والكشميني والصدق بدل الصدقة (والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة قال) هرقل (وهذه صفة النبي) ولا يذر عن الكشميني والمسملي نبى (قد كنت أعلم انه خارج) قال ذلك لما رأى من علامات نبوته الثابتة في الكتب السابقة (ولكن لم أظن) ولا يذر عن الكشميني لم أعلم (انه منكم) أي من قريش (وان بك ما قلت حقا فيوشك) بكسر الشين المعجمة أي فيسرع (أن يلك) عليه الصلاة والسلام (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس وأرض ملكه (ولو أربحوا أن أخلص) بضم اللام أصل (اليه لتجنفت) بالجيم والشين المعجمة لتكلفت (لقيه) ولا يذر عن الكشميني لقاء وفي مرسل ابن اسحق عن بعض أهل العلم ان هرقل قال ويحك والله اني لأعلم انه نبى مرسل ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته (ولو كنت عنده لغسلت قدميه) وفي رواية عبد الله بن شداد عن أبي سفيان لو علمت أنه هو لم شيت اليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه (قال أبو سفيان ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من و ككل ذلك اليه أو من يأتي به وزاد في رواية شعيب عن الزهري الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل (فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدا لله ورسوله) قدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على أن العبودية أقرب طرق العباد اليه وتعرى بضالطان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لأن الرسل مستوون في أنهم عباد الله (الى هرقل عظيم) أهل (الروم سلام على من أتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بداعية الاسلام) مصدر بمعنى الدعوة كالغافية وفي رواية شعيب بداعية الاسلام أي بدعوته وهي كلمة الشهادة التي يدعى اليها أهل الملل الكافرة (أسلم تسلم وأسلم) بكسر اللام في الاولى والاخرة وفتحها في الثانية وهذا في غاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع مافية من يبيع التجنيس فان تسلم شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الذراري والاموال ومن عذاب الآخرة (يوثك الله أجرك مرتين) أي من جهة أيمانه بنبيه ثم ثانيا بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن جهة أن اسلامه سبب لاسلام أتباعه (فان توليت) أعرضت عن الاسلام (فعاينك) مع أمك (انتم الاريسيين) بالهمزة وتشديد

(١٥) قسطلاني (خامس) النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١٤) يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمر انه قال قال عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يقيم الى قابل لا صوم من التاسع وفي رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء

صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا تصريح من ابن عباس بأن مذهبه ان عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم ويتأوله على انه مأخوذ من أظماء الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس من أيام الورد ربعا وكذا باقي الايام على هذه النسبة فيكون التاسع عشر اذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم وعن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وأحمد واسحق وخلائق وهذا ظاهر الاحاديث ومقتضى اللفظ وأما تقدير أخذه من الاظماء فمعيد ثم ان حديث ابن عباس الثاني يرد عليه لانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء فذكروا ان اليهود والنصارى تصومونه فقال

الباء بعد السين جمع يريسي ٣ أي الاكارين وهم الفلاحون والزراعون واليسبق في دلائله عليكم اثم الاكارين أي عابك اثم عابك الذين يتبعونك ويتقادون بانقيادك وبمهم ولا على جميع الرعايا لانهم الاغلب وأسرع انقياد فاذا أسلم أسلموا واذا امتنع امتنعوا (ويا أهل الكتاب) يواو العطف على أدعوك أي ادعوك بداعية الاسلام وأدعوك بقول الله تعالى يا أهل الكتاب (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله) فوحده بالعبادة وتخلص له فيها (ولا نشرك به شيئا) ولا نجعل غيره شركا له في استحقاق العبادة (ولا نتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا نطبيع الاخبار فيما أحدثوه من التعريم والتحليل (فان تولوا) عن التوحيد (فقلوا شهدوا باننا مسلمون) أي لزمتكم الحجة فاعترفوا باننا مسلمون دونكم وأعترفوا بانكم كافرون بما نطق به الكتاب وطابقت عليه الرسل (قال أبو سفيان فإنا أن قضى) هرقل (مقاتلة على اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لطمهم) أي صياحهم وشغبهم (فلا أدري ماذا قالوا وأمر بنا فأخرجنا) بضم الهمزة وكسر تاليها في الموضوعين بالباء للمجهول (فلما ان خرجت مع أصحابي وخلوت بهم قلت لهم قد أمرت بفتح الهمزة وكسر الميم أي كبر وعظم (أمر ابن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية رجل من خزاعة طائف قريش في عبادة الاوثان فمهد الشعرى فنسبوه اليه للاشتراف في مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق أول الكتاب في بدء الوحي أي لقد عظم شأنه (هذان ملك ابني الاصف) وهم الروم (يخافه قال أبو سفيان والله ما زالت ذليلا) بالذال المحجمة (مستيقنا بان أمره) عليه الصلاة والسلام (سيظهر حتى أدخل الله قلبي الاسلام وأنا كاره) أي للاسلام وكان ذلك يوم فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضى الله عنه وهذا الحديث سبق في بدء الوحي مع زيادات مباحث والله الموفق به قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي) قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم بالحاء المهملة والراء سامة ابن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي (رضي الله عنه) أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر) في أول سنة سبع (لأعطين الراية) أي العلم (رجلا يفتح الله على يديه) زاد ابن اسحق عن عمرو بن الاكوع ليس بفرار (فقاموا) أي الصحابة الحاضرون (يرجون لذلك أنهم يعطى) بضم اؤه مبني على فعل أي فقام الحاضرون من الصحابة حال كونهم راجين لا عطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه (فقدوا وكلهم) أي وكل واحد منهم (يرجون يعطى) هاو كلة أن مصدرية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ابن علي) أي مالى لأراه حاضر او كانه عليه الصلاة والسلام استبعد غيبته عن حضرته في مثل هذا الموطن لاسميا وقد قال لأعطين الراية الخ وحضر الناس كلهم طمعا أن يفوزوا بذلك الوعد (ف قيل) على سبيل الاعتذار عن غيبته (يشكى عينيه) من الرمء (فأمر) صلى الله عليه وسلم بإحضاره (فدعى له) بضم الدال مبني على مفعول أي دعى على النبي صلى الله عليه وسلم (فبصق في عينيه فبرأ مكانه) بفتح الموحدة والراء (حتى كأنهم يكن به شيء) من الرمء (فقال) (أي على) يا رسول الله (تقاتلهم حتى يكونوا) مسلمين (مثلنا فقال) عليه الصلاة والسلام له (على رسلك) بكسر الراء وسكون السين أي اقتدي به وكن على الهيئة (حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام) أي قبل القتال وهذا موضع الترجة (وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان) بفتح اللام وفي اليونانية بكسر ها (يهدى بك رجل واحد) بضم أول يهدى وفتح ثالثة مبني على المفعول (خير لك من حرا لعم) بضم الحاء المهملة والميم كذا في اليونانية بضم الميم فلم ينظر والنعم بفتح النون أي حرا لابل وهي أحسنها وأعزها أي خير لك من أن تكون لك فتصدق بها * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في فضل علي * ومسلم في الفضائل * وبه قال

(حدثنا)

٣ قوله يريسي هكذا في النسخ بالياء ومقتضى سابقه أريسي بالهمزة اه مجمع

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن (١١٥) الكوع انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم يوم عاشوراء فأمره

أن يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليصم صيامه الى الليل وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بن ميمون عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة من كان أصبح صائما فليصم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليصم بقية يومه فكان بعد ذلك نصوصه انه في العام المقبل يصوم التاسع وهذا نص يرجح بأن الذي كان يصومه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر قال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحق وآخرون يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوى صام التاسع وقد سبق في صحيح مسلم في كتاب الصلاة من رواية أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم قال بعض العلماء وإنه السبب في صوم التاسع مع العاشر أن لا يتشبه بهما وفي أفراد العاشر وفي الحديث إشارة الى هذا وقيل للاحتياط في تحصيل عاشوراء والاولى والله أعلم قوله من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليصم صيامه الى الليل وفي رواية من كان أصبح صائما فليصم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليصم بقية يومه معنى الروايتين أن من كان نوى الصوم فليصم صومه ومن كان لم ينو الصوم ولم يأكل أو أكل فليصم بقية يومه حرمة لليوم كالأصم يوم الشك منظر ان ثبت انه من رمضان يجب امساك بقية يومه حرمة لليوم واحتج أبو خنيفة بهذا الحديث لمذهبه ان صوم رمضان وغيره من الفرض

(حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري (عن حميد) الطويل أنه قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما لم يغز (حتى يصبح فان سمع أذانا مسل) عن قتالهم (وان لم يسمع أذانا غار) عليهم (بعد ما يصبح) أي أنه كان إذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة أم لا ينتظر بهم الصباح ليستبصر حالهم بالأذان فان سمعهم مسل عن قتالهم والأغار عليهم (فقرنا خبير ليلا) نصب على الظرفية وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن حميد) الطويل (عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزانا) هذا طريق آخر لحديث أنس أخرجه بتمامه في الصلاة بلفظ إذا غزا بنا قوما لم يكن يغزونا حتى يصبح وينظر فان سمع أذانا كف عنهم وان لم يسمع أذانا غار عليهم الحديث وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثنا أبو العطف (عبد الله بن مسعود) القعني (عن مالك) الامام (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى خيبر فجاها ليل) نصب على الظرفية (وكان إذا جاء قوما بابل لا يفسر) وفي رواية لم يغز (عليهم حتى يصبح) أي يطلع القمر (فلما أصبح خرجت بهم وذهبنا بهم) بتخفيف الياء هي كالجحارف الأنهم امن حميد (ومكثناهم) فقههم لزعهم (فلما رأوه قالوا) جاء (محمد والله محمد والخمس) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أي الجيش لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والمينة والميسرة والساقة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر) ثلثة الظرائف في روايته (خرجت خير) قاله بوحى أو نقاؤا للمراى آلات الخراب معهم من المساحي والمكانل (انا اذا غزنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) وهذا طريق ثالث لحديث أنس وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب أنه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (سعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أضم الهمزة ميمينا للمفعول أي أمرني الله تعالى بأن (أقاتل الناس) أي بقاتله الناس وهو من العام الذي أريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين (حتى) أي الى أن (يقولوا لا اله الا الله) ولمسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند المؤلف في كتاب الايمان اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة (فن قال لا اله الا الله فقد عصم) أي حفظ (مني نفسه وماله بالحق) أي الاسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين (وحسابه على الله) فيما يسره من الكفر والمعاصي يعني أنا نخصكم عليه بالاسلام ونؤاخذكم بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله (رواه عمرو بن عمر) بضم العين فيه ما مثل حديث أبي هريرة هذا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصل المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في الايمان (باب) بيان (من أراد غزوة فوزي) تشديد الراء أي ستره وكفى عنها (بغيرها) أي بغير تلك الغزوة التي أرادها والتورية أن يذ كر لفظا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر مثلا فليسأل عنه وعن طريقه فيفهم السامع بسبب ذلك أنه يقصد المكان القريب فالتمت كلام صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة وأصله من وراء الانسان لأن من وري بشئ فكأنه جعله وراءه وقيده السامع يرافى في شرح سيديه بالهمزة قال أصحاب الحديث يسقطونها اه وليس ذلك خطا منهم في الصحاح وارتب الشيء أي أخفيته ونوارى هو أي استتر قال وقول وريت الخبر تورية اذا سترته وأظهرت غيره ولا يقال ان كونه مأخوذا من وراء

منظر ان ثبت انه من رمضان يجب امساك بقية يومه حرمة لليوم واحتج أبو خنيفة بهذا الحديث لمذهبه ان صوم رمضان وغيره من الفرض

ونصوم صيانتنا الصغار منهم ان شاء الله (١١٦) ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام

الإنسان يقتضي أن يكون منهم وزالان همزة وراء ليست أصلية وانما هي منقلبة عن ياء فاذا لوحظ في فعل معنى وراء لم يحذف فيه الا تيان بالهمزة لفقدان الموجب لقلمها في الفعل وثبوتها في وراء وهذا مما يقتضي القطع بخطأ المحدثين ولا أدري مع هذا كيف يصح كلام السيرافي فتأمل فانه في المصاييح (و) بيان (من أحب الخروج) الى السفر (يوم الخميس) روى في حديث ضعيف عند الطبراني عن نبيط بن شريط مر فوعا بورك لا متى في بكورها يوم الخميس ولا يلزم من حبه عليه الصلاة والسلام لذلك المواظبة عليه وقد خرج عليه الصلاة والسلام في بعض أسفاره يوم السبت ولعله كان يحبه أيضا كما روى برك الله لامتى في سببها وخيسها * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى بالافراد (الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله) يقال لعبد الله هذا رؤية (ابن كعب بن مالك) الانصاري (أن) أباه (عبد الله بن كعب) زاد في اليونانية بين الاسطر من غير رقم عليه رضى الله عنه (وكان) أي عبد الله (قائد كعب) أيه حين عي (من بنه) عبد الله هذا واخويه عبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن (قال) أي عبد الله (سمعت) أي (كعب بن مالك) هو ابن أبي كعب عمرو الشيباني (حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى غيرها) لثلاث سقطن العدو فيستعد للدفع * وبه قال (وحدثني) بالافراد ولا يذرحثنى (أحمد بن محمد) هو ابن موسى المروزي أبو العباس مر دويه زاد الكللابي السمار قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت) جدي (كعب بن مالك) اعترضه الدارقطني بأن عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وانما سمع من أبيه عبد الله واستدل لذلك بعمار واه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال عن أبيه عن كعب كما قال الجماعة لكن جوز الحفاظ بن حجر سماعه من جده كعب رواية سويد بن نصر توجب أن يكون الاختلاف عن أبيه عن جده وري عمار واه عن جده لكن رواية سويد بن نصر توجب أن يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك وخيقت فتكون رواية أحمد بن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها كبير تعليل فان الاعتماد انما هو على الرواية المتصلة انتهى وحله بعضهم على أن يكون ذكر ابن موضع عن تصحيحا من بعض الرواة فكأنه كان أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك (رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما) بوصل اللام بالميم وفي نسخة أبي ذر قل ما بقصاها منها (يريد غزوة بغزوها الاورى) بتشديد الراء أي سترها وكفى عنها (بغيرها حتى كانت غزوة تبوك) في رجب سنة تسع من الهجرة بتقديم المنناة الفوقية على المهملة والمشهور في تبوك منع الصرف للعلمية والتأنيث ومن صرفها أراد الموضع (فغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) بفتح الميم والقاف والراء البرية التي بين المدينة وتبوك سميت مفازا متفاولا بالنور والافهى مهلكة كما قالوا اللديغ سليم (واستقبل غزوه وكثير خلا) قال الزركشي وابن حجر والدمايني وغيرهم بالجيم وتشديد اللام زاد ابن حجر فقال ويجوز تحقيفة ها وقال العيني بتحقيق اللام وضبطه الدمياطي في حديث سعد بن المغازي بالتشديد وهو خطأ أي أظهر (للمسلمين أمرهم) بالجمع ولا يذرحثنى الجوى امره (ليأبهاوا أهبة عدوهم) أي ليكفوا على أهبة دلا قونهم أعدوهم ويعتدوا بذلك (وأخبرهم بوجهه الذي يريد) أي بجهته التي يريد ها وهي جهة تبوك * (و) بالسند السابق عن ابن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال

أعطيناها أياه عند الإفطار * وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معشر الطمار عن خالد بن ذكوان قال سألت الربيع بنت معوذ عن صوم عاشوراء قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رساله في قرى الانصار فذكر مثل حديث بشر غيرانه قال ونصنع لهم اللعبة من العهن فنذهب به معنا فاذأسلونا الطعام أعطيناهاهم اللعبة تلهمهم حتى يتواصومهم

يجوز زيته في النهار ولا يشترط تبييتها قال لانهم نوا في النهار وأجزأهم وقال الجمهور لا يجوز رمضان ولا غيره من الصوم الواجب الابنية من الليل واجابوا عن هذا الحديث بأن المراد أمساك بقية النهار لاحقية الصوم والدليل على هذا أنهم أكلوا ثم أمروا بالانعام وقد وافق أبو حنيفة وغيره على أن شرط اجزاء النية في النهار في الفرض والنفل ان لا يتقدمها مفسد للصوم من أكل أو غيره وجواب آخر ان صوم عاشوراء لم يكن واجبا عند الجمهور كما سبق في أول الباب وانما كان سنة متأكدة وجواب ثالث أنه ليس فيه انه يحزيمهم ولا يقضونه بل اعلمهم قمضوه وقد جاء في سنن أبي داود في هذا الحديث فأتوا ببقية يومكم واقضوه (قوله اللعبة من العهن) هو الصوف مطلقا وقيل الصوف المصبوغ (قوله) فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها أياه عند الإفطار) هكذا هو في جميع النسخ عند الإفطار قال القاضي فيه محذوف وصوابه حتى يكون

عند الإفطار فيها يتم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسند وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية الاخرى اخبرني

وحدثنابي يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد (١١٧) مولى ابن أزهرة أنه قال شهدت العيد

مع عمر بن الخطاب فجاء فصلني ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطرتم من صيامكم والاخر يوم تأكلون فيه من نسككم

فاذا سألونا اطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتواضوهم وفي هذا الحديث قرين الصبيان على الطاعات وتعويدهم العبادات ولكنهم ليسوا بكاذبين قال القاضي وقد روى عن عروة انه سمى في أطاقتهم الصوم وجب عليهم وهذا غلط مردود بالحديث الصحيح رفع القلم عن ثلاثة عن النبي حتى يحتمل وفي رواية يبلغ والله أعلم

* (باب تحريم صوم يومي العيدين) *

فيه عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينه عن صوم يوم الفطر ويوم الاضحى وعن ابن عمر نحوه وقد أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك ولونذر صومهما متعده العتق ما قال الشافعي والجمهور لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاؤه وقال أبو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاؤه ما قال فان صامهما أجزأه وخالف الناس كلهم في ذلك (قوله شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فصلني ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما) فيه تقديم صلاة العيد على خطبته وقد سبق بيانه واضح في باب وفيه تعليم الامام في خطبته ما يتعلق بذلك العيد من أحكام الشرع من ما أمر به ومنه (قوله يوم فطرتم) أي أحدهما

(أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن) عم عبد الرحمن بن عبد الله (بن كعب بن مالك رضي الله عنه ان كعب بن مالك كان يقول لقها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج) في يوم من الايام (اذا خرج في سفر الايام الخميس) فان أكثر وجهه في السفر فيه وقد وهبهم من زعم ان هذا الحديث معلق وبه قال (حدثني) وفي بعض النسخ حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن) أخى عبد الله (بن كعب بن مالك عن أبيه) كعب بن مالك (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس) من المدينة (في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج) في السفر جهاد أو غيره (يوم الخميس) والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق في اسانيدنا ان الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كافي الحديثين الاولين ومن عمه عبد الرحمن ابن كعب كافي باقهما وكذا روى أيضا عن أبيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير (باب بيان الخروج في السفر بعد الظهر) وهو به قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري قال (حدثنا حماد) ولاي ذكر حماد بن زيد (عن أيوب) السخري (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله ابن زيد الجرمي (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد حجة الوداع) صلى بالمدينة الظهر أربعاً يوم السبت خامس عشر ذي القعدة لان الوقفة بعرفة كانت يوم الجمعة فأول الحجة الخميس قطعوا ولا يقال ان الخامس والعشرين من القعدة الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر أربعاً فانه حين أن يكون اول القعدة الاربعاء والخامس والعشرين منه يوم السبت فيكون ناقصاً (و) صلى عليه الصلاة والسلام (العصر بذي الحليفة ركعتين) قصر قال أنس (وسمعتهم يصرخون) بضم الراء في الفرع ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونانية أي يلبنون برفع الصوت (بهما) أي بالحج والعمرة (جميعاً) وفي الحديث إشارة الى جواز التصرف في غزوة البكور لان خروجه عليه الصلاة والسلام كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لامتى في بكورها المروى في السنن وصححه ابن حبان من حديث صفير الغامدي بالغين المعجمة والذال المهملة جواز ذلك وانما كان في البكور بركة لانه وقت نشاط (باب جواز الخروج الى السفر) (آخر الشهر) من غير كراهة (وقال كريب) مولى ابن عباس فيما وصله المؤلف في حديث طويل في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) في حجة الوداع (لتخمس بقين من ذي القعدة) يوم السبت أي في الاذهان حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق أن كان الشهر ناقصاً فأخبر بما كان في الاذهان يوم الخروج لان الاصل التمام أو ضم يوم الخروج الى ما بقي لان التأهب وقع في أوله كأنهم لما بانوا ليلة السبت على سفر اعتدوا به من جملة أيام السفر قاله في التبع وفيه جواز السفر في أواخر الشهر خلافاً لما كان عليه أهل الجاهلية حيث كانوا يتصرفون اوائل الشهر للأعمال ويكرهون فيه التصرف (وقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدينة (انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولاي ذكر عن المستمل خرج (لتخمس ليال بقين من ذي القعدة) بفتح القاف وكسر هاء سمى به لانهم كانوا يقعدون فيه عن القتال (ولا نرى) بضم النون وفتح الراء أي لا نظن (الا الحج فلما دونا) بفتح الدال والنون أي قربنا (من مكة) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت (الحرام) (وسعى بين الصفا

بيانه واضح في باب وفيه تعليم الامام في خطبته ما يتعلق بذلك العيد من أحكام الشرع من ما أمر به ومنه (قوله يوم فطرتم) أي أحدهما

* وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على (١١٨) مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأبرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاثنين ويوم الفطر * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك وهو ابن عمر عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثا فأعجبني فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال سمعته يقول لا يصلم الصيام في يومين يوم الاثنين ويوم الفطر من رمضان * وحدثنا أبو كامل الخلدري حدثنا عبد العزيز ابن المختار حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم النحر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن عون عن زياد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال اني نذرت أن أصوم يوما فوافق يوم أضحي أو فطر فقال ابن عمر أمر الله تعالى بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم يوم فطر كم (قوله جابر جـ ل إلى ابن عمر فقال اني نذرت أن أصوم يوما فوافق يوم أضحي أو فطر فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم) معناه ان ابن عمر توقف عن الحزم بجوابه لتعارض الأدلة عنده وقد اختلف العلماء فيمن نذر صوم العيدين معينا كما قدمناه قريبا وأما هذا الذي نذر صوم يوم الاثنين مثلاً فوافق يوم العيد فلا يجوز له صوم العيدين لاجتماع وهل يلزمه قضاءه فيه خلاف للعلماء وفيه للشافعي قولان أصحهما لا يجب قضاؤه لأن لفظه لم يتناول القضاء وإنما يجب قضاء الفرائض بأمر جديد على المختار عند الأصوليين وكذلك لو صادف به

والمرء أن يحول) بفتح أوله وكسر ثانيه من نسكه (قالت عائشة) رضي الله عنها (فدخل علينا) بضم الدال مبتدأ والمالم بضم فاعله (يوم النحر) نصب على الظرفية أي في يوم النحر (بجمع بقرقت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) أي البقر واستعمل النحر موضع الذبح (قال يحيى) بن سعيد الانصاري (قد كرت هذا الحديث للقاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (فقال) أي القاسم (انتك) عمرة (والله بالحديث) الذي حدثناك به (على وجهه) لم تختصر منه شيئا ولا غيره (باب) جواز (الخروج) إلى السفر (في رمضان) من غير كراهة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المديني (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) إلى مكة في غزوة فتحها يوم الأربعاء بعد العصر (في رمضان) عشر مضين منه (فصام حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف ودالين مهملتين الأولى مكسورة على وزن رغيف عين جارية على نحو مرسلتين من مكة وهو ما بين قديد وعسفان (أفطر) وفي رواية النسائي حتى أتى قديدا ثم أتى بقدر من لبن فشرب فأفطر هو وأصحابه (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قال) ابن شهاب (الزهري أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله السابق قريبا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (وساق الحديث) بطوله كما سبق عند المؤلف في باب اذا صام أياما من رمضان في كتاب الصيام وأقادي هذه ان الزهري رواه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالاختصار بخلاف الأولى في العنتمة وزاد المستمل هنا قال أبو عبد الله أي البخاري هذا قول الزهري محمد بن مسلم ولعل مذهبه أن طروا السقري في رمضان لا يبيع الفطر لأنه شهد الشهر في أوله فهو كطروته في أثناء اليوم قال المؤلف وإنما يقال أي يؤخذ بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه ناسخ للأول وقد أفطر عند الكديد وهو أفضل في السفر لأنه انما يفعل في الخير فيه الأفضل ثم ان لم يتضرر بالصوم فهو أفضل عند الشافعية وفيه رد على من كره السفر في رمضان (باب) بيان مشروعية (التوديع) عند السفر من المسافرين لأمم ومن المقيم للمسافر (وقال) بالواو ولا يذوق (ابن وهب) عبد الله المصري مما وصله النسائي والاسماعيلي وكذا المؤلف لكن من وجه آخر كما سيأتي ان شاء الله تعالى (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن بكر) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الأشج (عن سليمان بن يسار) ضد الهين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث) أي جيش أميرة حزة بن عمرو الأسلمي (وقال) عليه الصلاة والسلام بواو والعطف ولا يذوق (لثان) لقيتم فلا ناو فلا نارجلين) ولا يذوق زرعي الحوى والمستمل للرحلين (من قرئ سمها) عليه الصلاة والسلام (نحر قوه ما بالنار) هما هبار بن الأسود بن شريك الموحدة ونافع بن عبد عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير أو هبار بن عبد الله بن عبد قيس كما في سيرة ابن هشام ومسنند البراء وهبار ونافع بن قيس بن القيت بن عامر القهري وهو والد عقة كما حرره البلاذري وهو الذي نخس بن يثرب بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعيرها وكانت حاملا فلأملت ما في بطنها وكان هو وهبار معه فلذا أمر عليه الصلاة والسلام بأحرقهما قال (قال) أبو هريرة (ثم أتياه) عليه الصلاة والسلام (تودعه) حين أردنا الخروج للسفر فيه توديع المسافر لأمم فتوديع المقيم للمسافر بطريق الأولى وهو أكثر في الوقوع (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني كنت أمرتكم ان تحرقوا فلا ناو فلا نار والنار لا يعذب بها إلا الله) عز وجل خبر بمعنى النهي وظاهره التحريم (فان أخذتوهما فاقتلوهما) قاله بعد أمره بإحراقهما ففيه النسخ قبل العمل أو قبل التمكن من العمل

أصحهما لا يجب قضاؤه لأن لفظه لم يتناول القضاء وإنما يجب قضاء الفرائض بأمر جديد على المختار عند الأصوليين وكذلك لو صادف به

* وحدثنا ابن غير حدثنا ابن حدثنا سعد بن سعيد أخبرني عزمة عن عائشة قالت نرى (١١٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومين يوم

القطر ويوم الاضحي * وحدثنا
سريج بن نونس حدثنا هشيم أخبرنا
خالد عن أبي الملح عن نبيسة الهذلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب
أيام التشريق لا يجب قضاؤه في
الاصح والله أعلم ويحتمل ان ابن عمر
عرض له بان الاحتياط لك القضاء
لتجمع بين أمر الله تعالى وأمر
رسوله صلى الله عليه وسلم

* (باب تحريم صوم أيام التشريق
وبيان أن أيام أكل وشرب
وذكر الله عز وجل) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أيام
التشريق أيام أكل وشرب
وفي رواية وذكر الله عز وجل وفي
رواية أيام منا) وفيه دليل لمن قال
لا يصح صومها بحال وهو أظهر
القولين في مذهب الشافعي وبه
قال أبو حنيفة وابن المنذر وغيرهما
وقال جماعة من العلماء يجوز
صيامها الكل أحد تطوعا وغيره
حكاه ابن المنذر عن الزبير بن
العوام وابن عمر وابن سيرين وقال
مالك والاوزاعي والشافعي
في أحد قوليه يجوز صومها للمقتنع
اذ لم يجد الهدى ولا يجوز لغيره
واحتج هؤلاء بحديث البخاري في
صحيحه عن ابن عمر وعائشة رضي الله
عنهم قال لم يرخص في أيام التشريق
أن يصوم الا لمن لم يجد الهدى وأيام
التشريق ثلاثة بعد يوم النحر سميت
بذلك لتشريق الناس لحوم الاضاحي
فيها وهو تقديدها ونشرها في الشمس
وفي الحديث استحباب الاكثار من
الذكر في هذه الايام من التكبير
 وغيره (قوله عن نبيسة الهذلي) هو

به ولا حاجة في قصة العرينيين حيث حمل عليه الصلاة والسلام أعينهم بالحديد المحي لانها كانت
قصاصا ومنسوخة كذا قاله ابن المنير وفيه كراهة قتل مثل البرغوث بالنار * (باب) وجوب
(السمع والطاعة للامام) زاد أبو ذر عن الكشي عن مالم يأمر بعصية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو
ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص
العمرى (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما عن النبي صلى الله
عليه وسلم (قال المؤلف) (وحدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (محمد بن الصباح) وفي نسخة ابن صباح
بتشديد الموحدة آخره جامعة له البزار والدولابي البغدادي (عن اسمعيل بن زكريا) بن مرة
الخلقياني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها فاف الملقب بشقوصا بفتح الشين المعجمة وضم
القاف الخفيفة وبالصاد المهملة (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمرى السابق قرينا (عن نافع
عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع) لاوى الامر
باجابة أقوالهم (والطاعة) لاواهمهم (حق) واجب وهو شامل لامراء المسلمين في عهد الرسول
وبعدوه ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة (مالم يؤمر) أحدكم (بالعصية) لله ولا يذروا بعصية (فاذ
أمر) أحدكم (بعصية فلا سمع) لهم (والطاعة) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في
المعروف والفعالان ٣ مقتوحان والمراد في الحقيقة الشرعية لا الوجودية * هذا (باب) بالتثوين
(يقال) بضم المثناة التحتية وفتح القوية مبنيا للمفعول (من وراء الامام) القائم بأمور الانام
(ويتيق به) بضم أوله وفتح ثالثة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب)
هو ابن أبي حنيفة (قال حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
(حدثني) سمع أباه يروى رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون
في الدنيا (السابقون) في الآخرة * وهذا طرف من حديث وقد سبق الكلام فيه في كتاب الطهارة
والجمعة * ومطابقه لما ترجم له هنا غير حجة لكن قال ابن المنبر ان معنى يقاتل من ورأه أى من
أمامه فأطلق الورا على الأمام لانهم وان تقدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والنبي صلى
الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه مأخوذ عهده أن يؤمن به وينصره
كما حاد أمته ولذلك ينزل عيسى بن مريم عليه السلام مأموافهم في الصورة أمامه وفي الحقيقة
خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل من ورأه وهذا كما تراه في غاية من التكلف والظاهر انه اتخاذ
جريا على عادته أن يذكر الشيء كما سمعه جده لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم يكن باقيه
مقصودا (وبهذا الاسناد) السابق قال صلى الله عليه وسلم (من اطاعني) فيما أمرت به (فقد أطاع
الله) لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة مبلغ والامر هو الله عز وجل (ومن عصاني فقد عصي
الله ومن يطع الامير) أمير السرية أو الامراء مطلقا فيما يأمرونه به (فقد اطاعني) ومن يعص
الامير فقد عصاني (قيل) وسبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك ان قريشا ومن يليهم من العرب
لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤسائهم فأعلمهم عليه الصلاة والسلام أن طاعة الامراء
حق واجب (وانما الامام) القائم بحقوق الانام (جنة) بضم الجيم وتشديد النون سترة وقاية يمنع
العدو من اذى المسلمين ويحمي بيضة الاسلام (يقال) بضم أوله مبنيا للمفعول معه الكفار
والبغاة (من ورأه) أى امامه فعبر بالورا عنه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك أى امامهم فالمراد
المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدأمه فان لم يقاتل من ورأه وانى
عليه مخرج أمر الناس وسطا القوي على الضعيف وضعت الحدود والقرائن (ويتيق به) بضم
أوله مبنيا للمفعول فلا يتقدم من قاتل عنه انه جاهل ينبغي أن يعتقده انه احق به لانه فتمته وبه

• (باب كرامة أفراد يوم الجمعة
بصوم لا يوافق عاقبته) *

(قوله سألت جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت أنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا البيت عبيد)

معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله (١٣١) عليه وسلم لا يصم أحدكم يوم الجمعة

الآن يصوم قبله أو يصوم بعده
* وحديثي أبو كريب حدثنا
حسين يعني الجعفي عن زائدة عن
هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين
الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام
من بين الأيام الآن يكون في صوم
يصومه أحدكم

وفي رواية أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصم
أحدكم يوم الجمعة الآن يصوم قبله
أو يصوم بعده وفي رواية لا تختصوا
ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا
تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين
الأيام الآن يكون في صوم يصومه
أحدكم الشرح هكذا وقع في
الاصول تختصوا ليلة الجمعة ولا
تختصوا يوم الجمعة بآيات تأفي
الاول بين الخاء والصاد ويجذفها
في الثاني وهما صحيحان وفي هذه
الاحاديث الدلالة الظاهرة لقول
جهور أصحاب الشافعي وموافقيهم
انه يكره افراد يوم الجمعة بالصوم الا
ان يوافق عادته فان وصله يوم قبله
أو بعده أو وافق عادته بأن نذر أن
يصوم يوم شفاء مريضه أبد افوافق
يوم الجمعة لم يكره لهذه الاحاديث
وأما قول مالك في الموطأ لم يمنع
أحد من أهل العلم والفقه ومن
يقصد به نهى عن صيام يوم الجمعة
وصيامه حسن وقد رأيت بعض
أهل العلم يصومه وأراه كان يقترأ
فهذا الذي قاله هو الذي رأه وقد رأى
غيره خلاف ما رأى هو والسنة
مقدمة على ما رآه هو وغيره وقد
ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة

عبيد مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة) بن الاكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه قال بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة الرضوان بالحديبة تحت الشجرة (ثم عدت الى ظل الشجرة)
المعهودة ولا يذرا الى ظل شجرة (فلما خفت الناس قال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع
الا تبائع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال و) بايع (مرة أخرى فبايعته الثانية) وانما
بايعه مرة ثانية لانه كان شجاعا عابدا لنفسه فاكد عليه العقد احتياطا حتى يكون بذله لنفسه عن
رضامتا كدوفه دلائل على ان اعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الاول خلافا لبعض
الشافعية قاله ابن المنير قال يزيد بن أبي عبيد (فقلت له) أي سلمة بن الاكوع (يا أبا مسلم) وهي كنية
سلمة (على أي شيء كنتم تبائعون يومئذ قال) كنا تبائع (على الموت) أي على أن لا نفرولومنا وفي
هذا الحديث الثلاثي التحديث والعنعنة وآخر جهه المؤلف أيضا في المغازي والترمذي والنسائي
في السير وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج
(عن حميد) الطويل (قال سمعت انس راى الله عنه يقول كانت الانصار يوم) حفر (الخندق
تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حينئذ) وفي بعض الاصول كتابه عليه البرماوى
نحن الذى بغيرون وهو على حد وخصم كلذى خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على
الاسلام يدل قوله هنا على الجهاد وهو الموزون (فاجابهم) متعلا بقول ابن رواحة يحرضهم على
العمل (فقال) ولغيري ذرفا جابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم) لكن قال الداودي انما
قال ابن رواحة لا هم بغير ألف ولا لام فأتى به بعض الرواة على المعنى وليس يجوز ولا هو رجز
(لا عيش) يعتبر أو يبق (الاعيش الآخرة) فآكرم الانصار والمهاجرة) ومطابقته للترجمة من قوله
على الجهاد ما حينئذ أبدافان معناه يؤل الى انهم لا يفترون عنه في الحرب أصلا وبه قال (حدثنا
اسحق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع محمد بن فضيل) بضم الضاء تصغير فضل ابن غزوان الكوفي
(عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن ابي عثمان) عبد الرحمن التميمي بالنون البصري (عن
مجاهد) بضم الميم وتحفيف الجيم وكسر الشين المججمة آخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم
السين قتل يوم الجبل (رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (انا واخى)
محمد بضم الميم وتحفيف الجيم وكسر اللام آخره دال مهملة ابن مسعود وقال مجاهد (فقلت)
يا رسول الله (بايعنا) بكسر المشددة التحسية وسكون العين (على الهجرة فقال) عليه الصلاة والسلام
(مضت الهجرة أي حكمها (لا الهاء) الذين هاجر واقبل النخ فلا هجرة بعده ولكن جهادونية
(فقلت) يا رسول الله (علام) بحذف الالف وابقاء الفتحه دليلا عليها كضمم للفرق بين الاستفهام
والخبر ولا يذرف علاما باسقاط الفاء قبل القاف واثبات الالف بعد الميم أي على أي شيء (تبائعنا
قال) عليه الصلاة والسلام (أبايعكم) (على الاسلام والجهاد) اذا احتج اليه وقد كان قبل من
بايع قبل الفتح لزمه الجهاد أبدافا معاش الاعذار ومن أسلم بعده فله أن يجاهد وله التخلف عنه بنية
صالحه الا ان احتج كنزول عدو فيلزم كل أحد وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والجهاد
ومسلم في المغازي (باب عزم الامام على الناس فيما يطيعون) أي ان وجوب طاعة الامام على
الناس محله فيما لهم به طاعة فالجار والمجرور متعلق بمحله المحذوف من اللفظ وبه قال (حدثنا
عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال (حدثنا جابر)
هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد
الله) بن مسعود (رضي الله عنه لقد أتاني اليوم رجل) لم يعرف اسمه (فسألتني عن أمر
مادريت) بفتح الدال والراء (ما أرتد عليه) في موضع نصب مفعول دريت (فقال أرايت رجلا

بأخيه لم يخالفه قال العلماء والحكمة
في النهي عنه أن يوم الجمعة يوم
دعاء وذكر وعيادة من الغسل
والتبكير إلى الصلاة وانتظارها
واسقاع الخطبة واكتثار الذكربعد
لقول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الأرض وابغوا من
فضل الله واذكروا الله كثيرا وغير
ذلك من العبادات في يومها فاستحب
الفطر فيه ليكون له على هذه
الوظائف وأدائها بنشاط وانشرح
لها والتذاذ بها من غير مل ولا سامة
وهو نظير الحاج يوم عرفة يعرفه فان
السنة له النظر كما سبق تقريره لهذه
الحكمة فان قيل لو كان كذلك لم
يزل النهي والكراهة بصوم قبله
أو بعده لبقاء المعنى فالجواب انه
يحصل له فضيلة الصوم الذي قبله
أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من
فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة
بسبب صومه فهذا هو المعتمد في
الحكمة في النهي عن افراد صوم
الجمعة وقيل سببه خوف المبالغة في
تعظيم بحيث يفتن به كما افتن قوم
بالسبت وهذا ذاهب عيب منتقض
بصلاة الجمعة وغيرها مما هو مشهور
من وظائف يوم الجمعة وتعظيمه
وقيل سبب النهي السبب لا يعتد
وجوبه وهذا ذاهب عيب منتقض
بيوم الاثنين فإنه يسبب صومه
ولا يلتفت إلى هذا الاحتمال البعيد
ويوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك
فالصواب ما قدمنا والله أعلم وفي
قوله وهو الذي ينشط لعله يظهر أنه
تعريف للفطرية ولعل أصله وهو
الذي ينشط لعمله فحرف من التماسخ
تأمل أهم صححه الاول

مؤدبا) أي أخبرني فقيه أمر ان اطلاق الرؤية واردة الاخبار واطلاق الاستفهام واردة الامر
كأنه قال أخبرني عن أمر هذا الرجل ويؤذي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتحقير
المثانة التحية أي قويا من أدى الرجل قوى وقيل مؤدبا كامل الاداة أي السلاح ومنه عليه
أداة الحرب وأداة كل شيء التمهيد وما يحتاج اليه وفي هامش الفرع مما نسب إلى أبي ذر يعني ذا
أداة وسلاح وقال النضر المؤدى القادر على السفر وقيل المتبني المثل ذلك أدائه ولا يجوز حذف
الهمزة منه ثلاثا يصير من أودى إذا هلك (نسيطا) بنون مفتوحة ومجمعة مكسورة من النشاط
وهو الذي ينشط له ويختف اليه ويؤثر فعله (يخرج) بالهمزة التحية وسكون الخاء أي الرجل
(مع امرائنا في المغازي) فيه التفات والافكان يقول مع امرائه ليوافق رجلا وضبط الحافظ
ابن حجر يخرج بالنون وقال كذا في الرواية ثم قال والمراد بقوله رجلا أحدنا وهو محذوف الصفة
أي رجلا منا وفيه حينئذ التفات (فيعزم علينا) الامير أي يشد علينا (في أشياء لا تخصها) بضم
النون لانطيقها ولا ندرى أطاعة هي أم معصية أيجب على هذا الرجل طاعة الامير أم لا قال عبد
الله بن مسعود (فقلت له) أي للرجل (والله ما أدري ما أقول لك) سبب توقفه ان الامام اذا عين
طائفة للجهاد أو لغيره من المهمات تعينوا وصار ذلك فرض عين عليهم فلا يستغنى أحد عنهم عليه
وادي أنه كانه ما لا طاقة له به بالتشهي أشكلت الفتيا حينئذ لاننا قلنا بوجوب طاعة الامام
عارضنا فساد الزمان وان قلنا يجوز الامتناع فقد يقضى ذلك الى الفتنة فالصواب التوقف لكن
الظاهر أن ابن مسعود بعد أن توقف أفتاه بوجوب الطاعة بشرط ان يكون المأمور به موافقا
للتقوى كما علم ذلك من قوله (الا اننا كما مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا يعزم علينا في أمر
الامرأة) اذ لو لا صحة الاستئذان أو وجبه الرسول (حتى تفعله) غاية لقوله لا يعزم أو ولعزم الذي
يتعلق به المستثنى وهو مرة (وان أحدكم لم ينزل بخير ما اتى الله عز وجل (واذا شك في نفسه شيء)
مما تردد فيه أنه جائز أم لا وهو من باب القلب أي شك نفسه في شيء (سأل) السالك (رجلا) عالما
(فشفا منه) بأن أزال مرض ترده عنه به جابته له بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى
يسأل عنه من عنده علم (وأوشك) شيخ الهمزة والشين أي كاد (أن لا يجده) في الدنيا لذهاب
الصحابه رضي الله عنهم فتفقدوا من بقي بالحق ويشقى القلوب عن الشبه والشكوك (والذي
لا اله الا هو ما أذكر ما غير) بفتح الغين المحجمة والموحدة أي ما بقي أو مضى (من الدنيا الا كالغيب)
بفتح المثلثة واسكان الغين المحجمة وقد تفتح آخره موحدة الماء المستقع في الموضع المطمئن (شرب
صفوه وبقي كدره) شبه بقاء الدنيا بقاء غدير ذهب صفوه وبقي كدره (باب) بالتنوين (كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يقاتل أول النهار آخر القتال حتى ترزول الشمس) لان رياح النضر
تهب حينئذ غالباً ويمكن من القتال بتبريد حدة السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت
هبوب الصبا التي اختص عليه الصلاة والسلام بالنصر بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي قال (حدثنا ابو
اسحق) ابراهيم بن محمد (هو الفزاري) بفتح الفاء والزاى (عن موسى بن عتبة) بن أبي عياش
بالشين المحجمة آخره امام المغازي (عن سالم بن النضر) بالصاد المحجمة ابن أبي أمية (مولى عمر بن
عبد الله) مصغرا ابن معمر التميمي (وكان) سالم (كاتبه) أي اعمرو بن عبيد الله كما قاله البرماوي
كأنكر ما في لكن خطاه المعنى كالحافظ بن جرير لم يذكر له دليلا وفيه نظر كما لا يخفى ويؤيد ما قاله
السكرماني قوله في باب لا تمتنعوا الفاء العذر وحديث سالم بن النضر كنت كاتباً لعمرو بن عبيد الله فهو
صريح في ان سالما كاتب عمرو بن عبيد الله لا كاتب عبد الله بن أبي أوفى وكيف يرجع الضمير على

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن عبيد الله عن ابن مضر عن ع- روين الحارث عن بكير عن (١٣٣) يزيد بن سلمة عن سلمة بن الأكوع قال

لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطروا ففقد حتى نزلت الآية التي بعدها فسقطت * وحدثني ع- بن سواد العامري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو ابن الحارث عن بكير بن الأشج عن يزيد بن سلمة بن الأكوع عن سلمة بن الأكوع أنه قال تكافى رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فنشهد منكم الشهر فليصمه

هذا الحديث النهي الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ويومها بصوم كما تقدم وهذا متفق على كراهيته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الزغاب قائل الله واضعها ومخترعها فانما بدعة منكورة من البدع التي هي ضلالة وجهالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الأئمة مصنفات نفيسة في تقييدها وتضليل مصلحتها ومبتدعها ودلائل قبحها وبطلانها وتضليل فاعلها **أكثر من أن تحصر والله أعلم**

* (باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين)

(قوله عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطروا ففقد حتى نزلت الآية التي بعدها فسقطت وفي رواية قال تكافى رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فنشهد منكم الشهر فليصمه)

متأخر رتبة والاصل خلافه (قال كتب اليه) أي الى عمر بن عبيد الله (عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله عنه) ما قرأته (ان) بفتح الهمزة وكسر هاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه) أي غزواته (التي لقي فيها) العدو والحرب واللفظ يحتملها (انتظر) خبر (ان حتى مات الشمس) أي زالت (ثم قام في الناس) خطيباً (قال ايها الناس لا تتموا لقاء العدو) لأن المرء لا يعامل ما يؤل اليه الا محروماً ويؤيده قوله (وسلوا الله اعافيه) أي من هذه المحذورات المتضمنة للقاء العدو ثم أمرنا بالصبر عند وقوع الحقيقة فقال (فأذا قيموهم فاصبروا) فان النصر مع الصبر (واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف) أي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز الباسع لان ظل الشيء لما كان ملازمه وكان ثواب الجهاد الجنة كان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أي ملازمها استحقاق ذلك ومثله الجنة تحت أقدم الامهات وهو كناية عن الخس على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تدانى الحصان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لمصره على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التمام القتال (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم والمراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبياء فيكون المراد شدة الطلب للنصر كمنصره هذا الكتاب بخلافه لان من يكفر به ويجهده (و) يا (مجرى السحاب) بقدرته اشارة الى سرعة اجراء ما يقدره فانه قد جرى بان السحاب على أسرع حال وكأنه يسأل بذلك سرعة النصر والظفر (و) يا (هازم الاحزاب) وحده لا غيره (اهزمهم وانصرنا عليهم) قانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة أو أن المراد التوسل اليه بنعمه واثار بالاولى الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجلاء السحاب الذي جعله سبباً في نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ النعمة من فسادها قال الله هم كما أنعمت بعظيم نعمتك الاخرى والدينية وحة ظههما فاقبهما وقد وقع هذا السجع اتفاقاً من غير قصد * وبقيته مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في باب لا تتموا لقاء العدو (باب استئذان الرجل) من الرعية (الامام) في الرجوع أو التخليف عن الخروج في الغزو (لقوله) زاد في رواية عز وجل (انما المؤمنون) الكاملون في الايمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم قلوبهم (وإذا كانوا معه على امر جامع) كتدبير امر الجهاد والحرب (لم يذهبوا) عن حضرته (حتى يستأذنه) صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه المصدق لصحته والمميز للخلص فيه عن المنافق (ان الذين يستأذنونك الى آخر الآية) يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وأن الذاهب بغضرائه ليس كذلك وفيه أن الامام اذا جع الناس لتدبير امر من أمور المسلمين أن لا يرجعوا الا بآذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو لا ينبغي لاحد أن يرجع بغير آذنه ولا يخالف أمير السرية لا يقال لا يستأذن غيره عليه الصلاة والسلام اذا حكمه السابق من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لانه اذا كان ممن عينه الامام فطرأ له ما يقتضي التخليف أو الرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان والاحتجاج بالآية للترجمة في تمام الآية فاذا استأذنتك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استأذن في الرجوع الى أهله في غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق است بمنساق يريد بذلك تسميع المنافقين ولا يذرعلى امر جامع الآية قول ابن عساکر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم * وبه قال (حدثنا الحسن بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا جرير) بالجيم هو ابن عبد الحميد بن قريط بن ضم القاف وسكون الراء بعدها طام مهملة الضبي الكوفي (عن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فنشهد منكم الشهر فليصمه)

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا (١٣٤) زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي سلمة قال سمعت عائشة تقول كان يكون

قال القاضي عياض اختلف السلف في الاولى هل هي محكمة أو مخصوصة أو منسوخة كلها أو بعضها فقال الجمهور منسوخة كقول سلمة ثم اختلفوا هل بقي منها ما لم ينسخ فروى عن ابن عمر والجمهور أن حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم لكبر أو قال جماعة من السلف ومالك وأبو ثور وداود جميع الاطعام منسوخ وليس على الكبير إذا لم يطق الصوم أو اطعام واستحب له مالك وقال قتادة كانت الرخصة لكبير يقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقي فمن لا يطق وقال ابن عباس وغيره نزلت في الكبير والمرضى الذين لا يقدران على الصوم فهي عنده محكمة لكن المريض يقضى إذا برأ أو كثر العلماء على أنه لا اطعام على المريض وقال زيد بن أسلم والزهري ومالك هي محكمة ووزات في المريض يفطر ثم يبرأ ولا يقضى حتى يدخل رمضان آخر فيلزمه صومه ثم يقضى به عنه ما افطر ويطعم عن كل يوم مدامن حنطة فأما من اتصل مرضه بمرضان الثاني فليس عليه اطعام بل عليه القضاء فقط وقال الحسن البصري وغيره الضمير في يطيقونه عائشة على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة ثم جمهور العلماء على أن الاطعام عن كل يوم مدامن أو حنطة مدامن وواقفه صاحبه وقال أشهب المالكي مدامن لغبر أهل المدينة ثم جمهور العلماء أن المرض المبيح للفطر هو ما شق معه الصوم وأما بعضه لم يكل مريض هذا آخر كلام القاضي

(باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يحضر رمضان آخر إن افطر بعد ركركض وسفر وحض ونحو ذلك) * قوله عن عائشة رضي الله عنها فأتت كان يكون

(المغيرة) بن مقسم بكسر الميم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم غزوة تبوك كفى البخاري اودات الرقاع كفى طبقات ابن سعد والفتح كفى مسلم بل يلفظ أقبلنا من مكة الى المدينة (قال فملاحق بن النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا) بنون وضاد منجمة بعير يستقي عليه وسعى بذلك لنضحه بالماء حال صفيه وعند الزرارة كان أحر (قدا عني) بهمز مفتوحة قبل العين الساكنة أي تعب وعجز عن المشي (فلا يكاد يسير فقال لي) عليه الصلاة والسلام (مأله بعرك قال قلت عني) ولا يذر عن الكثرة يعني أعني بالهمزة قبل العين (قال فختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذر سقوط التصلية (فزجره ودعاه) وسلم واحد فضر به برجله ودعاه وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيلي فضر به رسول الله عليه الصلاة والسلام ودعاه فثنى مشية مامشي قبل ذلك مثلاً (فقال بين يدي الابل قدماها يسير فقال لي) عليه الصلاة والسلام (كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد أصابته بركتك قال أفني عني) بنون وتحتية بعد العين ولا بن عسا كرا فتيه به باسقاطهما (قال فاستحييت) منه (ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت) له عليه الصلاة والسلام (نعم قال فبعني به) زاد في الشروط بأوقية (فبعته بأه على أن لي فقار ظهره) بفتح الفاء خرزات عظام الظهر وهي مفصل عظامه أي على أن لي الركوب عليه (حتى) أي إلى أن (أبلغ المدينة) وفي الشروط وغيره فاستثنت جلالة إلى أهله بضم الحاء أي الجمل والمفعول محذوف أي جلالة أي أي أو متاع أو نحو ذلك فالصدم مضاعف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البائع بخوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه أحمد وجوزة مالك إذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعي وأبو حنيفة مطلق الحديث انتهى عن يبيع بشرط واجب عن هذا الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل أراد أن يعطيه الثمن بهذه الصورة أو أن الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقاً ولا حافلاً يؤثر في العقد ووقع عند النسائي أخذته بكذا أو عرثك ظهره إلى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيه أحمد بن زيد وسفيان بن عيينة وحاد أعرف بجديد شايوب من سفيان والحااصل أن الذين ذكروه بصيغة الاشتراط أكثر عدداً من الذين خالفوهم وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون أصح ويتبرح أيضاً بأن الذين روه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فيكون حجة (قال فقلت يا رسول الله اني عروس) يستوي فيه الذكروا والأنثى وفي النكاح قريب عهد بعرس أي قريب عهد بالدخول على المرأة (فاستأذنته) عليه الصلاة والسلام في التقدم (فأذن لي فتقدمت الناس إلى المدينة حتى أتيت المدينة فلقيني خالي) اسمه ثعلبة بن عمة بن عدي ابن سنان وله خال آخر اسمه عمرو بن عمة وعند ابن عسا كرا اسمه الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا أنه خاله من جهة مجازية فيحتمل أن يكون الذي لأمه على يبيع الجمل أيضاً لأنه كان يهتم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو بن عمة (فسألتني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه) ولا يذر صنعت به (فلامني) على يبيع من جهة أنه ليس لنا ناضح غيره ولا أحمد بن رواية بفتح بضم النون وفتح الموحدة آخره حاء مهملة فأنبت عني بالمدينة فقلت لها ألم ترى أني بعث ناضحاً فلما رأيت أعجبها ذلك الحديث واسمها هند بنت عمرو ويحتمل أنهم جميعاً لم يعجبها به بل ما ذكر من أنه لم يكن عنده ناضح غيره (قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استأذنته) في التقدم إلى المدينة (هل تزوجت بكراً أم) تزوجت (ثيباً) قال ابن مالك في توضيحه فيه شاهد على أن هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين فتكون أم بعد مدهامته غير منقطعة لأن استفهام النبي صلى الله عليه وسلم جابر لم يكن إلا بعد علمه بتزوجه أما بكر أو أم ثيبا فطلب منه

الاعلام

مخافة ان ياذن وقد يكون له حاجة فيها فتقوم عليه (١٣٦) وهذا من الادب وقد اتفق العلماء على ان المرأة لا يحمل لها صوم التطوع وزوجها

حاضر الا ياذنه لحديث أبي هريرة السابق في صحيح مسلم في كتاب الزكاة وانما كانت تصومه في شعبان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم معظم شعبان فلا حاجة له فيه من حيثئذ في النهار ولانه اذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان فانه لا يجوز تأخير عنه ومذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وجمهور السلف والخلف ان قضاء رمضان في حق من أفطر بعذر كحيز وسفر يجب على التراخي ولا يشترط المبادرة به في أول الامكان لكن قالوا لا يجوز تأخير عن شعبان الا في لانه يؤخره حيثئذ الى زمان لا يقبله وهو رمضان الا في فصار كمن اخره الى الموت وقال داود يجب المبادرة به في أول يوم بعد العيدين من شوال وحديث عائشة هذا يرد عليه قال الجمهور ويستحب المبادرة به للاحتياط فيه فان اخره فالصحيح عند المحققين من الفقهاء وأهل الاصول انه يجب العزم على فعله وكذلك القول في جميع الواجب الموسع انما يجوز تأخير به بشرط العزم على فعله حتى لو اخره بلا عزم عصى وقيل لا يشترط العزم واجمعوا انه لو مات قبل خروج شعبان لزمه الفدية في تركه عن كل يوم مدين طعام هذا اذا كان يمكن من القضاء فلم يقض فأما من أفطر في رمضان بعذر ثم اتصل بعزمه فلم يتمكن من الصوم حتى مات فلا صوم عليه ولا يطعم عنه ولا يصام عنه ومن أراد قضاء صوم رمضان نذر تربا متواليا فلو قضاها غدا رمى رب أو مقر قاجاز عندنا وعند الجمهور لا لأن اسم الصوم يقع على الجميع وقال جماعة من

الفضل بن سهل) بفتح السين المهملة وتسكون الهاء الاعرج البغدادي قال (حدثنا حسين بن محمد) هو ابن بهرام التميمي قال (حدثنا جرير بن حازم) بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في الآخر ابن زيد الأزدي البصري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال فرغ الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسالا في طلحة بطيما ثم خرج عليه الصلاة والسلام (يركض) الفرس (وحده) من غير رفيق (فركب الناس يركضون خلفه فقال) عليه الصلاة والسلام (لم تر أعوا) أي لا تراعوا فلم يعنى لأى لا تخافوا وهو محذور بمحذور النون (أنه) أي الفرس (أجر) أي كالجفر في سرعة سيره (فما سبق) بضم السين مبني للمفعول ولا في الوقت قال في سابق (بعد ذلك اليوم) باب الخروج في الفزع وحده (كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونينية وغيرها من غير حديث ولعله أراد أن يكتب فيه حديث أنس من وجه آخر فلم يتيسر له ذلك وقد رقم عليه اليونيني علامة أبي ذر (باب الجهاد) بالجيم والعين المفتوحين جمع جعله ما يجعله القاعد من الاجر قلن يغزونه (والجلان) بضم الحاء المهملة وتسكون الميم مجرور عطفا على سابقه مصدر كالحمل (في السيل) أي سبيل الله وهو الجهاد (وقال مجاهد) هو ابن جبر ضد الكسر المفسر التابعي مما وصله المؤلف في غزوة الفتح عنه (قلت لابن عمر) بن الخطاب (الغزو) أي ريد بالرفع كما في الفرع مبتدأ خبره محذوف ولا في ذرعن الكشميهني أنغزو بالنون المفتوحة وضم الزاي بعد ها واو وفي بعض الاصول الغزو بالنصب مفعولا بفعل محذوف أي أريد الغزو وقول ابن حجر على الاغراء والتقدير عليك الغزو وتعبه العيني بأنه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهد اخبر عن نفسه أنه يريد الغزو لأنه يطلب من ابن عمر ذلك ويدل قوله (قال) ابن عمر (اني احب ان أعينك بطائفة من مالي قلت أوسع الله علي قال ان غنالك لك وانى أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه) فيه أنه لا يكره اعانة الغازي بخوف فرس نعم اختلف فيما اذا أجز الغازي نفسه أو فرسه في الغزو وخوفه الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وان أعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه البذل (وقال عمر) بن الخطاب مما وصله ابن أبي شيبة وكذا المؤلف في تاريخه من هذا الوجه (ان ناسا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا) نصب بلام كي محذوف النون (ثم لا يجاهدون ففعله) أي لا يأخذون ليجاهدوا ولا في ذرعن فعل (فتحن أحق بماله حتى تأخذ منه ما أخذ) أي الذي أخذوه فيه أن كل من أخذ شيئا من بيت المال على عمل اذا أهمل العمل رد ما أخذ بالقضاء وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتبأله (وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك شيء) بضم الدال مبني للمفعول (تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت) مما يتعلق بسبيل الله (وضعه) أي حتى الوضع (عند أهلك) فانه أيضا من نعلقه فانه وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت مالك بن أنس) الاصمعي امام دار الهجرة (سأل زيد بن أسلم فقال زيد سمعت أبي) أسلم مولى عمر بن الخطاب (يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت على فرس في سبيل الله) أي ملكه وعند المؤلف انه أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها يحمل عليها رجل الحديث قال عمر (قرأته) أي الفرس (يساع) فسألت النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه بمزة استهفهم بمدودة (فقال لا تشتره) محذوف الياء قبل الهاء جرما على النهي (ولا تعد) أي لا ترجع (في صدقتك) ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمل عليه في سبيل الله كان جلالا ولم يكن حبالا اذا لو كان حبالا لم يجز بيعه وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) ولا في ذرعن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن عمر بن الخطاب سقط في رواية أبي ذر

* وحدثني هرون بن سعيد الابل وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب (١٢٧) أخبرنا عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن أبي

ابن الخطاب (جل على فرس في سبيل الله فوجده يباع) بضم أوله مبنيا للمفعول (فأراد أن يبتاعه) أي يشتريه (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تتبعه) بسكون الموحدة وجرم العين على النهي أي لا تشتريه (ولا تعد في صدقتك) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكره كوان الزيات (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأن أنفسهم لا تطيب بالتحلف ولا يقدر على التأهب لجزهم عن آله السفر) ما تختلف عن سرية) هي القطعة من الجيش يبالغ أقصاء أربعمائة تبعث إلى العدو (ولكن لا أجد حيلة) هي التي يحمل عليها من كبار الابل (ولا أجد ما أحلهم عليه ويشق على أن يتخافوا عني ولوددت) أي والله لوددت (أنى قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم أحيت ثم قتل ثم أحيت) بالبناء للمفعول في الأربعة وثم عليه الصلاة والسلام ذلك للحرص منه على الوصول إلى أعلى درجات الشاكرين بذل لنفسه في مرضاة ربه وإعلاء كلمته ورغبته في الازدياد من الثواب ولتأسى به أمة (باب الأجير) في الغزو هل يسهم له أم لا (وقال الحسن) البصري (وابن سيرين) محمد بن عمار صله عبد الرزاق عنهم ما بعناه (يقسم للأجير من المغنم) خصه الشافعية بالأجير غير الجهاد كسباسة الدواب وحفظ الامتعة ونحوه ما مع القتال لأنه شهد الواقعة وتبين بقتاله أنه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد بخلاف ما إذا لم يقاتل ويحل ذلك في أجبر وردت الإجارة على عينه فان وردت على ذمته أعطى وإن لم يقاتل سواء تعلقت بعهدة معينة أم لا أما للأجير للجهاد فان كان ذميا فله الأجرة دون السهم والرضخ اذ لم يحضر مجاهد الاعراض عنه بالإجارة ومسلم فلا أجر له لبطان إجارته لأنه لا يضره الصنف يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان في الروضة وأصلها أحد هما نعم لشهود الواقعة والثاني لا وبه قطع بغوى سواء قاتل أم لا اذ لم يحضر مجاهد الاعراض عنه بالإجارة وكلام الرافعي يقتضي ترجيحه وقال المالكية والحنفية إذا استؤجر لائن يقاتل لا يسهم له (وأخذ عطية بن قيس) الكلاعي الحصى أو الدمشقي المتوفى سنة عشر ومائة (فرسا) لم يسهم صاحب الفرس (على النصف) مما يخصص غيره من الكراع وقت القدمة (فبلغهم الفرس أربعة مائة دينار فأخذ ما تبين وأعطى صاحبه) النصف (ماتين) وقد وافقه على ذلك الأوزاعي وأحمد خلا فاللأمة الثلاثة وقد زاد المستملي هنا باب استعارة الفرس في الغزو قال الحفاظ بن حجر وهو خطأ لأنه يستلزم أن يحلوا باب الأجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن أمية اه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية (رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت على بكر) فتى الابل (فهو أو وثق أعلى في نفسي) بالمثلثة قبل القاف وأعلى بالعين المهملة وللعموي أوفق أحجالي بالنمائل المثلثة والحاء المهملة بديل العين وللمسئلي أو وثق أحجالي بالمثلثة وبالجمم وصوب البرماوى الأولى (فأستأجرت أجيرا) لم يسهم وفي رواية أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وناشخ ليس لى خادم فالتقت أجيرا بكفني وأجرى له سهمين فوجدت رجلا فلما ذنا الرحيل أناني فقال ما أدري ما السهمان قسم في شيئا كان السهم أولم يكن قسميت له ثلاثة دنائير (فقاتل) الأجير (رجلا) هو يعلى بن أمية نفسه (فعض أحدهما الآخر) في مسلم أن العاض هو يعلى بن أمية (فاتزع) المعوض (يده من فيه) من في العاض (وزع نبيه) واحدة الثنايا من الاسنان (فأنى) العاض الذي نزع نبيه (النبي صلى الله عليه وسلم فأهدرها) أي

أذنته امرأه فقالت انى تصدقت على امي بخمارية وانهم ماتت فقال وجب أجر له وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم

أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسأله (١٣٨) بن كهيل جميعا ونحن جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث قال سمعنا مجاهدًا
 يذكر هذا عن ابن عباس ومحمد بن

أسقطها (فقال) بالقامولاي ذرو قال (أيدفع يده اليك فتقصمها) بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمته الدابة بالكسر تقضم بالفتح (كما يقضم الفعل) بالحاء المهملة لا الفعل بالجيم والغرض منه قوله فاستأجرت أجيالاً (باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم) اللواء بكسر اللام والمذراية وهي العلم أيضاً وهو غيرها وهي ثوب يجعل في طرف الرمح ويحلى كهيئة تصفقه الرياح والعلم يعقد أو هو دونها وهو العلم الضخم وعلى التفرقة قوم كالترمذي ويؤيده حديث ابن عباس المروي عنده وأحمد كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواءه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدى عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغير والذي صرح به غير واحد من أهل اللغة توافقه ما فعل التفرقة بينهم عريقة وقد كانت الارية عسكراً ليس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه وأما العلم فعلمة لخل الأمير تدور معه حيث دار وكان اسم رايته عليه الصلاة والسلام العقاب * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) بكسر العين هو سعيد بن الحكم بن محمد ابن أبي مريم الجمعي (قال حدثني) بالافراد ولاي ذكر (حدثنا) (الليث) بن سعد الامام (قال اخبرني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (ثعلبة ابن ابي مالك) عبد الله المدني (القرظي) أن قيس بن سعد أي ابن عباد (الانصاري) الصحابي ابن الصحابي سيد الخزرج ابن سيدة هم (رضي الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله (اراد الخرج فرجل) بتشديد الجيم لابلحاء المهمة أي سرح شعر رأسه قبل أن يحرم بالخرج ففعل رجل مخدوف وهذا طرف من حديث آخر جبه الاسماعيل وعامة فرجل أحدشق رأسه فقسام غلامه فقلده به فنظر قدس فاذا هديه قد قلده وأهل بالخرج ولم يرجل شق رأسه الآخر وانما اقتصر على هذا القدر الذي ساقفه لانه موقوف وليس من غرضه وانما أراد منه أن قيساً كان صاحب لوائه عليه الصلاة والسلام أي الذي يختص بالخروج من الانصار وقد كان عليه الصلاة والسلام يدفع الى كل رئيس قبيلة لواء يقانون تحته نعم قوله وكان صاحب لوائه مرفوع لانه لا يتقرر في ذلك الا باذنه عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا قتيبة) ولاي ذكر قتيبة بن سعيد قال (حدثنا طعن بن اسمعيل) بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين وفتح الواو مولى سلمة (عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمداً فقال أنا تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني لاجل الرمدا والهزمة في انالاستفهام مقدرة أو لمولولة لانكار كانه أنكر على نفسه تخلفه (فخرج علي فلقح بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وفي أثناء الطريق) فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الارية بضم الهمزة وفي اليونانية لا عطين بفتحها (أو قال اياخذن) مثل الراوي ولاي ذرو لياخذن فأسقط لفظ قال (عذارجل) بالرفع على الفاعلية وللعموي والمستقلى رجلاً بالنصب مفعول لا عطين (يحببه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله ينتج الله عليه) خبير (فأذا نحن بعلي) قد حضر (ومنا رجوه) أي قدومه في ذلك الوقت للرمدا الذي به (فقالوا) للنبي صلى الله عليه وسلم (هذا علي) قد حضر (فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) الارية (ففتح الله عليه) خبير والغرض منه قوله لا عطين الارية عذارجل لا يحبه الله فانه يشعر بان الارية لم تكن خاصة بشخص بعينه بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد * وبه قال (حدثنا محمد بن لعلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا الواسامة) جاد بن اسامة (عن هشام بن عروة عن

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله (١٢٩) بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا

عند النبي صلى الله عليه وسلم يثمل حديث ابن مسهر غير أنه قال صوم شهرين * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بئله وقال صوم شهرين * وحدثني اسحق ابن منصور أخبرنا عبد الله بن موسى عن سفيان بهذا الاسناد وقال صوم شهرين * وحدثني ابن أبي خلف حدثنا اسحق بن يوسف حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الله بن عطاء المكي عن سليمان ابن بريدة عن أبيه قال أنت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يثمل حديثهم وقال صوم شهر

أبيه) عروة بن الزبير (عن نافع بن جبير) أي ابن مطعم (قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول للزبير بن العوام رضي الله عنه جاهلنا أي بالجنون) أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن تركز الآية) بفتح التاء وضم الكاف وتماه قال نعم والحديث يأتي مطولا في غزوة الفتح ان شاء الله تعالى مع مباحثه وفيه أن الآية لا تركز إلا بآذان الامام لانها علامة عليه وعلى مكانة فلا ينبغي أن يتصرف فيها إلا بأمره (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر) أي مسافته (وقوله جل وعز) ولا يذرو قول الله عز وجل (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) قال أهل التفسير يريد ما قد في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب زاد في غير رواية أبي ذر جأشركوا بالله أي بسبب اشركوا بهم (قال) ولا يذرقاله أي نصره عليه الصلاة والسلام بالرعب (خبر) بما وصله المؤلف في اول كتاب التيمم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظه أعطيت نجسا لم يعطهن أحد قبل نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار كالشام والعراق ومصر أكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح المنة القمية (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت) بضم الموحدة (بجامع الكلام) من اضافة الصفة الى الموصوف وهي الكلمة الموحدة لفظا المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن والسنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة (ونصرت) على الاعداء (بالرعب) أي الخوف زاد في رواية التيمم السابقة مسيرة شهر وللطبراني من حديث السائب بن يزيد شهر أمانى وشهرا خلني ولا تنافي بينه وبين حديث جابر على ما لا يخفى (فيمينا أنا نائم) أو تبت مفاتيح) بضم الهـ مزه وواو بعدها وبجذف الموحدة من مفاتيح ولغير أبي ذر أبت مفاتيح (خزائن الارض) كخزائن كسرى وقبصر ونحوهما أو معدن الارض التي منها الذهب والفضة (فوضعت في يدي) كناية عن وعده به بما ذكرانه يعطيه أمته وكذلك وقع ففتح لامته مما لك كثيرة ففتحوا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها وقد جعل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن أجناس أرزاق العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لنواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح القيب فلا يعلمها الا هو وأعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن اه (قال ابو هريرة) رضي الله عنه (وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتم ففتحتونها) بفتح المنة الفوقية وسكون النون وفتح النوقية وكسر المنة أي تستخرجونها أي الاموال من مواضعها يشترى الى انه عليه الصلاة والسلام ذهب ولم يمل منها شيئا * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة بالزاي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس رضي الله عنه ما أخبره ان ابا سفيان) صخر بن حرب (أخبره ان هرقل) عظيم الروم الملقب بقبصر (أرسل اليه وهم يابلياء) بيت المقدس (ثم) بعد حضورهم (دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه (فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الضرب) اختلاط الاصوات ولا يذركثير بناء التانيث (فارتفعت الاصوات) بالقاء ولا يذروارتفعت الاصوات (وأخرجنا) من مجلسه قال أبو سفيان (فقلت لا صحابي حين أخرجنا لقد أمر) جواب

وهذا القول هو الصحيح المختار الذي نعتقده وهو الذي صححه محققو أصحابنا الجامعون بين الفقه والحديث لهذه الاحاديث الصحيحة الصحيحة وأما الحديث الوارد من مات وعليه صيام أطعم عنه فليس بثابت ولو ثبت أمكن الجمع بينه وبين هذه الاحاديث بان يحمل على جواز الامرين فان من يقول بالصيام يجوز عنده الاطعام فثبت ان الصواب المتعين تجويز الصيام وتجويز الاطعام والولى بخير بينهما والمراد بالولى القريب سواء كان عصبة أو وارثا أو غيرهما وقيل المراد الوارث وقيل العصبة والصحيح الاول ولو صام عنه أجنبي ان كان باذن الولي صح والا فلا في الاصح ولا يجب على الولي الصوم عنه لكن يستحب هذا تخصيص مذهبنا في المسئلة ونحن قال به من السلف طائوس والحسن

وذهب الجمهور الى انه لا يصام عن ميت لا نذر (١٣٠) ولا غيره حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وعائشة ورواية عن الحسن

والزهرى وبه قال مالك وأبو حنيفة قال القاضي عياض وغيره هو قول جمهور العلماء وتأولوا الحديث على انه يطعم عنه وليه وهذا تأويل ضعيف بل باطل وأى ضرورة اليه وأى مانع يمنع من العمل بظاهره مع تظاهر الاحاديث مع عدم المعارض لها قال القاضي وأصحابنا وأجمعوا على انه لا يصلى عنه صلاة فائتة وعلى انه لا يصام عن أحد في حياته وإنما الخلاف في الميت والله أعلم وأما قول ابن عباس ان السائل رجل وفي رواية امرأة وفي رواية صوم شهر وفي رواية صوم شهرين فلا تعاض بينهما فسأل ثارة رجل وثارة امرأة وثارة عن شهر وثارة عن شهرين وفي هذه الاحاديث جواز صوم الولي عن الميت كما ذكرنا وجواز سماع كلام المرأة الاجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وصحة القياس لقوله صلى الله عليه وسلم فدين الله اخى بالقضاء وفيها قضاء الدين عن الميت وقد أجمعت الامة عليه ولا فرق بين ان يقضيه عنه وارث أو غيره فيرأيه بالخلاف وفيه دليل لمن يقول اذا مات وعليه دين لله تعالى ودين لآدمي وضاق ماله قدم دين الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم فدين الله أحق بالقضاء وفي هذه المسئلة ثلاثة أقوال للشافعي أحكمها تقديم دين الله تعالى لما ذكرناه والثاني تقديم دين الآدمي لانه مبني على الشئ والمضايقة والثالث هما سواء فيقسم بينهما وفيه أنه يستحب للميت ان ينيه على وجه الدليل اذا كان مختصراً واضحاً وبالسائل اليه حاجة أو يترتب عليه مصلحة لانه صلى الله عليه وسلم قاس على دين الآدمي تنبيهاً على وجه الدليل وفيه ان من تصدق بشئ ثم ورثه لم يكره له أخذه والتصرف فيه

قسم محذوف أى والله لقد أمر بكسر الميم أى عظم (أمر ابن ابي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة يريد النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) بكسر الهمزة على الاستئناف البياني ويجوز فتحها على انه مقول لأجله (يحققه مالك بن الأصغر) الروم وهذا موضع الترجمة لانه كان بين المدينة وبين الموضع الذي ينزله قيصر مدة شهر أو نحو (باب حمل الزاد في الغز ووقول الله تعالى) ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (وتزودوا) في سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة (فان خير الزاد التقوى) كان ناس من أهل اليمن يجمعون بالزاد مظهرين التوكل ثم يسألون الناس فنزلت أى فن التقوى الكف عن السؤال والابرام وقال بعضهم تزودوا السفر الدنيا بالطعام وتزودوا السفر الآخرة بالتقوى فان خير الزاد التقوى وبه قال (حدثنا عيسى بن اسمعيل) بضم العين مصغر الهباري الكوفي (قال حدثنا ابواسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (قال اخبرني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير العوام (وحدثني) بالافراد (ابن) فاطمة بنت المنذر زوج هشام كلاهما (عن أسماء) بنت أبي بكر (رضي الله عنها) وعن أبيها (قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم سين سفرة وسكون فائتها طعام يتخذها المسافروا كثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية (في بيت أبي بكر) رضي الله عنه (حين اراد ان يهاجر) من مكة (الى المدينة قالت) أسماء (فلم نجد لسفرتي ولا سقائي) بكسر السين ظرف الماعن الجلد (ما ربطه مائة) بالنون وكسر الموحدة كاللا حقة كما في الفرع وأصله * وهذا موضع الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل لكونه لم يكن سفر غزو وأجيب بالقام عليه (فقلت لابي بكر والله ما أجد شيئاً أربط به الانطاق) بكسر النون مائشبة المرأة وسطها التي تقع به ثوبها من الارض عند المهنة أو ازار فيه تكة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل (قال) لها أبو بكر (فشقيه باثنين فاربطيه) وللأصلي فاربطى (واحد السقام) بالآخر السفرة ففعلت ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية معجماً عليه في الفرع وفي اليونانية ففعلت بسكون اللام وضم الفوقية قال الراوى (فذلك سميت) أسماء (ذات النطاقين) وقيل لانها كانت تحب حمل نطاقي على نطاق أو كان لها نطاقتان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد والمخروط الاول وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (اخبرنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (قال اخبرني) بالافراد ولا يذرعز وجل (عرو) أخبرني (عطاء) هو ابن أبي رباح (سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه) ما قال كاتبة تزود لوم الاضاحي (بتشديد الياء) كما في الفرع ويجوز التخفيف جمع أضحية ما يذبح في يوم عيد الاضحي (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة) وهذا وان لم يكن سفر غزو ولكن سفر الغزوم قيس عليه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كاتبة تزود وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي والنسائي في الحج وبه قال (حدثنا محمد بن المنبجي) بن عبيد الزمان الغزالي البصري قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد الحميد الشافعي (قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري) (قال اخبرني) بالافراد (بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المحجمة ويسار ضد المين الحارثي الانصاري المدني (ان سويد بن النعمان) بن مالك الانصاري (رضي الله عنه أخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر) في غزوة مائة سبع وخمسة عشر منصرف للتأنيث والعلية (حتى اذا كانوا) أى النبي وأصحابه (بالصهبا) بالهملة والموحدة والمد (وهي) أى الصهبا (من خيبر وهي اذن خيبر) أى أسقلها (فصافوا) العصفردعا النبي صلى الله عليه وسلم بالطعمة فلم يوث (بالفاء ولا يذرعز وجل) (النبي)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان (١٣١) بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج

عن أبي هريرة قال قال أبو بكر رواة وقال عمر ويبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إلى صائم **حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواة قال إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن أمر وشأته أوفاته فليقل إلى صائم إلى صائم** بخلاف ما إذا أراد شراءه فإنه يكره الحديث فمن عمر رضي الله عنه وفيه دلالة ظاهرة لمذهب الشافعي والجمهور أن النسيابة في الحج جائزة عن الميت والعاجز المأبوس من برئه واعتذر القاضي عياض عن مخالفة مذهبهم لهذه الأحاديث في الصوم عن الميت والحج عنه بأنه مضطرب وهذا عذر باطل وليس في الحديث اضطراب وانغافيه اختلاف جمعنا بينه كما سبق ويكفي في صحته احتجاج مسلم به في صحيحه والله أعلم (قوله عن مسلم البطين) هو بفتح الباء وكسر الطاء

* (باب نذر الصائم إذا دعي إلى طعام ولم ير الاطعام أو شوت أو قوتل ان يقول اني صائم وانه ينز صومه عن الرث والجهل ونحوه) *

فيه (قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إلى صائم وفي رواية إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن أمر وشأته أوفاته فليقل إلى صائم إلى صائم) الشرح قوله صلى الله عليه وسلم فيما إذا دعي وهو صائم فليقل إلى صائم محمول على انه يقول له اعتذاراً له والعامل بما يحاله فان سمع

(النبي صلى الله عليه وسلم الأسويق) وهو ما يجرش من الشعر والحنطة وغيرهما الزاد (فليكن) بضم اللام وسكون الكاف أي مضعاً السويق وأدناه في الفم (فأكلنا وشربنا) من الماء أو من رائق السويق (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم إلى صلاة المغرب (قضعض) قبل الدخول في الصلاة (ومضعضاً) كذلك (وصلينا) نحن والنبي صلى الله عليه وسلم ولم توضأ وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالطعمة ومن قوله الأبا السويق وتقدم الحديث في باب من مضعض من السويق من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا بشر بن مرحوم) بكسر الموحدة وسكون الشين المجعدة ومرحوم بالخاء المهملة جده واسم أبيه عيسى بالعين والسين المهملتين اعطارا البصري مولى آل معاوية قال (حدثنا حميد بن اسمعيل) بالخاء المهملة وكسر المثناة الفوقية ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة) بن الأكوع (رضي الله عنه قال خفت) أي قلت (أزواد الناس وأملقوا) أي افتقروا ووفيت أزوادهم كذا قرره الزركشي وابن حجر والبرماوي والعيثي ورده في المصايح بأن قبله خفت أزواد الناس ثم الواقع أنهم لم تكن بالكلمة بديل أنهم جمعوا أفضل أزوادهم فبرك عليه الصلاة والسلام عليها (فأما النبي صلى الله عليه وسلم) فاستأذنيه (في فخر ابلهم فاذن لهم) عليه الصلاة والسلام في فخرها (فلقبهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فخبروه) بذلك (فقال ما بقاؤكم بعد) فخر (ابلكم فدخل عمر) رضي الله عنه (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤكم بعد) فخر (ابلهم) أي بقاؤهم يسير لغلبة الهلاك على الرجل وقول ابن حجر والدمامي تبعاً للزركشي وهذا أخذه عمر رضي الله عنه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجوار الهلية يوم خير استقباله لظهورها ليعمل عليها المسلمين ويحمل أزوادهم تعقبه صاحب الامع بأن الراجح تحريم الجمر لعينها (قال) ولا يذرف قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس يا تون بفضل أزوادهم) قال ابن حجر أي هم يا تون ولذلك رفعه وتعقبه العيني فقال كونه حالاً أوجه على ما لا يخفى (فدعا) صلى الله عليه وسلم (وبرك) بتشديد الراء أي دعا بالبركة (عليه) أي على الطعام ولا يذرعن المستعمل عليهم على الأزواد (ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتى الناس) بالخاء المهملة والمثناة أي أخذوا بالحنثيات لكثرة أي خفوا بأبيديهم من ذلك (حتى فرغوا) من حاجتهم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله) إشارة إلى ان ظهوراً المجزة يؤيد الرسالة ومطابقتها لترجمة في قوله خفت أزواد الناس * (باب حمل الزاد على الرقاب) عند تعذر حمله على الدواب * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا عتبة) بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن سليمان (عن هشام) هو ابن عروة (عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه) ولا يذرعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما (قال خرجنا) أي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان أميره أبي عبيدة بن الجراح (ونحن ثلثة نحمّل زادنا على رقابنا ففنى زادنا) هذا موضع الترجمة والظاهر انه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فنى الذي بطريق العموم اقتضى رأى أبي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص للمواساة بينهم في ذلك وجوز العيني أن يكون معنى فنى أشرف على الفناء (حتى كان الرجل منياً كل مرة) وللكشميهن في كل يوم مرة (قال رجل) هو أبو الزبير كافي مسلم وسيأتي ان شاء الله تعالى في المغازي ما يدل على انه وهب بن كيسان (يا أبا عبد الله) هي كنية جابر (وأين كانت القمرة تقع) أي من جهة الغذاء أو القوت (من الرجل قال لقد وجدنا فقدنا) أي خزائنا على فقدناها أو وجدناها مؤثراً (حين) فقدناها (بفتح القاف وفي رواية أبي الزبير قلت كيف كنتم تصنعون بها فقال كنا نخصها كما يخص

له ولم يطالبه بالحضور سقط عنه الحضور وان لم يسمح وطالبه بالحضور ولم يسمع الصوم عذراً في عدم اجابة الدعوة ولكن اذا حضر

لا يلزمه الاكل ويكون الصوم عذرا في ترك الاكل بخلاف المفطر فانه يلزمه الاكل على أصح الوجهين عندنا كما سيأتي واضحاً ان شاء الله تعالى في بابه والفرق بين الصائم والمنظر منصوص عليه في الحديث الصحيح كما هو معروف في موضعه وأما الأفضل للصائم فقال أصحابنا ان كان يشق على صاحب الطعام صومه استحبه له الفطر والا فلا هذا اذا كان صوم طوع فإن كان صوماً واجباً حرم الفطر وفي هذا الحديث انه لا بأس بظاهره لو اقل العباد من الصوم والصلاة وغيرهما اذا دعت اليه حاجة والمستحب اخاؤها اذا لم تكن حاجة وفيه الارشاد الى حسن المعاشرة واصلاح ذات البين وتأليف القلوب وحسن الاعتذار عند سببه وأما الحديث الثاني ففيه نهى الصائم عن الرفث وهو السجف وقاحش الكلام يقال رفث يرفث القاهر يرفث بضمها وكسرهما ورفث بكسرهما يرفث بفتحهما رفثاً يسكون الفاء في المصدر ورفثاً بفتحها في الاسم ويقال رفث رباعي حكاية القاضي والجهل قريب من الرفث وهو خلاف الحكمة وخلاف الصواب من القول والفعل قوله صلى الله عليه وسلم فان امرؤ شاقه أو قاتله لمعناه شقته معروض المشاققة ومعنى قاتله نازعه ودافعه قوله صلى الله عليه وسلم فليقل اني صائم اني صائم هكذا هو مرتين واختلاف في معناه فقل يقوله بلسانه جهر ليسمعه السامع والمقاتل فينزجر غالباً وقل لا يقوله بلسانه بل يحدث به نفسه لينعها من مشاققتها ومقاتلتها ومقاتلته ويحرس صومه عن المكدرات ولو جمع بين الامرين كان حسناً واعلم ان نهى الصائم عن الرفث والجهل والمشاغلة ليس مختصاً به بل لكل أحد

الصبي ثم تشرب عليها من الماء فتكفيها يومنا الى الليل (حتى أتينا البحر) أي ساحله (فأذا حوت) زاد في رواية غزوة وسيف البحر من المغازي مثل الطرب بفتح المعجمة وكسر الراء آخره موحدة الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك أو ماء عظم منه وفي رواية الخولاني فهو بطن ساحل البحر فإذا نحن بأعظم حوت (قدفه) وللعموي والكشيحي قد قدفه (البحر) كذا في نسخة ثمانية عشر يوماً ما أحببت أي ما اشتد منا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية أبي الزبير أثنى عشر يوماً (باب ارداف) رجع النوى هذه الاخرة لما فيها من الزيادة وفيه جوازاً كل الحوت الطافي ﴿ (باب ارداف المرأة خلف أخيها) الراكب ﴾ وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل واسمه الضحاك قال (حدثنا عثمان بن الاسود) الجعفي قال (حدثنا ابن أبي مليكة) بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت يا رسول الله يرجع أصحابك بأجر حج وعمره ولم ازد على الحج فقال لها اذهي وليردفك) بفتح الياء وضمها في اليونانية أخوك (عبد الرحمن) وهذا موضع الترجمة (فامر عبد الرحمن أن يعمرهما من التسعين) بفتح المشاة القوقية مكان معروف خارج مكة وهو على أربعة أميال من مكة الى جهة المدينة كما نقله الفساحي وزاد أبو داود في روايته فإذا هيبت بهما من الأكمة فالتحرم فانهما عورة متقلة وروى الفساحي من طريق محمد بن عمير قال انما سمى التسعين لان الجبل الذي عن عين الداخل يقال له ناعم والذي عن اليساري يقال له منعم والوادي نعمان (فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم) يأعلى مكة حتى جاءت ﴿ وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) ولا يخرجهما عبد الله بن محمد أي المسند قال (حدثنا ابن عبيدة) سفيان (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولا يخرجهما ابن دينار (عن عمرو بن أوس) بفتح العين والهمزة ابن أبي أوس الثقي الطائفي التابعي وليس بصحابي (عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنهم ما قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أردف) أختي (عائشة) رضي الله عنها (وأمرهما من التسعين) بضم الهمزة من أردف وأمرهما فان قلت ما وجه دخول هـ ذين الحديثين هنا أحجب باحتمال أن يكون من قوله عليه الصلاة والسلام جهاد كن الحج ﴿ (باب الارنداف في) سفر (الغزو) سفر (الحج) ﴾ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط في رواية أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقي قال (حدثنا أيوب) السخستاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن انس رضي الله عنه) قال كنت رديف أبي طلحة وانهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم (لبصرخون) بلام التاء كيد أي يرفعون أصواتهم (بهماجية الحج والعمرة) بالجر فـهم ما بدلا من الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما الحج والآخر العمرة * وموضع الترجمة ظاهر وقيس الغزوي على الحج ﴿ (باب الردف) بكسر الراء أي المتردف الراكب خلف الراكب (على الحمار) ﴾ وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو صفوان) عبد الله بن سعيد الأموي (عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركب على حمار على كاف) بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد على الحمار كالسرج للفرس (عليه) أي على الكاف (قطيفة) ثياب مخمل (وأردف أسامة) بن زيد (وراه) والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في اللباس وفي التفسير والادب والاستئذان والطب ومسلم في المغازي والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الميم بفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له (١٣٣) الا الصيام هولي وأنا أجزى به فوالذي نفسي

محمد بيده خلفه فم الصائم أطيب

عند الله من ريح المسك

مثله في أصل النبي عن ذلك لكن

الصائم آكد والله أعلم

* (باب فضل الصيام) *

(قوله صلى الله عليه وسلم قال الله

تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام

هولي وأنا أجزى به) اختلف العلماء

في معناه مع كون جميع الطاعات

لله تعالى فقل سبب اضافته الى

الله تعالى انه لم يعبد أحدا غير الله

تعالى به فلم يعظم الكفار في عصر

من الاعصار معبودا لهم بالصيام

وان كانوا يعظمونه بصورة الصلاة

والسجود والصدقة والذكر وغير

ذلك وقيل لان الصوم بعيد من

الرياء لخلافه بخلاف الصلاة

والحج والغزو والصدقة وغيره من

العبادات الظاهرة وقيل لانه ليس

للصائم ونفسه فيه حظ قاله

الخطابي قال وقيل لان الاستغناء

عن الطعام من صفات الله تعالى

فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه

الصفة وان كانت صفات الله تعالى

لا يشبهها شيء وقيل معناه أنا المنفرد

بعلم مقدار ثوابه أو تضاعف حسناته

وغيره من العبادات أظهر سبحانه

بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها

وقيل هي اضافة تشريف كقوله

تعالى ناقة الله مع ان العالم كله لله

تعالى وفي هذا الحديث بيان عظم

فضل الصوم والحث عليه وقوله

تعالى وأنا أجزى به بيان لعظم فضله

وكثرة ثوابه لان التكريم اذا أخبر

بأنه يتولى بنفسه الجزء اقتضى

عظم قدر الجزء وسعة العطاء (قوله

صلى الله عليه وسلم لخلفه فم الصائم

(عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح)

في رمضان سنة ثمان من الهجرة (من أعلى مكة) من كد ابعائه والتمتع والمدة (على راحلته) حال كونه

(مردقا أسامة بن زيد) خادمه وهذا موضع الترجعة ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف

على الجار نعم هو عليه أقوى في التواضع (ومعه بلال) مؤذنه (ومعه عثمان بن طلحة) بن أبي طلحة

ابن عبد العزى لكونه (من الحجبة) بفتح الحاء المهملة والجيم أى حجة الكعبة وسدنتها الذين

يسد بهم مفتاحها (حتى اناخ) عليه الصلاة والسلام راحلته (في المسجد) الحرام (فأمره أن يأتي

بفتح البيت) العتيق فأني به من عنده سلافة بضم السين المهملة (فتفتح) عليه الصلاة

والسلام به الكعبة ولا يذرف فتح بضم ثائه مبنيا للمفعول (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الكعبة (ومعه أسامة وبلال وعثمان) بن طلحة الحجي (فمكث فيها طويلا) يصلي ويكبر

ويدعو (ثم خرج) منها (فاستبق الناس) أى فسبقوا للولوج الى الكعبة (وكان) بالواو ولا ي

ذرفكان (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (أول من دخل) الكعبة (فوجد بلالا وراء الباب قائما

فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الكعبة (فأشار) بلال له (الى المكان الذي

صلى فيه) منها وفي رواية مسلم أنه قال صلى بين العمودين اليمانيين (قال عبد الله) بن عمر (فنسيت)

بالقاء (أن أسأله) أى بلالا (كم صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (من سجدة) أى من ركعة ولا

يعارضه نفي أسامة صلاته عليه الصلاة والسلام فيها المروي في مسلم لان بلال مثبت فهو مقدم على

النافي نعم روى عن أسامة اثباتها كما عند أحمد والطبراني ولاتناقض في روايته لان النفي بالنسبة

لما في علمه لكونه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي الكعبة

أولياته بما يحويه النبي صلى الله عليه وسلم الصور التي كانت بالكعبة والاثبات أخبر به غيره

فرواه عنه (باب من أخذ بالركاب) للراكب (ونحوه) كالأعانة على الركوب * وبه قال

(أحمد بن) بالافراد ولا يذرحدثنا (أصحق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي كارجحه

الحافظ بن حجر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) بسكون ثائه (عن همام)

هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي) بضم

السين وفتح الميم مقصور الاثمة من أنامل الاصابع (من الناس) أوكل عظم محجوف من صغار

العظام قال التوربشتي وفي معناه خلق الانسان على المئائة وستين مفصلا عليه أن يتصدق عن

كل مفصل بصدقة وقال في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة

لله تعالى شكره بأن جعل لعظامه مناصل يتمكن بهامن القبض والبسط وخصت بالذكرا

في التصرف بهامن دقائق الصنائع التي اختص بها الأدمي اه وقال البيضاوي المعنى أن على

كل مفصل من عظام يصح سليمان الآفات باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعها وفعاله صدقة

شكر المن صورته ووقاه عما يغيره ويؤذيه اه وكل سلامي مبتدأ مضاف ومن الناس صفة

لسلامي (عليه صدقة) جملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الأول فان قلت كان القياس

أن يقول عليها لان السلامي مؤنثة أجيب بأنه جاء على وفق لفظ كل أو أنه ضمن لفظ سلامي معنى

العظم والمفصل وأعاد الضمير عليه كذلك (كل يوم تطلع فيه الشمس) بنصب كل على الظرفية

(يعدل) المسلم المكلف أى يصلح بالعدل (بين الاثنين صدقة) بفتح أول يعدل وكسر ثائه وهو

مبتدأ تقديره أن يعدل مثل قوله تسمع بالأميدى خبر من أن تراه (ويعين) المسلم المكلف (الرجل)

أى يساعده (على دابة فيحمل عليها) الراكب وقوله فيحمل بفتح المشناة التحتية وسكون الحاء

المهملة (أو يرفع عليها متاعه صدقة) وهذا موضع الترجعة فإنه يدخل فيها الأخذ بالركاب وغيره

أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وفي رواية لخلاف) هو بضم الخاء فيهما هو تغير رائحة الفم هذا هو الصواب فيه بضم الخاء

كأن كراهه وهو الذي ذكره الخطابي وغيره (١٣٤) من أهل الغرب وهو المعروف في كتب اللغة وقال القاضي الرواية الصحيحة بضم

وأول الشئ من الراوى أو للتويع (والكلمة الطيبة) يكلمها أخاه المسلم (صدقة وكل خطوة) بفتح الخاء ولا يذخر خطوة بضمها (يخطوها إلى الصلاة) ذاهبا وارجعا (صدقة ويصيط) أى يزيل (الأذى عن الطريق صدقة) باب السفر (وللمستمل كراهية السفر) بالمصاحف إلى أرض العدو (وكذلك يروى) القول بالكراهة الثابتة عند المستمل كما مر (عن محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة العبدى الكوفى مما وصله اسحق بن زاهويه فى مسنده (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ رواية اسحق كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو الحديث وأراد بالقرآن المصحف (وتابعه) أى تابع محمد بن بشر (ابن اسحق) صاحب المغازى مما رواه أحمد بن حنبل (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنما ذكر المؤلف هذه المتابعة ليسين ما زاده بعضهم فى هذا الحديث وهو قوله مخافة أن يناله العدو زعماء أنه من قول الرسول أنه لا يصح مرفوعا وانما هو من قول مالك لما أخرجه أبو داود عن القعنبى عن مالك فقال قال مالك أراه مخافة وكذا أكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه وأشار ابن عبد البر إلى أن ابن وهب انفرد بها كذا فى رده ابن بطلان وغيره نعم لم ينفرد بها ابن وهب فقد أخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة أن يناله العدو وكذا رواها مرفوعة اسحق فى مسنده المشار إليه قريبا وكذا مسلم والنسائى وابن ماجه أيضا من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق أيوب بلفظ فأتى لا آمن أن يناله العدو وفصرح بأنه مرفوع وليس مدرج وحينه ذلك فالتابعه انما هى فى أصل الحديث قاله فى الفتح والعطف فى قوله وكذلك يروى صحيح على رواية المستمل أما على رواية غيره فاستشكله الخطابي من حيث أنه لم يتقدم ما يعطف عليه وأجاب باحتمال غلط النسخ بالتقديم والتأخير (وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضى الله عنهم (فى أرض العدو وهم يعلمون القرآن) بفتح المثناة التحتية وسكون العين كذا فى الفرع وأصله وأصل الديماطى وغيرهم قاله نسي عن السفر بالقرآن انما المراد به السفر بالمصحف خشية أن يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه لأن القرآن لا يمكن السفر به فدل على أن المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعنبى (عن مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن (أى بالمصحف) إلى أرض العدو (خوفا من الاستهانة به واستدله على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهى التمكن من الاستهانة به وكذا كتب فقهه فى آثار السلف بل قال السبكي الأحسن أن يقال كتب علم وإن خلت عن الآثار تعظيما للعلم الشرعى قال ولده الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعى يقيد جواز بيع الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغى المنع من بيع ما يتعاق منها بالشرع ككتب النحو واللغة اه فان قلت ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه الصلاة والسلام إلى هرقل من قوله يا أهل الكتاب الآية أجيب بأن المراد بالنهى حمل المجموع أو التميز والمكتوب لهرقل انما هو فى ضمن كلام آخر غير القرآن (باب) مشروعية التكبير عند الحرب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسندى) قال (حدثنا شعيبان) بن عيينة (عن أيوب) السخيتى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس) رضى الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) لا تضاد بين هذا وقوله فى رواية حميد عن أنس أنهم قدموا ليلافانه يحمل على أنهم لما قدموها ناموا ودونها ثم ركبوا إليها فصحبوها (وقد خرجوا) أى أهلها (بالمساحى على أعناقهم) طالبين مزارعهم (فلما رأوه) عليه الصلاة والسلام (قالوا هذا محمد والحيس محمد والحيس) مرتين

الخاء قال وكثير من الشيوخ يرويه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ قال القاضي وحكى عن الفارسي فيه الفتح والضم وقال أهل المشرق يقولونه بالوجهين والصواب الضم ويقال خلف فوه بفتح الخاء واللام يخلف بضم اللام واخلف يخلف اذا تغير وأما معنى الحديث فقال القاضي قال المازرى هذا مجاز واستعارة لأن استطابة بعض الروائح من صفات الحيوان الذى له طبائع تيسل إلى شئ فتستطيبه وتفسر من شئ فتستقذره والله تعالى متقدس عن ذلك لكن جرت عادة متنا بتقريب الروائح الطيبة متافاسع ذلك فى الصوم لتقريبه من الله تعالى قال القاضي وقيل يجازيه الله تعالى به فى الآخرة فتكون نسكته أطيب من ريح المسك كما أن دم الشهيد يكون ريحه ريح المسك وقيل يحصل أصاحبه من الثواب أكثر من يحصل لأصاحب المسك وقيل رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وإن كانت رائحة الخلوف عندنا خلافه والاضح ما قاله الداورى من المغاربة وقاله من قاله من أصحابنا أن الخلوف أكثر ثوابا من المسك حيث تدب اليه فى الجمع والاعتقاد وتخالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير واحتج أصحابنا بهذا الحديث على كراهة السؤال لأصنام بعد الزوال لأنه يرسل الخلوف الذى هذه صفته وفضيلته وإن كان السؤال فيه فضل أيضا لأن فضيلة الخلوف أعظم وقالوا كما أن دم الشهداء

قوله وغيرهم كذا يخطه فالتدكير باعتبار أصحاب الأصول المذكورة اه ما بها مش

* وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة وهو الحزامي (١٣٥) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لي وأنا أجره به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يفسخ فان سابه أحد أو قاتله فليقل إلى امرؤ أو امرأته والذي نفسي بحمد الله عليه من الصيام أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك

مشهود له بالطيب ويترك له غسل الشهيد مع ان غسل الميت واجب فإذا ترك الواجب للمعاقضة على بقاء الدم المشهود له بالطيب فترك الواجب الذي ليس هو واجباً للمعاقضة على بقاء الخوف المشهود له بذلك أولى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة) هو بضم الجيم ومعناه ستره ومناجاة من الرفث والأتام ومناجاة أيضاً من النار ومنه الجن وهو الترس ومنه الجن لاستتارهم (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفث يومئذ ولا يفسخ) هكذا هو هنا بالسين ويقال بالسين والصاد وهو الصياح وهو بمعنى الرواية الأخرى ولا يجهل ولا يرفث قال القاضي ورواه الطبري ولا يفسخ بالراء قال ومعناه صحيح لان السخرية تكون بالقول والفعل وكلاهما من الجهل قلت وهذه الرواية تصحيف وان

قوله فالعلو الخ هذه العبارة غير

أى الجديش وسعى به لانه مقسوم بخمسة المقدمة والساقفة والميمنة والميسرة والقلب والمعنى أن محمداً جاء بالجديش ليقاتلهم (فلجوا إلى الحصن) الذي يجيبون لجوا باللام المفتوحة والجيم وبالهزة المضمومة أى تحصنوا به (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله أكبر) كذا بن زيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وهذا موضع الترجمة (خربت خير) قاله عليه الصلاة والسلام تفاؤلاً لما رأى معهم آلة الهدم وأقاله بطريق الوحي ويؤيده قوله (إنا أنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) بفتح الذال المعجمة (وأصباحاً) بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلى (فطحنناهم فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة زيد بن سهل كفى مسلم (ان الله ورسوله ينهيانكم) بالتثنية ولا تكسبهن ينهينكم بالافراد (عن لحوم الحمر) الاطعمة لانهم ارجس فحرمهم العنما لانهم لم يتحسوا كل العذرة ولا لأنها كانت حولتهم (فأكنث القدور) أى أمليت أو قلبت (بما فيها تابعه) أى تابع عبد الله بن محمد المسندى (على) هو ابن المدينى (عن سفيان رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه) باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى أو هو القرطبي كائنص عليه أبو نعيم قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عاصم) الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضى الله عنه) أنه (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا) أى اطلعنا (على وادهلنا وكبرنا) قد ارتفعت اصواتنا (بجله فعليه حالية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم) بكسر الهمزة وفتح الواو الحدة أى ارفعوا أو اتقوا أو أمسكوا عن الجهر وقفوا عنه أو اعطقوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة (فأنكم لاتعدون اصم ولا غاباً الله معكم انه سميع) في مقابلة أصم (قريب) في مقابلة غاباً زاد في غير رواية أبى ذر سار له اسمه وتعالى جدته قال الطبري وفيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين وموضع الترجمة من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه انه عليه الصلاة والسلام كره رفع الصوت بالذكر والدعاء (باب التسبيح اذا هبط) أى نزل المسافر (وادياً) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرطبي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن سالم بن أبى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) قال كذا اذا صعدنا بكسر العين أى طلعنا موضعاً عالياً كجبل أو تل (كبرنا) استشعار الكبرياء الله تعالى عندما يقع البصر على الامكنة العالية لان الارتفاع محبوب للنفس لما فيه من استشعار أنه أكبر من كل شيء (واذا نزلنا) الى مكان منخفض كواد (سبحنا) استنباطاً من قصة يونس وتسيجه في بطن الحوت لنجوم بطن الاودية كالجياونس بالتسبيح من بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب ان يكون فيما انخفض من الارض تسبيح لله تعالى لان تسبيحه تعالى تنزيهه عن صفات الانخفاض والضعف وقال ابن المنير ينبغي أن يكون التنزيه في محل الانخفاض والاستعلاء لان جهتي العلو والسفل كلاهما محال على الحق تعالى ١ فالعلو وان كان معنوياً لاجساماً فقد وصف به ولم يؤذن في وصفه بالانخفاض البتة ولاله اسم مشتق من ذلك وقد ورد نزل ربنا الى سماء الدنيا وأولنا بالمعنى لكنه لم يشتق له منه اسم المنزل بخلاف اسمه المتعالي سبحانه وتعالى اه من المصاييح (باب التكبير اذا علا) المسافر في الغزو والحج وغيرهما (شرفاً) أى مكاناً مشرفاً عالياً * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الواو الحدة وتشديد الشين المعجمة العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبى عدى) هو محمد بن أبى عدى واسم أبى عدى ابراهيم السلمى (عن شعبة) بن الحجاج

ملتزمة بما قبلها الا اذا انفردت بين المقامين بخلاف ما قبلها فانه يدل على استوائهما فلهذا محلها قبل قوله وقال ابن المنير تأمل اه

والصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح (١٣٦) بقطره وإذا أتى به فرح بصومه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا أبو داود معاوية وكيع

عن الأعمش ح وحدثننا هير بن حرب حدثننا جري عن الأعمش ح وحدثننا أبو سعيد الأشج والقطّله حدثننا وكيع حدثننا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فأنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلاف فيه أطيع عند الله من ربح المسك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثننا محمد بن فضيل عن أبي سنان عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول إن الصوم لي وأنا أجزي به إن للصائم فرحتين إذا أفطر فرح وإذا أتى الله فرح والذي نفس محمد بيده ولخلاف فم الصائم أطيع عند الله من ربح المسك * وحدثننا إسحق بن عمر بن سليل الهذلي حدثننا عبد العزيز يعني ابن معلم حدثننا ضرار بن مرة وهو أبو سنان بهذا الإسناد قال وقال إذا أتى الله فجزاه فرح * حدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثننا خالد بن مخلد وهو القطواني عن سليمان

(عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه قال كما إذا صعدنا) بكسر العين أي علونا كما كنا عالميا (كبرنا وإذا تصوبنا) أي اتحدرونا ونزلنا (سبحنا) وبه قال (حدثننا عبد الله) هو ابن يوسف كما قاله ابن السكن وتردأ أبو مسعود الدمشقي بين أن يكون هو ابن صالح كاتب الليث وبين أن يكون ابن رجاء الغدائي والمعتد الأول كما قاله الجبائي (قال حديثي) بالافراد (عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن أبيه) (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل (بقاف) ثم فاء أي رجع (من الحج أو العمرة ولا أعلمه إلا قال الغزو) بالنصب على المنعولية والجرح عطا على الجرحور السابق وهذه الجملة كالاضراب عن الحج والعمرة كأنه قال إذا قفل من الغزو ثم ان ظاهره اختصاص قول ذلك بالذكورات والجمهور على مشروعية لكل سفر طاعة (يقول) عليه الصلاة والسلام (كلما أوفى) بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو وأشرف وعلا (على تيمم) بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التحتية على الجبل أو الطريق في الجبال (أو أوفى على) (فدفعه) بفاءين مفتوحتين بينهما ما دال ساكنة وبعد الأخيرة أخرى مهملتين الفلا من الأرض لا شيء فيها أو الغلظة أو ذات الحصى المستوية أو المرتفعة (كبر) الله (ثلاثا) هو جواب الشرط وموضع الترجمة كما لا يخفى (ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتلميل إشارة إلى أنه المنفرد بإيجاد جميع الموجودات وأنه المعبود في جميع الاماكن وقال في التتميم يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام كان يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل أن التكبير يختص بالمكان المرتفع وما بعده ان كان متصفاً ككل الذكرا المذكور فيه والا فإذ اهبط سجد كادل عليه حديث جابر ويحتمل أن يكمل الذكر مطلقاً عقب التكبير ثم يأتي بالتسبيح إذا هبط (أيون) بعد الهمزة أي نحن راجعون إلى الله تعالى نحن (تائبون) إليه تعالى فيه إشارة إلى التقصير في العبادة وقاله عليه الصلاة والسلام على سبيل التواضع أو تعليمنا لامتة نحن (عابدون) نحن (ساجدون لرئيسنا) نحن (حامدون) والجارور والجرور رامة ملق بساجدون أو بحامدون أو بهما أو بالصفات الاربعة المتقدمة أو بالخسنة على سبيل التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) الذين تخزوا في غزوة الخندق لحربه صلى الله عليه وسلم فاللام للعهد والمراد كل من تخزب من الكفار لحربه عليه الصلاة والسلام فتكون جنسية أو المراد اللهم اهزم الاحزاب فيكون بمعنى الدعاء والاول هو الظاهر وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا خرج للغزو اعتدله بالعدد والعدد فيجمع أصحابه ويقتد الخيل والسلاح فاذا رجع تعري عن ذلك ورد الامر فيه اليه فقال وهزم الاحزاب (وحده) فيمنى السبب فناء في السبب وهذا هو المعنى الحقيقي لان الانسان وفعله خلق لربه تعالى قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاحصل من الهزيمة والنصرة مضاف اليه وبه وهو خير الناصرين (قال صالح) هو ابن كيسان (وقلت له) أي لسالم بن عبد الله (الم يقل عبد الله) بن عمر بعد قوله أيون (إن شاء الله) كما في رواية تافع مما ثبت في باب ما يقول اذا رجع من الغزو (قال) سالم (لا) أي لم يقل ذلك * هذا (باب) بالنون (يكتب للمسافر) سفر طاعة (ما) ولغيره أي ذر مثل ما (كان يعمل في الإقامة) * وبه قال (حدثننا مطرب الفضل) المروزي قال (حدثننا يزيد بن هرون) بن زاذان الواسطي قال (حدثننا) ولابي ذر أخبرنا (العوام) بفتح العين المهمة وتشديد الواو ابن حوشب قال (حدثننا

ابن بلال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان (١٣٧) في الجنة ما يقال له الريان يدخل منه الصائمون

يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد * وحدثنا محمد بن ربح ابن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن الهادي عن سهل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عيماش عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوم في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً

والكلاباذي معناه البقال كانهم نسبوه إلى بيع القطنية قال القاضي وقال الباسجي هي قرية على باب الكوفة قال وقاله أبو ذر أيضاً وفي تاريخ البخاري ان قطوان موضع (قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد) هكذا وقع في بعض الاصول فاذا دخل آخرهم وفي بعضها فاذا دخل أولهم قال القاضي وغيره وهو وهم والصواب آخرهم وفي هذا الحديث فضيلة الصيام وكرامة الصائمين

* (باب فضل الصيام في سبيل

الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا

تفويت حق) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً) فيه فضيلة الصيام في سبيل الله وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يقوت به حقاً ولا يَحْتَمِلُ به قتاله ولا غيره من مهمات

ابراهيم ابواسماعيل (بن عبد الرحمن) (السكسكي) بسنين مهمتين مقتوحتين بينهما كاف ساكنة وفي آخره أخرى أيضاً نسبة إلى السكاسك بن أشرس بن كعدة (قال سمعت ابابرة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى الاشعري (واصطحب) أي أبو بردة (هو وزير بن أبي كبشة) بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المجهمة الشامي واسم أبيه حيول بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وكسر الواو بعدها تحتية أخرى ساكنة ثم لام في خراج السنداسليمان ابن عبد الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطحب معه (في سفر فكان يزيد بصوم في السفر فقال له أبو بردة سمعت) أبي (اباموسى) الاشعري رضى الله عنه (مراراً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملاً قبل مرضه ومنعه منه المرض ونبت له لولا المانع مداومته عليه (أوسافر) سفر طاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات ونبت له المداومة (كتب له مثل ما كان يعمل) حال كونه (مقيماً) وحال كونه (صحياً) فهما حالان مترادفان أو متداخلان وفيه ألف والنشر الغير المرتب لان مقيماً يقابل أوسافر وصحياً يقابل اذا مرض وحال ابن بطلان الحكم المذكور على النوافل لا الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنذير بأنه تحجر واسعا بل تدخل فيه الفرائض التي شأنها ان يعمل بها وهو صحيح اذا عجز عن جلته أو بعضها بالمرض كتب له أجر ما عجز عنه فعلاً لانه قام به عزماً ان لو كان صحياً حتى صلاة الخالص في الفرض لمرضه يكتب له عنها أجر صلاة القائم اه وهذا ذكره في المصابيح من غير عز ورسا كاعلمه وتعقبه صاحب الفتح فقال وليس اعتراضه بجيد لانهم لم يواردا * (باب حكم السير) حال كون السائر (وحده) من غير رفيق معه هل يكره أم لا * وبه قال (حدثنا الجدي) بضم الجيم وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما يقول نذب) أي دعا (النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم غزوة الخندق) وهي الاحزاب سبق في فضل الطلعة من يأتيها بجبر القوم ويأتى ان شاء الله تعالى في مناقبه من يأتيها بجبر بني قريظة (فاتنبد) أي أجاب (الزبير) بن العوام رضى الله عنه (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام ثانياً (فاتنبد) أي أجاب (الزبير ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام ثالثاً (فاتنبد الزبير) زادني رواية أبي ذر ثلثاً وفيه شدة شجاعته رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارياً) بفتح الحاء المهملة منوناً أي خاصة من أصحابه (وحواري الزبير) قال الزجاج الحواري ينصرف لانه منسوب الى حوار وليس كبحاقى وكراسي لان واحداً منجى وكرياً فاذا أضيف الى ياء المتكلم فقد تحذف وقد ضبطه جماعة بفتح الياء وهو الذي في الفرع وأكثرهم يكسرها وهو القياس لكنهم حين استثقلوا الكسرة وثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة (قال سفيان) أي ابن عيينة (الحواري) هو (الناصر) وهذا أخرجه الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم سمى الحواريون لباساً ثيابهم وانهم كانوا صيادين وأخرج عن الفضالة أن الحواري هو الغسال بالنبطية وعن قتادة الحواري الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث اتنبد الزبير وتوجهه وحده كما يدل على ذلك ما سياتى ان شاء الله تعالى في مناقب الزبير * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا عاصم بن محمد) وللمسملي زيادة ابن زيد بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم (قال حدثني) بالافراد (ابن) محمد (عن) جده (ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل وسقط في الفرع وأصله (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال

وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (١٣٨) يعني الدراوزي عن سهيل بن خالد الاسناد وحدثني اسحق بن منصور وعبد الرحمن بن

بشر العبدي قال حدثنا عبد الرزاق
 أخبرنا ابن جريج عن يحيى بن سعيد
 وسهيل بن أبي صالح أنهم سمعوا
 النعمان بن أبي عياش الزرقى يحدث
 عن أبي سعيد الخدري قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من صام يوماً في سبيل الله باعد الله
 وجهه عن النار سبعين خريفاً
 وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين
 حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا
 طلحة بن يحيى بن عبيد الله حدثني
 عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
 المؤمنين قالت قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 يا عائشة هل عندكم شيء قالت
 فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء
 قال فاني صائم قالت فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاهديت
 لنا هدية أو جاءنا زور قالت فلما
 رجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت يا رسول الله أهديت لنا
 هدية أو جاءنا زور وقد خبأت لك
 شيئاً قال ما هو قلت حيس قال هاتيه
 * (باب جواز صوم الساقلة بنية من
 النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم
 نفلاً من غير عذر والاولى اتمامه) *
 فيه حديث عائشة رضي الله عنها
 (قالت قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل
 عندكم شيء قالت فقلت يا رسول الله
 ما عندنا شيء قال فاني صائم فخرج
 صلى الله عليه وسلم فاهديت لنا هدية
 أو جاءنا زور فلما رجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
 أهديت لنا هدية أو جاءنا زور وقد
 خبأت لك شيئاً قال ما هو قلت حيس
 قال هاتيه

(حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الوحدة) بفتح الواو وكسر هاو أنكر بعضهم الكسر كاحكامه
 السفاقي ووضبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند البصريين (ما علم) جملة في محل
 نصب مفعول يعلم (ما سار راكب) وكذا ما شق فالاول خرج مخرج الغالب (بليل وحده) وهذا
 الحديث رواه النسائي من رواية عمر بن محمد أخى عاصم بن محمد وهو يروى على الترمذي حيث قال
 ان عاصم بن محمد يروي بروايته ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر من فرد الاضرورة والمصلحة
 التي لا تنظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما عد ذلك ويحتمل أن تكون
 حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة * (باب
 السرعة في السير) عند الرجوع الى الوطن (قال) ولا يذروا قال (ابو حميد) بضم الحاء المهملة
 عبد الرحمن الساعدي مما سبق في حديث مطول في الزكاة (قال النبي صلى الله عليه وسلم الى
 متجمل) بضم مضمومة وفوقية فعين مفتوحة فيم مكسورة (الى المدينة) فن أراد أن يتجمل معي
 فليجمل بضم التحيية وكسر الجيم مشددة ولا يذرف لمتجمل بفتح التحيية والفوقية والجيم قال
 المهلب تجمل عليه الصلاة والسلام الى المدينة ليرحم نفسه ويفرح أهله * وبه قال (حدثنا محمد
 ابن المثنى) العنزي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال
 أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما) قال البخاري قال
 ابن المثنى (كان يحيى) القطان (يقول) تعليقا عن عروءه وأمسند اليه سئل أسامة (وأنا سمع)
 السؤال قال يحيى (فسقط عني) لفظ وأنا سمع عند رواية الحديث كأنه لم يذكرها أو لا
 واستدركه آخر وهذه الجملة معترضة بين قوله سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما وبين قوله (عن
 مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) حين أقاض من عرفة فقوله عن مسير متعلق بقوله
 سئل على ما لا يخفى (قال) أي أسامة ولا يذرف قال (فكان يسير العنق) بفتح العين المهملة والنون
 وهو السير السهل (فأذا وجد قوة) بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة بين الشيتين (نص) بفتح
 النون وتشديد الصاد المهملة (والنص) السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عنده فهو (فوق
 العنق) المقسر بالسير السهل وانما تجمل عليه الصلاة والسلام الى المزدلفة ليتجمل الوقوف بالمشعر
 الحرام * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسير) نسبه لجدّه الاعلى والافهوس سعيد بن الحكم بن محمد بن
 أبي مسير الجعفي البصري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) المدني (قال أخبرني) بالافراد (زيد هو ابن أسلم
 عن أبيه) أسلم (قال كنت مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن)
 زوجته (صفية بنت أبي عبيد) بالتصغير الصحابية الثقفية أخت المختار وكانت من العابدات (شدة
 وجع فأسرع السير) ليدرك من حياها ما يمكنه ان تعهد اليه بما لا تعهده الى غيره (حتى اذا كان
 بعد غروب الشفق ثم نزل) عن دابته (فصلى المغرب والعقة بجميع بينهما) ولا يذرف جمع بينهما بصيغة
 الماضي (وقال اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا جذبته السير) أي اشتد فله صاحب المحنكم
 وقال القاضي عياض أسرع كذا قال وكانت نسب الاسراع الى السير توسعا (أخبر المغرب وجمع
 بينهما) أي المغرب والعشاء كذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا
 مالك) الامام (عن سمي) بضم السين وفتح الميم (مولى أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
 (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه) نصب بنزع الخافض أي من نومه ومفعول ثان
 يمنع لانه يطلب مفعولين كاعطى (وطعامه وشرايه) أي كمال نومه وكال طعامه وشرايه ولذا ذلك

(١) قوله ونصبه على الظرفية الخ كذا بخطه والانصب تأخير بعد قوله وحده فانه اعراب له كما لا يخفى اه من هامش لما

خفت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما قال طلحة لم أدت مجاهدا (١٣٩) بهذا الحديث فقال ذا البعثة الرجل

يخرج الصدقة من ماله فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسكها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فأتى إذا صائم ثم أتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله أهدي لنا خيس فقال أرينيه فقلنا أصبحت صائما فأكل

خفت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما وفي الرواية الأخرى قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فأتى إذا صائم ثم أتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله أهدي لنا خيس فقال أرينيه فقلنا أصبحت صائما فأكل (الشرح) الخيس يفتح الحاء المهملة هو التمر مع السم والاقط وقال الهروي تريدة من أخلاط والاول هو المشهور والزور يفتح الزاي الزور ويقع الزور على الواحد والجماعة القليلة والكثيرة وقولها جاءنا زور وقد خبأت لك معنا جانا زائرون ومعهم هدية فخبأت لك منها أو يكون معنا جاءنا زور فاهدي لنا منهم هدية فخبأت لك منها وهاتان الروايتان هما حديث واحد والثانية مفسرة للاولى ومبينة ان القصة في الرواية الاولى كانت في يومين لاني يوم واحد كذا قاله القاضي وغيره وهو ظاهر وفيه دليل لمذهب الجمهور وأن صوم التذاف له ٣ قوله يستأذنه بخط بعض العلماء رأيت في الفرع فاستأذنه اه مصححه

لما فيه من المشقة والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش (فأذا قضى احدكم نهمته) يفتح النون أى بلغ نهمته من مطلوبه (فليجمل) بضم القيسية وكسر الجيم (الى اهله) هذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال في معالم السنة فيه الترتيب في الاقامة ثلاثون ليلة والجماعات والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والاقرباء وهذا في الاسفار غير الواجبة ألا تراه يقول عليه الصلاة والسلام فإذا قضى نهمته فليجمل الى أهله أشار الى السفر الذي له نعمة وأرب من تجارة أو غير هادون السفر الواجب كالج والعزو * هذا (باب) بالنسبة (اذا جمل) رجل آخر (على فرس) ليجهاد عليه في سبيل الله (قراها باع) هل له ان يشترها أم لا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب جل على فرس (أى أركبه) غيره في الجهاد (في سبيل الله) هبة لا وقفا (فوجدته) أى فوجده فرس (بياع) وكان اسمه الورود وكان لقيم الدار فآهدهم للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه عمر رضى الله عنه (فأراد أن يشتريه) أى يشتريه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هل يشتريه (فقال) بالفاء قبل القاف ولا يذوق (لا تشتره) أى لا تشتره (ولا تعد في صدقتك) سمي الشراء عودا في الصدقة لان العاد جرت بالمساحة من البائع في مثل ذلك للمشتري فأطلق على القدر الذي يسامح به رجوعا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن ابيه) سلم قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول جئت على فرس في الجهاد (في سبيل الله فبايعته) أى باعه كالجاء اشتري بمعنى باع أو الاصل أباعه فهو بمعنى عرضه للبيع (أو فأضاعه الذي كان عنده) بأن فرط في القيام به وأوالسك من الراوى (فأردت ان أشتريه وظننت انه باعته برخص) بضم الراء مصدر رخص السعر وأرخصه الله فهو رخيص (فألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره) نهى تنزيه لا تحريم والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعاث في قيئه (وان) كان (بدرهم) مبالغته في رخصه (فان العائد) الراجع (في هبته كالكاب) يقي نعم (يعود في قيئه) فبأكله وهو دليل من منع الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من الشكر الشديد حيث شبه الراجع بالكاب والمرجوع فيه بالقي والمرجوع في الصدقة برجوع الكاب في قيئه * (باب الجهاد باذن الابوين) المسلمين * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا حبيب بن ابي ثابت) قيس بن دينار الاسدي الكوفي (قال سمعت أبا العباس) السائب بن فروخ المكي الاعشى (الشاعر) وكان لا يهتم في حديثه) قال ذلك لثلاثين أنه بسبب كونه شاعرا يهتم (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنه ما يقول جاء رجل) هو جاهمة بن العباس بن مرداس كما عند النسائي وأجداد معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي (الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه ٣ في الجهاد فقال) له عليه الصلاة والسلام (أخى والدك قال نعم) حيان (قال فقيم ما) أى الوالدان (فجاهد) الجار متعلق بالامر قدم للاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط أى اذا كان الامر كما قلت فأخصص ما بالجهاد فهو قوله تعالى فايأى فاعبدون أى اذا لم يتسهل لكم اخلاص العباد في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتشبه لكم ذلك فحذف الشرط وعوض منه بتقديم المقول المنية للاخلاص ضمنيا وقوله فجاهدجى به للمشاكلة وهذا ليس ظاهرا مراد الان ظاهرا لجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كافة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيقول المعنى ابدل مالك وأنعب بدنك في رضا والديك * والمطابقة بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله فقيم ما فجاهد لان امره

من هاهنا بعض النسخ يعني بدل يستأذنه كتبه مصححه

٢ قوله والفاء الاولى الخ انظروا ان احداها زائدة تأمل اه مصححه

وحدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم (١٤٠) عن هشام القرطبي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه

يجوز بنية في النهار قبل زوال الشمس ويتأوله الآخرون على ان سؤاله صلى الله عليه وسلم هل عندكم شيء لكونه ضعف عن الصوم وكان نوا من الليل فأراد الفطر للضعف وهذا تأويل فاسد وتكلف بعيد وفي الرواية الثانية التصريح بالدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في أن صوم النافله يجوز قطعه والاكل في انشاء النهار يبطل الصوم لانه نقل فهو الى خيرة الانسان في الابتداء وكذا في الدوام وعن قال بهذا جماعة من الصحابة وأجدوا بحق وآخرون ولكنهم كلهم والشافعي معهم متفقون على استحباب اتمامه وقال أبو حنيفة ومالك لا يجوز قطعه وإنما بذلك وبه قال الحسن البصري ومكحول والبخي وأوجبوا قضاءه على من أفطر بالأعذار قال ابن عبد البر وأجمعوا على ان لقضاءه على من أفطره بعذر والله أعلم

(باب أكل الناس وشربه وجماعه لا يفطر)

(قوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه) فيه دلالة لمذهب الاكثرين ان الصائم اذا أكل أو شرب أو جامع ناسيا لا يفطر وعن قال بهذا الشافعي وأبو حنيفة وداود وآخرون وقال ربيعة ومالك يقصد صومه وعليه القضاء دون الكفارة وقال عطاء والاوزاعي والليث يجب القضاء في

الجماع دون الاكل وقال أجمد يجب في الجماع القضاء والكفارة ولا شيء في الاكل والله أعلم

بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاها عليه ومن رضاها الاذن له عند الاستئذان * وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود فارجع فاستأذنها فان أذنا لك فجاهد والا فبرهما وصحبه ابن حبان والجمهور على حرمة الجهاد اذا منعوا أو أحدهما مباشرت اسلامهما لان برهما مفرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا إذن وهل يلحق الجند والجدوة في ذلك الاصح نعم لشمول طلب البر (باب ما قيل في الجرس) بفتح الجيم والراء آخره سين مهملة المصوت (ونحوه) مما يتعلق كالقلائد (في اعناق الابل) من السكراة وتخصيصه الابل كالحديث لا غلبتها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبى قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) هو ابن محمد بن حزم (عن عباد بن نعيم) المازني (ان ابا بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (الانصاري) قيل اسمه قيس الاكبر بن حريز مهملات بين الاخيرتين مشاة تحسية سا كنة وأوله مضوم مضغرا وليس له في هذا الكتاب سند غير هذا (رضي الله عنه) أخبره أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال في الفتح لم أقف على نعيمها (قال عبد الله) بن أبي بكر بن حزم الراوي (حسبته أنه قال والناس في مبيدتهم) كأنه شك في هذه الجملة (فارس) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رسولا) هو زيد ابن حارثة رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده (لأبنيين) بالمشاة القوقية والقاف المقتوحين وغير أي ذرآن لا يقيين بزيادة أن والتحسية بدل القوقية (في رقية بعير قلادة من وتر) بالمشاة القوقية لا بالموحدة (أو) قال (قلادة الاظطعت) كذا هنا باللفظ وأول الشك أول التوسيع والنهي للتنزيه كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل في حكمة النهي خوف اختناق الدابة بها عند شددة الرخص أولانهم كانوا يعلقونها بالجراس وفي حديث أبي داود والنسائي عن أم حبيبة مرفوعة لا تصعب الملائكة رقة فيها جرس أو أنهم كانوا يلقونها أو تار القسي خوف العين فأمر وأبقطعهما علما بأن الاوتار لا تتردى من أمر الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك وأما المطابقة فن جهة أن الجرس لا يعلق في أعناق الابل الا بقلادة وهي الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد النهي عن تعليق القلائد في أعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس ضرورة والاصل في النهي عن الجرس لا تصعب الملائكة رقة فيها جرس فافهم * ورواة الحديث ثلاثة مديون وثلاثة أنصاريون وفيه تابعيان والتحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (باب من اكتب في جيش فخرجت امرأته) حال كونها (حاجة) وكان ولا يذر أو كان (له عذر) غير ذلك (هل يؤذن له) في الحج معها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة سا كنة - هـ نافذ بالنون والقاف والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة) سفر أطول ولا وقصيرا (الامومة المحرم) بنسب أو غيره أو زوج له التامن على نفسه أو لم يشترطوا في المحرم والزواج كونهما نكحتين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم فسيبه كافي المهمات أن الوازع الطبيعي أقوى من الشرعي وكالمحرم عبدها الامين والاستئناء من الخملتين كما هو مذهب الشافعي لا من الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم يتبق خلوة فالتقدير لا يقع من رجل مع امرأة الاومعها محرم واستشكل بأن الواو تقتضي معطوفا عليه واجيب بان الواو للعالم أي لا يتخلون في حال الا في مثل هذا الحال والحديث مخصوص بالزوج فانه لو كان معها زوجها كان كالمحرم بل أولى بالجواز (فقام رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله اكتبتي في غزوة كذا وكذا) بضم تاء اكتبتي مبتدأ للمفعول كافي القرع وفي بعض الاصول للفاعل أي أثبت

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن سعيد الجري عن (١٤١) عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان

النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا
معلوما سوى رمضان قالت والله
ان صام شهرا معلوما سوى رمضان
حتى مضى لوجهه ولا أفطره حتى
يصيب منه * وحدثنا عبيد الله بن
معاذ حدثنا أبي حدثنا كههمس عن
عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة
أكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصوم شهرا كله قالت ما علمته صام
شهرا كله الا رمضان ولا أفطره كله
حتى يصوم منه حتى مضى اسبيله صلى
الله عليه وسلم * وحدثني أبو الربيع
الزهري أني حدثنا حماد عن أيوب
وهشام عن محمد بن عبد الله بن
شقيق قال حماد وأظن أيوب قد
سمعه من عبد الله بن شقيق قال
سألت عائشة عن صوم النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى
يقول قد صام قد صام ويقطر حتى
يقول قد أفطر قد أفطر قالت وما
رأيت صام شهرا كاملا منذ قدم
المدينة الا أن يكون رمضان
* وحدثنا قتيبة حدثنا حماد عن
أيوب عن عبد الله بن شقيق قال
سألت عائشة بمسألة ولم يذكر في
الاسناد هشاما ولا محمدا * وحدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
أم المؤمنين أنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى

* (باب صيام النبي صلى الله عليه
وسلم في غير رمضان واستحب أن
لا يخلى شهرا من صوم)

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم ما صام
شهرا كله الا رمضان ولا أفطره كله

اسمى في جملة من يخرج فيه من قولهم اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم
تعين الغزوة (وخرجت امرأتى) حال كونها (حاجة) ولم يعرف اسم المرأة (قال) عليه الصلاة
والسلام (اذهب فحج) ولا يذرفا حج بفك الادغام (مع امرأتك) فقدم الا هم لان الغزو يقوم
غيره فيه مقامه بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد
(باب حكم الجاسوس) أي اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته من جهة المسلمين وهو
بالجيم والمهم لمتين بوزن فاعول (التجسس) ولا يذرو التجسس هو (التجسس) كذا فسره
أبو عبيدة وهو التفتيش عن بواطن الامور (وقول الله تعالى) يا جبر عطاء على الجاسوس ولا ي
ذرعز وجل بدله تعالى (لا تخذوا عدوى وعدوكم اولياء) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة واوليائه
مفعول ثان لقوله لا تخذوا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) المكي (سمعت) بضمير النصب ولا يذرو سمعت (منه) مرتين قال
أخبرني (بالافراد) (حسن بن محمد) أي ابن الحنفية قال (أخبرني) بالافراد أيضا (عبيد الله) بضم
العين (ابن أبي رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال سمعت عليا رضي الله عنه) هو
ابن أبي طالب (يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد) زادا في رواية غير أبي
ذر بن الاسود قوله انا كيد للضمير المنصوب ولا منافاة بين هذا وبين رواية أبي عبد الرحمن
السلمي عن علي بعثني وأبامرئ الغنوي والزبير بن العوام لاحتمال أن يكون وقع البعث لهم
جميعا (قال) ولا يذرو وقال (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ) بخاء من معجمتين بينهما ألف لا يحملة
ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة (فان بها ظمينة) بفتح الظاء المعجمة
وكسر العين المهملة وفتح النون المراء في الهودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو بن
هشام بن عبد المطلب واسمها كنود كما قاله البلاذري وغيره وتكنى أم سارة (ومعها كلاب) من
حاطب (تخذه منها فاطلقنا تعادى) بحذف احدى التامين تحفيذا اذا اصل تعادى أي تجرى
(بناخيلنا حتى انتهينا الى الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالطمينة) سارة المذكورة (فقلنا) لها
(أخرجي الكتاب) بفتح الهمزة وكسر الراء الذي معك (فقالت مامعي من كتاب فقلنا) لها
(لتخرجن الكتاب) بضم المشاء الفوقية وكسر الراء والجيم (اولنلقين) نحن (الكتاب) كذا
في الفرع وأصله بضم التون وكسر القاف وفتح المشاء التحتية ونون التوكيد الثقيلة وللأصل في
أبي الوقت كما في الفرع وأصله أولنلقين بالفوقية المضمومة وحذف التحتية وفي بعض الاصول
أولنلقين بفتح مكسورة أو مفتوحة بعد القاف والصواب في العربية أولنلقين بدون ياء لان
النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء لالتقاء الساكنين لكن أجاب
الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بأن الرواية اذا صحت تؤول الكسرة بانها المشاء كلة لتخرجن
وباب المشاء كلة واسع والفتح بالجل على المؤث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة
(فأخرجته) أي الكتاب (من عقاصها) بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي
يعة تص به أطراف الذوائب والشعر المظفور وقال المنذري هو في الشعر بعضه على بعض على
الرأس وتدخل أطرافه في أصوله وقيل هو السير الذي تجمع به شعرها على رأسها (فأينابه) أي
بالكتاب وللمسألة في أي بالصينية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقول الكرماني أو بالمرأة
معارض بما رواه الواحدى بلفظ وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظمينة معها كتاب الى
المشركين تخذه وخلاوسيله فان لم تدفعه لكم فاضربوا عنقه (فاذا فيه) من حاطب بن أبي
بلتعة) بالخاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة وبلتعة بموحدة مفعولة ولا م ساكنة فتناء

حتى يصيب منه وفي رواية يصوم منه وفي رواية كان يصوم حتى نقول قد صام قد صام ويقطر حتى نقول قد أفطر قد أفطر وفي رواية يصوم حتى

نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما (١٤٣) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قطار رمضان وما رأيت في شهر

أكثر منه صياما في شعبان وعمره والناسد أبو بكر بن أبي شيبة وعمره والناسد جيعا عن ابن عينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي ليلى عن أبي سلمة قال سألت عائشة عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويقطر حتى نقول قد افطر ولم أر صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا

نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت في شهر أكثر منه صياما في شعبان وفي رواية كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا في هذه الأحاديث انه يستحب ان لا يخلى شهرا من صيام وفيها ان صوم النفل غير محتص بزمان معين بل كل السنة صالحة لعله الارضان والعبد والتشريق وقولها كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا الثاني تفسير الاول وبيان ان قولها كله أي غالبه وقيل كان يصومه كله في وقت يصوم بعضه في سنة أخرى وقيل كان يصوم تارة من أوله وتارة من آخره وتارة بينهما وما يخفى منه شيئا بالاصحاح لكن في سنن وقيل في تخصيص شعبان بكثرة الصوم لكونه ترفع فيه أعمال العباد وقيل غير ذلك فان قيل سيأتي قريبا في الحديث الاخر ان افضل الصوم بعد رمضان صوم الحرم فكيف أكثر منه في شعبان دون الحرم فالجواب لعله لم يعلم فضل الحرم الا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه أو لعله كان يعرض فيه اعذار تمنع من

فوقية وعين مهملة مفتوحة بين واسمه عامر ووق في حاطب سنة ثلاثين (الى أناس من المشركين من أهل مكة) هم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل كانوا الواقدي بسند له مرسل يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واللفظ الكتاب كافي تفسير يحيى بن سلام أما بعد يامعشر قرئش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بحجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده انصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجمل علي (اني كنت امرأ مخلصا قافيا قريش) بفتح الصاد أي مضافا اليهم ولا نسب لي فيهم من الصاق الشيء بغيره وليس منه أو حلية القريش (ولم أكن من أنفسها) بضم الفاء في الميمنية وفي القرع بفتحها ماضيا وعند ابن اسحق ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حديد بن زهير بن أسد بن عبد العزى (وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم فأحبت إذ) أي حين (فأنتي ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم بدا) أي نعمة ومنعة عليهم (يحمون بها قرابتي) وفي رواية ابن اسحق وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه وأن في قوله أن اتخذ مصدرية في محل نصب مفعول أحبت (وما فعلت) ذلك (كفرا ولا ارتدادا) أي عن ديني (ولارضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم) بتخفيف الدال أي قال الصدوق وزاد في فضل من شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا الا خيرا ولا يرد قد صدقكم فأسقط اللام التي قبل فاف قد (فقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق) واستشكل اطلاق عمر عليه التناق في هذه الشهادة عليه الصلاة والسلام بأنه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للتناق قطعا وأجيب بأنه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين وظن أن قتله هذا واجب قتله لكنه لم يحزم بذلك فلذا استأذن في قتله وأطلق عليه التناق لكونه أبطن خلاف ما أظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متأولا لا ضار فقام فعله (قال) عليه الصلاة والسلام مرشدا الى علة ترك قتله (انه قد شهيد براء) وكأنه قال وهل أسقط عنه شهود مدبر هذا الذنب العظيم فأجاب بقوله (وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر) الذين حضروا وقعتها واستعمل لعل استعمال عسى فأنتي بأن قال النووي ومعنى التبرج هنا راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (فقال) تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريفي وكرام (اعلموا ما أنتم في المستقبل) (فقد غفرت لكم) عبر عن الآتي بالواقع مبالغة في تحقيقه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة غافر لكم وفي مغازي ابن عاتق من مرسل عروة اعلموا ما أنتم فأسفركم قال القزطي وهذا الخطاب قد ضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما أحسن قول بعضهم

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع

وليس المراد أنهم نجحت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية أن يغفر لهم ما عساه أن يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحله البر ماوى على أنهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل يتأني عقيدة الدين بدليل قبوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقيدته وسلامه قلبه وقيل المراد غفران الماضي لا المستقبل وتعب بأن هذا الصادر من حاطب انما وقع في المستقبل لانه صدر منه بعد بدركه لو كان للماضي لم يحصل التسليم به هنا وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله عليه الصلاة والسلام في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزلوا

اكثر الصوم فيه كسفرهم وغيرهما قال العلماء وانما لم يستكمل غير رمضان ثلاثين وجوبه وقوله صلى الله عليه وسلم على

• حدثنا السجق بن إبراهيم أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سبرة (١٤٣) عن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى

[illegible]

عن أنس ح وحديث أبو بكر بن نافع واللفظة (١٤٤) حدثنا بهز حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يصوم حتى يقال قد صام قد صام وينظر حتى يقال قد أفطر قد أفطر

الظاهر أن مراد سعيد بن جبير هذا الاستدلال أنه لا ينهى عنه ولا نذب فيه لعينه بل له حكم باقي الشهر وروى ثبت في صوم رجب نهى ولا نذب لعينه ولكن أصل الصوم مندوب إليه وفي سنن أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نذب إلى الصوم من الأشهر الحرم ورجب أحدها والله أعلم

(باب النهي عن صوم الدهر لمن تضر به أو فوت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق ويان تفضيل صوم يوم واقطار يوم)

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد جمع مسلم رحمه الله طرقه فاتفقوا وحاصل الحديث بيان رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأئمة وشفقتهم عليهم وارشادهم إلى مصالحهم وحتمهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق والاكثار من العبادات التي يخاف عليهم المال بسببها أو تركها أو ترك بعضها وقد بين ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تلقوا ويقول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي الحديث الآخر أحب العمل إليه ما دام صاحبه عليه وقد قدم الله تعالى قوما أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى ورهبانية ابتدعوها قوله وهو صالح الخ عبارة الخلاصة وصالح بن صالح بن مسلم بن حنبل وهو حيان هـ

رسالة (بكسر الراء أي على هينتك (حتى تنزل بساحتهم) بقناتهم) ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم) من حق الله فيه (فوالله لا يهدي الله بك رجلاً واحداً) خير لك من أن تكون لك حرام النعم (فتصدق بها وجر بضم الحاء وسكون الميم من ألوان الأبل المحمودة وهي أنفسهم وأخبارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء) وأن من لا يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكأنه صلى الله عليه وسلم استحسن قول علي آقا فلهم حتى يكونوا مثلنا واستحسده على ما قصده من مقاماته إياهم حتى يكونوا مهتدين أعلاء الدين الله تعالى ومن ثم حثه صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله لا يهدي الله بك الخ وهذا موضع الترجمة وتأتي مباحثه في المغازي أن شاء الله تعالى (باب الأسارى في السلاسل) بضم همزة الأسارى وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمجعة بئدار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحب الله من قوم يدخلون الجنة) أي وكانوا في الدنيا (في السلاسل) حتى دخلوا في الإسلام وبهذا التقدير يكون المراد حقيقة وضع السلاسل في الأعناق ويقع التطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد أن المراد الحقيقة ما عند المؤلف في تفسير آل عمران من وجه آخر عن أبي هريرة في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس الناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام وحله جماعة على الجواز فقال المهلب المعنى يدخلون في الإسلام مكرهين وسعى الإسلام بالجنة لأنه سببها وقال ابن الجوزي معناه أنهم أسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا طوعاً ودخلوا الجنة فكان الأكره على الأسر والتقيده هو السبب الأول فكان أنه أطلق على الأكره التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقال الكرماني وتبعه البرماوى لعلمهم المسلمون الذين هم أسارى في أيدي الكفار فيموتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها ويدخلون الجنة كذلك هـ (باب فضل من أسلم من أهل الكتابين) التوراة والإنجيل وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثنا صالح بن حنبل) ضالميت لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حبان وكنيته (أبو حسن) بفتح الحاء والسين المهماتين (قال) أي صالح سمعت (الشعبي) عاصم بن سراحيل (يقول حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة الحرف (أنه سمع أبا عبد الله) أبا موسى بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة) من الرجال مبتدأ خبره قوله (يؤتون أجرهم مرتين الرجل تكون له الأمة) برفع الرجل بدلان ثلاثة بدل تفصيل أو بدل كل بالنظر إلى المجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف تقديره أولهم أو الأول الرجل (فيعلمها) ما يجب تعليمه من الدين (فيحسن) بفاء العطف ولا يذروا يحسن (تعليمها ويؤدبها) لتخلق بالآخلاق الحميدة (فيحسن أدبها) من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وانما غاربه وبين التعليم وهو داخل فيه لتعلمه بالروايات والتعليم بالشرعيات ٣ أي الأول عرفي والثاني شرعي والأول ديني والثاني ديني (ثم يعقها فتيرونها) بعد أن يصدقها (فله أجران) أجر العتق وأجر التزويج وانما اعتبرهما لأنهما الخاصان بالأممادون السابقين (ومؤمن أهل الكتاب) اليهودي والنصراني (الذي كان مؤمناً) بنبيه موسى وعيسى (ثم آمن بالنبي) محمد (صلى الله عليه وسلم) في عهد بعثته أو بعدها إلى يوم القيامة جزم الكرماني وتبعه العيني الأول معلل بأن نبيه بعد البعثة انما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره عموم بعثته عليه الصلاة والسلام ولا يخفى ما فيه فان بعثته عليه الصلاة والسلام في عهده وبعده عامة لا فرق بينهم ما جزم به الثاني الامام البلقيني وتبعه

وحديث جرمله بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سامة ابن عبد الرحمن أن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول لا تقوم الليل ولا صوم النهار ما عشت

ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فإرعوها حق رعايتها وفي هذه الروايات المذكورة في الباب انتهى عن صيام الدهر واختلاف العلماء فيه فذهب أهل الظاهر إلى منع صيام الدهر نظر الظواهر هذه الأحاديث قال القاضي وغيره وذهب جاهل العلماء إلى جوازها إذا لم يصم الأيام المنهي عنها وهي العيدين والتشريق ومذهب الشافعي وأصحابه أن سرد الصيام إذا أفطر العيدين والتشريق لا كراهة فيه بل هو مستحب بشرط أن لا يلحقه به ضرر ولا يفوت حقاً فإن تضرر أو فوت حقاً فأكروه واستدلوا بحديث جرمله بن عمرو وقد رواه البخاري ومسلم أنه قال يا رسول الله إنني أسرد الصوم أفصوم في السفر فقال إن شئت فصم وهذا لنظر رواية مسلم فأقره صلى الله عليه وسلم على سرد الصيام ولو كان مكروهاً لم يقره لاسيما في السفر وقد ثبت عن ابن عباس بن الخطاب أنه كان يسرد الصيام وكذلك أبو طهارة وعائشة وخلائق من السلف قد ذكرت منهم جماعة في شرح المذهب في باب الصوم التطوع وأجابوا عن حديث لاصم من صام الأبد بإجابة أحدها أنه محمول على حقيقة أنه يصوم معه العيدين والتشريق وهذا أجاب عائشة رضي الله عنها والثاني أنه محمول على من تضرر به

الحافظ بن حجر علا بظاهر اللفظ وفي كل منهما ما نظر لا نأخذ ان بعثته عليه الصلاة والسلام قاطعة لدعوة عيسى فلا نبي للمؤمن من أهل الكتاب إلا محمد صلى الله عليه وسلم وخيئت فلا إيمان انما وعدهم صلى الله عليه وسلم فقط فكيف ترتب الإجماع من أجيب بان مؤمن أهل الكتاب لا بد أن يكون مع إيمانه بنبيه مؤمناً بمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه هذا المتقدم والميثاق في قوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية المفسر بأخذ الميثاق من النبيين وأجمعهم مع وصفه تعالى له في التوراة والإنجيل فإذا بعث صلى الله عليه وسلم فلا إيمان به مستقر فإن قلت فإذا كان الأمر كما ذكرت فكيف تعدد إيمانه حتى تعدد أجره أجيب بان إيمانه أولاً تعلق بان الموصوف بكذا رسول وإيمانه ثانياً تعلق بان محمد صلى الله عليه وسلم هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فجاء التعدد (قله جرح) أجر الإيمان بنبيه وأجر الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا أحكم الكتابية إذا التمساشفاق الرجال في الأحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك لأن شرعهم نسخ بعيسى عليه الصلاة والسلام والنسخ لأجر في العمل به فيختص الأجران بالنصراني أجيب بأن الانسلاص النصرانية نامة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني وتبعه البرماوي وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف أن عيسى عليه الصلاة والسلام أرسل إلى بني إسرائيل فمن أجاب منهم نسب إليه ومن كذب منهم واسقر على يهوديته لم يكن مؤمناً فلا يتناول الخبر لأن شرطه أن يكون مؤمناً بنبيه نعم من دخل في اليهودية من غير بني إسرائيل أو لم يكن بحضرة عيسى فلم تبلغه دعوته يصدق عليه أنه يهودي مؤمن أنه مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبياً آخر بعده فمن أدرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ممن كان بهذه المثابة وآمن به لم يشك أنه يدخل في الخبر المذكور نعم الأشكال في اليهود الذين كانوا بحضرة صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص أولئك يؤتون أجرهم مرتين نزلت في طائفة آمنوا به كعبد الله بن سلام وغيره في الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه الآيات في وقين آمن معي وروى الطبراني بإسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من أهل الكتاب منهم أبي رفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فأؤذوا فآمنوا الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون الآيات فهو لا آمن بني إسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية إلى أن آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أنهم يؤتون أجرهم مرتين قال الطبراني فيحتمل إجماع الحديث على عمومها إذا لم يعد أن يكون طريان الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سبباً لقبول تلك الأديان وإن كانت منسوخة انتهى ويمكن أن يقال إن الذين كانوا بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام لأنهم لم ينتشروا في أكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى إلى أن جاء الإسلام فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فهذا ارتفاع الأشكال واشتراط بعضهم في الكتابي بقاءه على ما بعث به نبيه من غير تبديل ولا تحريف وعورض بأنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل أسلم تسلم يؤت الله أجره مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتقييد بأهل الكتاب مخرج لغربهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وإن جاء في الحديث أن حسنات الكفار مقبولة بعد إسلامهم لأن لفظ الكفار يتناول الكافر الحري وليس له أجران قطعاً (والعبد المملوك الذي يؤدى حق الله تعالى كالأصالة والصوم ويمنع لسيده في خدمته وغيرها (له أجران) أيضاً أجر تأديته للعبادة وأجر نفعه (ثم قال) عامر (الشعبي) يخاطب صالحاً (وأعطيتكها) وبواو العطف أى المسئلة أو المقتالة للعموى والمستمل أعطيتكها بضم الهمزة بالنظر المستقبل من غير واولا فوقية (غير شيء) من الأجرة (وقد كان الرجل يرحل) يسافر (في أهون منها) أى من المسئلة (إلى المدينة) النبوية

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤٦) أنت الذي تقول ذلك فقلت له قد قلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فانك لا تستطيع ذلك
فصم وأفطر ونم وغم وصم من الشهر
ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها
وذلك مثل صيام الدهر قال قلت
فأني أطيق أفضل من ذلك قال صم
يوما وأفطر يومين قال قلت فأنى
أطيع أفضل من ذلك يا رسول الله
قال صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام
داود عليه السلام وهو أفضل
الصيام قال قلت فأنى أطيق أفضل
من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأفضل من ذلك
عمره ونعم على كونه لم يقبل الرخصة
قالوا فأنهى ابن عمرو كان لعلمه بأنه
سيحجزوا فحجزه بن عمرو ولعلمه بقدرته
بلا ضرر والثالث ان معنى لا صام
انه لا يجحد من مشقة ما يجدها غيره
فيكون خبر الادعاء (قوله صلى الله عليه وسلم فانك لا تستطيع ذلك)
فيه اشارة الى ما قدمناه انه صلى الله عليه وسلم علم من حال عبد الله
ابن عمرو أنه لا يستطيع الدوام
عليه بخلاف حجة بن عمرو وأما منه
صلى الله عليه وسلم عن صلاة
الليل كله فهو على إطلاقه وغير
مختص به بل قال أصحابنا يكره
صلاة كل الليل دائما لكل أحد
وفرؤاينه وبين صوم الدهر في
حق من لا يتضرر به ولا يفوت به
حقا بان في صلاة الليل كله لا بد
فيها من الاضرار بنفسه وتقويت
بعض الحقوق لانه ان لم يتم بالنهار
فهو ضرر ظاهر وان نام يوما ينجر به
سهره ففوت بعض الحقوق بخلاف
من يصلي بعض الليل فانه يستغنى
بنوم باقيه وان نام معه شيئا في النهار
كان يسيرا لا يفوت به حق وكذا من
قام ليلة كاملة كليلة العيد وغيرها
لاداء لا كراهة فيه لعدم الضرر والله أعلم

(باب حكم أهل الدار) الحربين (بيبتون) بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول
أى يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز بين أفرادهم (فيصاب الولدان) أى الصغار بسبب التبييت
(والذراري) بالذال المعجمة والرفع والتشديد عطف على الولدان هل يجوز ذلك أم لا ثم ذكر المؤلف
رحمه الله تعالى نفسه ثلاث آيات من القرآن يوافقن ما في الخبر على عادته * الأولى (بيانا)
بالموحدة ثم المثناة التحتية الخفيفة وبعد الالف فوقية لانياما بالنون والميم من النوم لان مراده
قوله تعالى في الاعراف فإهاها بأسنا أى عذابا بعد التكذيب بيانا يعنى (ليلا) وسمى الليل بيانا لانه
بيان فيه والثانية قوله في سورة النمل قالوا تفسأوا بالله (ليبتنه) التحتية بعد اللام في اليونينية
وفي غيرها بالنون من النبات وهو مائة العدو (ليتر) * والثالثة (بييت) غنة التحتية ثم موحدة
فثناة مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة أى (ليلا) لكن لفظ التلاوة في سورة النساء بيت موحدة
ثم مشناة تحتية مشددة فوقية مفتوحة والله يكتب ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة أى ذكر
كفى الفتح والذى في الفرع سقوطه ما عنده والله أعلم * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري أخرنى عبيد الله (عن ابن
عباس عن الصعب) ضد السهل (ابن جثامة) بفتح الجيم وتشديد المثناة اللينة (رضى الله عنهم
قال مر بن النضر صلى الله عليه وسلم بالابواء) بفتح الهمزة واسكان الموحدة بمدودا من عمل الفرع
من المدينة بينهم وبين الخفجة محايلى المدينة ثلاثون وعشرون ميلا وسميت بذلك لتبوء السبيل بها
(ابو بدران) بفتح الواو بعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الالف فون قرية جامعة بينها وبين
الابواء ثمانية أميال وهى أيضا من عمل الفرع والشك من الراوى (وسئل) بواو الحال وضم
السين مبنيا للمفعول قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق
محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد
المشركين أقتلهم معهم قال نعم فظهر أن الراوى هو السائل ولا يذرفسئل (عن أهل الدار)
الحربين حال كونهم (بيبتون) بفتح المثناة المشددة بعد الموحدة مبنيا للمفعول أى يغار عليهم
ليلا بحيث لا يعرف رجل من امرأة من المشركين) بيان لأهل الدار (فيصاب) بضم المثناة (من)
نسأهم وذرايرهم) بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا للسائل
(هم) أى النساء والذراري (منهم) أى من أهل الدار من المشركين وليس المراد اباحة قتلهم بطريق
القصد اليهم بل اذ لم يوصل الى قتل الرجال الا بذلك قتلوا والا فلا تقصد الاطفال والنساء بالقتل مع
القدرة على ترك ذلك فجاء ابن جثامة بالحديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان وما هنا قال
الصعب بن جثامة (وسمعه) عليه الصلاة والسلام ولا يذرفسئل بالفاء قال الحافظ بن حجر
والاول اوضح (يقول لاجى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) ومن يقوم مقامه من خلفائه
وأصل الحجة عند العرب أن الرئيس منهم كان اذا نزل منزلا لم يخصصوا استعوى كبا على مكان عال
فالى حيث انتهى صوته حوام من كل جانب فلا يرى فيه غيره ويرى هو مع غيره فيساووا فابطل
الشرع ذلك وحى بغيتون كفى اليونينية وفي بعض النسخ حتى بثبوتة فتكون لاجعنى ليس
وعلى الاول تكون للاستغراق بخلاف الثانى * وهذا حديث مستقل ذكره المؤلف فيما سبق
في كتاب الشرب ووجه دخوله هنا كونه في تحمل ذلك (و) بالسند السابق (عن ابن شهاب
(الزهري انه سمع عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال كونه يقول (عن ابن عباس حدثنا
الصعب) بن جثامة (في الذراري) فقط قال سفيان (كان عمرو) أى ابن دينار (يحدثنا) هذا

قال عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم إلا أن يكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال (١٤٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أهلي

ومالي * وحدثنا عبد الله بن الرومي حدثنا الضرب بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا يحيى قال انطلقت أنا وعبد الله بن يزيد حتى نأتى أباسمة فأرسلنا اليه رسولاً فخرج علينا وإذا عند باب داره مسجد قال فكفى المسجد حتى خرج اليها فقال ان تشاؤا أن تدخلوا وان تشاؤا أن تفعدا ههنا قال قلنا لا بل نفعدهما لحدثنا قال حدثني عبد الله بن عمرو ابن العاص قال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة قال فاما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم واما أرسل الي فأنتيه فقال لي ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا نبي الله ولم أرد بذلك الا الخير قال فان يحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة أيام قلت يا نبي الله اني أطيق أفضل من ذلك قال فان لزورك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً قال فصم صوم داود نبي الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان أعبد الناس

اختلف العلماء فيه فقال المتولي من أصحابنا وغيره من العلماء هو أفضل من السرد لظاهر هذا الحديث وفي كلام غيره إشارة الى تفضيل السرد وتخصيص هذا الحديث بعبد الله بن عمرو ومن في معنى وتقديره لا أفضل من هذا في حق ويؤيد هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يمه جزه بن عمرو عن السرد وأرشدته الى يوم ويوم ولو كان أفضل في حق كل الناس لأرشدته اليه وبينه له فان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز والله أعلم (قوله

الحديث (عن ابن شهاب) الزهري مرسل (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال من آباؤهم وقد أخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل أن يقدم الزهري عن الزهري عن عبد الله بن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم عليهما الزهري فسمعه يعيده ويبدئه فذكر الحديث فأتى الارسلان نعم صورته صورة الارسلان ولا يندفع باخراج الاسماعيلي له قال سفيان (فسمعهما) بعد ذلك (من الزهري قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن الصعب بن جثامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو) هو ابن دينار (هم من آباؤهم) وأخرج الحديث مسلي في المغازي وأبو داود وابن ماجه في الجهاد والترمي والنسائي في السير (باب) النهي عن قتل الصبيان في الحرب) لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم من الانتفاع بهم اما بالرق أو بالفداء عند من يجوز أن يفادى به * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي البرقي الكوفي قال (أخبرنا الليث بن سعد المصري ولا يذرح حدثنا الليث) (عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه أخبره ان امرأة لم تسم (وحدثت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة الفتح كما في المعجم الاوسط للطبراني (مقتولة) بالنصب (فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان) وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد (باب) النهي عن قتل النساء في الحرب * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه) قال قلت لابي اسامة (بضم الهمزة حماد بن اسامة) (حدثكم عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال وجدت امرأة حال كونها (مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتح مكة (فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) استدل به البرماوي كالكرمانى على انه اذا قال للشيخ اخبركم أو حدثكم ونحوهما فلا ن وسكت عن جوابه مع قرينة الاجابة جازله ان يرويه عنه لكنه رده الخافض بن حجر بان اسحق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فأقر به ابو اسامة وقال نعم وحينئذ فلا حاجة فيه لما ذكره لانه تبين من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت وتعبه العيني بانه لا يستلزم من قوله نعم في احدهما عدم سكوتة في الاخرى كذا قاله فليست أم (باب) بالنسب (لانه يذهب بعباد الله) بفتح الذا لم يعذب مبنياً للمفعول * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البجلي قال (حدثنا الليث بن سعد) (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله بن الاشج (عن سليمان بن يسار) بفتح المشددة التختة والمهه له الخففة الهلالى المدنى مولى ميمونة أو أم سلمة (عن ابي هريرة رضي الله عنه) كذا أخرجه الله اى كالمواف هذا وخالف محمد بن اسحق فرواه في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة اباسحق الدوسي وسليمان قد صح سماعه من ابي هريرة وهو غريمه فلو كان قد يكون رواية ابن اسحق من المزني في متصل الاسانيد (انه) اى بأبهريرة (قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث) اميره حزن بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد صحيح (فقال ان وجدتم فلانا وفلانا) هبار بن الاسود ونازع بن عبد عمرو وغيرهما كما مر (فأمر قومه بالنار) بهمزة قطع (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج) الله فمرو ودعناه (انى أمرتكم أن تحرقوا) بالنسبة ليد والذى في اليونانية بالتخفيف (فلانا وفلانا) وان النار لا يعذب بها (الله) عز وجل خبره عن النبي وهو نسخ لامره السابق وفي رواية ابن ابي عمير انه لا ينبغي ولا بن اسحق ثم رأيت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال البيضاوى انما منع التعذيب بالنار لانه أشد العذاب ولذلك أوعدها الكفار وقال

صلى الله عليه وسلم فان يحسبك ان تصوم) معناه يكفئك أن تصوم (قوله صلى الله عليه وسلم ولزورك عليك حقاً) أى زارك وقد سبق

قال قلت يا نبي الله وما صوم داود قال (١٤٨) كان يصوم يوماً ويفطر يوماً قال واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت يا نبي الله

اني أطيق أفضل من ذلك قال فاقراءه في كل عشرين قال قلت يا نبي الله اني أطيق أفضل من ذلك قال فاقراءه في كل عشرين قال قلت يا نبي الله اني أطيق أفضل من ذلك قال فاقراءه في كل سبع ولا ترد على ذلك فان لزوجك عليك حقاً ولزوجة عليك حقاً ولحقاً قال فشدت فشددت على قال وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري لك بطول بك عمر قال فصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم شرحه قريبا (قوله صلى الله عليه وسلم واقرأ القرآن في كل شهر ثم قال في كل عشرين ثم قال في كل سبع ولا ترد) هذا من نحو ما سبق من الارشاد الى الاقتصاد في العبادة والاشارة الى تدبر القرآن وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤن كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أو أكثرهم في سبعة وكنيسة منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليس له وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليله ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا وقد أوضحت هذا كما مضاف الى فاعليه وناقليه في كتاب آداب القرامع جل من نفائس تتعلق بذلك واختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد الا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره هذا اذا لم تكن له وظائف عامة وخاصة يتطل باكثر القرآن عنهم افان كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فليوظف لنفسه قراءته

الطبي لعل المنع من التعذيب بها في الدنيا ان الله تعالى جعل النار فيها منافع للناس وارتناقهم فلا يصح منهم أن يستعملوها في الاضرار ولكن له تعالى أن يستعملها فيه لانه ربه وما لكها يفعل ما يشاء من التعذيب بها والمنع منه واليه أشار بقوله في الحديث الا تحرب النار وقد جمع الله تعالى الاستعمالين في قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمعقوين أي تذكرة بانراجهن لمسكون حاضرة للناس يذكرون ما وعدوا به وجعلناهم أسباب المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فذكره عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر أو قصاصا أو جازة على وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد عمل عليه الصلاة والسلام أعين العربيين بالحديد المحي وحرقت أبو بكر رضي الله عنه اللاط بالنار بحضرة الصحابة وتعقب بأنه لا حاجة فيه للجواز فان قصة العربيين كانت قصاصا أو منسوخة وتجويز الصحابي معارض بمنع صحابي غيره (فان وجدته وهما) بالواو والجيم وفي باب التوديع فان اخذتموهما (فاقتلوهما) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن ايوب) السخني اني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (ان عليا رضي الله عنه حرقت قوما) هم السبئية أتباع عبد الله بن سبا كانوا يزعمون أن عليا ربه تعالى الله وتقدس عن مقاتلتهم وعند ابن أبي شيبة كانوا قوما يعبدون الاصنام (فبلغ) ذلك (ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال لو كنت أنا) بدله فأنظر محذوف وأتى بآياتنا كيد اللذين المتصل (لم احرقتهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله) وهذا اصرح في النهي من السابق في الحديث الذي قبل (واقبلتمهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من يدل دينه) الحق وهو دين الاسلام (فاقتلوه) وفي حديث مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس وانما احرقتهم على رضي الله عنه بالرأي والاجتهاد وكان لم يقف على النص في ذلك قبل فحوز ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة في التكاية والشكال وقوله واقبلتمهم عطف على جواب لو وان باللام لا فادتها معني التأكيده وخصها بالثاني دون الاول وهو الجواب لان القتل اهم واحرى من غيره لورود النص ان النار لا يعذب بها الا الله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استنباط المرتدين وابوداود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي والسنائي في المحاربة * هذا (باب) بالنون يذكرفيه التحير بين المن والفداء في الأسرى لقوله تعالى في سورة القتال (فاما من بعد فادوا ما فداء) أي فاما من بعد فادوا ما فادوا من الفداء في الأسرى التحير بعد الأسرى بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء وعن بعض السلف انهم منسوخة بقوله تعالى فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والا كثرون على انها محكمة قال بعضهم التحير بين القتل والاسترقاق (فيه) أي في الباب (حديث عام) بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في موضع ولفظه في وقد بنى حنيقة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيقة يقال له عامر بن أنال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا عامر فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني فاقبل ذاد من تنم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا عامر فقال ما قلت لك فقال أطلقوا عامرا حديث * وهذا موضع الترجمة منه فانه صلى الله عليه وسلم أقره على ذلك ولم ينكر عليه التمسيم ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول الجمهور ان الأهر في أسرى الكفار من الرجل الى الإمام يفعل ما هو الا حظ للاسلام والمساكين وعن مالك لا يجوز المن بغير فداء وعن

فما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني زهير بن (١٤٩) حرب حدثنا روج بن عباد حدثنا حسين

المعلم عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد وزاد فيه بعد قوله من كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها فذلك الدهر كله وقال في الحديث قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر ولم يذكر في الحديث من قراءة القرآن شيئا ولم يقل وان لزورك غلبك حقا ولكن قال وان لولدك عليك حقا * حدثني القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة قال وأحسبني قد سمعته أنا من أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر قال قلت اني أجد قوته قال فاقرأه في عشرين ليلة قال قلت اني أجد قوته قال فاقرأه في سبع ولا ترد على ذلك * وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قراءة حدثني يحيى بن أبي كثير عن ابن الحكم بن نوبان

تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم (قوله وددت أني كنت قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم) معناه انه كبر وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق عليه فعله ولا يمكنه تركه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي هذا الحديث وكلام ابن عمرو انه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يقرط فيه (قوله صلى الله عليه وسلم وان لولدك عليك حقا) فيه ان على الاب تأديب ولده وتعليمه ما يحتاج اليه من وظائف الدين وهذا التعلیم واجب على الاب واما الاولاد قبل بلوغ الصبي والصبية نص عليه الشافعي وأصحابه

الحنفية لا يجوز لمن أصلا لا بقدا ولا بغيره (و) في الباب أيضا (قوله عز وجل) في سورة الانفال (ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية) أي ماصح وما استقام لنبي من الانبياء أن يأخذ أسارى ولا يقتلهم زاد في رواية أي ذروكم حتى يتخفى في الارض يعني يغلب في الارض وهذا تفسير أبي عبيدة وعن مجاهد الأخان القتل وقيل المبالغة فيه أي حتى يكثر فيه من الاسلام ويذل الكفر (تريدون عرض الدنيا) حطامها وهوالقداء (الآية) وتعامها واقه يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة أو سبب نيل الآخرة من اعزاد دينه وقع أعدائه والله عزير يغلب أوليائه على أعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما أمر بالأخنان ومنع من الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحوالت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين * نزلت حين جاؤا بأسارى بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمرهم أمة الكفر والله أغناك عن القداء فاضرب أعناقهم وقال أبو بكرهم قومك وأهلك اهل الله أن يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوى بها أصحابك فقبل القداء وعفا عنهم * هذا (باب) بالتثوين (هل للأسير) في أيدي الكفار (أن يقتل ويخدع) ولا يذروا ويخدع (الذين أسروهم حتى ينجمون الكفرة فقيه المسور) أي في حكم الباب حديث المسور بن مخرمة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في صلح الحديبية وفيه وعلى أنه لا يأتيك من ارجل ولو كان على دينك الازدنة اليما الى أن قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلا فقالا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فمزلوا يا كاهن من غرهم فقال أبو بصير لا حد الرجلين والله اني لارى سيفك ههنا فافلان جيذا فاستله الآخر فقال أجل والله انه لحديد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر اليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعدد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأي هذا عدوا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واتى لقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله اليك ذمتك قدر دنتي اليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينقلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج رجل من قريش قد أسلم الحق بأبي بصير حتى اجتمع منهم عصابة فوالله ما يسمعون به غير خرجت لقريش الى الشام الا اعتراضوا لها فقتلهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشدته بالله والرحم لما أرسل في نأته فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم ينكروا صلى الله عليه وسلم لم على أبي بصير قتله العامري ولا أمر فيه بقتله ولا دية وانما لم يجزمه بالمواف رحمة الله بالحكم لانه اختلف في الأسير بهاهدان لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز ان كرهوه على أن يحلف لم يلزمه لانما كره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد وخروجه عن بلد الكفر واجب والخلة في ذلك فعل أبي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله اه قال أبو عبد الله الأبي ولا حجة فيه لانه ليس فيه إلا أن أبى بصير عاهدكم على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم عاهدكم على أن لا يخرجهم من أحد منهم ولا يحبسهم عنهم ولا عاهدكم على أن لا يخرجهم من أحد منهم من أسلم فيلزم ذلك أبى بصير * هذا (باب) بالتثوين (إذا حرق المشرک) الرجل (المسلم هل يحرق) هذا المشرک جزاء فعله * وبه قول (حدثنا علي) بضم الميم ونسب يد الام المفتوحة والغسيرة أي ذرايب أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه

وتعليقه ما يحتاج اليه من وظائف الدين وهذا التعلیم واجب على الاب واما الاولاد قبل بلوغ الصبي والصبية نص عليه الشافعي وأصحابه

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن (١٥٠) عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان

أن رهطاً من عكل (بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة ثمانية) نصب بدلاً من رهطاً وبيانا له (قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتوا المدينة) بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو الأولى من الاجتوا أي كرهوا الإقامة بها ولم يوافقهم طعامها (فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلاً) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي اطلب لنا رسلاً (قال) ولا يذوقون (مأجداً لكم إلا أن تخفوا بالذود) بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من بين الثلاث إلى العشرة من الأبل (فانطلقوا فشرّبوا من أبو الهاء وألبانها حتى صحووا وسخروا) وللاهماعيلي من رواية ثابت ورجعت إليهم ألوأهم (وقتلوا الراعي) يسار غلامه عليه الصلاة والسلام (واستأقوا الذود) افتعال من السوق وهو السير الخفيف (وكفروا بعد إسلامهم فألقى المرسخ النبي صلى الله عليه وسلم) بالصاد المهملة والخاء المعجمة ففعل بمعنى فاعل أي صوت المستغيث (فبعث) عليه الصلاة والسلام (الطلب) في آثارهم وفي حديث سلمة بن الأكوع خيلاً من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري وبسليم من رواية معاوية بن قرة عن أنس بن مالك شهاب من الأنصار قرئ من عشرين رجلاً وبعث معهم قائداً يقتص آثارهم (فأخرج رجل النهار) بالجيم أي ارتفع (حتى أتى بهم) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية إليه عليه الصلاة والسلام (فقطع أيديهم وأرجلهم) بتشديد الطاء في اليونينية أي أمرهم بافقطعت وظاهره أنه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يرد رواية الترمذي من خلاف ولله مؤلف من رواية الأوزاعي لم يحسمهم أي لم يكومأ قطع منهم بالنار لينة قطع الدم بل تركهم ينزفون (ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بمسامير فاجت) بضم الهمزة رباعياً وهو المعروف في اللغة (فكحلهم بها) بالتخفيف أي أمر بذلك وفي رواية فأكلوا لهم مزة مضمومة وكسر الحاء وانما فعل ذلك بهم لما في رواية التميمي أنهم كانوا يفعلوا بالرجال مثل ذلك وعليه ينزل تبويب البخاري ولولا ذلك لم تكن ثم مناسبة وقيل أنه منسوخ بآية المائدة عما جراه الذين يحاربون الله ورسوله الآية قاله الشافعي (وطرحهم بالجرة) بالحاء والراء المهملةتين أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة (يستسقون فاستسقوا حتى ماتوا) استشكل بأن الاجماع كما قاله القاضي أن من وجب قتله فاستسقى يسقى وأجيب بأنه ليس في الحديث ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولا أذن فيه أو أنهم لم يردوا دمه لم تكن لهم حرمة ولذلك قال أصحابنا من معه ماء يحتاج إليه لعطش وهناك من تدل عليه يسقته مات تشوؤاً به ولا يسقعه بخلاف الذي والهمزة (قال أبو قلابة) عبد الله (وسرقوا) لأنهم أخذوا اللقاح من حرث مثلها وهذا أخذ أبو قلابة استنباطاً لكنه نوزع فيه بأن هذه ليست سرقة وانما هي حراقة (وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعوا في الأرض فساداً) هذا (باب) بالتسوين من غير ترجمة وهو كالفضل من سابقه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الأبي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بن عبد الرحمن (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرست) بفتح القاف والراء والصاد المهملةتين أي لدغت (غلة نبيي من الأنبياء) هو عزيز وعند الترمذي الحكيم أنه موسى (فأمر بقرية الغل) موضع اجتماعهم (فأحرق) بئاً التائيت أي القرية ولا يذوق أحرق أي الغل لجواز التعذيب بالنار وأحرق الغل قصاصاً وهو غير مكافئ في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذى لأن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يأت في شرعنا ما يرفع عنه ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار إلا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل الغل لحديث ابن عباس في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الخلة والخلة (فأوحى الله إليه) إلى ذلك النبي (أن قرصت غلته)

كان يقوم الليل فترك قيام الليل * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء بن رعمان أبا العباس أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أني أصوم أسرد وأصلي الليل فاماً أرسل إلى وأما لقيته فقال ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلى الليل فلا تفعل فإن لعينك خطاً ولتفستك خطاً ولا هلك خطاً فصم وأفطر وصل ونم وصم من كل عشرة أيام يوماً ولك أجر تسعة قال أني أجدني أقوى من ذلك يا بني الله قال فصم صيام داود عليه السلام قال وكيف كان داود يصوم يا بني الله قال كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفطر إذا لاقى قال من لي بهذه يا بني الله قال عطاء فلا أدري كيف ذكر صيام الأبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الأبد لا صام من صام الأبد لا صام من صام الأبد * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد ابن بكر حدثنا ابن جريج بهذا الاسناد وقال ان أبا العباس الشاعر أخبره (قال مسلم) أبو العباس السائب بن فروخ من أهل مكة ثقة عدل قال الشافعي وأصحابه وعلى الأمهات أيضاً هذا التعليم إذا لم يكن أب لانه من باب التربية ولهن مدخل في ذلك وأجرة هذا التعليم في مال الصبي فإن لم يكن له مال فعلى من تربيته نفقته لانه ما يحتاج إليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في وصف داود صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفطر إذا لاقى قال من لي بهذه يا بني الله) معناه هذه الخلصة الأخيرة وهي عدم القرار صعبة على كيف لي

بخصيلها (قوله صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الأبد لا صام من صام الأبد) سبق شرحه في هذا الباب

* وحديثنا عبيد الله بن معاذ حدثني أبي عن شعبة عن حبيب بن أبي العباس سمع (١٥١) عبيد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ابن عمرو انك لتصوم الدهر وتقوم الليل وانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونهكت لاصام من صام الا بصوم ثلاثة ايام من الشهر صوم الشهر - ركاه قلت فاني اطيع اكثر من ذلك قال فصم صوم داود كان يصوم يوما وينطري يوما ولا يقر اذا لاقى * وحديثنا ابو كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر حدثنا حبيب بن ابي ثابت بهذا الاسناد وقال ونفثت النفس * حديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن ابي العباس عن عبيد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني افعل ذلك قال فانك ان فعلت ذلك هجمت عيناك ونفثت نفسك اعينك حق ولنفسك حق ولا هلك حق قم وم وصم وافطر * حديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عمرو بن اوس عن عبيد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود

وهكذا هو في النسخ مكر مرتين وفي بعض اثار ثلاث مرات (قوله صلى الله عليه وسلم هجمت له العين ونهكت) مع في هجمت غارت ونهكت بفتح النون و بفتح الهاء وكسرها والتاء ساكنة نهكت العين أي ضعفت وضبطه بعضهم نهكت بضم النون وكسرها الهاء وفتح التاء أي نهكت أنت أي ضمنت وهذا ظاهر كلام القاضي (قوله

بفتح الهمزة وفيهمزة الاستفهام مقدرة أو لمفوض بها) (أحرق أمة من الامم تسبح الله) تعالى في بدء الخلق فهل خلق واحدة أو فلهلأ أحرق غلة واحدة وهي التي آذنت بخلاف غيرها فلم يصدر منها اجنبية وفيه إشارة الى أنه لو أحرق التي قرصته لماعوتب وقيل لم يقع عليه العتب في أصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على الغلة الواحدة وهو يدل لجوازه في شرعه ونعقب بأنه لو كان كذلك لم يعاتب أصلاً ورأساً وأنه من باب حسنات الابراصيناث المقرين وقد روى أن لهذه القصة سبباً وهو أن هذا النبي مر على قرية أهلكتها الله بنوب أهلها فوقف متعجباً فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترب ذنباً ثم نزل تحت شجرة فخرت له هذه القصة فنهى الله على أن الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ وقتل أولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل أنه لم يعاتبه انكاره لما فعل بل جواباً له وايضاً لحكمة شمول الاهلاك لجميع أهل تلك القرية فضر به المثل بذلك أي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقاً الى اهلاك المستحق جازاه اهلاك الجميع * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحيوان وأبو داود في الادب والنسائي في الصمد وابن ماجه (باب جواز حرق الدور والضياع) التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء واء استرضه في فتح الباري بأنه لا يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعي وقال الزركشي الصواب احراق ونعقبه في المصاييح بأن في المشارق والحرق يكون من النار والاعرف الاحراق فجعل الحرق معروفاً لا خطأ * وبه قال (حديثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حديثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي) قال حدثني بالافراد (قيس بن ابي حازم) بالمهملة والزاي (قال قال لي جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله الاحمسي رضي الله عنه (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحي) بفتح الهمزة وتخفيف اللام وبالراء والحاء المهملة تن طلب يتضمن الامر باراحة قلبه المقدس (من ذي الخلفة) بالناء المجمة واللام بعدها صاد مهملة مفتوحة أو بفتح أوله وسكون ثانيه أو بضمهما أو بفتح ثم ضم والاول أشهر لانه لم يكن شئ أعقب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء مباشر له من دون الله وخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من أشرفهم (وكان ذو الخلفة بيتاً) اصنم (في خنم) بفتح الخاء المجمة وسكون المثناة وفتح العين المهملة كجهر قبيلة شهيرة يتسبون الى خنم بن أنمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش يكسر الهمزة وتخفيف الراء آخره شين مجمة أو اسم البيت الخلفة واسم الصنم ذو الخلفة وضعفه الزنجشري بأن ذلوا لتضاف الالي أسماء الاجناس (يسمى) أي ذو الخلفة (كعبة اليمانية) بالتخفيف لانه بارض الين ضاهوا به الكعبة البيت الحرام من اضافة الموصوف الى الصفة وجوزة الكوفيون وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية (قال) جرير (فانطقت) أي قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين (في خمسين ومائة فارس من أحمس) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة وفتح الميم آخره شين مهملة قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير يتسبون الى احمس بن العوث بن أنمار وبجيلة امرأة تنسب اليها القبيلة المشهورة (وكانوا أصحاب خيل) أي يشربون عليها قوله (قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرِب) عليه الصلاة والسلام (في صدرى) لان فيه القلب (حتى رأيت أثر اصابعه) الشريفة (في صدرى وقال اللهم ثبته) على الخيل (واجعله هادياً) لغيره حال كونه (مهدياً) بفتح الميم في نفسه (فانطلق) جرير (اليها) الى ذي الخلفة (فكسرها) أي هدم بناها (وحرقتها) بتشديد الراء بان رمى النار فيها من الخشب (ثم بعث) جرير (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخبره) بتكسيدها وتحريقها (فقال رسول جرير) هو

ونفثت النفس) بفتح النون وكسر الفاء أي أعيت (قوله حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عمرو بن اوس) عمرو الاول هو ابن دينار كما

وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام (١٥٣) كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا وحدثني

محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود عليه السلام كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره يقوم ثلث الليل بعد شطره قال قلت لعمر بن دينار أعمرو بن أوس كان يقول يقوم ثلث الليل بعد شطره قال نعم * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي قلابة أخبرني أبو المليح قال دخلت مع أبيك على عبد الله بن عمرو فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومي فدخل على فالتقيت له وسادة من ادم حشوها ليف فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام قلت يا رسول الله قال خساقت يا رسول الله قال سبعا قلت يا رسول الله قال احد عشر قلت يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر صيام يوم وافرار يوم

بينه في الرواية الثانية قوله فالتقيت له وسادة فيه اكرام الضيف والكبار وأهل الفضل قوله فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع ومجانبة الاستئثار على صاحبه

(١) قوله ابن أبي زائدة ميمون كذا بخطه والذي في التهذيب واسمه خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني اه من هامش القياس

أبو أرتاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد المهملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي بعثك بالحق ماجئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف) بالهزة والجيم والواو والقاف أي صارت كالجمل الخالي الخوف (أو) قال (أجرب) بالراء والموحدة كناية عن نزاع بينهما واذهاب جهتها وقال الخطابي مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه إشارة إلى ما حصل لهما من سواد الاحراق (قال قتادة) عليه الصلاة والسلام (في خيل أحسن ورجالها) أي دعاهما بالبركة (خمس مرات) مبالغة واقتصر على التور لأنه مطلوب * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشقة العبدى البصرى ولم يصب من ضعفه قال (أخبرنا سفيان) بن عيينة أو الثوري (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم (بتشديد الراء) (نخل بنى النضير) قبيلة من اليهود بالمدينة سنة أربع من الهجرة وخرب بيوتهم بعد أن حاصرهم خمسة عشر يومًا وفيهم نزلت الآيات من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة أو تركوها قائمة على أصولها فبإذن الله والبويرة موضع نخل بنى النضير وقوله فنزلت يدل على أن نزول الآية بعد التحريق فيحتل أن يكون التحريق باجتماع أو وحي ثم نزلت واستدل الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو وإذا تعين طريقا في نكابة العدو وخاف بعضهم فقال لا يجوز قطع المنكر أصلا وعل ما ورد من ذلك أما على غير المنكر وأما على أن الشجر الذي قطع في قصة بنى النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي وأبي ثور وبأبي الحديث بقامه أن شاء الله تعالى مع بقية ما حشه في كتاب المغازي (باب قتل النائم المشرك) * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) بكسر اللام الخفيفة ابن سعيد الطوسي قال (حدثنا يحيى بن زكريا) بن أبي زائدة) ميمون الهمداني الكوفي القاضي (قال حدثني) بالافراد (أبي) زكريا الأعمى (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (عن البراء بن عازب) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمي في رمضان سنة ست أو في ذي الحجة سنة خمس أو في آخر سنة أربع (رهطا) ما بين الثلاثة إلى التسعة من الرجال (من الانصار إلى أبي رافع) عبد الله أو سلام بن أبي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى اليهودى وكان قد حارب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليقتلوه) بسبب ذلك (فانطلق رجل منهم) هو عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المشقة الفتوحية الانصارى (فدخل حصنهم) بخير أو بأرض الحجاز وجمع بينهم بأن يكون حصنهم كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز (قال) عبد الله بن عتيك (فدخلت في حرب) بفتح الميم وكسر الموحدة (دواب لهم) قال واغلاق أبواب الحصن ثم انهم فعدوا (بفتح القاف) حاراهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فينخرج أربعمهم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراء (أنى) بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية ولا يدرأى بنون واحدة مكسورة مشددة (اطلبه معهم فوجدوا الجار فدخلوا ودخلت معهم) واغلاق أبواب الحصن لئلا يفضوا (المقاتل في كوة) بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو تقب في جدار البيت (حيث أراها) بفتح الهمزة (فلما ناموا أخذت المقاتل ففتحت باب) مكان من (الحصن) الذي فيه أبو رافع (ثم دخلت عليه فقلت يا أبا رافع) لا تحقق أنه هو خوفا من أن أقتل غيره عن لا غرض لي في قتله (فأجابني فتعمدت الصوت) أي اعتمدت جهة الصوت لأن الموضع كان مظلم (فصرت به) عند وصولي إليه (فصاح فخرجت) من عنده (ثم رجعت ثم رجعت) إليه ولا يدرى فخرجت ثم رجعت (كأنني مغيب) له (فقلت يا أبا رافع وغير صوتي فقال مالك) ما استقامية مبتدأ وخبره لك (لأنك الويل)

القياس

عن زياد بن فياض قال سمعت أبا عبيد الله عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صوم يومًا ولك أجر مائة قال أنى أطيق أكثر من ذلك قال صوم يومين ولك أجر مائة قال أنى أطيق أكثر من ذلك قال صوم ثلاثة أيام ولك أجر مائة قال أنى أطيق أكثر من ذلك قال صوم أربعة أيام ولك أجر مائة قال أنى أطيق أكثر من ذلك قال صوم أفضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام كان يصوم يومًا ويفطر يومًا وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم جميعا عن ابن مهدي قال زهير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سليم بن حيان حدثنا سعيد بن مينا قال قال عبد الله بن عمرو قال صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فإن جسدك عليك حظه والعين عليك حظها وإن زوجك عليك حظها صم وأفطر صم من كل شهر - ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر قالت يا رسول الله إن بي قوة قال فصم صوم داود عليه السلام صم يومًا وأفطر يومًا فكان يقول يا ليتني أخذت بالرخصة

وجلسه (قوله حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين وكسر اللام وقد سبق في مقدمة الكتاب أنه ليس في الصحيح سليم بفتح السين غيره (قوله سعيد بن مينا) هو بالمد والقصر والقصر أشهر

باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس *

القياس أن يقول على أمك الويل ٣ وذكر الام لا رادة الاختصاص (قالت ما شئت قال لا أدري من دخل على فضر بي قال فوضت سيني في بطنه ثم تحاملت عليه) أي تكلفته على مشقة (حتى قرع العظم) أي أصابه (ثم خرجت وأنا دهش) بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة أي تعجب والجله حالية وهو ذا يقتضي أن الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن كعب بن مالك أنه خرج إليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومعهود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحرث بن ربيع وخراعي بن أسود حليف لهم من أسلم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وأنهم لمادخلوا عليه ابتدروا بأسيا فهم وان عبد الله بن أنيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطي قطي أي حسبي لكن ما في البخاري أصح قال عبد الله بن عتيك (فأبيت سلماتهم) بضم السين وفتح اللام المشددة (لأنزل منه) بفتح الهمزة (فوقعت فوثنت) بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة مبنيًا لفعول أي أصاب عظم (رجلي) شيء لا يبلغ الكسر كأنه فك وانما وقع من الدرجة لانه كان ضعيف البصر (فخرجت إلى أمي فقلت) لهم (ما أنا بيارح) بموحدين فالف فراء فقامه له أي بذهاب (حتى اسمع الناعية) بالنون وكسر العين أي الخبرة بوجه ولا بي ذوالوا عيسى بالواو بدل النون أي الصارخة التي تندب القتل والوعى الصوت (فأبرحت حتى سمعت ناعيا أي رافع) بفتح النون والعين وبعد المثناة التحتية ألف وقول الخطابي كذا روي وحقه ناعيا أي رافع أي انعوا أبارافع كقولهم دراك بمعنى أدرك تعقبه في المصايح فقال هذا قدح في الرواية الصحيحة بوجه يقع في الخاطر قاله ما يهاجج نعي كصفي وصفنا بالوحي خبر الموت أي فابرحت حتى سمعت الاخبار مصرحة بموت أي رافع (ناجر أهل الحجاز) فيه قبول قول الواحد في الوفاة بقرائن الاحوال ولو كان القاتل كافرا لان المحكم القرينة لا القول (قال فقامت وما لي قلية) بالقاف واللام والموحدة المفتوحة أي ما لي علة أو داء تغلبه رجلى لتعالج (حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه) بموت أي رافع فأن قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجب بأنه انما قصد أبارافع وهو نائم وانما يقظه ليعلم مكانه يصوته فكان حكمه حكم النائم لانه حينئذ استمر على خيال نومه لانه بعد أن ضربه لم يفر من مكانه ولا تحول من مضجعه حتى عاد إليه فقتله على أنه قد صرح في الحديث الاتي بأنه قتله في حالة النوم اه وفي الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغيرة إذا كان قد بلغته قبل ذلك وقتله إذا كان نائما مع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحه بالوحي أو بانقراض الدالة على ذلك وأخرج الحديث المؤلف أيضا مختصرا هنا وفي المغازي * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا) ولا يذر حدثني (يحيى بن آدم) هو ابن سليمان القرشي الخزرمي الكوفي قال (حدثنا يحيى بن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وسقط لفظ يحيى لا يذر (عن أبيه) زكريا (عن أبي اسحق) السبيعي الكوفي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهم) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا بفتح الراء وسكون الهاء (من الانصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك) بالعين المهملة (بيته) الذي هو فيه من الحصن والعموى والمسقى بيته بتشديد المثناة التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التبيين أي حال كونه قديمه (للافتقار له وهو نائم) صرح بأن ابن عتيك هو الذي قتله وأنه كان نائما كما ثبت عليه قريبا هذا (باب) بالتسوين (لا تغنوا القاء العدو) بإسقاط إحدى التامين من غنوا تحقيقا * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن عيسى المروزي قال (حدثنا) عاصم بن يوسف البربوعي (الخياط الكوفي قال (حدثنا) أبو اسحق) ابراهيم بن محمد (الفرزاري) بفتح الفاء والزاي وكسر الراء (عن موسى بن

وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا (١٥٤) عبد الوارث عن يزيد الرشك حدثني معاذة العدوية أنها سألت عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلثة أيام قالت نعم فقلت لها من أي أيام الشهر كان يصوم قالت لم يكن بيالي من أي أيام الشهر يصوم وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا هدي وهو ابن ميمون حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أو قال لرجل وهو يسمع يافلان أصمت من سره هذا الشهر قال لا قال فإذا أفطرت فصم

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلثة أيام من كل شهر ولم يكن يسأل من أي أيام الشهر يصوم وحدث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أو قال لرجل وهو يسمع يافلان أصمت من سره هذا الشهر قال لا قال فإذا أفطرت فصم يومين) هكذا هو في جميع النسخ من سره هذا الشهر بالهاء بعد الراء و ذكر مسلم بعده حديث أبي قتادة ثم حديث عمران أيضا في سره شعبان وهذا نصريح من مسلم بأن رواية عمران الأولى بالهاء والثانية بالراء وهذا فرق بينهما وأدخل الأولى مع حديث عائشة كالتفسير له فكانت بقية قول يستحب أن تكون الأيام الثلاثة من سره الشهر وهي وسطه وهذا متفق على استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة هي أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقد جاء فيها حديث في كتاب الترمذي وغيره وقيل هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر قال العلماء ولعل

النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لك لا يظن تعينها وبسر الشهر ويحدث الترمذي في أيام

عقبه قال حدثني) بالافراد (سالم) هو ابن أبي أمية (أبو النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فيه ما التبعي المدني وكان أميرا على حرب الخوارج قال (كنت كاتبه) أي لعمر بن عبد الله لا لعبد الله بن أبي أوفى (قال) أي سالم (كتب إليه) أي إلى عمر بن عبد الله التبعي (عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وفي نسخة قال كنت كاتبه لعمر بن عبد الله فاتاه كتاب عبد الله بن أبي أوفى (حين خرج إلى الحارورية) بفتح الحاء المهملة (فقرأته فاذنوه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انظر خبران (حتى مالت الشمس) عن خط وسط السماء (ثم قام في الناس) خطيبا (فقال يا أيها الناس لا تخنوا لقاء العدو) بجذف إحدى تائي غنوا فان قلت غني لقاء العدو وجهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة أجيب بأن المراد لا يدرى ما يؤول إليه الحال وقصة الرجل الذي اتخذه الجراح في غزوة خيبر وقتل نفسه حتى آل أمره أن كان من أهل النار شاهد لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن أبي بكر مرسلاتنا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى أن يتلوا بهم أو انتهى لما في التخي من صورة الإعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الإهتمام بالعدو وتخي الشهادة ليس مستلزما لتخي لقاء العدو فيجوز وتخي لقاء العدو وجهاداً ومستلزم له وتخي الجهاد مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تقدم عليه الصلاة والسلام بقوله (وسلوا الله العاقبة) من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سؤال العاقبة من الفتن وقد قال الصديق الأكبر أبو بكر رضي الله عنه لأن أعافى فاشكر أحب إلى من أن أتبلى فأصبر وهل يؤخذ منه منع طاب المبارزة لأنه من تخي لقاء العدو ومن ثم قال علي لابنه يحيى لا تدع أحدا إلى المبارزة ومن دعاك إليها فخرج إليه لأنه باغ والله قد ضمن نصر من يغى عليه ولطلب المبارزة شروط معروفة في الفقه إذا اجتمعت أمن معها الجند في لقاء العدو والمنهي عن تخبئه (فإذا قيتهم فاصبروا) أي اثبتوا ولا تظهر والتألم من شيء يحصل لكم فالصبر في القتال هو كظم ما يؤلم من غير اظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر الجليل (واعلموا أن الجنة) أي ثوابها (تحت ظلال السيف) وقال النووي معناه أن الجهاد وحضور معركة الكفار طريق إلى الجنة وسبب لدخولها (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم يا منزل الكتاب) الفرقان أو سائر الكتب السماوية (و يا مجرى السحاب) بنزول الغيث بقدرته (و يا هازم الأحزاب) وحده إشارة إلى تفرد به النصر وهزم ما يجتمع من أحزاب العدو (اهزمهم وانصرنا عليهم) وفي رواية الاسماعيل في هذا الحديث من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم دعا أيضا فقال اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبدك فواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم (وقال موسى بن عقبه) بالاسناد المذكور وكان المؤلف زوايا بالاسناد الواحد مطولا ومختصرا (حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) كذا في رواية أبي ذر وسقط عند غيره من قوله مولى عمر بن عبد الله إلى هنا وساق في رواية أبي ذر الحديث كالباقين (كنت كاتبه لعمر بن عبد الله) صريح في أن سلما كاتب عمر بن عبد الله وهو يرد على العيني كالحافظ بن حجر حيث رجعا الضمير في قوله في باب الجنة تحت بارقة السيف عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبد الله وكان كاتبه إلى عبد الله بن أبي أوفى (فاتاه) أي عمر بن عبد الله (كتاب عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخنوا لقاء العدو) بجذف إحدى تائي غنوا (وقال أبو عاصم) عبد المطلب بن عمرو بن قيس البصري العقدي لا عبد الله بن براد محموله سلم (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخنوا) بجذف إحدى تائي

يومين * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد (١٥٥) قال يحيى اخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن

عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما رأى عمر غضبه قال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فجعل عمر يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف يصوم الدهر كله قال لا صم ولا أفطر وأقال لم يصم ولم ينظر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوماً قال ويطيق ذلك أحد قال كيف من يصوم يوماً ويفطر يوماً قال ذلك صوم داود عليه السلام

البيض على فضيلتها (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني) هو بن أبي مكسورة ثم ميم مشددة (قوله عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم) هكذا هو في معظم النسخ عن أبي قتادة رجل أتى وعلى هذا يقرأ رجل بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي الشأن والامر رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقد أصح في بعض النسخ ان رجلاً أتى وكان موجب هذا الإصلاح جهالة النظام الاول وهو منظم كما ذكرته فلا يجوز تغييره والله أعلم (قوله رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العلماء بسبب غضبه صلى الله عليه وسلم انه كره مسأله لانه يحتاج الى أن يجيبه ويخشى من جوابه مقسدة وعي انه ربما اعتقد السائل وجوبه أو استقله أو اقتصر عليه وكان يقتضي حاله أكثر منه وإنما اقتصر عليه النبي صلى الله عليه وسلم لشغله بمصالح المسلمين وحقوقهم وحقوق أزواجه

تخفيفاً ولا يذرا لا تمنوا باثباتها (لقاء العدو وذا القيتهم فاصبروا) لان مع الصبر يبق الثبات ويرجى النصر (هذا باب) بالتسوين (الحرب خدعة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة كما في الفرع وأصله وهي الافصح وجزمهم أبو ذر الهروي والقزاز قال نعلب بلغنا أن الغة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلي كما قاله في الفتح خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خدعة بضم أوله وفتح ثانيه كهزمة ولمزة وهي صيغة مبالغة وحكى المندري خدعة بفتح الهمزة الثانية جمع خادع وحكى مكى وغيره خدعة بكسر أوله وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاسكان انها تتخذ اهلها من وصف الفاعل باسم المصدر أو وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الامير أي مضر وبه عن الخطابي انها المرة الواحدة يعني انه اذا خدع مرة واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون انها تتخذ الرجال أي هي محل الخداع وموضع ومع فتح الدال أي تتخذ الرجال تخمين الظفر ولا تقي لهم كالضحكة اذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاتيان بالثاء الدلالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فكأنه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولوقل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هلاك) أي مات (كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسروا أي واسع الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس (ثم لا يكون كسرى بعده) بالعراق وفي رواية اذا هلك كسرى الخ قال القرطبي وبن رواية هلاك واذا هلك بنون ويكن الجمع بان يكون أبو هريرة مع أحد اللفظين قبل ان يموت كسرى والآخر بعد موته قال ويحتمل أن يقع التغير بالهلاك والموت فقوله اذا هلك كسرى أي ذلك ملكه وان تقع وقوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة أو المراد بقوله هلاك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما في قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه (وقصر) بغير صرف للمجعة والعلمية ونون في الفرع وصحح عليه مبتدأ خبره (ليتمكن) بفتح الهمزة وكسر اللام الثانية وفي الفرع كأصله وقصر بالتسوين من محم عليه وفي نسخة ولا يقصر ليتمكن بالصرف بعد النقي لزوال العلمية بالتسكير (ثم لا يكون قصر بعده) بالشام قال امامنا الشافعي وسبب الحديث أن قريشاً كانت تأتي الشام والعراق كثيراً للتجارة فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاختارهم بالاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا كسرى ولا يقصر بعدهما من الذين الاقليات ولا ضرر عليكم فلم يكن قصر بعده بالشام ولا كسرى بالعراق ولا يكون (ولتقسم كنوزهما) أي ما لهما المدفون وكل ما يجمع ويتخر وسقطت ميم كنوزهما في الزرع وأصله (في سبيل الله) عز وجل ولتقسم بضم المثناة النونية وفتح السين والميم وتشديد النون مبنياً للمفعول (وسمى) النبي صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة) في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود ليحذر بين قريش وعطفان واليهود قاله الواقدي وتكون بالتورية وبالكمين ويخاف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن الآن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز * وهذا الحديث أخرجه مسلم

* وبه قال (حدثنا أبو بكر بن اصرم) بفتح الهمزة وسكون الصاد وبعد الراء المفتوحة ميم ولا ي الوقت أبو بكر بن اصرم الموحدة وبعد الواو الساكنة راء وهو اسم ولا ي ذراحه بور المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بضم

قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين (١٥٦) قال ووددت اني طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر

الميم وفتح التون وتشديد الموحدة المكسورة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وهذه طريقة ثانية لحديث أبي هريرة * وبه قال (حدثنا صدقة ابن النضل) المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) (سفيان) (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) وفيه كالسابق الإشارة الى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج اليه كدمن الشجاعة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود والترمذي في الجهاد والنسائي في السير (باب) (حكم) (الكذب في الحرب) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البجلي) قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن عمرو بن دينار) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لکذب بن (الاشرف) بالشيخين المعجمة اليهودي القرطبي (فانه قد أذى الله ورسوله) أي أذى رسول الله وأذاه لرسول الله هو أذى الله لانه لا يرضى به (قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام الانصاري (أعجب ان أقتله) بهمة الاستفهام وأن مصدرية أي أعجب قتله (بارسول الله قال نعم) زاد في رواية الباب الا لاحق قال فأنذني فأقول قال فدفعات وبه ذم الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة فانه يدخل فيه الاذن في الكذب نصريحاً وتلويحاً (قال) جابر (فأناه) أي فأتاني محمد بن مسلمة كعباً (فقال) له (ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد علمنا) بفتح العين والنون المشددة آدمينا كما كفناهم من الاوامر والنواهي التي فيها تعبد لكن في مرضاة الله وهذا من التعريض الجائر (وسأنا الصدقة) بفتح اللام والصدقة مفعول ثان أي طلبها منا لضعفها مواضعها (قال) كعب (وايضاً والله) بعد ذلك (تلمنّه) بفتح اللام والفوقية والميم وضم اللام المشددة أي تريد لانتكم وتضجرون منه أكثر وأزيد من ذلك وسقط لابي ذر تلمنّه (قال) محمد ابن مسلمة (فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فإيرل) محمد بن مسلمة (يكلمه حتى استمكن منه فقتله) في السنة الثالثة من الهجرة وجابر رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجويز الكذب في الحرب تعريضاً وهل يجوز نصريحاً نعم تضمنت الزيادة المنب عليها اتفاقاً التصريح وأصرح منها ما في الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد مر فوعا لا يحل الكذب الا في ثلاث تحديث الرجل امره ليرضها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس قال النووي الظاهر باحقة - حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض أولى وهذا الحديث قد مر في باب رهن السلاح (باب) (جواز) (القتل) بفتح الفاء وسكون الفوقية آخره كافي (بأهل الحرب) أي قتلهم على غفلة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من لکذب بن (الاشرف) زاد في الرواية الاولى فانه قد أذى الله ورسوله (فقال محمد بن مسلمة) الانصاري أخو بني عبد الاشهل (أعجب أن أقتله) زاد ابن اسحق قاله يارسول الله (قال نعم قال فأنذني فأقول) بالنصب أي عني وعنك ما رأيت مصلحة من التعريض وغيره مما يحق باطلا ولم يطل حقاً (قال) عليه الصلاة والسلام (قد فعلت) أي أذنت وهذا مختصر من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غراب الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقر فان قلت كيف قتله بعد أن غره فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فان قلت كيف آمنه ثم قتله أجيب بأنه لم يصرح له بالتأمين وانما أوهمه بذلك وأنسه حتى تمكن من قتله (باب) (ما يجوز من الاحتيال والخدع من يخشى) بالتحية والفوقية (معرفته) بفتح الميم

ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله وصيام يوم عرفه احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن غيلان بن جرير سمع عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضينا يا الله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً وبيعنا بيعة واضيافه والوافدين عليه اثلاً يقتدى به كل أحد فيؤدي الى الضرر في حق بعضهم وكان حق السائل ان يقول كم أصوم أو كيف أصوم فيخص السؤال بنفسه ليجيبه بما يقتضيه حاله كما أجاب غيره بمقتضى أحوالهم والله أعلم (قوله كيف من يصوم يوماً ويفطر يومين قال ووددت اني طوقت ذلك) قال القاضي قبل معناه ووددت ان قال القاضى قبل معناه ووددت ان أمي تطوقه لانه صلى الله عليه وسلم كان يطيقه وأكثر منه وكان يواصل ويقول اني لست كاحدكم اني أيت عند ربى يطعمني ويسقيني قلت ويؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الثانية ليت أن الله قواً لذلك أو يقال انما قاله لحقوق نسائه وغيرهن من المسلمين المتعاقين به والفاصلين اليه (قوله صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفه احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده)

الله ان يكفر السنة التي بعده) معناه يكفر ذنوب صاعته في السنتين قالوا والمراد بها الصغائر وسبق بيان مثل والعين

قال فسئل عن صيام الدهر فقال لا صام ولا أفطر أو ما صام وما أفطر قال فسئل (١٥٧) عن صوم يومين وأفطار يوم قال ومن

يطبق ذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطار يومين قال ليت ان الله قوانا لذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطار يوم قال ذلك صوم أخي داود عليه السلام قال وسئل عن صوم يوم الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت وأُنزل عليّ فيه قال فقال صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية قال مسلم وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتا عن ذكر الخميس لما رواهما وهما * وحدثناه عميد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شعبة ثنا شعبة و ثنا اسحق ابن ابراهيم اخبرنا النضر بن شميل كلهم عن شعبة في هذا الاسناد هذا في تسخير الخطايا بالوضوء وذكرنا هناك انه ان لم تكن صفات يربح التحفيف من الكبائر فان لم يكن رفعت درجات (قوله صلى الله عليه وسلم في صيام الدهر لا صام ولا أفطر) قد سبق بيانه (قوله في هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتا عن ذكر الخميس لما رواهما وهما) ضبطوا زناه بفتح النون وضعا وهما صحيجان قال القاضي عياض رحمه الله انما تركه وسكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل عليّ وهذا انما هو في يوم الاثنين كما جاء في الروايات الباقية يوم الاثنين دون ذكر الخميس فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لانه رآه وما قال القاضي ومحمّد لحدّة رواية شعبة ويرجع الوصف

والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولا يذرى تخشى بضم أوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائباً عن الفاعل أي فسادوه وشبهه (قال) ولا يذرى وقال (الليث) بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط لا يذرى لفظ عبد الله (انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابني بن كعب قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة ابن صياد حدثت به بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول أي فاخبرنا بن صياد والحال انه (في فخل) بالنون والحاء المججمة (فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق) جعل عليه الصلاة والسلام (يتقي) يخفي نفسه (بجذوع النخل) حتى لا يراه ابن صياد قال العيني وهذا احتيال وحذر لان أم ابن صياد ممن يخشى معرته (وابن صياد في قطيفة) كساه له دخل (له) فيها أي لابن صياد في القطيفة (رهمرة) برأين مهملتين رميين أي صوت (فراأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاف) بكسر الفاء وأوله صادمه له وهو اسم ابن صياد (هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) أي أمه بحيث لا يعرف بقدومه صلى الله عليه وسلم (بين) لكم باختلاف كلامه ما هيون عليكم أمره ويظهر حاله (باب) انشاد (الرجز في الحرب) ما جاء في (رفع الصوت في حفر الخندق) يوم الاحزاب (فيه) أي في هذا الباب (سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق (وانس) مما سبق موصول في حفر الخندق كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (وفيه) أيضا (يزيد) بن أبي عبيد (عن) مولاه (سلة) بن الاكوع مما سألني في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم الحنفي قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) ابن عازب (رضي الله عنه) انه (قال رأيت النبي) ولا يذرى رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الخندق وهو ينقل التراب (والاول لعل) (حتى واري) أي ستر التراب شعر صدره الشريف (وكان رجلا كثيرا الشعر) وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة (الانصاري البدرى النقيب الشاعر) وسقط لا يذرى عن الكشميري والجوى لفظ ابن رواحة (اللهم لولا انت ما اهتدينا) ولا تصدقنا ولا صلينا * فازلن سكينه علينا * وثبت الاقدام ان لا قينا * ان الاعداء بفتح اللام وسكون العين آخرهم معدود (قد بغوا) أي استمطالوا علينا * اذا أرادوا فتنة ايئنا * من الابه وهو الامتناع (يرفع بها صوته) حال من قوله وهو يرتجز * وهذا الحديث قد سبق في باب حفر الخندق (باب) من لا يثبت على الخيل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرى (حدثنا) محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الاحمسي (رضي الله عنه) انه (قال ما يحبني النبي صلى الله عليه وسلم) أي مامنه مني مما ألفت منه أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين رضي الله عنهن (من ذا سلمت ولا رأني الا تبسم في وجهي) ولا يذرى عن المستقلى في وجهه وهو التفات من التكلم الى الغيبة (ولقد شكوت اليه أني لا أثبت على الخيل فضرب يده في صدري) لانه محل القلب ولا يذرى عن المستقلى في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق (وقال اللهم ثبته واجعله هاديا) لغيره حال كونه (مهديا) بفتح الميم في نفسه قال ابن بطل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد أن يهديه هو فيه يكون مهديا اه واجيب بانه اذا اقتدا به حال من الضمير فلا تقديم ولا تأخير وأيضا فليس هنا صيغة ترتيب (باب)

* وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا (١٥٨) جبان بن هلال حدثنا أبان العطار حدثنا غيلان بن جريفي هذا الاسناد بمثل حديث

شعبة غير أنه ذكر فيه الاثنين ولم يذكر الخميس * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مهدي بن ميمون عن غيلان عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي

بالولادة والانزال الى الاثنين دون الخميس وهذا الذي قال القاضي متعبين والله أعلم قال القاضي واختلفوا في تعيين هذه الايام الثلاثة المستحبة من كل شهر ففسره جماعة من الصحابة والتابعين بياوم البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبو ذر وبه قال أصحاب الشافعي واختار النخعي وآخرون آخر الشهر واختار آخرون ثلاثة من أوله منهم الحسن واختار عائشة وآخرون صيام السبت والاحد والاثنين من شهر ثم الثلاثاء والاربعاء والجمعة من الشهر الذي بعده واختار آخرون الاثنين والجمعة وفي حديث رفعه ابن عمر رضي الله عنهما أول اثنين في الشهر وخميسان بعده وعن أم سلمة أول جمعة والاثنين بعده ثم الاثنين وقيل أول يوم من الشهر والعاشر والعشرين وقيل انه صيام مالك ابن أنس وروى عنه كراهة صوم أيام البيض وقال ابن شعبان المالكي أول يوم من الشهر والحادي عشر والحادي وعشرون والله أعلم

م قوله ابن عبد الله في هامش بعض النسخ ما نصه قوله ابن عبد الله كذا بخطه وعبارة التهذيب يحيى بن موسى بن عبد بن بن سالم الحداني ابو زكريا البلخي السخيتاني المعروف بجنت اه اه ونحوه في الخلاصة كتبه مصححه قد

دواء الجرح) بفتح الجيم (بأحراق الحصير) وحشوه به (وغسل المرأة عن أيها الدم عن وجهه وحل الماء في القرس) لأجل ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا ابو حازم) سلمة بن دينار الا عرج (قال سألو ابا سهل بن سعد الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه بأي شيء) الجارمة تعلق بدوى والجرو وللإستفهام (دوى) بواو ساكنة بعد الدال المضمومة ثم واو أخرى مكسورة على البناء للمفعول من مداواة (جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بأحد (فقال) سهل (ما بقي أحد من الناس اعلم به مني) قال ذلك لانه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة (كان علي) هو ابن أبي طالب (يحيى بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة) رضى الله عنهما (تغسل الدم عن وجهه) الشريف (واخذ حصير) بالواو وضم الهمزة بمنيبا للمالم يسم فاعله كقوله فاحرق ثم حشى به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) والفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح به في الطب * وهذا الحديث سبق في باب غسل المرأة أباهما الدم من وجهه في الطهارة (باب ما بكره من التنازع) وهو التخاصم والتجادل (والاختلاف في) المقاتلة في أحوال (الحرب) بأن يذهب كل واحد منهم الى رأى (و) بيان (عقوبة من عصى امامه) أى بالهزيمة (وقال الله تعالى) ولا يذرع عز وجل بعد ان أمر المؤمنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم (ولا تنازعوا) باختلاف الآراء كما علمتم بأحد (فتفشلوا) جواب انتهى فتجنبوا من عدوكم (وتذهب ريتكم) مستعارة للدولة من حيث انها في تفوذ أمرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق في تفسيره (الريح الحرب) وهو تفسير مجازي وسقط لاني ذكر قوله وقال قتادة الريح الحرب وثبت له في روايته عن الكشميهني قال يعني الحرب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر بن أعين البسكندي وابن موسى ٣ بن عبد الله الخثي بالخاء المعجمة وتشديد الفوقية السخيتاني البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء فهمزة فهملة الكوفي (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة) عامر (عن أبيه) أي بريدة عامر (عن جده) أي جد أبي سعيد أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً) هو ابن جبل (وابا موسى) الأشعري (الى الدين) قبل حجة الوداع (قال) لهما (بشرا) بفتح المشنة وتشديد السين المهملة المكسورة أي خذا بمأفية التيسير (ولا تعسرا) من التيسير وهو التشديد (وبشرا) بالوحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور (ولا تنفرا) من التبشير أي لا تذكرا شيئا ينزيمون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة (وتطاولا) بفتح الواو وتحابا (ولا تختلفا) فان الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والاحكام والأدب ومسلم في الأشربة والمغازي والنسائي في الأشربة والوليمة وابن ماجه في الأشربة * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخرائمي من افرادة قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السنجي (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما) حال كونه يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال (بفتح الراء والجيم المشددة) جمع راجل على خلاف القماس وهم الذين لا خيل معهم (يوم أحد) نصب على الظرفية (وكافوا) خسين رجلا عبد الله بن جبير (بضم الجيم) وفتح الموحدة الانصاري استشهد يوم أحد وعبد الله نصب بجعل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ان رأيتونا تحططنا الطير) بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة ولا يذرع تحططنا بفتح الخاء وتشديد الطاء وأصله تحططنا بباءين حذفنا أحدهما أي ان رأيتونا

قد

وحدثنا هدا بن خالد حدثنا جاذ بن - لمعة عن ثابت عن مطرف ولم أقفهم مطرفاً من (١٥٩) هدا بن عمران بن حصين ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال له أولاً آخر أصحت من سر شعبان قال لا قال فاذا أفطرت فصم يومين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن الحريري عن أبي العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئاً فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانه * وحدثنا محمد بن مشق حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابن أخي مطرف بن الشخير قال سمعت مطرفاً يحدث عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئاً يعني شعبان قال لا قال

(باب صوم سر شعبان)

فيه عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أولاً آخر أصحت من سر شعبان قال لا قال فاذا أفطرت فصم يومين وفي رواية فاذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانه) ضبطوا سر بفتح السين وكسر هاء وحكى القاضي ضهماً وقال هو جمع سره ويقال أيضاً سرار وسرار بفتح السين وكسر هاء وكاه من الاستسار قال الازاعي وأبو عبيد وجهور العلماء من أهل اللغة والحديث والغريب المراد بالسرا سر الشهر سميت بذلك لاستمرار القمر فيها قال القاضي قال أبو عبيد وأهل اللغة السرر آخر الشهر قال وأنكر بعضهم هذا وقال المراد وسط الشهر قال وسرار كل شيء وسطه قال هذا القائل لم يأت في صيام آخر الشهر نيب فلا يحمل الحديث عليه بخلاف وسطه

قد زلنا من مكاننا وولينا من زمين أو ان قتلنا أو أكلت الطير لحومنا (فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل اليكم) وعنه ابن ابي حنبل قال انضجوا الخيل غناباً للبل لا يأتوا من خلفنا (وان رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم) بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فطاء فهمزة ساكنة أى مشيناً عليهم سمهم قتلى على الارض (فلا تبرحوا) أى فلا تزالوا مكانكم (حتى أرسل اليكم) وعند أحمد والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال اجعوا ظهورنا فان رأيتمونا تقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا (فهمز موهمة) وللاربعة فهمزهم أى هزم المسلمون الكفار (قال) أى البراء (فأنا والله رأيت النساء) المشركات (يشددن) بمشدة فوقية بعد الشين المحجمة وكسر الدال الاولى ينفعن أى يسرعن المذنب أى يشددن على الكفار يقال شد عليه في الحرب أى حمل عليه ولا يذرعن الجوى والمشدن بالهمزة على الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقباسي في الجهاد يسندن بضم أوله وسكون السين المهملة بعده انون مكسورة ودال مهملة أى يمشين في سندان الجبل يردن أن يصعدنه حال كونهم (قد بدت) ظهرت (خلائهم) بنسخ الخاء وفي اليونانية بكسر هاء (وأسوقهن) بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمزة لان الواو اذا انضمت جازهمزها نحو أدور وأدور ليعنيهن ذلك على الهرب حال كونهم (رافعات ثيابهن) وسمى ابن ابي حنبل النساء المذكورات وهن هندي بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحرث بن هشام خرجت مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن أمية وهى أم ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاصى وهى والدته بنه عبد الله وسلافة بنت سهيل مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحبشي وخناش بنت مالك أم مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة وانما خرجت قريش بنسأتهن لاجل النبات (فقال أصحاب عبد الله بن جبير) وهم الرجال (الغنية أى قوم) أى يا قوم (الغنية) نصب على الاغراء فيه ما وفي اليونانية الغنية مرة واحدة (ظهر) أى غلب (أصحابكم) المؤمنون الكفار (فما تفتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والهمزة في أنسيتم للاستفهام الانكارى (قالوا والله انما أتينا الناس فلنصيب من الغنية فلما أتوهم صرف وجوههم) أى قلبت وحولت الى الموضع الذى جاؤا منه (فأقبلوا) حال كونهم (منهمز من) عدو به لصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا (فذلك اذ) حين (يدعوههم الرسول في آخرهم) في جماعتهم المتأخرة الى عباد الله ان رسول الله من يكره له الجنة (فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً) منهم أبو بكر وعمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير (فأصابوا من) أى من طائفة من المسلمين ولا يذرعن الجوى والمشدن منها (سبعين) منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير (وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب) ولا يذرعن الكشمهين أصابوا (من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً) سقط قوله قتيلاً من بعض النسخ (فقال أبو سفيان) حضر بن حرب (أفى القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفى القوم ابن أبي خنافة) أبو بكر الصديق (ثلاث مرات ثم قال أفى القوم ابن الخطاب) عمر (ثلاث مرات) والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخبارى ونهيه عليه الصلاة والسلام عن اجابة أبي سفيان تصاوياً عن الخوض فيها لا فائدة فيه وعن خصام مثله وكان ابن قتيبة قال لهم قتلته (ثم رجع) أبو

فأما أيام البيض وروى أبو داود عن الازاعي سرره آخره قال البيهقي في السنن الكبير بعد أن روى

فقال له اذا افطرت رمضان فصم يوما (١٦٠) او يومين شعبة الذي شك فيه قال واظنه قال يومين * وحدثني محمد بن قدامة

ويحيى اللؤلؤى قال اخبرنا
النضر اخبرنا شعبة حدثنا عبد
الله بن هاني بن ابي مطرف في هذا
الاستناد بجملة * وحدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر

الرواسين عن الازاعي الصحيح
آخره ولم يعرف الازهرى ان سرره
أوله قال الهروي والذي يعرفه
الناس ان سرره آخره وبعضهم
فسره بوسطه الرواية السابقة في
الباب قبله سره هذا الشهر وسرارة
الوادى ووسطه وخياره وقال ابن
السكيت سر الارض اكرمها
ووسطها وسرار كل شيء ووسطه
وأفضله فقد يكون سرار الشهر من
هذا قال القاضي والاشهر ان المزار
آخر الشهر كما قاله ابو عبيد
والاكثرون وعلى هذا يقال هذا
الحديث مخالف للاخبار الصحيحة
في النهي عن تقديم رمضان فينبه له النبي
صلى الله عليه وسلم ان الصوم
المعتاد لا يدخل في النهي وانما ينهى
عن غير المعتاد والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم في رواية محمد بن مثنى
اذا افطرت رمضان) هكذا هو في
جميع النسخ وهو صحيح أى افطرت
من رمضان كما في الرواية التي قبلها
وحذف لفظة من في هذه الرواية
وهي مرادة كقوله تعالى واختار
موسى قومه أى من قومه والله أعلم
* (باب فضل صوم المحرم) *

م قوله وكان فيه م عينة بن حصن

كذا بخطه وصوابه فيها أبو ذر وقوله بعد قبله ان من العرب فيها أبو ذر وصوابه فيهم عينة بن حصن اه من هاشم

سفيان (الى أصحابه فقال اما هؤلاء) بتشديد الميم (فقتلوا حاملك عمر بنه فقال كذبت والله
يا عدو الله ان الذين عدت لأحياء كلهم) وانما أجابه بعد النهي حاية للظن برسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قتل وأن بأصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة (وقد بقي لث ما بسوءك)
يعنى يوم الفتح (قال) أى أبو سفيان (يوم يوم بدر) أى هذا اليوم في مقابلة يوم بدر (والحرب
جبال) أى دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء (أنكم ستجدون في القوم مشلة) بضم الميم وسكون
المثناة أى أنهم جددوا نفوسهم وبقر واطنهم وكان حجة رضى الله عنه ممن مثل به (لم أمر بها)
يعنى أنه لا يأمر بفعل قبيح لا يجلب لفاعله نفعاً (ولم تسؤنى) أى لم أكرهها وان كان وقوعها بغير
أمرى وعند ابن اسحق والله ما سخطت وما منيت وما أمرت وانما لم تسؤله لانهم كانوا أعداء له وقد
كانوا قتلوا ابنه يوم بدر (ثم أخذ يرتجز) بقوله (اعل هبل اعل هبل) بضم الهمزة وسكون العين
المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الواو حدة اسم صنم كان في الكعبة أى علاج ابن ياهبل لحذف حرف
الذاء (قال) ولاي الوقت فقال (النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له) أى لا ي سفيان وتجيئوا
بحذف النون بدون ناصب لغة فصيحة ولاي ذروا الاصمى ألا تجيبونه بالون بدل اللام ولاي ذر
ألا تجيبوه بحذف النون (قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل) بقطع همزة الله في
اليونانية (قال) أبو سفيان (ان لنا العزى) صنم كان لهم (ولاعزى لكم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ألا تجيبوا له) باللام ولاي ذروا الاصمى ألا تجيبونه ولاي ذرايضاً ألا تجيبوه بحذف النون
(قال قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم) أى الله ناصرنا وهذا الحديث
آخره أيضاً في المغازي والتفسير وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير (باب) بالنسبين
(اذا فرغوا بالليل) ينبغى لأمام العسكر أن يكشف الخبر بنفسه أو بمن ينديه لذلك * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن أنس رضى
الله عنه) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس
قال (أى أنس) وقد فرغ بكسر الزاى أى خاف (أهل المدينة ليلة) ولاي ذرعن الكشميهنى ابلا
(سهموا صوتاً قال) أنس (فلما هم النبي صلى الله عليه وسلم) راجعاً واستبأ الخبر (على فارس) اسمه
المنذوب (لاي طهمة عرى) بضم العين وسكون الراء بغير سرج (وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا
لم تراعوا) مرتين أى لا تخافوا وخوفاً مستقراً أو خوفاً بضرركم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدثه بحراً) بصيغة التوحيد (يعنى الفرس) وشبهه بسبعة عريه * وسبق هذا الحديث
مراراً (باب من رأى العدو) وقد أقبل (فنادى بأعلى صوته يا صبا حاه) أى أغشوني وقت
الصباح أى وقت الغارة (حتى يسمع الناس) بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس نصب على
المفعولية * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد البرجى البجلي قال (أخبرنا يزيد
ابن أبي عبيد) مصغراً من غير إضافة (عن) مولاة (سامة) بن الاكوع سنان بن عبد الله أنه (أخبره
قال خرجت من المدينة) خال كوفى (ذاها نحو الغابة) بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة وهى
على بريد من المدينة في طريق الشام (حتى اذا كنت بثنية الغابة) هى كالعقبة في الجبل (لتعنى
علام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم الغلام ويحتمل أنه رباح الذي كان يتخدم النبي صلى الله عليه
وسلم (قلت له) (ويحتمل ما بن قال أخذت) بضم الهمزة آخره مثناة فوقية ساكنة مبنية للمفعول
ولاي ذرعن الجوى والمستلى أخذنا بسقاط الفوقية (لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام
بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة مرفوعة نائباً عن الفاعل واحدها القو ح وهى الخلوب
وكانت عشرين لقحة ترمى بالغابة وكان فيه م عينة بن حصن الفزارى م (قلت من أخذها قال

عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦١) أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم

وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن المنذر عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه قال سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة وأي الصيام أفضل - أفضّل - بعد شهر رمضان فقال أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام - ما - بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم

(قوله عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة رضى الله عنه) اعلم أن أبا هريرة يروى عنه اثنان كل واحد منهما حميد بن عبد الرحمن أحدهما هذا الحميري والثاني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال الحميري - يدعى في الجمع بين الصحيحين كل ما في البخاري ومسلم حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة فهو الزهري لا في - هذا الحديث خاصة - حديث أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل فان راويه حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة وهذا الحديث لم يذكر البخاري في صحيحه ولا ذكر للحميري في البخاري أصلاً ولا في مسلم إلا في - هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم) نصريح بأنه أفضل الشهر للصوم وقد سبق الجواب عن كثرة النبي صلى الله عليه وسلم من صوم شعبان دون المحرم وذكرنا فيه جوابين أحدهما أنه أعلم فضله في آخر حياته والثاني أنه كان يعرض فيه أعذاراً من - فقرأ مرضاً أو غيره ما (قوله صلى الله

عطفان وفزارة) بفتح الفاء والزاي قيلتان من العرب فيها أبوذر (فصرخت ثلاث صرخات أسمع ما بين لابتها) أي لابتى المدينة واللابية الحرة (يا صبا حيا صبا حيا) مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الألف حاء مهملة فالف فيها مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في أصله منادى مستغاث والألف للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثت بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة ورعاً سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية فيوقف عليهم بالسكون وقال القرطبي معناه الإعلام بهذا الأمر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها المستغيث (ثم اندفعت) بسكون العين أسرعت في السير وكان ماشياً على رجله (حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم) بالنبل (وأقول أنا ابن الأكواع واليوم يوم الرضخ) بضم الراء وتشديد الضاد المججمة بعدها عين مهملة والرفع فيه ما ولا يذرن نصب المعرف أي يوم هلاك اللثام من قولهم لنقيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه وكل من نسب إلى لؤم فإنه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الأم من راضع وأصله أن رجلاً من العمالة طرقة ضيف إليه نص ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لثيم راضعاً سواء فعل ذلك أولم يفعله وقبل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فأنجبته أولثمة فنجسته واليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغره وتدريبهم من غيره (فاستغذتها) بالقاف والذال المججمة (منهم) أي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة (قبل أن يشربوا) أي الماء (فأقبلت بها) حال كوني (أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم) وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام إليهم غداة الأربعاء في الحديديتين عافى جسمه مائة وقبل سبع مائة بعد أن جاء الصريح ونودي يا خيل الله اركبي وعقد لمة قد ادبن عمرو ولواء وقال له امض حتى تلحقك الخيول وأنا على أثرك (فقلت يا رسول الله إن القوم) يعني غطفان وفزارة (عطاش) بكسر العين المهملة (وأنى أتجملتهم أن يشربوا) مفعول له أي كراهة شربهم (سقيهم) بكسر السين وسكون القاف أي حظهم من الشرب (فأبعث في أثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة وعذبان سعد قال سلمة فلوبعثنى في مائة رجل استغذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الأكواع ما كنت) أي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الأصل أحرار (فأجمع) بهم مزة قطع - من مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة طاء مهملة أي فارقوا أحسن بالعفو ولا تأخذوا بشدة (إن القوم) غطفان وفزارة (يقرون) بضم المثناة التحتية وسكون القاف والواو يمين - ماراً مفتوحة آخره نون أي يضادون (في قومهم) يعني أنهم وصلوا إلى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الأثر لأنهم لحقوا بأصحابهم وزاد ابن سعد بخار جمل من غطفان فقال مررت على فلان العطفاني فحضر لهم جزوراً فلما أخذوا يكشطون جلد عاراً أو أغبرة فتركوها وخرجوا بها الحديث وفيه معجزة حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بذلك وكان كما قاله وفي بعض الأصول من البخاري يقررون بضم الراء مع فتح أوله أي أرفق بهم فانهم يضيفون الأضياف فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك أنهم رجاء توأمتهم وأنا بهم ولا يذرعن الحموي واستملى يقررون بفتح أوله وكسر التاء وتشديد الراء ولا يذرن قومهم * وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري وأخرجه أيضاً المغازي وكذا مسلم وأخرجه النسائي في اليوم والليله (باب من قال خذها) أي الرمية (وأنا ابن فلان وقال سلمة) في حديثه السابق (خذها وأنا ابن الأكواع) المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل التفضير وهو منهي عنه إلا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا فاعله لتخويف الخصم * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بتصغير العبد ابن موسى بن بإدام العبسي السكوني (عن إسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبي إسحق) عمرو

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسن بن (١٦٣) بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عيسى عن هذا الاسناد قد ذكر الصيام عن

ابن عبد الله السبيعي أنه (قال سأل رجل) من قيس (البراء) بن عازب (رضي الله عنه فقال يا أبا
عمارة) بضم العين وهي كنية البراء (أوليت) أي أدبرت منهن من (يوم) غزوة (حنين) والهمزة
للأستفهام الاستخباري (قال البراء وأنا سمع) هومن قول أبي اسحق والوال للرجال (أما رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ) لفرط شجاعته وثقته بوعده الله ورغبته في الشهادة وواقاره به
ولا يجوز على نبي الانهزام ومن نسب أحدا منهم لذلك قتل وحذف القاء من جواب أمافي قوله لم
يول قال ابن مالك هو جائز نظمه وثرابه في فلا يختص بالضرورة (كان أبو سفيان بن الحارث) بن
عبد المطب (أخذ ابنه ثمان بغلته) البيضاء يكفها عن الاسراع به الى العدو (فلما غشبه
المشركون) أي أحاطوا به صلى الله عليه وسلم (نزل) عن بغلته (فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا
ابن عبد المطب) بسكون الموحدة فيه ما وفيه التنويه بشجاعته صلى الله عليه وسلم وثباته في
الحرب واتسب لجده لشهرته في العرب وأغبر ذلك مما سبق (قال) أي البراء (فمأروى) بضم الراء
وكسر الهاء زهرة وقع الياء (من الناس يومئذ أشد منه) صلى الله عليه وسلم وقدم سبق هذا الحديث
في الجهاد في باب من قاددا به غيره في الحرب (باب) بالتسوين (إذا نزل العدو) من المشركين
(على حكم رجل) من المسلمين يتقذا إذا أجازه الامام وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (عن
أبي امامة) بضم الهاء زهرة وقع الميم بينهما ألف سعد (هو ابن سنان بن حنيف) بضم الحاء المهملة
وفتح النون مصغرا الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدري) الانصاري
(رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت بنو قريظة) القبيلة المشهورة من اليهود من قلعته (على حكم
سعد) هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام فيما ذكره ابن اسحق قد حاصره خمس وعشرين
ليلة وقدف الله في قلوبهم الرعب فأذعنوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم
فيهم سعد بن معاذ وكان قدرمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكل فاما نزلت على حكمه (بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في طلبه (وكان) سعد (قريظيا) لانه عليه الصلاة والسلام قد
جعله في خيمة رفيدة الاساية ليعوده من قريب في مرضه الذي أصابه من تلك الرمية (فجاء) ومعه
قومه من الانصار (على حمار) وقد وطأه بوسادة من آدم وأحاطوا به في طريقهم يقولون له
أحسن في مواليك فقال لهم لقد أن سعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما (فما دنا)
أي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم)
فقاموا اليه وأنزلوه (فجاء) سعد (جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له) عليه الصلاة
والسلام (ان هؤلاء) اليهود من بني قريظة (نزلوا على حكمكم) فيهم (قال) سعد (فاني أحكم) فيهم
(أن تقتل) الطائفة (المقاتلة) منهم وهم الرجال (وأن تسي الذرية) أي النساء والصبيان (قال)
عليه السلام (لقد حكمت فيهم بحكم الملك) بكسر اللام أي بحكم الله ونقل القاضي عياض ان
بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح النسخ فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء
به الملك عن الله وعورض بأنه لم يقل نزول ملك في ذلك بشي ولوزل بشي اتبع وترت الا بجماد وبانه
ورد في بعض ألفاظ الصحيح قضيت بحكم الله نعم ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم أنه قال في حكم
سعد بذلك طرفي الملك حصر قال ابن المنبر ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم المحكم برضا
الخصمين سواء كان في أمور الحرب أو غيرهما وهو ورد على الخوارج الذين أنكروا التعظيم على علي
رضي الله عنه وفيه أيضا تعميم القول بان المصيب واحد وان المجتهد بما أخطأ ولا حرج عليه
واهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على أن حكم الله في الواقعة

النبي صلى الله عليه وسلم مثله
وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة
ابن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن
اسماعيل بن جعفر قال يحيى بن أيوب
حدثنا اسماعيل بن جعفر أخبرنا سعد
ابن سعيد بن قيس عن عمر بن ثابت
ابن الحارث الخزرجي عن أبي أيوب
الانصاري أنه حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صام
رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان
كصيام الدهر * وحدثنا ابن عبيد
أبي حدثنا سعد بن سعيد أخو يحيى
ابن سعيد أخبرنا عمر بن ثابت أخبرنا
أبو أيوب الانصاري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عبد الله بن المبارك عن سعد بن سعيد
قال سمعت عمر بن ثابت قال سمعت
أبا أيوب يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثله * وحدثنا محمد بن
يحيى حدثنا محاضر حدثنا سعد بن
سعيد مثله

أفضل من تطوع النهار وفيه حجة
لأبي اسحق المروزي من أصحابنا
ومن وافقه ان صلاة الليل أفضل
من السنن الراتية وقال أكثر
أصحابنا الرواتب أفضل لانها تشبه
الفرائض والاول أقوى وأوفق
للحديث والله أعلم

* (باب استحباب صوم ستة أيام من
شوال اتباعا لرمضان)

(قوله صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان
كصيام الدهر) فيه دلالة صريحة
لمذهب الشافعي وأحمد وداود
وموافقيهم في استحباب صوم هذه
الستة وقال مالك وأبو حنيفة يكره

ذلك قال مالك في الموطأ ما رأيت أحدا من أهل العلم يصومها قالوا فتكره لئلا يظن وجوبها ودليل الشافعي

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلا من (١٦٣) أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا إليه القدر في المنام في السبع الأواخر

ومتفرق من أصابه فقد أصاب الحق ولو لا ذلك لم يكن له سعد منة في الصواب لا يقال كانت المسئلة قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لا نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان رأى الانصار أن يعنى عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار لينفقوا أكثرهم على خلاف الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في رضى عليه الصلاة والسلام وبحضرة فكيف بعد وفاته وفيه أنه يسوغ للإمام الأعظم إذا كانت له حكومة في نفسه أن يولى نائبيا يحكم بينه وبين خصمه للضرورة وينفذ ذلك على خصمه إذا كان عدلا ولا يقدح فيه أنه حكم له وهو نائبه نقله في المصايح وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الادب والنسائي في المناقب والسير والفضائل (باب) حكم (قتل الاسير وقتل الصبر) بأن يسلك ذوروح ثم يرمى بشئ حتى يموت وفي الحديث النهى عن قتل شئ من الدواب صبرا وللكشمي في قتل الاسير صبرا بن يادة صبرا بعد الاسير وحذف قوله وقتل الصبر وهى أخضر والصبر لغة الحبس وإذا شددت يدا رجل ورجلاه وأمسكه آخر وضرب عنقه يقال قتل صبرا وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة (عام الفتح وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راعز ديسج من الدروع على قدر الرأس بلبس تحت القلنسوة (فلما رآه جابر رجل) هو أبو برزة الاسلمى (فقال) يا رسول الله (إن ابن خطل) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة آخره لام اسمه عبد الله وأعيد العزى (متعلق باستار الكعبة فقال) عليه الصلاة والسلام (اتلوا) لأنه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يجرى جوارى النبي صلى الله عليه وسلم وله قنيتان تغنيان بهجاء المسلمين فابتدعه سعيد بن حريث وأبو برزة والزبير بن العوام وأسعد بن ذرير وأتعاونا كلهم على قتله وهذا مخصوص لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز إقامة الحد والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتناول الحديث بأنه قتل ابن خطل في الساعة التي أبيضت له وأجاب أصحابنا بأنهم إنما أبيضت ساعة الدخول حتى استولى عليهم وإنما قتل ابن خطل بعد ذلك لأنه وقع بعد تزعم المغفر وهذا الحديث قدم في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في آخر كتاب الحج (باب) هذا (باب) بالتنوين (هل يستأسر الرجل) أى هل يسلم نفسه للأسرام لا (و) بيان حكم (من لم يستأسر) أى لم يسلم نفسه للأسير (ومن ركع) ولا يذرو من صلى (ركعتين عند القتل) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن أبي سفيان) بفتح العين وسكون الميم (ابن اسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجرم (الثقفي) وهو حليف لبني زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء (وكان من أصحاب أبي هريرة) أن أباه رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله إن فينا اسلا ما فبعت معنا نفر من أصحابك يفتقوننا (عشرة رهط) مادون المشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (سرية) نصب على البيان (عينا) أى جاسوسا واتصا به بدل من سرية وعند ابن اسحق أنهم كانوا ستة نفر من أصحابه وهم من ثد بن أبي مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير اللبني حليف بني عدى وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح وخبيث بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومافى الصحيح أصح وقد عدت فيه مغميت بن عبيد البياوى حليف الانصار (وأمر عليهم عاصم بن ثابت) أى ابن أبي الاقلح (الانصارى) جند عاصم بن عمر بن الخطاب (لأنه) لأن أم عاصم بن عمر هى بنت عاصم بن ثابت واسمها بجيلة بفتح الجيم وقال مصعب الزهرى إنما

ووافقهم هذا الحديث الصحيح الصريح وإذا ثبت السنة لا تترك ترك بعض الناس أو أكثرهم أو كلهم إياهم وقولهم قد يظن وجوبها ينقض بصوم عرفة وعاشوراء وغيره مامن الصوم المندوب قال أصحابنا والافضل أن تصام السنة متوالية عتب يوم النطر فان فرقها أو أخرها عن أوائل شوال إلى أواخره حصلت فضيلة المتابعة لأنه يصدق أنه أتبعه ستا من شوال قال العلماء وإنما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر أمثالها في رمضان بعشرة أشهر والستة بشهرين وقد جاء هذا في حديث مرفوع في كتاب النسائي وقوله صلى الله عليه وسلم ستامن شوال صحيح ولو قال ستة بالهاء جاز أيضا قال أهل اللغة يقال صمنا صمنا وستا وخسة وستة وإنما يلتزمون الهاء في المذكور إذا ذكره بلفظه صر محافاة يقولون صمنا ستة أيام ولا يجوز ست أيام فإذا حذفوا الأيام جاز الوجهان ومما جاء حذف الهاء فيه من المذكر إذا لم يذكر بلفظه قوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا أى وعشرة أيام وقد بسطت أيضا هذه المسئلة في تهذيب الاسماء واللغات وفي شرح المهذب والله أعلم

(باب) فضل ليلة القدر والحث على طاعتها وبيان محلها وأرجح أوقات طلبها

قال العلماء سميت ليلة القدر لما يكتب فيها الملائكة من الاقدار والارزاق والآجال التي تكون في تلك السنة كقوله تعالى فيها يفرق

كل أمر حكيم وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون فيها أو يأمرهم به فيلعل ما هو

من وظفتهم وكل ذلك مما سبق علم الله تعالى (١٦٤) به وتقديره له وقيل سميت ليلة القدر لعظم قدرها وشرها وأجمع من يشهده على

وجودها ودوامها إلى آخر الدهر
للاحاديث الصحيحة المشهورة قال
القاضي واختلاف في محلها فقال
جماعة هي منتهى تكون في سنة في
ليلة وفي سنة أخرى في ليلة أخرى
وهكذا وهذا يجمع بين الاحاديث
ويقول كل حديث جاء به أحد
أو قاتم أو لا تعارض فيه ما قال ونحو
هذا أقول مالك والثوري وأحمد
والحق وأبي ثور وغيرهم قالوا وإنما
تدقل في العشر الاواخر من رمضان
وقيل بل في كل وقت قيل انها معينة
فلا تدقل أبدا بل هي ليلة معينة في
جميع السنين لا تتفرقها وعلى هذا
قيل في السنة كلها وهو قول ابن
مسعود وأبي حنيفة وصاحبيه
وقيل بل في شهر رمضان كله وهو قول
ابن عمر وجماعة من الصحابة رضى
الله عنهم وقيل بل في العشر الوسط
والاخر وقيل في العشر الاواخر
وقيل بل تنخص بأونار العشر وقيل
بأشفاها كما في حديث أبي سعيد
وقيل بل في ثلاث وعشرين أو سبع
وعشرين وهو قول ابن عباس رضى
الله عنه ما قيل تطلب في ليلة سبع
عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلاث
وعشرين وحكى عن علي وابن
مسعود رضى الله عنهما وقيل ليلة
ثلاث وعشرين وهو قول كثيرين
من الصحابة وغيرهم وقيل ليلة
أربع وعشرين وهو محكى عن بلال
وابن عباس والحسن وقتادة وقيل
ليلة سبع وعشرين وهو قول
جماعة من الصحابة وقيل ليلة سبع
عشرة وهو محكى عن زيد بن أرقم وابن
مسعود أيضا وقيل ليلة تسع عشرة
وحكى عن ابن مسعود أيضا وحكى
عن علي أيضا وقيل آخر ليلة من

هو خال عاصم لاجده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بفت ثابت بن ابي الاقلح أخت عاصم
ابن ثابت وكان اسمها عاصية قال الكرمانى وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابن ذر وعند
ابن اسحق وامر عليهم من ثوب بن أبي منند وما في الصحيح أصح (فانطلقوا) أي الرهط العشرة (حتى
إذا كانوا بالهراة) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهاء مزنة وغير الكشميه في بالهراة بفتح
الدال وقد تحذف الهزة (وقو) موضع (بين عسفان) بضم العين وسكون السين (ومكة ذكرها)
بضم المعجمة وكسر الكاف مبني للمفعول (لحى من هذيل) بضم الهاء وفتح الدال المعجمة (يقال
لهم بنوحيان) بكسر اللام وحكى فتحها وسكون الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس
ابن مضر وعند الدمي طي انهم بقايا جرهم (ففرروا لهم) بتشديد الفاء في اليونانية بخفيفتها أي
استجبدو والاجلهم (قريباً) بالنصب على المفعولية وفي نسخة فنفرروا بخفيف الفاء قريباً
بالنصب بنزع الخافض وفي أخرى فنفرروا بالتحفيف أيضاً قريب بالرفع أي خرج اليهم قريب
ولاني الوقت فنقدوا بذال معجمة بدل الراء (من مائتي رجل كلهم رام) بالنبل (فاقتصوا) أي اتبعوا
(آثارهم حتى وجدوا ما كلهم غرا) اسم مكان نصب بتقدير الجار على حذر ميمت من مزيد وقرأ
انصب مفعول وجدوا (ترزده من المدينة) صفة لقرا (فقالوا هذا قمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما
راهم عاصم) امير السرية (واصحابه لحوا) بالجم أي استندوا (الى فدفد) بفاء من مفتوحتين بينهما
دال مهملة ساكنة وآخره دال مهملة أيضاً راية مشرفة (وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا
وأعطونا) بهمزة قطع (بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحد قال) ولا يذرق قال
(عاصم بن ثابت امير السرية اما انافوا الله لا نزل اليوم في ذمة كافر) أي في عهده (اللهم أخبر
عنا نبينا) صلى الله عليه وسلم (فزموهم) أي رمى الكفار المسلمين (بالنبل) بفتح النون وسكون
الموحدة بالسهم العربية (فقتلوا عاصم) امير السرية (في) جملة (سبعة) من العشرة وعند ابن
اسحق انهم كانوا ستة نفر كما هم وانهم قتلوا منهم م ثلاثة وأسر ثلاثة (فقتل اليهم ثلاثة رهط
بالعهد والميثاق منهم خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى فيهم متحفية ساكنة ابن عدى
(الانصاري) الاوسى (وابن دثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المثناة وفتح النون زيد بن
معاوية بن عبيد الانصاري البياضي (ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق البلوحي حليف بني ظفر
من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة (فلما سمعوا انهم أطلقوا أو تارقسهم فأوثقوهم) بها
(فقال الرجل الثالث) وهو عبد الله بن طارق (هذا أول الغدر والله لا أحبكم ان في هؤلاء)
ولا يذران لي في هؤلاء (لا سورة) بالنصب اسم ان أي اقتداء (يريد القسلي) عاصم والسنة
(أخر روه) بفتح الراء الاولى المسندة ولا يذرعن الجوى والمسقلى وجره بالواو بدل الفاء (وعالجوه
على ان يعحبهم) الى مكة (فأبى) أي فامتنع من الرواح معهم (فقتلوه) بمر الظهران فقبره هناك
(فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوه) ما بمكة بعد وقعة بدر (ولا يذرعن الجوى والمسقلى
وقعة بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة قال الكرمانى وقوله بعد وقعة بدر مائة بقوله بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الكل كان بعد ٢ الا البيع فقط أي المذكور في قوله (فأبتاع) أي
فاشتري (خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف) وهم عقبة وأبوسرعة وأخوه ما
لامهم احمير بن أبي اهاب واشترى ابن دثنة صفوان بن أمية بضم الهاء منهم وقتله بمكة بآية كما
عند ابن اسحق (وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر) فاخروه عندهم حتى تنقضى الاشهر
الحرم (فلبث خبيب عندهم اسيراً) قال ابن شهاب الزهري (فاخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم
العين مصغرا (ابن عباس) بكسر العين المهملة وتحفيف التحتية وبعد الالف ضادم معجمة القارى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فان كان (١٦٥) متغيرها فليتحركها في السبع الاواخر

* وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر * وحدثني عمرو بن دينار عن ابن عمر قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأى رجلا ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم في العشر الاواخر فاطلبوها في الوتر منها * وحدثني حماد بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر ان اباة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة التدران ناسا منكم قد أروا في السبع الاول وأرى ناسا منكم أنهم في السبع العاشر فالتسوها في العشر العاشر

الشم قال القاضي وشذوهم فقالوا رفعت اقله صلى الله عليه وسلم حين تلاجى الرجلان فرفعت وهذا غلط من هؤلاء الشاذين لان آخر الحديث يرد عليهم فانه صلى الله عليه وسلم قال فرفعت وعسى أن يكون خبر الحكم فالتسوها في السبع والتسع هكذا هو في أول صحيح البخاري وفيه تصريح بأن المراد برفعها رفع بيان علم عينها ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمر بالتسوها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت) أي توافقت هكذا هو في النسخ بظاهرها وهو موهوم وكان ينبغي أن يكتب بألف بين الطاء والتاء صورة للهزة ولا بد من قراءته مهموزا قال الله تعالى ليواظبن على الصلاة ما حرم الله (قوله صلى الله عليه وسلم

من القارة (ان بنت الحرث) اسمها زينب كما عند خلف في الاطراف (اخبرته انهم حين اجتمعوا) أي اقبله (استعار منها موسى) بعدم الصرف لانه على وزن فعلى وبه على انه على وزن مفعول على خلاف بين الصرفيين والذي في اليونانية الصرف (يستحبها) أي يحلق بها شعر عاتقه لئلا يظهر عند قتله (فأعانه) قالت (فاخذ خبيب ابناي) الحال (أنا غافله حين اتاه) ولا يذرحني وكان اسم ابنها هذا أبا الحسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي المحدث من أقران الزهري (قالت فوجدته مجحاضا) بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام أي الصبي (على فخذه) بالطاء والذال المعجمة (و) الحال ان (الموسى يده) بيد خبيب (ففرغت) بكسر الزاي وسكون العين (فرعة) بفتح الفاء وسكون الزاي (عرفها خبيب في وجهي) فقال تخشين ان اقبله بجذف حمزة الاستفهام (ما كنت لأفعل ذلك) وعند ابن سعد ما كنت لأعذر (والله) أي قالت بنت الحرث والله (ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب) بكسر القاف وسكون الطاء أي عنقود عنب (في يده) الحال (انه لموثق) بفتح المثناة أي لمقيد (في الحديد) الحال ان (ما يحكمه من عمر) بفتح المثناة والميم (وكانت تقول انظر رزق من الله رزقه خبيبا) وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب آية على الكفار ورهبانا لنبههم صلى الله عليه وسلم وتصحیح الرسائل عند الكفرة وأهل بلد الكفار والكرامة ثابتة للأولياء عند أهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه (فلما خرجوا) بخبيب (من الحرم ليقتلوا في الحل قال لهم خبيب ذروني) أي اتركوني (اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين) وعند ابن سعد ان ركعهم في موضع مسجد التميم (ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع) أي من القتل (اطولتما) يعني الصلاة وفي نسخة اطوأت ما أي الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني فقد رده بخوارزمتي على ركعتين أولا طلمت ما بعد أن صرح بجذفه (اللهم أحصهم عددا) أي عهم بالهلاك وزاد موسى بن عتبة ولا تبق منهم أحد اوقتلهم بيدي بفتح الموحدة يعني متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احدثي وقال خبيب بعد فزغته من الدعاء عليهم (ما أبالي) ولا يذرحني الكشمهيني وما ان أبالي وله أيضا عن الجوى والمسلمي واستأبالي (حين اقبل مسلما * على أي شق) بكسر الشين المعجمة وفي المغازي على أي جنب (كان لله مصرعي * أي مطر حرجي على الأرض (وذلك) أي قتلي (في ذات الاله) أي في وجه الله وطلب ثوابه (وان يشأ * يبارك على اوصال شلو) بكسر الشين المعجمة وسكون اللام أي اوصال جسد (مزعع) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة وبعد هذا عين مهملة أي مقطع مفروق وهذاان من قصيدة أولها

لقد جع الاحزاب حولي وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل جمع

وقد قربوا أبناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل منع

ساقها ابن اسحق ثلاثه عشر بيتا تأتي ان شاء الله تعالى في السير بعون الله * وقال ابن هشام أكثر أهل العلم بالشعر ينكره الخبيب (فقتله ابن الحرث) عقبه بالتغميم وصلبه ثم وقيل بل قتله أبوسروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبه بن الحرث بن عامر بن نوفل كراما أبو داود الطيالسي وغيره (فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا) أي مصبورا محبوسا لاقتل وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين يزيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام في حياته عليه الصلاة والسلام لما أراد رجل قتله كراما وينا من طريق السهيل بسنده الى الليث بن سعد بلاغا

تحرز واليه القدر) أي احرموا على طلبها واجتمعوا فيه (قوله صلى الله عليه وسلم فالتسوها في العشر العاشر) يعني البواقي وهي الاواخر

* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن (١٦٦) جعفر حدثنا شعبة عن عقبه وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التسعة - وهما في العشر الاواخر يعني
ليلة القدر فان ضعف أحدكم أو
عجز فلا يغلبن على السبع البواقي
* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن جبهة قال
سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال من كان
ملته أهلاً قبله التسعة في العشر الاواخر
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
علي بن مسهر عن الشيباني عن جبهة
ومحارب عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحمضوا ليلة
القدر في العشر الاواخر أو قال في
التسعة الاواخر * وحدثني أبو
الظاهر وجره له بن يحيى قال أخبرنا
ابن وهب أخذ بن يونس عن ابن
شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أرئت ليلة
القدر ثم أيقظتني بعض أهلي
فبسيتهما فالتسعة وهما في العشر القوابر
وقال حرمله فبسيتهما * وحدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا بكر وهو ابن مضر
عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي
سعيد الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر
التي في وسط الشهر فاذا كان من
حين مضى عشرون ليلة ويستقبل
احدى وعشرين يرجع الى مسكنه
ورجع من كان يجاور معه ثم انه أقام
في شهر جاور فيه ثلاث الليال التي كان
يرجع فيها فخطب الناس

(قوله صلى الله عليه وسلم فلا يغلبن
على السبع البواقي) وفي بعض
النسخ عن السبع بدل على وكلاهما
صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم

تحمضوا ليلة القدر) أي اطلبوا حينها ورواها

عنه (فاستجاب الله لعاصم بن ثابت) أمير السرية دعاه (يوم أصيب) حيث قال الله -م أخبرنا
نيك (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما أصبوا) أي مع ما جرى عليهم (وبعث
ناس من كفار قريش الى عاصم) أمير السرية (حين حدثوا) بضم الحاء المهملة وكسر الدال أي
حين أخبروا (انه قتل ليوتوا) بفتح التاء (بشيئ منه) فخوراً به (يعرف) به (وكان) أي عاصم (قد
قتل رجلاً من عظمائهم يوم) وقعة (بدر) وهو عقبه بن أبي معيط (فبعث على عاصم مثل) بضم
الموحدة وكسر العين المهملة تمثيلاً للمفعول ومثل بالرفع نائباً عن الفاعل ولا يذعن المسقلى
فبعث الله على عاصم مثل نصيب على المفعولية (الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام أي
السحابة المظلة (من الدبر) بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل أو الزناير (خفته)
أي حفظته (من رسولهم فلم يقدر) وعلى ان يقطع (ولا يذعن الجوى والمسقلى ان يقطعوا
(من لحمه شيئاً) ولا يذعن الكشميين فلم يقدر بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذعن المسقلى
والكشميين أن يقطع بضم أوله وفتح ثالثة مبنياً على قول من لحمه شيئاً بالرفع نائباً عن الفاعل لانه
كان حلف لا يس مشركاً ولا يس مشركاً فبأن الله قسمه وانما يحمله الله تعالى من القتل وحماه
من قطع شيئاً من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك
حرمة وذكر آفة أنزل بحبيب اذا هو رطب لم يتغير بعد أربعين يوماً ودمه على جرحه وهو يرض
دما كالمسك * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد وفي المغازي وأبو داود في الجهاد والانسائي
في السير وفيه الشعر دون الدعاء (باب) وجوب (فكلك الاسير) من أيدي العدو بحال أو بتغير
مال (فيه) أي في الباب (عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط هذا التعليق في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد) البغلي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو
ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم فكروا للعاني) بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضى قال
جرير أوقتيبة (يعني الاسير) أي من المسلمين من يت المأل وسقط لفظ يعني لابي ذر في رواية له
فكروا للعاني أي الاسير بدل يعني (وأطعموا الجائع) آدمياً وغيره (وعودوا المريض) وهذه
الاخيرة سنة مؤكدة والاوليان فرض كفاية كجانبه عليه كافة العلماء * وبه قال (حدثنا احمد
ابن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن
معاوية أبو خزيمة الجعفي الكوفي قال (حدثنا طرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء
المشددة بعد هاء فاء ابن مازيف الحارثي الكوفي (ان عامراً) الشعبي (حدثهم عن أبي جحيفة) بضم
الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التثنية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي (رضي الله عنه)
انه (قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم) أهمل البيت النبوي (شيئ من الوحي) خصكم به
النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة (الاماني كتاب الله قال) على (الاولى فلق
الحية) أي شقها في الارض حتى تبنت ثم أثمرت فكان منها حب كثير (وبرأ السمعة) أي خلقها
(ما علمه) عندنا (الافهم) بسكون الهاء وفتحها والنصب ولا يذرا لافهم بالرفع وفتح الهاء
وسكونها قاله ابن سيدة (يعطيه الله رجالاً في القرآن) فيه جواز استقراج العالم من القرآن بفهمه
ما لم يكن منقولاً عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه تأييد لقول امام دار الهجرة
مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور وفهم يضعه الله في قلب من يشاء (وما في هذه
الصحيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه وعند الناس في خارج كتاب من قرأ

سيفه

فأمرهم بعشاء الله ثم قال اني كنت أجاور هذه العشرة ثم بدلي ان أجاور هذه (١٦٧) العشر الاخرى فان اعتكف معي

فليت في معتكفه وقد رأيت هذه الليلة فأنسيت ما قالته لها في العشر الاخرى كل وتر وقد رأيتني أجد في ماء وطين قال أبو سعيد الخدري مطر نال به إحدى وعشرين فوكف المسجد في مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فظطرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طينا وماء وحديثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر وساق الحديث بمنسله غير أنه قال فليست في معتكفه وقال وجيئه ممتلئا طينا وماء

بضم النون وتشديد السين والثاني بفتح النون وتحفيف السين (قوله صلى الله عليه وسلم) فن كان اعتكف معي فليت في معتكفه هكذا هو في أكثر النسخ فليت من الميت وفي بعضها فليست من الثبوت وفي بعضها فليست من الميت وكله صحيح وقوله في الرواية الثانية غير أنه قال فليست هو في أكثر النسخ بالثناء الثلاثة من الثبوت وفي بعضها فليست من الميت ومعتكفه بفتح الكاف وهو موضع الاعتكاف (قوله فوكف المسجد) أي قطرها المطر من سقفة (قوله فظطرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طينا وماء) قال البخاري وكان الخديي يحج بهذا الحديث على ان السنة للمصلي ان لا يصح جهته في الصلاة وكذا قال العلماء يستحب أن لا يصحها في الصلاة وهذا محمول على

سيفه قال أبو حنيفة (قلت) اعلم رضي الله عنه (وما) أي أي شيء (في) هذه (الصحيفة قال) فيها (العقل) أي حكم العقل وهو الدية أي أحكامها ومقاديرها وأصنافها وأسنانها (وفكالك الاسير) وهو ما يحصل به خلاصه (وان لا يقتل مسلم بكافر) أي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحرير قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجهور وخلاف المعتزلة مستدين بالله صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بعد رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتاج به وهذا الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب فداء المشركين) بحال يؤخذ منهم وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس) قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو إسحق المدني (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال حديثي) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه ان رجالا من الانصار) لم يسموا (استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انذن) زاذ في رواية أي ذرفي باب اذا امر أخوال الرجل من كتاب العتق لنا (فلنترك لابن أخنا) بضم الهمزة وبالوقية (عباس) هو ابن عبد المطلب ولبسوا بأخواله بل أخوال أبيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار وليست تنسب له أم عباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن أخنا لتكون المنعة عليهم في اطلاقه بخلاف ما قالوا انذن لنا فلنترك لعلمك (فداء) أي المال الذي تستنقذه نفسك من الاسر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تدعون منها) أي لا تترك كون من فديته (درهما) واعلم يحجهم صلى الله عليه وسلم الى التركة لا يكون في الدين نوع محبابة وكان العباس ذمال فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى الغامين ولا يذرعن الكشميين لا تدعوا بحذف النون مجزوم على النهي ولا يوزي ذر الوقت والاصيل وابن عساكر منه أي من الفداء وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك واني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عقبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة أن فداءهم كان أربعين أوقية ذهبا (وقال ابراهيم) ولا يذري ابراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن ضبيب عن انس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذري ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى (بحال) وكان مائة ألف كما رواه ابن أبي شيبه مرسلًا وكان خراجا (من البحرين) بلدة بين البصرة وعبان (فخاه العباس) عمه (فقال يا رسول الله أعطني) منه (فاني قاديت نفسي) يوم بدر (وقاديت عقيلًا) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب (فقال) له عليه الصلاة والسلام (خذ فاعطاه) عليه الصلاة والسلام (في ثوبه) أي في ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق في باب القسمة وتعلق القنوف المسجد في أبواب المساجد من الصلاة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولا هم المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بن عيينة مفتح وحسين بن عمار مائة مسكنة آخره راء هو ابن راشد الازدي مولا هم البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبير عن أبيه) جبير بن مطعم رضي الله عنه (وكان جاء في) طلب فداء (أسارى بدر) وفكاهم كافرأته (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة (المغرب بالطور) أي بسورة الطور زاذ في التفسير فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الآيات الى قوله المسيطرون كاذبلي بطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء في أسارى بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهور في المغرب من كتاب الصلاة (باب) حكم (الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان) هل يجوز قتله وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية آخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهلالي (عن اياس بن سلمة) بفتح اللام (ابن الاكوع عن أبيه) رضي الله عنه

انه كان شيئا يسير لا يمنع مباشرة بشرة الجبهة للارض فانه لو كان كثيرا بحيث يمنع ذلك لم يصح سجوده بعده عند الشافعي وموافقيه في منع

* وحدثني محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعمر (١٦٨) حدثني عمارة بن غزيرة الانصاري قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث عن أبي

انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عين ثي جاسوس وهو صاحب سر الشروسي عينا لان جل
عاه بعينه (من المشركين) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (وهو في سفر) وعند مسلم أن
ذلك كان في غزوة هوازن (جلس عند أصحابه يتحدث ثم انقلب) أي انصرف (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله) سلمة بن الأكوع (فقتله) بتشديد الفاء أي اعطاه عليه الصلاة
والسلام (سلمه) نافلة زائدة على ما يستحقه بالغبية بفتح المهمله واللام والموحدة وهو الشيء
المسلوب سمي به لأنه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتل والخف وآلات الحرب والسرج
والبحام والسوار والمنطقة والخاتم والقصة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب
الذي أعطيه سلمة من مقتوله جل أجرح عليه رحله وسلاحه كما وقع مينا في مسلم وكان القياس أن
يقول فقتلته فنفلق لكن فيه التفات من ضمير المتكلم إلى الغيبة ثم في رواية أخرى ذكر الوقت
والاصلي يلى وابن عساکر فقتله بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا
ابن الاكوع قال له سلمه أجمع * وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق وأما المعاهد
والذي فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط عاهه ذلك في عهده
فمنتقض اتفاقا * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد والنسائي في السير (باب)
بالتنوين (يقاتل) بفتح رابعه (عن اهل الذمة) لانهم بذلوا الجزية على ان يأمنوا في أنفسهم
وأموالهم وأهلهم فيمقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين (ولا يستر قون) بضم أوله والقاف المشددة
مبني للمفعول ولو انتقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي
قال (حدثنا البوعوانة) الوضاح الشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن
عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي (عن عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه) انه قال بعد ان طعنه بول أو أوة الطعنة التي مات بها (وأوصيه) يعني الخليفة
بعده (بذمة الله وذمة رسوله) أي بعهد الله وعهد رسوله (صلى الله عليه وسلم) ومراده أهل
الكتاب (ان يوفي لهم بعهدهم) بضم أول يوفي وفتح ثالثة وفي نسخة ان يوفي بكسر ثالثة والذي
في الفرع يوفي بسكون الواو وفتح التاء مخففا (وان يقاتل) بضم أوله وفتح القوية (من ورائهم)
أي من بين أيديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعماله بمعنى امام (ولا يكفوا)
بضم أوله وفتح اللام المشددة في اعطاء الجزية (الاطاقتهم) فلا يراد عليهم على مقدارها * وسبق
هذا الحديث باطول من هذا في آخر الجنايز يأتى ان شاء الله تعالى في المناقب (باب جوائز الوفاء)
جمع جائزة وهي العطية والوفد الجماعة يردون (باب) بالتنوين (هل يستشفع) بضم أوله وفتح
الفاء (الى أهل الذمة ومعاملتهم) ٣ بالجر عطف على الجملة المضاف اليها لفظ الباب ووقع في رواية
ابن شبيب عن القريري وهو عند الاسماعيلي تأخير باب جوائز الوفاء عن باب هل يستشفع وهو
أوجه لان ما ساقه من الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفاء لانه قال فيه وأجروا الوفاء وكأنته
كتب باب جوائز الوفاء ثم يفيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له ذلك وأسقط النسفي
هذه الترجمة أصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة
قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان لم يقع لقبصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه
وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكي الجياني عن رواية ابن السكن عن القريري
في هذا قبيصة بدل قبيصة وقد أخرجه المؤلف في المغازي عن قبيصة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن
منصور وقبيصة وابن أبي شيبة والناقد عن ابن عيينة (عن سليمان) بضم أوله وفتح ثالثة (الاحول)
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرمانى خبر المبتدا

سلمة عن أبي سعيد الخدري قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتكف العشر الاول من رمضان
ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة
تركبة على سدة احصر قال فاخذ
الحصر بيد فخاضها في ناحية القبة
ثم اطلع رأسه فكلهم الناس قد نوا
منه فقال اني اعتكف العشر
الاول ألهس هذه الآية ثم اعتكفت
العشر الاوسط ثم أثبت فقيل لي انها
في العشر الاواخر فن أحب منكم
أن يعتكف فاعتكف فاعتكف
الناس معه قال واني أرى في ليلة
وتر واني أسجد يصحتم في طين وماء
فاصبح من ليلة احدى وعشرين
السجود على حائل متصل به (قوله)
في الرواية الثانية وجئته ممثلا
طينا وماء) لا يخالف ما تأولناه لان
الجبين غير الجهة فالجبين في جانب
الجهة وللانسان جبينان يكتفان
الجهة ولا يلزم من امتلاء الجبين
امتلاء الجهة والله أعلم وقوله
ممثلا كذا هو في معظم النسخ
ممثلا بالنصب وفي بعضها ممثلي
وبقدر الله مصوب فعل محذوف
أي وجئته رأيت ممثلا (قوله في)
حديث محمد بن عبد الاعلى ثم
اعتكف العشر الاوسط) هكذا
هو في جميع النسخ والمشهور في
الاساتيع مال تأييد العشر كما قال
في أكثر الاحاديث العشر الاواخر
وتذكره أيضا الفقه بحجة باعتبار
الايام أو باعتبار الوقت والزمان
ويكفي في صحتها ثبوت استعمالها
في هذا الحديث من النبي صلى الله
عليه وسلم (قوله قبة تركبة) أي قبة
م قوله بالجر الخ عبارة شيخ الاسلام بينا
يستشفع للمجهول وعطف معاملة لهم
على مدخول باب فهو مرفوع ان ثوبان ويجروران اضيف والى بمعنى اللام أي هل يستشفع لهم عند الامام اه من هامش المحذوف

وقد قام الى الصبح فطرت السماء فوقك المسجد فابصرت الطين والماء (١٦٩) فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وروثه

أنفه فيهما الطين والماء وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الاواخر * حدثنا محمد بن مني حدثنا أبو عامر حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال تذاكرنا ليلة القدر فأنبت أبا سعيد الخدري وكان لي صدقة فقلت ألا تخرج بنا الى النخل فخرج وعليه خيصة فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر فإني لنعلم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الوسطى من رمضان فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أريت ليلة القدر واني نسيته أن نسيته أن التمسوها في العشر الاواخر من كل وترواني أريت أن اسجد في ماء وطين فحين كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع قال فرجعنا وما نرى في السماء قزعة قال وجاءت سمحابة فطربنا حتى سال سقف المسجد وكان من برد الفضل واقامت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين قال حتى رأيت أثر الطين في جبهته * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وحيد حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو المغيرة حدثنا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد نحوه وفي حديثه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وعلى جبهته وأرنبته أثر الطين

صغيرة من لبود (قوله وروثه أنفه) هي بالناء المثلثة وهي طرفه

المخدوف أو بالعكس نحو يوم الخميس نحو أناء أو الغرض منه تفخيم أمره في الشدة والمكره وهو امتناع الكتاب فيما يفتقره ابن عباس (وما يوم الخميس) أي أي يوم هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم (ثم يكي حتى خضب) بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة أي رطب وبلل (دمعه الحصباء) قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الذي توفي فيه (يوم الخميس) قال اتوني بكتاب أي اتوني بادوات كتاب كالقلم والدواة وأراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه فهو الكاغذ والكتف (اكتب لكم) بجزم أكتب جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجازي أمر أن يكتب لكم (كتابان تضاوبا بعده ابدقتنا زعوا) في باب كتابة العلم من كتابه قال عمران النبي صلى الله عليه وسلم عليه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلدوا وكرا لا غلط (ولا ينبغي عندني) من الانبياء (تنازع) في كتاب العلم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندني التنارع فنبهه التصريح بأنه من قوله صلى الله عليه وسلم لا من قول ابن عباس والظاهر أن هذا الكتاب الذي أراد انما هو في النص على خلافة أبي بكر لئلا يكرههم لما تنازعوا واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك مع ولا على ما صله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال ادعى لي أبا بكر وانا اكتب كتابا فاني اخاف أن يتني متن ويقول قائل أنا ولي وبأي الله والمؤمنون الأبا بكر وعند البزار من حديثه ما اشتد وجهه عليه الصلاة والسلام قال اتوني بدواة وكف أقرطاس أكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه والله صلى الله عليه وسلم اعترف بكتابه مع ولا على أنه لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب زيادة أحكام وتعليم وخشي عمر بن الخطاب عن ذلك (فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء والجيم من غيرهم في أوله بلفظ الماضي وقد ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى هذى وهذا غير لائق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كل ما يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة أو مرض أو نوم أو يقظة أو رضاء أو غضب ويحتمل أن يكون المراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرهم من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرقيق الاعلى وقال النووي وان صح يدون الهمة فهو لما اصابه الحيرة والدشة له ظم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة أجرى الهجر مجرى شدة الوجع قال الكرماني فهو مجاز لان الهنيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجهه فاطلق المزوم وأراد اللازم وللمستعمل والجوى أ هجر بهمزة الاستفهام الانكار أي أهذى انكارا على من قال لا تكتبوا أي لا تجعلوه كما من هذى في كلامه أو على من ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه (قال) عليه الصلاة والسلام (دعوني) أي اتركوني (قال ذي أنافيه) من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكير في ذلك (خير مما تدعوني اليه) من الكتابة ونحوها (واوصي) عليه الصلاة والسلام (عند موته بثلاث) فقال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وهي ما بين عدن الى ريف العراق طولاً ومن جدة الى اطراف الشام عرضاً قاله الأصمعي فيمار واه عنه أبو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والعراق ودجلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعناها ولم يتفرغ أبو بكر رضي الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل انهم كانوا أربعين ألفا ولم ينقل عن أحد من الخلفاء انه اجلاهم من اليمن مع أنهم من جزيرة العرب (وأجيزوا الوفد بنحوما) ولا في الوقت بنحوما (كنت أجيزهم) قال ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضياقات الرسل

(٢٢) قسطلاني (خامس) ويقال لها أيضا أرنبه الانف كما جافي الرواية الاخرى (قوله وما رى في السماء قزعة) أي قطعة سمحابة

حدثنا محمد بن مثنى وأبو بكر بن خلاد قال (١٧٠) حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال اعتكف

رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتبس ليلة القدر قبل ان تبان له قال فلما انقضت من امر البناء فقوض ثم اُمنّت له أنها في العشر الاواخر فأمر بالبناء فأعيد ثم خرج على الناس فقال يا أيها الناس انما كانت أمنت لي ليلة القدر وانى خرجت لاخبركم بها فاجعلوا رجلا يحققان معهما الشيطان فنسيتهما فالتسوها في العشر الاواخر من رمضان التسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قال قلت يا أبا سعيد انكم اعلم بالعدد منا قال أجل نحن أحق بذلك منكم قال قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها اثنتان وعشرين فهى التاسعة فاذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة فاذا مضى خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة وقال ابن خلاد مكان يحدّثان يحدّثان حديثا سعيد ابن عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد ابن الاشعث بن قيس الكندى وعلى ابن خشرم قال أخبرنا ابو ضمرة حدثنى الضحاك بن عثمان وقال ابن خشرم عن الضحاك بن عثمان

(قوله أمر بالبناء فقوض) هو بقاء مضمومة وواو مكسورة مشددة وضاد مخمسة ومعناه أنزل يقال قاض البناء وانقاض أى انه قد وقضته أنا (قوله صلى الله عليه وسلم رجلا يحققان) هو بالقاف ومعناه يطلب كل واحد منهما حقه ويدعى انه الحق ونسيه ان الخاصة والمنازعة مضمومة وأن سبب العقوبة المعنوية (قوله فاذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها اثنتان وعشرين فهى التاسعة) هكذا هو فى

واقطاعات الاعراب ورسومهم فى اوقات ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا قال ابن عينة كما عند الاسماعيلي هنا والبخارى فى الجزية أو سليمان الاحول كما فى مسند الحميدى أو سعيد بن جبير كما عند النورى فى شرح مسلم (ونسبت الثالثة) هى انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون مختلفين فى ذلك على أبي بكر فاعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته أو هى قوله لا تقضوا قبرى وشنا قال فى المقدمة ووقع فى صحيح ابن حبان ما يرشد الى انه الوصية بالارحام (وقال يعقوب ابن محمد) الزهرى فيما وصله اسمعيل القاضى فى احكامه (سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال) هى (مكة والمدينة واليمامة واليمن) وهذا موافق لما روى عن مالك امام دار الهجرة (وقال يعقوب) بن محمد المذکور (والعرج) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة من الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة (اول تهامة) بكسر التاء الفوقية وقد استدلل بهذا الحديث امامنا الشافعى وغيره من العلماء على منع اقامة الكافر ذميا كان أو حربيا بمكة والمدينة واليمامة وقرآن وما تخلل ذلك من الطرق فلا يقر فى شئ منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى الاماكن المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر أجلى اهل الذمة من الحجاز وأقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا أحد من الخلفاء منه وانما أخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد باكرام الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكى فلا يدخله لصحة ولا لغيره لقوله تعالى فلا تقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وان خفتم عيلة أى فقرائهم من الحرم وانقطع عما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعالمهم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلا يدخل كافر بغير اذن الامام أخرجه وعززه ان علم انه ممنوع منه وان اذن الامام أو نائبه له فى الدخول للعجز خارج الحرم لصحة لان من رسالة او عقد هدنة أو حل مرة أو متاع فحجناجه فلا يقيم فيه أكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز أبو حنيفة رجحه الله دخولهم حرم مكة وقال العيني مذهب ابى حنيفة انه لا بأس بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وقد تقيف فى مسجده وهم كنار رواءه أبو داود والاية مجملة على منعهم أن يدخلوه مسئولين عليه ومستعينين على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد (باب التجمّل) باللبس (لوفود) وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزومى مولا هم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سالم بن عبد الله) أن أباه (ابن عمر) رضى الله عنهم ما قال وجد عمر بن الخطاب (حله استبرق) هو ما غلظ من الحرير (ساع فى السوق) فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتبع أى اشتر (هذه الحلة فقجل) أى ترين (هم اللعيد ولوفود) زاد فى الجمعة اذا قدموا عليك ولا بوى ذرو الوقت والاصيل وابن عساكر والوفد بالتوحيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه) الحلة الحرير (لباس من لاخلاق) أى من لا نصيب (له) من الخير فى الآخرة وهذا خاص بالرجال وان كانت كلمة من تذلل على العوم لأدلة أخرى على اباحة الحرير للنساء (أو انما يلبس هذه من لاخلاق) شك من الراوى ولم يشكر عليه الصلاة والسلام عليه طلبة التجمّل وانما انكر عليه التجمّل بهذا الشئ انتهى عنه وهذا موضع الترجمة (قلت) أى عمر (ما شاء الله ثم أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بحجة ديار) (ج)

بالاضافة

كثير النسخ اثنتان وعشرين بالباقى فى بعضها اثنتان وعشرون بالالف والواو والاول

عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله (١٧١) صلى الله عليه وسلم قال: أريت ليلة القدر

ثم أنسيتها وأراني صبيحتها أسجد في ما وطن قال فطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وانه قال وكان عبد الله بن أنيس يقول ثلاث وعشرين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عمير وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر التمسوا وقال وكيع تحت واليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان * حدثنا محمد بن حاتم وابن أبي عمر كلاهما عن ابن عيينة قال ابن حاتم حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الوعاظ بن أبي النجود سمعنا زبيرا بن جندب يقول سألت أبا بكر كعب فقلت ان أخاك ابن مسعود يقول من يقيم الحول يصب ليله القدر فقال رحمه الله أراد أن لا يتكلم الناس أما انه قد علم انها في رمضان وأنهم في العشر الاواخر وانهم ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين فقلت بأبي شيعة تقول ذلك يا أبا المنذر قال بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تطلع يومئذ لا شعاع لها * وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت عبدة بن أبي لبابة يحدث عن زبيرا بن جندب عن أبي بكر كعب قال قال أبي في ليلة القدر

أصوب وهو منصوب بفعل محذوف تقديره اعني ثنتين وعشرين (قوله وكان عبد الله بن أنيس يقول ثلاث وعشرين) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها ثلاث وعشرون وهذا ظاهر والاول جاز على لغة

بالاضافة وكسر الدال (فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له أو انما يلبس هذه من لا خلاق له) بالشك من الراوي أيضا (ثم أرسلت إلى بيته فقال قبيعتها) أي أرسلتها إليك لتبيعتها (أو) قال (أنصب بها بعض حاجتك) وعند أحمد بن حنبل في حديثه وهو مشكل بما زادته البخاري في الجملة حيث قال فكساها عمر أخاه بمكة مشركا * هذا (باب) بالتسوين (كيف يعرض الاسلام على الصبي) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسمى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا محمد بن يسكون العين وفتح الميمين ابن راشد) عن الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب) انه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) أبيه (رضي الله عنهم) انه أخبره ان (أباه) (عمر انطلق في رهط) دون العشرة أو إلى الأربعين (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صباد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكلم أحيانا فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث انه الدجال وأشكل امره فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذ لم ينزل في أمره وحى ولا بوى ذرو الوقت والاصلي ابن الصياد بالتعريف (حتى وجدوه) ولا يذر وجده بالتوحيد حال كونه (يلعب مع الغلمان عند اطم) بنى مقالة (بضم الهمزة والطاء من أطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المججمة واللام بطن من الانصار أوحى من قضاء) وقد قارب يومئذ ابن صباد يحتمل فلم يشعر أي ابن صباد (حتى) ولا يذر عن الكشميين في بشي حتى (ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شهداني رسول الله فنظر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين) أي الرب (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم ان شهداني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله) بالجمع ولا يذر عن المستقلى والكشميين ورسوله بالافراد كذا في الفرع وأصله ونسب ابن حجر الافراد للمستقلى وقال الكرماني فان قلت كيف طابق قوله آمنت بالله ورسوله جواب الاستفهام وأجاب بانه لما أراد ان يظهر لاقوم حاله أرخى العنان حتى يبينه عند المغتر به فلهذا قال آخر الخصال انتهى وقيل يحتمل أنه أراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد أجابه بجواب منصف فقال آمنت بالله ورسوله ثم (قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ماذا ترى قال ابن صباد يا بني صادق وكاذب) وعند الترمذي من حديث أبي سعيد قال أرى عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ماترى قال ارى ما داوود كاذبين أو صادقين وكاذبا (قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المججمة وكسر اللام مخففة في الفرع وأصله معصا عليه أو مشددة في غيرهما أي خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان (قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيئا) بفتح الخاء المججمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمز فيه وفي السابق أي اضررت لك في نفسي شيئا وفي الترمذي انه خبيئه يوم تأتي السماء بدخان مبين (قال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة وبعدها خام مججمة فأدرك البعض على عادة الكهان في الخطا في بعض الشئ من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد أو شيطانه على ما في الضمير أجيب باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه أو أحبابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك أو بعضه فان قلت ما وجه التخصيص باخفاء هذه الآية أجاب أبو موسى المديني بأنه أشار بذلك إلى أن عيسى بن مريم عليه السلام يقتل الدجال بجبل الديخان فأراد ان يعرف لابن صياد بذلك وحكي الخطا في ان الآية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتهذب ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص

شاذة انه يجوز حذف المضاف ويبقى المضاف اليه مجرورا أي ليلة ثلاث وعشرين (قوله أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها) هكذا هو في جميع

والله اني لاعلمها قال شعبة واكثر (١٧٣) على هي الليلة التي امر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع

وعشرين وانما شئت شعبة في هذا الحرف هي الليلة التي امر نارسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحديثي بها صاحب لي عنه وحدثنا محمد بن عباد وابن ابي عمر قال حدثنا حمران وهو الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة

النسخ انها تطلع من غير ذكر الشمس وحذفت لانه لم يها فمدا الضمير الى معلوم كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب ونظائر والشعاع بضم الشين قال اهل اللغة هو ما يرى من ضوءها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها قال صاحب المحكم بعد ان ذكر هذا المشهور وقيل هو الذي تراه عند طلوعه قال وقيل هو انتشار ضوءها وجميعه اشعة وشع بضم الشين والعين واشعت الشمس نشرت شعاعها قال القاضي عياض قيل معنى لشعاعها انها علامه جعلها الله تعالى لها قال وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ونزولها الى الارض وصعودها بما تنزل به ستوت باجدها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله اعلم (قوله) تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة) الشق بكسر الشين وهو النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة قال القاضي فيه اشارة الى انها انما تكون في اواخر الشهر لان القمر

على طريق الكهنة وولاهذا (قال النبي صلى الله عليه وسلم احسأ) بالخفاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة آخره همز كلفزجر واستهانة أي اسكت متباعدا ذليلا (فلن تعدو قدرك) أي لن تتجاوز القدر الذي يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء ولا تتجاوزون منه الى النبوة قال التكرمانى وفي بعضها تعد بغير واو على أنه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كذا كره ابن مالك في توضيحه (قال عمر) رضى الله عنه (يارسول الله ائذن لي فيه) أي في ابن صباد (أضرب عنقه) بـ همزة قطع مجزوما جواب الطلب (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها مستتر فيها وابن مالك في ألفيته يختاره على الانفصال عكس ما اختار ابن الحاجب وللأصيل وابن عساکرو أبوى الوقت وذرعن الجوى والمسقى ان يكن هو بانفصال الضمير كالأتيه وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسميل وشرحه به النسيويه ولفظ هو نا كيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه أي ان يكن اياه وفي حديث ابن مسعود عند أحمد ان يكن هو الذي يخاف فلن نستطيعه وعند الحارث بن أبي أسامة عن جده مرسلان يكن هو الدجال (فلن تسلط عليه) لان عيسى هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فليست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم (وان لم يكنه فلا خير لك في قتله) قال الخطابي وانما لا ياذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بخضرت لانه كان غير بالغ ولانه كان من جله اهل المهادة قال في التلخيص والثاني هو المتعين وقد جاء ضمير حابه في حديث جابر عند أحمد وفي مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صباد بدعوى النبوة وانما وهم أنه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند السابق (قال ابن ع) رضى الله عنهم (انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب) معه حال كونهم (يا تبيان النخل الذي فيه ابن صباد حتى اذا دخل) عليه الصلاة والسلام (النخل طفق) أي جعل (النبي صلى الله عليه وسلم يتيق) أي يستتر (بجدوع النخل) بالذال المعجمة أصولها (وهو يتخل) بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر القوقية أي يسمع في خفية (أن يسمع من ابن صباد شيئا) وفي حديث جابر جاء أن يسمع من كلامه شيئا لم يعلم أنه صادق أو كاذب (قبل أن يراه) أي ابن صباد كما في الجناز (وابن صباد مضطجع على فراشه في قطيفة) أي كساءه خل (له) أي لابن صباد (فيها) أي في القطيفة (رمزة) براء مهملة مفتوحة فقيم ساكنة فزاي موحدة أي صوت خفي (فراة) أم ابن صباد النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (يتق بجدوع النخل فقالت لابن صباد أي صاف) بصاد مهملة وفاء مكسورة (وهو اسمه) زاد في الجناز هذا محمد (فنا ابن صباد) بالثناة أي نهض من مضجعه مسرعا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوتر كته) أمه ولم تعلم بنا (بين) أي أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقة حاله (وقال سالم) هو ابن عبد الله ابن عمر بالاسناد السابق (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم) بعد (في الناس) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني اذكركم وما من بي الا قد اذكركم قومه لقد اذنبه نوح قومه) خص نوحا بالذكر لانه أبو البشر الثاني وأنه أول مشرع (ولكن سأقول لكم فيه قول لا يقوله في اقوام تعلمون انه أعور وان الله ليس بأعور) وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على الثانية وفي الثالثة وقد اختلف في أمر ابن صباد اختلافا كثيرا يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يروا سلوا) بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام (تسلوا) بفتح القوقية واللام من السلامة أي تسلوا في الدين من القتل والحزنة وفي الآخرة من العقاب الدائم (قوله)

حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا حاتم بن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن نافع عن (١٧٣) ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يعتكف في العشر الاواخر من رمضان * وحدثني ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد ان نافعا حدثه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان قال نافع وقد اراني عبد الله المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد * وحدثنا سهل بن عثمان حدثنا عقبة بن خالد السكوني عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف الاشر الاواخر من رمضان * وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو معاوية ح وحدثنا سهل بن عثمان اخبرنا حفص بن غياث جده عن هشام ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شعبة وابو كريب واللفظ لهما قالوا حدثنا ابن غير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان لا يكون كذلك عند طلوعه الا في اواخر الشهر والله اعلم واعلم ان ليلة القدر موجودة كما سبق بيانه في اول الباب وانها ترى وتتحققها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الاحاديث السابقة في الباب واخبار الصالحين بها ورويتهم لها اكثر من ان تحصر واما قول القاضي عياض عن المهلب بن ابي صفرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط فاحش نهبت عليه اثلافة قربة والله اعلم * (كتاب الاعتكاف) *

المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن أبي سعيد (عن ابي هريرة) رضى الله عنه في حديث يأتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية هذا (باب) بالنون (اذا سلم قوم) من أهل الحرب (في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم) وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام ولا يذروا وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل أخبرنا عبد الرزاق قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسدد لم ينسب (عن علي بن حسين) بدون تعريف ابن علي زين العابدين (عن عمرو بن عثمان بن عفان) الاسوي القرشي المدني (عن أسامة ابن زيد) رضى الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله أين تنزل عندنا في حجة (حجة الوداع) قال وهل تركنا لنساء قبل) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب (منزلا) زاد في باب توريث دور مكة وبهها وشراؤها من كآب الحج وكان عقيل ورث أبا طالب وهو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين أي عند وفاة أبيهم ما لان عقيل أسلم بعد ذلك قيل ولما كان أبو طالب أكبر ولد عبد المطلب احتوى على أملاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الأسن فسقط عقيل أيضا بعد الهجرة عليه ما قال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المؤمنين وإذا أجاز عليه الصلاة والسلام لعقيل نصرة قبل إسلامه فما بعد الإسلام بطريق الأولى * وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (نحن نازلون عندنا بحيف بنى كنانة) بكسر الكاف وبنيونين بينهما ألف (المحصب) بفتح الصاد بلفظ المفعول من التصيب عطف بيان أو بدل من الخيف وفي الحج من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو عني نحن نازلون عندنا بحيف بنى كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالاسم عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة لاني اليوم الثاني من العيد الذي هو القدر حقيقة (حيث قاسمت قريش) وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بعشاة قبل القاف بلفظ الجماعة أي تحالفوا (على الكفر وذلك ان بنى كنانة حلفت قريشا) وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت (على بنى هاشم) زاد في الحج من رواية الوليد بن يحيى عبد المطلب أو بنى المطلب بالشت أن لا يبايعوهم ولا يؤوهم وفي الحج أن لا يبايعوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم والمطلب من مكة الى خيف بنى كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها أنواع من الباطل فارسل الله عليهم الارضة فاكت ما فيها من الكفر وترك ما فيها من ذكر الله فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر به عنه أبا طالب فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما أخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله هذا وذلك أن بنى كنانة الخ المعطوف على حديث أسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة وانما هو عند الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وذلك أن ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن أبي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الخافظ بن حجر بعد أن ذكر ذلك أحاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده حديث أسامة في الحج والحديث أبي هريرة في التوحيد وأخرجهما مسلم معاني الحج (قال الزهري) محمد بن مسدد لم ينسب (والخيف) المذكور المنسوب لبني كنانة هو (الوادي) وقال غيره ما ارتفع من سيل الوادي ولم يبلغ أن يكون جبلا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال

* وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن عقيل (١٧٤) عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف

العشر الاواخر من رمضان حتى يوتاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده

هو في اللغة الحبس والمكث والزوم وفي الشرع المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة ويسمى الاعتكاف جواراً ومنه الاحاديث الصحيحة منها حديث عائشة رضي الله عنها في أوائل الاعتكاف من صحيح البخاري قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى رأسه وهو مجاور في المسجد فأرجح له وأنا حائض وذكره مسلم الاحاديث في اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاواخر من رمضان والعشر الاول من شوال ففيه استحباب الاعتكاف وتأكد استحبابه في العشر الاواخر من رمضان وقد أجمع المسلمون على استحبابه وأنه ليس بواجب وعلى أنه مكث في العشر الاواخر من رمضان ومذهب الشافعي وأصحابه وموافقه من الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف بل يصح اعتكاف المفطر ويصح اعتكاف ساعة واحدة ونظرة واحدة وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طمأنينة الركوع أدنى زيادة هذا هو الصحيح وفيه خلاف شاذ في المذهب ولنا وجه أنه يصح اعتكاف المار في المسجد من غير لبس والمشهور الاول فينبغي لكل جالس في المسجد لا تطارصلاً أو لشغل آخر من آخره أو دنياً أن ينوي الاعتكاف فيحسبه ويشاب عليه ما يخرج من المسجد فإذا خرج ثم دخل جددية أخرى وليس للاعتكاف ذكر مخصوص

حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن سلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيئاً) بضم الهاء وفتح النون وتشديد القمية وقد تم من (على الحمي) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصوراً وهو موضع بعينه الامام لنحوهم الصدقة ممنوعاً عن الغير وعندها بن سعد من طريق غير بن هني عن أبيه أنه كان على حى الرتبة (فقال) أي عمر له (يا هني اضم جناحتك عن المسلمين) أي اكفف يدك عن ظلمهم (واقب دعوة المظلوم) فانه لا تجب عن الله ولا بي ذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونانية كهى وغيرها وعزا الاول في فتح الباري للاسماعيلي والدارقطني وأبي نعيم وتبعه العيني والعجب بنسبه انما في المتن الذي ساقه بلفظ المظلوم (فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة يعني أدخل في الحمي والمرعي (رب الصريمة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهى القطيعة من الابل بقدر الثلاثين (ورب الغنمة) بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منهما كما دل عليه التمهيد غير (واباى ونعم ابن عوف) (وعبد الرحمن) (ونعم ابن عفان) عثمان كان القياس أن يقول وابل لأن هذه الكلمة للتصدير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث أنه حذر نفسه ومروءته تحذير من يخاطبه وهو بالغ لانه ينهى نفسه ومروءته من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن عفان على غيرهما في الرعى أو تفديهما على الغير وخصم ما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منهما البتة وانما أراد أنه اذا لم يسع المرعي الانعم أحد الفريقين فقم القليلين أو في وجه ذلك بقوله (فانه ما) أي ابن عوف وابن عفان (ان تم لك) بكسر اللام والحزم (ما شيتهم ما يرجعان ٣ الى) عوض ذلك من أموالهما من (نخل وزرع وغيرهما) (وان رب الصريمة) القليلة (ورب الغنمة) القليلة الذين ليس لهما الا ذلك (ان تم لك ما شيتهم ما يأتى) مجزوم بحذف الياء (بنسبه) أي بأولاده وغير الكشميين كافي الفتح بيته بمشاة فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى متقارب (فيقول يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين) من بين أي نحن فقرا محتاجون أو نحو ذلك وعند غيري ذرياً أمير المؤمنين مرة واحدة (اقتاركم أنا) همزة الاستقحام الانكارى أي أبالأتركم محتاجين ولا أجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل المال والكلام من بيت المال (لأبالك) بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة (فالما والكلا) أسير على من الذهب والورق أي من اتساقهما من بيت المال (وايم الله انهم) أي أرباب المواشي القليلة من أهل المدينة وقراها (ليرون) بفتح المنة التحتية أي ليعتقدون وبضعها أي ليظنون (ان قد ظلمتم انما) أي هذه الاراضي (لبلادهم فقاتلوا) بضم القاف ولا يوي ذر الوقت والاصيلي وابن عساكر قاتلوا (عليها أي الجاهلية وأسلموا عليها) عقوا (في الاسلام) فكانت أموالهم لهم وهذا بخلاف من أسلم من أهل العنوة فان أرضه في المسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على أموالهم بخلاف أهل الصلح في ذلك وانما ساع لمرضى الله عنه ذلك لانه كان موافقاً لما لهم الصدقة ومصلحة المسلمين (والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه من لا يجد ما يركبه) (في سبيل الله) من الابل والخيول (ما حيت عليهم من بلادهم شبرا) وجاء عن مالك ان عدداً كان في الحمي في عهد عمر باع أربعين ألفاً من ابل وخيول وغيرها * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الى آخرها وأشار بالترجمة الى الرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا أسلم في دار الحرب وقام بها حتى غلب المسلمون عليه فهو أحق بجميع ماله الأرض وعقاره فانه يكون فياً للمسلمين وقد خالفهم أبو يوسف في ذلك فوافق الجمهور وقاله في فتح الباري وهذا لا يفرقه البخاري عن الجماعة وقال

ولا فعل آخر سوى اللبس في المسجد بنية الاعتكاف ولو تكلم بكلام ديناً أو عمل صنعة (١٧٥) من خطاطة أو غيرهما لم يطل اعتكافه وقال

مالك وأبو حنيفة والاكثرون يشترط في الاعتكاف الصوم فلا يصح اعتكاف مفطر واحتجوا به بالأحاديث واحتج الشافعي باعتكافه صلى الله عليه وسلم في العشر الأول من شوال ورواه البخاري ومسلم وبحديث عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله اني نذرت أن اعتكف ليلة في الجاهلية فقال أوف بنذرك ورواه البخاري ومسلم والليل ليس محل للصوم فدل على انه ليس بشرط لصحة الاعتكاف وفي هذه الأحاديث ان الاعتكاف لا يصح الا في المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأصحابه انما اعتكفوا في المسجد مع المشقة في ملازمته فلو جاز في البيت لفعلو ولو مرة لاسيما النساء لان حاجتهن اليه في البيوت أكثر وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وانه لا يصح في غيره هو مذهب مالك والشافعي وأحمد وادود والجمهور سوا الرجل والمرأة وقال أبو حنيفة يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ من بيتها لصلاتها قال ولا يجوز للرجل في مسجد بنية وكذهب أي حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند أصحابه وجوز بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي للمرأة والرجل في مسجد بيتها ثم اختلف بالجمهور المشرطون المسجد العام فقال الشافعي ومالك وجهه وم يصح الاعتكاف في كل مسجد وقال أحمد يختص بمسجد تقام الجماعة الراتبية فيه وقال أبو حنيفة يختص بمسجد تصلي فيه الصلوات كلها وقال الزهري وآخر من يختص

الدار قطن في غريب صحيح (باب كتابة الامام الناس) بالنصب مفعولاً للمصدر المضاف لقاعله أي من المقابلة وغيرهم ولا يذلل الناس أي لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن حذيفة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا لي من تلقظ) بفتح المشاة القوقية واللام والفاء المشددة والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت يلفظ بالتحسية وسكون اللام وكسر الفاء (بالاسلام من الناس فيكتنباله القا وخمسة زجل) ولعله كان عند خروجهم الى أحد أو عند حفر الخندق وبه جزم الشافعي أو بالحنيفية لانه اختلف في عددهم هل كانوا ألفاً وخمسة مائة أو ألفاً وأربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين (فقلنا الخفاف) أي هل تخاف (ونحن ألف وخمسة مائة) زاد أبو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعل أن تبتلوا (فلقد رايتنا) بضم التاء لامت كلام أي لقد رايت انفسنا (أبتينا) بضم التاء مبنياً للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ان الرجل يصلي وحده وهو خائف) أي مع كثرة المسلمين واهله أشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عتبة حيث كان يؤخر الصلاة أولاً ليقبها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرًا ثم يصلي معه خشية الفتنة وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة (عن أبي حزة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون الششكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران أي عن أبي وائل عن حذيفة الحديث وفيه (فوجدناهم خمسة مائة) فلم يذكر أبو حزة ألف التي ذكرها سفيان (قال أبو معاوية) بن خازم بالخاء المعجمة مما وصله مسلم وأجد النسائي وابن ماجه (ما بين ستمائة الى سبعمائة) وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم المؤلف رواية الثوري وأبو معاوية وان كان أحفظ أصحاب الاعمش بخصوصه قال الثوري أحفظهم مطلقاً وقد قيل في الجمع بان المراد بالخمسة المقاتلة من أهل المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى السبعمائة هم ومن ليس بمقاتل وبالألف وخمسة مائة هم ومن حولهم من أهل القرى والبادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على الاعمش بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في السير وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عمرو بن دينار عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال جاء رجل) لم يعرف اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت) بضم الكاف وكسر القوقية مبنياً للمفعول (في غزوة كذا وكذا) الحال أن (امرأتى حاجة) لم يعرف اسم المرأة ولا الغزوة أيضاً (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجع فخرج مع امرأتك) وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم غيره والغزو يقوم غيره فيه مقامه وفيه اشعار بأنه كان من عاداتهم كتابة من يتعين للغزو للجهاد وسبق الحديث في الحج والجهاد (باب بالتسوين) ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) التحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمود بن غيلان) سقط لابي ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ روايته للشعيب (عن الزهري عن ابن المسيب) سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه أنه (قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاصلي خبير (فقال رجل ممن يدعى الاسلام) بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين بالجامع الذي تقام فيه الجمعة ونقلوا عن حذيفة بن اليمان الصحابي رضي الله عنهما اختصاصه بالمساجد الثلاثة المسجد الحرام والمسجد

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن (١٧٦) يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد

أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معه كنهه وأنه أمر بجبائه فضرب أراد الاعتكاف في العشر الاواخر من رمضان فامرت زينب بجبائها فضرب وأمر غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بجبائه فضرب فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر نظر فإذا الاخبية فقال آسبر بدن فامر بجبائه فقوض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثني عمرو بن سواد أخبرنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث ح وحدثني محمد بن رافع

المديسة والاقصى واجمعوا على انه لاحد لاكثر الاعتكاف والله أعلم (قوله اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معه كنهه) احتج به من يقول يبدأ بالاعتكاف من أول النهار وبه قال الاوزاعي والثوري والليث في أحد قوليه وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد يدخل فيه قبيل غروب الشمس اذا أراد اعتكاف شهر أو اعتكاف عشر وتأولوا الحديث على انه دخل المعتكف وانقطع فيه وتخلّى بنفسه بعد صلاته الصبح لان ذلك وقت ابتداء الاعتكاف بل كان من قبيل المغرب معتكفا لا بشا في جملة المسجد فلما صلى الصبح انفراد قوله وأنه أمر بجبائه فضرب) قالوا فيه دليل على جواز اتخاذ المعتكف لنفسه موضعا من المسجد يتقرب فيه مدة اعتكافه ما لم يضيق على الناس واذا اتخذته يكون في آخر المسجد ورجاه لا لا يضيق على غيره وليكون أخلى لهوا كمل في انفراده (قوله

والاسلام نصب على المفعولية ولا يذرعن الجوى والمستمل من يدعى بالاسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالاسلام جار مجرور (هذا من اهل النار) علم بالوحى أنه غير مؤمن أو أنه سرتد ويستحل قتل نفسه وقد قيل ان اسمه قزمان الظفرى وهو معدود في جملة المنافقين وعورض بان قصة قزمان كانت في وقعة أحد كما سبق في حديث سهل بن سعد والاول مبنى على ان القصة التي في حديث سهل متحدة مع قصة حديث أبي هريرة هذا وفيه نظرا وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخارى حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده وأما قول أبي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على الجواز فالمراد جنسه من المسلمين لان الثابت أنه انما جاء بعده ان قصت خيبر ووقع عند الواقدي أنه قدم بعد فتح معظم خيبر فخصر فتح آخرها وفي الجهاد من طريق عتبة بن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما افتتحها انقلت يارسول الله أسهم لي (فلما حضر القتال) بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله (قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة) وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة (فقبل) القاتل هو أكرم بن أبي الجون ان قلنا باتحاد القصتين (يارسول الله الذي قلت أنه) وللاربعة الذي قلت أنه أي الذي قلت فيه انه (من أهل النار) فاللام بمعنى في فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقدام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار قال) أبو هريرة أو غيره (فكاد) بالدال أي قارب (بعض الناس ان يرتاب) أي يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول أن على خبر كاد وهو جازع قلته وسقطت في رواية شعيب ولا يذرعن الكشميني فكان همزة ونون مشددة بعض الناس أراد أن يرتاب (فبينما) باليم (هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن) بتشديد النون (به امر احاشد فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه) وفي رواية شعيب فوجد الرجل ألم الجراحة فاهوى يده الى مكانه فاستخرج منها أسهما ففجر بها نفسه (فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك) بضم الهمزة مبني للمفعول (فقال الله أكبر شهدني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا) المؤذن (فنادى بالناس) ولا يذرعن الناس (انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) فيه اشعار بسلب الايمان عن الرجل المذكور (وان الله) بكسر الهمزة وفتحها (ليؤيده هذا الدين بالرجل القاهر) يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد قزمان المذكور وأن تكون للجنس وهذا لا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم ان الانبياء عشرين عشر لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان ابن امية حينئذ مع صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه أن لا يتخيل في الامام أو السلطان القاهر اذا جى حوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين لظهوره فيجوز الخروج عليه وأن يخلع لان الله قد يؤيده دينه وجوره على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له في غير المعصية ومن هذا استجاز العلماء الدعاء للسلطين بالتأييد والنصر وغير ذلك من الخير * وهذا الحديث قد مر نحوه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي ويأتيان ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر من كتاب المغازي بهون الله وقوته (باب من تأمر) أي جعل نفسه أمرا على قوم (في الحرب من غير امره) أي من غير تأمر الامام أو نائبه (اذا خاف العدو) أي فانه جازع وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا ابن علية) بضم العين وفتح اللام وتشديد التعتية اسمعيل بن ابراهيم البصري وعلية أمه (عن أيوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) العدوي أي نصر البصري (عن أنس بن مالك

نظر فاذا الاخبية فقال البر بدن فامر بجبائه فقوض) قوله قوض بالقاف المضومة والضاد المعجمة أي أزيل رضي

حدثنا أبو أحمد حدثنا شافعيان ح وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي (١٧٧) ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا ياقوت

ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن ابن اسحق كل هؤلاء عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث أبي معاوية وفي حديث ابن عينة وعمر بن الحارث وابن اسحق ذكر عائشة وحفصة وزينب أمهن ضربن الأخبية للاعتكاف **و**حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي وابن أبي عمير جميعا عن ابن عينة قال اسحق

وقوله البرأى الطاعة قال القاضي قال صلى الله عليه وسلم هذا الكلام افكار الفاعلن وقد كان صلى الله عليه وسلم اذن لبعضهن في ذلك كما رواه البخاري قال وسبب انكاره انخاف أن يكن غير مختصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرتهن عليهما ولغيرته عليهن فكره ملازمتهم المسجد مع انه يجمع الناس ويحضره الاعراب والمنافقون وهن محتاجات الى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتذلن بذلك أولانه صلى الله عليه وسلم رآهن عنده في المسجد وهو في المسجد فصار كانه في منزله بحضوره مع أزواجه وذهب المهمل من مقصود الاعتكاف وهو التخلي عن الأزواج ومتعلقات الدنيا وشبهه ذلك أولانهن ضيقن المسجد بأنيتهن وفي هذا الحديث دليل لجهة اعتكاف النساء لانه صلى الله عليه وسلم كان اذن لهن وانما منعهن بعد ذلك لعارض وفيه ان للرجل منع زوجته من الاعتكاف بغبرائذه وبه قال العلماء كافة فلو أذن لها فهل له منعها بعد ذلك فيه خلاف للعلماء فعند الشافعي وأحمد ودأوده منع زوجته ومملوكه

رضي الله عنه) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما التقى الناس بعوثه وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم (فقال أأخذ الراية زيد) هو ابن حارثة (فأصيب) أي فقتل (ثم أخذها جعفر) هو ابن أبي طالب (فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة) الانصاري (فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد) المخزومي سيف الله (عن غير امرأة) أي صار أميراً بنفسه من غير أن يقرض الامام اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد ففي المغازي من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد بن جعفر وان قتل جعفر فبعد الله بن رواحة ويروى من غير امرأة (ففتح عليه وما) ولا ي ذر ففتح الله عليه فما (يسرى أو قال ما يسرهم) أي المقتولين (انهم عندنا) لان حالهم فيما هم فيه خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي (وقال) انس (وان عينيه) عليه السلام (لتدرفان) بالذال المجهمة وكسر الراء تسيلان دمعاً ويؤخذ من الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين لولاية وتعدرت مرارعة الامام أن الولاية تثبت لذلك المنة شرعاً وتجب طاعته حكماً أي اذا اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد الى جماعة من شين فقال الخليفة بعده مولى فلان وبعد موته فلان جازوا نقلت الخلافة اليهم على ما رتب كارتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ارجس غزوة مؤتة فلو مات الاول في حياة الخليفة فالخلافة للثاني ولو مات الاول والثاني في حياته فهى للثالث ولو مات الخليفة وبقيت السلافة أحياء فالتصب الاول للخلافة ثم أراد أن يعهد بها الى غير الاخرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لانهم لما انتهت اليه صار أملاكها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى أحد فليس لاهل البيعة أن يسايعوها غير الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول المعهود اليه واختلاف في وقت قبوله فقبل بعدموت الخليفة والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة وأشار اليه المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية بان الامامة حيث تدرجع الى انها جسد على الخليفة يتحكم فيها اليوم القيامة فيقول فلان بعد فلان وعقب فلان بعقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات **باب العون** في الجهاد (بالمند) بالميم المفتوحة ما عتبه الامير بعض العسكر من الرجال وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة قال (حدثنا ابن ابي عدي) محمد بن ابراهيم أبو عمرو والسلي البصري (وسهل بن يوسف) الانطاقي كلاهما (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة البصري (عن قتادة) بن دعامة (من أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رعل) بكسر الراء وسكون العين ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس (وذكوان) بفتح الذال المجهمة ابن ثعلبة (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملة من مصر ابن خفاف (وبنو لحيان) بكسر اللام وفتحها حتى من هذيل (فزعوا انهم قد أسلموا واستمذوه) عليه الصلاة والسلام أي طلبوا منه المدد (على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار) وكان أميرهم المنذر بن عمرو ووقيل مرثد بن أبي مرثد (قال أنس كأنفسهم القراء) لكثرة قراءتهم (بخطبون) بكسر الطاء أي يجمعون الخطب (بالتنار) يشترون به الطعام لاهل الصقة (ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة) بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع بيلا هذيل بين مكة وعسفان (غدروا بهم وقتلوه) وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن قوله وبنو لحيان وهم كجانبه عليه السلام لان بني لحيان ليسوا أصحاب بئر معونة وانما هم أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصه وأصحابه وأمر واخبروا كذا قوله أتاه رعل وذكوان وعصية وهم أيضاً وانما أتاه أبو براء من بني كلاب وأجار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فآخروا حواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبائل من بني سليم (فقتل) عليه الصلاة والسلام (شرايدع رعل)

أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي يعقوب وعن (١٧٨) مسلم بن ضبيح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المنزر وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى كلاهما عن عبد الواحد بن زياد قال قتيبة حدثنا عبد الواحد عن الحسن بن عبيد الله قال سمعت إبراهيم يقول سمعت الأسود بن يزيد يقول قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره **حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق قال اسحق أخبرنا وقال الاخران** * (باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان) *

(قولهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المنزر وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره اختلاف العلماء في معنى شد المنزر ف قيل هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته صلى الله عليه وسلم في غيره ومعناه التشعر في العبادات يقال شددت لهذا الامر مستزرى أى تشعرت له وتفرغت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء للاستغال بالعبادات وقولها أحيا الليل أى استغرقه بالسم في الصلاة وغيره وقولها وأيقظ أهله أى يقظهم للصلاة في الليل وجد في العبادة زيادة على العادة ففي هذا الحديث انه يستحب أن يزداد من العبادات في العشر الاواخر من رمضان واستحب احيا ليلته بالعبادات وأما قول أصحابنا يكره قيام الليل كله فعنا الدوام عليه ولم يقولوا بترك أهله ليله وليلتين والعشر

أود كوان وبني الحيان) فشر لثين بن الحيان وعصية وغيرهم في الدعاء لان خبر بزمعونة وخبر أصحاب الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة (قال قتادة) بن دعامة (وحدثنا أنس انهم قرؤا بهم قرأنا لا) بتحقيق اللام (بلغوا قومنا) ولا يذر عن الكشميهني باغوا عنا قومنا (بانا قد قمنا بنا فرضي عنا وأرضانا ثم رفع ذلك بعد) بالنساء على الضم لقطعه عن الاضافة ولا يذر بعد ذلك أى نسخت تلاوتها وهذا الحديث أخرجه البخارى في الطب أيضا والمغازي وأخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود والطبري في المحاربة (باب من غلب العدو فقام على عرصتهم) بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راءى بقعتهم الواسعة التى لا بناءها من دار وغيرها (ثلاثا) وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح راء روح وضم عين عبادة وتحقيق الموحدة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم) أى غلبهم (أقام بالعرصة) التى لهم (ثلاث ليل) لان الثلاث أكثر ما يستريح المسافر فيها أولقله احتفاله بهم كأنه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا بنا وقال ابن المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيات وأذهابها بالحسنات واظهار عز الاسلام في تلك الارض كأنه يضيئها بما يوقه فيها من العبادات والاذا كرلته واظهار شعائر المسلمين

واذا تأملت البقاع وجدتها * تشقى كاتشى الانام وتسعد

واذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب أن يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث (تابعه) أى تابع روح بن عبادة (معاذ) هو ابن عبد الاعلى العنبري فيما وصله الاسماعيلي (وعبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى السامى بالمهملة فيما وصله مسلم قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولقط مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم بنى الله الحديث وقد أخرج البخارى الحديث في المغازي في غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح باتم من هذا السياق (باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره وقال رافع) هو ابن خديج مما وصله في الديبايح (كأنه النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة) هو ميققات أهل المدينة كما قاله النووي زاد مسلم كالبخارى في باب من عدل عشر من الغنم يجوز من تهامة وهو يرد على النووي كما مر في الشركة (فأصبنا غنما وابل) ولا يذر ابل وغنما زاد في الشركة فجعل القوم فأغلوها القدر فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فأكفنت (فعدل) بتحقيق الدال المهملة أى قوم (عشرة) بناء التثنية لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباته ولا ي الوقت كل عشرة وفي نسخة بالرفع وأصله عشر (من الغنم بعير) أى جعلها مائة مائة * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود القديسي قال (حدثنا همام) بتشديد الميم ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الدال المعجمة (عن قتادة) بن دعامة (ان انس أخبره قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين وهى ما بين الطائف ومكة (حبث قسم غناتم حين) بالنون وادينه وبين مكة ثلاثة أميال * ومطابقة الحديث لما ترجم به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنم بعد الحرب وأنه راجع الى رأى الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر اذا رأى في المسلمين غنى ومنع أبو حنيفة القسمة في دار الحرب واحتجوا به بأن الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرارها في دار الاسلام **هذا (باب) بالنون (اذا غنم المشركون) المحاربون (مال المسلم ثم وجدته المسلم) بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذ له لأنه أخق به أو يكون من الغنيمة**

(قال)

ولهذا الثقة وعلى استحباب احيا ليلتي العيدين وغير ذلك والمنزر بكسر الميم مهموز وهو الازار والله أعلم

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ما رأيت (١٧٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً في العشر قط

* وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى
حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان
عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم لم يصم العشر

* (باب صوم عشر ذي الحجة) *

(فيه قول عائشة ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صائماً في
العشر قط وفي رواية لم يصم العشر)
قال العلماء هذا الحديث مما يروى
كراهة صوم العشر والمراد بالعشر
هنا الأيام التسعة من أول ذي الحجة
قالوا وهذا ما يتأول فليس في صوم
هذه التسعة كراهة بل هي مستحبة
استحبها أشيد الأسماء التاسع منها
وهو يوم عرفة وقد سبقت
الأحاديث في فضله وثبت في صحيح
بخاري أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من أيام العمل الصالح
فيها أفضل منه في هذه يعني العشر
الأوائل من ذي الحجة فيتأول
قولها لم يصم العشر أنه لم يصمه
لعارض مرض أو سفر أو غيره مما
أو أمه لم تزه صائماً فيه ولا يلزم من
ذلك عدم صيامه في نفس الأمر
ويدل على هذا التأويل حديث
هشيدة بن خالد عن امرأته عن
بعض أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة
ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل
شهر الاثنين من الشهر والخميس
رواه أبو داود وهذا الظاهر واجد
والنسائي وفي روايتهما وخمسين
والله أعلم (قوله في الاستناد الأخير
وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى
حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان
عن الأعمش) هكذا هو في معظم

(قال) ولا يذوق قال (ابن عمير) عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله أبو داود (حدثنا عبد الله)
بضم العين مصغراً ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاطب القرشي العدوي المدني (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ذهب فرس له فأخذه العدو) من أهل
الحرب ولا يذوق من الكشميين ذهب بزيادة تاء التأنيث فأخذه بآتيث الضمير لأن الفرس
اسم جنس يذكرون (فظهر عليه) أي غلب على العدو (المسلمون فردّ عليه) الفرس (في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى) أي هرب (عبدله) أي لابن عمر يوم الرمولة كما عند عبد
الرزاق (فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فردّ) أي العبد (عليه) على ابن عمر (خالد بن الوليد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم) في زمن أبي بكر الصديق وأصحابه متوافرون من غير تكبير منهم وفيه
دليل للشافعية وجاعة على أن أهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئاً من مال المسلمين ولصاحبه
أخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك وأحمد وآخرين أن وجدته مالكة قبل القسمة فهو أحق به
وان وجدته بعد فلا يأخذه الا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس مر فوعا لکن اسنادہ
ضعيف جداً وبذلك قال أبو حنيفة الأبي الأبق فقال مالكة أحق به بمطابقه وبه قال (حدثنا محمد
ابن بشار) بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري
أنه (قال أخبرني) بالافراد (نافع أن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أبى فلحق بالروم فظهر عليه)
أي على الأبق (خالد بن الوليد فردّه على عبد الله وان فرسا لابن عمر) أيضاً (عار) بعين وراه مخففة
مهملتين بينهما ألف أي انطلق هارباً على وجهه (فلحق بالروم فظهر عليه) خالد (فردّه) وفي نسخة
فردّه (على عبد الله) أي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (قال أبو عبد الله) البخاري (عار مشق
من العير) بفتح العين وسكون التحتية (وهو حمار وحش أي هرب) يريد أنه فعل فعله من النفار
والهرب وقال الطبري يقال ذلك للفرس إذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغيره أي ذرو الوقت قوله
قال أبو عبد الله الخ * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي البربعي الكوفي قال (حدثنا
زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون) يحدف المنعول قال الكرماني أي كنفار الروم
وعند الاسماعيل في روايته عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبي نعيم من طريق أحمد بن يحيى
الحلواني كلاهما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلنظ يوم لقي المسلمون ظيباً وأسداً فاقحم
الفرس بعبد الله بن عمر حر فاقصره وسقط عبد الله فعاد الفرس فأخذه العدو (وأمر المسلمين
يومئذ خالد بن الوليد) رضي الله عنه (بعنه أبو بكر) الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته
(فأخذه) أي الفرس (العدو فلما هزم العدو) بضم الهاء مبنياً للمفعول والعدو رفع نائب عن
القائل وفي نسخة هزم العدو بفتح الهاء مبنياً للفاعل أي هزم الله العدو (ردّ خالد فرسه) عليه وقد
صرح في هذه الرواية بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر وفي رواية ابن عمير الأولى أنها كانت في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعدة وخالفه يحيى القطان فجعلها مع بعده صلى الله
عليه وسلم لكن وافق ابن عمير بن زكريا كما عند الاسماعيل وصححه الداودي وأنه كان في
غزوة مؤتة قال وعبيد الله أثبت في نافع من موسى بن عقبة (باب من تكلم بالفارسية) أي
باللغة الفارسية (والرطانة) بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان الجهم (وقوله تعالى)
بالجر عطفاً على السابق ولا يذوق قول الله عز وجل (واختلاف ألسنتكم) أي ومن آيات الله
اختلاف ألسنتكم وأجناس نطقكم وأشكاله خالف جل وعلا بين هذه الأشياء حتى لا تتكاد
تسمع منطقين متفقين في خمس واحد ولا جواهر ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم

الشيخ سفيان عن الأعمش وهو سفيان الثوري وفي بعضها شعبة بدل سفيان وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الفارسي ونقل الأول

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (١٨٠) عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من

الثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القميص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحدا لا يجد

عن جمهور الرواة الصحيح مسلم والله أعلم

(كتاب الحج)

الحج بفتح الحاء هو المصدر وبالفتح والكسر جميعا هو الاسم منه وأصله القصد ونطاق على العمل أيضا وعلى الاتيان مرة بعد أخرى وأصل العمرة الزيارة وأعلم أن الحج فرض عين على كل مكلف حر مسلم مستطيع واختلاف العلماء في وجوب العمرة فقيل واجبة وقيل مستحبة وللشافعي قولان أحدهما وجوبها واجبوعا على أنه لا يجب الحج ولا العمرة في عمر الإنسان الأمرة واحدة الآن ينذر فيجب الوقوف بالذئب بشرطه وإذا دخل مكة أو حرمها الحاجة لا تذكر من تجارة أو زيارة ونحوهما ففي وجوب الأحرار حج أو عمرة خلاف العلماء وهما قولان للشافعي أحدهما استحبابه والثاني وجوبه بشرط أن لا يدخل لقتال ولا خائفان ظهره وبروزه واختلقوا في وجوب الحج هل هو على الفور أو التراخي فقال الشافعي وأبو يوسف وطائفة هو على التراخي الآن ينتمى إلى حال يظن فواته لو أخر عنها وقال أبو حنيفة ومالك وآخرون هو على الفور والله أعلم

(باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة لبسه وما لا يباح ويمن تحريمه الطيب عليه)

(قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل

ما يلبس المحرم لا تلبسوا القميص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحدا لا يجد

ولا أسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله (وألوانكم) بياض الجلد وسواده وتخطيطات الأعضاء وهياتها وألوانها ولا اختلاف ذلك وقع التعارف والأفلا تفتت وتشاكت وكانت ضربا واحدا وقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة (وما أرسلنا) ولا يذروا قال (وما أرسلنا) (من رسول إلا بلسان قومه) فيه إشارة إلى أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الاسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل البصري قال (أخبرنا جندب بن أبي سفيان) الجعفي القرشي قال (أخبرنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون مدودا وبقصير أبو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد الله (الأنصاري) رضي الله عنهم ما قال قلت (يا رسول الله ذبحنا بهيمة ثلثا) بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغرة بجمعة بإسكان الهاء ولد الضأن الذر والاثني (وطعنت) بسكون النون (صاعا من شعير) وفي رواية وطعنت بسكون التاء أي امرأته فقوله هنا وطعنت أي أمرتها أن تطعن (فتمعال أنت ونفري) أي ومعد نفري (فصاح النبي صلى الله عليه وسلم) فقال يا أهل الخندق إن جابر أقد صنع سورا) بضم السين المهملة وإسكان الواو من غير همز وفي اليونانية بالهمز هو بالفارسية أي طعاما دعا إليه الناس (حتى هلا بكم) بتحقيق اللام منونة أي فاقبلوا وأسرعوا أهلا بكم أتيتهم في اليونانية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون أبو محمد السلمي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن خالد بن سعيد عن أبيه) سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أم خالد) اسمها أمة بفتح الهمزة (بنت خالد بن سعيد) الأموية أنها (قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي) هو خالد (وعلى قبض أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنه) بفتح السين المهملة وكسر هاء القاف بسى وسكون الهاء فمها ولا يذر ستا منناه بألف بعد النون فمها وحكى ابن قرقول تشديد النون غير أبي ذر (قال عبد الله) أي ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها أي النسخ أبو عبد الله أي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله (وهي) أي سنة (اللفظة) الحبشية حسنة (وهي الرطانة بغير العري) (قالت) أم خالد (فذهبت أعجب بخاتم النبوة) الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزيرني) بفتح الفاء والراي والموحدة والراء أي نهزني (أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أي أتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني وأخوتي) بضمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني من أبليت الثوب إذا جعلته عتيقا وأخوتي أنصاف من باب الأفعال وهو بمعناه أيضا وإجاز أن يكونا من الثلاثي وليس قوله أخلق بعد أبي عطف الشيء على نفسه لأن في المعطوف تأكيد وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله تعالى كلا سمعتمون أم لم سمعتمون أو معنى أخلق خرق ثيابك وأرقعها ولا يذروا المروزي وأخوتي بالقاف قال ابن الأثير يعني العوض والبذل أي اكتسى خلفه بعد ثلاثة يتال خلف الله وأخلف بالهمز أي جعلها الله عن خلفه عليه بعد ذهابه وترقه (ثم أبي وأخوتي) ثم أبي وأخوتي (ثلاثا والذي في اليونانية) أخلق بالقاف في الثلاثة لا بالقاف (قال عبد الله) بن المبارك (فبقيت) أي أم خالد (حتى دكن) أي الثوب بدل مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتشديد السين وروجه أو ذراى أسودتونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهي غبرة كدرة وللمسقى والجوى حتى ذكر بالذال المجهمة المنسوجة والراء بدل المهملة والنون مبنيا للفاعل وعند ابن السكندر ذكره راوه وتفسير رواية من روى ذكر كوكاته أراد بقى هذا القميص

النعيلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب (١٨١) شيأ مسه الزعفران ولا الورس * وحدثنا

يحيى بن يحيى وعرو الناقد وزهير
ابن حرب كلهم عن ابن عيينة
قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن سالم عن أبيه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم
ما يلبس المحرم قال لا يلبس المحرم
القميص ولا العمامة ولا البرنس
ولا السراويل ولا ثوباً مسه ورس
ولا زعفران ولا الخفين إلا أن لا يجد
نعلين فليقطعهما حتى يكونا أسفل
من الكعبين * وحدثننا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر أنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بزعفران
أو ورس وقال من لم يجد نعلين
فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل
من الكعبين

النعيلين فليلبس الخفين وليقطعهما
أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من
الثياب شيأ مسه الزعفران ولا
الورس قال العلماء هذا من بديع
الكلام وجره فانه صلى الله عليه
وسلم سئل عما يلبسه المحرم فقال لا
يلبس كذا وكذا فحصل في الجواب
انه لا يلبس المذكورات ويلبس
ما سوى ذلك وكان التصريح بما لا
يلبس أولى لانه منحصراً وأما اللبس
الجارى للمحرم فغير منحصر فضا
الجميع بقوله صلى الله عليه وسلم
لا يلبس كذا وكذا يعنى ويلبس
ما سواه وأجمع العلماء على انه
لا يجوز للمحرم لبس شيء من هذه
المذكورات وانه نهي بالقميص
والسراويل على جميع ما
معناها وهو ما كان محيطاً ومحيطاً
معمولاً على قدر البدن وأقدر عضو
منه كالخوشن والتبان والقفاز
وغیرها ونهى صلى الله عليه وسلم

بأن يلبسها إلا أن يلبسها في وقت الحاجة
ففي ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوى اى ذكر الراوى دهرانسى الذى روى عنه تحديده وقيل
في ذكر ضمير القميص أى بقى هذا القميص حتى ذكر دهرانسى المجاز وقال الكرمانى وفى بعضها ذكرت
بلفظ المعروف أى بقيت حتى ذكرت دهرانسى بلفظ بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول أى حتى
صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة اه وقال فى المصاييح والضمير فى بقيت عائداً
على الخميصة فذكر كرواناً باعتبارين اذ المراد بالقميص هو الخميصة وأحسن من هذا أن يعود
ضمير المؤنث على أم خالد وضمير المذكر على القميص * وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً فى
اللباس والادب وأخرجه أبو داود فى اللباس * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة
والشين المجمة المشددة بن دار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاى وتخفيف التحتية أبى الحرث القرظى البصرى
لا الهاتى (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الحسن بن علي) رضى الله عنه ما (أخذ قرعة من عمر

الصدقة فجعلها فى فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية كن كن ما تعرف أنا لا أنا كل
الصدقة) بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المجمة وكسر هاء منونة فيها كلمة يزجر بها الصبيان
عن المستقدرات يقال له كن أى اتركها وارم بها وهى كلمة أعجمية عربت ولذا أدخلها المؤلف
فى هذا الباب قاله الداودى وقال ابن المنبر وجه مناسبتها أنه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه
بما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كخاطبة الأعجمى بما يفهمه من لغته ومقصود البخارى من
ادراج هذا الباب فى الجهاد أن الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل العجم وسقط
قوله بالفارسية فى بعض الاصول وضبط عليه فى الفرع كأصله وهذا الحديث قد سبق فى الزكاة
(باب حرمة الغلول) بضم الغين المجمة واللام مطلق الخيانة أى فى التى خاصة قال فى المشارق
كل خيانة غلول لكنه صار فى عرف الشرع الخيانة فى المغنم وزاد فى النهاية قبل القصة اه
فان كان الغلول مطلقاً الخيانة فهو أعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم
وخصوص من وجه ونقل النووى الاجماع على أنه من الكبائر (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً
على السابق ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (ومن يغلول يات بما غل) وعيد شديد وتهديد أكيد
تأتى فى التفسير ان شاء الله تعالى مباحته * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرر قال (حدثنا
يحيى) القطان (عن ابى حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التميمى أنه (قال
حدثنى) بالافراد (أبو زرعة) هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفى (قال حدثنى) بالافراد أيضاً
(أبو هريرة رضى الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول) وهو الخيانة فى المغنم
كأمر (فعظمه وعظم أمره قال) ولاى الوقت فقال (لألفين أحدكم) بفتح الهمزة والقاف من
اللقاء ولاى ذرعن الكشميهنى لألفين بفتح الهمزة والفاء وبضم الهاء مزنة وكسر الفاء من الالتقاء
وهو الواجدان وهو بلفظ النقي المؤكدة بالنون والمراد به النهى وهو مثل قولهم لاأرى نكهاً وهما وهما
مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراد وتقديره فى الحديث لا يغفل
أحدكم فالتبى أى أحده (يوم القيامة على رقبته شاة لها نغاء) بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة
قالت مدودة صوت الشاة وقول ابن المنبر وما أظن أهل السياسة فهموا تجريس السارق وعلمته
على رقبته ونحوه هذا الامن هذا الحديث تعقبه فى المصاييح بأنه لا يلزم من وقوع ذلك فى الدار
الآخرة جواز فعله فى الدنيا لتباين الدارين وعدم استواء المترامين (على رقبته فرس له جمعة)
بفتح الحاء من المهملة بين ماميم ساكنة وبعد الاخير ميم أخرى مفتوحة صوت الفرس اذا

وغیرها ونهى صلى الله عليه وسلم بالعمائم والبرانس على كل ساتر للرأس مخيطاً كان أو غيره حتى العصابة قائمها حرام فان احتاج اليها الشجة

أوصداً أو غيرهما شذها ولزمته القدية فيه (١٨٣) على الله عليه وسلم بالخفاف على كل سائر للرجل من مداس و حجم وجوب وغيرها وهذا كله حكم الرجال وأما المرأة فيباح لها ستر جميع بدنها بكل سائر من مخيط وغيره الاستروجها فانه حرام بكل سائر وفي ستر يديها بالقفازين خلاف العلماء وهما قولان للشافعي أحكمهما تحريمه وصلى الله عليه وسلم بالورس والزعفران على ما في معناهما وهو الطيب فيحرم على الرجل والمرأة جميعاً في الأحرار جميع أنواع الطيب والمراد ما يقصده الطيب وأما الفواكه كاللوز والتفاح وازهار البراري كالشج والقمصوم ونحوهما فليس بحرام لانه لا يقصده للطيب قال العلماء والحكمة في تحرير اللباس المذكور على المحرم ولباسه الأزار والرداء أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل وليتذكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب الى كثرة أذكاره وبلغ في مراقبته وصيائمه لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات وليتذكر به الموت ولباس الأكفان ويتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين الى الداعي والحكمة في تحرير الطيب والنساء أن يبعد عن الترفه وزينة الدنيا وما لآنها ويحتج بهم لما قصد الآخرة وقوله صلى الله عليه وسلم الأحاد لا يجسد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وذكره مسلم بعد هذا من رواية ابن عباس وجابر رضي الله عنهم من لم يجسد نعلين فليلبس خفين ولم يذكر قطعهما واختلاف العلماء في هذين الحديثين فقال أحمد يجوز لبس الخفين بحالهما ولا يجب قطعهما لحديث ابن عباس وجابر وكان أصحابه يزعمون نسخ حديث ابن عمر المصريح بقطعهما وزعموا أن قطعهما اضاعة مال وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي وجاهل حديثنا

طلب علقه وهو دون الصهل وسقط للكشميني لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبيب والتسقي (يقول يارسول الله اغثنى فاقول) له (لا أملاك لك شياً) من المغفرة ولان عسا كلاً أملاك لك من الله شياً وسقط للحموي والمستقلى لفظ لك (قد بلغتك) حكم الله فلا عذر لك بعد الإبلوغ وهذا غاية في الزجر والافهوعليه السلام صاحب الشفاعة في المذنبين (وعلى رقبته بعير له رغاء) بضم الراء وتحقيف الغين المعجمة مدود صوت البعير (يقول يارسول الله اغثنى فاقول) له (لا أملاك لك شياً قد بلغتك) حكم الله (وعلى رقبته صامت) أي ذهب أوفضة (فيقول يارسول الله اغثنى فاقول) له (لا أملاك لك شياً قد بلغتك) حكم الله (أو) بأنف قبل الواو وسقط طاء ما لا يذر (على رقبته رغاء) بكسر الراء وفتح القاف وبعد الألف عين مهملة جمع رقعة (تحقق) بكسر الفاء أي تنققع وتنضطرب إذا حركتها الرياح أو تلعب يقال أخفق الرجل بشوبه إذا لمع وقال الجدي وتبعه الزركشي وغيره أراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاق وتعبه ابن الجوزي بأن الحديث سبق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب أنسب (فيقول يارسول الله اغثنى فاقول) له (لا أملاك لك شياً قد بلغتك) وحكمة الجمل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الأشهاد في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغفل يأت بما غفل يوم القيامة أي يأت به حاملاً له على رقبته (وقال أيوب) الضعيفاني فيما وصله مسلم (عن أبي حيان) يحيى بن سعيد المذكور (فرس له جمجمة) كما في الرواية الأولى عن غير الكشميني وابن شبيب والتسقي (باب) حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير أم لا (ولم يذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق متاعه) أي متاع الرجل بالخاء المهملة في حرق قال البخاري (وهذا) الحديث المذكور (أصح) من الحديث المروي عن عبد أبي داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المذني أحد الضعفاء قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك أرض الروم فأتى برجل قد غل فسأل سامعاً عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه قال المؤلف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في إحقاق رجل الغال وهو باطل ليس له أصل وروايه لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي أنه قال كان علي ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثناة والقاف أي على عياله وما يشغل حمله من الامتعة (رجل يقال له كركرة) بكسر الكافين في هذه الرواية وبينهما رأسا كنة والراء الأخرى مفتوحة وكان أسود وكان يسكن دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى أنه كان نوبيا أهده له هوزة بن علي الخنفي صاحب اليمامة (فأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار) على معصيته أن لم يعف الله عنه (فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها) من المغنم (قال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك لابي ذر (قال ابن سلام) بتخفيف اللام محمد شين المؤلف في روايته هذا الاستناد عن ابن عيينة (كركرة يعني بفتح الكاف) الأولى والثانية (وهو مضبوط كذا) قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كانه الأولى وأما الثانية فمكسورة اتفاقاً اه والذي رأيته في الفرع كانه كسرهما في الطريق الأولى وفتحهما في الثانية فالله أعلم وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لاني ذكر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عباءة لانه قليل بالنسبة الى غيرهما من الامتعة والتعدين (باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغنم) وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال

العلماء لا يجوز لبسها إلا بعد قطعها ما أسفل من الكعبين (١٨٣) لحديث ابن عمر قال لو وجد بشا من عباس

وجابر مطلقان فيجب عليهما على المقطوعين حديث ابن عمر فإن المطلق يعمل على المقيدة والزيادة من الثقة مقبولة وقولهم أنه إضاعة مال ليس بصحيح لأن الإضاعة إنما تكون فيما نهي عنه وأما ما ورد الشرع به فليس بإضاعة بل هو حق يجب الإذعان له والله أعلم ثم اختلف العلماء في لباس الخفين لعدم التعليين هل عليه فدية أم لا فقال مالك والشافعي ومن وافقهما لا شيء عليه لأنه لو وجبت فدية لبيدنا أصلي الله عليه وسلم وقال أبو حنيفة وأصحابه عليه الفدية كما إذا احتاج إلى حلق الرأس يحلقه ويقتدى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لم ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران ولا الورس) أجمعت الأمة على تحريم لباسهما الكونهما طيبا والخقوا بهما جميع أنواع ما يقصد به الطيب وسبب تحريم الطيب أنه داعية إلى الجوع ولأنه ينافي تذلل الحاج فان الحاج أشعث أغبر وسواء في تحريم الطيب الرجل والمرأة وكذا جميع محرمات الأحرار سوى اللباس كما سبق بيانه ومحرمات الأحرار سبعة اللباس بتقصيره السابق والطيب وإزالة الشعر والظفر ودهن الرأس واللحية وعقد الشكاح والجاع وسائر الاستمتاع حتى الاستمنا والسابع اتلاف الصيد والله أعلم وإذا طيب أو لبس ما نهي عنه لزمته الفدية أن كان عامدا بالاجماع وإن كان ناسيا فلا فدية عند الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وأوجبها أبو حنيفة ومالك ولا يحرم المعصر عند مالك

(حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن سعيد بن مسروق) الثوري والشافعيان الثوري (عن عباية بن رفاع) بفتح العين والموحدة برفاعة بكسر الراء وفتح الفاء (عن جند رافع) هو ابن خديج الانصاري أنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى الخليفة) وليس ميعات أهل المدينة كما مر قريبا (فأصاب الناس جوع وأصبنا بالبلا وغنما كان النبي صلى الله عليه وسلم في آخر أيام الناس فجهلوا) بكسر الجيم مخففة بفتح شيء مما أصابوه بغير اذن (فنصبوا القدور) للطبخ (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بالقدور فأكفئت) أي فقلبت ونكست ليعلم أن الغنمة إنما يستحقونها بعد قسمته لها وذلك أن القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها بنى الخليفة وليس لأهل الاسلام أن يأخذوا في أرض الاسلام إلا ما قسم لهم قاله المهلب وقال القرطبي المأمور بألفائه إنما هو المرق عقوبة للذين تجملوا وأما نفس اللحم فلم يلف بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم ولا يظن أنه أمر باتلافه لأنه مال الغنائم وقد نهي عليه الصلاة والسلام عن إضاعة المال (ثم قسم) عليه الصلاة والسلام ما أصابوه (فعدل) بتخفيف الدال (عشرة) بفتح الشين آخره فوقية وفي نسخة عشرة باسكان الشين (من الغنم بغير فدية) بالقاء والنون والدال المهملة المشددة أي نذر (منها بغير فدية) بالقوم خيل يسيرة) بالهمزة فوقية آخره كذا لا يذروا بن عساكر والاصميلي وغيرهم يسير (فطلبوه) أي البعير (فأعياهم) أي أعجزهم (فأهوى) أي مد (اليه رجل) لم يسم وقيل هو رافع الراوي (بسم خبسه الله فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه البهائم لها أوبدان وأبدان الوحش) جمع أبدة وهي التي قد تأبدت أي توحشت ونفرت من الناس (فأند) بفتح النون (ترجو) أي تخاف والرجاء يأتي بمعنى الخوف (أو تخاف) شك من الراوي (أن تلقى العدو غدا وليس معنا مدى) جمع مدية وهي السكين (أفندج بالقبص) قال الكرمانى فإن قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقبص وأجاب بأن الغرض أن لا تستعملنا السيوف في المذابح لكنت وعند اللقاء فنجزعن المقاتلة بها (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنهر الدم) بالنون الساكنة بعد الهمزة المفتوحة أي أسأله وأجراه (وذكر اسم الله) بضم الذا والمجبة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الأربعة علمه (فكل ليس السن والظفر) كلمة ليس بمعنى الا وما بعد هانصب (وسأحدثكم عن ذلك) أي وسأبين لكم العلة في ذلك (أما السن فعظيم) إذا ذبح به يتجس بالدم وهو زاد أخواتنا من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء به (وأما الظفر فدى الحبشة) لأنهم يدمون مذابح الشياه باظفارهم حتى ترشق النفس خنقا وتعذبا ويحولونها محل الذكاة قاله الخطابي وقال النووي لأنهم كفار لا يجوز التشبه بهم وبشعارهم * وهذا الحديث سبق في باب قصة الغنم من كتاب الشريعة (باب) مشروعية (البشارة في الفتوح) * وبه قال (حدثنا محمد بن المنق) الغزني قال (حدثنا يحيى) القطن قال (حدثنا اسمعيل) بن خالد الاحمسي الجبلي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي جرير بن عبد الله) الجبلي (رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض وتختص بالجلمة الفعلية (تريحي) من الراحة بالراء والخاء المهملة (من ذى الخلفة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحة (وكان يتفاهيه خنم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة وفتح العين المهملة فبيلة من اليمن (يسمى كعبة اليمنية) بخفض التاء لا يذرو تخفيف اليا على المشهور لأن الالف بدل من احدى ياءى التسب وهو من إضافة الموصوف الى الصفة وقد رفيه البصريون حذفاً تقديره كعبة الخلفة اليمنية وطلب ذلك عليه الصلاة والسلام لأنه كان فيه صنم يعبدونه من دون الله اسمه الخلفة

والشافعي وحرمة الثوري وأبو حنيفة وجعلاه طيبا وأوجب الفدية ويكره للمعمر لبس الثوب المصبوغ بغير طيب ولا يحرم والله أعلم

* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع الزهراني (١٨٤) وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن جابر بن زيد

عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب يقول السراويل لمن لم يجد الأزار والخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم * حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد يعني ابن جعفر ح وحدثني أبو غسان الرازي حدثنا حماد قال جميعا حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بعرفات فذكر هذا الحديث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا علي بن خنيسم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أيوب كل هؤلاء عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد ولم يذكر أحد منهم يخاطب بعرفات غير شعبة وحده * وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد أزار فليلبس سراويل (قوله صلى الله عليه وسلم السراويل لمن لم يجد الأزار والخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم) هذا صريح في الدلالة للشافعي والجمهور في جواز لبس السراويل للمعمر إذا لم يجد ١ قوله ولا يذر لرسول الله الخ بهامش نسخة معتدة كناية على يارسول الله ماله كذا بخطه مضروبا عليه بالقلم اه ٢ قوله للبشير بهامش كذا بخطه والذي في الفرع البشير بلام التعريف اه وقوله كذا في الفتح

* قال جرير (فأنا طلفت) أي قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين (في خمسين ومائة من) رجال (أحسن) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المشددة خمسين مهملة قبله جرير (وكافوا أصحاب خيل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أني لأثبت على الخيل فضرب) عليه الصلاة والسلام (في صدرى) بيده الشريفة لأن فيه القلب (حتى رأيت أثر أصابعه في صدرى فقال اللهم ثبته) فلم يسقط بعد ذلك عن فرس (وأجعله هاديا) إشارة إلى قوة التكميل وإلى قوة الكمال بقوله (مهديا) بفتح الميم وهو من باب التقديم والتأخير لانه لا يكون هاديا لغيره إلا بعد أن يهتدى هو فيكون مهديا (فأنطلق) جرير (اليها) أي إلى ذي الخصلة (فكسرها وحرقتها) بتشديد الراء (فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم) حصين بن ربيعة وبكى أبأرطاة الاحمسي (بشيره) من الأحوال المفترضة وهذا موضع الترجمة (فقال رسول جرير) حصين (يارسول الله) ١ ولا يذر لرسول الله يارسول الله (والذي بعثك بالحق) إلى الخلق (ما جئتكم حتى تركتها كأنها أجل أجرب) شبهما حين ذهب سقفتها وكسرتها فصارتا سوداء من الاحراق بالجل الذي زال شعره ونقص جلده من الحرب وصار إلى الهزال (فبارك) عليه الصلاة والسلام (على خيل أحسن) على (رجالها) أي دعا بالبركة لها (خمس مرات قال) ولا يذر وقال (مسدد) هو ابن مسهر في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالإسناد المذكور تقابل قوله في رواية محمد بن المنفي يتأقفيه ختم (بيت في ختم) وصوب هذه الرواية بمحقق الحفاظ ويؤيد ذلك ما رواه أحمد في مسنده عن يحيى بلفظ يتأخضم * وحدث الباب قدم في باب حرق الدور والتخيل من كتاب الجهاد قريبا (باب ما يعطى ٢ للبشير وأعطي كعب بن مالك) السلمي المدني أحد الثلاثة الذين تبب عليهم وأحد السبعين الذين شهدوا العقبة (نوبين حين بشر بالتوبة) أي حين بشره سلمة بن الأكوع كذا في فتح الباري وتبعه العيني أن المبشر سلمة بن الأكوع وفي المقدمة في المغازي أن الذي بشر كعبا بتوبته وسعى إليه حجرة بن عمرو الأسلمي وكذا هو في المصابيح لابن الأكوع أي بشره بقبول توبته لأجل تحلفه عن غزوة تبوك وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله * هذا (باب بالنسوين) (لا هجرة بعد الفتح) أي فتح مكة * وبه قال (حدثنا آدم ابن أبي إياس) بكسر الهمزة وتحقيف التحتية قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن طاوس) البجلي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة (ولكن جهادونية) أي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله والهجرة بسبب النية الخاصة لله عز وجل كطاب العلم والفرار من القتل باقيا من مدى الدهر (وإذا استفرغتم) بضم الفوقية وكسر الفاء (فأنفروا) بكسر الفاء الثانية أي إذا طلب منكم الخروج إلى الغزو فأخرجوا * وهذا الحديث قدم في أول كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن زيد القراء الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصفرا (عن خالد) الحذاء (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح النون (عن مجاشع بن مسعود) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمي أنه (قال جاء مجاشع بأخيه مجاهد بن مسعود) بضم مضمومة جيم مخففة آخره دال مهملة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد الفتح (فقال هذا مجاهد يا بعل على الهجرة فقال) عليه الصلاة والسلام (لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام) زاد في باب البيعة في الحرب أن لا يفروا من طريق عاصم عن أبي عثمان والجهاد أي إذا احتج إليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (وابن جريج) عبد الملك

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا عطاء بن ابي رباح عن صفوان بن يعلى بن (١٨٥) منية عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله

عليه وسلم وهو بالجعرانة عليه جبة وعليها خلو أو قال أثر صفة فقال كف تأمرني ان اصنع في عرقى قال وأنزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت أنى أرى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فقال أيسر لك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحي قال فرقع عمر طرف الثوب فنظرت اليه له غطيظ قال وأخسبه قال كغطيظ البكر قال فلما سرى عنه قال أين ازارا ومنعه مالك لكونه لم يذ كرى حديث ابن عمر السابق والصواب اباحته بحديث ابن عباس هذا مع حديث جابر بعده وأما حديث ابن عمر فلا حاجة فيه لانه ذكر فيه حالة وجود الازار و ذكر في حديث ابن عباس وجابر رضى الله عنهم حالة العدم فلا منافاة والله أعلم (قوله وهو بالجعرانة) فيها لغتان مشهورتان احدهما اسكان العين وتخفيف الراء والثانية كسر العين وتشديد الراء والاولى أفصح وبهما قال الشافعي رحمه الله وأكثر أهل اللغة وهكذا اللغتان في تخفيف الحديسية وتشديدها والافصح التخفيف وبه قال الشافعي وموافقوه (قوله عليه جبة وعليها خلو) هو بفتح الخاء وهو نوع من الطيب يعمل فيه زعفران (قوله له غطيظ) هو كصوت النسائم الذي يردده مع نفسه (قوله كغطيظ البكر) هو بفتح الباء وهو اللقي من الابل (قوله فلما سرى عنه) هو بضم السين وكسر الراء المشددة أى أزيل ما به

أى قال كل منهما (سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح (يقول ذهبت مع عبيد بن عمير) بضم العين فمما على التصغير ابن قتادة اللبني قاص مكة (الى عائشة رضى الله عنها وهي مجاورة بشير) بفتح المثناة وكسر الموحدة وبعد التسمية الساكنة راء بالصرف لغير أبي ذر وعنده له جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذهاب منها الى منى (فقال لنا انقطعت الهجرة) من مكة (منذ) بالنون ولا يذرمذ (فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة) لان المؤمنين كانوا يهرون بدينهم الى الله الى رسوله مخافة أن يفتنوا في دينهم وأما بعد فتحها فقد أظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهادونية كما هي (باب بالتسوين) اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة (بضم طاء) اضطر كافي اليونانية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة (و) اذا اضطر الرجل الى النظر الى (المؤمنات اذا عصي الله) اذا اضطر أيضا الى (تجريدهن) من الثياب * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حديثي بالافراد (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف (الطائفي) قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن سعد بن عبيدة) بسكون عين الاول وتصغير الثاني ابي حمزة السلمي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله السلمي (وكان) أى أبو عبد الرحمن (عمناء) يقدم عثمان بن عفان على علي بن أبي طالب في الفضل كما هو مذهب الاكرين (فقال لابن عطية) حيان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (وكان) أى ابن عطية (علويا) يقدم عليا على عثمان في الفضل كما هو مذهب قوم من أهل السنة بالكوفة (الى لا علم الذي جراً) بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة أى جسر (صاحبك) عليا (على الدماء) وهذه العبارة فيها سوء أدب فقد كان علي رضى الله عنه على أعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل أحدا الا بالحققة (سمعت) يقول بعنى النبي صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضى الله عنه (فقال اثنا وروضة كذا) هي روضة خاخ كافي باب الجاسوس (وتجدون به امرأة) اسمها سارة بالسين المهملة والراء (أعطاهما حاطب) بالحاء والطاء المهملتين ابن أبي بلتعة (كتابا فأتينا الروضة) المذكورة (فقلنا) لهامات (الكتاب) الذي أعطاه لك حاطب (فألت لم يعطني) حاطب كتابا (فقلنا لخرجن) بلام مفتوحة للتأكيده وضوم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون أى لخرجن الكتاب (أولاً جردنك) من ثيابك وأومعنى الا ٣ في الاستثناء ولا جردنك نصب بأن المقدرة يعنى لخرجن الكتاب الآن تجردى كافي قوله لا قلنا ذلك أو سلم أى الآن تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدنك ولما كانت هذه المرأة ذات عهد كان حكمها حكم أهل الذمة (فاخرجت من حجزتها) بضم الحاء المهملة واسكن الجيم وبالزاي معقد ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهي شعورها المضفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم لاخراج الكتاب من عقاصهم انظرهم الى شعورها ولا تنافي بين قوله هان من حجزتها وقوله الاخر عقاصها الاحتمال أن تكون أخرجه أو لامن حجزتها ثم أخفته في عقاصها أو بالعكس أو كانت عقيصتها طويلا بحيث فصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزه في حجزتها زاد في باب الجاسوس فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى اناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم به عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم (فارسل) عليه الصلاة والسلام (الى حاطب) فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا (فقال) يا رسول الله (لا تعجل) أى (والله ما كفرت) بعد اسلامي (ولا ارددت للاسلام الاحبا) ولم يكن احدا من أصحابك الاول

السائل عن العمرة اغسل عنك أثر الصفرة (١٨٦) أو قال أثر الخلق واخلع عنك جبنتك واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حبلك

وكشف عنه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم للسائل عن العمرة اغسل عنك أثر الصفرة) فيه تحريم الطيب على المحرم ابتداء ودواما لانه اذا حرم دواما فلا ابتداء أولى بالتحريم وفيه أن العمرة يحرم فيها من الطيب واللباس وغيرهما من المحرمات السبعة السابقة ما يحرم في الحج وفيه أن من أصابه طيب ناسيا أو جاهلا ثم علم وجبت عليه المبادرة الى ازالته وفيه أن من أصابه في إحرامه طيب ناسيا أو جاهلا لا كفارة عليه وهذا مذهب الشافعي وبه قال عطاء والثوري وأصحق وداد وقال مالك وأبو حنيفة والمزني وأحمد في أصح الروايتين عنه عليه القدية لكن الصحيح من مذهب مالك أنه انما تجب القدية على المتطيب ناسيا أو جاهلا اذا طال بلبسه عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم واخلع عنك جبنتك) دليل للمالك وأبي حنيفة والشافعي والجمهور أن المحرم اذا صار عليه محيط ينزعه ولا يلزمه شقه وقال الشعبي والنخعي لا يجوز نزعه لتلاصقه بغطيا رأسه بل يلزمه شقه وهذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حبلك) معناه من اجتناب المحرمات ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد مع ذلك الطواف والسعي والخلق بصفاتها وهياتها واطهار التلبية وغير ذلك مما يشترك فيه الحج والعمره ويخص من عمومها ما لا يدخل في العمره من افعال الحج كالوقوف والرمي والمبيت بمنى ومزدلفة وغير ذلك وهذا الحديث ظاهر في أن هذا السائل كان عالما بصفة الحج دون العمره فلما قال له صلى الله عليه وسلم واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حبلك وفي هذا الحديث الوطن

بكمه من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن لي أحد فاحيت أن ألتخذ عندهم بدا) كلمة أن مصدرية في محل نصب مفعول احيت (فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذرف قال (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله (دعني أضرب عنقه) يجوز أضرب (فانه قد نافق) قال ذلك لانه والى كفار قریش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب متأولا في غير ضرر وقد علم الله منه صدق نيته فنجاه من ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما) ولا يوبى الوقت وذروما (يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم) أي فقد دعوت ذنوبكم السائلة وتأهلتم أن يغفر لكم ذنوب مستأنفة ان وقعت منكم ومعنى الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم (فهذا) أي قوله اعملوا ما شئتم (الذي جراه) أي جسر عليا رضي الله عنه على الدماء * وهذا الحديث قد مر في باب الجاسوس من غير هذه الطريق بدون قول أبي عبد الرحمن السلمي لابن عطاء * (باب استقبال الغزاة) أي عند رجوعهم من غزوهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) ولا يذرعن الحوى والمستقلى ابن الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحيد جد عبد الله يكنى أبا الاسود فكتب تارة الى جده وأخرى الى جد أبيه قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (وحيد بن الاسود) بضم الحاء مصغرا أبو الاسود البصري صاحب الكرايس وهو جد عبد الله بن أبي الاسود كلاهما (عن حبيب بن الشهيد) بفتح الشين المهملة وكسر الهاء الازدى الاموى البصري (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (لابن جعفر) عبد الله (رضي الله عنهم أذكرا ذى) أي حين تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا واثنا وابن عباس قال نعم) أذكركم ذلك (لحمنا) بفتح اللام عليه الصلاة والسلام أنا وابن عباس (وتركنا) وعند مسلم وأحمد بن عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر أنه انقلب على الراوى كما ثبت عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال قال السائب بن يزيد) بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندي (رضي الله عنه ذهبتا تلقى) بتشديد القاف المفتوحة (رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع) أي لما قدم من تبوك كما عند الترمذي * وحديث الباب أخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي في الجهاد * (باب ما يقول) الغازي (اذا رجع من الغزو) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغرا ابن أسماء الضمعي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) بالقاف والقاف واللام المفتوحات أي رجع من غزوه (كبر ثلاثا قال آيئون) بما الهجمة أي نحن راجعون الى الله (ان شاء الله) نحن (تائبون) اليه تعالى نحن (عابدون) نحن (حامدون) لبنا نحن (ساجدون) والجارو المجرور يعلق بحامدون أو بساجدون أو بهما أو بالصفات الاربعة المتقدمة أو بالجملة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لاتعلق بقوله آيئون لوقوع الاياب وانما تتعلق بياي الكلام الذي بعد والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا زال تائبا عابدا ساجدا لكن هذا هو أدب الانبياء عليهم السلام يظهر ان الافتقار الى الله تعالى مباغلة في شكره وان علما بحقيقة مقامهم الشريف عنده وانهم آمنون بما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر أن المشيئة انما تعلق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس

* وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن صفوان بن يعلى (١٨٧) عن أبيه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم

رجل وهو بالجرأة وأما عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مقطعات يعني جبة وهو متضع بالخلق فقال أتى أحرمت بالعمرة وعلى هذا وأما متضع بالخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعاً في حجك قال أنزع عني هذه الثياب وأغسل عني هذا الخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعاً في حجك فاصنع في عمرتك * حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد ابن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وحدثنا علي بن خنيسم واللفظ له أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني عطاء ان صفوان بن يعلى بن أمية

دليل للقاعدة المشهورة أن القاضي والمفتي اذا لم يعلم حكم المسئلة أمسك عن جوابها حتى يعلمه أو يظنه بشرطه وفيه ان من الاحكام التي ليست في القرآن ما هو بوحى لا يتلى وقد يستدل به من يقول من أهل الاصول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له الاجتهاد وإنما كان يحكم بوحى ولا دلالة فيه لانه يحتتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يظهروه بالاجتهاد حكم ذلك أو أن الوحي بدره قبل تمام الاجتهاد والله أعلم (قوله وكان يعلى يقول وددت انى أرى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي فقال أيسرك أن تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في جميع النسخ فقال أيسرك ولم يبين القائل من هو ولا سبق له ذكره هذا القائل هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما

الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح أن يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه قد جحد الله تعالى باجره وعبدته وأما العمل الناجز لا ينبغي تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان غلطاً منه لان الله قد أمره أن يصلى وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقول حجبت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا تطوع أجمع السلف على خلافه (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وهزم الاحزاب) الذين تحزروا في غزوة الخندق لحربه عليه الصلاة والسلام فاللام لاهد أو كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله (وحده) نفي السبب فنأى السبب * وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علمنا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بمين مفتوحين بينهم ما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المتقدم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويرى (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن ابى اسحق) مولى الحضارمة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء أى مرجعه (من عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) أى ناقته (وقد أورد في صفية بنت حيي فعثر ناقته فصرعا) أى فوقعا (جميعاً) قال الحافظ الدمي طي ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بنى لحيمان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع وورد في صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقعهما كان فيها (فاقحم) بالناء والقاف والهاء المهملة أى رمى نفسه (ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زاد في الطريق الا فى عن يعيره (فقال يا رسول الله جعلنى الله فداك) بكسر الفاء وبالهزة ممدودا (قال) عليه الصلاة والسلام له (عليك المرأة) بالنصب أى الزم المرأة (فقلب) أبو طلحة (نوباعلى وجهه) حتى لا ينظر الى صفية (واتامها فلقاها) أى الخبيصة التي القاها على وجهه السمامة بالثوب ولا يذرفا لقاء أى الثوب (عليها) أى على صفية فسترها عن الاعين (واصلح لهما امر كهما) بفتح الكاف (فركبا) كتنقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أحطنا به (فلما أشرفنا) أى اطاعنا (على المدينة قال) عليه السلام نحن (آيئون) راجعون الى الله نحن (تائبون) اليه نحن (عابدون ربنا) نحن (حامدون) وسقط من هذه الرواية قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكر الله تعالى وتعلما لأمته * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المحجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومججمة البصري قال (حدثنا يحيى بن ابى اسحق) مولى الحضارمة ولا يذرح عن يحيى بن أبى اسحق (عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى من غزوة خيبر (ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حيي (مردفها) ولا يذرف الوقت يردفها بالتحية بدل الميم (على راحلته) أى ناقته (قلما كانوا) ولا يذرف كان (ببعض الطريق عثر الناقة) ولا يذرف الاصيل الدابة بدل الناقة (فصرع) بضم الصاد المهملة أى وقع (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بالرفع عطف على النبي ويجوز النصب أى مع المرأة وان أبو طلحة) بكسر همز دان (قال احسب) أى اظن (قال اقمهم عن يعيره) أى رعى بنفسه عنه (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط قوله فاتى الخ لا يذرف (فقال يا بنى الله جعلنى الله فداك هل اصابك من شئ) حرف الجر زائد (قال لا ولكن عليك المرأة) أى الزمها وانظر في امرها ولا يغربا يذرف المرأة جار مجرور (فأتى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصدها) أى

بينه في الرواية التي بعده هذه (قوله وعليه مقطعات) هي بفتح الطاء المشددة وهي الثياب الخيطة وأوضحه بقوله يعني جبة

أخبره أن يعلى كان يقول لعمر بن الخطاب (١٨٨) ليتنى أرى النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان

النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم نوب قد اظلم به عليه معه ناس من أصحابه فهم عمر أذ جاء رجل عليه جبة صوف متضخ يطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمره في جبة بعد ما تضخ يطيب فظفر إليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكنت فخافه الوحي فأشار عمر يده إلى يعلى بن أمية فقال فخافه يعلى فادخل رأسه فإذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط ساعة ثم سرى عنه فقال أين الذي سألتني عن العمرة آنفا قال تمس الرجل فخفي به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الطيب الذي بك فأغسله ثلاث مرات وأما الجبة فارتعها ثم اصنع في عمرتك ما تضخ في جلك * وحدثننا عقبه بن مكرم العمي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال حدثنا وهب بن جرير ابن حازم حدثنا أبي قال سمعت قيسا يحدث عن عطاء

(قوله متضخ يطيب) هو بالضاد والخاء المجتمعين أى متلوث به أكثر منه (قوله محمر الوجه يغط) هو بكسر الغين وسبب ذلك شدة الوحي وهوله قال الله تعالى أناس لنفى عليك قولاً ثميلاً (قوله صلى الله عليه وسلم أما الطيب الذي بك فأغسله ثلاث مرات) إنما أمره بالثلاث مبالغة في إزالة لونه وريحه والواجب الإزالة فان حصلت بمرة خلقت لم تجب الزيادة ولعل الطيب الذي كان على هذا الرجل كان كثيرًا يؤيده قوله متضخ قال القاضي ويحتمل أنه

قال له ثلاث مرات اغسله ففكر القول ثلاثا والصواب ما سبق والله أعلم (قوله عقبه بن مكرم) هو بفتح الراء

نحاحوها (فالتى ثوبه عليها) ليسترها (فقامت المرأة) صفية (فشدلها) أبوطحمة (على راحلتها فركبا) النبي عليه السلام وصفية (فساروا) هما ومن معهما (حتى إذا كانوا بطهر المدينة) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء أى بظاهرها (أو قال أشرفوا على المدينة) بالشك من الراوى (قال النبي صلى الله عليه وسلم آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة) وسقط أيضا قوله ساجدون * وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية الكشي عن ساقط من رواية غيره

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لآبي ذروا بن عساكر (باب الصلاة إذا قدم) الغازي أو المسافر (من سفر) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محارب بن دثار) بكسر الدال وتحفيف المثلثة السدوسي قاضى مكة أنه (قال سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي عليه السلام (ادخل المسجد ففصل ركعتين) للقدوم من السفر وليستأخيه المسجد * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشر من مواضع مطولا ومختصرا * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النزيل البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه) عبد الله (وعنه عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن كعب عن كعب) جدد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك (رضي الله عنه) في حديثه الطويل في قصة تحلفه عن غزوة تبوك (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر) زاد أبو ذر عن الكشي عن ضحى بالضم والقصر (دخل المسجد فصلي ركعتين قبل أن يجلس) ثم كأول ما يبدا في الحضر واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل نيته وجلسه للناس عند قدومه ليسألهوا عليه * وهذا الحديث سبق في الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (باب مشروعية عمل الطعام عند القدوم) أى من السفر (وكان ابن عمر) رضي الله عنهم أميا وصله اسمعيل القاضي في أحكامه بمعناه (يفطر) أى إذا قدم من سفر أياما (من يغشاء) أى لأجل من يغشاءه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لأفرضا ولا تنفلا ويكثر من صوم التطوع حضر فإذا قدم من السفر صام لكنه يفطر أول قدومه لما ذكر ولا يذرع عن الكشي عن بصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الأول أصوب كافي الفتح وفي نسخة قال ابن عمر يدل وكان * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (محمد) هو ابن سلام البكندى السلمى مولاهم قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح الرأسي بضم الراء ثم همزة فـ بن مهمله أبو سفيان الكوفي (عن شعبه) بن الحجاج (عن محارب بن دثار) السدوسي (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة (من غزوة تبوك وغزوة ذات الرقاع) (فخرج زورا) ناقة أو جلا (أو بقرة) بالشك من الراوى (زاد معاذ) هو ابن معاذ العنبري عما هو موصول عند مسلم (عن شعبه) بن الحجاج (عن محارب) السدوسي أنه (سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنه يقول (اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين) أو ومفتوحة من غير همز ولا يذرع بوقيتين همزة مضمومة بدل الواو وأوسا كنة (ودرههم) أو درهمين) شك من الراوى وفي رواية عند المؤلف بأوقية وفي أخرى أحسبه بأربع أواق وفي أخرى بعشرين دينارا وقال المؤلف إن رواية وقية أكثر وجع القاضي عباس بن هذه الروايات بأن سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وإن المراد أوقية الذهب والأربع أواق بقدر ثمن أوقية الذهب (فلما قدم) عليه السلام (صرارا) بكسر الصاد المهملة وتحفيف الراء الأولى ووهم من

ضبطه

عن صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم (١٨٩) وهو بالجعرانة قد أهمل بالعمرة وهو

مضفر لحية ورأسه وعليه جبة فقال يا رسول الله انى احرمت بعمرة وأنا كما ترى فقال انزع عنك الحمة واغسل عنك الصفرة وما كنت صانعاً في حجتك فاصنع في عمرتك * وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا أبو علي عبد الله بن عبد المجيد حدثنا رباح بن أبي معروف قال سمعت عطاء قال أخبرني صفوان ابن يحيى عن أبيه قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل عليه جبة بها أثر من خلوق فقال يا رسول الله انى احرمت بعمرة فكيف أفعل فسكت عنه فلم يرجع اليه وكان عمر يستره اذا انزل عليه الوحي يظله فقلت لعمر انى احب اذا أنزل عليه أن أدخل رأسي معه في الثوب فلما أنزل عليه الوحي خره عمر بالثوب فحشته فادخلت رأسي معه في الثوب فظرت اليه فلما سري عنه قال أين السائل آنفان العمرة فقام اليه الرجل فقال انزع عنك جبتك واغسل أثر الخلوق الذي بك وافعل في عمرتك ما كنت فاعلاً في حجتك

(قوله في بعض هذه الروايات صفوان بن يحيى بن أمية) وفي بعضها ابن منية وهما صحبان فأمية أبو يحيى ومنية أم يحيى وقيل جدته والمشهور الأول فنسب تارة الى أبيه وتارة الى أمه وهى منية بضم الميم وبعد هاتون ساكنة (قوله حدثنا رباح) هو باباء الموحدة (قوله فسكت عنه فلم يرجع اليه) أى لم يرد جوابه (قوله خسر عمر بالثوب) أى غطاه واما ادخلت على رأسه ورفيته النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال واذن عمر له في

ضبطه بالصاد المعجمة بدل المهملة في أوله موضع يأتي ان شاء الله تعالى قريباً آخر هذا الباب بيانه (أمر بقرعة فذبحت) وطبخت (فأكلوا منها) وهذا الطعام يقال له النخعة بالنون والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر (فلما قدم المدينة أمرني أن أتي المسجد فاصلي) فيه (ركعتين) بنصب فاصلي عطف على آتى المسجد (ووزن لي عن البعير) سقط لفظه في عند أبي ذر * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة بن الحجاج (عن محارب بن دثار عن جابر) أنه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين) استشكل ايراد طريق أبي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وأن اللاتق ذكر ذلك في الباب السابق وأجيب بأنه أشار بذلك الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفاً منه وهو ذبح البقرة عند قدمه المدينة وروى أبو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفاً منه وهو أمره بصلاة ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذبح البقرة لكن باختصار وقد تابع كلامه هؤلاء عن شعبة في سياقه جماعة قاله في الفتح (صرا موضع ناحية) بالنصب أى في ناحية (بالمدينة) على ثلاثة أميال منها من جهة الشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط في رواية أبي ذر وابن عساكر وهذا آخر كتاب الجهاد

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ بن حجر ثبتت البسملة لالاكثر (باب فرض الخمس) بضم الخاء المعجمة والميم وكان ابتداء فرضه بآية واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول وضافته لله للتبرك بالابتداء باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (علي بن الحسين) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام) وفي نسخة رضى الله عنهما (أخبرنا) أباه (علياً) رضى الله عنه (قال كانت) ولابن عساكر كان (لى شارف) بالشين المعجمة آخره فأمسسته من النوق (من نصبي من الغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم أعطاني شارقاً من الخمس) أى الذى حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثامنة قبل بدر شهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنمية بين أصحابه فوقع رضا الله بذلك كذا قرره ابن بطال وبعه ابن الملقن محققين بما نقله من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسمعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه أول يوم فرض فيه الخمس وجاء صريحاً في غنائم حنين وهى آخر غنمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهروا النقي الذى أعطاه منه كل يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنمة التى قبل بدر ورضى الله بذلك فكيف يشته هناك ويتقيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال التى فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودى الشارح بأن آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر وغنائمها قال على رضى الله عنه (فلم أرتد ان ابقي بقا طمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ادخل بها (واعدت رجلاً صواحاً) بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو لم يسم (من بنى قينقاع) بفتح القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة (ان يرتحل معي فنأتى

ذلك فكله محمول على أنهم على ما من النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت وذلك الحال لان فيه تقوية الايمان

بمشاهدة حالة الوحى الكريم والله أعلم * (باب مواقيت الحج) * (١٩٠) ذكر مسلم في الباب ثلاثة أحاديث حديث ابن عباس رضى الله

عنهما أكلها لأنه صرح فيه بنقله
المواقيت الأربعة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلهذا ذكره
مسلم في أول الباب ثم حديث ابن
عمر رضى الله عنه ما لأنه لم يحفظ
ميقات أهل اليمن بل بلغه بلاغا ثم
حديث جابر رضى الله عنه لأن أبا
الزبير قال أحسب جابرا رفعه وهذا
لا يقتضى ثبوته مرفوعا فوق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل
المدينة ذالخليفة بضم الخاء المهملة
وبالفاء وهى ابعدها مواقيت من مكة
بينهما نحو عشر مراحل أو تسع
وهى قريبة من المدينة على نحو
سنة أميال منها ولاهل الشام
الخففة وهى ميقات لهم ولاهل مصر
وهى بحجم مضمومة ثم حاء مهملة
ساكنة قيل سميت بذلك لأن السيل
أجففها في وقت ويقال لها مهيعة
بفتح الميم واسكان الهاء وفتح المثناة
تحت كما ذكره في بعض روايات
مسلم وحكى القاضي عياض عن
بعضهم كسر الهاء والصحيح المشهور
اسكانها وهى على نحو ثلاث
مراحل من مكة على طريق المدينة
ولاهل اليمن يلم بفتح المثناة تحت
واللامين ويقال أيضا ألمهمزة
بدل الياء لغتان مشهورتان وهو
جبل من جبال تهامة على مرحلتين
من مكة ولاهل نجد قرن المنازل
بفتح القاف واسكان الراء بلا
خلاف بين أهل العلم من أهل
الحديث واللغة والتاريخ واللاه
وغيرهم وغلط الجوهرى في صحاحه
فيه غلطين فاحشين فقال بفتح
الراء وزعم أن أوسا القرنى رضى
الله عنه منسوب اليه والصواب
اسكان الراء وان أوسا منسوب

بأذخر بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة (أردت أن أبعدها الصواعين وأستعين به)
بالنصب عطفًا على أبعدها (في وليمة عرسى) بضم العين المهملة قال الجوهرى
العرس يعنى بضم العين طعام الوليمة وأعرس الرجل إذا بنى بأهله وكذلك إذا غشى وفي القاموس
نحوه ويكسر العين امرأة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغى كسر العين أى طعام وليمة
المرأة والأفصع المعنى طعام وليمة وليمة وأغشى أى طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه
(فبينما) بغير ميم (أنا جاع لشارفى متاعا من الأقتاب) جمع قتب وهو معروف (والأقتر) بالفتح
المججمة والراء المكسرة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من التبن وغيره (والجبال وشارفى) مبتدأ
خبره (مناخان) وللاربعة مناخان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتأنيث
باعتبار معناه والمعنى مبركان (الى جنب حجرة رجل من الأنصار) لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه
(رجعت) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر فرجعت (حين رجعت ما جئت) أى من الأقتاب وغيرها
(فأذا شارفاى قد اجبت) بهمزة مضمومة ووجه مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونانية مصلح قد
اجتب بضم الهمزة وكسر الجيم وضم القوقية وتشديد الموحدة مصحح علماء علوا وسفلا فليست
ويحذف الراء عن الكشمية جبت بحذف الهمزة وضم الجيم أى قطعت (استنهما) بالرفع نائباً
عن الفاعل (وبقرت) بضم الموحدة وكسر القاف أى شقت (خواصرهما) بالرفع أيضاً كذلك
(واخذ) بضم الهمزة (من أبكادهما فلم) بالفاء ولا بى ذرعن الكشمية ولم (أملك عيني) من البكاء
(حين) ولا بى ذرعن الكشمية حيث (رأيت ذلك المنظر منهما) بفتح الميم والطاء المججمة وسقط
لفظ منهما فى رواية ابن عساكر وإنما بكى على رى الله عنه خوفاً من قصيره فى حق فاطمة
رضى الله عنها أوفى تأخير الابتناهما بالجر ذوات الناقتين (فقلت من فعل هذا) الحب والبقر
والأخذ (فقالوا فعل) أى ذلك (حزرة بن عبدالمطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الأنصار)
بفتح الشين المججمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيويه وجمع
شارب عند الأخفش (فانطلقت حتى أدخل) بالرفع والنصب ورج ابن مالك النصب وعبر بصيغة
المضارعة مبالغة فى استعصار صورة الحال والأفكان الأصل أن يقول حتى دخلت (على النبى صلى
الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه الذى أقيمت) من فعل
حزرة رضى الله عنه (فقال النبى صلى الله عليه وسلم مالك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم قط) أى
أقطع (عدا) بالعين والدال المهملتين (حزرة على ناقى) بفتح القوقية وتشديد القهية تنبيه ناقة
(فأجاب) ولا بى ذرعن الكشمية بنجب (استنهما) بقر خواصرهما وهما وهما وهما وهما (شرب)
بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر (فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى) به (ثم
انطلق عشى واتبعه أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حزة فاستأذن) فى الدخول (فأذنوا
لهم فأذا هم شرب فطفق) بكسر الفاء الثانية أى جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حزة فيما
فعل) بشارفى على (فأذا حزة قد غل) بفتح المثناة وكسر الميم آخره لام أى سكر حال كونه (بحجرة
عيناه) بسبب ذلك (فنظر حزة) رضى الله عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر)
بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين أى رفعه (فنظر الى ركبته) بالافراد ولا بى ذرعن كنيته بالثنية
(ثم صعد النظر فنظر) حزة (الى سترته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه) ثم قال حزة هل أنتم إلا عبيد
(لانى) أى كعبيد ليريدوا الله أعلم أن عبداً لله وأباً طاب كانا ثم ما عبيدان لعبد المطلب فى
الخضوع لحرمته والجديعى سيداؤه أقرب اليه منهما فأراد الافتخار عليهم بذلك (فعرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قد غل) أى سكر (فتكص) أى رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم على

عقبه) الى قبيلة معروفة يقال لهم بنو قرن وهى بطن من مراد القبيلة المعروفة ينسب اليها المرادى وقرن المنازل على نحو عقبه

مرحلتين من مكة قالوا وهو اقرب المواقيت الى مكة وأما ذات عرق بكسر العين (١٩١) فهي ميقات أهل العراق واختلف العلماء

هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم أم باجتهاد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وفي المسئلة وجهان لأصحاب الشافعي أحدهما وهو نص الشافعي رضي الله عنه في الامانة بتوقيت عمر رضي الله عنه وذلك صريح في صحيح البخاري ودليل من قال بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم حديث جابر رضي الله عنه لكنه غير ثابت لعدم جزمه برفعه وأما قول الدارقطني انه حديث ضعيف لان العراقي لم تكن فتحت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكلامه في تضعيفه صحيح ودليله ما ذكرته وأما استدلاله لضعفه بعدم فتح العراق ففاسد لانه لا يتتبع أن يخبره النبي صلى الله عليه وسلم العلم بانه سيفتح ويكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم والاخبار بالمعيات المستقبلات كما انه صلى الله عليه وسلم وقت لاهل الشام الخفة في جميع الاحاديث الصحيحة ومعلوم ان الشام لم يكن فتح حينئذ وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم انه أخبر بفتح الشام والعراق وأنهم يأثرون اليهم يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وأنه صلى الله عليه وسلم أخبر بانه زويت له مشارق الارض ومغاربها وقال سيبلغ ملك أمي ما زوى لي منها وأنهم سيفتحون مصر وهي أرض يذكرونها القيراط وان عيسى عليه السلام ينزل على المشارة البيضاء شرق دمشق وكل هذه الاحاديث في الصحيح وفي الصحيح من هذا القبيل ما يطول ذكره والله أعلم

عقبيه) بالانثنية رجوع (القهرى) بأن منى الى خائف ووجهه لحزنة خشية أن يزداد عبثه في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فأراد أن يكون ما يقع منه بما رأى منه ليدفعه ان وقع منه شيء (وخرجنا معه) صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحرير الحرك في رواية ابن جرير عن ابن شهاب في الشرب والذم يؤخذ عليه السلام جزء بقوله ومن تداوى بمباح أو شرب لبناً أو كل طعاماً فسكر فقد ف غير فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه هو لا وحكي الطحاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا أيضاً لو سكر مكرها عندنا فكذلك وأما ضمان اتلاف الناقتين فضمنها ما لازم لحزنة لوطا به على به اذا العائمة قون على أن جناسات الاموال لا تنسقط عن المجانين وغير المكلفين وبإزمهم ضمانها في كل حال كالعقلاء وعند ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش أن النبي صلى الله عليه وسلم أغرم جزعتين الناقتين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارقا من الخس وقد سبق في كتاب الشرب وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأويسى العامري قال) (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته ان فاطمة) (عليها السلام ابنة) ولابي ذر بن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق) رضي الله عنه (بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك) بدل من قوله ميراثها أو عطف بيان ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشي عن عمار بن (رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه) وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة بالقتال ولا يحاف أي اسراع خيل أو ركاب أو نحوهما من جزية أو ما هربوا عنه لحوف أو غيره أو صلحو عليه بالقتال وسمى فيما يرجوعه من الكفار الى المسلمين وأما الغنمة فهي ما أخذ من الكفار بقتال أو بإحاف ولو بعد انهم زامهم وما أخذ من دارهم اختلاسا أو سرقة أو لقطه ولم تحمل الغنمة الا لما وقد كانت في أول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطائه صلى الله عليه وسلم لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فحسمه كالتي لا ية واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسة وسميت بذلك لانها افضل وفائدة محضة والمشهور انها التي ما الغنمة وقيل يقع اسم كل منها على الآخر اذا أفرد فان جمع بينهم ما اقترا كالغنم والمسكين وقيل اسم التي يقع على الغنمة دون العكس وقد كان عليه السلام يخمس التي خمسة أخماس لا ية ما أقام الله على رسوله ويقسم خمسة على خمسة أسهم فالقسمة من خمسة وعشرين سهم منها له عليه الصلاة والسلام كان يتفق منه على مصالحه وما فضل منه بصرفه في السلاح وسائر المصالح وأما بعد وفاته عليه السلام فخصر هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وازراق القضاء والائمة والسهم الثاني لذوي القربى من بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل وأما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فله ما كان له من التي أحد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له أن يأخذ ذلك لكنه لم يأخذها وإنما كان يأخذ خمس الخمس كما مر وأما الغنمة فلتقسمها حكم التي فيخمس خمسة أسهم للآية واربعة أخماسها للغانقين وقال الجمهور مصرف التي كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر لا تقي فكانت هذه خالصه لرسول الله صلى الله عليه

واجب العلماء على ان هذه المواقيت مشروعة ثم قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد والجمهور هي واجبة لقرنها وأحرمت بعد مجاوزتها

حدثنا يحيى بن يحيى وخلف بن هشام وأبو الربيع (١٩٣) وقبيلة جميعا عن جاد قال يحيى أخبرنا جاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاووس

وسلم (فقال لها) أي فاطمة رضي الله عنها (أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية معمر عن الزهري في القرائن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النساء انامعاشر الانبياء لا نورث (مات كاصدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ماتر كالأول الكلام جلتان الأولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح الباري ويؤيده ورود في بعض طرق الصحيح ماتر كالف وهو صدقة وحرره الامامية فقالوا لا يورث بالمشقة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وماتر كالف مفعول للماتر بسم فاء له فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى أن ما يترك صدقة لا يورث وهذا يخرج الكلام عن غلط الاختصاص الذي دل عليه قوله عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام بما حرقوه الى أمر لا يختص به الانبياء لان آحاد الأمة اذا وقفوا أموالهم أو جعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تمام لهم أو تجاهلهم هو قد أورد به بعض أكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي أبي الطيب فقال أي القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قويا في علم الخلاف لا أعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فإنه لا خفاء بي وبك أن فاطمة وعليان أفصح العرب لا تنع انت ولا أمثالك الى ذلك منه ما فلو كانت لهم حاجة فيها لحظته لا يديها حينئذ لابي بكر فسكت ولم يخرجوا يا وانا فاعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بأنه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة وذهب النعاس الى أنه يصح النصب على الحال وأنكره القاضي لتأييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ماتر كالف متروكة صدقة فذفي الخبر وبقي الحال كالعوض منه وتظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة (فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر) وفي رواية معمر فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال ولذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا كلمكم في هذا الميراث وتعب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح المخرج قاله في الفتح وقال الكرماني واما غضبت فاطمة فهو أمر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك أو الحديث كان متا ولا عندها بما فضل من معاش الورثة وضرورتهم ونحوها وأما هجرانها فباعتنا انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولقظ مهاجرة بصيغة اسم الفاعل لا المصدر اه واهل فاطمة رضي الله عنهم لما خرجت غضبي من عند أبي بكر تمادت في اشتغالها بشاغلها ثم عرضها والمهجرات المحرم انما هو أن يلتقيا فيعرض هذا وهذا (قالت) عائشة رضي الله عنها (وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من) سهم في (خير) بعدم الصرف وهو الخس (وفدك) بفتح القاء والدال المهملة بالصرف ولا يذرو فدك بعدهم بلديتها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة (وصدقته بالمدينة) بنصب صدقته عطاها على المنسوب السابق وبالجر عطاها على الجورر أي فخلل بني النضير التي في أيدي بني فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخبرين يوم أحد وكانت سبع حوانات في بني النضير وما أعطاه الانصار من أرضهم وحقه من التي من أموال بني النضير وثلاث أرض وادي القرى أخذ في الصلح حين صالح اليهود وحصن من حصون خيبر الوطيع والسلام حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة (قابي) أي امتنع (أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركها شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة ولا لاهل الشام الحففة ولا لاهل نجد قرن ولا لاهل اليمن يلم انهم ولزمه دم ووصح حجه وقال عطاء والنخعي لاثني عليه وقال سعيد بن جبيل لا يصح حجه وفائدة المواقيت ان من أراد حجاً أو عمرة حرم عليه مجاوزتها بغية احرام ويلزمه الدم كما ذكرنا قال أصحابنا فان عاد الى الميقات قبل التلبس بنسك سقط عنه الدم وفي المراتب هذا النسك خلاف منتشر وأما من لا يريد حجاً ولا عمرة فلا يلزمه الاحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهبنا سواء دخل الحاجة تشكر كخطاب وحشاش وصبياد ونحوهم أولا تشكر كتجارة وزيارة ونحوهما وللشافعي قول ضعيف انه يجب الاحرام بحج أو عمرة ان دخل مكة أو غيرها من الحرم لما لا يتكرر بشرط سبق بيانه في أول كتاب الحج وأما من مر بالميقات غير مر يد دخول الحرم بل للحاجة دونه ثم بدا له أن يحرم فيحرم من موضعه الذي بدله نفسه فان جاوزه بلا احرام ثم أحرم انهم ولزمه الدم وان أحرم من الموضع الذي بدله أجراه ولادم عليه ولا يكفل الرجوع الى الميقات هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أحمد وأصحابه يلزمه الرجوع الى الميقات (قوله وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة ولا لاهل الشام الحففة ولا لاهل نجد قرن) هكذا وقع في أكثر النسخ قرن من غير ألف بعد النون وفي بعضها قرنا بالالف وهو الاجود لانه موضع واسم لجبل فوجب صرفه والذي وقع بغير ألف يقرأه وانا ما حذفوا الالف كما جرت عادة بعض الحديث يكتبون يقول سمعت يعمل

يعمل به الا علمت به فاني اخشى ان تركت شيئاً بكسر همزة ان تركت (من امره ان ازيغ) بفتح
 الهمزة وكسر الزاي وبعد التثنية الساكنة غين معجمة أى ان أميل عن الحق الى غيره قالت
 عائشة (فاما صدقته) عليه الصلاة والسلام (بالمدينة فدفنوها عمر) بن الخطاب رضي الله عنه
 (الى علي وعباس) لينتفعما منها بقدر حقه مما لا على جهة التقليل (فاما) بالفاء ولا بى ذروا ما (خير)
 أى الذى يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها (وفدك فأمسكها عمر) ولم يدفعها لغيره (وقال)
 هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كالتحقوقه التي تعروها (أى التي تنزل به) (ونائبه) أى
 الحوادث التي تصيبه (وأمرهما الى من ولي الامر) بعده عليه الصلاة والسلام فكان أبو بكر
 رضي الله عنه يقدم نفقة أمهات المؤمنين وغيرهما كان يصرفه عليه الصلاة والسلام فيصرفه
 من مال خير وفدك وما فضل عن ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف
 في فدك بحسب ما رأى فأقطعها مروان لانه تأول ان الذى يختص به صلى الله عليه وسلم يكون
 للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بامواله فوصل بها بعض أقاربه (قال) الزهري حين حدث
 بهذا الحديث (فهما) أى الذى كان يخصه عليه الصلاة والسلام من خير وفدك (على ذلك)
 يتصرف فيهما من ولي الامر (الى اليوم) وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المغازي في غزوة خيبر
 (قال أبو عبد الله) البخاري مفسر القولة في الحديث تعروها عافى القرآن من قوله تعالى ان تقول
 الا (اعتزلت) بفتح اللام وفتح القوقية أى انه من باب الافتعال وأصله (من عروته
 فاصبته ومنه يعروها واعتزاني) وهذا وقع في المجاز لا بى عبيدة فسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره
 لابن عساكر وزاد أبو ذر في رواية الجوى هنا ترجمة فقال قصة فدك وهي زيادة مستغنى عنها بما
 سبق في الحديث المتقدم وبه قال (حدثنا) بحق من محمد القروي (بفتح الفاء وسكون الراء وكسر
 الواو والقرشي المدينى الاموى قال (حدثنا مالك بن انس) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب)
 الزهري (عن مالك بن اوس بن الحدثان) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان
 بالخاء والدال المهملتين والمثناة المفتوحات وبعد الاثناون ابن عوف بن زبيرة النصرى بالنون
 من بنى نصر بن معاوية اختلف في صحبته قال الزهري (وكان محمد بن جبير) بضم الجيم وفتح
 الموحدة ابن مطعم (ذكر كذا ذكر من حديثه ذلك) أى الا في ذكره (فانطلقت حتى ادخل)
 بالنصب أى الى أن ادخل والرفع على ان تكون عاطفة ويرجع ابن مالك النصب (على مالك بن
 اوس فسأله عن ذلك الحديث فقال مالك يما) بغير ييم ولا بى ذريخا (انا جالس في اهل حين متع
 النهار) بيم فتوقية تعين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب ذريخا فوله (اذار رسول
 عمر بن الخطاب) بفتح الهمزة ان يكون الرسول يرفا الحاجب (ياتيني فقال) بفتح الهمزة وسكون الراء
 معه حتى ادخل بالنصب والرفع (على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير) بكسر الراء ومال وقد
 تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه (ليس ينسج وينسج فرائش متكئ على وسادة من ادم فسلمت
 عليه ثم جاست فقال يا مال) بكسر اللام على اللغة المشهورة أى يا مالاً على الترخيم ويجوز الضم
 على انه صار اسم مستقلاً فيعرب اعراب المنادي المفرد (انه قدم علينا من قومك اهل ابيات)
 من بنى نصر بن معاوية بن أبي بكر بن هوازن وكان قد أصابهم جدد في بلادهم فاتبعوا المدينة
 (وقد امرت لهم) والذى في الفرع وأصله فيهم (برضخ) بفتح الراء وسكون الضاد آخره طاء معجمتين
 أى بعطية قليلة غير مقدرة (فأقبضه) بكسر الموحدة (فأقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت
 به غيري) أى بان يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية أخرى ذرعن الجوى والمستعمل له باللام بدل به
 بالموحدة ولعله قال ذلك نحر جامن قبول الامانة (قال) عمر (أقبضه) ولا بى ذريخا فقبضه (ايها المرء)

أنس بغير ألف ويقسر بالتثنية
 ويحتمل على بعد أن يقرأ قرن
 منصوباً بغير تنوين ويكون أراد به
 البقعة فيترك صرفه (قوله صلى الله
 عليه وسلم فنهن لهن ولن أتى عليهن
 من غير أهلهن) قال القاضي كذا
 جاءت الرواية في الصحيحين وغيرهما
 عند أكثر الرواة قال ووقع عند
 بعض رواة البخاري ومسلم فنهن لهن
 وكذا رواه أبو داود وغيره وكذا
 ذكره مسلم من رواية ابن أبي شيبة
 وهو الوجه لانه ضم أهل هذه
 المواضع قال ووجه الرواية المشهورة
 أن الضمير في لهن عائدة على المواضع
 والاقطار المذكورة وهي المدينة
 والشام واليمن ونجد أى هذه
 المواضع لهذه الاقطار والمراد
 لاهلها فحذف المضاف وأقام
 المضاف اليه مقامه وقوله صلى
 الله عليه وسلم ولن أتى عليهن من
 غير أهلهن معناه أن الشامي مثلاً
 إذا مرق بميقات المدينة في ذهابه لزمه
 أن يحصر من ميقات المدينة ولا
 يجوز له تأخيرها الى ميقات الشام
 الذى هو الحفة وكذا السابق من
 المواضع وهذا الخلاف فيه (قوله
 صلى الله عليه وسلم فنهن لهن ولن
 أتى عليهن من غير أهلهن من اراد
 الحج والعمرة) فيه دلالة للمذهب
 الصحيح فمن مرت بالميقات لا يريد حجا
 ولا عمرة أنه لا يلزمه الاحرام لدخول
 مكة وقد سبقت المسئلة واضحة
 قال بعض العلماء وفيه دلالة على
 ان الحج على التراخي لا على الفور
 وقد سبقت المسئلة واضحة في أول
 كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم
 فن كن دونهن فن أهل) هذا صريح
 في أن من كان مسكنه بين مكة
 والميقات فيقانه مسكنه ولا يلزمه الذهاب الى الميقات ولا يجوز له تجاوز مسكنه بغير اجرام هذا

فمن كان دونهن فمن أهله وكذا فذلك حتى (١٩٤) أهل مكة بهم لو نزلوا بكرة بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا وهيب

حدثنا عبد الله بن طائوس عن أبيه
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذاك
الحليفة ولاهل الشام الخفة ولاهل
نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلم وقال
هن لهم ولكل أتى عليهن من
غيرهن من أرد الحج والعمرة ومن
كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى
أهل مكة من مكة * وحدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يهل أهل
المدينة من ذي الخليفة وأهل
الشام من الخفة وأهل نجد من قرن
قال عبد الله وبلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل
اليمن من يلم * وحدثني زهير بن
حرب وابن أبي عمير قال ابن أبي عمير
حدثنا شافعيان عن الزهري عن سالم
عن أبيه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يهل أهل المدينة من
ذي الخليفة ويهل أهل الشام من
الخفة ويهل أهل نجد من قرن قال
ابن عمرو ذكرني ولم أسمع أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل
اليمن من يلم * وحدثني حرملة بن
يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن أبيه قال
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مهل أهل المدينة
ذو الخليفة ومهل أهل الشام مهيعة
وهي الخفة ومهل أهل نجد قرن
مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا
مجاهد فقال ميقانه مكة بنفسها
(قوله صلى الله عليه وسلم فمن كان
دونهن فمن أهله وكذا فذلك
حتى أهل مكة بهم لو نزلوا بها
هوى جميع النسخ وهو صحيح ومعناه

لم ينزل قبضه ام لا والظاهر أنه قبضه لعزم عمر عليه (قينا) بغيرهم ولا بي ذرفينما (انا جالس
عنده انا حاجبه يرفا) بمنشاة تحته مفتوحة قرامسا كنة ثم فافألف وقد تم زقال الحافظ بن
حجروهي روايتنا من طريق أبي ذر وكان يرفا من موالى عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال
هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن بن عوف والزبير) بن العوام (وسعد بن أبي
وقاص) زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن
عبيد الله حال كونهم (يستأذنون) في الدخول عليك (قال نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا
ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس) زاد شعيب في روايته في المغازي يسـ تأذنان
(قال) عرضي الله عنه (نعم فأذن لهما) بفتح الهمزة وكسر الذا الهمزة (فدخلوا فسلموا فجلسوا
فقال عباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا) أي علي (وهـ ما يجتصمنا) أي
يتنازعان ويتجادلان (فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما لم يوجف عليه بخيل ولا
ركب (من بني النضير) ولا بي ذر عن الجوى والمسقى من مال بني النضير (فقال الرهط عثمان
وأصحابه يا امير المؤمنين اقض بيننا وبينهم ما وارح أحدهما من الآخر قال) ولا بي ذر فقال (عمر تيدكم)
بفتح المشاة القوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فأجعوا كيدكم وليس في الفرع
غيرها ونسب اعياض للقباسي وعبدوس وقد حكى سيديويه عن بعض العرب يدس فلان بفتح
الموحدة قال عياض قال يعنى التحتية مسهلة من همزة فالتاء يعنى القوقية مسهلة من واو لانه
في الاصل وأدة اهـ قال نصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولا بي ذر تيدكم بفتح المشاة
وهـ زمكسورة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها غير بالقلم باسكانه واخر بالقلم بضارفعها
وللاصلي تيدكم بكسر أوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال
وعند بعضهم تيدكم بكسر القوقية كأنه مصدر ناديت فترك همزة قال في القاموس التيد الرفق
يقال تيدك باهـ ذا اي اتد وتيدك زيدا أي أمهله امام صدر والكاف مجرورة واسم فعل
والكاف للخطاب وقال ابن مالك لا يكون الاسم فعل ويقال تيدك زيد اهـ والمعنى هنا
اصبروا وأمهلوا وعلى رسلكم (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أي أسألكم (بأنه الذي بأذنه
تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) معاشر الانبياء (ما تركا صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو
ما الموصولة وتر كاصلمته والعائد محذوف أي الذي تركا صدقة (يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفسه) وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله في الرواية الاخرى انا معاشر الانبياء فليس خاصه
عليه الصلاة والسلام وأما قول زكريا بن رثي ورث من آل يعقوب وقوله ورث سليمان داود
فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة (قال الرهط) عثمان وأصحابه (قد قال) عليه الصلاة
والسلام (ذلك فاقبل عمر على علي وعباس) رضى الله عنهم (فقال أنشدكم الله) باسقاط حرف الجر
وسقط انظ الحلالة لا بي ذر (اتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك) أي لا نورث
ما تركا صدقة (قالا قد قال ذلك) وسقطت هذه الجملة من قوله قال لا بي ذر (قال عمر فاني أحدثكم
عن هذا الامر أن الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي بشئ لم يعطه احد غيره ثم قرأ
وما افاء الله على رسوله منهم إلى قوله قد يرثكم الله) أي بني النضير وخير وفدك (خالصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لا حد فيها غيره فكان يتفق منها نفقة ونفقة أهله
ويعصرف الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم النبي خمسة أقسام كما
منه فصلا وأول قول عمر هذا بأنه يريد الاخماس الاربعة (والله) ولا بي ذر والله (ما تنازها)

قال عبد الله بن عمرو وعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ذلك منه (١٩٥) قال ومهل أهل اليمن يلم * وحدثنا

يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة
ابن سعيد وعلى بن حجر قال يحيى
أخبرنا وقال الآخرون حدثنا
إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن
دينار أنه سمع ابن عمر قال أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة
أن يهلوا من ذى الحليفة وأهل الشام
من الحفة وأهل نجد من قرن وقال
عبد الله بن عمرو أخبرته أنه قال
ويهل أهل اليمن من يلم * حدثنا
اسحق بن إبراهيم أخيه بناروح بن
عبادة حدثنا ابن جريج أخبرني

راجع العلماء على هذا كله فمن كان
في مكة من أهلها أو وارد إليها
واراد الأحرام بالحج فبذاته نفس
مكة ولا يجوز له ترك مكة والأحرام
بالحج من خارجها - وأهل الحرم
والحل هذا هو الصحيح عند أصحابنا
وقال بعض أصحابنا يجوز له أن يحرم
به من الحرم كما يجوز من مكة لأن
حكم الحرم حكم مكة والصحيح
الأول لهذا الحديث قال أصحابنا
وبجوز أن يحرم من جميع نواحي
مكة بحيث لا يخرج عن نفس
المدينة وسورها وفي الأفضل قولان
أصحهما - ما من باب داره والثاني من
المسجد - والأحرام تحت المزاب والله
أعلم وهذا كما في أحرام المكي بالحج
والحديث إنما هو في أحرامه بالحج
وامامية أحرام المكي للعمرة فادنى الحل
لحديث عائشة رضي الله عنها الآتي
إن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها
في العمرة أن تخرج إلى التسعيم
وتحرم بالعمرة منه والتسعيم في
طرف الحل والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم مهل أهل المدينة)
هو بضم الميم وفتح الهاء وتشديد

بجاء مهله ساكنة وزاى مفتوحة من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشيء واحتاز به وجعه وضمه
(دونكم) وللكشمية ما اختارها بالخاء المعجمة والراء (ولاستأثر) بالثناة الفوقية وبعد الهمزة
الساكنة مثله أي ما تفرد (بها عليكم قد أعطاكموه) أي التي واللكشمية أي أعطاكموه أي
أموال التي (وبنها) بالموحدة المفتوحة والمثناة المشددة المفتوحة أي فرقها (فيكم حتى بقي منها)
هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ
مابق فيجعله لمجمل) يفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة (مال الله) في السلاح والكرراع
ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على
شعير لأنه يجمع بينهما بأنه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يمارقه إلى إخراج
شيء منه فيخرج ما يحتاج إلى فهو يرض ما أخذ منها فلذلك استدان (فعمل) بكسر الميم (رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك) حياته أنشدكم بالله (بحرف الجر) هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي
وعباس أنشدكم بالله (ولاني ذرأنا) أنشدكم بالله بإسقاط الجار (هل تعلمان ذلك) زاد في رواية عقيل
عن ابن شهاب في الفرائض قال أنتم (قال عمر) ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر
أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها أبو بكر فعمل فيها ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يعلم أنه فيها صادق يار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق) زاد في مسلم بعد قوله قال أبو بكر
أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تجت ما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث
أمر أنه من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث مآثر كذا صدقة (ثم توفي الله
أبا بكر فكنيت أنا ولي أبي بكر فقبضتها أسنتين من أمارتي) بكسر الهمزة (اعمل) بفتح الميم (فيها بما
عمل) بكسرهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها أبو بكر والله يعلم أني فيها صادق بار راشد
تابع للحق ثم جئتني تكلماني وكلمة كل واحد واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك) أي
ميراثك (من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته) أي ميراثها
(من أبيها) عليه الصلاة والسلام (فقلت لي كما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
مآثر كذا) (صدقة فلما بدا) أي ظهر (لي أن أدفعه إليك قلت إن شئت ما دفعتها إليك على أن عليك
عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها أبو بكر
وبما عملت فيها منذ وليتها) بفتح الواو وتخفيف اللام أي لتصرفا فيها وتنفق عامتها بقدر حقكما
كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر على جهة التعليل أذهني صدقة محرومة
التعليل بعده صلى الله عليه وسلم (فقلتما ادفعها إلينا فبذلك دفعتم إليكما فأنشدكم بالله) بحرف
الجر (هل دفعتم إليهما بذلك قال الرهط) عثمان وأصحابه (نعم ثم أقبل) عمر (على علي وعباس
فقال أنشدكم بالله هل دفعتم إليكما بذلك قال أنتم قال قتلة عثمان) أي أقتل عثمان (مضى قضاء غير ذلك
فوالله الذي بأذنه تقوم السماء) بغير عمد (والأرض) على الماء (لا أقضي فيها قضاء غير ذلك) وعند
أبي داود والله لا أقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة (فان هجرتم عنها فادفعها إلى قاني أفضيكمها)
وقد استشهد كل الخطابي هذه القصة بأن عليا وعباسا إذا كانا قد أخذاهما من عمر على شريطة أن
يتصرفا فيها كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفة بعده وعلما أنه صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث مآثر كذا صدقة فان كانا معهما من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه
من أبي بكر وان كانا معهما من أبي بكر أو في زمنه بحيث أقاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه
بعد ذلك من عمر وأجيب بأنهم ما اعتقدوا أن عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يتخذه دون
بعض وأما محاسبة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف

اللام أي موضع أهلها هم (قوله قال عبد الله بن عمرو وعوا) أي قالوا وقدس في أول الكتاب أن الزعم قد يكون بمعنى القول المحقق

* وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر قال عبد الله أخبرنا محمد أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهمل فقال سمعت أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهمل أهل المدينة من ذى الحليفة والطريق الآخر الحنفية ومهمل أهل العراق من ذات عرق ومهمل أهل نجد من قرن ومهمل أهل اليمن من بلغم

(قوله أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يسئل عن المهمل فقال سمعته ثم انتهى فقال أراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم) معنى هذا الكلام أن أبا الزبير قال سمعت جابرا ثم انتهى أي وقف عن رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أراه بضم الهمزة أي أظن رفع الحديث فقال أراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في الرواية الأخرى أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أحسبه رفع لا يحتاج بهذا الحديث من رفعه لكونه لم يحزم برفعه (قوله في حديث جابر ومهمل أهل العراق من ذات عرق) هذا صريح في كونه ميقاب أهل العراق لكن ليس رفع الحديث ثابتا كما سبق وقد سبق الإجماع على أن ذات عرق ميقبات أهل العراق ومن في معناهم قال الشافعي رضي الله عنه ولو أهلوا من العقيق كما أفضل والعقيق أبعد من ذات عرق بقليل فاستحبه الشافعي لا ترفيه ولأنه قيل إن ذات عرق كانت أو في موضعه ثم حوالت وفرت أو مكة والله أعلم وأعلم أن الحج ميقباته كان وهو ما سبق في هـ

تصرف وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية النسائي ثم جمعت في الان تحت صمان يقول هذا
أريد نصبي من ابن أخي ويقول هذا أريد نصبي من امرأتي والله لا أفضي بينكما لا بد لك أي
الايما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية **هـ** هذا (باب) بالتسوين (أداء الخمس من الدين) بكسر
الدال والخس بضم الميم وتسكن أي اعطاهم الخمس الغنيمة للجهات الخمس من الدين وفي كتاب الايمان
عبر بقوله من الايمان يدل قوله ههنا من الدين وجمع بينهم ما بان ان قررنا ان الايمان قول وعمل دخل
أداء الخمس في الايمان وان قررنا انه تصديق دخل في الدين * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن
القضيل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ابي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران
(الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس أنه (قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهم ما يقول قدم وفد عبد القيس) بن أضيهم من مفتوحة ففاء سا كنة
فصادهم له مفتوحة ابن دعى بدال مهملة مضمومة فعين مهملة سا كنة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة يدينوا بينك كفار مضرفا لسانا يصل اليك
الاف شهر الحرام) المراد به الخمس فقتلوا الاشهر الحرم الاربعة المحرم ورجعوا بذات القعدة
وذا الحجة لحرمه القتال فيها عدهم (فقرنا بأمر) زاد في الايمان فصل أي بفصل بين الحق والباطل
(ناخذ منه) وابن عساكر وأبي ذر عن الكشي عن به (وندعوا اليه من وراءنا) من البلاد البعيدة
عن المدينة أو ولدنا وأحلافنا بالخال المهملة جمع حلف (قال) عليه الصلاة والسلام (أمركم
بأربع وأنها لكم عن أربع الايمان بالله) بالجريان أو بدل من الأربع المأمور بها (شهداة
أن لا اله الا الله) بالجريان أيضا لسا بقه (وعقد) عليه الصلاة والسلام (بيده واقام الصلاة)
المكتوبة (وايتا الزكاة) المقرضة (وصيام رمضان) لم يذكر الحج لانه عليه الصلاة والسلام علم
أنهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضروا وغير ذلك (وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم) هذا موضع
الترجمة واستشكل كونه قال أمركم بأربع وذكر خمسة وأجيب بأن الاربعة هي ما عدا الشهادة
لانهم كانوا مقرين بها (وأنها لكم عن) الانتباذ في (البيان) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة
ممدود أو غاء الفرع اليابس (و) عن الانتباذ في (التفسير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة
جذع يتوسطه وينذقيه (و) عن الانتباذ في (الحسن) بالحاء المهملة المفتوحة والنون
الساكنة والقوة المفتوحة الجرار الحضر أو مطلقا (و) عن الانتباذ في (المزق) بتشديد الفاء
المطلي بالزق * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان **هـ** (باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا مالك) الامام (عن
أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم) من الاقتسام باب الافعال ولا نافية وليست
ناهية فيقتسم من فوع لا مجزوم ويروي كما قاله العيني وغيره لا يقتسم (وروي ديناراً) التقييد
بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الأعلى (ما تركت بعد نفقة نسائي) أمهات المؤمنين (وموت
عاملي) الخليفة بعدى (فهو صدقة) لاني لأورث ولا أخلف مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن
محبوسات عن الأزواج بسببه أو لعظم حقوقهن في بيت المال فضلهن وقدم هجرتهن وكونهن
أمهات المؤمنين ولذلك اختصن بمساكنهن ولم يرهنها ورثن * وهذا الحديث أخرجه أيضا في
الوصايا والقرآن ومسلم في المغازي وأبو داود في الخراج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شبة
قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوا
(عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء

بأحكام

(١) قوله: - لذئنا مالئ كذا ينحطه والذي في القصر وغيره أخبرنا اه من هـ امش

* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر (١٩٧) أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاحاديث وميقات زمان وهو شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة ولا يجوز الاحرام بالحج في غير هذا الزمان هذا مذهب الشافعي رحمه الله ولو احرم بالحج في غير هذا الزمان لم ينقض حجوا وانعقد عمره وأما العمرة فيجوز الاحرام بها وفعلها في جميع السنة ولا يكره في شيء منها لكن شرطها ان لا يكون في الحج ولا مقبلا على شيء من أفعاله ولا يكره تكرار العمرة في السنة بل يستحب عندنا وعند الجمهور وروى تكرارها في السنة ابن سيرين ومالك ويجوز الاحرام بالحج مما فوق الميقات بعد من مكة سواء ديرة أهله وغيرها وأيهما أفضل فيه قولان للشافعي رحمه الله أحدهما من الميقات أفضل للافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

* (باب التلبية وصفته او وقتها) *

قال القاضي قال المازري التلبية مشاة للتكثير والمبالغة ومعناه اجابة بعد اجابة وز وما طاعتك فتنتي للتوكيد لان التلبية حقيقة بمنزلة قوله تعالى بل يداهم مبسوطتان أي نعمته على تأويل اليد بالنعمة هنا ونعم الله تعالى لا تحصى وقال يونس ابن حبيب البصري ليسك اسم مفرد لامثنى قال وألفه اثنا انقلابت ياء لانهما بالضمير كادى وعلى ومذهب سيبويه أنه مشئ بدليل قبلها ياء مع المظهر أو كذا الناس على ما قاله سيبويه قال ابن الأنباري ثنوا ليسك كما ثنوا خنايسك أي تحننا بعد تحنن وأصل ليسك ليسك فالتحقوا بالجمع بين ثلاث بآت فادلوا من الثالثة كما قالوا من الظن

يا كاهن ذوكبد بكسر الموحدة انسان أو حيوان غيره (الاشطر شعير) رافع شطراى نصف وسق أو جر أو شئ من شعير (في رفل) بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق أو خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوتى به ما يوضع عليه أو كالغرفة الصغيرة في البيت لا باب عليه (فا كانت منه حتى طال على فكلمته ففنى) أي فرغ قيل ان البركة مع جهل المأخوذ منه فلما كالمه عات مدة بقاءه ففنى عند تمام ذلك الامد وما حديث كى لو اطعاكم يبارك لكم فيه فمعمول على أول ما كالمه اياه أو عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا * ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فالك من الخ فانهم لم تذكر أنهم أخذته في نصيبها بالبراث اذ لو لم تستحق النفقة لأخذ الشعيير منها لميت المال * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الرافق ومسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الأطعمة * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (أبو إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عمرو بن الحرث) المصطلق الخزاعي أخرجوا بريقة أم المؤمنين (قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الوصايا عند موته درهمها ولادينا راولا وعبدولا وأمة ولا شيا (الاسلاح) لدى أعتد الحرب الكفار (وبقائه البيضاء) لدل (وأرضاتركها صادقة) * وهذا وضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من التي مومنه فذلك وسهمه من خير * وهذا الحديث قد سبق في أول الوصايا (باب ما جاء) من الاخبار (في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) وما نسب من البيوت اليهن (رضي الله عنهن) (وقول الله تعالى) بالجر عطنا على الجور السابق (وقرن) بكسر القاف وفتحها اقرأه (في بيوتكن) أي لا تخرجن منها (و) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) أي الا وقت الاذن * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي (ومحمد) غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي (قالا أخبرنا) بالمجعة (عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا) بالمجعة (معمر) هو ابن راشد (ويونس) هو ابن يزيد الأيلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالمجعة والافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (ابن مسعود) أن عائشة رضي الله عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثناة وضم القاف أي ركبت أعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زادني باب حدث المريض أن يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجعه (استأذن أزواجه) أي طلب منهن الاذن (أن يعرض) بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء (في بيتي فاذن) رضي الله عنهن (له) عليه الصلاة والسلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقه لما ترجمه هنا في قولها في بيتي حيث أسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكن أزواجه عليه الصلاة والسلام في بيوتهم من الخصاص فكم استحققن النفقة لحسن استحقاقهن السكنى ما يقين فتنبه المؤلف على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن السكنى البيوت ما يقين * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم الجعفي المصري قال (حدثنا نافع) هو ابن يزيد المصري قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبيد الله (قال قالت عائشة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي) هذا موضع الترجمة (وفي) يوم (توبتي) أي على حساب الدور الذي كان قبل المرض (وبين بحري) بفتح السين وسكون الحاء المهملة تربي أو باطن حاقومي (وبحري) بأنون المقمودة وسكون الحاء المهملة صدرى يعني انه عليه الصلاة والسلام توفى وهو مستند الى صدرها وما يحاذي صدرها منه (وجمع الله بين ربي وربيته) أي في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة (قالت دخل)

تظنيت والاصل تظننت واختلفوا في معنى ليسك واشتقاقها فقبل معناها التجاهي وقصدى اليك مأخوذة من قولهم داري تلب دارك أي

ليبيك اللهم ليبيك ليبيك لا شريك لك لا شريك (١٩٨) ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال وكان عبد الله بن عمر يزيد

أخى (عبد الرحمن) بن أبي بكر جري (سوال) بيان لجمع الله تعالى بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها (فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فضغته) بأسناني وأينته (ثم سنسته) بنون مفتوحة فأخري ساكنة أي سؤكته عليه الصلاة والسلام (به) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) نسبه لجدته واسم أبيه كثير بالمائة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) زين العابدين (أن صفية) بنت حيي رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها (تزره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان) الوافى وهو معتكف للعال (ثم قامت تنقلب) أي ترد إلى منزلها (فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا بلغ قريما من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بها رجلا من الانصار) قيل هما أسيد بن حضير وعبد بن بشر (فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا) بنون ففاء فذال مجمعة مفتوحات أي مضيا وتجاوزا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي امشيا على هبة كما فليس شيء تكرهانه (قالا سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله عليه الصلاة والسلام متهم بما لا ينبغي أو كناية عن التعجب من هذا القول (وكبر علم ما ذلك) بضم الموحدة أي شق عليهم ما قاله عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لكشمتي والجوى قوله رسول الله الخ (ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم) أي كبلغ الدم ووجهه شبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة (وإني خشيت أن يقذف) الشيطان (في قلوبكم شيئا) من السوء قال امامنا الشافعي خاف عليهم ما الكفران ظنا به ثممة فبادر إلى اعلامهم ما نصيحة لهم ما قبل أن يقذف الشيطان في قلوبهم ما شيئا لمكان به وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) القريشي الخزاعي قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة الليثي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (عن) ٤٤ (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال ارتقيت) أي صعدت (فوق بيت حفصة) وفي باب التبر في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة (قرأت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضى حاجته) وحال كونه (مستدبرا القبلة) مستقبلا (الشام) ومطابقته للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والنفس لم تخرج من حجرتها) أي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس أن تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كأنها جردت واحدة من النساء وأثبتت لها حجرة وأخبرت بما أخبرت به وبسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففة ماضية عن ابن أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) أي ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فإشار نحو مسكن عائشة) أي بيتها (فقال ههنا) أي جانب الشرق (الفئة ثلاثان) حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف رأسه أي حيث يذرى رأسه إلى الشمس وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيسى قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرة ابنة) ولاي ذريفة (عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة

قيم ليبيك ليبيك وسعديك والخير بيدك ليبيك والرباء اليك والعمل لواجبها وقيل معناها محبتي لك ماخوذ من قوله هم امرأة تلبس اذا كانت محبة لولدها عاطفة عليه وقيل معناها الاخلاص لك ماخوذ من قوله هم حب لباب اذا كان خالسا محضا ومن ذلك باب الطعام ولبابه وقيل معناها انا مقيم على طاعتك واجابتك ماخوذ من قوله هم لب الرجل بالمكان وألب اذا أقام فيه ولزمه قال ابن الأباري وبه قال الخليل قال القاضي قيل هذه الاجابة لقوله تعالى لابراهيم صلى الله عليه وسلم وأذن في الناس بالحج وقال ابراهيم الحربي في معنى ليبيك أي قريامتك وطاعة والالباب القرب وقال أبو نصر معناه انا ملب بين يديك أي خاضع هذا آخر كلام القاضي (قوله ليبيك ان الحمد والنعمة لك) يروى بكسر الهمزة من ان وفتحها وجهان مشهوران لاهل الحديث وأهل اللغة قال الجمهور الكسر أجود قال الخطابي الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر وهو الاجود في المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه ليبيك لهذا السبب (قوله والنعمة لك) المشهور فيه نصب النعمة قال القاضي ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا قال ابن الأباري وان شئت جعلت خبران محذوفات تقديره ان الحمد والنعمة مستقرة لك (قوله وسعديك) قال القاضي اعرجها وتنيتها كما سبق في ليبيك ومعناه مساعدة لطاعتك بعدم مساعدة

(قوله والخير بيدك) أي الخير كله بيد الله تعالى ومن فضله (قوله والرباء اليك والعمل) قال القاضي قال الانصارية

عبد الله وحزق بن عبد الله عن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا سبحت به
راحته قائما عند مسجد ذي الحليفة
أهل فقال ليبيك اللهم ليبيك
لاشريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة
لك والمالك لا شريك لك قالوا وكان
عبد الله بن عمر يقول هذه تلبية
رسول الله صلى عليه وسلم قال قال
نافع كان عبد الله بن يدمع هذا ليبيك
ليبيك ليبيك وسعدك والخير بيدك
ليبيك والرغبة اليك والعمل
* وحديثنا محمد بن مني حديثنا يحيى
يعني ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني
نافع عن ابن عمر قال تلقفت التلبية
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر بمنى حديثهم * وحديثي
حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب قال

الانصارية (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت انسان لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه (يستأذن في بيت
حفصة) بنت عمر أم المؤمنين والجله في محل حرفة لانسان قالت عائشة (فقلت يا رسول الله هذا
رجل يستأذن في بيتك) ولابن عساكر في بيت حفصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه)
بضم الهمزة أي أظنه (فلا نالهم) أي عن عم (حفصة من الرضاعة) ولم يسم ثم قال عليه الصلاة
والسلام (الرضاعة) بفتح الراء (تحترم ما تحترم الولادة) بتشديد الراء المكسورة بعد ضم أول الفعل
فيه ما ولا يذم ما يحرم من الولادة بفتح أوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففة وزيادة من
الخبرة أي مثل ما يحرم منها فهو على حذف مضاف * وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على
الانساب والرضاع * (باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال وسكون
الراء (وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته) أي
على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولا يذم ما لم تذكر باسقاط
من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا للكشمية لكن بالتحسية بدل الفوقية (ومن
شعره) بفتح العين (ونعله) بسكونها (وأيتهم ما يبرك) بفتح السين التحتية والموحدة والراء المشددة
ولا يذم عن الجوى والمستقى مما يبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب انتقاع من البركة
وحذف العائد للعلم به وقال الحافظ بن حجر ولا يذم عن شخيه يعني الجوى والمستقى شريك
بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر اقوله قبله مما لم يذكر قسمته وله عن الكشمية
مما يبرك فيه (أصحابه) فزاد لفظه فيه (وغيرهم بعد وفاته) * وبه قال (حديثنا محمد بن
عبد الله) هو ابن المنني بن عبد الله (الانصاري) البصري (قال حديثي) بالافراد ولا يذم
حديثنا (أبي) عبد الله (عن عمالة) بضم المثناة وبعين بينهما ما ألف ابن عبد الله بن أنس
قاضي البصرة (عن) جده (أنس) ولا يذم حديثنا أنس (ان أبابكر) الصديق (رضي الله عنه
لما استخلف) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (بعثته الى البحرين) ثمانية مائة رجل بالضم مشهورين
البصرة وعمان وكان الاصل أن يقول بعثني لكنه من باب الالتفات * من الغائب الى الحاضر
(وكتب له هذا الكتاب) أي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم ولشهرته عندهم
أطلق وأشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان أبابكر كتب له هذا الكتاب لما
وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله بهم ارسوله فن سئلها من المسلمين على وجهها فلم يعطها ومن
سئل فوقها فلا يعط في أربع وعشرين من الابل فدادونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث
بطوله مما يخرج سياقه كله عن غرض الاختصار لاسيما وليس المراد الاقوله (وختمه) أي وختم
أبو بكر الكتاب المذكور (بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله بخاتم النبي الخ للحموى
والمستقى (وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وزاد في اللباس ان
هذا الخاتم كان في يدي بكر وفي يد عمر بعده وأنه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر أبي ريس
* وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذم حديثنا (عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شبة قال (حديثنا محمد
ابن عبد الله) مكبرا (الأسدي) بفتح الهمزة والسین المهملة أبو أحمد الزبيري الكوفي قال (حديثنا
عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وضم السين المهملة وسكون الهاء الجشمية بضم الجيم وفتح الشين المعجمة
البصري نزيل الكوفة (قال أخرج لنا أنس) هو ابن مالك (نعلم جرداوين) بفتح الجيم
وسكون الراء ثمانية جردا مؤنث الا جردا أي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولا يذم ولا يذم ابن عساكر
جرداوين بالثناة الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول كجرادوين (الهما) ولا يذم

فان سالم بن عبد الله بن عمر اخبرني عن ابيه (٣٠٠) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا يقول لبيك

اللهم تليك لبيك لبيك لا شريك لك
ليبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء
الكلمات وان عبد الله بن عمر كان
يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم
اذا استوت به الناقة قائمة عند
مسجد ذي الحليفة اهل بهؤلاء
الكلمات وكان عبد الله بن عمر
يقول كان عمر بن الخطاب يهل
باهلال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول
ليبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك
والخير في يديك لبيك والرغبة اليك
والعمل * وحدثني عباس بن عبد
العظيم العنبري حدثنا النضر بن
محمد اليمامي حدثنا عكرمة يعني
ابن عمار حدثنا ابو زميل عن ابن
عباس قال كان المشركون يقولون
ليبيك لا شريك لك قال

صاح ومنه قوله تعالى وما اهل به
لغير الله أي رفع الصوت عند ذبحه
بغير ذكرا لله تعالى وسمى الهلال
هلالا لرفعهم الصوت عند رؤيته
(قوله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهل ملبدا) فيه استحباب
تليد الرأس قبل الاحرام وقد نص
عليه الشافعي وأصحابه وهو موافق
للحديث الآخر في الذي خر عن
بغيره فانه يبعث يوم القيامة ملبدا
قال العلماء التليد ضد ضفر الرأس
بالصمغ أو الخطمي وشبههما كما يضم
الشعر ويلزق بعضه ببعض ويمنعه
التعطف والقمل فيستحب لكونه
أرفق به (قوله كان المشركون
يقولون لبيك لا شريك لك قال
قوله اليشكري كذا بخطه

عن الكشميني لها (قبالان) بكسر القاف تشبة قبالة وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين
الاصبعين قال ابن طهمان (حدثني ثابت البناني) بضم الموحدة (بعد) أي بعد أن كان أنس
أخرج اليه النعلين (عن أنس) أنهم انعموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان رأى النعلين مع أنس
ولم يعلم أنهم ما نعله عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن أنس * وهذا الحديث يأتي ان
شاء الله تعالى في اللباس * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني (محمد بن بشر) بالموحدة المنووحة
والشين المعجمة المشددة العبدى البصرى الملقب بيزد ار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد
النفقي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصرى ولا يذر
من غير اليونانية حدثنا حميد بن هلال (عن أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري أنه (قال) أخرجت
اليناعا تشة رضى الله عنها (كساء) من صوف (ملبدا) مرة (وقالت في هذا نزاع) بضم النون
وكسر الزاي (روح النبي صلى الله عليه وسلم) وكان لبسه عليه الصلاة والسلام له نواضع أو
اقناعات الا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد * وهذا الحديث أخرجه في اللباس أيضا وكذا مسلم وأبو
داود والترمذي وابن ماجه (وزاد سليمان) هو ابن المغيرة القيسي البصرى (عن حميد عن أبي بردة)
على رواية أيوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة عما وصله مسلم عن سليمان بن فروخ عن سليمان بن
المغيرة (قال) أخرجت اليناعا تشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها
بالمثناة التحتية ولا يذرت دعونها ولمسلم التي يسمونها (الملبدة) بضم الميم وفتح اللام والموحدة
المشددة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي (عن أبي
حزرة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري ٢ (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن
ابن سيرين) محمد (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فالتخذ
مكان الشعب (بفتح الشين المعجمة أي الشدع والشق) سلسلة من فضة) وفاعل التخذ أنس أو النبي
صلى الله عليه وسلم وجرم بالاول بعضهم لقوله في رواية جعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح
ولاحظة فيه لاحتمال أن يكون جعلت بضم الجيم على البناء المعجول فرجع الى الاحتمال لابهام
الفاعل ولا يذرت فالتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع نابع عن الفاعل (قال عاصم) الاحول رأيت
القدح) المذكور (وشرب فيه) أي تبرك به عليه الصلاة والسلام * وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الاثرية * وبه قال (حدثنا سعيد بن محمد) أبو عبد الله (الخرى) بفتح الجيم وسكون الراء
الكوفي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
الزهري قال (حدثنا أبي) ابراهيم (أن الوليد بن كثير) بالمثناة الخزومي (حدثه عن محمد بن عمرو بن
حلمة) بفتح العين وسكون الميم وحلمة بفتح الحاء من المهملة وسكون اللام الاولى (الدولى)
بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة ولا يذرعن الكشميني الديلي بكسر الدال وسكون التحتية
من غيرهم وصوبه عياض (حدثنا أن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثه ان علي بن حسين)
هوزين العابدين (حدثه أنهم حين قدموا المدينة) النبوية (من عذرين يدين معاوية مقتل) أبيه
(حسين بن علي رضى الله عليه) في عاشوراء سنة احدى وستين (لقية المسور بن محزمة) بكسر الميم
وسكون السين المهملة ومحزمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة ولهما صحبة (فقال له) أي قال المسور
لزين العابدين (هل لك الى من حاجة تأمرني بها) قال زين العابدين (فقلت له لا فقال) المسور
(فهل أنت معطى) بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملة وتشدديد التحتية أي هل أنت
معطى (سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ولعل هذا السيف ذو الفقار وفي رواية الزمان
أنه عليه الصلاة والسلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى آل وأراد المسور بذلك صيانة سيف

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قد فيقولون الاشرى كما هو لك (٢٠١) ومالك يقولون هذا وهم بطوفون بالبيت

فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قد فيقولون الاشرى كما هو لك ومالك يقولون هذا وهم بطوفون بالبيت) فتقوله صلى الله عليه وسلم قد قد قال القاضي روى بأسكان الدال وكسر هاء مع التنوين ومعناه كفاكم هذا الكلام فاقصر واعلم ولا تزيدوا وهنا انتهى كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الراوى الى حكاية كلام المشركين فقال الاشرى كما هو لك الخ معناه انهم كانوا يقولون هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقصر وا على قولكم ليك لا شريك لك والله أعلم * وأما حكم التسمية فأجمع المسلمون على انها مشروعة ثم اختلفوا في ايجابها فقال الشافعى وآخرون هي سنة ليست بشرط لصحة الحج ولا بواجبة فلو تركها صحت حجه ولادام عليه لكن فاتته الفضيلة وقال بعض أصحابنا هي واجبة تجزئ بالدم ويصح الحج بدونها وقال بعض أصحابنا هي شرط لصحة الاحرام قال ولا يصح الاحرام ولا الحج الا بها والعصم من مذهبننا ما قدمناه عن الشافعى رحمه الله وقال مالك رحمه الله ليست بواجبة ولكن لو تركها الزمه دم وصح حجه قال الشافعى ومالك ينعقد الحج بالنية بالقاب من غير انطق كما ينعقد الصوم بالنية فقط وقال أبو حنيفة لا ينعقد الا بانضمام التلبية أو سوق الهدى الى النية قال أبو حنيفة ويجزى عن التسمية ما في معناها من التسبيح والتلليل وسائر الاذكار كما قال هو ان التسبيح وغيره يجزى في الاحرام بالصلاة عن التكبير والله أعلم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا يأخذ من لا يعرف قدره كما قال (فأني أخاف أن يغلبك القوم عليه) أى يأخذونه منك بالقوة والاستيلاء (وإني أخاف أن أعطينيه لا يخلف) يضم حرف المضارعة وفتح اللام من باب الله فعول أى لا يصل السيف (اليهم) ولا بن عساكر اليه أى لا يصل الى السيف أحد (أبدا حتى تبلغ نفسي) يضم القومية وفتح اللام أى تقبض روجي (ان على بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل) جويرة تصغير جارية أو جميلة يفتح الجيم (على فاطمة عليها السلام فسمعت) بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا أو ما يورثه تحتهم) ولا بن ذر عن الجوى والسكنمى المحتم (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان فاطمة منى) أى بضعة منى (وأنا أخوف أن تفتن في دينها) بسبب الغيرة وقوله تفتن يضم أوله وفتح ثالثة (نذكر) عليه الصلاة والسلام (صهره من بنى عبد شمس) وأراد به الماص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة (فأثنى عليه) خيرا (في مصاهرة اباه) قال حدثني (فصديقي) بتخفيف الدال في حديثه (ووعدني) أى أن يرسل الى زينب (توفى لي) بما وعدني ولا بن ذر عن الجوى والمستلى فوقاني بالنون بدل اللام (وأنى لست أحرّم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبدا) فيه إشارة الى إباحة نكاح بنت أبي جهل لم يرضى الله عنه ولكن نهي عن الجمع بينها وبين ابنته فاطمة رضى الله عنها لان ذلك يؤذيها وأذاها يؤذيها صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه الصلاة والسلام وبنت عدو الله * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل ويأتى ان شاء الله تعالى في النكاح * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن محمد بن سوقة) يضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف أى بكر الكوفي الثقة العابد (عن منبذ) يضم الميم وسكون النون وكسر الدال المججمة ابن يعلى الثوري الكوفي (عن ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب أنه (قال لو كان علي رضى الله عنه ذا كرا عثمان) أى ابن عفان (رضى الله عنه) وروى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منبذ قال كنا عند ابن الحنفية فقال لبعض القوم من عثمان فقال له فقلنا له أكان أبول يسب عثمان فقال لو كان ذا كرا عثمان أى بسوء كما زاده الاسماعيلي وجواب لقوله (ذكر يوم جاءه ناس فشكوا سعة عثمان) عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ بن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكوك (فقال لي علي أذهب الى عثمان فأخبره أنها) أى العجيفة التي أرسل بها الى عثمان (صدقة رسول الله) أى مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرسعاك يعلمون فيها) أى بما فيها ولا بن ذر يعلموا بحذف النون ولا بن عساكر وأبى ذر يبادل فيها أى به هذه العجيفة قال ابن الحنفية (فأثبتهم ا فقال أغنها) بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين المججمة وكسر النون أى اصرفها (عنا) وانما رد هالانه كان عنده نظيرها (فأثبت بها عليا فأخبرته فقال) ضعها حيث أخذتها قال (ولا بن ذر قال) (الجيدى) عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال أرسلني أبي) علي بن أبي طالب (أخذ هذا الكتاب فذهب به الى عثمان فان فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة) ولا بن ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل في وأراد المؤلف بيان تصرف سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه من منذر * وقد ترجم المؤلف لاشياء ذكر بعضها دون بعض فما ذكره ولم يخرج له حديثا الدرر ويحتمل أنه أراد أن يكتب حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفى ودرعه مرفوعة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصا وله قصيدة كتابة

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على (٢٠٢) مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع أبا عبد الله يقول يبدأؤكم هذه التي

تكدبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمن عند المسجد يعني ذا الحليفة

بصوتها ويستحب الاكثر منها لاسيما عند تغير الاحوال كاقبال الليل والنهار والصعود والهبوط واجتماع الرفاق والقيام والقعود والركوب والتزول وأدبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يابى في الطواف والسعي لانهم اذا كانوا مخصوصة ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثروا اليها ولا يقطعها بكلام فان سلم عليه انسان رد السلام باللفظ ويكره السلام عليه في هذه الحال واذا ابى صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ما شاء لنفسه ولن أحبه وللمسلمين وافضله سؤال الرضوان والجنة والاستعاذة من النار واذا رأى شيئا يجمسه قال لم يكن ان العيش عيش الآخرة ولا تزال التلبية مستحبة للحاج حتى يشرع في رمي جرة العقة يوم التحرأ ويطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها أو الخلق عندهم يقول الخلق نسلك وهو الصحيح وتستحب للمعتمر حتى يشرع في الطواف وتستحب التلبية للمعمر مطلقا سواء الرجل والمرأة والمحدث والجنب والخاص لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اصنعي ما يصنع الحاج غير ان لا تطوفي

* (باب أمر أهل المدينة بالاحرام من عند مسجد ذي الحليفة)

(قوله عن ابن عمر قال يبدأؤكم هذه

حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن معجم وقدمض في الحج ومن ذلك الشعر وفيه حديث أنس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل على ما عدها من آياته صلى الله عليه وسلم ﴿باب الدليل على أن الخس من الغنمة﴾ (لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث (والمساكين) أي لاجلهم (و) لاجل (إيثار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصفة) نصب مقعول المصدر المضاف لقوله (والارامل) عطف على أهل الصفة جمع أرملة الرجل الذي لا امرأة له والارملة المرأة التي لا زوج لها (حين سألته) عليه الصلاة والسلام بتمه (فاطمة) الزهراء (وشكت اليه الطعن) أي شدة ما تنافس به منه ولا يكتمه في الطعن بكسر الخاء ثم تحية ساكنة بعدها (و) شدة مقابلة (الرحى أن يتخذهما) بضم الياء من الاخداع أي يعطيها خادما (من السبي) الذي حضر عنده (فوكها) بتخفيف الكاف أي فوض أمرها (إلى الله) * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج قال) (أخبرني) بالافراد (الحكم) ابن عتيبة (قال سمعت ابن أبي ليلى) (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرضى مما طعن) وفي مسلم ما تلقى من الرضى في يدها (فبلغها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبي) بضم الهمزة قال ابن الأثير السبي النهب وأخذ الناس عبيدا (فأنته تسأله خادما) عبدا أو جارية (فلم يوافق) أي تصادف ولم يجتمع به ولمسلم فلم يجده فلقيت عائشة (فذكرت لعائشة فخاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لعفاننا) عليه السلام (و) الحال أنا (قد دخلنا) ولا يذرا خبرنا (مضاعفنا) فذهبت النجوم) أي لأن تقوم (فقال على مكانك) أي الزمنا ولمسلم فقهدينا (حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية ولا يذرا خبرنا (على صدرى) وحتى غايه لمقدراى دخل عليه السلام في مضجعنا حتى (فقال ألا أدلكما على خير مما سألتكما) ولان عساكر وأبي ذر عن الكشميني سألتكنا وأسند الضمير اليهما والسائل انما هو فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاه (إذا أخذتما مضجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين وأمسدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين) بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم (فان) ثواب (ذلك) في الآخرة (خير لكما مما سألتكما) من فائدة الخادم خدمة الطعن ونحوه ولان عساكر وأبي ذر عن الكشميني سألتكما بحدف الضمير فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه أهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه أشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام احمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا أجدهم أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم اه * وحديث الباب أخرجه أيضا في فضائل علي وفي النقات والدعوات ومسلم في الدعوات ﴿باب﴾ (بمعنى) (قول الله تعالى) ولا يذروا ابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى (فان الله خسه) مبتدأ خبره محذوف أي ثبت لله خسه والجهور على أن ذكر الله للتعظيم كافي قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وان المراد قسم الخس على خمسة المعطوفين (ولارسل) اللام للملك فله عليه السلام خمس الخس من الغنمة سواء حضر القتال أم لم يحضر وقال البخاري (يعني للرسول قسم ذلك) فقط لانه لا ملك وانما خص بنسبة الخس اليه إشارة الى أنه ليس للغانين فيه حتى بل هو مقصود الى رأيه وكذلك الى الامام بعده وذهب أبو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة أقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روى أنه عليه السلام كان

التي تكدبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمن عند المسجد يعني ذا الحليفة يأخذ

* وحدنا ه قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن ابي اسحق عن موسى بن (٢٠٣) عقبه عن سالم قال كان ابن عمر اذا قيل له

الاحرام من البيداء قال البيداء التي تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند الشجرة حين قام به بعير

وفي الرواية الاخرى ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند الشجرة حين قام به بعير قال العلماء هذه البيداء هي الشرف الذي قد امدى الحليفة الى جهة مكة وهي بقرب ذي الحليفة وسميت بيداء لانه ليس فيها بناء ولا أثر وكل مفازة تسمى بيداء وما هنا فالمراد بالبيداء ما ذكرناه وقوله تكذبون فيها أي تقولون انه صلى الله عليه وسلم أحرم منها ولم يحرم منها وانما أحرم قبلها من عند مسجد ذي الحليفة ومن عند الشجرة التي كانت هناك وكانت عند المسجد وسميها ابن عمر كاذبين لانهم أخبروا بالشئ على خلاف ما هو وقد سبق في أول هذا الشرح في مقدمة صحيح مسلم أن الكذب عند أهل السنة هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو سواء نفع منه أم غاط فيه أم سها وقالت المعتزلة يشترط فيه العمدية وعندنا ان العمدية شرط لكونه انما لا يكون يسمى كذبا فقول ابن عمر جار على قاعدة نافية لانه لا بأس باطلاق هذه اللفظة وفيه دلالة على ان ميقات أهل المدينة من عند مسجد ذي الحليفة ولا يجوز لهم تأخير الاحرام الى البيداء وبهذا قال جميع العلماء وفيه ان الاحرام من الميقات أفضل من ديرة أهله لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحرام من مسجده مع كمال شرفه فان قيل

ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول لغير ابي ذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم وهذا طرف من حديث ابي هريرة الا ان شاء الله تعالى في هذا الباب (و) في حديث معاوية السابق في العلم انما أنا (خازن والله يعطي) وذكره موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (ومنصور) هو ابن المعتمر (وقنادة) بن دعامة (انهم) هو اسام بن ابي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) انه قال ولد لرجل سامن الانصار غلام اسم الرجل أنس بن فضالة الانصاري (فأراد أن يسميه محمدا قال شعبة) بن الحجاج (في حديث منصور) هو ابن المعتمر (ان الانصاري) يعني أنس بن فضالة (قال جلته) يعني ولده (على عنق فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم) وقال شعبة ايضا (وفي حديث سليمان) الاعشى (ولده) أي لانس المذكور (غلام فأراد ان يسميه محمدا قال) عليه السلام (سموا) بفتح السين وضم الميم المشددة (باسمي) فيه الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة ولما فيه من القائل الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء رويناه (ولا تسكنوا) بفتح اوله وثانيه والنون المشددة وأصله تكتوا فحذفت احدى التاءين (بكنتي) ابي القاسم (فاتي انما جعلت قاسما أقسم بينكم) أي اموال الموارث والغنائم وغيره اعن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الاعليه وحينئذ فيمتنع التكني بذلك مطاقا وهذا مذهب أهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول لا لتباس بكنته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال آخرون النهي مخصوص بعن اسمه محمد أو اجد ولا بأس بالكنية وحدها (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيمار وادهم موصولا (بعنت قاسما أقسم بينكم) وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم لمفاضلته في العطاء (قال) ولا ي ذرو قال (عرو) بفتح العين ابن مرزوق شيخ المواثف مما وصله بوقع في مستخرج (اخبرنا شعبة) ابن الحجاج (عن قنادة) بن دعامة انه قال (سمعت اساما) هو ابن ابي الجعد (عن جابر) رضي الله عنه انه قال (أراد) أي الانصاري (ان يسميه القاسم) أي اراد الانصاري أن يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به أن يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنتي بكنته صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا) بفتح الميم وضم الميم ولا ي ذر سموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم (باسمي) ولا تكتنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولا بن عساكر واني ذر عن الكشميين ولا تسكنوا بفتح الكاف والنون المشددة أصله تكتنوا فحذفت احدى التائين (بكنتي) وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا) محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنه انه (قال ولد لرجل منا) اسمه أنس بن فضالة (غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا تسكنيك) بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة آخره كاف قبلها تحتية ساكنة ولا ي ذر عن الكشميين في تسكنك بفتح تحتية (ابا القاسم) ولا تسمى عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة ورفع الميم ولا ي ذر عن الكشميين ولا تسمى بالجزم أي لا تكرمك ولا تقرعك بذلك (فاتي) الانصاري (النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا تسكنيك)

انما أحرم من الميقات لبيان الجواز قلنا هذا غلط لوجهين أحدهما أن البيان قد حصل بالاحاديث الصحيحة في بيان الواقيت والثاني

وحدثناه يحيى بن يحيى قال قرأت (٢٠٤) على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريح أنه قال لعبد الله بن

عمر بن أبي عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها قال ما هن يا ابن جريح قال رأيتك لاتمس من الأركان الأليمانية ورأيتك تلبس النعال السنية ورأيتك تصعب بالصخرة ورأيتك إذا أن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتباحم على بياض الجوار في شيء يتكررفعله كشيرا في فعله مرة او مرات على الوجه الجائر لبيان الجواز ويواظب غامبا على فعله على أكمل وجوهه وذلك كالوضوء مرة ومرة تسين وثلاثا كما ثابت والكثير انه صلى الله عليه وسلم توشأ ثلاثا ثلاثا وما الا حرام بالحج فلم يتكرر واغتباحم منه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فلا يفعله الا على أكمل وجوهه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذي الخليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الخليفة أهل) فيه استعجاب صلاة الركعتين عند ارادة الاحرام ويصلح ما قبل الاحرام ويكونان نافله هذا مذهبا ومذهب العلماء كافة الا ما حكاه القاضي وغيره عن الحسن البصري انه استحب كون ما بعد صلاة فرض قال لانه روي ان هاتين الركعتين كانتا صلاة الصبح والصواب ما قاله الجمهور وهو ظاهر الحديث قال أصحابنا وغيرهم من العلماء وهذه الصلاة سنة لوتر كهافتة الفضيلة ولا تم عليه ولا دم قال أصحابنا فان كان احرامه في وقت من الاوقات المنهي فيها عن الصلاة لم يصلها هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض أصحابنا انه يصلح ما فيه لان سيدهما

يفتح الزون الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحته ساكنة ولا يذر عن الكشمهني نكثت جودف التحمية (ابا القاسم ولا تملك عينا) ولا يذر عن الكشمهني ولا تملك بالحزم (قال النبي صلى الله عليه وسلم احسب الانصار سموا) بالسين المفتوحة وضم الميم ولا يذر سموا بزيادة فاه قبل السين وله ايضا سموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم (باسمي ولا نسكنوا بكنيتي) يفتح التاء والكاف والنون المشددة ولا يذر ولا تكتنوا بسكون الكاف بعد هاء فوقية والنون محففة (فانما انا قاسم) بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري أن يسمى ابنه محمداً والقاسم وأشار الى ترجيح انه اراد أن يسميه القاسم بطريق الثوري هذه وبقي ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير هو ابا القاسم كما مر وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى غير ابى ذرقال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن جريد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا ابن عوف أحد العشرة المبشرة القرشي الزهري (انه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه) (قال) ولا يذر يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا) بالتشكير في سابق الشرط فميم اي من يرد الله به جميع الخيرات (يقفه في الدين والله المعطي وانا القاسم) فأعطى كل واحدا ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا يقفه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم بأداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا القاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر والنذير وأجيب بأن الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا يتقيا الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقده انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب أي ما انا القاسم أي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط أيضا فيكون من قصر الأفراد أي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط (ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله) أي القيامة (وههم ظاهرون) وفيه بيان ان هذه الامة آخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهرت أشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من أمته من يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة بعدها نونان بينهما ألف قال (حدثنا طليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغرا لقب عبد الملك بن سليمان ابن المغيرة قال (حدثنا هلال) هو ابن علي الفهري (عن عبد الرحمن بن ابى عزة) يفتح العين وسكون الميم آخره هاء تأنيث الانصاري البخاري (عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا أمنعكم) وانما الله المعطي وهو المانع (أنا) ولا يذر عن الكشمهني انما أنا (قاسم أضع حيث أمرت) لا برأيي فمن سمعت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسم له كثيرا فقدر الله أيضا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر ابن الخطاب قال (حدثنا سعيد بن ابى ايوب) بكسر العين الخزاغي واسم ابى ايوب مقلص وسقط غير المستمل ابن ابى ايوب (قال حدثني) بالافراد (ابو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الزوفي (عن ابن ابى عياش) بالتحمية المشددة آخره شين معجمة (واسم نعمان) بضم النون وسكون العين الانصاري الزرق واسم ابى عياش عبيدأ وزيد بن معاوية بن الصلت (عن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو بنت قيس بن فهيد (الانصارية) زوج حمزة بن عبد المطلب أو زوج حمزة هي خولة بنت ثائر ١ بالثلثة الخولانية أو ثائر لقب لقيس بن فهيد وبه جزم ابن المديني (رضي الله عنها) انها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لا يتخوضون) بالخاء والضاد المعجمتين من

كنت بمكة أهل الناس إذا رآوا الهلال ولم تهل انت حتى يكون يوم التروية فقال عبد الله (٢٠٥)

بن عمر ما الاركان فاني لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يس الا اليامين ارادة الاحرام وقد وجد ذلك وأما وقت الاحرام فسند كره في الباب بعده ان شاء الله تعالى

* (باب بيان أن الأضـل أن يحرم حين تتبعه به راحلته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين) *

(قوله في هذا الباب عن ابن عمر قال فاني لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تتبعه به راحلته وقال في الحديث السابق ثم اذا استوت به الناقة فأعانة عند مسجد ذي الخليفة أهل وفي الحديث الذي قبله كان اذا استوت به راحلته فأعانة عند مسجد ذي الخليفة أهل وفي رواية حين قام به بعيره وفي رواية يهل حين تستوي به راحلته فأعانة) هذه الروايات كلها متفقة في المعنى وانبعثاها واستواها فأعانة وفيها دليل لما لا والشافعي والجمهور أن الأفضل ان يحرم اذا انبعثت به راحلته وقال أبو حنيفة يحرم عقب الصلاة وهو جالس قبل ركوب دابة وقبل قيامه وهو قول ضعيف للشافعي وفيه حديث من رواية ابن عباس لكنه ضعيف وفيه ان التلبية لا تقدم على الاحرام (قوله عن عبيد بن جريح انه قال لابن عمر رأيتك تصنع أربعاً لم أر أحداً من أصحابك يصنعها الى آخره) قال المازري يحتمل ان مراده لا يصنعها غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها (قوله رأيتك لا تأمس من الاركان الا اليامين ثم ذكر ابن عمر رضي الله عنهما في جوابه انه لم يرسول الله صلى الله عليه وسلم يس الا اليامين) هما بتخفيف

الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء أي يتصرفون (في مال الله) الذي جعله مباح للمسلمين (بغير) قسمة (حق) بل بالباطل واللفظ وان كان أعمن أن يكون بالقسمة أو بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة صريحاً كما قاله الكرماني (فلهم النار يوم القيامة) فيه ردع الولاة أن يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم) أي ولم تحل لغيركم (وقال الله تعالى) ولا يذرعز وجل بدل قوله تعالى (وعندكم الله مغنم كثيرة تأخذونها) هي ما أصابوا معه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة (فجعل لكم هذه) أي غنائم خيرة وانتهوا على أن الآية نزلت في أهل المدينة وزاد أبو ذر الآية (وهي) ولا يذرفه أي الغنيمة (للعامة) من المسلمين (حتى يبينه) أي الاستحقاق (الرسول صلى الله عليه وسلم) انه لامة قاتلين ولاصحاب الحرب فالحسب القرآن مجمل والسنة مبينة له * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحمان قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن عامر) الشعبي (عن عروة) بن الجعد (البارقي) بالواحدة والراء والقاف الأزدي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الخيل معقود في نواصيها) ولابن عساكر بنواصيها (الخيل الاجر) هو نفس الخير أي الثواب في الآخرة (والغنم) بنتع الميم وسكون المعجمة أي الغنيمة في الدنيا (اليوم القيامة) فيه ان الجهاد لا ينقطع أبداً وسبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا (كسرى بعده) أي في العراق (واذا هلك قيصر فلا) فليس (قصير بعده) أي في الشام (والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله) بفتح القام والقاف أو بكسر القام وضم القاف وكلاهما في اليونانية فكثرت كنوزهم على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله وأنفق كنوزهما في سبيل الله * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن ابراهيم بن راهويه انه (سمع جريراً) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله) * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في علامات النبوة والايمان والذور ومسلم في القتن * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة قال (حدثنا عثيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال (أخبرنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن أبي سيار واسمه وردان الواسطي قال (حدثنا يزيد الفقير) لانه اصاب في فقار ظهره ابن صبيب الكوفي قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وأتمته * وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج منه الا الجهاد في سبيله ونصديق كما تهبان) ولابن عساكر ان (يدخله) بفضل (الجنة) بعد الشهادة في الحال أو بغير حساب ولا عذاب بعد الموت تكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا تؤزن مع حسناته وعبر عن فضله تعالى بالثواب باللفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس

٢ وفي الفرع أخيراً نابل حدثنا اه

الياء هذه اللغة الفصحى المشهورة وحكى (٢٠٦) سيوبه وغيره من الأئمة تشديد هاء لغة قليلة والصحيح التخفيف قالوا لانه نسبة الى

التي نطقه ان يقال اليمى وهو جائز فلما قالوا اليماني ابدلوا من احدى ياءى النسب الفاء قالوا اليماني بالتشديد لزم منه الجمع بين البدل والمبدل منه والذين شددوها قالوا هذه الالف زائدة وقد تزداد في النسب كما قالوا في النسب الى صنعاء صنعاني فزادوا النون الثانية والى الري رازى فزادوا الزاى والى الرقبة رقباتى فزادوا التون والمراد بالركنين اليمانيين الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الاسود ويقال له العراقي لكونه الى جهة العراق وقيل للذي قبله اليماني لانه الى جهة اليمن ويقال لهما اليمانيان تغليباً لاحد الاسمين كما قالوا الالوان للاب والام والقمران للشمس والقمر والعمران لابي بكر وعمر رضى الله عنهما ونظائره مشهورة فتارة يغلبون بالفضيلة كالابوين وتارة بالخفة كالعمرين وتارة بغير ذلك وقد بسطته في تهذيب الاسماء واللغات قال العلماء ويقال للركنين الآخرين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء الشاميان لكونهما بجهة الشام قالوا فاليمانيان باقيا على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم بخلاف الشاميين فلم هذا لم يستلما واستلما اليمانيان لبقائهما على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم ان العراقي من اليمانيين اختص بفضيلة اخرى وهى الحجر الاسود فاختص لذلك مع الاستلام بقبيله ووضع الجبهة عليه بخلاف اليماني والله اعلم قال القاضى وقد اتفق ائمة الامصار والفقهاء اليوم على أن الركنين الشاميين لا يستلما وانما كان الخلاف في ذلك العصر

وتركن اليه القلوب (او يرجعه) بفتح الياء لان رجوع يتعدى بنفسه أى وان يرجعه (الى مسكنه الذى خرج منه مع أجر) ولان عساكرواى ذرعن الكشميين مع ما نال من أجر أى بلا غنية ان لم يغنوا (او) من أجر مع (غنية) ان غنوا فالقضية مانعة الخ لولا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنية معا وهذا بخلاف (والتي) فى أو يرجعه فانها تفيد منع كليهما * وهذا الحديث قد سبق فى الايمان والجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني السكوني قال (حدثنا ابن المبارك) (عبد الله بن عمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم غزا) أى أراد (بى من الانبياء) أن يغزو وعند الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار أن هذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه الصلاة والسلام وأمره بقتال الجبارين (فقال لقومه) بى اسرائيل (لا يتبعنى) بالجزم على النهى ويجوز الرفع على النبي (رجل ملاب يضع امرأه) بضم الموحدة وسكون المعجمة أى عقد نكاح امرأه (وهو) أى والحال أنه (يريد أن يبنى بها) أى يدخل عليها وترقى اليه (ولما بين بها) أى والحال انه لم يدخل عليها تعلق قلبه غالباً بما اقيست تغل عما هو عليه من الطاعة وورعاً ضعف فعل حوارجه بخلاف ذلك بعد الدخول (ولا) يتبعنى (أحد بى يونان) بالجمع (ولم يرفع سقوفها ولا احد) ولان عساكرواى ذرعن الجوى والمسمى ولا آخر بالناء المعجمة والراء (أشترى غنماً) أى حوامل (أو خلفات) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفه وهى الحامل من النوق وقد تطلق على غير النوق (وهو) أى والحال انه (ينظر ولادها) بكسر الواو وبعد الدال هاء مصدر ولد يلد وولد او ولد أو فى قوله غنماً وخلفات للتوزيع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل دلالة الشانى عليه ويؤيد كونها للتوزيع رواية أبى يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل له غنم أو بقراً وخلفات ويحتمل أن تكون لك أى هل قال غنماً بغير صفة أو خلفات أى بصفة انها حوامل والمراد أن لاتعاق قلوبهم بانجاز ما تركوه معوقاً (فغزا) يوشع عن تبعه من بنى اسرائيل ممن لم يصف بملك الصفة (فدنا من القرية) هى أريحا بوزن مفتوحة فراء مكسورة فتحية ساكنة فاء مهملة متصوفاً (صلاة العصر) وقرأ يامين ذلك) وعند ادخالهم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس أن تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحق فتوجه ببنى اسرائيل الى اريحا فحاط بها ستة أشهر فلما كان السابع تغفوا فى القرون فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت تخاف يوشع عليه الصلاة والسلام أن يعجزوا لانه لا يحل لهم قتالهم فيه (فقال للشمس انك مأمورة) أمر تسخير بالغروب (وانا مأمور) أمر تكليف بالصلاة أو القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزاً وادراكاً يأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى الفتى فى سجودها تحت العرش واستئذانها من حيث تطلع (اللهم احبسها علينا) حتى نفرغ من قتالهم (فحبست) بضم الحاء وكسر الموحدة أى ردت على ادراجها أو وقفت أو بطئت حركتها (حتى فتح الله عليه) ولا بوى ذر عن الكشميين عليهم (جمع) يوشع (الغنائم) زاد فى روايته سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عند التساقى وابن حبان وكانوا اذا غنوا غنمية بعث الله عليها النار فتأكلها (فجاءت يعنى النار لتأكلها فلم تظعمها) بفتح أوله وثالثه أى لم تذوق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال

وأما النعال السبئية فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التى ليس (٣٠٧) فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن البسهما

رضى الله عنهما فى جوابه (وأما النعال السبئية فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التى ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن البسهما) فقوله تلبس ويلبس وألبس كله بفتح الباء وأما السبئية فبكسر السين واسكان الباء الموحدة وقد أشار ابن عمر إلى تفسيرها بقوله التى ليس فيها شعر وهكذا قال جاهد أهل اللغة وأهل الغريب وأهل الحديث أنها التى لا شعر فيها قالوا وهى مشتقة من السبت بفتح السين وهو الحلق والازالة ومنه قولهم سبت رأسه أى حلقه قال الثوري وقيل سميت بذلك لأنها انسبت بالدباغ أى لانت يقال رطبة منسبة أى لينة وقال أبو عمرو الشيباني السبت كل جلد مدبوغ وقال أبو زيد السبت جلود البقر مدبوعة كانت أو غير مدبوعة وقيل هو نوع من الدباغ يقطع الشعر وقال ابن وهب النعال السبئية كانت سودا لشعر فيها قال القاضي وهذا ظاهر كلام ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله النعال التى ليس فيها شعر قال وهذا لا يخالف ما سبق فقد تكون سودا مدبوعة بالقرط لا شعر فيها لأن بعض المدبوغات يبق شعرها وبعضها لا يبقى قال وكانت عادة العرب لباس النعال بشعرها غير مدبوعة وكانت المدبوعة تعمل بالطائغ وغيره وإنما كان يلبسها أهل الرافهة كما قال شاعرهم * نخذى نعال السبت ليس بتوأم * قال القاضي والسين فى جميع هذا مكسورة قال والاصح عندى أن يكون اشتقاقها واضافتها إلى

فلم تأكلها وكان الجنى علامة للقبول وعدم الغلول (فقال) يوشع عليه الصلاة والسلام (أن فيكم غلولا) أى سرقة من الغنمة (فلبايعنى من كل قبيلة رجل) أى فبايعوه (فلزقت بديرجل يده) بكسر الزاى (فقال) يوشع (فيكم الغلول فلبايعنى) بالتحية بعد الام ولا يذرف لبايعنى بالفوقية (قبيلة سكر) أى فبايعته (فلزقت بديرجلين أو ثلاثة يده) وفى رواية ابن المسيب رجلين بالجزم (فقال) يوشع (فيكم الغلول فلو أبرأس مثل رأس بقرة) ولابن عساكر البقرة بالتعريف (من الذهب فوضعوها خلفات النار فأكلها) قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاى يد الغلال وألهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعه حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الأمة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روى فى الحكايات المستدعة عن الثقات أنه كان بالمدينة محجة يغسل فيها النساء وانهجى إليهما امرأة فيمنحاهن يغسل اندوفت عليها امرأة فقالت انك زانية وضربت يدها على بحيرة المرأة الميتة فلزقت يدها فحاول النساء عز يدها فلم يمكن ذلك فرفعت إلى والى المدينة فاستشار القضاة فقال قاتل بقطع يدها وقال آخر بقطع بضعة من الميتة لأن حرمة الحى أكد فقال الوالى لأبرم أمه أحتى أو أمراً بأعبد الله فبعث إلى مالك رحمه الله فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ما أرى هذه الامراة تطلب حقها من الحديث فخذوا هذه القاذفة فضر بها التسعة وسبعين سوطا ويداها ملتصقة فلما ضربها تكلم له الثمانين فماتت يدها فاما ان يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق فى مكانه واما أن يكون وفق فوافق وقد كان الزاى يدل الغلال بيد يوشع تنبيه على أنها يدها حق يطلب أن يتخلص منه أو دليل على أنها يدها على أن يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤدى الحق إلى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة * واستنبط من هذا الحديث ان أحكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن (ثم أحل الله لنا الغنائم) خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر (رأى) سبحانه وتعالى (ضعفنا ونجزنا فأحلها لنا) رحمة بنا الشرف نينا عليه الصلاة والسلام ولم يحلها لغيرنا لئلا يكون قتالهم لأجل الغنمة لقصورهم فى الاخلاص بخلاف هذه الأمة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفى التعبير بلنا تعظيم حيث أدخل عليه الصلاة والسلام نفسه الكريمة معنا وفى قوله ٣ ان الله رأى عجزنا وضعفنا اشارة إلى أن الفضيلة عند الله تعالى هى اظهار العجز والضعف بين يديه تعالى * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الشكاح ومسلم فى المغازى (هذا باب) بالتسوين (الغنمية لمن شهد الواقعة) لالمن غاب عنها * وبه قال (حدثنا صدقة) هو ابن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي البصرى (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن أبيه) أسلم أنه (قال قال عمر رضى الله عنه لولا آخر المسلمين) الذين لم يوجدوا بعد (ما فكت قرية الا قسمتها) أى أرضها خاصة (بين أهلها) الفاتحين لئلا يظلم ذلك حقهم بطريق الاصل لكنه رضى الله عنه رأى أنه اذا فعل ذلك لم يبق شئ لمن يجبى بعده من يسد من الاسلام مسدا فاقضى حسن نظره رضى الله عنه أن يفعل فى ذلك أمرا يسع أولهم وآخرهم فوقه واضرب عليها الخراج للغنائم ولمن يجبى بعدهم من المسلمين ومنع بيعها وان الحكم فى أرض العدو أن تقسم (كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) أى بين من شهدا كما تقسم الغنائم وقال أبو حنيفة وصاحبا الامام بالخيار ان شاءنهما وقسم أربعة اجزاء وان شائز كهأرض خراج واحتج لهم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بأكملها ولكنه قسم طائفة منها على ما احتج به عمر رضى الله عنه فى هذا الحديث وترك طائفة منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذى كان قدمه منها هو الشق والطائفة ترك سائرهما وعن

وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله (٢٠٨) عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب ان أصبغ بها وأما الالهل فاني لم أر رسول الله

صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته

السبت الذي هو الجلد المدبوغ أو الى الدباغة لان السين مكسورة في نسبتها ولو كانت من السبت الذي هو الحاق كما قاله الأزهري وغيره لكات النسبة سبتية بفتح السين ولم يروها أحد في هذا الحديث ولا في غيره ولا في الشعر فيما علمت الا بالكسر هذا كلام القاضي وقوله ويتوضأ فيها معناه يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان (قوله ورايتك تصبغ بالصفرة وقال ابن عررضي الله عنه ما في جوابه وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب ان أصبغ بها) فقوله يصبغ واصبغ بضم الباء وفتحها الغتان مشهورتان حكاهما الجوهرى وغيره قال الامام المازرى قيل المراد في هذا الحديث صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب قال والاشبه ان يكون صبغ الثياب لانه أخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم صبغ ولم يتقل عنه صلى الله عليه وسلم انه صبغ شعره قال القاضي عياض هذا أظهر الوجهين والافق قد جاءت آثار عن ابن عمر رضى الله عنهما بين فيها تصغير ابن عمر لحديثه واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحية بالورس والزعفران رواه أبو داود وذكرا أيضا في حديث آخر احتجاجه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بها ثيابه حتى عمامته (قوله ورايتك اذا كنت بمكة أهل الناس اذا رأوا الالهلال ولم تهمل أنت حتى يكون يوم التروية وقال ابن عررضي الله عنهم ما في جوابه وأما الالهلال فاني

سئل بن أبي حنيفة فيار واما الطحاوى قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نصفين نصفاً لتوايه وحاجته ونصفاً بين المسلمين ففيه أنه كان وقف نصفها لتوايه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهداها وان الذي وقفه منها هو الذي كان دفعه الى اليه ومزارعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوى فعلمنا من ذلك انه قسم وله أن يقسم وترك وله أن يترك فثبت بذلك ان هذا حكم الاراضى المفتحة للامام أن يقسمها ان رأى ذلك صلاحاً للمسلمين كما قسم عليه الصلاة والسلام ما قسم من خير وله تركها ان رأى ذلك صلاحاً للمسلمين وقد فعل عمر ذلك في أرض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين أرض خراج لينتفع بها من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم وأجاب الشافعي فيما قاله ابن المنذر بأن عمر استطاب أنفس الغنائم الذين فتحوا أرض السواد وتعقب بأنه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين وأجيب بأن معناه لولا آخر المسلمين ما استطبت أنفس الغنائم وروى الطحاوى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن أباه لما فتح أرض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة أرضها بين من شهداها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين من شهداها ويوقفها حتى راجع عمر رضى الله عنه فقال نفر منهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك ولا الى عمر انما هي أرض فتحها الله عز وجل علينا وأوقفنا عليها خيلنا ورجالنا وحيواننا فيها وقال نفر منهم لا تقسمها حتى تراجع أمير المؤمنين فيها فانفق رأيهم على أن يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل الى ما كان من اجاعكم على أن تقبوا اعطائنا المسلمين ومعون من يغزو والهدوء من أهل الكفر وانى ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون بها عدوهم ولولا ما حل عليه في سبيل الله عز وجل وأدفع عن المسلمين من مؤمنهم وأجرى على ضعفائهم وأهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاقفوها فإيا على من بقى من المسلمين حتى تنقرض آخر عصاة تغز ومن المؤمنين والسلام عليكم * ولما وضع عمر الخراج على أرض العراق وطلبوا منه أن يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان يريد الانصار فادخلهم معهم احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم من يحبى من بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استثناء والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا وكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجدوا بعد وبين الذين تبوءوا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقائع فيستحقون كالمهاجرين وأما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى العطف لامكان الاستئناف أجيب بأن الاستئناف هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبراً عن كل من جاء بعد الصحابة أن يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا من أكثر الرفض وغيرهم من السابقين غير المستغفرين فلو كان خبر الزم الخلف وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفاً ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق لا الغنية وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق كأنه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لاحق لمن سب السلف في التوبة وحينئذ فلا يلزم خلاف والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة أن الامام مخير فيما فتح عدوة بين قسمة أرضه كالمقولات ووقفها وان مذهب الشافعية قسمتها على من حضر الواقعة وعن المالكية أنها تصير وقتها بنفس الظهور وقال الشافعية في أرض التي يبقها الامام لتبقى الرقعة مؤبدة وينتفع ببقائها المسلمون حتى كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للالهلال وبخلاف الغنية فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتلك كدحق الغنائم وان الامام ان رأى قسمة أرض التي أوقفها وقسمتها جزاء لكن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته في المصالح أو يبيع ويصرف غنمه اليها (باب من فاقل للمغم) أى مع قصد

* حدثني هرون بن سعيد الالبلي حدثنا ابن وهب حدثني أبو بصير عن ابن قسيط (٣٠٩) عن عبيد بن جريح قال سمعت مع عبد الله

ابن عمر بن الخطاب بن حج وعمره ثلثي عشرة مرة فقلت لأبا عبد الرحمن لقد رأيت منك أربع خصال وساق الحديث بهذا المعنى الا في قصة الاهلال فانه خالف رواية المقبري فذكره معني سوى ذكره اياه وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجله في الغرر وانعتت به را حلتها فاعة أهل من ذي الحليفة

الدامن من ذي الحجة سمي بذلك لان الناس كانوا يترقون فيه من الماء أي يحملونه معهم من مكة الى عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره وأما فقه المسئلة فقال المازري أجابه ابن عمر رضي الله عنه ما بضرب من القياس حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفس فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسئلة بعينها فاستدل بما في معناه ووجه قياسه ان النبي صلى الله عليه وسلم انما أحرم عند الشروع في افعال الحج والذهاب اليه فأخر ابن عمر رضي الله عنه ما الاحرام الى حال شروعه في الحج وتوجهه اليه وهو يوم التروية فانهم حينئذ يخرجون من مكة الى منى ووافق ابن عمر على هذا الشافعي وأصحابه وبعض أصحاب مالك وغيرهم وقال آخرون الافضل أن يحرم من أول ذي الحجة ونقله القاضي عن أكثر الصحابة والعلماء والخلاف في الاستحباب وكل منهما جائز بالاجماع والله أعلم (قوله عن ابن قسيط) هو يزيد بن عبد الله بن قسيط باق مضعومة وسين مهملة مفتوحة واسكان

أن تكون كلمة الله هي العليا (هل ينقص من أجره) ظاهر صنيع المؤلف لا واحتج له ابن المنير بأن قصد الغنية لا يكون منافيا للأجر ولا منقصة له اذا قصد مع اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم يتأق قصد أن تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وان كان الجواب المطابق أن يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر أنه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء كلمة الله محض في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا آخر من غنية أو غيرها وقال العيني ليس له أجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي يجاهد في سبيل الله لا اعلاء كلمة الله والظاهر أنه أراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشر) بالموحدة المفتوحة والمجمعة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة انه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال حدثنا أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه قال قال أعرابي) هو لاحق بن ضمرة الباهلي (الذي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم) أي لاجل الغنية (والرجل يقاتل ليدكر) بضم الياء مبنيا للمفعول أي لاجل أن يذكر بالشجاعة عند الناس (ويقاتل ليري) بضم الياء مبنيا للمفعول أي لاجل أن يرى (مكانة) بالرفع نائب عن الفاعل أي مرتبته في الشجاعة (من) ولا بن عساكر (في سبيل الله فقال) عليه الصلاة والسلام (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة توحيده (هي العليا) بضم العين (فهو) المقاتل (في سبيل الله) وان قصد مع ذلك الغنية كما سبق أم لو قصد الغنية فقط فليس في سبيل الله فلا أجر له البتة على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف ترجم له بنية ص الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكره فتأمل * (باب) قسمة الامام ما يقدم عليه (من هذا) أي أهل الحرب بين أصحابه وقوله بتقديم بفتح الدال (ويجب) بفتح التخمينة والموحدة (من لم يحضره) في مجلس القسمة (أو غاب عنه) في غير بلد القسمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم (من أيوب) السخني (عن عبد الله بن أبي مليكة) التيمي الاحول القاضي التابعي (أن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيل كافي الفتح عن ابن أبي مليكة عن المسور قال الخافض بن حجر وهو وهم والمعدة الاول (أهديت له أقبية) جمع قباء (من ديباح مزررة بالذهب) من زررت القميص اذا اتخذت له أزرا ولا يذرع من المسئلة على مزررة بالذال المهملة تبدل الراء الاخيرة من الزرد وهو تدخل خلق الدروع بعضها في بعض (فقسما) عليه الصلاة والسلام (في) اناس من أصحابه وعزل منها واحد المخزومة بن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (لجاء) أي مخزومة (وهما بنه المسور بن مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (فقام على الباب) النبوي (فقال لابنه المسور) ادعني أي عرفه عليه الصلاة والسلام في حضرت وفي رواية قال المسور فأعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار (فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته) أي صوت مخزومة (فأخذ قباه فتلقا به) أي بذلك القباه (واستقبله بأزراره) الذهب ليريه محاسنه ليرضيه (فقال يا أبا المسور خبات هذا لك يا أبا المسور خبات هذا لك) مرتين (وكان في خلقه) أي مخزومة (شدة) ولا يذرع الكشمير في ثي فلا طفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين رحيم (ورواه) أي هذا الحديث ولا يذروه (ابن علية) اسم عيل واسم أبيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب (عن أيوب) السخني أي مرسله مثل الرواية الاولى (قال) ولا يذروه قال (حاتم بن وردان) مما وصله في باب شهادة الاعمي (حدثنا أيوب) السخني

(٢٧) قسلا في (خامس) الياء (قوله وضع رجله في الغرر) هو بفتح الغين المعجمة ثم راسا كنة ثم زاي وهو ركاب كور البعير اذا كان

وحدثني هرون بن عبد الله حدثنا (٢١٠) حجاج بن محمد قال قال ابن جريح الخبر في صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر انه كان

يخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
أهل حين استوت به ناقته فآمنة
وحدثني حملة بن يحيى اخبرنا
ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره
ان عبد الله بن عمر قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب راحلته بنى الخليفة ثم هل
حين تستوي به فآمنة وحدثني
حملة بن يحيى وأحمد بن عيسى
قال أحمد حدثنا وقال حملة اخبرنا
ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب ان عبد الله بن عبد الله بن
عمر اخبره عن عبد الله بن عمر انه قال
بات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنى الخليفة مبدأه وصلى في
مسجدنا وحدثنا محمد بن عباد
حدثنا سفيان عن الزهري عن
عروة عن عائشة قالت طيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحرمه حين أكرم ولحله قبل أن
يطوف بالبيت

من جلد وأخشب وقيل هو الكور
مطلقا كالأب للسرج قوله بات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى
الخليفة مبدأه وصلى في مسجدنا
قال القاضي هو بفتح الميم وضهها
والباء سا كنهه فيها أي ابتداءه
ومبدأه منصوب على الظرف أي
في ابتداءه وهذا البيت ليس من
أعمال الحج ولا من سننه قال
القاضي لكن من فعله تأسيما بالنبي
صلى الله عليه وسلم فحسن والله أعلم

أ قوله ويؤيده كذا بخطه والله
يرده كما يؤخذ من الفتح وعبارته
قال عياض وهي وإن كانت متجهة
باعتبار ان في القصة ذكر ما خلفه
الزبير لكن قوله حيا وميتا مع النبي

(عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) ولا يذرع المسور بن مخزوم (قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم)
عليه وسلم آمنة) والمسور وأبو مخزوم صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق (تابعه) أي
تابع أيوب (الليث) بن سعد الامام علي وصلة (عن ابن أبي مليكة) عن المسور وهذه المتابعة
وصلها في باب كيف يقبض المناع في الهبة والخامس انه اتفق اثنان عن أيوب عن علي ارساله وصله
ثالث عن أيوب ووافقه آخر عن شيخهم واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر أن رواية
الاصلي الموصولة في الرواية الاولى وهم كامر وهذا الحديث قد سبق مرارا (باب)
بالتنوين) كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قرينة والنضير وما أعطى (عليه الصلاة والسلام
(من ذلك في) ولا يذرع الكشمي من (نوابه) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) بن
أخت عبد الرحمن بن مهدي واسم أبي الاسود جند قال (حدثنا معمر عن أبيه) سليمان بن طرخان
اليماني (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان الرجل) أي من الانصار (يجعل للنبي
صلى الله عليه وسلم الخلات) أي من عقاربهم هدية ليصرفها في نوابه (حتى افتتح قرينة) أي
حصنا كان لقرينة (و) أجلي (النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم) فخلاتهم وكانت النضير مما أفاض الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهله بالارب فكانت
خاصة له عليه الصلاة والسلام فخبس منها النوابه وما يعرفه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة
دون الانصار وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا اسودهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء
لهم فاستغنى القرينان جميعا ثم فقت قرينة لما تقصوا العهد فقصروا فقتلوا على حكم سعد
وقسمه صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوابه أي في نفقات اهله ومن
يطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكرع عدة في سبيل الله * وهذا الحديث مختصر
من حديث يأتي ان شاء الله تعالى تمامه مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في المغازي
بعون الله وقوته (باب بركة الغزاة في ماله) بالموحدة وصحفه بعضهم بالمائة الفوقيه ١ ويؤيده
قوله (حيا وميتا) أي في حال كونهم حيا وميتا فكم من فقير أغناه الله ببركة غزوه (مع النبي صلى الله عليه وسلم)
عليه وسلم وولادة الامير) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه الخنظلي
الروزي (قال قلت لأبي اسامة) جند بن اسامة الليثي (أحدثكم) بهمزة الاستفهام ولا بن عساكر
حدثكم باسقاطها (هشام بن عروة) لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحق بن راهويه في
مسنده بهذا الاسناد قال نعم حدثني هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله
ابن الزبير) أنه (قال لما وقف الزبير) بن العوام (يوم) وقعة (الجل) التي كانت بين عائشة ومن معها
وبين علي ومن معه رضى الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان وأضيفت
الوقعة الى الجل لكون عائشة كانت عليه حال الوقعة حتى عقر (دعاني فقممت الى جنبه فقال يا بني
انه لا يقتل اليوم الا ظالم) عند خصمه (أومظالم) عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتأول انه على
الصواب قاله ابن بطلان وقال السفاقي أما صاحبنا يتأول فهو مظلوم وأما غير صاحبنا فأنال لاجل
الديافه وظالم وقد كان الزبير وطلمة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتله
عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتاله على لانه لا خلاف أن عليا كان أحق بالامامة من جميع اهل
زمانه وكان قتله عثمان لحوا الى علي قرأى انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامه وتجري
الامور على ما أوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لانه لما رأى شدة الامر
وأثم لا ينقصلون الا عن قتال (واني لأراني) بضم الهمزة أي لا أظنني (الاساقتل اليوم مظلوما)
لانه لم ينو قتلا ولا عزم عليه أول قوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار (وان من اكبر

هي هـ الامير يدل على أن الصواب ما وقع عند الجمهور وبالموحدة اهـ من هامش

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب - حدثنا أفلح بن جريد عن القاسم بن محمد عن (٢١١) عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي لحرمه حين أحرم ولحله حين حل قبل أن يطوف بالبيت * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت * وحدثننا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن عمر قال سمعت الأناس من عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه

*) (باب استنجاب الطيب قبيل
الاحرام في البدن واستنجاب اليد بالمشك
وانه لا بأس ببقائه ويصه وهو
بريقه ولعانه) *

قولها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذى لحرمه حين أكرم ولحله حين حل قبل أن يطوف بالبيت) غلبوا الحرمه بضم الحاء وكسر هاو قد سبق بيانه في شرح مقدمة مسلم والضم أكثر ولم يذكر الهـ روى وآخرين غيره وانكر نابت الضم على المحدثين وقال لصواب الكسر والمراد بحرمه الاحرام بالحج وفيه دلالة على استحباب الطيب عند اعادة الاحرام انه لا بأس باستدامته بعد الاحرام انما يحرم ابتداءه في الاحرام بهـ هذا مذهبنا وبه قال خلائق من صحابة والتابعين وجهاب المحدثين النخبة منهم سعد بن أبي وقاص ابن عباس وابن الزبير ومعوية عائشة وأم حبيبة وأبو حنيفة الثوري وأبو يوسف وأحمد وأود غيرهم وقال آخرون غنعه منهم زهري ومالك ومحمد بن الحسن حكى أيضا عن جماعة من الصحابة غنعه فذهب الطيب قبل الاحرام

همى لدينى) بنسخ اللام للتأكيـد (أقترى) حمزة الاستفهام وضم الفوقية أى أقتظن وبفتحها أى
 أعتقد (بني) بضم أوله وكسر ثانیته من الابقاء (ديننا) بالرفع على الفاعلية (من مالنشیا)
 بالنصب عنى المفـعولة وقال ذلك استـكثارا للماعلية واشـنفا قامن دینه (فقال یا بنی بع مالنا
 فاقض) ولابی ذروا قض (دینی وأوصی بالثلث) من ماله مطلقا (وثلاثه) ای وبثلث الثلث (لبنیه
 یعنى عبد الله بن الزبير) ولابی ذریعنى بنی عبد الله بن الزبير خاصة (يقول ثلث الثلث) كما ذكره
 (فان فضل من مالنفاضل بعد قضاء الدين شئ فثلثه) يضمات أى ثلث ذلك الفضل الذى أوصيت
 به من الثلث (لذلك) وسقط قوله شئ لابن عساكر ومقتضاه أن الناضل بعد قضاء الدين يصرف
 ثلثه لبنى عبد الله وفيه شئ لأنه انما أوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على أن المراد فان
 فضل بعد الدين شئ يصرف لجهة الوصية التى أوصيتها فثلثه ولذلك وحى الـدمياطى عن بعضهم
 أن ثلثه ليس احماء وانما هو فعل أمر بفتح المنة وكسر اللام المشـددة لتصح اضافته الى ولده أى
 ليكون الثلث وصله الى ایصال ثلث الثلث الى أبناء عبد الله قال الـدمياطى فيه نظر (قال هشام)
 هو ابن عروة بالسند السابق (وكان بعض ولد عبد الله) بن الزبير (قد وازى) بالراى المجمة أى
 ساوى (بعض بنى الزبير) أى فى السن وقال ابن بطال أى ساوى بنو عبد الله فى انصبتهم من
 الوصية بعض بنى الزبير فى انصبتهم من ميراث أبيهم الزبير وهذا أولى والالم يكن لذكر كثرة أولاد
 الزبير معنى وتعمقه فى الفتح بأنه فى تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به وأما قوله لم يكن
 له معنى فليس كذلك لان المراد انه خص أولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا وأهلوا حتى ساوى
 أعمامهم فى ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر على أبيهم حصته وفيه الوصية للعقدة اذا كان
 لهم آباء فى الحياة يحبونهم (حبيب) بضم الخاء المجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوعا بـلا أو يسانا
 من بعض فى قوله وكان بعض وقول الحافظ بن حجر ويحجز جره على أنه بيان للبعض سهو لان
 بعض فى موضعين أولهما مرفوع اسم كان والثانى منصوب على المفعولية (وعباد) بفتح العين
 وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ نسواهما وما وهما ثم وثبت (وله) أى للزبير
 لآلبنه عبد الله ووهم الكرماني (يومئذ) أى يوم وصيته (تسعة بنين) عبد الله وعروة والمنذر أمهم
 أسماء بنت أبى بكر وعروة وخالدة أمهم أم خالد بنت خالد بن سعد ومصب وجدة أمها الرباب بنت
 أنيف وعيدة وجعفر أمهما زينب بنت بشر (وتسعة بنات) خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة
 أمهن أسماء بنت أبى بكر وحفصة أمها زينب وزينب أمها أم كلثوم بنت عقبة وخبيبة وسودة
 وهند أمهن أم خالد وولده أمها الرباب (قال عبد الله فجعل) الزبير (يوصى بدينه) أى بقضائه
 (ويقول یا بنی ان يحجز عنه فى شئ) ولابی ذریعنى ابن عساكر ان يحجز عن شئ منه (فاستع
 عليه مولای) عز وجل (قال) عبد الله (فوالله ما دريت) بنسخ الراء (ما أراد حتى قلت یا ابت
 من مولان) لعل لظن ان يكون أراد بعض ثقاته فلما استفهمه (قال الله قال) عبد الله (فوالله
 ما وقعت فى كربة) بضم الكاف وبالموحدة (من دينه الا قلت یا مولی الزبير اقض عنه دينه
 فيقضيه فقتل الزبير) عذرافت به عمرو بن جر مؤثر بن الجهم والميم بينهما اراسا كنة وآخره
 زراى وهو نائم وروى الحاصـكـم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بأن النبی صلى الله عليه
 وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فراجع لذلك وعند ابن ابى خزيمة فى تاريخه انه رجع قبل أن
 يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرير وزقته له يوادى السباع (رضى الله عنه ولم يدع
 ديارا ولا درهما الا ارضين) بنسخ الراء وكسر الضاد (سها القابة) بغين محجمة وموحدة مخففة
 أرض عظيمة من عوالى المدينة اشتراها بسبعين ومائة ألف وبيعت فى تركته بألف ألف وسمائة

ويؤيده ما أقوله في الرواية الأخرى طيب (٣١٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إحرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح

ألف (واحدى عشرة دارا بالمدينة) بسكون السين (ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا
عصر قال) أي عبد الله (وأنما) وسقط لابي ذر لقطعة قال وفي روايته عن الجوى والمستمل وقال إنما
(كان دينه الذي عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير لا) أقبضه وديعة
(ولكنه سلف) فرض في ذمتي (فأني أخشى عليه الضيعة) فيظن بي التقصير في حفظه وهذا
أو ثقب لرب المال وأبقى لمرواة الزبير رضي الله عنه (وما ولي أمارقة قط) بكسر الهمزة (ولاجباية
خراج) بكسر الجيم وبالموحدة (ولاشيا) مما يكون سببا لقصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة
مقتضية لظن سوء بصاحبها (الآن يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم أومع أبي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم) فيكسب من الغنية ولقد كان صاحب ذمة وأقارب كثيره وروى
الزبير بن بكار باب ما ناهى الزبير كان له ألف مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على
ما لا يخفى (قال عبد الله بن الزبير) بالاسناد السابق (حسبت) بفتح السين من الحساب (ما عليه
من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف) بالثنية في الموضوعين (قال فلقى حكيم بن حزام) بالخاء
المهملة والزاي (عبد الله بن الزبير) نصب على المنعولية (فقال يا ابن أخي) أي في الدين (كم على
أخي) أي الزبير (من الدين فكتمه) عبد الله (فقال) بالفاء ولا يذروا قال (مائة ألف) ولم يذكر
الباقى لئلا يستعظم حكيم ما استدانه الزبير فيظن به عدم الخزم وبعد الله عدم الوفاء بذلك فينظر
اليه بعين الاحتياج (فقال حكيم والله ما أرى) بضم الهمزة أي ما أظن (أموالكم تسع) أي
تكتفي (لهذه) فلما استعظم حكيم أمر مائة ألف احتاج عبد الله أن يذكر له الجميع (فقال له
عبد الله أفرأيتك) بفتح التاء أي أخبرني (ان كانت ألفي ألف ومائتي ألف) ولم يكن كتمان الزائد
كذبا لأنه أخبر ببعض ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر به فهو العبد يرى أنه أخبر بغير الواقع
(قال) حكيم (ما أراكم تطيقون) وفاء (هذا فان عجزتم عن شئ منته فاستعينوا بي قال وكان الزبير
أشترى الغاية بسبعين ومائة ألف) بالموحدة بعد السين المهملة (فباعها) أي قومها وبيع بالبيع
اعتبار بالاول (عبد الله) ابنه (بألف ألف وستمائة ألف) ثم قام فقال من كان له على الزبير حق
فليوافنا (أي فليأتنا) بالغاية فأنا عبد الله بن جعفر (أي ابن أبي طالب) وكان له على الزبير
اربعمائة ألف فقال عبد الله بن الزبير (ان شئتم تركتها) أي الاربع مائة ألف (لكم قال
عبد الله) له (لا) تترك ذلك (قال) عبد الله بن جعفر (فان شئتم جعلتموها فبايعوا تخرون ان اخرتم
فقال) بالفاء ولا يذروا قال (عبد الله) بن الزبير له (لا) تؤخر (قال قال) عبد الله بن جعفر
(فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله) بن الزبير له (لأن من ههنا الى ههنا قال فباع منها) أي من الغاية
والدور لامن الغاية وحدها (فقطي دينه) أي دين أبيه (فأوفاه) جميعه وكان ألفي ألف كما عند أبي
نعيم في المستخرج (وبقي منها) أي من الغاية بغير بيع (اربعة أسهم ونصف فقدم) عبد الله بن
الزبير (على معاوية) بن أبي سفيان دمشق (وعنده عمرو بن عثمان) بفتح العين وسكون الميم ابن
عذنان (والمندرين الزبير) أخو عبد الله بن الزبير (وابن زمعة) بالزاي والميم والعين المتوحات
ونسكن الميم اسمه عبد الله أخو المؤمنين سودة (فقال له معاوية كم قومت الغاية) بضم القاف
مبني للمفعول والغاية رفع نائب عن الفاعل ولا يذروا ذكركم قومت الغاية مبني للفاعل الغاية نصب
على المنعولية (قال) عبد الله بن الزبير (كل سهم) أي من أصل ستة عشر سهما (مائة ألف)
بنصب مائة على نزع الخافض أي جاء كل سهم بمائة ألف وهذا يؤيد ما سبق أنه لم يبيع الغاية
وحدها لأنه سبق ان الدين كان ألفي ألف ومائتي ألف وانه باع الغاية بألف ألف وستمائة ألف
وانه بقي منها أربعة أسهم ونصف بأربعمائة وخمسين ألفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذلك ألف

محرم فظاهره انه انما تطيب لمباشرة
نسائه ثم زال بالغسل بعده لاسيما
وقد نفى لانه كان يتطهر من كل
واحدة قبل الأخرى ولا يبقى مع
ذلك ويكون قولها ثم أصبح ينضح
طيبا أي قبل غسله وقد ثبت في
رواية لمسلم ان ذلك الطيب كان
ذرية وهى مما يذهب الغسل قال
وقولها كائني انظر الى ويص
الطيب في منازق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو محرم المراد به
اثره لحرمة هذا كلام القاضي
ولا يوافق عليه بل الصواب ما قاله
الجمهور ان الطيب مستحب للأحرام
لقولها طيبته لحرمة وهذا ظاهر في
ان الطيب للأحرام لا للنساء
ويعضده قولها كائني انظر الى
ويص الطيب والتأويل الذي
قاله القاضي غير مقبول لخالفته
الظاهر بلا دليل يحكمنا عليه واما
قولها ولحل له قبل أن يطوف فالمراد
به طواف الافاضة فنيه دلالة
لاستباحة الطيب بعد رمي جرة
العقبة والخلق وقبل الطواف
وهذا مذهب الشافعي والعلماء
كافة الامالك فذكره قبل طواف
الافاضة وهو محجوج بهذا الحديث
وقولها ولحل له دليل على انه حصل له
تحلل وفي الحج تحللان يحصلان
بشئ ثلاثة أشياء رمي جرة العقبة
والخلق وطواف الافاضة مع سعيه
ان لم يكن سعى عقب طواف القدوم
فاذا فعل الثلاثة حصل التحللان
واذا فعل اثنين منها حصل التحلل
الاول أي اثنين كانا ويحل بالتحلل
الاول جميع المحرمات الا الاستمتاع
بالنساء فانه لا يحل الا بالناسي وقيل
يباح منهن غير الجماع بالتحلل الاول
وهو قول بعض أصحابنا وللشافعي رحمه الله قول انه لا يحل بالاول الا اللبس والخلق وقلم الاظفار والصواب

* وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حديد قال عبد أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر (٣١٣) أخبرنا ابن جريح أخبرني عمر بن عبد الله بن

عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي بذريرة في حجة الوداع للعدل والاحرام * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال زهير حدثنا عثمان حدثنا عثمان بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة بأي شيء طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه قالت باطيب الطيب * وحدثنا أبو حريز حدثنا أبو أسامة عن هشام عن عثمان بن عروة قال سمعت عروة تحدث عن عائشة قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم باطيب ما اقدر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن أبي فديك حدثنا الضحاك عن ابني الرجال عن امه عن عائشة انها قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ولحله قبل أن يفيض باطيب ما وجدت * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الربيع وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كافي أنظر إلى ويص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ولم يقل خلف وهو محرم ولكنه قال وهذا الطيب احرامه

ما سبق والله أعلم وقولها في الرواية الاخرى ولحله حين حل قبل أن يطوف بالبيت فيه تصريح بان التحال الاول يحصل بعد رمي جرة العقبه والخلق قبل الطواف وهذا

ألف ومائة ألف وخمسين ألفا خاصة في آخر من الدين ألف ألف وخمسون ألفا فكانت باعها شيئا من الدور قاله في الفتح (قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال) ولا يذوق قال (المذخرين الزبير قد اخذت مائة الف قال) ولا يذوق قال (عمر بن عثمان قد اخذت مائة الف وقال ابن زعنة قد اخذت مائة الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال اخذته) ولا يذوق قال قد اخذته (بخمسين ومائة ألف قال وباع) بالواو ولا يذوق قال (عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بمائة الف) فربح مائتي ألف (فلما فرغ ابن الزبير من قضائه) أي دين أبيه (قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم) ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فنقضه (فلما مضى اربع سنين) ولم يأتها احد (قسم بينهم) قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة وأقطار الارض سنتان فيمضى الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة أجازوا هذا التأخير والا فقل طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به أجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعديتموه (قال فكان) بالقاف ولا يذوق كان (لأن اربع سنين) مات عنهن أم خاله والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد اخذت سعيد بن زيد أحد العشرة (ورفع) عبد الله (الثالث) الموصى به (فاصاب كل امرأة الف الف ومائتا الف) ولا بن عساكر ومائتي ألف (فجميع ماله) المحتوى على الوصية والميراث والدين (خمسون الف الف ومائتا الف) وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية أبي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه ألف ألف ومائتا ألف وان الصواب انه ألف ألف سواء بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضى أن يكون الثمن أربعة آلاف ألف فلعل بعض رواة ما وقع له ذكر مائتا ألف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهم واحد وتوجيه حسن ويؤيده ما روى أبو نعيم في المعرفة من طريق أبي معشر عن هشام عن أبيه قال ورثت كل امرأة للزبير ربع الثمن ألف ألف درهم وقد وجهه الدمياطي أيضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون ألف ألف ومائتا ألف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف ألف وسمائة ألف يقتضى ما تحصل من ضرب ألف ألف ومائتي ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون ألف ألف وعائشة ألف الف هذا الزائد من غناء العقار والاراضي في المدة التي أخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما هو وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقي الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر أن الغرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في ترك الزبير اذ خلف دينها كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل له هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة وجبره أخرى فهذا من ذلك وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة لان طيل بذكرها اهـ ملخصا من فتح الباري (باب بالتونين)

متفق عليه (قوله بذريرة) هي بفتح الذال المعجمة وهي فتات قصب طيب يجام به من الهند (قوله اوبص الطيب في مفرقه) الويص

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٢١٤) وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت
لكنني أنظر إلى ويص الطيب
في مفارق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يهل * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو سعيد
الاشجعي قالوا حدثنا وكيع * حدثنا
الأعمش عن أبي الضحى عن
مسروق عن عائشة قالت كاتي
أنظر إلى ويص الطيب في مفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يهل
* وحدثنا أحمد بن نونس حدثنا زهير
حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
وعن مسلم عن مسروق عن عائشة
قالت لكنني أنظر بمثل حديث
وكيع * وحدثنا محمد بن منبج وابن
بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن الحكم قال
سمعت إبراهيم يحدث عن الأسود
عن عائشة أنها قالت كاتي أنظر
إلى ويص الطيب في مفارق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
* وحدثنا ابن نمير حدثنا أي حدثنا
مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن
الأسود عن أبيه عن عائشة قالت
إن كنت لا أنظر إلى ويص الطيب
في مفارق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو محرم * وحدثني محمد بن
حاتم حدثنا إسحق بن منصور وهو
السلولي حدثنا إبراهيم بن يوسف
وهو ابن إسحق بن أبي إسحق السبيعي
عن أبيه عن أبي إسحق سمع ابن
الأسود يذكر عن أبيه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أراد أن يحرم يتطيب
باطيب ما يجدهم أرى ويص الدهن
في رأسه ولحيته به ذلك * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد
عن الحسن بن عبيد الله حدثنا

عساكر ابنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقية (وكانت من رضة) فتسكف الغيبة لاجل
تريضها ووقفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدر (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن لك
أجر رجل من شهد بدرا وسهمه) وأسهمه وقال اللهم إن عثمان كان في حاجة رسولك واحتج أبو
حنيفة بهذا على أن من بعثه الإمام لحاجة يسهم له وقال الشافعي ومالك وأحمد لا يسهم من الغنية
الإن حضر الواقعة وأجابوا عن هذا الحديث بأنه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه الصلاة
والسلام إن لك أجر رجل من شهد بدرا وسهمه وهذا الأسيل أن إن يعمله غيره صلى الله عليه
وسلم * وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب
(باب) بالتونين ولان عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري باب بالتونين أيضا وفي بعض
الاصول وهو لا يذري بالتونين كذلك قال (ومن الدليل على أن الخمس) من الغنية (لنواب
المسلمين) التي تحدث لهم (ماسال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم) برفع هوازن على الفاعلية
واصب النبي على المفعولية (برضا عه) بفتح الرأى بسبب رضاعه (فيهم) لأن حليمة السعدية
مرضعتهم منهم والمراد قبيلة هوازن وأطلقها على بعضهم مجازا (فقال) عليه الصلاة والسلام
(من المسلمين) أي استحل من الغنائم ما كان خصهم عما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال
في فتح الباري عطف على الترجمة التي قبل غناية أبواب حديث قال الدليل على أن الخمس لنواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنواب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على
أن الخمس للإمام والجمع بين هذه التراجم أن الخمس لنواب المسلمين وإلى النبي صلى الله عليه وسلم
مع تولى قسمته أن يأخذ منه ما يحتاج إليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الإمام
ما كان يتولاه وتعقبه العيني بأنه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المخلل بين المعطوف
والمعطوف عليه أبواب باحاديثها وليست هذه بوالعطف بل مثل هذا يأتي كثيرا بدون أن
يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه والاولا استفتاح وهو المسموع من الاساتيد الكبار اه (و)
من الدليل أيضا على أن الخمس لنواب المسلمين (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الناس ان
يعطيهم من الفيء) وهو ما حصل بغير قتال (والانفال من الخمس) جمع نفل بفتح الناء أكثر من
اسكانها وهو أن يشترط الأمير زيادة على سهم الغنيمة لمن يستعين به فيما فيه نكاه زائدة في العدو
أو توقع ظفرا أو دفع سوطا يقدم على طليعة بشرط الحاجة إليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه
بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب أثر محمود كإزالة
وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال (و) من الدليل أيضا (ما أعطى) عليه السلام
(الانصار وما أعطى جابر بن عبد الله) الانصاري (عز خير) بالمشاة الفوقية وسكون الميم * به قال
(حدثنا سعيد بن عفير) اسم أبيه كثير ونسبه جده عفير بضم العين مصغر الشهرة به (قال حدثني)
بالأفراد (الليث) بن سعد الإمام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال وزعم عروة) بن الزبير بن العوام والواو في وزعم قال
في الفتح عطف على قصة الحديبية ولم أدرك وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن
شهاب حدثني عروة بن الزبير (أن مروان بن الحكم) لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا صحبة (ومسور) ولا يذري والمسور (بن مخزومة) له ولاية صحبة لكنه انما قدم وهو غير مع أبيه
بعد الفتح (أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاء وفد هوازن) حال كونهم
(مسلمين فسألوا أن يرزأ إليهم أموالهم وسبيهم) وعند الواقدي كان فيهم أبو بكر فان السعدى فقال
يا رسول الله إن في هذه الخطأ الامهاتك وخالاتك وحواضك ومرضعائك فامن علينا من الله

إبراهيم عن الأسود قال قالت عائشة كاتي أنظر إلى ويص المسك في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم عليك

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم اخبرنا الضحاك بن مخلد ابو عاصم حدثنا سفيان عن (٢١٥) الحسن بن عبد الله بهذا الاسناد مثله

* وحدثنى أحمد بن منيع ويعقوب الدورقي قالوا حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت طيب فيه مسك * حدثنا سعيد بن منصور وأبو كامل جميعاً عن أبي عوانة قال سمعنا حدثنا أبو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال سألت عبد الله ابن عمر عن الرجل يطيّب ثم يصح محرماً فقال ما أحب أن أصبح محرماً أنضخ طيباً لأن أطيّب بقطران أحب إلى من أن أفعل ذلك فدخلت على عائشة فاخبرتها أن ابن عمر قال ما أحب أن أصبح محرماً أنضخ طيباً لأن أطيّب بقطران أحب إلى من أن أفعل ذلك فقالت عائشة أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إعراسه ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرماً * وحدثنى يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر قال سمعت أبي يحدث عن عائشة أنها قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصح محرماً أنضخ طيباً البرقي واللامعان والمفرق بفتح الميم وكسر الراء (قوله عن ابن عمر رضي الله عنه ما أحب أن أصبح محرماً أنضخ طيباً وقول عائشة ثم يصح محرماً أنضخ طيباً) كلمة بالخاء المعجمة أي يفور منه الطيب ومنه قوله تعالى عمن أنضختن هذا هو المشهور أنه بالخاء المعجمة ولم يذكر القاضى غيره وضبطه بعضهم بالخاء المهملة وهمامة قرأين في المعنى

عليك وفي شهر زهير بن صرد مزاروبناه في المعجم الصغير للطبراني امن على نسوة قد كنت ترضعها * اذفوك تمثله من محضها الدرر (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلى) أحب به تدخيره قوله (اصدقه فاختاروا) ان ارد اليكم (احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأيت) أي انتظرت (بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم) وغير الكشميين انتظروا خرم (بضع عشرة ليلة) لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة (حين فقل) أي رجوع (من الطائف) إلى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه إلى الطائف فاصرها ثم رجع عنها فجاء وفده ووزن بعد ذلك فبين لهم أنه آخر القسم ليحضروا فأبطوا (فما تبين لهم) أي ظهر لو فده ووزن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير آذالهم) (الاحدى الطائفتين) (المال أو السبي) (قالوا فانا نختار سبينا) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بما شأوا له ثم قال اما بعد فان اخوانكم) وفده ووزن (هؤلاء قد جاؤنا) حال كونهم (تائبين) وفي قدر أيت ان ارد اليهم سبيهم من أحب أن يطيّب) بضم أوله وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة أي يطيّب نفسه يدفع السبي مجاناً من غير عوض (فليفع) جواب الشرط (ومن أحب منكم ان يكون على خطمه من السبي) (حتى نعطيه إياه) أي عوضه (من أول ما يلقى الله عليه فليفع) بضم حرف المضارعة من أفاء (فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم) ولا يذوق طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا جله (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدري من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع البناء عرفاؤكم امركم) اراد بذلك التقصص عن امرهم استطابة لنفوسهم (فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه أنهم قد طيبوا) ذلك (فأذنوا) بالفاء ولا يذوقوا أي له عليه الصلاة والسلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب (فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن) وهذا الحديث قد مر في الوكالة والعق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنبل قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال) أي ابوب (وحدثني) بالافراد (القاسم بن عاصم الكبي) بضم الكاف مصغراً (وأنما الحديث القاسم أحفظ) من حديث أبي قلابه (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الأزدي الجرمي أنه (قال كنا عند أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (فأتى بفتح الهمة زلة والفوقية بلفظ الماضي من الايتان) (ذ كرد جاجه) بكسر الدال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتشوين على الإضافة وعزاد في الفتح لابي ذر والنسفي وللأصيلي فأتى بضم الهمة زلة مبنياً للمفعول ذكر بفتح دجاجة بالتشوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي التذوق فأتى بطعام فيه دجاج وهو المراد (وعنده رجل) لم يسم (من بني تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة إلى بطن من بني بكر ابن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله (الجر) اللون (كانه من الموالي) أي من سبي الروم (فدعاهم لاطعام فقال في رأيتما كل شيئاً من الخباسة) (فقد زنة) بكسر الدال المعجمة أي فكرهته (خلفت لا آكل) ولا يذوق لا آكل (فقال) أبو موسى (هلم فلا حدثكم) بحزم المثناة وكسر اللام ولا يذوق لا يذوق عسا كرفأ حدثكم بإسقاط اللام (عن ذلك) أي عن الطريق في حل العين (أتى أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريين) من الرجال ما بين الثلاثة إلى العشرة (نستحمه) أي نطلب منه ان يحملنا ويحمل ألقائنا على الأبل في غزوة تبوك (فقال)

قال القاضى قيل انضخ بالمعجمة أقل من انضخ بالمهملة وقيل عكسه وهو أشهر وأكثر (قولها ثم يطوف على نسائه) نديقال قد قال

* وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن مسعر (٢١٦) وسفيان عن إبراهيم بن محمد بن المنشر عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول لأن

أصبح طليبا بقطران أحب إلى من أن أصبح محرما ما أنضح طيبا قال فدخلت على عائشة فاخبرتها بقوله فقالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطاف في نسائه ثم أصبح محرما * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جشممة الليثي أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء أو بؤدان فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما إن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال أنا لم نرده عليك إلا أنا حرم

النفقة أقول القسم ليله لكل امرأة فكيف طاف عن الجميع في ليلة واحدة وجوابه من وجهين أحدهما أن هذا كان برضاها ولا خلاف في جوازها برضاها كيف كان والثاني أن القسم في حق النبي صلى الله عليه وسلم هل كان واجبا في الدوام فيه خلاف لأصحابنا قال أبو سعيد الاصطخري لم يكن واجبا وإنما كان القسم بالسوية وقهرع بينهم تسكر ما وتبرع بالوجوب وقال لا كثرون كان واجبا فعلى قول الاصطخري لا اشكال والله أعلم

* (باب تحريم الصيد المأكول البري أو ما أصله ذلك على المحرم حج أو عمرة أو بهما) *

(قوله عن الصعب بن جشممة) هو بجمع مفتوحة ثم تاء مثناة مشددة (قوله وهو بالابواء أو بؤدان) أما الابواء فبفتح الهمزة واسكان الموحدة وبالد وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهضلة وهما مكانان

عليه الصلاة والسلام (والله لا أجلكم وما عندي ما أجلكم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة أنى مبنيا للمفعول (بفتح ابل) غنمة (فسأل عناق قال أين النفر الأشعريون) أي فأتينا (قاهر لنا بضم ذود) بالإضافة وفتح الذال المعجمة ما بين النقتين إلى التسعة وما بين الثلاث إلى العشرة من الأبل (عثر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء أي ذوى الاسنة البيض من سمهن وكثرة شعوهن (فلما انطلقنا فلما صمنا لا يبارك لنا) فيما أعطانا (فرحمنا الله) عليه الصلاة والسلام (امسكنا) (فقلنا) يا رسول الله (اناسا ألدنا أن نجعلنا) خلقت أن لا نجعلنا (بفتح اللام) (أنفست) همزة الاستفهام الاستخاري (قال) عليه الصلاة والسلام (لست أنا جلتكم ولكن الله جلتكم) يحتمل أنه أراد إزالة المنة عليهم بإضافة النعمة إلى الله تعالى ولولم يكن له صنع في ذلك لم يحسن إيراد قوله (وإني والله إن شاء الله لا أحلف على عين) أي محلوف عين والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه والافهوقيل العين ليس محلوفاً عليه ولمسلم على أمر يدل قوله على عين (قارى غير ما خيرا منها) أي من الخصلة المحلوف عليها (الآنيت الذي هو خير) أي منها (وتحلتها) بالكسفرة * ومناسبة للرجعة من جهة أنهم سألوه فلم يجدوا ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على أنه جلتهم على ما يختص بالخمس وإذا كان له التصرف بالتخيير من غير تعليل فكذلكه التصرف بتخيير ما علق * وأخرجه أيضا في التوحيد والتذور والذبايح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والتذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والتذور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي) قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر) سقط لغير أبي ذر ابن عمر (قبل فجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (فغنوا ابلا كثيرا) وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما (فكانت سهامهم) ولا يذر عن الكسهم من سهامهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم أي نصيب كل واحد (اثني عشر بعيرا) ولا يذر عن وقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة من يجعل المثني بالالف مطلقا (أو أحد عشر بعيرا) بالشك من الراوى (وتفلسوا) بضم النون مبنيا للمفعول أي أعطى كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له (بغير بعيرا) وفي رواية ابن اسحق عند أبي داود أن التسقيط كان من الأمير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم أن ذلك صدر من أمير الجيوش وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له لأنه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من أصل الغنمة أو من أربعة أخماسها أو من خمس الخمس والاصح عند أصحابنا أنه من خمس الخمس وحكماء النوى عن مالك وأبي حنيفة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزازي ونسبه لجدته قال (أخبرنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم الغين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم) هو ابن ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول) بضم أوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولا يذر عن الجوى والمسقة على نفل بفتح أوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفاء (بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم) بفتح القاف بخط الدمياطي وبكسر هاء عن ابن مالك وسكون المهملة (عامه الجيوش) أي من خمس خمس الغنمة وقد صح في الترمذي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان ينفل في البداية الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية التي يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يأمرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص في البداية لانهم مستريحون اذ لم يطل بهم السقرو لان

* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن روح وقتيبة جميعا عن الليث بن سعد ح وحدثنا (٢١٧) عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

ح وحدثنا الحسن الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد اهديت له جاروحش كما قال مالك وفي حديث الليث وصالحان الصعب بن جثامة أخبره * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنساق قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال اهديت له من لحم جاروحش

وحرر بضم الحاء والراء أى محرمون قال القاضي عياض رحمه الله تعالى رواية المحدثين فى هذا الحديث لم نرده بفتح الدال قال وأنكره محققو شيوخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط من الرواة وصوابه بضم الدال قال ووجدته بخط بعض الاشياخ بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه فى مثل هذا من المضاعف اذا دخلت عليه الهاء أن يضم ما قبلها فى الامر ونحوه من المجزوم مرعاة للواو التى توجبها ضمة الهاء بعدها لخفاء الهاء فكأن ما قبلها لوى الواو ولا يكون ما قبل الواو المضموما هذا فى المد كروا المأثرت مثل ردها وجه بافتوح الدال ونظائرها مرعاة للالاف هذا آخر كلام القاضي فاماردها ونظائرها من المأثرت فقصة

١ قوله من أصحاب الغنية كذا بخطه والذى فى الفتح من أصل الغنية وهو المناسب اه كذا بهامش نسخة معقدة

٢ قوله قال الطيبي الخ عبارة الطيبي أقول وهذا التأويل أظهر مما ذهب اليه من أنه صلى الله عليه وسلم انما أعطاهم الى آخر ما هنا اه

الكفار فى غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهرون به والرجعة بخلافها فى كل ذلك * وحدث الباب هذا أخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمد الهما فى الكوفى قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا يزيد بن عبد الله) بضم الواو وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة مرفوع على الفاعلية (ونحن باليمن) الواو للعال (فخرجنا) حال كوننا (مهاجرين) اليه انا وأخوانى انا الصغرهم احدثهما ابو بردة اسمه عامر بن قيس الأشعرى (والآخر أبو رهم) بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجندى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التثنية أو مجمله بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التثنية ثم لام ثم هاء (اما قال فى بضع) بكسر الواو وحده (واما قال فى ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قوى) من الأشعرين (فرسكنا سفيينة) فالقنا سفيينة الى الجاني) أكمة (بالجيشة ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده) أى بارض الحبشة (فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا) بفتح المثناة (وامرنا بالاقامة فأقيموا معنا) بفتح العين (فلقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم) بسكون القاف (حين افتتح خير فامهم لنا) أى من غنيمتها (أو قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها شيئا الا لمن شهد معه) عليه الصلاة والسلام (الا أصحاب سفيينةنا مع جعفر وأصحابه) فإنه عليه الصلاة والسلام (قسم لهم معهم) أى مع من شهد الفتح والاستثناء الاول منقطع والثانى متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه الصلاة والسلام قسم لاصحاب السفيينة من أصحاب الغنيم مع الغنائين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لامن الخس اذ لو كان منهم لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة أنه اذا جاز أن يحتج بالامام فى أربعة أخماس الغنائين فلا يجوز اجتاده فى الخمس الذى لا يستحقه معين بطريق الاولى وقال السفاقي يحتمل أن يكون أعطاهم رضابقية الجيش اه قال فى الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة فى مغازيه وعند البيهقى أنه صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم لهم كالمسلمين فأشركوهم وحرم أبو عبيد فى كتاب الاموال بأنه أعطاهم من الخمس وهو الموافق للرجة وقال البيضاوى انما أسهم لهم لأنهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيم قال الطيبي وهذا من قول من قال أنه أعطاهم من الخمس الذى هو حقه دون حقوق من شهد الواقعة لان قوله فأسهم يقتضى القسمته من نفس الغنيم وما يعطى من الخمس ليس بسهم وأيضاً الاستثناء فى قوله الا أصحاب سفيينة يقتضى اثبات القسمته لهم والقسم لا تكون من الخمس ولان سياق كلام أبي موسى واردة على الافتخار والمباهاة فيستدعى اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا معطما فى الخمس وهجرة الحبشة والمغازى ومسلم فى الفضائل * وبه قال (حدثنا على) هو ابن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمى المدينى (مع جابرا) الأنصارى (رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو قد جاءنى) بالافراد ولا يذرجاء نابالجمع ولا بن عساكر جاء (مال البحرين) أى من جهة الجزية (لقد أعطيتك) وسقط لاني ذراقد ولعمري والمسمى اعطيتك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية (هكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا (فلم يحجى) مال البحرين (حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاسجاء مال البحرين) من عند العلاء بن الحضرمي (أمر أبو بكر) رضى الله

من هاهنا نسخة معقدة فاعمل لنظرة أظهر سقطت من عبارة الشارح كسبه معجبة

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً (٢١٨) قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس قال أهدى الصعب بن جشامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم جار وحش وهو محرم قال فردده عليه قال لولا أنا لمحرمون لقبنا منك * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا المعمر بن سليمان قال سمعت منصوراً يحدث عن الحكم ح وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم ح وحدثننا عبد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة جميعاً عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في رواية منصور عن الحكم أهدى الصعب بن جشامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل جار وحش وفي رواية شعبة عن الحكم يحجز جار وحش يقطر دما وفي رواية شعبة عن حبيب أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم شق جار وحش فردده وحدثننا زهير بن حرب

الهاء لازمة بالاتفاق وأما رده ونحوه لانه ذكر فقيهه ثلاثة أوجه أفصحها وجوب الضم كذا ذكره القاضى والثانى الكسر وهو ضعيف والثالث الفتح وهو أضعف منه وعن ذكره ثعلب فى الفصح لكن غلطوه لكونه أوهم فصاحته ولم يثبت على ضعفه (قوله عن الصعب بن جشامة الميثى أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاراً وحشياً) وفي رواية جار وحش وفي رواية من لحم جار وحش وفي رواية يحجز جار وحش يقطر دما وفي رواية شق جار وحش وفي رواية عضواً من لحم صيد هذه روايات مسلم وترجم له البخارى باب إذا أهدى للمحرم جاراً وحشياً حيا لم يقبل ثم رواه بإسناده وقال فى روايته جاراً وحشياً وحكى هذا التأويل أيضاً عن مالك وغيره وهو تأويل باطل وهذه الطرق التى ذكرها لم صريحة فى أنه مذبوح وأنه فوقية

عنه (مناذراً) قيل أنه بلال (فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة) بكسر العين وتخفيف الدال المهملة أى وعد (فليأتنا) نف له به (فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا وكذا خائلى) بالمهملة والمثلثة أبو بكر رضى الله عنه (فلا تأرجع) جعل سفيان بن عيينة (يحشو بكفيه) بالثنية (جميعاً) هذا يقتضى أن الحنية ما يؤخذ باليد من جميع ما والذى قاله أهل اللغة أن الحنية ما عدا الكف والخفنة ما عدا الكفين لكن ذكر الهروى أن الحنية والخفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك (ثم قال لنا) سفيان بالسند السابق (هكذا قال لنا ابن المنكدر) محمد (وقال) اى سفيان أيضاً بالسند السابق (مرة فأتيت أبا بكر فسألت) بحذف ضمير المفعول ولا بى الوقت فسأته (فلم يعطنى ثم أتيت فلم يعطنى ثم أتيت الثالثة فقلت سألتك فلم يعطنى ثم سألتك فلم يعطنى ثم سألتك فلم تعطينى) ثلاثاً (فأما أن تعطينى وأما أن تجل) بفتح أو له وسكون الموحدة (عنى) أى من جهتي ولا بى الوقت من غير اليونينية على (قال) أى أبو بكر رضى الله عنه (قلت) بناءً على المخاطبة لجابر (تجل على) ولا بى ذروا ابن عباس كرهنى (مامنة) أى من العطاء (من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك) ومنعه هذا لعله لئلا يحصر على الطلب أو لئلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وحدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن محمد ابن على) أى ابن الحسين بن على (عن جابر) رضى الله عنه (فخى لى) أى أبو بكر رضى الله عنه (حنية) بفتح الحاء من حتى يحشى ويجوز حنوة من حشا يحشوه وهما الفتان (وقال عدها) أى فعدتها (فوجدتها خسمائة) قال فعدتها مائة (ولا بى ذرع) الجوى والمسقى مثلها بالثنية قال سفيان (وقال يعنى ابن المنكدر وأى داء أدوا من الجمل) وهذا يشعر بأنه من كلام ابن المنكدر لكن فى مسند الحميدى عن سفيان فى هذا الحديث وقال ابن المنكدر فى حديثه فقيه اتصال ذلك إلى أبى بكر وأدوا بالهمز على الصواب أى أتبعوا والمحدثون يروونه أدوى بغير همز وهو من دوى إذا كان به مرض فى جوفه فيحمل على أنهم سملوا الهمة * وهذا الحديث قد سبق بعضه فى الهبة وغيرها * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدى الأزدي مولاهم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي وسقط غير أبى ذر والوقت ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال ينفأ) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنمة بالعمرة) بكسر الجيم وسكون العين وهذه القسمة كانت غنمة هو وزن وجواب فيما قوله (أد قال له رجل) هو ذوالخويصرة التميمي (أعدل فقال له شقيت ان لم أعدل) بفتح الشين المجمة والفوقية أى ضللت أنت أيها التابع إذا كنت لأعدل لكونك تابعاً ومقتدياً به لا يعدل أو حيث تعتقد نيك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا بلائحة حيث قد قوله ان لم أعدل الآن يقدر له جواب محذوف ولا بوى ذروا الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف فاعق وقال لفظ له وزيادة لقد وضمت تامة شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس بمن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى حاشاه الله مما يكره (باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير أن يخمس) لان له عليه الصلاة والسلام التصرف فى الغنمة بما يراه مصلحة * وبه قال (حدثنا الحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما من مهملة ساكنة هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمد بن جبير عن أبيه) جبير بن مطعم القرشى (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فى أسارى بدر لو كان المطعم بن عدى) أى ابن نوفل بن عبد مناف مات كافراً فى صفر قبل بدر بخمسة أشهر (حياتى كفى فى هؤلاء التني) بنونين مفتوحتين بينهما

انما اهدى بعض لحم صيد لأكاه واتفق العلماء على تحريم الاصطياد على المحرم وقال (٢١٩) الشافعي وآخرون يحرم عليه ثلاث الصيد

بالبيع والهبة ونحوهما وفي ملكه
ايها الارث خلافه وأما لحم الصيد
فان صاده أو صيدله فهو حرام سواء
صيدله باذنه أم بغير اذنه فان صاده
حلال لنفسه ولم يقصد المحرم ثم
أهدى من لحمه للمعمر أو يباعه لم
يحرم عليه هذا مذهبنا وبه قال
مالك وأحدودا ودوقال أبو حنيفة
لا يحرم عليه ما صيدله بغير اذنه منه
وقالت طائفة لا يحل له لحم الصيد
أصلا سواء صاده أو صاده غيره له
قصده أو لم يقصده فيحرم مطاقا
حكاه القاضي عياض عن علي
وابن عمرو ابن عباس رضي الله عنهم
لقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر
مادتم حرما قالوا المراد بالصيد
المصيد ولظاهر حديث الصعب
ابن جثمارة فان النبي صلى الله عليه
وسلم رده وعال رده بأنه محرم ولم يقل
لأنك صدته لنا واحتج الشافعي
وموافقه بجديث أبي قتادة المذكور
في صحيح مسلم بعد هذا فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الصيد
الذي صاده أو قناده وهو حلال
قال للمعمرين هو حلال فكلوه وفي
الرواية الاخرى قال فهل معكم منه
شي قالوا معنار جله فأخذها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأكلها وفي
سنن أبي داود والترمذي والنسائي
عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال صيد البر لكم
حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم
هكذا الرواية يصاد بانف وهي جائزة
على لغة ومنه قول الشاعر
* ألم يأتك والاباء تني *
قال اصحابنا يجب الجمع بين هذه
الاحاديث وحديث جابر هذا
صرح في الفرق وهو ظاهر في الدلالة

فوقية ساكنة مقصورا جمع تن كزمن وزني أو جمع تنين كجريح وجرحي (لتركتهم له) أي
لا طاقتم لاجله بغير فداء مكافأة له لما كان أحسن السعي في نقض الصيغة التي كتبتهم اقرش في
أن لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحهم أولادهم عليه الصلاة والسلام لما رجع من الطائف
لمكة رجع في جواره وفيه دليل على أن للإمام أن ين على الاسارى من غير فداء لكن قال أصحابنا
الشافعية لتولت السي للمطعم كان يستطيب الغنائم كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا
تأويل ضعيف لأن الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل أن يذعن صاحبها وأن لا يذعن
فكفبت الرسول عليه الصلاة والسلام القول بأنه يعطيه اياهم والامر موقوف على اختيار
من يحتمل أن لا يختار والبت في موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي
هوازن انه عليه الصلاة والسلام لم يعط هوازن ابتداء بل وقف أمرهم ووعدهم أن يكلم
المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جرم بأنه لو كان حيا وكله في السبي
لا عطاءهم اياه وأجاب في الفتح بان الذي يظهر أن هذا كان باعتبار ما تقدم في أول الامر ان الغنمة
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد فسخه غنائم بدر
كما تقرر فلا حاجة اذا في هذا الحديث وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في المغازي وأبو داود في
الجهاد (باب) بالتشوين (ومن الدلائل على أن الخمس للإمام وأنه يعطى بعض قرابته دون
بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لمبنى المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف
(من خمس) غنمة (خبر قال عز بن عبد العزيز لم يعهم) ولا يذرم يعهمهم يسكون العين وضم الميم
وزيادة أخرى ساكنة أي لم يعهم عليه الصلاة والسلام قرابته (بذلك) القسم (ولم يخص قريبا
دون من احوال اليه) أي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قوله
ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن واذا طال الكلام
فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء الله وفي الارض اله أي وفي الارض هو الهه لكن في رواية
ابو ذر والوقت والاصلي من هو احوال اليه يذكر العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق (وان كان
الذي اعطى) ابعد قرابة ممن لم يعط (لما يشكوا اليه من الحاجة) تعليل لعطية الابعد قرابة (ولما
مسهم) ولا يذروا بن عساكرهم بالسقاط القوية (في جنبه) أي في جنبه عليه السلام (من
قومهم) كفار قريش (وحلفائهم) بجاءهم له أي حلفاء قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر
ابن شبة في اخبار المدينة بنحوه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن
المسيب) بفتح الياء المشددة سعيد (عن جابر بن مطعم) هو ابن نوفل انه (قال مشيت أنا وعثمان بن
عقنان) وهو من بني عبد شمس (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود والنسائي من
طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب (فقلنا يا رسول الله
اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن ومنك بمنزلة واحدة) أي في الانتساب الى عبد مناف لأن
عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو
هاشم شيء واحد) بالشين المحجمة ولا يذرعن الكشمية بنى بنى بنين مهملة مكسورة وتشديد الياء
الكتمية قال الخطابي وهو أجود ولم يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر انه ما سواء
يقال هذا سى هذا مثله ونظيره وفي رواية أبي زيد المروزي مما حكاه في الفتح أحد بغير واو مع هوزة
الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشي لم يشاركه فيه غيره والواحد أول العدد وقيل
غير ذلك (قال) ولا يذروا (الليث) بن سعد الامام بهذا الاسناد وصله في المغازي (حدثني)

للشافعي وموافقه وربما قاله أهل المذهبين الاخرين ويحمل حديث أبي قتادة على أنه لم يقصد لهم باصطياده وحديث الصعب أنه

حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني (٢٣٠) الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال قدم زيد بن أرقم فقال له عبد الله بن

عباس يستدكره كيف أخبرني
عن لحم صيد أهدى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو حرام
قال قال أهدى له عضون لحم
صيد فرده فقال أنا لانا كاه أنا حرم
* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
سفيان عن صالح بن كيسان ح
وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظ له حدثنا
سفيان حدثنا صالح بن كيسان قال
سمعت أبا محمد مولى أبي قتادة يقول
سمعت أبا قتادة يقول خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
إذا كنا بالقاحية فبنا الحرم ومن غير
الحرم أذبحنا بأصحابي

قصدهم بإصطياده وتحمل الآية
الكرامة على الاصطياد وعلى لحم
ما صيد للمعمر للأحاديث المذكورة
المبينة للمراد من الآية وأما قولهم
في حديث الصعب أنه صلى الله عليه
وسلم عال بأنه يحرم فلا يمنع
كونه صيد له لأنه إنما يحرم الصيد
على الإنسان إذا صيد له بشرط
أنه يحرم فبين الشرط الذي يحرم
الصيد به (قوله صلى الله عليه
وسلم أنا لم نرده عليك إلا أن حرم) فيه
جواز قبول الهدية للنبي صلى الله
عليه وسلم بخلاف الصدقة وفيه
أنه يستحب لمن امتنع من قبول هدية
وشحوها لعدو أن يعتذر بذلك إلى
المهدي تطييباً لقلبه (قوله سمعت
أبا قتادة رضي الله عنه يقول خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى إذا كنا بالقاحية فبنا الحرم ومنها
غير الحرم الخ) القاحية بالقاف وبالهاء
المهمله الخفة هذا هو الصواب
المعروف في جميع الكتب والذي
قاله العلماء من كل طائفة قال
القاضي كذا قيسده الناس كلهم
قال ورواه بعضهم عن البخاري

بالأفراد (يونس) بن زيد الأيلي (وزاد) على روايته عن عقيل (قال حمير) هو ابن مطعم (ولم يسم
النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس) ولابن عسا كر عبد شمس (ولابني نوفل) وزاد أبو داود
في رواية يونس هذا الاسناد وكان أبو بكر يسم الخس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير أنه لم يكن يعطى قربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال
الحافظ بن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري أنه ما درجته من كلام الزهري
(وقال) ولابي ذر قال (ابن اسحق) محمد صاحب المغازي مما وصله المؤلف في التاريخ (عبد شمس)
ولابي ذر وعبد شمس (وهاشم والمطلب اخوة لأم وأمههم عاتكة بنت مرة) بن هلال من بني سليم
(وكان نوفل اخاهم لبيهم) واسم أمه واقدة بالقاف بنت عدي وفي هذا الحديث حجة لا ما مننا
الشافعي رحمه الله أن سهم ذوى القربى لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل
وان كان الأربعة أولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القصة على بني الأولين مع سؤال
بني الآخرين له كما هو ولا أنهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى أنه لما بعث بالرسالة نصره
وذو أعمته بخلاف بني الآخرين بل كانوا يؤذونه والعبارة لا تنسب إلى الآباء كما صرح به
في الروضة أما من يتسبب منهم إلى الامهات فلا شيء له لأنه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان
مع أن كل منهم ما شئمة * (لطيفة) * قال ابن جرير كان هاشم وأمه أخيه عبد شمس وان هاشم
خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فالتخلص حتى سال بينهما مادام فتقال الناس بذلك أن يكون
بين أولادهم محروب فكانت وقعة بني العباس مع بني أمية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة
من الهجرة * (باب من لم يخمس السلب) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتل
أو من في معناه من ثياب كران وسلاح ومركوب يقاتل عليه أو معكائه وهو يقاتل راجلاً
وآلته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس زينة لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان
وما فيه من نفقة لاحقية مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم وامتنعة كسائر
امتنعة الخلف في خيمته وعن أحمد لا تدخل الدابة ومشمه ورمذه المذهب الشافعية أن السلب لا يخمس
(ومن قتل قتيلاً فلا سلبه) سواء قال الامام ذلك أو لم يقله (من غير أن يخمس) بفتح الميم المشددة
وكسر هاء أي السلب ولابن عسا كرم من غير خمس بضم المعجمة والميم ولابي ذر الخس معراف وعن
الحنيفة والمالكية لا يستحقه إلا ان شرط له الامام وعن مالك يخبر الامام بين أن يعطيه السلب
وبين أن يخمس (وحكم الامام فيه) أي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان
قلت كيف يتصور قتل القتل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتل المشارف للقتل نحو
هدى للمتعين أي الضالين الصائرين إلى التقوى أو هو القتل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل
لا يقتل سابق لئلا يلزم تحصيل الحاصل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا
يوسف بن الماجشون) بكسر الجيم وصم الشين المعجمة بالفارسية الموردة واسمه يعقوب (عن صالح
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه) ابراهيم (عن جده) عبد الرحمن انه (قال) سقط لفظ
قال لابي ذر (ينابا) غير ميم (أما واقف في الصفي يوم) وقعة (بدر فظرت) ولابي ذر ظرت (عن يميني
وشمالي) ولابي ذر وعن شمالي وجواب يينا قوله (فاذا) أبا غلامين من الانصار حديثه اسنانهم
بالرفع فاعل حديثه وهي خرسعة لغلامين ويجوز الرفع والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء
كما في الحديث (تمت أن اكون بين اضلع) بفتح الهمزة وسكون الصاد المعجمة وبعد اللام
الفتوحة عن مهملة أي أشد وأقوى (منهما) أي من الغلامين لأن الكهل اصبر في الحروب
ولابن عسا كرواي ذر عن الجوى أصح بصادوح مهملتين (فعمزني احدهما) أي الغلامين

(فقال) بالقاف وهو وهم والصواب بالقاف وهو واد على نحو ميل من السقياء على ثلاث ضاحل من المدينة والسقياء

يتراون شياً فنظرت فإذا جوار وحش فاسرجت (٢٢١) فرسى وأخذت رمحي ثم ركبت

بضم السين المهملة واسكان القاف
وبعدها ياء مشددة من تحت وهي
مقصورة وهي قرية جامعة بين مكة
والمدينة من أعمال القرع بضم
الفاء واسكان الراء وبالعين المهملة
والاواء وودان قريتان من أعمال
القرع أيضا وتعهن المسد كورة في
هذا الحديث هي عين ماء هناك على
ثلاثة أميال من السقيا وهي بقاء
مشاة فوق مكسورة ومفتوحة
ثم عين مهملة ساكنة ثم هاء
مكسورة ثم نون قال القاضي
عياض هي بكسر التاء وفتحها
قال وروا يتنا عن الأكثرين
بالكسر قال وكذا قيدها بالكسر
في محجسه قال القاضي وبلغني عن
أبي ذر الهروي أنه قال سمعت العرب
تقولها بضم التاء وفتح العين وكسر
الهاء وهذا ضعيف وأما غمقة فهي
بفتح المعجمة مفتوحة ثم ياء مشددة
من تحت ساكنة ثم قاف مفتوحة
وهي موضع من بلاد بني غفار بين
مكة والمدينة قال القاضي وقيل
هي بترما بفتح ثعلبة (قوله هذا الحرم
ومنا غير الحرم) قد يقال كيف
كان أبو قتادة وغيره منهم غير محرمين
وقد جاوزوا ميقات المدينة وقد تقرر
أن من أراد حجا أو عمرة لا يجوز له
مجاورة الميقات غير محرم قال القاضي
في جواب هذا قيل إن المواقيت لم
تكن وقت بعد وقيل لأن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث أبا قتادة
ورفته لكشف عدوهم ببجوة
الساحل كاذكره مسلم في الرواية
الأخرى وقيل لأنه لم يكن يخرج مع
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
بل بعثه أهل المدينة بعد ذلك إلى

فقال يا عم هل تعرف أبا جهل) هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة (قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن
اخى قال اخبرت) بضم الهمزة متبعا للمفعول (أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده أن رأيت لا يفارق سوادى سواده) بفتح السين المهملة فبفتح ما أى لا يفارق شخصى
شخصه (حتى يموت إلا بعلم منا) باللام لا بالزاي أى الأقرب أجلا (فمنع بذلك فغمزنى الآخر
فقال لي مثلها فلم أنسب) بفتح الهمزة والسين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أى فلم
ألبث (أن نظرت إلى أبا جهل يحول في الناس) بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها أى يضطرب
في المواضع لا يستقر على حال (قلت) ولا بى ذر فقلت (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه
والتخفيض (أن هذا صاحبكم الذى سألتنى) أى عنه (فأبتدراه بسيفيهما) أى سبقاه مسرعين
(فضرباه) بهما (حتى قتلاه ثم أنصر فالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخراه) بقتله (فقال أياكم
قتله قال كل واحد منهما أنا قتلتاه فقال) عليه السلام ولا بى ذر قال (هل مسحتما مسيحيك) أى
من الدم (قالا لا) لم نسمعهما (فنظر) عليه الصلاة والسلام (في السيفين) ليرى ما بلغ الدم من
سيفيهما ومقدار عرق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحا لماتين
المراد من ذلك (فقال) عليه السلام (كلا كما قتله سلبه) أى سلب أبى جهل (لما عذب عمرو بن
الجوح) بفتح العين وسكون الميم والجوح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو طاء مهملة لأنه هو الذى
أنخنه (وكأن) أى الغلامان (معاذ بن عفراء) بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة قراءة ممدودة
وهي أمه واسم أبيه الحرث بن رفاعه (ومعاذ بن عمرو بن الجوح) وإنما قال كلا كما قتله وإن كان
أحدهما هو الذى أنخنه تطييبا للقلب الآخر وقال المالكية إنما أعطاه لأحدهما لأن الامام
مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوى لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل
ولكان جعله بينهم مالا شترا كهم ما في قتله فلما خص به أحدهما دل على أنه لا يستحق بالقتل وإنما
يستحق بتعيين الامام اه وجوابه ما سبق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي وكذا مسلم
وزاد في رواية أبي ذر هنا قال محمد بن يعقوب الجارى سمع يوسف أى ابن المباحشون صالحا وسمع إبراهيم
أباه عبد الرحمن بن عوف ولعله أشار بهم هذه الزيادة إلى الرد على من قال إن بين يوسف وصالح رجلا
وهو عبد الواحد بن أبي عون فيكون الحديث متطاعا به وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن ابن أبي عمير) هو عمرو بن كثير بن أفلح بالفاء والحاء
المهملة (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي قتادة عن أبي قتادة) الحرث بن ربيع الانصارى (رضى الله
عنه) أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين) بالحاء المهملة والنون مصروفا
واديته وبين مكة ثلاثة أميال وكان في السنة الثامنة (فلما التقينا) أى مع العدو (كانت للمسلمين
جولة) بالجيم أى تقدم وناخر وعبر بذلك احتراز عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض
الجيش لأبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله (قرأت رجلا من المشركين عارجلان من
المسلمين) أى ظهر عليه وأشرف على قتله وأصرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا (فاستدرت)
من الاستدارة ولا بى ذر عن الجوى والمستمل فاستدبرت من الاستدبار (حتى أتته من ورائه حتى
ضربه بالسيف على حبل عاتقه) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة عرق أو عصب عند موضع
الرداء من العنق أو ما بين العنق والمنكب (فأقبل على فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت)
استمارة عن أثره أى وجدت منه شدة كشدة الموت (ثم أدركه الموت فأسلنى فلحق عمر بن الخطاب)
رضى الله عنه (فقلت ما بال الناس) أى منهزمين (قال امر الله) أى قضاؤا والمراد ما حال الناس
النبي صلى الله عليه وسلم ليعلمه أن بعض العرب يقصدون الإغارة على المدينة وقيل أنخرج معهم وليكنه لينوبوا ولا عارة قال القاضي وهذا

ففسق من سوطي فقلت لأصحابي وكانوا (٢٢٢) محرمين ناولوني السوط فقالوا والله لا نعينك عليه بشي فنزلت ففتناولته

بعد الانهم زام فقال أمر الله غالب والعاقبة للمتقين (ثم إن الناس رجعوا) أي ثم إن المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهم زام المشركين (وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قبيلة له عليه بينة فله سلبه) قال أبو قتادة (فقلت فقلت من يشهد لي) أي بقتل ذلك الرجل (ثم جلست ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من) ولا بن عساكر ثم قال الثانية مثله من (قتل قبيلة له عليه بينة فله سلبه) أوقع القتل على المقتول باعتبار ما له كقوله تعالى أعصر خيرا (فقلت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثانية مثله فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا قتادة فاقصصت عليه القصة فقال رجل) لم يسم كذا قال في الفتح وقال في مقدمته ذكر الواقدي أن الذي شهد له بالسلب هو أسود بن خزاعي الأسلمي والذي أخذ السلب وقع في رواية أخرى عند المصنف أنه من قريش كذا رأيتُه فليتنامل فإن سياق الحديث يقتضي أنهم ما واحد (صدق بارسول الله وسلبه عندي فأرضه) بقطع الهمزة وكسر الهاء (عني فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا هال الله) بقطع الهمزة وصلها ولا كلاهما مع اثبات ألفها وحذفها كما في القاموس والمعنى وغيرهما فهي أربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير ألف ولا همزة والثاني بألف من غير همزة والثالث بثبوت الألف وقطع الجلالة والرابع بحذف الألف وثبوت همزة القطع والمشمور وفي الزاوية الأول والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واء القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الأمع الله أي لم يسمع لا هال الرحمن وأما لفظ الجلالة هنا فخرانها التنبيه عوض عن واء القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وإن جر ما بعدها جملة تدل على أنه كأن نصب المضارع بعد الفاء ونحوه بمقدور ولا للنفى والمعنى لا والله (إذا لا يعمد) بكسر الميم أي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم (إلى الأسد) أي إلى رجل كان في الشجاعة أسد (من أسد الله) بضم الهمزة والسين (يقا تل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) أي صدرقته الله عن رضا الله ورسوله أي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن أمري أو المعنى يقاتل ذابا عن دين الله أعداء الله ناصرا لاوليائه أو يقاتل لأجل نصر دين الله وشريعته رسول الله تكون كلمة الله هي العليا (يعطيك سلبه) أي سلب قبيلة الذي قتله بغير طيب نفسه وأضاف إليه باعتبار أنه ملكه وقوله إذا همزة مكمسورة فذل معجزة منونة حرف جواب وجرأ في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن اتفق كثير من تكلم على الحديث على خطئه جهابذة المحدثين ونسبتهم إلى الغلط والتصحيح وإن الصواب ذا بغير همزة ولا تنوين للإشارة فقال الخطابي المحدثون يروونه إذا وانما هو في كلام العرب لا هال الله ذوالهائه فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذوا وقال المازني الصواب لا هال الله ذأ ذأ يعني وقسمي وقال ابن الحاجب جل بعض الغويين ادخل إذا في هذا المحل على الغلط من الرواة لأن العرب لا تسمي عملها الله الأمع ذوا وان سلم استعماله بدون ذأ فليس هذا موضع اذن لأنه الجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا متوقف على أن يعلم أن مدخول اذن بجزاء الشرط مقدرا على ما نقله في المفصل عن الزجاج وإذا كان كذلك وجب أن يكون الشرط المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد إذا الشرط يجب أن يكون سببا للجزاء وإذا انقضى هذا فقله لا هال الله إذا لا يعمد جواب لمن طلب السلب بقوله فأرضه عني وليس يقال ويعد مدوق في الرواية مع لا فيكون تقرير الكلام أن ارضاه عنك لا يكون عامدا إلى أسد فيعطيك سلبه ولا يصح أن يكون ارضاء النبي صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا إلى أسد ومعطيا سلبه الطالب وإذا لم يكن سببا له بطل كون لا يعمد جزاء لارضاء ومقتضى الجزائية أن لا تذكر لامع يعدم ويقال إذا يعمد ليصح جواب الطالب السلب فيكون التقدير أن يرضه عنك يكن عامدا إلى أسد ومعطيا سلبه

ثم ركبت فأدركت الحمار من خلفه وهو وراء أكمة فطعنته برمحى فمقرته فأثبت به أصحابي فقال بعضهم كاهوه وقال بعضهم لا تأكاهوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمامنا فركت فرسي فأدركته فقال هو حلال فكلوه

بعيد والله أعلم (قوله فسقط مني سوطي فقلت لأصحابي وكانوا محرمين ناولوني السوط فقالوا والله لا نعينك عليه بشي) وقال في الرواية الأخرى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل أشار إليه انسان منكم أو أمره بشي قالوا لا قال فكلوه هذا ظاهر في الدلالة على تحريم الإشارة والإعانة من المحرم في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه وكل سبب وفيه دليل للجمهور على أن حنيفة في قوله لا تحل الإعانة من المحرم إلا إذا لم يكن اصطياده بدونها (قوله فقتل بعضهم كاهوه وقال بعضهم لا تأكاهوه ثم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو حلال فكلوه) فيه دليل على جواز الاحتجاج في مسائل القروع والاختلاف فيها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هو حلال فكلوه) صريح في أن الحلال إذا صاد صيدا ولم يكن من المحرم إعانة ولا إشارة ولا دالة عليه حل للمعمر أكله وقد سبق أن هذا مذهب الشافعي والأكثرين (قوله اذ بصرت بأصحابي يتراءون شيئا وفي الرواية الأخرى يضحك بعضهم إلى اذ نظرت فإذا أنا بحمار وحش) هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا يضحك إلى بتشديد الاء قال القاضي هذا خطأ وتصحيح ووقع في رواية بعض الرواة عن مسلم والصواب يضحك إلى بعض فأسقط لفظه بعض والصواب إثباتها كما

فتحقق

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٢٢٣) حديثنا قتيبة عن مالك

أبي قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى جارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن ينالوه سوطه فأبوا عليه فسألهم رحمهم فابوا عليه فأخذه ثم شدد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعضهم فادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال إنما هي طعمة أطعمكموها الله عز وجل * وحدثنا قتيبة عن مالك عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في حمار الوحش مثل حديث أبي النضر غير أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

هو مشهم وفي باقي الروايات لأنهم لو ضحكوا إليه لكانت اشارة منهم وقد قالوا أنهم لم يشيروا إليه قلت لا يمكن رد هذه الرواية فقد صحت هي والرواية الاخرى وليس في واحدة منها دلالة ولا اشارة الى الصيد فان مجرد الضحك ليس فيه اشارة قال العلماء وإنما ضحكوا تجمعا من عروض الصيد ولا قدرة لهم عليه لأنهم منه والله أعلم قوله فاذا جار وحش) وكذا ذكر في أكثر الروايات جار وحش وفي رواية أبي كامل الحدردى ادرا وأجر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أانا فأكلوا من لحما فهذه الرواية تبين أن الجار في أكثر الروايات المراد به اثنى وهى الاتان وسميت جاراجازا) قوله صلى الله عليه وسلم

فتحقق الجزائية لصحة كون الارضاء سببا لكونه عامدا الى أسد من أسد الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر أن الحديث لاها الله لا يعمد الى أسد من أسد الله فصحة بعض الرواة ثم نقلت الرواية المعجفة كذلك وأجاب أبو جعفر الغرناطى بأن اذا جواب شرطه مقدر يدل عليه قوله صدق فأرضه فكان أبابكر قال اذا صدق في أنه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب أن لا يفعل ذلك وقال المدار الحديث لا يجب أن يلزم ذاهما القسم كما لا يجب أن يلزم غيرهما من حروفه وتحقيق الجزائية باذا لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق أسد غيرك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعلى كذا فقلت له والله اذا لا أفعلى فالتة دير اذا لا يعمد الى أسد الخ قال ويحتمل أن تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء اه نعم في رواية غير أبي ذر وابن عساكر اذا يعمد مدياسقاط لا وجهه فلا اشكال كما لا يخفى وبأى الحديث ان شاء الله تعالى في المغازى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق) أى أبوبكر (فأعطاه) أى أعطى النبي صلى الله عليه وسلم وأبوقتادة الدرع وكان الاصل أن يقول أعطاني لكنه عدل الى الغيبة التثنا وتجييدا وانما أعطاه لعله أنه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال أعطاه باقرار من في يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال أبو قتادة (فبعت الدرع) بكسر الدال وسكون الراء فاشترته منه طاب بن ابي بلعة بسبع أواق (فأبعت) أى اشتريت (به مخفقا) بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابي ذر مع اسقاط لفظ به أى بسببنا لانه يخترق منه الثراء يحنى (في بنى سلمة) بكسر اللام قوم أبى قتادة وهزم بطن من الانصار (فانه لا اول مال تأتلتهم) بمشاة فوقية فهزمة مفتوحة فثلاثة مشددة فلام ساكنة ففوقية أى تكلفت جمعه (في الاسلام) واستدل به على أن السلب لا يخمس فيعطى للقاتل أو لامن الغنمية ثم المؤن اللازمة كاجرة الجمل والحارس ثم يقسم الباقي خمسة اسهم متساوية (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم) وهم من أسلم ونيته ضعيفة أو كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه (وغيرهم) ممن تظهر له المصلحة في اعطائه (من الخس ونحوه) الخراج والنقود والجزية (رواه) أى ما ذكر (عبد الله بن زيد) الانصارى المازنى في حديثه الطويل المروى موصولا في المغازى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (أن حكيم بن حزام) بجاهمه له فزاي مجمعة وكان من المؤلفة (رضى الله عنه) انه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني) مرتين (ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعين ولا يدر عن الجوى والمسقى خضرة بالتأنيث باعتبار الانواع أو تقديره كالفاكهة الخضرة (حلو) بالتذكير فشيء المال في الرغبة فيهما ٣ فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلم من حيث الذوق فاذا اجتمعوا زاد في الرغبة (فن أخذه) ممن يدفعه (بسخر أو نفس) منشر حاد دفعه فالحسنة راجعة الى المعطى أو ترجع الى الاخذ أى من أخذه بغير حرص وطمع (بورك له فيه) ومن أخذه باشراف نفس) بان تعرض له (لم يبارك له فيه) وكان كالذى) به الجوع الكاذب (يا كل ولا يشبع) ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد أكلأ ازداد جوعا (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة أو المتعققة (خير من اليد السفلى) الاخذة (قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لأرأى أحدا) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى آخره همزة أى لأنقص مال أحدا لا أخذه منه (بعذك) أى بعدسؤلك أو غيرك

هل معكم من جهة شيء واحد صالح من مشيئة الله (٢٣٤) السلي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني عبد الله

ابن أبي قتادة قال انطلق أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم أصحابه ولم يحرم وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عدوا بغيقة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبيننا أنا مع أصحابه يضربك بعضهم إلى الذنطرت فإذا أنا بحمار وحش فحملت عليه فطعته فأنثته فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا من لحمه وخشبنا أن نقتطع فانطلقت أطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أدفع فرسي شأوا وأسير شأوا فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت أين أقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتعن وهو قائل السقياء فلحقته

هل معكم من جهة شيء وفي الرواية الأخرى هل معكم منه شيء قالوا معنارجله فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلها) انما أخذها وأكلها تطييبا لقلوبهم في أياحه ومبالغة في إزالة الشك والشبهة عنهم بمحصل الاختلاف بينهم فيه قبل ذلك (قوله فقال انما هي طعمة) هي بضم الطاء أي طعام (قوله أدفع فرسي شأوا وأسير شأوا) هو بالشين المحجمة مهموز والنشأو الطاق والغاية ومعناه أركضه شديدا وقتا وأسوقه بسهولة وقتا (قوله فقلت أين أقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركته بتعن وهو قائل السقياء) اما غيبة والسقياء وتعن فسبق ضبطهن وبيانهن وقوله قائل روي بوجهين أحدهما وأشهرهما قائل بمزة بين الألف واللام من القيلولة ومعناه تركته بتعن وفي عزمه ان يقل بالسقياء ومعنى قائل سيقيل ولم يذكر القاضى في شرح مسلم وصاحب المطالع والجمهور غير هذا بعينه والوجه الثاني في

(شيا حتى افارق الدنيا) وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان ميارا كالساعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة في الاحترار اذ مقتضى الجسلة الاشراف والحرص والنفس شرافة ومن حام حول الحى يوشك أن يواقع (فكان) بالفاء ولا بن عسا كروكان (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يدعو حكيميا ليعطيه العطاء فيأبى) أي يتنعم (ان يقبل منه شيئا من عمر) رضي الله عنه (دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل) زاد أبو ذر عن الكشمي منه (فقال) أي عمر (يامعشر المسلمين اني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا التي فيأبى أن يأخذه) وانما فعل ذلك عمر ليرى ساحتهم بالاشهاد عليه (فلما رزأ حكيم احدا من الناس) زاد أبو ذر عن الكشمي شيئا (بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي) رضي الله عنه وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله) كذا رواه جاد عن أيوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر ويأتي في المغازي أن البخاري نقل أن بعضهم رواه عن جاد موصولا (انه كان علي الاعتكاف يوم) ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف أنه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما (في الجاهلية) قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم أن سؤالا لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف (فأمره) صلى الله عليه وسلم (ان يؤبه) بالاعتكاف (قال) أي نافع (واصاب عمر) رضي الله عنه (جاريته) لم يسمي (من سبي حنين فوضعها في بعض بيوت مكة قال) أي نافع فيما ارسله (فن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين) أي أطلقهم (لجعلوا يسعون في السكك فقال عمر) لابنه (يا عبد الله انظر ما هذا) أي فظنروا سأل عن سبب سعيهم في السكك (فقال) ولا يذوق (من) أي أطلق (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي) وفي رواية ابن عيينة عند الامام علي قلت ما هذا قالوا السبي أسألو أفاضلهم النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أي عمر لابنه (اذهب فأرسل الجاريته) بهمة قطع في فأرسل ويستفاد منه العمل بخبر الواحد (قال نافع) مولى ابن عمر (ولم يعثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة) بسكون العين كذا رواه أبو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة (ولو اعتمر) عليه السلام منها (لم يخف على عبد الله) قال السفة اقبى الذي ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شيء علمه ولا كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه نافع (وزاد جرير بن حازم عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر قال) ولا يذوق (من الخس) أي كانت الجاريته من الخس وهذا موصول اسكن قال الدارقطني جادا ثبت من جرير في أيوب (وزواه) أي حديث الاعتكاف (ممر) عيينة مفتوحين بينهم عيينة مهله ساكنة ابن راشد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر في حديث (النذر ولم يقل) فيه (يوم) بالجور والتعويض على الحكاية ولا يذوق بالانصب على الظرفية وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالخاء المعجمة له والراي قال (حدثنا الحسن) البصري (قال حدثني) بالافراد (عمر بن تغلب) بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمشاة فوقية مفتوحة فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف (رضي الله عنه) أنه (قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه) قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموحدة (فقال) عليه السلام (اني أعطي قوما أخاف ضلعهم) بفتح الضاد المعجمة واللام أي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في القرع بالضاد الساقطة وفي بعض الأصول بالطاء المعجمة المشالة وهو الذي

فقلت يا رسول الله ان اصحابك يقرؤون عليك السلام ورجة الله وانهم قد (٢٣٥)

خشوا ان يقتطعوا دونك انتظرهم
فانتظرهم فقلت يا رسول الله اني
اصدت ومعى منه فاضله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للقوم كلوا وهم
محرمون * حدثني ابو كامل الجندري
حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن عبد
الله موهب عن عبد الله بن ابي
قتادة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حابوا وخرجنا
معه قال فصرف من اصحابه فيهم
ابو قتادة فقال خذوا ساحل البحر
حتى تلقوني قال فاخذوا ساحل
البحر فلما انصرفوا قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكرموا كلهم
الا باقتادة فانه لم يحرم فيمنعاهم
يسرون اذرا واجر وحش فحمل
عليها ابو قتادة فحرق منها انا فارتلوا
فاكلوا من لحمها قال فقالوا كلنا
لحمنا ونحن محرمون قال فخموا ما
بقى من لحم الا ان فلما اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله انا كآلنا واكلنا واكلنا
انه قابل بالباء الموحدة وهو ضعيف
وغريب وكأنة تصحيف وان صح
فعنه ان تعهن موضع مقابل للسقيا
(قوله قلت يا رسول الله ان اصحابك
يقرؤون عليك السلام ورجة الله)
فيه استحباب ارسال السلام الى
الغائب سواء كان افضل من المرسل
ام لا لانه اذا ارسله الى من هو افضل
فن ذنبه اولي قال اصحابنا ويجب
على الرسول تبليغه ويجب على
المرسل اليه رد الجواب حين يبلغه
على النور (قوله يا رسول الله اني
اصدت ومعى منه فاضله) هكذا
هو في بعض النسخ وهو صحيح وهو
بفتح الصاد الخفيفة والضمير في منه
يعود على الصيد المحذوف الذي دل
عليه اصدت ويقال بتشديد الصاد

في اليونانية وكذا ذكره في النهاية في باب الظائع اللام وقال أي ميلم عن الحق وضعف ايمانهم
ثم قال وقيل ان المائل بالضاد (وجزعه) بالجيم والزاي (وأكل) أي اقوض (اقواما الى ما جعل الله
في قلوبهم من الخير والغنى) بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولا يذرعن الجوى والسقيا
والغناء بفتح الغين المعجمة مدورا الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب
أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنى
(جر النعم) بفتح النون واحدا الانعام الراعية كثر ما يقع على الابل والجر يضم الحاء المهملة
والميم الساكنة والباء في بكلمة للبديهة وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة (زاد) وغيره في دروزاد
(ابو عاصم) الفخار النبيل شيخ المؤلف مسابق في اواخر الجمعة ووصولا عن محمد بن معمر عن ابي
عاصم (عن جرير) هو ابن حازم انه (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اضم الهمزة وكسر النون في (عال او بسني) بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة ولا يذرعن الكسبية بشي بالسين المعجمة والتحية والهمزة وهو أشمل (فقسمه
بهذا) الذي ذكره وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني
اعطى قريشا ما لفهم) أي اطلب الفهم (لانهم حديث عهد بجاهلية) أي قريب عهد بكفر قال
في المصابيح قيل وصوابه حديثه وعهدوا بما به بقدره موصوف مفرد لفظا دل على الجمع معنى
كفريق ونحوه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في مناقب قريش وفي المغازي * وبه قال (حدثنا
ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن ابي حزة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب ولا يذرعن الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لاي ذر (حين) ولا يذرعن الكسبية في حيث
(أفاد الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لاي ذكر السابقة (من اموال هوازن
ما أقام فطفق) بكسر الفاء الثانية أي أخذ (يعطى رجلا من قريش المائة من الابل) يتألفهم
وهم فيما ذكره ابن اسحق ابوسفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحرث
ابن كندة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي
وعبيدة بن حصن وصفوان بن أمية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري (فقالوا يغفر الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية أيضا لاي ذر (يعطى قريشا ويدعنا
وسيو فنا تقطر من دماهم قال أنس حدثت) بضم الحاء مبنية للمجهول أي أخبر (رسول الله صلى
الله عليه وسلم عقالتهم) وعند ابن اسحاق ان الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عقالتهم سعد بن
عبادة (فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من آدم) جلدهم ذباغ (ولم يدع) بسكون الدال (معهم
احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم) ما كان حديث بلغني
عنكم قال له فقهاؤهم) أي اصحاب الفهم منهم (أما ذو ورائنا) بسكون الهمزة أي اصحاب رأينا
الذين مرجع امورنا اليهم وفي اليونانية رأنا بالهمزة قبل الراء ممدودا (فلم يقولوا شيئا) من ذلك
(واما اناس منا حديثه استأنهم) رفع بحديثه أي شبان لم يدروا الصواب (فقالوا يغفر الله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار وسيو فنا تقطر من دماهم فقال رسول صلى الله
عليه وسلم اني اعطى) ولا بن عساكر وأبي ذر لا عطي (رجلا حديث عهدهم) بتقوين حديث
بغير اضافة ولا يذرعن ابن عساكر حديثي عهد (بكسر) بمشاة تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف
للاحقة وفيه شاهد ١ لسيو به على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن

يحرم فرائداً وحرش فحمل عليها أبو قتادة (٢٢٦) فحرمها التانافز لما قلنا من لجهاف قلنا أن كل لحم صيد ونحن محرمون

فحملنا ما بقي من لجهاف فقال هل منكم أحد أمره أو أشار اليه بشئ قال قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لجهاف وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ج وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله عن شيبان جميعاً عن عثمان بن عبيد الله بن موهب هذا الإسناد في رواية شيبان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمكنكم أحد أمره أن يحمل عليها وأشار إليها في رواية شعبة قال أشرتم أو اعنتم أو اصدتم قال شعبة لا أدري قال اعنتم أو اصدتم وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرني يحيى بن حسان حدثنا معاوية وهو هوان سلام أخبرني يحيى أخبرنا عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أخبره أنه غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الحديبية قال فاهلوا بعمره غيري قال فاصطدت حمار وحرش فاطعمت اصحابي وهم محرمون ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتبته أن عندنا من لجهاف فقله فقال كلوه وهم محرمون وحدثنا أحمد بن عبد الصبي حدثنا فضيل بن سليمان التميمي حدثنا أبو حازم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم محرمون وأبو قتادة حمل وساق الحديث وفيه فقال هل معكم منه شئ قالوا معنار جلده قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكأها وفي بعض النسخ صدت في وبعضها اصطدت وكله صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم أشرتم أو اعنتم أو اصدتم) روى به شديد الصاد وتحفيفها وروى صدم قال القاضي رويناً بالتحفيف

الى وجهه وغيره يخالفه في ذلك والمسئلة مقررة في كتب العربية بأدلتها قاله في المصابيح (أما) بفتح الهمزة وتحفيف الميم (ترضون أن يذهب الناس بالاموال وترجعون) ولا يذروا ترجعوا بحذف النون علامة للنصب (الى رحاكم) جمع رحل ما يسكنه الشخص أو ما يستعجبه من المتاع (برسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لا يذر (قوله ما تنقلبون به) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير مما ينقلبون به) من المال وما موصول مبتدأ خبره خير (قالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا فقال) عليه الصلاة والسلام (ألم أنكم سترون بعدى أثره شديدة) بضم الهمزة وسكون المثناة وفيه فقهها لا يذروا بالوجهين قيد الجاني وبفتحها الاصل أي سترون بعدى استقلال الامراء بالاموال ونحو ما كنتم منها (فاصبروا حتى تلقوا الله) يوم القيامة (ورسوله صلى الله عليه وسلم على الخوض) قطفوا وبالاثواب الجزيل على الصبر (قال انس فلم نصبر) وسقطت التصلية أيضاً لا يذر * وهذا الحديث قد أخرجه المؤلف ايضا في غزوة حنين من أربعة أوجه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) بضم الهمزة وفتح الواو مصغراً قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) أي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان) أباه (محمد بن جبير قال أخبرني) بالافراد (جبير بن مطعم) رضي الله عنه (انه بينا) بغير ميم (هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الناس) حال كونه (مقبلاً) ولابن عساكر وابي ذر عن الكشمي مقله بفتح الميم وسكون القاف وفتح القاف واللام أي زمان رجوعه (من) غزوة (حنين علفت رسول الله) بكسر لام علفت محففة ونصب لام رسول الله على المقعولة ولابن عساكر برسول الله (صلى الله عليه وسلم الاعراب) حال كونهم (يسألونه) ان يعطهم من الغنمة (حتى اضطروه) أي أجبروه (الى سعة) شجرة لها نور أصفر (نقطت رداءه) بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل الجاز أو الاعراب (فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) ولا يذر ثم قال (اعطوني ردائي فلو كان عدده هذه العضاه) بكسر العين المهملة وبعد الصاد المعجمة ألف فهاهنا وقفوا وصلوا شجرة عظيم له شوك (نعما) بفتح النون والعين ابلا أو البقر (لسمته بينكم ثم لا تجدوني) ولا يذروا لا تجدوني بنونين على الاصل (بجيلة ولا كذوبا ولا جباناً) * وهذا الحديث سبق في باب الشجاعة في الحرب * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طهة الانصاري (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو الحال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء (نجراني) بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلديا (المن) غليظ الحاشية قادرك اعرابي (من أهل البادية لم يسم) (لجذبه) بجيم فذل محجة فوحدة (جذبة شديدة حتى) نظرت الى صفة عائق النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية عائقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق (قد اثرت به حاشية الرداء) وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه (من شدة جذبه ثم قال مرني) وفي رواية الاوزاعي اعطني (من مال الله الذي عندك) فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم (فضحك ثم أمره بغطاء) وفيه من يذله عليه الصلوات والسلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب * وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابي وايل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال لما كان يوم حنين آثر) بمدة الهمزة أي

في اصدتم ومعناه امرتم بالصيد أو جعلتم من يصيده وقيل معناه أترتم الصيد من موضعه يقال اصدت الصيد

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص ح وحدثنا قتيبة وسمعت عن جرير (٢٢٧) كلاهما عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله

ابن أبي قتادة قال كان أبو قتادة في نفر محررين وأبو قتادة محل واقتص الحديث وفيه قال هل أشار إليه إنسان منكم أو أمره بشي فقالوا لا يا رسول الله قال فكلوه وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني محمد بن المسكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أبيه قال كأمع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فاهدي له طير وطلحة قاذفنا من أكل ومنا من تورع فلما استيقظ طلحة وفق من أكله قال وأكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا هرون ابن سعيد الأيلي واحد بن عيسى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت عبيد الله بن مقسم يقول سمعت القاسم بن محمد يقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربع كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الخداة والغراب والفارة والكلب العقور قال فقلت للقاسم أفرأت الحية قال تقتل بصغرها وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا ابن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم تخفف أي أثرته قال وهو أولى من رواية من رواه صدتم أو اصدتم بالتشديد لأنه صلى الله عليه وسلم قد علم أنهم لم يصيدوا وإنما سألوه عما صاده غيرهم والله أعلم (قوله فلما استيقظ طلحة وفق من أكله) معناه

خص (النبي صلى الله عليه وسلم) أناسا في القسمة بالزيادة (فاعطى) أي ان للقسمة المذكورة ولا يوزن ذرو الوقت أعطى (الأقرع بن حابس) بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي أحد المؤلفة قلوبهم مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك أي مائة (وأعطى أناسا) آخرين (من أشرف العرب) فآثرهم بالفاء ولا يذروا بن عساكروا ترهم (يومئذ في القسمة) على غيرهم (قال رجل) هو معتب بن قشير المناقي فيما ذكره الواقدي (والله ان هذه القسمة) ولا يوزن الوقت لقسمة (ما عدل فيها) بضم العين وكسر الدال (وما يريد بها) أي بهذه القسمة (وجه الله) بالرفع نائب عن القائل قال ابن مسعود (فقلت والله لا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأنيت فآخبرته فقال) عليه الصلاة والسلام (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولم يقل انه عليه الصلاة والسلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم ينههم منه الطعن في النبوة وإنما سبه بترك العدل في القسمة فلعلمه يعاقبه لأنه لم يثبت عليه ذلك وإنما نقل عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم (رحم الله موسى) النبي (قد أودى بكثرتنا هذا) الذي أوديت (فصبر) وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال (حدثنا محمود بن غيلان) بفتح الغين المججمة قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن أسماء ابنة) ولان ذريرت (أبي بكر رضي الله عنهما) (أما) قالت كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه أي أعطاه (رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي) متعلق بأنقل (وهو) ولا يوزن الوقت وهي أي الأرض التي أقطعه (منى على ثأني فرسخ) بثنية ثلث (وقال أبو حمزة) بفتح الصاد المججمة وسكون الميم أنس بن عياض (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير) وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا أن أبا حمزة خالف أبا أسامة في وصله فارس له وتعيين الأرض المذكورة وإنما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح مطولا وكذا مسلم وأخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الأصلي حدثنا (أحمد بن المقدام) بكسر الميم الأولى قال (حدثنا الفضيل بن سليمان) بضم الفاء مصغرا النخري البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب أجلي اليهود والنصارى) بالجيم أي أخرجهم (من أرض الحجاز) لقوله عليه الصلاة والسلام لا يقيم دينان يجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال أهل الردة أولم يبلغه الخبر (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر) ولان عساكر على أرض خيبر (أراد أن يخرج اليهود منها وكانت الأرض لما ظهر عليها) بفتح أ كثرها قبل أن يسأله اليهود أن يسألوه بان ينزلوا عن الأرض (اليهود والرسول) ولا يوزن الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله والرسول (وللمسلمين) وهو محمول على أنه بعد أن صالحهم كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق (فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على أن يكفوا العمل) بفتح الباء وسكون الكافي وتخفيف الفاء من يكفوا (ولهم نصف الثمر) بالثاء ففتح الميم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم) من التقري ولا يذرتكم (على ذلك ما شئنا فأفروا) على ذلك (حتى أجلاهم) عرفي أمارته إلى تيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي (وإريحا) بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولا يذروا إريحا بزيادة الألف للشك * وقد سبق الحديث في كتاب المزاة ومطابقته لما ترجم به عننا من حيث أنه ذكر فيها جهات قد صوبه والله أعلم * (باب ما يتدب للمحرم وغيره قتلته من الدواب في الحل والحرم) * قوله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم

الحية والغراب الابقع والقارة والكلب العقور (٢٣٨) والحدياء وحديثنا أبو الربيع الزهراني حديثنا حماد وهو ابن زيد حديثنا هشام بن

عزوة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحية والغراب الابقع والقارة

والكلب العقور والحدياء وفي رواية

الحداة وفي رواية العقرب بدل الحية

وفي الرواية الاولى أربع بحذف الحية

والعقرب فالمنصوص عليه الست

واتفق جاهل العلماء على جواز

قتلهم في الحبل والحرم والاحرام

واتفقوا على انه يجوز للمعمر ان

يقتل ما في معناه ثم اختلفوا في

المعنى فيمن وما يكون في معناه

فقال الشافعي المعنى في جواز قتلهم

كونهم مما لا يؤكل وكل ما لا يؤكل ولا

هو متولد من مأكول وغيره فقتله

جائز للمعمر ولا فدية عليه وقال

مالك المعنى فيمن كونهم مؤذيات

فكل مؤذ يجوز للمعمر قتله

وما لا قلا واختلف العلماء في المراد

بالكلب العقور فقييل هو الكلب

المعروف وقيل كل ما يفترس

لان كل مفترس من السباع يسمى

كلباً عقوراً في اللغة وأما تسمية هذه

المد كورات فواسق فصحة تجارية

على وفق اللغة واصل التمسق في

كلام العرب الخرج وسمى الرجل

الفاسق لخروجه عن أمر الله تعالى

وظاعته فسميت هذه فواسق

لخروجها بالأيذاء والافساد عن

طريق معظم الدواب وقيل لخروجها

عن حكم الحيوان في تحريم قتله في

الحرم والاحرام وقيل فيها أقوال آخر

ضعيفة لا ترتضيها وأما الغراب الابقع

فهو الذي في ظهره وبطنه بياض

وحكى الساجي عن النخعي انه لا

يجوز للمعمر قتل القارة وحكى غيره

عن علي ومجاهد انه لا يقتل الغراب

ولكن يرى وليس يصح عن علي

واتفق العلماء على جواز قتل الكلب العقور للمعمر والحلال في الحبل والحرم واختلوا في المراد به فقييل

علم من مكان آخر انها كانت جارية عطا فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنبر رحمه

الله تعالى (باب حكم ما يصيب الجاهل من الطعام في أرض الحرب) وبه قال (حديثنا

أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حديثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد بن هلال)

العدوي البصري (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والقاف المشددة (رضي الله

عنه) انه قال كما محاصر بن قصر خير فرمى انسان لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه (بجرباب)

بكسر الجيم لا يفتحها وما أطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين

اللتين وقال القزاز بالفتح وعام من جلود وبالكسر جراب الركية وهو ما حولها من اعيالها الى

اسفلها (فيه شحم) عجمية مقبوضة فمهمة ساكنة (فتزوت) بنون فزاي مفتوحة تنون فواو ساكنة

أي وثبت مسرعاً لا أخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه الصلاة

والسلام لكونه اطلع على حرصه عليه وتوقيره له واعراضه عن خوارم المرأة وموضع الاستدلال

منه كونه صلى الله عليه وسلم لم يسكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه الصلاة والسلام لان

فيه أنه تبسم لمرأة بل صرح في رواية أبي داود الطيالسي حيث قال عليه الصلاة والسلام في آخره

هو لك وكأنه عرف شدة حاجته اليه فسق له الاستئثار به قاله في الفتح وهذا الحديث أثخر به

أيضاً في المغازي والذبايح ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والتسائي في الذبايح * وبه قال

(حديثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حديثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن

عمر) ولا يورى ذرو الوقت ان ابن عمر رضي الله عنهما (قال كأن يصيب في مغازينا العسل والعنب)

زاد أبو نعيم من رواية يونس بن محمد وأحمد بن إبراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد

والقواكه وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كأن يصيب العسل والسمن

في المغازي (فما كله ولا ترفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وألا تملكه للدخار * وبه قال (حديثنا

موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حديثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال (حديثنا

الشيبياني) بفتح الشين المعجمة وسكون التيمية بعدهما وحده سليمان بن ابى سليمان الكوفي (قال

سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله (رضي الله عنهما يقول أصابتنا جماعة) جوع شديد (اليأى خير فلما

كان يوم خير وقعنا في الجمر الأهلية فانتصرناهما) وفي رواية البراء وابن أبي أوفى في المغازي فاصابوا

حرا فطجخوا (فلما غلبت القدر نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ابوطه (را كفتوا)

بفتح الهززة وسكون الكاف وكسر الفاء وهززة ولا بن عساكر أن أكتشوا أي أمبلوا (القدرور)

ليرا ق ما فيها (فلا تطعموا) بفتح اوله وماله أي فلا تذوقوا (من لحوم الجرسيا قال عبد الله) هو

ابن أبي أوفى (فقلت) أي بعض الصحابة (انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم) أي عنها (لانهم لم

تحمس) بضم اوله وفتح ثالثة المشددة أي لم يؤخذ منها الخمس (قال وقال آخرون) من الصحابة

(حرمها) عليه السلام (البتة) أي قطعا من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال

الشيبياني (وسألت سعيد بن جبيرة فقال حرمها البتة) وذكر الواقدي ان عدة الجرس التي ذبحوها

كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه الشك * وسألت ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي

عن لحم الجرس شاء الله تعالى واستفيد من هذه الاحاديث اباحة اكل الغنم قبل اختيار التللك

وقبل رجوعهم لعمران الاسلام ما يوجد من القوت والادم والناكهة ونحوها مما يعتاد كاله

للا دمي عموماً كالعلم والشحم والعلف للدواب شعرا وتبين الماذكر وحديث أبي داود والحاكم

وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى قال أصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بخبير طعاما فكان كل واحدنا يأخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب غالباً لا حراز

خمس فواسق يقتلن في الحرم العقب والعقرب والفارة والحديا والغراب والكاب العقور (٢٣٩) * وحدثناه ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال

حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن هذا الاسناد * وحدثننا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم الفارة والعقب والغراب والحديا والكاب العقور وحدثناه عبيد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن الزهري بهذا الاسناد قالت اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل خمس فواسق في الحل والحرم ثم ذكر بمثل حديث يزيد بن زريع

هذا الكاب المعروف خاصة حكاها القاضي عن الاوزاعي وأبي حنيفة والحسن بن صالح وأحقوا به الذئب وحمل زفر معنى الكاب على الذئب وحده وقال جمهور العلماء ليس المراد بالكاب العقور وتخصيص هذا الكاب المعروف بسل المراد كل عادم فترس غالبا كالسبع والغر والذئب والفهد ونحوها وهذا قول يزيد بن أسلم وسفيان الثوري وابن عيينة والشافعي وأحمد وغيرهم وحكاها القاضي عياض عنهم وعن جمهور العلماء ومعنى العقور العاقر الجارح وأما الحداة فمروفة وهي بكسر الحاء مهموزة وجمعها حداة بكسر الحاء مقصور مهموز كعينة وعنب وفي الرواية الاخرى الحديا بضم الحاء وفتح الدال وتشديد اللام مقصور قال القاضي قال ثابت الوجه فيه الهمز على معنى التذكير والاختصاصية حديثة وكذا قيده الاصلي في صحيح البخاري في موضع أو الحدية على التسهيل والادغام وقوله في الحية تقتل بصغر لها هو

أهل له عنا فجعله الشارع مباحا لانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزدحم ثمة نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه أم لا لعموم الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين أيديهم بقدر الحاجة ولو كانوا أغنياء عنه لم لو كل فوق حاجته لم قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي أن يقال به في علف الدواب لا الفانيد والسكر والادوية التي تتدر الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلمزمه القيمة اذا تلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبدأ وحمل البسه الامام بالاجرة مقدمة حاجته ثم يرد الى المغنم أو حسبته عليه من سهمه وله القتل بالسلاح بلا جرة للضرورة اليه ويرد الى المغنم بعد زوالها فان لم تكن ضرورة لم يجر له استعماله * والحديث الاخير أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الدنيا في الصيد وابن ماجه في الدنيا

(بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسلة لابي ذر (باب الجزية) بكسر الجيم وهي مال مأخوذ من أهل الذمة لاسكانها اليهم في دارنا ولحقن دماهم وذرايرهم وأموالهم أولئك فاعن قتالهم (والموادعة) والمراد بها مائة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة (مع أهل الذمة والحرب) لقب وثمن مرتب لان الجزية مع أهل الذمة والموادعة مع أهل الحرب (وقول الله تعالى فاتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كايمن الموحدين (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله) يعني الجور والميسر (ولا يدينون دين الحق) لا يتدينون بدين الاسلام (من الذين أنونا الكتاب حتى يعطوا الجزية) ان لم يسلموا (عن يد) أي عن قهر وغلبة (وهم صاغرون) قال البخاري مفسر قوله صاغرون (أذلاء) ولا يذري عن اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان أسكن من فلان أي أخرج منه فهو من المسكنة ولم يذهب أي البخاري الى السكون ووجه ذكره المسكنة هنا انه مفسر الصغار بالذلة وجاء في وصف أهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية أبي ذر وابن عساكر الى قوله ولا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون (وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى) أهل الكتاب (والمجوس) الذين لهم شبهة كتاب (والنجم) وهذا قول أبي حنيفة تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من المشركين وعند الشافعي واحدا لا تؤخذ الا من له كتاب أو شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتدان لان الله تعالى امر يقتل جميع المشركين الى أن يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الآية السابقة وتؤخذ ايضا من زعم انه مسلم بصف ابراهيم وزبور داود ومن أحد ابويه كتابي والاخر وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله عبد الرزاق (عن ابن أبي نجيم) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التسمية الساكنة طامه ملة عبد الله (قلت لمجاهد ما شأن أهل الشام) أي من أهل الكتاب (عليهم) أي في الجزية (أربعة دنانير وأهل اليمن) من أهل الكتاب (عليهم) فيها دينار واحد قال جعل ذلك من قبل اليسار) بكسر القاف وفتح الواو الموحدة أي من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية وأقلها عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول ومن متوسط الحال ديناران ومن الموسر أربعة استحبنا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت عمرا) هو ابن دينار (قال كنت جالسا مع جابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (وعمر بن ابن اوس) بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة المثقفي المكي (أخذنهما بجالة) بفتح الواو والجيم المخففة واللام بعدها هاء تانيث ابن عبيدة بالمهملة بين يمينه أو موحدة مفتوحة التميمي البصري التابعي وليس له في البخاري الا هذا (سنة سبعين) بالموحدة بعد السين

بضم الصاد أي بذلة واهانة (قوله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق هو بتسعين خمس وقوله يقتل خمس فواسق بإضافة خمس لا بتسعين

* وحدثني ابو الطاهر وحرمله قالا (٣٣٠) اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله

عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها * فاسق يقتلن في الحرم والغراب والحدأة والكلب العقور والعقرب والفارة * وحدثني زهير بن حرب وابن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لاجناح على من قتلهن في الحرم والاحرام الفارة والغراب والحدأة والعقرب والكلب العقور وقال ابن ابي عمير في روايته في الحرم والاحرام * وحدثني حرمله بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فاسق لاجنح على من قتلهن العقرب والغراب والحدأة والفارة والكلب العقور * وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير بن جابر بن جبران رجلا سأل ابن عمر ما يقتل الحرم من الدواب فقال اخبرني احدي نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر أوامر أن تقتل الفارة والعقرب والحدأة والكلب العقور والغراب (قوله صلى الله عليه وسلم في رواية زهير خمس لاجناح على من قتلهن في الحرم والاحرام) اختلفوا في ضبط الحرم هنا فسطحه جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء أي الحرم المشهور وهو حرم مكة والشأن بضام الحاء والراء لم يذكر القاضى عياض في المشارق غيره قال وهو جمع حرام كما قال الله تعالى وأنتم حرم

(عام حج مصعب بن الزبير) بن العوام (بأهل البصرة) وحج معه بجيلة كما عندنا جند وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير (عند درج زمرم قال كنت كاتباً لجزء من معاوية) بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند المحدثين وقيدته اهل النسب بكسر الزاي بعد هاء التثنية ساكنة ثم همزة (عم الاحنف) بن قيس وكان معدودا في الصحابة (فأنا نا كتاب عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قبل موته) أي موته عمر (سنة) اثنتين وعشرين (فترقوا بين كل ذي محرم) بينهم زوجية (من المحوس) فان قلت السنة أن لا يكفوا عن بواطن امورهم وعمما يستحلون به من مذاهم في الانكحة وغيرها أجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالترقة بين الزوجين المراد منه أن ينعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون فيها لئلا كما يشترط على النصاري أن لا يظهر واصلهم ولا يفشو اعتقادهم (ولم يكن عمر) رضي الله عنه (أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر) بفتح الهاء والجيم بالصرف ولا يذرعدهم قال الجوهري اسم بلد مذ كرمصروف وقال الزجاني ذكر وثوث وفي الترمذي بخاء نا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخدمهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره في الموطأ باسناد رواه ثقات الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما أصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوابعهم سنة أهل الكتاب قال ابن عبد البر أي في الجزية فقط واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على انهم ليسوا أهل كتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس أهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر فوقع على اخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم وقال ان آدم كان يسكن اولاده بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فأمسى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء * وحدثنا الباب اخرجه أبو داود أيضا في الخراج والترمذي في السنن وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون الميم (الانصاري) عده ابن اسحق وابن سعد عن شهاب بن عبد الرحمن المهاجرين وهو موافق لقوله هنا (وهو حليف لبني عامر بن لؤي) لانه يشعر بكونه ميكا ويحتمل أن يكون أصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فهذا الاعتبار يكون انصار يامها بريا (وكان شهاب بن اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح) هو عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الامة (الى البحرين) البلاد المشهورة بالعراق (بأنى يجزيها) أي يجزيه أهلها وكان أكثر أهلها اذذاك المجوس (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين) في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة (وامر عليهم العلاء بن الحضرمي) الصحابي المشهور (فقدّم أبو عبيدة) بن الجراح (بمال من البحرين) وكان فيمار واه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حميد بن هلال مائة ألف وهو أول خراج قدم به عليه (فسمعت الانصار بقدم ابي عبيدة فوافت) من الموافاة ولا يذرعن الكشميين فوافقت بالقاف بعد الناء من الموافقة (صلاة الصبح) ولا بن عساكر فوافت الصبح (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم القجر انصرف فترضوا له فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا أجل أي نعم (يا رسول الله قال فابشروا) بهمزة قطع (وأملوا) بهمزة مفتوحة فقيم مكسورة مشددة من غير مد من التأميل وقال الزركشي الامل الرجاء يقال املته فهو مأمول قال الدماميني مقتضاه أن

تكون قال والمراد به المواضع الحرمية والفتح أظهر والله أعلم وفي هذه الاحاديث

* وحدثنا شيان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن زيد بن جبير قال سأل رجل ابن عمر (٣٣١) ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم قال

حدثني إحدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور والفارة والعقرب والحدا والغراب والحية قال وفي الصلاة أيضا * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خس من الدواب ليس على الحرم في قتلهن جناح الغراب والحدا والعقرب والفارة العقور والكلب

دلالة للشافعي وموافقيه في أنه يجوز أن يقتل في الحرم كل من يجب عليه قتل بقصاص أو رجم بالزنا أو قتل في المحاربة وغير ذلك وأنه يجوز إقامة كل الحدود فيه سواء كان موجب القتل والحدا جرى في الحرم أو خارجه ثم لجأ صاحبه إلى الحرم وهذا مذهب مالك والشافعي وآخرين وقال أبو حنيفة وطائفة ما ارتكبه من ذلك في الحرم يقال عليه فيه وما فعله خارجه ثم لجأ إليه إن كان اتلاف نفس لم يرقم عليه في الحرم بل يضيق عليه ولا يكلم ولا يجالس ولا يبايع حتى يضطر إلى الخروج منه فيقام عليه خارجه وما كان دون النفس يقام فيه قال القاضي وروى عن ابن عباس وعطاء المشعبي والحكم فحوله كنهم لم يفرقوا بين النفس ودونها وبحثهم ظاهر قول الله تعالى ومن دخله كان آمنا وبحثنا عليهم هذه الأحاديث لمشاركه فاعل الجنابة لهذه الدواب في اسم النسق بل فسقه الحش لكونه مكلفا ولأن التضيق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه أمان فقد خالفوا ظاهر ما فسروا به الآية قال القاضي ومعنى الآية عندنا وعند أكثر المفسرين أنه أخبار عما كان قبل الإسلام وعطفه على ما قبله من الآيات وقيل آمن من النار

تكون وأما لو لم يزل وميم مضمومة اه وضبطها الصغاني بالوجهين (مايسر كم) فقيه البشرى من الامام لا تبعه وتوسيع املهم (فوالله لا الفقير أخشى عليكم) بنصب الفقير منفعل أخشى (ولكن أخشى عليكم ان تبسط) بضم أوله وفتح ثالثه وان مصدرية أي بسط (عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم) وسقط لابتداء كسر لفظه كان (فتنافسوها كما تنافسوها) وغير الكشميين تنافسوا كما تنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الأولى فقط وكذا في أصله (وتهلككم كما هلككم) فيسه ان المنافسة في الدنيا قد تجر إلى الهلاك في الدين * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددين نسبة إلى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) بسكون العين المهملة وفتح القوية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بسكون العين ابن راشد قال (حدثنا سعيد بن عبيد الله) بضم العين وفتح الواو حدة مصغر ابن جبير بن حبة (الثقي) قال (حدثنا بكر بن عبد الله) بسكون الكاف (الزني) البصري (وزياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو حدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما (عن) والزياد (جبير بن حبة) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة ابن مسعود الثقي أنه (قال بعث عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (الناس في أفناء الأمصار) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون مدودا والأمصار بالميم ولم أربا بالنون في أصل من الأصول والمصر المدينة العظيمة (يقاتلون المشركين) فلما كانوا بالقادسية أتاهم في الجيش الذين أرسلهم يزدجرد إلى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعمده مثله مستهل الحرم سنة أربع عشرة وأبلى في ذلك اليوم جماعة من الشهداء كطلحة الأسدي وعمر بن معديكرب وضارب بن الخطاب وأرسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة أرمت خيام الفرس من أمانها وهرب رستم مقدم الجيش وأدركه المسلمون وقتلوه وانهمزت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم إلى أن دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها أيوان كسرى وكان الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع أبو موسى الأشعري رضي الله عنه الجيش وحاصره فسال الأمان إلى أن يحمل إلى عمر رضي الله عنه فوجهه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه مع أنس إليه (فاسلم الهرمزان) طائعا وصار عمر يقر به ويستشير (فقال) له (أني مستشيرك في مغازي هذه) بتشديد ما مغازي أي فارس وأصبهان وأذربيجان كما عند ابن أبي شيبة أي بأبها تبدأ لأن الهرمزان كان أعلم بشأنهم من غيره (قال) الهرمزان (نعم مثلها) أي الأرض التي دل عليها السياق (ومثل من فيها من الناس من عدوا المسلمين مثل طائر له رأس) برفع مثل خبر المبتدأ الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه (وله جناحان وله رجلان فان كسر) بضم الكاف مبنيا للمفعول (أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس) بالرفع عطف على الرجلان ولا يذروا الرأس بالجر عطف على جناح (فان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وان شذخ) بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة فاعججة أي كسر (الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس) فإذا فأت الرأس فأت الكل (فالرأس كسرى) بكسر الكاف وفتح الجناح فيصر غير منصرف صاحب الروم (والجناح الآخر فارس) غير منصرف اسم الجبل المعروف من العجم وتعب هذا بأن كسرى لم يكن رأس الروم وأجيب بأن كسرى كان رأس الكل لأنه لم يكن في زمانه ملك أكبر منه لأن سائر ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم يقبل

القاضي ومعنى الآية عندنا وعند أكثر المفسرين أنه أخبار عما كان قبل الإسلام وعطفه على ما قبله من الآيات وقيل آمن من النار

وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا محمد بن بكر أخبرنا (٢٣٢) ابن جرير قال قلت لنافع ماذا سمعت ابن عمر يحمل الحرام قتله من الدواب فقال

لنافع قال عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس من الدواب لا جناح على من قتلهن في قتلهن الغراب والحدأة والعقرب والقارورة والكلب العقور وحدثنا قتيبة وابن رجب عن الليث بن سعد وحدثنا شيبان بن فروخ وحدثنا جرير يعني ابن حازم جميعا عن نافع وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا علي بن مسهر وحدثنا ابن غير وحدثنا أبي جهم عن عبد الله وحدثني أبو كامل وحدثنا حماد وحدثنا أبو ح وحدثنا ابن مثنى وحدثنا يزيد بن هرون أخبرنا يحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث مالك وابن جرير ولم يقل أحد منهم عن نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم إلا ابن جرير وحده وقد تابع ابن جرير على ذلك ابن اسحق وحدثني فضيل بن سهل وحدثنا يزيد بن هرون أخبرنا محمد بن اسحق عن نافع وعبد الله بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا جناح في قتل ما قبل منهن في الحرم فذكر مثله وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أبي يوسف وقيس بن جبر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون وحدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من قتلهن وهو حرام فلا جناح عليه فيهن القارورة والعقرب والكلب العقور والغراب والحدأة والمقطعي بن يحيى وحدثني عبد الله بن عمر

في الحديث والرجلان اكنفا بالسابق للعلم به فرجل قصير الفرج مثل لا تصالها به وكسرى الهند مثل قاله الكرمانى (فر المسلمين فليقتلوا) يكسر الفاء الى كسرى فانه الرأس وبقطعها يطل الجناحان (وقال بكر) هو ابن عبد الله المزني (وزياد) هو ابن جبير (جميعا عن جبير بن حبة قسدينا) بفتح الدال والموحدة أى طلمنا وداغنا (عمر) رضى الله عنه للغزو (واسم) عمل علينا النعمان بن مقرن) باليم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة نون المزني الصائى أميرا (حتى إذا) أى سرتا حتى إذا (كتابا) رضى العذوق وهى نمر وندو وكان قد خرج معهم فيما رواه ابن أبي شيبة الزبير وحدثني عن ابن عمر والأشعث وعمر بن مديكر (وخرج) بالواو وسقطت لابي ذروان عساكر (علينا) عامل كسرى (بندار) كما عند الطبراني من رواية بابر بن فضالة وعند ابن أبي شيبة والجاحين (فى أربعين ألفا) من أهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهان وندوا صبيان مائة ألف وعشرة آلاف (فقام ترجان) بفتح أوله وضمة لهـ لم يسم (فقال) ليكنمى رجل منكمم بالجزم على الامر (فقال المغيرة) أى ابن شعبة الصحابي (سل) أى بألف ولا ي ذروان عساكر عم (سئت قال) أى الترجان ولا يوى الوقت وذو فقال (مأثم) بصيغة من لا يعقل احتقارا (قال) أى المغيرة (فمن أناس من العرب) كفى شقا شديدا بلا شديد نخص الجلد (بفتح الميم فى الفرع وأصله) والنوى من الجوع ونلبس الور والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينما بغريميم (فمن كذلك أذبت رب السموات ورب الارضين) بفتح الراء (فقال) ذكره وجلت عظمتها الدنيا نبياس من أنفسنا نعرف أيامه) زاد فى رواية ابن أبي شيبة فى شرف منا أو سطنا حسب أو أصدقنا وحدثنا قاسم بن نبيسار رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقالتكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤثروا الجزية) وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز أخذها من الجوع لانهم كانوا مجوسا (وأخبرنا نبيسار صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا) أى فى الجهاد (صار إلى الجنة فى نعيم لم ير مثلها) أى الجنة (قط ومن بقى مناملك رقابكم) بالأسروفيه كما قاله الكرمانى فصاحة المغيرة من حيث ان كلامهم لآحوالهم فيما يتعلق بديارهم من المطعوم والملبوس وبيد منهم من العبادة وبعاملتهم مع الأعداء من طلب التوحيد أو الجزية قولنا عدهم فى الآخرة الى كونهم فى الجنة وفى الدنيا الى كونهم ملوكا كاملا كالرقاب (فقال النعمان) بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما أنكر عليه تأخير القتال وذلك أن المغيرة كان قصد الاشتغال بالقتال أول النهار بعد الفراغ من المكالمات مع الترجان (ربما أشهدك الله) أى أحضرك (مثلها) مثل هذه الواقعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) واستظر بالقتال الى الهبوب (فلم يندمك) على التأتى والصبر (ولم يحزك) بالخاء المعجمة بغير نون ولا يذر عن الكشميهنى ولم يحزك بالخاء المعجمة والنون والاول أو حبه لوفاق سابقه فطابك المعجمة لانك لم تضبط (ولكنى شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وضبطت (كان) اذ لم يقاتل فى أول النهار استظر) بالقتال (حتى تهب الأرواح) جمع ربح بالياء وأصله روح بالواو بدليل الجمع الذى غالب خاله أن يراد الشئ الى أصله فقلبت واو المقردياء السكونى وانكسار ما قبلها وحكى ابن جنى فى جمعه ارباح قال الزركشى لما رآهم قالوا ارباح قال فى المصابيح ان اعتماد صاحب هذا القول على رباح وهم لان موجب قلب الواو فى رباح ثابت لانكسار ما قبلها كخاض جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضى للقلب فى رباح مفقود والعقد فى هذا انما هو السماء اه وفى القاموس جمع الریح أرواح وأرباح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع أرواح وأرباح (وتحضر الصلوات) بعد زوال الشمس كما عند ابن أبي شيبة وزاد فى رواية الطبري وبطيد القتال وعند ابن أبي شيبة ونزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال ويطابق الترجمة أيضا فى تأخير

القواريرى حدثنا حماد يعنى ابن زيد عن أيوب ح وحدثني أبو الريع حدثنا حماد حدثنا أيوب قال سمعت مجاهد النعمان

يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وأنا وأقدي تحت قال

القواريري قدر لي وقال أبو الربيع
برمة لي والتمل يتسائر على وجهي
فقال أيؤذيك هوام رأسك قال
قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة
أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك
نسيكة قال أيوب فلا أدري بأي
ذلك بدأ * وحدثني علي بن حجر
السعدي وزهير بن حرب ويعقوب
ابن إبراهيم جميعا عن ابن عليه عن
أيوب في هذا الأسناد مثله * وحدثنا
محمد بن منفي حدثنا ابن أبي
عدي عن ابن عون عن مجاهد عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن
عجرة قال في أنزلت هذه الآية فن
كان منكم مريضا أو به أذى من
رأسه ففدية من صيام أو صدقة
أو نسك قال فأنبته فقال ادنه
فدنوت فقال ادنه فدنوت فقال صلى
الله عليه وسلم أيؤذيك هوامك
قال ابن عون وأظنسه قال نعم
قال فأمرني بفدية من صيام أو
صدقة أو نسك ما تيسر * وحدثنا
ابن غير حدثنا أبي حدثنا سيف قال
سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد
الرحمن بن أبي ليلى حدثني كعب بن
عجرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقف عليه ورأسه يتأفت فلا
فقال أيؤذيك هوامك قلت نعم قال
وقالت طائفة يخرج ويقام عليه
الحد وهو قول ابن الزبير والحسن
ومجاهد ومجاهد والله أعلم

* (باب جواز حلق الرأس للمعمر
إذا كان به أذى ووجوب الفدية
لخالقه وبيان قدرها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أيؤذيك
هوام رأسك قال نعم قال فاحلق
وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين

النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادة في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا
(باب بالنسب) (أذا وادع) أي صالح (الامام ملك القرية) على ترك الحرب والاذى (هل يكون
ذلك لبقيةهم) أي لبقية أهل القرية * وبه قال (حدثنا سهل بن بكر) أبو بشر الدارمي البصري
قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصفرا ابن خالد بن عجلان أبو بكر البصري صاحب الكرايس
(عن عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة المازني (عن عباس) بالموحدة المشددة وآخره مهملة ابن
سهل (الساعدي عن أبي حميد) عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) رضى الله عنه أنه قال
غزو ناعم النبي صلى الله عليه وسلم بول وأهدى ملك أيلة) هو ابن العلماء بكافى مسلم واصله يوحنا
ابن روبة والعلاء اسم أمه وأيلة بهمزة مفتوحة فتحية ساكنة فلام مفتوحة آخره هاء تأنيث
مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز وأول الشام (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) هي دليل
(وكساه) بالواو ولا يذرف كساه بالفاء أي النبي صلى الله عليه وسلم كساه ملك أيلة (برداو كتب له)
عليه الصلاة والسلام وفي نسخة لهم (بحرهم) أي يملئهم وعند ابن اسحق لما انتهى النبي
صلى الله عليه وسلم إلى بول إلى يوحنا بن روبة صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية وكتب له
صلى الله عليه وسلم كتابا وهو عندهم باسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول
الله ليحتمن بن روبة وأهل أيلة فبهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قاله في
الفتح وقد أجمع على أن الامام إذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقتيتهم * وهذا الحديث
سبق في باب خرس الثمر من كتاب الزكاة والله أعلم * (باب الوصاة) بفتح الواو والصاد المهملة
وبعد الألف هاء تأنيث أي الوصية ولغير أبي ذر الوصايا (بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم)
الذين دخلوا في عهده وأمانه قال البخاري (والذمة) هي (العهد والال) بهمزة مكسورة ولام
مشددة هو (القرابة) وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرهبون في مؤمن الا والذمة * وبه
قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج
قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصر يسكون الصاد المهملة الضبعي قال سمعت جويرية بن
قدامة تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة (التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قلنا) له (أو صنايا أمير المؤمنين قال أو صيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم) صلى الله عليه
وسلم (ورزق عيالكم) لأن بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة
في مصالحهم من عيال وغيرها أو ما ينال في تردهم لامصالح المسلمين * (باب ما أقطع النبي صلى
الله عليه وسلم من البحرين) أي من مالها لأنها كانت صلحا (وما وعد من مال البحرين
والجزية) من عطف الخاص على العام (ولن يقسم التي) الحاصل من أموال الكفار من غير
حرب (والجزية) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية بن خديج أبو خيفة الجعفي الكوفي (عن يحيى بن
سعيد) الانصاري أنه قال سمعت أنسا رضى الله عنه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
ليكتب لهم) أي ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج (بالبحرين) البلد
المشهور بالعراق وليس المراد قلوبكم لأن أرض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه الصلاة
والسلام صالح أهلها وضرب عليهم الجزية (فقالوا والله حتى نكتب لآخواتنا) المهاجرات
(من قريش عنها فقال) عليه الصلاة والسلام (ذالهم) أي ذاك المال لقريش (ما شاء الله
على ذلك) وكان الانصار (يقولون له) عليه الصلاة والسلام في شأنهم مصرين على ذلك حتى
(قال) عليه الصلاة والسلام لهم (فانكم سترون بعدى) من الملوكة (أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة

أو انسك نسيكة وفي رواية فأمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر

فأخلق رأسك قال فتي تزل هذه الآية (٣٣٤) فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة

أو نسلك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة مساكين أو أنسلك ما تبسر * وحدثننا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح وأيوب وجديد وعبد الكريم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مرتبه وهو بالخديبية قبل أن يدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدروا القل يتهاق على وجهه

وفي رواية صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو أنسلك ما تبسر وفي رواية وأطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة أيام أو أنسلك نسكة وفي رواية أو أذبح شاة وفي رواية أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين وفي رواية قال صوم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين نصف صاع نصف صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية قال هل عندك نسل قال ما قدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع هذه روايات الباب وكاهم متفقة في المعنى ومقصودها أن من احتاج إلى خلق الرأس لضرر من قل أو مرض أو نحوهما فله حلقه في الأحرام وعليه الفدية قال الله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسلك وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الصيام ثلاثة أيام والصدقة ثلاثة أصع لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسل شاة وهي شاة تجزئ في الأضحية ثم إن الآية الكريمة والأحاديث متفقة على أنه يجزئ

وبضم الهمزة وسكون المثناة أي إظهار الانقسام عليكم بالدينا ولا يجع لكم في الأمر من نصيب (فأصبروا حتى تلقوني) زاد أبو ذر عن الكشيري على الحوض * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه عليه الصلاة والسلام لما أشار على الأنصار بما ذكره يقبلوا فتركه عليه الصلاة والسلام نزل المؤلف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه عليه الصلاة والسلام واضح لأنه لا يأمر إلا بما يجوز فعله قاله في القح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) بن معمر الهذلي الهروي زيل بغداد (قال أخبرني) بالافراد (روح ابن القاسم) بفتح الراء الغنبري التميمي البصري (عن محمد بن المنكدر) التميمي المديني (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك ~~هكذا~~ وهكذا (ثلاثا) فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة يكسر العين وتخفيف الدال المهملة أي وعد فلما أتني) أف له به (فأنيته فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاء مال البحرين لا أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا) ثلاثا (فقال) أبو بكر (لما حمله بضم المثناة وكسرها وجرها السكت (خفوت) بالواو (حشية) بالياء وفتح الحاء فأخذ الفعل من لغة المصدر من أخرى وكذا فاعلوا في تدخل اللغتين من كلمتين (فقال لي) أبو بكر (عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فأعطاني ألفا وخمسمائة) ولا يذرف أعطاني خمسمائة أي الأولى التي حناها وأعطاني ألفا وخمسمائة فالجمله ألفان (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني مما وصله إلينا في مسندته وابن منده في أماليه وأبو نعيم في مستخرج (عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس) رضي الله عنه أنه قال (أن النبي صلى الله عليه وسلم عمل من البحرين) بعثه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان مائة ألف كما في مصنف ابن أبي شيبة (فقال أنثروه) بالمثناة في المسجد فكان أكثر مال أبي بكر صلى الله عليه وسلم إذ جاءه العباس) عمه (فقال يا رسول الله أعطني) أي من هذا المال (أنى فاديت نفسي وفاديت عقيلي) بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن أبي طالب يوم بدر حين أسرا (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرف قال خذ خفي في ثوبه) أي خفي العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب بقله) بضم الياء وكسر القاف أي يرفعه ويحمله (فلم يستطع) فقال العباس له عليه الصلاة والسلام (أمر) بهمزة ساكنة في أوله على الأصل (بعضهم) أي الحاضرين (يرفعه إلى) بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف (قال) عليه الصلاة والسلام لا قال فارفعه أنت علي قال لا (أرفعه) فثرت العباس منه ثم ذهب بقله فلم يرفعه (ولا يذرف) رواه ابن عساكر فلم يستطع (فقال أمر) ولا يذرف عن الكشيري فربا سقاط الهمزة (بعضهم يرفعه) علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا (فثرت) ولا يذرف ابن عساكر فثرت منه ثم (احتله على كاهله) وهو ما بين كتفيه (ثم انطلق فمات) النبي صلى الله عليه وسلم يتيه بصرة من باب الأنفال (حتى خفي علينا عجايب من حرصه) بنصب عجايبه فعلا مطلقا من قبيل ما يجب حذف عامله أو مفعولاه (فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد) وفتح (بفتح المثناة وهنالك) (من هادرهم) وهذا التعليق قد مر في باب تعليق القنوف المسجد من كتاب الصلاة (باب أن من قتل معاها) بفتح الهاء ضميا (بغير جرم) أي حق وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين الفقيهي الكوفي قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جابر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن

هذه الأنواع الثلاثة وهكذا الحكم عند العلماء أنه يجزئ بين الثلاثة وأما قوله في رواية هل عندك نسل قال العاص

ما أفرد عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام فأنيس المراد به أن الصوم لا يجزئ (٢٣٥) الالعام الهدي بل هو محمول على أنه سأل

عن التسك فان وجدته أخبره بأنه
خير بينه وبين الصيام والاطعام
وان عدمه فهو مخير بين الصيام
والاطعام واتفق العلماء على القول
بظاهر هذا الحديث الا ما حكى عن
أبي خنيفة والثوري ان نصف الصاع
لكل مسكين انما هو في الخنطة فاما
التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع
لكل مسكين وهذا خلاف نصه
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
ثلاثة أصع من تمر وعن أحمد بن حنبل
رجحه الله رواية انه لكل مسكين مد
من خنطة أو نصف صاع من غيره
وعن الحسن البصري وبعض
السلف انه يجب اطعام عشرة
مساكين أو صوم عشرة أيام وهذا
ضعيف منابذ للسنة مردود قوله
صلى الله عليه وسلم أو أطمع ثلاثة
أصع من تمر على ستة مساكين معناه
مقسومة على ستة مساكين والاصع
جمع صاع وفي الصاع لغتان التذكير
والتأنيث وهو مكيا يسع خمسة
أرطال وثلاثا بالبعداى هذا مذهب
مالك والشافعي وأحمد وجهان العلماء
وقال أبو خنيفة يسع ثمانية أرطال
وأجبه وأعلى ان الصاع أربعة
امداد وهذا الذي قدمناه من ان
الاصع جمع صاع صحيح وقد ثبت
استعمال الاصع في هذا الحديث
الصحيح من كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذلك هو مشهور في
كلام الصحابة رضى الله عنهم والعلماء
بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو
والتصريف ولا خلاف في جوازه
وصحته وأما ما ذكره ابن مكى في كتابه
تثقيف اللسان ان قوله هم في جمع
الصاع أصع لحن من خطأ العوام
وان صوابه أصوع فغلط منه وذهول

العاص (رضي الله عنهما) وجماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره
في الفتح عن الجرجاني عن القريري ابن عريضم العين وهو تصحيف (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية أخرى معاوية الآتية بغير حق (لم يرج) بفتح التختية
والراء في الفرع كآصله وحكى السفياني ضم أوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح أوله وكسر ثانيه
وكذا هو في اليونانية أى لم يشم (رائحة الجنة) أول ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقتلوا
الكبار (وان ربحها يوجب من مسيرة أربعين عاما) وعند الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين
خريف وفي الموطأ خمسة مائة وجمع بينهما ابن بطلان بأن الأربعين أقصى أشد العمر وفيها يزيد عمل
الإنسان ويقينه ويندم على سالف ذنوبه فهذا يجدر به على مسيرة أربعين عاما وأما السبعون
فقد المعتزل وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجدر به الجنة من مسيرة سبعين وأما
الخمسائة فهي زمن الفترة فيكون من جافى آخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل الفترة
ولم يضره طولها فيجدر به الجنة على خمسة مائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله
أعلم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الديات وكذا ابن ماجه (باب اخراج اليهود من جزيرة
العرب وقال عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم أقرمكم ما أقرمكم الله به) سقط لابن عساكر
لفظة به وهذا طرف من قصة أهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سمعت المقبري
عن أبيه) أبي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال (بينما
بالميم) نحن في المسجد وجواب بينما قوله (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) لم فقال انطلقوا الى
يهود فخرجنا) معه (حتى جئنا) ولا يذر عن الحوى والمستقى حتى اذا جئنا (بيت المدراس) بكسر
الميم وسكون الدال المهمة وفتح الراء آخره مسين مهمة أى بيت العالم الذى يدرس كتابهم أو البيت
الذى يدرسون فيه كتابهم (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (أسلموا تسلموا) مجزوم بحذف النون
بالامر في الاول وجوابه في الآخر أى ان أسلمتم تصيروا سالمين وهذا آية في البلاغة اللفظية
والمعنوية وهو من جوامع كله عليه الصلاة والسلام (واعلموا أن الارض لله ورسوله وانى اريد ان
اجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم أخر حكيم (من هذا الارض) ولا يذر من هذه الارض كأنهم
قالوا في جواب قوله أسلموا تسلموا قلت هذا ذكرته فقال اعلموا أنى اريد أن اجليكم فان أسلمتم
سالمتم من ذلك ومما هو أشق منه (فمن يجده منككم) بكسر الجيم (بماله) أى بدل ماله فالجاء للبدلية
(شيئا فليبعه) جواب من أى من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (والأى) وان لم تسعه واما قلت
لكم من ذلك (فاعلموا ان الارض لله ورسوله) ولا بن عساكر ورسوله أى تعلقت مشيئة الله تعالى
بأن يورث أرضكم هذه للمسلمين فقاروها والظاهر كما قاله في فتح الباري أن اليهود المذكورين
بقايا تآخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قنقاع وقريظة والنضير والفرار من أمرهم لانه كان قبل
اسلام أبي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد أقر عليه الصلاة والسلام يهود خيبر على أن يعملوا
في الارض واستقروا الى أن أجلاهم عمر ولا يصح أن يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجي
أبي هريرة وأبو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام * وطائفة الحديث
لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام هم باخراجهم ودلانه كان بكره أن يكون بأرض
العرب غير المسلمين الى أن حضرته الوفاة فأوصى باجلائهم من جزيرة العرب فأجلاهم عمر رضى الله
عنه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاكرام والاعتصام والمغازي وأبو داود وفي الخراج والتساقط
في السير * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله الحافظ بن حجر قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا
وعجب قوله هذا مع اشتها للفظ في كتب الحديث واللغة والعربية واجمعوا على صحته وهو من باب المقلوب قالوا فيجوز في جمع صاع

فقال أبو ذؤيب هوامك هذه قال نعم قال (٣٣٦) فاحلق رأسك وأطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة

أيام أو أنسك نسكة قال ابن أبي
نجيح أو ذبح شاة * وحدثننا
يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد
الله عن خالد عن أبي قلابة عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن
عجرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر به زمن الحديبية فقال له آذالك
هو أم رأسك قال نعم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم احلق ثم اذبح
شاة نسكاً أو صم ثلاثة أيام أو أطعم
ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين
* وحدثننا محمد بن منبى وابن بشار
قال ابن منبى حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عبد الله بن معقل قال
قعدت إلى كعب وهو في المسجد

أصع وفي دار أدرو وهو باب معروف
في كتب العربية لأن فاء الكلمة
في أصع صاد وعينها واو فقلت
الواو همزة ونقلت إلى موضع
الفاء ثم قلبت الهمزة ألفاً حين
اجتمعت هي وهمزة الجمع فصار
أصعا وزنه عندهم أعفل وكذلك
القول في أدرو ونحوه (قوله صلى
عليه وسلم هوام رأسك) أي القمل
(قوله صلى الله عليه وسلم أنسك
نسكة وفي رواية ما تيسر وفي رواية
شاة) الجميع بمعنى واحد وهو شاة
وشرطها أن تجزئ في الأضحية
ويقال للشاة وغيرها مما يجزئ في
الأضحية نسكة ويقال نسك ينسك
وينسك بضم السين وكسر هاء
المضارع والضم أشهر (قوله كعب
ابن عجرة) بضم العين واسكان الجيم
(قوله ورأسه يتأفت قسلاً) أي
يتساقط ويتناثر (قوله صلى الله
عليه وسلم تصدق بفرق) هو بفتح

(ابن عينة) سفيان (عن سليمان بن أبي مسلم الاحول) سقط الاحول لاني ذرو سقط لغیره ابن ابی
مسلم انه (سمع سعيد بن جبیر) وهو (سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخديس) خبر المبتدا
المحذوف أو بالعكس نحو يوم الخديس يوم الخديس نحو أنا أو المراد منه تفخيم أمره في الشدة
والمكروه (وما يوم الخديس) أي أي يوم يوم الخديس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه (ثم بكى) ابن
عباس رضي الله عنهما (حتى بل دمعاه الحصى فقلت يا ابن عباس) بالموحدة والمهمله (ما يوم
الخديس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) الذي توفي فيه (فقال أتوني بكتف كتبت
إكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عندني تنازع) وفي كتاب العلم فاختلقوا وكثر
الالط قال أي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندني التنازع فظهر أن قوله
ولا ينبغي الخ من قوله صلى الله عليه وسلم (فقالوا ما له جبر) بهمزة وهاو وجبر وراه مفتوحات
والهمزة للاستفهام الانكارى يعني انهم أنكروا على من قال لا تمسكتوا أي لا تجعلوه
كأمر من هدى في كلامه المستقيم (بكسر الهاء) (فقال ذروني) أي اتركوني (فالذي أنا فيه)
من المراقبة والتأهب للقاء الله والفكر في ذلك ونحوه (خير مما تدعوني) ولاني ذرت دعوتي (اليه)
فأمرهم بثلاث قال) ولاني ذر فقال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) ولما لم يتفرغ أبو بكر
لإجلالهم إجلالهم عمر رضي الله عنهما (وأجبروا الوفد) الواردين (بثبوتهم) كنت أجبرهم
والثالثة امان سكت) عليه الصلاة والسلام (عنها) ولابن عسا كرو نسبت الثالثة ولغير أبي ذر
وابن عسا كرو والثالثة خير امان سكت عنها (واما أن قالها فنسيتها) قيل هي بعث اسامة قال
سفيان بن عيينة (هذا من قول سليمان) الاحول (باب) بالتونين (إذا غدر المشركون
بالمسلمين هل يعني عنهم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثني) بالافراد (سعيد) ولابن عسا كرو سعيد بن أبي سعيد المقبري (عن أبي
هريرة رضي الله عنه) أنه (قال لما فتح خير اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة) أهدتها له
زينب بنت الحرث اليهودية (فيها سم) بتثنية السين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا إلى)
ولاني ذر وابن عسا كرو (من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال) عليه الصلاة والسلام لهم
(إني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادق عنه) بتشديد الياء وأصله صادقون فلما أضيف إلى ياء
المتكلم سقطت النون وصار صادقاً فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلت
الواو ياء وادغمت في الياء (فقالوا نعم قال) ولاني ذر فقال (لهم اني صلى الله عليه وسلم من أبوكم
قالوا فلان فقال) عليه الصلاة والسلام ولاني ذر قال (كذبتم بل أبوكم فلان) قال في المقدمة ما
أدرى من عني بذلك (قالوا صدقت قال فهل أنتم صادق) بتشديد الياء (عن شيء) أن سألت عنه
فقالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفت في أيينا فقال لهم من أهل النار قالوا
نسكون فيه أي يسيرانم تخلفونا فيها) ولاني ذر تخلفونا بنونين على الأصل فاسقاط النون في الاولى
لغير ناصب ولا جازم لغة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها) زجر لهم بالطرد والابعاد
أودعاهم عليهم بذلك ويقال لطردهم الكلب أخساً (والله لا تخلفكم فيها أبداً) لا يقبل عصاة المسلمين
يدخلون النار لأن يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة (ثم قال)
عليه السلام (هل أنتم صادق) بتشديد الياء كذلك (عن شيء) أن سألتكم عنه فقالوا) ولاني ذر قالوا
(نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سمًا قالوا) ولاني ذر فقالوا (نعم قال ما حاكمكم على ذلك
قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيام يضرك) واختلف هل عاقب عليه السلام
اليهودية التي أهدت الشاة وفي مسلم أنهم قالوا لا تقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث أبي

فسأله عن هذه الآية ففداه من صيام أو صدقة أو نكاح فقال **كعب** (٢٣٧) نزلت في كان في آذى من رأسي فمكث إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى أتجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الآية ففداه من صيام أو صدقة أو نكاح قال صوم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين نصف صاع طعام لكل مسكين قال فنزلت في خاصة وهي لكم عامة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله ابن غير عن زكريا بن أبي زائدة حدثنا عبد الرحمن بن الأصماني حدثني عبد الله بن معقل حدثني كعب بن جعرة أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم محرما فمقل رأسه وحليته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه فدعا الحلاق فحلق رأسه ثم قال له هل عندك نسك قال ما أقدر عليه فأمره أن يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكينين صاع فانزل الله عز وجل فيه خاصة فمن كان منكم من يضا أو به آذى من رأسه ثم كانت للمسلمين عامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن طاووس وعطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم وهو محرم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا المعلى بن منصور وحدثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن عبد الرحمن الأعرج عن ابن جهم عن أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه

الطهارة (قوله فمقل رأسه) هو بفتح القاف وكسر الميم أي كثرقله

هريرة فاعرض لها ومن طريق أبي نصر عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري أسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل أن يكون تركها أولا ثم لمسات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهميلي وزاد أنه تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها بغير قصاص * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير * (باب جواز دعاء الامام على من نكث) بالثلثة أي نقض (عهدا) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) بفتح ثيم قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال زيدنا خطأ قال (حدثنا عاصم) هو الاحول (قال سألت أنس رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا) هو محمد بن سيرين (يزعم أنك قلت بعد الركوع فقال كذب) أهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضع خطأ (ثم حدثنا) ولا يذو ثم حدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قنت شهر بعد الركوع) وفي حديث أنس في كتاب الوتر أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع (يدعو على أحياء من بني سليم قال بعث أربعين أو سبعين يشك فيه من القراء) متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس زلوا الصفة يتعلمون القرآن (ألى أناس من المشركين فعرض لهم هولا) عامر بن الطفيل في أحياء وهم رعل وذكوان وعصية لما زلوا بتر معونة فقاتلهم (فقتلهم) ولم ينج منهم إلا كعب بن زيد الأنصاري (وكان يتهيم ويبن النبي صلى الله عليه وسلم عهد) فغدروا (فأرأيتهم وجد على أحدهما وجد عليهم) أي ما حزن على أحد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين * وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر * (باب أمان النساء وجوارهن) بكسر الجيم والمراد هنا الإجارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المججمة سالم بن أبي أمية (مولي عمر بن عبد الله) القرشي المدني (أن أبا أمية) بضم الميم وتشديد الراءين (يد مولى أم هانئ) بالله - مزنة فاختة (ابنة) ولا يذو بنت (أبي طالب) ويقال مولى عقيل بن أبي طالب مدني مشهور بكنيته (أخبره) ولا يذو زاده أخبره (أنه سمع أم هانئ ابنة) ولا يذو زربت (أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) وهو عكة (فوحدة يغتسل وفاطمة ابنته) رضي الله عنها (تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا) أي أتيت سعة (بأم هانئ) بحرف الجر (فلما فرغ من غسله) بضم المعجمة ولا يذو من غسله بفتحها (قام فصلى عثمان) بفتح النون ولا يذو زغتاني بكسر النون وبفتحها بعد هام فتوحه (ركعات متحفاتي ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن أبي علي) هو ابن طالب وكان أخاها من الأب والام (أنه قاتل رجلا) اسم فاعل لا فعل ماض (قد أجزته) به - مزنة مقصورة أي أمنت (فلان بن هيرة) برفع فلان خبر مبتدأ محذوف أي هو فلان ولا يذو زربت فلان بن بالنصب بدل من رجلا أو بدلا من الضمير المنصوب وهيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالألف وهيرة هو ابن أبي وهب الخزومي وهو زوج أم هانئ وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد البر لم يكن له بيرة ابن يسمى جعدة من غير أم هانئ فكيف كان على يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن هيرة هو الحارث بن هشام الخزومي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجزنا من أجزت يا أم هانئ) أي أمتان من أمتيه أو أن أمانك لذلك الرجل كامنة فلا يصح لعل قتلته وفيه جواز أمان المرأة وأن من أمتته حرم قتلها وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وعن يحيون وابن الماجشون هو إلى الامام أن أجاز مجاز وان ردمه وقاتل في المصايح لقائل أن يقول ان كانت الإجارة منها يعني من أم هانئ نافذة فقد قاتل الأمر ونفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه

* (باب جواز الحجامة للمحرم) * (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه) وسط الرأس بفتح السين قال

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقور وهيب بن (٢٣٨) حرب جميعاً عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا أيوب بن

موسى عن نبيه بن وهب قال خرجنا
أهل اللغة كل ما كان بين بعضه من
بعض كوسط الصف والقلادة
والسحجة وحلقة الناس ونحو ذلك
فهو وسط بالاسكان وما كان مصدراً
لايين بعضه من بعض كالدار
والساحة والرأس والراحة فهو
وسط بفتح السين قال الأزهرى
والجوهرى وغيرهما وقد أجازوا في
المفتوح الاسكان ولم يجيزوا في
الساكن الفتح وفي هذا الحديث
دليل لجواز الحامسة للمعجم وقيد
أجمع العلماء على جوازها في الرأس
وغيره إذا كان له عذر في ذلك وإن
قطع الشعر حينئذ لكن عليه القدية
لقطع الشعر فإن لم يقطع فلا قدية
عليه ودليل المسئلة قوله تعالى فن
كان منكم من يضاً أوبه أذى من
رأسه فقدية الآية وهذا الحديث
محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان له عذر في الحامسة في وسط الرأس
لأنه لا ينفك عن قطع شعره أما إذا
أراد المحرم الحامسة لغير حاجة فإن
تضمنت قلع شعره فهو حرام لتحريم
قطع الشعر وإن لم تضمن ذلك بان
كانت في موضع لا شعر فيه فهي جائزة
عندنا وعند الجاهل وروا قدية فيها
وعن ابن عمر ومالك كراهتها وعن
الحسن البصرى فيها القدية دليلنا
أن إخراج الدم ليس حراماً في
الأحرام وفي هذا الحديث بيان
قاعدة من مسائل الأحرام وهي أن
المالق واللباس وقتل الصيد ونحو
ذلك من المحرمات يباح للعاجزة
وعليه القدية كن احتاج إلى خلق
أو لباس لمرض أو حار أو برد أو قتل
صيد للمعاجة وغير ذلك والله أعلم
(باب جواز مداواة المحرم عيونه)

الصلاة والسلام قد أجرنا من أجرنا لانه يكون تحصيلاً للمعاصل فهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أجاز ولولا تنقيده لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بأنه موقوف بأجرة موثقة أو لا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بما زاد عن الثلث فقبل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية من الجوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيد ليس ابتداء عطية وانظر ما في أمان الآحاد من المسلمين إذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل أن تؤمن امرأة أهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنقيدها ذلك أو نأخذها ما فيها من اللأحاد يبحث فيه عن النص غير أن المتأخرين أجازوا والدأحاد اعطاء الأمان وقالوا مطلقاً وقيداً قبل الفتح وبعده هكذا في الصحيح المادع (قالت أم هانئ وذلك) ولابن عسا كرو ذلك (ضحي) وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد لمحقاقه في أوائل كتاب الصلاة (باب) بالتنبؤين (ذمة) المسلمين وجوارهم واحدة) خبر المبتدأ الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى أن كل من عقد ما لنا لا أحد من أهل الحرب جازاً مانه على جميع المسلمين دنيا كان أو شر يفاد عبداً أو حراً رجلاً أو امرأة وتوافق مالك والشافعي على جواز أمان العبد قاتل أو لم يقتل وأجاز أبو حنيفة وأبو يوسف أن كان قاتل وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم (يسمى بها) أي بذمة المسلمين يعني أمانهم (أذناهم) أي أقلهم عدد ما يدخل فيه الواحد والمرأة لا العبد عند أبي حنيفة إلا أن قاتل فدخل كما مر به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن) إبراهيم التيمي عن أبيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب أنه (قال خطبنا على) هو ابن أبي طالب (فقال ما عندنا كتاب) في أحكام الشريعة (تقرؤه) بضم الهمزة (الكتاب الله) زاد أبو ذرعة إلى (وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات) أي أحكامها (واسنان الأبل) أي أبل الديار مغلظة ومحققة (والمدينة حرام) محرم صيدها ونحوه (ما بين عمر) بفتح العين المهملة وبعد التحفة الساكنة راء منونة جبل (الذي كذا) قيل جبل أحد (فن أخذت فيها) في المدينة (حدثنا) بفتح الحاء والدال والمثلثة أمر المنكر ليس معروفا في السنة ولا يذرح الجوى حدثنا (أروى) فيها (حدثنا) عداوى في اللازم والمتعدى جميعاً لكن القصر في اللازم والمسند في المتعدى أشهر ومحدثنا بكسر الدال أي صاحب الحديث الذي جاء يدع في الدين أو يدل سنة (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة أول الأمر بخلاف الكفار فإنهم البعد عنهم ما كل البعد ولا وأخراً لا يقبل منه صرف ولا عدل) أي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولا يذرح الجوى والمسئلي لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً (ومن نوى) أي اتخذ أو لبأ أو موالى (غير مواليه فعليه مثل ذلك) الذي على من أحدث فيها (وذمة المسلمين واحدة) وهو إذا مات صاحب الصلابة الترجمة وأما قوله فيها يسمى بذمتهم أذناهم فأشار به إلى ما في طريق سفيان عن الأعمش في باب أن من عاهد ثم عذر من ذكرها ثم وعند الامام أحد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعاً المسلمون تكافأ ذمة أو هم وهم يدعى من سواهم يسمى بذمتهم أذناهم (فن أخفر مسلماً) بهمزة مفتوحة فاء معجمة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة راء أي فن نقض عهد مسلم (فعليه مثل ذلك) الوعيد المذكور في حق من أحدث في المدينة حدثنا وهذا الحديث قد سبق في باب حرم المدينة (باب) بالتنبؤين (إذا قالوا) أي المشركون حين يقاتلون (صبياناً) بهمزة ساكنة (ولم يحسنوا) أن يقولوا (أسلمنا) جرياً منهم على لغتهم (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما أخرجه مطولاً وموصولاً في غزوة الفتح (لجعل خالد) هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام إلى بني هذيلة الواسية أو أرادوا

مع أن ابن عثمان حتى إذا كانا على اشتكى عمر بن عبد الله عينيهِ فلما كانا (٢٣٩) بالروحاء اشتد وجعه فارسل إلى أبان بن عثمان

يسأله فارسل إليه أن أضعدهما بالصبر فان عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عينيهِ وهو محرم ضمه ما بالصبر * وحدثننا حمق ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثنا أيوب بن موسى حدثني نبيه بن وهب أن عمر بن عبد الله ابن معمر روى عن عثمان فاراد أن يكملها فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمدهما بالصبر وحدث عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك

مضمومة ثم بانه فتوحه موحدة ثم مشاء تحت ساكنة (قوله مع أبان بن عثمان) قد سبق في أول الكتاب أن في أبان وجهين الصرف وعدمه والصحيح الأشهر الصرف فنصره قال وزنه فعال ومن منعه قال هو أفعل (قوله حتى إذا كانا) هو بفتح الميم بلامين وهو موضع على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وقبل انسان وعشرون حكاهما القاضي عياض في المشارق (قوله أضعدهما بالصبر) هو بكسر الميم وقوله بعده ضمه ما بالصبر هو بخفيف الميم وتشديدها يقال ضمه ذو ضمد بالتخفيف والتشديد وقوله أضعدهما بالصبر جاء على لغة التخفيف معناه اللطخ وأما الصبر فكسر الباء ويجوز أسكانها واتفق العلماء على جواز تضميد العين وغيرها بالصبر ونحوه بماليس بطيب ولا ندية في ذلك فان احتاج إلى ما فيه طيب جازله فعليه القدية واتفق العلماء على أن للمعمر أن يكتحل بكحل لا طيب فيه إذا احتاج إليه ولا ندية عليه فيه وأما لا كتحال للزينة ففكره عند الشافعي وآخرين ومنعه جماعة منهم أحمد واسحق وفي مذهب مالك قولان

أسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل (يقول) منهم على ظاهر اللفظ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (أبرأ اليك) ولابن عساكر اللهم اني أبرأ اليك (مما صنع خالد) وهذا يدل على أنه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر عليه السلام خالد في اجتهاده ولذلك لم يقدمه (وقال عمر) رضى الله عنه مما وصله عبد الرزاق (إذا قال مترس) بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولا يدر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع وأصله وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح والتفقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناه لا التحق لأن كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف (فقد آمنه) بمدة الهجزة (أن الله يعلم الأسنة كلها وقال) ولا يدر أو قال أي عررضي الله عنه لله من أن حين أوثابه إليه واستجهم (تكلم لا بأس) عليهن فكان ذلك تأمينا من عررضي الله عنه وهذا وصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن أبي سفيان في تاريخه بإسناد صحيح عن أنس وهذا الباب ثابت في رواية الجوى والمستمل (باب المودعة) وهي المسألة على ترك الحرب والأذى (والمخالطة مع المشركين بالمال وغيره) كالأسرى (وأنهم لم يفر) ولا يذر عن الكشميين يوف بضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفاء (بانه قد قوله) تعالى (وان جنوا للسلام) وسقط قوله وقوله لا يدر وزاد جنوا طلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول المؤلف (فاجنح لها) وقال أبو عبيدة السلم والسلام واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر ووثق كل على الله أنه هو السميع العليم وفي رواية غيره وأبي ذر بعد قوله فاجنح لها الآية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (هو ابن الفضل) بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مضغراو يسار بفتح السين مهملة محقة المدنى مولى الانصار (عن سهل بن أبي حنيفة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدنى أنه (قال انطلق عبد الله بن سهل) الحارثي (ومحيصة بن مسعود بن زيد) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدنى وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد (الى خيبر) في أصحاب لها يمتارون غمرا (وهي يومئذ صلح قفر قرا) أي ابن سهل ومحيصة (فاني محيصة الى عبد الله بن سهل) فوجده في عين قد كسرت عتقه وطرح فيها (وهو يتشكط) بالشين المعجمة والحاء المهملة أي يضطرب (في دم) حال كونه قتيلا (ولا يدر عن الكشميين في دمه بالضمة) (قد نفسه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله بن سهل (ومحيصة في) أخوه (حويلة ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم) يخبروه بذلك (فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال) عليه الصلاة والسلام (كبر كبر) بالجرم على الامر وكرره للمباغلة أي قدم الاسن يتكلم (وهو) أي عبد الرحمن (أحدث القوم) سنا (فكثرت كلاما) أي محيصة وحويلة بقضية قتل عبد الله (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتحلفون) أطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراهم من يختص به وهو أخوه لأنه كان معلوما عندهم أن اليمين مختص بالوارث وإنما أمر أن يتكلم الا كبر لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لأنه لاحق لابي المم في ابل المراد سماع الصورة الواقعة وكيفيةها ويحتمل أن يكون عبد الرحمن وكل الاكبر وأمره بتوكيدها (وتسحقون قاتلكم) ولا يدر دم قاتلكم (أوصاحبكم) بالنصب وبالجر على رواية أبي ذر قال النووي المعنى ثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق أعظم من أن يكون قصاصا

(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وعمر (٢٤٠) الناقد وزهير بن حرب وقتيبة بن سفيان قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن

أودية (قالوا وكيف تخلف ولم يشهد) قتله (ولم تر) من قتله (قال) عليه الصلاة والسلام
(فتبرئكم) بسكون الموحدة في الفرع أي تبرأ إليكم (يهود) من دعواكم (بخمسة) أي عينا
(فقالوا كيف فأخذ أيمان قوم كنفار) قال الخطابي بدأ عليه الصلاة والسلام بالمدين في اليمين
فلما تكاواردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فعله) أي أدى دية (النبي صلى الله عليه
وسلم من عنده) من خالص ماله أو من بيت المال لأنه عاقلة المسلمين وولى أمرهم وفيه ان حكم
القسمامة مخالف لسائر الدعاوى من جهة أن اليمين على المدعى وأنها خسوس بينا والوث هنا هو
العداوة الظاهرة بين المسلمين واليهود * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلح والادب والديات
والاحكام ومسلم في الحدود وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي في القضاء
والقسمامة (باب فضل الوفا بالعهد) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهري
(عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس أخبره ان أبا
سفيان) صخر (بن حرب) ولا يذروا ابن عساكر ابن حرب بن أمية (أخبره أن هرقل أرسل اليه في
ركب من قريش كانوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب ويجوز ضم
الفوقية وتشديد الجيم (بالشام) متعلق بتجار أو بكاف أو بوصف آخر لك (في المدة التي
ماد فيها) بتخفيف الدال ضبطه في اليونانية هنا وفي غيرها ما د بالمد والتشديد وهو فعل ماض من
المفاعلة يقال ماذا الغريمان اذا اتفقا على أجل للدين وضر بالهزما و هذه المدة هي المدة التي
هاذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسفيان في كفار قريش) سنة ست من الهجرة * ودلالة
الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
الرسول لا تغدروا قال ابن بطال أشار البخاري بهذا الى ان القدر عند كل أمة قبيح مذموم وليس هو
من صفات الرسول وهذا طرف من حديث أبي سفيان السابق أول الكتاب (باب) بالنسبة
وسقط لفظ باب لا يذروا (هل يعني عن الذي اذا سحر وقال ابن وهب) عبد الله عما وصله في جامعه
(أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (سئل) بضم السين مبني
للمفعول (أعلى من سحر من أهل العهد قتل قال) أي ابن شهاب مجيبا للسائل (بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد صنع لذلك) السحر (فلم يقتل من صنعته وكان) الذي صنعته (من أهل
الكتاب) عن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذا لأنه عليه الصلاة والسلام
كان لا ينتقم لنفسه ولأن السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي ولا في بدنه وإنما كان اعتراه شيء
من التخيل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد الانصاري قال (حدثنا هشام قال حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (أبي)
عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر) بضم
أوله مبني للمفعول والذي سحره ليس بن الا عصم اليهودي في مشط ومشاطة ودسها في بئر ذروان
(حتى كان) عليه الصلاة والسلام (يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنع) * ومطابقة الحديث
لترجمة من حيث انه عفا عن اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري أشار بالترجمة الى
ما وقع في بقية القصة أي وهي قوله يا عائشة أعلمت ان الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه أناني
رجلان فتعد أحدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي لا أخرج ما بال الرجل
قال مطبوب قال ومن طبعه قال ليس بن الا عصم قال وفيه قال في مشط ومشاقة قال وأين قال
في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان قالت عائشة رضي الله عنها فأتاني النبي صلى الله

زيد بن أسلم ح وحدثنا قتيبة بن
سعيد وهذا حديثه عن مالك بن
أنس فيما قرئ عليه عن زيد بن أسلم
عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين
عن أبيه عن عبد الله بن عباس
والمسور بن مخرمة انهما اختلفا
بالابواء فقال عبد الله بن عباس
يغسل الحرم رأسه وقال المسور
لا يغسل الحرم رأسه فارساني ابن
عباس الى أبي أيوب الانصاري اسأله
عن ذلك فوجدته يغتسل بين
القرنين وهو يستتر بثوب قال
فسألت عليه فقال من هذا فقلت
انا عبد الله بن حنين أرسلني اليك
عبد الله بن عباس أسألك كيف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو
أيوب يده على الثوب فطأه حتى
بدأ الى رأسه ثم قال لا انسان يصب
أصيب فصب على رأسه ثم حركه
كالمذهيين وفي ايجاب القدية عندهم
بذلك خلاف والله أعلم

(باب جواز غسل الحرم بدنه ورأسه)
ذكر في الباب حديث ابن حنين ان
ابن عباس والمسور اختلفا فقال ابن
عباس للحرم غسل رأسه وخالفه
المسور وان ابن عباس ارسله الى
أبي أيوب يسأله عن ذلك فوجده
يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب
قال فسألت عليه فقال من هذا
فقلت انا عبد الله بن حنين أرسلني
اليك عبد الله بن عباس أسألك
كيف كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع
أبو أيوب يده على الثوب فطأه
حتى بدأ الى رأسه ثم قال لا انسان
يصب عليه أصيب فصب على رأسه
ثم حركه رأسه بيديه فاقبل بهما وادبر ثم قال هكذا رأيتني صلى الله عليه وسلم يفعل (قوله بين القرنين) عليه

رأسه بيديه فاقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم (٢٤١) يفعل *

وحدثناه اسحق بن ابراهيم وعلى بن
خشرم قالوا اخبرنا عيسى بن
يونس حدثنا ابن جريج اخبرني
زيد بن اسلم بهذا الاسناد وقال
فأمر أبو أيوب بيديه على رأسه جميعا
على جميع رأسه فاقبل بهما وأدبر
فقال المسور لابن عباس لا ماريك
أبدا **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة**
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج رجل من بعيره فوقص فأت

هو بفتح القاف ثنية قرن وهما
الخشبان القائمان على رأس البئر
وشبههما من البناء وقد بينهما
خشبنة يجرع عليهما الحبل المستقي به
وتعلق عليهما البكرة وفي هذا الحديث
فوائد منها جواز اغتسال المحرم
وغسل رأسه واهرام الرأس على شعره
بحيث لا ينتف شعرا ومنها قبول
خبر الواحد وان قبوله كان مشهورا
عند الصحابة رضي الله عنهم ومنها
الرجوع الى النص عند الاختلاف
وترك الاجتهاد والقياس عند
وجود النص ومنها السلام على
المتطهر في وضوء وغسل بخلاف
الجالس على الحدث ومنها جواز
الاستعانة في الطهارة ولكن الاولى
تركها الاحتياط واتفق العلماء على
جواز غسل المحرم رأسه وجسده
عن الخبايا بل هو واجب عليه
وأما غسله قبل دافئ هينا ومذهب
الجمهور وجوازه بلا كراهة ويجوز
عندنا غسل رأسه بالسدر والخطمي
بحيث لا ينتف شعرا فلا فدية عليه
ما ينتف شعرا وقال أبو حنيفة
ومالك هو حرام موجب للعدية

* (باب ما يفعل بالمحرم اذا مات) *

فيه حديث ابن عباس رضي

عليه وسلم البئر حتى استخرج به فقال هذه البئر التي أريتها قال فاستخرج فقلت أفلا أتشترت
فقال أما والله قد شفاني وأنا أكره أن أتبع على أحد من الناس شيئا **(باب ما يحذر)** يكون
الحاء المهملة ولا يذري يحذر بفتح الحاء وتشديد الذال المعجمة (من القدر وقوله تعالى) ولا يذري
وقول الله تعالى (وان يريدوا أن يخضعوا) أي وان يردوا الكفار بالصلح خديعة ليتفقوا
ويستعدوا (فان حسبك الله) أي كافيك وحده (الآية) أي الى آخرها ولا ينحصر فان حسبك
الله هو الذي أيدك بنصره الى قوله عزير حكيم * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال
(حدثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس القرشي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبير) بفتح الزاي
وسكون الواو واحدة وبالراء الربي بفتح الراء الواو واحدة وكسر العين المهملة (قال سمعت يسير بن
عبيد الله) بضم الواو واحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي (انه سمع أبا
ادريس) عائذ الله الخولاني (قال سمعت عوف بن مالك) الأشجعي (قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم) جلد مدبوغ وسقط لفظه من لابي ذر وابن عساكر
(فقال اعد دستا) من العلامات (بين يدي الساعة) لقيامها وأظهر رأسها المقتربة منها (موتى
ثم فتح بيت المقدس ثم موتان) بضم الميم وسكون الواو آخره نون منقولة الموت أو الكثير الوقوع
والمراد به الطاعون ولا ينال السكن موتان بلفظ التثنية قال في الفتح وجبت ذفه وفتح الميم قبل
ولا وجه له هنا (ياخذ) الموتان (فيكم كفعا من الغنم) بضم القاف بعدها عين مهملة فالف
فصادم مهملة داه يأخذ الدواب فيسبل من أنوفها شيء ففوت فجأة ويقال ان هذه الآية ظهرت
في طاعون عمواس في خلافة عرومات منه سبعون ألفا في ثلاثة أيام وكان ذلك بعد فتح بيت
المقدس (ثم استفاضه المال) أي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند فتح تلك
الفتوح العظيمة (حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخا) استقلال ذلك المبلغ وتحقير له
(ثم قسمة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته) وأولها قسلة عثمان رضي الله عنه (ثم هدنة) بضم الهاء
وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه (تسكون بينكم وبين بني
الأصفر) وهم الروم (فيغدرون) بكسر الدال المهملة (فيا تونكم تحت غنائين غاية) بغين معجمة
قال في قصبة أي راية قال الجواليقي لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف وادامت تبعها (تحت
كل غاية اثنا عشر ألفا) بضم الهمزة ذلك تسعة مائة ألف وستون ألف رجل وعند بعضهم فيما حكاه
ابن الجوزي غاية في الموضوعين بموحدة بدل القصبة وهي الاجسة فشبها كثرة الرماح بالاجعة وفي
حديث ذي النجاشي بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو عند أبي داود في نحو هذا الحديث راية
بدل غاية وفي أوله ستاخون الروم صلحا أمنا ثم تغزون أنتم وهم فتصرون ثم تزلون مرجا فيرفع
رجل من أهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفع فعند
ذلك تغدر الروم ويحتمون لله للحمية فيأتون فذكره وعند ابن ماجه من فروع من حديث أبي
هريرة اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل
من فروع الحممة الكبرى وفتح القسطنطينية وخرج الدجال في سبعة أشهر وله من حديث عبد الله
ابن بسر رفعه بين الحممة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده أصح من اسناد
حديث معاذ * ورواه حديث الباب كلهم شاميون الأشجعي المؤلف فكي **هذا (باب بالتسوين**
يذكر فيه) (كيف ينبغي) بضم أوله وآخره معجمة مبنيا لله فعول أي يطرح (الى أهل العهد
وقوله) ولا يذري وقول الله سبحانه (واما تخافن) يا محمد (من قوم) معا هدين (خيانة) فقص عهد
بأمارات تلوح لك (فابتدأهم) فاطرح اليهم عهدهم (على سواء) على عدل وطريق قصد في العهد

فقال اغسلوه بما وسدرو كفنوه في ثوبيه ولا (٣٤٣) تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملياً وحديثنا أبو الربيع الزهراني

ولا تخرجهم الحرب فانه يكون خيابة منك أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من التاذل على الوجه الاول أي بآتي على طريق سوى أو منه أو من المنبذ اليهم أو منهم على غيره (الآية) وسقطت هذه اللفظة لأن عساكروا أي ذروا به قال (حديثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنا) ولا يذرا خبرني (محمد بن عبد الرحمن) أي ابن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه) في الحج التي أمره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع (فبين يئذ يوم النحر عني لا يحج بعد العلم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر) هو (يوم النحر) هذا قول مالك وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على أن وقوف أبي بكر في ذي الحجة وانما يريد يوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فمصدق وإن كان وقف في ذي القعدة لأنهم كانوا يقفون ويخرون فيه فلا يدل قوله يوم الحج الأكبر على أنه كان في ذي الحجة والصحيح أنه كان في ذي القعدة (وأنما قيل إلا كبر من أجل قول الناس الحج الأصغر) عن العمرة (فنبذ) أي طرح (أبو بكر إلى الناس) عهدهم (في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك) وموضع الترجمة قوله فنبذ أبو بكر إلى الناس على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان (باب أثم من عاهد ثم غدر) بأن نقض العهد (وقوله) بالجر عطف على سابقه ولا يذروا قول الله (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) قال البيضاوي هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمالؤا عليه فاعانوا المشركين بالسلح وقالوا نسينا عاهدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يمالؤا وركب كعب بن الأشرف إلى مكة خالفهم ومن تضمن المعاهدة معنى الأخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة والمخاربة (وهم لا يتقون) نسبة الغدر ولا يذروا قوله في كل مرة الآية فاسقط ما بعدهاء به قال (حديثنا قتيبة بن سعيد) الثقي الغلاني قال (حديثنا جابر) هو ابن عبد الحميد ابن قريط بضم القاف وسكون الراء (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي (عن مسروق) أبي عائشة ابن الأجدع بالجيم والذال والعين المهملتين التابعي الكوفي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع خلال جمع خلة وهي الخصلة (من كن فيه كان منافقا خالصا من إذا حدث كذب) فآخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدأ الذي هو أربع خلال (وإذا وعد) بخبر في المستقبل (أخلف) فلم يوف (وإذا عاهد غدر) وهذا موضع الترجمة (وإذا خاف غفر) قال البيضاوي يحتمل أن يكون هذا خاصا بآتيان زمانه عليه الصلاة والسلام علم بنور الوحي بواطن أحوالهم وميزبين من آمن به صدقا ومن أذعن له نقا فافاراد تعريف أفعاله حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم أن منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولأن عدم التعيين أوقع في النصيحة وأجاب للدعوة إلى الإيمان وأبعد عن التمور والمخاضمة ويحتمل أن يكون عاما لئلا يجر الكل عن هذه الخصال على أكد وجهه أيضا بآتيانهم اطلاق التناق الذي هو أجمع القبائح كانه كفر محموب باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الأسباب ففعل من ذلك أنهم منافقة لحال المسلمين فينبغي للمسلم أن لا يرتع حولها فان من يرتع حول الحبي يوشك أن يقع فيه ويحتمل أن يكون المراد بالمناق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله (ومن كانت فيه خصلة منهم كانت فيه خصلة من التناق حتى يدعها) لأن الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تريد على هذا فإذا انقصت منها واحدة نقص

فقال اغسلوه بما وسدرو كفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملياً وحديثنا أبو الربيع الزهراني راحلته فاوقصته أو قال فاقصته وفي رواية فوقصته وفي رواية وكفنوه في ثوبين ولا تخططوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة بلبى وفي رواية ولا تخمروا وجهه ولا رأسه وفي رواية فانه يبعث يوم القيامة ملبدا في هذه الروايات دلالة بينة لمذهب الشافعي وأحمد وأحق وموافقهم في أن المحرم إذا مات لا يجوز أن يلبس المخط ولا تخمر رأسه ولا يمس طيبا وقال مالك والأوزاعي وأبو حنيفة وغيرهم يفعل به ما يفعل بالحى وهذا الحديث راد لقولهم (وقوله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدرو) دليل على استحباب السدر في غسل الميت وإن المحرم في ذلك كعبه وهذا مذهبا بآتيه قال طائوس وعطاء ومجاهد وابن المنذر وآخرون ومنعه مالك وأبو حنيفة وآخرون (وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تخمروا وجهه ولا رأسه) أما تخمير الرأس في حق المحرم الحى فجمع على تحريمه وأما وجهه فقال مالك وأبو حنيفة هو كراهة وقال الشافعي والجمهور لأحرام في وجهه بل له تغطيته وانما يجب كشف الوجه في حق المرأة هذا حكم المحرم الحى وأما الميت فذهب الشافعي وموافقيه أنه يحرم تغطية رأسه كما سبق ولا يحرم تغطية وجهه بل يتي كما كان في الحياة ويتأول هذا الحديث على أن انتهى عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهها انما هو صيانة للرأس فانهم لو غطوا وجهه لم يؤمن أن يغطوا رأسه ولا بدم تأويله لأن مالكاً وأبا حنيفة وموافقهم يقولون لا يجمع من ستر رأس الميت ووجهه والشافعي

حدثنا جاد عن عمرو بن دينار وأيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال (٣٤٣) بينما رجل واقف مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم بعرفة إذ وقع من راحلته قال أيوب فاقصته أو قال فاقصته وقال عمرو فوقفه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسل وجهك وسدر وكفؤه في توبين ولا تخطوه ولا تخمر وارأسه قال أيوب فإن الله يبعثه يوم القيامة مليا وقال عمرو فإن الله يبعثه يوم القيامة بلي * وحدثني عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب قال نبئت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن رجلا كان واقفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موافقه يقولون يساح ستر الوجه فتعين تأويل الحديث (وقوله صلى الله عليه وسلم وكفؤه في توبين وفي رواية توبين قال القاضي أكثر الروايات توبين وفيه فوائد منها الدلالة لمذهب الشافعي وموافقه من أن حكم الإحرام باق فيه ومنها أن التكفين في الثياب الملبوسة جائز وهو مجمع عليه ومنها جواز التكفين في توبين والافضل ثلاثة ومنها أن الكفن مقدم على الدين وغيره لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل عليه دين مستغرق أم لا ومنها أن التكفين واجب وهو إجماع في حق المسلم وكذلك غسله والصلاة عليه ودفنه (وقوله خر من بعيره) أي سقط وقوله (وقص) أي أنكسر عنقه ووقسته وأقصته بعناه (وقوله فاقصته) أي قتله في الحال ومنه قعاص الغنم وهو موتها بآخذها توت جفاة (قوله صلى الله عليه وسلم فإنه يبعث يوم القيامة مليا) ومليدا وبلي معناه على هيئته التي مات عليها ومعه علامة طحة وهي دلالة الفضيلة كما يحكيه الشيعيون يوم القيامة وأوداجه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تخطوه)

الكامل اه فنذر ذلك منه ليس داخل في ذلك والكذب أفعها ولذلك علل الله سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الإيمان * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشقة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان (عن إبراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك التيمي (عن علي رضي الله عنه) أنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة) فان قلت أن ما ولا يفيضان الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب أن عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة فالجواب أن في مسند الإمام أحمد أن عليا قال ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الأشياء سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سبقي قال فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة (قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام) كرم مكة لا يحمل صيدها ونحو ذلك (ما بين عائر) بالمدحبل معروف (إلى كذا) وفي رواية ما بين غير وثور وفي أخرى بين غير واحد ورجحت هذه بأن أحاديث المدينة وثور بمكة بل صرح بعضهم بتغليب الراوي وحمله بعضهم على أن المراد أنه حرم من المدينة قدر ما بين غير وثور من مكة أو حرم المدينة تحريمها مثل تحريم ما بين غير وثور بمكة على حذف مضاف (فن أحدث حدثا) منكر ليس معروف (أو أرى حدثا) همزة مدودة ومحمد ناكسر الدال أي نصر جاني أو آواه وأجاره من خصمه وخال بينه وبين أن يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الأمر المبتدع نفسه ويكون بمعنى الإيواء الرضا به والصبر عليه فإذا رضى بالبدعة وأقر فاعلها لم ينكرها فقد أواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صوف) فريضة ولا نقل أو شفاعة ولا فدية (ودمة المسلمين واحدة) أي عهدهم لأنهم لا يميزون متعاطيا على إضاعتها (يسعى بها) أي يتولاها ويذهب بها (أذناهم) أي أقبلهم عددا فإذا آمن أحد من المسلمين كافر أو أعطا مدمته لم يكن لأحد نقضه (فن أخفر مسلما) همزة مفتوحة فخافا ما كنهه معجزة يقال خفرت الرجل أجرته وحفظته وأخفرت الرجل إذا خفت عهده وذمناه والهمزة فيه للإزالة أي أزلت خفارتها كاشكيتها إذا أزلت شكواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن وإلى قوما) أي اتخذهم أولياء (بغير إذن مواليه) ظاهريه يومه أنه شرط وليس شرطا لأنه لا يجوز له إذا أذنوا له أن يوالي غيرهم أغما هو معنى التوكيد والتحريم والتنبية على بطلانه والارشاد إلى السبب فيه لأنه إذا أسأذن أولياءه في موالاته غيرهم منعوه والمعنى أن سولته نفسه ذلك فليس يستأذنهم فانهم يمنعون (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فن أخفر مسلما أي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن أن تؤخذ المطابقة من قوله فن أحدث حدثا لأن في أحداث الحديث وإيواء الحديث والموالاته بغير إذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هو ولا لعنة اه (قال أبو موسى) وهو محمد بن المنفي شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم في المستخرج ولا يذوق أي البخاري وقال أبو موسى وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا أبو موسى قال والاول هو الصحيح وبه جزم الامام عيسى وأبو نعيم وغيرهما قال (حدثنا هاشم بن القاسم) أبو النضر التميمي قال (حدثنا اسحق بن سعيد عن أبيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال كيف أنتم أذ لم تحبوا) بجمع سا كنهه ففوقه فأنه مفتوحة فوحدته من الجماية أي لم تأخذوا من الجزية والخراج (دينارا ولا درهما فقليل له وكيف ترى ذلك كاتبا بأباهريرة قال أي) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدق) الذي لم

تشعب دما وفيه دليل على استحباب دوام التلبية في الإحرام وعلى استحباب التلبيد وسبق بيان هذا (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تخطوه)

أخبرني عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أقبل رجل حراما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرمن بعيره فوقص وقصافات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدروا لبسوه ثوبه ولا تخمروا رأسه فإنه يأتي يوم القيامة يلي * وحده ثناء عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر البرساني أخبرنا ابن جرير أخبرني عمرو بن دينار أن سعيد بن جبير أخبر عن ابن عباس قال أقبل رجل حراما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عدله غير أنه قال فإنه يبعث يوم القيامة مليبا وزاد لم يسم سعيد ابن جبير حديث خر * وحده ثناء أبو بكر بن أحمد بن حنبل أخبرني عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلا أوقصته راحلته وهو محرم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدروا وكفوه في ثوبه ولا تخمروا رأسه ولا وجهه فإنه يبعث يوم القيامة مليبا * وحده ثناء محمد بن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا أبو يوسف حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس ح وحده ثناء يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلا كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرما فوقصته ناقته فأتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدروا وكفوه في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملددا

هو بالحاء المهملة أى لا تمسوه جنوباً
والجنوب بفتح الحاء ويقال له الحناط
بكسر الحاء وهو اختلاط من طيب
يجمع للاميت خاصة لا تستعمل في غير

(قوله في رواية علي بن خنيسم أقبل رجل حراما) هكذا هو في معظم النسخ أى

* وحدثنى أبو كامل فضيل بن حسين الجندري حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر (٢٤٥) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس

أن رجلا وقصه بعيره وهو محرم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسل بعماء وسدر ولايس طيبا ولا يخمر رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبدا * وحدثننا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع أخبرنا عن عبد الله بن عباس قال سمعت أبا بشر يحدث عن سعيد بن جبيرة أنه سمع ابن عباس يحدث أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقع من ناقته فأوقصته فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يغسل بعماء وسدر وأن يكفن في ثوبين ولايس طيبا خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه ووجهه فإنه يبعث يوم القيامة ملبدا * حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا الاسود بن عامر عن زهير عن أبي الزبير قال سمعت سعيد بن جبيرة يقول قال ابن عباس وقصت رجلا راحلته وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسلوه بعماء وسدر وأن يكشفوا وجهه حسنة قال ورأسه فإنه يبعث يوم القيامة وهو مل * وحدثننا عبيد بن جريد أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن منصور وفي بعض أحوال وجهه وهذا هو الوجه وللاول وجهه ويكون حالا وقد جاءت الحال من النكرة على قوله (قوله حدثنا محمد بن الصباح حدثنا هاشم حدثنا أبو بشر حدثنا سعيد ابن جبيرة) أبو بشر هذا هو العنبري وأمه الوليد بن مسلم بن شهاب البصري وهو تابعي روى عن جندب ابن عبد الله الصنعائي رضى الله عنه وانفرد مسلم بالرواية عن أبي بشر

أى إنما أفعول هذا بوحى ولست أفعله برأى (ولن يصيغنى الله أبدا فأنطلق عمر إلى أبي بكر) رضى الله عنهم (فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) أبو بكر مجيبا له (أنه رسول الله ولن يصيغه الله أبدا) وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى (فنزلت سورة الفتح) والمراد بالفتح صلح الحديبية (فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر إلى آخره فقال) ولابي ذر قال (عمر يا رسول الله أوفتح هو) بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) والحاصل أن سهلا أعلم أهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس ومع ذلك فقد أعقب خيرا كثيرا وظهر أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح أتم واحد من رأيهم في المناجزة وهذا الحديث قد سبق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النقفى قال (حدثنا حاتم) بالخاء المعجمة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسمعيل أى الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن أسماء ابنة) ولابي ذر وابن عساكر بنت (أبي بكر رضى الله عنهما) أنها (قالت) قدمت على (أبي) قتيلة بنت الحارث بن مدركة كما قاله الزبير بن بكار (وهي مشركة) جملة طالبة (في عهد قريش) إذا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية (ومدتهم) التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام (مع أبيها) الحارث المذكور (فاستفتت) أى قال عروة فاستفتت أسماء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) ولابي ذر عن الجوى والمستمل فاستفتت بن زيادة تحمية بين الفريقيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت (يا رسول الله ان اى قدمت على (وهي راغبة) في ان تأخذنى بعض المال أو راغبة في الاسلام (أفأصلها) بهمة الاستفهام ولابي ذر فأصلها المجذبة (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم صلها) فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث أن عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله في العدة * وهذا الحديث قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة (باب المصالحة) مع المشركين (على) مدة (ثلاثة أيام أو وقت معلوم) * وبه قال (حدثنا جندب بن عثمان بن حكيم) أبو عبد الله الأزدي الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (شرح بن مسلمة) بضم الشين المجعولة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاصمه له ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحق) الكوفي (قال حدثني) بالافراد (أبي) يوسف (عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (البراء بن عازب) (رضي الله عنه ان النبي) وفي نسخة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعقر) في ذى القعدة يوم الحديبية (أرسل الى اهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاستأذنوا عليه أن لا يقيم بها) اذا دخلها في العام المقبل (الاثلاث ليال) بأبوابها وهذا موضع الترجمة (ولا يدخلها الا بجلبان السلاح) بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم بوضع فيه السيف مغموذا (ولا يدعونهم احدا) وفي الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان أراد أن يتبعه وان لا يمنع احدا من أصحابه ان أراد ان يقيم بها (قال) فأخذ يكتب الشروط بينهم على بن أبي طالب فكتب هذا (أشاره الى ما في الذهن مبتدأ خبره قوله) ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لعلمنا انك رسول الله لم نغصك عن البيت (ولبايعناك) بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر وابي ذر عن الكشيحي ولنا بغيرنا الفوقية بدل الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى بدل التحتية (ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال) عليه الصلاة والسلام (انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان) عليه الصلاة والسلام (لا يكتب قال فقال لعلى) ان رسول الله فقال على (والله لا أحياه أبدا) لغة في أمحوه بالواو

هذا واتفقوا على ثبوته (قوله حدثنا عبيد بن جريد أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن منصور

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان (٢٤٦) مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل فوق قوته فاقته فقاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(قال) عليه الصلاة والسلام (فأرنيه قال فأراه أيا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه الصلاة والسلام مكة في العام المقبل (ومضى) ولا يذر عن الكعبة حتى ومضت (الأيام) الثلاثة التي اشتروا عليه أن لا يقيم أكثر منها (أو أعليا فقالوا امر صاحبك) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فليرحل) فقد مضى الاجل (قد كذبك رسول الله) ولا يذر عن الجوى والمستقى رضى الله عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم رحل) ولا يذر عن الجوى والمستقى فأرحل * وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح (باب المواعدة) أي المصالحة والمتاركة (من غير تعيين) (وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم) لاهل خيبر (أقركم ما) ولا يذر على ما (أقركم الله به) سقط لابي ذر وابن عساكر لفظه به * وهذا طرف من حديث ابن عرسبق موصولا في باب إذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك الله وليس في أمر المهادنة حدم معلوم وانما ذلك راجع الى رأى الامام والله أعلم (باب) جواز (طرح جيف المشركين في البحر ولا يؤخذ لهم) أي بلقيهم (عن) ذكر ابن اسحق في مغازيه ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم حسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقصم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بكم ولا جسدك قال ابن هشام بلغنا عن الزهري أنهم بدلوا فيه عشرة آلاف * وبه قال (حدثنا عبدان بن عثمان) والعموي والمستقى عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحق) السبيعي (عن عمرو ابن ميمون) بفتح العين الكوفي الاودي (عن عبد الله) أي ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال بينا) بغير ميم (رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم ساجدا) أي عند الكعبة (وحوله) ناس من قريش المشركين) ولا يذر ابن عساكر من المشركين (أذبا عقبة) بجذف ضمير النصب ولا يذر أذبا عقبة (بن ابي معيط بسلى جزور) بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقصة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول أي المنحور من الابل (فقدفه) بالناء قبل القاف ولا يذر وقدفه أي طرحه (على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة) بنته (عليها السلام فاخذت) ذلك السلى (من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم) ولا يذر فقال اللهم (عليك الملام) نصب بنزع الخافض أي خذ الجماعة (من) كفار (قريش) واهل بيوتهم ثم فصل ما أجل فقال (اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف أبي وابن خلف) قال عبد الله (فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر) والمراد انه رأى أكثرهم لان ابن ابي معيط انما جرح اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة (فالقوا في بئر) تحميمهم لولا يتأذى الناس برائحهم (غير امية) بن خلف (أو) غير (أي) قاله كان رجلا ضحاك فاجروه) برأوا واحدة بعدد اواسا كنة (تقطعت اوصاله قبل أن يلقى في البئر) وهذا الحديث قد سبق في باب إذا ألقى على ظهر المصلي قد مر من كتاب الطهارة (باب اثم الغادر) الذي واعد على امر ولا يفي به (للبئر والقاجر) أي سواء كان من بئر القاجر أو بر أو من قاجر أبر أو قاجر * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران (الاعشى) الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود (وعن ثابت) قال في الفتح قاتل ذلك هو شعبة بينه وبين سلمة في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهيدي عن شعبة عن ثابت (عن انس) كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر لواء) أي علم (يوم القيامة قال احدهما) أي احد الراويين (نصب) أي اللواء

اغسلوه ولا تقر بوجهه ولا تقبلوا ولا تقبلوا وجهه فانه يبعث باني حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا ابو أسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها أردت الحج قالت والله ما أجدني الا وجهه فقال لها حجى واشترطى وقول اللهم محلى حيث حسنتى وكانت تحت المقداد * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله اني أريد الحج وانا شاكية فقال النبي صلى الله عليه وسلم حجى واشترطى أن محلى حيث حسنتى * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مثله * وحدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد وأبو عاصم ومحمد بن بكر عن ابن جريج عن

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القاضى هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال انما سمعته من منصور من الحكم وكذا أخرجه البخارى عن منصور عن الحكم عن سعيد بن جبير وهو الصواب وقيل عن منصور عن سلمة ولا يصح والله أعلم

(باب جواز اشتراط الحرم التحال بعذر المرض ونحوه) (فيه) حديث ضباعة بنت الزبير رضى الله عنه - ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها حجى واشترطى أن محلى حيث حسنتى) ففيه دلالة لمن قال يجوز أن يشترط الحاج والمعتمر في احرامه انه ان مرض (وقال)

ح وحدثنا الحسن بن ابراهيم واللفظ له أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح اخبرني (٢٤٧) ابو الزبير انه سمع طاوسا وعكرمة مولى ابن

عباس عن ابن عباس ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطالب آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة ثقيلة واني اريد الحج فما تأمرني قال اهلي بالحج واشترطي ان محلي حيث تحبسني قال فادركت

تحلل وهو قول عمر بن الخطاب وعلى وابن مسعود وآخرين من الصحابة رضى الله عنهم وجماعة من التابعين واجدوا وسحق وأبي ثور وهو الصحيح من مذهب الشافعي وجهتهم هذا الحديث الصحيح الصحيح وقال أبو حنيفة ومالك وبعض التابعين لا ينصح الاشتراط وجعلوا الحديث على أنها قضية عين وأنه مخصوص بضباعة وأشار القاضي عياض الى تضعيف الحديث فانه قال الاصيل لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح قال النسائي لا أعلم أحدا أسنده عن الزهري غيره وعمر وهذا الذي عارض به القاضي وقاله الاصيل من تضعيف الحديث غلط فاحش جدا نهت عليه لثلا يغتر به لان هذا الحديث مشهور في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة بأسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة وفيما ذكره مسلم من تنويع طرقه أبلغ كفاية وفي هذا الحديث دليل على ان المرض لا يبيح التحلل اذ لم يكن اشتراطه في حال الاحرام والله أعلم وأما ضباعة فبضادة مضمومة ثم موحدة مخففة وهي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطالب كما ذكره مسلم في الكتاب وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قول صاحب الوسيط هي ضباعة الاسمية فغلط فاحش والصواب الهاشمية (قوله فادركت) معناه أدركت الحج ولم تحلل حتى فرغت منه

(وقال الاخر يرى يوم القيامة يعرف به) وسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدره فلان * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد) ولابي ذر جاد بن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لو انصب) زاد أبو ذر يوم القيامة (لغدرته) باللام وفتح القين المجمة أى لاجل غدرته في الدنيا أو بقدرها ولا يذروا بن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام أى بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر ليدمه أهل الموقف وفيه غلط تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره وقيل المراد من الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المقهر السلي الكوفي (عن مجاهد) بن جبر الامام في التفسير (عن طاوس) هو ابن كيسان العماني (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة) من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام (ولكن) لكم طريق في تحصيل الفضائل وهو (جهاد) في سبيل الله (ونية) في كل شئ من الخير (واذا استنقزتم فانقروا) بكسر الفاء أى اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فانخرجوا (وقال) عليه الصلاة والسلام (يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والارض) ولم يجرمه الناس (فهو حرام بحرمه الله) زاد أبو ذر في رواية الكشميهني الى يوم القيامة (وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي) القتال فيه (الاساعة من غير فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يعصدا) بالرفع ويجوز الحزم أى لا يقطع (شوكه) غير المؤذى والتعبير بالشوك بدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى (ولا ينقر صيده) فان نقره عصي (ولا يلتقط) أحد (لقطته الا من عرفها) أيد اولها لا تملكها تخالف لقطة سائر البالد بهذا (ولا يحتل) بضم أوله وسكون المعجمة أى لا يجوز (احلاه) مقصور وحشيشه الرطب (فقال ابن عباس يارسول الله الا لا ذخر) التبت الذي الراتحة المعروف (فانه لقيتهم) حداثهم وصانعتهم (وليسوتهم) ولابي ذر عن الجوى والمستحلى ويوتهم أى لسقف بيوتهم جيلا بعد جيل (قال) عليه الصلاة والسلام (الا لا ذخر) وهذا محمول على انه أوحى اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه من العموم أو أوحى اليه قبل ذلك انه ان طالب احدا استثناء شئ فاستثنى أو انه اجتمع في الجميع قاله النووي * وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما * وهذا آخر كتاب الجهاد فتجزت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعمائة عايناه الله تعالى على التكميل وجعله خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل عنه وكرمه أمين

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لا يذر (كتاب بدء الخلق) قال في القاموس بدءا كمنع ابتداء الشئ فعلة ابتداء كابتداء وأبدأه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى الخلق وورقم في اليونانية رقم علامة أبي ذر عن المستحلى بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحفاظ بن جريح وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق (ما جاء) ولابي ذر باب ما جاء (في قول) الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق أى الخلق (ثم يعيده) بعد الاهلاك ثانيا للبعث (وهو اهون عليه) أى الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدر كم والقياس على اصولكم والافهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكيره هو لا هو ولا هو وسقط لغير أبي ذر وهو اهون عليه (قال) ولابي ذر وقال (الريبع) بفتح الراء (ابن خثيم) بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي مما وصله الطبري ايضا من طريق منذر الثوري عنه

قول صاحب الوسيط هي ضباعة الاسمية فغلط فاحش والصواب الهاشمية (قوله فادركت) معناه أدركت الحج ولم تحلل حتى فرغت منه

جببر وعكرمة عن ابن عباس ان ضباعة أرادت الحج فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تسترطف ففعلت ذلك عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وأبو أيوب الغيلاني وأحمد بن حنبل قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو وحدثنا رباح وهو ابن أبي معروف عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لضباعة حجي واشترطي أن تحلي حيث تحبيني وفي رواية اسحق أمر ضباعة * حدثنا هناد بن السري وزهير ابن حرب وعثمان بن أبي شيبة كلهم عن عبد الله بن زهير حدثنا عبد بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت نفست أسماء بنت عيسى بمكة مدني أبي بكر بالشجرة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يأمرها أن تغتسل وتمل * وحدثنا أبو غسان محمد بن عمرو

* (باب صحة احرام النكاح واستحباب اغتساله الا حرام وكذا الحائض) *

فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت نفست أسماء بنت عيسى بمكة مدني أبي بكر بالشجرة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يأمرها أن تغتسل وتمل (قوله) نفست أي ولدت وهو بكسر القاء

(و) قال (الحسن) البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه (كل عليه هين) بتشديد الياء (هين) يسكونها ولا يذرهين بالواو ومع التخفيف أيضا (وهين) بالتشديد يريد أنهم ما لفتان كما جاء في الفاظ آخر وهي (مثل ابن واين وصيت وصيق وضيق) ثم أشار المؤلف الى قوله تعالى (أفعبينا) بالخلق الاول أي (أفعبينا علينا حين انشاكم وأنشا خلقكم) أي ما عجزنا لخلق الاول حين انشاكم وأنشا لخلقكم حتى نجز عن الاعادة من عبي بالامر اذا لم يمتد لوجه عليه والهزمة فيه للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة لفتنا قال الكرمانى والظاهر أن لفظ حين انشاكم اشارة الى آية أخرى مستقلة وأنشا خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى اذا انشاكم من الارض فتله البخاري بالمعنى حيث قال حين انشاكم بدل اذا انشاكم وهو محذوف في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر (لغوب النصيب) يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا عياء وهو ريل لاعت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد أجمع علماء الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام كدليل عليه القرآن ثم اختلفوا في هذه الايام أي كأيامنا هذه أو كل يوم كأيام سنة على قولين والجمهور على انها كأيامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كأيام سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وحكي ابن جرير في أول الايام ثلاثة أقوال فروى عن محمد بن اسحق أنه قال يقول أهل التوراة ابتداء الله الخلق يوم الاحد ويوم اهل الانجيل ابتداء الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء الله الخلق يوم السبت ويشمله حديث أبي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والقول بأنه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن أبي مالك والنوائي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة ومال اليه طائفة آخرون وهو أشبهه بلفظ الواحد فهذا كمال الخلق في ستة أيام فكان آخرهن الجمعة فاتخذها المسلمون عيدهم في الاسبوع (أطوارا) أشار الى قوله تعالى وقد خلقكم أطوارا أي (طورا كذا وطورا كذا) مرتين أي خلقهم تارات ادخلهم أو لا عناصر ثم مركبات ثم أخلاط ثم انفا ثم علقاهم مضغاث ثم عظاما ولحموا ثم انشاهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن أن يعيدهم تارة أخرى ويقال فلان (عدا طوره أي قدره) أي جاوزه وسقط لابن عسا كر لفظه أي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمناخنة العبدى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن جامع بن شاذان) بالمعجزة وتشديد الدال المهملة الأولى أي صخر الحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري (عن عمران بن حصين) بضم أوله (رضي الله عنهم) أنه (قال جاء نفر) عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سنة تسع (من بني عيم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عيم أبشروا) بهمزة قطع عما يقتضى دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول النعمان التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما وما لم يكن جل اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطاء (قالوا) ولا يذره قالوا (بشرتنا) وانما جئنا للاستعطاء (فأعطينا) من المال قيل من القاتلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية والفاء فصيحة (فمعه وجهه) عليه السلام أسفا عليهم كيف آثروا الدنيا ولو كانوا لم يكن عندهم ما يعطيهم فميتا لفهم به (لجاء أهل اليمن) وهم الاشعريون قوم أبي موسى (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا أهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو عيم قالوا قبلنا) ها (فاخذ) أي شرع (النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث بدء الخلق) نصب بنزع الخافض (والعرش فخا رجلا)

عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهم اجمعاً قالت فقدمت مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعى العمرة قالت ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن في الحيض أيضا يقال نفست أي حاضت بفتح النون وضهما قال ذكرهما صاحب الافعال قال وانكر جماعة الضم في الحيض وفيه صحة احرام النساء والحائض واستحباب اغتسالها للاحرام وهو مجمع على الاحرار به لكن مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجهور أنه مستحب وقال الحسن وأهل الظاهر هو واجب والحائض والنفساء يصح منهما جميع افعال الحج الا الطواف وركعتيه لقوله صلى الله عليه وسلم اصنع ما يصنع الحاج غير أن لا تطوف وفيه ان ركعتي الاحرام سنة ليستا بشرط صحة الحج لان أسماء لم تصلها وقوله نفست بالشجرة وفي رواية بنى الخليفة وفي رواية بالبيداء هذه المواضع الثلاثة متقاربة فالشجرة بنى الخليفة وأما البيداء فهي بطرف ذي الحليفة قال القاضي يحتمل انها نزلت بطرف البيداء لتبعد عن الناس وكان منزل النبي صلى الله عليه وسلم بنى الخليفة حقيقة وهذا بات وأحرم فسمى منزل الناس كلهم باسم منزل امامهم

(*) باب بيان وجوه الاحرام وانه

لم يسم (فقال يا عمران) يعني ابن الحصين (راحلتك) بالرفع على الابتداء ولا بن عسا كروابي الوقت ان راحلتك (فقلت) بالفاء أي تشردت قال عمران (ليني لم اقم) من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه * وهذا الحديث أخرجه في المغازي وبيده الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص التيمي الكوفي قاضي بغداد وأثق أصحاب الاعمش قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا جامع بن شداد) الحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم المازني (أنه) حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما (أنه) قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقي بالباب فاتاه ناس من بني عيم فقال (عليه الصلاة والسلام لهم) اقبلوا البشري يا بني عيم أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين (قالوا قد بشرتنا) للتفقه (فاعطنا مرتين) أي من المال (ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن) وهم الاسعريون وسقط قوله أهل لابي ذر (فقال) عليه السلام لهم (اقبلوا البشري يا أهل اليمن اذلم) ولا يذر أن لم يقبلها بنوعيم قالوا (قد قبلنا) ها (يا رسول الله قالوا جئناك) بكاف الخطاب مر فوما عليه اعلامة الكشميهني وفي الفتح حذفه الله واثباته الغيرة (نسألك) ولا يذر عن الجوى والمسقى لنسألك (عن هذا الامر) كأنهم سألوه عن أحوال هذا العالم (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم (كان الله) في الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء غيره) وهذا مذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيء غيره حال أي كان الله حال كونه لم يكن شيء غيره وأما موقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث (وكان عرشه على الماء) استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة للاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيها مجسب مدخولها في الاولى بمعنى الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم * وعند الامام احمد عن أبي رزين لقيط بن عاصم العقيلي أنه قال بارسل الله ابن كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال في عاصم ما فوقه هو الله خلق عرشه على الماء * ورواه عن يزيد بن هرون عن جاد بن سلمة به ولفظه أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه وباقيه سواء وأخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هرون وقال الترمذي حسن * وفي كتاب صفة العرش للمعتمد بن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن بعض السلف أن العرش مخلوق من ياقوته جراب بعد ما بين قطر به مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طائفة من أهل الكلام الى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما هو الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بحمد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وأيضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير وقوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف الخلقوات اه وأشار بقوله وكان عرشه على الماء الى أنهم ما كانوا مبداء العالم لكونهم ما خلقا قبل كل شيء وفي حديث أبي رزين العقيلي مر فوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على مثل الرمح وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك

أبي بكر إلى التمتع فاعمرت فقال هذه (٢٥٠) مكان عرتك فطاف الذين اهـلوا بالعمرة بالبيت وبالصفاء والمروة ثم هـلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد

ان رجعوا من منى فجمعهم واما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فاعطوا طوافا واحدا * وحدثنا عبد الملك ابن شعيب بن الليث ح وحدثني أبي عن جدي حدثني عتيق بن بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فقام من أهل بعمرة ومنا من أهل بجمع حتى قدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمرة ولم يهد فليحلل ومن أحرم بعمرة وأهدى فليحلل حتى يخرجه من أهل بجمع فليتم حجه قالت عائشة فحقت فلم أرزل حائضا حتى كان يوم عرفة ولم أهلل إلا بعمرة فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقتصر رأسي وامتشط وأهل بجمع واترك العمرة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجتي بعث معي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر وأمرني ان اعتمر من التمتع مكان عمرى التي أدركني الحج ولم أحلل منها * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهللت بعمرة ولم أكن سقت الهدى قولهم حجة الوداع سميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يجمع بعد الهجرة غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة * أعلم أن أحاديث الباب متظاهرة على جواز افراد الحج عن العمرة وجواز التمتع والقرآن وقد أجمع العلماء على جواز

طابت نفسي وقرت عيني أنبئني عن كل شيء قال كل شيء مخلق من الماء وهذا يدل على أن الماء أصل لجميع المخلوقات وما دهم وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماعليه فسمى سماء ثم أيدس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فلقها فجعلها سبع أرضين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فلقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل ذابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين أحدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخلل والفاسكة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على أن كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا يتنافى هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الأخضر وذكر الأطباء ان الماء يتحداره بصير بخار أو بخار يتقلب هو ماء والواو يتقلب نارا (وكتب) أي قدر (في) محمل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات (وخلق السموات والأرض فتاوى متداد) لم يسم (ذهبنا فقلنا يا ابن الحصين فانطلقت) خلفها (فاذا هي يقطع دونها السراب) رفع على القاع عليه وهو بالمهمة الذي تراه نصف النهار كأنه ماء والمعنى فاذا هي يحول بيني وبين رؤيتها السراب (فوالله لو ددت) بكسر الدال الاولى (أتى كنت تركتها) ولم أقم لانه قام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتأسف على ما فات من ذلك (وروى) ولابن عساكر ورواه (عيسى) هو ابن موسى البخاري بالموحدة وانحاء المجمة التي الملقب بغتار بعين مجمة مضمومة فنون ساكنة فجم وبعد الالف راء لاجرا خديته المتوفى سنة تسع أو ست وعشرين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع (عن رقية) بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهمة والقاف العبدى الكوفى كذا لا كثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقية وهو أبو حنيفة محمد بن ميمون السكري كما جزم به أبو مسعود وقال الطريق سقط أبو حنيفة من كتاب القريري وثبت في رواية حجاب بن شاذكر ولا يعرف لعيسى عن رقية نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن أبي حنيفة عن رقية (عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب) الاحمسي الكوفى أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول) قام فبينما النبي صلى الله عليه وسلم مقاما) يعني على المنبر (فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم) قال الطبراني حتى غاية أخبرنا أي أخبرنا بمبدءنا من بدء الخلق حتى انتهى إلى دخول أهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه أخبر بجميع أحوال المخلوقات منذ ابتدئت إلى أن نفى إلى أن تبعث وهذا من خوارق العادات فقيه تيسر القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث أبي زيد الانصاري عند أحمد ومسلم قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فين في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وأنه كان على المنبر من أول النهار إلى أن غابت الشمس (حفظ ذلك من حفظه ونسبه) ولا يذروا ونسبه (من نسبه) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (عبد الله بن أبي

الانواع الثلاثة وأما النبي الوارد عن عمرو عثمان رضي الله عنهم فاستوضح معناه في موضعه بعد هذا ان شاء الله تعالى (شبهة)

والأفراد أن يحرم بالحج في أشهره وبفرع منه ثم يعتمر والتمتع أن يحرم بالعمرة (٣٥١) في أشهر الحج وبفرع منه ثم يحج من عامة

والقران أن يحرم بهما مجعاً وكذا لو أحرم بالعمرة ثم أحرم بالحج قبل طوافها صح وصار قارناً لأحرم بالحج ثم أحرم بالعمرة فقولان للشافعي أحدهما لا يصح أحرامه بالعمرة والثاني يصح ويصير قارناً بشرط أن يكون قبل الشروع في أسباب التمام من الحج وقيل قبل الوقوف بعرفات وقيل قبل فعل فرض وقيل قبل طواف القدوم أو غيره واختلف العلماء في هذه الأنواع الثلاثة أيها أفضل فقال الشافعي ومالك وكثيرون أنفضلها الأفراد ثم التمتع ثم القران وقال أحمد وآخرون أنفضلها التمتع وقال أبو حنيفة وآخرون أنفضلها القران وهذان المذهبان قولان آخران للشافعي والصحيح تفضيل الأفراد ثم التمتع ثم القران وأما حجة النبي صلى الله عليه وسلم فاختلافوا فيها هل كان مفرداً أم متمتعاً أم قارناً وهي ثلاثة أقوال للعلماء بحسب مذاهبهم السابقة فوكل طائفة رجحت نوعاً وادعت أن حجة النبي صلى الله عليه وسلم كانت كذلك والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان أولاً مفرداً ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك وادخلها على الحج فصار قارناً وقد اختلفت روايات أصحابه رضي الله عنهم في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم

٣ في بعض النسخ بعد قوله في كتابه وهو غير اللوح المحفوظ لأن اللوح المحفوظ تحت العرش اه منه قوله تغلب كذا بخطه وفي العيني والفتح سبقت وعبارتها ما وفي رواية شعيب عن أبي الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت اه وهو الموافق لما في باب وكان عرشه على الماء

شبهة) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي الكوفي (عن أبي أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الأزدي (عن سفيان) الثوري (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولغة يراي ذرقا للنبي (صلى الله عليه وسلم) أراه بضم الهمزة أظنه (يقول الله عز وجل) (سقى) بلطف الماضي ولابن عساكر بلطف المضارع ولا يذرب قوله أراه الخ قال الله تعالى يشقى (ابن آدم) بلطف المضارع المفتوح الأول وكسر التاء والثمة الوصف بما يقتضي النقص (وما ينبغي له أن يشقى ويكذبني وما ينبغي له) أن يكذبني (أما شقه فقوله أن لي ولدا) لاستنزاهه الامكان المستدعي للعدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بداني) وهذا قول منكري البعث من عباد الأوئان وهو موضع الترجمة وهو من الأحاديث الإلهيات * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذرق قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق) أي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات أو أوجد جنسه وقال ابن عرفة قضاه الشيء أحكامه وأمضاه والفراغ عنه (كتب) أي أمر القلم أن يكتب (في كتابه ٣ فهو عنده) أي فعلم ذلك عنده (فوق العرش) مكنونا عن سائر الخلائق مرفوعاً عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانة تعالى الله عن صفات المحدثات فانه الما بين عن جميع خاقه المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته (أن رجعتي) بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وتفتح بدلا من كتب (غلبت) وفي رواية شعيب عن أبي الزناد في التوحيد تغلب ٤ (غضبي) والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ابصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث * وقال الثوري بشي وفي سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب وأنها تنالهم من غير استحقاق وأن الغضب لا ينالهم الا باستحقاق ألا ترى أن الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفتيما وناشئا من غير أن يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المصايب الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع أن يجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها أي ان رجعتي أكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو على وزن قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة أي أوجب وعدا أن يرجعهم قطعه باختلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز عنه بفضلته وأشد

واني اذا أوعدته أو وعدته * لخلف ايعادى ومنجز موعدى

وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور وبؤيده قول أهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نساألت عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء * وقد روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفعاتها من ياقوتة جراء قلعه نور وكأسته نور لله في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل

وهنا رواية عن غير المذكورين ان رجعتي تغلب غضبي ذكرها في باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه اه من هامش موقوف به

عليه وسلم حجة الوداع هل كان قارناً أم مفرداً (٢٥٢) أم متمتعاً وقد ذكر البخاري ومسلم روايتهم كذلك وطريق الجمع بينهما ما ذكرته

صلى الله عليه وسلم كان أولاً مفرداً ثم صار قارناً فمن روى الأفراد هو الأصل ومن روى القرآن اعتمد آخر الأمر ومن روى التمتع أراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق وقد ارتفق بالقرآن كارتفاق التمتع وزيادة وهي الأقصار على فعل واحد وهذا الجمع تنتظم الأحاديث كلها وقد جمع بينها أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب صنفه في حجة الوداع خاصة وادعى أنه صلى الله عليه وسلم كان قارناً أولاً وباقي الأحاديث والصحيح ما سبق وقد أوضح ذلك في شرح المذهب بإدالته وجميع طرق الحديث وكلام العلماء المتعلق بها واحتج الشافعي وأصحابه في ترجيح الأفراد بأنه صحيح ذلك من رواية جابر وابن عمرو وابن عباس وعائشة وهؤلاء لهم منزلة في حجة الوداع على غيرهم فأما جابر فهو أحسن الصحابة سياقة لرواية حديث حجة الوداع فإنه ذكرها من حين خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى آخرها فهو أضعف لها من غيره وأما ابن عمر فصحيح عنه أنه كان أخذاً بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأكسر على من رجع قول أنس على قوله وقال كان أنس يدخل على النساء وهن مكشفات الرؤس وإن كنت تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يمسني لعابها اسمعه يلبي بالحج وأما عائشة فقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وكذلك اطلاعها على باطن امره وظاهره وفعلة في خلوته وعلايته مع كثرة فقهاء وعظم فطنها وأما ابن عباس فحسبه من العلم والفقه في الدين والفهم الثاقب معروفاً مع كثرة بحشه وتحنظه أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما شاء وعند ابن إسحق عن ابن عباس أيضاً قال إن في صدر اللوح المحفوظ لاله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسوله أدخله الجنة قال والوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته الدر والياقوت ودقته ياقوتة حراء وقلمه نور وأعلامه مقود بالعرش وأصله في حجر ملك وقال أنس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت (باب ما جاء في) وصف (سبع أرضين) بفتح الراء (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على السابق ولا يذروا ابن عسكاً سبحانه بدل قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) في العدد وفيه دلالة على أن بعضه فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة وأن السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن جل ذلك على سبع أقاليم فقد أبعد النجعة وخالف القرآن واختلف أهل هذه الأرضين يشاهدون السماء ويستمدون الضوء منها فقل يشاهدونها من كل جانب من أرضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الأرض مبسوطة وقيل لا وإنما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول من جعل الأرض كرة (يتنزل الأمرينهن) بالوحى من السماء السابعة إلى الأرض السفلى (لتعلموا أن الله على كل شيء قدير) وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً) عليه تخلق أوليته تنزل وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق هكذا أخرجه مختصراً واسناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن أبي الضحى مطولاً وأوله أي سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسىكم ونبي كنبيكم قال البيهقي أسناده صحيح إلا أنه شاذ بغيره لأن علم أبي الضحى عليه متابعة أهله فقهه أنه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذاً أو علة نقد في صحته ومثله هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال في البداية وهذا محمول إن صح نقله على أن ابن عباس أخذه من الأسرانيات أه وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون المعنى ثم من يقتدى به مسمى هذه الأسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن أنبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام أحمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مررت بحبابة فقال أتدرون ما هذه قلنا الله ورسوله أعلم قال العنان ورواها الأرض الحديث وفيه ثم قال أتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أتدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى قال أتدرون كم بيننا قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن أبي هريرة وذكره إلا أنه ذكر أن بعد ما بين كل أرض خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن أوب و يونس بن عبيد وعلى بن زيد أنهم قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره من حديث أبي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة فقد كرم لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن (٢) بسر بن زيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسل وأعله أشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال في

التي لم يحفظها غيره وأخذها ياها من كبار الصحابة (٢) قوله عن بسر بن زيد في نسخة معتمدة عن بسر بن زيد خرواها البداية

ومن دلائل ترجيح الافراد ان الخلفاء الراشدين رضی الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه (٣٥٣) وسلم أفردوا الحج وواظبوا على افراذه

كذلك فعزل أبو بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم واختلف فعل على
رضي الله عنه ولولم يكن الافراد
افضل وعلموا ان النبي صلى الله عليه
وسلم حج مفردا لم يواظبوا عليه مع
أنهم الأئمة الاعلام وقادة الاسلام
ويقتدى بهم في عصرهم وبعدهم
فكيف يليق بهم المواظبة على
خلاف فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما الخلاف عن علي
رضي الله عنه وغيره فانما فعلوه لبيان
الحواز وقد ثبت في الصحيح ما يوضح
ذلك ومنها ان الافراد لا يجب فيه دم
بالاجماع وذلك لسكاهه ويجب الدم
في التمتع والقران وهو دم جبران
لقوات الميقات وغيره فكان مالا
يحتاج الى جبر افضل ومنها ان الامة
اجعت على جواز الافراد من غير
كرهه وكره عمر وعثمان وغيرهما
التمتع وبعضهم التمتع والقران فكان
الافراد افضل والله أعلم فان قيل
كيف وقع الاختلاف بين الصحابة
رضي الله عنهم في صفة حجة صلى
الله عليه وسلم وهي حجة واحدة وكل
واحد منهم يخبر عن مشاهدته في
قضية واحدة قال القاضي عياض
قد أكر الناس الكلام على هذه
الاحاديث فمن مجيد منصف ومن
مقصر متكلف ومن مطيل مكتر
ومن مقتصر مختصر قال وأوسعهم
في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي
الحنفي فانه تكلم في ذلك في زيادة
على القورقة وتكلم معه في ذلك
ابو جعفر الطبري ثم ابو عبد الله بن
ابي صفرة ثم المهلب والقاضي ابو
عبد الله بن المراتب والقاضي ابو
الحسن بن القصار البغدادي والحافظ
ابو عمر بن عبد البر وغيرهم قال
القاضي عياض واولى ما يقال في هذا على ما خصناه من كلامهم واختراهم من اختياراتهم مما هو اجمع للروايات واشبه بمساق الاحاديث

البداية ولا يصح اسناده اه وحكي صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الآثار ما نقله عن أهل
الكتاب ان الله تعالى لما أراد ان يخلق المكنين خلق جوهره ذكروا من طولها وعرضها اما لا يجز
القدرة عن ايجاده * ولا يوسع الموحد الا التسلسل بعري اعتقاده * ثم نظرا الى انظر هيبة فانما عت
وعلا عليها من شدة الخوف زيد ودخان خلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سعا
بعد ان كانت رتقا وفسروا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلف أهل
الآثار والقدماء في اللون المرق للسماء هل هو أصلي أو عرضي فذهب الآثاريون الى أنه أصلي
لحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء وزعم رواة الاخبار ان الارض على ماء والماء على
صفرة والصفرة على سنام نور والنور على ككم والككم على ظهر حوت والحوت على الریح
والریح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والثرى انتهى علم الخلائق وحكي ابن عبد البر في
كتاب القصص والامم الى معرفة أنساب الامم أن مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة
تسعون ليأجوج وماجوج واثنا عشر للسودان وغاية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لساير الامم
اه وقد خلق الله الارض قبل السماء كما قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال تعالى أنتم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين ثم قال وجعل فيهما راسين من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسائلين أى تامة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمس
عشرة ثم استوى الى السماء أى قصد نحوها وهي دخان فقال لها والارض اثني طوعا أو كرها قالتا
أتينا طائعتين فقضاهن سبع سموات في يومين وأما قوله أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها
فسواها وأغطش ليها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاهما فأجيب عنه بأن الدحي غير
الخلق وهذا بعد خلق السماء * وبقيّة مباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في تفسير رحم السجدة
بعون الله وقوته * وعند الامام أحمد عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين
وخلق المبكر يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث الدواب فيها يوم الخميس وخلق آدم بعد
العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه
مسلم لكن اختلف فيه على ابن جرير وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن
كعب الاحبار وهو أصح يعني أنه سمعه أبو هريرة وثلقاه عن كعب فوههم بعض الرواة فجعله
مرفوعا وفي منته غرابة شديدة فن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض
وما فيه افي سبعة ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات
في يومين ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الآية فخلق بقمتهما (والسقف) بالجر
عطف على المجرور السابق بواو القسم وهو قوله والطور (المرفوع) صفة السقف وهو (السماء)
وهذا انفسير مجاهد كما أخرجه عبد بن حديد وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق ابن أبي نجیح عنهما
واختاره ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال الربيع بن
أنس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات (سمكها) بفتح السين المهملة وسكون الميم أراد به
قوله تعالى رفع سمكها أى (بناها) بالمده وهذا تفصيل ابن عباس كما أخرجه ابن أبي حاتم وزاد في رواية
غير أبي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان (الحبكت) ولا يذروا بن عساكر والحبكت يريد قوله تعالى
والسماء ذات الحبكت أى (استوواؤها وحسنها) قاله ابن عباس كما أخرجه ابن أبي حاتم وقال
الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس أيضا كما نقله ابن كثير من حسنها أنهم امرت بشفقة

ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح للناس فعل (٢٥٤) هذه الأنواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها ولو أمر بواحد لكان غيره يظن انه

صفيقة شديدة البناء متسعة الارباع أتيقة البهاء مكللة بالجنوم الثواب والسبارات موشجة
بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات * وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو أن المراد بالسماء
هنا السابعة (وأذنت) يشير إلى قوله تعالى اذا السماء انشقت وأذنت قال ابن عباس من طريق
الضحالة أي (سمعت) من طريق سعيد بن جبير عنه (أطاعت) رواه ابن أبي حاتم (وألفت)
أي (أخرجت) ما فيها من الموت وتحت عنهم) قال مجاهد وغيره (طهاها) قال مجاهد فيها أخرجه
عبد بن حميد (دحاها) أي بسطها (الساخرة) ولا يذر بالساخرة قال عكرمة فيما أخرجه ابن أبي
حاتم (وجه الأرض) وقال مجاهد كانوا بأدفلها فأخرجوا إلى أعلاها وقال ابن عباس الأرض كلها
(كان فيها الحيوان نومه وموتهم) وقيل المراد أرض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي
أرض بيضاء عفراء وقال الربيع بن أنس فإذا هم بالساخرة يقول الله تعالى يوم تبدل الأرض غير
الأرض فهي لا تعتمد من هذه الأرض وهي أرض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهريق عليها دم * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (ابن علية) بضم العين المهملة
وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أم اسمعيل بن ابراهيم (عن علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء
وتخفيف النون محمود أنه قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولا هم (عن محمد بن
ابراهيم بن الحرث) بن خالد التيمي المديني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف واسمه عبد الله
أو اسمعيل (وكانت بينه وبين أناس) بهمزة مضومة ولا بن عساكر وبين نام مجذفا ولم يقف
الحافظ بن حجر على أسماءهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه (خصومة في أرض فدخل على
عائشة) رضى الله عنها (فذكر لها ذلك) بلام قبل الكاف ولا يذرك باسقاطها (فقالت يا أبا
سلمة اجتب الأرض) فلا تعصب منها شيئا (فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر)
بكسر القاف أي قدر شبرا من الأرض (طوقه) بضم الطاء المهملة وكسر الواو والمشددة
وبالقاف (من سبع أرضين) بفتح الراء أي يوم القيامة ففقيه التنصيص على أن الأرضين سبع
وهو المراد بالترجمة * وهذا الحديث قد سبق في باب أنهم من ظلم شيئا من الأرض من كتاب المظالم
* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الواو وحدة وسكون المجمة المروزي (قال أخبرنا عبد الله)
ابن المبارك المروزي (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنهم أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شبرا من الأرض أو كثر (من
الأرض) بغير حق خسف به) أي بالأخذ غصبا تلك الأرض المقصوبة (يوم القيامة) إلى سبع
أرضين) فتصير له كالطوق في عنقه بعد أن بطوله الله تعالى وأن هذه الصفات تنوع لأصحاب
هذه الجنة على حسب قوة هذه النفس وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا * وبه قال
(حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الرمن قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا أيوب)
السختياني (عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن أبيه) (أي بكرة) نفيح بن
الحارث الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الزمان) قال التوربشتي
اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد به هنا السنة (قد استدار) أي الله ولا ي الوقت استدار بجذف
الضمير يعني عاد إلى زمنه المخصوص (كهيتته) الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والكاف صفة
مصدر محذوف أي استدار استدارة مثل حالته والذي في اليونانية قال الزمان قد استدار كهيتته
(يوم خلق) الله (السموات والأرض) ولا ي ذكر كهيتته بجذف الضمير يوم خلق الله يذكر القائل
لا اله الا هو ولا بن عساكر والأرضين بالجمع (السنة اثنا عشر شهرا) جملة مستأنفة مبينة للجملة
الاولى وأراد أن الزمان في انقسامه إلى الاعوام والاشهر عاد إلى اصل الحساب والوضع الذي

لا يجزى فاضيف الجميع إليه وأخبر
كل واحد بما أمر به وأباح له ونسبه
إلى النبي صلى الله عليه وسلم أما الأمر
به وأما لتأويله عليه وأما إحرامه
صلى الله عليه وسلم بنفسه فأخذ
بالأفضل فأحرم مفرد الحج وبه
تظاهرت الروايات الصحيحة وأما
الروايات بأنه كان ممتعا فعنها أمر
به وأما الروايات بأنه كان قارنا فأخبار
عن حالته الثانية لا عن ابتداء
إحرامه بل أخبار عن حاله حين أمى
أصحابه بالتحلل من حجهم وقلبه إلى
عمرة لخالفه الجاهلية الأمن كان معه
هدى وكان هو صلى الله عليه وسلم
ومن معه هدى في آخر إحرامهم
قارنين بمعنى أنهم أدخلوا العمرة
على الحج وقيل ذلك مواساة لأصحابه
وتأنيسا لهم في فعلها في أشهر الحج
لكونها كانت منكرة عندهم في
أشهر الحج ولم يمكن التحلل معهم
بسبب الهدى واعتذر إليهم بذلك
في ترك مواساتهم فصار صلى الله
عليه وسلم قارنا في آخر أمره وقد
اتفق جمهور العلماء على جواز
ادخال الحج على العمرة وشذ بعض
الناس فنهوه وقال لا يدخل إحرام
على إحرام كالاتدخل صلاة على
صلاة واختلفوا في ادخال العمرة
على الحج بخوزه أعجاب الرأي وهو
قول الشافعي لهذه الأحاديث ومنعه
آخرون وجعلوا هذا خاصا بالنبي
صلى الله عليه وسلم لضرورة الأعمار
حينئذ في أشهر الحج قال وكذلك
يتأول قول من قال كان ممتعا أي
تتم بفعل العمرة في أشهر الحج
وفعلها مع الحج لان أفضا التمتع يطلق
على معان فانتظمت الأحاديث
وانتفتت قال ولا يعدر دما ورد عن
العبادة من فعل مثل ذلك إلى مثل هذا مع الروايات الصحيحة أنهم أحرموه بالحج مفردا فيكون الأفراد أخبارا عن فعلهم

الحج الى العمرة ثم اهلا لهم بالحج بعد التحلل منها كما فعل كل من لم يكن معه هدى قال القاضي وقد قال بعض علمائنا انه احرم صلى الله عليه وسلم احراما مطلقا منتظرا ما يؤمر به من افراد أو تمتع أو قران ثم أمر بالحج ثم أمر بالعمرة معه في وادي العقيق بقوله صلى في هذا الوادي المبارك وقل عرفة في حجة قال القاضي والذي سبق آيين وأحسن في التأويل هذا آخر كلام القاضي عياض ثم قال القاضي في موضع آخر بعده لا يصح قول من قال احرم النبي صلى الله عليه وسلم احراما مطلقا بهما لان رواية جابر وغيره من الصحابة في الاحاديث الصحيحة مصححة بخلافه قال الخطابي قد أنعم الشافعي ببيان هذا في كتابه اختلاف الحديث وجود الكلام فيه قال الخطابي وفي اقتصاص كل ما قاله تطويل ولكن الوجهية والمختصر من جوامع ما قال ان معلوما في لغة العرب جواز اضافة الفعل الى الامر بجواز اضافته الى الفاعل كقولك بني فلان دارا اذا أمر ببنائها وضرب الامير فلانا اذا أمر بضربه ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ما عاين وقطع سارقا ردا مصفوانا وغنا أمر بذلك ومثله كثيرا في الكلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم المفرد والتمتع والقارن كل منهم يأخذ عنه أمر نسكه ويصدر عن تعليه فجاز أن تضاف كلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى انه أمر به أو أذن فيها قال ويحتمل ان بعضهم معه بقول ابيك بحجة فحكي عنه انه افرد وخفي عليه قوله وعمرة فلم يحك الا مسمع وسمع أنس وغيره الزيادة هي ليس بحجة وعمرة ولا ينكر قبول الزيادة وانما يحصل التناقض لو كان الزائد نافيا للقول صاحبه فاما اذا كان مثبتا له وزاندا عليه

ابتدأ منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يحاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسي المذكور في قوله تعالى انما النسي أي تأخير حرمة الشهر الى آخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخرضوه الى كفرهم قيل أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكنانى كان يقوم على جبل في الموسم فينادى ان آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم ينادى في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحل فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيتها الاولى فاقتضى الدور ان يكون الحج في ذى الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة أبي بكر قبلها في ذى القعدة قاله مجاهد وفيه نظرا ذ كيف تصح حجة أبي بكر وقد وقعت في ذى القعدة وأنى هذا وقد قال الله تعالى واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فولم تكن في ذى الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ بن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم في كتابه تفصيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو آذار بالرومية وهو برمهات بالقبطية (منها) أي من السنة (أربعة حرم ثلاثة) ولان عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تأنيته (متواليات) هي (ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر) عطف على ثلاث لا على واحد والمحرم وأضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريره أشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستعمله أحد من العرب (الذي بين جمادى وشعبان) ذكره تاج الدين كيد اوازاحة للرب الحادث فيه من النسي وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك انهم كما مر كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى شهر آخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد أنسأتموه قيل والحكمة في جعل المحرم أول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام والختم بشهر حرام والتوسط بشهر حرام وهو رجب وأما توالي شهرين في الآخر فلا رادة تعضيد الختام والاعمال بخواتيمها * وأما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتأني بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهما المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين أيضا اه ولا تعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ بن كثير ومراد البخاري بذلك هذا الحديث هنا تقرير بمعنى قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن أي في العدد كما ان عدة الشهور الاثنا عشر شهرامطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان * (فائدة) السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهر منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا اذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وضح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسمى العام عام لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برج من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون ووفق بعضهم بين السنة والعام بان العام من أول المحرم الى آخر ذى الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح المع له وهذا الزيادة هي ليس بحجة وعمرة ولا ينكر قبول الزيادة وانما يحصل التناقض لو كان الزائد نافيا للقول صاحبه فاما اذا كان مثبتا له وزاندا عليه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان (٢٥٦) معه هدى فليدل بالبحج مع عمرته ثم لا يحبل حتى يحبل منه جميعا

الحديث يأتي باتهم من هذاني حجة الوداع آخر المغازي ان شاء الله تعالى وبالله المستعان * وروى قال
(حدثني) بالافراد ولا يذروا بن عاصم (عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا واسمه
في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام
عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء
العدوي أحد العشرة المبشرة رضي الله عنهم (أنه صمته أروى) بفتح الهمزة وسكون الراء
وفتح الواو مقصورا بنت أبي أوس بالسین المهمله (في حق زعمت أنه انتقصه لها) وكان أرضا
(الى مروان) بن الحكم وكان يومئذ متولى المدينة (فقال سعيد أنا انتقص من حقه ما شأنا أشهد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الارض ظلما فإنه يطوقه) بفتح الواو
المشددة مبنيا للمفعول أي يصير كالطوق في عنقه (يوم القيامة من سبع ارضين) فيه ظم قدر عنقه
حتى يسع ذلك كما جاء في غلط جلد الكافر وعظم ضرره وقد ترك سعيد الحق لا روى ودعا عليها
فقال اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها وأجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوتها فعميت وممرت
على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها (قال ابن ابى الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله (عن هشام
عن ابيه) عروة (قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي هذا التعليق
بيان لقاء عروة وسعيدا والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور ففي هذه الاحاديث اثبات سبع
ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث أبي هريرة عند احمد مر فوعان بين كل
ارض واخرى تليها خمسةائة عام (باب) بالتنوين (في) ما جاء في (النجوم) وقال قتادة (فيما وصله
عبد بن حميد) (ولقد رينا السماء الدنيا مصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء) نضى
بالليل اضاءة السرج (ورجوها للشياطين) الضمير في قوله تعالى وجهنا لما يعبود على جنس
المصابيح لاعلى عينها لانه لا يرمي بالنكواكب التي في السماء بل يشهب من دونهما وقد تكون
مستترة منها (وعلامات يمتدى بها) كما قال تعالى وبالنجم هم يمتدون (فن تأول بغير ذلك)
وللعمى والمستقلى فن تأول فيها بغير ذلك أي من علم أحكام ما تدل عليه حرركاتها ومقارناتها
في سيرها وان ذلك يدل على حوادث أرضية فقد (أخطأ وأضاع نصيبه) وتكلف ما لا علم له به) لان
أكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المواقف على عادته في ذلك كرتفسيرايات
استطراد اللفظة فقال (وقال) بالواو ولا يذروا قال (ابن عباس هاشميا) أي (متغيرا) كما ذكره
اسمعيل بن أبي زياد في تفسيره وقال أبو عبيدة هاشميا أي يباسمتفتتا (والأب ما يابا لكل الانعام)
أي ولا يابا كله الناس (والانام الخلق) أخرجه ابن ابى حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس وسقط الواو من والانام لغير أبي ذر (برزخ) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
(حاجب) بالموحدة في آخره ولا بن عاصم كروى في ذكر عن المستقلى والكشميهني حاجز بالزاي
بدل الموحدة (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات (النفاف)
أي (مانفة) أي بعضها على بعض (والغلب الملتفة) يريد وحدائق غلبا قاله مجاهد أيضا (فراشا)
في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله الطبري (مهادا كقوله) تعالى
(ولكم في الارض مستقر) أي موضع قرار وهو بمعنى المهاد (انكدا) من قوله والذي خبت
لا يخرج الانكدا قال السدي فيما أخرجه ابن أبي حاتم (قليل) (باب) تفسير (صفة الشمس
والقمر بحسبان قال مجاهد) فيما وصله الفرابي في تفسيره من طريق ابن أبي نجيج عنه
(بحسبان الرشي) أي يجريان على حسب الحركة الرئوية ووضعها (وقال غيره) مما وصله
عبد بن حميد من طريق أبي مالك الغفاري (بحسبان ومنازل لا يعدونها) أي لا يجاوزان المنازل

قالت فحقت فلما دخلت ليلة عرفة
قلت يا رسول الله اني كنت أهالت
بعمرة فكيف أصنع بحجتي قال
انقضى رأسك وامتشطى وأمسكي
عن العمرة وأهلي بالبحج قالت فلما
قضيت حجتي أمر عبد الرحمن بن
أبي بكر فأردفني فأعزني من التعميم
مكان عروى التي أمسكت عنها

فليس فيه تناقض قال ويحتمل
ان الراوى سمعه يقول لغيره على
وجه التعليم فيقول له لبيك بحجة
وعمرة على سبيل التلقين فهذه
الروايات المختلفة ظاهرا ليس فيها
تناقض والجمع بينهما سهل كما ذكرنا
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
من كان معه هدى) يقال هدى
باسكان الدال وتخفيف الياء وهدى
بكسر الدال وتشديد الياء لغتان
مشهورتان الاولى أقصم وأشهر
وهو اسم لما يهدى الى الحرم من
الانعام وسوق الهدى سنة لمن أراد
أن يحرم بحج أو عمرة (قوله عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمرة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان معه هدى فليدل بالبحج مع
العمرة وفي الرواية الاخرى قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع فقام من أهل بعمرة
ومنا من أهل بحج قالت ولم أهل
الابعمرة قال القاضي عياض
اختلفت الروايات عن عائشة فيما
أحرمت به اخلافا كثيرا فذكر
مسلم من ذلك ما قدمناه وفي رواية
لمسلم أيضا عنها أخر جنا لآ ترى الا الحج
وفي رواية القاسم عنها خرجنا

مهاين بالبحج وفي رواية لآ ذكر الا الحج وكل هذه الروايات صريحة في أنها أحرمت بالبحج وفي رواية الاسود عنها نابي (حسبان)

لأنه كرهوا ولا عروة قال القاضي واختلاف العلماء في الكلام على حديث عائشة فقال مالك (٢٥٧) ليس العمل على حديث عروة عن عائشة

عندنا قديما ولا حديثا وقال بعضهم يترجح أنها كانت محترمة بحج لانها رواية عروة والاسود والقاسم وغلطوا عروة في العروة فمن ذهب الى هذا القاضي اسمعيل ورجحوا رواية غير عروة على روايته لان عروة قال في رواية حماد بن زيد عن هشام عنه حديثي غير واحد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهادي عمرتك فقد بان انه لم يسمع الحديث منها قال القاضي رحمه الله وليس هذا بواضح لانه يحتمل انها ممن حدثه ذلك قالوا أيضا ولان رواية عروة والقاسم نسقت عمل عائشة في الحج من أوله الى آخره ولهذا قال القاسم عن رواية عروة انما تلك بالحديث على وجهه قالوا ولان رواية عروة انما أخبر عن آخر أمر عائشة والجمع بين الروايات ممكن فأحرمت أو لا بالحج كما صح عنهما من رواية الاكثرين وكما هو الاصح من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واكثر أصحابه ثم أحرمت بالعمرة حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بفسخ الحج الى العمرة وهكذا فسر القاسم في حديثه فأخبر عروة عنها بأعقارها في آخر الامر ولم يذكر أول أمرها قال القاضي وقد يعارض هذا بما صح عنها من اخبارها عن فعل الصحابة واختلافهم في الاحرام وانها أحرمت هي بعروة فالخامس انها أحرمت بحج ثم فسخته الى عمرة حين أمر الناس بالفسخ فلما حاضت وتذكر عليها اتمام العمرة والتحلل منها وادراك الاحرام بالحج أمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فأحرمت به فصارت مدخلة للحج على العمرة وقارنته وقوله صلى الله

(حسبان جماعة الحساب) بالتعريف لا بوزن الوقت (مثل شهاب وشهبان) وهذا قول أي عبدة في الجواز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدري برؤسهما ومنزلهما وتنسق أمور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (ضحاها) في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصـ له عبد بن جـ (ضوءها) أي اذا أشرقت (ان تدرك القمر) يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصـ له الفريابي في نفسه (لا يستروا احدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما) أي لا يصح لهما (ذلك) وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطاع بالليل ولا يستقيم وقوع التدبير على المعاقبة وما ألطف قول ابن الجوزي وقد وصف منافع أثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حله الشمس مع الانتفاع البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداءها المعصر وزنت عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستر بالليل اسكون الخلق وتظهر بالنهار ما يشبههم فتارة تبعد لربط الجوى بنقطة الغيم ويرد الهواء ويبرز النبات وتارة تقرب الجف الحب وينضج الثمر وقوله (سابق النهار) يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصـ له الفريابي أيضا (يتطالبان حثيثان) أي سرعان ولا بؤى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء أي فلا تسبق آية الليل آية النهار وهما التيران (نسلخ) أي (فخرج احدهما من الآخر) قال ابن كثير والمعنى في هذا أنه لا فترة بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي هي آية النهار غير مدركة للقمر الذي هو آية الليل ففني الادراك الذي يمكن أن يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال أدرك السابق الا لاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالآية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فخوابه أنه مشترك الارام اذا اقسام المحقة ثلاثة ماتبعية النهار لليل كذهب النقاء أو عكسه وهو منقول عن طائفة من النخا واجتماعهما فهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الاتبعية النهار لليل وعكسه والسؤال وارده عليهم الاسيمان قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتأخر اذا نفي ادراكه كان أبلغ من نفي سبقته مع انه ناء عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر تأيضا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السبقية الموحجة لتراخي النهار عن الليل وتحلل زمن آخر بينهما فيثبت التعاقب وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الآية فان بين عدم الادراك الدال على التأخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متأخر المكان حريان بوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر الآية صريحاً ويجزها: أبو الحسن اه ولا يذرعن الجوى والمسملي ينسلخ يخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالتحية المذمومة وضم الراء (ويجوز) يضم أوله وكسر ثالثة (كل واحد منهما) أي من الليل والنهار في ذلك ولا يذرعن الجوى والمسملي ويجزى كل منهما ما فتح أول يجزى وكسر راءه وكل بالرفع منونا (واية) يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفراء (وهي) يسكون الهاء (تسحقها) وقوله والملائكة على (ارجائها) أي (ما لم ينشق منها فهي) أي الملائكة (على حاقية) بالثنية ولا يذرعن أي الملك ولا بن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس وللشمس معنى على حاقية أي السماء وعن سعيد بن جبيرة على حاقات الدنيا (كقولك على ارجاء البئر) والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى (اغش ليها) (و) قوله (جن) عليه الليل أي (انظلم) فيها

منها بعد الاحرام بنية الخروج وانما يخرج منها (٢٥٨) بالتحلل بعد فراغها بل معناها ارضى العمل فيها واتمام افعالها التي هي الطواف

والسعي وتقصير شعر الرأس فامر بها صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن افعال العمرة وان تحرم بالحج فتصير قارئة وتقف بعرفات وتفعل المناسك كلها الا الطواف فتؤخره حتى تطهر وكذلك فعلت قال العلماء ومما يؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في رواية عبد بن حميد وامسكي عن العمرة ومما يصرح به هذا التأويل رواية مسلم بعد هذا في آخر روايات عائشة عن محمد بن حاتم عن بهز عن وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها اهلأت بعمرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى طافت فمسكت المناسك كلها وقد اهلأت بالحج فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم التفرسك طوافك لحج وعمرتك فابت فبعثت به امع عبد الرحمن الى التميم فاعمرت بعد الحج هذا النظم فقوله صلى الله عليه وسلم يسعك طوافك لحج وعمرتك تصرح بان عمرتها باقية صحيحة مجزئة وانها لم تلغها وتخرج منها فبعتين تأويل ارضى عمرتك ودعى عمرتك على ما ذكرنا من رفض العمل فيها واتمام افعالها والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى لما مضت مع اخيهما عبد الرحمن ليعمرها من التميم هذه مكان عمرتك فعناه انها ارادت ان يكون لها عمرة منفردة عن الحج كما حصل لسائر امهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسحوا الحج الى العمرة واتموا العمرة وتحلوا وانما قبل يوم التروية ثم احرما بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة منفردة وحجة منفردة واما عائشة فانما حصل لها عمرة

ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما أخرجه عبد بن حميد والثاني عن أبي عبيدة (وقال الحسن البصري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكور) بفتح الواو المشددة (حتى يذهب ضوءها) وأخرج الطبري عن ابن عباس كورت أى اظلمت وعن مجاهد اضمعلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ قالوا انها تلف ويرى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره (والليل وماوسق) ولا بن عساكر يقال وسق أى (جمع من دابة) وزاد قتادة ويحجم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة (انسق) يريد قوله تعالى والقمر اذا انسق أى (استوى) وقوله تعالى جعل في السماء (بروجا) أى (منازل الشمس والقمر) وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للعرس وقبل هي الكواكب العظام (الحرور) ولا بن ذر فالحرور بالنساء يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره بأنه يكون (بالنهار مع الشمس) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس الحرور) ولا بن ذر وابن عساكر وقال ابن عباس ورؤية بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور (بالليل والسموم بالنهار) وتفسيره بزيادة ذكره أبو عبيدة عنه في الجاز (يقال يولج) أى (يكور) بالراء أى يلف النهار في الليل (وليحج) يريد قوله تعالى ولا المؤمنين وليحج بقرينه (كل شيء أدخلته في شيء) هو قول أبي عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه فهو وليحج والمعنى لا يتخذوا وابا ليس من المسلمين وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) قال (حدثنا سفيان عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي الكوفي (عن ابى ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرحين غربت الشمس تدرى) يحذف همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولا بن ذر تدرى (ابن تذهب) زاد في التوحيد هذه (قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) متقدمة لله تعالى انقياد الساجد من المكلفين أو تشبيهها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما أشكل هذا الحديث على بعض الناس من حيث ان اثارها تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حجة أى ذات حجة أى طين فأن هي من العرش والجواب أن الارضين السبع في ضرب المثال كطرب رجب والعرش اعظم ذاته بمثابة الرجب فأينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكروم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتأوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع اه وتعبه في الفتح بأنه ان أراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المنأوى وغير واحد من العلماء الاجماع على أن السموات كربة مستديرة واستدل لذلك بقوله في ذلك يسبحون قال الحسن بدورون وقال ابن عباس في فلكه مثل فلكه المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن أعيننا وهي مسفرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التيمير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقضيه فاذا ذهبت فيه حتى تنوسطه وهو وقت نصف الليل مثلاً في اعتدال الزمان فانها تكون أبعد ما تكون تحت العرش لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها كما انها أقرب ما تكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها (فتستأذن) عطف على المنصوب السابق بحيث في الطلوع من المشرق على عادتها (فيؤذن لها) فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعداء بني آدم أن تطاع عليهم وهو يدل على انها تعقل كسجودها (ويوشك) بكسر الميم أى يقرب (أن تسجد فلا يقبل منها) أى لا يؤذن لها أن تسجد (وتستأذن) في المسير الى مطلعها (فلا يؤذن لها يقال) ولا بن ذر عن

لجميع عاقبات وأرادت عسرة منفردة كما حصل لباقي الناس فلما اعتقرت عمرة (٢٥٩) منفردة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم

هذه مكان عمرتك أي التي كنت

تريدين حصولها منفردة غير مندرجة

ففعول الحيض من ذلك وهكذا يقال

في قولها يرجع الناس بحج وعرة

وأرجع بحج أي يرجعون بحج منفرد

وعمره منفردة وأرجع أبوا ليس لي

عمرة منفردة وإنما حرصت على ذلك

لتكثير أفعالها وفي هذا نص صحيح بالرد

على من يقول القرآن أفضل والله

اعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم

انقضى رأسك وامتشطى فلا يلزم

منه إبطال العمرة لأن نقض الرأس

والامتشاط جائزان عندنا في

الأحرام بحيث لا ينفق شعر الكن

يكره الامتشاط إلا بعد روتأول

العلماء فعل عائشة عذرا على أنها

كانت معذورة بأن كان في رأسها

أذى فباح لها الامتشاط كما أباح

للكعب بن عجرة الخلق للآذى وقيل

ليس المراد بالامتشاط هنا حقيقة

الامتشاط بل المشط بل تسريح الشعر

بالأصابع للغسل لأحرمانها بالحج

لأسمان كانت لبثت رأسها فكاهو

السنة وكافعله النبي صلى الله عليه

وسلم فلا يصح غسلها إلا بإصا الماء

إلى جميع شعرها ويلزم من هذا

نقضه والله أعلم (قوله وأما الذين

كانوا اجتمعوا للحج والعمرة فأنطا فوا

طوافا واحدا) هذا دليل على أن

القارن يكفي طواف واحد عن

طواف الركن وأنه يقتصروا على

أفعال الحج وتندرج أفعال العمرة

كأها في أفعال الحج وبهذا قال

الشافعي وهو محكي عن ابن عمر

وجابر وعائشة ومالك وأحمد وإسحق

وداود وجههم الله وقال أبو حنيفة

يلزمه طوافان وسعيان وهو محكي

عن علي بن أبي طالب وابن مسعود

والشعبي والنخعي والله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلانا بعمرة ثم قال

الكشميني فيقال (لها الرجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك) أي قوله فانها تذهب الخ
(قوله تعالى والشمس تجري مستقرها) لخدمتين ينتهي اليه دورها فشبها بمسقر المسافر إذا قطع
مسيره أولئك السهات فان حركتها فيه يوجد فيها إبطاء بظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس
لا تبلغ مسرتي حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء أمرها عند خراب العالم وقيل لخدمتها من
مسيرها كل يوم في رأي عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى أمرها لكل يوم من المشارق والمغارب
فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود
اليها الى العام القابل (ذلك) الجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي بكل الفطن عن
احصائه (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وظاهر
هذا انها تجرى في كل يوم وإليه بنفسها كقوله تعالى في الآية الأخرى وكل في فلك يسبحون أي
يدورون وهو مغاير لقول أصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك اذ متضاهان الذي يسير هو
الفلك وهذا منهم على طريق الخدس والتخمين فلا عبرة به * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا
في التفسير والتوحيد ومسلم في الأيمان وأبو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير
والناس في التفسير * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد العزيز بن
المختار) قال (حدثنا عبد الله بن فيروز (الداياح) بدال مهملة وبعد الألف نون مخففة فألف فخم
معرب دانا ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشمس والقمر مكوران)
بتشديد الواو والمفتوحة مطويان ذاهبا الضوء وزاد النزار وابن أبي شيبة في مصنفه والاسماعيلي
في مستخرجهم في النار (يوم القيامة) لانهما عبدان من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها
تعذيبهما بذلك لانه زيادة تبيكت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهم لهما كانت باطلة
* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى (ابو سعيد الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد
(ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري
(ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه) ما أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الشمس
والقمر لا يحسنان) بفتح أوله على أنه لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم
أوله على أنه متعد أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظام (ولا حياته) لم يقل أحدان
الكسوف لحياة أحد فذكر ذلك انما هو تيميم للتقسيم أول دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه
سببا للفقْد أن لا يكون سببا للإيجاد فم عليه الصلاة والسلام التي لدفع هذا التوهم وهذا القول
صدر منه صلى الله عليه وسلم لم لمات ابنه إبراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان
أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرهما (ولكنهما) أي خسوفهما (آيمان) ولاي ذرية بالافراد
(من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (فأذا رأيتوهما) بالثنية أي كسوف كل واحد
منهما على انفراد ولاي ذرعن الجوى والمسمتي فإذا رأيتوهما أي الكسوف (فصلوا) أي صلاة
الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما أجرى في سابق علمه أن الكواكب تعبد من دونه
وخاصة النيران قضى عليهم ما بالكسوف والكسوف وجعلهم الهائمزلة الختوف وصير ذلك دلالة
على انهم مع اشراق نورهما وما يظهرون حسن آثارهما ما موران قهوران في مصالح العباد
مسيران وفي يوم القيامة مكوران فعبدة الشمس زعمت انهم مالئ من الملائكة له نفس وعقل
ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم والسجود ومن سننهم اذا

والشعبي والنخعي والله أعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى (٣٦٠) فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا قال القاضي عياض

رحمه الله الذي يدل عليه نصوص الأحاديث في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال لهم هذا القول بعد إحرامهم بالحج في منتهى سفرهم ودنواهم من مكة بسرف كما جاء في رواية عائشة أو بعد طوافه بالبيت وسعيه كما جاء في رواية جابر ويحتمل تكرار الأمر بذلك في الموضوعين وإن العزيمة كانت آخر أحاديثهم بفسخ الحج إلى العمرة (قولها) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فنامنا أهل بعمره ومنا من أهل الحج حتى قدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمره ولم يهد فليحل ومن أحرم بعمره وأهدى فلا يحل حتى يخرجه من أهل الحج فليتم حجه) هذا الحديث ظاهر في الدلالة لمذهب أبي حنيفة وأحمد وموافقيهما في أن المعتمر المتنع إذا كان معه هدى لا يحل من عمرته حتى يخرجه يوم النحر ومذهب مالك والشافعي وموافقيهما أنه إذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساقيا هديا أم لا واحتجوا بالقياس على من لم يسق الهدى وبأنه يحل من نسكه فوجب أن يحل له كل شيء كالحال المحرم بالحج وأجابوا عن هذه الرواية بأنها مختصرة من الروايات التي ذكرها مسلم بعدها والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل

نظروا إلى الشمس قد أشرقت سجدوا لها وقالوا ما أحسنك من نور لا تقدر إلا بصار أن تتبدل بالنظر إليك فلما وجدوا التسبيح وأياك تطلب واليك نسعي اندرك السكينة بقربك إلى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسمعن من حجهن عن رؤية الحقائق وحاديهم عن متون الطرائق ففهلوا أن صفات الخلق تبين صفات الخالق وإن العبادة لا يستحقها إلا من هو للعب والنوى فائق * وأما مطابقة الحديث للترجمة فن حيث أن الكسوف والخسوف العارضين لهما من صفات ما وقد مر هذا الحديث في أبواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) هو اسمعيل بن عبد الله بن عبد الله المدني وسقط ابن أبي أويس لا يدرى قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بالسبيل المهمة المخففة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه إبراهيم (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله) علامتان يخوف بهما عباده (لا يخسفان) بالخاء المعجمة مع فتح أوله (لموت أحد ولا حياة) لأنهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن أنفسهما (فأذا رأيت ذلك) الخسوف (فأذكروا الله) وفي حديث أبي بكره عند المؤلف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح السكاف مع غر قال (حدثنا) الليث بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي بفتح الهمزة وسكون التهمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (خبرني) بالافراد (عروة) ابن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء المعجمة والسین والفاء (قام) في المسجد لا الصخر والخوف القوات بالانجلاء (فكبر) تكبيرة الأحرار بعد أن صف الناس وراهم (وقرأ آية طويلا) نحو من سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) مسجعا فيه قدر مائة آية من البقرة (ثم رفع رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حسده وقام كما هو) لم يسجد (فقرأ آية طويلا) في قيامه (وهي أدنى من القراءة الأولى) نحو من سورة آل عمران (ثم ركع ركوعا طويلا وهي) أي هذه الركعة (أدنى من الركعة الأولى) مسجعا فيه قدر مائتين آية وفي الشرح تضبيب على قوله وهي بأعلا رقبته أي ذروا بن عساكر معجها عليهم ما (ثم يسجد سجودا طويلا) مسجعا فيه قدر مائة آية (ثم فعل في الركعة الأخيرة) بعد الهمزة من غير ياء بعد الخاء (مثل ذلك) الذي فعله في الركعة الأولى لكن القراءة في أولها كالنساء وفي ثانیها كالمائدة (ثم سلم وقد تجلت الشمس) بمائة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام أي صفت (خطب الناس فقال) في الخطبة (في كسوف الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح أوله وكسر ناله (لموت أحد ولا حياة) فإذ رأيت تموها) بالتننية أي كسوف الشمس والقمر ولا يذر عن الحيوى والمستقلى رأيت تموها بالافراد أي الكسفة (فأفزعوا) بفتح الزاى أي التحوط وتوجهوا (إلى الصلاة) اليهودية السابقة فعلها منه عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا) محمد بن المنثني العنزي الزماني قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد الأحمسي البجلي مولا هم الكوفي أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم واسمه عوف الأحمسي البجلي (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو البدری (رضي الله عنه) قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تحريف (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال الشمس والقمر لا يخسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح أوله (لموت أحد ولا حياة) سقط قوله ولا حياة من رواية أبي ذر (ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيت تموها) بالتننية

* وحدنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة (٣٦١) قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم أن

يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل قالت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج وأهل به ناس معه وأهل ناس بالعمرة والحج وأهل ناس بعمرة وكنت في ناس أهل بالعمرة * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمرة فليهل فلو لا أني أهديت لأهلي بعمرة قالت فكان من القوم من أهل بعمرة ومنهم من أهل بالحج قالت فكنت أنا من أهل بعمرة فخرجنا حتى أحرمت بعمرة وأهدى فليهل بالحج ولا يهل حتى ينحرهديه ولا بد من هذا التأويل لأن القضية واحدة والراوى واحد فمتعين الجمع بين الراويين على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وأمسك عن العمرة) فيه دلالة تطاهرة على أنهم لم يخرج منها وإنما أمسكت عن أعمالها وأحرمت بالحج فأندرجت أعمالها بالحج كما سبق بيانه وهو مؤيد للتأويل الذي قدمناه في قوله صلى الله عليه وسلم أرفض عمرتك ودعي عمرتك أن المراد رفض أفعالها لا بطلان أصل العمرة (قولها فاردني) فيه دليل على جواز الارتفاع إذا كانت الدابة مطيعة وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بذلك وفيه جواز ارتفاع الرجل المرأة من محارمه والخلو بينهما وهذا مجمع عليه (قوله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل)

بالتنمية ولا يذر عن الجوى والمستقلى رأيتوها بالافراد أى الكسفة (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعان أو ركعتين كسنة الظهر (باب ما جاء في قوله تعالى) وهو الذى يرسل الرياح تنشأ جمع نشور بمعنى ناشر (بين يدي رحمة) قد امد رحمة بمعنى المطرفان الصبا تشر السحاب والشمال تجتمع والجنوب تدرم والديور تفرقه (فاصفا) يريد قوله تعالى فيرسل عليكم فاصفا من الريح قال أبو عبيدة هي التي (تقصص كل شئ) تأتي عليه وقوله تعالى وأرسلنا الرياح (لواقم) قال أبو عبيدة (ملاقم) واحدها (ملقمة) ثم حذف منه الزوائد ونسكه غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا باب الشعر قال ولا يكتم لواقم جمع لاقمة ولا قمع بلا خلاف على النسب أى ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصفا (أعصار) قال أبو عبيدة (ريح عاصف) فتهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها (صرا) قال أبو عبيدة (برد) شديد وقوله (نشرا) أى (متفرقة) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) ابن الجراح بن الورد أبو بسطام الواسطي ثم البصري (عن الحكم) بن فضال بن عتيبة مصغرا البكندى الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جابر بن جهم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال نصرت) أى يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا المدينة (بالصبا) بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجي من ظهورك اذا استقبلت القبلة (وأهلكك) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هو ولد الديور بفتح الدال التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم اسم فاسمها اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسمها قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرص وهما في البر وقد جاء القرآن بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبوهن واسألوا الله خيرها واسئعوها ومن شرها وقد نزل الأطباء كل ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصبا الحرارة والبس ويسمى أهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من الشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الديور البارد والرطوبة ويسمى أهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تأتي من در الكعبة وطبع الشمال البارد والبس وتسمى البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال وقلنا تهب ليللا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى القبلية والنعاما لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق ويسمى أهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المدة فانها اذ اهب عليهم سبع ليللا استعدوا للادكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصر الابدان واورا وحنافيل الى ابدانها بالنفس فيغنى الروح الحيواني ويريد في النفساني فإدام معتدلا صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقومها وينعش النفس ويحييها ومن خاصيته أن الله تعالى جعله واسطة بين الخواص ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا ما لم يكن منه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولوان الانسان فقد الهواء سائلا قالت وقال كعب الاحبار لو أن الله تعالى حبس الهواء عن الناس لانت ما بين السماء والارض واقدا أحسن بعض الشعراء حيث قال

إذا خلا الجو من هوا * فعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي * كأن أنفاسه نفوس

وقد سبق زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا * وبه قال (حدثنا مكي عليه) (قوله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة فليهل)

قد منامكة قادر كني يوم عرفه وانما حاض (٢٦٢) لم أحل من عمرتي فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى

أبناهم بن بشر بن فرقد الحنظلي البلخي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلة في السماء (بفتح الميم وكسر الحاء المعجمة وبعد التنخية الساكنة لام مفتوحة أي سحابة يخال فيها المطر) أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه (خوفاً أن يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس) (فاذا أمطرت السماء سري) يضم السين مبنيًا للجهول أي كشف (عنه) الخوف وأزيل (فعرفته) بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف أي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم (عائشة ذلك) الذي عرض له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما) ولا يذرونا (أدري لعله كما قال قوم) هم عاد (فلما رأوه عارضا) سحابا عرض في افق السماء (مستقبلا أوديتهم) متوجه أوديتهم (الآية) * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي (باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم) الملائكة جمع ملائكة على الاصل كالشمائل جمع شمائل والشمائل ثمانية الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستتقال وهومة لوب مالم من الاثوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله أو كرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقةهم بعد اتفاقهم على أنهم ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب أكثر المسلمين الى أنهم أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستديلين بان الرسل كانوا يرؤنهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الناطقة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتزهد عن الاشتغال بغيره كوصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليمون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما أمرهم ويقعولون ما يؤمرون وهم المدبرون أمر اغنهم سماوية ومنهم أرضية فهم بالنسبة الى ما هيأهم الله له أقسام ففهم حلة العرش ومنهم كرويون الذين هم حول العرش وهم أشرف الملائكة مع حلة العرش وهم الملائكة المقربون ومنهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وقد ذكر الله تعالى أنهم يستغفرون للمؤمنين بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعبرونهم لعبادة لا يفترون ففهم الراعي دائما والقائم دائما والساجد دائما وهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون ألفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وهيئة الضيافة لساكنيها من ملابس ومسكن وماكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار وهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر وخازنها مالم وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم فاذا جاء قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند الحاجة والغائط والغسل وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على أي شيء أنت قال على الريح والخنود قال وعلى أي شيء تميكائل قال على النبات والقطر وفي حديث أنس عند الطبراني مر فوعا ان ميكائيل ماض حاك منذ خلقت النار وورد أن له أعوانا يفعلون ما يأمرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى * وروينا أنه ما من قطرة تنزل من السماء الا معها ملائكة يقرها في الارض وانفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر وأنهم معهم كهم مع أهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روى عنهم من شرب الخمر والزنا والقتل عاروا ما أخذ من فوعا وصحة ابن حبان ومفهوم آية واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا

رأسك وامتشطى وأهلى بالحج قالت فتعلت فلما كانت ليلة الحصة وقد قضى الله حجتنا أرسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فاردني وخرج بي الى التمتع فاهللت بعمره فقصي الله حجتنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم * وحدثنا أبو بكر بحدثنا ابن عمر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا موافقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي الحجة لانرى الا الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب منكم أن يسل بعمره فاهل بعمره وساق الحديث بمثل حديث عبدة * وحدثنا أبو بكر بحدثنا وكيع حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافقين لهلال ذي الحجة منامن أهل بعمره ومنامن أهل بحجة وعمره ومنامن أهل بحجة فكنت فين أهل بعمره وساق الحديث

فيه دليل لجواز الا انواع الثلاثة وقد أجمع المسلمون على ذلك وانما اختلفوا في أفضلها كما سبق (قوله) فلما كانت ليلة الحصة) هي بفتح الحاء واسكان الصاد المهملة وهي التي بعد أيام التشريق وسميت بذلك لانهم نفر وامن مني فترلوا في الحصب وبابوا به (قوله) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافقين لهلال ذي الحجة) أي مقارنين لاستتماله وكان خروجهم قبله نجس بقتل من ذى القعدة كما صرح به رواية عمرة التي ذكرها مسلم بعد هذا من حديث عبد الله بن مسلمة عن سليمان ابن بلال عن يحيى عن عمرة (قوله)

صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمره فليلقلقلوا لاني اهديت لاهلالت بعمره) هذا مما يحتج به من ابليس

ينحوي حديثهما وقال فيه قال عروة في ذلك انه قضى الله حجهما وعمرتهما قال هشام ولم (٢٦٣) يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة

يقول بتفضيل التمتع ومثله قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ووجه الدلالة منه ما انه صلى الله عليه وسلم لا يتنهي الا بالفضل وأجاب القائلون بتفضيل الافراد بأنه صلى الله عليه وسلم اغا قال هذا من أجل فسخ الحج الى العمرة الذي هو خاص لهم في تلك السنة خاصة لخالفه الجاهلية ولم يرد ذلك التمتع الذي فيه خلاف وقال هذا تطيبا لقلوب أصحابه وكانت نفوسهم لا تسمح بفسخ الحج الى العمرة كما صرح به في الاحاديث التي بعد هذا فقال لهم صلى الله عليه وسلم هذا الكلام ومعناه ما يمنعني من موافقتكم فيما أمرتكم به الاسوق الهدي ولولا موافقتكم ولولا استقبلكم هذا الرأي وهو الاحرام بالعمرة في أشهر الحج من أول أمرى لم اسق الهدي وفي هذه الرواية تصرح بحجانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متمتعاً (قولها فقصي الله حجنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم) هذا محمول على اخبارها عن نفسه أى لم يكن على في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ثم انه مشكل من حيث انها كانت قارنة والقارن يلزمه الدم وكذلك المقتنع ويمكن أن يتأول هذا على ان المراد لم يجب على دم بارتكاب شئ من محظورات الاحرام كالطيب وستر الوجه وقتل الصيد وازالة شعر وظفر وغير ذلك أى لم ارتكب محظوراً فيجب بسببه هدى أو صدقة أو صوم وهذا هو المختار في تأويله وقال القاضي

ابليس أبى الآية اذ فهو مها ان ابليس كان منهم والال لم يتناولوا أمرهم ولم يصح استنناؤهم منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز أن يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعاً ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله أن من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصاة كما أن من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها واعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبرة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصاة الملائكة مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا نشأ بين أظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه أو أن الجن كانوا موزين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم أن الاكبر مأمورون بالتدليل لاحد والتوسل به علم أن الاصغر أيضا مأمورون به وأما قصة هاروت وماروت فرواها الامام أحمد وابن حبان ولفظ أحمد حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما هبط الى الارض قات الملائكة أى رب أن يجعل فيهما من يقصد في الآية قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطها الى الارض فمئلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما ففسدا لاهما أنفسهما فقات لاهما الله حتى تكلمتا بهذه الكلمة من الاشراك فقالوا والله لا نشرك بالله أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله ففسدا لاهما أنفسهما فقات لاهما الله حتى تقتلا هذا الصبي فقالوا والله لا تقتله أبدا فذهبت ثم رجعت بقدر خرفسا لاهما أنفسهما فقات لاهما الله حتى تشربا بهذا الخمر فشربا فسكرافوقعا عليها وقتلا الصبي قلنا أفا قالت المرأة والله ما تركت شيئا ابتهما على الاقد ففعلتما حين سكرتا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير وهذا وهو الانصاري السلي الحديث وذكروا ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحكم فيه شيئا فهو مستور الحال وقد نذر به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى له متابع من وجه آخر عند ابن مردويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون به من الذنوب فقتل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار قال الحافظ بن كثير فهذا أصح وأثبت الى عبد الله بن عمرو وسالم أثبت في أبيه من مولا نافع قد ار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كعب بن اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير أنهما هما بالمعصية ولم يفعلها ومنهم من قرأ الملتكين بكسر اللام وقال انهم اعلمان من أهل فارس قاله الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخبراه عن ابن عباس وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع التماس من بعد آدم عليه السلام فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا اللفظ أحسن ما ورد في شأن الزهرة (وقال أنس) فيما وصله المؤلف في الهجرة (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (لنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدوا اليه ومن الملائكة) روى انه انما كان عدوا لهم لانه كان يطلع الرسول عليه السلام على أسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبراني (لنحو الصافون) أى (الملائكة) * وبه قال

عياض فيه دلائل على انها كانت في جمع مفرد لا تمتع ولا قران لان العلماء مجمعون على وجوب الدم فيهما الادواد الظاهري فقال لادم على القارن

قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فنامن أهل بعرة ومنامن أهل الحج وعرة ومنامن أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فامامن أهل بعرة فحل وأمامن أهل الحج وجمع الحج والعمره فلم يحلوا حتى كان يوم النحر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيمه وعمر والناقه وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينه قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينه عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا الحج حتى اذا كنا بسرف أو قريب منها حضت فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أنفست يعني الحيضة

هذا كلام القاضي وهذا اللفظ وهو قوله ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ظاهره في الرواية الاولى انه من كلام عائشة رضى الله عنها ولكن صرح في الرواية التي بعدها بأنه من كلام هشام بن عروة فيحمل الاول عليه ويكون الاول في معنى المدرج (قولها خرجنا موافين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهالذي الحجة لا ترى إلا الحج) معناه لا نعتقد اننا نحرم إلا بالحج لانا كنا نطن امتناع العمره في أشهر الحج (قوله احتى اذا كنا بسرف) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو ما بين مكة والمدينة بقرب مكة على اميال منها قبل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل اثنا عشر ميلا (قوله صلى الله عليه وسلم أنفست) ا قوله باستيقظت كما يخطئه والمطابق للمفسر حذف التاء اه بهامش

٢ قوله ولا يذرفلما بحث الخ كذا بخطه وليست في فرع اليونانية في هذا المحل وانما ذكرها في أول كتاب الصلاة فراجع ٥١ قبل

قالت قلت نعم قال ان هذا شئ كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج (٣٦٥) غير ان لا تطوف بالبيت حتى تغتسل قالت وضحى رسول الله صلى الله

معناه أحضت وهو بفتح النون وضما الغنان مشهورتان الفتح أفصح والفاء مكسورة فيهما واما النفاس الذي هو الولادة فيقال فيه نفست فيه بالضم لا غير (قوله صلى الله عليه وسلم في الحيض هذا شئ كتبه الله على بنات آدم) هذا نسبية لها وتحقيف لهما ومعناه انك لست مختصة به بل كل بنات آدم يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول والغائط وغيرها واستدل البخاري في صحيحه في كتاب الحيض بعن موم هذا الحديث على ان الحيض كان في جميع بنات آدم وانكر به على من قال ان الحيض أول ما أرسل ووقع في بني اسرائيل (قوله صلى الله عليه وسلم فاقضى ما يقضى الحاج غير ان لا تطوف بالبيت حتى تغتسل) معنى اقضى أفعل كما قال في الرواية الاخرى فاصنع وفي هذا دليل على ان الحائض والنفساء والمحدث والحنب يصح منهم جميع افعال الحج وأقواله وهياها الا الطواف وركعتيه فصيح الوقوف بعرفات وغيره كما ذكرنا وكذلك الاغتسال المشروعة في الحج تشرع للحائض وغيرها من ذكرنا وفيه دليل على ان الطواف لا يصح من الحائض وهذا مجمع عليه لكن اختلفوا في علته على حسب اخذ الافهم في اشتراط الطهارة للطواف فقال مالک والشافعي وأحمد هي شرط وقال أبو حنيفة ليست بشرط وبه قال داود فمن شرط الطهارة قال العلاء في بطلان طواف الحائض عدم الطهارة (قوله صلى الله عليه وسلم فاقضى ما يقضى الحاج غير ان لا تطوف بالبيت حتى تغتسل) ومن لم يشترطها قال العلاء فيه كونها ممنوعة من البيت في المسجد (قوله صلى الله عليه وسلم فاقضى ما يقضى الحاج غير ان لا تطوف بالبيت حتى تغتسل) (٣٦٥) فسطاطي (خامس)

قيل من هذا قال جبريل قيل من) وللأصيلي ومن (معك قال محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (قيل أرسل اليه قال) جبريل (نعم قيل مرحباً به ولنعم الجي جاء فأتيت على عيسى ويحيى) ابني الخالة (فقالا مرحباً بك من أخ وني فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قال محمد قيل) ولا بني ذر عن الجوى والمستقلى قال (وقد أرسل اليه قال) جبريل (نعم قيل مرحباً به ولنعم الجي جاء فأتيت يوسف) ولا بني ذر فأتيت على يوسف (فسلمت عليه) سقط لا بني ذر لفظ عليه (قال) ولا بني ذر فقال (مرحباً بك من أخ وني فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا قيل) ولا بني ذر قال (جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به ولنعم) ولا بني ذر ونعم (الجي جاء فأتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحباً من) ولا بني عساكر وأبي الوقت مرحباً بك من (أخ وني) خاطبه بلطف الاخوة وان كان المناسب لفظ النبوة تلطفوا وتأدبوا والانبيا اخوة (فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال) ولا بني ذر قيل (جبريل قيل من معك) بالواو (قيل محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به ولنعم الجي جاء فأتينا على هرون فسلمت عليه) سقط لا بني ذر لفظ عليه (فقال مرحباً بك من أخ وني فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل) وفي نسخة قال (محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لا بني ذر (قيل وقد أرسل اليه مرحباً به) سقط قال نعم قيل (ولنعم) ولا بني ذر نعم (الجي جاء فأتيت على موسى فسلمت فقال) ولا بني ذر عن الكشميين فسلمت عليه فقال (مرحباً بك من أخ وني فلما جاوزت) بحذف الضمير المنصوب (بكي) شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بمتابعتهم انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم (فقبل ما بالك قال يارب هذا الغلام الذي بعث بعدى يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي) أشار الى تعظيم شأن نبينا ومنه الله تعالى عليه حيث أتخفه بتحف الكرامات وخصوص الرزق والهبات من غير طول عمر أفناء مجتهدي الطاعات والعرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاماً مادامت فيه بقية من القوة فالمراد استقصاء رمدته مع استكمال فضائله واستقام سواد أمته (فأتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد أرسل اليه مرحباً به) سقط هنا أيضاً قال نعم قيل (ونعم) بغير لام ولا بني ذر ولنعم (الجي جاء فأتيت على ابراهيم فسلمت) زاد أبو ذر عن الكشميين عليه (فقال مرحباً بك من ابن وني) سقط لفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا انه رأى ابراهيم في السابعة وفي أول كتاب الصلاة في السادسة فان قيل تعدد الاسماء فلا اشكال والافحصتم ان يكون رآه في السادسة ثم ارتقى هو أيضاً الى السابعة (فرجع) بضم الراء أى كشف (لى) وقرب عنى (البيت المعمور) المسمى بالضراح بضم الصاد المجهمة وتخفيف الراء آخره حاء مهملة حبال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملائكة (فسأت جبريل) أى عنه (فقال هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك اذا خرجوا الى عودوا اليه آخر ما عليهم) نصب آخر على الظرفية أو بالرفع بتقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله (ورفعت لى سدرة المنتهى) أى كشف لى عنها وقربت منى السدرة التى ينهى اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله (فأذا بقها) بفتح النون وكسر الموحدة (كانه قلال هجر) بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحها لا ينصرف وفي الفرع صرفه (ورفعها كأنه أذان الفيول) بضم الفاء جمع قبل الحيوان المشهور رأى في الشكل لافى المقدار (فى أصلها أربعة أشهر نهران باطنان ونهران ظاهران فسأت جبريل) عنها (فقال أما الباطنان فى الجنة) نفس النووى عن مقاتل أن الباطنين السلسيل والكوتر (وأما الظاهران النبل

عليه وسلم عن نسائه بالبقر * حدثني (٢٦٦) سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو وحديثنا عبد

والفرات) يخرج جان من أصلها ثم يسيران حيث شاء الله ثم يخرج جان من الأرض ويجريان فيها
(ثم فرضت على خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على
خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عاجلت بني إسرائيل أشد المعالجة قال التور بشى أى
مارسهم واثبتت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة (وأن أمتك
لا تطيق) ذلك ولم يقل أنك وأمتك لا يطيقون لأن العجز مقصور على الأمة لا يتعداهم إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال يطيق أكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرعة عينه في
الصلاة (فارجع إلى ربك) أى إلى الموضع الذي ناجيت فيه ربك (فسله) أى التخفيف (فرجعت
فسألته) أى التخفيف (فجعلها أربعين) أى صلاة (ثم) قال موسى (مثله) أى ما تقدم من المراجعة
وسؤال التخفيف (ثم) جعلها الله تعالى (ثلاثين) صلاة (ثم) قال موسى أيضا (مثله فعملها) الله
تعالى (عشرين) صلاة (ثم) قال موسى (مثله فعملها) الله تعالى (عشرين) فأثبت موسى فقال مثله
فعملها خمسا فأثبت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبعمائة ونعالي (خمس) فقال مثله قلت
سبعمائة (بتشديد اللام من التسليم) أى سبعت فلم أراجعه تعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في
غير رواية أبي ذر هاتين (فنودي) من قبل الله تعالى (اني) بكسر الهمزة (قد أمضيت) أى
انفذت (فرضى) بخمس صلات (وخفت عن عبادي) من خمسين إلى خمس (وأجرى الحسنة
عشرا) فواب كل صلاة عشر وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وأنكره أبو جعفر النحاس
لأن ذلك من البدع وهو محال على الله تعالى ولأن النسخ وإن جاز قبل العمل عند من رآه فلا يجوز
قبل وصوله إلى المخاطبين فهو شفاعته شفعتها عليه الصلاة والسلام لا نسخ واجيب بان النسخ
انما وقع فيما وجب على الرسول من التبليغ وبأن الشفاعة لا تنفي النسخ فقد تكون سبيله أو أن
هذا كان خبر الاتعبد فلا يدخله النسخ ومعناه أنه تعالى أخبر رسوله عليه الصلاة والسلام أن على
أمته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون
والحسنة بعشر أمثالها فأتوا عليه السلام على أنها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له
أنها في الثواب لا بالعمل (وقال همام) بالاستناد السابق بتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذى (عن
قتادة) بن دعامه (عن الحسن) البصري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في البيت المعمور) يريد أن سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائى أدرا قصة البيت المعمور في
قصة الأسراء والصواب رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الأسراء لكن قال يحيى بن معين
لم يصح الحسن سمع من أبي هريرة وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان البورانى بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء الجلي الكوفى قال (حدثنا أبو
الاحوص) بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو آخره صاده مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليمان
الحنفى مولى بنى حنيفة الكوفى (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) أبي سليمان
الهمداني الكوفى أنه قال (قال عبد الله) يعنى ابن مسعود رضى الله عنه (حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدق) فيما وعده به رب تعالى قال في شرح المشكاة
الأولى أن تجعل الجملة اعتراضية لاحالية لثم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما
أحسن موقعها (قال ان أحدكم يجمع خلقه) بضم الياء وسكون الميم وفتح الميم مبنيا للمفعول (في
بطن أمه أربعين يوما) أى بضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار ليخمر فيها حتى يتبأ للغلق وفي قوله
خلقته تعبير بالمصدر عن الجثة وجل على أن يعنى المفعول كقوله هذا ضرب الأبرأى مضروبه
وقال الخطابي روى عن ابن مسعود في تفسيره أن النطفة اذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق

العزير بن أبي سلمة المأجشون عن
عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن
عائشة قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاند كرا لا الحج
حتى جئنا سرف فطمثت فدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا ابكى فقال ما يبكيك فقلت والله
لوددت انى لم أكن خرجت العام
قال مالك لعلك نفست قلت نعم قال
هذا شئ كتبته الله على نبت آدم
عليه السلام افعل ما يفعله الحاج
غير أن لا تطوف بالبيت حتى تطهرى
قالت فلما قدمت مكة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اجعلوها مرة فاحل الناس الامن
كان معه الهدى قالت فكان الهدى
مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر وعمر وذوى اليسارة ثم أهلوا
حين راحوا قالت فلما كان يوم النحر
طهرت فأمرنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأفقت قالت فأتينا بجم
بقر فقلت ما هذا فقالوا أهلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
نساءه البقر فلما كانت ليلة الحصة
قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة
وعمرة وأرجع بحجة قالت فامر
عليه وسلم عن نسائه بالبقر) هذا
محمول على أنه صلى الله عليه وسلم
استأذنن في ذلك فان توضيحية
الانسان عن غيره لا تجوز الا بآذنه
واستبدل به مالك في ان التوضيحية
بالبقر أفضل من بدنة ولا دلالة فيه
لأنه ليس فيه ذكر تفضيل البقر ولا
عموم لفظ انما هي قضية عين محفلة
لامور فلا حجة فيها ما قاله وذوب
الشافعى والاكثرون الى ان
التوضيحية بالبدنة أفضل من البقرة
لقوله صلى الله عليه وسلم من راح
في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة الخ (قولها فطمثت) هو

عبد الرحمن بن أبي بكر فاردني على جملة قالت قاتى لاذكر أنا جارية (٣٦٧) حديثه السنن أنعم فيصنث وجهي مؤخرة

الرحل حتى جئنا إلى التسليم
فأهالت منها بعبء مرة جازة بعبء مرة
الناس التي اعقروا * وحدثنى أبو
أيوب الغيلاني حدثنا به زهدنا حداد
عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشة
قالت لبينا بالحج حتى إذا كنا بسرف
حضت فدخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا أبكي وساق
الحديث به نحو حديث الماحشون
بفتح الطاء وكسر الميم أي حضت
يقال حاضت المرأة وتحيضت
وطمئت وعركت بفتح الراء وطمئت
وضمكت وأعصرت وأكبرت كاه
بمعنى واحد والاسم منه الحيض
والطمث والعسر والاضحكت
والأكبار والاعصار وهي حائض
وحائضة في لغة غريبة حكاه الفراء
وطامث وعارك ومكبر ومعصر وفي
هذه الأحاديث جواز حج الرجل
بأمراته وهو مشروع بالاجماع
وأجمعوا على أن الحج يجب على
المرأة إذا استطاعته واختلاف
السلف هل المحرم لها من شروط
الاستطاعة واجمعوا على أن لزجها
أن يمنعها من حج التطوع وإما حج
الفرض فقال جمهور العلماء ليس له
منعها منه وللشافعي فيه قولان
أحدهما لا يمنعها منه كما قال الجمهور
وأصحهما أنه منعها لأن حقه على
الفور والحج على الترخي قال أصحابنا
ويستحب له أن يصحب زوجته
للاحد حديث الصحبة فيه (قولها ثم
أهلوا حين راوحوا) يعني الذين تحلوا
بعمره وأهلوا بالحج حين راوحوا إلى
مبني وذلك يوم التروية وهو اليوم
الثامن من ذي الحجة وفيه دلالة
لمذهب الشافعي وموافقيه أن
الافضل فيمن هو بمكة أن يحرم بالحج
يوم التروية ولا يقدمه عليه وقد سبقت المسئلة (قولها وأنعم) هو بضم العين (قولها فأهالت) أنها بعبء مرة جازة بعبء مرة

منها بشرط طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم
فذلك جمعها وهذا رواه ابن أبي حاتم في نفسه بره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة أعلم
الناس بتفسير ما معناه وأحفظهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يتحدثون به وأكثرهم احتياطا
للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث
رفعه ما ظاهره يخالف ذلك واظنه إذا أراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق
وعضوه ما فإذا كان يوم السابع جمع الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء
ركبك (ثم يكون علقته) دماغا طامجا (مثل ذلك) الزمان (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر
ما يمتنع (مثل ذلك) الزمان واختلاف في أول ما يتشكل من الجنين فقبل قلبه لأنه الأساس ومعدن
الحركات الغريزية وقبل الدماغ لأنه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لأن فيه النخوة
والاغذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لأن النخوة هو المطلوب
أولا ولا حاجة له حينئذ إلى حس ولا حركة إرادية وإنما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق
النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (ثم يبعث الله ملكا) إليه في الطور الرابع حين
يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (فيؤمر) مبنيا للمفعول ولا يذرو يؤمر (بأربع كلمات)
يكتبها كما قال (ويقال لها كتب عمله وورقه) غذاءه حلالا أو حراما قلبه لا أو كثيرا أو كل ما ساقه
الله تعالى إليه ليتنفع به كالعلم وغيره (وأجله) طويلا أو قصيرا (وشق أوسعيد) حسب ما اقتضته
حكمته وسبقت حكمته ورفع شق خبر مبتدأ محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام أن
يقول يكتب سعاداته وشقاؤه فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لأنه يكتب شق أوسعيد
والظاهر أن الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحاً به في رواية تلمس في
حديث حذيفة بن أسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يراد فيها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر عنه
فيه ضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه (ثم) بعد كتابة الملك هذه الأربعة (ينفخ فيه
الروح) بعد تمام صورته ثم إن حكمة تحوّل الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع أن الله تعالى
قادر على أن يخلق في أقل من لحظة أن في التحويل فوائدها أنه لو خلقه دفعة واحدة لشق على
الأم فجعله أولا نطفة لتعاقبها مائة ثم علقته كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه
من تلك الأطوار إلى كونه إنسانا حسن الصورة متحلياً بالعقل ومنها التنبيه والإرشاد على كمال
قدرته على الحشر والنشر لأن من قدر على خلق الإنسان من مائة مائة من مائة ثم من مضغة
قادر على أعادته وحشره للعذاب والجزاء قاله المظهرى (فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون)
نصب بجحى وما نافية غير مانعة لها من العمل أو رفع وهو الذي في الفرع على أن حتى ابتدائية
وفي كتاب القدر من طريق أبي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الأعمش وإن الرجل ليعمل بعمل
أهل الجنة حتى ما يكون (بينه وبين الجنة الأذراع) أي ما يبقى بينه وبين أن يصل إلى الجنة إلا مكن
بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع فهو غشيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة
التي جععت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه كتابه) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه
والقاء للتعقيب الدال على حصول سبق غيره (فيه مل) عند ذلك ولا يذرعن الكشمة يني
يعمل (يعمل أهل النار) أي فيدخلها (ويعمل) أي يعمل أهل النار (حتى ما يكون بينه
وبين النار الأذراع) فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة (أي فيدخلها وفيه) أن مصير
الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء يجري به القدر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد
والقدر ومسلم في القدر وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وتأتي بقية مباحثه إن شاء الله تعالى
يوم التروية ولا يقدمه عليه وقد سبقت المسئلة (قولها وأنعم) هو بضم العين (قولها فأهالت) أنها بعبء مرة جازة بعبء مرة

غير ان حماد بن عيسى في حديثه فكان الهدي (٢٦٨) مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي اليسارية ثم أهلوا حسين را حوا

ولا قولها وانا جارية حديثة السن أنس فيصيب وجهي مؤخرة الرجل * وحدثننا اسمعيل بن أبي اويس حدثني خالي مالك بن أنس ح وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج * وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا الحق بن سليمان عن أفلم بن جهم عن القاسم عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج حتى نزلنا بسرف

عمرة الناس وتكفيني عنها (قولها) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج (قولها حرم الحج) هو بضم الحاء والراء كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عياض في المشارق عن جمهور الرواة قال وضبطه الاصمعيلى بفتح الراء قال فعلى الضم كأنهم أثروا الاوقات والمواضع والاشياء والحالات واما بالفتح فجمع حرمة أى منوعات الشرع ومحرماته وكذلك قيل للمرأة المحرمة بنسب حرمة وجهها حرم وأما قولها في أشهر الحج فاختلاف العلماء في المراد بأشهر الحج في قول الله تعالى الحج أشهر معلومات فقال الشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم هي شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة فتشد الى الفجر ليلة النحر وروى هذا عن مالك أيضا والمشهور عن شوال

بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام البيهقي كما ضبطه ابن ما كولا وغيره قال (أخبرنا محمد بن فضال عن الميم وسكون الحاء المعجمة ابن يزيد الخراساني قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخيرني) بالافراد (موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن نافع) أنه (قال قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه أبو عاصم) الضحاك بن محمد التميمي شيخ المؤلف عماسا في الادب عن عمرو بن علي عنه (عن ابن جرير) عبد الملك أنه (قال أخيرني) بالافراد (موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أحب الله العبد نادى جبريل) نصب على المعنوية (ان الله يحب فلانا فأجابته) بهمزة قطع مفتوحة فاعلمه ساكنة فوحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفاء (فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأجابته) بتشديد الموحدة (فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) أهل (الارض) ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عباد عن ابن جرير عن عند الاسماعيلي واذا أبغض عبدا نادى جبريل عليه السلام اني أبغض فلانا فأبغضه قال فيغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيغضونه ثم يوضع له البغض في الارض * وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله وممن الحديث الذي ساقه المؤلف بلفظ الرواية الثانية المتعلقة وفيه مباحث تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد) قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال أبو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ بن جرير بان أبا نعيم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما محرجه وتعقبه العيني بأن عدم وجدانها للحدث لا يستلزم أن يكون محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال (حدثنا ابن أبي حريم) سعيد بن محمد بن الحكم قال (أخبرنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن أبي جعفر) عبيد الله واسم أبي جعفر يسار القرشي (عن محمد بن عبد الرحمن) الاسود (عن عروة بن الزبير) ابن العوام (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) بوسقط لاني ذكر قوله زوج النبي (الخ) انها (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان) بفتح العين المهملة والتون الخفيفة (وهو السحاب) زينة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان أدرجه في الحديث فالسحاب مجاز عن السماء كما أن السماء مجاز عن السحاب في قوله تعالى وأرسلنا من السماء ماء طهورا في وجه (فتذكر) الملائكة (الامر) الذي (قضى في السماء) وأصل ذلك أن الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا (فتسرق الشياطين السمع) أى تقتلهم منهم والقاف مخففة (فتسمع فتوحيه الى الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالغيبات المستقبلة (فيكتبون معها) أى مع الحكمة المسبوقة من الشياطين (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونانية بكسرها (من عند أنفسهم) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعي ونسبه الى جده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والأعز) بفتح الهمزة والغين المعجمة آخره راء مشددة سلمان الجهني مولا هم المدني ولكنهم يني والاعرج أى عبد الرحمن بن هرم بن بدل الأعرج قال في الفتح والأعرج لأنه مشهور ومن روايته ثم أخرجه النسائي من وجه آخر عن الزهري عن الاعرج وحده (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة) ولا يذم ملائكة (يكتبون)

فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن معه منكم هدى فاحب أن يجعلها عمرة فليفعل (٢٦٩) ومن كان معه هدى فلا فقههم الاخذ بها

والتارك لها من لم يكن معه هدى
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان معه الهدى ومع رجال من
أصحابه لهم قوة فدخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي
فقال ما يبكيك قلت سمعت كلامك
مع أصحابك فسمعت بالعمرة

(قوله فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن معه منكم هدى فاحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا فقههم الاخذ بها والتارك لها من لم يكن معه هدى) وفي الحديث الآخر بعد هذا انه صلى الله عليه وسلم قال وأما شعرت أني أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون وفي حديث جابر قال اننا نحن نعني بعمرة وقال في آخره قال فخلوا قال فخلنا وسمعنا وأطعنا وفي الرواية الاخرى أحلوا من أحرأكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقصوا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم به منعة قالوا كيف نجعلها منعة وقد سمينا الحج قال افعلوا ما أمركم به هذه الروايات صريحة في انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بفسخ الحج الى العمرة أمر عزيمة ويحتم بخلاف الرواية الاولى وهي قوله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فاحب أن يجعلها عمرة فليفعل قال العلماء خبرهم أولا بين الفسخ وعدمه ملاطفة لهم وايضا بالعمرة في أشهر الحج لانهم كانوا يرونهم من آخر الفجور ثم حتم عليهم بعد ذلك الفسخ وأمرهم به أمر عزيمة والزمهم اياه وكره تردهم في قبول ذلك ثم قبلوه وفعلاه الامن كان معه هدى والله أعلم (قوله سمعت

الداخل (الاول فالاول) الفاء لترتيب النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى أعداد كثيرة (فاذا جلس الامام) على المنبر (طووا الصحف) التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة (وجاءوا يستمعون الذكر) أي الخطبة * وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة بأتم من هذا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) انه (قال مر عر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (في المسجد النبوي المديني (وحسان) بن ثابت الانصاري والواو للحال (نشد) بضم أوله وكسر ثالثة الشعر في المسجد فأنكر عليه عمر (فقال) حسان (كنت انشد فيه) أي في المسجد (وفيه من هو خير منك) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم التفت الى أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بهزمة الاستفهام الاستخباري (يقول) يا حسان (أجب عني) أي قل جواب هجاء المشركين عن جهتي (اللهم أيد بروح القدس) جبريل وازداده الروح الى القدس وهو الطهر كقوله حاتم الحدود * وهذا موضع الترجمة وانما دالة بذلك لان عند أخذ في الطعن والهجو في المشركين وأنسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان وقد يؤدى ذلك الى أن يتسكلم عليه فيحتاج الى التأيد من الله بأن يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل (قال) أبو هريرة (ثم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * وسياق البخاري لهذا الحديث كانه عليه الاسماعيل يقتضي أنه مرسل سعيد بن المسيب فانه لم يحضر فرأى جماعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيل من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي أن أباه ربه حدث سعيد بذلك بعد وقوعه * وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من أوائل الصلاة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان) بن ثابت رضي الله عنه (اهجهم) بضم الهمزة والجيم أمر من هجاء بهجوه وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهزمة وصل (أو هاجهم) من المهاجاة والشك من الراوي أي جازهم بهجوههم (وجبريل معن) بالتأيد والمعونة وفيه جواز هجوا الكفار وأذاهم ما لم يكن لهم أمان لان الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والاعلاظ عليهم لان في الاعلاظ بيانا للغيظ والاعتصام منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * (تنبيه) * قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم أنهم من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما أفاده في الفتح * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم الأزدي البصري (ح) للتحويل (وحدثنا إسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا واهب بن جرير قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم (قال سمعت جابر بن هلال) أي ابن هبيرة العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كافي أنظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم) بكسر سين سكة وفتح الغين المبهمة وسكون النون من غنم أي زقاق بني غنم قال الحافظ بن حجر بطن من الخرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم أبو أيوب الانصاري وآخرون (زاد موسى) بن اسماعيل التبوذكي في روايته فيما وصل في المغازي عنه (موكب جبريل) عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبني محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجوه بدلا من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسرون برفق * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي * وبه قال (حدثنا قرة)

كلامك مع أصحابك فسمعت بالعمرة) كذا هو في النسخ فسمعت بالعمرة قال القاضي كذا رواه جهور رواه مسلم ورواه بعضهم فسمعت بالعمرة

قال وما لك قالت لا أصلي قال فلا يضرك (٢٧٠) فكوفي في حجك فعسى الله ان يرزقكها وانما أنت من نبات ادم

كتب الله عليك ما كتب عليهن
قالت فخرجت في حجي حتى نزلنا
معي فظهرت ثم طفت بالبيت ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبي
بكر فقال اخرج باخذك من الحرم
فلتزل بعمره ثم لطف بالبيت فاني
انتظر كما ههنا قالت فخرجنا فاهلنا
ثم طفت بالبيت وبالصفاء والمروة
فخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في منزله من خوف الليل فقال
هل فرغت قلت نعم فاذن في اصحابه
بالرحيل فخرج فز بالبيت فطاف به
قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة
* وحدثني يحيى بن أيوب حدثنا
عباد بن عباد المهلبى حدثنا عبيد
الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن
أم المؤمنين عائشة قالت منامن
اهل بالحج مفردا ومنامن قسرن
ومنامن تمتع * وحدثنا عبد بن حميد
أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا بن جرير
أخبرني عبيد الله بن عمر عن القاسم
ابن محمد قال جاءت عائشة حاجة
وهو الصواب (قوله قال وما لك
قلت لا أصلي) فيه استعجاب الكناية
عن الخيض ونحوه مما يستعجب منه
ويستشع لفظه الا اذا كانت
حاجة كازالة وهم ونحو ذلك
(قوله صلى الله عليه وسلم اخرج
باخذك من الحرم فلتزل بعمره) فيه
دليل لما قاله العلماء ان من كان بمكة
وأراد العمرة فمقتاته لها أدنى الحل
ولا يجوز أن يحرم بهامن الحرم فان
خالف وأحرم بهامن الحرم وخرج
الى الحل قبل الطواف أجزأه ولا
دم عليه وان لم يخرج وطاف
وسعى وحلق ففيه قولان للشافعي
أحدهما لا تنص عمرته حتى يخرج
الى الحل ثم يطوف ويسعى ويحلق والثاني وهو الأصح يصح وعليه دم لتركه الميقات قال العلماء وانما واجب

بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن أبي المغراء الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر)
بضم الميم وكسر الهمزة فاضى الموصول (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن
عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام) الخزومي رضي الله عنه (سأل النبي صلى الله عليه وسلم)
يعقل أن يكون الحارث أخبر عائشة بذلك فيكون مرسلًا وأحضرت هي ذلك فيكون من مسندها
لكن قد اخرج ابن منده الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن أبيه عن عائشة عن
الحارث ابن هشام قال سألت (كيف يأتيك الوحي) أي حامله فاستاد الاتيان الى الوحي مجازًا وصفة
الوحي نفسه فاستاد الاتيان حقيقة (قال) صلى الله عليه وسلم (كل ذلك) بغير لام (يأتي الملك) جبريل
عليه السلام ولا يذعن عن الكشمم يأتيني الملك (أحيانًا) أي أوقاتها (في مثل صلصلة الجرس) أي
مشابهة صوت الجبل الذي يعلق برؤس الدواب (فيقصم) بفتح القيمية وسكون الفاء وكسر الصاد
المهملة من باب ضرب يضرب أي يقطع (عني) ما يقشاني (وقد وعيت) بفتح العين أي فهمت وحفظت
(ما قال) الملك (وهو أشده على ويقتل) أي يتصور (لي الملك) جبريل (أحيانًا راجلاً) كدحية أو غيره
تأنيلاً والقدر الزائد من خلقته لا يقبى بل يخفى على الراي فقط (فيكلمني فأني ما يقول) أي الذي
يقوله * وقد مر هذا الحديث أول الكتاب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ايمن قال (حدثنا شيبان)
قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمشقة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه)
أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أتفق زوجين) أي درهمين أو دينارين (في سبيل
الله دعة خزنة الجنة) الملائكة (أي قل) بضم الفاء واللام وتفتح حذف منه الالف والنون لغير
ترخيم أي يا فلان (هلم) أي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند أهل الحجاز وفعل يوث
ويجمع عند قديم وأصله عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذف الالف لتقدير السكون في اللام
فانها الأصل وعند الكوفيين هل أم حذف الهمزة بالقاع مكرهاً على اللام (فقال أبو بكر)
الصديق رضي الله عنه (ذلك الذي لا توى) بفتح الفوقية والواو لا هلاك ولا ضياع ولا بأس
(عليه) أن يدخل باباً ويترك آخر (قال) ولا يذرف قال (النبي صلى الله عليه وسلم) أي لا يذرف
(أرجو أن تكون منهم) وهذا الحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا) ولا يذرف حدثني
بالأفراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن
قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد
الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل
يقرأ عليك السلام) بفتح ياء يقرأ من الثلاث (فكانت وعليه السلام ورجة الله وبركاته) ولا ي
ذرو رجعت الله وبركاته بالثاء المجزورة (ترى ما أرى تريد النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه أن
الرؤية حالة يخلفها الله تعالى في الحى ولا يلزم من حصول المرقى واجتماع سائر اشراط الرؤية
كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما لما واجهها جبريل كما واجهه مريم
احتراماً لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه الموات أيضاً في
الاستبذان والرقاق وفي فضل عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة
النساء * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وفتح الذال
المججمة وتشديد الراء (ح) انحويل السند (قال حدثني) بالأفراد ولا يذرف حدثنا ابو العطف
والجمع (يحيى بن جعفر) هو ابن أعين أبو زكريا البكندى وسقط لا يذرف ابن جعفر قال (حدثنا
وكيع) واللفظ له (عن عمر بن ذر عن أبيه) ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم (عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل) عليه

* وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى وهو ابن (٢٧١) سعيد عن عمرة قالت سمعت عائشة تقول

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحس بقين من ذى القعدة لا نرى الا انه الحج حتى اذا دونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف نالبت وبين الصفا والمروة أن يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر فلبسهم بقرة فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه قال يحيى قد كرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أتيتك والله بالحديث على وجهه * وحدثنا محمد بن مني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرة انها سمعت عائشة ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين وعن القاسم عن أم المؤمنين قالت قلت يا رسول الله يصدر الناس بنسكن وأصدر بنسكن واحد قال انتظري فاذا طهرت فاخرجي الى التنعيم فأهلي منه ثم القينا عند كذا وكذا قال أظنه قال غدا ولكنها على

اخرج الى الحسل ليجمع في نسكه بين الحسل والحرم كما ان الحاج يجمع بينهما فانه يقف بعرفات وهي في الحسل ثم يدخل مكة للطواف وغيره هذا تفصيل مذهب الشافعي وهكذا قال جمهور العلماء انه يجب الخروج لاحرام العمرة الى أدنى الحسل وانه لو أحرم به في الحرم ولم يخرج لزمه دم وقال لا شيء عليه وقال مالك لا يجوز حتى يخرج الى الحسل قال القاضي عياض وقال مالك لا بد من احرامه من التنعيم خاصة قالوا وهو ميثاق المعتمرين

من مكة وهذا شاذ مردود والذي عليه الجماهير أن جميع جهات الحسل سواء ولا تختص بالتنعيم والله أعلم

السلام (الآن نرى أن أكثر مما تزورنا) بخفيف اللام للعرض أو التخصيص أو التخي (قال فنزلت آية) (وما تنزل الا بأمر ربك) والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى أنزل والمعنى وما تنزل وقتا غلب وقت الا بأمر الله على ما تقتضيه حكمته (له ما بين أيدينا وما خلفنا الآية) وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا نتقل من مكان الى مكان أو لا تنزل في زمان دون زمان الا بأمره ومشيئته * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذلك النسائي * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) (عن يونس) بن يزيد (الابلي) (عن ابن شهاب) محمد بن ابي مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل عليه السلام القرآن (على حرف) أي لغة أو وجه من الاعراب (فلم أزل أستريده) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسأل جبريل ربه تعالى ويزيده (حتى انتهت الى سبعة أحرف) وليس المراد أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو الجمل ويحسب بوجهين أو بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة فتقولوا وتلقوا وعكس ذلك نحو السراط والصراط أو بتغيرهما نحو يا نائل ويأيل واما في التقديم والتأخير فتقولون ويقتلون أو في الزيادة والنقصان فتقولون وصي ووصي وأما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما بما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات المتشعبة في أدائه لا تخرج عنه أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول * وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاهلي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد (الابلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ينصب أجود خبير كان (وكان أجود ما يكون في رمضان) برفع أجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك أخطب ما يكون الأمير قائما وما مصدرية أي أجودا كوان الرسول وفي رمضان ستمسدا لخبر أي حاصل فيه (حين يلقاه جبريل) عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترقى (وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) نصب مفعول ثان ليدارسه على حد جاذبته الثوب (فقرسول الله) ولا بد من ذكر الكشيميني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخبر من الریح المرسلة (يحمل انه أراد بها التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لعدم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفاوا حد الوجوه في الآية انه أراد بها الرياح المرسلة للاحسان واتصاب عرفا بالمفعول فلهذا المعنى في المرسلة شبهة نشر جوده بالخبر في العباد بنشر الریح العطري في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان أحدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه الصلاة والسلام يبذل المعروف قبل ان يسئل واذا أحسن عادوان وجد جادوان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره قاله الثوري بشي (وعن عبد الله بن المبارك أنه قال حدثنا) ولا بد من ذكرنا (معمر) هو ابن راشد (بهذا الاسناد) موصولا عن محمد بن مقاتل فابن المبارك برويه عن يونس الابلي ومعمر (نحوه) أي معناه (وروي ابو هريرة) مما وصله في

قدر نصيبك أو قال نفقتك * وحدثنا ابن مثنى (٢٧٢) حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن القاسم وابراهيم قال لا أعرف حديث

أحدهما من الآخر أن أم المؤمنين قالت يا رسول الله يصدر الناس بنسبكم فذكر الحديث * وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير حدثنا وقال اسحق بن زهير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا أنه الحج فلما قدمنا مكة تطوفنا بالبيت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدي ان يحل قالت قل من لم يكن ساق الهدي ونسأه لم يسقن الهدي فاحلن قالت عائشة فحقت فلم أطف بالبيت فلما كانت ليلة الحصة قالت قلت يا رسول الله يرجع الناس بعمره وحجة وأرجع أنا بحجة قال أو ما كنت طقت ليالي قد منامكة قالت قلت لا قال فاذهي مع أخيك الى التسعم فاهلي بعمره ثم موعدك مكان كذا وكذا قالت صفية ما أراني الا حابستكم قال عقرى حلقى أو ما كنت طقت يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انقرى قالت عائشة فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وأنا منهبط عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها وقال اسحق منهبطة ومتهبط قدر نصيبك أو قال نفقتك هذا ظاهر في ان الثواب والفضل في العبادات يكثر بكثرة النصب والنفقة والمراد النصب الذي لا ينزع الشرع وكذا النفقة (قولها قالت صفية ما أراني الا حابستكم قال عقرى حلقى أو ما كنت طقت يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انقرى) معناه ان صفية أم المؤمنين رضى الله عنها احضت قبل طواف الوداع فلما أراد النبي صلى

فضائل القرآن (وقاطمة) الزهراء ما وصله في علامات النبوة (رضي الله عنهم) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن) أي في كل سنة مرة وأنه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروى أن قراءته في القراء التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عمر بن عبد العزيز آخر العصر شيئا) صفة مصدر محذوف أي أخر تأخير يسيرا أي أخر صلاة العصر حتى عبر شيئا من وقته (فقال له) أي لعمر (عروة) بن الزبير بن العوام (أما ان جبريل) بخفيف أما حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكون بمعنى حقا ذكره سيويه ولا تشاركها إلا في ذلك وفي اليونانية أما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها (قد نزل صلى الله عليه وسلم) بفتح همزة أم أي قد جاءه (فقال عمر) ابن عبد العزيز (أعلم ما تقول يا عروة) أي تأمل ما تقول وتذكر (قال) أي عروة (سمعت بشير بن أبي مسعود) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة (يقول سمعت) أي (أبا مسعود) عقبه بن عمرو البدرى (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأن عروة يقول كيف لا أعلم ما أقول وأنا سمعت وسمعت ممن سمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا (يقول نزل جبريل فأمني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه) قال ذلك أبو مسعود أو الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه (بحسب) بضم السين (باصابعه) أي يعقدها ولا يذر عن الكشميهني قال فحسب باصابعه (خمس صلوات) وهذا يدل على مزيد اتقائه وضبطه لآحوال النبي صلى الله عليه وسلم * ومرة هذا الحديث أول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا محمد بن إسحاق) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد القسلي (عن شعبة) بن الحجاج (عن جبيب بن أبي ثابت) الاسدي وسقط لغيا في ذراين أبي ثابت (عن زيد بن وهب) الجاهلي (عن أبي ذر رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي) وفي نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لي جبريل عليه السلام (من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) أي عاقبه دخوله وان كان له ذنوب جمة وأترك من الاركان شيئا لكن أمره الى الله ان شاء عفا عنه وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته (اول يدخل النار) دخولا تخليديا (قال) أي أبو ذر (وان زنى وان سرق) قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره أو وان زنى سرق (قال) صلى الله عليه وسلم (وان) بحذف فعل الشرط والاكفاء بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين ولم يفتصر على أحدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا وأحق العباد وهو أخدم الهمم به بحق وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي) ولا يذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) الملائكة يتعاقبون مبتدأ وخبر أي يأتي بعضهم ثم عقب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صدرت الاخرى (ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) بيان للتعاقب وقال الا كثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرم ملائكة وأتى بها ككرة لالة على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر (ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر) ولا يذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من كرم الله تعالى واطفاه بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من الخير (ثم يعرج اليه الذين يأتوا فيكم) فيه ان ملائكة الليل لا يرأون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل ودليل لقول الاكثرين (فيسألهم)

الله عليه وسلم الرجوع الى المدينة قالت ما أظنني الا حابستكم لا تتطارطهري وطوافي للوداع فاني لم اطرف للوداع وقد حضرت ربه

ولا يمكنني الطواف الآن وظننت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض فقال (٢٧٣) النبي صلى الله عليه وسلم أما كنت

طفت طواف الافاضة يوم النحر
قالت بلى قال يكفئك ذلك لانه هو
الطواف الذي هو ركن ولا بد لكل
احد منه واماطواف الوداع فلا
يجب على الحائض وأما قوله صلى
الله عليه وسلم عقرى حلقى فهكذا
يرويه المحدثون بالانف التي هي
الف التأنيث ويكتبونه بالياء ولا
يتوونوه وهكذا انه له جماعات
لا يحصون من أئمة اللغة وغيرهم
عن رواية المحدثين وهو صحيح فصيح
قال الازهرى في تهذيب اللغة قال
أبو عبيد معنى عقرى عقرها الله
تعالى وحلقى حلقها الله قال يعنى
عقر الله جسدها وأصابها بوجع
في حلقها قال أبو عبيد أصحاب
الحديث يروونه عقرى حلقى وانما هو
عقرا حلقا قال وهذا على مذهب
العرب في الدعاء على شيء من غير ارادة
وقوعه قال شمر قلت لأبي عبيد
لم لا تجعز عقرى فقال لان فعلى تجعز
نعمت ولم تجعز في الدعاء قلت روى ابن
شميل عن العرب مطبرى وعقرى
أخف منها فلم يذكره هذا آخر ما ذكره
الازهرى وقال صاحب المحكم
يقال للمرأة عقرى حلقى معناه
عقرها الله وحلقها أى حلق شعرها
وأصابها بوجع في حلقها قال فعقرى
ههنا مصدر كدعوى وقيل معناه
تعقر قومها وتخلعهم لشئ ومها
وقيل العقرى الحائض وقيل عقرى
حلقى أى عقرها الله وحلقها هذا
آخر كلام صاحب المحكم وقيل
معناه جعلها الله عاقرا لا تلد وحلقى
مشؤمة على أهلها وعلى كل قول
فهى كلمة كان أصلها ما ذكرناه ثم
اتسعت العرب فيها فصارت نطقها
ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولا

رهم (وهو أعلم) نعبدهم كما تكتب الاعمال وهو أعلم بالجميع (فيقول كيف تركتم) زاد أبو ذر
عبادى (فيقولون) ولا يذرعن الجوى والمسقى فقالوا (تركناهم يصلون وأتيانهم يصلون) وفي
نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهم * وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة
هــ هذا (باب) بالتسوية كرفيه (إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت
أحداها ما) أى أحدى الكاهنين (الأخرى) في وقت التأمين أو في الخشوع والاخلاص (غفر له
ما تقدم من ذنبه) وسقط آمين الثانية ولفظ باب لا يذرعن وهو أولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة
بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر أنها للسند السابق عن أبي اليان عن
شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الائمة على
حديث يعاقبون الخ ثم قال وبهذا الاسناد إذا قال أحدكم آمين فلو قال البخارى وبهذا الاسناد
أو وبه لزال الاشكال * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا) ولا يذرعننا (محمدا)
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن
اسماعيل بن امية) بضم الهمزة وفتح الميم ونسب يد التحية ابن عمرو بن سعيد بن العاصى الاموى
القرشى المكي (ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (حدثه عن) عمة
(عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة) بكسر الواو وخذ
(فيها غائب) جمع غمائل أى صورة حيوان أو غيره (كأنها غرق) بضم النون والراء بينهما ميم
ساكنة وبالالف وسادة صغيرة (خاء) عليه الصلاة والسلام (فقام بين البابين) ولا يذرعن
الجوى بين التماس (وجعل يغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله) أى ما الذى فعلناه حتى تغير
وجهك (قال ما بال هذه الوسادة) أى ما شأنها فيها غائب (قالت) ولا يذرعن المسقى
والكشبة هى قلت (وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال) عليه الصلاة والسلام (أما علمت ان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة) لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهو لا
الملائكة غير الحفظة لانهم لا يمارقون المكلفين (وان من صنع الصورة) الحيوانية (بعذب يوم
القيامة) فهو من الكبار لهذا التوعد العظيم (يقول) أى الله تعالى لهم استمروا بهم وتنجيز لهم
ولا يذرعن (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلفتم) * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال
(أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن
مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بن صغير الاول ابن عتبة بن مسعود (انه سمع ابن عباس
رضى الله عنهم يقول سمعت ابا طه (زيد بن سهل الانصارى) يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير الحفظة (ببيتا فيه كلب) يحرم اقتناؤه وأعم قيل
وامتناعهم من الدخول لأكالة التجاسة وقبح رائحته (ولا صورة تماثيل) من اضافة العام الى
الخاص قال النووي الاظهر أن الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع
لاطلاق الحديث ولان الجرو الذى كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه
عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلمه بالجرو * (نبه) قال
الدارقطنى لم يذكر الاوزاعى ابن عباس في اسناده يعنى حيث روى هذا الحديث عن الزهرى عن
عبيد الله والاقول قول من أثبتته قال ورواه سالم أبو التضرع عن عبيد الله بن عبد الله بن خور رواية
الاوزاعى قال المافظ بن حجر هو عند الترمذى والنسائى من طريق أبي التضرع عن عبيد الله بن
عبيد الله قال دخلت على أبي طلحة فحواه وأخرج التسائى رواية الاوزاعى فثبت ابن عباس تارة
وأسقطه أخرى ورجح رواية من أثبتته اه واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة وهذا الحديث

(٣٥) قسط لاني (خامس) ونظيره تربت يداه وقاته الله ما شجعه وما أشعره والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على ان طواف الوداع

«وحدثنا سويد بن سعيد عن علي بن مسهر (٢٧٤) عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لاند كرجا ولا عورة

وساق الحديث بمعنى حديث منصور «وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مشني وابن بشر جميعا عن غندر قال ابن مشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة أنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون قال الحكم كأنهم يترددون أحسب لا يجب على الخائض ولا يلزمها الصبر لظهره لثاني به ولادم عليها في تركه وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عن بعض السلف وهو شاذ مردود (قوله) فدخل علي وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون) أما غضبه صلى الله عليه وسلم فلا نفيه لحرمة الشرع وترددهم في قبول حكمه وقد قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فغضب صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه من انتباه حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص إيمانهم بتوقفهم وفيه دلالة لاستحباب الغضب عند انتباه حرمة الدين وفيه جواز الدعاء على المخالف لحكم الشرع والله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر

أخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستئذان والتساق في الصيد وابن ماجه في اللباس «وبه قال (حدثنا أحمد) هو ابن صالح المصري كما جزم به أبو نعيم قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين هو ابن الحرث المصري (أن بكير بن الأشج) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا أو الأشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجميم المشددة (حدثنا ابن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي من أهل المدينة (حدثنا ابن زبدين خالد الجهني) الصحابي (رضي الله عنه) حدثه ومع بسر بن سعيد (المذكور) (عبد الله) بضم العين ابن الأسود (الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا مازين بن خالد الجهني (أن أبا طلحة) زيدا (حدثنا ابن زبدين) بضم الموحدة لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة (حيوانية أو غيرها) (قال بسر) (المذكور) (فرض زبدين خالد) الجهني رضي الله عنه (فقدناه) فاذن نحن في بيته بس (تم) بكسر السين (فيه تصاوير فقلت لعبد الله الخولاني ألم يحدثنا) أي زبدين خالد (في التصاوير) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه (فقال) عبيد الله الخولاني (أنه) أي زيدا (قال الأرقم) بفتح الراء وسكون القاف الأنقش وشي (في ثوب) (ال) بالتخفيف (سبعته) استهوام (قلت لا) لم أسمع (قال بلي) قد سمعته (قد ذكره) أي الحديث ولا يذرد كزيادة ضمه المفعول ومفهومه جواز ما كان رقيا في ثوب والجهور كما قاله النووي على تحريم اتخاذ الصورة فيه صورة حيوان مما يليس ثوبا وعمامة أو ستره ملحق ونحو ذلك مما لا يهدم ثوبا فان كان في بساط يداس ومجذو وسادة ونحوهما مما يعتن فليس بجرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف انما ينهي عما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي أنكر صلى الله عليه وسلم لا يشك فيه أحد أنه مذموم وليس لصورته ظل وقال الزهري انتهى في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقيا في ثوب أو غير رقمية وسواء كانت في حائط أو ثوب أو بساط ممتن أو غير ممتن عملا بظاهر الأحاديث لاسيما حديث الترمذي قال النووي وهذا مذهب قوي اه وهذا الحديث أخرجه المؤلف ومسلم وأبو داود في اللباس والتساق في الزينة «وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمرو) بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم أنه ابن الحرث وهو خطأ لأنه لم يدركه سالما ولا بوى الوقت وذر عن الكشميني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زبدين عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب (عن سالم عن أبيه) (عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه) (قال) وعبد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل أن ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب (فقال) جبريل عليه السلام (أنا) معاشر الملائكة (لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب) «وأورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا وأورد في اللباس تاما وتأني مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته «وبه قال (حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن حمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة (عن أبي صالح) عبد الله بن ذكوان (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمله فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) بدون الواو وفي بعض ما ناولوا والامر ان جائز ان لا ترجح لاحدهما على الآخر في مختار أصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد

ولو أني استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى معي حتى اشتريه ثم أحل (٢٧٥) كما حلوا وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا

أبي حدثنا شعبة عن الحكم سمع علي بن الحسين عن ذكوان عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم لأربع أو خمس مضي من ذي الحجة بمثل حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله يترددون * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عائشة أنها أهلت بعمره فقدمت ولم تطف بالبيت حتى خاضت فنسكت المناسك كلها وقد أهلت بالحج فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعلن طوافك للحج وعمرتك فأبت فبعث بهم مع عبد الرحمن إلى التسعين فاعقرت بعد الحج

اشكال قال وزاد اشكاله تغييره وهو قوله قال الحكم كأنهم يترددون وكذا رواه ابن أبي شيبة عن الحكم ومعناه أن الحكم شك في لفظ النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع ضبطه لمعناه فشك هل قال يترددون أو نحوه من الكلام ولهذا قال بعده احتسب أي أظن أن هذا القظه ويؤيده قول مسلم بعده في حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله يترددون والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولو أني استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى) هذا دليل على جواز قول لوفي التأسف على فوات أمور الدين ومصالح الشرع وأما الحديث الصحيح في أن لو تفتح على الشيطان فحصول على التأسف على حظوظ الدنيا ونحوها وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعجال لوفي غير حظوظ الدنيا ونحوها فيجمع بين الأحاديث بما ذكرناه والله أعلم

ولا يقول سمع الله لمن حده واجيب بأننا لا نسلم أنه لا دليل له أذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي وفي قوله سمع الله لمن حده حال الارتفاع وبذلك حال الانتصاب الثقات من الغيبة إلى الخطاب (فانه من وافق قوله) بالحمد (قول الملائكة) به (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهذا نظير ما ثبت في التأمين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب فضل الله - ثم رسالت الحمد * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي بالزاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره حاء مهمله مضغرا قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان وفليح لقبه واسمه عبد الملك (عن هلال بن علي) العامري المدني (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) بنفخ العين وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن أبي حاتم ليست له صحبة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أحدكم) ولغير أبي ذر أن أحدكم (في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة) ما دام في مصلاه (تقول اللهم اغفر له وارحمه) زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة جمع محلي باللام فيفيد الاستغراق (ما لم يقم من) موضع (صلاة أو) مالم (يحدث) أي ينقض وضوءه قال ابن بطال الحديث في المسجد بخطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاهم المرجو بركته * وهذا الحديث قد سبق في باب الحديث في المسجد وباب من جلس في المسجد ينظر الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية التميمي أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) وهو اسم خازن النار ولا يذرعن الجوى والمسمى يا مال (قال سفيان) بن عيينة (في قراءة عبد الله) هو ابن مسعود (ونادوا يا مال) مرخم حذف كانه واللام مكسورة ويجوز ضمها * وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروف ١ وزاد النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الألباني (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط زوج النبي الخ لا يذرع (حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم غزوة) أحد قال (عليه الصلاة والسلام) لقد لقيت من قومك قرين (ما لقيت وكان أشد) بالرفع ولا يذرع بالانصب (ما لقيت منهم يوم العقبة) التي يعني وأشد خبر كان واسمها عائد إلى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة أشد ما لقيت منهم (أذ) أي حين (عرضت نفسي) في سؤال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة وتوجهه إلى الطائف (على ابن عبد البليل) بفتح وبه هذا الالف لام مكسورة ففتحته سا كنه فلام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وفتح الف واللام وبه هذا الالف لام أخرى واسمها كانه وهو من كبار أهل الطائف من ثقيف لكن الذي في السير أن الذي كلمه هو عبد البليل نفسه لا ابنه وعند آل النسب أن عبد كلال أخوه لأبوه وأنه عبد البليل بن عمرو بن عكر بن عوف (فلم يجئني إلى ما أردت) وعند موسى بن عقبة أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى الطائف رجاء أن يؤويه ففعله إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم ساداتهم وهم أخوة عبد البليل وحبيب وموسى بن عمرو وعرض عليهم نفسه وشكا إليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه أقبح ردور ونحوه بالحجارة حتى أدموا رجليه (فانطلقت وأنا مهموم على وجهي) أي الجهة المواجهة لى

• وحدثنى حسن بن علي الخوافي حدثنا (٢٧٦) زيد بن الحباب حدثني ابراهيم بن نافع حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة

أنها حاضت بسرف فطهرت بعرقه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك • وحدثنى يحيى ابن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الطحطاح حدثنا قرة حدثنا عبد الحميد ابن جبير بن شعبة حدثنا صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة يا رسول الله ارجع الناس بأجرين وأرجع بأجر فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن ينطق بها إلى التمتع قالت فأردفني خافه على حمل له قالت فجعلت أرفع خماري أحسره عن عني فيضرب رجلي بعلة الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فأهملت بعمره (قوله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك) فيه دلالة ظاهرة على أنها كانت قارئة ولم ترفض العمرة رفض ابطال بل تركت الاستقرار في أعمال العمرة فأتت أقدامها وقد سبق تقرير هذا في أول هذا الباب وسبق هناك الاستدلال أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم لها يسعك طوافك لحج وعمرتك (قوله في حديث صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها جعلت أرفع خماري أحسره عن عني فيضرب رجلي بعلة الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فأهملت بعمره) أما قولها أحسره فبكسر السين وضمة اللام أي أكشفه وأزيله وأما قولها بعلة الراحلة فالمشهور في النسخ أنه بياء موحدة ثم عين موهمة مكسورة ثم لام مشددة ثم هاء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقع في بعض الروايات نعلية يعني بالنون وفي بعضها بابا قال وهو كلام مختل قال بعضهم صوابه نثقة الراحلة أي نخذهار يدماخشن من مواضع

وقال الطيبي أي انطلقت حيران هائلا لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك (فلم أستفق) مما أنا فيه من الغم (الآوأتا بقرن الثعالب) بالمثلثة جمع ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات أهل نجد ويسمى قرن المنازل أيضا وهو بين مكة يوم وليلة (فرفعت رأسي فاذا أنا بسهاية قد أظلمتني فظننت) اليها (فأذا بها جبريل) عليه الصلاة والسلام (فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك) ولاي ذرعن الكشميهني وقد بعث الله اليك (ملك الجبال) الذي حضرت له ويده امرها (لتأمره بما شئت فيهم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك) كما قال جبريل أو كما سمعت منه (فيما) ولاي ذرعن الكشميهني (فما شئت) استغفها من جزاؤه مقدرأى فعلت وعند الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وأنا ملك الجبال لتأمرني بأمرك فيما شئت (أن شئت أن أطبق) بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة (عليهم الاخشيبي) بالخاء والسين المجهمة جبل مكة أباقيس ومقابل قبة عان وقال الكرماني ثور ووهو موهوميا بذلك لصلابتهما وغلظ جوارحهما (فقال) بالفاء ولاي الوقت قال (النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو) ولاي ذرعن الكشميهني أنا أرجو (أن يخرج الله) بضم اليا من الاخراج (من اصلابهم من بعد الله) أي يوحد وقوله (وحده لا يشرك به شيئا) تفسيره وهذا من يزيد شقيقته على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو أهله وصلى عليه وسلم • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعوث • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الوعانة) الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا الواسطي) سليمان بن ابي سليمان فيروز (الشيباني) الكوفي (قال سألت زرار بن حبش) بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحية معجمة مصغرا الاسدي (عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال حدثنا ابن مسعود انه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل) عليه الصلاة والسلام في مورته التي خاق عاها (له سمانة جناح) بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب • وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعشى) سليمان (عن ابراهيم) الخفي (عن علقمة) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) في قوله عز وجل (انظر رأي من آيات ربه الكبرى قال رأي رفقا) بساطا (اخضر) ولاي ذرعن الحوي والمسقل خضر انفتح الخاء وكسر الصاد المعجمة (سدا فوق السماء) أي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود أبصرني الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والارض قال الخطابي الرفرف يحتمل أن يكون اخضره جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب • وهذا الحديث ذكره أيضا في سورة النجم • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن اسمعيل) بن أبي الثلج البغدادي قال (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك (الانصاري) البصري (عن ابن عون) هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزني البصري قال (أنا فاقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من زعم ان محمدا) صلى الله عليه وسلم (رأى ربه) يعني رأسه يقظة (فقد أعظم) أي دخل في أمر عظيم أو المفعول محذوف وفي مسلم فقد أعظم على الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجهر وعلى ثبوت رؤيته عليه السلام لربه يعني رأسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها اذ لم يخبرها أنها سمعته عليه السلام يقول لم أر ربي وإنما ذكرت متأولة لقوله

ثم أقبلنا حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالخصبة * وحدثنا (٢٧٧) أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالوا حدثنا

سفيان عن عمرو أخبره عمرو بن
أوس أخبرني عبد الرحمن بن
أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم
أخبره أن يرد في عائشة في عمرها
من التسعين * حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن
سعد قال قتيبة حدثنا الليث عن أبي
الزبير عن جابر أنه قال أقبلنا مع النبي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحج مفرد وأقبلت عائشة بعمره
حتى إذا كنا سرف عركت عائشة
حتى إذا قدمنا طفنا بالكعبة
والصفا والمروة فأمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يحمل منا من لم
يكن معه هدى قال فقلنا حل ماذا
قال الحل كله قال فواقعا النساء

مباركها قال أهل اللغة كل ما ولي
الأرض من كل ذي أربع إذا برك
فهو ثفنة قال القاضي ومع هذا فلا
يستقيم هذا الكلام ولا جوابها
لأخبارها بقولها وهل ترى من أحد
ولان رجل الراكب قلنا تبلغ ثفنة
الراحلة قال وكل هذا وهم قال
والصواب فيضرب رجلي بعلة
السيف يعني أنها لما حشرت
خارجا ضرب أخوها رجلا بعلة
السيف فقالت وهل ترى من أحد
هذا كلام القاضي قلت ويحتمل
أن المراد فيضرب رجلي بسبب
الراحلة أي يضرب رجلي عامدا
لها في صورة من يضرب الراحلة
ويكون قولها بعلة معناه بسبب
والمعنى أنه يضرب رجلا بسوط
أو عصا وغير ذلك حين تكشف
خارجا عن غنىها غير عليها فتقول
لهي وهل ترى من أحد أي نحن
في خلا ليس هنا أجنبي استتر منه
وهذا التأويل متعين أو كلمته عين

تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار (ولكن
قد رأى جبريل في صورته) في هيئته (وحلقه) بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه
(ساذما بين الافق) ولا غير أي ذرو خلقه ساذر فعهما * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا
(محمد بن يوسف) هو البيهقي كذا جزم به الخياطي قال (حدثنا أبو اسامة) جاذب اسامة قال (حدثنا
زكريا بن أبي زائدة) خالد الهمداني (عن ابن الأشوع) بفتح الهمزة وبعد الواو والمفتحة وحة عين
مهملة هو سعيد بن عمرو بفتح العين ابن أشوع ونسبه إلى جده (عن الشعبي) عامر بن شعير
(عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قلت لعائشة رضي الله عنها) لما أنكرت رؤيته عليه
السلام له به تعالى (فإن قوله) تعالى أي فواجهه قوله تعالى (ثم نادى فقلنا قل فكلنا قلوبنا وأدنى
قالت ذاك جبريل) أي ذاك الذي أتانا هو ذاك جبريل (كان يأتيه في صورة الرجل) دحية أو غيره
(وأنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته) ولا يذرعن الجوى والمستقلى وإنما أتى هذه المرة
في صورته التي هي صورته أي الحقيقة (فقد الافق) وكذا رآه عليه السلام مرة أخرى عند
سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكى وبأنى مزيد لذلك أن شاء الله تعالى في سورة
التكم يحول الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا جبريل)
هو ابن حازم الأزدي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) عمران بن ملحان العطاردي البصري
(عن سورة) بن جندب أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة) في المنام ورؤيا
الانبياء وحى (رجلين أتياني قالاً) ولا يذرعن الكشيشي فقلا وعن الجوى والمستقلى فقال
أي أحدهما (الذي يوقد النار مالاك خازن النار) وهذا ميكائيل ساقه هنا مختصرا
جدا وبقائه في آخر الجنائز وفيه أنهم ما أخرجه إلى أرض مقدسة وأنه رأى رجلا معه كلب
من حديد يدخله في شدة أخرى يعني في شقه وأخرى يشد رأس آخر بصخرة ونهر من دم فيه رجل
وأخر قائم على شطه بين يديه حجارة فاقتبل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه
فردده حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في أصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبان
الشجرة بين يديه نار يوقدها وأنهم ما قالوا له ان الرجل الذي يشق شدة الكذاب والذي يشد
رأسه صاحب القرآن الذي ينال عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر أكل الربا والشيخ الذي
في أصل الشجرة إبراهيم الخليل عليه السلام والصبيان أولاد الناس والذي يوقد النار مالاك خازن
النار * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح اليشكري (عن
الاعمش) سليمان (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة رضي الله
عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه) كناية عن الجماع
(فأبت) زادت في النكاح من طريق شعبة أن تجي * (فبانت غضبان عليها الملائكة حتى تصبح)
ظاهرة كما قاله سدي عبد الله بن أبي جرة اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح
وكان السرفية تأكد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك أنه يجوز لها
الامتناع في النهار وإنما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك (تابعه) أي تابعه بأعوانه (شعبة) بن
الحجاج فيما وصله في النكاح (وأبو حرة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري قال في
المقدمة متبعة أي حرة لم أرها (وابن داود) عبد الله الخري بالخاء المعجمة المضمومة والراء
المفتوحة وبعد الثنية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير
(وابن معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المجتمعتين فيما وصله مسلم والنسائي الحنفية (عن الاعمش)
وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن

لانه مطابق للفظ الذي صحته الرواية وللمعنى والسياق الكلام فتعين اعتماده والله اعلم (قولها وهو بالخصبة) هو بفتح الخاء واسكان الصاد

وتطبتنا بالطيب وابسنا ثيابنا وليس ينسنا (٢٧٨) وبين عرفة الأربعة ليال ثم اهلنا يوم التروية ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

على عائشة فوجدتها تسكي فقال ما شأنك قالت شأني أني قد حضت

المهملتين أي بالخصب (قولها) فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصد من مكة وأنا منهبطة عليها وأنا مصعدة وهو منهبط منها وقالت في الرواية الأخرى خفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال هل فرغت فقلت نعم فأذن في أصحابه فخرج فبر بالبيت وطاف وفي الرواية الأخرى فأقبلنا حتى أقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالخصبة) وجهه الجمع بين هذه الروايات أنه صلى الله عليه وسلم بعث عائشة مع أخيها بعد نزوله المحصب وواعداها أن تلحقه بعد اعتماها ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهاجم فقصده البيت لمطوف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف الوداع وكل هذا في الليل وهي الليلة التي تلي أيام التشريق فلقيا صلى الله عليه وسلم وهو صادر بعد طواف الوداع وهي داخلة لطواف عمرتها ثم فرغت من عمرتها ولحقته صلى الله عليه وسلم وهو بعد في منزله بالخصب وأما قولها فأذن في أصحابه فخرج فبر بالبيت وطاف فبتأول على أن في الكلام تقديم وتأخير وإن طوافه صلى الله عليه وسلم كان بعد خروجه إلى العمرة وقبل رجوعه أو أنه فرغ قبل طوافها له مرة (قوله في حديث جابر أن عائشة رضيت الله عنها ركعت) هو بفتح العين والواو ومعناه حاضت يقال ركعت نعلك عروكا كقعدت تقعد قعودا (قوله أهلنا يوم التروية)

(١) قوله بكسر الواو هكذا في النسخ

يوسف) التنبسي قال (أخبرنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين مصغر ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال سمعت أبا سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعن الوحي) أي احتبس (فترة) طويلة مدتها ثلاث سنين (فيما) بغير ميم (أنا أمشي) وجواب بينا قوله (سمعت صوتا من السماء) فرفعت بصري قبل السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (فاذا الملك الذي جاني) ولا يذر قد جاني (بحرا) وهو جبريل وجرأ بالصرف وعدمه (قاعد على كرسي بين السماء والارض) وسقط لغيري ذر لقطه قاعد (فجئت) بجمع مضمومة فهمزة مكسورة فثلاثة ساكنة فثمة أي رعبت (منه حتى هويت) سقطت (إلى الارض) بكسر الواو واللام هوى والمسقطى فجئت بمثلين من غيره من أي سقطت (فجئت أهلي) لذلك (فقلت) لهم (زماني زماني) من تين (فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر إلى قوله) عز وجل (والرجز فاهجر) وسقط لغيري ذر قوله والرجز وزاد أبو ذر قم فأنذر (قال أبو سلة) بن عبد الرحمن (والرجز الاوثان) جمع وثن ماله جنة من خشب أو حجارة أو غيره ما جوبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة أبو بكر بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا عتبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال البخاري (وقال في خليفه) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظه (عن قتادة عن أبي العالية) رفيع الرياحي البصري أنه قال (حدثنا ابن عم نبيكم) صلى الله عليه وسلم (يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت ليلة أسري بي) إلى المسجد الأقصى (موسى) عليه السلام (رجلا آدم) بقصر الهمزة أسمر والذي في اليونانية بمدة الهمزة فقط (طوالا) بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو (جعدا) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط (كانت من رجال شنوءة) أي في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المججمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فيها تأنيث قبيلة من قحطان (ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مريوما) لا طويلا ولا قصيرا (مربوع الخلق) بفتح الخاء معتلله حال كونه مائلالونه (إلى الحرة والبياض) فلم يكن شديدهما (سبط الراس) بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر (ورأيت ما لكاحزان النار والدجال) الاعور (في) جملة (آيات) أخر (أراهن الله أياه) صلى الله عليه وسلم وأعله أراد قوله تعالى لقد رأي من آيات ربه الكبرى وحينئذ فيكون في الكلام التثنية حيث وضع أياه موضع آياي أو الراوي نقل معنى ما لفظ به (فلا تكن في حربة) شك (من لقائه) يعني موسى فيكون كافي الكشف ذكر عيسى وما يشع من الآيات مستطرد الذكركموسى وانما فطعه عن متعلقه وأخره يشمل معنى الآيات على سبيل التبعيض والادماج أي لا تكن يا محمد في رؤية ما رأيت من الآيات في شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي اللفظة أياه وقيل قوله أراهن الله الخ من كلام الراوي أدرجه بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى أن يحتج في صدورههم وقال المظهرى الخطاب في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث إلى يوم القيامة والضمير في لقائه عائشة إلى الدجال أي إذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في شرح المشكاة (قال أنس) رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل المدينة الدجال من أواخر الحج (وابو بكر) نفع فيما وصله في الفتن كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بحسن الملائكة المدينة من الدجال أن يدخلها

والصواب بفتح الواو لأنه من باب ضرب وأما مكسورها فبعضها الميل والحب لا السقوط المقصود هنا اه من هامش (باب)

وقد حل الناس ولم أحلل ولم أطف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الآن فقال ان هذا (٢٧٩) أمر كتبته الله على بنات آدم فاعتسلي ثم

أهلي بالحج ففعلت ووقفت الموافق حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ثم قال قد حلت من حجك وعمرتك جميعا فقالت يا رسول الله اني أجدني نفسي أتي لم أطف بالبيت حتى حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فأمرها من التعميم وذلك ليله الحصة وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه وفيه دليل لمذهب الشافعي وموافقيه أن من كان بمكة وأراد الاحرام بالحج استحب له أن يحرم يوم التروية ولا يقدمه عليه وسبق السئلة ومذهب العلماء فيها في أوائل كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم هذا أمر كتبته الله على بنات آدم فاعتسلي ثم أهلي بالحج) هذا الغسل هو الغسل للاحرام وقد سبق بيانه وأنه يستحب لكل من أراد الاحرام بحج أو عمره سواء الحاضر وغيره (قوله حتى إذا طهرت) بفتح الهاء وضمها والفتح أفصح (قوله حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة) ثم قال قد حلت من حجك وعمرتك جميعا هذا صريح في أن عمرتها لم تبطل ولم تخرج منها وأن قوله صلى الله عليه وسلم ارفضى عمرتك ودعى عمرتك متأول كما سبق بيانه واضحا في أوائل هذا الباب (قوله حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة) ثم قال قد حلت من حجك وعمرتك جميعا يستنبط منه ثلاث مسائل حسنة أحدها أن عائشة رضي الله عنها كانت فارة ولم تبطل عمرتها وأن الرفض المذكور متأول كما سبق والثانية أن القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وهو

(باب ما جاء) من الاخبار (في صفة الجنة وأنها مخلوقة) وموجودة الآن (قال أبو العباس) رفيع الرازي مما وصفه له ابن أبي حاتم (مطهرة) من قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة أي (من الحيض والبول والبراق) بالزاي ولا يذر والبصاق بالصاد وزاد ابن أبي حاتم ومن المني والولد (كلما رزقوا) أي (أنوا بشي ثم أنوا بآخر) غيره (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أي (أنتنا من قبل) فيقال لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف والمراد بالقبليية ما كان في الدنيا ولا يذر عن الجوى والمستقى أو يتناولوا بعد الهمة بمعنى الاعطاء وصوبه السفاسي والاول بمعنى النجس (وأنوابه متشابه يشبه بعضه بعضا) في اللون (ويختلف في الطعم) ولا يذرى الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير (قطوفها) أي (يقطفون) بكسر الطاء (كف شأوا) رواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء (دانية) أي (قرية) قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جلة حالية وأخذ لازمها (الارائن) هي (السمر) زاد ابن عباس في المجال ١ (وقال الحسن) البصري أي في قوله تعالى واقاهم نضرة وسورا (النضرة في الوجه وهو السرور في القلب) رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه (وقال مجاهد سلسيلا) في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسيلا (حديقة الجريفة) بفتح الحاء وبدانين مهملات أي قوية الجريفة وروى عن مجاهد أيضا قال تجرى شبيهة السيل أي في قوة الجري وعن عكرمة فيمار رواه ابن أبي حاتم السلسيل اسم العين (غول) أي (وجع البطن) ولا يذرى البطن (ينفون) أي (لا تذهب عقولهم) بل هي ثابتة مع اللذة والطرب (وقال ابن عباس دهاقا) أي (ممتلئا) وصلة عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه (كواعب) قال ابن عباس أي (نواهد) جمع ناهد وهي التي بداندنيها وهذا وصلة ابن أبي حاتم (الرحيق) هو (النجر) وصلة ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة (التسليم) أي شئ (يعلمون شراب أهل الجنة) وصلة عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمن (ختامه) أي (طينه مسك) وصلة ابن أبي حاتم من طريق مجاهد وعن أبي الدرداء فيمار رواه ابن جرير قال شراب أبيض مثل الفضة يخمون به شرابهم ولو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجه لم يبق ذرورح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يقي في أسفل الشراب من الثقل وهذا يدل على ان انهارها تجرى على المسك ولذلك يرسب عنه في الاناء في آخر الشراب كما يرسب الطين في آنية الدنيا (نضاختان) أي (فياضتان) وصلة ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (يقال موضونة منسوجة) بالميم (منه وضين الناقة) وهو كالخزام للسرج فصيل بمعنى مفعول لانه مضفور وقال السدي حر مولة بالذهب واللولو وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت (والسكوب) بضم الكاف من السكبان (مالا أذن له ولا عروة ولا ياربى ذوات الأذان والعري) ولا يذرى ذوات بغير وروا (عربا منقلة) أي مضمومة الراء (واحد هاعر وبمثل صبور صبر) وزنا (يسميا أهل مكة العربية) بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبري من طريق عيسى بن حذلم العربية الحسنة التبعيل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعيل انه العربية (و) يسميا (أهل المدينة الغنجة) بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن أسلم قال هي الحسنة الكلام (و) يسميا (أهل العراق الشكلة) بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وأزواجهن لهن عاشقون (وقال مجاهد دروح جنة ورجاء والريحان الرزق) أخرجه البيهقي في شعبه (والمنزود) هو (الموز) رواه ابن أبي حاتم عن أبي

أهلي بالحج ففعلت ووقفت الموافق حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ثم قال قد حلت من حجك وعمرتك جميعا فقالت يا رسول الله اني أجدني نفسي أتي لم أطف بالبيت حتى حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فأمرها من التعميم وذلك ليله الحصة وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه وفيه دليل لمذهب الشافعي وموافقيه أن من كان بمكة وأراد الاحرام بالحج استحب له أن يحرم يوم التروية ولا يقدمه عليه وسبق السئلة ومذهب العلماء فيها في أوائل كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم هذا أمر كتبته الله على بنات آدم فاعتسلي ثم أهلي بالحج) هذا الغسل هو الغسل للاحرام وقد سبق بيانه وأنه يستحب لكل من أراد الاحرام بحج أو عمره سواء الحاضر وغيره (قوله حتى إذا طهرت) بفتح الهاء وضمها والفتح أفصح (قوله حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة) ثم قال قد حلت من حجك وعمرتك جميعا هذا صريح في أن عمرتها لم تبطل ولم تخرج منها وأن قوله صلى الله عليه وسلم ارفضى عمرتك ودعى عمرتك متأول كما سبق بيانه واضحا في أوائل هذا الباب (قوله حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة) ثم قال قد حلت من حجك وعمرتك جميعا يستنبط منه ثلاث مسائل حسنة أحدها أن عائشة رضي الله عنها كانت فارة ولم تبطل عمرتها وأن الرفض المذكور متأول كما سبق والثانية أن القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وهو

وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن (٢٨٠) حاتم حدثنا وقال عبد بن حميد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع

سعيد (والمخضود) هو (الموقر حلاً) بفتح قاف الموقر وحاء حلاً (ويقال أيضاً) المخضود الذي (لاشولته) وقال مجاهد منضود من أكرم الثريد كذلك قرأه في الآية هم كانوا يعجبون من وج وطلاله من طلع وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروي ابن أبي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت علياً يقول في طلع منضود قال طلع منضود قال ابن كثير فلي هذا يكون من وصف السدر وكأنه وصفه بأنه منضود وهو الذي لا شول له وأن طلعاً منضود وهو كثرة عمره (والعرب) بضم العين والراء ولا يذروا العرب يسكنون الراء (المحبيات إلى أزواجهن) رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبيل (ويقال مسكوب) أي (جاروف رش مرفوعة) أي (بعضها فوق بعض) واصله القرباني عن مجاهد وقيل العالقة وكران ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هي النساء لأن المرأة يكنى عنها بالفراش (لغوا) أي (باطلاً تائماً) أي (كذباً) واصله القرباني عن مجاهد (أفنان) أي (أغصان وجنى الجنين دان) أي (ما يجتني قريب) واصله الطبري عن مجاهد (مد هامتان) أي (سوداوان من الري) واصله القرباني عن مجاهد * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) (اليربوعي الكوفي) ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث بن سعد) (الامام) (عن نافع) (مولي ابن عمر) (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا مات أحدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي) أي فيه سما بان يحيا منه جزء ليدرك ذلك والعرض على الروح فقط (فان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) أي فالمعرض عليهم مقعد أهل الجنة فخذق المبتدأ والمضاد الجور ومن وأقام المضاد اليه مقامه وحينئذ فالشرط والخزام يتغيران لا متحداً (وان كان من أهل النار فن أهل النار) أي فمقعد من مقاعد أهلها يعرض عليه * وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون الالام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء وبعد التحية الساكنة راء أخرى العطاردي البصري قال (حدثنا أبو رجاء) باب الجيم عمران بن ملحان العطاردي البصري (عن ٤٠٠٠ بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الاسراء وفي المنام لاني صلاة الكسوف (قرأت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فقرأت أكثر أهلها النساء) أي لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لقص عقولهن وسرعة اتخذا عن قالة القرطبي وقال المهلب الكوفي من العشر * وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة لدلالة على وجودها حالة اطلاعها والحديث أخرجه أيضاً في الرقاق والنسكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء والرفاعي * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حمزة) هو سعيد ابن الحكم بن محمد بن أبي حمزة الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه ريرة رضي الله عنه قال (ينبأ) بغير ميم (نحن عند رسول الله) ولا نبوي الوقت وذرع عند النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا قال (ينبأ) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (في الجنة) ورؤيا الأنبياء حق (فاذا امرأة) هي أم سليم (تنوضاً) وضواً شرعياً فيؤول بكونهم محافظين في الدنيا على العبادة وألغوا بالترداد وضاعة وحسن الترتيل وسخا الترتيل الجنة عنه (إلى جانب قصر) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (فقلت لمن هذا القصر فقلوا) يحتمل أنه جبريل ومن معه (لعمر بن الخطاب) زاد في النسكاح فاردت أن أدخله (فد كرت غيره) بفتح الغين

جابر بن عبد الله يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تسبيك فذكر عن حديث الليث إلى آخره ولم يذ كر ما قبل هذا من حديث الليث * وحدثني أبو عسان المسمعي حدثنا ما ذيعني ابن هشام حدثني أبي عن مطر عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله أن عائشة في حجة نبي الله صلى الله عليه وسلم أعلنت بعمره وساق الحديث بعني حديث الليث وزاد في الحديث قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً إذا هويت الشيء تابعها عليه فارساهما مع عبد الرحمن بن أبي بكر فاهلت بعمره من التعميم قال مطر قال أبو الزبير فكانت عائشة إذا حجت صنعت كما صنعت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم

مذهب الشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة وطائفة يلزمه طوافان وسعيان والثالثة أن السعي بين الصفا والمروة يشترط وقوعه بعد طواف صحيح وموضع الدلالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تصنع ما يصنع الحاج غير الطواف بالبيت ولم تنسح كالم تطف فلو لم يكن السعي متوقفاً على تقدم الطواف عليه لما أخرته وأعلم أن طهر عائشة هذا المذكور كان يوم السبت وهو يوم النحر في حجة الوداع وكان ابتداء حيضها هذا يوم السبت أيضاً لثلاث خلون من ذي الحجة سنة عشر كما ذكره أبو محمد بن حزم في كتاب حجة الوداع (قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً إذا هويت الشيء تابعها عليه) معناه إذا هويت شيئاً لا تقص فيه في الدين مثل طلبها الاعتزاز وغيره

* وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى (٢٨١) بن يحيى والفظ له قال أخبرنا أبو خزيمة

عن أبي الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج معنا النساء والولدان فلما قدمنا مكة طفنا بالبنت وبالصفاء والمروة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فليجأ قال قلنا أي الجبل قال الجبل كله قال فأتينا النساء ولبسنا الثياب

وفيه حسن معاينة الأزواج قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف لاسما فيما كان من باب الطاعة والله أعلم (قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج معنا النساء والولدان) الولدان هم الصبيان ففيه صحة حج الصبي والحج به ومذهب مالك والشافعي وأحمد والعلماء كافة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين فمن بعدهم رجعهم الله أنه يصح حج الصبي وشباب عليه ويترب عليه أحكام حج البالغ إلا أنه لا يجزبه عن فرض الإسلام فإذا بلغ بعد ذلك واستطاع لزمه فرض الإسلام وخالف أبو حنيفة الجهمور فقال لا يصح له أحرام ولا حج ولا ثواب فيه ولا يترتب عليه شيء من أحكام الحج قال وانما يحج به ليقرن ويتعلم ويتجرب محظوراته للتعلم قال وكذلك لا تصح صلاته وانما يؤمر بها لما ذكرناه وكذلك عنده أيضا سائر العبادات والصواب مذهب الجهمور حديث ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة رفعت صبيها فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال نعم

١ قوله ابن حبان كذا بخطه تبعا للعيني والذي في التهذيب همام بن يحيى ابن دينار العوذى البصرى اه من هاشم بعض النسخ

المجمعة (قوله مدبر أفكي عمر) لما سمع ذلك سرورابه أو تشوقا إليه (وقال) عمر رضي الله عنه (أعلمك أغانيا رسول الله) هذا من القلب والاصل أعليها انما منك * وهذا الحديث أخرجه أيضا في مناقب عمر رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا جابر بن منهل) بكسر الميم وسكون النون الانطاقي السلمي مولاهم البصري قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن (١) حبان البصري (قال سمعت أبا عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بجمع مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة فتحية (يحدث عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري عن أبيه) عبد الله أبي موسى الأشعري (أن النبي) ولا يذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال الخيمة) هي بيت مربع من بيوت الاعراب (درة محوقة) بفتح الواو المشددة (طوله في السماء ثلاثون ميلا) الميل ثلاث فراسخ والسر خسي والسقلى درج حوف طوله بالتذ كبر في الثلاثة على معنى الخيمة وهو الشيء الساتر (في كل زاوية منها) أي من الخيمة (للمؤمن أهل) ولا يذر عن الجوى والكشميين من أهل (لا يراهم الآخرون) وهذا الحديث أخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنساء في التفسير (قال أبو عبد الصمد) عبد العزيز بن عبد الصمد العمري فيما وصله في سورة الرحمن (والحرث بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة لشيء ابن قدامة الأيادي بفتح الهمزة ٢ وتحفيف التحية فيما وصله مسلم كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ستون ميلا) لكن الذي في الرحمن بلفظ عرض أفليسا مل * وبه قال (حدثنا الجيّد) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل) (أعددت لعبادي الصالحين) في الجنة (مالا عين رأت ولا أذن سمعت) بتكوين عين واذن والذي في اليونانية بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) في قوله أعددت دليل على أن الجنة مخلوقة وقول الطيبي أن تخصيص البشر لأنهم الذين ينشق عنهم بما أعد لهم ويؤمنون بشأنه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن أبي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل (فاقرأوا ان شئتم) هو قول أبي هريرة كما في سورة السجدة (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) قال الرخشري لا تعلم النفوس كاهن ولا نفس واحدة منهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل أي نوع عظيم من الثواب آخره لا وثلك وأخفاه عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها اه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في سورة السجدة وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجهاورمي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد البصري الأزدي (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة الصنعاني أخيه وبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة) أي جماعة (تبلغ الجنة) تدخلها (صورتهم على صورة القمر ليلة البدر) في الاضائة والحسن (لا يصقون) بالصاد (فيها) أي في الجنة (ولا يمتطون ولا يعقون) زاد جابر في حديثه المروي في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريم المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه سلب صفات النقص عنهم (آتيهم فيها) أي في الجنة (الذهب) زاد في الثانية والفضة (أمشاطهم من الذهب والفضة) يمشطون بها الا تساخ شعورهم بل للتلذذ (ومحاجرهم) بفتح الميم الاولى (الآلوة) بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة وتحفيف الواو وفي اليونانية وتسكن اللام قال الاصمعي أراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتغز به أو المراد

(٣٦) قسطلاني (خامس) ٢ قوله بفتح الهمزة كذا بخطه والذي في التقريب الايادي بكسر الهمزة اه وهو الصواب اه من هاشم

ومستسنا الطيب ولما كان يوم التروية أهلنا (٢٨٢) بالحج وكفانا الطواف الاول بين الصفا والمروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان نشترك في الابل والبقر كل سبعة منافي بدنة

والله أعلم (قوله ومستسنا الطيب) هو بكسر السين الاولى هذه اللغة المشهورة وفي لغة قبله بفتحها حكاهما أبو عبيدة والجوهري قال الجوهري يقال مست الشيء بكسر السين أمسه بفتح الميم مساه فهذه اللغة الفصيحة قال وحكي أبو عبيدة مست الشيء بالفتح أمسه بضم الميم قال وربما قالوا مست الشيء يخذفون منه السين الاولى ويحولون كسرتها الى الميم قال ومنهم من لا يحول ويترك الميم على حالها مفتوحة (قوله وكفانا الطواف الاول بين الصفا والمروة) يعني القارن مناوأما المتمتع فلا بد له من السعي بين الصفا والمروة في الحج بعد رجوعه من عرفات وبعد طواف الافاضة (قوله فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشترك في الابل والبقر كل سبعة منافي بدنة) البدنة تطلق على البعير ١ قوله أو يستعمل الخ كذا بخطه وعبرة الفتح ويجاب باحتمال أن يشتمل غيرنا بل بقول كن الى ان قال أو يفوح بغير اشتعال اه غافي خط الشارح سبق قلم اه ٢ قوله ما من عبد كذا بخطه وفي ابن ماجه ما من أحد وقوله من أهل الدنيا كذا بخطه والذي في ابن ماجه أيضا ابن عدي من أهل النار قال ابن ماجه ميراثه من أهل النار يعني رجلا يدخلون النار فورث أهل الجنة نسائه هم كما ورث امرأة فرعون وقوله وقال النسائي ثقة كذا بخطه والذي في التهذيب قال النسائي ليس بثقة اه

عود بحماهمهم الاولى ويؤيده الرواية الآتية قريبان شاء الله تعالى وقود بحماهمهم الاولى لان المراد الجرح الذي بطرح عليه واستشكل بأن العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجب باحتمال أن يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتأذى بها من عيسها اصلا ١ أو يستعمل العود بغير نار وانما سميت بحجرة باعتبار ما كان في الاصل أو يفوح بغير اشتعال (ورسخهم المسك) أي عرقهم كما سلك في طيب ريحه (ولكل واحد منهم زوجتان) من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى أن اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليستأمل ويأتي قريبان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن أبي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند القريابي عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ٢ يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور وسبعين من أهل ميراثه من أهل الدنيا ليس منهم امرأة الا لهما قبل شهى وله ذكر لا ينثى وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهما ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند أبي نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله أوله قوة ذلك قال انه له على قوة مائة وفيه أحد بن حفص السعدي له منا كبير والحاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فهم ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما أن يراد بها الكل واحد من السراى زيادة على الزوجتين واما ان يراد به يعطى قوة من بجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل أن يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب ان المؤمنين في الجنة اكثر من اثنتين لمنافى الصحيحين من حديث أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا مؤمن في الجنة خيمة من لواؤه مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بناء التأنيت قد تكررت في الحديث والاشهر تركها وانكرها الاصحى فذكر له قول القرزق

وان الذي يسمى ليفسد زوجتي * اساع الى أسد الشرى يستنيلها ٣

فسكت ولم يجر جوابا (برى) بضم أوله مبني للمفعول (نخ سوقهما) بضم الميم وتشديد الناء المجهمة والرفع مفعولان اب عن فاعله ما في داخل العظم (من وراء الأهم) والجلد (من الحسن) والصفاء البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث أبي سعيد المروى عند أحمد بن حنبل في خندها اصنى من المرأة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة من نساء أهل الجنة ليري باض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى فخما وذلك أن الله تعالى يقول كأنهم الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيت له رأيت من ورائه ولا يرى مبني للفاعل مخ سوقهما نصب مخ على المفعولية (لاختلاف بينهم) بين أهل الجنة (ولا تباعض) لصفاء قلوبهم ونظافتهم من الكدورات (قلوبهم قلب واحد) أي كقلب واحد ولا يذرعن الكشمهني قلب رجل واحد (يسبحون الله) متلذذون به لامتعة بدن (بكرة وعشيا) نصب على الظرفية أي مقدارهما يعلمون ذلك قيل بساتنة تحت العرش اذا نشرت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها والمراد الدعومة كما تقول العرب أنا عند فلان صباحا ومساء لا بقصد الوقتين المعلومين بل الدعومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث

٣ قوله يستنيلها كذا بخطه بالنون والذي في الفتح كالحجاج واللسان يستنيلها بالموحدة بدل النون أي يطلب منها ان تقول اه جابر

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير وحديثنا (٢٨٣) عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرني

ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما أحللتنا أن نحرم إذا توجهنا إلى منى قال فاهلنا من الإبطح

والبقرة والشاة لكن غالب استعمالها

في البعير والمساريد ههنا البعير

والبقرة وهكذا قال العلماء تجزى

البدنة من الإبل والبقرة كل واحدة

منهم ما عن سبعة ففي هذا الحديث

دلالة لأجزاء كل واحدة منهم ما عن

سبعة أنفس وقيامها مقام سبع

شيء وفيه دلالة لجواز الاشتراك في

الهدى والاضحية وبه قال الشافعي

وموافقه فيجوز عند الشافعي

اشتراك السبعة في بدنة سواء كانوا

متفرقين أو مجتمعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

متفرقين أو متطوعين وسواء كانوا

جابر عندهم سلم يلهمون التسليح والتكبير كأنهم من النفس وحيفة فلا كافة عليهم في ذلك وذلك لأن قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلاّت بحبه * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في صفة الجنة أيضا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر) في الاضائة والحسن (ليلة البدر والذين) يدخلون الجنة (على أترهم) يكسر الهمزة وسكون المثلثة ولا يذرا أترهم بفقههما أي عقبهم أو بعدهم (كأشد كوكب اضاءة) بأفراد المضاف إليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني إذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كأشد اضاءة قاله في شرح المشكاة (قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباعد) نفسهم أقوله قلوبهم على قلب رجل واحد (لكل امرئ منهم زوجتان) وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعا في صفة أدنى أهل الجنة منزلة وإن له من الخور لا ثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وسلم من حديث أبي سعيد في صفة الأدنى أيضا ثم تدخل عليه زوجاته (كل واحدة منهم ما يرى مخ ساقها) ولا يذري من مبينا للفاعل مخ ساقها (من وراء اللجم من الحسن) تقيم صونا من نوحهم ما يتصور في تلك الرؤية مما يقرع عنه الطبع (يسبحون الله) مثل الذين بالتسبيح (بكرة وعشيا) أي في مقدارهما إذا بكرت ثم ولا عشية إذا طلوع ولا غروب (لا يسقمون) أذهى دار صحة لا سقم (ولا يمتشطون ولا يصفقون) لك اللهم فليس لهم فضلة تستقدر (أن يتهم الذهب والفضة) في الطبراني بإسناد أقوى من حديث أنس مر فوعا أن أدنى أهل الجنة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بكل واحد صفتان واحد من ذهب والآخر من فضة (وأمشطهم الذهب) وفي الأولى من الذهب والفضة (وقود بحماهمهم الآلوة) يفتح الهمزة وضم اللام وبضم فسكون وتشديد الواو ٢ ولا يذرو ووقود بزيادة واو العطف (قال أبو اليمان) الحكم بن نافع (يعني بالآلوة) (العود) الذي يتجربه (ورسوخهم المسك وقال مجاهد) فيما وصله الطبري (الابكار) بكسر الهمزة (أول القبر والعشى) مبيل الشمس أن تراه) ولا يذري أن أرام بضم الهمزة أي اظنه (تغرب) الشمس * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المتدعي) بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال (حدثنا فضيل بن سليمان) القمري بالنون المضمومة مصغرا (عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج المدني (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) (ليدخلن من أمي) الجنة (سبعون ألفا وسبع مائة ألف) زاد في الرقاق من طريق سعيد بن أبي مريم عن أبي غسان عن أبي حازم شك في أحدهما أو سلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن أبي حازم لا يذري أبو حازم أيهما * وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بأنهم كانوا لا يكتفون ولا يسترقون ولا يتطهرون وعلى ربهم يتوكلون * وفي حديث أبي امامة عند الترمذي مر فوعا وعدني ربّي أن يدخل من أمّي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث خفيات من خفيات ربّي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل ألف سبعون ألفا مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وإن دخلوها في الزمرة الثانية أو التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مر فوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب * وفي التقييد بقوله أمّي أخرج غير الأمة المحمدية من العدد المذكور فإن قلت هذا معارض بحديث أبي برزة الأسلمي

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى (٢٨٤) بن سعيد بن جريح ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن

مرفوعا عند مسلم لا تزول قدماء يوم القيامة حتى يستل عن أربع عن عمره فم أفناه وعن جبر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا زاد في حديث محمد بن بكر طوافه الاول من اراد الاحرام بالحج من مكة أن لا يحرم به الا يوم التروية وقال مالك وآخرون يحرم من اول ذى الحجة وسبقت المسئلة بأدلتها وأما قوله فاهلنا بالابطح فقد يستدل به من يجوز له المكي والمقيم بها الاحرام بالحج من الحرم وفي المسئلة وجهان لأصحابنا أصحهما لا يجوز أن يحرم بالحج الا من داخل مكة وأفضله من يأبداه وقيل من المسجد الحرام والثاني يجوز من مكة ومن سائر الحرم وقد سبقت المسئلة في باب المواقيت فن قال بالثاني احتج بحديث جابر هذا لانهم أحرما من الابطح وهو خارج مكة لكنه من الحرم ومن قال بالاول وهو الاصح قال انما أحرما من الابطح لانهم كانوا نازلين به وكل من كان دون الميقات المحدود فحقاقته منزلة كما سبق في باب المواقيت والله أعلم (قوله لم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا وهو طوافه الاول) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان من أصحابه قارنا فهو لاء لم يسعوا بين الصفا والمروة الا مرة واحدة وأما من كان متعصا فانه سعي سبعين سعيًا لعمرته ثم سعيًا آخر لوجه يوم النحر وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة للشافعي وموافقه في ان القارن ليس عليه الا طواف واحد للفاضة وسعي واحد ومن قال بهذا ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة وطاوس وعطاء والحسن البصري ومجاهد ومالك وابن الماجشون وأحمد وأصحق وداود وابن المنذر وقالت طائفة

شجرة

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا ابن جريح أخبرني عطاء (٢٨٥) قال سمعت جابر بن عبد الله في ناس مني قال

أهلنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بالحج خالصا وحده قال عطاء قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم صبحر رابعة مضت من ذى الحجة فأمرنا أن نخل قال عطاء قال حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أدخلهن إهيم فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس أمرنا أن نقضى الى نساءنا فنأتى عرفة فقطر هذا كبرنا المني قال يقول جابر بيده كأنني أنظر الى قوله بيده يجر كها قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم فينا فقال قد علمت أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي لخلت كما تخلصون ولو استقبلت من أمري ما استتدرت لم أسق الهدى خلوا فخلنا وسمعنا وأطعنا قال عطاء قال جابر فقدم علي من سعيته فقال هم أهلت قال بمن أهلت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهد وامكث حراما قال وأهدى له علي هديا

يلزمه طوافان وسعيان ومن قاله الشعبي والنخعي وجابر بن زيد وعبد الرحمن بن الأسود والثوري والحسن ابن صالح وأبو حنيفة وحكي ذلك عن علي وابن مسعود قال ابن المنذر لا يثبت هذا عن علي رضي الله عنه (قوله صبحر رابعة) هو بضم الصاد وكسر هاء (قوله فأمرنا أن نخل) قال عطاء قال حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أدخلهن إهيم معناه لم يعزم عليهم في وطء النساء بل أباحه ولم يوجبها وأما الإحلال فعزم فيه علي من لم يكن معه هدي (قوله فنأتى عرفة) فقطر هذا كبرنا المني (هو إشارة الى قرب العهد بوطء النساء) (قوله فقدم علي من سعيته فقال هم أهلت) قال علي من سعيته فقال هم أهلت قال

الشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شتمتم وظل مدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لوان رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرامان الله غرسها بيده ونفع فيه من روحه وان افنانها من وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوف عند ابن أبي حاتم فيشتمى بعضهم ويذكر لهوا الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتعرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير أثر غريب واسناده جيد قوي (ولقاب قوس احدكم) أي قدره (في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس) في الدنيا من متاعها (أو تغرب) عليه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن اسحق الحزامي قال (حدثنا محمد بن فليح) قال (حدثنا أبي) فليح بن سليمان (عن هلال) هو ابن هلال العامري (عن عبد الرحمن بن أبي عمرة) الانصاري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أول زمرة) جماعة (تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر) في الحسن والاضاءة (والذين) يدخلونها (على آثارهم) كحسن كوكب دري (في السماء اضاءة) بضم الدال وتشديد الراء والتخفيف مضى متلاني كالزهر في صفائه وزهرته منسوب الى الدر أو فصيل كرتي من الدر بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه (قلوبهم على قلب رجل واحد) لا بغض بينهم ولا تحاسد (لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة) (لكل امرئ) زاد في السابقة منهم (زوجتان من الخور العين) سبق قريبان من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان ولم يقل فيه من الخور العين وفسر بانهم من نساء الدنيا الحديث أبي هريرة مرفوعا في صفة أدنى أهل الجنة وان له من الخور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا فليست في ذلك وعند عبد الله بن أبي أوفى مرفوعا عن الرجل من أهل الجنة لزوج خمسمائة حورا وأربعة آلاف بكر ونخامة آلاف شيب يعانق كل واحدة منهم مقدار عمره في الدنيا واه البهيقي وفي اسناده راو لم يسم (بريخ) بضم الياء مبنيا لامه فعول ولا يذري أي المرخ (سوقهن) أي ما في داخل العظم (من وراء العظم والاعم) من الصفاء وفي حديث أبي هريرة مرفوعا عن طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند أبي يعلى والبيهقي وانه ليظن اني مخ ساقها كما ينظر أحدكم الى السلائق في قصبة الباقوت كبدها لها امرأة وكبد هاله مرآة الحديث * وبه قال (حدثنا حجاج بن منال) السلمي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي (أخبرني) بالافراد (قال سمعت البراء) في باب ما قيل في أولاد المسلمين من طريق أبي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت أنه سمع البراء (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما مات ابراهيم) بن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) عليه السلام (ان له مرضعا في الجنة) وعند الامام علي مرضعان مرضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد التي من شأنها الارضاع أهم من أن تكون في حالة الارضاع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) القرشي الاوبسي (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام وسقط لابي ذر بن أنس (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام المدني (عن عطاء بن يسار) بالتخفيف والمهملة المخففة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال ان أهل الجنة يتراءون) بفتح التحتية والنونية فهمز مفتوحة فتحية مضمومة توزن يتراءون (أهل العرف من فوقهم) كما يتراءون بفتح التحتية والنونية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولا يذري ذر تراءون بفوقيتين من غير تحتية بعدها همزة (الكوكب الدري) بضم الدال والتخفيف بغير همز الشديدة الاضاءة (الغابر)

بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهد وامكث حراما قال وأهدى له علي رضي الله عنه هديا

السعاية بكسر السين قال القاضي عياض قوله (٣٨٦) من سعياته أي من عمله في السعي في الصدقات قال وقال بعض علمائنا الذي في غير

هذا الحديث أنه انما ثبت علىارضى الله عنه أميرالاعمال على الصدقات اذ لا يجوز استعجال بنى هاشم على الصدقات لقوله صلى الله عليه وسلم للفضل بن عباس وعبد المطلب ابن ربيعة حين سألاه ذلك ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ولم يستعملها قال القاضي يحتمل ان علىارضى الله عنه ولي الصدقات وغيرها احتساباً وأعطى عماله عليها من غير الصدقة قال وهذا أشبه بقوله من سعياته والسعاية تختص بالصدقة هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله حسن الاقوله ان السعاية تختص بالعمل على الصدقة فليس كذلك لانها تستعمل في مطلق الولاية وان كان أكثر استعمالها في الولاية على الصدقة ومما يدل لما ذكرته حديث حذيفة السابق في كتاب الايمان من صحيح مسلم قال في حديث رفع الامانة ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم يابعت لئن كان مسلماً لردته على دينه وإئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردته على ساعيه يعني الوالي عليه والله أعلم قوله فقدم على رضى الله عنه من سعياته فقال بهم أهلات قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأهد وامكث حراماً قال وأهدى له على هدياً ثم ذكر مسلم بعد هذا بقليل حديث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منبج بالبطحاء فقال لي حجبت فقلت نعم فقال بهم أهلات قال قلت إيسلك بأهل لال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أحضرت طف بالبيت وبالصفا والمروة

بالموحدة بعد الألف أي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستتير في ذلك الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطأ الغائر بالتحمة بدل الموحدة يريد انخطاطه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهو تصحيف وفي الترمذي الغارب ١ بتقديم الراء على الموحدة (في الافق) أي طرف السماء (من المشرق والمغرب) قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغابر في الافق وأجاب بأنه لا لايدان بأنه من باب التمثيل الذي وجهه مترع من عدة أمور متوهمة في المشبهة شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضى الباقى في جانب المشرق أو المغرب في الاستضاءة مع البعد فلما اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يقوت عند الغور اللهم إلا أن يقدر المستشرق على الغور كقوله تعالى فإذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ أجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقوله هم متقلد اسيفاً ورمحاً وعلفها تبنوا وما بارد أي طاعا في الافق من المشرق وغابا في المغرب (تفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك) الغرف المذكورة (منازل الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (لا يلغها غيرهم قال) صلى الله عليه وسلم (بني والذي نفسي بيده) أي نعم هي منازل الانبياء بإيجاب الله تعالى لهم ولكن قد ينفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولا يذرفها حكاة السفاسق بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضى أن يكون الجواب بالاضراب وإيجاب الثاني أي بل هم (رجال آمنوا بالله) حق ايمانه (وصدقوا المرسلين) حق تصديقهم وكل أهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتازهم لا بالصفة المذكورة وفي حديث أبي سعيد عن الترمذي وان أبابكر وعمر منهم وأنعماء عنده أضياع على مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يارسول الله قال هي لمن ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل ليس الأمانة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مؤمنوسائر الامم فيها افعالهم لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح * وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة (باب صفة أبواب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما واصله في الصيام (من أتفق زوجين) أي من أي شيء كان صنفين أو متشابهين كعبدين أو درهمين (دعى من باب الجنة) وفي الصوم نودى من أبواب الجنة بأعبد الله هذا خير (قوله) أي في هذا الباب (عبادة) بن الصامت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال من شهد أن لا اله الا الله الحديث وفيه أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أي شاء به قال (حدثنا سعيد بن أبي حمير) الجمعي مولا هم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي حمير قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة آخره فاء أبو غسان (قال حدثني) بالافراد (أبو خازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب مقسومة على أعمال العباد الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الآخرى مرفوعا من حديث أبي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب الذكرو عند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم ان المصريين من مصاريع الجنة

قوله وفي الترمذي الخ وفي رواية الاصيلي العازب بالمهمله والزاي قال عياض معناه الذي يبعد للغروب اه من هاشم بينهم

ثم حل وفي الرواية الاخرى عن أبي موسى أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له (٣٨٧) أهلت قال أهلت باهلل النبي صلى الله عليه

وسلم قال هل سقت من هدى قلت لا قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل * هذان الحديثان متفقان على صحة الاحرام معلقا وهو أن يحرم احراما كاحرام فلان فانه عقد احرامه ويصير محرما بما أحرم به فلان واختلاف آخر الحديثين في التحلل فأمر عليا بالبقاء على احرامه وأمر أبا موسى بالتحلل وانما اختلاف آخرهما لانهم ما أحرم ما كاحرام النبي صلى الله عليه وسلم وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم الهدى فشاركه على في ان معه الهدى فلهذا أمره بالبقاء على احرامه كما بقي النبي صلى الله عليه وسلم على احرامه بسبب الهدى وكان قارنا وصار على رضى الله عنه قارنا وأما أبو موسى فلم يكن معه هدى فصار له حكم النبي صلى الله عليه وسلم لولم يكن معه هدى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لولا الهدى لجعلها عمرة وتحلل فأمر أبا موسى بذلك فلذلك اختلف أمره صلى الله عليه وسلم له ما فاعتمدا ما ذكرته فهو الصواب وقد تأولهما الخطابي والقاضي عياض وأبو بلين وغير مرضيين والله أعلم (قوله وأهدى له على هديا) يعنى هديا اشتراه لأنه من السعاية على الصدقة وفي هذين الحديثين دلالة المذهب الشافعي وموافقيه انه يصح الاحرام معلقا بأن ينوي احراما كاحرام زيد فيصير هذا المعلق كزيد فان كان زيد محرما بجهنم كان هذا بالجهنم أيضا وان كان بعمرة فبعمرة وان كان بغيرهما وان كان زيدا حرم مطلقا صار هذا محرما حراما مطلقا فيصرفه الى ما شاء من حج أو عمرة ولا يلزمه موافقة زيد في الصرف ولهذه المسئلة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه وقد استقصيتها في شرح المهذب والله الحمد

فيهم مامسيرة أربعين سنة ولا يذرت قد علم هذا الحديث المسند على المعلقين والله أعلم (باب صفة النار وانما مخلوقة) الآن (غساقا) في قوله تعالى الاحياء وغساقا (يقال غسقت) بفتح السين (عينه) اذا سال ماؤها وقال الجوهرى اذا أظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنين (ويفسق الجرح) بكسر السين اذا سال منه ماء أصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من صديد أهل النار المشغل على شدة البرودة وشدة التنين (وكان الغساق والغسق) بفتح السين ولا يذر والغسق بفتح السين ساكنة بعد السين المكسورة (واحد) في كون المراد بهما الظلمة (غسلين) في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شئ غسسته فخرج منه شئ فهو غسلين فعلى من الغسل بفتح الغين (من الجرح) بضم الجيم (والدبر) بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات (وقال عكرمة) فيما وصله ابن أبي حاتم (حصب جهنم حطب بالخشية) وتكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن أبي حاتم بالخشية (وقال غيره) غير عكرمة (حاصبا الريح العاصف) الشديد (والحاصب ما ترحى به الريح) لان الحاصب الرمي (ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم) أى أهل النار (حصبها) بفتح الحاء والصاد (ويقال حصب في الارض) أى (ذهب والحصب) بفتح السين (مشتق من الحصباء) ولغيره أى ذر من حصباء الحجارة وهى الحصى (صديد) بالرفع ولا يذر بالجرفي قوله تعالى ويسقي من ماء صديده هو (قيح ودم) قال أبو عبيدة (خبت) في قوله تعالى كلما خبت أى (طففت) بفتح الطاء وكسر الفاء وبهذه الهجزة (تورون) في قوله تعالى أقرأتم النار التي تورون أى (تستخرجون) يقال (أوريت) أى (أوقدت) قاله أبو عبيدة (للمحقون) في قوله تعالى ومتاعا للمحقون أى (للمسافرين) رواه الطبري عن ابن عباس (والقيح) بكسر القاف وتشديد التخمية (القفر) الذى لا نبات فيه ولا ماء (وقال ابن عباس) فيما ذكره الطبري (صراط الجحيم) أى (سواء الجحيم ووسط الجحيم) لشوا من حميم يحلط طعامهم ويساط) بالسين المهملة ولا يذرعن الشمس يهوى ويحمر (بالجحيم) وكل شئ خلطته بغيره فهو مشوب (زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف) فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسر ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وعنه الزفير في الخلق والشهيق في الصدور وعنه هو صوت كصوت الحمار أو له زفير وآخره شهيق (وردا) في قوله تعالى ونسوق الجحيم الى جهنم وردا أى (عطاشا) قاله ابن عباس أيضا (عباس) في قوله تعالى فسوف يلقون غيا (خسرانا) وعن ابن مسعود عند الطبري وادق في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نفر في جهنم بعد القعر خيث الطعم (وقال مجاهد) فيما أخرجه عبد بن حميد (يسجرون وقد بهم النار) ولا يذرعنهم بل اللام بدل الموحدة والاول أوجه (ونحاس) في قوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس هو (الصفر) يذاب ثم (يصب على رؤسهم) أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد أيضا (يقال ذوقوا) يشير الى قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق أى (يا نورا) العذاب (وجووا وليس ههنا من ذوق الفهم) فهو من الجحاز (مارج) في قوله تعالى وخلق الجن من مارج من نار (خالص من النار) يقال (مرج الامير رعيته اذا خلاهم بعدوا) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أى تركهم يظلم بعضهم بعضا (مرجج) في قوله تعالى فهم في أمر مرجج أى (ملتبس) ولا يذرعن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف (مرج) بفتح الميم وكسر الراء (أمر الناس) أى (اختلط مرج البحرين) قال أبو عبيدة هو كقول (مرجج دابتك) أى (تركها) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن مهاجر) بالتسوين (أبى الحسن) التميمي مولاهم الكوفي الصانع أنه (قال سمعت زيدا بن وهب) الهمداني الكوفي (يقول سمعت اباذر) جندب بن جنادة (رضي الله

ولا يلزمه موافقة زيد في الصرف ولهذه المسئلة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه وقد استقصيتها في شرح المهذب والله الحمد

فقال سراق بن مالك بن جعشم يارسول الله (٢٨٨) ألعاننا هذا أم لا بد قال لا بد * حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك بن

أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال ألهنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحل ونجعلها عمرة ففكر بذلك علينا وضاقت به صدورنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنذرى أمي بلغه من السماء أم شيء من قبل الناس فقال أيها الناس أحلوا فلولاً الهدى الذي معي ففعلت كما فعلتم قال فأحلنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما يفعل الحلال

(قوله فقال سراق بن مالك بن جعشم يارسول الله ألعاننا هذا أم لا بد قال لا بد وفي الرواية الأخرى فقام سراق بن مالك بن جعشم فقال يارسول الله ألعاننا هذا أم لا بد فبشك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد أبد) اختلاف العلماء في معناه على أقوال أصحها وبه قال جمهورهم معناه أن العمرة تجوز فعلها في أشهر الحج إلى يوم القيامة والمقصود به بيان إبطال ما كانت الجاهلية تزعمه من امتناع العمرة في أشهر الحج والثاني معناه جواز القرآن وتقرير الكلام دخلت أفعال العمرة في أفعال الحج إلى يوم القيامة والثالث تأويل بعض القائلين بأن العمرة ليست واجبة قالوا معناه سقوط العمرة قالوا ودخولها في الحج معناه سقوط وجوبها وهذا ضعيف أو باطل وسياق الحديث يقتضي بطلانه والرابع تأويل

عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن (أبرد) أي بالظهر لأنها الصلاة التي يشتد الحر بالباني أول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى (ثم قال أبرد حتى فاء التي بمعنى التلؤلؤ) يعني مال الظل تحت التلؤلؤ (ثم قال أبردوا بالصلاة) التي يشتد الحر بالباني أول وقتها بقطع الهزمة والجمع (فإن شدة الحر من فيج جهنم) أي من سعة تنفسها حقيقة * وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى القرياني قال (حدثنا سفيان بن عيينة ٣ (عن الأعمش) سليمان (عن ذكوان) أبي صالح (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالصلاة أي أبردوا حتى تذهب شدة الحر (فإن شدة الحر من فيج جهنم) والفيج كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر فيج فيحاً إذا غلت واصله السعة ومنه أرض فيحاً أي واسعة وقال المزني من هنالبيان الجنس أي من جنس فيج جهنم لا للتبعض وذلك نحو ما روى عن عائشة بسند جيد ثابت من أراد أن يسمع خير الكوثر فليجعل أصبعه في أذنيه أي يسمع مثل خير الكوثر اهـ وكأنه يحاول بذلك حل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولقائل أن يقول من محله التبعض والتبعض على كل من القولين أي من جنس الفيح حقيقة أو تشبيهاً أو بعض الفيح حقيقة أو تشبيهاً * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني (بالأفراد) (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استسكت النار إلى ربها) حقيقة بلسان المقال بحياة مخلقها الله تعالى فيها أو مجازاً بلسان الحال عن غلبانها أو كل بعضها بعضاً (فقال) يا رب اكل بعضي بعضاً فاذن لها) ربها (تفسي) حله البيضاء على المجاوز غيره على الحقيقة وهو في الأصل ما يخرج من الخوف ويدخل فيه من الهواء (نفس في الشتاء ونفس في الصيف) يجزئ نفس على البدلية (فأشد ما تجردون في) ولا يذم من (الحر) أشد ما تجردون من (الزهرير) من ذلك النفس والذي خلق الملك من التلج والنار قادر على إخراج الزهرير من النار * وبه قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك (هو العقدي) بفتح العين المهملة والقاف وسقط ذلك لغير أبي ذر قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصري (عن أبي حمزة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالرأى المفتوحة نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة أنه قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحى فقال أبردها) بوصل الهزمة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوف أي أطفأها زاد في اليونانية قطع الهزمة وكسر الراء (عنك) بما زمرم من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحى) ولا يذم من الحى (من فيج جهنم) من حرارها حقيقة أرسلت إلى الدنيا نذير الجاحدين وبشير للمقرين أنها كفارة لذنوبهم أو حر الحى شبه بحر جهنم (فأبردوها بالماء) فكأن النار تزال بالماء كذلك حرارة الحى وقوله فأبردوها بصيغة الجمع مع وصل الهزمة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع واصله قطعها مفتوحة أيضاً مع كسر الراء وحكاية عياض لكن قال الجوهري هي لغة ردية (أو قال بما زمرم شك همام) هو ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام عند أحمد فأبردوها بما زمرم ولم يشك وهو يريد على من قال أن ذكر ما زمرم ليس قيد الشك راويه وبه زعم ابن حبان فقال إن شدة الحى تبردها زمرم دون غيره من المياه وتعب على تقدير أن لا شك في ذكر ما زمرم من أن الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسر ما زمرم عندهم * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذم من (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم

حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهرانا بالحج * وحدثننا ابن غير حدثنا (٢٨٩) أبو نعيم حدثنا موسى بن نافع قال قدمت

مكة فمقعة بعمره قبل التروية بأربعة أيام فقال الناس تصير حجتك الآن مكية فدخلت على عطاء بن أبي رباح فاستفتيته فقال عطاء حدثني جابر بن عبد الله الانصاري انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساق الهدي معه وقد أهواوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلوا من أحرأكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حللا حتى اذا كان يوم التروية فأهواوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بهامعة قالوا كيف نجعلها متعة وقد سمعنا الحج قال افعلوا ما أمركم به فاني لولا أني سقت

بعض أهل الظاهر أن معناه جواز فسح الحج الى العمرة وهذا أيضا ضعيف (قوله حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهرانا بالحج) فيه دليل للشافعي وموافقيه ان المتعق وكل من كان بمكة وأراد الاحرام بالحج فالسنة له أن يحرم يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وقد سبقت المسئلة مرات قوله وجعلنا مكة بظهرانا معناه أهلنا عند ارتدنا الذهاب الى منى (قوله حدثني جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساق الهدي معه وقد أهواوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلوا من أحرأكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حللا حتى اذا كان يوم التروية فأهواوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بهامعة) اعلم ان قوله الذي قدمتم بهامعة كذا في النسخ التي بأيدينا وحرر اه

وعباس بالموحدة والسجين المهمله أبو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق الثوري (عن عباية بن رفاعه) بفتح عين عباية وكسر راء رفاعه انه (قال اخبرني) بالافراد (رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهمله آخره جيم رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحجي من فور جهنم) بفتح الفاء وسكون الواو أي من شدة حرها وفورة الحر شدة (فأبردوها) بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء (عنكم بالماء) زاد أبو هريرة عند ابن ماجه البارد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو عسان النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا هشام عن) أبيه (عروة بن الزبير) عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال الحجي من فيج جهنم فأبردوها) بالوصل والقطع كما مر (بالماء) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد الله) بضم العين مصفرا ابن عمر أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحجي من فيج جهنم فأبردوها بالماء) وليس في هذه الأحاديث كيفية التبريد المذكور وأولى ما يحمل عليه ما فعلته أسماء بنت أبي بكر كافي مسلم انها كانت توثي بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيرها انها كانت ترش على بدن المحوم شيئا من الماء بين يديه وثوبه فالصحاى ولا سيما أسماء التي هي عن كان يلزم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها والاطباء يسلمون ان الحجي الصفراوية يدبر صاحبها يسقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويفسلون أطرافه بالماء البارد ويحتمل أن يكون ذلك لبعض الحجات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيجتمل أن يكون هذا مخصوصا بأهل الخجاز وما والا هم اذ كانت أكثر الحجات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه يتفعلها المشركوا وغسلا لا وبقية مسباحة هذا تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة رحمه الله (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدونها في جميع الدنيا (جرة) واحد (من سبعين جراً من نار جهنم قيل يا رسول الله) لم أعرف القائل (ان كانت) هذه النار (الكافية) في احرار الكفار وتعتذيب القبار فهل اكتفى بها (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لها (فضلت عليهن) بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي على نيران الدنيا (تسعة وستين جراً كلهن مثل حرها) أعاد عليه السلام حكاية تفصيل نار جهنم ليقتر عذاب الله من عذاب النطق وقال حجة الاسلام نار الدية الانساب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب نار جهنم بها وهي مات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لحضوها ربنا ما هم فيه وفي رواية أحمد جرة من مائة جرة والحكم للزائد وعند ابن ماجه من حديث أنس مر فوعا وانما يعنى نار الدنيا لتدعو الله أن لا يعيد هافيا وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي مولا هم البغلائي قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عروة) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع عطاء) هو ابن أبي رباح (يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن أمية التميمي (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالک) هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق

الهدى لفعالت مثل الذي أمر تكلم به ولكن لا يحل (٣٩٠) متى سرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا به وحديثنا محمد بن معمر بن ربيعي القيسي

هذا الكلام فيه تقديم وتأخير
وتقديمه وقصد أهله بالحج مفردا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلوا أحراركم عمرة وتحملوا بعل
العمرة وهو مسمى فسخ الحج إلى
العمرة وقد اختلف العلماء في هذا
الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك
السنة خاصة أم باق لهم ولغيرهم
إلى يوم القيامة فقال أحد وطائفة
من أهل الظاهر ليس خاصا بل هو
باق إلى يوم القيامة فيجوز لكل من
أحرم حجج وليس معه هدى أن
يقاب أحراره عمرة ويحل بأعمالها
وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة
وجماهير العلماء من السلف والخلف
هو مختص بهم في تلك السنة
لا يجوز بعدها وإنما مرواه تلك
السنة ليجازوا ما كانت عليه
الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر
الحج ومما يستدل به للجماهير
حديث أبي ذر رضي الله عنه الذي
ذكره مسلم بعد هذا بقليل كانت
المنعة في الحج لأصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم خاصة يعني فسخ الحج
إلى العمرة وفي كتاب التتائي عن
الحديث بن بلال عن أبيه قال قلت
يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم
للناس عامة فقال بل لنا خاصة وأما
الذي في حديث سراقه أعمامنا هذا
أما لا بد فقال لا بد أبد فعننا مجواز
الاعتقاد في أشهر الحج كما سبق تفسيره
فالحاصل من مجموع طرق الأحاديث
أن العمرة في أشهر الحج جائزة إلى
يوم القيامة وكذلك القران وإن
فسخ الحج إلى العمرة مختص بتلك
السنة والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم حتى إذا كان يوم التروية
فأهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم بها
متمعة قالوا كيف يجعلها متمعة وقد سميها الحج

ابن سلمة أنه (قال قيل لأسامة) بن زيد بن الحرث (لواتيت فلانا) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه
(فكلمته) فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في إطفاء نارها وجواب لو محذوف وأوهى للتمنى
(قال) أسامة (أنكم لترون) بفتح الفوقية وبضمها أيضا أي لتظنون (أنى لأ) كلمة (يعني عثمان
(الأسامعكم) بضم الهمزة أي لا يجوزكم وأنتم تسعون (أنى) كلمة في السر (طلبنا المصلحة
(دون أن أفصح بيا) من أبواب الفتنة بفتحها بالجاهرة بالانكار لما في الجاهرة به من التشريع المؤدى
إلى افتراق الكلمة ونشيت الجماعة (الأ) كون أول من فقهه ولا أقول لرجل ان كان) بفتح الهمزة
أي لأن كان (على أمير) أنه خير الناس بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما
سمعه يقول قال سمعته (صلى الله عليه وسلم) يقول يجامع الرجل) بضم الياء وفتح الجيم (يوم القيامة
فيلقى في النار فتندلق أفتابه) جمع قتب بكسر القاف الأمعاء والاندلاق بالذال المهملة والقاف
الخروج بسرعة أي نصب أمعاءه من جوفه وتخرج من دبره (في النار فيمدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون) له (أي فإلان) ولا يذر عن الجوى والمستل يافلان
(ماشأئك) الذي أنت فيه (أليس كنت تأمرنا بالعرف وتنهى عن المنكر) استفهام استخباري
ولا يذرونها عن المنكر (قال كنت أمركم بالعرف ولا آتيتهم وأنها لكم عن المنكر وآتيتهم
رواه) أي الحديث (عند) هو محمد بن جعفر (عن شعبة) بن الحجاج (عن الأعشى) سليمان فيما
وصله البخاري في كتاب الفتن وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم في آخر الكتاب (باب صفة إبليس)
وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو أبو الجن والشياطين كلهم وهمل كان من الملائكة
أم لا الآية البقرة وهي قوله تعالى وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى تدل على
أنهم منهم واللام يتناولهم ولم يصح استثنائهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى إلا إبليس كان من
الجن لجواز أن يقال أنه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولأن ابن عباس رضي الله عنهما
روى أن من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم إبليس وإن زعم أنه لم يكن من
الملائكة أن يقول أنه كان جنيا ناشأين أظهر الملائكة وكان مغرورا بالآلوف منهم فغلبوا عليه
وأهل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وإنما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة
والفسقة من الأنس والجن يشعلهما وكان إبليس من هذا الصنف وعن مقاتل لآمن الملائكة ولا
من الجن بل خلق مفردا من النار ولحسنه كان يقال له طائوس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان
اسمه عزازيل ثم إبليس بعد وهذا يؤيد قول القائل بأن إبليس عربي لكن قال ابن الأثير لو كان
عربيا لصرى كالكليل (وفي بيان جنوده) التي يشها في الأرض لاضلال بني آدم وفي مسلم من
حديث جابر من فواعر ش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده
أعظمهم فتنة (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (يقذفون) ولا يذروني فدفون
أي (يرمون) وفي قوله تعالى (دحورا) أي (مطرودين) وفي قوله تعالى (واصب) أي (دائم) وقال ابن
عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن فقهه في قوله تعالى (دحورا) أي (مطرودا)
وفي قوله تعالى شيطانا مريدا (يقال مريدا) أي (مفردا) وفي قوله تعالى فليبتكن آذان الانعام
يقال (بتك) أي (قطعه) وفي قوله تعالى (واستقرز) أي (استخف بخيل الفرسان والرجل)
في قوله تعالى ورجلك (الرجالة) بتشديد الراء والجيم المفتوحين (واحد هاراجل مثل صاحب
وصحب وتاجر وتاجر) قاله أبو عبيد الله وفي قوله تعالى (لا تخمك) أي (لا تستأصلن) من الاستئصال
وفي قوله تعالى (قرين) أي (شيطان) قاله مجاهد فيمروا ابن أبي حاتم وبه قال (حدثنا
ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن

حدثنا أبو هشام المغيرة بن سلمة المخزومي عن أبي عوانة عن أبي بشر عن عطاء بن أبي رباح (٢٩١) عن جابر بن عبد الله قال قد منّا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم مهلين بالحب فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعلها عمرة ونخل قال وكان معه الهدى فلم يستطع أن يجعلها عمرة حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قال ابن مشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمعروف وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال علي بن أبي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عرفنا أن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازل فأنعموا بالحج والعمرة كما أمركم الله وأبوتوا نكاح هذه النساء فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى

هذه دليل ظاهر لمذهب الشافعي ومالك وموافقيهما في ترجيح الأفراد وإن غالبهم كانوا محرمين بالحج ويتأول رواية من روى بتمتعين أنه أراد في آخر الأمر صاروا متمتعين كما سبق فقرر في أوائل هذا الباب وفيه دليل للشافعي وموافقيه في أن من كان بمكة وأراد الحج انما يحرم به من يوم التروية وقد ذكرنا المسئلة مرات (قوله كان ابن عباس يأمرنا بالمعروف وكان ابن الزبير ينهى عنها) قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال علي بن أبي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عرفنا أن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازل فأنعموا بالحج والعمرة كما أمركم الله وأبوتوا نكاح هذه النساء فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى

هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت سهر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين مبيتا لله فحول لما رجع من الحديبية (وقال الليث) بن سعد فيما وصله عيسى بن جاد في نسخة رواه أبي بكر بن أبي داود عنه (كتب إلى هشام أنه سمعه) أي الحديث (ووعاه) أي حفظه (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت سهر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيّل بضم التحتية وفتح الحاء الموحدة مبيتا لله فحول (اليه أنه يفعل الشيء) من أمور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى أنه يأني النساء (وما يفعله) وفي جامع معمر عن الزهري أنه عليه السلام لبث كذلك سنة (حتى كان ذات يوم) ينصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل أنها مقعمة وقيل بل هي من إضافة الشيء إلى نفسه على رأى من يحيزه (دعا ودعا) مرتين وباسم من رواية ابن غير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته (ثم قال) لعائشة (أشعرت) أي علمت (أن الله) عز وجل (اقتنى فيما فيه شفائي) وللعبيدي اقتنى في أمر استفتيته فيه أي أجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء اعتقفا لأن الداعي طالب والمجيب مستفت أو المعنى أجابني عما سأله عنه لأن دعاءه كان أن يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الأمر (أتاني رجلان) وعند الطبراني من طريق مربي ١ بن رجاء عن هشام أتاني ما كان وعند ابن سعد في رواية منقطعة أنهم ما جبريل وميكائيل (فقد أحدهما) وهو جبريل كما حرمه الديباطي في السيرة (عند رأيي) (فقد الآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بالثنية (فقال أحدهما) وهو ميكائيل (للآخر) وهو جبريل (ما وجع الرجل) فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام إذ لو كان يقظة لحاطباه وسألاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فأتته من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين المنام واليقظان (قال) أي جبريل لميكائيل (مطبوب) بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وموحدين بينهما وأومسحور كنوعين السحر بالطب كما كنوعين اللدغ بالسليم تفاؤلا (قال) أي ميكائيل لجبريل (ومن طبه قال) جبريل لميكائيل طبه (ليبدن الأعصم) بفتح اللام وكسر الواو والاعصم به - مزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين قيم اليهودي (قال فيما ذاق في مشط) بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر أوله مع اسكان ثانيه وقد بضم ثانيه مع ضم أوله فقط واحد الامشاط الآلة التي يمشط بها الشعر وفي حديث عروة عن عائشة أنه مشطه صلى الله عليه وسلم (ومشاقة) بالقاف ما يستخرج من الكنان (وجف طاعة) بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتوين طلعة (ذكر) بالتسوين أيضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه إذا جف (قال) ميكائيل لجبريل (فابن هو قال) جبريل هو (في بنزدروان) بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدية في بستان بن زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود وقال البكري والاصمعي بن زروان به - مزة بذل المعجمة وغلط القائل بالاول وكلاهما صحيح وبأني بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله تعالى (فخرج اليها) إلى البئر المذكورة (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الطب في أناس من أصحابه وبأني ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمى منهم (ثم رجع فقال لعائشة حين رجع فخلها) التي إلى جانبها (كانها) أي الخيل ولا يدرى من الجوى والمستمل كانه أي النخل (رؤس الشياطين) كذا وقع هذا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين أي في قبح المنظر قالت عائشة (فقلت استخرجته فقال) عليه السلام (لا) لم استخرجه (أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يشر ذلك) استخرجه (على الناس شرا) كذا ذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة (ثم دفنت البئر) بضم الدال وكسر التاء

أجل الأرجته بالحجارة * وحدثنه زهير بن حرب (٢٩٢) حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة هذا الإسناد وقال في الحديث فافصلوا

تجكم من عسرتكم فانه أتم تجكم
وأتم لعسرتكم

أجل الأرجته بالحجارة وفي الرواية
الأخرى عن عسرتكم فانه أتم
فافصلوا تجكم من عسرتكم فانه أتم
تجكم وأتم لعسرتكم وذكر به هذا
من رواية أبي موسى الأشعري رضي
الله عنه أنه كان يفتي بالمتعة ويحجج
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له
بذلك وقول عمر رضي الله عنه ان
نأخذ بكتاب الله فان الله تعالى أمر
بالإتمام وذكر عن عثمان أنه كان
ينهى عن المتعة والعمره وان عليا
خالفه في ذلك وأهلهم ما جميعا
وذكر قول أبي ذر رضي الله عنه
كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم خاصة وفي رواية
رخصة وذكر قول عمران بن حصين
ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر
طائفة من أهله في العشر فم تزل
آية تفسخ ذلك وفي رواية جمع بين
حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينه
قال المازري اختلاف في المتعة التي
نهي عنها عرفي الحج فقبل هي فسخ
الحج الى العمرة وقبل هي العمرة
في أشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى
هذا انما نهى عنها ترك عيسى بن الافراد
الذي هو أفضل لأنه يعتقد بطلانها
أو تحريمها وقال القاضي غياض
ظاهر حديث جابر وعمران وأبي
موسى أن المتعة التي اختلفوا فيها
انما هي فسخ الحج الى العمرة قال
ولهذا كان عمر رضي الله عنه
يضرب الناس عليها ولا يضربهم
على مجرد التمتع في أشهر الحج وانما
يضربهم على ما عتقده هو وسائر
أ قوله أما والله قال الشارح في
الطب اما بالتخفيف والله جربوا
القسم ولابن عساكر وأبو الوقت وذرا ما الله بتشديد الميم وحذف الواو والرفع اه ما بهامش

مبني للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت ألا تنشرت فقال أما والله
قد شفتاني وأكره أن أثير على أحد من الناس ثم أفاضت استخراج السحبر وجعل سؤال عائشة
عن التشرة وزيا دته مقبولة لأنه أثبت من بقيه من روى هذا الحديث لاسيما وقد ذكر استخراج
السحبر مرتين في روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر التشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم
عنها وفي رواية عمرة عن عائشة انه وجد في الطلعة ثنالا من شمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم وإذا
فيه ابر مغروزة وإذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكما قرأ آية التخلت عقدة
وكلماته ابره ووجد له المائم بمجد بعد هاراحة * ومطابقة الحديث ما ترجم به من جهة أن
السحبر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وأخرجه في الطب أيضا وكذا النسائي * وبه قال
(حدثنا اسمعيل بن أي اويس) اقتصر أبو ذر على قوله اسمعيل وأسقط ما بعده (قال حدثني)
بالافراد (أخي) عبد الحميد بن أي اويس (عن سليمان بن بلال) التميمي مولا هم المديني (عن يحيى بن
سعيد) الانصاري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعقد الشيطان ابليس أو أحدا عوانه (على قافية رأس أحدكم) مؤخره (إذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها) في مكان القافية قائلا باق (عليك ليل طويل فارقد) قال
في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطائر ألقاها عليه وعليك أما خبرا فوله ليل أي ليل طويل
عليك أو غرام أي عليك بالنوم أمامك ليل قال كلام جلتان والنائية مستأنفة كالتعليل للاولى
وقيل يضرب بحجب الحس عن التنام حتى لا يستيقظ (فان استيقظ قد ذكر الله التخلت عقدة)
واحد من الثلاث (فان توضع التخلت عقدة) ثانية (فان صلى) فوضا أو نقلا (التخلت عقده)
الثلاثة (كلها) فلوانام متمكنا من اتية فصلي ولم يذكر ولم يتوضا التخلت الثلاثة لان الصلاة
مستأزمة للوضوء والذكر (قاصح) لموفق له من وظائف الطاعة التي تسرع به الى مقام الزلفي
وترقيه الى السعادة العظمى (تسبطا) قد خالص من نفث الشيطان في عقد نفسه الامارة (طيب
النفس والا) بان ترك الثلاثة المذكورة (اصبح خيث النفس كسلان) لبقاء أثر تنبيط الشيطان
وظفر به * وهذا الحديث سبق في التهجيد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو بن محمد
بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو أبي بكر قال
(حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلة
(عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل
نام ليله ولا يبى ذرع عن الخوى والمستقي ليله (حتى أصبح) وقد أخرج سعيد بن منصور وهذا
الحديث وفيه أن ابن مسعود قال وأيم الله لقد بال في أذن صاحبكم ليله يعني نفسه فيحتمل أن
يفسره المبهمة هنا (قال) عليه الصلاة والسلام (ذا الرجل بال الشيطان) حقيقة أو مجازا (في
أذنيه) بالتنشئة (أو قال في أذنه) بالافراد فان قلت لم خض الاذن والعين أنسب بالنوم أجاب الطيبي
بأنه إشارة الى ثقل النوم لان المذامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخشين
لأنه مع خباته أهل مدخلا في تجاوب الخروق والعروق ونفوذ فيه فيا فويرث السكسل في
جميع الاعضاء * وهذا الحديث حرفي التهجيد أيضا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري
قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن منصور) هو ابن المعمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم
وسكون العين رافع القطافى الاشجعي مولا هم الكوفي (عن كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي
مولا هم المديني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه

(قال)

* وحدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع وقتيبة جميعا عن حماد قال خلف حدثنا (٢٩٣) حماد بن زيد عن أيوب قال سمعت مجاهدا يحدث

عن جابر بن عبد الله قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول لبيلك بالحج فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعلها عمرة **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وأبو حنيفة بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن اسمعيل المدني الصنعائي أن فسح الحج إلى العمرة كان خصوصاً في تلك السنة للحكمة التي قدمنا ذكرها قال ابن عبد البر لأخلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى هو الاعتقار في أشهر الحج قبل الحج قال ومن التمتع أيضا القران لأنه تمتع بسقوط سفره للمسك الآخر من بلده قال ومن التمتع أيضا فسح الحج إلى العمرة هذا كلام القاضي قلت والمختار أن عمر وعثمان وغيرهما أغناهم وعن التمتع التي هي الاعتقار في أشهر الحج ثم الحج من عامه ومرادهم نهي أولوية للترغيب في الأفراد لكونه أفضل وقد انعقد الإجماع بعد هذا على جواز الأفراد والتمتع والقران من غير كراهة وإنما اختلفوا في الأفضل منها وقد سبقت هذه المسئلة في أوائل هذا الباب مستوفاة والله أعلم وأما قوله في متعة النكاح وهي نكاح المرأة إلى أجل فكان مباهاً ثم نسخ يوم خيبر ثم أبغ يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستقر تحريره إلى الآن وإلى يوم القيامة وقد كان فيه خلاف في العصر الأول ثم ارتفع وأجوه وأعلى تحريره وسيأتي بسط أحكامه في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

(قال أما) بتخفيف الميم (إن أحسدتكم إذا أتى أهله) زوجته وهو كناية عن الجماع ولا يبي داود لو أن أحسدتكم إذا أراد أن يأتي أهله وعند الإسماعيلي من رواية روح بن القاسم عن منصور لو أن أحسدتكم إذا جماع امرأته ذكر الله (وقال) بالواو (بسم الله اللهم جنبنا) أبعدنا (الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) من الولد (فرزاً ولداً) ذكرنا أوتى (لم يضره الشيطان) بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه وأوديته واستبعد لانتفاء العصمة وأجيب بأن اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز ولم يقتضه بالكفر ولم يشاركه أباه في جاع أمه كما روى عن مجاهد أن الذي يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان على أحده فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحرير الفواحش باب من أي شيء يكون الخنث بسنده إلى ابن عباس قال المؤثنون أولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال إن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهي أن يأتي الرجل امرأته وهي حائض فإذا أتاها سقه إليها الشيطان فحملت فحتم بالخنث * وحدث الباب هذا سبق في الطهارة ويأتي إن شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام ابن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس) أي طرفها الأعلى من قرصها (فدعوا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تبرز) أي تظهر (وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تغيب ولا تحبوا) بفتح الفوقية والخاء المهملة وتشديد التحتية وأصله لا تحبوا ابتداءً من حذف أحدهما تخفيفاً أي لا تقصدوا (بصلاة) بضم اللام طلوع الشمس ولا غروبها فأنها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان) جاني رأسه قال الحافظ بن حجر كالكرماني يقال إنه ينتصب في محاذة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين جاني رأسه اتقع السجدة إذا سجد عبدة الشمس لها ولا يذرع الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعروف قال عبدة بن سليمان (لأدري أي ذلك قال هشام) بالتشكيك وبالتعريف والحديث مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمر والنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن عبد العبدى البصرى (عن حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصرى (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي هريرة) ولا يذرع عن أبي سعيد أي الخدرى وضرب في الفرع على أبي هريرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمر بين يدي أحدكم شيء) آدمي أو غيره (وهو يصلي فليمنه) من المروءة استطاع ندياً بالاجماع (فإن أبي) الأنايم (فليمنه) فإن أبي فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غيابة نهي إلى الأعمال المنافية للصلاة أي يرد به بأسهل ما يمكن به الرذالي أن ينهي إلى المقاتلة حتى لو أتلغ منه شيئاً في ذلك لأضمان عليه وقيل المراد بالمقاتلة ابتداء لكن لا ينهي إلى المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدي إلى الهلاك إجماعاً لأنه مخالف لقاعدة الإقبال على الصلاة والاستغفار بها والسكون إليها وكان محل الإجماع في ذلك في الابتداء والافاد انتهى الأمر إليه جازولاً وقد وفي الدية خلاف (فإنما هو شيطان) أي معه شيطان أو هو شيطان الأنس أو أنما حمله على ذلك الشيطان أو أنما فعل فعل الشيطان أو المراد قرين الإنسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك * وهذا الحديث سبق في باب برد المصلي من مربي يديه من كتاب الصلاة (وقال عثمان بن الهيثم) بالثلثة بعد التحمية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله الإسماعيلي والنسائي (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الأعرابي (عن محمد بن سيرين) بن أبي عمرة الأنصاري البصرى

* (باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم) فيه حديث جابر رضي الله عنه وهو حديث عظيم مشتمل على جل

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا (٢٩٤) على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إلى فقلت أنا محمد بن علي بن حسين

(عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال وكنت) بتشديد الكاف ولا يذروك في تخفيفها (رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة) الفطر من (رمضان فأتاني أت فجعل يحشو) بالحاء المهملة والمثلثة يأخذ بكفيه (من الطعام) أي القدر (فأخذته) يعني الآتي (فقلت له) (لأرفعك) أي لأذهب بك (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرا حديث) بنماه كما سبق في الوكالة (فقال) أي الآتي بعد أتيانه ثلاث مرات وأخذ من الطعام وقوله أنه لا يعود في كل مرة دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال (أذا أويت) أي أتيت (إلى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي) زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تحتم الآية فانك (لن يزال من الله حافظ) ولا يذر عليك من الله حافظ (ولا يقربك شيطان حتى تصبح) بضم الراء والياء الموحدة ولا يذروك لا يقربك بفتح الراء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لا يذروك لا يذروك له مقالتة (صديقك) بتخفيف الدال فيما ذكره من فضائل آية الكرسي (وهو كذب ذلك شيطان) من الشياطين * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي مولاهم المصري ونسبه بخده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) وسقط ابن الزبير أخبرني (قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يأتي الشيطان أحدكم يوسوس في صدره (فيقول من خلق كذا من خلق كذا) بال تكرار مرتين (حتى يقول من خلق ربك فاذ بلغه) أي اذا بلغ قوله من خلق ربك (فليستعذ بالله) من وسوسته بأن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى وما يزيغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله (وليقله) عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر إلى قطعه بالأعراض عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الأمر الطارئ يغبر أصل يدفعه غير نظري دليل اذ أصله ينظر فيه قال الخطابي لو أنزل صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد وليكان الجواب مأخوذا من خوي كلامه فان أول كلامه يناقض آخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه أن يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك إلى ما لا يتناهى والقول بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من أصله * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد الزهري (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي أنس) نافع (مولى التميمي ان اياه) مالك بن أبي عامر (حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام من رواية غير أبي ذر وابن عباس كره شهر رمضان (فتحت أبواب الجنة) حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتغلب حرمته أو كناية عن نزول الرحمة ولا يذروك في ذلك لان أبواب السماء به - هدمها إلى الجنة (وعلفت أبواب جهنم) حقيقة أو كناية عن تضرع أنفس الصوامع عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بجمع الشهوات (وسلبت الشياطين) مس- ترقوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن إلى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال الله تعالى وحفظنا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن جبيرة) قال قلت لابن

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا فاهوى بيده إلى رأسي فزع زري الأعلى ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه بين يدي وأناولني مئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن أخي سل عما شئت فسألته وهو أعشى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتصقا بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرها ووردته إلى جنبه على المشجب فصلى بنا من الفوائد ونفائس من مهمات القواعد وهو من افراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه ورواه أبو داود كرواية مسلم قال القاضي وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه وأكثروا وصف فيه أبو بكر بن المنذر جزا كبيرا وخرج فيه من الفقه مائة وثلاثة وخمسين نواعا ولو تقصى لزيد على هذا القدر قريب منه وقد سبق الاحتجاج بنكت منه في أثناء شرح الأحاديث السابقة وسنذكر ما يحتاج إلى التنبيه عليه على ترتيبه ان شاء الله تعالى (قوله عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إلى فقلت أنا محمد بن علي بن حسين فاهوى بيده إلى رأسي فزع زري الأعلى ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه بين يدي وأناولني مئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن أخي سل عما شئت فسألته وهو أعشى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتصقا بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرها ووردته إلى جنبه على المشجب فصلى بنا هذه القطعة فيها فوائد منها انه يستحب لمن ورد عليه زائرون أو ضيفان ونحوهم ان يسأل عنهم لينزلهم منازلهم كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نترن الناس منازلهم وفيه أكرام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل عباس

جابر بن محمد بن علي ومنها استجاب قوله للزائر والضيف ونحوهما مرحبا ومنها (٣٩٥) ملاطفة الزائر وتأنيسه بما يليق به وهذا سبب

حل جابر زرتي محمد بن علي ووضعه بين يديه وقوله وأنا يومئذ غلام شاب فيه تنبيه على أن سبب فعل جابر ذلك التأنيس لكونه صغيرا وأما الرجل الكبير فلا يحسن ادخال اليد في جيبه والمسح بين يديه ومنها جواز امامة الاعمى للبصير ولا خلاف في جواز ذلك لكن اختلفوا في الافضل على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لا يحبانها أحدها امامة الاعمى أفضل من امامة البصير لان الاعمى أكمل خشوعا لعدم نظره الى الملهيات والشاغل البصير أفضل لأنه أكثر احتراماً من التماسات والشاغل هما سواء لتعادل فضيلتهما وهذا الثالث هو الاصح عند أصحابنا وهو نص الشافعي ومنها أن صاحب البيت أحق بالامامة من غيره ومنها جواز الصلاة في ثوب واحد مع التمكن من الزيادة عليه ومنها جواز تسمية الندي للرجل وفيه خلاف لاهل اللغة منهم من يجوز كلاً منهم من منعه وقال يحتص الندي بالمرأة ويقال في الرجل ثدوة وقد سبق ايضاحه في أوائل كتاب الايمان في حديث الرجل الذي قتل نفسه فقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار وقوله قام في ناسجة هي بكسر النون وتخفيف السين المهملة وبالجم هذا هو المشهور في نسخ بلادنا وروايتنا الصحيح مسلم وسنن أبي داود ووقع في بعض النسخ في ناسجة بحذف النون ونقله القاذبي عياض عن رواية الجمهور قال وهو الصواب قال والناسجة والساج جميعا ثوب كالطيلسان وشبهه

عباس فقال فيه اختصار ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوحا البكائي يزعم ان موسى ليس بموسى بن اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله (حدثنا أبي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتهاه) فيه اختصار أيضاً ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً في بني اسرائيل فسمي أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدان عبادي بجمع الجرجين هو أعلم منك قال رب وكيف به فقيل له اجل حوتاني مكمل فاذا فقدته فهو ثم فاطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وجلا حوتاني مكمل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وانما فانسل الحوت من المكمل فاتخذ نسبه في البحر سربا وكان لموسى وفاته عجا فاطلقا بقية ايامهما ويومهما فلما أصبح قال موسى لفتهاه (اتناغدا هنا) بفتح الغين المحجمة والذال المهملة أي الطعام الذي يؤكل أول النهار (قال رأيت) أي أخبرت مادها في (أذأربنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت) أي فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت (وما أنساني ذكره) (الا الشيطان أن أذكره) نسبه للشيطان هضمه لنفسه (ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله عز وجل به) وللكشميهني الذي أمره الله وأسقط هنا قوله لقد اقيمتا من سفرنا هذا نصبا وغرضه من ذلك قوله وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره كمالا يخفى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال (ها) بالقصر من غير همز حرف تنبيه (ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا) مرتين (من حيث يطالع قرن الشيطان) نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومراة عليه الصلاة والسلام ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فقد وقع ذلك كما أخبر به وبه قال (حدثنا يحيى ابن جعفر) أبوزكريا البخاري البيهقي قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) هو من شيوخ المؤلف روى عنه ههنا بواسطة قال (حدثنا) بالجمع وضبط عليها بالفتح ولا يذرح حدثني (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا استبح الخيل) بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فخم ساكنة فنون مفتوحة فغام مهملة أي أقبل ظلامه حين تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغبر أبي ذر (أو كان جنح الليل) بضم الجيم وكسرها وسكون النون وفي اليونانية ضم الجيم وفتحها أي طائفة منه وكان تامة أي حصل ولا يذرع عن الكشميهني أو قال جنح الليل (فكذبوا صبياناكم) أي ضوهم وأمنعوهم من الانتشار ذلك الوقت (فان الشياطين تنتشر حينئذ) لان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام أجع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما عيكتهم يتعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذانهم (فاذا ذهب ساعة من العشاء) أي فاذا ذهب بعض الظلمة لامتدادها (فخلوهم) بالحاء المهملة المضمومة ولا يذرع عن الحموى والمستقلى فخلوهم بالحاء المهملة المفتوحة وضمها في اليونانية (وأعلق بابل) بقطع الهمزة والافراد خطا بالافرد والمراد به كل واحد فهو عام بحسب المعنى (واذ كراسم الله) عليه (وأطفيئ) بالهمزة (مصباحك) بقطع الهمزة أمر من الاطفاء خوفا من القويصة ان تجر القتيله فتحرق البيت وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس جاءت فارة فأخذت تجر القتيله فجاءت بها وألقها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فأحرق منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل المعلق ان أمن منها فلا بأس لانتفاء العلة (واذكر

قال ورواية النون وقعت في رواية الفارسي قال ومعه ثوب ملفق قال قال بعضهم النون خطأ وتصحيف قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح

فقلت أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه (٢٩٦) وسلم فقال بيده فعدتسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين

لم يخرج ثم أذن في الناس في العاشرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم
ياتم أن يأتهم برسول الله صلى الله
عليه وسلم ويعمل مثل عمله
فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة
ويكون ثوبا ملقفا على هيئة
الطيلسان قال القاضي في المشارق
الساج والساجة الطيلسان وجمعه
سجبان قال وفيه لحي الخضر منها
خاصة وقال الأزهرى هو طيلسان
مقور ينسج كذلك قال وقيل هو
الطيلسان الحسن قال ويقال
الطيلسان بفتح اللام وكسرهما
وضمها وهي أقل (وقوله ورداؤه
على المشجب) هو جيم مكسورة ثم
شين مجمة ساكنة ثم جيم ثمانية
موحدة وهو اسم لأعواد نوضع
عليها الثياب ومشاع البيت (قوله
أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم) هي بكسر الحاء وفتحها
والمراد حجة الوداع (قوله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع
سنين لم يخرج) يعني مكث بالمدينة
بعد الهجرة (قوله ثم أذن في الناس
في العاشرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاج) معناه أعلمهم بذلك
وأشاع بينهم ليتأهبوا للحج معه
ويتعلموا المناسك والأحكام
ويشهدوا أقواله وأفعاله ويوصيهم
لبياغ الشاهد الغائب وتشيع دعوة
الاسلام وتبلغ الرسالة القريب
والبعيد وفيه أنه يستحب للإمام
إيذان الناس بالأمور المهمة
ليتأهبوا لها (قوله كلهم ياتم ان
يأتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم)
قال القاضي هذا ما يدل على أنهم
كلهم أحرموا بالحج لأنه صلى الله

اسم الله عليه (وأول سقاء) بكسر المهملة والمدى الشد فم قر بتك بفتح واو غيره (وإذ كراسم
الله عليه) (وآخر) بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء غط (أنا) صيانة من
الشیطان لأنه لا يكشف غطاء ولا يجعل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذى صبيا وفي تغطية الأناة أيضا من
من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة أذوردانه لا يمر باناء ليس عليه غطاء
أوشى ليس عليه وكاه الانزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول (وإذ كراسم
الله عليه) (ولو تعرض) بضم الراء وتكسر (عليه) على الأناة (شيأ) عودا أو نحوه فجعله عليه
عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد * وهذا الحديث أخرجه
أيضا في الاثرية وكذا مسلم وأبو داود وأخرجهم النسائي في اليوم والليث * وبه قال (حدثنا)
بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التنية المروزي وسقط
لابي ذر ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي) زين العابدين (ابن حسين) يعني ابن علي بن أبي طالب
(عن صفية ابنة حيي) (ولابي ذر بنت حيي) (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا)
في مسجده (فأتته أرويه لافدته ثم فثقت فانقلب) أي فرجعت (فقام) صلى الله عليه وسلم
(معي ليلتي) بفتح التنية وسكون القاف (وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فرج رجلان من
الانصار) قيل هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر (فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا) في المشي
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها مشقة ورأفهما (علي رسلكا) بكسر الراء على هينتكما
في هاتين شيئا تكرهانه (أنهما صفتي بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن ان
يكون رسوله متما بجالا ينفي (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم)
حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والافتداع على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب
آكام المرجان اذ اصح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وانما كاللهواء لم يمنع دخولهم في ابداننا كما
يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حين
واحد لانهم لا يجتمع الاعلى طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل
الجسم الرقيق في الظروف اه وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف
وصوله الى القلب قل هو كلام على ما قيل غلب اليه النفس والطبع وقد قيل يدخل في جسم ابن آدم
لأنه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس
فان قالوا هذا لا يصب لان القسمين باطلان أما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذنان وأما دخوله
في الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولأنه نارف كان يجب أن يحرق الانسان قل أما حديثه فيجوز
أن يكون شيئا غلب اليه النفس كالسحر الذي يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا أو ما قوله
لأنه دخل فيه لانه اخلت الاجسام ولا حترق الانسان فغلاط لأنه ليس بتار محترقة وانما أصل
خلقهم من نار والجسم اللطيف يجوز أن يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالروح عند كم
والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد بآجرائه مجرى الدم المجاز عن
كثرة وسوسته فكان لا يفارقه كما أن دمه لا يفارقه وذكر انه يلقي وسوسته في مسامط لطيفة من
البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس فيمار وام عبد الله بن أبي داود السجستاني قال مثل
الشيطان كمثل ابن عرس واضع فقه على فم القلب فيوسوس اليه فإذا ذكر الله خفس وعن عروة
ابن رويم أن عيسى بن مريم دعا به أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فإذا برأسه مثل الحية
واضع رأسه على عمرة القلب فإذا ذكر الله خفس برأسه وإذا ترك منه وجدته وعن ابن عبد

عليه وسلم أحرموا بالحج وهم لا يخالفونه ولهذا قال جابر وما عمل من شيء علمناه ومثله نوقفهم عن التحلل بالعمرة ما لم يتحلل العزيز

فولدت اسماء بنت عيسى محمد بن أبي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه (٢٩٧) وسلم كيف أصنع قال اغتسلي واستغفري

بثوب وأحرمي ففعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البداء

حتى أغضبوه واعتذر اليهم ومثله تعليق علي وأبي موسى أحرماهما علي أحرام النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا أسماء بنت عيسى وقد ولدت اغتسلي واستغفري بثوب وأحرمي) فيه استحباب غسل الأحرام للنساء وقد سبق بيانه في باب مستقل وفيه أمر الحائض والنفساء والمستحاضة بالاستئثار وهو أن تشد في وسطها شيئا وتأخذ خرقة عريضة تجمعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها وهو شبيه بفقر الدابة بفتح القاء وفيه صحة أحرام النفساء وهو مجمع عليه والله أعلم (قوله ففعلت ركعتين) فيه استحباب ركعتي الأحرام وقد سبق الكلام فيه مبسوطا (قوله ثم ركب القصواء) هي بفتح القاف وبالمد قال القاضي ووقع في نسخة العنذري القصوى بضم القاف والقصر قال وهو خطأ قال القاضي قال ابن قتيبة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب القصواء والجدعاء والغضباء قال أبو عبد الله الغضباء اسم لنافقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسم بذلك شيئا صاحبها قال القاضي فذكرها أنه ركب القصواء وفي آخر هذا الحديث خطب علي القصواء وفي غير مسلم خطب علي ناقته الجسداء وفي حديث آخر علي ناقته خرماء وفي آخر الغضباء وفي حديث آخر

العزير فيما حكاها السهمي أن رجلا سأل به أن ير به موضع الشيطان فرأى جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كنفه هذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله العبد خفس وعين أنس مرفوعا أن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خفس وإن نسي التقم قلبه رواه ابن أبي الدنيا (وأنى خفيت أن يقذف) الشيطان (في قلوبكم سوا أو قال شيئا) فتملكان فان ظن السوء بالأنبياء كفر أعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك عنه وكرمه * وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالجاه المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي (عن سليمان بن صرد) بضم السين مصغرا وصر بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه أنه (قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمهما (يسبئان) يتشائم (فأحدهما أحمر وجهه وانفتحت أوداجه) من شدة الغضب والودج عرق في المذبح من الخلق وعبر بالجمع على حديثه قوله أزوج الجواب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد) من الغضب (لوقال أعود بالله من الشيطان) لم يقل الرحيم (ذهب عنه ما يجد) لأن الغضب من نزغات الشيطان (فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان) في سنن أبي داود الذي قال له ذلك معاذ بن جبل (فقال وهل بي جنون) ظن أنه لا يستعبد من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر أيقته وعند أبي داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يفقهه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين أو من جفافة الأعراب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب وكذا مسلم وأبو داود وأخرجه النسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولا هم الكوفي السابعي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله زوجته وهو كناية عن الجماع قال اللهم جنبني الشيطان) بأفاد جنبني وفي طريق موسى ابن اسمعيل عن همام عن منصور السابقة فربما في هذا الباب وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بوا قبل قال في هذا الباب (وجنب الشيطان ما رزقني) بالافراد أيضا والمراد الولد وإن كان للفظ أعلم (فان كان بينه ما ولد) في الطهارة تقضى بينه ما ولد (لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه) ١ قال القاضي عياض لم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والافواء والوسوسة (قال شعبة بن الحجاج) (وحدثنا الأعشى) سليمان (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب عن ابن عباس مثله) وقائدة ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان المروزي قال (حدثنا شعبة) بفتح الشين المعجمة وتحفيف الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار الفزاري المروزي (حدثنا شعبة عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتحفيف التحفة الجمعي (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة فقال) أي بعد أن فرغ من الصلاة (ان الشيطان عرض لي فشد علي يقطم الصلاة علي) يحتمل أن يكون قطعها بغيره بين يديه

نظرت الى مذهب بصرى بين يديه من راكب وماش (٢٩٨) وعن عيينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا

كانت له ناقة لا تسبق وفي آخر
تسمى مخضمة وهذا كما يدل على
أنها ناقة واحدة خلاف ما قاله ابن
قتيبة وان هذا كان اسمها أو
وصفها لهذا الذي به اختلاف
ما قال أبو عبيد لكن يأتي في كتاب
النذران القصواء غير العضاء كما
سنيته هناك قال الحربي العضب
والجدع والحرم والقصو والمخضمة
في الآذان قال ابن الاعرابي
القصواء التي قطع طرف أذنها
والجدع أكثر منه وقال الأصمعي
والقصو مشبه قال وكل قطع
في الآذن جدع فان جاءه الرابع
فهو عضاء والمخضرم مقطوع
الآذين فان اصطلمت فهي صماء
وقال أبو عبيد القصواء المقطوعة
الآذن عرضا والمخضمة المستأصلة
والمقطوعة النصف فافوقه
وقال الخليل المخضمة مقطوعة
الواحدة والعضاء مشوقة الآذن
قال الحربي فالحديث يدل على أن
العضاء اسم لها وان كانت عضاء
الآذن فقد جعل اسمها هذا آخر
كلام القاضي وقال محمد بن ابراهيم
التميمي التابعي وغيره ان العضاء
والقصو والجدهاء اسم لناقصة
واحدة كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والله أعلم (قوله نظرت
الى مذهب بصرى) هكذا هو في جميع
النسخ مذهب بصرى وهو صحيح ومعناه
منتهى بصرى وأنكر بعض اهل
اللغة مذهب بصرى وقال الصواب
مذهب بصرى وليس هو عنكريل
هما لغتان المداشهر (قوله بين يديه
من راكب وماش) فيه جواز الخ
راكب وماشيا وهو مجمع عليه وقد

واليه ذهب الامام أحمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور
الكلب الأسود فقيل ما بال الأحمر من الأبيض من الأسود فقال الكلب الأسود شيطان الكلاب
والحن يتصورون بصورته ويحتمل أن يكون قطعها بان يصدر من العفريت أفعال يحتاج الى دفعها
بأفعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الأفعال وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد
من كتاب الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتاً من الجن
تقلت على البارحة أو كلمة نحوها ليقطع على الصلاة (فأمكنني الله منه فذكره) أي الحديث
بقامه وهو فارتد أن أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنتظروا اليه ٢ فذكرت
قول أخى سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدى وفيه إشارة الى انه صلى الله
عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد
بإتفاق أبو عبد الله القرياني قال (حدثنا الأوزاعي) أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي
كثير) بالثلاثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب اذا لم يدركم صلى
ثلاثاً وأربعاً حتى لا يسمع الآذان (فأذا قضى) الآذان (أقبل) الشيطان (فأذا ثوب بها) بالثلاثة أي
أقيم (أدبر) الشيطان (فأذا قضى) التثويب (أقبل) الشيطان (حتى يحطّر) بكسر الطاء المهملة
قال في الأساس خطر الرجل رجل برحمة اذامشي به بين الصفتين وهو يحطّر في مشيه به فقال الحماسي
* ذكرتك والخطي يحطّر بيننا والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز (بين الانسان وقلبه)
بوسوسته (فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدرك) ذلك المصلي من الوسوسة (أثلاثاً)
بالحزمة (صلى أم اربعاً فاذا لم يدرك ثلاثاً) باسقاط الحزمة (صلى أو أربعاً) بالواو وفي السابقة بالميم
(سجد سجدة السهو) قبل السلام بعد أن يأخذ بالاقلى فيأتي برسكة يتم بها ويبحث ذلك
سبق في باب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
الجصى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي
هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان
بضم العين (في جنبه) بالثنية في الفرع وأصله ونسبها في فتح المبارى لا يذر والجرحاني قال
وللاكثر جنبه بالافراد (باصبعه) بالافراد ولا يذر باصبعه بالثنية في الفرع (حين يولد)
زاد في آل عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة فيسئل صارخاً من مس
الشيطان اياه (غير عيسى بن مريم ذهب بطعن قطع في الحجاب) أي الجلدة التي يكون فيها
الحنين وهي المشمة وفي آل عمران الامريم وانها فقيل يحتمل اقتصاره هنا على عيسى دون ذكر أمه
انه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذلك بالنسبة الى المس قال في القح والذي يظهر أن بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الآخرو الزيادة من الحفاظ مقبولة وزاد أيضاً آل عمران وغيرها ثم يقول أبو هريرة
واقروا ان شتمت واني أعيد هذا بك وذرتهم من الشيطان الرجيم وفيه انه ما حفظا ببركة دعاء حنة أم
مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان
النهدي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يوسف بن أبي اسحق السيبعي (عن المغيرة) بن مقسم
الضبي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي الكوفي انه قال قدمت الشام قالوا أبو
الدرداء) اسمه عومر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بهامش الفرع فقلت من ههنا قالوا
أبو الدرداء قال) أي أبو الدرداء بعد مجيئه (أفيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم) قيل بقوله عليه الصلاة والسلام في عار يدعوهم الى الجنة ويدعوهم الى

وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء علمناه فاهل بالتوحيد (٢٩٩) ليسك اللهم ليسك لاشريك لك ليسك ان

الحمد والنعمة لك والملك لاشريك
لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون
به فلم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلييته

تظاهرت عليه دلائل الكتاب
والسنة واجماع الامة قال الله
تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك
رجالا وعلى كل ضمير واختلاف
العلماء في الافضل منهما فقال مالك
والشافعي وجهور العلماء الركوب
أفضل اقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم ولأنه أعون له على وظائف
مناسكه ولأنه أكثر نفقة وقال داود
ماشيا أفضل لمشقة وهو هذا فاسد
لان المشقة ليست مطلوبة (قوله
وعليه ينزل القرآن وهو يعرف
تأويله) معناه الحث على التمسك
بما أخبركم عن فعله في حجة تلك
(قوله فاهل بالتوحيد) يعني قوله
ليسك لاشريك لك وفيه إشارة
الى مخالفة ما كانت الجاهلية
تقوله في تلييته من لفظ الشرك وقد
سبق ذكر تلييته في باب التلبية
(قوله فاهل بالتوحيد ليسك اللهم
ليسك لاشريك لك ليسك ان
الحمد والنعمة لك والملك لاشريك
لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون
به فلم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلييته) قال
القاضي عياض رحمه الله تعالى فيه
إشارة الى ما روى من زيادة الناس
في التلبية من النساء والذكور كما
روى في ذلك عن عمر رضي الله عنه
انه كان يزديك ذا النعماء
والفضل الحسن تلييك من هويا
منك ومن غويا اليك وعن ابن عمر
رضي الله عنه ليسك وسعدك والخير بيدك والرغبا اليك والعجل وعن أنس رضي الله عنه ليسك حقا تعبدا ورفقا قال القاضي قال أكثر

النار أو بقوله عليه الصلاة والسلام المروى في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين أمرين
الاختار أرشد هما فكونه يختار الارشد يقتضي أنه أجبر من الشيطان الذي من شأنه أن يأمر
بالقي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن مغيرة) بن
مقسم الى آخره (وقال الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا) هو ابن ياسر
وكان من السابقين الاولين الى الاسلام (قال وقال الليث) بن سعد الامام بما وصله أبو نعيم في
المستخرج من طريق أبي حاتم الرازي عن أبي صالح كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد
(خالد بن يزيد) من الزيادة السكسكي (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المديني (ان أبا الاسود) محمد بن
عبد الرحمن (أخبره عروة) ولا يذرا خبره عن عروة (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال الملائكة تصعدت ولا يذرت حديثا يسقط احدي التامين تخفيفا (في العنان)
بفتح العين المهملة متعلق بتحدث (والعنان الغمام) جله اعتراض بين المتعلق والمتعلق (بالامر)
حال كونه (يكون في الارض فتسمع) بغير ناه بعد السين ولا يذرعن الكشميني فتسمع (الشياطين
الكلمة) من الملائكة (فتفكرها) بفتح الفوقية موزم القاف والراء المشددة (في اذن الكاهن)
ولا يذرعن الحموى والمستمل في آذان بالجمع الكاهن (كأن تقر) بضم القوقية وفتح القاف (القارورة)
أي كأن تطبق القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ فيها أو يلقيها في آذان الكاهن كما يستقر الشيء في
قراره أو يكون لما يليقه حس كحس القارورة عند تحريكها على اليد أو على الصفا (في زيدون
معها) أي مع الكلمة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسر هاء مع كشط فوق
الذال وكذا في اليونينية بالكسر أيضا وزاد في ذكر الملائكة من عند أنفسهم * وذكر الحديث
موصولا من غير هذا الوجه * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي
مولي قرية بنت محمد بن أبي بكر الصديق قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد
المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال التناوب) بالثالثة بعد القوقية وباله مزق وهو التنفس الذي ينفخ منه القم لدفع
البخارات المحترقة في عضلات الفم (من الشيطان) لانه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة
الحواس وبورث الغفلة والكسل وسوء القهيم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين
للقم شهورها فلذا أضيف اليه (فإذا تناوب أحدكم فليرده ما استطاع) قال في الفتح أي يأخذ
في أسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى اذا أراد أن يتناوب
وقال الكرماني أي ليكظم وبيض يده على القم ثلاثا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته
ودخوله فيه (فان أحدكم اذا قالها) مقصور من غيرهم حكاية صوت المتناوب (ضحك
الشيطان) فرح بذلك وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم
ماتناوب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان
ماتناوب في قط * وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي قال (حدثنا أبو اسامة)
جاذ بن اسامة (قال هشام أخبرنا عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت
لما كان يوم) وقعة (أحدهم المشركون فصاح ابليس أي عباد الله) يريد المسلمين (أخراكم) أي
أحذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم أو اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل
المسلمون بعضهم بعضا (فرجعت أولا هيم) قاصدين لقتال اخرهم طائفتين منهم من المشركين
(فاجتلدت) بالهميم فاقتلت (هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابه العيان) بتخفيف الميم من
غيره بعد النون يقتله المسلمون بظنونه من المشركين (فقال اي عباد الله) هذا (ابي) هذا (ابي)

قال جابر لسنا نرى الا الحج لسنا نعرف العمرة (٣٠٠) حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا

العلماء المستحب الاقتصار على
تلبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه قال مالك والشافعي والله
أعلم (قوله قال جابر لسنا نرى الا
الحج لسنا نعرف العمرة) فيه
دليل لمن قال بترجيح الافراد وقد
سبقنا المسئلة مستقصاة في
أول الباب السابق (قوله حتى أتينا
البيت) فيه بيان أن السنة للحاج
أن يدخل مكة قبل الوقوف
بعرفات بطواف القدوم وغير ذلك
(قوله حتى اذا أتينا البيت معه
استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى
أربعا) فيه أن الحرم اذا دخل
مكة قبل الوقوف بعرفات بسن له
طواف القدوم وهو يجمع عليه
وفيه أن الطواف سبع طوافات
وفيه أن السنة أيضا الرمل في
الثلاث الاول ويمشي على عادته
في الاربع الاخيرة قال العلماء
الرمل هو اسراع المشي مع تقارب
الخطا وهو الخبط قال أصحابنا ولا
يستحب الرمل الا في طواف واحد
في حج أو عمرة أما اذا طاف في غير حج
أو عمرة فلا رمل بلا خلاف ولا
يسرع أيضا في كل طواف حج وانما
يسرع في واحد منها وفيه قولان
مشهوران للشافعي أحدهما طواف
يعقبه سعي ويتصور ذلك في طواف
القدوم ويتصور في طواف الافاضة
ولا يتصور في طواف الوداع والقول
الثاني أنه لا يسرع الا في طواف
القدوم سواء اراد السعي بعده أم لا
ويسرع في طواف العمرة اذ ليس
١ قوله وسقط لفظ الجلالة كذا
يخطه في هذا المحل والذي في الفرع
سقوطها من قول ابليس لا من قول
حذيفة اه من هاهنا

لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة ١ أي من عباد الله لغير أبي ذر كما في الفرع وأصله (قوله
ما احتجوا) بالحاء الساكنة والوقية والجيم المفتوحين والزاى المضموه ما انفصلا عنه
(حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم) عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونهم من الكافرين
(قال عروة) بن الزبير (هنا زلت في حذيفة منه بقية خير) دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق
بالله) عز وجل وعند ابن اسحق يقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة
يغفر الله لكم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين فزاده
ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والدييات
* وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو حدة ابن سليمان أبو علي الكوفي البوراني
قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن أشعث) بشين مخجمة فعين مهملة فتثنية
(عن أبيه) سليم بضم السين وفتح اللام أبي الشعثاء المجاري الكوفي (عن مسروق) هو ابن
الاجدغ الكوفي أنه (قال قالت عائشة رضی الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات
الرجل) برأسه يمينا أو شمالا (في الصلاة فقال هو اختلاس) اختطاف بسرعة (يحتلبه الشيطان
من صلاة أحدكم) لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان
تصوير القبح ذلك بالختل لان المصلى مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان
مراصد له مستظرفة وان ذلك فاذا التفت المصلى اغتم الشيطان الفرصة فيختلسها منه * وقد مر
هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو المغيرة) عبد القدوس بن
الحجاج الخولاني الحمصي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد
(يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث بن ربيعة الانصاري رضى
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثني (سليمان
ابن عبد الرحمن) المعروف بابن ابنه شرحبيل الدمشقي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي قال
(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة قال
(حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن أبي قتادة) صرح بتحديث أبي قتادة ٢ يحيى (عن أبيه)
أبي قتادة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله) الصالحة صفة
موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم أو مخضعة والصلاح اما باعتبار صورته أو باعتبار
تعبيرها (والحلم) بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا الصالحة من الشيطان) لانه هو الذي
يريه الانسان ليحزنه وبسبب ظنه بربه (فاذا حلم أحدكم) بفتح الحاء واللام (حلم) بضم الحاء
وسكون اللام (بحمافه) في موضع نصب صفة لحلم (فليصق عن يساره) طرد الشيطان (وليتعود
بالله من شرها) أي الرؤية السيئة (فانها الانضره) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير
والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك)
الامام (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التيمية (مولى أبي بكر) أي ابن
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي الخزرجي المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات
(عن أبي هريرة رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا نكر يك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت) ولابي ذر عن الكشيحي
كان أي القول المذكور (له عدل) بفتح العين أي مثل ثواب اعتناق (عشر رقاب) يسكون الشين
وفي اليونانية بفتحها (وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرمان الشيطان)
بكسر الحاء المهملة أي حصنا (يومه) نصب على الظرفية (ذلك حتى يمسي) ولم يأت أحد بأفضل
حذيفة اه من هاهنا

ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام (٣٠١) ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت

فيها الاطواف واحد والله أعلم قال أصحابنا والاضطباع سنة في الطواف وقد صح فيه الحديث في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما وهو أن يجعل وسط رداءه تحت عاتقه اليمين ويجعل طرفه على عاتقه اليسرى ويكون منكبه اليمين مكشوفاً قالوا وانما يسن الاضطباع في طواف يسن فيه الرمل على ما سبق تفصيله والله أعلم وأما قوله استلم الركن فعناه مسح يده وهو سنة في كل طواف وسبق في شرحه وأصح ما حيث ذكره مسلم بعده هذا ان شاء الله تعالى قوله ثم تقدم الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت هذا دليل لما أجمع عليه العلماء انه ينبغي لكل طائف اذا فرغ من طوافه أن يصلي خلف المقام ركعتي الطواف واختلقوا حل هما واجبتان أم سنتان وعندنا فيه خلاف حاصله ثلاثة أقوال أحكمها أنها سنة والثاني أنه ما واجبتان والثالث ان كان طوافاً واجباً فواجبتان والا فسنتان وسواء قلنا واجبتان أو سنتان لو تركهما لم يطل طوافه والسنة أن يصلي ما خلف المقام فان لم يفعل ففي الحجر والأفني المسجد والأفني مكة وسائر الحرم ولوصلاهما في وطنه وغيره من أقاليم الأرض جاز وفاته الفضيلة ولا تقوت هذه الصلاة مادام حياً ولو أراد أن يطوف أطوفة استحب له أن يصلي عقب كل طواف ركعتيه فلو أراد أن يطوف أطوفة بلا صلاة ثم يصلي بعد الأطوفة لكل طواف ركعتيه

مما جاء به الأحاد عمل أكثر من ذلك قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على أنها غاية للثواب المذكور وأما قوله الأحاد عمل أكثر من ذلك فيجتمعا أن يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسبه ثلاثين انما من الحدود التي نهى عن اعتدائها وأنه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة وأعداد الطهارة ويحتمل أن يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره أي الآن يزيد أحداً من الأعمال الصالحة وظاهر إطلاق الحديث يقتضي أن الأجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متوالياً أو متفرقاً في مجلس أو مجالس في أول النهار أو في آخره لكن الأفضل أن يأتي به متوالياً في أول النهار ليكون له حرزاً في جميع نهاره وكذلك في أول الليل ليكون له حرزاً في جميع ليله وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وأخرجه ابن ماجه في أبواب التسبيح وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) العدوي أبو عمر والمديني (أن محمد بن سعد بن أبي وقاص) الزهري أبا القاسم المديني نزل الكوفة (أخبره أن أبا سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهيب أحد العشرة رضي الله عنهم (قال استأذن عمر) رضي الله عنه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش) هن من أزواجه (يكلمنه) عليه الصلاة والسلام (ويستكثرنه) من النفقة حال كونهن (عالية أصواتهن) زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر) في الدخول (قن) حال كونهن (يبتدرن الحجاب) أي يتسارعن اليه ولا يذر عن الجوى والمقتلى في الحجاب (فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يدخل فدخل (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح) جلة حاله (فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله) يريد لازم الضحك وهو السرور (قال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء اللاتي) بالمشاة القوقبة ولا يذعن الجوى والمستقلى اللاتي بالهمزة تبدل القوقبة (كن عندي) يتكلمن (فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب) هيبة منك (قال عمر فانت يا رسول الله كنت أحمق أن يهين) بفتح الهاء من الهيبة (ثم قال) عمر رضي الله عنه لهن (أي عدوات أنفسهن) أن يهينني ولا تهن رسول الله صلى الله عليه وسلم (بفتح الهاء فيهما كالسابقة) قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أفظ وأعظ بالمجمتين بصيغة أفعل التفضيل من القضاظة والغلظة وهو يقتضي الشكر في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فإنه يقتضي انه لم يكن فظاً ولا غليظاً وفي حديث مصنفه في التوراة مما أخرجه البيهقي وغيره عن كعب الاحبار ليس بفظ ولا غليظ وأجاب الزركشي بأن أفعل التفضيل قديمي لا للمشاركة في أصل الفعل كقولهم العسل أحلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام اقناعي لا تحرير فيه وتحريره أن لا فعل حالات أحداهما هي الأصلية أن تدل على ثلاثة أمور أحدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفنا والثاني مشاركة محبوه به في تلك الصفة والثالث تميز موصوفه على محبوه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات * الحالة الثمانية أن يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد آخر وذلك أن المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيداً لتلك الصفة التي هي المعنى الأول فيصير مقيداً بالزيادة التي هي المعنى الثالث لا ترى أن المعنى في قولهم العسل أحلى من الخل أن للعسل حلوة وان تلك الحلوة ذات زيادة وان زيادة حلوة العسل أكثر من زيادة

قال أصحابنا يجوز ذلك وهو خلاف الأولى ولا يقال مكروه وعن قال بهذا المسور بن مخزومة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن جبير

فكان أي يقول ولا أعلم ذكره إلا عن النبي (٣٠٣) صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون

ثم يرجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا

وأحمد واسحق وأبو يوسف وكرهم ابن عمر والحسن البصري والزهرى ومالك والثوري وأبو حنيفة وأبو ثور ومحمد بن الحسن وابن المنذر ونقله القاضي عياض عن جمهور الفقهاء (قوله فكان أي يقول ولا أعلم ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون) معنى هذا الكلام أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال كان أبي يعني محمد يقول أنه قرأ هاتين السورتين قال جعفر ولا أعلم أي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل عن جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة هاتين الركعتين (قوله قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون) معناه قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد وأما قوله لا أعلم ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فليس هو شكافي ذلك لأن لفظة العلم تنافي الشك بل حرم برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (قوله ثم يرجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا) فيه دلالة على أنه قاله الشافعي وغيره من العلماء أنه يستحب للطواف القدوم إذا فرغ من الطواف وصلاته خلف المقام أن يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه

حوضه الخ قال ابن هشام في حاشية التسهيل وهو يدعي جده الحالة الثالثة أن يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيل المعنى الثالث وهو كون الزيادة على صاحبها فيكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لامتقيدة وذلك نحو قولك يوسف أحسن أخوته اه وحاصله أن اللفظ هنا يعني فقط قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بما يرجع إلى مقتضى الحمل أو فعل على يابه والجواب أن الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الأحوال وهو عند انكار المنكر مثلاً فقد أمر الله تعالى بالاعلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واعلظ عليهم فالتنبي بالنسبة إلى المؤمنين والأمم بالنسبة إلى الكافرين والمنافقين أو التي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والأمم محمول على المعالجة وكان عمر بن الخطاب في الزجر عن المنكر وهاتين مطلقاً وفي طاب المندوبات كلها فإذا قال النسوة ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لم يلق الشيطان قط سالكا خفا) فقام مفتوحة فميم مشددة طر يقا واسمها (الاسك) فغيره (قل) قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون على سبيل ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد تخالف كل ما يجنبه الشيطان وسقط لاني ذكر والذي نفسي بيده وهذا الحديث آخر جه أضاف فضل عمر ومسلم في الفضائل والتساق في المناقب واليوم والدلة * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (أبراهيم بن حجة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حصة من مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري (قال حدثني) بالافراد (أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد) بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث التيمي القرشي (عن عيسى بن طلحة) بن عبد الله بن عثمان التيمي القرشي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا استيقظ أراه) بضم الهمزة أي أظنه (أحدكم من متابعه) سقط لاني ذكر عن الكشي عن أبيه (أحدكم) فتوضاً فليست بثلاثة بأن يخرج ما في نفسه من أدى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبإزالة ما فيه تصح بحجاري الحروف (فإن الشيطان يبيت على خيشومه) حقيقة لأن الاتقاء أحد المتأفد التي يتوصل منها إلى القلب لاسمها وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء وسوى الأذنين وقد جاء في التنابؤ الأمر يكظمه من أجل دخول الشيطان حيث قد في القم ويحتمل أن يكون على الاستعارة فإنه يقع من الغبار ورطوبة الخياشيم قدر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال الثوري بشئ والبضاوى الخيشوم هو أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومسقة والخيال فإذا نام تجتمع فيه الاخلاط ويبس عليه المخاط وبكل الحس ويتشوش الفكر فيرى أضغاث أحلام فإذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة وأدائها ثم قال الثوري بشئ ماذ كرهم من طريق الاحتمال وحق الأدب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن لاسرار البوابة ومعادن الحكم الإلهية أن لا يتكلم في هذا الحديث وأخواته بشئ لأن الله تعالى خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكشفه عن حقائق الأشياء ما يقصر عن بيانها بعقولهم وبكل عن إدراكه بصر العقل اه وظاهر الحديث يقتضي أن يحصل هذا الكل تام ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن لم يحتزم من الشيطان بشئ من الذكر كما في حديث آية الكرسي ولا يقر بك شيطان * وسقط

فلمادنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بعبادة الله به (٣٠٣) فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت

فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة

ثم يخرج من باب الصفا ويسمي واتفقوا على أن هذا الاستلام ليس بواجب وانما هو سنة ولو تركه لم يلزمه دم (قوله ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بعبادة الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة) في هذه القطعة أنواع من المناسك منها ان السمي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابدؤا بعبادة الله به هكذا بصيغة الجمع ومنها انه ينبغي أن يرقى على الصفا والمروة في هذا الرقي خلاف قال جمهور أصحابنا هو سنة ليس بشرط ولا بواجب فلو تركه صح سعيه لكن فاتته الفضيلة وقال أبو حفص بن الوكيل من أصحابنا لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا والصواب الاول قال أصحابنا لكن يشترط أن لا يترك شيئا من المسافة بين الصفا والمروة قليلا لصق عقبيه بدرج الصفا واذا وصل المروة ألصق أصابع رجليه بدرجها وهكذا في المرات السبع بشرط في كل مرة أن يلصق عقبيه بما يبدأ أمفنه

للمستقلى قوله بيت وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الطهارة (باب ذكر) وجود الجن (وذكر) (ثوابهم) على الطاعات (وذكر) (عقابهم) على المعاصي وقد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وبنواثر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بنواثر اظهرا بعلمه الخاص والعام فلا عبرة بإنكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدأ الاسحق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بألفي سنة وفي ربيع الابرار للزنجشري عن أبي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق أربعة أصناف الملائكة والشیاطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الاربعة عشرة أجزا فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشیاطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة أجزاء فتسعة منهم الشیاطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشیاطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة أن أصل الجن النار كما أن أصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت أنهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار أجيب بأنه ليس المراد أن الجن نار حقيقة وان كان أصله منها كما أن آدمي ليس طينا وان كان أصله منه وفي حديث عروص الشيطان له في صلاته انه خنقه حتى وجد برديقه على يده ولو كانت ذاته ناراً محرقة لما كان له ريق ياربيل ولا ريق أضلا وقد اختلف في صفتهم فقال أبو يعلى بن الفراهيم اجسام مؤلفة وانخاص مركبة يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتهم على التعيين الا بالمشاهدة أو بأخبار الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود وقول المعتزلة انما هم اجسام رقيقة ولرقتهم لا تراهم مردود فان الرقة ليست بمادة عن الرؤية ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذ لم يخلق الله فينا ادراكها وقد روى اسحق في المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا أبا الجن وهو الذي خلق من نار قال تبارك وتعالى عن قال أعنى أن ترى ولا ترى وأن تغيب في الثرى وأن يصير كهلنا شايبا قال فأعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعودوا شايبا يعني مثل الصبي ثم ردى الى أرذل العمر اه خلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرونهم - م لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انهراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة فيما نقله عنه في الاكام وممن تردشهادته ولا تسلم له عدالة من يزعم أنه يرى الجن عيانا ويدعى أن له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الآية الا أن يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وأما من زعم أنه يراهم بعد أن يتطوروا على صورة شيء من الحيوان فلا وقد بنواثر الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتمصرون بصور بني آدم كما أن الشيطان قريشافي صورة سراقه بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ شجدي لما اجتمعوا بدار الندوة

بدرج الصفا واذا وصل المروة ألصق أصابع رجليه بدرجها وهكذا في المرات السبع بشرط في كل مرة أن يلصق عقبيه بما يبدأ أمفنه

وأصابه بما انتهى اليه قال أصحابنا يستحب أن يرقى على الصفا والمروة حتى يرى البيت إن أمكنه ومنها أنه يسن أن يقف على الصفا مستقبلاً الكعبة ويذكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ويذكر ويكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور عند أصحابنا وقال جماعة من أصحابنا يكرر الذكر ثلاثاً والدعاء مرتين فقط والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب وحده) معناه هزمهم بغير قتال من الاعمين ولا بسبب من جهتهم والمراد بالاحزاب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وكان الخندق في شوال سنة أربع من الهجرة وقيل سنة خمس (قوله ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدت لمشي حتى اتي المروة) هكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن جميع النسخ قال وفيه اسقاط لفظة لا يد منها وهي حتى اذا انصبت قدماه رمل في بطن الوادي فسهطت لفظة رمل ولا بد منها وقد ثبتت هذه اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكرها الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعي حتى خرج منه وهو يعني رمل هذا كلام القاضي وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعي كما وقع في الموطأ وغيره والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب السعي الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ثم يمشي باقي المسافة الى المروة على عادة مشيه وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا

* وفي صورة الحيات في الترمذي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً ان بالمدينة نفر من الجن فاذا رأيت من هذه الهوام شيئاً فاذن ثلاثاً فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب واختلاف في ذلك فقيل هو تخميل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز أن يعلمهم الله كلمات وضرباً من ضربوب الافعال اذا تكلموا بها وفعلاها فاعلمهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخيل على معنى أنهم قادرون على قول اذا قالوا نقلهم الله من صورة الى أخرى وأما تصوير أنفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى أخرى انما يكون بنقص البنية وتفريق الاجزاء واذا نقصت بطلت تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجسد وكذا القول في تشكّل الملائكة وقد ذكر ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان وابن أبي شيبه قال ابن حجر باسناد صحيح أن الغيلان ذكر وعنده عمر فقال ان أحدنا لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليهم ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رأيت ذلك فاذا نوا * وفي حديث عبد الله بن عبيد ابن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن * ورواه ابن ابي هريرة عن جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وصلة وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي نعلبة الخثني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد * وفي حديث ابي الدرداء مرفوعاً خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبنى آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله في آدم أصنافاً صنف منهم كالبهايم قال الله تعالى انهم الاكناهم بل هم اضل سبيلاً وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الزهاوي عن أبي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى واجسدوا بن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة منها حديث امية بن محنشي عند ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً لرجل يأكل ولم يستم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقام ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يده احدهم او فرما يكون لخواكل بعرف لدوابهم وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن * وفي ابي داود كل عظم لم يذ كراسم الله عليه فالاول محمول على الجن المؤمنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب وتأول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على الجازي اكل يحبه الشيطان ويذعو اليه ويزينه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشي ولا معنى لجل شيء من الكلام على الجواز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما وما قول بعضهم كل الجن صحيح ولكنه تشبه واسترواح لاهضغ وبلع وانما المضع والبلع لذوى الجن فلا دليل عليه وكونهم اجساداً رقيقة لا يتنع ان يكونوا امن يأكل ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تأكل ولا تشرب ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الاحاديث الصحيحة وان ارادوا صنفاً منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل يأكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتأق من الجن الطمط وهو الاقتصاص وهو الجوع الذي يكون معه ندمية من الفرج او المسيس بالجماعة وكذا قوله تعالى افتخذونه وذريته اولياء من دوني

ففعّل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة فقال (٣٠٥) اني لو استقبلت من امرى ما استمدرت

لم أسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليجمل وليجعلها عمرة فقام سراق بن مالك ابن جعشم فقال يا رسول الله ألعامننا هذا أم لا بدف بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بدأ بدو قدم على من اليمن بين النبي صلى الله عليه وسلم فوجد قاطمة بمن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحت فأنكر ذلك عليها

هذا مذهب الشافعي وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضعه روايتان أحدهما كما ذكرنا والثانية تجب عليه أعادته (قوله ففعّل على المروة كما فعل على الصفا) فيه أنه يسن عليهما من الذكرو والدعاء والرقى مثل ما يسن على الصفا وهذا متفق عليه (قوله حتى اذا كان آخر طواف على المروة) فيه دلالة لمذهب الشافعي والجمهور أن الذهاب من الصفا إلى المروة يصح مرة والرجوع من المروة إلى الصفا ثانياً والرجوع إلى المروة ثالثاً وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا وآخرها بالمروة وقال ابن بنت الشافعي وأبو بكر الصفي في من أحسبنا يحسب الذهاب إلى المروة والرجوع إلى الصفا مرة واحدة فيقع آخر السبع في الصفا وهذا الحديث الصحيح يرد عليهم ما وكذلك عمل المسلمين على تعاقب الأزمان والله أعلم (قوله فقام سراق بن مالك ابن جعشم فقال يا رسول الله ألعامننا هذا أم لا بد الخ) هذا الحديث سبق شرحه وأصحافي آخر الباب الذي قبل هذا وجعشم يضم الجسيم وبضم الشين المجعّة وفتحها ذكره

فانه يدل على انهم يتناحرون لأجل الذرية وورقتهم لا تمتع من ثوابهم اذا كان ما يلدونه رقيقاً لا ترى اننا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطائفة الا بالثأمل ولا تمتع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالجمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يأوون الى مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم فيها بعض مكاشفات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخطبهم ببعض الامور كما تخطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افهامهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي (أقوله) عز وجل (يا معشر الجن والاناس الم يأتكم رسل منكم) في موضع رفع صفة لرسول (يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون) وسقط لا يذري قوله عما يعملون وقال الآية ويحتمل ان تكون يقصون صفة ثانية لرسول وان تكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم القراء في الآية حذف مضاف الى الم يأتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله تعالى يخرج منهم ما للؤلؤ والمرجان وانما يخرج جان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما يحتاج الى ذلك لان الرسل عندهم مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولولا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازاً فكأنهم رسل بواسطة رسالة الانس والاجماع على أن نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحّاك وقالوا يبعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم اسمهم يوسف قال ابن جرير وما الذين قالوا يقول الضحّاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسولا ارسلوا اليهم ولوجازان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جازان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى اخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الاكام ويدل لما قاله الضحّاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهم قال سبع ارضين في كل ارض نبى كنيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيساكم قال الذهبي اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم أيضاً عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهم قال في كل أرض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله أئمة واذا تقرّر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركاب الاسلام وامام اعداء من القروع فاختلف فيها المأثبات من التنهي عن الروث والعظم وانهم ما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن أبي الدنيا عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا تراباً وروى عن أبي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب الأئمة الثلاثة أنهم يثابون على الطاعة وعن مالك أنه استدلل على أن عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأي آلاء يكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت أن فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة كالانس والجمهور وعلى انهم يدخلونها ولا يكون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتعديس وحكاة الكمال الدميري عن مجاهد واستغفره وقال الحرث الحاسبي نراه فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا

(٣٩) قسطلاني (خامس) الجوهري وغيره (قوله فوجد قاطمة بمن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحت فأنكر ذلك عليها)

فقلت ان أبي أمرني بهذا قال فكان علي يقول (٣٠٦) بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محترضا على فاطمة للذي صنعت

مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما ذكرت عنه فأخبرته اني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني أهل بما أهل به رسولك قال فان معي الهدى فلا تخل قال وكان جماعة الهدى الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج

فيه انكار الرجل على زوجته ما رآه منها من نقص في دينها لانه ظن أن ذلك لا يجوز فأنكره قوله فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محترضا على فاطمة التحريش الاغراء والمراد هناك يذكر له ما يقتضي عتابها قوله قلت اني أهل بما أهل به رسولك هذا قد سبق شرحه في الباب قبله وانه يجوز تعليق الاحرام باحرام كاحرام فلان قوله فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى هذا أيضا تقدم شرحه في الباب السابق وفيه اطلاق اللفظ العام وارادة الخصوص لان عائشة لم تخل ولم تكن من ساق الهدى فالمراد بقوله حل الناس كلهم أي معظمهم والهدى باسكان الدال وكسرهما وتشديد الياء مع الكسر وتخفيف مع الاسكان وأما قوله وقصروا فاعنا قصروا ولم يحلقوا مع ان الحلق أفضل لانهم ارادوا ان يبقى شعرهم في الحج فلو حلقوا لم يبقى شعر فكان التقصير هنا أحسن ليحصل في النسكين ازالة شعره والله اعلم قوله فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة سبق بيانه واشتقاقه مرات

وقيل لا يدخلونها بل يكونون في بضها وهذا مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا (بخسا) في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا أي (نقصا) فانه يحكي القراء والمراد النقص في الجزاء وفي الآية دليل على ثبوت أنهم مكفون (قال) ولا ياتي الوقت وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (وجعلوا بينه) سبحانه وتعالى (وبين الجنة نسيبا قال) هم (كفار قریش) قالوا (الملائكة بنات الله وأمهاتهم) ولا ياتي ذكر أمهاتهم والاولى أوجه (بنات سروات الجن) بفحات أي ساداتهم (قال الله) عز وجل (ولقد علمت الجنة انهم) أي فاني هذا القول وهم الكفار (لمحضرون) أي (ستمحضر للحساب) وسمى الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار (جند محضرون) في سورة يس أي (عند الحساب) ولا ياتي ذكر عن الجوى والمستقلى محضرا بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القرآن * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الانصاري عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضى الله عنه قال) أي لعبد الله (اني أرا الله تحب الغنم) تحب (البادية) الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها (فاذا كنت في) أي بين (غنمك) في غير بادية أو فيها (أو في باديته) من غير غنم أو معها أو هو شريك من الراوى (فاذنت بالصلاة) أي اعلمت بوقتها (فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن) أي غايته (جن ولا انس ولا شيء) من حيوان أو جادبان يخلق الله تعالى له ادراكا (الاشهد له يوم القيامة) ليشتهر بالفضل وعلو الدرجة (قال ابو سعيد) الخدري (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن الاشهد له اذنه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيامة (باب قوله عز وجل) وسقط لفظ باب غير أبي ذر (واذ صرفنا اليك نقرادون العشرة والجمع أنقار (من الجن الى قوله) جل وعلا (اولئك في ضلال مبين) أي حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه (مصرفا) أي (معذلا) فانه أبو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عندهم مصرفا (صرفنا) في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نقرادون من الجن قال المؤلف (اي وجهها) وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين ينس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن أبي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسمى منهم ابن دريد وغيره شاصروا ومانشي ومانشي والاحقب وعند ابن اسحق حسا ومسأوا وبن والاخصم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن أبي الدنيا زبيدة وممنهم سرق وقيل انهم كانوا اثني عشر ألفا (باب قول الله تعالى وبث) نشر وفرق (فيها) في الارض (من كل دابة) مادب من الحيوان (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الثعبان) في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين (الحية الذكرونها) وقيل بالذكر لان لفظ الحية شامل للذكور والانثى قال المؤلف (يقال الحيات اجناس الجنان) بتشديد النون الحية البيضاء (والافاعي) جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكور منها افعوان بضم الهمزة والعين (والاساود) جمع اسود قال أبو عبيدة حية فيها سواد وهي أخصب الحيات وزعموا ان الحية تعيش ألف سنة قوهي في كل سنة تسليخ جلدها ومن غريب أمرها ان اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرحها ولا تزد الماء ولا تزيد الا انهم الا تلك نفسهم عن الشرب اذا شمتهم لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدت شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل العربيان وتفرح بالنار وتطلبها

اطلبها

وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء (٣٠٧) والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس

وأمر بقبة من شعر تضرب له بئرة

وسبق أبضا مرات أن الأفضل

عند الشافعي وموافقيه أن كان

بمكة وأراد الاحرام بالحج أحرّم يوم

التروية عملا بهذا الحديث وسبق

بيان مذاهب العلماء فيه وفي هذا

بيان أن السنة أن لا يتقدم أحد

إلى منى قبل يوم التروية وقد ذكره مالك

ذلك وقال بعض السلف لا بأس به

ومذهبنا أنه خلاف السنة (قوله

وركب رسول الله صلى الله عليه

وسلم فصلي بها الظهر والعصر والمغرب

والعشاء والفجر) فيه بيان سنن

أحداها أن الركوب في تلك المواطن

أفضل من المشي كما أنه في جملة

الطريق أفضل من المشي هذا هو

الصحيح في الصورتين أن الركوب

أفضل وللشافعي قول آخر ضعيف

أن المشي أفضل وقال بعض أصحابنا

الأفضل في جملة الحج الركوب إلا

في مواطن المناسك وهي مكة ومنى

ومزدلفة وعرفات والتردد بينهما

والسنة الثانية أن يصلى على هذه

الصلوات الخمس والثالثة أن يبيت

بمنى هذه الليلة وهي ليلة التاسع من

ذي الحجة وهذا المبيت سنة ليس

بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم

عليه بالاجماع (قوله ثم مكث قليلا

حتى طلعت الشمس) فيه أن السنة

أن لا يخرجوا من منى حتى تطلع

الشمس وهذا متفق عليه (قوله

وأمر بقبة من شعر تضرب له بئرة)

فيه استحباب التزول بئرة إذا ذهبوا

من منى لأن السنة أن لا يدخلوا

عرفات إلا بعد زوال الشمس وبعد

صلاتي الظهر والعصر جمعاً فالسنة

أن ينزلوا بئرة فمن كان له قبة ضربها

ويغتسلون للوقوف قبل الزوال

فإذا زالت الشمس سار بهم الإمام إلى مسجد إبراهيم عليه السلام وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويتخفف الثانية جدا فإذا فرغ منها

طلباً شديداً وتجب اللبن حباً شديداً (أخذ بناصيتها) في قوله تعالى ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها
أى (في ملكه) يضم الميم في غير اليونينية والذى في اليونينية كسرهما (وسلطانه) قاله أبو عبيدة
(يقال صافات) أى (بسط) يضم الموحدة والمهملة مرفوع منقون (اجتحنن) بنصب التاء
(يقبضن) أى (يضررن) بالفتح (قاله أبو عبيدة) أيضاً في قوله تعالى أولم يروا إلى الطير فوقهم
صافات ويقبضن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف)
الصنعاني قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابن
عمر رضي الله عنهما) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقلوا الحيات واقلوا
ذا الطفيتين يضم الطاء المهملة وتسكون الفاء ثنية طفية وهو الذى على ظهره خطان أبيضان
(والأبتر) الذى لا ذنب له أو قصيره أو الأفعى التى قدر شبراً أو أكثر قليلاً (فأنما يطمسان البصر)
أى يمحون نوره (ويستسقطن) بسينين مهملتين ساكتين بينهما فوقية مفتوحة وضبط عليها
في الفرع وفي نسخة به ويسقطان (الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أى الولد إذا نظرت إليهما
الحامل ومن الحيات نوع إذا وقع نظره على إنسان مات من ساعته وآخر إذا سمع صوته مات وإنما
أمر بقتل ذى الطفيتين والأبتر لأن الشيطان لا يتمل بهم ما قاله الداودى وهو متعقب بما سياتى
قريباً إن شاء الله تعالى (قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (فبينما) بغير ميم (أنا أطارد) أى أتبع
وأطلب (حبة لاقتلها) أى لأن اقلها (فتادانى أبو لبابة) يضم اللام وتختيف الموحدة قال
الكرماني اسمه رفاعه على الأصح بكسر الراء وبالناء ابن عبد المنذر الأوسى النقيب وقال الحافظ
ابن حجر صحاب مشهور وراسمه بشبر بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغرو قيل بتحسية ومهملة
مصغرا وشذ من قال اسمه مروان (لأنه لا تقتلها فقلت) له (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر
بقتل الحيات قال) ولابي ذر فقال (أنه نسي بعد ذلك عن ذوات البيوت) أى اللاتى توجدن
في البيوت لأن الجنى يتمل بها ويخصه مالك ببيوت المدينة وفي مسلم أن بالمدينة جناحاً قد أسلوا فإذا
رأيت منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوا فإنما هو شيطان قال الزهري (وهي
العوامر) أى سكانها من الجن سمعن أطول لبنن فيها من العمر وهو طول البقاء (وقال عبد الرزاق)
ابن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد أى عن الزهري (قرأنى أبو لبابة وزيد بن الخطاب)
أخو عمر على الشك في اسم الذى لى عبد الله بن عمر (وتابعه) أى تابع معمر (يونس) بن يزيد فيما
وصله مسلم (وابن عيسى) سفيان بن عيينة (وأما) بن عيسى (الكلبي) فيما ذكره في نسخة
(والزبيدي) يضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد الجصى فيما وصله مسلم (وقال صالح) هو ابن
كيسان مما وصله مسلم وأبو عوانة (وابن أبي حفصة) محمد البصرى مما ذكره في نسخة من طريق
أبي أحمد بن عدى مما وصله (وابن جهم) بيم مضمومة بضم مفتوحة فم مشددة مكسورة إبراهيم بن
اسمه عيل الأنصارى المدينى مما وصله البغوى وابن السكن في كتاب الصحابة (عن الزهري) محمد بن
مسلم (عن سالم عن ابن عمر رآنى) ولابي ذر عن المسقى فى رآنى (أبو لبابة وزيد بن الخطاب) كلاهما
من غير شك * وهذا الحديث آخر جه مسلم (هذا باب) بالنون (خير مال المسلم غنم) اسم جنس
يشمل الذكور والإناث (يتبع) يسكون الفوقية (بها شغب الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة أعلاها وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبى أويس قال حدثنى) بالأفراد (مالك) الإمام الأعظم
(عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة) الأنصارى (عن أبيه عن أبى سعيد)
سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر
المعجمة يقرب (أن يكون خير مال الرجل) ولابي ذر المسلم بدل الرجل (غنم) رفع اسم كان مؤنراً

فإذا زالت الشمس سار بهم الإمام إلى مسجد إبراهيم عليه السلام وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويتخفف الثانية جدا فإذا فرغ منها

فإذا زالت الشمس سار بهم الإمام إلى مسجد إبراهيم عليه السلام وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويتخفف الثانية جدا فإذا فرغ منها

فإذا زالت الشمس سار بهم الإمام إلى مسجد إبراهيم عليه السلام وخطب بهم خطبتين خفيفتين ويتخفف الثانية جدا فإذا فرغ منها

فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك (٣٠٨) قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فلما

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له
بئرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس

صلى بهم الظهر والعصر جامعة بينهما
فاذا فرغوا من الصلاة ساروا الى
الموقف وفي هذا الحديث جواز
الاستئلال للمعتمدين وغيرها
ولا خلاف في جوازه للنازل
واختلفوا في جوازه للراكب
فذهبنا لجوازه وبه قال كثيرون
وكرهه مالك واحد وستأني المسئلة
مبسوطة في موضعها ان شاء الله
تعالى وفيه جواز اتخاذ القباب
وجوازها من شعر وقوله بئرة هي
بفتح النون وكسر الميم هذا أصلها
ويجوز فيها ما يجوز في نظيرها وهو
اسكان الميم مع فتح النون وكسرها
وهي موضع بجانب عرفات وليست
من عرفات (قوله ولا تشك قريش
الا انه واقف عند المشعر الحرام كما
كانت قريش تصنع في الجاهلية) معنى
هذا ان قريشا كانت في الجاهلية
تقف بالمشعر الحرام وهو جبل
في المزدلفة يقال له قرح وقيل ان
المشعر الحرام كل المزدلفة وهو بفتح
الميم على المشهور وبه جاء القرآن
وقيل بكسرها وكان سائر العرب
يتجاوزون المزدلفة ويتقون
بعرفات فظنت قريش ان النبي صلى
الله عليه وسلم يقف في المشعر الحرام
على عادتهم ولا يتجاوزة فيتجاوزوه
النبي صلى الله عليه وسلم الى عرفات
لان الله تعالى أمره بذلك في قوله
تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس أي سائر العرب غير قريش
وانما كانت قريش تقف بالمزدلفة
لانها من الحرم وكانوا يقولون نحن
أهل حرم الله فلا نخرج منه (قوله

نكرة موصوفة ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونانية في نسخة غمنا نصب خبرها وخبر رفع
اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشأن (يتبع بها شفع الجبال)
رؤسها (ومواقع القطر) بطون الاودية والصحارى أي يتبع بها مواقع العشب والكلأ في شعاف
الجبال حال كونه (يفردينه من القنن) طلبا لسلامته لا قصد دينوي والباء للمصاحبة أو للسبيبة
وهذا الحديث سبق في باب من الدين الفرار من القنن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن كوان (عن الأعرج) عبد
الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر
نحو المشرق) بنصب نحو لانه طرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدأ ولا يذرع الكشمير
قبل المشرق أي أكثر الكفرة من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه منه ومنه يخرج
الدجال قال في الفتح وفي ذلك إشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن أطاعهم من
العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتعجب حتى مرق
ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت القنن من قبل المشرق (والفجر) بالخاء
المججمة كعجاب النفس (والخيلاء) بضم الخاء المججمة وفتح التحتية ممدودا والكبر واحتقار الغير
(في أهل الخيل والابل والفدادين) بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحي تحفيها وبعد
الالف أخرى مخففة مكسورة قال في القاموس القداما ملك المئين من الابل الى الالف والمتكبر
والجمع الفدادون وهم أيضا الجالون والريمان والبقارون والحارون والفلاحون وأصحاب الوبر
والذين تعلوا أصواتهم في حرثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد
الدال فهو جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل وان رويته بتخفيفها
فهو جمع الفدان وهو آلة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد أصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف
وانما ذم ذلك لانه يشغل عن أمر الدين ويلهي عن الآخرة وذلك يقضي الى قساوة القلب وقال
القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن
فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين أي أصحاب الحرث والمواشي (أهل الوبر) بفتح
الواو والموحدة بيان للفدادين أي ليسوا من أهل الحضرة بل من أهل البدو قال في القاموس
المدرج حركة المدن والحضر (والسكينة) بفتح السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها
مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبهة الا
قولهم عليه ضريبة أي خراج معلوم (في أهل الغنم) لانهم في الغالب دون أهل الابل في التوسع
والكثرة وهما من سبب الفجر والخيلاء وفي حديث أم هانئ المروية في ابن ماجه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان فيها بركة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا
يحيى) هو القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاحمسي مولا هم البجلي (قال حدثني) بالافراد
(قيس) هو ابن أبي حازم البجلي (عن عتبة بن عمرو) ابني مسعود (الانصاري) البصري (قال اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان بيمان) مبتدأ وخبر وأصله عني بيا
النسبة فذوقوا الياء للتخفيف وعوضوا الالف بدلها أي الايمان منسوب الى أهل اليمن وحمل ابن
الصلاح على ظاهره وحقيقته لانعائهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم
ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذلك حال أهل اليمن
حينئذ وحال الوافدين منهم في حياته وفي أعقابها كما قيس القرني وأبي مسلم الخولاني وشبههما ممن
سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير أن يكون في ذلك

فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بئرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس

أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب (٣٠٩) الناس فقال ان دعاءكم وأموالكم حرام عليكم

أنى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في أهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردني الهمار ذا جبلا وحكى أبو عبيد في ذلك أقوالا تفصل مكة لانها من تهامة وتهامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قاله وهو يقول ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان بيمان فتسبها الى اليمن لكونهم ما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فتسبب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعرض بان في بعض طرقه عند مسلم أناكم أهل اليمن والانصار من جملة الخطابين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب أشار بيده نحو اليمن اشارة الى أن المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها (ههنا ألا) بالتحقيق (ان القسوة وغلظ القلوب في القاديين) أي المصوتين (عند اصول أذناب الابل) عند سوقهم لها (حيث يطلع قرنا الشيطان) بالثنية جانباً رأسه لانه ينتصب في محاذات مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني رأسه أي جانبه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس (في ربيعة ومضر) متعلق بالقاديين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي أي القسوة وفي ربيعة ومضر الفساد دين والمراد اختصاص المشرق بمن يدين من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهد صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشأ الفتنة العظيمة ومشار الكفرة الترك العاتية الشديدة البأس * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن جعفر بن زبيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة) يكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على أديان وفي الكثرة على ديوك وديكة (فاسألوا الله من فضله فانها آت مذكاة) بفتح اللام رجاء تأمينة على دعائكم واستغفاركم لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين وأعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط أصواته عليهم اذ تسيطر على كادب غادره منه شيا سوا اطلال النهار أو قصر ١ ويؤلى صياحه قبل الفجر ويعد فسهجان من هذه الالذات ولهذا أفتى القاضي حسين والمتولى والرافعي بجواز اعتماد الديك الحربي في أوقات الصلوات وأخرج الامام أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث يزيد ابن خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الخليلي فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويسهتان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة أنه يقول بصراخه صلوا أو حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من حرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق (واذا سمعتم نهيق الحمار) جمعه حير وحمر وأجرة (فتعوذوا بالله من الشيطان) من شره وشر وسوسه (فانه رأى شيطانا) ولا يذرف فانه رأى شيطانا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا سحق) هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم أو

أنى له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في أهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى وردني الهمار ذا جبلا وحكى أبو عبيد في ذلك أقوالا تفصل مكة لانها من تهامة وتهامة من أرض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قاله وهو يقول ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن وأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان بيمان فتسبها الى اليمن لكونهم ما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فتسبب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعرض بان في بعض طرقه عند مسلم أناكم أهل اليمن والانصار من جملة الخطابين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في حديث الباب أشار بيده نحو اليمن اشارة الى أن المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها (ههنا ألا) بالتحقيق (ان القسوة وغلظ القلوب في القاديين) أي المصوتين (عند اصول أذناب الابل) عند سوقهم لها (حيث يطلع قرنا الشيطان) بالثنية جانباً رأسه لانه ينتصب في محاذات مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني رأسه أي جانبه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس (في ربيعة ومضر) متعلق بالقاديين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي أي القسوة وفي ربيعة ومضر الفساد دين والمراد اختصاص المشرق بمن يدين من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهد صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما منشأ الفتنة العظيمة ومشار الكفرة الترك العاتية الشديدة البأس * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن جعفر بن زبيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة) يكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على أديان وفي الكثرة على ديوك وديكة (فاسألوا الله من فضله فانها آت مذكاة) بفتح اللام رجاء تأمينة على دعائكم واستغفاركم لكم وشهادته لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين وأعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فيقسط أصواته عليهم اذ تسيطر على كادب غادره منه شيا سوا اطلال النهار أو قصر ١ ويؤلى صياحه قبل الفجر ويعد فسهجان من هذه الالذات ولهذا أفتى القاضي حسين والمتولى والرافعي بجواز اعتماد الديك الحربي في أوقات الصلوات وأخرج الامام أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث يزيد ابن خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الخليلي فيه دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويسهتان بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة أنه يقول بصراخه صلوا أو حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من حرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق (واذا سمعتم نهيق الحمار) جمعه حير وحمر وأجرة (فتعوذوا بالله من الشيطان) من شره وشر وسوسه (فانه رأى شيطانا) ولا يذرف فانه رأى شيطانا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة * وبه قال (حدثنا سحق) هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم أو

١ قوله طال النهار كذا بخطه والمناسب الليل كما هو ظاهر

كريمة بومكهم هذا في شهر كرم هذا في بلدكم هذا (٣١٠) ألاكل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان أول

دم أضع من دما تادم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة وأول ربا أضع ربانا رباعباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله

كريمة بومكهم هذا في شهر كرم هذا معناه ممثلا كدة التجرم شديده وفي هذا دليل لضرب الامثال والحاق النظر بالنظر قياسا (قوله صلى الله عليه وسلم ألاكل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان أول دم أضع من دما تادم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة وأول ربا أضع ربانا رباعباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله) في هذه الجملة ابطال أفعال الجاهلية وبيوعها التي لم يتصل بها قبض وانه لا قصاص في قتله وان الامام وغيره ممن يأمر بعروف أو ينهي عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب الى قبول قوله والى طيب نفس من قرب عهده بالاسلام وأما قوله صلى الله عليه وسلم تحت قدمي فإشارة الى ابطاله وأما قوله صلى الله عليه وسلم وان أول دم أضع من دما تادم فقال المحققون والجمهور اسم هذا الابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وقيل اسمه حارثة وقيل آدم قال الدارقطني وهو تصحيف وقيل اسمه تمام ومن سماه آدم الزبير بن بكار قال القاضي عياض ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحرث قال وكذا رواه أبو داود وقيل هو وهم والصواب ابن ربيعة لان ربيعة عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عمر بن

ابن منصور بن كوسج المروزي قال (أخبرنا روح) بفتح الواو والواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رياح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل (بضم الجيم وسكون النون ظلامه أو أول ظلامه) أو أمسيتم) بالشك من الراوي أي دخلتم في المساء (فكفوا أصيبتكم) عن الانتشار (فان الشياطين تنتشر حينئذ) ورعايتهم فليكون بهم فيؤذونهم (فإذا ذهب) ولاي ذرعن الجوى والمسقى فإذا ذهبت (ساعة من الليل فخلوهم) بالحاء المهملة المضمومة ولاي ذرعن المسقى والجوى فخلوهم بالحاء المعجمة المفتوحة (وأغلقوا الابواب) بقطع همزة وأغلقوا (واذكروا اسم الله) عليها (فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا) وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده (قال ابن جريج) (وأخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) أنه (سمع جابر بن عبد الله) بروي هذا الحديث (فخوما أخبرني) بالافراد (عطاء) أكنه (لم يذكر) قوله (واذكروا اسم الله) كذا ذكره عطاء في روايته وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم البصري (عن خالد) وغيره في ذكر حديثنا خالد هو الخذاء (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فحدث) بضم الفاء وكسر القاف مبني للمفعول (أمة) رفع ناسعا عن الفاعل طائفة (من بني اسرائيل لا يدري) بضم التحتية وفتح الراء (ما فعلت وان لا أراها) بضم الهمزة لا أظنها (الا القار) باسكان الهمزة زاد مسلم في طريق أخرى عن ابن سيرين مسخ وأيق ذلك (أذا وضع لها ألبان الابل لم تشرب) لان لحوم الابل وألبانها حرمت على بني اسرائيل (وأذا وضع لها ألبان الشاة) أي الغنم (شربت) لانها حلال لهم كحلبها وهو دليل على المسخ قال أبو هريرة (حدثت كعبا) هو كعب الاحبار بذلك (فقال) لي (أت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) قال أبو هريرة (قلت) له (نعم) سمعته (قال) ولاي ذرعن قال أي كعب (لي) أت سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم (مرارا) قال أبو هريرة (فقلت) له (أقرأ التوراة) بهمزة الاستفهام الانكارى وعند مسلم قال فأقرأت على التوراة أي أنا لا أقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة وقد اختلف في المسوخ هل يكون له نسل أم لا فذهب أبو اسحق الزجاج وابن العربي أبو بكر الى أن الموجود من القردة من نسل المسوخ تمسك بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتقد لحديث ابن مسعود عند مسلم مر فوعا ان الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسل وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وأجابوا عن حديث الباب بأنه علمه الصلاة والسلام فانه قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يحزم به بخلاف النبي فانه حزم به كافي حديث ابن مسعود وبأنى من يدل ذلك ان شاء الله تعالى في باب أيام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث أخرجه مسلم في أخر صححه وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولا هم البصري نسبة له لشمه به (عن ابن وهب) عبد الله أنه (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (يحدث عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ) بفتح الواو والواو الزاي جمع وزغة ويجمع أيضا على أوزاغ ووزغان ووزاغ وازغان وهي السام الابرص وهي ميت بذلك تخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن أي قال عن الوزغ (النويسق) مصغر للذم والتحقير وأصل الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظمتها من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة (ولم

فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتوهن (٣١١) بامان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله

أسمه صلى الله عليه وسلم (أمر بقتله) لاجحة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعها غيرها بل جاء عنها من وجه آخر عند الامام أحمد وابن ماجه أنه كان في بيتنا راجع موضوع فاستثنت عنه فقالت تقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن ابراهيم عليه السلام لما أتى في النار لم يكن في الارض دابة الا أطفاة عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لكن قال الحافظ بن حجر والذي في الصحيح أصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة وأطلقت لفظ أخبرنا مجازاً أي أخبر الصحابة قال عروة أو عائشة أو الزهري (وزعم) أي قال (سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله) فعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلاً لان عروة يجمع من سعد بن علي الثاني يكون من رواية القرنين عن قريش وعلى القول بأنه الزهري يكون منقطعاً قاله في الفتح من بحال لا خبر بان الدارقطني أخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك مع ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويستق وعن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقد أخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد وأخرج مسلم وأبو داود وأحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويستق فكان الزهري واصله لمعمر وأرسله ليونس قال ولم أر من نبه على ذلك من الشراح ولا من أصحاب الاطراف فله الحمد اهـ ورجح العيني احتمال كون عائشة هي القائلة وزعمه يعقضي التركيب ونقل الدم يري ان أصحاب الاثر كروا أن الوزغ أصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفعه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص * وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لغير أبي ذر ابن الفضل قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا عبد الحميد بن جبر عن شعبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحنفي المكي (عن سعيد بن المسيب أن أم شريك) غزية بنظم الغين المججمة وفتح الزاي مصغراً عاصرية قرشية أو أنصارية (أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزغ) * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الأسود القرشي واسمه في الاصل عبدالله وعبيد لقب عليه وعرف به قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال النبي) ولا بوي ذرو الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفتين) بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين (قائه يطمس البصر) بمجونه (ويصيب الجبل) أي يسقط الجنين اذا انطرت اليه الحامل (تابعه) أي تابع أيا أسامة (حماد بن أسامة) في روايته عن هشام فيما وصله أحمد عن عفان ولا بوي ذر عن الكشمي تابع حماد بن سلمة قال (أخبرنا أسامة) وهذه المتابعة ثبتت لا بوي ذر عن الجوى والمستهلى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربيل بن مغربيل بن أرمك الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر) القصير والذي لا ذنب له من الحيات (وقال انه يصيب البصر) أي بعميه (ويذهب الجبل) يسقط الجنين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بوي ذر حدثنا (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال (حدثنا ابن عدي) محمد

الخطاب وتأوله أبو عبيد فقال دم ربيعة لانه ولي الدم فنسب به الله قالوا وكان هذا الابن المقتول طفلاً صغيراً يحبو بين البيوت فاصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار (قوله صلى الله عليه وسلم في الراباثة موضوع كله) معناه الزائد على رأس المال كما قال الله تعالى وان تبتم فلحكم رؤس أموالكم وهذا الذي ذكرته ايضاً صاحب والا فالمقصود مفهوم من نفس لفظ الحديث لان الراباثة الزيادة فاذا وضع الراباثة فوضع الزيادة والمراد بالوضع الرد والابطال (قوله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتوهن بامان الله) فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتقصير من التقصير في ذلك وقد جمعها أو معظمها في رياض الصالحين وقوله صلى الله عليه وسلم أخذتوهن بامان الله هكذا هو في كثير من الاصول وفي بعضها بامانة الله (قوله صلى الله عليه وسلم واستحلتم فروجهن بكلمة الله) قيل معناه قوله تعالى فامسا لبعه روف أو تسريح باحسان وقيل المراد كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحلتم فروجهن بكلمة الله وقيل المراد بانكم ما طاب لكم من النساء وهذا الثالث هو الصحيح وبالأول قال الخطابي والهروي وغيرهما وقبل المراد بالكلمة الايجاب والقبول

(١) قوله ابن أرمك كذا بخطه والذي في القاموس ابن أرمك اهـ

ومعناه على هذا بالكلمة التي أمر الله تعالى بها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) واكم عليهم أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرر هونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح (قال المازري قبل المراء بذلك أن لا يستخيلن بالرجل ولم يرد زبها لان ذلك يو جب حدها ولان ذلك حرام مع من يكرهه الزوج ومن لا يكرهه وقال القاضي عياض كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيبا ولا رية عندهم فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك وهذا كلام القاضي والمختار ان معناه أن لا ياذن لاحد تكرر هونه في دخول بيوتكم والخلوس في منازلكم سواء كان المأذون له رجلا أجنبيا أو امرأة أو أحد من محارم الزوجة فالتنهي يتناول جميع ذلك وهذا أحد المسئلة عند الفقهاء انما لا يحل لها أن تاذن لرجل ولا امرأة لا محرم ولا غيره في دخول منزل الزوج الا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه لان الاصل تحريم دخول منزل الانسان حتى يوجدا الاذن في ذلك منه أو بمن أذن له في الاذن في ذلك أو عرف رضاه باطراد العرف بذلك ونحوه ومتى حصل الشك في الرضا ولم يستخرج شيء ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول ولا الاذن والله أعلم وأما الضرب المبرح فهو الضرب الشديد الشاق ومعناه اضربوهن ضربا باليس بشديد ولا شاق والبرح المشقة والمبرح بضم الميم وفتح الموحدة وكسر الراء وفي هذا الحديث اباحة ضرب الرجل امرأته للتأديب فان ضربها

ابن ابراهيم (عن أبي يونس) حاتم بن أبي صغيرة (القشيري) بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير ابن كعب بن ربيعة (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الله (ان ابن عمر) رضى الله عنهما (كان يقتل الحيات) لغصوم أمره صلى الله عليه وسلم يقتلها (ثم نهى) بفتح النون والها يعنى ابن عمر لسبب يأتي ان شاء الله تعالى (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطه فوجد فيه سلح حية) بكسر السين أى جلدها (فقال انظر واين هو فنظر وافتال) عليه السلام (اقتلوه) قال ابن عمر (فكنت أقتله بالذالك) أى الذى قاله عليه السلام (فلقيت) ولاي ذرا ذالك بغير لام قبل الكاف قال فلقيت (ابا لابة) بن عبد المنذر الاوسى الصحابي (فأخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان) بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون أخرى جمع جان وهو الحية البيضاء أو الصغيرة والريقة أو الخفيقة (الاكل أبتري طفتين) خطين على ظهره (فانه يسقط الولد) من بطن امه اذا رآته (ويذهب البصر) بعينه (فاقتلوه) واستشكل عباسي اقتلوا ذا الطفتين والابتري بالواو اشارة الى انه ما صنف واحد وا جاب في الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابرية وكونها ذات الطفتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والسمعة المباركة قال وأيضا لامنافة بين أن يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف به مامع الان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد يفترقان اه وقال في الفتح ان الاستثناء في قوله الاكل أبتري متصلا فيه تعقب على من زعم أن ذا الطفتين والابتري اسمان الجنان ويحتمل أن يكون منقطعا أى لكن كل ذى طفتين فاقتلوه * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو عسان النهدي الكوفي قال (حدثنا جابر ابن حازم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أنه كان يقتل الحيات) أخذاه موم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات فن تركهن مخافة نارهن فليس منى رواه أبو داود (حدثه أبو لابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنات البيوت) بكسر الجيم التي تأوى الى البيوت وتكون فيها (فأمسك) ابن عمر (عنها) هذا (باب) بالنون (اذ اوقع الذباب) بالمعجمة واخذه ذبابة ولا تقل ذبابة (في شراب أحدكم) فليغمسه فان في أحد جناحيه (ولا يوى ذرو الوقت في احدى جناحيه) (داو في الآخر) ولهما الاخرى (شفاء وخس من الدواب) جمع دابة من دب على الأرض يدب دبيا (فواسق) صفة الميتة او هو خس وخبره (بقتلن) بضم أوله مبنياء لاه فعول (في الحرم) ففي الحل أولى والتبويب وتاليه ثابت في القرع لا يذرقال الحافظ بن حجر وقوله اذ اوقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده أيضا باب خس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره وهو أولى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خس) أى من الدواب كما في الرواية الآتية (فواسق يقتلن في الحرم) والحل (الفأرة) بالهمز (والعقرب) وهو أصناف الجرارة والطيارة وما له ذنب كالخربة وما له ذنب معقف وفيها السوداء والخضر والصفرة ولها عناية أرجل وعيناها في ظهورها ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا الغشي عليه ولا النائم الا أن تعثر على شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه (والحدباء) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد الحية مقصورا من غيرهمز تصغير حدأة كعنبه الطائر المعروف قنبل وفي طبعها أنها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر (والغراب) وهو

به كتاب الله وانتم تسألون عنى فما أنتم قائلون قالوا تشهد أنك قد بلغت وأديت ونجحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد ثلاث مرات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله صلى الله عليه وسلم ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وذلك ثابت بالإجماع (قوله فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم أشهد) هكذا ضبطناه ينكتها بعد الكاف تاممثلة فوق قال القاضي كذا الرواية فيه بالتاء المثناة فوق قال وهو يعيد المعنى قال قيل صوابه ينكتها بياء موحدة قال ورؤيتاه في سنن أبي داود بالتاء المثناة من طريق ابن العربي وبالموحدة من طريق أبي بكر القار ومعهنا يقلبها ويرددها الى الناس مشبرا اليهم ومنه نكتب كتابه اذا قبلها هذا كلام القاضي (قوله ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا) فيه انه يشرع الجميع بين الظهر والعصر هناك في ذلك اليوم وقد اجعت الامة عليه واختلفوا في سببه فقيل بسبب التسل وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي وقال أكثر أصحاب الشافعي هو بسبب السفر فمن كان حاضرا أو مسافرا دون مرحلتين كاهل مكة لم يجزله الجمع كما لا يجوز له القصر وفيه ان الجامع بين الصلاتين يصل الى الاولى أو لا وأنه يؤذن للاولى وأنه يقيم لكل

معروف وسعى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما اللفظان بمعنى واحد والغراب تشابه به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاعتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لأنه يان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لخلقته حين أرسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك أمره ووقع على جيفة (والكلب العقور) الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا عرض له أمر ارض رديئة وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح (لاثم) عليه في قتلهن (العقرب والقاراة والكلب العقور والغراب والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملة تن مهموزا * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن كثير) بالمشقة ابن شظير بكسر الشين والطاء المعجمين بينهما نون ساكنة وبعد التثنية الساكنة راء البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوابع عليه كافي آخره وآخر في السلام على المصلي وله متابع عنه مسلم من رواية أبي الزبير عن جابر (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما رفعه) أي الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال) قال الكرماني وانما قال رفعه لانه أعجم من أن يكون بالواسطة أو بدونها وأن يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث أم لا فأراد الإشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خروا الآية) بانحاء المعجمة والميم المشددة غطوها (أو وكوا الاسقية) بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غيرهم شذوها بالواو وهو الخيط (وأجفوا الابواب) بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التثنية الساكنة فاء أغلقوها (واكفتوا صيانتكم) بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء أي ضمهم (عند العشاء) بكسر العين المهملة وضبط عليها في الفرع كأصله ولا يوي ذرو الوقت عند المساء (فان للجن) حينئذ انتشارا وخطقة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء أخذ الشيء بسرعة (وأطفوا المصابيح) بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة (عند الرقاد) أي عند ارادة النوم (فان القويسقة) القارة (ربما اجترت القبيلة) من المصباح بالجيم الساكنة والقويسقة والراء المشددة المفتوحين (فأحرقت أهل البيت) والواو امر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة وللندبة خصوصاً من ينوي بفعولها الامتنال (قال ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف في أوائل هذا الباب (وحبيب) بفتح الحاء المهملة المعمل فيما وصله أحمد وأبو يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (فان الشيطان) ولا يذرفان للشياطين بدل قوله فان الجن ولا تضاد بينهما اذا لا محذور في انتشار الصنفين أو هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفا الخزازي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الخفي (عن علقمة) بن قيس الخفي عم الاسود بن زيد (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال) كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار (بني) فترلت عليه والمرسلات عرفانا لتلقاها من فيه) أي من فمه (أخرجت حية من بخرها) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء

حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء (٣١٤) إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا

حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص

حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص في هذا الفصل مسائل وآداب الوقوف منها أنه إذا فرغ من الصلاتين يحمل الذهاب إلى الموقف ومنها أن الوقوف راكبا أفضل وفيه خلاف بين العلماء وفي مذهبتنا ثلاثة أقوال أحسنهما أن الوقوف راكبا أفضل والثاني غير راكب أفضل والثالث هما سواء ومنها أنه يستحب أن يقف عند الصخرات المذكورات وهي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات فهذا هو الموقف المستحب وأما ما اشتهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل ونوهمهم أنه لا يصح الوقوف إلا فيه فغلط بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من أرض عرفات وإن الفضيلة في موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصخرات فإن عجزه فليقرب منه بحسب الامكان وسيأتي في آخر الحديث بيان حدود عرفات إن شاء الله تعالى عند قوله صلى الله عليه وسلم وعرفة كلها موقف ومنها استحباب استقبال الكعبة في الوقوف ومنها أنه ينبغي أن يسبق في الموقف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال غروبها ثم يفيض إلى من دلفه فلو أفاض قبل غروب الشمس صح وقوفه وحجه ويجب ذلك بدم وهل الدم واجب أم مستحب فيه قولان للشافعي أحسنهما أنه سنة والثاني البري

المهمل الساكنة (فابتدرناها) تسابنا إليها (لنقلها فاستبقنا فدخلت بحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيت شركها) بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيها ما وشر نصب كلاهما (و) روى هذا الحديث يحيى بن آدم (عن إسرائيل) بن يونس (عن الأعشى) سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعقر كلاهما (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (منه قال) وأنا لثقلها من فيه صلى الله عليه وسلم (رطبة) غضة طرية أول ما تلاها (وتابعه) أي وتابع إسرائيل (ابو عوانة) الوضاح البشكري في روايته (عن معيرة) بن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات (وقال حفص) هو ابن غياث مما وصله في الحج (وأبو معاوية) الضرير فيما وصله مسلم (وسليمان بن قزم) بفتح القاف وسكون الراء آخر ميم الضبي مما قال الحافظ بن حجر لم أقف عليه موصولا للثلاثة (عن الأعشى) عن إبراهيم عن الأسود بدل علقمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود وسقط لغيره أي ذكر عن عبد الله * وبه قال (حدثنا نصر بن علي) الجهضمي الأزدي البصري قال (أخبرنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهمل البصري قال (حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عمر) بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دخلت امرأة النار في الفتح لم أقف على اسمها وفي رواية أنها حيرية وفي أخرى أنها من بنى إسرائيل ولا تضاد بينهما لأن طائفتين جردوا في اليهودية فنسبت إلى دينها تارة وإلى قبيلتها أخرى (في) أي بسبب (هرة) أنشئ السور وجمعها هرر مثل قرية وقرب (ربطتها) وفي باب فضل سقي المامن كتاب الشرب حسنتها حتى ماتت جوعا (فلم قطعها) الفاء تفصيل وتفسير للربط (ولم تدعها) أي لم تتركها (تأكل من خشاش الأرض) بتشديد الخاء المعجمة في الفرع كاصلة وبشبتين مجتمعتين بينهما ألف أي حشراهما كالفأرة وهذا مما استدركته عائشة على أبي هريرة وقالت له أتدري ما كانت المرأذان المرأة مع ما فعلت كانت كافرة أن المؤمن أكرم على الله من أن يعذب في هرة فإذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنظر كيف تحدث (قال) عبد الأعلى السامي (وحدثنا عبد الله) ابن عمر العمري (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (منه) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلني من الأنبياء عزرا وموسى تحت شجرة فلدغته) بالذال المهمل والغين المعجمة قرصته (غلة) سميت غلة لتخلها وهو كثر حركتها وقلة قوائمها (فامر بجهازه) بفتح الجيم وكسر هاء أي بجذاعه (فأخرج من تحتها) أي من تحت الشجرة (ثم أمر بيثما) أي بيت الغلة وفي الجهاد من طريق الزهري بقرينة الغل أي موضع اجتماعها (فأحرق بالنار فأوحى الله) عز وجل (إليه) إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (فهلأ) أحرق (غلة واحدة) وهي التي قرصتك دون غيرها أذ لم يقع منها ما يقتضي إحراقها وقول النووي ولعله كان جائزا في شريعة ذلك النبي قتل الغل والتعذيب بالنار متعقب بأنه لو كان جائزا لم يعاتب أصلا ولا يجوز عندنا قتل الغل لحديث ابن عباس المروي في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الغلة والتجمل لكن خص الخطابي النهي بالسلماني الكبير أما الصغير المسمى بالذرق فله جائز وكره مالك قتل الغل إلا أن يضر ولا يقدر على دفعه إلا بالقتل وقال الدمري قوله هلا غلة واحدة دليل على جواز قتل المؤذى وكل قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك الغلة التي لدغت من غيرها لأنه ليس المراد القصاص لأنه لو أراد قتلها لقتلها لعلك التي لدغتك ولكن قال هلا غلة فكان غلة تم

وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصواء (٣١٥) الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله

البري والجاني وقد ذكر أن لهذه القصة سببا وهو أن هذا النبي صلى الله عليه وسلم مر على قرية أهلكتها الله بذنوب أهلها فوقفت متحججا فقال يارب كأن فيهم هيدان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فحرت له هذه القصة فنهى الله عز وجل علي أن الجنس المؤذى يقتل وإن لم يؤذ والحاصل أن العقوبة من الله عز وجل ثم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشر وبقية على العاصي * (الطيفة) * روى الدارقطني والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مما ذكره في حياة الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستقي فاذا هو بمنزلة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم أنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين وأسقمنا مطر أنت لبنا به شجيرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لعمري ما أرجعوا فقد كفينا وأسقمتم بغيركم * هذا (باب) بالتنوين (أذوقع الذباب) بالذال المجهمة (في شراب أحدكم فلا يغمسه) أي فيه (فإن في أحدى جناحيه داء مولى الأخرى شفاء) كذا لا يذرعن الجوى وسقط لغيره وهو أولى إلا أن لعلق للأحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا إن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما آخا معجمة ساكنة الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشي التيمي (قال حدثني) بالافراد (عقبه بن مسلم) بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تميم (قال أخبرني) بالافراد (عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملة لمين مصغر بن مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في شراب أحدكم هو شامل لكل مائع وعند ابن ماجه من حديث أبي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند أبي داود من حديث أبي هريرة فاذا وقع في آناه أحدكم ولا يأكله يكون فيه كل شيء من مأكول ومشروب (فليغمسه) زاد في الطب كله وفيه رفع نوره المجاز في الاكتفاء بغمسه بعضه والأمر بالإرشاد لمقابله الداء بالدواء (ثم لينزع) ولا يذرعن الجوى والمسئلة ثم لينزع به زيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرخه في البرار رجال ثقات أنه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله (فإن في أحدى جناحيه) بكسر الهمزة وسكون الهمزة هو الداء وهو لا يسرك قليل (دواء الأخرى) بضم الهمزة وهو الاعم (شفاء) والجناح يذكر ويؤث فانهم قالوا في جمعه اجنحة وأجنح فاجنحة جمع المذكر كركذال وأقذله وأجنح جمع المؤنث كشمال وأشمل والحديث هنا جاء على التثنية وحذف حرف الجر في قوله والأخرى وفيه شاهد لمن يميز العطف على مفعول عاملين كالأخفش وبقية بحيث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الطب بغيره واستنبط من الحديث أن الماء القليل لا ينجم بوقوع ما لا نفس له سائله فيه ووجهه كأنقل عن الشافعي أنه قد يفضي الغمس إلى الموت سيما إذا كان الغمس فيه حارا فلو نجسه لما أمر به لكن هذا الإطلاق قيده في المهمات بما إذا لم يغير الماء به فإن تغير فوجهاً والصحيح أنه ينجم وحكي في الوسائط عن التقرير بقولا فإنما ينجم به البلوى كذا في باب والعوض فلا ينجم وبين ما لا تم كالعقارب والخناس فينجس وحكام الرافعي في الصغير قال الأسنوي وهو متعين لا يحمده عنه لأن محل النص فيه معنيان مناسبان لعدم الدم المتعين وعموم البلوى فكيف يقاس عايه ما وجد فيه أحد * هذا ما قبل التحجج اختصاصه بالذباب لأن غمسه لتقديم الداء وهو موقوف في غيره * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطب وابن ماجه فيه أيضا * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح) بتشديد الموحدة أبو علي (الواسطي) قال (حدثنا اسحق) بن يوسف (الواسطي) (الازرق) قال (حدثنا عوف) (الاعرابي) (عن الحسن) (البصري) (وابن سيرين) محمد كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال

واجب وهو ما مبنيان على أن الجمع بين الليل والنهار واجب على من وقف بالنهار أم لا وفيه قولان أصحهما سنة والثاني واجب وأما وقت الوقوف فهو ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثاني يوم النحر فمن حصل بعرفات في جزء من هذا الزمان صح وقوفه ومن فاته ذلك فاته الحج هذا مذهب الشافعي وجمهور العلماء وقال مالك لا يصح الوقوف في النهار من فردا بل لا بد من الليل وحده فإن اقتصر على الليل كفاه وإن اقتصر على النهار يصح وقوفه وقال أحمد يدخل وقت الوقوف من الفجر يوم عرفة وأجمعوا على أن أصل الوقوف ركن لا يصح الحج إلا به والله أعلم (وأما قوله وجعل جبل المشاة بين يديه) فروى جيل بالحاء المهملة واسكان الباء موري جبل بالميم وفتح الباء قال القاضي عياض رحمه الله الأول أشبه بالحديث وجعل المشاة أي مجتمعة وحمل الرمل ما طال منه وضخم وأما بالجسم فمعناه طريقتهم وحدث تسلك الرحالة (وأما قوله فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص) هكذا هو في جميع النسخ وكذا أنه القاضي عن جميع النسخ قال قيل لعل صوابه حين غاب القرص هذا كلام القاضي ويحتمل أن الكلام على ظاهره ويكون قوله حتى غاب القرص ما بالقوله غربت الشمس وذهبت الصفرة فإن هذه تطلق مجازا على مغيب معظم القرص فأزال ذلك الاحتمال بقوله حتى غاب القرص والله أعلم (قوله وأردف أسامة خلفه) فيه جواز الازداف إذا كانت الدابة مطيعة وقد تظاهرت به الحديث (قوله وقد شق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله) معنى شق ضم وضيق وهو بتخفيف النون رمورك الرحل

قال الجوهرى قال أبو عبيدة المورق والمورق يعني بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي ينشأ الركب رجله عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب وضبطه القاضي بفتح الراء قال وهو قطعة آدم يورق عليها الركب تجعل في مقدم الرجل شبه الخدة الصغيرة وفي هذا استحباب الرفق في السير من الركاب بالمشاة وباحباب الدواب الضعيفة قوله ويقول يسهل البني أيها الناس السكينة السكينة مرثين منصوبا أي الزموا السكينة وهي الرفق والطمأنينة ففيه ان السكينة في الدفع من عرفات سنة فاذا وجد فرجة يسرع كما ثبت في الحديث الآخر (قوله كلما أتى حبلان من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة) الجبال هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع جبل وهو التل اللطيف من الرمل الضخم (وقوله حتى تصعد) هو بفتح التاء المشاة فوق وضما يقال معد في الجبل واصعد ومنه قوله تعالى اذ تصعدون وأما المزدلفة فمعرفة سميت بذلك من الترف والازدلاف وهو التقرب لان الحجاج اذا أقاموا من عرفات ازدافوا إليها أي مضوا إليها فمروا منها وقيل سميت بذلك لحي الناس إليها زلف من الليل أي ساعات ونسبوا بها بفتح الجيم واسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها واعلم ان المزدلفة كلها من الحرم قال الأزرق في تاريخ مكة والماوردي وأصحابنا في كتب المذهب وغيرهم حذروا دلفة ما بين مازعي عشرة ووادي محسر وليس الحدان منها ويدخل في المزدلفة جميع تلك

عقر) يضم أوله مبنيا للمفعول أي عقر الله (الأمراء) لم نسهم (موصلة) بضم مضمومة فواو ساكنة قيم مكسورة فسين مهملة زائفة (مرت بكاب على رأس ركي) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بتر لم تطو (بلهت) بالمشة يخرج لسانه عطشا (قال كاد يقتله العطش ففرغت خفها) من رجلها (فاوثقته بخمارها) بكسر الخاء المعجمة بنصفها (ففرغت له من الماء) استقت للكاب بخفها من الركة (فغفر لها بذلك) أي بسبب سقيها الكاب * وفيه أن الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير بفضل منه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطهارة والشرب والنسائي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظته) أي الحديث (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (كما أنك ههنا) قال الكرماني يعني كالأشك في كونك في هذا المكان كذلك لاشك في حفظي منه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تدخل الملائكة) غير الحفظة (يتأفوه كلب) يحرم اقتناؤه (ولا صورة) لحيوان أو الحكم عام في كل كلب وكل صورة * وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال أحدكم آمين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب) وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغن ثم لم اصحاب الامر يقتلوا على الكلب العقور واختلقوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنور في أول البيع من شرح المذهب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الراعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب وأقتل الكلاب التي لا تنفع فيها حيث وجدت او هذا هو الرابع في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبرذي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوفي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري (عن يحيى) هو ابن أبي كثير قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا ينقص من أجره) (عمله كل يوم قيراط) ولمسلم قيراطان والحكم لازم لانه حفظ ما لم يحفظه الآخر أو يحمل على نوع من الكلاب بعضها أشد أذى من بعض أو لمعنى فهم ما وأنه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون في زمنين فذكر القيراط أولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من أجر عمله (الا كلب حث أو ماشية) غنم فيجوز الا انها بمعنى غير صفة لكل لا استثناء لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لصفة كانه قيل من أمسك الكلب قاله الطيبي وأول التوزيع وقيل عليه امسا كها الحراسة الدور والدواب * وهذا الحديث سبق في باب اقتناء الكلب للعرث من كتاب المزارعة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال أخبرني) بالافراد (يزيد بن خصيفة) هو يزيد بن الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفاء مصغرا السكندى المديني

حتى أتى المزدلفة فضلى بها (٣١٧) المغرب والعشاء باذان واحد واقامت بين

الشعاب والجلال الداخلية في الحد
الذكور (قوله حتى أتى المزدلفة
فضلى بها المغرب والعشاء باذان واحد
واقامت ولم يسبح بينهما شيئا) فيه
قوائمه منها أن السنة للدافع من
عرفات أن يؤخر المغرب إلى وقت
العشاء ويكون هذا التأخير بينة الجمع
ثم يجمع بينهما في المزدلفة في وقت
العشاء وهذا يجمع عليه لكن
مذهب أبي حنيفة وطائفة أنه يجمع
بسبب التسلسل ويجوز لأهل مكة
والمزدلفة ومنى وغيرهم والصحيح
عند أصحابنا أنه يجمع بسبب السفر
فلا يجوز للمسافر سفرا يبلغ به
مسافة القصر وهو مرحلتان
قاصدتان وللشافعي قول ضعيف
أنه يجوز الجمع في كل سفر وإن كان
قصيرا وقال بعض أصحابنا هذا الجمع
بسبب التسلسل كما قال أبو حنيفة
والله أعلم قال أصحابنا ولو جمع بينهما
في وقت المغرب في أرض عرفات
أوفى الطريق أوفى موضع آخر
أوصلى كل واحدة في وقتها جاز يجمع
ذلك لكنه خلاف الأفضل هذا
مذهبنا وبه قال جماعات من الصحابة
والتابعين وقالة الأوزاعي وأبو
يوسف وأشهب وفقهاء أصحاب
الحديث وقال أبو حنيفة وغيره
من الكوفيين يشترط أن يصلحهما
بالمزدلفة ولا يجوز قبلها وقال مالك
لا يجوز أن يصلحهما قبل المزدلفة إلا
من به أو بدا به عذره أن يصلحهما
قبل المزدلفة بشرط كونه بعد
مغيب الشفق ومنها أن يصلح
الصلواتين في وقت الثانية باذان
للاولى واقامت لكل واحدة إقامة
وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وبه
قال أحمد بن حنبل وأبو نوري وعبد

ونسبه لحده (قال أخبرني بالافراد) السائب بن يزيد) الكندي صحابي صغيرانه (سمع سفيان بن أبي
زهير الشنقي) يفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتخمية المشددة ولا يذر الشنوي يفتح
النون الخفيفة وزيادة أو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنقي يفتح الشين والنون وبهمزة مكسورة
نسبة إلى شواة) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عمل كل يوم قيراط فقال السائب) لسفيان بن أبي زهير) أنت
ضربا) أي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخلف
أو النساء والبقر ونحوهما) نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب) لسفيان بن أبي زهير) أنت
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) سفيان (أي ورب هذه القبيلة) بكسر الهمزة
حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر وعلام المستخبر ولوعده الطالب وتوصل بالبين كما وقع
هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الأحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرمانى من قوله أن هذا آخر
كتاب بدء الخلق وأنه ذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض الخلق فأتى بفتح بعده والله الموفق
هذا آخر كتاب بدء الخلق وتتم في يوم الأربعاء المبارك العشرين من شهر شوال سنة عشر وتسعمائة
وأستودع الله تعالى نفسي ودينى وأبنتى وأحبائنا والمسلمين وأن يطيل أعمارنا فى طاعته ويلبسنا
أثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا ويحسن عاقبتنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن
والطاعون والوباء عنا أجمعين وعين بالكل هذا الكتاب على يدى ويحمله لوجهه الكريم ويتفقه به
والمسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(باب) ذكر (خلق آدم) صلوات الله عليه وسلامه (وذكر خلق ذريته) وفي نسخة صحيحة
كما في اليونانية كتاب الأنبياء وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا أرسل منهم ثمانمائة
وثلاثة عشر كما يحكيه ابن جبان من حديث أبي ذر مرقوعا صلوات الله عليهم وفي أخرى كتاب
أحاديث الأنبياء عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (صلصال) في قوله تعالى
خلق الإنسان من صلصال (طين) يابس (خط برم لصلصال) أي صوت (كما يصلصل القفار)
يصوت إذا نقر (ويقال منتن) يضم الميم (يريدون به صل) فضعف فاه الفعل فصار صلصل
(كما يقال) ولا يذروا في الوقت كما تقول (صر الباب) إذا صوت (وصر صر عند الإغلاق)
فضعف فيه كذلك (مثل كبكته) بتضعيف الكاف (يعنى كيته) بتخفيف الموحدة الأولى
وسكون الثانية (فترتبه) في قوله تعالى فلما تغشاها أي جامع آدم حواء حلت جلا خفية اقترت به
أي (اسفر بها الحمل فأنتم) أي وضعته (ان لا تسجد) في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي
(ان تسجد) فلا صلصلة مثلهما في ثلاث يعلم مؤكدة معنى الفعل الذى دخلت عليه ومنبهة على أن
الموضع عليه ترك السجود وقيل المنوع عن الشيء مضطر إلى خلافه فكانت قبل ما اضطر إلى
أن لا تسجد قاله في الأنوار (باب قول الله تعالى) وسقط لفظ باب لابي ذر وفي روايته وأبى الوقت
وقول الله تعالى (وإذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة) أي قوما يختلف بعضهم
بعض اقربا بعد قرن وحيلا بعد جيل كما قال الله تعالى هو الذى جعلكم خلائف في الأرض
أو المراد آدم لأنه خلف الجن وجاء بعدهم ولأنه خليفة الله في أرضه لأقامة حدوده وتنفيذ قضايه
ورجح القول الأول بأنه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة أن تجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء (قال ابن عباس) في قوله تعالى (لما) بتشديد الميم (عليها حافظ) أي (الاعليم حافظ)
وهي قراءة معاصم وحجة وابن عامر فلما بمعنى الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون سألتك
بالله لما فعلت بمعنى الافعل وهذا هو أصله ابن أبي حاتم وزاد الاعليم حافظ من الملائكة
وقال قتادة هم حفظة يحفظون علمك ورزقك وأجلك وتيسل هو الله رقيب عليها (في كبس)

المالك المجاشون المالكي والطحاوي الحنفي وقال مالك يؤذن ويقيم للاولى ويؤذن ويقيم أيضا للثانية وهو محكي عن عمر وابن مسعود

ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطلع رسول الله (ص ٣١٨) صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة

رضي الله عنهم ما قال أبو حنيفة وأبو يوسف اذان واحد واقامة واحدة وللشافعي واحد قول انه يصلي كل واحد اقامة واحدة بالاذان وهو محكي عن القاسم بن محمد وسالم ابن عبد الله بن عمر وقال الثوري يصلها جميعا باقامة واحدة وهو يحكي أيضا عن ابن عمر والله أعلم وأما قوله لم يسبح بينهما فمعناه لم يصل منهما نافلة والنافلة تسمى سجدة لاشتغالها على التسبيح وفيه الموالاة بين الصلاتين المجموعتين ولا خلاف في هذا لكن اختلفوا هل هو شرط للجمع أم لا والصحيح عندنا انه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض اصحابنا هو شرط أما إذا جمع بينهما في وقت الاولى فالموالاة شرط بلا خلاف (قوله ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة) في هذا الفصل مسائل * احدها ان المبيت بمزدلفة ليلة النحر بعد الدفع من عرفات نسلك وهذا مجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب أم ركن أم سنة والصحيح من قولي الشافعي انه واجب لو تركه أثم وضع حجره ولزمه دم والثاني انه سنة لا ثم في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة من اصحابنا دوركن لا يصح الحج الا به كالوقوف بعرفات قاله من اصحابنا ابن بنت الشافعي وأبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة وقاله خمسة من أئمة التابعين وهم علقمة والاسود والشعبي والخنعي والحسن البصري والله أعلم والسنة أن يبق بالمزدلفة حتى بدلى بها الصبح الا الضعفة قال سنة

أى (في شدة خلق) بفتح الخاء وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه يكاد يصائب الدنيا وشدا أذا الاخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكاد يكاد ابن آدم وهو مع ذلك أضعف خلق الله (وريشا) بفتح اليا وألف بعده ج جمع ريش فهو كشع وشعب وهي قراءة الحسن ولا يذور ريشا بسكون اليا واسقاط الالف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشاه قال ابن عباس الريش هو (المال) رواه عنه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة يقال تريش الرجل اذا غول (وقال غيره) غير ابن عباس (الريش) بالالف (والريش) باسقاطها (واحد وهو مظهر من اللباس) وعن ابن الاعرابي كل شيء يعيش به الانسان من متاع وأموال أو مأكل فهو ريش وريش وقال ابن السكيت الريش مختص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال (ما غنون) قال القراء هي (النفقة في أرحام النسب) وقرئ غنون بفتح الغاء من معنى النفقة بمعنى أمنائها وقراءة الجهور يضعها من أمي قال القرطبي ويحتمل أن يختلف معناها فيكون أمي اذا أنزل عن جماع ومعنى اذا أنزل عن احتلام (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (انه على رجعه لقادر) هو (النفقة في الاحليل) قادر على أن يردها فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لا يذرا فانه ولقادر (كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع) يعني أن كل شيء له مقابل يقابل به هو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبحر والجن والانس ونحوه هذا شفع (والوزن الله عز وجل) وحده وهذا اوصاله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين نعوذ وعن ابن عباس فيما أخرجه الطبري أيضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفته والشفع يوم الذبح (في أحسن تقويم) قال مجاهد فيما أخرجه القرطبي أى (في أحسن خلق) بفتح الخاء مستحب القامة حسن الصورة (اسفل سافلين) بأن جعلناه من أهل النار أو كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمنين عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى الا الذين آمنوا قال مجاهد (الامن آمن) أى لكن من امن فلا استثناء منقطع والمعنى ثم ردنا ما أسفل سافلين ردناه الى أرذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من آمن وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعد ممثله الذي كان يعمل في العصة (خسر) في قوله تعالى ان الانسان لاني خسر أى (ضلال ثم استنى فقال الامن آمن) فليس في ضلال قاله مجاهد فيما أخرجه القرطبي وذكره بالمعنى والافان تسلوة الا الذين آمنوا وثبت لا يذرا فانه (لازب) في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب قال أبو عبيدة (لازم) بالميم قال النابغة * ولا تحسبون الشر ضربا لازب * أى لازم وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق فلهذا تفسيره باللازم تفسير بالمعنى وأكثر أهل اللغة على أن الباء في اللازب بدل من الميم فهم ما عسى وقد قرئ لا زم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب الممتن (تتشككم) يريد قوله تعالى ونشككم فيما لا تعاون أى (في أى خلق نساء) أى من الصور والهيآت وقال الحسن اى يجعلكم قرود وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم (نسج بمحمدك) يريد قوله ونحن نسج بحمدك قال مجاهد أى (نعظمك) بأن نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده (وقال أبو العالمة) رفيع بن مهران الراعي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله) تعالى (ربنا خلقنا أنفسنا) الآية (فأزلها) أى (فاسترها) دعاها الى الزلة وهي الخطيئة لكنهم اصغروا وعبر عنها في طه بقوله وعصى تعظيم الزلة وزجر الاولاد عنها (ويتسنه) في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه أى لم يتغير

ولربك القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبره وهله ووحده (٣١٩) فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن

تطلع الشمس

أقوال عندنا الصحيح ساعة في النصف الثاني من الليل والثاني ساعة في النصف الثاني أو بعد الفجر قبل طلوع الشمس والثالث معظم الليل والله أعلم * المسئلة الثانية السنة أن يبلغ بتقديم صلاة الصبح في هذا الموضع ويتأكد التكبير بها في هذا اليوم أكثر من تأكده في سائر السنة للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن وظائف هذا اليوم كثيرة فمن المبالغة بالتكبير بالصبح ليتسع الوقت للوظائف * الثالثة يسن الاذان والاقامة لهذه الصلاة وكذلك غيرها من صلوات المأفوق وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالآذان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر كما في الحضر والله أعلم (قوله ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس) أما القصواء فسبق في أول الباب بيانها وأما قوله ثم ركب القصواء فلهذا السمة الركوب وأنه أفضل من المشي وقد سبق بيانه مرات وبيان الخلاف فيه وأما المشعر الحرام فبفتح الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القرآن وتظاهرت به روايات الحديث ويقال أيضا بكسر الميم والمراد به هنا قرج بضم القاف وفتح الزاي وبجاء مهملة وهو جبل معروف في المزدلفة وهذا الحديث حجة الفقهاء في أن المشعر الحرام هو قرج وطال جماهير المفسرين وأهل السير والحديث المشعر الحرام جميع المزدلفة وأما قوله فاستقبل

ولا يذري تسنه يتغير (آسن) في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه (متغير والمنسبون) في قوله تعالى من جماء منسبون معناه (المتغير) من الطين (جاء) بفتح الميم (جمع جمأة) يسكونها (وهو الطين المتغير) المسود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمنسبون وهذا كله تفسير أي عبدة لا من تفسير أبي العالية ويحتمل أنه كان في الأصل بعد قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وقال غيره فأزلهما (بخصفان) قال أبو عبيدة هو (أخذ الخصاص) يسكون ما أخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وفتح الفاء في القرع كإصله وفي غيرهما أخذ الخصاص بفتح الخاء والذال والالف التثنية ونصب الفاء على المقعولة (من ورق الجنة) قال ابن عباس من ورق التين (بؤاضان الورق ويخصفان) يلزقان (بعضه إلى بعض) ليستراه عورتها (سواتهما كتابة عن فرجهما) ولا يذري فرجهما بفتح الجيم وتحية ساكنة والضمير لا دم وحواء (ومتاع إلى حين) المراد به (ههنا إلى يوم القيامة) والطين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده (كذأروا الطيرى عن ابن عباس بنحوه (قبيله) في قوله تعالى أنه يراكم وهو قبيلة أي (جيلة الذي هو منهم) كذا قاله أبو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين * وبه قال (حديثي) بالافراد ولا يذري حديثنا (عند الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن مهمل الصنعاني (عن معمر) يمين مفتوحين بينهم عين مهملة ساكنة هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى هو ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال خلق الله عز وجل (آدم) عليه الصلاة والسلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته والضمير لا دم أي أن الله أوجده على الهيئة التي خلقه الله عليها لم ينتقل ٣ في النساء أحوال ولا ترد في الأرحام أطوارا بل خلقه كاملا سويا وعوررض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن وهي إضافة تشريف وتكريم لأن الله تعالى خلقه على صورة لم يشأ كلها من الصور في الكمال والجمال (وطوله ستون ذراعا) بقدر ذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخططين ورجح الأول بأن ذراع كل أحد مثل ربه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده وزاد أحد من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن معمر في سبعة أذرع عرضا (ثم قال) تعالى له (أذهب قلم على أولئك من الملائكة فلتسمع ما يحبونك) من القصة وهذه (تحييتك وتحية ذريتك) من بعدك وفي الترمذي من حديث أبي هريرة قال خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله بأذنه الحديث إلى قوله أذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم جلوس (فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله فزادوه ورحمة الله) وهذا أول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لأنه فتح لباب المؤدة وأليف لقلوب الأخوان المؤدى إلى استكمال الإيمان كما في حديث مسلم عن أبي هريرة عن معمر فوالا دخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أنفسكم فاقبوا السلام ينشكم (فكل من يدخل الجنة) يدخلها وهو (على صورة آدم) عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد أو بوصف من العاهات (فلم يزل الخلق ينقص) في الجمال والطول (حتى الآن) فانهى التناقص إلى هذه الأمانة فادخلوا الجنة عادوا إلى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة وفي كتاب مشير الغرام في زيارة القدس والتليل عليه السلام لتاج الدين التدمري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف أن آدم عليه السلام كان أمر دوا غما نبتت اللحية لولده بعده وكان طولا كثيرا الشعر جدا أجل البرية * وحديث البلباء أخرجه أيضا في الاستئذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة عن معمر فوالا الله

وارد الفاضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر (٣٣٠) أيضا وسيف المادفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة طعن

يخرج من فطوق الفضل ينظر اليهن
فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل وجهه الى الشق الآخر
ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الشق الآخر على وجه
الفضل فصرف وجهه من الشق
القبلي يعني الكعبة فدعا الى آخره
ففيه ان الوقوف على قرن من
مناسك الحج وهذا لا خلاف فيه
لكن اختلفوا في وقت الدفع
منه فقال ابن مسعود وابن عمر
وأبو حنيفة والشافعي وجمهور
العلماء لا يزالوا قافيه يدعوه ويذكر
حتى يسفر الصبح جدا كما في هذا
الحديث او قال مالك يدفع منه قبل
الاسفار والله أعلم وقوله اسفر جدا
الضمير في اسفر يعود الى الفجر
المذكور أولا وقوله جدا بكسر
الجيم أى اسفارا بليغا (قوله في صفة
الفضل ابن عباس أبيض وسيم)
أى حسنا (قوله مرت به ظعن يخرج من)
الظعن بضم الظاء والعين ويجوز
اسكان العين جمع ظعينة كسفينة
وسفن وأصل الظعينة البعير الذى
عليه امرأة ثم تسمى به المرأة مجازا
للباستم البعير كما ان الراوية أصلها
الجمال الذى يحمل الماء ثم تسمى به
القرية لما ذكرناه وقوله يخرج من بفتح
الياء (قوله فطوق الفضل ينظر اليهن
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على وجه الفضل) فيه الحث
على غض البصر عن الاجنبيات
وغضهن عن الرجال الاجانب وهذا
معنى قوله وكان ابيض وسيم احسن
الشعرينى انه بصفتهن يقتتن النساء
به لحسنه وفى رواية الترمذى وغيره
في هذا الحديث أن النبي صلى الله

خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حاما مستونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان
صلصالا كالغفار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول
ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله رجل ربك الحديد وفي
حديث أبي موسى مما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان من فروع أن الله خلق آدم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض في هذا ان الله تعالى لما أراد ابراز آدم من العدم
الى الوجود قلبه في ستة أطوار طور التراب وطور الطين اللزب وطور الجا وطورا الصلصال وطور
التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظما والجودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله
تعالى الانسان على أربعة أضرب انسان من غير أب ولا أم وهو آدم وانسان من أب لا غير وهو
حواء وانسان من أم لا غير وهو عيسى وانسان من أب وأم وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج
من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم به ستة أطوار
أيضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لما نفخ الروح فيه وقد شرف الله
تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وعمرته قال الله تعالى ولقد
كرمنا بنى آدم وجعلناهم في السموات وما في الارض جميعا منته ولا ريب أن من خلقت لاجله
وسببه جميع المخلوقات عليها وسفليها خلق بنى آدم في ثياب القفر على من عداه وتعدا الى
اقتطاف زهرات النجوم يدها وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو
الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة
في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واقتضت الحكمة أن تكون شجرة النبوة صنفا
مفردا ونوعا واقعا بين الانسان والملائكة ومشاركها لكل واحد منهما على وجه فانه كالملائكة
في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في أحوال المظلم والمشرى واذا ظهر
الانسان من نجاسته النفسية وقاذوراته البدنية وجعل في جوار الله كان حينئذ أفضل من
الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * وفي الحديث الملائكة خدم أهل
الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها قاييل واخذه قال
وذكروا أنه كان يولد له في كل بطن ذكر أو أنثى وفي تاريخ ابن جرير أن حواء ولدت لآدم أربعين
ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطن في كل بطن ذكر أو أنثى أولهم قاييل واخذه اقلما
وأخبرهم عبد المغيث واخذه أمة المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد له
أربع مائة ألف نسمة قاله أعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكرا لكل بطن أنثى
الآخر وأن هابيل أراد أن يتزوج أخت قاييل فأبى فامرهما آدم أن يقر باقرانا فترأت نار
فأكلت قربان هابيل وترك قربان قاييل فغضب وقال لا تقتلك حتى لا تتزوج أختي فقال انما
يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت مدة حياة آدم ألف سنة وعن عطاء الخراساني مما
رواه ابن جرير انه لما مات آدم بكى الخلاق عليه سبعة أيام * وبه قال (حدثنا قيس بن سعيد)
الثقفي مولا هاشم البخلي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة) بضم العين ابن
القعاء (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة) أي جماعة (يدخلون الجنة على صورة القمر
ليلة البدر) في الحسن والاضاءة (ثم الذين يلونهم) وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج
عن أبي هريرة ثم الذين على اثرهم (على أشد كوكب دري) بضم الدال وتشديد الراء والتهئية من
غير همز (في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتنفلون) بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة

١ قوله اقاما الذي في القاموس واقاميا بالكسر بنت آدم عليه السلام اه من هاشم

الحمة

الاخر ينظر حتى أتى بطن محسر فترك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج (٣٢١) على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند

الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى الخذف رعى من بطن الوادي

عليه وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك قال رأيت شابا وشابة قلم آمن الشيطان عليه ما هذا يدل على أن وضعه صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل كان لدفع الفتن عنه وعنهما وفيه أن من رأى منكرا أو أمكنا ازالته يده لزمه ازالته فان قال بلسانه ولم ينكف المقول له وامكنا يده أم مادام مقتصر على اللسان والله أعلم (قوله حتى أتى بطن محسر فترك قليلا) أما محسر فبضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملة ين سمي بذلك لان قيل أمحباب القيل حريفه أي أعياء وكل ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسبي وأما قوله فترك قليلا فهي سنة من سنن السير في ذلك الموضع قال أصحابنا يسرع الماشي ويحرك الراكب دابته في وادي محسر ويكون ذلك قدر رمية حجر والله أعلم (قوله ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى الخذف رعى من بطن الوادي) أما قوله سلك الطريق الوسطى ففيه ان سألوه هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذي ذهب فيه الى عرفات وهذا معني قول أصحابنا يذهب الى عرفات في طريق ضب ويرجع في طريق المأزني ليخالف الطريق تقاؤلا بتغير الحال كما فعل صلى الله عليه وسلم في دخول

الجنة ولا يصقون بالصاد (ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورنحهم المسك) أي عرفهم كل مسك في طيب ريحه (وجاءهم الالوة) بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي (الانجوج) بهزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المضموه وأوساكنة فميم أخرى ولأى ذرالا النجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو (عود الطيب) الذي يختره فان قلت أي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تبدل شعورهم ولا تتسخ وأى حاجة الى الخور وريحهم أطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألم اعتراهم فليس أكاهم عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطييبهم عن تنن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة (وازواجهم الحور العين) وهم (على خاق رجل واحد) بفتح الخاء وسكون اللام (على صورة أبيهم آدم) في الطول (ستون ذراعا في السماء) في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجة وسبق هذا الحديث في باب ما جاء في صفة الجنة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة) عبد الله الخزومي (عن أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله عنها (ان أم سليم) سهلة والدة أنس بن مالك (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بنقص عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرة صلى الله عليه وسلم أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحي منه وسؤاها هذا كان من الحق (فهو على المرأة الغسل) بفتح الغين في الفرع كاصله (اذا احتلمت) وفي باب اذا احتلمت المرأة من كتاب الغسل اذ هي احتلمت (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأت الماء) أي المني بعد استيقاظها من النوم (فضحكت أم سلمة فقالت تحتلم المرأة) بغير همز ولا واو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء) بألف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل (يشبه الولد) أمه وقال البيضاوي هذا استدلال على أن لها منيا كالرجل مني والولد مخلوق منها اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من مائه الجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصل الى المعين المعتقل قبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المرأة وسبق نزع الولد الى جانه ولعله يكون ذكر وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله يكون أنثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فجاء يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام السلي مولاها البيهقي قال (أخبرنا أنس بن مالك) بفتح الفاء والراءى مروان بن معاوية بن الحرث بن أمية الكوفي زيل مكة (عن حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال بلغ عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم) وهو رفع على القاء عليه مصدريه معي القديوم (رسول الله) ولأى ذرالنبي (صلى الله عليه وسلم المدينة) نصب على الطريقة (فاتاه فقال الى سائل عن ذلك) من المسائل (لا يعلمون الانبي أول) ولأى ذر قال قال ما أول (اشراط الساعة) أي علاماتها (وما أول طعام يأكله أهل الجنة) فيها (ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه) أي يشبهه أباه (ومن أي شيء ينزع الى أخواله) يشبههم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني) بتشديد الواو (بهن) بالمسائل المذكورة (أنفاجبريل) عليه السلام (قال) أنس (فقال عبد الله بن سلام (ذلك) يعني جبريل (عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيبا له (أما أول اشراط الساعة) فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت) وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي أهنأ طعام وأمرؤه وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نقاد الدنيا (وأما الشبه في الولد فان الرجل

مكة حين دخلها من التنية العليا وخرج من (٣٣٣) التنية السفلى وخرج الى العبد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه

في الاستسقاء وأما الجرة الكبرى فهي جرة العقبة وهي التي عند الشجرة وفيه ان السنة للحاج اذا دفع من مزدلفة فوصل منى أن يبدأ بجرة العقبة ولا يفعل شيئا قبل رميها ويكون ذلك قبل نزوله وفيه أن الرمي بسبع حصيات وان قدرهن بقدر حصي الخذف وهو نحو حبة الباقلا وينبغي أن لا يكون اكبر ولا أصغر فان كان اكبر أو أصغر أجزأه ويشترط كونها حجرا ولا يجوز عند الشافعي والجمهور الرمي بالكحل والزنج والذهب والفضة وغير ذلك مما لا يسمى حجرا وجوزوا ابو حنيفة بكل ما كان من اجزاء الارض وفيه انه يسن التكبير مع كل حصاة وفيه انه يجب التفریق بين الحصيات فيرمين واحدة واحدة حسب ذلك السبعة رمية واحدة حسب ذلك كله حصاة واحدة عندنا وعند الاكرين وموضع الدلالة لهذه المسئلة قوله يكبر مع كل حصاة فهذا تصريح بأنه رمى كل حصاة وحدها مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي بعد هذا في احاديث الرمي لتأخذوا عني مناسككم وفيه ان السنة أن يقف للرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى وعرفات والمزدلفة عن يمينه ومكة عن يساره وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة وقبل يقف مستقبل الكعبة وكيفما رمى أجزأه بحيث يسمى رميا بما يسمى حجرا والله اعلم وأما حكم الرمي فالشروع منه يوم النحر رمي جرة العقبة لا غير باجماع المسلمين وهو نسل باجماعهم ومذهبنا انه واجب ليس بركن فان تركه حتى فاتته أيام الرمي عصي ولزمه دم وصح حجه وقال مالك يفسد حجه ويجب ربه بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكنه واحدة

اذا غشي المرأة) أي جامعا (فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها) تنسب على قوله ماؤها في الفرع ولا يذرعن الجوى والمستعمل استقبلت بهمة وصل وتسكين السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولا يذرعن الكشمية سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية (كان الشبه لها) وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علماء الرجل ماء المرأة أشبهأ عمامه واذا علماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله والمراد بالعلماء السابق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازي (قال) ابن سلام (أشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود يقوم بهت) بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهيت كقضي وقضب وهو الذي تهت العقول بما يفتريه من الكذب أي كذا بون عمارون لا يرجعون الى الحق (ان علوا باسلامي قبل ان تسألهم) عني (يهتوني) كذبوا على (عندك) جاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخل عبدالله) بن سلام (البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لليهود (أي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخبرنا وابن أخبرنا) (أفعل تفضيل من الخير وفيه استعمال فعل التفضيل بلفظ الاخير واخبرنا أي ذرا خبرنا وابن أخبرنا بالموحدة في الاولى من الخبر وبالتحسية في الثانية) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أقرأ بتم (أي أخبروني) (ان أسلم عبدالله) تسلموا (قالوا أعاده الله من ذلك فخرج عبدالله) من البيت (اليهم فقال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فقالوا اشربنا وابن شربنا ووقعوا فيه) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وأما الشبه لان الترجمة في خلق آدم وذريته * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبدالله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) فيه حذف قيل لعنه روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم ينجس الطعام ولم ينجس اللحم ولولا حواء لم نجس أنثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبدالله عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه أي نحوه الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله (يعني لولا بنو اسرائيل لم ينجس اللحم) بضم المعجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم ينجس وأصل ذلك فيمار روى عن قتادة ان بنى اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا يذبحون ذلك ففعلوا بذلك فاستمرت اللحم من ذلك الوقت (ولولا حواء) بالهمزة ممدودة (لم نجس أنثى زوجها) حيث زنت زوجها آدم عليه السلام الاكل من الشجرة ففسر في أولادها مثل ذلك فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بال فعل أو القول * وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء (وموسى بن حزام) بالخاء المهملة المكسورة والزاي الترمذي العابد (قالا حدثنا حسين بن علي) بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفي (عن زائدة) بن قدامة الثقفي (عن ميسرة) ضد الغينة ابن عمار (الاشجعي) بالشين المعجمة (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي الغطناني (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا) قال البيضاوي الاستبصار قبول الوصية والمعنى أوصيكمم (بالنساء) خيرا وقال الطبري الاظهر ان السين لا طلب مباغلة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخبر كاف في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشف السين للمباغلة أي يسألون أنفسهم القبح عليهم كالسين في استعجب ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضهم من بعض في حق النساء (فان المرأة خلقت من ضلع) أي أعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن

فاته أيام الرمي عصي ولزمه دم وصح حجه ويجب ربه بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكنه واحدة

ثم انصرف الى النحر فحضر ثلاثا وستين بيده (٣٣٣) ثم أعطى عليا فحضر ما غبر وأشركه في هديه

الست وأما قوله فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف فكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن معظم النسخ قال وصوابه مثل حصى الخذف قال وكذلك رواه غير مسلم وكذا رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضي قلت والذي في النسخ من غير لفظة مثل هو الصواب بل لا يتجه غيره ولا يتم الكلام الا كذلك ويكون قوله حصى الخذف متعلقا بقوله حصيات أي رماها بسبع حصيات حصى الخذف يكبر مع كل حصاة حصى الخذف متصل بحصيات واعترض بينهما يكبر مع كل حصاة وهذا هو الصواب والله أعلم قوله ثم انصرف الى النحر فحضر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا فحضر ما غبر وأشركه في هديه هكذا هو في النسخ ثلاثا وستين بيده وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة سوى ابن مهران فإنه رواه بدنه قال وكلامه صواب والاول أصوب قلت وكلاهما حري فحضر ثلاثا وستين بيده بيده قال القاضي فيه دلائل على ان النحر موضع معين من منى وحيث ذبح منها أو من الحرم أجزاء وفيه استحباب تكبير الهدى وكان هدى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة مائة بدنة وفيه استحباب ذبح الهدى هديه بنفسه وجواز الاستنابة فيه وذلك جائز بالاجماع اذا كان النائب مسلما ويجوز عندنا أن يكون النائب كافرا كآبى بشرط أن ينوي صاحب الهدى عند دفعه اليه أو عند ذبحه وقوله ما غبر أي مابق وفيه استحباب تججيل ذبح الهدايا وان كانت كثيرة في يوم

واحد الاضلاع استعمل للوج صورة ومعنى أي فلا يتهيا الانتفاع بها الا بعد اتمامها والصبر على اعوجاجها وقيل أراد به ان أول النساء حواء أخرجت من ضلع آدم الابر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها اللحم وهذا مروى عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحق في المبتدأ بلفظ ان حواء خلقت من ضلع آدم الا قصر الابر وهو نائم وكان المعنى ان النساء مخلقتن من أصل خلق من شيء معوج وقوله اعوج هو افعال التفضيل فاستعمله في العيوب شاذ وانما يتبع عند الالتباس بالصفة فإذا تميز عنه بالقرينة جاز (وان أعوج شيء في الضلع اعلاه) ذكره تأكيده المعنى الكسر واشارته الى انها خلقت من أعوج اجزاء الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن أو ضربا مثلا لا على المرأة لان اعلاها رأسيها وفيه اسنانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مؤنثة وانما اعاد الضمير مذ كرا على تأويله بالعضو وقول الزركشي تأنيده غير حقيقي فلذا جازا التذكير تعقبه في المصايح فقال هذا غلط لان معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طاع الشمس وامام ضمره فتحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التأنيث تقول الشمس طلعت وهي طالعة ولا تقول طلعت وهو طالع نعم قد يؤول في بعض المواضع بالمذكر فينزل منزله مثل

فلا منة ودقت ودقها * ولا أرض اقبل اقبالها

فأول الارض بالمكان فذكر وكذا ما نحن فيه (فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته) أي وان لم تقمه (لم يزل اعوج) فلا يقبل الا فامة وهذا ضرب مثل لما في أخلاق النساء من الاعوجاج فان أريد منهن الاستقامة رعا أفضى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث أبي هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها (فاستوصوا بالنساء) أيها الرجال وفي الحديث التدب الى المداواة لاستئالة النفوس وتألف القلوب وفيه سياسة النساء بأخذ العفو عنهن والبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فانه الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث أبي هريرة ان المرأة خلقت من ضلع أعوج فان أقمته كسرتها فادارها تعش بها * وحديث الباب أخرجه أيضا في النكاح وعشرة النساء ومسلم في النكاح * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني قال (حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في قوله (المصدوق) فيما وعده به الله عز وجل (ان أحدكم) بكسر همزة في الفرع كأصله على معنى حدثنا فقال ان أحدكم أو ان وما بعدهما يحكيان بحدثنا على ما عرف من مذهبه في جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حروفه وقول أبي البقاء لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا من قوض بما ذكر ولا يذرعن الكشميه في وان خلق أحدكم (يجمع) بضم أوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول أي يضم (في بطن) أمه أربعين يوما) بلياليها بعد ان تنتشر وزاد أبو عوانة نطفة فبين أن الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك أن ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك الجنين هيا أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند دور ودمنى الرجل حتى يتشرب في جسد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيل بطبعه وفي منى الرجل قوة الفعل وفي منى المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالتفحة للين وفي النهاية يجوز أن يربط بالجمع مكث النطفة في الرحم لتخمر فيه حتى تهيا للتصوير (ثم يكون) أي يصير (علقة) وما غلظا جامدا (مثل ذلك) الزمان والمعنى أنها تصير تلك الصفة مدة الأربعين (ثم يكون)

النحر ولا يؤخر بعضها الى أيام التشريق وأما قوله وأشركه في هديه فظاهر أنه شاركه في نفس الهدى قال القاضي عياض وعندى

ثم أمر من كل بدنة بيضة فجعلت في قدر فطخت (٣٣٤) فأكلوا من لحمها وشربوا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر

أنه لم يكن تشريكا حقيقة بل أعطاه قدرا يذبحه قال والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما جاء في رواية الترمذي وأعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة والله أعلم (قوله ثم أمر من كل بدنة بيضة فجعلت في قدر فطخت فأكلوا من لحمها وشربوا من مرقها) البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وفيه استحباب الأكل من هدى التطوع وأصحها قال العلماء لما كان الأكل من كل واحدة سنة وفي الأكل من كل واحدة من المائة مذكورة كأنه جعلت في قدر ليكون أكلها من مرق الجميع الذي فيه جزء من كل واحدة فبأكل كل من اللحم المجتمع في المرق ما يتسروا جميع العلماء على أن الأكل من هدى التطوع وأصحها سنة ليس بواجب (قوله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر) هذا الطواف هو طواف الأفاضة وهو ركن من أركان الحج بإجماع المسلمين وأول وقته عندنا من نصف ليلة النحر وأفضله بعد رمي جرة العقبة وذبح الهدى والخلق ويكون ذلك ضحوة يوم النحر ويجوز في جميع يوم النحر بلا كراهة ويكره تأخيرها عنه بلا عذر وتأخيرها عن أيام التشريق أشد كراهة ولا يحرم تأخيرها سنين متطاولة ولا آخر لوقته بل يصح ما دام الإنسان حيا وشروطه أن يكون بعد الوقوف بعرفات حتى لو طاف للأفاضة بعد نصف ليلة النحر قبل الوقوف ثم أسرع إلى عرفات فوقف قبل الفجر لم يصح طوافه لأنه قدمه على الوقوف واتفق العلماء على أنه لا يشترع في طواف الأفاضة رمل ولا اضطباع وهو

يصير (مضغة) قطعة لحم سميت بذلك لأنها لا يقدر ما مضغه الماضغ (مثل ذلك) الزمان (ثم بيعت الله إليه) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (ملكا) وهو الموكل بالرحم أي يأمره (بأربع كلمات) يكتبها من القضاء المقدرة في الأزل (فيكتب) الملك الكتابة المعهودة في صحيفة أو بين عينيه (عنه) هل هو صالح أو فاسد (وأجله) أهو طويل أو قصير (ورزقه) أهو حلال أو حرام قليل أو كثير والثلاثة نصب يكتب ولا يذرف يكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله وأجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل (وهو شقي) باعتبار ما يحتمل (أو سعيد) باعتبار ما يحتمل كدله عليه بقية الحديث والمراد أن الملك يكتب إحدى المكلمات كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح وأجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ بن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين (ثم) بعد تمامها ينفخ فيه الروح فإن الرجل يعمل بعمل أهل النار من المعاصي والبناء زائدة والأصل يعمل عمل أهل النار لأن قوله عمل أمام مفعول مطلق أو مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة البناء للتأكيد أو ضمن يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل أهل النار (حتى ما يكون) رفع على أن حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل (بينه وبينها) أي النار (الأذراع) تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسى الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن أمه عقب ذلك من غير مهلة (فيعمل بعمل أهل الجنة) عند ذلك (فيدخل الجنة) وموضع عليه نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف والمراد المكتوب والمعنى أنه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فغير عن ذلك بالسبق لأن السابق يحصل مراد دون المسبوق (وأن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها الأذراع) فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار (فدخل النار) وفي الحديث أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بوجبات وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء إلى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي أن شاء الله تعالى الإلام بشئ منه في القدر بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم الأزدي الجهضمي (عن عبيد الله) يضمن العين مصغرا (ابن أبي بكر بن أنس) أبي معاذ (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله وكل) بتشديد الكاف (في الرحم ملكا فيقول) عند وقوع النطفة التماسا لأغنام الخلقة (يأرب) بحذف ياء المتكلم هذه (نطفة) أي منى (يأرب) هذه (علقة) قطعة من دم جامدة (يأرب) هذه (مضغة) قطعة لحم مقدار ما مضغ وفائدة ذلك أنه يستفهم هل يتكون منها أم لا (فإذا أراد) سبحانه وتعالى (أن يخلقها قال) الملك (يأرب) أذكر (هو) (يأرب) هو (أني يأرب) هو (شقي) عاص لك (أم سعيد) مطيع لك (فبا الرزق) الذي يعيش به (فالأجل) أي مدة حياته إلى وقت موته (فيكتب كذلك) بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول (في بطن أمه) ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض * وبه قال (حدثنا قيس ابن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وبه قال (حدثنا) (عن أنس يرفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (أن الله) عز وجل (يقول) يوم القيامة (لا هو أهل النار عذابا) قيل هو أبو طالب (لأنك ما في الأرض من شئ كنت تقتدي به) بالفاء من الاقتداء

عرفات فوقف قبل الفجر لم يصح طوافه لأنه قدمه على الوقوف واتفق العلماء على أنه لا يشترع في طواف الأفاضة رمل ولا اضطباع وهو

إذا كان قد رمل واضطجع عقب طواف القدوم ولوطاف بنية (٣٣٥) الوداع أو القدوم أو التطوع وعليه طواف

افاضة وقع عن طواف الافاضة بلا خلاف عندنا نص عليه الشافعي واتفق الاصحاب عليه كمالوكان عليه حجة الاسلام فخرج بنية قضاء او تدار وطوع فانه يقع عن حجة الاسلام وقال ابو حنيفة واكثر العلماء لا يجزى طواف الافاضة بنية غيره واعلم ان طواف الافاضة له اسماء فيقال أيضا طواف الزيارة وطواف الفرض والركن وسماه بعض أصحابنا طواف الصدر وانكره الجمهور قالوا وانما طواف الصدر طواف الوداع والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الركوب في الذهاب من منى الى مكة ومن مكة الى منى ومخوذ لك من مناسك الحج وقد ذكرنا قبل هذا امرات المسئلة وبيننا ان الصحيح استحباب الركوب وان من أصحابنا من استحب المشى هنالك وقوله فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فيه محذوف تقديره فافاض فطاف بالبيت طواف الافاضة ثم صلى الظهر فحذف ذكر الطواف لدلالة الكلام عليه وأما قوله فصلى بمكة الظهر فقد ذكر مسلم بعد هذا في أحاديث طواف الافاضة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر فصلى الظهر يعني ووجه الجمع بينهما انه صلى الله عليه وسلم طاف للافاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في أول وقتها ثم رجع الى منى فصلى بها الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون متلفاً لا بالظهر الثانية التي يعنى وهذا كما ثبت في الصحيحين من صلواته صلى الله عليه وسلم يظن فخل أحد أنواع صلاة

وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه (قال نعم قال) الله تعالى (فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق (ان لا تشرك بي فأيت) اذا أخرجتك الى الدنيا (الا شئرك) وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة الجنة والنار وأخر الرافق ومسلم في التوبة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) (النعني الكوفي قال) (حدثنا ابني) (حفص قال) (حدثنا الاعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية مبني الله فعول من بني آدم (ظلم الا كان على ابن آدم الاول) فإيل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب (من) دمه (لانه أول من سن القتل) على وجه الارض من بني آدم * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد آدم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث أخرجه أيضا في الديات والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات * هذا (باب) بالنون يذكرفيه (الارواح جنود مجنودة) وناسيته لسابقه من حيث ان بني آدم مركبة من الاجساد والارواح (قال) أي المؤلف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح (وقال البيهقي) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة جنود مجنودة) أي جوع مجمعة وأنواع مختلفة (فما تعارف منها) توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق (اتلف وماتنا كرمنا) لم يوافق ولم يناسب (اختلف) والمراد الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد أي انها خلقت أول خلقها على قسمين من اختلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جاءه الله عليه من السعادة والشقاوة والاختلاف في مبدا الخلق فاذا اتلفت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا اتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويويل اليهم والشير يحب الاشرا ويويل اليهم وقال الطيبي الفاء في ما تعارف لا تعقب أتبعته المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في أرونة متطاولة ثم اتلاف بعد التعارف كمن فقد أئيسه وألفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من غيراشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عنده العسكري مرفوعا الارواح جنود مجنودة تلتقي فتشام كاشام الخيل فما تعارف منها اتلف وماتنا كرمنا اختلف فلوان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وادس فيه الامؤمن واحد بل جاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد بل جاء حتى يجلس اليه وللدليل بلا سمد عن ماذن جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها ألف منافق ومؤمن واحد ثم روجح روح ذلك المؤمن وعكسه ولا يني نعم في الخلية في ترجمة أو يس الله لما اجتمع به هرم بن حيان العبدى ولم يكن لقيه وخاطبه أو يس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم أبي فوالله ما رأيتك ولا رأيته قال عرفت روحى روحك حين كلمت نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان تأت بهم الدار وقال بعضهم أقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعدت العبدت تفر التداوى ولبعضهم ان القلوب لا جناد مجنودة * قول الرسول فن ذافيه مختلف فما تعارف منها فاهو موثق * وماتنا كرمنا فاهو مختلف بيني وبينك في المحبة نسبة * مستورة في سر هذا العالم

ولا آخر

الخوف فانه صلى الله عليه وسلم صلى بطائفة من أصحابه الصلاة بكما هو عليه وسلم بهم ثم صلى بالطائفة الاخرى تلك الصلاة مرة أخرى فكانت له

فألقى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال (٣٣٦) انزعوا بنى عبد المطلب فلو لأن يغلبكم الناس على سقائكم لتزعت معكم
فأزولوه لدوا فشرب منه

صلاتان ولهم صلاة وأما الحديث
الوارد عن عائشة وغيرها أن النبي صلى
الله عليه وسلم أخر الزيارة يوم النحر
إلى الليل فحمدول على أنه عاد للزيارة
مع نسائه لا لطواف الأفاضة ولا بد من
هذا التأويل للجمع بين الاحتمالين وقد
بسطت أيضا هذا الجواب في شرح
المهذب والله أعلم (قوله فأتى بنى
عبد المطلب يسقون على زمزم
فقال انزعوا بنى عبد المطلب فلو لأن
ان يغلبكم الناس على سقائكم
لتزعت معكم فزاولوه لدوا فشرب
منه) أما قوله صلى الله عليه وسلم انزعوا
فبكسر الراء ومعناه استموا باللاء
وانزعوها بالراء وأما قوله فأتى بنى
عبد المطلب فمعناه أنهم بعد فراغه
من طواف الأفاضة وقوله
يسقون على زمزم معناه يعرفون
بالداء ويصبونه في الحياض
ونحوها ويسبلونه للناس وقوله
صلى الله عليه وسلم لو لأن يغلبكم
الناس لتزعت معكم معناه لو لأن
خوف أن يعتد الناس ذلك من
مناسك الحج ويزدجون عليه
بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن
الاستقاء لاستعقت معكم لكثرة
فضيلة هذا الاستقاء وفيه فضيلة
العمل في هذا الاستقاء واستحباب
شرب ماء زمزم وأما زمزم فهي
اليناء المشهورة في المسجد الحرام
بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون
ذراعا قيل سميت زمزم لكثرة ما فيها
يقال ماء زمزم وزمزم وزمانم اذا
كان كثيرا وقيل لضم هاء جررضى
الله عنها لما فيها حين انفجرت

(٢) قوله وذكر ابن جرير الى قول

نحن الذين تحاييت أرواحنا * من قبل خلق الله طينة آدم

وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في الأدب (وقال يحيى بن أيوب) العافقي
البصري عما وصله الاسماعيلي (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (هذا) الحديث
السابق وليس يحيى بن أيوب من شرط المؤلف فلذا أخرجه في الاستشهاد وأوردته من الطريقين
بلا استاد فصار أقوى مما لو ساقه بأسناده قاله الاسماعيلي قال ابن حجر ويشهد لذلك حديث أبي
هريرة عند مسلم (باب قول الله عز وجل ولقد) جواب قسم محذوف تقديره والله لقد (ارسلنا)
أي بعثنا (نوحا إلى قومه) وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعقد ابن جرير ثلثمائة
وخمسين سنة وقال ابن عباس ممي نوحا لكثرة توحه على نفسه واختلاف في سبب توحه فقيل
لادعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعتهم به في شأن ابنه كنعان وهو نوح بن لام بن متوشلح بن
اخنوخ وهو ادريس وهو أول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي أول نبي بعثه الله بعد آدم
بخصر بن البنات والعمات والحالات وكان مولده فيماد كره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة وستة
وعشرين عاما ومات وعمره ألف سنة وأربع مائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن أبي
أمامة ان رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال نعم قال فكيف كان بينه وبين نوح قال عشرة
قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه (قال ابن عباس) رضى
الله عنهم فيما رواه ابن أبي حاتم في قوله تعالى (بادى الراى) أى (ما ظهر لنا) من غير رؤية وتأمل بل
من أول وهلة (أقبحي) قال ابن عباس أى (أعسجى) ومنه أقبلت الحى وهذا مجاز لانها موات
وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال انه مجاز قال لوفتش كلام العرب والفهم ما وجد فيه مثل هذه
الآية على حسن نظمها وبلاغ وصفها واشمال المعاني فيها (وقال الثوري) قال ابن عباس فيما
وصله ابن أبي حاتم من طريق عن بن أبي طلحة أى (نبح الماء) فيه وارتفع كالقدر فيفور والتور
أشرف موضع في الأرض وأعلامه والتور الذى يحترق فيه ابتداء منه السبوع على خرق العادة وكان
في الكوفة في موضع مسجد هأ وفي الهند قيل وكان من بحارة كانت حوام تحترق فيه فصار إلى نوح
(وقال عكرمة) سولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير الثوري (وجه الأرض) وهو قول الزهري أيضا
(وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم (الجودى) في قوله تعالى واستوت على الجودى هو (جبل
بالجزيرة) المعروفة بعمري الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن أبي حاتم تساحت الجبال
يوم الغرق وتوضع هو الله تعالى فلم يفرق وأرست عليه سفينة نوح وروى انه ركب السفينة
عاش رجب ونزل عاشر المحرم فقام ذلك اليوم وصار سنة (٢) وذكر ابن جرير وغيره أن الطوفان
كان في ثالث عشر آب في شدة القيت وقد روى أن نوحا لما نُس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة
غضب الله عليهم فلبى دعوته وأجاب طلبه قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم الجيبون وأمره أن
يغرس شجرة يعمل منه السفينة فغرسه وانظره مائة سنة ثم نجره في مائة سنة أخرى وأمره أن
يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع في عرض
خمسين وقال الحسن البصري سقائة في عرض ثلثمائة وعن ابن عباس ألف ومائتا ذراع في
عرض سقائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة أذرع قاله في السدواب والوحوش
والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها غطاء من فوقها مطبق عليها وفتحت أبواب السماء بماء
منهمر ونجرت الأرض عيونا وأمره الله تعالى أن يحمل في السفينة من كل زوج اثنين من
الحيوانات وسائر ماله روح من الماء كولات وغيرها لبقاء نسلها ومن أهل بيته الامن كان
كافرا وارتفع الماء على أعلى جبل في الأرض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الأرض

* وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي حدثنا جعفر بن محمد حدثني أبي قال (٣٢٧) أنبت جابر بن عبد الله فسأله عن حجة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث حاتم بن اسمعيل وزاد في الحديث وكانت العرب يدفع بهم أبو سيارة على جارعري فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قریش أنه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل

وزمها أياها وقيل لرخصة جبريل عليه السلام وكلامه عند خبره أياها وقيل أنها غير مشقة ولها أسماء أخر ذكرتها في تهذيب اللغات مع نفائس أخرى تتعلق بها منها أن عذارضى الله عنه قال خير بئر في الأرض زمزم وثرب بئر في الأرض برهوت والله أعلم (قوله وكانت العرب يدفع بهم أبو سيارة) هو بسين مهيولة ثم ياء مشددة تحت مشددة أي كان يدفع بهم في الجاهلية (قوله فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قریش أنه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل) أما المشعر فسبق بيانه وأنه بفتح الميم على المشهور وقيل بكسرهما وأنه قرح الجبل المعروف في المزدلفة وقيل كل المزدلفة وقد أوضحنا الخلاف فيه بدلائله وهذا الحديث ظاهر الدلالة في أنه ليس كل المزدلفة وقوله أجاز أي جاوز وقوله ولم يعرض هو بفتح الياء وكسر الراء ومعنى الحديث أن قریشا كانت قبل الاسلام تقف بالمزدلفة وهي من الحرم ولا يقصون بعرفات ودان سائر العرب يقصون بعرفات وكانت قریش تقول نحن أهل

كلها طولها وعرضها ولم يبق على وجه الأرض أحد واستجاب الله دعوته حيث قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير يرد على من زعم من المفسرين وغيرهم أن عوج بن عنق (٣) ويقال ابن عناق كان موجودا من قبل نوح وإلى زمان موسى ويقولون كان كافرا متهما زاجرا عتيدا ويقولون عتق أمه بنت آدم من زنا وأنه كان يأخذ طولها السهك من قرار البحر ويشويه في عين الشمس وأنه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي بك ويسمى زيبه ويذكرون أن طولها كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاثة وثلاثون وثلث ذراع إلى غير ذلك من الهذيان التي لولا أنها مسطورة في كتب كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من أيام الناس لما تعرضنا لحكايتها السقاطها وركاكتها ثم إنهم المخالفون للعقول والمنقول * أما المعقول فكيف يسوغ أن الله يهلك ولد نوح لكفره وأبوه نبي الأمة وزعيم أهل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو أظلم وأطغى على ما ذكرنا ولا يرحم منهم أحد ويترك هذا الجبار العتيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المرید على ما ذكرنا * وأما المنقول فقال الله تعالى ثم أعرفنا الآخرين وقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا * ثم هذا الطول الذي ذكره المخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى خلق آدم طولها ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أنه لم يزل ينقص حتى الآن أي لم يزل الناس في نقصان في طولهم من آدم إلى يوم اخباره بذلك وهم جاز إلى يوم القيامة وهذا يقتضي أنه لم يوجد من ذرية آدم من كان أطول منه وكيف يترك ويصار إلى قول الكذبة الكفرة من أهل الكتاب الذين بدّلوا كتب الله المنزل وحرفوها وأولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة وما أظن هذا الخبر عن عوج بن عنق الاختلاق من بعض زنادقهم وكفارهم الذين كانوا أعداء الانبياء والله أعلم * (دأب) في قوله تعالى مثل دأب قوم نوح قال مجاهد فميا وصله القرابي هو (مثل حال) ولا يذروا ابن عساكر دأب حال فاسقط لفظ مثل (واول علمهم بنأ نوح) أي خبره مع قومه (أذ قال لقومه يا قوم إن كان كبير عليكم عظيم وشقي عليكم (مقامي) أي أقامتي بينكم مدة مديدة ألف سنة الا خمسين عاما وقيامي على الدعوة (وتذكيري) اياكم (بآيات الله) بجميعه (إلى قوله من المسلمين) أي المتقادين لحكمه وهذه الآية ثبتت في الفرع وعليهم رقم أبي ذر وابن عساكر (باب قول الله تعالى) سقط هذا لا يذروا ابن عساكر (أنا أرسلنا نوحا إلى قومه إن أندر) أي بأن أندر أي بالانذار وأبان قلنا له أندر (قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الآخرة والظوفان (إلى آخر السورة) وسقط لا يذروا من قوله أن أندر إلى قوله أليم * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي مولا هـم المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الایلی (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال) بتشديد الجيم بوزن فعال من أبنية المباغاة الكثيرة الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتعويبه (فقال اني لا تذكروه) أخوفكموه وبالجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية (وما من نبي الا أنذر قومه لعله لا تذر نوح قومه) خصه بعد التعميم لأنه أول نبي أنذر قومه وأول مشرّع من الرسل وأبو البشر الثاني وذريته هم الباقيون في الدنيا لا غيرهم (ولكني أقول لكم فيه) سقط لفظ لكم لابن عساكر (قولا يلقه نبي لقومه) مباغاة في التحذير (تعلمون أنه) أي الدجال (اعور) عين اليمنى أو اليسرى (وان الله) عز وجل

(٣) قوله ابن عنق في قاموس وعوق كنوح والد عوج الطويل ومن قال عوج بن عنق فقد أخطأ اه من هامش

* وحدثنا عمر بن حفص بن غياث - حدثنا أبي (٣٣٨) عن جعفر حدثني أبي عن جابر في حديثه ذلك ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال نخرت ههنا ومنى كلها منكر فأنحروا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجميع كلها موقف الحرم فلا تخرج منه فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم ووصل المزدلفة اعتقدوا انه يقف بالمزدلفة على عادة قريش فجاءوا الى عرفات لقول الله عز وجل ثم أقفوا من حيث أقاض الناس أي جمهور الناس فان من سوى قريش كانوا يفتنون بعرفات ويفيضون منها وأما قوله فاجاز ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل فقيهه بجاز تقديره فاجاز متوجها الى عرفات حتى قاربها فضربت له القبة بمرقة قريش من عرفات فنزل هناك حتى زالت الشمس ثم خطب وصلى الظهر والعصر ثم دخل أرض عرفات حتى وصل الصخور فوقف هناك وقد سبق هذا واضحا في الرواية الاولى (قوله صلى الله عليه وسلم نخرت ههنا ومنى كلها منكر فأنحروا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجميع كلها موقف) في هذه الالفاظ بيان لرفق النبي صلى الله عليه وسلم بأمة وشقيقته عليهم في تنبيههم على مصالح دينهم وديانهم فانه صلى الله عليه وسلم ذكر لهم الاكل والجائز فلا كل موضع نحره ووقوفه والجائز لكل جز من اجزاء مني للنحر وجز من اجزاء عرفات وجز من اجزاء المزدلفة وهي جمع بفتح الجيم واسكان الميم وسبق بيانها وبيان حدودها وحد مني في هذا الباب وأما عرفات فحدها ما جاوز وادى عسرة الى الجبال القابلة تما

(ليس باعور) تعالى الله عن كل نقص وجل عن أن يشبه بالمحدثات * وبه قال (حدثنا أبو ذؤيب) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سامة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (أحدثكم حديثنا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه) أي الدجال (أعور وانه يحيى مفعله) اذا ظهر (بمثال الجنة) (و) مثال (النار) ولان عساكر معه تمثل عسنة مكسورة بدل الموحدة أي صورة الجنة والنار يتلى الله تعالى به عبادته بما أقدره عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذي يقتله وأمره السماء أن تطر فطر والارض أن تنبت فتنبت بقدره الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك لرجل ولا غيره فيه قتله عيسى عليه السلام (فالتى يقول انها الجنة هي النار) وبالعكس (وانى) بالواو اول ابن عساكر فاني (انذركم) أخوفكم منه (كما انذره نوح قومه) وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنة عظيمة جدا تدش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكن بحيث يتأمل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص فيصدقون بصدقه في هذه الحالة فلما حدثت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنة ونهب واعليه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا لهم البصري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي صالح) ذكر ان الزيات (عن ابي سعيد) سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى نوح وأمه) يوم القيامة (فيقول الله تعالى) له (هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم) بلغتها (اي رب فيقول) عز وجل (لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول) تعالى (لنوح من يشهد لك) أنك بلغتهم (فيقول) يشهد لي (تحمدي صلى الله عليه وسلم وأمه فتشهد) له (أنت قد بلغ) أمته (وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط) هو (العدل) وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه * وهذا الحديث سيأتي ذكره في تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن المستقلى حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين مصغر الطنافسي الاحدب الكوفي قال (حدثنا أبو حيان) بالخاء المعجمة وتشد يد الماء التحسية يحيى بن سعيد بن حيان التميمي (عن ابي زرعة) هرم ابن عمرو الجلي (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة) بفتح الدال وكسر هاء في اليونانية طعام مدعو اليه ضيافة (فرفع اليه الذراع) بضم الراء مبنيا للمفعول قال الطنافسي الصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيق فيجوز التأنيث وعدمه بل أقول لو كان التأنيث هنا حقيقا لم يجب اقتران الفعل بعلامة التأنيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار هند (وكانت) أي الذراع (تجبه) لانها أعجل نضبا وأخف على المعدة وأسرع هضما مع لذتها وخلوة مذاقها ولذا لم فيها (فنهس منها غصة) بسين مهملة فيهم مأخذ لجهام العظم باطراف أسنانه ولا يذروا الاصملي فنهس منها غصة بالشين المعجمة فيها مأخذ بأضراسه (وقال اناسيد القوم) وضرب على القوم في الفرع كاصوله في الهامش معجاء عليه سيد الناس (يوم القيامة) خصه بالذكر لارتفاع سودده وتسليم الجميع له فيه واذا كان سيدهم في يوم القيامة في الدنيا أولى وقوله لا تخيروا بين الانبياء أي تخيير ان يأتى الى تنقص أو لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة اذ الانبياء فيهم ما على حد واحد والتفاضل بأمر آخر أو خصه لان القصة قصة يوم القيامة (هل تدرون عن) وللكشيبي في

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن (٣٢٩) أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً

أنه قال حدثنا عن عرفات من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفات إلى وصيق بفتح الواو وكسر الصاد المهملة وآخره قاف إلى ملتقى وصيق ووادي عرنة وقيل في حدها غير هذا مما هو مقارب له وقد بسطت القول في إيضاحه في شرح المهذب وكتاب المنايا

والله أعلم قال الشافعي وأصحابنا يجوز زجر الهدي ودماء الجربانات في جميع الحرم لكن الأفضل في حق الحاج الضرعي وأفضل موضع منها للحر موضع زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقاربه والأفضل في حق المعتمر أن يعرف المروة لأنها موضع تحمله كما أن من موضع تحلل الحاج قالوا ويجوز الوقوف بعرفات في أي جزء كان منها وكذا يجوز الوقوف على المشعر الحرام وفي كل جزء من أجزاء المزدلفة لهذا الحديث والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ومنى كلها منصرف فخر وافى رجالكم فالمراد بالرجال المنازل قال أهل اللغة رجل الرجل منزله سواء كان من حجر أو مدر أو شعر أو وبر ومعنى الحديث منى كلها منصرف يجوز التحرف فيها فلا تنكفوا التحرف في موضع فحسرى بل يجوز لكم التحرف في منازلكم من منى (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً) في هذا الحديث أن السنة للحاج أن يبدأ أول قدمه بطواف القدوم

والعموى والمستقلى ثم المثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم (يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (فيصيرهم الناظر) أي يحيط بهم بصير الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شيء إلا استواء الأرض وعدم الحجاب (ويسمعهم الداعي) بضم الدال من الإسماع (وتدعونهم الشمس) فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون (فيقول بعض الناس) لبعض (الآتون إلى ما أنتم فيه) من الغم والكرب (إلى ما بلغكم) بدل من قوله إلى ما أنتم فيه (ألا) بالتحفيف كالسابقة للعرض أو التخصيص (تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم) حتى يريحكم من مكانكم هذا (فيقول بعض الناس) أيكم آدم فيأثونه فيقولون (له) يا آدم أنت اب البشر كتب غير واو بعد الموحدة من أب ولا يذروا البشر بأثبات الواو (خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) الإضافة إليه تعالى إضافة تعظيم له مضاف وتشریف (وأمر الملائكة فسجدوا لك) وأسكنك الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلك اسماء كل شيء وضع أشياء أي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها أي أسماء المسميات أراد التخصيص واحد فواحد حتى يستغرق المسميات كلها (الاتشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا) بفتح الغين من الكرب والعرق (فيقول) آدم عليه السلام (ربي غضب) اليوم (غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال الشر إلى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فمن عصاه وما يشاهده أهل الجمع من الأهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب أنه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله (ونحن في عن الشجرة) أي عن أكلها (فعميت) ولا يذروا نصيب بحذف الضمير (نفسى نفسى) مرتين أي نفسى هي التي تستحق أن يشفع لها لأن المبتدأ والخبر إذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه أو قوله نفسى مبتدأ والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت أني أخطأت وأما في الفردوس فإن يغفر لي اليوم فحسبي (أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى نوح) بيان لقوله أذهبوا إلى غيري (فيأتون نوحا فيقولون) له (يا نوح انت أول الرسل إلى أهل الأرض) استشكلت الأولية هنا بأن آدم نبي مرسل وكذلك نوح وأدريس وهم قبل نوح وأجيب بأن الأولية مقيدة بقوله إلى أهل الأرض لأن آدم ومن بعده لم يرسلوا إلى أهل الأرض واستشكل بقوله في حديث جابر أعطيت خمسا وفيه وكان النبي يعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأجيب بأن بعثة نوح إلى أهل الأرض باعتبار الواقع اصدق أنهم قومهم بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغير قومه وبأن شاء الله تعالى من بدلك في محاله بعون الله وقوته (وسمك الله) في سورة الاسراء (عبد أشكورا) تحمد الله تعالى على مجامع حالاته (أما) بتحفيف الميم ولا يذرعن الكشميين ألا (ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا) بفتح الغين (الاتشفع لنا إلى ربك) حتى يريحنا من مكاننا (فيقول) نوح عليه السلام (ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى) مرتين (أنتوا النبي) محمد صلى الله عليه وسلم (المعروف أن نوحا يدلهم على إبراهيم وإبراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال نبينا صلى الله عليه وسلم (فيأتوني فاسجد تحت العرش) زاد أحمد في مسنده قد رجعه (فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعطه) قال محمد بن عبيد مصغرا من غير إضافة لشيء إلا حذب (لا احفظ سائر) أي باقي الحديث لأنه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الإيمان والترمذي في الزهد والاطعمة والنسائي في الولية مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا نصر بن علي

* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام (٣٣٠) بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قريش ومن دان دينها يفتنون

بالمزدلفة وكانوا يسمون الحس وكان
سائر العرب يفتنون بعرفة فلما جاء
الاسلام أمر الله عز وجل نبيه صلى
الله عليه وسلم ان ياتي عرفات فيقف
بها ثم يقبض منها فذلت قوله عز وجل
ثم أقبضوا من حيث أفاض الناس
هو حدثنا أبو بكر حدثنا أبو أسامة
حدثنا هشام عن أبيه قال كانت
العرب تطوف بالبيت عراة الا الحس
والحس قريش وما ولدت كانوا
يطوفون عراة الا أن تعطيهم الحس
ثيابا فاعطى الرجال الرجال والنساء
النساء وكانت الحس لا يخرجون
من المزدلفة وكان الناس كلهم
يباغون عرفات قال هشام فحدثني

أبي عن عائشة قالت الحس هم
الذين أنزل الله عز وجل فيهم ثم
أقبضوا من حيث أفاض الناس
قالت كان الناس يقبضون من
ويمشي في الاربع الاخيرة وسألت
هذا كله واضحا حيث ذكر مسلم
أحاديثه والله أعلم (قوله كانت
قريش ومن دان دينها يفتنون
بالمزدلفة وكانوا يسمون الحس الخ)
الحس يضم الحاء المهملة واسكان
الميم وبسین مهملة قال أبو الهيثم
الحس هم قريش ومن ولدته قريش
وكانت جديلة قيس سمو حسا
لانهم همسوا في دينهم أي تشددوا
وقيل سمو حسا بالكسبة لانها
حساة بجسرهما يبض يضرب الى
السواد وقد سبق قريش شرح هذا
الحديث وسب وقوفهم بالمزدلفة
(قوله كانت العرب تطوف بالبيت
عراة الا الحس) هذا من الفواحيش
التي كانوا عليها في الجاهلية وقيل
نزل فيه قوله تعالى وأذفعوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا

ابن نصر) الجهضمي الأزدي البصري وسقط لابي ذر ابن نصر قال (أخبرنا أبو جند) محمد بن عبد الله
ابن الزبير بن عير بن درهم الزبيري (عن سفیان) الثوري (عن أبي إسحق) عرو بن عبد الله السبيعي
(عن الاسود بن يزيد) النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ أهل من مدرك) بالادغام والال المهملة (مثل قراءة العامة) لا بفتك الادغام ولا بالمهملة
كما قرئ في الشواذ وأصله مذكر بذال معجمة مقتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج
والاول ساكن والفتحة الثانية مهملة وساقا قبلنا بفتح هاء وبقا به في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت
الدال دالا وأدغمت في الدال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من
قوله في الآية الثانية وتذكر ي بآيات الله والآية في شأن سفيينة نوح والضمير في قوله ولقد تركناها
آية باعتبارها اذشاع خبرها واستقرأ وتركت حتى نظر اليها أو اذل هذه الامة * وهذا الحديث
أخرجه أيضا في التفسير وأحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحروف والترمذي في
القرآت والنسائي في التفسير ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (وان الياس لمن
المرسلين) هو الياس بن ياسين سبط هرون أخى موسى بعث بعده وقال الله بن مسعود فبقا وصله
ابن أبي حاتم هو ادريس وفي مصنفه وان ادريس لمن المرسلين (اذ قال لقومه ألا تتقون) ألا تتقون
الله في عبادتكم غيره (أندعون بعلا) أي أتعبدون صمًا وتطلبون الخير منه (وتذرون احسن
الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين) المستحق للعبادة وحده لا شريك له (فكذبوه فأنهم
لحضورون) للعذاب يوم الحساب (الاعباد الله المخلصين) من قومه أي الموحدين منهم وهو مستثنى
من الواو في فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة على أن في قومه من لم يكذب به فلذلك استثنوا ولا
يجوز أن يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ أن يكونوا مندرجين في كذب
لكنهم لم يحضروا والكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثناء
منقطع لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة الى هذا بوجه اذبه
يفسد نظم الكلام (وتركنا عليه في الاخرين) أي شامجلا (قال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير
(يذكر بحسرة) أي في الاخرين ولا يذير بعد قوله ألا تتقون الى قوله وتركنا عليه في الاخرين
واسقاط أندعون بعلا الى آخر قوله المخلصين (سلام على آل ياسين) بفتح الهمزة ومدها ووكسر
اللام وفصلها من اليا هو هي قراءة تافع وابن عامر ويعقوب أضافوا آل الذي هو عيسى أهل الى
ياسين كالآل ابراهيم فهي على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين آبا الياس وقراءة الباقيين بكسر
الهمزة وسكون اللام وصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس وجمع باعتبار أصحابه كالمهلبين في
المهلب (انا كذلك نجزي المحسنين) أي انما خصصناه بان يذكر بحسرة لاجل كونه محسنًا ثم علل
كونه محسنًا بقوله (انه من عبادنا المؤمنين يذكر) بضم اوله بصيغة القريض (عن ابن مسعود)
رضي الله عنه فيما وصله عبد بن جند وابن أبي حاتم باسناد حسن (وابن عباس) رضي الله عنهم ما فيها
وصله ابن جوي بيري تفسيره باسناد ضعيف (ان الياس هو ادريس) فيكون له اسمان وفي مصنف ابن
مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق أن الياس من ولده هرون أخى موسى عليهم السلام فعلى
هذا فليس ادريس جد النوح لانه من بنى اسرائيل والصحيح أن الياس غير ادريس لان الله تعالى
ذكره في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذرية داود وسليمان الى أن قال
وعيسى والياس فدل على أن الياس من ذرية نوح وادريس جد أبي نوح كما يأتي قريبا ان شاء
الله تعالى ﴿ (باب ذكر ادريس عليه) الصلاة والسلام) بكسر ذال ذكر وضعها في اليونانية
وسقط لفظ باب لابي ذر (وهو جد ابي نوح) لانه نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس

(ويقال)

ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الحجة التي جهأ أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع أن ينادى مناديه ان

عرفات * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
وعمر بن الناذق جميعا عن ابن عيينة
قال عرو حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو وميم محمد بن جبير بن مطم
يحدث عن أبيه جبير بن مطم قال
أضلت بعيراني فذهبت أطلبه يوم
عرفة فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة
فقلت والله إن هذا لمن الجس فإ
شأنه هنا وكانت قريش تعبد من
الجس * وحدثننا محمد بن مثنى وابن
بشار قال ابن مثنى - وحدثننا محمد بن
جعفر أخبرنا شعبه عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي
موسى قال قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو منبج
بالطعام فقال لي أحييت فقلت نعم
فقال بم أهلت قال قلت إني
بأهلال كاهل النبي صلى الله
عليه وسلم قال فقد أحسفت طف

لا يظوف بالبيت عريان (قوله عن
أبيه جبر بن مطعم قال أضللت بعيرا
لدي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقفا مع الناس بعرفة فقلت والله
إن هذا من الجسد فاشأنه ههنا
وكانت قریش تعد من الجسد) قال
القاضي عياض كان هذا في حجة قبل
الهِجْرَة وكان جبر حينئذ كافرا
وأسلم يوم الفتح وقبل يوم خيبر
فتعجب من وقوف النبي صلى الله
عليه وسلم بعرفات والله أعلم

• (باب جواز تلبیس - قیام الاحرام وهو أن یحرم باحرام کا احرام فلان فی صیبر محرماً باحرام مثل احرام فلان) *

(في الباب حديث أبي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان النبي

(ويقال جد نوح عليهم السلام) مجازا لان جد الاب جد وقوله وهو وجد الخ ثابت لان عساكر
وكان ادريس عليه السلام اول نبي اعطى النبوة بعد آدم وشيث عليهم السلام واول من خط
بالقلم وادرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار
اليه في حديث معاوية بن الحكم السلي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال انه
كان نبي بخط الرمل ١ فن وافق خطه فذا لوزم كثير من المفسرين انه اول من تكلم في ذلك
ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبياء
(وقول الله عز وجل بالمر عطف على سابقه الجمر وبالاضافة (ورفعناه مكانا عليا) السماء
السادسة والرابعة والجنّة أو شرف النبوة والزني وعن ابن أبي شحج عن مجاهد انه رفع الى السماء
ولم يمت كما رفع عيسى قال في البداية والنهاية ان ارادته لم يمت الى الآن فنه نظروا ان ارادته رفع
حيالي الى السماء ثم قبض فلا ينفى ما ذكره كعب انه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس انه
قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة (قال عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبله المروزي وهذا التعليق وصله الجوزي من طريق محمد بن الليث عن عبدان ولا يذو
وحدثنا عبدان وابن عساكر حديثا بغير واو قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس)
ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لقويلا الاسناد (حدثنا) ولابن عساكر
عن الزهري قال انس بن مالك وحدثنا ولا يذو اخبرنا (احمد بن صالح) ابو جعفر المصري (قال
حدثنا عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال
(حدثنا يونس) بن يزيد وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال انس) ولا يذو ابن
عساكر قال انس بن مالك (كان ابو ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم الفاء مبني للمفعول أي فتح (سقف بيتي) ولا يذو عن سقف
بيتي (وانما عكة) جملة حالية (فقرل جبريل) عليه السلام من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة
في المفاجأة (ففرج) بفتح أي شق (صدري) في رواية للمصنف الى مراق البطن (ثم غسله بماء
رمزم) لانه افضل المياه أو يقوى القلب (ثم جاء بطست) بسين مهملة مؤنثة (من ذهب) وكان ذلك
قبل تحريم الذهب (تمثلني) صفة لطست وذكروا على معنى الاناء (حكمة وايمان) نصبهما على التمييز
تمثيل لينة ككشف المحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جاز كان سورة البقرة تنجي يوم القيامة
كانهم اظله ولابن عساكر الحكمة والايمان (فأفرغها) أي الطست والمرا دما فيها (في صدري
ثم اطبقه) وختم عليه حتى لا يجد العدو واليه سبيلا (ثم اخذ بيدي) جبريل (فخرج بي الى السماء
فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا (افتح بابها) قال الخازن (من هذا)
الذي قال افتح (قال هذا جبريل) ولم يقل أنا لان قائمها يقع في العناء وسقط لفظ هذا الا يذو (قال
معك) ولابن عساكر قال ما معك (احد قال) نعم (مع محمد) صلى الله عليه وسلم (قال أرسل اليه)
ليخرج به (قال نعم) أرسل اليه (فافتح فلما علونا السماء) زاد ابو ذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر
انه كان معه ما غيرهما من الملائكة (أدار جل عن يمينه اسودة) اشخاص (وعن يساره اسودة)
اشخاص أيضا (فأذا نظر قبل) أي جهة (يمينه ضحك) سرورا (وأذا نظر قبل شماله بكى) حزنا
(فقال مر حبا بالنبي الصالح وابن الصالح) أي أصبت رجلا لاضيقا بهم النبي التام في نبوته ولابن
البارقي نبوته (قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة) التي (عن يمينه وعن شماله
نسم بيته) بفتح النون والسسين المهملة أي أرواحهم (فأهل اليمين منهم أهل الجنة) والجنة فوق
السماء السابعة في جهة يمينه (والاسودة التي عن شماله أهل النار) والنار في جهنم الارض

(١) قوله بالرمل مدرج في الحديث وفي الجامع الصغير كان نبي يحطفن وفاق الخ اه من هامش نسخة معتمدة

نابيت وبالصفا والمروة وأحل قال فطفت (٣٣٣) بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من بني قيس فطفت رأسي ثم أهلت بالحج

السابعة في جهة شماله فيكشف له عن ساحتى ينظر اليهم (فإذا نظرت قبل يمينه ضحك وإذا نظرت قبل شماله بكى ثم عرج بنى جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح بابها (فقال لخازنها منل ما قال الاول ففتح بابها) قال أنس) رضى الله عنه (قد ذكر) أبو ذر (أنه) صلى الله عليه وسلم (وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وإبراهيم) عليهم الصلاة والسلام (ولم يثبت) أبو ذر (لـ) كيف منازلهم) أى لم يعين لكل نبي مقام (غير أنه ذكر أنه وجد) ولا يرى ذرأته قد وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة وقال أنس فلما مر جبريل بادر يس قال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح) ولم يقل والابن لأنه لم يكن من آياته (فقلت) لجبريل (من هذا قال هذا ادريس) وهذا موضع الترجمة وفي حديث مالك بن معصعة عند الشيخين أن ادريس في السماء الرابعة ولا يرى أنه موضع على وان كان غيره من الانبياء أرفع مكانا منه (ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح قلت) أى لجبريل ولا يرى ذرأته بالفاء قبل القاف وله أيضا فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات (من هذا قال) ولا يرى ذرأته قال (هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح قلت) لجبريل (من هذا قال) هذا عيسى) وليست ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على أن المروى بعيسى كان قبل المروى بموسى (ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا) بإبراهيم (قال هذا إبراهيم) صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق مثلا لأن أنظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فأرادوا توضيحها بجميع كل الفضائل (قال) أى ابن شهاب (وأخبرني) بالافراد (ابن حزم) بالجاه المهمل المفتوحة وسكون الزاى أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى قاضى المدينة (ان ابن عباس وإباحية الانصارى) بتشديد المنة التحتية ولا يرى ذرأته عسا كروا بإحبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن أبى حبة منقطعة لأنه استشهد بإحد قبل مولد ابن حزم عدة كما مر ذلك مع زيادة فى أول كتاب الصلاة (كانا) أى ابن عباس وأبو حبة (يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنى حتى) يضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولا يرى ذرأته عرج بنى جبريل حتى (ظهرت) أى علوت (المستوى) بفتح الواو أى موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتى اللام للعله أى علوت لاستعلاء مستوى أول رؤيته أو لمطالعة ويحتمل أن يكون متعلقة بالاصد رأى ظهرت ظهور المستوى ويحتمل أن يكون بمعنى الى يقال أوحى لها أى إليها والمعنى إلى وقت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل إلى حيث أطلعت على الكواكب وظهر لى ما يراد من أمر الله تعالى وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذى لا تقدم لاحد عليه وللعموى والسقلى بمستوى بالموحدة بدل اللام (أجمع) فيه (صريف الاقلام) أى تصويها حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى (قال ابن حزم) عن شيخه (وانس بن مالك) عن ابي ذر (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على) بتشديد التحتية أى وعلى أمتى (خمسین صلاة) فى كل يوم وليلة (فرجعت بذلك حتى أمر بموسى) بهزمة مفتوحة فیم مضمومة فرائسدة (فقال لى موسى ما الذى فرض) أى ربك (على امتك قلت) له (فرض) ربي (عليهم خمسین صلاة) فى كل يوم وليلة ولا يرى ذرأته عسا كروا بإحبة بالموحدة بدل اللام فمفعول فى الموضوعين خمسین صلاة بالرفع نائب عن الفاعل (قال) موسى (فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك) وسقط لفظ ذلك لآي ذر (فرجعت) من عند موسى (فرجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها) أى جزأتها وفى رواية نابت أن التحفيف كان خسا خسا وحل باقى الروايات عليها متعين على ما لا يخفى (فرجعت الى موسى فأخبرته) سقط لابن عسا كروا لفظ

طف بالبيت وبالصفا والمروة وأحل قال فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من بني قيس فطفت رأسي ثم أهلت بالحج) فى هذا الحديث فوائد منها جواز تعاقب الاحرام فإذا قال أحرمت بإحرام كإحرام زيد صرح إحرامه وكان إحرامه كإحرام زيد فان كان زيد محرما بحج أو بعمرة أو قارنا كان المعلق مثله وان كان زيد أحرم مطلقا كان المعلق مطلقا ولا يلزمه ان يصرف إحرامه الى ما يصرف زيد إحرامه اليه فلا يصرف زيد إحرامه الى حج كان للمعلق صرف إحرامه الى عمرة وكذا عكسه ومنها استحباب التنازع على من فعل فعلا جيبلا قوله صلى الله عليه وسلم أحسنت وأما قوله صلى الله عليه وسلم طقب بالبيت وبالصفا والمروة وأحل فعناه أنه صار كالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون وظيفته ان يفسخ حجه الى عمرة فيما أتى بأفعالها وهى الطواف والسعى والخلق فإذا فعل ذلك صار حلالا وعت عمرة وانما لم يذكر الحلق ههنا لأنه كان مشهورا عندهم ويحتمل انه داخل فى قوله وأحل وقوله ثم أتيت امرأة من بني قيس فطفت رأسي هذا محمول على ان هذه المرأة كانت محرما له وقوله ثم أهلت بالحج يعنى انه تحلل بالعمرة وأقام بكة حلالا الى يوم التروية وهو الثامن من ذى الحجة ثم أحرم بالحج يوم التروية كما جاء مبينا فى غيره هذه الرواية فان قيل قد علق على بن أبى طالب وأبو موسى رضى الله عنهم ما أحرامه بإحرام النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا بالدوام على إحرامه قارنا وأمر باموسى بنفسه الى عمرة فالجواب ان عليا رضى الله عنه كان معه الهدى كما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته

قال فكنت أفتي به الناس حتى كان (٣٣٣) في خلافة عمر فقال له رجل يا أبا موسى

أبو عبد الله بن قيس رويك بعض
قضاياك فانك لا تدري ما أحدث أمير
المؤمنين في الناس بعدك فقال
يا أيها الناس من كان أفتيته قسما
فامتثل فان أمير المؤمنين قادم
عليكم فيه فامتثلوا قال فقدم عمر
فذكرت ذلك له فقال ان تأخذ بك
الله فان كتاب الله يأمر بالتمام وان
تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله

الهدى فبقى على احرامه كما بقى النبي
صلى الله عليه وسلم وكل من معه
هدى وأبو موسى لم يكن معه هدى
فقال بعمره كن لم يكن معه هدى
ولولا الهدى مع النبي صلى الله عليه
وسلم لجلعها عمرة وقد سبق ايضاح
هذا الجواب في الباب الذي قبل
هذا (قوله فقلت رأسي) هو
بتحقيق اللام (قوله رويك بعض
قضاياك) معنى رويك ارفق قليلا
وامسك عن القيا ويقال قسما
وقوي لغتان مشهورتان (قوله ان
عمر رضى الله عنه قال ان تأخذ
بكتاب الله فان كتاب الله يأمر بالتمام
وان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى
محله) قال القاضي عياض رحمه
الله تعالى ظاهر كلام عمر رضى الله
عنه هذا انكار فسخ الحج الى
العمرة وان فيه عن التمتع انما هو
من باب ترك الاولى لانه منع ذلك
منع تحريم وابطال ويؤيد هذا قوله
بعد هذا قد علمت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد فعله وأصحابه لكن
كرهت أن يظنوا معرسين بهن في

فأخبرته (فقال) موسى (راجع ربك) ولابن عساكر فقال ذلك أي راجع ربك ففعلت أي
فرجعت فرأجت ربى فوضع شطرها فرجعت الى موسى فأخبرته بذلك فقال راجع ربك (فان
امتك لا تطيق ذلك فرجعت فرأجت ربى فقال) حل وعلا (هي خمس) بحسب الفعل (وهي
خسون) بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (لا يبدل القول لدى) يحتمل أن يراد
أنى ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل أو جعلت الخمسين خمسا ولا
تبدل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بأن ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل
التخفيف أو القرض خمسين ثم نسخها بخمسة رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بأنه نسخ
قبل البلاغ وأجيب بأنه نسخ بعده بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم (فرجعت الى موسى فقال
راجع ربك فقلت قد استحييت من ربى) أن أراجع بعد قوله تعالى لا يبدل القول لدى (ثم انطلق)
جبريل (حتى انى السدرة المنتهى) وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى أفتى في سدة
المنتهى ولا يذرى السدرة المنتهى وهي في أعلى السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة
يقتضى اليها ولم يجاوزها أحد الا نبيا صلى الله عليه وسلم (فغشيها ألوان لا أدري ماهي) هو قوله
تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فالأجرام للتغشى والتهويل وان كان معلوما (ثم ادخلت) ولا يذرى
ثم ادخلت الجنة (فأذا فيها جنانا للؤلؤ) بفتح الجيم والنون بعدها ألف فوحدة مكسورة فذال
مجمعة جمع جنبذة وهي القبة (وأذا ترابها المسك) رائحة واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة
يأتى ان شاء الله تعالى في سورة هود الامام بنى منها في بابيه بعون الله تعالى وقد مر الحديث أول
الصلاة (باب قول الله تعالى) في سورة هود (والى عاد اخاهم هودا) عطف على قوله لقد أرسلنا
نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خاله اوليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف
والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمر افيجي الخلاف المشهور وقيل بل
هو على اضمار فعل أى وأرسلنا هودا وهذا أوفق لطول الفصل وهو دابل أو عطف بيان لآخيه
وكان هودا أخاهم في النسب لاني الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما
يقال للرجل يا أخا عمي والمراد رجل منهم وهو هود بن تارخ بن أرغش بن سام بن نوح (قال يا قوم
اعبدوا الله) أى وحدوه وسقط قوله قال يا قوم الخ لاني ذكر (وقوله) بالجر عطف على المجرور السابق
(أذا نذر قومه بالا حفاف) جمع حقف وهو رمل مستطيل مر تفع فيه انحناء من احق وقف الشيء
اذا عوج وكان قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا
ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام كما قال تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
وهي عاد الاولى وأما عاد الثانية فتأخرة وأما عاد الاولى فبنوهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد أى مثل قبيلته وقيل مثل العمدة ومن زعم أن ارم مدينة تدور في الارض فقد أبعد
الجمعة وقال ما لا دليل عليه ولا برهان يقول عليه (الى قوله) كذلك تجزى القوم المجرمين) تخويف
لكفار مكة أى ما سبق من قصتهم حكمه نافع في كذب رسائنا وخالف أمرنا (فيها) أى في هذا الباب
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي أرسل الريح
(و) عن (سليمان) بن يسار فيما وصله أيضا في سورة الاحقاف كلاهما (عن عائشة) رضى الله عنها
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاولى كان اذا رأى مخيلة أقبل وأدبر وفي آخره ولا أدري لعله
كما قال قوم فلما رأوه عارضوا مستقبل أوديتهم الآية وفي الثانية قالت ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف في
وجهه الحديث (وقول الله عز وجل) بالجر عطف على السابق ولغير أبي ذر وابن عساكر باب قول الله

الار النوقوله معرسين هو باسكان العين وتخفيف الراء والضمير في بهن يعود الى النساء للعلم بهن وان لم يذكرن ومعناه كرهت التمتع لانه

وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا (٣٣٤) شعبة في هذا الاسناد نحوه وحدثنا محمد بن متى حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي

حدثنا سفيان عن قيس عن طارق
ابن شهاب عن أبي موسى قال
قدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو منج بالبطحاء فقال بم
أهلت قال قلت أهلت بأهل
النبي صلى الله عليه وسلم قال هل
سقت من هدي قلت لا قال فطف
بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل
فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم
أدبت امرأة من قومي فمسطنتي
وغسلت رأسي فكنت أفقي الناس
بذلك في اماره أبي بكر وامارة عمر
فاني لقاتم بالموسم اذ جاءني رجل
فقال انك لا تدري ما أحدث أمير
المؤمنين في شأن النسك فقلت أيها
الناس من كافر فتيناه بشيء فليبتد
فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه
فأتوا فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين
ما هذا الذي أحدث في شأن النسك
قال ان ناخذ بكتاب الله فان الله
عز وجل قال وأتموا الحج والعمرة
لله وان ناخذ بسنة نبينا
فان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يحل حتى نحر الهدى
وحدثني اسحق بن منصور وعبد
ابن حمد قال أخبرنا جعفر بن عون
أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب عن أبي موسى
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعثي الى الين قال فوافقته
في العام الذي حج فيه فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أبا موسى
كيف قلت حين أحرمت قال قلت
أبيك أهلا لا كاهل لالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل سقت هديا
فقلت لا قال فانطلق فطف بالبيت
وبين الصفا والمروة ثم حل ثم ساق
لحديث يثمل حديث شعبة وسفيان

عز وجل (وأما عاد) عطف على قوله تعالى فاما تمود فاهلكوا بالطاغية وأما عاد (فاهلكوا ربح
صر صر شديدة) أي شديدة الصوت في الهبوب لها صر صر وقيل باردة (عانية قال ابن عينة) في
تفسيره (عنت على الخزان) وما خرج منها الامقدار الخاتم وعند ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه
قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا يوزن على يدملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على
الخزان أو المراد عنت على عاد فلم يقدر واعلى ردها عنهم بقوة ولا حيلة (صخرها) سطرها (عليهم
سمع ليل ونعانية أيام) قيل كان أولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء الاخر
وقال وهب العرب تسميها أيام العجوز لا ينام في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة (حسوما)
أي (متتابعة) دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع من حسنة الدابة اذا تابعت بين كيهما ومحسنة
حسنة كل خير واستأصلته أو فاطعات قطعت دبرهم (قترى القوم) ان كنت حاضرهم (فيها) في
ذلك الايام والليالي أو في مهاجم (اصري) موق جمع صريع (كانهم) أبحار تفل خاوية) أي (أصولها)
وخاوية أي متأكلة أجوافها شههم يجذوع تفل خالية الاجواف ليس لها رؤس وقيل ان الريح
أخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقيه فتشدد رأسه فيصير جثة
بلا رأس (فهو ترى لهم من باقية) أي من (بقية) أو من نفس باقية قيل أنهم لما أصبحوا موق في
اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حلطهم الريح فالتفتهم في البحر فلم يبق منهم أحد * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عرعرة) بن البرد بكسر الموحدة والراء وسكون النون
ابن النعمان الناجي السامي بالين المهملة القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
الحكم) بن يحيى بن عتيبة بنضم العين مصغرا (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابن عباس رضي الله
عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال نصرت) يوم الاحزاب (بالصبا) بفتح الصاد المهملة
والموحدة مقصورا أرسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم
وقلعت خيامهم فانهم زموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلق
تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تنصر بالليل فكانت الريح التي
أرسلت عليهم الصاروا ابن جابر (وأهلك عاد) قوم هود عليه الصلوة والسلام (بالدبور) بفتح
الدال الريح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تأتي من دبرها وروى ابن أبي
حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد
من الريح التي أهل كواقيها الا مثل موضع الخاتم فزت بأهل البادية فماتهم ومواشيهم وأموالهم
بين السماء والارض فلما رأى أهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض عطر ناذ ألفت
أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة فهل كواحيها وروى ان هود ادعاه الصلوة والسلام لما
أحس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين قنبر وكانت الريح التي تصيهم
ريحا طيبة هادية والريح التي نصيب قوم عاد ترفعهم من الارض وتطير بهم الى السماء وتضر بهم
على الارض وأثر المعجزة انما ظهر في تلك الريح من هذا الوجه (قال) أي المواقف والغياير أي ذر
وقال (وقال ابن كثير) العبدى البصري ووصله المؤلف في تفسيره براءة فقال حدثنا محمد بن كثير
(عن سفيان) الثوري (عن ابيه) سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (عن ابن أبي نم) بنضم النون
وسكون العين المهملة عبد الرحمن الجلي الكوفي العابد (عن ابي سعيد) سعد بن مالك بن سنان
الحذري الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال بعث على) رضي الله عنه أي من الين كما عند التماسي
(الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية) بنضم الذا المصغرا وأنها على معنى القطعة من الذهب
أو باعتبار الطائفة وورج لانها كانت تبرا (فقتلها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بين الاربعاء)

وحدثنا محمد بن متى وابن بشار قال ابن متى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن عمارة ولابي

بعض فتاها فكان لا تدرى ما أحدث
أمير المؤمنين في النسك بعد حتى
لقبه بعد فتاها فقال عمر قد علمت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله
وأصحابه ولكن كرهت أن يظنوا
معرضين بهن في الارث ثم يروون
في الحج نظرو رؤسهم **حدثنا محمد بن**
ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى
حدثنا محمد بن جعفر **حدثنا** شعبة
عن قتادة قال قال عبد الله بن
شقيق كان عثمان ينهى عن المتعة
وكان علي يأمر بها فقال عثمان
لعلي كلمة ثم قال علي لقد علمت انما
قد تمنعنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أجل ولكننا كنا
خائفين **حدثنا** ثوبان بن حبيب
الحارثي **حدثنا** خالد يعني ابن الحارث
حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله
و**حدثنا** محمد بن مثنى و**محمد بن بشار**
قالا **حدثنا** محمد بن جعفر **حدثنا**
شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد
ابن المسيب قال اجتمع علي وعثمان
بعضقان فكان عثمان ينهى عن
المتعة أو العمرة فقال علي ما تريد
يقضي التحلل ووطء النساء الى
حين الخروج الى عرفات

*** (باب جواز القمع) ***

(قوله كان عثمان رضى الله عنه
ينهى عن المتعة وكان علي رضى
الله عنه يأمر بها) المختار ان المتعة
التي نهى عنها عثمان هي القمع
المعروف في الحج وكان عمرو وعثمان
ينهيان عنها نهى تنزيه لا تحريم
وانما نهى عنها لان الأفراد افضل
فكان عمرو وعثمان يأمران بالأفراد
لانه افضل وينهيان عن القمع نهى
تنزيه لانه مأثور بصلاح رعيته
وكان يرى الامر بالأفراد من جملة
صلاحهم والله أعلم (قوله ثم قال
على لقد علمت انما قد تمنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل ولكننا كنا خائفين) فقوله أجل يأسكان للام أي نعم وقوله كنا خائفين

ولاي ذروا بن عساكر بين أربعة وللمسلم بين أربعة نفر (الاقرع بن حابس) بالخاء المهملة والموحدة
المكسورة والسبعين المهملة (الحظلي) بالخاء المهملة والظاء المحجمة المفتوحين بينهما نون ساكنة
نسبة الى حظله بن مالك بن زيد مناة (ثم الجاشعي) نسبة الى مجاشع بن دادم أحد المؤلفة قلوبهم
(وعيينة بن بدر الفزاري) بالقاف والواو المحققة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة (وزيد الطائي)
وكان في الجاهلية يدعى بن زيد الخليل باللام فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخليل بالراء (ثم أحد)
بنى نهان) بفتح النون وسكون الموحدة (وعلة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام
وبعد الالف مثله ابن عوف الاحوص بن حفص بن كلاب بن ربيعة (العامري) نسبة الى عامر
ابن صعصعة بن معاوية (ثم أحد بنى كلاب) بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة (فغضبت
قريش والانصار) سقط والانصار من رواية مسلم (قالوا يعطى) رسول الله عليه الصلاة والسلام
(صناديد اهل نجد) أي رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد (ويدعنا) أي يتركنا (قال) صلى الله
عليه وسلم (انما آتاكمهم) بالاعطاء ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فاقبل
رجل) من بنى تميم يقال له ذوالخويصرة واسمه حرقوص بن زهير (فاثر العينين) أي داخلهما
يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضة الجاحظ (مشرف الوجتين) بالسين المحجمة والقاف غلظهما
(بأثر الجبين) بالهمزة في رواية أي ذمر ففعله قال النووي الجبين جانب الجبهة والكل انسان
جبينان يكسفان الجبهة (كث اللحية) بفتح الكاف وبالثاء المثناة المشددة كثير شعرها (مخاوي)
رأسه مخاوي لما كانوا عليه من تربية شعر الرأس وفرقه (فقال اتق الله يا محمد فقال) صلى الله عليه
وسلم (من يطع الله) مجزوم حركه بالكسر لا لثاق السالكين ولا يذرعن الجوى والمستقلى من
يطيع الله يثبت التهمة بعد الطاء والرفع معصا عليه في الفرع كاصله (اذا عصيت) أي اذا
عصيته خذف ضمير النصب (يا أمي الله على أهل الارض فلا تأمنوني) ولا يذروا بالواو بدل
القاء تأمنوني بنونين (فسأله) عليه الصلاة والسلام (رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد) وجاءه
عرب من الخطاب ولا تفتي بينهما لاحتمال أن يكونا أسالما (ففعه) صلى الله عليه وسلم من قتله
تأليفا لغيره (فلما ولي) الرجل (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ان من ضغني) بضادين معجمتين
مكسورتين بينهما همزة ساكنة آخرهمزة ثانية أي من نسل (هذا) وعقبه ولا يذرعن الجوى
والمستقلى من منصعي بصادين مهملتين وهما يعني (أوفى عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز
حماجرهم) جمع خجرة وهي رأس الغلصمة والغلصمة منتهى الخلقوم والخلقوم مجرى الطعام
والشراب أي لا يرفع في الاعمال الصالحة (يقرؤن) يخرجون (من الدين) الطاعة (مروق السهم)
خروجه اذا انفض من الجهة الأخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التهمة الصبيد
المرمى وهذه الخواارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم (يقتلون أهل الاسلام
ويدعون) بفتح الدال يتركون (أهل الاوثان) بالثلثة جمع وزن كل ماله جنة متخذ من نحو الحجارة
والخشب كصورة الأدمى يعبد والصنم الصورة بدون جنة أو لافرق بينهما (لئن أنا أدركتهم) أي
الموصوفين بما ذكر (لاقتلهم قتل عاد) أي لا ستأصلهم بحيث لا يبقى منهم أحدا كاستئصال عاد
وليس المراد أنه يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجعة على
ما لا يخفى وقد أورد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل ليس قال لئن أنا أدركتهم لاقتلهم
فكيف لم يدع خالدا أن يقتله وقد أدركه وأجاب بأنه انما أراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا
واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجمعة اذ ذلك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم
وانما أئذ صلى الله عليه وسلم ان سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه

على لقد علمت انما قد تمنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل ولكننا كنا خائفين) فقوله أجل يأسكان للام أي نعم وقوله كنا خائفين

الى امر قد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٦) تنهى عنه فقال له عثمان دعنا منك فقال انى لا أستطيع ان أدعك فلما ان رأى على ذلك

وسلم فأول ما نجم هو في أيام على رضى الله عنه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير مختصرا
وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وأبو داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير
والحاربة * وبه قال (حدثنا خالد بن زيد) أبو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي المتوفى سنة نبضع
عشرة ومائتين قال (حدثنا إسرائيل) بن يوسف الكوفي (عن) جده (أبي إسحق)
عمرو بن عبد الله السديعي يفتح المهمله وكسر الموحدة (عن الأسود) بن زيد النخعي أنه قال سمعت
عبد الله (يعني ابن مسعود) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ) قوله تعالى
(فهل من مدكر) بالذال المهمله المشددة أى فهل من معتبر بما في هذا القرآن الذي يسر الله
تعالى حفظه ومعهناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب
علم في زمان عليه * وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى أنا أرسلنا نوحا وبأى ان شاء الله تعالى في
التفسير (باب قصة يأجوج ومأجوج) قال في الأنوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام
وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة أن يأجوج
ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة بنى ذوالقرنين السد على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة
فهم الترك وهو بالترك لأنهم تركوا خارج السد وعن حذيفة مرفوعا أن يأجوج أمة ومأجوج
أمة كل أمة أربع مائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل
السلح قال وهم ثلاثة أصناف صنف منهم مثل الأرثغر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في
السما وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهو لا يقوم لهم سم جبل ولا حديد
وصنف منهم يقسترس إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى لا يرون بفيل ولا وحش ولا خنزير
الا كلوه ومن مات منهم كلوه مدمتهم بالشام وساقنهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة
طبرية وعن علي رضى الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المقرط في الطول وفي كتاب الام لابن عبد البر
ان مقدار ربع العاصم من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منهنسب يأجوج ومأجوج وهم
أربعون أمة مختلوا خلقا والقدر في كل أمة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا بهمة وذكر الباجي
عن عبد الرحمن بن ثابت أن الأرض خمس مائة عام منها ثلثمائة بحدود ومائة وتسعون لبأجوج
ومأجوج وسبع للعبشة وثلاث لسائر الناس كذا رأيت والعهدة فيه على ناقله وقد قال الحفاظ
ابن كثير ذكر ابن جرير هناعن وهب بن منبه أن رافيه ذكر ذى القرنين وبأجوج ومأجوج فيه
طول وغزاة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وأدانهم وكذا روى ابن أبي حاتم
في ذلك أحاديث لا تصح أسانيد ها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة أن آدم عليه السلام احتمل
ذات يوم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الممأجوج ومأجوج فهم يصلون بثمان جهة
الاب دون الام وحكام النور في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه
لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من
الاحاديث المقطعة والله أعلم (وقول الله تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق (قالوا اذا القرنين)
وفي مصنف ابن مسعود قال الذين من دونهم ياذا القرنين (ان يأجوج ومأجوج مفسدون في
الأرض) أى في أرضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع وسقط قوله قصة الخ * (وقول الله) ولا ابن
عسا كبر باب قول الله (تعالى ويسأ أولئك) يا محمد كفار مكة (عن) خبر (ذى القرنين) روى ابن جرير
والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه أنه كان شابا من الروم
وأته بنى الاسكندرية وأنه علا به ملك في السماء وذهب به الى السد ورأى أقواما مثل وجوه الكلاب
قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة أنه من الروم وانما الذي كان من الروم الاسكندر

اهل بهم ما جمعوا وحدثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت المتعة في
الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه في الحج خاصة وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عياش العامري
عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت لنا رخصة يعني المتعة
في الحج وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن فضيل عن زيد
عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال قال أبو ذر لا تصلح المتعتان الا للنا خاصة
يعنى متعة النساء ومتعة الحج
اعله أراد بقوله خائفين يوم عمة
القضاء سنة سبع قبل فتح مكة
لكن لم يكن تلك السنة حقيقة
تمتع انما كان عمة وحدها (قوله)
فقال عثمان دعنا منك فقال يعني
علما انى لا أستطيع أن أدعك فلما
ان رأى على ذلك اهل بهما جميعا
فيه اشاعة العلم واطهارة ومناظرة
ولا الامور وغيرهم في صحة
ووجوب مناصحة المسلمين في ذلك
وهذا معنى قول على رضى الله عنه
لا أستطيع ان أدعك واما اهللال
على بهما فقد يحتاج به من يرجع
القران وأجاب عنه من رجع الافراد
بانه انما اهل بهم المسلمين جوازهما
لئلا يظن الناس أو بعضهم انه
لا يجوز القران ولا التمتع وأنه يتعين
الافراد والله أعلم (قوله عن أبي ذر)
قال كانت المتعة في الحج لأصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وفي
الرواية الاخرى كانت لنا رخصة يعني
المتعة في الحج وفي الرواية الاخرى
قال أبو ذر لا تصلح المتعتان الا للنا خاصة يعني

قال أبو ذر لا تصلح المتعتان الا للنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج وفي رواية انما كانت لنا خاصة دونكم قال العلماء معنى الثاني

• وحديثنا قتيبة حدثنا جابر بن عبد الرحمن بن أبي الشعثاء (٣٣٧) قال أنبت إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي

فقلت أني أهتم أن أجمع العمرة والحج العام فقال إبراهيم النخعي لكن أبوك لم يكن إيهتم بذلك قال قتيبة حدثنا جابر بن عبد الرحمن عن إبراهيم التيمي عن أبيه أنه مر بأبي ذر بالري فذكر له ذلك فقال إنما كانت لنا خاصة دونكم * وحديثنا سعيد بن منصور وابن أبي عمير جعاع عن الفزاري قال سعيد حدثنا مروان بن معاوية أخبرنا سليمان التيمي عن غنيم بن قيس قال سألت سعيد بن أبي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي بهذا الإسناد وقال في روايته يعني معاوية * وحديثنا عمر والناسد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفیان ح وحديثي محمد بن أبي خلف حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبه جعاع عن سليمان التيمي بهذا الإسناد مثل حديثهما وفي حديث سفیان المتعة في الحج

هذه الروايات كلها إن فسح الحج إلى العمرة كان للعبادة في تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد أبي ذر بإبطال التمتع مطلقا بل مراده فسح الحج إلى العمرة كما ذكرنا وحكمته بإبطال ما كانت عليه الجاهلية من منع العمرة في أشهر الحج وقد سبق بيان هذا كله في الباب السابق والله أعلم (قوله لا تصلح التمتعان إلا لخاصة) معناه إنما تصلح التمتعان لخاصة في الوقت الذي فعلناها فانه ثم صار تاحرا ما بعد ذلك إلى يوم القيامة والله أعلم (قوله سألت سعيد بن أبي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ

الثاني وأما الاسكندر الأول فقد طاف بالبيت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه أول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره الأزرق وكان وزيره الحضرة وأما الثاني فهو الاسكندر اليوناني وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو المئمة سنة وسعى ذا القرنين لأنه ملك المشرق والمغرب أولانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها أولانه انقرض في أيامه قرنان من الناس أولانه كان له قرنان أي ضميرتان أو كان لساجه قرنان أولانه كان في رأسه شبه القرنين وألقب بذلك لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع كأنه يتطحن أقرانه وعن علي أنه كان عبدا ناصح الله فناصحته دعا قومه إلى الله فضر به على قرنه فأت فاحياه الله فدعا قومه إلى الله فضر به على قرنه فأت فاحياه الله فسهو هذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه (قل سأناو عليكم منه) أي من أخباره (ذكرنا ما كنا له في الأرض) أي مكناله أمره في التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول (وأبناءه من كل شيء) طلبه وتوجه إليه (سببا) وصلة توصله إليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد أي تعليم الأسنة كان لا يغزو قوما إلا كلهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك فسخر ناله أقطار الأرض كما سخر الناريح لسلیمان عليه السلام وقول كعب الأخبار مستدل بهذه الآية أن ذا القرنين كان يربط حبله بالثرى أنكره عليه معاوية بن أبي سفيان وهو أنكار صحيح لاسبيل للبشر إلى شيء من ذلك ولأبي الرقي في أسباب السموات قاله ابن كثير (فاتبع سببا) أي (طريقا إلى قوله أثوني) بسكون الهمزة وهي قراءة أبي بكر عن عاصم (زبر الحديد واحد هازرة) بضم الزاي وسكون الموحدة (وهي القطع) بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة قطار بالدمشق أو تزيد عليه وفي رواية أبي ذر بعد قوله ويسألونك عن ذي القرنين إلى قوله سببا طريقا إلى قوله أثوني زبر الحديد واحد هازرة ولابن عباس كبر بعد قوله ذكرنا إلى قوله أثوني زبر الحديد (حتى إذا ساء بين الصديقين) بفتح الصاد والدال ولغير أبي ذر الصديقين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وهي لغة قريش ولأبي بكر ضم الصاد واسكان الدال (يقال عن ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى بين الصديقين قال أي بين (الجبليين) وقيل الصديقان ناحيتا الجبلين وقال أبو عميرة الصديق كل بناء عظيم مرتفع (والسدين) بضم السين ولأبي ذر السدين بفتحهما وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحفص لغتان (الجبليين) سد ذو القرنين بينهما مابعد وهما جبلان مدينية وأذر يجان وقيل جبلان بآخر الشمال في منقطع أرض الترك مشقان من ورائهم ما يأخوج وما جوج والمعنى أنه وضع بعضه على بعض من الأساس حتى حاذي به رؤس الجبلين طولاً وعرضا (خرجا) أي (أجرا) عظيما فخرجه من أم والناس (قال) للعمله (أنفخوا) في الأكوار والحديد (حتى إذا جعله) أي المنفوخ فيه (نارا) كالنار بالاحجام قال آتوني أفرغ عليه قطرا) أي (أصب عليه ماصا) بفتح الراء وتكسر ولا يؤذروا الوقت وابن عباس كبر أصب بموحدة مشددة ولأبي ذر أصب عليه قطرا (ويقال الحديد) أي المذاب (ويقال الصقر) بالضم رواه ابن أبي حاتم من طريق الضعفاء وهو النحاس (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح إلى عكرمة عنه (النحاس) ورواه من طريق السدي أيضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه زبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر فصارت كأنه برد محب من صفرة النحاس وجرته وسواد الحديد وحكي الحافظ ابن كثير أن الخليفة الواثق بعث في دولته بعض أمرائه في جيش لينظر إلى السد وينعتوه له إذا رجعوا فقرأوا بناء من الحديد والنحاس ورأوا فيه بابا عظيما عليه أقفال عظيمة وبقيعة اللبن والعهد في برج هنالك وذكروا أن عنده حراس من الملوك المتأخلة وأنه عال منيف شاهر

(٤٣) قسطاني (خامس) كافر بالعرش يعني بيوت مكة وفي الرواية الأخرى يعني معاوية وفي الرواية الأخرى المتعة في الحج

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن (٣٣٨) ابراهيم حدثنا الجريري عن أبي العلاء عن مطرف قال قال لي عمران بن

حصين اني لاحدثك بالحديث اليوم
يتبعك الله به بعد اليوم واعلم

اما العرش فبضم العين والراء وهي
بيوت مكة كما فسره في الرواية قال
أبو عبيد بن عمير سمعت بيوت مكة عرشا
لانهم اعيدان تنصب ويظلل بهم قال
ويقال لها أيضا عروش بالواو واحدا
عرش كفلس وفلس ومن قال عرش
فواحد ها عريش كقايب وقلب
وفي حديث آخر ان عمر رضى الله
عنه كان اذا نظرا الى عروش مكة
قطع التلبية واما قوله وهذا يومئذ
كافر بالعرش فالأشاره بهذا الى
معاوية بن أبي سفيان وفي المراد
بالكفر هنا وجهاً أحدهما ما
قاله المازري وغيره المراد وهو مقيم
في بيوت مكة قال نعلب يقال
اكتفر الرجل اذا الزم الكفور
وهي القرى وفي الأثر عن عمر رضى
الله عنه أهل الكفور هم أهل
القبور يعني القرى البعيدة عن
الامصار وعن العلماء الوجه الثاني
المراد الكفر بالله تعالى والمراد ما
تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على
دين الجاهلية مقيم بمكة وهذا
اختيار القاضي عياض وغيره وهو
الصحيح المختار والمراد بالبيعة العمرة
التي كانت سنة سبع من الهجرة
وهي عمرة القضاء وكان معاوية
يومئذ كافرا وانما أسلم بعد ذلك عام
الفتح سنة ثمان وقيل انه أسلم بعد
خمسة القضاء سنة سبع والصحيح
الاول واما غير هذه العمرة من عمر
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن
معاوية فيها كافرا ولا مقبلا بمكة بل
كان معه صلى الله عليه وسلم قال
القاضي عياض وقال بعضهم كافر
بالعرش بفتح العين واسكان الراء
والمراد عرش الرحمن قال القاضي هذا نصيحتي وفي هذا الحديث جواز التمتع في الحج

(فما استطاعوا) بحذف التاء حذر من تلاقي متقاربين (ان يظهره) أي ان (يعاوه) بالصعود
لارتفاعه وارتفاعه واسطاعوا جمع مفردة (استطاع) بالتاء قبل الطاء ولا يذرا استطاع بحذفها
أصله (استفعل من أطمعته) بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولا يذرا الوقت وابن عساكر من
طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين قال العيني لانه من فعمل يفعل كنصر ينصر
ولكنه أجوف واوى لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له كقال له وقلت له ولما نقل طاع الى باب
الاستفعل صار استطاع على وزن استفعل ثم حذف التاء للتخفيف بعد نقل حر كنها الى الهمزة
فصار استطاع بفتح الهمزة وسكون السين وأشار الى هذه بقوله (فلذلك فتح استطاع) أي فلاجل
حذف التاء ونقل حر كنها الى الهمزة قبل استطاع (يستطيع) بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء
في المستقبل (و) لكن (قال بعضهم استطاع يستطيع) بالمشاة الفوقية فيها وفتح حرف المضارعة
في الثاني في الفرع وغيره مما رأيت من الأصول وقال العيني كابن حجر كالكرمانى بضمه من ففتح فن
الثلاثى ومن ضم فن الرباعي (وما استطاعوا له نقبا) لخنه وصلابته وظاهر هذا أنهم لم يتمكنوا
من ارتفاعه ولان نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشده ولا يعارضه حديث أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم المروى عند أحمدان بأجوج ومأجوج ليخفرون السد كل يوم حتى اذا
كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتخفروا ونه غدا فيعودون اليه فيجدونه
كاشدا ما كان حتى اذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يعينهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتخفروا ونه غدا ان شاء الله ويستثنى فيعودون اليه وهو
كهيتته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذى وقال
غريب لانعرفه الا من هذا الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوى ولكن متنفه رفعة نكارة
لتخالفه الآية ورواه كعب بنحوه ولعل أباهريرة تعلقا منه فانه كثيرا ما كان يجالسهم فحدث به أبو
هريرة فتوهم بعض الرواة أنه مرفوع فرفعه (قال هذا) السد والافذار (رجسة من ربي) على
عباده (فاذا جاء وعد ربي) وقت وعده بخروج مأجوج (جعله) أي السد (دكا) أي
(أزقه بالارض) بالراء (و) كذلك يقال (ناقد ككاه) بالذى (لا سنام لها) مستوية الظهر
(والد كذا من الارض مثله) أي الملق المستوى بها (حتى صلب من الارض وتلبد) ولم يرتفع
وسقط لابي ذروا ابن عساكر من الارض (وكان وعد ربي حقا) أي كائنا لا محالة وهذا آخر حكاية
قول ذى القرنين (وتركنا بعضهم يومئذ) أي بعض مأجوج ومأجوج حين يخرجون من وراء
السد (مخرج في بعض) مخرجين في البلاد وأخرج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون
انهم وجنهم حيارى (حتى اذا فتحت) ولابن عساكر باب حتى اذا فتحت (بأجوج ومأجوج)
قال في الكشف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على قرية وهي غايه له لان امتناع
رجوعهم لا يزول حتى تقوم الساعة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى هو
الجملة من الشرط والخبر أعني اذا وما في حديثها وقال الحوفي هي غايه والعامل فيها ما دل عليه
المعنى من تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستعداد وقال ابن عطية حتى
متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التأويلات المتقدمة أن تتعلق بمرجعهم ويحتمل أن
تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضى جوابا بها المقصود ذكره قال أبو حيان
وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو أنهم
لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيئ الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص
في تعلق حتى أوجه أحدها انها متعلقة بحرام الثاني أنها متعلقة بحذف دل عليه المعنى وهو

قول (قوله عن عمران بن حصين

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى ثلثة من أهله في العشر فلم تنزل آية (٣٣٩) تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه ارتأى كل

أمرئ بعد ما شاء أن يرتأى * وحدثنا
ابن حاتم بن ابراهيم ومحمد بن حاتم
كلاهما عن وكيع حدثنا سفيان
عن الجريري في هذا الاسناد
وقال ابن حاتم في روايته ارتأى
رجل برأيه ما شاء يعني عمر * وحدثني
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن حميد بن هلال عن
مطرف قال قال لي عمران بن
حصين أحدثك حديثا عسى الله
أن ينفعك به أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمع بين حجة وعمره ثم
لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه
قرآن يحرمه وقد كان يسم على حتى
اكتويت فتركت ثم تركت السكنى
فعاد * وحدثنا محمد بن مثنى وابن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت
مطرفا قال قال لي عمران بن حصين
بمثل حديثه * وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا
محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة
عن مطرف قال بعثت إلى عمران بن
حصين في مرضه الذي توفي فيه
فقال اني كنت محدثك بأحاديث
لعل الله أن ينفعك بها بعدى فان
عشت فاكتم عني وان مت
فحدث بها ان شئت انه قد سلم على
واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها
كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال رجل فيها برأيه ما شاء
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطى ثلثة من أهله في
العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم
ينه عنه حتى مضى لوجهه وفي
الرواية الاخرى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم

قول الحوفي الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة ببرجعون وتلخص في حتى وجهان
أحدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزنجشري وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر
يعني الى وفي جواب اذا وجهه أحدها انه محذوف فقد مره أو انتهى قالوا يا ويلنا وقد مره غيره فحينئذ
يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدور والثاني أن جوابا للقاء في قوله فاذا هي قاله
الحوفي والزنجشري وابن عطية وقوله يا جوج وما جوج هو على حذف مضاف أي سديا جوج
وما جوج (وهم) يعني يا جوج وما جوج أو الناس كلهم (من كل حذب) نشر من الارض سمي به
القبراط هو رده على وجه الارض (بفسلون) يسرعون (قال قتادة) فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره
(حذب) أي (أكمة) ولاي ذر حذب أكمة برفعهما (قال) ولاي ذر وقال (رجل) صحابي لم يسم
للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد) بفتح السين ولاي ذر بضمها (مثل البرد المحجر) بضم الميم
وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة جراء وطريقة سوداء (قال) عليه الصلاة والسلام
قد رأيتني واصله ابن أبي عمر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي
قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة) الخزومي ربيعة الذي صلى الله
عليه وسلم (حدثته عن أم حبيبة) رملته (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه
وسلم (عن زينب ابنة) ولاي ذر بنت (بحش) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) الضمير لزينب حال كونه (فرعا) بكسر الزاي خاتما (يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) قيل خص العرب بالذكر إشارة الى ما وقع من قتل عثمان
منهم أو أراد ما يقع من مفسدة يا جوج وما جوج أو من الترك من المفاصد العظيمة في بلاد
الاسلام (فتح اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يا جوج وما جوج) أي من سدهما (مثل هذه
وخلق) بتشديد اللام وبالاقاف صلى الله عليه وسلم (بأصبعه) بالافراد ولاي ذر وابن عساكر
بأصبعه (الاجهات التي تليها) والمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد
سفيان تسعين أو مائة وسلم من حديث أبي هريرة من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين
فاختلف في العاقد وأجاب ابن العربي بأن العقد مدرج ليس من قوله صلى الله عليه وسلم وإنما
الرواة عبروا عن الإشارة في قوله مثل هذه بذلك (قالت) ولاي ذر فقالت (زينب ابنة) ولاي ذر بنت
(بحش) فقلت يا رسول الله أنهلك) بكسر اللام في اليونانية (وفينا الصالحون قال) عليه الصلاة
والسلام (نعم اذا كنت الخبث) بفتح الخاء المعجمة والموحدة والمثلثة الفسوق والفجور أو الزنا خاصة
أو أولاده قال في الكواكب والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن
وأخرجه مسلم أيضا واتفقا على أخرجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن زينب بنت أبي سلمة
عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان عن أمها أم حبيبة والبخاري أسقط حبيبة وفي الاسناد
على هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع
أربع نسوة في سنده كاهن يروي بعضهم عن بعض ثم كل منهم صحابة ثم ثنتان ربيبتان وثنتان
زوجتان رضي الله عنهم * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهدي قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو ومصر ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله ولاي بن عساكر عن
ابن طاووس (عن أبيه) طاووس (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال فتح الله من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وعقد بيده تسعين) والمراد بالقبيل التقريب
لاحقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى منهم وبين أن يحرقوه الا يسير

ينيه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وفي الرواية الاخرى نحوه ثم قال قال رجل برأيه ما شاء يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا (٣٤٠) سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله ابن الشخير عن

عمران بن حصين قال اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينهنا عنهما قال فيها رجل برأيه ماشاء * وحدثنا محمد بن مني حديثي عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ماشاء * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الله بن عبد الجمد حدثنا اسمعيل بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال تمتعني الله صلى الله عليه وسلم و تمتعنا معه * وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن أبي بكر المقدمي قالا حدثنا بشر بن المفضل اخبرنا عمران بن مسلم عن ابي رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم تنزل آية تلسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه بعد ماشاء * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى ابن سعيد عن عمران بن القصور حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين عنه غير أنه قال وفعلا ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل وأمرنا بها وفي الرواية الاخرى تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ماشاء وفي الرواية الاخرى تمتع و تمتعنا معه وفي الرواية الاخرى نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وأمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقولون غدا تأتي فمفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عاد لهيئته فاذا جاء الوعد قالوا عند المساء غدا ان شاء الله تعالى فاذا أتوا تقبوه وخرجوا * وهذا الحديث أخرجه أيضا الفتن وكذا مسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق بن قنبر) نسبه لجدته واسم أبيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن الاعمش) سليمان بن مهران أنه قال (حدثنا ابوصالح) ذكوان الزيات (عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يقول الله تعالى زادني سورة الحج يوم القيامة (يا آدم فيقول) ولا يذرعن الكسبيهي قال (ليسك) أي اجابة للبعد اجابة وز وما الطاعة لك فهو من المصادر المنشأة لفظا ومعناها التكرير بلا حصر ومثله (وسعيدك) أي أسعدني اسعادا بعد اسعاد (والخير في يديك فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس (بعث النار) أي مبعوثها وهم أهلها (قال يارب) وما بعث النار) أي وما مقدار مبعوث النار (قال) تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب قال العيني على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (فعنده) أي عند قوله تعالى لا دم أخرج بفتح النار (يشيب الصغار) من شدة الهول ولتصور وجوده لان الهم يضغف القوى ويسرع بالشيب أو هو محمول على الحقيقة لان كل أحد يبعث على مآلات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها) لو فرض وجودها وأن ماتت حاملها بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع (وترى الناس سكارى) من الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب أو المعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي أدهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا اقرروا وقال في فتوح الغيب وهو يؤذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه امان براديه التشبيه كما يقال وترى الناس كالسكارى وشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيتهم من الخوف فيقوامساوي العقول كالسكران أو أن يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبلد جار يصح نفيه وكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى مؤكدا بالياء لان هذا السكر أمر لم يعهده مثله (ولكن عذاب الله شديد) تعليل لانبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل أحد أو لأهل النار خاصة قال قوم الفزع الا كبر و غيره يختص بأهل النار أما أهل الجنة فيخشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الا كبر وقال آخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء (قالوا) أي من حضر من الصحابة (يا رسول الله وأين ذلك الواحد) ولا يذرعن ذلك بالف بدل اللام (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) بقطع الهمزة وكسر المعجمة (فان منكم رجلا) بالرفع مبتدأ مؤخر وفي ان بقدر ضمير الشأن محذوف أي فانه منكم رجلا ولا يذرعن رجلا بالنصب وهو ظاهر (ومن يا جوج وما جوج ألف) بالرفع ولا يذرعن ألفا بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من يا جوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (و) الله (الذي نفسى بيده انى أرجوا أن تكونوا) أي أمته المؤمنون به (ربع أهل الجنة فكبرنا) سرورنا بهذه البشارة العظيمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ارجوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا) سرورنا بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (ارجوا أن تكونوا نصف أهل الجنة) ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة عن فوعا أهل الجنة عشرون ومائة صفت ثمانون منها من هذه الامة وأربعون منها من سائر الامة لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم

وسلم هذه الروايات كلها متفقة على ان مراد عمران أن التمتع بالعمرة الى الحج جائز وكذلك القرآن وفيه بانهم

التصريح بانكاره على عرب بن الخطاب رضي الله عنه منع القمع وقد سبق تأويل فعل عمر انه لم يرد ابطال القمع بل ترجيح الافراد عليه قوله وقد كان يسلم على حتى اكنوت فتركت ثم تركت السكي فعاد فقوله يسلم على هو بفتح اللام المشددة وقوله فتركت هو بضم التاء أي انقطع السلام على ثم تركت بفتح التاء أي تركت السكي فعاد السلام على ومعنى الحديث ان عمران بن الحصين رضي الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكثروا فانه قطع سلامهم عليه ثم ترك السكي فعاد سلامهم عليه قوله بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثك باحدث لعل الله ان يفعل بها بعدى فان عشت فاكتم عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم على وأعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره اما قوله فان عشت فاكتم عني فاراد به الاخبار بالسلام عليه لانه كره ان يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت وأما قوله لعل الله أن يفعل بها فاعناه تعمل بها وتعملها غيرك وأما قوله احديث فظاهروا انما ثلاثة فصاعدا ولم يذكرها منها الا حديثا واحدا وهو الجمع بين الحج والعمره وأما اخباره بالسلام عليه فليس حديثا فيكون باقي الاحاديث محدثا ومن الرواية (قوله حدثنا حماد بن عمر البكر اوى) هو منسوب الى جده البكر أي بكرة الصحابي رضي الله عنه فانه حماد بن عمر بن حفص بن عمر بن

بأنهم نصف أهل الجنة فقط وانما هو رجا رجا لامتة ثم أعلمه الله تعالى بعد ذلك أن أمتة ثلثا أهل الجنة (فكبرنا) سرورا بما أنعم الله به تعالى وتكبر بالاعطاء ربعا ثم نصف لانه وقع في النفس وأبلغ في الأكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم في الناس) في المحشر (الا كالشعرة السوداء) بفتح العين (في جلد ثور يبيض) سقط لابن عسا كر لفظ جلد (او كشعرة يضاء في جلد ثور اسود) وأول تنويع أو شئ من الراوي وهذا في المحشر كما هو واما في الجنة فهم نصف الناس هناك أو ثلثاهم كما هو ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن بأجوج وما جوج ألفا ذفيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشرين الف عشر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وتأني بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في أواخر الرقاق بعون الله تعالى وقوته (باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا) الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها وسمى ابراهيم خليلا لانه لم يجعل فقره وفاقة الا الى الله تعالى في كل حال وهذا الفقرا شرف غنى بل أشرف فضيله يتكسبها الانسان ولهذا ورد اللهم أغني بالافقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة أو من الخلل قال نعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد قد تخللت مسالك الروح مني * وبذا سمى الخليل خليلا وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمى ابراهيم خليل الله لانه أحبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو بمعنى المفعول كالصبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه أحد ممن تقدمه لاجرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام غفر الدين انما سمى خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا الله ولا يسكن الا الله ولا يعيش الا الله ولا يسمع الا بالله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمية وتخلل فيها وغاص في جواهرها وغل في ماهيتها وقال في الكشف هو مجاز عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خيله والخليل الخال وهو الذي يخاللك أي يوافقك في خلالك أو يسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق في الرمل اه قال في فتح الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفاؤه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من أجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل كما ذكره ابن جرير وغيره انه أصاب الناس أزمة وكانت الميزة تأتيه من خليل له عصم فأرسل ابراهيم غلامه ليقتاروا له فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميزة لنفسه لفعلت ولكن يريد بها للاضياف وقد أصابنا ما أصاب الناس من الأزمة والشدة فرجعوا بغير شيء فاجتازوا ببطحانة فقلوا لو أننا جلدنا من هذه البطحانة لعري الناس اننا قد جئنا بغيره فاننا نسبحي أن نغريهم والبطحانة فقلوا تلك الغرائر ثم أتوا ابراهيم فلما علموا ساء ذلك فغلبته عينا فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقدرت رفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فأخرجت منها أحسن حوارى فاخترت وأطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسمه الله تعالى خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما أراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاثوان وبذل نفسه للالقاء في عبيد الله بن أبي بكره الثقي رضي الله عنه * (باب وجوب الدم على المقتنع وانه اذا عدمه لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله) *

أن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه (٢٤٣) وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحظ وأهدى فساق معه الهدى من

ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم أهدى فانه لا يحل من شئ حرم منه حتى يقضى حجه

(قوله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذي الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج) قال القاضي قوله تمتع هو محمول على تمتع اللغوي وهو القرائن آخره معناه انه صلى الله عليه وسلم احرم اولاً بالحج مفرداً ثم احرم بالعمرة فصارتا في آخر امره والقارئ هو تمتع من حيث اللغظة ومن حيث المعنى لانه ترفه بالتحاد الميقات والاحرام والفعل ويعين هذا التأويل هنا لما قدمناه في الابواب السابقة من الجمع بين الاحاديث في ذلك ومن روى افراد النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر الراوى هنا وقد ذكره مسلم بعد هذا وما قوله وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فهو محمول على التلبسة في انشاء الاحرام وليس المراد انه احرم في اول امره بعمرة ثم احرم بحج لانه يقضى الى مخالفة الاحاديث السابقة وقد سبق بيان الجمع بين

النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذ الله خليلاً وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارح بقوقية وراعه مفتوحة آخره حامه هلة ابن ناحور بنون ومهله مضمومة ابن شاروخ عجمه وراعه مضمومة آخره حامه عجمه ابن راغو بن عجمه ابن فالخ بقا ولام مفتوحة بعد هاء حاء عجمه ابن عيبر ويقال عابر وهو عهله ومهله ومهله ابن شالخ عجمتين ابن ارخشد بن سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء ثم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ اه وقال النعلى كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان اربع سنين ومائة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهم السلام الا هو ووصالح وكان بين ابراهيم وهو دسمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم ألف سنة ومائة وثلاث وأربعون سنة (وقوله) بالجر عطف على الجرور السابق بالاضافة (ان ابراهيم كان امة) جامعاً للنص المحمودة قال ابن هاني

ليس على الله يستكر * أن يجمع العالم في واحد

أي ان الله تعالى قادر على أن يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال وقيل فعله تدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمناً وحده والناس كلهم كانوا كفاراً فلما كان وحده أمة (قائل الله) مطيعاً له وثبتت لقطة لله لا يذر (وقوله) بالجر أيضاً على العطف (ان ابراهيم لاواه حليم وقال) بالواو ولا يذر قال (ابوميسرة) ضد المينة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه (الرحيم بلسان الحبشة) ورواه ابن أبي حاتم من طريق ابن مسعود بن اسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله وقال في الباب الاواه الكثير التأوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول أووه وهو أنسب لان أووه بمعنى أوجع فالأواه فعال من الالف مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثاً لان أمثلة المبالغة افعال تدل على الثلاث وانما وصف الله تعالى خليفه بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفاراً ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها لايه الآية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رفته على آييه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من آييه وغلط قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثناة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا المغيرة بن النعمان) الضبي الكوفي قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) وابن عساکر اراه بضم الهمزة أى أظنه عن ابن عباس (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم تحشرون) عند الخروج من القبور حال كونكم (حفاة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف أى بالخف ولا نعل (عراة) أى لا ثياب عليهم جميعهم أو بعضهم يحشرون عرايا وبعضهم كسبا الحديث سعيد بن داود وصححه ابن حبان من فروع ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غراً) بضم الغين المعجمة واسكان الراء أى غير مختونين والفرلة ثياب قطعها الخائن وهي القلفة (ثم قرأ) كابدنا أول خلق نعيده أى نوحده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى ونعيد تركيب اجزائه بعد تفرقه من غير اعدام والاول أوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء او الابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب أن تكون الاعادة كذلك (وعدا علينا) اننا كفاعلين (الاعادة والبعث) وقوله

ومن لم يكن منكم اهدي فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل ثم ليل بالحج (٣٤٣)

ولهدفن لم يجز هذا فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله

بالعمرة الى الحج ومعلوم ان كثيرا منهم أو أكثرهم أحرموا بالحج أو لا مقدرا وإنما فسحوا الى العمرة آخر أفاضلهم فقولوه وقطع الناس يعني في آخر الامر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن منكم اهدي فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل ثم ليل بالحج وله دفن لم يجز هـ) فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله) أما قوله صلى الله عليه وسلم فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل فغناه يفعل الطواف والسعي والتقصير وقد صار حلالا وهذا دليل على ان التقصير أو الحل خلق نسل من مناسك الحج وهذا هو الصحيح في مذهبهنا وبه قال جماهير العلماء وقيل انه استباحة محظور وليس بنسك وهذا ضعيف وسيعاتي ايضا حقه في موضعه ان شاء الله تعالى وإنما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتقصير ولم يأمر بالحل مع ان الحل أفضل ليعني له شعير يحلقه في الحج فان الحل في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم وليحل فغناه وقد صار حلالا فله فعل ما كان محظورا عليه في الاحرام من الطيب واللباس والنساء والصيد وغير ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ليل بالحج فغناه يحرم به في وقت الخروج الى عرفات لانه ليل به عقب تحلل العمرة ولهذا قال ثم ليل فأني يتم التي هي للتراخي والمهلة وأما قوله صلى الله عليه وسلم وله دفن فله دفن له دفن وهو واجب بشرط اتفاق أصحابنا على أربعة منها واختلفوا في ثلاثة أحدا الاربعة ان يحرم بالعمرة في أشهر الحج الثاني ان يحج من عامه الثالث ان يكون أفقيا لا من حاضري المسجد

وعدا نصب على المصدر المؤكد كذا معون الجملة المتقدمة فذا نصبه مضمرا أي وعدنا ذلك وعدنا قال ابن عبد البر يحشر الأدي عاريا ولكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد في قطع منه شيء يرد اليه حتى الاكل وقال أبو الوفاء من عقيل حشفة الاكل فمؤدة بالقلقة فتكون أرق فلما أنزلوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله تعالى لذية بها من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى فوجدكم عن العدم كما وجدناكم أولاً عن العدم فكيف يستشهدم الله على المذكور أي من كونهم غرلاً وأجاب بان سياق الآية وعبارتها تدل على اثبات الحشر وإشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (وأول من يكسى) من الانبياء (يوم القيامة ابراهيم) بعد حشر الناس كلهم عراة أو بعضهم كالسياء أو بعد خروجهم من قبورهم بأثوابهم التي كانوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس وأول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل والحكمة في كون الخليل أول من يكسى لكونه جرد حين ألقى في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم بالولاية الكسوة هنا فضايلة على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا على وأكمل فحجبه بنفاسها ما قالت من الاولية وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى (وان اناسا) بهمزة مضمومة ولا يذروا بن عساكروا ناسا (من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال) وهي جهة النار (فأقول أصحابي أصحابي) أي هؤلاء أصحابي ولا يذروا بن عساكروا أصحابي أصحابي مصغر في إشارة الى قلة عددهم والتذكير لثبات كيد (فيقال انهم لم يالميم ولا يذروا عن الكشمي) ان (بالواو) تدين على أعقابهم) بالكسر (منذ فارقتم) قيل المراد بهم قوم من جفلة الاعراب ممن لا نصرة له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدر ذلك في الصحابة المشهورين فان أصحابه وان شاع استعمله عرفا فبين لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعمله في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووفد عليه ولمرة أو المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى ابن مريم (وكت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) أي رقيباً عليهم أنفعهم من الارتداد وما شهدا لحوالهم من كفر وإيمان (ألى قوله الحكيم) ولا يذروا فلما توفيته الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث أخرجه في التفسير والرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي أويس) الاصبغى ابن أخت الامام مالك (قال اخبرني) ولا يذروا حديثي كلاهما بالافراد (أخى عبد الحميد) أبو بكر الاعشى بن أبي أويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (بضم الموحدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجهه زرقة) سواد كالدخان (وغبرة) غبار وقد يدوم الطرف للاختصاص (فيقول له ابراهيم ألم أقل لك لا تعصني) مجزوم على النهي بحذف حرف العلة (فيقول أبوه قال يوم لا عصيتك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني) أي لا تهينني ولا تذاني (يوم يعفون فأى خزي أخزى من) خزي (أى) آزر (الابن) من رجة الله وعبرنا بفعل التفضل لان الفاسق بعبد والكافر أبعد منه (فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين) أي وان أبالك كافر فهي حرام عليه (ثم يقال لى ابراهيم ما تحت رجلك فينظر فإذا هو بذيخ) بذال وخاء معجمتين بينهما

منها واختلفوا في ثلاثة أحدا الاربعة ان يحرم بالعمرة في أشهر الحج الثاني ان يحج من عامه الثالث ان يكون أفقيا لا من حاضري المسجد

وخاصروه أهل الحرم ومن كان منه على (٣٤٤) مسافة لا تقصر فيها الصلاة الرابع ان لا يعود الى الميقات لاحرام

الحج وأما الثلاثة فأحد هاتية
الفتح والثاني كون الحج والعمرة
في سنة في شهر واحد والثالث
كونهم ما عن شخص واحد والاصح
ان هذه الثلاثة لا تشتط والله أعلم
وأما قوله صلى الله عليه وسلم قل لم
يجدها فلما راد لم يجدها هناك أما
اعدم الهدى وأما العدم فمفهومه وأما
لكونه يباع بأكثر من عن المثل
وأما لكونه موجودا لئلا لا يبيعه
صاحبه ففي كل هذه الصور يكون
عادما للهedy فينتقل الى الصوم
سواء كان واجدا لثمنه في بلد أم لا
وأما قوله صلى الله عليه وسلم قل لم
يجدها فليضم ثلاثة أيام في الحج
وسبعة إذا رجع فهو موافق لنص
كتاب الله تعالى ويجب صوم هذه
الثلاثة قبل يوم النحر ويجوز صوم
يوم عرفة منها لكن الأولى ان يصوم
الثلاثة قبله والافضل ان لا يصومها
حتى يحرم بالحج بعد فراغه من
العمرة فان صامها بعد فراغه من
العمرة وقبل الاحرام بالحج اجزأه
على المذهب الصحيح عندنا وان
صامها بعد الاحرام بالعمرة وقبل
فراغها لم يجزئه على الصحيح فان لم
يصمها قبل يوم النحر وأراد صومها
في أيام التشريق ففي صحته قولان
مشهوران للشافعي أشهرهما في
المذهب انه لا يجوز وأصحهما لمن
حيث الدليل جواز هذا تفصيل
مذهبنا ووافقنا أصحاب مالك في
أنه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الفراغ
من العمرة وجوز الثوري وأبو
حنيفة ولو ترك صيامها حتى مضى
العيد والتسريق لزمه قضاؤها عندنا
وقال أبو حنيفة يفوت صومها
ويلزمه الهدى اذا استطاعه والله

تحتية ساكنة ذكر ضيع كثير الـعـر والاتي ذبيحة والجمع ذبوح وأذباخ وذبيحة (ملتطخ)
بالرجيع أو بالدم صفة لذبح وعند الحالك من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة فيمسخ الله أباه ضبعا
(فيؤخذ بقوائمه) يضم اليه وفتح الحاء مبنيا لله فعول (فيلقي في النار) وعند ابن المنذر فاذا رآه
كذلك تبرأ منه قال لست أبي الحديث وكان قبل حملته الرأفة على الشفاعة له فظهر له في هذه
الصورة المستبشرة ليتبرأ منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع
أحق الحيوان ومن حقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل آزر النصيحة من أشفق الناس
عليه وقبل خديعة الشيطان أشبه الضبع الموصوف بالحق قاله الكمال الدميري وفي هذا الحديث
دليل على أن شرف الولد لا يتبع الوالد اذا لم يكن مسلما * وهذا الحديث أخرجه أيضا في تفسير
سورة الشعراء * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي السكوني نزيل مصر وهو من
أفراد (قال حدثني) بالأفراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالأفراد (عرو) بفتح
العين ابن الحرث المصري (ان بكرا) يضم الموحد مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (حدثه عن
كريب) يضم الكاف آخره موحد مصغرا (مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه
(قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت) العتيق (وجد) ولابي ذر فوجد (ففيه صورة ابراهيم)
الخليل (وصورة مريم) أم عيسى عليهم السلام (فقال صلى الله عليه وسلم) أما (تخفف الميم) لهم
باللام قبل الهاء ولابي ذر وابن عباس كرا أما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كما صله هم بخذف اللام
أي قرئ (فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة) وقسم أما قوله (هذا ابراهيم مصور
فقاله) بيده الا زلام (يستقسم) بها وهو كان معصوما من ذلك * وقدم هذا الحديث في الحج في
باب من كبر في نواحي الكعبة وأخرجه الترمذي في الزينة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى)
التميمي القراء الصغير قال (أخبرنا) ولابي الوقت (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن
معمر) يمين مفتوحين بينهما مائة سنة ساكنة ابن راشد الا زدي مولا هم أبي عروة البصري
نزيل اليمن (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي) ولابي ذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور) التي صورها المشركون (في
البيت) الحرام (لم يدخل) أي البيت (حتى أمر بها فحيت) يضم الميم مبنيا لله فعول أزيلت
(ورأى) صورة (ابراهيم) صورة (اسماعيل عليهم السلام) بأيديهم ما الا زلام (أي اقتداح واحد
لزم ولم يفتح الزاي وضعها وانما سميت الاقتداح بالازلام لانها زلت أي سويت يقال قدح من زوم وزام
اذا حرزوا جسد قدره وصقته (فقال) صلى الله عليه وسلم (قاتلهم الله) أي لعنهم الله (والله ان
استقسم) بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية أي ما استقسم بالازلام قط) وكان أحدهم اذا
أراد سفر أو تجارة أو نكاحا أو أمر اضرب بالقداح المكتوب على بعضها أمرني ربي وعلى
بعضها نهاني ربي وبعضهم اغفل خال عن الكتابة فان خرج الامر أقدم على العمل وان خرج
النهي أمسك وان خرج الغفل أعاد العمل مرة أخرى وقيل غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب
من كبر في نواحي الكعبة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد)
القطان قال (حدثنا عبد الله) يضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
(قال حدثني) بالأفراد (سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله
عنه قيل يا رسول الله) لم يسم السائل (من أكرم الناس) عند الله تعالى (قال) عليه الصلاة والسلام
(اتقاهم) أشدهم لله تقوى (فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف بن الله بن نبي الله) يعقوب
(ابن نبي الله) اسحق (ابن خليل الله) ابراهيم أشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال

وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء (٣٤٥) ثم خب ثلاثة أطواف من السبع

ومشى أربعة أطواف ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فألقى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحره هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدي وساق الهدي من الناس * وحدثني عبد المطلب بن شعيب بن الليث - حدثني أبي عن جدي - حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالحج إلى العمرة وتمتع الناس معه وهذا هو الصواب لهذا الحديث الصحيح الصحيح والثاني إذا فرغ من الحج ورجع إلى مكة من منى وهذا أن القولان للشافعي ومالك وبالثاني قال أبو حنيفة ولو لم يصح الثلاثة ولا السبعة حتى عاد إلى وطنه لزمه صوم عشرة أيام وفي اشتراط التبريق بين الثلاثة والسبعة إذا أراد صومها خلاف قيل لا يجب والصحيح أنه يجب التبريق بقدر التفريق الواقع في الأداء وهو بأربعة أيام ومسافة الطريق بين مكة ووطنه والله أعلم بقوله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة واستلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف إلى آخر الحديث فيه اثبات طواف القدوم واستحباب الرمل فيه وإن الرمل هو الخب وإنه يصلى ركعتي الطواف وإنهما

الصالح والناس من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط ابن نبي الله الأخيرة في رواية أبي ذر (قالوا ليس عن هذا نسأله قال) عليه الصلاة والسلام (فمن معادن العرب) أي أصولهم التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها (نسألون) ولابي ذر سألت أبا نون ففتحني ولا ينحسار كرسأوني بأسقاط النون وانما جاءت معادن لمقام من الاستعدادات المتفاوتة فيها قابلية لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلية لها (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام) جملة معينة بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله تعالى عليهم من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا يشبههم بالمعادن في كونها أوعية للجواهر النفيسة المعنى بها في الإنسان كونه أوعية للعلوم والحكمة فالمتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الآباء وكرم الأصل وفي الإسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الأول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم يحتمل أن يكون جمع خير وان يكون أفعال التفضيل تقول في الواحد خيرا وآخر (إذا فقهوا) بضم القاف من فقه يفقه إذا صار فقيها كطرف ولا يذو إذا فقهوا بكسر هاء يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متعد والمضموم القاف لازم قال أبو البقاء وهو الجيد هنا ثم القسم كافي القبح رباعية فإن الأفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الإسلام ثم أرفعهم مرتبة من أضاف إلى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الإسلام فهذا الأدنى للاراتب والثالث من شرف في الإسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونهم من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الإسلام فهذا دون الذي قبله اهـ فالإيمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فإذا احتل الرجل بالعلم والحكمة استجاب النسب الأصلي فيجمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه أن الوضيع المسلم المتحلي بالعلم أرفع منزلة من الشريف المسلم العاقل وما أحسن ما قاله الاخفش

كل عزان لم يوطد بعلم * قال الذل ذات يوم يصير وقال آخر وما الشرف الموروث لا در دره * لمحتسب الأباخره كمتسب وقول الآخر ان السرى اذا سرى فينقسه * وابن السرى اذا سرى أسراهما (قال أبو اسامة) حماد بن اسامة فيما وصله المؤلف في قصة يوسف (ومعتمر) هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما (عن عبيد الله) العمري السابق (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فاسقطا بأسعيد كيسان خالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة * وبه قال (حدثنا مؤمل) بالهمزة وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال (حدثنا سميع) بن عليم قال (حدثنا عوف) الأعرابي قال (حدثنا أبو رجاء) عمران الطاردي قال (حدثنا ممرة) بن جندب رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة) في منامي (آتيان) جبريل وميكائيل (فأتينا) أي فذهبا بي حتى أتينا (على رجل طويل لا كادارى راسه طولا) في السماء (وأنه إبراهيم) الخليل (صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر * وهذا الحديث سبق بتمامه في آخر الجناز * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو حدثنا (بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتحفيف التعتية وعمر بن قتيبة العيني أبو محمد البخاري العابد قال (حدثنا النضر) بن نون مفتوحة فساد معجمة سا كنه فراء ابن شميل قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر الامام في التفسير (انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما وذكروا له الدجال) فقالوا (بين عيني م مكتوب) كناية حقيقة (كافراؤ) هذه الحروف المقطعة

(٤٤) قسطلاني (خامس) يستحب أن خلف المقام وقد سبق بيان هذا كله وسند كره أيضا حيث ذكره مسلم بعد هذا ان شاء الله تعالى

بمثل الذي أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله (٣٤٦) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك

عن نافع عن عبد الله بن عمران حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني لبدت رأسي وفلدت هدي فلا أحل حتى أنحر * وحدثنا ابن نمير حدثنا خالد بن محمد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت يا رسول الله مالك لم تحلل بكوه * وحدثنا محمد بن منبى حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شأن الناس حلوا ولم تحلل من عمرتك قال اني فلدت هدي ولبدت رأسي فلا أحل حتى أحل من الحج * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمران حفصة قالت يا رسول الله بمثل حديث مالك فلا أحل حتى أنحر * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا هشام بن سليمان الخزازي وعبد المجيد عن ابن جريح عن نافع عن ابن عمر قال حدثني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أزواجه أن يحلن عام حجة الوداع قالت حفصة فقلت ما يمنعك ان

* (باب بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحاج المفرد) *

(فيه قول حفصة رضي الله عنها يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني لبدت رأسي وفلدت هدي فلا أحل حتى أنحر) وهذا دليل لاهل المذهب الصحيح المختار الذي قدمناه واضحا لا لاهل في الابواب السابقة مرات ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا

في حجة الوداع فقولها من عمرتك أي العمرة المضمومة الى الحج وفيه ان القارن لا يتحلل بالطواف والسعي

(ل ف ر) بفتحات تطهر لكل مؤمن كاتبا وغير كتاب (قال ابن عباس لم أسمع) صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك (ولكنه قال) صلى الله عليه وسلم (أما إبراهيم فانظروا الى صاحبكم) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان أشبه الناس بإبراهيم (وأما موسى فجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة تجتمع الجيم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر (آدم) من الادمه وهي السمرة (على جمل اجر مخطوم) بالخاء المعجمة من موم (بخطبة) بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فوحدة مفتوحة ليفة ولا يذر الخليفة الليفة (كأنى أنظر اليه) حقيقة كاليه الاسراء وفي المنام ورؤيا الانبياء وحى (الغدير) وفي الحج اذا نحر (في الوادي) أي وادي الارزق وزاد في الحج يلي * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء الثقفي مولا هم البغلا في البخني قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرنبي (صلى الله عليه وسلم اخنتن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة) جلة حالية (بالقدم) بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر ورواه بالتشديد عن الاصيل والقاسبي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم يختلف الرواة على مسلم في التخفيف وأنكر يعقوب بن شبة التشديد أصلا واختلف في المراد به ف قيل هو اسم قرية بالشام وثنية بالسراة وقيل آلة التجار وهي بالتخفيف وأما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدم يعني بالتخفيف آلة ينحت بها مؤنثة الجمع قدائم وقدم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اخنتن فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد داله وثنية في جبل يلا دوس وحسن بالين انتهى في رواه بالتشديد أراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيجتمعا القرية والآلة والا كثرون على التخفيف واردة الآلة * وقد روى أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال أمر ابراهيم بالختان فاخنتن بقدم فاشتم عليه فاوحى الله اليه عجبت قبل أن تأمر بك يا لته فقال يا رب كرهت ان أؤخر أمرك * وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اخنتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا أن مالكا ومن تبعه وقفوه على أبي هريرة وحكي البخاري انه اخنتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح أصح * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان ومسلم في أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا أبو الفيان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة الحمصي قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (وقال بالقدم مخففة) وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لا يذر (تابعه) أي تابع شعيبا على التخفيف (عبد الرحمن بن اسحق) بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسند في مسنده (عن أبي الزناد) عبد الله (وتابعه) أي تابع شعيبا أو عبد الرحمن بن اسحق (مجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة القرشي والد محمد بن مجلان في التخفيف أيضا فيما وصله الامام أحمد عن يحيى القطان عن محمد بن مجلان عن أبيه (عن أبي هريرة ورواه) أي الحديث المذكور (محمد بن عمرو) بفتح العين فيما وصله أبو يعلى في مسنده (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ووقع في رواية أبو يذرو الوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن أبي الزناد وتابعه مجلان عن أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثنا أبو الفيان فذكر الحديث السابق مؤخر عن متابعه عبد الرحمن ومتابعه مجلان ورواية محمد بن عمرو وحينئذ فتسكون المتابعاتان لقتيبة بن سعيد على أن عمر ابراهيم حين اخنتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين

تحل قال اني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر هدي **وحدثنا يحيى (٣٤٧) بن يحيى** قال قرأت على مالك عن نافع أن عبد الله

ابن عمر خرج في الفسنة معقرا وقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج فأهل به مرة وسار حتى اذا ظهر على البيداء التف إلى أصحابه فقال ما أمرهما الا واحد اشهدكم اني قد أوجبت الحج مع العمرة نخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى انه يجزئ عنه واهدى

ولابد له في تحمله من الوقوف بعرفات والرمي والحلق والطواف كافي الحاج المفرد وقد تأوله من يقول بالافراد تأويلات ضعيفة منها انها أرادت بالعمر مرة الحج لانهم ما يشتركون في كونهم اقصد او قيل المراد بها الاحرام وقيل انها ظنت انه معتمر وقيل معنى من عمرتك أي بعمرتك بان تفسخ حجك الى مرة كما فعل غيرك ولكل هذا ضعيف والصحيح ما سبق (وقوله صلى الله عليه وسلم لبدت رأسي وقلدت هدي) فيه استحباب التلميد وتقليد الهدى وهما سنتان بالاتفاق وقد سبق بيان هذا كله

*** (باب جواز التحلل بالا حصار وجواز القران واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد) ***

(قوله عن نافع ان عبد الله بن عمر خرج في الفسنة معقرا وقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج فأهل به مرة وسار حتى اذا ظهر على البيداء التف إلى أصحابه فقال ما أمرهما الا واحد اشهدكم اني قد أوجبت الحج مع العمرة نخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى انه يجزئ عنه واهدى)

والرواية عندهم من وصلها بذلك أم على تقديم حديث أبي الميان عليه السلام فانما يتبعان والرواية لحديثه في التحفة كما مر فافهم * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة آخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد (الزعيني) المصري قال (اخبرنا) بالجمع ولا يذرا خبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاى (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام (الاثلاث) أي الاثلاث كذبات كافي الطريق الثانية * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) ضد المبعوض البناني بضم الموحدة وتخفيف النون البصري قال (حدثنا جاد بن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهمضي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية النسفي وكرية كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كافي رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبخاري وابن حبان * ورواه البخاري عن الاعرج عن أبي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن جاد بن زيد فصرح برفعه أيضا في رواية أبي ذر والاصل على ابن عسار وانظروا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم (الاثلاث كذبات) بسكون الذال عند ابن الخطيب عن أبي ذر كافي اليونينية وقال في المصابيح بفتح المصباح وفي فتح الباري عن أبي البقاء انه الجسد لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لصفة تقول كذب كذبه كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما أطلق عليه الكذب تجوزا وهو من باب المعارض المحملة للامرين لمقصود شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معارضض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه أيضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروى أيضا من حديث علي مرفوعا عنده ضعيف جدا وعند ابن أبي حاتم عن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله أي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس عند أحمد والله ان جاد بن جادل بين الاعن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم وذلك أن العقل قطع بان الرسول ينبغي أن يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما أطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصد من ابراهيم عليه الصلاة والسلام اطلاق الكذب على ذلك أي حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف له لوم مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب التحمل أخف الضررين دفعا لا عظهما وقد اتفق الفقهاء فيها لو طلب ظالم وديعة عند انسان لياخذها غصبا ووجب على المودع عنده أن يكذب بعثل انه لا يعلم موضعه هابل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوما ظاهرا بخلاف باطنه أشفق أن يؤخذ به لعل حاله فان الذي كان يابيق عمرته في النبوة والخلة أن يصدق بالحق ويصرح بالامر كيفما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عنده ما يستل في الشفاعة انما كنت خيلا من وراوراهو يسبق فادمنه ان الخلة لم

الشرح في هذا الحديث جواز القران وجواز ادخال الحج على العمرة قبل الطواف وهو مذهب جاهل العلماء وسبق بيان

وحدثني محمد بن مثنى حدثني يحيى وهو القطن (٣٤٨) عن عبيد الله حدثني نافع ان عبد الله بن عبد الله وسالم ابن عبد الله كما عبد الله

حين نزل الحجاج اقاتل ابن الزبير فقال لا يضرك ان لا تنجح العام فاننا نخشى ان يكون بين الناس قتال ويحال بينك وبين البيت قال ان حبل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانامعه حين خالت كفار قریش بينه وبين البيت اشهدكم اني قد اوجبت عمرة فانطلق حتى اتي ذا الحليفة فابى بالعمرة ثم قال ان خلى سبيلي قضيت عمرتي وان حبل بيني وبينه فعلمت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانامعه ثم تلا قد كان

المسئلة وفيه جواز التحلل بالاحصار وأما قوله اشهدكم فانما قاله ليعلمه من اراد الاقتداء به فلهذا قال اشهدكم ولم يكتف بالنية مع انها كافية في صحة الاحرام وقوله ما أمرهما الا واحد يعني في جواز التحلل منهما بالاحصار وفيه صحة القياس والعمل به وان الصلابة رضى الله عنهم كانوا يستعملونه فلهذا قاس الحج على العمرة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما تحلل من الاحصار عام الحديبية من احرامه بالعمرة وحدها وفيه ان القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد هو مذنبنا ومذهب الجاهل وخالف فيه أبو حنيفة وطائفة وسبقت المسئلة وأما قوله صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بعمرة فالصواب في معناه أنه أراد ان صدقت وحصرت تحللت كما تحللنا عام الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي يحتمل انه أراد اهل بعمرة كما اهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمرة في العام الذي

تكن بكالها الامن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود وأما قول الامام نضر الدين لا ينبغي أن ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف يكذب الراوى العدل وجواب الامام له بأنه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة أن نسبتها الى الراوى أولى فليس بشئ اذا الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تحطئة الراوى مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ ظهر هذه الثلاثة بلارب غير مراد (ثنتين منهن) أي من الثلاث (في ذات الله) لاجله (عز وجل) محض من غير حظ لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت خطا ونقصا (قوله) تعالى كما عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى معبدهم وكان أحب أن يخلو بالآثم ليكسرها (ان سقيم) مريض الناب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك أو سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا وأخرج المزاج عن الاعتدال خروجا قبل من يخلو منه وقال سفيان سقيم أي طعين وكانوا يفترقون من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت آلهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه كان غالب أسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدو وأما حكاية قول بعضهم انه كان تأتبه الحى في ذلك الوقت فبعد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لانصربا ولا تلويحا (و) الثانية (قوله) لما كسرا آلهتهم كسرا وقطعا الا كبيراهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرضعا بالجواهر وفي عنيهما يافوتان تتقدان وجعل الفأس في عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسألونه ما بال هولاء منكسرين وأنت صحيح والفأس في عنقك اذن شأن المعبود أن يرجع اليه أو المراد أنهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره بعد اذ آلهتهم فيحاجهم أو يرجعون الى توحيده الله عند تحققهم بغير آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا أصنامهم مكسرة وقالوا ابراهيم أنت فعلت هذا يا آلهتنا ابراهيم قال (بل فعله كبيرهم هذا) وهذا الاضراب عن جملته تحذوفا أي لم أفعله انما الفاعل حقيقة هو الله واستناد الفعل الى كبيرهم من أبلغ المعارض وذلك أنهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايدائهم طلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاطته تلك الاصنام حين أبصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها أشد لما رأى من زيادة تعظيمهم له فاستند الفعل اليه لانه هو السبب في استئثارها والفعل كما يستند الى مباشره يستند الى الحامل عليه أو ان ابراهيم عليه السلام قصد تقرير الفعل لنفسه على أسلوب تعريض وليس قصد نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه أنت كتبت هذا فقلت له بل كتبه أنت فاصد بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لانتقابه عنك واثباته لذكركهما الزمخشري وتعب الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دايرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لا محال أن يكون كسرها غير ابراهيم والثاني من بابانه ضعيف لان غيظه من عبادة غير الله يستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله أنت فعلت على أن الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما أنت عليا بنه زبول قولهم معناه قتي يذكركم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فأتوا به على آئين الناس على أنهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قولهم أنت فعلت هذا الا بان يقر بأنه هو فإلزامه بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا لادراك الامر بين الفاعلين أو المعنى على التقديم والتأخير أي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسألوهم فجعل النطق شرطا

لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم سار حتى إذا كان بظهر البداء قال ما أمرهما الا واحد (٣٤٩) ان حبل بيني وبين العمرة حبل بيني وبين

الحج أشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عرتي فانطلق حتى ابتاع بقديد هديا ثم طاف له طوافا واحدا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم لم يحل منها حتى أحل منها بحجة يوم النحر * وحدثناه ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبد الله عن نافع قال أرا ابن عمر الحج حين نزل الحج بابن الزبير واقتص الحديث بمثل هذه القصة وقال في آخر الحديث وكان يقول من جمع بين الحج والعمرة كفاه طواف واحد ولم يحل حتى يحل منهما جميعا * وحدثننا محمد بن ربح اخبرنا الليث ح وحدثننا قتيبة واللفظ له حدثنا ليث عن نافع ان ابن عمر أراد الحج عام نزل الحج بابن الزبير فقيل له ان الناس كائن بينهم قتال وانما تخاف ان يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أشهدكم اني قد اوجبت عمرة ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البداء قال ماشان الحج والعمرة الا واحد أشهدوا قال ابن ربح أشهدكم اني قد اوجبت حجاج مع عرتي وأهدي هديا اشتراه بقديد ثم انطلق بهل بهما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم يضر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فتعصر وحلق ورأى ان قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول فقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

سياق كلامه ما قدمناه والله أعلم قوله حتى أحل منها بحجة يوم النحر معناه حتى أحل

للفعل ان قد رواء على النطق قد رواء على الفعل فأراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك (وقال بينا) بغير ميم (هو) أي ابراهيم (ذات يوم وسارة) بنت هارن ملك حران زوجته معه وزاد مسلم وكانت من أحسن الناس وجواب بينا قوله (اذنني) أي امر (علي جبار من الجبارة) اسمه صادق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الأردن أو سنان أو سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري وأعمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي (فقيل له ان ههنا رجلا) ولا يذر عن الكشمي في هذا رجل (معه امرأته من أحسن الناس فأرسل) الجبار (اليه) أي الى الخليل (فسأله عنها فقال من هذه المرأة) قال (الخليل هي) (أختي) أي في الاسلام ولعله أراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب أخفهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا جعلته الغيرة على قتله اوجب له وضراره بخلاف ما اذا علم ان لها أخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انه ازواجه بطلاقها (فأتى) الخليل (سارة قال) ولا يذر فقال (يا سارة ليس على وجه الارض) التي وقع بها ذلك (مؤن غيري وغيرك) ٣ بفتح الراء عند ابن الخطيب عن أبي ذر وتخصيص الارض بالارض التي وقع بها ذلك لدفع الاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال تعالى فآمن له لوط (وان هذا) الجبار (سألني) عنك (فاخبرته انك) أختي (في الايمان) فلا تكذبي (بقولك) له هو زوجي (فأرسل) الجبار (اليها فلما دخلت عليه ذهب) ولا يذر عن الكشمي وذهب (بتناولها) ولا يذر تناولها باسقاط التحية بلفظ الماضي (بيده فاخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول أي اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع وعند مسلم انه لما أرسل اليها فام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في اليوم في باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعقبه فأرسل بها اليه فقام اليها فقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك وأحضت فرجي الا على زوجي فلا تسلط على الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يبق الا أن يسقط يده فقبضت يده فقبضة شديدة (فقال) لها (ادعي الله لي) وعند مسلم ادعى الله أن يطلق يدي (ولا أضرك) ولا يذر ولا أضرك بفتح الراء (قدعت الله فاطق ثم تناولها الثانية) ولا يذر ثالثة بغير ألف ولا م (فاخذ) بضم الهمزة (مثلها) أي الاولى (أو أشد) منها (فقال) لها (ادعي الله لي) ان يخلصني (ولا أضرك) بفتح الراء موضعها كالسابقة (قدعت الله فاطق قدعا بعض حجة) بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الخناظر ابن حجر ولم أقف على اسمه (فقال انكم لم تأتوني بانسان اغما تيقوني) ولا يذر وابن عساكر انك لم تأتني بانسان اغما تيتني (بشيطان) أي مقرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوهها الى ابراهيم (فاخذنهما هاجر) أي وهبها لهما التخدمها لانه أعظمها ان تخدم نفسه او كان أبو هاجر من مملوك القبط (فاتته) أي أتت سارة ابراهيم (وهو قائم يسلي فاما بيده مهيا) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحية مصورة من غيرهم زأي ما حالك وما شأنك ولا يذر عن الكشمي في مهمم بالميم بدل الالف ولا بن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى (قالت) سارة (رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره) هو مثل قوله العرب لمن رام أمر اباطلا فلم يصل اليه (واخذهم هاجر) وفي حديث مسلم عن أبي زرعة عن أبي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذ كذبته ثم ساقه من طريق أخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وذ كرقوله في الكوكب عذاري وقوله لا الهتم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرأه في تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات أربعة الآن النبي صلى الله عليه وسلم نفي تلك بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة

• وحدثننا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل فالأحدثنا (٣٥٠) حماد وحديث زهير بن حرب حديثي اسمعيل كلاهما عن أيوب عن نافع

ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذاري كذبة وهي داخله فيه لأنه والله أعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حاله تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري وأقره وقد اتفق أكثر المحققين على فساد محققين بأنه لا يجوز أن يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابده عارف ومن كل معبود سواه يرى وكيف يتوهم هذاعلى من عصمه وطهره وآتاه رشد من قبل وأراه ملكوت السموات والارض أقره آراء الملكوت ليقون فلما أتى رأى كوكبا قال هذاري معتقدا فهذا لا يكون أبدا وأيضاً فالقول برؤية الجاد أيضاً كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع أو قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول بحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقديم الجسم فيقول الجسم قديم فان كان كذلك فلم نشاهده من كذا متغير افعوله الجسم قديم اعاده لكلام الخصم حتى يلزم الحال عليه فكذلك هنا قال هذاري حكاية لقول الخصم ثم ذكر حديثه ما يدل على فساد وهو قوله لا أحب الاقلين ويؤيده ذلك الله تعالى مدحه في آخر هذه الآية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق يخاطب العرب (قلت) يعني هاجر (أمكم باني ماء السماء) لكثرة ملازمتهم القبائل التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي وقيل انما أراد زمزم أتبعها الله لهاجر فعاشوا بها فصاروا كأنهم أولادها وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لان اسمعيل ولد هاجر وقدرى بعمامه زمزم وهي ماء السماء الذي أكرم الله به اسمعيل حين ولدته هاجر فأولادها أولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا حلق الناس أقام لهم ماله مقام المطر * وهذا الحديث قد سبق في البيع وأخرجه في التكايف أيضا ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا ابن باذام العنسي الكوفي (أو) حدثنا (ابن سلام) محمد (عنه) أي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر أن المواقف شئت في سماعة للحديث الآتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الحميد بن جبير) بضم الحميم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبه بن عثمان الحنظلي (عن سعيد بن المسيب عن أم شريك) غزية أو غزيلة العامرية ويقال الانصارية (رضي الله عنها) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ (فتح الواو والزاي) (وقال) ولا يذرق قال (كان ينفخ) النار (على ابراهيم عليه السلام) حين أتى فيه اوكل دابة في الارض كانت تطفئها عنه وفي حديث عائشة لما أحرقت بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لا يذرق * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيث) النخعي الكوفي قال (حدثنا ابني) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حديثي) بالافراد ولا يذرق حدثنا (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن الاسود (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال لما زلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) معطوف على الصلة فلا محل لها أو الواو والهمزة والجمل بعد هاء في محل نصب على الحال أي آمنوا غير منيبين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى أي يكون لي غلام ولم يمسسني بشر (فلما يارسول أين لا ينظلم نفسه) حمولة على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النسق فيبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم أن الظاهر غير

عن ابن عمر بهذه القصة ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا في أول الحديث حين قيل له يصدوك عن البيت فقال اذا فعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذرك في آخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره الميث * حدثنا يحيى بن أيوب وعبد الله بن عون الهلالي قال حدثنا عباد بن عباد المهلب حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في رواية يحيى قال أهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية ابن عون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بالحج مفردا * وحدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم حدثنا حميد عن بكر بن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبي بالحج وحده فقلت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس ما تعدوننا الا صيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما يوم النحر يعمل حجة مفردة

• (باب في الافراد والقران) •

(قوله عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بالحج مفردا) هذا موافق للرايات السابقة عن جابر وعن عائشة وابن عباس وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم أحرم بالحج مفردا وفيه بيان ان الرواية السابقة قريبا عن ابن عمر التي أخبر فيها بالقران متأولة وسبق بيان تأويلها (قوله عن أنس رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله لم يلبسوا الصواب لا يلبس لان اللبس بمعنى الخلط هو المراد هنا كما في زاده على البضاوى وقوله ثلاثي لا غير كما في القاموس مراد

يقول لبيك عمرة وحجاً وحديثاً أمية بن بسطام العيشي حديثاً يزيد يعني ابن ذريح (٣٥١) حديثاً حديث بن الشهمذ عن بكر بن عبد الله

حديثاً أنس أقرأ النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينهم ما بين الحج والعمرة قال فسألت ابن عمر فقال أهلتنا بالحج فسر جعت إلى أنس فأخبرته ما قال ابن عمر فقال كأنما كأصديانا حديثاً يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن أبي عمير عن ابن عمر قال كنت جالساً عند ابن عمر فجاءه رجل فقال أبلغ لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتى الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل أن

يقول لبيك عمرة وحجاً) يحج به من يقول بالقرآن وقد قدمنا أن الصحيح المختار في حجة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في أول أحراره مفرداً ثم أدخل العمرة على الحج فصار قارناً وجعلنا بين الأحاديث أحسن جمع حديث ابن عمر هنا محمول على أول أحراره صلى الله عليه وسلم وحديث أنس رضي الله عنه محمول على أواخره وأثنائه وكأنه لم يسمعها ولا ولا بد من هذا التأويل أو نحوه لتكون رواية أنس موافقة لرواية الأكثرين كما سبق والله أعلم

* (باب استحباب طواف القدوم للعاج والسعي بعده) * (قوله عن وبرة) هو بفتح الباء (قوله كنت جالساً عند ابن عمر رضي الله عنهم) جاءه رجل فقال أبلغ لي أن أطوف قبل أن أتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتى الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل أن

من ادبل هو من العام الذي أريد به الخاص حيث (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس كما تقولون) بل المراد (لم يلبسوا إيمانهم بظلم) أي (بشرك) أي لم ينافقوا (أو لم يسموا) إلى قول لقمان لابنه (انم أو مشك) (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) لأن التسوية بين من يستحق العبادة ومن لا يستحقها ظلم عظيم لأنه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني ذرفان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب أن قوله الذين آمنوا من كلام إبراهيم جواباً عن السؤال في قوله فإني أرى بينكم وبين آلهم قومهم وأنهم أجابوه بما هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدا محذوف أي هم الذين آمنوا فظهرت المناسبة بين الحديث والترجمة ويكتفي أدنى إشارة كما هي عادة المؤلف رحمه الله في دقائيق الترجمة وفي حديث علي عند الحاكم أنه قرأ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقال نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه ليس في هذه الآية وحديث الباب سبق في الإيمان في باب ظلم دون ظلم وأخرجه أيضاً في التفسير (باب) بالنون من غير ذكر ترجمة فهو كافٍ من سابقه (يزنون) في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا إليه أي إلى إبراهيم لما بلغهم خبر كسر أصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو (التسلان) فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف التسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام ألف ونون وعن مجاهد وغيره أي يسرعون (في المشي) ووقع في فرع اليونانية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبت يزفون التسلان في المشي الجموي والكشميهني وثبت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستعلي باب غير ترجمة ووجه من وقع عنده باب يزفون التسلان في المشي فإنه كلام لامعني له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستعلي لأن باب غير ترجمة كالفصل من السابق وتماثله بما قبله واضح * وبه قال (حديثاً) (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحاء يحيى بن سعيد النخعي تيم الزباب الكوفي (عن أبي ذرعة) (هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي) (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال) (أبي النبي صلى الله عليه وسلم) (بضم الهمزة ووكسر القوية مبنياً للمفعول) (يوماً) (بضم الف) قال إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في باب قول الله تعالى أنا أرسلنا نوحاً قال كالمع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرغ إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بهم يجمع الله الأولين والآخرين (في صعيد واحد) أرض مستوية واسعة (فيهمهم الداعي) بضم الياء من الاسماع (ويقتضهم البصر) بضم الياء والذال المجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاها الكرماني فتح الياء والمعنى أنه يحيط بهم بصراً الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض وذكر أبو حاتم أنه إنما هو بالدال المهملة وإن الحديثين يروى بالمجمة والمعنى يبلغ أولاهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم (وتدنو الشمس منهم) فذكر حديث الشفاعة) إلى أن قال (فيأتون إبراهيم فيقولون) له (أنت نبي الله وخليفته من الأرض) هذا موضع الترجمة وزاد إسحق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرک من وجه آخر عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قد سمع بختك أهل السموات والأرض (اشفع لنا إلى ربك فيقول) (بالفاء) ولا يذرو يقول أي لست هناكم (فذكر كذبانه) بفتح الذال المجمة التي هي من باب المعارض وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله تعالى وإنما أشفق منها في هذا المحل لعالم مقامه كما هو قرياً فراجع (نفسى نفسى) مرين وزاد أبو ذررثة (أذهبوا إلى موسى) الحديث المخوسق في باب قول الله تعالى أنا أرسلنا نوحاً إلى قومه قرياً (تابعه) أي تابع أباه هريرة على رواية هذا الحديث (أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله

بأبي الموقف فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٢) أحق أن تأخذ أو يقول ابن عباس أن كنت صادقا * وحد شافعية بن سعيد

حدثنا جرير عن بيان عن وبرة قال
سأل رجل ابن عمر أطوف بالبيت
وقد أحرمت بالحج فقال وما يمنعك
قال اني رأيت ابن فلان يكبره

بأبي الموقف فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحق أن تأخذ أو
يقول ابن عباس أن كنت صادقا
هذا الذي قاله ابن عمر هو اثبات
طواف القدوم للحاج وهو مشروع
قبل الوقوف بعرفات وبهذا الذي
قاله ابن عمر قال العلماء كافة سوى
ابن عباس وكلهم يقولون انه سنة
ليس بواجب الا بعض أصحابنا
ومن وافقه فيقولون واجب يجبر
تركه بالدم والمشهور انه سنة ليس
بواجب ولادم في تركه فان وقف
بعرفات قبل طواف القدوم فأت
فان طاف بعد ذلك بشية طواف
القدوم لم يقع عن طواف القدوم
بل يقع عن طواف الافاضة ان لم
يكن طاف للافاضة فان كان طاف
للافاضة وقع الثاني تطوعا عن
القدوم ولطواف القدوم أسماء
طواف القدوم والقادم والورد
والوارد والتكية وليس في العمرة
طواف قدوم بل الطواف الذي
يفعله فيها يقع ركائها حتى لو نوى
به طواف القدوم وقع ركائها وافت
نيتة كماله كان عليه حجة واجبة
فتوى حجة تطوع فانها تقع واجبة
والله أعلم وأما قوله ان كنت
صادقا فنعناه ان كنت صادقا في
اسلامك واتباعك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا تعدل عن فعله
١ قوله بضم الراء الذي في اللب
ونقله صاحب الترتيب عن السمعاني
كسر الراء نسبة الى الرباط كذا
بهاش ٥١

عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في التوحيد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (أحمد بن
سعيد أبو عبد الله) الرباطي بضم الراء ١ وتحقير الموحدة المروزي الاشقر قال (حدثنا وهب بن
جرير) بفتح الجيم (عن أبيه) جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن
عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه) سعيد بن جبير الأزدي الفقيه الورع (عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يرحم الله أم اسمعيل) هاجر (لولا انهم اجلت) بكسر
الجيم لم اعطش اسمعيل وجامع جبريل عليه السلام فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلات تحوضه
وتعرف من الماء في سقايتها (لكن لم يزم) بغير تاء تأنيث بعد النون (عينا معاينا) بفتح الميم أي
سائلا على وجه الارض والقياس أن يقول معينة فالتدكير جلا على اللفظ ووزنه مفعول من عانه
اذا رآه بعينه وأصله معينون فبقى كيمع أو فعمل من أمعت في الشيء اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي
ظهر وزم من نعمة من الله محضه من غير عمل عامل فلما خاطها تحو بض هاجر داخلها كسب
البشر فقصرت على ذلك (قال) ولا في ذكر وقال (الانصاري) محمد بن عبد الله بن مثنى بن عبد الله
ابن أنس مما وصله أبو نعيم في مستخرجيه (حدثنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أما)
ولا في ذكر قال (أما) (كثير بن كثير) بالمثلثة فيهما السهمى (حدثني) بالافراد (قال اني) ان واسمها
(وعثمان بن أبي سليمان) عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي (جلوس) أي
جالسان (مع سعيد بن جبير) زاد الأزرق من طريق مسلم بن خالد الزنجي والقا كهني من
طريق محمد بن جعفر كلاهما عن ابن جرير عن كثير بن كثير باعلى المسجد لاف قال سعيد
ابن جبير سألني قبل أن لا تزني فسأله القوم فأكثر ووافكان مما سئل عنه أن قال له رجل
أحق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حاف لامر أنه أن لا ينزل
بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة اسمعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل (فقال) سعيد
ابن جبير (ما هكذا حدثني) بالافراد (ابن عباس قال) ولا في ذكر ابن عساكر ولكنه قال
(أقبل ابراهيم باسمعيل وأمه) هاجر (عليهم السلام) مكة (وهي ترضعه) بضم الفوقية
وكسر الضاد المعجمة والواو للعالم (معها شنة) بفتح المعجمة وتشديد النون قر بة يابسة (لم يرفعها)
أي الحديث (ثم جاءها ابراهيم وبانها اسمعيل) وسقط قوله ثم جاءها الخ لا في ذكر ابن عساكر
* قال المؤلف بالسند (وحدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا
عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن أيوب السخيتاني) بفتح السين
وكسر الفوقية (وكثير بن كثير بن المطلب) بتشديد الطاء وكسر اللام (ابن أبي وداعة) بفتح
الواو وتحقير الدال (زيد) أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لا في ذكره (قال
ابن عباس أول ما اتخذ النساء المنطق) بكسر الميم وفتح الطاء بينهما مانون ساكنة ما تشده المرأة على
وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة (أم اسمعيل
اتخذت منطقا) وذلك أن سارة وهبتها للخليل عليه السلام فخمت منه باسمعيل فلما وضعتها غارت
فخلقت لتقطع منها ثلاثة أعضاء فالتحذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها
(اتعق) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتعق (أثرها) وتحموه (على
سارة) وقال الكرماني معناه انها تربى الخدم اشعارا بانها خادمتها التسميل خاطرها وتصلح ما
فسد يقال عقى على ما كان منه اذا أصح بعد الفساد وقيل ان الخليل شفع فيها وقال حنبل يمين
بان تنقي اذنها وتحقضا فكانت أول من فعل ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن عليه أول
ما اتخذت العرب جر الذبول عن أم اسمعيل (ثم جاءها) هاجر (ابراهيم وبانها اسمعيل) على

وأنت أحب اليان من رأيناه قد فتنته الدنيا فقال وأيا وأيا بكم لم تفتنه الدنيا ثم قال (٣٥٣) رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرم بالحج

وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فسنه الله وسنة رسوله أحق أن تتبع من سنة فلان إن كنت صادقا **حدثني زهير بن حرب** **حدثنا سفيان بن عيينة** عن عمرو ابن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل قدم بعمره فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتى امرأته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعة وصلّى خلف المقام ركعتين

وطريقته الى قول ابن عباس وغيره والله أعلم (قوله رأينا قد فتنه الدنيا) هكذا هو في كثير من الأصول فتنه الدنيا وفي كثير منها أو أكثرها فتنه وكذا نقله القاضي عن رواية الأكرين وهما لقنات صحبتان قن واقعن والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وأنكر الأصمعي أفقن ومعنى قوله لم يطفه الدنيا لأنه بولي البصرة والولايات محل الخطر والفتنة وأما ابن عمر فلم يتول شيا وأما قول ابن عمر رأينا لم تفتنه الدنيا فهذا من زهده ووضعه وانصافه وفي بعض النسخ وأينا وأياكم وفي بعضها وأينا أو قال وأياكم وكله صحيح

* (باب بيان أن الحرم بعمره لا يتحلل بالطواف قبيل السعي وأن الحرم يحج لا يتحلل بطواف القدوم وكذلك القارن) *

(قوله سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل قدم بعمره فطاف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتى امرأته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعة وصلّى خلف المقام ركعتين

البراق (وهي ترضعه) الواو والجمال (حتى وضعهما) ولا يذرعن الكشميهني فوضعهما (عند موضع البيت) الحرام قبل أن يبنيه (عند دوحه) بدال وجاء مفتوحين مهملتين بينهما واوسا كمة شجرة عظيمة (فوق زمزم) ولا يذرعن الجوى والمستلى فوق الزمزم (في أعلى) مكان (المسجد) وليس بمكة يومئذ أحد ولا بناء وليس بهما ماء فوضعهما ههنا لك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه غر وسقاء فيه ماء بكسر السين قرية صغيرة (ثم في إبراهيم) بفتح القاف والفاء المشددة ولي راجع حال كونه (منطقا) الى أهله بالشام وترك اسمعيل وامه عند موضع البيت (فبعثته ام اسمعيل فقالت) له يا إبراهيم ابن تذهب وتتركنا بهذا ولا يذرعن هذا (الوادى الذى ليس فيه انس) بكسر الهمزة ضد الجن ولا يذرعن عساكر انيس (ولا شئ) فقالت له ذلك مرارا (وجعل) إبراهيم (لا يلتفت اليها) فقالت له الله الذى امرك بهذا (بعدهم) قاله وسقط لا يذرعن الذى (قال) إبراهيم (ثم) وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انهم نادته ثلاثا فاجابهم فى الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله (قالت اذا لا يضيعنا) وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي (ثم رجعت) الى موضع السكبة (فانطلق إبراهيم حتى اذا كان عند الثانية) بالثنية وكسر النون وتشديد التثنية باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة (حيث لا يرونه) استقبل بوجهه البيت (أى موضعه) (ثم دعا بهؤلاء الكاهنات) ولا يذرعن هؤلاء الدعوات (ورفع يديه فقال رب) ولا يذرعن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتعزيل (أى اسكنت) ذرية (من ذرية) فالحارضة لعول محذوف أو من مزيدة عند الأخفش والمراد بالذرية اسمعيل ومن ولد منه فان أسكنه متضمن لاسكانهم (بوادى) أى فى وادى مكة (غير ذى زرع) قال فى الكشف لا يكون فيسمى من زرع قط كقوله قرأنا عريبا غير ذى عوج معنى لا يوجد فيه أعوجاج مافيه إلا الاستقامة لا غيرها قال الطيبي هذه المبالغة يفيد هاهنا معنى الكناية لأن نفي الزرع يستلزم كون الوادى غير صالح للزراعة ولأنه نكرة فى سياق النفي (عند بيتك الحرم) الذى يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره وأحرمت التعرض له والتماون به ولم يزل معظما لها به كل جبار وأحرمت من الطوفان أى منع منه كما سمي عتبة لأنه اعتق من الطوفان وأولاه موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة (حتى بلغ يشكرون) أى تلك النعمة قال فى الكشف فأجاب الله دعوة خلقه فجعله حرما آمنا يجيى اليه عمرات كل شئ رزقا من لذه ثم فضله فى وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلادوا أكثرها ثمارا وفى أى بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الإجموعة التى يريكمها الله بوادى غير ذى زرع وهى اجتماع البواكير والقواكه المختلفة الأزمان من الربعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد وليس ذلك من آياته بعجب أعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووقفنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك الحرم فى رواية أبى ذر (وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ) بكسر الفاء أى فرغ (ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها) اسمعيل بكسر الطاء فيه ما وزاد الفا كهى من حديث أبى جهم فأنقطع لبنها وكان اسمعيل حينئذ ابن سنتين (وجعلت) هاجر (تنظر اليه يتلوى) يتقلب ظهر البطن (أوقال يتلبط) بالموحدة المشددة بعد اللام آخره طاء مهملة أى تمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودى يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت ولا كشميهني يتلطم جميع وظاء معجبة بدل الموحدة والمهملة (فانطلقت) هاجر حال كون انطلقا (كراهية ان تنظر اليه) فى هذه الحالة الصعبة (فوجدت الصفا) بالقصر (أقرب جبل فى الارض يليها) فقامت عليه ثم استقبلت الوادى (حال كونها) (تنظر هل ترى أحدا) فلم تراها فهبطت من الصفا (بفتح الموحد من هبطت) وعند الفا كهى

وبين الصفا والمروة سبعة وقد كان لكم (٣٥٤) في رسول الله أسوة حسنة * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الزبير عن الزهري عن

جابر بن زيد وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا بن جريح جميعا عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن عينة * وحديث هرون بن سعيد الأيلي حديثنا بن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن أن رجلا من أهل العراق قال له سألني عروة ابن الزبير عن رجل يمسي بالبحر فإذا طاف بالبيت أحبل أم لا فإن قال لك لا يحل فقل له أن رجلا يقول ذلك قال فسألته فقال لا يحل من أهل البحر إلا بالبحر قلت فإن رجلا كان يقول ذلك قال بنس ما قال فتصداني الرجل فسألني فحدثته فقال فقل له فإن رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن أمه والزبير قد فعل ذلك قال فحدثته فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لأدري قال فإياه لا يأتي بنفسه يسألني أظنه عراقيا قلت لأدري قال فإنه قد كذب قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني عائشة أنه أول شيء بدأ به حين قدم مكة

وبين الصفا والمروة سبعة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) معناه لا يحل له ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحلل من عمرته حتى طاف وسعى فوجب متابعتها والاعتدابه وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر هو مذهب العلماء كافة وهو أن المعتمر لا يتحلل إلا بالطواف والسعي والخلق إلا ما حكاه القاضي عياض عن ابن عباس وأحق بن زهويه أنه يتحلل بعد الطواف وإن لم يسع وهذا ضعيف مخالف للسنة (قوله

فتصداني الرجل) أي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ تصداني بالنون والاشرف في اللغة تصدى لي (قوله أول شيء بدأ به حين قدم مكة

من حديث أبي جهنم تستغيث ربه وتدعوه (حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها) بفتح الطاء والراء ودفعها بكسر الدال وسكون الراء أي قبضها الثلاث في ذيله (ثم سعت سعي الإنسان المجهود) أي الذي أصابه الجهد وهو الأمر الشاق (حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت) ولا يذرف منظر بالفاء بدل الواو (هل ترى أحدا فلم تر أحدا فعدت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس) بسكون العين وجر الناس ولا يذروا بن عباس كلف ذلك سعي الناس (بينهما) بين الصفا والمروة (فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه) بفتح الصاد وكسر الهاء ممنونة في الفرع وفي بعض الأصول يسكونها أي اسكتي (تريد نفسها) لتسمع ما فيه فرج لها (ثم تسعت) أي تكلفت السماع واحتمدت فيه (فسمعت أيضا فقالت قد سمعت) بفتح التاء (أن كان عندك غوث) أي فاعثني فجزأ الشرط محذوف وغوث بكسر الغين المججمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثناة كذا في الفرع وأصله وفيه لا يذرع غوث بضم الغين وقال الحافظ بن حجر غوث بفتحها اللاكثرة وقال في المصايح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من أئمة اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل إذا قال واغوثا أو الاسم الغوث والغوث والغوث قال الفراء يقال أجاب الله دعاءه وغوثه وغوثه قال ولم يأت في الاصوات شيء بالفتح غيره وإنما يأتي بالضم مثل البكاء والدعاء وبالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر

بعثتك ما ترأفتني خولا * متى يأتي غوثك من نغيث

وقال في القاموس والاسم الغوث والغوث بالضم وفتح شاذ واستغاثني فاعثته غائته ومغوثته والاسم الغياث بالكسر (فأذا هي بالملك) جبريل (عنده وضع زمزم فبغت) بالثنية (بعقبه) أي حفر بمخروجه رجلاه قال السهيلي في تفسيره إياها بالعقب دون أن يغيرها باليد وأغرها إشارة إلى أنها لعقب اسمها ورائته وهو محمد وأمنته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه أي في أمة محمد صلى الله عليه وسلم (أو قال بجناحه) شك من الراوي (حتى ظهر الماء فجعلت) هاجر (تخوضه) بالهاء المهملة المقصورة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة أي تصيره كالخوض لا يذهب الماء (وتقول يدها هكذا) هو حكاية فعلها وهو من إطلاق القول على الفعل (وجعلت تعرف من الماء في سقامه وهو يفر بعد ما تعرف) أي ينبع كقوله تعالى وفار التنوير (قال ابن عباس) بالسند السابق (قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تعرف من الماء) شك من الراوي (لكانت زمزم عينا عينا) بفتح الميم جارية على وجه الأرض لأنها لما داخلها كسب هاجر قصرت على ذلك (قال فشربت) هاجر (وأرضعت ولدها فقال لها الملك) جبريل (لا تخافوا الضيعة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الضمة الهلالية وعبر بالجمع على القول بأن أقل الجمع إنسان أو هما وذرية اسمعيل أو أعم وفي حديث أبي جهنم لا تخافي أن ينفد الماء عند القاهكي من رواية علي بن الوازع عن أيوب لا تخافي على أهل هذا الوادي ظمأ فأنها عين يشرب بها ضيقان الله (فإن ههنا بيت الله) نصب بيت اسم إن ولا يذرع عن الجوى والمستقى هذا بيت الله (يبني هذا القلام وأبو) محذوف ضمير المفعول وعند الاسماعيلي بينه وبينه (وإن الله لا يضيع أهله) بضم الضمة الأولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة (وكان البيت) الحرام (مرتفعاً من الأرض كالراية) بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الأرض وعند ابن اسحق أنه كان مدرجة حراء (تأتيه السيول فتأخذ من عيمته وشماله فكانت) هاجر (كذلك) تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تقتذى بما في زمزم فيكفها عن الطعام والشراب (حتى مرت بهم رفقة) بضم الراء جماعة مختلطون (من جرهم) بضم الجيم والهاء بينهما ما ساكنة غير منصرف

فتصداني الرجل) أي تعرض لي هكذا هو في جميع النسخ تصداني بالنون والاشرف في اللغة تصدى لي (قوله أول شيء بدأ به حين قدم مكة

انه توضع طواف بالبيت ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم

يكن غيره ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرأيت

انه توضع طواف بالبيت (فيه دليل

لأثبت الوضوء للطواف لان النبي

صلى الله عليه وسلم فعله ثم قال صلى

الله عليه وسلم لتأخذوا عني

مناسككم وقد أجمعت الأمة على

انه يشترع الوضوء للطواف ولكن

اختلفوا في انه واجب وشرط لصحته

أم لا فقال مالك والشافعي وأحمد

والجمهور هو شرط لصحة الطواف

وقال أبو حنيفة مستحب ليس

بشرط واحتج الجمهور بهذا

الحديث ووجه الدلالة ان هذا

الحديث مع حديث خذوا عني

مناسككم يقتضي ان الوضوء

واجب لان كل ما فعله هو داخل

في المناسك وقد أمرنا بأخذ المناسك

وفي حديث ابن عباس في الترمذي

وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الطواف بالبيت صلاة الا ان

الله أباح فيه الكلام ولكن رفعه

ضعيف والصحيح عند الحفاظ انه

موقوف على ابن عباس وتحصل به

الدلالة مع انه موقوف لانه قول

عن من اليمن وكانت جرحهم يومئذ قرياً من مكة (أو أهل بيت من جرحهم) حال كونهم (مقبولين)
متوجهين (من طريق كذا) بفتح الكاف معدوداً قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو
أعلى مكة ثم في رواية ابن عساکر في اليونينية كذا بضم الكاف والقصر وعل الحافظ بن حجر
لم يقف عليها (فتزولوا في أسفل مكة فقرأوا طوافاً) بالعين المهملة والقاف وهو الذي يتردد على الماء
ويحوم حوله ولا يضي عنه (فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لهدنا) بلام مفتوحة للثنا كيد
(هذا الوادي) ظرف مستقر لاغو (وما فيه ماء) الواو الحال (فأرسلوا جرحاً) بجمع مفتوحة وراء
مكة سورة فتحية مشددة رسولا واحد البظرف هل هناك ماء أم لا (أو جرحين) رسولين اثنين وهمي
الرسول جرحاً بالانه يجري مجرى مرسله أو يجري مسرعاً في حاجته والشك من الراوي (فأذا هم)
الجري أو الجرحان ومن تبعهما (بالألف فرجعوا) إلى جرحهم (فاخبرهم بالماء فاقبلوا) إلى جهة الماء
(قال وأم اسمعيل) كانه عند الماء فقالوا لها (أتأذنين لنا ان نزل عندك فقالت) ولا يذرفات
(نعم) أذنت لكم في النزول (ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم) لاحق لثانيه (قال ابن عباس) بالسند
السابق (قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتى) بهمزة مفتوحة وسكون اللام وفتح الفاء أى وجد
(ذلك) الحى الجرحى (أم اسمعيل) بنصب أم مفعول الحى كالجرحى في الكواكب وقال في
العمدة فاعل فالتى قوله ذلك وأم اسمعيل مفعوله وذلك إشارة إلى استئذان جرحهم والمعنى فالتى
استئذان جرحهم بالنزول أم اسمعيل (وهى) أى والحال انها (تحب الانس) بضم الهمزة ضد
الوحشة ويجوز كسرهما وهو الذى في الفرع كاصلة أى تحب جنسها (فتزولوا) عندها (وأرسلوا)
إلى أهلهم فتزولوا معهم بمكة (حتى اذا كان بها أهل آيات منهم وشب الغلام) اسمعيل بن ولدان
جرحهم (وتعلم العربية منهم) ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروى في مستدرک الحاكم أول من
نطق بالعربية اسمعيل وأجيب بان المعنى أول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسمعيل وروى
الزبير بن بكار في النسب من حديث علي بن بادئ عن الحسن أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة
اسمعيل قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون أوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان
لا الأولية المطلقة فيكون بعد تعلمه أصل العربية من جرحهم ألهمه الله العربية الفصيحة المبينة
فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشمر بن قنطاط ان عربية اسمعيل كانت أفصح
من عربية يعرب بن قحطان وبقا جرحهم (وأنتسمهم) بفتح الفاء والمسح على عطف على تعلم أى
رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال أنتسنى فلان في كذا أى رغبته فيه وقال في المصابيح أى صار نفيساً
فيهم رفيعاً يتنافس في الوصول اليه ويرغبون فيه وفي مصاهرته بفتح الفاء وأنتسمهم بفتح الفاء
بالفظ أفعال التفضيل من التماسه تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعلاً ماضياً من
الانفاس والفاعل فيه اسمعيل (وأعجبهم حين شب فلما أدرك) الحلم (زوجه امرأته منهم) اسمها
عمارة بنت سعد بن أسامة فيما قاله ابن اسحق أو هى الجدة بنت سعد فيما قاله السهمي والمسعودي
أو حبي بنت أسعد بن علق فيما قاله عمر بن شبة (ومات أم اسمعيل) قبل ولها من العمر تسعون سنة
ودفنها بالجرح (فجاء ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (بعد ما تزوج اسمعيل بطالعه تركته) بكسر الراء
أى يتفقه حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا على أن الذبيح اسحق محبباً بأن ابراهيم ترك
اسمعيل رضيعاً وعاد اليه وقد تزوج لان الذبيح كان في الصغر في حياة أمه قبل تزوجه فلو كان
اسمعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزويج وأجيب بانه ليس في الحديث نفي محبته بين
الزمانين وفي حديث أبي جهنم ان ابراهيم كان يورثها جرح كل شهر على البراق بعد وفاة أبي مكة
ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام (فلم يجد اسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج بيتي لنا) أى

الوداع فاعلم عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء بعده هذا الكلام القاضى

ثم حجبت مع أبي الزبير بن العوام فكان (٣٥٦) أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم لم يكن غيره ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقصها بعمره وهذا ابن عمر عندهم أفلا يسألونه ولا أحد عن مضي ما كانوا يبدؤون بشيء حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت أمي وخالتي حين تقدمان لا تبدآن بشيء أول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان وقد أخبرني أمي أنها أقبلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمره قط فلما مسحوا الركن حلوا وقد كذب فيها ذكر من ذلك

غيره تصحيف ليس كما قال بل هو صحيح في الرواية وصحيح في المعنى لأن قوله غيره يتناول العمرة وغيرها ويكون تقدير الكلام ثم حج أبو بكر رضي الله عنه فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره أي لم يغير الحج ولم ينقله وينقصه إلى غيره لاعمرة ولا قرآن والله أعلم بقوله ثم حجبت مع أبي الزبير بن العوام أي مع والده الزبير بقوله الزبير بدل من أبي (قوله ولا أحد ممن مضى ما كانوا يبدؤون بشيء حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون) فيه أن الحرم بالحج إذا قدم مكة ينبغي له أن يسد الطواف القدوم ولا يفعل شيئاً قبله ولا يصلي تحية المسجد بل أول شيء يصنعه الطواف وهذا كله متفق عليه عندنا وقوله يضعون أقدامهم يعني يصلون مكة وقوله ثم لا يحلون فيه التصريح بأنه لا يجوز التحلل بمجرد طواف القدوم كما سبق (قوله وقد أخبرني أمي أنها أقبلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمره قط فلما مسحوا الركن حلوا) فقولها

يطلب لنا الرزق (ثم سألهما عن عيشهم وهيتهم فقالت) له (نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال) ابراهيم عليه السلام لها (فأذا جاء زوجك) اسمعيل (فاقرئي) بفتح الراء (عليه السلام) أولابى ذراقرنى بحذف الفاء (وقولى له يعر عتبة بابيه) بفتح العين المهملة والتوقيفية والموحدة كناية عن المرأة (فلما جاء اسمعيل كآته أنس شيئاً) بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء اسمعيل وجد ربح أبيه (فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاء ناشيخ كذا وكذا) وفي رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة كالمستخفة بشأنه (فسألنا عنك) بفتح اللام (فأخبرته) أنك خرجت تبغى لنا (وسألتى كيف عيشنا فأخبرته أناني جهده) بفتح الجيم (وشدة قال) اسمعيل (فهمل أو صال بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول) لنا (غير عتبة يابك قال ذالم) بكسر الكاف (إني) ابراهيم (وقد أمرني أن أقرأك الحق يا هالك) بفتح الحاء المهملة (وظلقتها وتزوج منهم) أي من جرهم (أخرى) اسمها سامة بنت مهمل فمما قاله المسعودي تبعاً للواقدي أو بشامة بموحدة فجمجمة مخففة بنت مهمل بن سعد بن عوف أو عاتكة وعن ابن اسحق فمما حكاه ابن سعد رلة بنت مضاض بن عمرو الجهمية وقيل غير ذلك (فلبث) بكسر الموحدة (عندهم) (ابراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فليجده) أي لم يجد اسمعيل (فدخل على امرأته فسألهما عنه فقالت خرج يتبعني لنا) الرزق (قال كيف أنتم وسألهما عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بخير وسعة) بفتح المهملة (وأنت على الله) عز وجل خير بما هو أهله (فقال) لها (ما طعناكم قالت اللهم قال فما نرايكم قالت الماء) وزاد في حديث أبي الجهم اللين (قال) ابراهيم (اللهم بارك اللهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب) حنطة وأنحوها (ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما) أي اللحم والماء (لا يتخلو عليهما) بالخاء المعجمة وللكسنة يهني كفاي الفتح لا يتخلوان بالتثنية وقال ابن القطوبة خلوت بالشيء واختليت به إذا لم أخلط به غيره ويقال خلني الرجل اللين إذا شرب غيره وقال الكرماني أي لا يعتد بهما (أحد) ويداول عليهما (بغير مكة إلا بموافقه) لما ينشأ عنهما من الخراف المزاج إلا في مكة فانهم ما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها وأثر دعاء الخليل عليه السلام وفي حديث أبي جهم ليس أحد يتخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت له أنزل رجلك الله فاطم وأشرب قال لي لا استطيع النزول قالت فاني أرا لك شعثاً أفلا أعبل رأسك وأدهنه قال بلى إن شئت فخافته بالمقام وهو يومئذ يعض مثل المهامة وكان في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق رأسه وهو على دابته فغسلت شق رأسه الأيمن فلما فرغ حوالت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها برأسه فغسلت شق رأسه الأيسر فالأثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والأصبع (قال فإذا جاء زوجك) فاقري عليه السلام ومريمه يثبت عتبة بابيه ثم مضى ابراهيم (فلما جاء اسمعيل قال هل أنا) ثم من أحد قالت نعم أنا أنا شيخ حسن الهيئة وأنت عليه خير (فسألتى عنك فأخبرته فسألتى كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير وسعة) قال فإوصالك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرنا أن نثبت عتبة يابك زاد أبو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل (قال) اسمعيل لها (ذالك إني) بكسر الكاف (وأنت العتبة أمرني أن أمسك) زاد أبو جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور (ثم لبث عنهم) ابراهيم (ما شاء الله ثم جاء) اليهم (بعد ذلك واسمعيل يبري) بفتح التثنية وسكون الموحدة وكسر الراء من غيرهم (بسلامة) بفتح النون وسكون الموحدة أي سها قبل أن يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي (تحت دوحه) بفتح الدال والخاء المهملتين بينهما ما أو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسمعيل وأمه فتحها أول ما قدمها مكة كما مر (فرياً من زمزم) فلما

أقوله ابن القطوبة كذا بخطه بتقديم الطاء على الواو والذي في الفتح ابن القطوبة أي بتقديم الواو على الطاء أه من هاشم فلما

مسخوا المراد بالمسحين من سوى عائشة والافعائشة رضى الله عنها (٣٥٧) لم تسح الركن قبل الوقوف بعرفات في حجة

الوداع بل كانت قارئة ومنعها
الحيض من الطواف قبل يوم النحر
وهكذا أقول أسماء بعد هذا اعترفت
أنها وأختي عائشة والزبير وفلان
وفلان فلما مسحنا البيت أحللتنا
أهلنا بالحج المراد به أيضا من سوى
عائشة وهما كذا وأما قوله القاضي
عياض والمراد الاخبار عن حجته
مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع على الصفة التي ذكرت في
أول الحديث وكان المذكورون
سوى عائشة محرمين بالعمرة وهي
عمرة الفسخ التي فسخوا الحج إليها
وانما لم تستثن عائشة للعمرة فها
قال القاضي عياض وقيل يحل
أن أسماء أشارت إلى عمرة عائشة
التي فعلتها بعد الحج مع أخيها عبد
الرحمن من التعميم قال القاضي
وأما قول من قال يحل أنها أرادت
في غير حجة الوداع فخطأ لأن في
الحديث التصريح بأن ذلك كان
في حجة الوداع هذا كلام القاضي
وذكر مسلم بعد هذه الرواية رواية
اسحق بن إبراهيم وفيها أن أسماء
قالت خرجنا محرمين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان معه
هدي فليقم على إحرامه ومن لم
يكن معه هدي فليحل فلم يكن معي
هدي فحل وكان مع الزبير هدي
فلم يحل فهذا نصريح بأن الزبير لم
يحل في حجة الوداع قبل يوم النحر
فيجب استثناءه مع عائشة أو يكون
إحرامه بالعمرة وتحلله منها في غير
حجة الوداع والله أعلم وقولها فلما
مسحوا الركن حلوا هذا متأول
عن ظاهره لأن الركن هو الحجر
الأسود ومسحه يكون في أول
الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد

فلم أره) اسمعيل (قام إليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والوالد بالوالد) من الاعتناق والمصافحة وتقبيل
اليدين ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكاء حتى أجاب ما الطير (ثم قال) إبراهيم
عليه السلام (يا اسمعيل إن الله عز وجل (أمرني بأمر) قال) اسمعيل (فأصنع ما أمرت) به (ربك قال
وتعيني) عليه (قال وأعينك) ولا يذعن الكسبي في فأعينك (قال) إبراهيم (فإن الله أمرني
أن أجي ههنا يئسا وإشارا إلى مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم إلى رابية (مرتفعة على ما حولها
قال فعند ذلك رفعنا) إبراهيم واسمعيل ولا يذرع رفع بالافراد أي إبراهيم (القوا عدا من البيت) جمع
قاعدة وهي الأساس صفة غالبية من القعود بمعنى الثبات ورفعه البناء عليه فإنه ينقلها عن هيئة
الانخفاض إلى هيئة الارتفاع (فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يني حتى إذا ارتفع البناء)
زاد أبو جههم وجعل طوله في السماء تسعة أذرع وعرضه في الأرض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان
ذلك يذراعهم (جاء) أي اسمعيل (بهذا الحجر) حجر المقام (فوضعه له) للخليل (وقام عليه وهو
يبنى واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بينائنا
(قال فجعل بيننا حتى يدور حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)
وقد قيل ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة لأن الأمر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس
جبريل الأمين والباقي هو الخليل والتلميذ المعين اسمعيل * وبه قال (حسنه) عبد الله بن محمد
المسندى قال (حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم العقدي (قال حدثنا
إبراهيم بن نافع) الخزومي المكي (عن كثيرين كثير) بالثلاثة فيهما ابن المطالب بن أبي وداعة (عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما كان بين إبراهيم) الخليل (وبين أهله)
سارة وسقط وبن لابن عساكر (ما كان) من جنس الخصومة لما دخل سارة من الغيرة بسبب ولادة
هاجر اسمعيل (خرج) إبراهيم (باسمعيل وأم اسمعيل) إلى مكة (ومعهم شاة) بفتح الشين المعجمة
والنون المشددة قريبة يابسة (فيهما ما جعلت أم اسمعيل) هاجر (تسرب من الشاة فيدرب لبنها) بفتح
الياء وكسر الدال المهملة (على صبيها حتى قدم مكة فوضعهما) هي واسمعيل (تحت دوحه) شجرة
زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهما) (ثم رجع
إبراهيم إلى أهله فاتبعته) بتشديد الفوقية (أم اسمعيل) ومعها اسمعيل (حتى لما بلغوا كداء) بفتح
الكاف والدال المهملة ثم دودأ على مكة ولا يذرع ابن عساكر كد في بضم الكاف وتنوين الدال
مفتوحة من غير همز والذي في اليونانية كد من غير تنوين (نادته) هاجر (من ورائه إبراهيم
الذي من تركا قال إلى الله) عز وجل (قالت رضى الله بالله قال فرجعت) إلى موضعها الأول (فجعلت
تسرب من الشاة ويدرب لبنها على صبيها) أي اسمعيل (حتى لما فنى الماء) وانقطع لبنها (قالت
لود هبت فنظرت إلى أحسن أحدا) أي أشعر به أو أراه (قال فذهبت) ولا يذرع لفظ قال
(فصعدت الصفا) بكسر العين (فنظرت ونظرت هل تحس أحد فلم تحس أحدا) فهبطت من الصفا
(فلما بلغت الوادي سمعت) سعي الإنسان المجهد حتى جاوزت الوادي (وأتت) بالواو ولا يذرع (أتت
(المروة) فقسمت عليها ونظرت هل تحس أحد فلم تحس أحدا (ففعلت) ولا يذرع (ففعلت) ذلك
أشواط) سبعة (ثم قالت لود هبت فنظرت ما فعل نعي الصبي) اسمعيل (فذهبت فنظرت) إليه
(فأذا هو على حاله كائنه ينشغ) بحمية مفتوحة فتون ساكنة فشين مفتوحة فعين معجمة يشغ
من صدره (للموت) من شدة ما يرد عليه (فلم تقرها نفسها) بضم المشاة الفوقية وكسر القاف
وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية أي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت
(فقالت لود هبت فنظرت إلى أحسن أحدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس

مسحه بإجماع المسلمين وتقديره فلما مسحوا الركن وأتموا طوافهم وسعهم وحلقوا أو قصروا حلوا ولا بد من تقدير هذا المحذوف وإنما

* حدثنا الشيخ بن ابراهيم اخبرنا محمد (٣٥٨) بن بكر اخبرنا ابن جريج ح وحديث زهير بن حرب واللفظ له حدثنا روح بن

احد احق ائت سبعاً فأت لود هبت فنظرت ما فعلت (نعي ولدها) فاذا هي بصوت فقالت
 أغثان كان عندك خير فاذا جبريل (عنده موضع زمزم وفي حديث علي عند الطبري
 باسمه) فنادى حسن فاذا هاجبريل فقال من أنت قالت أنا هاجر أم ولد ابراهيم قال فالي من وكلكما
 قالت الى الله قال وكلكما الى كاف (قال فقال بعقبه) أشار بها (هكذا وعز) بعين وزاي
 معجمتين (عقبه على الارض قال فائق) بهمة وصل فنون ساكنة فوحدته فثلاثة مفردة وحيتين
 ففأف فأنخرق (الماء) وتفرج (فدهشت ام اسمعيل) بفتح الدال والهاء ولاي ذر فدهشت
 بكسر الهمزة (فعلت تخفر) بكسر الفاء آخره والسين من تخف بنون بدل الراء أي علا
 كفيها من الماء والاول اوجه في رواية عطاهن السائب عند عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض
 بيديها (قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء مظاهراً) على وجه الارض (قال
 فجعلت تشرب من الماء ويدرد لبنها على صبيها) بفتح الياء وكسر الدال (قال فترأس من جرحهم يطان
 الوادي فاذا هم بطير) عائق (كانتم أنكره واذك وقالوا ما يكون الطير الا على ماء) ولم يعهد
 هنا ماء (فبعثوا رسولهم فنظر) هو ومن معه من آساعه (فاذا هم بالماء) ولاي ذر فنظر واذا هم
 بووا لجمع ومعه ولاي ذر ايضاً فنظر فاذا هو بالافراد فيهما (فأناهم فاخبرهم) بوجود الماء (فأنا
 اليهم فقالوا يا أم اسمعيل أنا ذين لنا أن نكون معك أو نسكن معك) شك من الراوي وزاد في الرواية
 السابقة فقالت نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وأرسلوا الى أهلهم فمقروا معهم حتى
 اذا كان بها أهل آيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأجمعهم حين شب (فبلغ
 ابنها) الفاء فصحة أي فاذا ذك فكان كذا فبلغ كما مر (ففتح فيهم امرأة) تسمى امرأة بنت سعد
 أو غيرها كما مر قريباً (قال ثم انه بدا) ظهر (لأبراهيم) التوجه اليها (فقال لاهله) سارة (انني
 مطلع) بضم الميم وتشديد الطاء (تركتي) أي ما تركته بحكمة وهو اسمعيل وأمه وعند الفاء كهى من
 وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة دخلت ما غيرة فقال لها
 ابراهيم لا أنزل حتى أرجع اليك (قال فجاء) بعد ما تزوج اسمعيل فزيجده (فسلم فقال) لامرأته
 (ابن اسمعيل) فقالت امرأته ذهب بصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج
 فيتصيد وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سألهما عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بشر نحن في
 ضيق وشدة فشكت اليه (قال ابراهيم) قولي له (لا اسمعيل) (اذا جاء غير عمة يابك) ولاي ذر وابن
 عساكر يترك بدل يابك (فلما جاء) اسمعيل (أخبرته) بذلك (قال) ولاي ذر فقال (أنت ذلك) المراد
 بالعبارة أمر في بطلاقك (فاذهي الى أهلك) زاد في الرواية السابقة فطلقها وتزوج منهم أخرى
 (قال ثم انه بدا لأبراهيم) التوجه الى اسمعيل بحكمة (فقال لاهله) زوجته (انني مطلع تركتي قال فجاء)
 منزل اسمعيل (فقال ابن اسمعيل) فقالت امرأته ذهب بصيد فقالت (ألا) بالتحفيف (تنزل فتطعم
 وتشرب فقال) لها (وما طعامكم وما شرابكم قالت) له (طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك
 لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة) أي في طعام مكة وشرابها
 بركة فقيه حذف (يدعوه ابراهيم صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة (بضمير التثنية أي ينسأوا ابراهيم وثبتت
 التثنية لا يذر) (قال ثم انه بدا لأبراهيم) التوجه لمكة (فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء) لمكة
 (فوافق اسمعيل من وراء زمزم يصلح لئلا) بفتح النون وسكون الموحدة ما عر به بغير فصل
 ولا ريش (فقال يا اسمعيل ان ربك امرني أن أبني له بيتاً) ههنا (قال) اسمعيل (أطع ربك قال انه
 قد أمرني أن تعني عليه قال) اسمعيل (اذن أفعل) نصب (أو كما قال قال فقما جعل ابراهيم بيني
 واسمعيل ينالوا الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء

عبادة حدثنا ابن جريج حديث
 منصور بن عبد الرحمن عن أمه
 صفية بنت شيبة عن أسماء بنت
 أبي بكر قالت خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 كان معه هدى فليقم على أحراره
 ومن لم يكن معه هدى فليجل فلم
 يكن معي هدى فجلت وكان مع
 الزبير هدى فلم يجل قالت فلبست
 ثيابي ثم خرجت فجلت الى الزبير
 فقال قومي عني فقلت أتخشى أن
 أثب عليك * وحديث عباس
 ابن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو
 هشام المغيرة بن سلمة الخزرجي حدثنا
 وهيب حدثنا منصور بن عبد
 الرحمن عن أمه عن أسماء بنت أبي
 بكر قالت قدمنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مهلين بالبحر فذكر
 بمنزل حديث ابن جريج غير انه قال
 فقال استرخي عني استرخي عني
 فقلت أتخشى أن أثب عليك

حذفته للعلم به وقد أجمعوا على
 انه لا يجل قبل اتمام الطواف
 ومذهبنا ومذهب الجمهور انه لا بد
 أيضاً من السعي بعده ثم اطلق أو
 التقصير وشذ بعض السلف فقال
 السعي ليس بواجب ولا حجة لهذا
 القائل في هذا الحديث لان ظاهره
 غير مراد بالاجماع فيتعين تأويله
 كما ذكرنا لكون موافقاً لما في
 الأحاديث والله أعلم (قولها عن
 الزبير فقال قومي عني فقالت
 أتخشى أن أثب عليك) إنما أمرها
 بالقيام بخافه من عارض قديندر
 منه كلش بشهوة أو نحوه فان اللبس
 بشهوة حرام في الأحرار فاحتاط
 لنفسه بمعاذتها من حيث أنها
 زوجة محتملة تطعم بها النفس (قوله استرخي عني استرخي عني) هكذا هو في النسخ من تين أي تباعدني

• وحدثني هرون بن سعيد الابل وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو (٣٥٩) عن أبي الاسودان عبد الله مولى أسماء بنت

كملت بالحجون تقول صلى الله على
 رسوله وسلم لقد زلنا معه ههنا ونحن
 يومئذ خفاف الحقائق قليل ظهروا
 قليلة أزوادنا فاعمرت أنا وأختي
 عائشة والزبير وفلان وفلان فلما
 مسجنا البيت أحللتنا ثم أهلنا ثم
 العشي بالبحج قال هرون في روايته
 ان مولى أسماء ولم يسم عبد الله
 حدثني محمد بن حاتم حدثنا روح
 ابن عباد حدثنا شعبة عن مسلم
 القرى قال سألت ابن عباس عن
 متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير
 ينهى عنها فقال هذأم ابن الزبير
 تحدث ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رخص فيها فادخلوها عليها
 فاسألوها قال فدخلنا عليها فاذا
 امرأة ضخمة عيا ففقت قد
 رخص رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيها * وحدثنا ابن مثنى
 حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنا
 ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر
 جميعا عن شعبة بهذا الاسناد فاما
 عبد الرحمن في حديثه المتعة ولم
 يقل متعة الحج وأما ابن جعفر فقال
 قال شعبة قال مسلم لا أدري متعة
 الحج أم متعة النساء * وحدثنا عبيد
 الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
 حدثنا مسلم القرى سمع ابن عباس
 (قوله مررت بالحجون) هو بفتح الحاء
 وضم الجسيم وهو من حرم مكة
 وهو الجبل المشرف على
 مسجد الحرام بأعلى مكة على
 عينك وأنت مصعد عند المحصب
 (قوله خفاف الحقائق) جمع
 حقيقة وهو كل ما جل في مؤخر
 الرجل والقتب ومنه احتقب فلان
 كذا (قوله عن مسلم القرى) هو

وضعت الشيخ إبراهيم عليه السلام (عليه) ولا يذعن الكشميني عن (نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسمعيل (يناوله الحجاره ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وفي حديث عثمان وزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يني عليه ويرفعه له اسمعيل فماله الموضع الذي فيه الركن وضعه ومثله موضعه وأخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاء جبريل فأراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا أيها الناس أجيئوا ربكم فوق ابراهيم واسمعيل تلك المواقف وجه ابراهيم وسارقت بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فبات بالشام زادني نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط غيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم النخعي عن أبيه) بن يزيد بن شريك بن طارق التيمي أنه قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الارض أول) يفتح اللام غير منصرف ولا يذرا أول بضمها ضمة بناءه لقطعها عن الاضافة كما ثبت قبل وبه قال أبو البقاء وهو الوجه والتقدير أول كل شيء ويجوز ان نصب منصرفا أي أي مسجد وضع أول للصلاة (قال) عليه الصلاة والسلام (المسجد الحرام قال) أبو ذر (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتثنية مشددا أي ثم أي مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (المسجد الأقصى) مسجد بيت المقدس بني بعده وسمي بالأقصى بعد المسافة بينه وبين الكعبة أولانه لم يكن وراءه مسجد أو بعده عن الاقدار والخبائث (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما) أي كم بين بناء المسجدين (قال) عليه الصلاة والسلام بينهما (أربعون سنة) استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الأقصى وبينهما أكثر من أربعين سنة واجيب بأنه دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان ابتدا وضعهما ما هما بل انما جندا ما كان أسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى الأقصى وبناء آدم للكعبة مشهور بخلاف أن يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الأقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان آدم لما بنى الكعبة أمره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فيها ونسك فيه (ثم أيضا ذكر كثر الصلاة بعد) أي بعد ادراك وقتها (فصله) بها السكت والكشميني فصل (فان الفضل فيه) أي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الاعشى والارض لك مسجدا وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في ٢ ومسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) يفتح الميم واللام القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن عمرو بن أبي عمرو) يفتح العين فيهما واما اسمه فميسرة (مولى المطلب) بن عبد الله بن حنظل القرشي الخزرجي (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) ظهر (له احمد) بضم الهمزة والحاء المهملة جيل معروف بالمدينة (فقال هذا جبل يحبنا) حقيقة أو مجازا وهو من باب الاضمار أي يحبنا الله (وتحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة) اسناد التحريم اليه لانه بناءه والافهى حرام بحرمه الله يوم خلق السموات والارض كما ثبت في حديث آخر عند المؤلف (واني أحرّم ما بين لابتيها) بتحقيق الموحدة تشبها لانه وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود * وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخلع في الفرو (ورواه) أي الحديث المذكور وثبت الوالو لا يذر (عبد الله بن زيد) الانصاري في موطأه في اليسوع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * هذا آخر المجردة الاولى من اليونانية كما رأيته بها مش الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزني الحريري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)

يقول أهل النبي صلى الله عليه وسلم بعرة (٣٦٠) وأهل أصحابه يجمع فلم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق الهدى من أصحابه وحل

التمسني قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن سالم بن عبد الله) (بن عمر) (أن ابن أبي بكر) هو عبد الله بن أبي بكر الصديق (أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألم ترى أن قومك) قرشنا (بنوا الكعبة) ولا يذرعن الكشميين لما بنوا الكعبة (اقتصروا عن قواعد إبراهيم) جمع قاعدة وهي الأساس (فقلت يا رسول الله ألا تردنا على قواعد إبراهيم فقال) عليه الصلاة والسلام (ولا أحدنا قومك) قرش بكسر الحاء وسكون الدال المهملة وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوباً أي وجوباً قرب عهدهم (بالكفر) زاد في الحج لعلنا (فقال عبد الله ابن عمر لئن كانت عائشة) رضي الله عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) التردد للتقرير لا للشك والتضعيف (ما أرى) يضم الهمزة ما أظن (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط غير الجوى والمستقلى لفظ أن (ترك) استلام الركبتين اللذين يلبسان الحجر) بكسر الميم وسكون الجيم (الآن البيت لم يتم) مانقص منه وهو الركن الذي كان في الأصل (على قواعد إبراهيم) عليه السلام فالموجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته قرش (وقال اسمعيل) بن أبي أويس في روايته لهذا الحديث (عبد الله ١ بن أبي بكر) فبين أن ابن أبي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد أورد المؤلف حديث اسمعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسمعيل الخ ثابت لابي ذر عن المستقلى والكشميين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التمسني قال (أخبرنا مالك بن أنس) الامام الاعظم وسقط ابن أنس لابي ذر (عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي (عن أبيه) أي بكر (عن عمرو بن سليم) بفتح العين كالسابق وسلم يضم السين مصغراً (الزرق) يضم الزاي وفتح الراء بعدها فاف مكسورة أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو حنيفة) عبد الرحمن (الساعدي رضي الله عنه) أي الصحابة رضي الله عنهم (قالوا) ولا ي الوقت وابن عساكر أنه أي أبو حنيفة الساعدي قال (يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد) صلاة تليق به (وازواجه وذريته) نسله أولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم (كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد) وعند ابن ماجه كما باركت على آل إبراهيم في العالمين ولفظ آل مقعّم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على إبراهيم نسألك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الأولى وبهذا التقرير يندفع الإيراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى والحاصل من الجواب أن التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالكل بل من باب التمهيج ونحوه والمراد بالبركة التقوى والزيادة من الخير والكرامة والتطهير من العيوب والتركية والمراد ثبات ذلك ودوامه واستقراره من قولهم بركت الأبل أي ثبتت على الأرض وبه جزم أبو العيين بن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك أي فائت وأدم لهم ما أعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصح أحد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير أن ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبه في الجمله فقال على المزاء يبارك عليه ولو مر في العمر وان يقولها بألفظ خبر ابن مسعود أو حيد أو كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبه في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كاذ كرها الخرق والخرق اتعاز كرها اشتل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب وبالظاهر أن أحدنا من الفقهاء لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي مولا لهم البصري

بقيتهم فكان طلحة بن عبيد الله فيمن ساق الهدى فلم يجعل وحده شاه محمد بن بشار حدثنا محمد بن يعقوب ابن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال وكان ممن لم يكن معه الهدى طلحة بن عبيد الله ورجل آخر فأحلا * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا من حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أجرة الفجور في الأرض ويجعلون الحرم صفر بقاف مضمومة ثم رامتدة قال السمعاني هو منسوب إلى بني قسرة من بني عبد القيس قال وقال ابن ما كولا هذا ثم قال وقيل بل لانه كان ينزل فنظرة قرة

* (باب جواز العمرة في أشهر الحج) *

(قوله كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أجرة الفجور في الأرض) الضعيف في كانوا يعود إلى الجاهلية (قوله ويجعلون الحرم صفر) هكذا هو في النسخ صفر من غير ألف بعد الراء وهو منصوب مصروف بلا خلاف وكان ينبغي أن يكتب بالالف وسواء كتبت بالالف أم بحذفه لا بد من قراءته هنا منصوباً لأنه مصروف قال العلماء المراد الأخبار عن النبي الذي كانوا يفعلونه وكانوا يسمون الحرم صفراً ويجعلونه وينسئون الحرم أي يؤخرون تحريره إلى ما بعد صفر ثلاثين إلى عليهم ثلاثة أشهر محرمة نصق عليهم أمورهم من الغارة وغيره فافضلهم الله تعالى في ذلك فقال تعالى إنما النبي زيادة

١ قوله عبد الله بن أبي بكر في بعض نسخ عبد الله بن محمد بن أبي بكر وعبرة

الفتح وقد ساق المصنف حديث اسمعيل في التفسير ولفظه عبد الله بن محمد بن أبي بكر وهو الواقع وكذا عند التعليق نسبه لجدده (وموسى

ويقولون اذابر الذبر وعفا الاثروا صلح صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله (٣٦١)

عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوا عمرة فقاموا بذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أى الحلق قال الحلق كله حدثنا نصر بن عيسى الجهمي حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أيوب عن أبي العافية البراء انه سمع ابن عباس يقول أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقدم لاربع مضين من ذي الحجة فصلى الصبح وقال الماصلى الصبح من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها عمرة * وحدثناه ابراهيم بن دينار حدثنا روح ح وحدثنا أبو داود المباركي حدثنا أبو شهاب ح وحدثنا محمد ابن شفي حدثنا يحيى بن كثير كلهم عن شعبة في هذا الاسناد ما روح ويحيى بن كثير فقال لاى كما قال نصر أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واما أبو شهاب ففي روايته خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بالحج وفي حديثهم جميعا فضلى الصبح بالطعنا خلا الجهمي فانه لم يقله

في الكفر الآية قوله ويقولون اذا برا الذبر يعنون دبر ظهور الابل بعد انصرفها من الحج فانها كانت تدبر بالسريع عليها الحج (قوله وعفا الاثر) أى درس واحشى والمراد أثر الابل وغيرها في سيرها عفا أثرها لطول مرورها بالام هذا هو المشهور وقال الخطابي المراد أثر الذبر والله أعلم وهذه الفاظ تقرأ كلها ساكنة الا آخره يوقف عليها لان مرادهم السجع (قوله عن أبي العافية البراء) هو بتشديد الراء لانه كان يبرى النبل (قوله حدثنا أبو داود المباركي) هو سليمان بن محمد ويقال سليمان بن داود وأبو محمد

(وموسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري (فلا حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا لهم البصرى قال (حدثنا الوفرة) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو (مسلم بن سالم الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وبالذال المهملة وتقبل الكرماني عن الغساني أنه قال يروى عن أحمد أن اسم أبي فرة عروة لا مسلم اه وفي تقرير المذهب عروة بن الحرث الكوفي أبو فرة الا كبره ومسلم بن سالم الهذلي أبو فرة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لتزوله فيهم فهم ما اثنان امكن الموافق للهمداني عروة فليتم امل (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه (سمع) جده (عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين الانصاري المديني ثم الكوفي (قال لقيني كعب ابن عجرة) بضم العين وفتح الراء المهملة بينهما جيم ساكنة البلوى حليف الانصار وعند الطبري وهو يوطوف بالبيت (فقال الا اهدى) بضم الهمزة (لأن هدية منتهان النبي صلى الله عليه وسلم فقات) له (بلى فاهدها لي) بقطع الهمزة (فقال سألنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة) أى كيف افظ الصلاة (عليكم أهل البيت) بنصب أهل على الاختصاص (فان الله قد علمنا كيف نسلم) زاد الكشميني عليكم يعنى في التشهد وهو قول الماصلى السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على اسانك وبواسطة بيانك (قال قولوا اللهم) أى يا الله (صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) والامر للوجوب (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) وغيره أى زد على آل ابراهيم (انك حميد مجيد) والمرجح أن المراد بال محمد ههنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل أهل بيته وقيل أزواجه وذريته لان أكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وفي حديث أبي حميد السابق موضعه وأزواجه وذريته فدل على أن المراد بالآل الأزواج والذرية وتعبق بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كافي حديث أبي هريرة عند أبي داود فلعلى بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية قبل ذلك يجمع بين الأحاديث وقد أطلق صلى الله عليه وسلم على أزواجه آل محمد كافي حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبر ما دؤم ثلاثة أيام وقيل آل ذرية فاطمة خاصة حکاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حکاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع أمة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالانقياء منهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجدّه واسم أبيه محمد واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العنسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن العتمر (عن المنهال) بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين) ابني فاطمة ويعوذ بالذال المججمة (ويقول) لهم (ان أبأ كما) جدكما الاعلى ابراهيم عليه السلام (كان يعوذ بها) بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولاي الوقت وابن عساکرهم ما بلفظ التثنية (اسمعيل واسحق) ابنيه وهى (أعوذ بكلمات الله) كلامه على الاطلاق أو المعوذتين أو القرآن (التامة) صفة لازمة أى الكاملة أو النافعة أو الشافية أو المباركة (من كل شيطان) انسى وجنى (وهامة) بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم (ومن كل عين لامة) بالتشديد أيضا التى تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلحق بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء فى الثلاثة وبالهاء الساكنة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعوذ وفي

* وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا محمد بن (٣٦٣) الفضل السدوسي حدثنا وهيب أخبرنا أيوب عن أبي العالية البراء عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لاربع خلون من

العشر وهم يلبون بالحج فامرهم أن يجعلوها عمرة * حدثنا عبد بن حمدا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي العالية عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بنى طوى وقدم لاربع مضين من ذى الحجة وأمر أصحابه أن يحولوا أحرامهم بعمرة الامن كان معه الهدي * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله دجالة (قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بنى طوى) هو بفتح الطاء وضهما وكسرهما ثلاث لغات حكاهن القاضي وغيره الاصح الأشهر الفتح ولم يذكر الاضمة وأخرون غيره وهو مقصور منون وهو وادم معروف بقرب مكة قال القاضي ووقع لبعض الرواة في البخاري بالمذكور كذا ذكره ثابت وفي هذا الحديث دليل لمن قال يستحب للمعمر دخول مكة نهارا ليللا وهو أصح الوجهين لاصحابنا وبه قال ابن عمر وعطاء والتخفي واهنق بن راهويه وابن المنذر والثاني دخوله ليللا ونهارا سواء لافضيلة لاحدهما على الآخر وهو قول القاضي أبي الطيب والماوردي وابن الصباغ والبيدرى من أصحابنا وبه قال طائفة الثوري وقالت عائشة وسعيد بن جبيرة وعمر ابن عبد العزيز يستحب دخولها ليللا وهو أفضل من النهار والله أعلم

اليوم والليله وابن ماجه في الطب (باب) بالنون في قوله عز وجل ومهلوق في اليونانية بعد باب بين الاسطر قوله عز وجل (ونبتهم) أى وأخبر عبادى (عن ضيف ابراهيم) أى أضيفه جبريل وميكائيل واسرافيل وردائيل ٢ (اذخلوا عليه الآية) وكانوا دخلوا مشاة في صورة رجال مرده حسان فلما راهم سرهم فخرج الى أهله ففاجأ بجمل من مشوى فقر به اليهم فامسكوا أيديهم فقال انا منكم وجعلون قالوا (لاوجل) أى (لاتحف) وانما خاف منهم لم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن أولانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل أجيب بأنه لما ظن ابراهيم أنهم انما دخلوا عليه لطالب الضيافة جازتسهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجأ اليه سعى ضيفا وان لم يأكل (واذا قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي) قال القرطبي الاستهزام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف أنجب الثوب ونحو هذا فكيف في هذه الآية انما سأل استهزام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر اه وسقط لاني ذكر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقه في فرع اليونانية وفيها وقال الحافظ بن حجر بعد قوله باب قوله ونبتهم عن ضيف ابراهيم الآية لا توجل لالتحف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق الآيتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذا قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لاني ذمته لا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسماعيلي أنه وقع عنده باب قوله واذا قال ابراهيم الخ وسقط كل ذلك للنسقي وصار حديث أبي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكمات به الاحاديث عشر من حديثنا وهو متجه اه * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) على سبيل التواضع (نحن أحق من ابراهيم) ولا بد من ذكره عن الكشميني نحن أحق بالشك من ابراهيم (اذ قال) لما رأى جيفة جبار مطروحة على شط البحر فاذا مدم البحر أكل دواب الجرم منها واذا جزر البحر جاث السباع فأكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فأكلت وطارت (رب أرني كيف تحيي الموتى) أى كيف تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر أو لما نظر عمرو ذحين قال ربني الذي يحيي ويميت وقال المعون انا حي واميت واطلق محبوبا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احيا الله تعالى برد الروح الى بدنهم ا فقال عمرو ذفهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له عمرو ذلعه الله قل ربك حتى يحيي والا قتلته فسأل الله تعالى ذلك وقبل ان الله لما أوحى اليه اني متخذ بشر اخيلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك فقال الهى ما علامته ذلك قال انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر به الله أنه انخليل فسأل احياء الموتى (قال اولم تؤمن) بأنى قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على احياء باعادة التركيب والروح الى الجسد (قال بلى) آمنتم (ولكن) سألت (ليطمئن قلبي) ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا اوليطمئن قلبي بقوة يحيي واذا قيل لى أنت عاينت اقول نعم اوليطمئن قلبي بأنى خليل لك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكابل من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال وعن الشافعي في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكانت الاحقية من ابراهيم وقد علمت ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك

صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدى فليحل الحل كله (٣٦٣) فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة

* حدثنا محمد بن منشى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة سمعت ابا جرة الضبي قال
تمت فنهاني ناس عن ذلك فأتيت
ابن عباس فسألته عن ذلك فامرني
بها قال ثم انطلقت الى البيت فمقت
فأتاني أت في منامي فقال عمرة متقبلة
وخرج مبرور قال فأتيت ابن عباس
فأخبرته بالذي رأيت فقال الله
أكبر الله أكبر سنة أبي القاسم صلى
الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن
منشى وابن بشار جميعا عن ابن أبي
عدى قال ابن منشى حدثنا ابن أبي
عدى عن شعبة عن قتادة عن أبي
حسان عن ابن عباس قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
بذي الخليفة ثم دعا بناقته فاشعرها
في صفة سنامها الايمن وملت
الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحته
فلما استوت به على البيداء أهل
بالحج * حدثنا محمد بن منشى حدثنا
معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة
بهذا الاسناد بمعنى حديث شعبة
غير أنه قال ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم لما أتى ذا الخليفة ولم يقل
صلى بها الظهر

* (باب اشعار الهدى وتقليده
عند الاحرام) *

(قوله صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر بذي الخليفة ثم دعا بناقته
فاشعرها في صفة سنامها الايمن
وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب
راحته فلما استوت به على البيداء
أهل بالحج) اما الاشعار فهو أن
يجرحها في صفة سنامها اليمنى بجربة
أو سكين أو حديدة أو نحوها ثم يسلط
الدم عنها واصل الاشعار والشعور
الاعلام والعلامة واشعار الهدى

انا ولم أرتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي وذو صاحب الامثال
السائرة أن فعل تأتي في اللغة لتني المعنى عن الشين نحو الشيطان خير من زيد أي لا خير فيها
وكقوله تعالى اهم خيرام قوم تبع أي لا خير في الفريقين وعلى هذا معنى قوله نحن أحق بالشك من
ابراهيم لاشك عندنا جميعا قال وهو احسن ما يخرج عليه هذا الحديث اه وكذا نقله في الفتح
لكن عن بعض علماء العربية قال في المصايح وهذا غير معروف عند المحققين (ويرحم الله لوطا) اسم
العجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه (لقد كان يا أوى) في الشدائد (الى ركن شديد) الى
الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة ولعله يريد لواراد لاوى اليها ولكنه أوى الى الله تعالى وقال ابو
هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته (ولوليت في السجن طول ما لبث يوسف) يضع سنين
ما بين الثلاث الى التسع (لا أحب الداعي) لا سرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت
طلب البراءة قال محي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى
الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبسه في السجن بل قال ارجع
الى ربك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهن اياه ظلمة قال صلى
الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة وبغلة لو كان
مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبير ولا يرفع رقيقا ولا يبطل لذى حق حقه الكنه يوجب اصاحبه
فضلا ويكسبه اجلا ووقرا اه وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي
القضائل وابن ماجه في الفتن * (باب قول الله تعالى واذ كرى الكتاب) في القرآن (اسمعي) ل
انه كان صادق الوعد) قال ابن جرير لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعنى ما التزم عبادة
قط بنذرا لا قام بها ووفاهما حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل أن اسمعيل وعذرا جلا مكانا
أن يأتيه فاء ونسى الرجل فضل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من
ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم أكن لا أبرح حتى تأتيني فذلك كان صادق الوعد وقال سفيان
الثوري بلغني أنه أقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك
الموضع مسكنا وناهيك أنه وعد الصبر على الذبح حيث قال سبحانه ان شاء الله من الصابرين فوفى
به * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء
المهمله وكسر الفوقية ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد بن ابي عبيد) بضم العين مصغرا مولى سلمة
ابن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه) أنه (قال مر النبي) ولا بى ذر رسول الله (صلى
الله عليه وسلم على نفر) عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة (من أسلم) القبيلة المعروفة حال كونهم
(يتنزلون) بالصاد المجمة يترامون على سبيل المسابقة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا
بنى اسمعيل) بابنى اسمعيل بن ابراهيم الخليل (فان اباكم) اسمعيل وأطلق عليه أبا جهماز لانه جدهم
الابعد) كان راميا ونامع بنى فلان) يعنى ابن الادرع كما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان في
صححه واصله صحيح كما في الطبراني ولا بى ذر ارموا ونامع بنى فلان وله عن الجوى والمسلى مع ابن
فلان (قال فأمسك احد الفريقين بأيديهم) عن الرمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم
لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمى وانت معهم قال) ولا بى الوقت فقال (ارموا وانا) بالواو (معكم
كلكم) بجرا اللام تأكيذا للضمير المجزور وهذا الحديث سبق في باب التحرير على الرمي من
كتاب الجهاد * (باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهم السلام) ولا بى ذر قصة اسحق بن ابراهيم النبي
صلى الله عليه باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم (فيه) أي في الباب (ابن عمر وابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم) وكانه يشير بحديث الاول الى الاثنى ان شاء الله تعالى في قصة يوسف

لكونه علامة له وهو مستحب ليعلم انه هدى فان ضل رده واجده وان اختلط بغيره تغير ولا فيه اظهار شعار وفيه تنبيه غير صاحبه على فعل

مثل فعله وأما صفة السنام فهي جانبه والصفحة (٣٦٤) مؤنثة فقوله الأيمن باللفظ المذكور يتأول على أنه وصف لغنى الصفحة للالفاظها

ويكون المراد بالصفحة الجانب فكانه
قال جانب سنامها الأيمن ففي هذا
الحديث استحباب الاشعار والتقليد
في الهدايا من الأبل وبهذا قال
جماهير العلماء من السلف والخلف
وقال أبو حنيفة الاشعار بدعة لانه
مثله وهذا يخالف الاحاديث الصحيحة
المشهورة في الاشعار وما قوله انه
مثله فليس كذلك بل هذا كالنصف
والخامسة والختان والكي والوسم
وأما محل الاشعار فذهبنا ومذهب
جماهير العلماء من السلف والخلف انه
يسحب الاشعار في صفحة السنام
اليميني وقال مالك في اليسرى وهذا
الحديث يرد عليه وأما تقليد الغنم
فهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة
من السلف والخلف الا ما لكافاته
لا يقول بتقليدها قال القاضي
عياض ولعله لم يبلغه الحديث
الثابت في ذلك قلت قد جاءت
احاديث كثيرة صحيحة بالتحليل
فهي حجة صريحة في الرد على من
خالفها وانفقوا على ان الغنم لا تشعر
لضعفها عن الجرح ولانه يستتر
بالصوف وأما البقرة فيسحب عند
الشافي وموافقيه الجمع فيها بين
الاشعار والتقليد كالابل وفي هذا
الحديث استحباب تقليد الابل
بينهم وهو مذهبنا ومذهب العلماء
كافة فان قلدها بغير ذلك من جلود
أو خيوط مفتولة ونحوها فلا بأس
وأما قوله ثم ركب راحلته فهي
راحلة غير التي أشعرها وفيه
استحباب الركوب في الحج وانه
أفضل من المشي وقد سبق بيانه
مرات وأما قوله فلما استوت به
على البيداء اهل بالحج فيه استحباب
الاحرام عند استواء الراحلة لا قبله

وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قررته في الفتح ثم قال وأغرب ابن التين فقال
لم يقف البخاري على سنده فأرسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قوله
فيه أي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم عليهم السلام فأشار البخاري
اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه اه قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعبته
العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له أدنى فهم يفهم أن ما قاله ابن التين والكرماني هو
الكلام الواقع في محله وكلامهما أو جه من كلامه المشتغل على التردد في قوله كانه يشير إلخ فلم ينظر
المتأمل الخاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجسد ما ذكره من الإشارة اليه وجهها
قريباً أو بعيداً وأجاب الحافظ بن حجر في التقاض الاعتراض بأنه لما أورد في آخر قصة يوسف
حديث ابن عمر الكرماني الكرماني الكرماني يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وكان معناه أن من جملة قصته أنه من أنبياء الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم سوى يئسه
وبين من ذكر من آياته في صفة الكرماني فأشار الى ذلك في قصة والده للتسوية المذكورة وأما
حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب
الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي أنه ما فهم مقصد
البخاري لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحق بن ابراهيم وجده البخاري ولم يقف على سنده
فذكره مرسلًا وليس هذه طريقة البخاري أنه يعتمد على حديث لم يقف على اسنده وأما
الكرماني فقوله أقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومنه
ليكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه وليكنه لم يطر ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق
على ما لم يكن بشرطه بل نارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة لا يوجد الا محلقاً
وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه اه هذا (باب) بالسنون في قوله تعالى (أم كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت) أم هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم
يقدرها بيل وحدها ومعنى الاضراب انقال من شيء الى شيء لا يبطال له ومعنى الاستفهام الانكار
والتوبيخ فيقول معناه الى النبي أي بل أكنتم شهداء يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب
الموت وقال ابنه ما قال فلم تدعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره أكنتم غائبين أم كنتم
شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين أي ما شهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر
منصوب بشهادة على أنه ظرف للمفعول به أي شهد اذ وقت حضور الموت اياه وحضور الموت
كناية عن حضور اسبابه ومقدماته (اذ قال ابنه الآية) اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال عطاء
ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خیر يعقوب قال أنظرنى حتى أسأل ولدي
وأوصيهم ففعل ذلك به وجع ولده ولد ولد له وقال لهم قد حضر اجلي فانتعدون من بعدى قالوا
نعم يا الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق والعرب تجعول الم أبأ كاتسمى الخالة أم قال
القفال وقيل انه قدم ذكر اسمهم على اسحق لان اسمهم كان أسن من اسحق وقوله اذ قال
لبنيه الخ ثابت لا يدرى ساقط غيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون
أي مدعونون مخلصون وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن زاهويه انه (سمع المعتمر بن سليمان
ابن طرخان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
(عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قبل للنبي صلى الله عليه
وسلم من أكرم الناس) عند الله (قال) عليه الصلاة والسلام (أكرمهم ألقاهم) أي أشدهم لله
تقوى (قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب

ولا بعده وقد سبق بيانه واضحا وأما حرامه صلى الله عليه وسلم بالحج فهو المختار وقد سبق بيان الخلاف في ذلك واضحا والله أعلم (ابن

* وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (٣٦٥) عن قتادة سمعت أبا حسان الأعرج

(ابن نبي الله) اسحق (ابن خليل الله) إبراهيم والمراد أنهم أكرم الناس أصلاً لأنهم سلسلة النبوة (قالوا ليس عن هذا نسألك قال نعم) ولا يذرفن (معادن العرب) أي أصولها التي ينسبون إليها (تسألوني) ولا يذرتسألوني بنونين فحتمية (قالوا نعم قال فخيركم في الجاهلية خياركم) بالكاف فيهما (في الإسلام أذا فقهوا) بضم القاف ولا يذرفقها وبكسر هاء وفيه فضل الفقه وأنه يرفع صاحبه على من نسبه أعلى منه وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى في سورة النحل (ولو طأ) نصب عطفاً على صالحا أي وأرسلنا لوطاً وأعطينا على الذين آمنوا أي وأنجيناه لوطاً وبأذن كرمضمة (اذ قال) بدل على اذ كرموظرف على أرسلنا قال الطيبي ولا يجوز أن يكون بدلاً إذ لا يستقيم إرسالنا وقت قوله (لقومه) تأتون الفاحشة (الفعلة القبيحة والاستفهام انكارى) وأنتم تبصرون (جمله حالية من فاعل تأتون أو من الفاحشة والعائد محذوف أي وأنتم تبصرون) ثم عيا عنها جاهلين بها واقتراف الصباغ من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضاً وكانوا لا يستترون عتوهم (أنتم لتأتون الرجال شهوة) مفعول من أجله وبيان لاتبائهم الفاحشة (من دون النساء) اللاتي خلقن لذلك (بل أنتم قوم تجهلون) عاقبة المعصية أو موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل أنتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بأنها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال هذا الجواب غير مرضى تأباه كلمة الاضرب بل أنه تعالى لما أنكر عليهم فعلهم على الاجمال وماه فاحشة وقيدته بالحال المقررة لجهالة الاشكال تميم لا لانكار بقوله وأنتم تبصرون أراد من ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة منه الا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس مشير به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيدته بالشهوة التي هي أحسن أحوال البهيمية وقد تقرر عند ذوى البصائر ان آتيان النساء لمجرد الشهوة مسترذل فكيف بالرجال وضم اليه من دون النساء واذن بأن ذلك ظلم فاحش ووضع للشيء في غير موضعه ثم اضرب عن الكل بقوله بل أنتم قوم تجهلون أي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشناعة وأنتم تعلمون فاولى حرف الاضرب ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين والنفت في تجهلون ومخامعيراً اه ولما بين تعالى جهلهم بين أنهم أجابوا بما لا يصلح ان يكون جواباً فقال (فما كان جواب قومهم) خبر مقدم (الان قالوا) في موضع الاسم (أخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون) أي يستزفون عن أفعالنا التي هي آتيان اديار الرجال قالوه ثم كما واستمزا (فالتجنيها وأهله الامر أنه قدرناها) قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا (من الغابرين) من الباقيين في العذاب (وأما طرنا عليهم مطراً) وهو الحجارة (فساء) فبئس (مطر المندرين) أي مطرهم فالخصوص بالذم محذوف وسقط لا يذرفقوله وأنتم تبصرون الى آخر وأما طرنا عليهم مطراً او قال بعد قوله أتأتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المندرين وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبة) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان) أي أنه كان (ليأوى الى ركن شديد) الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبيهم عن ضيف إبراهيم (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فما جاء آل لوط المرسلون) أي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة (قال) لهم لوط (أنكم قوم منكرون) لأنهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شريئ صلوته اليه (بركنه) في قوله تعالى وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان

قال قال رجل من بني الهجيم لابن عباس ما هذا الفتيا التي قد تشغقت أو تشغبت بالناس أن من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغمت * وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي حسان قال قيل لابن عباس ان هذا الامر قد تشغ بالناس من طاف بالبيت فقد حل الطواف مرة فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغمت * وحدثننا اسحق بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف (باب قوله لابن عباس ما هذا الفتيا التي قد تشغقت أو تشغبت بالناس وفي الرواية الاخرى ان هذا الامر قد تشغ بالناس) * أما اللفظة الاولى فشين ثم غين مجتمعتين ثم فاء والثانية كذلك لكن بدل الفاء باء موحدة والثالثة بتقديم الفاء وبعدها شين ثم غين ومعنى هذه الثالثة انتشرت وفشت بين الناس وأما الاولى فعندنا عاقلت بالقلوب وشغفوا بها وأما الثانية فرويت أيضاً بالعين المهملة وعن ذكر الروايتين فيها المجمة والمهملة أبو عبيد والقاضي عياض ومعنى المهملة انها فرقت مذاهب الناس ووقعت الخلاف بينهم ومعنى المجمة خلطت عليهم أمرهم (قوله ما هذا الفتيا) هكذا هو في معظم النسخ هذا الفتيا وفي بعضها هذه وهو الاجود ووجه الاول انه أراد بالفتيا الافتاء فوصفه مذكراً ويقال فتياً وقتوى (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طاف بالبيت فقد حل الطواف مرة فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغمت وفي الرواية الاخرى حدثنا ابن جريج قال أخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف

بالبیت حاج ولا غير حاج الاحل قلت اعطاء من (٣٦٦) ابن يقول ذلك قال من قول الله ثم محلها الى البيت العتيق قال قلت فان ذلك

بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع

بالبیت حاج ولا غير حاج الاحل قلت اعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله عز وجل ثم محلها الى البيت العتيق قلت فان ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله وكان يأخذ ذلك من أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع هذا الذي ذكره ابن عباس هو مذهبه وهو خلاف مذهب الجمهور من السلف والخلف فان الذي عليه العلماء كافة سوى ابن عباس ان الحاج لا يتحل بعرج طواف القدوم بل لا يتحل حتى يقف بعرفات ويرى ويحلق ويطوف طواف الزيارة فحينئذ يحل له التحللان ويحصل الاول باثنين من هذه الثلاثة التي هي رعى جرة العقبه والحلق والطواف واما احتياج ابن عباس رضي الله عنهما بالآية فلا دلالة له فيها لان قوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق معناه لا تنحرف الى الحرم وليس فيه تعرض لتحلل من الاحرام لانه لو كان المراد التحلل من الاحرام لكان ينبغي أن يتحل بعرج وصول الهدي الى الحرم قبل أن يطوف واما احتجاجه بأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم في حجة الوداع بأن يحلوا فلا دلالة فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بتسخير الحج الى العمرة في تلك السنة فلا يكون دليلًا في تحلل من هو ملتبس بالحج الى العمرة والله أعلم قال القاضي

مبين فتولى بركنه أي ادبر عن الايمان (عن معصه) من قومه (لانهم قوته) التي كان يتقوى بها كآل كنان الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى أو آوى الى ركن شديد ذكره المؤلف هنا استطراداً لقوله في قصة لوط أو آوى الى ركن شديد (تر كنوا) في قوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا أي لا تتركوا (وذكرها استطراداً أيضاً) فانكروهم ونكروهم واستنكروهم واحد في المعنى وهذا قول أبي عبيدة في قوله تعالى فلما رأى أيدهم لاتصل اليه نكروهم واعترض هذا بأن الانكار من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم أنكرهم لمالم يأكلوا ولوط أنكرهم لمالم يبالوا بجبي قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا (بهرعون) في قوله تعالى وجاءه قومه بهرعون اليه أي (بهرعون دابر) أي (آخر) يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع أي آخرهم مقطوع مستأصل (صحيحة) في قوله تعالى ان كانت الاصححة واحدة معناه (هلسكة) ولا وجه لا يراده هنا (لأمتوسمين) قال الضحاك (لناظرين) وقال مجاهد للتمتوسمين (البسبيل) قال أبو عبيدة أي (لطريق) وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن غيلان قال (حدثنا أبو أحمد) محمد ابن عبد الله الزبيري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر) بالهال المهملة والاصل مدنكر فابدلت التاء باللامهلة ثم ابدلت الميم بمهملة لمقاربتها ثم أذهمت وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع وأصله لا يذرع عن الجوى والمستقلى وقال الحافظ بن حجر هذه التفسير وقعت في رواية المستقلى وحده (باب قول الله تعالى والى عود) قبيلة من العرب هو اباسم أبيهم الاكبر عود بن عابر بن ارم بن سام وقيل هو القبله ماثم من الغد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى (أحاهم صالح) هو ابن عبيد بن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن عود (كذب أصحاب الحجر الحجر) وثبت لا يذرع لفظ الحجر الثاني (موضع عود) قوم صالح وهو بين المدينة والشام (وأما حرث حجر) فعناه (حرام وكل) شيء (يتمتع) فهو حجر محجور أي حرام محرم (والحجر كل بناء بنيت به) بناء الخطاب في آخره ولا يذرع فيه به في أوله (وما حجرت عليه من الارض) بتخفيف الجيم (فهو حجر ومنه سمى حطيم البيت) الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه (حجراً كانه مشتق من محطوم) أي مكسور وكان الحطيم يسمى به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر بانحراجه منها (مثل قميل من مققول ويقال) ولا يذرع الوقت وتقول (للاثنى من الخيل الحجر) بلاها ووجهه محجورة بآبائها ولا يذرع الوقت وذو ابن عساكر حجر بالتشكيك منونا (ويقال للعقل حجر) قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر أي عقل لمنعه صاحبه من الوقوع في المكارة (ويقال له أيضاً) (حجي) بكسر الحاء وفتح الجيم منونة مخففة (وأما حجر الإمامة) بفتح الحاء (فهو منزل) لثمود ولا يذرع وهو المنزل وبه قال (حدثنا الحارثي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) بفتح الميم وسكونها الاسدي أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) يخطب (وذكر) قصة قدار (الذي عقر الناقة) ناقة صالح وذلك أن عود بعد عاد وعمر وبلادهم وخلفوهم وكثروا وعمر وأعمار طاولا لا تبقى بها الابنية ففتحوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة ففتوا وأفسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من أشرف ائمه فأنذرهم فسألوه آية فقال آية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عبادنا قد عوا الهلك ونذعوا آلهتنا في استحيب له اتبع فخرجهم فبعثوا أصنامهم فلم يجيبهم ثم أشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة مفردة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرق وباصية وبر وقيل قال ناقة ذات

قال المازري وتأول بعض شيوخنا قول ابن عباس في هذه المسئلة على من فاته الحج انه يتحل بالطواف والسعي قال وهذا ألوان

وحدثنا عمرو والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس قال قال (٣٧٧) ابن عباس قال في معاوية أعلمتني قصرت

من رأس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فقلت له لا أعلم هذا إلا حجة عليك * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج حدثني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس أن معاوية بن أبي سفيان أخبره قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة وأرايته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة

تاويل بعد دلالة قال بعده وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره إلا حل والله أعلم

* (باب جواز تقصير المعتمر من شعره وأنه لا يجب حلقه وأنه يستحب كون حلقه أو تقصيره عند المروة) *

(قوله قال ابن عباس قال في معاوية أعلمتني قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فقلت لا أعلم هذه إلا حجة عليك وفي الرواية الأخرى قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة وأرايته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة)

في هذا الحديث جواز الاقتصار على التقصير وإن كان الحلق أفضل وسواء في ذلك الحاج والمعتمر إلا أنه يستحب للمعتمر أن يقصر في العمرة ويحلق في الحج ليقع الحلق في كل العبادتين وقد سبقت الأحاديث في هذا وفيه أنه يستحب أن يكون تقصير المعتمر أو حلقه عند المروة لأنها موضع تحلله كما يستحب الحاج أن يكون حلقه أو تقصيره في منى لأنها موضع تحلله وحيث حلقه أو قصره من الحرم كله جاز وهذا الحديث محمول على أنه قصر عن

ألوان من أحمر ناصع وأصفر فاقع وأسود خالك وأبيض يقق تطيرها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضرع أربع غلبل منها ما وعسلها ولبنها وخرها تبيع على صفتها حينئذ بتوحيد الهلك والاقرار بنيتك فان فعلت صدقتك فأخذ عليهم صالح موافقهم لأن فعلت ذلك لتؤمن به فقالوا نعم فصلي ودعاريه فتصغضت الصخرة فتمحض السجود بولدها فالصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم يتظرون ثم تجبت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الإيمان دؤاب بن عمرو والحباب صاحب أوثانهم ورباب ابن كاهنهم فكنت الناقعة مع ولدها ترى الشجر وترد الماء غبارا فرفع رأسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيحلبون ماشاوا حتى عتلى أوتاهم فيشربون ويدخرون وكان تصيف بظهور الوادي فتهرب منها النعامهم إلى بطنه وتنشوي بطنه فتهرب مواشيهم إلى ظهره فشق ذلك عليهم فاجتمعوا على عقرها (فقال) صلى الله عليه وسلم (فانتدب لها) كذا في الفرع بالقاف مع ما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير فافهم ما أي أجاب إلى عقرها ما دعي له (رجل) منهم (دوعز ومنعة) بفتح الميم والنون وتسكن قوة (في قوة) ولا يذرعن الجوى في قومه بدل قوله في قوة (كأبي زمعة) الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الأسود راوى الحديث ومات الأسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة في قومه كعافر الناقعة وكان عافر الناقعة فيما قاله السهيلي ولد زنا أحمر أشقر أزرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم فقرها واقتسموا الجاهل فارقى سقها جلا فرغانا فاقال صالح لهم أدركوا الفصيل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدر وأعليه إذا نجت الصخرة بعد رغاؤه فدخلها فقال لهم صالح تصحب وجوهكم غدا مصفرة بعد غد حجرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحبكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا أن يقتلوه فأفجأه الله تعالى إلى أرض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تعظوا وتكفوا بالانطباع فأتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا * وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) البياضي (أبو الحسن) الحراني سكن البصرة قال (حدثنا يحيى بن حسان بن حيان) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة (أبو زكريا) التنيسي قال (حدثنا سليمان) بن بلال التيمي مولا هم المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر) منازل عود (في غزوة تبوك أمرهم) أي أمر أصحابه (أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد نجحنا منها واسدقينا فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يطرخوا ذلك العجين) المعجون بماؤها (ويهرقوا) بضم الياء وسكون الهاء أي يريقوا (ذلك الماء) خوفا أن يورثهم شربة قسوة في قلوبهم أو ضرر في أبدانهم (ويروى) ولا يذرع قال ويروى (عن سبرة بن معبد) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعد هاء الزايم بعد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وأبو نعيم (و) عن (أبي النعمان) بفتح الشين المهملة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة الباقى بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن منده (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقاء الطعام وقال أبو نذر) جندب ابن جنادة فيما وصله البزار في مسنده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه أمر (من اعتجن) بعينه (بمائه) أن يلقيه * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) أبو اسحق القرشي الحراني المدني قال (حدثنا أنس بن عياض) المدني اللبني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن الناس) أي

النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الجعرانة لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارنا كما سبق إيضاحه وثبت أنه صلى الله عليه وسلم

حدثني عبد الله بن عمر القواريري حدثنا (٣٦٨) عبد الأعلى بن عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعل لها عمرة الأمن ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحنا إلى منى أهلتنا بالحج

حلق بنى وقرق أبو طلحة رضى الله عنه شعره بين الناس فلا يجوز حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حله أيضا على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة لأن معاوية لم يكن يومئذ مسلما انما أسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حله على حجة الوداع وزعم انه صلى الله عليه وسلم كان مقمعا لان هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة السابقة في مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحل أنت فقال اني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر الهدى وفي رواية حتى أحل من الحج والله أعلم (قوله بمشقة) هو بكسر الميم واسكان الشين المجهمة وفتح القاف قال أبو عبيد وغيره هو نصل السهم اذا كان طويلا ليس بعريض وقال أبو حنيفة الدينوري هو كل نصل فيه عترة وهو النسائي وسط الحربه وقال الخليل هو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش والله أعلم (باب جواز التمتع في الحج والقران)

(قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعل لها عمرة الأمن ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحنا إلى منى أهلتنا بالحج) فيه استحباب رفع الصوت بالتلبية وهو متفق عليه بشرط أن يكون رفعاً مقصداً بحيث لا يؤذي نفسه والمرأة لا ترفع بل تسمع نفسها لان

الصحابه رضى الله عنهم (نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض نمود) بين المدينة والشام (الحجر) نصب بدلا من أرض (فاستقوا) بالقاء ولا بوى ذر والوقت واستقوا (من بئرها) يسكون الهمة ولا بى ذر من آبارهايم - مزة مفتوحة ممدودة على الجمع (واعجنوا به) بالماء المأخوذ منها (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا) بالهاء الساكنة أى يريقوا (ما استقوا من بئرها) بالافراد ولا بى ذر من بئرها بالجمع (وأن يعلفوا الابل العجين) المخبون بمائها والمرااد بال طرح المذكور في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين (وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان) والكشميني التي كانت (تردها الناقة تابعه) أى تابع عبد الله (اسامة) بن زيد بن حارثة اللبني (عن نافع) عن ابن عمر على قوله وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقرئ وفي الحديث كراهة الاستقوا من آبار نمود وهل هي للتحريم أو للتزويه وعلى الأول هل يمنع صحة التطهر بذلك الماء والظاهر أنه لا يمنع والحديث أخرجه مسلم أيضا وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه) في اليونينية ملحوق بين السطور رضى الله عنهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار بالحجر) ديار نمود (قال) لمن معه (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) شامل لمنازل نمود وغيرهم ممن في معنائهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله أنفسهم لابي ذر عن الكشميني (الا أن تكونوا باكين أن يصيبكم) أى مخافة الاصابة كقولك لا تضرب الاسد أن يقتربك وأن مصدرية وهذا التقدير عند البصريين أو التقدير كما عند الكوفيين لثلاثي يصيبكم (ما أصابهم) أى من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني (ثم تفتح) أى تستر عليه الصلاة والسلام (ردائه وهو على الرحل) أى رحل البعير وهو أصغر من القتب وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي وسقط لغير أبي ذر ابن محمد قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء قال (حدثنا ابني) جوير بن حازم البصري قال (سمعت يونس) بن زيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم أن) أباه (ابن عمر) رضى الله عنهم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) نمودا وغيرهم (الا أن تكونوا باكين) حذر (أن يصيبكم مثل ما أصابهم) وسقط مثل لغير أبي ذر والحديث أخرجه مسلم آخر كتابه (هذا) باب (التنوين في قوله تعالى) (ألم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) ثبت الباب وسيأتي هذه الآية هنا في غير رواية الكشميني في الفرع وأصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة أبواب وسبق تفسيرها ثم وصوب في الفتح أن حديثها لو حديث الباب التالي كما لا يخفى وبه قال (حدثنا) معمر بن منصور (الكوسج المروزي الحافظ أبو يعقوب قال) (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر) رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم (في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الأخيرة) (يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام) والطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يارسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في أمك سيد قال رجل أعطى ما لا حلالا ورزق سماحة فله صاحب الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى (باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته) أى في قصتهم (آيات) علامات على قدرته تعالى أو على نبوته (للسائلين) لمن سأل عن قصتهم وأعبدة

* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا علي بن أسد حدثنا وهيب بن خالد عن داود (٣٦٩) عن أبي نضرة عن جابر وعن أبي سعيد

الحدادي قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالحج صراخا * وحدثني حامد بن عمر البكري راوى حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأنه أت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعنتين فقال جابر فعاثناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما * حدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا سليم بن حيان عن مروان الاصغر

صوتهما محل فتنه ورفع الرجل مندوب عند العلماء كافة وقال أهل الظاهر هو واجب ورفع الرجل صوتهما في غير المساجد وفي مسجد مكة ومضى وعرفات وأماسائر المساجد في رفعه فيها خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي ومالك أحدهما استحباب الرفع كالساجد الثلاثة والشافعي لا يرفع لثلاثيهوش على الناس بخلاف المساجد الثلاثة لانها محل المناسك وفي هذا الحديث جواز العمرة في أشهر الحج وهو مجمع عليه وفيه حجة للشافعي وموافقه ان المستحب للمقتمع أن يكون اخر امه بالحج يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة عند اذنته التوجه الى منى وقد سبقت المسئلة مرات (قوله ورحنا الى منى) معناه أردنا الى الراح وقد سبق بيان الخلاف في أنه يستحب الزواح الى منى يوم التروية من أول النهار أو بعد الزوال والله أعلم (قوله حدثني سليم بن حيان) هو بفتح السين (٣) قوله جزم بخذف الواو لا يخفى أن يقع مجزوم بالسكون وانما حذف

للمعتبرين فانما تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه أمره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه أمره من الوصول الى المارد ووصفها الله تعالى بأنها أحسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتغالها على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك والعمالك والتجار والنساء وحملهن ومكرهن والتوحيد وتغيير الرؤيا والسياسة والمعايشة وتدبير المعاش وجعل القوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبيد بن اسمعيل) بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي (عن ابى اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن ابى سعيد) كيسان القبري (عن ابى هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس) عند الله (قال) أكرمهم (أتقاهم لله) عز وجل أي أشدهم لله تقوى (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله) يعقوب (ابن نبى الله) اسحق (ابن خليل الله) ابراهيم قال في الكواكب وأصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة آباء متتاسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكه بالعدل والاحسان (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب) أي أصولها التي يتسبون اليها (تسألوني) ولا يذرح نسألونى بنونين (الناس معادن) زاد الطيالسي وغيره في حديث في الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والنضفة (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف وكسر ها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خيلا ما في ذلك فليراجع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح أخبرنا (محمد بن سلام) البيهقي وثبت ابن سلام لا يذرح (أخبرنا) ولا يذرح خبرني بالافراد (عبد بن سليمان) بضم السين (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث * وبه قال (حدثنا بديل بن المحبر) بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام والمجر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن منير البربعي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) في مرض موته (مرى) بوزن كلى من غير همز (أبا بكر) الصديق (يصلى بالناس) الظهر أو العصر أو العشاء (قالت انه رجل أسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التخمئة الساكنة فاه أي شديد الحزن رقيق القلب سر ببع البكاء (متى يقيم مقامك) بضم الجيم بخذف الواو عني الشرطة ولا يذرح عن الكشمي متى يقوم بأبائهم وأوجهه ابن مالك بانها أهملت جلا على اذا كملت اذا جلا على متى في قوله اذا أخذت تمامضاجعك تكبرا أربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقيم مقامك في الامامة (رق) قلبه فلا يسمع الناس (فعداد) عليه الصلاة والسلام الى قوله مرى أبا بكر الصديق يصلى بالناس (فعدادت) عائشة الى قولها انه رجل أسيف (قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة أو الرابعة) بالشك من الراوى (أنك) بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل أن يقول انك بلفظ المفردة (صواب يوسف) تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عائشة أن لا يتظير الناس بوقوف ايها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كظهار زليخا كرام التسوية بالضيافة ومقصودها أن يظن الى حسن يوسف ليعذرهن في محبته (مرى) بصيغة الجمع ولا يذرح مرى

(٤٧) قسطلاني (خامس) الواو اهله تصريفة فلو قال يقيم بخذف الواو جزم بالسكون عني الشرطة لكان أولى اه من عامش

عن أنس أن علياً قدم من اليمن فقال له النبي (ص ٣٧٠) صلى الله عليه وسلم بم أهلت فقال أهلت بأهل الله صلى الله عليه وسلم قال لولان

مع الهدى لأحلات * وحدثه
بحاج من الشاعر حدثنا عبد الصمد
ح وحدثني عبد الله بن هاشم حدثنا
بهرز قال حدثنا سالم بن حبان بهذا
الاسناد مثله غير أن في روايته بهز
لحلت * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
هشيم عن يحيى بن أبي اسحق وعبد
العزير بن صهيب وجديد أنهم
سمعوا أنسا قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل به ما جيعا
لبيك عمرة وحبالبك عمرة وحب
* وحدثني علي بن حجر أخبرنا
إسماعيل بن إبراهيم عن يحيى بن أبي
اسحق وجديد الطويل قال يحيى
سمعت أنسا يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليبيك عمرة
وحبوا قال جديد قال أنس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لبيك بعمرة وحب * وحدثنا سعيد
ابن منصور وعرو والنقاد وزهير بن
حرب جميعا عن ابن عينة قال
سعيد حدثنا سفيان بن عيينة
حدثني الزهري عن حنظلة الأسلمي
قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسى بيده ليهن ابن مريم بفتح
الروحاء حاجا أو معقرا أوليتنهما
وكسر اللام (قوله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسى بيده ليهن ابن
مريم بفتح الروحاء حاجا أو معقرا
أوليتنهما) قوله صلى الله عليه
وسلم ليثنيهما هو بفتح اليماني أوله
معناه يقرن بينهما وهذا يكون بعد
نزول عيسى عليه السلام من
السماء في آخر الزمان وأما فتح
الروحاء بفتح الفاء وتشديد الجيم
قال الحافظ أبو بكر الخارفي هو بين
مكة والمدينة قال وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح و عام حجة الوداع

(أبأبكر) الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في أبواب الإمامة من كتاب الصلاة
* وبه قال (حدثنا الربيع) (ولابي ذر ربيع (بن يحيى) الاثنى بضم الهمزة وسكون المعجمة
(البصري) سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر بالنون
المفتوحة والصاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية اليونانية وقع في أصل السماع حدثنا النضر
وهو غلط وتصحيح من البصري حقق ذلك من أصول الحفاظ أي ذر والاصميلي وأبي القاسم
الدمشقي وأصل أبي صادق مرشد وغير ذلك من الأصول قال (حدثنا زائدة) بن قدامة النقي
أبو الصلت الكوفي (عن عبد الملك بن عمر) بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف
بني عدي الكوفي القرني بفتح الفاء والراء بعده هاسن مفعلة نسبة إلى فرس له سابق (عن أبي
بردة) بضم الموحدة عامر (بن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن أبيه) أنه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة (فقال مروا بأبكر فليصل بالناس
فقاتلن) ولابي ذر فقاتل عائشة أن (أبأبكر رجل) زاد أبو ذر كذا يعني رجل أسيف (فقال) عليه
الصلاة والسلام (مثله) مروا بأبكر فليصل بالناس (فقاتل مثله) أي رجل أسيف (فقال مروا)
ولابي ذر مروا بأبكر أي فليصل بالناس (فانكن صواحب يوسف) عبر بالجمع في النكن والمراد
عائشة وفي قوله صواحب والمراد ليلخا (فأم أبو بكر) بالناس (في حياة رسول الله) ولابي ذر في حياة
النبي (صلى الله عليه وسلم فقال) بالفاء ولابي ذر وقال (حسين) هو ابن علي الجعفي (عن زائدة) بن
قدامة (رجل رقيق) وهذا وصله المؤلف في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع
قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)
عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعول رجال من المسلمين يسهمهم بأسمائهم فبقول (اللهم أنج) بهمزة قطع (عباس بن أبي ربيعة) أبا
أبي جهل بن هشام لأمه (اللهم أنج سلمة بن هشام) بفتح اللام وهو أخو أبي جهل (اللهم أنج الوليد بن
الوليد) الخزومي أبا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين)
من عطف العام على الخاص (اللهم اشدد) بهمزة وصل (وطأتك) بفتح الواو وسكون المهملة
وفتح الهمزة أي بأسك وعقوبتك (علي) كقادر رش أولاد (مضر) بن زيار بن معد بن عدنان
(اللهم اجعلها) أي الوطأة أو الأيام أو السنين (سنين كسني يوسف) الصديق في القحط وسقطت
نون سنين للاضافة جربا على اللغة العالية فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه
غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب موى بالتكبير حين يسجد من
كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن أخى جويرة) بضم الجيم مصغرا ولابي
ذر هو ابن أخى جويرة قال (حدثنا جويرة بن أسماء) الضبعي (عن مالك) الإمام (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعيد بن عبيد مولى
عبد الرحمن بن الأزهر (أخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله لوطا بن هارن بن آذر ابن أخى إبراهيم الخليل (لقد كان يأوى إلى ركن شديد) أشار
إلى قوله تعالى قال لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد قال الطيبي وهذا تمهيد ومقدمة
للخطاب المنعرج كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله
واستغراب لما بدر منه حجابا أجهده قومه فقال أو آوى إلى ركن شديد أذركن أشد من الركن
الذي كان يأوى إليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه (ولوليت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني
الداعي لأجبتة) يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله قال التوربشتي وهو

* وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله قال والذي (٣٧١) نفس محمد بنده * وحدثناه حماد بن يحيى

أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حفظة بن علي الاسلمي انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده بمنزل حديثي ما * وحدثنا هدايا بن خالد - حدثنا همام حدثنا قتادة ان أنسا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كلهن في ذى القعدة الا التي مع حجة عمره من الحديبية أو زمن الحديبية في ذى القعدة وعمره من العام المقبل في ذى القعدة وعمره من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة وعمره مع حجة * وحدثنا محمد بن مثنى حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة قال سألت أنسا كم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة واحدة واعتمر أربع عمر ثم ذكر بمنزل حديث هدايا * (باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه) *

(قوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن في ذى القعدة الا التي مع حجة عمره من الحديبية أو زمن الحديبية في ذى القعدة وعمره من العام المقبل في ذى القعدة وعمره من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة وعمره مع حجة وفي الرواية الاخرى حج حجة واحدة واعتمر أربع عمر) هذه رواية أنس وفي رواية ابن عمر أربع عمر احدها في رجب وانكرت ذلك عائشة وقالت لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قط في رجب فالخامس من روايتي أنس وابن عمر رضي الله عنهم اتفاقهما على أربع عمر وكانت احدها في ذى القعدة عام الحديبية سنة ست من الهجرة

منني عن احمد بن حنبل عن يوسف وترك الاستجمال بالخروج عن السجن مع امته ادمدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن أبي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذ كرى عند ربك ما لبث في السجن * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) البيهقي قال (أخبرنا ابن فضيل) محمد بن جده غزوان السكوني قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من مصنف ابن عبد الرحمن (عن شقيق) أبي وائل هو ابن سلة وفي الترمذي واصله عن سفيان (عن مسروق) هو ابن الابدع أنه (قال سألت أم رومان) بضم الراء مفت عامر (وهي أم عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها ما وقد قيل ان مسروق لم يسمع من أم رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعاً وقال أبو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرًا طويلاً وحديثه فالحديث متصل وهو الراجح وقول علي بن زيد بن جدعان الراوي ان وفاة أم رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقرأ سئلت أم رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي - حدثتني أم رومان (عما) ولا يذعن الكشي في لما (قيل فيها) أي في عائشة (ما قيل) من الافك (قالت بينما) بالميم (انما عائشة جالستان اذ ولجت) أي دخلت (عليها امرأة من الانصار) لم تسم (وهي تقول فعل الله بفلان) مسطح بن اثانة (وفعل قالت) أم رومان (فقلت) للانصارية (لم) تقولين فعل الله بفلان وفعل (قالت انه قد ذكر الحديث) أي حديث الافك ونفي تخفيف الميم في الضرع ونسبه في المطالع لابي ذر وقال الخري وغيره مشدد وأكثر الحديثين يخففونه يقال نعت الحديث أنعمه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد (فقات عائشة أي حديث) نعمه قالت أم رومان (فاخبرتها) بقول أهل الافك (قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) أم رومان (نعم) سمعاه (فخرت) عائشة (مغشيا عليها) فاذا افتتحت الاوعيا حتى يفاض (أي ملتبسة بارتعاد) فخاف النبي صلى الله عليه وسلم فقال مال هذه (يعني عائشة قالت أم رومان) قلت حتى اخذتم من أجل حديث تحدثت بضم القوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول (به) عنها (ففعلت) عائشة (فقات والله اني خلعت) لكم اني لم أفعل ما قيل (لا تصدقوني) ولا يذرا لا تصدقوني (واثن اعتذرت لا تعذروني) ولا يذرا لا تعذروني (فقلتم ومثلكم) أي صفتي وصفتمكم (كمنزل يعقوب وبنيه) حيث صبر صبراجيلا وقال (والله المستعان على ما تصنون) أي على احتمال ما تصفونه (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل (ما أنزل) في براتها (فاخبرها) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقات بحمد الله لا بحمد احد) قال بعض أصحاب عبد الله بن المبارك له أناستعظم هذا القول فقال ولت الجدا هل ذكره في المصايح ولعلها تسكت بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها احدى الله كافي الرواية الاخرى فقهت منه انه أمرها بافراد الله بالحمد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (انه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) فقال لها (أرأيت قوله) تعالى أي أخبرني عن قوله ولا يذرا قول الله (حتى اذا استأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) بالتشديد (أو كذبوا) بالتخفيف (قالت) عائشة ليس الظن على بابه كلفهم (بل كذبهم قومهم) بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سائق كافي قوله تعالى وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه قال عروة (فقات) لها (والله لقد استيقضوا ان قومهم كذبوهم) وفي نسخة الصغاني قد كذبوهم (وما هو بالظن) فقات (عائشة رادة عليه) (بأعرية) بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المنة التحية تصغير عروة وأصله بأعرية واجتمعت الباء والواو وسبق الاول

وصدوا فيها فتملوا وحسبت لهم عمره والثانية في ذى القعدة وهي سنة سبع وهي عمره القضاة والثالثة في ذى القعدة سنة ثمان وهي

عام الفتح والرابعة مع حجة وكان احرامها في (٣٧٢) ذي القعدة واما الهاء في ذي الحجة واما قول ابن عمر رضي الله عنهما ان احدا هـ في

رجب فقد انكرته عائشة وسكت ابن عمر حين انكرته قال العلماء هذا يدل على انه اشتبه عليه أو نسي أو شك ولهذا سكت عن الانكار على عائشة ومراجعة الكلام بهذا الذي ذكرته هو الصواب الذي يتعين المصير اليه واما القاضي عياض فقال ذكر أنس ان العمرة الرابعة كانت مع حجة فيسدل على انه كان قارنا قال وقد رده كثير من الصحابة قال وقد قلنا ان الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا وهذا يرد قول أنس وردت عائشة قول ابن عمر قال فحصل ان الصحيح ثلاث عمر قال ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم اعتقار الاما ذكرناه قال واعتقد مالك في الموطن على انهن ثلاث عمر هذا آخر كلام القاضي وهو قول ضعيف بل باطل والصواب انه صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كما صرح به ابن عمر وأنس وجرنا الرواية به فلا يجوز رد روايتهما بغير جازم واما قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع مفردا لا قارنا فليس كما قال بل الصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مفردا في أول احرامه ثم احرم بالعمرة فصار قارنا ولا بد من هذا التأويل والله أعلم قال العلماء وانما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم هذه العمر في ذي القعدة الفضيلة هذا الشهر ونحو الفقه الجاهلية في ذلك فانهم كانوا يرونه من آخر الفجر كما سبق ففعله صلى الله عليه وسلم مرات في هذه الاشهر ليكون أبلغ في بيان جوازها فيها وأبلغ في ابطال ما كانت الجاهلية عليه والله أعلم واما قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم حج حجة واحدة فعنه بعد الهجرة لم يحج الا حجة واحدة وهي حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وقوله

بالسكون فقلوا الواو يا وأدغموا الاول في الثاني وليس التصغير هنا التحقير (لقد استيقنوا بذلك قلت فاعلمها أو كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تنطق بذلك) أي اخلاف الوعد (بربها واما هذه الآية قالت) فالمراد من الظانين فيها (هم اتباع الرسل الذين آمنوا برحمتهم وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (وطال عليهم البلا واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأسوا) أي الرسل (من كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله) وظاهر هذا أن عائشة أنكرت قراءة الضعيف بناء على ان الضعيف الرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في قراءة الكوفيين ووجهه بان الرسل تستمدعي من سلاية أي وطن المرسل اليهم لتقدمهم في قوله تعالى كيف عاقبة الذين من قبلهم ولان الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل أي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعد لهم من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار كالكشف وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد أراد بالظن ما يهيجس في القلب على طريق الوسوسة اه وهذا فيه شيء فانه لا يجوز ان يقال أراد بالظن ما يهيجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منه * وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التفسير (قال أبو عبد الله) البخاري (استيأسوا) وزنه (افعلوا من يئس) ولا يصلي احتملوا بالسبب والناء الفوقية وهو الصواب واستعمل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخرو واستسخروا والسبب والتأنيذ للمبالغة (منه) أي (من يوسف) وعند ابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق فلما استيأسوا أي لما حصل لهم اليأس من يوسف اه أي أيئسوا منه أن يجيهم الى ماسألو وقال أبو عبيدة استيأسوا استيقنوا أن الاخ لا يرد اليهم (لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء) ولا يذمر الرجاء وقال ابن عباس من رجوة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كأن معنى هذه القراءة لا تيأسوا من حي مع روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجو ومن هذا قول الشاعر

* وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع * وقرأ عبد الله من فضل الله واتي من رجوة الله تفسيرا لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في البلا ويحمله في الرخاء * وبه قال (اخبرني) بالافراد ولا يذرحه ثناء (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله أبو نهل الصفار الخزازي البصري قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث البصري (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله بن دينار (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي) وفي الميمنية عن النبي (صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) الصديق (بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) الخليل بن ابي بن نبي (عليهم السلام) وهذا الحديث قد مر في باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت (باب قول الله تعالى وأيوب) أي واذا كرأوب (اذ نادى ربه أي) أي يائي (مبني الضم) المرض في بدني (وأتت ارحم الراحمين) ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن غرض الطلب وكان روميا من ولد عيص ابن اسحق استنبأه الله وكثر أهله وماله فانه لا اله الا الله به لاله اولاده به ذمت عليهم وذهاب أمواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه ثا كليل مثل أليات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكروهما الله عز وجل ووقعت فيه حكمة لا يعلمها فكان يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حلك بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغيروا ثنتين فاخرجه أهل القرية وجعلوه على كاسة ورفضه الناس كلهم

وحدثني زهير بن حرب حدثنا الحسن بن موسى أخبرنا زهير عن أبي اسحق قال سالت (٣٧٣) زيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال سبع عشرة قال
وحدثني زيد بن أرقم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزا سبع عشرة
وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة
الوداع قال أبو اسحق وبمكة أخرى
* وحدثني هرون بن عبد الله انا
محمد بن بكر البرساني انا
ابن جريج قال سمعت عطاء بن
قال اخبرني عروة بن الزبير قال
كنت أنا وابن عمر مستسئدين الى
حجرة عائشة وأنا لسمع ضربها
بالسوال تسنتين قال فقلت يا أبا
عبد الرحمن أعمر النبي صلى الله عليه
وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة
أي أمته ألتصم من ما يقول أبو
عبد الرحمن قالت وما يقول قلت
يقول أعمر النبي صلى الله عليه وسلم
في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد
الرحمن لعمري ما أعمر في رجب وما
أعمر من عمرة الا والله قال وابن
عمر سمع فما قال لا ولا نعم سكت
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير عن منصور عن مجاهد قال
دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد
فاذا عبد الله بن عمر جالس الى حجرة
قال أبو اسحق وبمكة أخرى يعني
قبل الهجرة وقدرى في غير مسلم
قبل الهجرة جحان (قوله عن زيد بن
أرقم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزا سبع عشرة غزوة) معناه
انه غزا سبع عشرة غزوة وأيامه
أو أعلم له تسع عشرة غزوة وكانت
غزواته صلى الله عليه وسلم خمساً
وعشرين وقيل سبعاً وعشرين
وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب
المغازي وغيرها (قوله عن عائشة
رضي الله عنها قالت لعمري
ما أعمر في رجب) هذا دليل على

الامر أنه رجة بنت افرام بن يوسف فكانت تصلح أموره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك
صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عبدة الصابرين وذكري العابدين ومكث في ذلك ثمانى
عشرة أو ثلاث عشرة سنة أو سبعاً وسبعة أشهر وسبع ساعات ويروى ان امرأته قالت له يومالو
دعوت الله فقال كم كانت مدة الخافقة قالت ثمانين سنة فقال استعجبى من الله أن أدعوه وما بلغت
مدة بلاني مدة رختي وسقط لابي ذرقوله انى مسنى الضراخ وقال بعد قوله اذا نادى ربه الآية
(اركض) أى (اضرب) برجلك الارض فضر بها فبهت عين فاعتسل منها فرجع مصحياً
(يركضون) أى (يعدون) بفتح الياء وسكون العين الله - مله - عوبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر
حدثنا (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر)
بفتح الميم بينهما ابن مهمله ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه
الصنعاني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يدي) بالميم
(أيوب يغتسل) حال كونه (عرياً) سقط (عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم أى جماعة
من جراد (من ذهب فجعل) أى أيوب (يحنى) بجاء مهمله ساكنة فتثنية مكسورة يأخذ بيديه جميعاً
ويرمى (في ثوبه) من ذلك الجراد (فنادى) ولا يذر ولا يصلي فناداه (ربه) عز وجل (يا أيوب) يحتمل
أن يكون كله كوسى أو بواسطة الملك (الم أكن أغنيك عما ترى) من الجراد (قال بلى يارب) أغنيته
(ولكن لا غنى لي) بكسر الغين المجدبة والقصر من غير تنوين على ان لا تنق الجفنس ولئى باللام ولا ي
ذر لا غنى لي (عن ركنك) عن خيرك وعند ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما عافى الله أيوب أمطر عليه جراد من ذهب فجعل يأخذ سنده ويحمله في ثوبه قال
فقبل له يا أيوب أما تشبع قال يارب ومن يشبع من رحمتك * وحديث الباب سبق في باب من اغتسل
عرياً من كتاب الطهارة (باب) بالتسوين (قول الله) تعالى سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له
ما بعده (واذكر في الكتاب) القرآن (موسى) هو ابن عمران بن لاهب بن عازر بن لاوى بن يعقوب
(انه كان مخلصاً) موحداً أخلص في عبادته من الشرك والرياء قال الثوري عن عبد العزيز بن
رفيع عن أبي أمامة قال الحواريون ياروح الله أخبرنا عن المخلص لله قال الذى يعمل لله لا يجب
أن يحمد الله الناس (وكان رسولاً نبياً) أرسله الله تعالى الى قومه فأنبأهم عنه (ونادى به من
جانب الطور الايمن) صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى الى من ناحية موسى والطور
جبل بين مصر ومدين (وقربناه) تقريب تشرىف (نجيباً) مناجياً حال من أحد الضميرين
وهو معنى قوله (كلمه) وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجياً قال أدنى حتى سمع صريف
القلم اه وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من أقضية الله ووجبه وما يفسخه من
اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال المسندى وقربناه نجياً قال
أدخل في السماء فكلم (ورهبنا له من رحمتنا) من أجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب
الدينية والدنيوية (أخاه) أى موازرتة اجابته لدعوته حيث قال واجعل لى وزيراً من أهلى فانه
كان أسن من موسى فمن ابتدائية أو المعنى ورهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه
لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالهم ورفعة منزلتهم منحوا
بعضاً منها وأخاه مفعول أو بدل بعض من كل لان موازرتة بأخيه بعض المذكورات (هرون)
عطف بيان له (نبياً) حال منه (يقال للواحد والاثنين) وسقط قوله وكان رسولاً الى آخر قوله نبياً
الاقوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصاً الى قوله نبياً وزاد المستمل بعد هذا كلمه يعنى نجياً يقال
للا واحد والاثنين (والجميع) وزاد الكشمي بعد قوله يقال للواحد والاثنين والجميع نجى (ويقال

جواز قول الانسان لعمري وكرهه مالم لا نه من تعظيم غير الله تعالى ومضاهاة بالخلف بغيره (قوله أنهم سألوا ابن عمر رضى الله عنهما

عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد فالتاء عن (٣٧٤) صلاتهم فقال بدعة فقال له عروة يا ابا عبد الرحمن كم اعتمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال اربع عمرا احدها من في رجب فكرهنا ان نكذبه ونزد عليه وسمعنا استان عائشة في الحجرة فقال عروة ألا تسمعين يأمر المؤمنين الى ما يقول أبو عبد الرحمن فقالت وما يقول قال يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمرا احدها من في رجب فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوهو وموما اعتمر في رجب قط وحديثي محمد بن حاتم بن ميمون حديثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء قال سمعت ابن عباس يحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار سماها ابن عباس فكتبت اسمها ما منعك أن تحجبي معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحج أبو ولدها وابنهما على ناضح وتركنا ناضحا نضح عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة فيه تعدل حجة وحديثنا أحمد بن عبد الله الضحى حديثنا يزيد بن ابن زريع حديثنا حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

عن صلاة الذين كانوا يصلون الضحى في المسجد فقال بدعة هذا قد حله القاضي وغيره على أن مراده ان اظهارها في المسجد والاجتماع لها هو البدعة لأن أصل صلاة الضحى بدعة وقد سبق المسئلة في كتاب الصلاة والله أعلم

باب فضل العمرة في رمضان * قولها لم يكن لنا الا ناضحان أي بعيران نستقي بهما قولها نضح عليه بكسر الصاد قوله صلى الله عليه وسلم لم فان عمرة فيه أي في رمضان تعدل حجة وفي الرواية

الاخرى تقضى حجة أي تقوم مقامها في الثواب لانها تعدلها في كل شيء فانه لو كان عليه حجة فاعتمر في رمضان لا تجزئه عن

خلصوا نجيا أي اعزوا نجيا سقط لفظ نجيا لا يذر (والجميع أنجية) يريد أن النجى اذا أريد به المفرد فقط يكون جمعه أنجية (يتناجون تلقف) في سورة الاعراف قال أبو عبيدة أي (تلقم) بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا (باب بالتسوين) وقال رجل مؤمن من آل فرعون من أقاربه قبطي اسمه شعمان بالشين المججمة (يكتم ايمانه الى من هو مسرف) في شركه وعصيانته (كذاب) على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شأن موسى يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الايمان بالمعجزات الباهرات ومن هذا لذلك لا يكون مسرفا كذا نافذ على أن موسى ليس من الكاذبين أو المراد أن فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في دعائه الا لوهيته والله لا يهدي من هذأ شأنه بل يبطله ويهدم أمره واغبر أي ذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لا يذر لفظ باب الى آخر قوله كذاب فلعيل له روايتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم) من غار حراء بعد ما جاءه جبريل بالوحي (الى خديجة) أم المؤمنين حال كونه (يرجف) يضطرب (فؤاده) قلبه (فانطلقت به) عليه السلام خديجة مصاحبة له بعدما أخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقوله اله كلا والله ما يخزيك الله أبدا (الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصرا) في الجاهلية بعد أن ترك عبادة الاوثان وكان (يقرا الانجيل) كتاب عيسى (بالعربية) فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم (فقال ورقة) للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي (ماذا ترى فأخبره) صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى (فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله عز وجل (على موسى وان أدركني يومك انصرك) بالجزم جواب الشرط (انصرا مؤزرا) بضم الميم وقع الهزيمة ونشيد الزاى بعد هاراقوا بليغا وخص بالذ كردون عيسى مع كونه نصرا لئلا نكذب موسى مشتمل على أكثر الاحوال كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله أمثال ومواعظ وألغى بذلك محاسن أول هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (الناموس صاحب السر) أي سر الرجل (الذي يطلعه) على باطن أمره ويخفيه (بما يستره عن غيره) أو صاحب سر الخبير وقال ابن دريد صاحب السر الوحي وأهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الأكبر (باب قول الله عز وجل وهل أتاك) أي وقد أتاك (حديث موسى اذ) أي حين (رأى نارا الى قوله بالوادى المقدس طوى أنست) أي أبصرت نارا على آتيكم منها بقدر الآية) بشعله من النار او بحجارة (قال ابن عباس المقدس) أي (المبارك طوى اسم الوادى) وكونه ابن عامر والكوفيون يتأويل المكان وعن ابن عباس أيضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه له لا وروى أنه استأذن شعيبا عليه السلام في الخروج الى أمه وخرج بأهله فلما وافى وادى طوى ولده ابن في ليلة شاتية مظلمة مشجبة وقد أضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا القصة الى آخرها (سيرتها) في قوله تعالى سنعيد هاسيرتها أي (حالاتها) الاولى وهي فعله من السير تجوز بها للطريقة والحالة (والنهي) في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لا ولي للنهي أي (التقى) والنهي جمع نهية * (بملكنا) في قوله تعالى ما خلفنا موعدا بملكنا أي (بأمرنا) وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا وضمة حارة والكسائي * (هوى) في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى أي (شقي) وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها سبب الشقاء (فارغا) في قوله عز وجل وأصبح فؤاد أم موسى فارغا أي من كل شيء من أمر الدنيا (الامن ذكر موسى) فلم يحل قلبها منه (ردا) في

قال لامرأة من الانصار يقال لها أم سنان ما منعك أن تكوني حبيبت معنا (٣٧٥) قالت فاضحان كانا لابي فلان زوجهما

حج هو وابنه على احداهما وكان
الاخر يسقى عليه غلامنا قال فعمرة
في رمضان تقضى حجة او حجة معي
وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الله بن غبرخ وحديثنا ابن
غبرخ حدثنا أبي حدثنا عبد الله عن
ناقع عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يخرج من طريق
الشجرة ويدخل من طريق المعرس
واذا دخل مكة دخل من الثنية
العليا ويخرج من الثنية السفلى

الحجة (قوله فاضحان كانا لابي فلان
زوجهما حج هو وابنه على أحدهما
وكان الاخر يسقى غلامنا) هكذا
هو في نسخ بلادنا وكذلك نقله
القاضي عياض عن رواية عبد
الغافر القاري وغيره قال وفي
رواية ابن ماهدان يسقى عليه غلامنا
قال القاضي عياض وأرى هذا
كله تغييرا وصوابه نسق عليه بخلاف
لناقصه منه غلامنا وكذا جاء في
البخاري على الصواب ويدل على
صحة قوله في الرواية الاولى ننضح
عليه وهو بمعنى نسق عليه هذا
كلام القاضي والختمان الرواية
صححة وتكون الزيادة التي ذكرها
القاضي محذوفة مقدرة وهذا
كثير في الكلام والله أعلم

باب استصحاب دخول مكة من
الثنية العليا والخروج منها من
الثنية السفلى ودخول بلده من
طريق غير التي خرج منها *

(قوله عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخرج من طريق الشجرة
ويدخل من طريق المعرس وإذا
دخل مكة دخل من الثنية العليا
ويخرج من الثنية السفلى) قيل انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه المخالفة في طريقة مدخلا وخارجا تنافوا لا بتغير الحال الى أكل

قوله تعالى فارس له معي رداً اي معينا (كي يصدقني) فرعون بان يلخص بلسانه القصيح وجوه
الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادله الكفار وليس المراد ان يقول هرون له صدقت وقال
السدي التقدير كما يصدقني (ويقال) في تفسير رداً (مغنياً) بالغين المعجمة والمثلثة من الاغنة
(او معينا) بالغين المهملة والنون من الاغنة (ييطش ويبطش) يضم الطاء وكسر هالفتان في
قوله تعالى فلما أن اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور (ياأعرون) في قوله تعالى ان الملا
ياأعرون اي (يتشاورون) وانما سمي التشاورا تمارا لان كلاما من المتشاورين يأمر الآخر
وياأعرون (والجدوة) في قوله تعالى او جدوة من النار هي (قطعة غليظة من الخشب ليس لها) كذا
في القرع والذي في أصله فيها (لهب) قال ابن مقبل

بات حواطب ليلى يلمتن لها * جزل الجذا غير خوار ولا دعر
الخوار الذي يتصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في رأسه نار قال في الباب وهو المشهور
قال السلي

حجى حب هذى النار حب خلدتى * وحب الغواني فهو دون الحجاب
وبدلت بعد المسك والبان شقوة * دخان الجذا في رأس أشمط شاحب
وقد ورد ما يقتضى وجود اللهب فيه قال

وألقى على قيس من النار جدوة * شديدا عليها حياء والنهائم
وقيل الجدوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نار (سنشد)
اي (سنعينك) ونقويك (كلما عزت شيئا) بعين مهملة وزاين معجمتين الاولى مشددة والاخرى
ساكنة (فقد جعلت له عضدا) يعضده (وقال غيره) غير ابن عباس (كلما ينطق بحرف أو) نطق
بهو (فيه عتمة) بفوقيتين وميمين ترد في النطق بالتاء المشناة الفوقية (او فأة) بالقافين والهمزة
ترد في النطق بالقاف (فهى عقدة) أشار به الى قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال
في الانوار فأنما يحسن التبليغ من التبليغ وكان في لسانه ربة من حمة أدخلها فاه وذلك أن
فرعون حمله يوما فاخذ خطبته وتفقها فغضب وأمر بقتله فقالت له أسية انه صبي لا يفرق بين
الجسر والياقوت فأحضرا بين يديه فاخذ الحجر ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة
كلها فن قال به تملك بقوله تعالى قد أوتيت سؤالك يا موسى ومن لم يقبل احتج بقوله تعالى هو
أفصح مني لسانا وقوله تعالى لا يكاديين وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا
بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لساني يحتمل أن يكون
صفة عقدة وأن يكون صلة أحلل اه (أزرى) في قوله أشد به أزرى أي (ظهرى) قاله أبو عبيدة
* (فيسهتكم) بعذاب أي (فيهلككم) ويستأصلكم به (المثلى) في قوله تعالى ويذهبها
بطريقكم المثلى (تأنيث الامثل يقول بدينتكم) المستقيم الذي أنتم عليه وقال ابن عباس
بسرارة قومكم واشرافهم وقيل أهل طريقكم المثلى وهم بنو اسرائيل (يقال خذ المثلى) منهما
للتأنيث (خذ الامثل) منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى (ثم اتوا صفا) قال أبو عبيدة
أي صفوا قال وله معنى آخر (يقال هل أتيت اصف اليوم يعنى المصلى الذي يصلى فيه) يفتح
اللام المشددة فيهما أي اتوا المكان الموعود وقال غيره أي مصطفين لانه أهيب في صدور الرائيين
قيل كانوا سبعين ألفا مع كل منهم جبل وعصا أو قبلوا عليه اقبالة واحدة (فاوجس) في نفسه خيفة
أي (أضمر) فيها (خوفا) من مناجاته على ما هو مقتضى الجيلة البشرية أو خاف على الناس
أن يفقهوا بنوا سحرهم فلا يتبعوه (فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخطاء) فصارت يا قاله أبو عبيدة

ويخرج من الثنية السفلى) قيل انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه المخالفة في طريقة مدخلا وخارجا تنافوا لا بتغير الحال الى أكل

* وحديثه زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال (٣٧٦) حديث يحيى وهو القطان عن عميد الله بهذا الاسناد وقال في رواية زهير العلي التي

بالبطحاء * حديث محمد بن مثنى وابن
ابن عمر جميعا عن ابن عينة قال
ابن مثنى حديثا شافيا عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة
دخلها من اعلاها وخرج من اسفلها
* وحديث ابو كريب حديثا ابواسامة
عن هشام عن ابيه عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
عام الفتح من كداء من اعلى مكة

منه كما فعل في العبد وليس له
الطريقان وليتبرك به اهلها
ومذهبنا انه يستحب دخول مكة
من النية العليا والخروج منها من
السفلى لهذا الحديث ولا فرق بين
ان تكون هذه النية على طريقه
كالدنى والشاى اولا ولا تكون
كالنبي فيستحب للنبي وغيره ان
يستدير ويدخل مكة من النية
العليا وقال بعض اصحابنا انما
فعلها النبي صلى الله عليه وسلم
لانها كانت على طريقه ولا
يستحب لمن ليس على طريقه
كالنبي وهذا ضعيف والصواب
الاول وهكذا يستحب له ان يخرج
من بلده من طريق ويرجع من
أخرى لهذا الحديث وقوله المعرس
هو بضم الميم وفتح العين المهملة
والراء المشددة وهو موضع
معروف بقرب المدينة على ستة
أميال منها (قوله العليا التي
بالبطحاء) هي بالمد ويقال لها
البطحاء والاطح وهي بجانب
الحصب وهذه النية ينحدر منها
الى مقابر مكة (قوله في حديث
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل عام الفتح من كداء من
أعلى مكة) هكذا ضبطناه بفتح

وعبارة الصرفين ان يقال أصل خيفة خوفة فقلت الواو بالساكنة وانكسار ما قبلها
(في جذوع النخل) أى (على جذوع) النخل قال الرضى في هنا وفي قول الشاعر * بطل كان ثيابه
في سرحة * بمعنى على والاولى انها بمعنى انها لم تكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف
وهو أول من صلب * (خطبك) في قوله قال فاخطبك يا سامرى أى ما (بالك) وما شاك (مساس)
في قوله فان لك في الحياة أن تقول لا مساس هو (مصدر ماسه مساسا) والمعنى ان السامرى
عوقب على اضلاله بنى اسرائيل بالتخاذل الجبل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنبي وان لا يمس أحدا
ولا يمس أحد فان مسه أحد أصابته ما الحى معا لوقتهما * (لنفسه) أى (لنفسه) رما بعد
التعريق بالنار * (الضخام) بفتح الصاد المعجمة والممد في قوله تعالى وألئك انظما فيها ولا تضحى
هو (الجر) وهذا في قصة آدم ذكره المؤلف استطرادا * (قصيه) في قوله تعالى وقالت لاخته
قصيه أى (ابنى أثره) حتى تعلمى خبره (وقد يكون أن يقص الكلام) أى وان معنى القص من
قص الكلام كما في قوله تعالى (لنقص عليك) والقاص هو الذى يتتبع الآثار ويبأى بالخبر
على وجهه (عن جنب) أى (عن بعد) وهو صفة المحذوف أى مكان بعيد (وعن جنبه وعن
اجتناب واحد) فى المعنى وقال أبو عمرو بن العلاء أى عن شوق وهى لغة جذام يقولون جنبت
اليه أى اشتقت (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (على قدر) معناه (موعد) أكلك
فيه واستنبطت غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر * (لأنيا) أى (لأنضفا) وهذا وصله القرطبي
عن مجاهد أيضا وعن ابن عباس لا يطنأ وفي اليونانية وفرعها لا تنيأ وأسقط لا تضعضا وكتب بعد
لأنيا صرح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعضا كما ناسوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون
وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي أخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة * (يسا) في قوله تعالى
فاضرب لهم طريقا في البحر يساى (بالسا) مصدر ووصف به (من زينة القوم) أى (الحلى الذى
استعار وامن آل فرعون) حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقبل استعار والعبد
كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعاوبه * (فقدفتها) أى (فقدت بها) أى (أقيمتها) أى
في النار وفي اليونانية فقدفتها أقيمتها فاسقط فقدت بها وهى ثابتة في فرع * (ألقى) في قوله
ألقى السامرى أى (صنع) وصله القرطبي أيضا (فنى) أى (موساهم) أى السامرى واتباعه
(يقولونه) أى (أخطأ) موسى (الرب) الذى هو الجبل أن يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور (أن
لا يرجع اليهم قولا) أى (في الجبل) أى أنه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير
من قوله على آتيكم منها بقبس الى هنا ثابت في رواية المسقط والكشيمى ومن قوله فذهب
الواو من خيفة الى آخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع وأصله والاول فى أصله ولم يذكره جميع
رواة البخارى هنا ثم ذكرنا بعضه في تفسير سورة قول الكرماني فى أثناء هذا التفسير وذكر
هذا فى هذا الكتاب العظيم الشأن اشتغال بالاعين فيه ما فيه فقد ثبت فى الفتح على ان المصنف
لم يجهل هذه التفسير بما جرى لموسى عليه السلام فى خروجه الى مدين ثم فى رجوعه لمصر ثم فى أخباره
مع فرعون ثم فى عرق فرعون ثم فى ذهاب الطور ثم فى عبادة بنى اسرائيل الجبل قال وكذا لم يثبت
عنده فى ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه اه قاله تعالى برحم البخارى ما دق نظره وبه قال
(حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الواو حدة القيسى من بنى قيس بن ثوبان
الازدى البصرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الدال المعجمة البصرى قال (حدثنا قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك عن مالك بن
صعصعة ان رسول الله) وفى نسخة مصحح عليها ان نبي الله (صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة)

الكاف وبالمد وهكذا هو فى نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الجمهور قال وضبطه بكسر

قال هشام فكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أبي أكثر ما يدخل من كداء * وحدثني (٣٧٧) زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا

يحيى وهو القطان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة قال وكان عبد الله يفعل ذلك وفي رواية ابن سعيد حتى صلى الصبح قال يحيى أو قال حتى أصبح * وحدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا أبو ب عن نافع أن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويفتسل ثم يدخل مكة ثم راوي ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

السمرقندي بفتح الكاف والقصر (قوله قال هشام يعني ابن عروة فكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أبي أكثر ما يدخل من كداء) اختلافوا في ضبط كداء هذه قال جمهور العلماء بهذا الفن كداء بفتح الكاف وبالمد هي النية التي بأعلى مكة وكذا بضم الكاف وبالقصر هي التي باسفل مكة وكان عروة يدخل من كليهما أو أكثر دخوله من كداء بفتح الكاف فهذا أشهر وقيل بالضم ولينذكر القاضي عياض غيره وأما كدى بضم الكاف وتشديد الباء فهو في طريق الخارج إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء هذا قول الجمهور والله أعلم

* (باب اعتق باب المبيت بذي طوى عند ارادة دخول مكة والاغتسال لدخولها ودخولها ثم ارا)

(قوله عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بات بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعل ذلك وفي رواية حتى صلى الصبح وفي رواية نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما كان

بكسر التاء وفي فرع اليونينية وأصلها اليلة بالنصب والجزم معجم علوها وسفلها (أسرى به) فذكر الحديث الاتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى ان قال (حتى أتى السماء الخامسة فاذا هرون قال) جبريل (هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد) على السلام (ثم قال مرحبا يا اخ الصالح والنبي الصالح تابعه) أي تابع قتادة (ثابت) البنانى (وعباد بن أبي على) بفتح العين وتشديد الموحدة البصري في روايتهما (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) في ذكر هرون في السماء الخامسة لافي سائر الحديث بل ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عبدالمزيد كرايس فيه شيئا ووقع هنا في نسخة باب التتمين وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية أصلها من غير حديث قال في الفتح واهله أدخل بيضا في الاصل فوصل كظائره * وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا * (باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما) مصدر مؤكدا رافع للمجاز قال القراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما بآي طريق وصل ولكن لا تحقه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الاحقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التأكيد وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لمييه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع الخويون على انك اذا أكدت الفاعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لافي فرعها قبل وكلم الله وهل أتاك حديث موسى أي وقد أتاك كما مر قريبا * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي أحد الاعلام الاثبات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا يذوق النبي (صلى الله عليه وسلم ليله أسرى بي) ولغير أبي ذر به بدل بي (رأيت موسى واذا رجلا) ولا يذوق واذا هو رجل (ضرب) بضاد مجمة مفتوحة فراء ساكنة فوحدة تخفيف خفيف اللهم (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم ذهين الشعر مسترسله أو غير بعد (كانه) في الطول (من رجال شنوة) بفتح الشين المجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حتى من اليمن ينسبون الى شنوة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوة اشنان كان يئنه وبين أهله (ورأيت عيسى) بن مريم عليه السلام (فاذا هو رجل ربعة) بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح أي المربع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسطا (حرا كائما) وفي نسخة بالفرع كائمه كانه (خرج من ديماس) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم ألف فسين مهملة وزاد في باب واذا في الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام باغة الحبشة قبل ولم يكن لهم يومئذ ديماس والحمام من جملة الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرفان (وأنا أشبه ولد ابراهيم) الخليل زاد أبو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم (به ثم أتيت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بانا) في أحد هما ابن وفي الآخر خمر قبل تحريم الخمر لان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة (فقال) جبريل (اشربا ههما) الخمر أو اللبن (شئت فاخذت اللبن فشربه ففعل) وفي رواية فقال جبريل (أخذت القطرة) أي الاسلام والاستقامة (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انك لو أخذت الخمر غوت امتك) لانها أم الخبائث وجالبة لاناوع الشرور

(٤٨) قسطلاني (خامس) لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويفتسل ثم يدخل مكة ثم راوي ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه فعله وحدثنا محمد بن اسحق السبيعي (٣٧٨) حدثنا انس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع ان عبد الله حدثه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بنى طوى ويبيت به حتى يصلي الصبح حين يقدم مكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على اكمة غليظة حدثنا محمد بن اسحق السبيعي حدثني انس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع ان عبد الله أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي بنى ثم يسار المسجد الذي بطرف الاكمة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الاكمة السوداء يدع من الاكمة انه فعله في هذه الروايات فوائد منها الاعتسال لدخول مكة وانه يكون بنى طوى لمن كانت في طريقه ويكون بقدر بعد هال من لم تكن في طريقه قال أصحابنا وهذا الفصل سنة فان عجز عنه نيم ومنها المبيت بنى طوى وهو مستحب لمن هو على طريقه وهو موضع معبر وفيه بمكة يقال بفتح الطاء وضحا وكسرها وافتح افتح وأشهر ويصرف ولا يصرف ومنها استعجاب دخول مكة نهارا وهذا هو الصحيح الذي عليه الاكثرون من أصحابنا وغيرهم ان دخولها نهارا افضل من الليل وقال بعض أصحابنا وجاعة من السلف الليل والنهار في ذلك سواء ولا فضيلة لاحدهما على الآخر وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخلها محرما بمكة الجعرانة لا من قال بالاول حمله على بيان الجواز والله أعلم (قوله استقبل فرضتي الجبل) هو بقامضة ثم راء ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة وهما ثنية فرضة وهي الثنية المرتفعة جواز

بالسبين المعجمة في الحال والمآل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (محمد بن بشر) بموحدة وموحدة مشددة العبدى البصرى أبو بكر سندر وسقط لابي ذر ابن بشار قال (حدثنا غندر) وهو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا العالية) ربيعة الرياحي قال (حدثنا ابن عم تيبك) يعني ابن عباس (رضي الله عنهم) ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس) أي ليس لاحد أن يفضل نفسه اوليس لاحد أن يفضلني على يونس (ابن متى) وهذا آمنه على سبيل التواضع (ونسبه الى أبيه) متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالألف وكان رجلا صالحا من أهل بيت النبوة (وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به) وللشعبي عباد ذكره في فتح الباري ليلة أسرى بي على الحياكة (فقال موسى آدم) بالمدى أسمر (طوال) بضم الطاء وتخفيف الواو (كانه من رجال شخوة) في الطول (وقال) في (عيسى جعد) شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط (مربع) لا طويل ولا قصير (وذكر ما كان من النار) وفي اليونانية وفرعها مالك بغير ألف مع النصب والتسوين مصحفا عليه (وذكر الدجال) * وهذا الحديث أخرجه في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في أحاديث الانبياء وأبو داود في السنة وهو عند الأكثرين حديث واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والآخر بياقيه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أيوب) بن أبي عيمة كيسان (السختياني) بالسبين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتخمية وبعد الألف نون البصرى (عن ابن سعيد بن جبير) عبد الله (عن أبيه) سعيد (عن ابن عباس رضي الله عنهم) ان النبي صلى الله عليه وسلم لما (ولاي ذر قال لما) (قدم المدينة) من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (وجدهم) يعني اليهود (يصومون يوما يعني عاشورا) بالمدى عاشوراء من المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم (فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتين) (نحى الله) عز وجل (فيه موسى) وقومه من عدوهم (وأغرق آل فرعون) في اليم وفي رواية وأغرق فيه فرعون وقومه (فصام موسى) بإسقاط ضمير النصب (شكر الله) وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (أنا ولي موسى منهم أي من اليهود فصامه وأمر) الناس (بصيامه) وقد سبق هذا الحديث في الصيام باب قول الله تعالى وواعدنا بالعباءة (موسى ثلاثين ليلة) ذا القعدة (وأقمناها بعشر) من ذي الحجة (فتميمقات ربه أربعين ليلة) روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بعصران بأنهم بعد هلاك فرعون يكتب من الله فيه بيان ما يؤتون وما يذرون فلما هلك آل فرعون فأمروهم بصوم ثلاثين فلما أتم أنكر خلافه فقتل فقال الملائكة كاذب من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسؤال فأمره الله تعالى ان يزيد عليه عشرة (وقال موسى) لما أراد الانطلاق الى الجبل (لاخيه هرون اخلفني في قومي) كن خليفتي فيهم (وأصلح) أي ارفق بهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) لا تطع من عصي الله ولا توافقه على أمره (ولما جاء موسى ليمقاتنا) لوقتنا الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لا بد هنا من تقدير مضاف أي لا تحرم ميماتنا ولا نقض ميماتنا (ولكله ربه) من غير واسطة (قال رب أرني انظر اليك) أرني نفسك بأن تتكلم من رؤيتك وهو دليل على أن رؤيته تعالى جائز في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لاسيما من اصطفاه الله تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على أن ما اعتقده موسى جوازه جائز لكن ظن أن ما اعتقده

عشرة أذرع أو نحوها ثم يصلي مستقبل القرضتين من الجبل الطويل الذي بينك (٣٧٩) وبين الكعبة صلى الله عليه وسلم وحديثنا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله ابن غيرح وحدثنا ابن غيرح ثنا أبي حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثاً ومشى أربعاً

من الجبل (قوله عشرة أذرع) كذا هو في جميع النسخ وفي بعضها عشر بخذف الهاء وهما الغتان في الذراع التذكير والتأنيث وهو الأنصح الأشهر والله أعلم

* (باب استحباب الرمل في الطواف والعمره مرة في الطواف الأول في الحج) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثاً ومشى أربعاً) قوله خب هو الرمل بفتح الراء والميم فالرمل والخب بمعنى واحد وهو امراع المشي مع تقارب الخطا ولا ينب وثوباً والرمل مستحب في الطوافات الثلاث الأولى من السبع ولا يسن ذلك الا في طواف العمره وفي طواف واحد في الحج واختلقوا في ذلك الطواف وهما قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما انه انما يشرع في طواف يعقبه سعي ويتصور ذلك في طواف القدوم ويتصور في طواف الافاضة ولا يتصور في طواف الوداع لان شرط طواف الوداع ان يكون قد طاف للافاضة فعلى هذا القول اذا طاف القدوم وفي نيته ان يسعى بعده استحباب الرمل فيه وان لم يكن هذا في نيته لم يرمل فيه بل يرمل في طواف الافاضة والقول الثاني انه يرمل في طواف القدوم سواء أراد

جوازه ناجز فرجع النبي في قوله (قال ان تراني) الى الانحياز فان قلت ان ارنى يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه لا بد ان ينظر اليه فافائدة اردافه بقوله انظر اليك احيب بأن فائدته التوكيد والكشف التام فانه لما اردفه به أفاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتكسب من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت يدي (الى قوله وأنا أول المؤمنين) قبل معناه أنا أول من آمن بأنك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله وأغنمناها الى آخر ان تراني (يقال ذلك) يريد تفسير قوله تعالى فلما تجل ربه للجبل جعله دكاً أي (نزلته) وقال غيره جعله مد كوكامفتنا (فدكاً) بفتح الكاف وفي اليونانية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحلت الارض والجبال فدكاً دكة واحدة أي (فدككن) بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه (جعل الجبال كالواحدة) فلذلك قيل فدكاً بالثنية كما قال الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا بالثنية في كتابا (ولم يقل كن رتقا) بالجمع على القياس بل جعل كل واحدة منهما كواحدة ملتصقتين * (أشربوا) في قوله تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل يقول (نوب مشرب) أي (مصبوغ) يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالشوب (قال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (انجبت) أي (انفجرت) وفي قوله تعالى (واذ تقنا الجبل) أي (رفعنا) الجبل فوقهم روى ان موسى عليه السلام سار جع الى قومه وقد أتاهم بالثوراة فأبوا أن يقبلوها ويعملوا بها فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يقلع جبلاً قدر عسكريهم وكان فرسخاً في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة ألف وقال ان لم تقبلوها والا ألقيت عليكم هذا الجبل * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عماره المازني الانصاري (عن ابي سعيد) الخدري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الناس يصعدون) يغشى عليهم (يوم القيامة) فأكون أول من يفيق من الغشي (فاذا انما موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور) التي صعقتها المسائل الرؤية فلم يكلف بصعقة أخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون أفضل منه بل قيل ان قوله فلا أدري افاق قبلي يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام قاله قبل أن يعلم انه أول من تشق عنه الارض * وتأتي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفي نسخة هنا باب التثوين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر (حدثنا) (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين المهملة وفتح الميم ابن راشد البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني (عن ابي هريرة) رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لولا بنو اسرائيل لم يخزن العم بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي أي لم يتن قبل لانهم كانوا أمروا بترك ادخار السلوى فادخروا حتى أتت فاسقرتن الله من ذلك الوقت وقيل لم يكن للعم يخزن حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اخذته نزع قوبة لهم (ولولا حواء) بالمد (لم تخن اثني زوجها الدهر) لانها رغب آدم في اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى في اولادها مثل ذلك * وهذا الحديث سبق في اول احاديث الانبياء (طوفان) في قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي (من السيل) أي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل (يقال للموت الكثير) المتتابع (طوفان) وقيل الطاعون (القمل) هو (الجنان) بضم الخاء المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف (يشبهه صغار الحلم) بفتح الخاء المهملة واللام وهو القراد العظيم (حقيق) قال أبو عبيدة أي (حق) وهذا على قراءة

السبعي بعده أم لا والله أعلم قال أحسبنا فلو أدخل بالرمل في الثلاث الأولى من السبع لم يأت به في الرابع الا واخلان السنة في الرابع الاخيرة

وكان يسمى بطن المسيل اذا طاف (٣٨٠) بين الصفا والمروة وكان ابن عمر يفعل ذلك * وحدثنا محمد بن عباد حدثنا

حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة اول ما يقدم فانه يسمى ثلاثة اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة المشي على العادة فلا يغيره ولو لم يمكنه الرمل للزجة اشار في هيئة مشيه الى صفة الرمل ولو لم يمكنه الرمل بقرب الكعبة للزجة وامكنه اذا تبعه عنها فالاولى ان يتباعد ويرمل لان فضيلة الرمل هيئة للعبادة في نفسها والقرب من الكعبة هيئة في موضع العبادة لاني نفسها فكان تقديم ما يتعلق بنفسه الاولى والله اعلم واتفق العلماء على ان الرمل لا يشرع للنساء كما لا يشرع لهن شدة السعي بين الصفا والمروة ولوترك الرجل الرمل حيث شرع له فهو تارك سنة ولا شيء عليه هذا مذهبنا واختاف أصحاب مالك فقال بعضهم عليه دم وقال بعضهم لادم كذهبتا قوله وكان يسمى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة هذا مجمع على استحبابه وهو انه اذا سعى بين الصفا والمروة استحبان يكون سعيه شديدا في بطن المسيل وهو قدر معروف وهو من قبل وصوله الى الميل الاخضر المعلق بقناة المسجد الى ان يحاذي الميادين الاخضرين المتقابلين للذين بقناة المسجد ودار العباس والله أعلم بقوله ان رسول صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة اول ما يقدم فانه يسمى ثلاثة اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة

تشد يد على * (سقط) في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسره بقوله (كل من يدم فقد سقط في يده) قال في القاموس وسقط في يده واسقط مضعوفين زل وأخطأ وندم وتخير اه فان التادم المتحسر بعض يده غما فتصير يده مسقة وطافها لان فاه قد وقع فيه او قيل من عادة التادم ان يطأ في رأسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لوزنعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقة وطافها ومعنى في على فعنى في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو عمرو بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده عما اعاني معناه وقال الواحدى لم ار لاهل اللغة شيئا في اصله وحده ارتضيه الاما ذكره الزجاج انه بمعنى يدم وانه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سجعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجربوه قال ابو نواس * ونشوة سقطت منها في يدي * وابو نواس هو العالم النحوي فاختط في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يني الامن فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصلة لا يقال سقطت كالا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغبت في وغضب على وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى يدم وهو خطأ مثل قول ابى نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب (حديث الخضر) ولا يذري اب حديث الخضر (مع موسى عليه السلام) * وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين ابن بكير الناقد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد (ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة (اخبره عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انتماري) اى تنازع وتجادل (هو والحز بن قيس الفزارى) بفتح الفاء (في صاحب موسى) الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك (قال ابن عباس هو خضر) بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمتين (فريقهما) بالحسروا بن عباس (ابى بن كعب) الانصارى (قد عاه ابن عباس فقال انى تمريت) تجادلت (انا وصاحبي هذا) الحز بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل السليل) الطريق (الى لقبه) بضم اللام وكسر القاف ونشيد التحية (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) ابى (نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذري ذكر شأنه (يقول بينا) بالميم (موسى في ملا) بالقصر جماعة (من بنى اسرائيل) اولاد يعقوب (جاء رجل فقال هل تعلم احدا أعلم منك قال لا فاحي الله) عز وجل (الى موسى) عليه السلام (بلى عبدنا خضر) أى أعلم منك بشئ مخصوص (فقال موسى) ربه (السيدى اليه) ولا يذري عن الحوى والمسملى الى لقبه (فدخل) بضم الحيم مبنيا للمفعول (له الحوت آية) علامة على اقبه (وقيل له اذا فقدت الحوت) بفتح الفاء والقاف أى اذا غاب عن عينك (فارجع فانك ستلقاه) فاخذ حوتا فجعله في مكمل ثم انطلق معه ففتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخذ بهنى (فكان يتبع الحوت) يسكون القوقية ولا ي الوقت والاصلي يتبع أثر الحوت (في البحر) أى ينتظر فقدانه فلما أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فانما فاضطرب الحوت في المكمل فسقط في البحر (فقال لموسى فتاه) يوشع بن نون (أرأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت) أى فاني نسيت أن أخبرك بخبر الحوت (وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره) نسبة للشيطان فأدب مع الرب تعالى لان نسبة النقص للنفس والشيطان يسوق بمقام الادب (فقال موسى) عليه السلام (ذلك) الذي ذكرته (ما كنت بغيري) بالتحية بعد الغين وغيراى ذربغ نطلب اذهو علامة على لقي الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) يقصان (قصصا) حتى انتهيا الى الصخرة (فوجدنا خضرا) نائما مسجيا ثوبا في

جزيرة

وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال حرمله أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٣٨١) عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن

عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم يحب ثلاثة أطواف من السبع * وحدثنا عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي حدثنا ابن المبارك أخبرنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ما قال

ثلاثة أطواف فراه يرمل وسماه سعيًا مجازًا لكونه يشارك السعي في أصل الاسراع وإن اختلفت صفته ما أو ما قوله ثلاثة وأربعة فيجمع علمه وهو أن الرمل لا يكون إلا في الثلاثة الأولى من السبع وأما قوله ثم يصلي بمحبتين فالمراد ركعتين وهما سعة على المشهور من مذهبنا وفي قول واجبتان وسماهما محبتين مجازًا كما سبق تقريره في كتاب الصلاة وأما قوله ثم يطوف بين الصفا والمروة ففيه دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي وأنه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف والله أعلم بقوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف الخ فيه استحباب استلام الحجر الأسود في ابتداء الطواف وهو سنة من سنن الطواف بالاختلاف وقد استدل به القاضي أبو الطيب من أصحابنا في قوله أنه يستحب أن يستلم الحجر الأسود وأن يستلم معه الركن الذي هو فيه فيجمع في استلامه بين الحجر والركن جميعًا واقتصر جهور أصحابنا على أنه يستلم الحجر

جزيرة من جزائر البحر فكان من شأنهما الذي قص الله عز وجل (في كتابه) في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى إلى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) المكي قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن جبيرة) بضم الجيم مصغرا الكوفي (قال قلت لابن عباس أن نوحًا) بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والصاد المجهمة أي يزيد القاص (البكالي) بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدقي وأبي الحسن ابن سراج نسبة إلى بكال من حجر وضبطه أكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قد ناه عن أبي بحر وابن أبي جعفر عن العذري وقاله أبو ذر نسبة إلى بكال بن دعي (يرغم أن موسى صاحب الخضر) الذي قص الله عنهم ما في سورة الكهف (ليس هو موسى بن إسرائيل إنما هو موسى آخر) يسمى موسى بن ميثبان أفرايم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني منون لافرق (فقال) ابن عباس (كذب عدو الله) نوح فيأزعم قاله مبالغة في الإنكار والزحور وكان في شدة غضبه لأنه يعتقد ذلك (حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل فمثل أي الناس أعلم) أي منهم (فقال) بحسب اعتقاده (أنا) أعلم الناس وهذا أبغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم أحدًا أعلم منك قال لافانه نفي هناك علمه وفي هذه الرواية على البت (فغضب الله عليه) أذ لم يرد العلم إليه فيقول لحواله أعلم (فقال) الله (له بلى لي عبد) هو خضر (بجمع البحر بن) ملحق بحري فارس والروم مما يلي المشرق (هو أعلم منك) أي بشيء مخصوص (قال) موسى (أي) يا رب ومن لي به) أي ومن يتكفل لي برؤيته (وربما قال سفيان) بن عيينة (أي رب وكيف لي به) أي وكيف يتيمأ أن أظفر به (قال) تعالى (تأخذ حوثًا) مملوحت (فتجعله في مكمل) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية زنييل (حيثما فقدت الحوت) بفتح القاف (فهو) أي الخضر (ثم) بفتح المثناة وتشديد الميم (وربما قال فهوثة) بزيادة هاء السكت الساكنة أي هنالك (وأخذ) بالواو موسى (حوتًا) مملوحت (جعله في مكمل) كما أمر (ثم انطلق هو وقتاه يوشع بن نون) بالصرف كنوح (حتى أتيا) ولا بني زرحى إذا أتيا (الصخرة) التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين تسمى بعين الحياة (وضعا رؤسهما فقدم موسى واضطرب الحوت) أي تحرك لأنه أصابه من ماء عين الحياة (فخرج) من المكمل (فقط في البحر فاتخذ سبيله) طريقه (في البحر سربًا) مسلكًا (فامسك الله) عز وجل (عن الحوت جرية الماء فصار) عليه (مثل الطاق) وفي نسخة في مثل الطاق (فقال هكذا مثل الطاق) أي مثل عقد البناء قال الكرماني معجزة لموسى والخضر (فانطلقا) موسى وقتاه (عشيان بقيسة) أي ما يومهما (ينصب اليوم) حتى إذا كان من الغد قال موسى (لفقاه) يوشع (أثنا غدا) طعامنا الذي نأكله أول النهار (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) نعمًا (ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله) تعالى (قال له فقاه) يوشع (أرأيت أنا وينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت) أن أخبرك بحياته وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) لما بهر العقل من عظيم القدرة (واتخذ سبيله في البحر) سبيلًا (عجيا) مفعول ثانٍ لا تخذ وهو كونه كالسرب (فكان للحوت) أي لا دخول الحوت في الماء (سربًا) مسلكًا (ولهما) لموسى وقتاه (عجيا) فانه جدد الماء وأوصار صخرًا (قاله موسى ذلك) الذي ذكرته (ما كنا نبي فارتدأ على آثارهما) بقصان (قصصا) أي (رجعا) في الطريق الذي جا آفيه (بقصان آثارهما) قصصا أي يتبعان آثار مسيرهما اتباعًا (حتى انتهيا إلى الصخرة) فذهبا يلتقيان الخضر (فأذا رجل) نام (مسجي شوب) أي مغطى كله به (فسلم موسى)

وأما الاستلام فهو المسح باليد عليه وهو مأخوذ من السلام بكسر الهمزة وسين وهي الحجاره وقيل من السلام بفتح السين الذي هو التحيه

ورمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى (٣٨٣) الحجر ثلاثا ومشي أربعة وحدثنا ابو كامل الجحدري حدثنا سليم بن اخضر حدثنا

أي عليه (فرد عليه) الخضر السلام (فقال) أي الخضر (وأي) وكيف (بأرضك السلام) وفي رواية وهل بأرضي من سلام قال الخضر من أنت (قال أنا موسى قال) الخضر (موسى بنى اسرائيل قال نعم) موسى بنى اسرائيل قال ما شأنك قال (أتيتك لتعلمي مما علمت رشدا) مفعول ثان لتعلمي ولم يرد أن يعلم شيئا من أمر الدين إذا لانياء لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي تعبدت به أمتهم (قال يا موسى اني على علم من علم الله علمه الله لا تعلمه) جميعه (وأنت على علم من علم الله علمه الله لا تعلمه) جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدلل بقوله اني على علم الخبان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجميع الشريعة والحقيقة ولم يكن غيره من الانبياء الا أحدهما لانه يلزم منه خلو بعض أولى العزم غير نبينا من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وبأني ان شاء الله تعالى مزيد ذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب أن العالم بالعلم الخاص لا يكون أعلم من له العلم العام وهو حكم الشرائع والتكاليف فأن ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك (قال) موسى للخضر (هل أتبعك قال انك ان تستطيع معي صبرا) لان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف الشرع (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) أي وكيف تصبر وأنت نبى على ما أتولى من أمور ظواهرها منا كبر وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرائهم وأصدرك لان لم تحط به بمعنى لم تحبزه (الى قوله امرأ) أي ولا اعصى لك امرأى الديونية امرأ بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فيكشطها مكد عليها (فانطلقا) موسى والخضر (عشيان على ساحل البحر) ومعهما يوشع (فرتبهم ماسفينة كلهم) بغير فاء (ان يحملوهم فعرفوا) أي اصحاب السفينة (الخضر فحملوه) وموسى وفتاه (بغير نول) بفتح النون أجرة (فلما رجا) موسى والخضر (في السفينة جاء عصفور) يضم العين وحكي فتحها (فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة) ونقر نين قال له الخضر يا موسى ما نقص على وعلك من علم الله) أي من معلومه (الأمثل ما نقص هذا العصفور بما قاره من البحر) ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان على وعلك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما قاره هذا العصفور الى ماء البحر فهو على التقريب الى الأفهام (أذا أخذ) الخضر (الفأس) بالهمز (فنزح لوحا) من ألواح السفينة (فلم) وفي الفرع كاصله قال فلم (يفجأ موسى) عليه السلام بعد ان صارت السفينة في بحجة البحر (الا وقد قالع) الخضر (لوحا) من السفينة (بالقدوم) بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف (فقال له موسى) منكرا عليه بلسان الشرع (ما صنعت) هو لا (قوم حملونا) في سفينتهم (بغير نول) أجرة (عدت) بفتح الميم (الى سفينتهم) فخرقتها لتغرق اهلها فان خر فها سبب لدخول الماء فيها المقضى الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال السفاقي قدسى نفسه واشتغل بغيره في حاله يقول فيها المرأ قدسى نفسه واللام في لتغرقن للعله أولاهي ورة (لقد حنت شيئا امرأ) عظيما (قال) الخضر مذكر موسى بما سبق من الشرط (ألم أقول انك ان تستطيع معي صبرا) استهتاهم على سبيل الانكار (قال) موسى للخضر (لا تأخذني بما نسيت) يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان أو اذبالنسيان الترتك أي لا تأخذني بما تركت (ولا ترهقني) أي لا تغشني (من أمرى عسرا) مفعول ثان لترهق (فكانت الاولى) وفي الكهف قال أي أبي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى (من موسى نسيا فافلما خرجا) أي موسى والخضر (من البحر مروا) موسى والخضر ويوشع (بسلام) وضي الوجه اسم جيبون بالجيم المفتوحة والتحية الساكنة والسين المهملة المقنومة وبعد الواو نون (يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا أو مأسفيا) بن عينة (بأطراف أصابعه) كأنه يقطف بهاشيا

عبيد الله بن عسر عن نافع ان ابن عسر رمل من الحجر الى الحجر وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهم ما قال قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أطواف * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك وابن جريج عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة أطواف من الحجر الى الحجر

(قوله رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثا ومشي أربعة) فيه بيان أن الرمل يشترع في جميع المطاف من الحجر الى الحجر وأما حديث ابن عباس رضى الله عنهما المذكور بعد هذا بقليل قال وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين فمسوخ بالحديث الاول لان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة وكان في المسلمين ضيق في ابدانهم وانما رملوا اظهار للقوة واحتاجوا الى ذلك في غير ما بين الركنين اليمانيين لان المشركين كانوا جالسا في الحجر وكانوا الاير ونهم بين هذين الركنين ويرونهم فيما سوى ذلك فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر رمل من الحجر الى الحجر فوجب الاخذ بهذا المتأخر (قوله حدثنا سليم بن اخضر) هو يضم السين واخضر بالخاء والضاد المجهتين (قوله في رواية أبي الطاهر باسناده عن جابر رمل الثلاثة أطواف) هكذا هو في معظم (فقال)

وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجندري حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الجريري (٣٨٣) عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس رأيت

هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هوفان قومك يزعمون أنه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا قال قلت ما قولك صدقوا وكذبوا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون إن محمدا وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزل وكانوا يحسدونه قال فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثا ويعشوا أربعاً

النسخ المعقدة وفي نادر منها الثلاثة الأطواف وفي أندر منهنه ثلاثة أطواف فاما ثلاثة أطواف فلا شك في جوازها وفصاحتها وأما الثلاثة الأطواف بالالف واللام فهي ما فقهه خلاف مشهور بين النحويين منعه البصريون وجوزوه الكوفيون وأما الثلاثة أطواف بتعريف الأول وتشكيك الثاني كما وقع في معظم النسخ فمنه جمهور النحويين وهذا الحديث يدل لمن جوزوه وقد سبق مثله في رواية سهل بن سعد في قصة منبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ففعل هذه الثلاث درجات وقد رواه مسلم هكذا في كتاب الصلاة وسبق التنبيه عليه قوله قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هوفان قومك يزعمون أنه سنة فقال صدقوا وكذبوا (الخ) يعني صدقوا في أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله وكذبوا في قولهم أنه سنة مقصودة متأكدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل سنة مطلوبة دائماً على تكرار السنين وإنما أمر به تلك السنة لظهار القوة عند الكفار وقد زال ذلك المعنى هذا معني كلام ابن عباس وهذا الذي قاله من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبه وخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم فقالوا هو

(فقال له موسى) منكراً عليه أشد من الأولى (أقلت نفساً زكية) بتشديد الياء من غير ألف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين أي طاهرة من الذنوب قاله لأنه لم يرها أذنبت أو صغيرة لم تبلغ الحلم (بغير نفس) متعلق بقلت (لقد جئت شيئاً نكراً) منكراً (قال) الخضر لموسى (ألم أقل لك أنك إن تستطيع معي صبراً قال) موسى (إن سألتك عن شيء بعدها) بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) وفارقتي (قد بلغت من لدني عذراً) متعلق ببلغت ولدي بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) انطاكية أو غيرها (استظما أهلها) واستضافوهم (فأبوا أن يصيفوهم) مفعول به واستظما جواب إذا وتكرير أهلها قبل التأكيد وقيل للتأسيس (فوجد فيها) في القرية (جداراً يريد أن ينقض) مفعول الإرادة أي (مائلاً) وهذا من مجاز كلام العرب لأن الجدار لا ارادة له فالعنى أنه دنان من السقوط (أوما) الخضر (بيده هكذا وأشار سفيان) بن عيينة (كانه يسبح شيئاً إلى فوق) بالضم قال علي بن عبد الله المديني (فلم أسمع سفيان يذكر ما مثلاً الأمرة قال) موسى (قوم أتيناهم) فاستظمناهم واستضافناهم (فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت) بفتح الميم في اليونانية ليس إلا إلى حائطهم المائل فائقته (لوشئت لا تتخذت) بهمة وصل وتشديد التاء مفتح الخاء وهي قراءة غير المكي والبصري (عليه أجراً) جعلاً (قال) الخضر (هذا فراق بيني وبينك) أي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو الاعتراض الثالث أو الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنتك) سأخبرك (بنأويل ما لم تستطع عليه صبراً) لكونه منكراً من حيث الظاهر (قال النبي صلى الله عليه وسلم وودنا) بكسر الدال الأولى وسكون الثانية (أن موسى كان صبراً فقص الله علينا من خبرهما) ولا يورى ذرو الوقت فقص بضم القاف من باب الله مفعول (قال سفيان) بن عيينة في روايته (قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبراً يقص) ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي لقص (عليان من أمرهما) وفي التفسير من طريق الحميد عن سفيان وودنا أن موسى كان صبراً حتى يقص الله علينا من خبرهما (قال) في التفسير قال سعيد بن جبيرة سقط قوله قال من اليونانية وثبت في فرعها (وقرأ ابن عباس أمابهم) بدل قراءة العامة وراهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين (قال ابن المديني) ثم قال لي سفيان سمعته منه أي من عمرو بن دينار (مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو) أي ابن دينار (أو تحفظته من أنسان) قال الكرمانى الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته أو تحفظته من أنسان قبل أن تسمعه من عمرو (فقال) سفيان (عن تحفظته ورواه) أي أرواه (أحد عن عمرو وغيري) خذف همزة الاستفهام (سمعه منه) من عمرو (مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه) وهذا الحديث سبق في باب ما يسحب للعالم إذا سئل من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا محمد بن سعيد) بكسر العين (الاصهباني) بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصهباني قال (أخبرنا ابن المبارك) (عبد الله عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إنما سمى الخضر) بفتح الراء في اليونانية وبالضم في فرعها خضراً (أنه) ولا يورى الوقت وابن عساكر والاصيلي لأنه أي الخضر (جلس على فروة بيضاء) ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الأرض (فاذا هي) أي الفروة البيضاء (ثم ترمي خلفه خضراً) بعد أن كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لأنه كان إذا صلى أخضر ما حوله واسمه بلداً بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحية ألف مقصوراً ابن ملكان بن فاذن بن غابر بن شالح بن أرخش بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا قوله

وهذا الذي قاله من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبه وخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم فقالوا هو

قال قلت له اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة (٣٨٤) راكبا سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت وما قولك

صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب

سنة في الطوافات الثلاث من السبع فان تركه فقد ترك سنة وفاته فضيلة ويصح طوافه ولادم عليه وقال عبد الله بن الزبير يسكن في الطوافات السبع وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن الماجشون المالكي اذ ترك الرمل لزمه دم وكان مالك يقول به ثم رجع عنه دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الاولى ومشي في الرابع ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اناخذوا مناسككم عنى والله أعلم (قوله قلت له اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا الخ) يعني صدقوا في انه طاف راكبا وكذبوا في ان الركوب افضل بل المني افضل وانما ركب النبي صلى الله عليه وسلم للعدو الذي ذكره وهذا الذي قاله ابن عباس جمع عليه اجمعوا على ان الركوب في السبع بين الصفا والمروة جائز وان المني افضل منه الا لعدو الله أعلم (قوله لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهزل) هكذا هو في معظم النسخ الهزل بضم الهاء واسكان الزاي وهكذا حكاه القاضي في المشارق وصاحب المطالع عن رواية بعضهم قالوا هو وهم والصواب الهـ زال بضم الهاء وزيادة الالف قلت وللاول وجه وهو ان يكون بفتح الهاء لان الهزل بالفتح مصدر هزلته هـ لا كضربه ضـ او تقديره لا يستطيعون لان الله نهى الى هزلهم والله أعلم (قوله حتى خرج العواتق من البيوت) أي

قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم اصله وهو ضعيف منقطع وعند أبي حاتم في المعمرين انه ابن قاييل بن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فروع نفسه وقيل ابن بنت فروع وقيل كان أخا ليعاس وعنده السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف في نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن أمري وأجيب باحتمال الإيحاء الى نبي من أنبياء ذلك الزمان أن يأمر الخضر بذلك والا كثرون كما قاله النووي على خيانه بين أظهرنا وانفق عليه سادات الصوفية كابن آدم وبشر الحافي ومعروف الكرخي ومري السقطي والخجندوبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جرمه البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحارثي وأبو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد وأجيب بانه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق أوائل هذا المجموع (قال الجوى) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضموقة وبعد الواو المكسورة تحمئة عبد الله بن أحمد بن حنبل في السرخسي بفتح المهملة والراء (قال محمد بن يوسف بن مطر القبري) بفتح الفاء والراء (حدثنا علي بن خنسر) بفتح الحاء وسكون الشين المهملة وبعد الراء المتوحدمة ميم المروزي (عن سفيان) بن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى (بطولة) وفي اليونانية علامة السقوط على قوله الجوى (هذا باب) بالتنوين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الازدي مولا هم البصري (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة الصنعاني أخى وهب (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبي اسرائيل لما خرجوا من التيمم مع نوح بن نون بعد أربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس (ادخلوا الباب) باب القرية وكان قبل القبلة حال كونكم (سجدا) مخنيين ركوعا أو خضوعا شكريا على تيسير الدخول (وقولوا حطة) بالرفع أي مستأثنا حطة وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة (قبلوا) فعبروا بالسجود بالزحف (فدخلوا زحفون) بفتح الحاء المهملة (على أستانهم) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة أي أورا كهـم (وقالوا) بدل حطة (حبة في شعرة) بسكون العين تخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهـ لا غرض منهم به الخالفه لما مروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعباهم الله بالطاعون حتى هلك منهم سبعون ألفا في ساعة واحدة وقيل أربعة وعشرون ألفا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في أواخر صحيحه والترمذي في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) ولا يذرح الوقت وذرا خبرنا (روح بن عباد) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتحقيف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جملة المعروف بالاعرابي (عن الحسن) البصري (ومحمد) أي ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء المعجمة وتحقيف اللام آخره مهـ ابن عمرو البصري ثلثتهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) ولم يسمع الحسن من أبي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فيحكمهم يومهم عندهم وأما ما خلاس فقال أبو داود عن أحمد انه لم يسمع من أبي هريرة وأما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من أبي هريرة أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى) عليه الصلاة والسلام (كان رجلا خيما) بفتح الحاء المهملة وكسر التخمئة وتشديد الثانية أي

الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشى والسعي افضل * وحدثننا محمد بن مني حديثا (٣٨٥) يزيد اخبرنا الجري بهذا الاسناد نحوه غير

انه قال وكان اهل مكة قوما حسدا ولم يقل يحسدونه * وحدثننا ابن ابي عمير حدثنا سفيان عن ابن ابي حسين عن ابي الطيفيل قال قلت لابن عباس ان قومك يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل بالبيت وبين الصفا والمروة وهي ستة قال صدقوا وكذبوا * حدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير عن عبد الملك بن سعيد بن الابجر عن ابي الطيفيل قال قلت لابن عباس اراني قدر ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصغته لي قلت رايته عند المروة على ناقه وقد كثر الناس عليه قال فقال ابن عباس ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يدعون عنه ولا يكبرهون * وحدثنني ابو الربيع الزهراني

هو جمع عائق وهي البكر البالغة أو المقاربة للبوغ وقيل التي لم تترجح سميت بذلك لانها اعتقت من استغدام اوتوها وابتدأ الهافي الخروج والتصرف الذي تفعله الطفلة الصغيرة وقد سبق بيان هذا في صلاة العيد (قوله انهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكبرهون) أما يدعون فبضم الياء وفتح الدال وضم العين المشددة أي يدفعون ومنه قوله تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعاء وقوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم وأما قوله يكبرهون ففي بعض الاصول من صحيح مسلم يكبرهون كما ذكرناه من الاكراه وفي بعضها يكبرهون بتقديم الهاء من الكهر وهو الانتهاز قال القاضي هذا أصوب وقال وهو رواية الفارسي والاول رواية ابن ماهان والعذري

٣ قوله بكسر السين الخ مثله

للعناوى على الجامع الصغير وضبط

أى كثير الحياء (سيرا) ٣ بكسر السين المهملة والقوة المشددة أى من شأنه وارادته حب السر (لا يرى) بضم أوله وفتح ثانيه (من جلده شئ استحياء منه فآذاه من آذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما يستمر) موسى (هذا التستر الامن عيب بجلده اما برص) ولغيره أي ذر برص بالجحر (واما ادرة) بفتح الهمزة في الفرع وأصله وسكون الدال وفيه ما أيضا بفتحهم ما وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وفتححتين أيضا فيما حكاه الطحاوى عن بعض مشايخه وروح الاول وبالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهو تفتح في الخصيتين (واما افة) من عطف العام على الخاص (وان الله) عز وجل (أراد ان يبرئه عما قالوا لموسى) ولا يذر عن المستملى بموسى بالموحدة بدل اللام (تغلا) موسى (يوما وحده) ليغتسل (فوضع ثيابه) ولا يذر عن الجوى والمستملى ثيابا أى له (على الجحر) الذى كان ثم (ثم اغتسل) وفي رواية على بن زيد عن أنس عند أحمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا أراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يوارى عورته في الماء (فلما فرغ) من غسله (أقبل الى ثيابه لياخذها وان الجحر عدا) بالعين المهملة مضى مسرعا (بثوبه) بالتوحيد على ارادة الجنس (فأخذ موسى عصاه) التي كانت احدى آياته (وطلب الجحر فجعل يقول ثوبي جحر ثوبي جحر) مرتين أى اعطى ثوبي بالجحر (حتى انتهى الى ملا من بنى اسرائيل فرأوه) حال كونه (عريانا) حال كونه (أحسن ما خلق الله وأراه) نه الى مما يقولون وقام الجحر فأخذ موسى (ثوبه) ولا يذر والوقت بثوبه (فلبسه وطفق) بكسر الفاء أى جعل (بالجحر) يضرب (ضربا بعصاه فوالله ان بالجحر ثوبا) بفتح التون والمهملة أى أثرا (من أثر ضربه ثلاثا أو أربعاً وخسا) بالشك من الراوى وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال أبو هريرة والله انه لندب بالجحر ستة أو سبعة بالشك أيضا وفيه انه ان قوله فوالله الخ من قول أبي هريرة وفي رواية جيب بن سالم عن أبي هريرة عند ابن مردويه الجزم بست ضربات قال النووي فيه معجزان ظاهران لموسى عليه السلام مشى الجحر بثوبه وحصول التدب في الجحر بضربه وفيه حصول التمييز في الجهاد (فذلك) أى ما ذكر من أذى بنى اسرائيل لموسى (قوله) عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) بنسبة العيب في بدنه (فبرأه الله مما قالوا) بابر از جسده لقومه حتى رأوه وعلو افساد اعتقادهم (وكان عند الله وجها) كرماء اجاء وقال ابن عباس كان خطيبا عند الله لا يسأل شيئا الا أعطاه وقال الحسن كان محباب الدعوة وقيل كان محبباً مقبولا * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان ابن مهران أنه (قال سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (قال سمعت عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمين) بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فأثرنا سافى القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مئيل ذلك وأعطى اناسا من اشراف العرب فأثرهم يومئذ على غيرهم (فقال رجل) هو معتب بن قيس المنافيق (ان هذه) القسمة (لقسمة ما ارى يدبها وجه الله) زاد في الجهاد ما عدل فيها (فأثبت) اى قال ابن مسعود فأثبت (النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته) بقول الرجل (فغضب) عليه الصلاة والسلام (لام) حتى رأيت الغضب (اى أثره) (في وجهه) الشريف (ثم قال يرحم الله موسى قدا وذى بأكثر من هذا) الذى أوديت به (فصبر) * وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم * وهذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (يعكفون على أصنام لهم) أى يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك أول شأن العجل وكانوا من العمالة الذين أمر موسى بقتالهم * (متبر) في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه أى (خسران) أخرجه الطبري عن ابن

حدثنا جاد يعني ابن زيد عن ابي عن سعيد (٣٨٦) بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وقد وهنتهم

حتى يثرب قال المشركون انه يقدم عليكم عند اقوم قد وهنتهم الحصى ولقوا منها شدة فجلسوا على الجحش وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركبتين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحصى قد وهنتهم هؤلاء جلد من كذا وكذا قال ابن عباس ولم ينعهم ان يأمرهم أن يرملوا الاشواط كلها الا لابقاء عليهم * وحدثنا عمرو الناقد وابن أبي الربيع وأحمد بن عبد الله جميعا عن ابن عبيدة قال ابن عبيدة حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال انما سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي بالبيت ليرى المشركين قوته * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الليث ح (قوله وهنتهم حتى يثرب) هو تخفيف الهاء أى اضعفتهم قال القراء وغيره يقال وهنت الحصى وغيرها وأوهنته لغتان وأما يثرب فهو الاسم الذي كان للمدينة في الجاهلية وسميت في الاسلام المدينة فطية فطية قال الله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن أهل المدينة يقولون لنرجعنا الى المدينة وسيأتى بسط ذلك في آخر كتاب الحج حيث ذكر مسلم احاديث المدينة وتسميتها ان شاء الله تعالى (قوله وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط) هذا تصريح بجواز تسمية الرمل شوطا وقد نقل أصحابنا ان مجاهد والنسائي كرها تسميته شوطا أو دورا بل يسمي طوفة وهذا الحديث ظاهر في انه لا كراهة في تسميته شوطا والصحيح انه لا كراهة فيه (قوله ولم ينعهم ان يأمرهم ان يرملوا الاشواط كلها) الا لابقاء عليهم

عباس باقظ ان هؤلاء متبرهاهم فيه قال خسران والخسران تفسير التبر الذي اشتق منه المتبر وقال في الانوار متبر مكرم مدري عن ان الله يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم أصنامهم ويجعلها رضاء (وليتبروا) أى (يدمر وأما علوا) أى (ما علوا) بفتح الغين المججمة واللام ذكرا استطرادا * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عمر بن يوسف) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن) بن عوف (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهران (فجئنا البكاث) بكاف فوحدة مفتوحة وتين وبعد الالف مثلثة ثم الراء النضيج (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لمن معه من أصحابه (عليكم بالاسود منه) فانه أطيبه قالوا أكتت ترى الغنم اذ لا يعزبين أنواعه غالباً الامن يلزم رعى الغنم (قال) صلى الله عليه وسلم (وهل من بني) موسى وغيره (الا وقد رعاها) ليتري من سياساتها سياسة من يرسل اليه وياخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى أن النبوة لم يضعها الله تعالى في أبناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في أهل التواضع قاله الخطابي ورفع عند الناس في التفسير بانسناد رجاله ثقات افخر أهل الابل والشاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهوراعى غنم ووقع في رواية النسفي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام لدخوله في عموم قوله ما من نبي الارباع الا لسيار وقع التصريح بذكر موسى عند الناس كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني لقوله يعكفون على أصنام لهم والذي يهجم في خاطري انه كان بين التفسير المذكور والحديث يباين أخلاه الحديث يدخل في الترجمة ولترجمة تصليح الحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف فالتأمل * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاطعمة وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الويلة (باب) بالتزوين في قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه ان الله بأمركم أن تذبحوا بقرة الآية) أول هذه القصة قوله تعالى واذ قلتم أنفسا فاذارتم فيها قال في الكشاف فان قلت فما القصة لم نقص على ترتيبها وكان حقها أن يقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قلتم أنفسا فاذارتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها وأجاب بان كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تعبيدا لما وجد منهم من الجبايات وتقربا لهم عليها ولما جدد فيهم من الآيات العظام وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم على الاستمرار في المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما تبعه من الآيات العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنوا أخيه ليرثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا بطالبون بدمه فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيا فيخبر بقاتله فيجبروا من ذلك ففعلوا فأتته ناهزا وقال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هزيمة ولا بكري يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك (قال ابو العالدية) رفيع الرياحي فيما وصله آدم بن أبي اياس في نفسه (عوان) وفي اليونانية العوان بالتعريف وفي فرعه بالتشكيك أى (النصف) بفتح النون والمهملة (بين البكر والهرمة) وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي أقوى ما يكون

الابقاء بكسر الهمزة وباء الموحدة والمد أى الرفق بهم (باب استعجاب استلام الركبتين اليانيتين في الطواف دون الركبتين الاخرين) من

وحدثنا قتيبة حدثنا ثلث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه (٣٨٧) قال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح

من البيت الا الركنين اليمانيين
* وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال
أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم
عن أبيه قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستلم من أركان البيت
الا الركن الاسود الذي يليه من
نحو دور الجمعين

(قوله لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح من البيت الا الركنين اليمانيين) وفي الرواية الاخرى لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من أركان البيت الا الركن الاسود والذي يليه من نحو دور الجمعين وفي الرواية الاخرى لا يستلم الا الحجر والركن اليماني * هذه الروايات متفقة فالركن اليمانيان هما الركن الاسود والركن اليماني وانما قيل لهما اليمانيان للتغليب كما قيل في الاب والام ابوان وفي الشمس والقمر القمران وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما العمران وفي الماء والتمر الاسودان ونظائر مشهورة واليمانيان بتخفيف اليا هذه هي اللغة الفصحى المشهورة وحكي سيبويه والجوهري وغيرهما فيها لغة أخرى بالتشديد فنحذف قال هذه نسبة الى البن فالالف عوض من احدى بائي النسب فتبقى اليا الاخرى مخففة ولو شذهاها المكان جمعاً بين العوض والمعوّض وذلك ممنوع ومن شذ قال الاقي في اليماني زائدة وأصله اليماني فتبقى اليا مشددة وتكون الان زائدة كما زيدت النون في صنعاني ورقباني ونظائر ذلك والله أعلم وأما قوله يسبح فراده يستلم وسبق بيان الاستلام واعلم ان للبيت أربعة أركان الركن الاسود

من الدواب والبقر وأحسن ما يكون (فالق) اي (صاف) لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد بن جبير والقرن (لاذلول) اي (لم يذلها العمل) بلام واحدة مشددة بعد المعجمة المكسورة في الحركات ولا يذر عن الشصين لم يذلها بفتح الذال ولا مين أولاهما مشددة والثانية ساكنة (تثير الارض) اي (ايست بذلول تثير الارض) نقلاً للزراعة (ولا تعمل في الحرت) بل هي مكرمة حسنة صبيحة (مسلة) اي (من العيوب) وآثار العمل وقال عطاء الخراساني مسلة القوام والخلق (الاشية بياض) يسقوط لاقبل بياض في القرع كاصله وفي بعضها الاشية لا بياض باثبات لا فيها ونصب ما بعدهما وزاد السدي ولا سود ولا جرة (صفراء) قال أبو عبيدة (ان شئت سوداوي يقال صفراء) والمعنى هنا ان الصفرة يمكن جعلها على معناها المشهور وعلى معنى السواد (كقوله جالات صفراء) قال مجاهد كالا بل السود (فاذا رايتم) اي (اختلفتم) وكذا قال مجاهد فيها رواه ابن أبي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار اذا اختلف صمان يذفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيمار واه ابن أبي حاتم ان أصحاب بقره بني اسرائيل طلبوها أربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقره وكانت نجيحة قال فجعلوا يعطونها فقامي حتى أعطوه مل مسكها ذنانير فذبحوها فضر بوه يعني القتبيل بعضهم افقسام تشخب أو داجه دما فقالوا له من قتلت قال فلان قال ابن كثير ولم يحمي من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضرب بوه وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن أهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل وقال ابن جرير قال عطاء لو أخذوا أدنى بقره كفتم قال ابن جرير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرؤ بائني بقره ولذئهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله تعالى عليهم وايم الله لو أنهم لم يستنموا ما بينت لهم آخر الابد (باب ذكر وفاة موسى) صلى الله عليه وسلم (ودكره) بالجر عطف على المجرور ولا يذرو ذكره بالرفع وسقوط باب (بعد) بضم الدال لقطعه عن الاضافة * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بخت بفتح الخاء المجهمة وتشديد القوية قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري مولا لهم الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال ارسل ملك الموت) اي ارسل الله ملك الموت (الى موسى عليه السلام) في صورة آدمي وكان عمر موسى اذذاك مائة وعشرين سنة (فلما جاءه) ظنه آدميا حقيقة تسور عليه منزله بغراده ليوقع به مكرها فلما تصوّر ذلك (صكه) ولاي الوقت فصكه أي اطعمه على عينه التي ركب في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقاها وعند احمه ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا فأتى موسى فطعمه ففقا عينه (فرجع) ملك الموت (الى ربه فقال) رب ارسلني الى عبد لا يريد الموت زاد في باب من أحب الدفن في الارض المقدسة من الجن ان ترقد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفق العين هنا المجازي يعني أن موسى ناظره وحاجه فغلبه بالخجة يقال فقاً فلان عين فلان اذا غلبه بالخجة وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه (قال) له ربه (ارجع اليه فقل له بضع يده على متن نور) بالمشناة القوية في الاولى وبالثلثة في الثانية أي على ظهر نور (قله بما غطت) ولا يذر عن الجوى والمستملى بما غطى (يده بكل شعرة سنة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) يكون بعد هذه السنين حياة أو موت (قال) الله عز وجل (ثم يكون بعدها) الموت (قال) موسى (فالان) يكون الموت (قال) أبو هريرة (فسأل الله) عز وجل موسى (ان يذنيه) يقربه (من) الارض المقدسة) ليدفن بها الشرفها (رمية بحجر) أي دفن الورمي رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصول الى بيت المقدس وكان موسى اذذاك بالثب وانهما سال الادناء ولم يسأل نفس

والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان كما سبق وأما الركن الاخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود فيه فضيلة ان احدهما كونه

* وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا الحسن بن الحرث (٣٨٨) عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

لا يستلم الحجر والركن اليماني * وحدثننا محمد بن مثنى وزهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا عن يحيى القطان قال ابن مثنى حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر قال ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما في شدة ولا راحة

على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم والثانية كونه فيه الحجر الأسود وأما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد إبراهيم وأما الركن الآخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الأسود بشيئين الاستلام والتقبيل للفضيلتين وأما اليماني فيستلمه ولا يقبله لأن فيه فضيلة واحدة وأما الركن الآخران فلا يقبلان ولا يستلمان والله أعلم وقد أجهت الأمة على استحباب استلام الركنين اليمانيين واتفق الجاهلير على أنه لا يصح الركنين الآخرين واستحباب بعض الناس ومن كان يقول باستلامهما الحسن والحسين ابنا علي وابن الزبير وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعروة بن الزبير وأبو الشعثاء جابر بن زيد رضي الله عنهم قال القاضي أبو الطيب أجمعت أئمة الأمصار والنفهاء على أنهم لا يستلمان قال وأما كان فيه خلاف لبعض الصحابة والتابعين وانقرض الخلاف واجمعوا على أنهم لا يستلمان والله أعلم (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الحجر الأسود والركن اليماني) يحتج به الجمهور في أنه يقتصر

بيت المقدس لأنه خاف أن يشترقه عندهم فيقتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لاتخذوهما الهين من دون الله (قال أبو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو) ولا يذرفوا (كنت ثم) أي هناك (لا ريتكم قبورها) ولا يذرعن الحموي والمستمل من وهي التي في القرع لا غير (جانب الطريق تحت) ولا كشتميني عند (الكثيب الآخر) بالثلثة الرمل المجتمع وليس ناصفي الأعلام بتعين قبره وقد اشتهر قبره باريحاء عند كذب أحرارته قبر موسى وأريحاء من الأرض المقدسة وأما ما يرى عند قبره المقدس من أشباح بالقبة المبنية عليه مختلفة الهيئات والأفعال فأنه أعلم بحقيقة تلك الكائنات أخبرني شيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف أنه إذا وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلة واضطراب حتى يزال ذلك فتجلى وقد روى عن وهب بن منبه أن الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه (قال) أي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور (وأخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه (قال) حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه أي نحو الحديث المذكور * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال) أخبرني بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال استبرج رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (ورجل من اليهود) قبل هو فخاص بفاسكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة ألف فصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحق وتعب بان الذي ذكره ابن اسحق لخاص مع أبي بكر الصديق في لطمة أياه قصة أخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير الآية قال في الفتح ولم أقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة (فقال المسلم) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (والذي اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين ورفع المسلم) أبو بكر (عند ذلك) الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والمرسلين وغيرهم (بده فاطم اليهودي) عقوبة له على إطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الآتية قريبا إن شاء الله تعالى وقال يقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين أظهرنا (فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم) وزاد في رواية إبراهيم بن سعد فدا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره (فقال) على سبيل التواضع (لأخبروني على موسى) وفي حديث أبي سعيد عند ٢

في كتاب الأشخاص من كتاب المطالم ورمز له في الجامع الكبير بإحدى البخاري ومسلم وابن حبان اه من هامش في

* وحديث أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير جيعا عن أبي خالد قال أبو بكر (٣٨٩) حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبيد الله عن نافع

قال رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده
ثم قبل بيده وقال ما تركته منذ رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقوله * وحديث أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن
الحارث أن قتادة بن دعامه حدثه
أن أبا الطاهر البكري حدثه أنه
سمع ابن عباس يقول لم أر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستلم غير
الركنين اليمانيين * وحديث حملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس وعمرو بن وحديث هرون بن
سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني
عمرو بن ابن شهاب عن سالم أن أبا
حده قال قبل عمر بن الخطاب
الحجر ثم قال أما والله لقد علمت
أنك حجروا لولا أني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك
بالاستسلام في الحجر الأسود عليه
دون الركن الذي هو فيه وقد سبق
قريباً فيه خلاف القاضي أبي الطيب
(قوله رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده
ثم قبل بيده وقال ما تركته منذ رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله)
فيه استحباب تقبيل اليد بعد الاستلام
الحجر الأسود إذا عجز عن تقبيل الحجر
وهذا الحديث محمول على من عجز عن
تقبيل الحجر والألفاقدار يقبل الحجر
ولا يقتصر في اليد على الاستسلام
بها وهذا الذي ذكرناه من
استحباب تقبيل اليد بعد الاستلام
للعاجز هو مذهبنا ومذهب الجمهور
وقال القاسم بن محمد التابعي
المشهور لا يستحب التقبيل وبه
قال مالك في أحد قوليه والله أعلم

* (باب استحباب تقبيل الحجر
الأسود في الطواف)

في السماء فوق التيجاج بينهم ما وحيث وقع ذلك في حياة موسى (فقال له موسى أنت آدم الذي
أخرجك من الجنة) وهي أكلت من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
(من الجنة) فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله (اختارك على الناس) (برسالته) يد في
باسفار التوراة وفيها قصتي (وبكلامه) وبكلامه (ثم) بالمثمنة المضمومة والميم المشددة ولا ي
ذرعن الجوى والمسمى بمجموعة مكسورة وفيه مخففة (تلو منى على امر قدّر) بضم القاف وتشديد
الدال المكسورة (على قبل أن أخلق) وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن أن يصدر
منى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الاصل
الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج) أي غلب (آدم) بالرفع (موسى) بالخفض في دفع اللوم (مزني)
متعلق بقول والغرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى أن الله اصطفاه * وقد أخرجه أيضا
في التوحيد ومسلم في القدر * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حصين بن غدير)
بضم الحاء وفتح الصاد المهملة وتين وغير بضم النون وفتح الميم مصغرين الواسطي (عن حصين بن
عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا أيضا السلي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما) أنه (قال خرج علينا النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما قال ولا يذرعن
(عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (على) بتشديد الياء (الأم) بالرفع مدحولا باب عن الفاعل
وعند الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم عو حدة ثم مثله بوزن جعفر في روايته عن
حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الاسراء ولفظه لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل
يمز بالنبي الحديث فان كان هذا محفوظا فيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان الذي وقع
بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح
أبواب السموات بابا بابا الى غير ذلك (ورأيت سوادا كثيرا من الافي) أي ناحية السماء والسواد
ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووجه بالكثير إشارة الى ان المراد بالجنس
لا الواحد (فقبل هذا موسى في قومه) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد حتى مر على موسى في
كبكة أي جماعة من بني اسرائيل فأعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هو أخوك موسى معه بنو
اسرائيل وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا جدا وأخرجه مطولا في الطب والرفاق
وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب (باب قول الله تعالى وضرب
الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) هذا مثل ضربه للمؤمنين أنهم لا يضرمم مخاطبة الكافرين
إذا كانوا محتاجين اليهم بحال آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومنزلة ما عند الله مع انها كانت
تحت اعدى أعداء الله كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم فقاتل قتادة كان فرعون أعنى أهل الارض وأكفرهم
فوالله ما ضرامر أنه كفر زوجها حين أطاعت ربها ليعلموا أن الله حكم عدل لا يؤاخذ أحدا الا
بذنبه وروى انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية آمنت برب موسى وهرون فلما بين لفرعون
اسلامها أتو بدعيها ورجلها بأربعة أتادوا لقتالها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها أظلمت
الملائكة باجنتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى
رأته من دوة فضحك حتى رأت بيتها وفرعون حاضر فقال ألا تعجبون من جنوننا انا نعذبها وهي
تضحك ثم أمر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم ألقيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم
تجد ألاما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهي تأكل وتشرب (الى)

(قوله قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال أما والله لقد علمت أنك حجروا لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك)

وفي الرواية الأخرى واني لأعلم أنك حجروا نك (٣٩٠) لاتضر ولا تنفع هذا الحديث فيه فوالله ما استحب تقبيل الحجر الأسود في الطواف

بعد استلامه وكذا استحب السجود على الحجر أيضا بان يضع جبهته عليه فيستحب أن يستلمه ثم يقبله ثم يضع جبهته عليه هذا مذهبا ومذهب الجمهور وحكام ابن المنذر عن عمر ابن الخطاب وابن عباس وطاوس والشافعي وأحمد رحمهم الله قال وبه أقول قال وقد روي نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وانفرد مالك عن العلماء فقال السجود عليه بدعة واعترف القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك في هذه المسئلة عن العلماء وأما الركن الثاني فيستلمه ولا يقبله بل يقبل اليد بعد استلامه هذا مذهبا وبه قال جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وقال أبو حنيفة لا يستلمه وقال مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل يده بعده وعن مالك رواية انه يقبله وعن أحمد رواية انه يقبله والله أعلم * وأما قول عمر رضي الله عنه لقد علمت أنك حجروا نك لأعلم أنك حجروا نك لاتضر ولا تنفع فأراد به بيان الحث على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في تقبيله ونهيه على أنه لو لا الاقتداء به لما فعلته وإنما قال لاتضر ولا تنفع لثلاثين بغير بعض قسري العهد بالاسلام الذين كانوا قد ألغوا عبادة الأصجار وتعظيمها ورجاء نفسها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها وكان العهد قريبا بذلك تخاف عمر رضي الله عنه أن يراه بعضهم يقبله ويعتني به فيشبهه عليه فبين انه لا يضر ولا ينفع لذاته وان كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب فمعناه انه لا قدره على نفع ولا ضرر وانه حجر مخلوق كباقي المخلوقات التي لاتضر ولا تنفع وأشاع عمر هذا في الموسم ليشتهر عنه في البلدان ويحفظه عنه أهل الموسم المختلفة والاطوان

قوله وكانت أي حريم ابنة عمران (من القاتنين) قال القاضي من عداد المواطنين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتهم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جنسهم أو من نسلهم فتكون من ابتدائية ومقطعية لا يذللون آمنوا امرأته فرعون وقال الى قوله وكانت من القاتنين * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البيهقي قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الراسي بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي (عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المرادى الاعشى الكوفي (عن مرة) بن شراحيل المخضرم (الهمداني) كان يصلي ألف ركعة في كل يوم (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كدل) بفتح الميم في القرع وأصله وتضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الآسية امرأة فرعون) قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمه موسى (وحريم بنت عمران) أم عيسى وقال في الكواكب ولا يازم من لفظ الكمال نبوتهم ما ذهو مطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابها فالمراد تناسلهم ما في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن اه * وهذا معارض بما نقل عن الأشعري ان من النساء من نبوتهن ومن ست حواء وسارة وأم موسى واسمها يوحنا وقيل أبا ذخا وقيل أبا ذخت وهاجر وآسية وحريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من أمر أو نهى أو باعلامه شيئا فهو نبى وقد ثبت محجى الملك لهؤلاء بأمر ربي من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحسان لبعضهن في القرآن قال الله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر حريم والانياء بعدها أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان حريم نبية لان الله أوحى اليها بواسطة الملك وأما آسية فليأت ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة حريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الآسية وحريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم ان لا يكون في النساء اولوية ولا صدقية ولا شهادة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكأنه قال لم يبق من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم تبق صفة الصدقية او الولوية او الشهادة الا فلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا اوحى اليهم وأوجب بانه لا حجة فيه لان أحد المذاهب في الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط (وان فضل عائشة) بنت أبي بكر الصديق (على النساء) أي نساء هذه الامة (كفضل ابي بكر) بالثلاثة (على سائر اطعام) قيل انما مثل بالثريد لانه أفضل طعام العرب ولائنه ليس في الشيع أغنى غنا منه وقيل انهم كانوا يحملون الثريد فيما طبخ لهم وروى سيد الطعام اللحم فكانهم افضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرر به مثلا ليوذن بانها أعطيت مع حسن الخلق وحسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القرحة ورزانة الرأى ورصانة العقل والتعجب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروى ما لم يروى مثلها من الرجال وما يدل على ان الثريد أشهى الاطعمة عندهم وألذها قول شاعرهم اذا ما التبت تادمه بلحم * فذلك أمانة الله الثريد

قاله

بجملته زيد بن أسلم عن أبيه أسلم وحديثنا
 محمد بن أبي بكر المقرمي حدثنا جاد
 ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن
 عمر أن عمر قبل الحجر وقال اني
 لا قبلك واني لا أعلم انك حجر ولكني
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول * وحديثي خاف بن هشام
 والمقدمي وأبو كامل وقتيبة بن سعيد
 كلهم عن جاد قال خلف حدثنا
 جاد بن زيد عن عاصم الاحول عن
 عبد الله بن سرجس قال رأيت
 الاصمغ بعني عمر بن الخطاب يقبل
 الحجر ويقول والله اني لا قبلك واني
 أعلم انك حجر وأنت لا تضر ولا تنفع
 ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبلك ما قبلتك وفي
 رواية المقدمي وأبي كامل رأيت
 الاصمغ * وحديثي يحيى بن يحيى
 وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن
 حرب وابن غيرهم عن أبي معاوية
 قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن
 الأعمش عن إبراهيم بن عابس بن
 ربيعة قال رأيت عمر يقبل الحجر
 ويقول اني لا قبلك واني أعلم أنك
 حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقبلك لم أقبلك
 * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
 ابن حرب جميعا عن وكيع قال
 أبو بكر حدثنا وكيع عن سفيان
 عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن
 سويد بن غفلة قال رأيت عمر قبل
 الحجر والتمزه وقال رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بك حفيوا
 والله أعلم (قوله رأيت الاصمغ وفي
 رواية الاصمغ بعني عمر رضي الله
 عنه) فيه انه لا بأس بذكر الانسان
 بلقبه ووصفه الذي لا يكرهه وان
 كان قديكروه غيره مثله (قوله رأيت
 عمر رضي الله عنه قبل الحجر والتمزه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيوا) يعني معتنيا وجميعه

قوله في فتوح الغيب * وهذا الحديث أخرجه ايضا في فضل عائشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضائل
 والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة السامواين ما جاء في الاطعمة * هذا (باب)
 بالتنوين في قوله تعالى (ان فارون كان من قوم موسى الآية) قال ابن عباس ابن عمه لاثمة فارون
 ابن بصم بن قهاث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قهاث وقال ابن اسحق كان فارون عم
 موسى أخا عمران وهما البنا بصم ولم يكن في بني اسرائيل اقرا للتوراة من فارون وكان يسمى المنور
 لحسن صوته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فأهلكه الله * (تنويه) في قوله تعالى وآتينا
 من الكنوز ما ن مفااتيحه تشويه أي (الانشق) بضم النون وفيه كسر القاف المفاتيح (قال ابن
 عباس) في تفسير قوله تعالى (اولى القوة) أي (لا يرفعها) أي المفاتيح (العصبة) أي الجماعة
 السكتية (من الرجال) لكثرة ما قال الاعمش عن خيمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز
 فارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكن فاذا ركب جئت على ستين بغلا وقيل كان يعلم علم
 الكيمياء علمه لموسى انزل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال فارون لكن قال الزجاج هذا
 لا يصح لان الكيمياء علم لاحقيقة له قال الطيبي واعل ذلك كان من قبيل المعجزة (يقال القرحين)
 أي (المرحين) وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما عطاهم وقال
 بعضهم لا يفرح بالدينا الامن اطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما أحسن
 قول المتنبي أشد الغم عندي في سرور * تبين عنه صاحبها اتقالا

(ويكان الله) قال أبو عبيدة هو (مثل ألم تر أن الله) وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا
 واطهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي فارون ثم شاهدوا الخسف به تهبوا والخطم ثم قالوا
 كأنه بيسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي (يوسع عليه) بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه
 (ويضيق) عليه لالهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة * وهذا الباب وثاليه ثابت
 في رواية المسمى والكشيميني فقط (باب قول الله تعالى والى مدين) قيل أجمعي منع من الصرف
 للجمعة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه السلام (أخاهم شعيبا) وهو نوب بن مدين بن ابراهيم
 وقال ابن اسحق شعيب بن مكييل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم أي أرسلنا شعيبا (الى اهل مدين)
 يعني على حذف مضاف (لان مدين بلد) على بحر القارن محاذية لتبوك على ست مر احل منها
 وأشد الفراء رهبان مدين والذين عهدتهم * يكون من حذر العذاب فعودا
 لو يسمعون كما سمعت كلامها * خرو والعزرة كما وسجودا

وهذا عربي فنعله للعلمية والتأنيث (ومثله) في حذف المضاف (واسأل القرية واسأل العير يعني
 أهل القرية وأهل العير) ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اجمعي منع للعلمية والجمعة
 وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن مرابعته قومه وكانوا أهل كفر وبخس للميكال
 والميزان (وراءكم ظهريا) بسورة هود أي (لم يلقه قتلوا اليه) فالضمير في واتخذتموه يهود على الله وقيل
 يهود على العصيان أي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي فالظهورى على هذا بعني المعين المقوى
 والظهورى هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغيرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس
 امسى بكسر الهمزة والى الدهر دهرى بضم الدال (يقال اذا لم يقض حاجته) ولا يوى الوقت وذو
 ويقال اذا لم يقض بالفوقية بدل التهمة (ظهري) بفتح الطاء المعجمة والهمزة وسكون الراء وفتح
 النون في (حاجتى) أي جعلتموها راء ظهرك (و) يقال أيضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته
 (جعلتني ظهريا) أي وراء ظهرك (قال أي البخاري) الظهري ان تاخذ معك دابة أو رعاء
 تستظهر به أي تقوى به (مساكنهم ومكانهم واحد) وفي نسخة يجبرهما قال في الفتح هكذا وقع

عمر رضي الله عنه قبل الحجر والتمزه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيوا يعني معتنيا وجميعه

وحدثني محمد بن منفي حدثنا عبد الرحمن (٣٩٢) عن سفيان بهذا الاسناد قال ولكن رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حنيا ولم

يقول والتمزعه **وحدثني أبو الطاهر** وحرم له بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن **عجبن** **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا علي بن مسهر عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحته يستلم الحجر أخفيا **قوله والتمزعه** فيه إشارة إلى ما قدمناه من استحباب السجود عليه والله أعلم

باب جواز الطواف على بعير وغيره واستحباب استلام الحجر بعجن ونحوه للراكب

قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بعجن المحجج بكسر الميم أو اسكان الحاء ففتح الجيم وهو عصا معقفة يتناول بها الراكب ما سقط له ويجرح بطرفها بعيره للمعنى وفي هذا الحديث جواز الطواف راكبا واستحباب استلام الحجر وإياه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعود وفيه جواز قول حجة الوداع وقد قدمنا أن بعض العلماء كره أن يقال لها حجة الوداع وهو غلط والله وأب جواز قول حجة الوداع والله أعلم واستدل به أصحاب مالك وأحمد على طهارة نول ما يؤكل لحمه وروته لأنه لا يؤمن ذلك من البعير فلو كان نجسا لما عرض المسجدة ومذهبنا ومذهب أبي حنيفة وآخرين نجاسة ذلك وهذا الحديث

لادلالة فيه لأنه ليس من ضرورته أن يقول أو يروى في حال الطواف وإنما هو محتمل وعلى تقدير حصوله

قائه

مخججه لان يراه الناس وليشرف وليسألوه فان الناس غشوه * وحدثنا علي بن خنسم (٣٩٣) أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج ح

وحدثنا عبد بن جريد حدثنا محمد يعني ابن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاء والمروة ولما رآه الناس وليشرف وليسألوه فان الناس غشوه ولم يذكر ابن خنسم وليسألوه فقط * وحدثني الحكم بن موسى القنطري حدثنا شعيب بن إسحق عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا سليمان بن داود أبو داود يتقف المسجد منه كما أنه صلى الله عليه وسلم أقرأ خال الصبيان الاطفال المسجد مع أنه لا يؤمن بولهم بل قد وجد ذلك ولأنه لو كان ذلك محققا لنزه المسجد منه سواء كان نجسا أو طاهرا لأنه مستقدر (قوله في طوافه صلى الله عليه وسلم راء الناس وليشرف وليسألوه هذا بيان لعلة تركه صلى الله عليه وسلم وقبل أيضا لبيان الجواز وجاء في سنن أبي داود أنه كان صلى الله عليه وسلم في طوافه هذا مريضا وإلى هذا المعنى أشار البخاري وترجم عليه باب المريض يطوف راكبا فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم طاف راكبا لهذا كاه (قوله فان الناس غشوه هو تخفيف الشين أي ازدجوا عليه (قولها كراهية أن يضرب عنه الناس هكذا هو في معظم النسخ يضرب بالباء وفي بعضها يصرف بالصاد المهملة والفاء وكلاهما صحيح (قوله

فأنه لم يعرف الحال فظن أنه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال لهم يونس ان معكم عبدا أتى من ربه وانها لا تسبح حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال أنا الأبق وزج بنفسه في الماء فأرسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى جاءه فالتقمه وأوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لاتأكل له لحما ولا تمشم له عظما فأنه ليس لك رزقا وانما يطعمك له سجن فتبادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف الأعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن أنه قد مات فحرك رجله فصر كما فوجد مكانه فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فأوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسمع الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا يا رب غريبة قال ذلك عبد يونس عصا في خبسته في بطن الحوت فشعروا فيه فأمر الله الحوت ففقدته في الساحل وهو كهية القرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال أبو هريرة وهباً الله له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض فتفشخ عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وأنبأ الله عليه شجرة من يقطن مظلة عليه قيل انها ليست وبكى عليها فأوحى الله تعالى اليه أتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون اردت أن تهلكهم وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الأعمش) سليمان (ح حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (ابن عقيم) (الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش عن أبي واثل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقول أحدكم اني يريد نفسه الشريفة أو غيره (خير من يونس زاد مسدد) في رواية (يونس بن متى) بفتح الميم والقوية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله اسد هذه الذريعة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالبة) ربيع الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لعبدان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه) متى وهو يرد على من قال ان متى اسم أمه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم بوضع ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد مصغرا (عن الليث) بن سعد الامام (عن عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام هو عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة المباحسون بكسر الجيم بعد هاشميين مجمعة مضرومة المزني نزيل بغداد (عن عبد الله بن الفضل) بفتح الفاء وسكون الصاد المجهدة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال يبقا) بالميم (يهودي) لم يعرف اسمه أو هو فخاص وضعف (يعرض سلعته) على الناس ليرغبهم في شرائها (أعطىهم اشيا) من الثمن بخسا (كرهه فقال لا) أبيعها بهذا الثمن الجنس (والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار) أخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن أبي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جده عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار هو أبو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان أبابكر من أنصار النبي صلى الله عليه وسلم قطع بل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح (فقام فلطم وجهه وقال

حدثنا معروف بن خربوذ قال سمعت أبا الطفيل (٣٩٤) يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمخمين معه

ويقبل المحجن * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زباب بنت أبي سلمة عن أم سلمة أنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أشتكى فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكية قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور

(قوله حدثنا معروف بن خربوذ) هو بخاء معجمة مفتوحة ومضمومة والفتح أشهر ومن حكاهما القاضي عياض في المشارق والمقاتل بالضم هو أبو الوليد الباجي وقال الجمهور بالفتح وبعد الحاء مفتوحة مشددة ثم باء وحدة مضمومة ثم واو ثم ذال معجمة (قوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمخمين معه) ويقبل المحجن فيه دليل على استحباب استلام الحجر الأسود وأنه اذا عجز عن استلامه يسه بان كان راكبا أو غيره استلمه بعصا أو نحوها ثم قبل ما استلم به وهذا مذهبا (قوله صلى الله عليه وسلم طوفي من وراء الناس وأنت راكية) قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور) انما أمرها صلى الله عليه وسلم بالطواف من وراء الناس لشين أحدهما ان سكتة النساء التباعدين الرجال في الطواف والثاني أن قربهم يخاف منه تأذي الناس بدايتهم وكذا اذا طاف الرجل راكبا أو عاتفا في حال صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون أسرها وكانت هذه الصلاة صلاة الصبح والله أعلم

تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا) جمع ظهور ومعناه أنه بينهم على شمل الاستظهار كأن ظهرهم منهم قدما وظهورا ورأه فهو مكشوف من جانبه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين أظهرهم وألفاظا ظهرنا منهم كما قاله الكرماني (فذهب) اليهودي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فقال أبا القاسم) أي يا أبا القاسم (ان لي ذمة وعهدا) مع المسلمين (فقال فلان) أي بكر أخضر ذمتي ونقض عهدي اذ (لطم وجهي) فدعا النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام له (لم لطمت وجهه) مع ماله من الذمة والعهد (فذكره) أي امره مع اليهودي (فغضب النبي صلى الله عليه وسلم) لذلك (حتى رأى) الغضب (في وجهه) الشريف (ثم قال لا تفضوا بين انبياء الله) من قبل انفسكم أو تفضيلا يؤدي الى تنقيص والى خصومة وزراع (فانه ينفع في الصور) النفع الاول (فيصعق) أي يموت بها (من في السموات ومن في الارض) ممن كان حيا حتى يكون آخر من يموت ملك الموت (الامن شاء الله) قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حلة العرش (ثم ينفع فيه) نفعة (أخرى) للبعث من القبور (فاكون اول من بعث) من قبره بضم الموحدة وكسر العين المهملة وفتح المثناة مبنيا للمفعول (فاذا موسى أخذ بالعرش) أي بقائه من قوائمه كما في حديث أبي سعيد (فلا أدري) احوسب بصعقته يوم الطور) لما سأل الرؤية فلم يصعق (ام بعث) بضم الموحدة وكسر العين ولا يذر عن الكشميتي يبعث بالمضارع المبني للمجهول (قبلي) والظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك حتى أعلمه الله تعالى فقد أخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر (ولا أقول ان احدا أفضل من يونس بن متى) قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل أحدا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النبي كأنه قيل لا أحد أفضل من يونس والنبي قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي خلقهن يقادرا جرى في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه معناه ومن ايقاع أحد في الايجاب المأول بالنفي قول القرزدي

ولو سئلت عني نواروا أهلها * اذن أحد لم تنطق الشفتان

فان أحدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه مؤخر معنى كأنه قال اذن لم ينطق منهم أحد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) الزهري انه (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) قال ابن أبي جرة يريد بذلك نفي التكليف والتعديد على ما قاله ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بين ما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم أسرى به الى فوق السبع الطباقي ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضوا علي يونس بن متى ولا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فحمد صلى الله عليه وسلم وان أسرى به الى فوق السبع الطباقي واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهم بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحد انتهى (هذا) (باب) بالنسبة في قوله تعالى (وأسألهم) بمهزة وصل وسكون السين أي واسألهم محمد اليهود ولا يذروهم باسقاط الالف وفتح السين (عن القرية) عن خبر أهلها (التي كانت حاضرة البحر) أي قرية منه وهي أيلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية (اذ يعدون في السبت) أي (يتعدون) أي (يتجاوزون) وفي اليونانية

حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال (٣٩٥) قلت لها اني لاظن رجلا ولم يملف بين الصفا

والمروة ماضره ذلك قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخر الآية فقالت ما أم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك ان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية لصغين على شطط البحر يقال لهما ساف وناثله ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية قالت فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخرها قالت فطافوا وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي قال قلت لعائشة ما أرى على جناح أن لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية

• (باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به) •

مذهب جاهل العلماء من العبادة والتابعين ومن بعدهم ان السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج لا يصح الا به ولا يجزئ بدم ولا غيره ومن قال به هذا مالك والشافعي واحمد واسحق وأبو ثور وقال بعض السلف هو تطوع وقال أبو حنيفة هو واجب فان تركه عصي وجزئه بالدم وصح حجه دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم سعى وقال خذوا عني مناسككم والمشرع سعى واحدا ولا فضل أن يكون بعد طواف القدوم ويجوز تأخيرها الى ما بعد طواف الافاضة (قوله عن

وفرعها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو (في السبت) حدود الله بالصعيد فيه (اذن انهم حيثما هم) ظرف ليعدون (يوم سبتهم) يوم تعظيمهم أمر السبت مصدري سبت اليهود اذا عظمت سبتهم بالتجرد للعبادة (شرعا) أي (شوارع) قاله أبو عبيدة (الى قوله) كونوا قردة خاسئين ولا يذروهم لا يستنون الى قوله خاسئين روى ان الناهين لما يسوع عن اتمام المعتدين كرهوا مساكنهم فقسموا القرية بحداد وفيه باب مطروق فأصبحوا يوما ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا انهم لشيأنا قد خلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا أنسابهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يأتي الى نسبيه فيحتك به فيقول الانسان أنت فلان فيشير برأسه أي نعم فيقول له أما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس صار شباههم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة وزاد بئس أي شديد فعيل من بئس يمؤس بأسا اذا اشتد • (باب قول الله تعالى وأتينا داود) هو ابن ايساه مزمعة مكسورة وتحتية سا كنة بعد هاشين مججمة ابن عو بدعين مهملة ثم موحدة بينهما واوسا كنة آخره دال مهملة بوزن جعفر ابن باقر موحدة فألف فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلون بن رباب بتحية آخره موحدة ابن راب من حضرون مهملة مفتوحة فجمجمة ابن فارص بفاء فألف فراء فصادمهم مهملة ابن يهود ابن يعقوب (زبور الزبر) هي (الكتب واحد هاز بور زبرت) أي (كتبت) وهذا ثابت للكشمية والمستقلى وكان فيها التمجيد والتعجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسين الصوت اذا أخذ في قراءة الزبور اجمع عليه الانس والجن والوحش والطير لحسن صوته (واقعد أتينا داود منافضلا) نبوة وكنايا وملكا أوجع ما أوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سجع تسجع معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وقفل له الطيور السارحات والغاديات والرائحات وتجاوبه بانواع اللغات وتلين الحديد وغير ذلك مما خص به (يا جبال) محكي بقول مضر ثم ان شئت قدرته مصدر او يكون بدلا من فضلا على جهة تفسيرية كانه قيل آتينا فضلا قلنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا ولا وجه بذلك وجهان ان شئت جعلته بدلا من آتينا معناه آتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستأفقا وثبت للمستقلى والكشمية قوله واقعد آتينا داود الخ (أوتي معه قال مجاهد) فيما وصله الفرابي أي (سجى معه) وعن الضحاك هو التسبيح باللغة الحبشية قال ابن كثير وفي هذا النظر فان التأويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحى معه وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها أو بجملها اياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها وقيل سبى معه حيث ساروا والتضعيف للتكثير (والطير) نصب في قراء العلامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقدير او يجوز الرفع وبه قرأ روح عطف على لفظ جبال وفي هذا من الغمامة والدلالة على عظمة داود وكبريائه سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور للجمود والطيور للنفور وكلاهما تستبعد منه الموافقة فاذا وافقته هـ هذه الاشياء فغيرها أولى وروى أنه كان اذا نادى بالنبياحة أجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطيور فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقبل كان اذا تخال الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا حققه فتورأ سمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت للكشمية والمستقلى سجي معه (وألنا) عطف على آتينا (له الحديد) حتى كان في يده كالشبع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرق قبل كان يفتله بيده مثل

عروة انه قال ما معناه ان السعي ليس بواجب لان الله تعالى قال فلا جناح عليه أن يطوف بهما وان عائشة رضی الله عنها انكرت عليه وقالت

فقلت لو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه ان (٣٩٦) لا يطوف به ما انما نزل هذا في اناس من الانصار كانوا اذا اهلوا اهلوا المنة في الجاهلية

فلا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدموا مع النبي صلى الله عليه وسلم للحج ذكروا ذلك فانزل الله عز وجل هذه الآية فلعمرى ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة • وحدثننا عمرو الناقد وابن أبي عمير جميعا عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا شافعيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئا وما لا يتم الحج الا به ولو كان كما تقول يا عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما قال العلماء هذا من دقيق علمها وفهمها الناقد وكبير معرفتها بدقائق الالفاظ لان الآية الكريمة انما ادل لفظها على رفع الجناح عن يطوف بهما وليس فيه دلالة على عدم وجوب السعي ولا على وجوبه فاخبرته عائشة رضي الله عنها ان الآية ليست فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه وبينت السبب في نزولها والحكمة في نظمها وانما نزلت في الانصار حين تخرجوا من السعي بين الصفا والمروة في الاسلام وانما لو كانت كما يقول عروة لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد انسان انه يتسرع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كن عليه صلاة الظهر ووطن انه لا يجوز رفعها عند غروب الشمس فيسأل عن ذلك فيقال في جوابه لا جناح عليك ان صليت في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضى نفي وجوب صلاة الظهر (قولها وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك لان الانصار كانوا

الخبوط وذلك في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والطبري الى الحديث (أن اعمل) بأن اعمل (سابغات) أي (الدروع) الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف (وقدر في السرد) أي (المسامير والخلق) أي قدر المسامير وخلق الدروع (ولا تدق) بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولا يذرع عن الكشمهني ولا ترق بالراعي الدال (المسما) أي لا تجعل مسما الدرع دقيقا أولا فتجعله رقيقا (فيتسلسل) يقال تسلسل الماء أي جرى ولا يذرع عن الكشمهني فيسلس أي فلا يستمسك (ولا تعظم) بضم أوله وكسر ثالثة مشددا أي المسما (فيفصم) أي يكسر الحلق اجعله على قدر الحاجة ولا يذرع عن الكشمهني فينقصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والنسالة الحديد والمعنى قدر في السرد أي في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو أول من علمها من الخلق وانما كانت قبل صفائح وغنداب أي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم ألفين له ولاهله وأربعة آلاف يطعم بها بني اسرائيل خبز الحواري وقوله الزبيري هنا ثابت في رواية المستقلى والكشمهني * (أفرغ) بفتح الهاء موزة وكسر الراء والفاء ساكنة يرد قوله ربنا أفرغ علينا صبرا أي (أي أنزل بسطة) في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة أي (زيادة وفضلا) وكنا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن الكشمهني والوجه اسقاطه كالاخني (واعلموا) داود وأهله (صالحا) في الذي أعطاكم من النعم (أنى عاتع) ملون بصير مرأب لكم بصير باعائكم وأقوالكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خفف على داود عليه السلام القرآن) قال التور يشق أي الزبور وانما قال القرآن لانه قضيه اعجازه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وقد دل الحديث على أن الله تعالى بطوى الزمان لمن شاء من عباده كما يطوى المكان لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربع بالنهار ولقد رأيت أبا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وخمسة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما أكثر من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف أدام الله النفع بعلمه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليله وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالقيل الرابى ولا يذرع عن الكشمهني القراءة بدل القرآن (فكان يأمر بدوا به) التي كان يركبها ومن معه من أتباعه (فتسرح فيقرأ القرآن) الزبور (قبل أن تسرح دوا به ولا ياكل الا من عمل يده) من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولا يوزي ذر والوقت يديه بالاشنية * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير (رواه) أي حديث الباب (موسى بن عقبة) فيما وصله المؤلف في خاق أفعال العباد (عن صفوان) بن سليم (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سعيد بن المسيب) بفتح التخمسة المشددة (أخبره واباسمة) أي وأخبرنا باسمه (بن عبد الرحمن) بن عوف أيضا (ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله تعالى عنه) انه (قال أخبر) بضم الهاء وكسر الموحدة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اني أقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت) أي مدة حياتي (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنت الذي تقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل

إلى ان لا طوف بينهما قالت بئس ما قلت يا ابن اختي طاف رسول الله صلى الله عليه (٣٩٧) وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة وانما كان

من أهل لمنسة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فلما كان الاسلام سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرنا الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ولو كانت كجملات لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فاجبه ذلك وقال ان هذا العلم

والاصواب ما جاء في الروايات الاخرى الباب يهون لما في الرواية الاخرى لمنسة الطاغية التي بالمشلل قال وهذا هو المعروف ومننا من كان نصبه عمرو بن لحي في جهة البحر بالمشلل مما يلي قديدا وكذا جامع قسرا في هذا الحديث في الموطا وكانت الازد وغسان تهمل به بالحج وقال ابن الكلبي مائة نخرة له ذليل بقديدا وما اساف في ناله فلم يكونا قط في ناحية البحر وانما كانا فاما يقال رجلا وامرأة فالرجل اسمه اساف بن بقاء ويقال ابن عمرو والمرأة اسمها نائلة بنت ذئب ويقال بنت مهمل قبل كانا من جرهم فزياد اخل الكعبة فسخطهما الله فحجر بن نضبه باعند الكعبة وقيل على الصفا والمروة ليعتبر الناس بهما ويتعظوا ثم حوله ما قصي بن كلاب فجعل احدهما ملاصق الكعبة والاخر من زمزم وقيل جعلهما بزمزم ونحرق عندهما وامر بعبادتهما فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة كسرهما هذا آخر كلام القاضي عياض (قوله في حديث عمرو الناقد وان أبي عمر بئس ما قلت يا ابن اختي) هكذا هو في اكثر النسخ اخفى بالناء وفي بعضها اخى بجذفي

ما عشت قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري بأبي أنت وأمي (قال) عليه الصلاة والسلام (انك لا تستطيع ذلك) الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة (فصم وأفطر) بهزمة قطع (وقم) منه سجدا في بعض الليل (ونم) في بعضه (وصم من الشهر ثلاثة أيام) لم يعينها (فان الحسنة بعشر أمثالها) تعليل لكونها ثلاثة (وذلك مثل صيام الدهر) في الثواب قال عبد الله (فقلت اني اطيعك أفضل) أكثر (من ذلك) اي صوم ثلاثة أيام من كل شهر (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوما وأفطر يومين) بقطع الهزمة (قال) عبد الله (قلت اني اطيعك أفضل) أكثر (من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام) بفتح العين وسكون الدال المهملة ولا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر أعدل الصيام وفي الصيام وهو أفضل الصيام قال عبد الله (قلت اني اطيعك أفضل) أكثر (منه يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (لا أفضل من ذلك) اي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنه في قوته وان ما هو أكثر من ذلك يضعفه عن القرائض ويقعده عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون أن صوم داود أفضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح اذا زاد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا زاد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال (حدثنا) خلد بن يحيى بن صفوان السلمي المقرئ الكوفي سكن مكة قال (حدثنا) مسعر (بكسر الميم وسكون السين) وفتح العين المهملة بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه الهالكي الكوفي قال (حدثنا) حبيب بن أبي ثابت (بفتح الحاء المهملة واسم أبي ثابت قيس الكوفي) (عن أبي العباس) السائب الأعمى الشاعر (عن عبد الله بن عمرو بن العاص) انه (قال قال رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم) لم أتبا) بضم الهزمة وفتح النون وتشديد الموحدة (انك تقوم الليل) كله (وتصوم النهار) ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكندي يعني (فقلت نعم) سقط لفظ نعم لابي ذر (فقال) عليه الصلاة والسلام (فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين) بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها (ونفثت النفس) بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكات (صم من كل شهر ثلاثة أيام) ثالث عشره ونال به (فذلك صوم الدهر) لان الحسنة بعشر أمثالها (أو كصوم الدهر) شك الراوي قال عبد الله (قلت اني أجدي قال مسعر يعني قوة) على ذلك ولا يذر عن الجوى والمسملي أجدي بالنون بدل الموحدة (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما) وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وأفضل العبادات اشتها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونانية وكان يصوم باثبات الواو وأسقطها في الفرع (ولا يفراد الاق) المعدولة لانه يستعين يوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه (هذا باب) بالتسوين وسقط لفظ باب للمسملي والكشحي (أحب الصلاة الى الله صلاة داود) أحب الصيام الى الله صيام داود (أحب بمعنى المحبوب وهو قليل اذا غالب أفعال التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعله ذلك) كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) الاخير ليستريح من نصب القيام في بقية الليل (ويصوم يوما ويفطر يوما) وانما صار ذلك أحب الى الله تعالى من أجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السائمة التي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب أن يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب (قال علي) غير منسوب قال في الفتح واطنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف (وهو) اي قوله وينام سدسه (قول عائشة) رضى الله

التام وكلاهما صحيح والاول أصح وأشهر وهو المعروف في غير هذه الرواية (قوله فاجبه وقال ان هذا العلم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا

ولقد سمعت رجلا من أهل العلم يقولون إنما كان (٣٩٨) من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين

عنها (ما ألفاه) بالفاء أي ما وجدته صلى الله عليه وسلم (السحر) رفع على الفاعلية أي لم يجزى السحر والنبي صلى الله عليه وسلم (عندى الآ) وجهه (تأثما) بعد القيام وهذا كما ثبت عند المستمل والكشميني * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البخني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار) المكي (عن عمرو بن أوس الثقفي) الطائفي انه (سمع عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاصي (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصيام الى الله صيام داود) عليه السلام (كان يصوم يوما ويفطر يوما) لما فيه من المشقة (وأحب الصلاة الى الله صلاة داود) كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر) هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واذكروا عبدنا داود ذا الأيد) ذا القوة في العبادة والملك (الله وأب) أي رجاء الى مرضاة الله عز وجل (الى قوله) تعالى (وفصل الخطاب قال مجاهد) فصل الخطاب (الفهم في القضاء) ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال الامام غفر الدين وهذا بعد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يخلط شيئا بشي وبما يثبت بفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن أبي بردة عن أبيه عن أي موسى قال أول من قال أما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواء ابن أبي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام المخلص الذي ينه الخطاب على المقصود من غير التباس براعى فيه مكان الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به أما بعده لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من الحدود والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع كل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا تزر ولا تذر ولا يذرا الفهم بالرفع بتقدير هو (وهل انما انما انما) الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا الحرب اذ دخلوا على داود (الى) قوله (ولا تشطط) أي (لا تسرف) وانما فك على أحد الجانبين كقوله من يرتددوا غيري في القضاء ولا تشطط (واهدنا الى سواء الصراط) أي طريق الصواب (ان هذا اخي) على ديني وطريقتي (له تسع وتسعون نجمة يقال للمرأة نجمة ويقال لها أيضا شاة ولي نجمة واحدة) امرأ أو واحدة والكنية والتثنية فيما يساق للتعريض ابلاغ في المقصود (فقال أ كلفني امثل وكلفها زكريا) أي (ضمها) اليه وقال ابن عباس أعطينها (وعزني) أي (غلبني) في مخاطبتها أي حاجتها بان جاء بحجاج لم أقدر على رده حتى (صار أعزمني) أقوى (اعزته جعلته عززني في الخطاب يقال المحاورة) بالحاء المهملة (قال لقد ظلمت بسؤال نجحت الى نعاجه) بسؤال مصدر مضاف للمفعول والقاعل محذوف أي بأن سألت نجحتك وضمن السؤال معنى الاضافة والانضمام أي باضافة نجحتك على سبيل السؤال ولذلك عدى بالي وسقط عند أي ذر قال لقد الخ (وان كثيرا من الخطاء) أي (الشركاء ليبي) ليتعدى (الى قوله) انما فتناه قال ابن عباس (أي) (اختبرناه) وهذا وصله ابن جرير (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فتناه بتشديد التاء) للمبالغة (فاستغفر به وخررا كها) أي ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع وأما السجود فقد ثبت بالاجاز (واناب) أي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار أقصى ما في هذه القصة الاشعار بانه عليه الصلاة والسلام ودأن يكون له ما غيره وكان له أمثاله فنهى الله تعالى بهذه القصة فاستغفروا نأب عنه واما ما روي انه وقع بصره على امرأة فغشقه الى آخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما أكثر ما خوذ من الاسرائيليات فكذب وافتراء لم يثبت عن هؤلاء ضبطوه بضم الهمزة من اراها وقبحها والضم أحسن واشهر (قولها قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما) معصوم

من أمر الجاهلية وقال آخرون من الانصار انما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائره قال أبو بكر بن عبد الرحمن فاراها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء * وحدثني محمد بن رافع حدثنا محمد بن المنثري حدثنا الباق عن عقيل عن ابن شهاب انه قال أخبرني عروة ابن الزبير انه قال سألت عائشة وسألت الحديث بضمه وقال في الحديث فلما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله أنا كنا نخرج أن نطوف بالصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائره ففهم حج البيت واعتقر فلا جناح عليه أن يطوف به ما قالت عائشة قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد أن يترك الطواف بهما * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة أخبرته ان الانصار كانوا قبل أن يسلموا هم وعسان يهلون ليلة فخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في أيانهم من احرم لم يطف بين الصفا والمروة وانهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين أسماوا فانزل الله عز وجل في ذلك ان الصفا والمروة من شعائره ففهم حج البيت أو اعتقر فلا جناح عليه قال القاضي وروى ان هذا العلم بالتنوين وكلاهما صحيح ومعنى الاول ان هذا هو العلم المتفق ومعناه استحسان قول عائشة رضي الله عنها وبلاغتها في تفسير الآية الكريمة (قوله فاراها قد نزلت في هؤلاء) ضبطوه بضم الهمزة من اراها وقبحها والضم أحسن واشهر (قولها قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما) معصوم

أن يطوف بهم ما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٣٩٩) حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس قال كانت

الانصار يكرهون أن يطوفوا بين
الصفا والمروة حتى نزلت أن الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو
اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما
* حدثني محمد بن حاتم حدثني يحيى
ابن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو
الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول
لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا
أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا
واحدا * وحدثنا عبد بن حميد
أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج
بهذا الاستناد مثله وقال الاطوافا
واحدا طوافه الاول * حدثني
يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن
حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن ح وحدثنا
يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا
اسمعيل بن جعفر عن محمد بن أبي
حرمة عن كريب مولى ابن عباس
عن اسامة بن زيد قال ردت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرفات
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشعب الايسر الذي دون

نعنى شرعه وجعله ركنا والله أعلم

* (باب بيان ان السعي لا يكرر) *

(قوله لم يطف النبي صلى الله عليه
وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا
طوافا واحدا طوافه الاول) فيه
دليل على أن السعي في الحج أو العمرة
لا يكرر بل يقتصر منه على مرة
واحدة أو يكره تكراره لانه بدعة
وفيه دليل لما قدمناه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان قارنا وان القارن
يكفيه طواف واحد وسعي واحد
وقد سبق خلاف أي حنيفه وغيره
في المسئلة والله أعلم

* (باب استحباب ادامة الحاج
التلبية حتى يشرع في رمي جرة
العقبة يوم النحر) *

معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة
وستين * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا سهل بن يوسف) الانطاقي البصري
(قال سمعت العوام) بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي (عن
مجاهد) هو ابن جبر أنه (قال قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (أسجد) بسكون السين بعد الهمزة
ولا يذرعن الجوى أن سجدة بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام (في) سورة (ص) فقرأ
ابن عباس قوله تعالى (ومن ذرية داود وسليمان حتى أتى فيهما هم اقتصد فقال نبيكم) ولا يذرعن
الوقت وذرف قال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم (صلى الله عليه وسلم عن امرأ أن يقتدى بهم) زاد
في التفسير فشهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرمان وفي هذا الاستدلال مناقشة
اذا الرسول مأثور بالاعتقاد بهم في أصول الدين لاني فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في
الختلافات لا يمكن اقتداء الرسول بكلمهم والا يلزم التناقض * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصر ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن
عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس) سجدة (ص من عزائم
السجود) المأمور بها (ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لداود وشكر القبول
توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند التواتر في غير الصلاة * (باب قول الله تعالى)
سقط لفظ باب لابي ذر فقول رفع على ما لا يخفى (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد) الخصوص بالمدح
مخذوف أي نعم العبد سليمان (انه أبواب) أي (الراجع المنيب) وقال السدي هو المسبح (وقوله)
عز وجل (هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) لتكون معجزة على مناسبة طحاى أو لا ينبغي لاحد
أن يسلبه منى كما كان من قصة الجسد الذي أتى على كرسيه والعجج كما قاله ابن كثير أنه سأل ملكا
لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الآية (وقوله) تعالى (واتبعوا ما تملأ الشياطين)
أي واتبعوا كتب السحر التي تقرؤها وتتمها الشياطين من الجن أو الانس أو منهما (على ذلك
سليمان) أي عهده وتلك حكاية حال ماضية قبل كانوا يسترقون السمع ويضنون الى ما سمعوا
أو كاذب ويلقونهم الى السكينة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم هذا العلم وانه يسخر به الانس والجن
والريح له (وسليمان الريح) سخر ناهاله (غذوها شهر ورور واحد هاشهر) أي جريها بالغداة مسيرة
شهر وبالعشى كذلك أي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين (وأسلمناه عين القطر) أي
(أذبلناه عين الحديد) وقال غيره واحد القطر الخحاس أسأله من معدنه فنبع منه نبوع الماء
من ينبوع ولذلك سماه عينها وكان ذلك باليمن وانما ينفع الناس اليوم بما أخرج الله لسليمان
وانما أسبغت له ثلاثة أيام (ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه) مصدر مضاف لفعله أي بأمره
(ومن ينزع) يعذل (منهم عن امرأنا) الذي أمرناه به من طاعة سليمان (نذقه من عذاب السعير) في
الآخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا يده سوط من نار فمن راع منهم عن
أمر سليمان ضربه ضربة أحرقتة (يعلمون له ما يشاء من محاريب) قال مجاهد) فيما وصله عبد بن
حميد (بيان) سور (مادون القصور) وقال أبو عبيدة المحارب جمع محراب وهو مقدم كل بيت
وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداء داود ورفعه قائمة رجل وكنه سليمان فبناه
بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين الماه الصافي وسقفه بأنواع الجواهر الثمينة
وفصص حيطانه باللائى والبواقيت وسائر الجواهر وبسط أرضه بالواح القبر ووزج فلم يكن
يومئذ أبهى ولا أنور منه كان بضى في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه

(قوله في حديث اسامة ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات) هذا دليل على استحباب الركوب في الدفع من عرفات وعلى جواز

المزدلفة انا خ فبال ثم جاء فصبت عليه الوضوء (٤٠٠) فتوضا وضوا خة فقامت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك فركب

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى ثم ردف الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع قال كريب فاجبرني عبد الله ابن عباس عن الفضل

الارداف على الدابة اذا كانت مطبقة وعلى جواز الارتداف مع أهل الفضل ولا يكون ذلك خلاف الأدب (قوله فصبت عليه الوضوء فتوضا وضوا خة فقامت الصلاة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع قال كريب فاجبرني عبد الله ابن عباس عن الفضل) كانت مطبقة وعلى جواز الارتداف مع أهل الفضل ولا يكون ذلك خلاف الأدب (قوله فصبت عليه الوضوء فتوضا وضوا خة فقامت الصلاة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع قال كريب فاجبرني عبد الله ابن عباس عن الفضل) فصب عليه الوضوء الوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق فيه لغة انه يقال بالضم وليست بشئ وقوله فتوضا وضوا خة فقامت الصلاة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع قال كريب فاجبرني عبد الله ابن عباس عن الفضل) وخففه بأن توضأ مرة مرة أو خفف استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله في الرواية الأخرى فلم يسبغ الوضوء أي لم ينعله على العادة فليس به دليل على جواز الاستعانة في الوضوء قال أصحابنا الاستعانة فيه ثلاثة أقسام أحدها أن يستعين في احضار الماء من البئر والبيت ونحوهما وتقديمه اليه وهذا جائز ولا يقال انه خلاف الأولى والثاني أن يستعين بمن يغسل الأعضاء فهذا مكروه وكراهة تنزيه إلا أن يكون معذوراً بمرض أو غيره والثالث أن يستعين بمن يصب عليه فان كان اعذر فلا بأس والافه وخلاف الأولى وهل يسمى مكروهاً فيه وجهان لأصحابنا أحدهما ليس بمكروه لأنه لم يثبت فيه نهى وأما استعانة الذي صلى الله عليه وسلم بإسمه وبالمغيرة بن شعبة في غزوة تبوك وبالزبيع بن معوذ فليمان الجواز ويكون أفضل في حقه حينئذ لأنه مأثور بالبيان والله أعلم

عبدوا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزا مجتهداً نصرته وأخذ ما كان في سعة فيه وحيط الله بما ذكر الدار على كسبه من أرض العراق (وتماثيل) قيل كانوا ينجثون صور الملائكة والالبياء والصالحين في المساجد ليراهم الناس فيزدادوا عبادة وتحررهم التصاوير شرعاً بمحمد وقيل انهم علموا أسدين في أسفل كرسية ونسرين فوقه فإذا أراد أن يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما وإذا أقعد أظلم له النيران باخضهم ما رواه ابن أبي حاتم عن كعب بن خببر طوبى ليعيب في صفة الكرسى (وجفان) أي وصحاف (كالجواب) أي (كالخياض للذبل) قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة ألقى رجل ياكلون منها (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (كالجوبة من الأرض) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة القرحة في السحاب وفي الجبال والنجابات السحابية انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة (وقدور راسيات) ثابته على الأثافي لا تنزل عنها العظمها وكان يصعد إليها بالسلاسل (اعملوا آل داود شكراً) أي أعماله واعبدوه شكرًا فالنصب على العلة (وقيل من عبادى الشكور) المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفى حقه لأن توقيفه للشكر نعمة تستدعي شكرًا آخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الأنوار (فلما قضينا عليه الموت) أي على سليمان (مادلهم على موته الادابة الارض) هي (الأرض) التي (تأكل منسأته) أي (عصاه فلما سخر إلى قوله المهين) ولا يذرى إلى في العذاب المهين وقوله ياذن ربه إلى آخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه إلى قوله من محاريب وثبت لابي ذر أيضاً قوله أعمال آل داود إلى آخر الشكور وكان سليمان ماداً نأجلاً وأعلم به قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الأنس أن الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الأنس أنهم يعلمون من الغيب أشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلى متوكئاً على عصاه فأتته فأنما وكان للمعراج كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الأعمال الشاقة ويتطرون إلى سليمان فيرونه فيظنون به حياء فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى آتت الأرض عصاه فخرميتا ثم فحقوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الأرض على العصا فكل يوم ما وليه مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة وملائكته وهوابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ عمارة بيت المقدس لاربعة مضي من ذلك * (حب الخير) في قوله تعالى اني احببت حب الخير أي الخيل التي شغلني (عن ذكربي) قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس (قطف مسها) أي فأخذ يسبح مسها (بالسوق والاعتاق) أي (يسبح اعراف الخيل وعراقيها) حبها وقيل يسبح بالسيف سوقها وأعناقها يقطعها تقرباً إلى الله تعالى وطباً لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا الوجه * (الأصفاد) في قوله وآخرين مقرنين في الأصفاد أي (الوثاق) أي وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الأغلال ليكفوا عن الشر (وقال مجاهد الصافات) في قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافات هي من قواهم (صفن للفرس) بفتح الصاد والفاء والنون والفرس رفع فاعل أي (رفع إحدى رجليه حتى يكون على طرف الخافر) وهذا وصله القرطبي لكن قال يديه ورجليه وصوب القاضي عياض ما عند القرطبي وقال في الأنوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبل يداً ورجل وهو من الصفات المحودة في الخيل ولا يكاد يكون إلا في العرب الخالص وقال الزجاج هو الذي يقف على إحدى يديه ويقف على طرف سنبله وقد يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهى علامة الفراهة (الخياد) قال مجاهد فيما وصله القرطبي (السراع) في جرهما * (جسداً) في قوله ولقد قنسا سليمان وألقينا على كرسية جسداً أي

حده حينئذ لأنه مأثور بالبيان والله أعلم (قوله فات الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك) معناه أن أسامة رضى الله عنه (شيطانا)

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى بلغ الجرة * وحدثنا اسحق بن ابراهيم (٤٠١) وعلى بن خنيسم كلاهما عن عيسى بن

يونس قال ابن خنيسم أخبرنا عيسى عن ابن جريح أخبرني عطاء أخبرني ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أرف الفضل من جمع قال فأخبرني ابن عباس ان الفضل أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة وحده شاقبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

ذكره صلاة المغرب ووطن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسبها حيث أخرها عن العادة المعروفة في غير هذه الليلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة أمامك أي ان الصلاة في هذه الليلة مشروعة فيما بين يديك أي في المزدلفة ففيه استحباب تذكر التابع المتبوع بما تركه خلاف العادة لضعفه أو بعذر عنه أو يمين له وجه صوابه وان مخالفتها للعادة سيئها كذا وكذا وأما قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة أمامك ففيه ان السنة في هذا الموضع في هذه الليلة تأخير المغرب الى العشاء والجمع بينهما في المزدلفة وهو كذلك بابحار المسلمين وليس هو واجب بل سنة فلا صلاهما في طريقه أو صلى كل واحدة في وقتها جاز وقال بعض أصحاب مالك ان صلى المغرب في وقت الزمة أعادتها وهذا ضعيف (قوله لم يزل يلبى حتى بلغ الجرة) دليل على انه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي جرة العقبة غداة يوم النحر وهذا مذهب الشافعي

(شيطاناً) قبل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها وأصاب ابنه جرادة فأحبها وكان لا يرقأدهمها حزناً على أبيها فأمر الشياطين فتلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جأراً حقيقياً فكانت تغدو اليها وتروح مع ولادتها يسجدن لها كما تهنئين في ملكه فأخبره أصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج الى القلعة كما مضى ثم عاد اليه ملكه والخطيئة تغافله عن حال أهلها والسجود للصورة بغير علمه لا يضركه وعن مجاهد فيما رواه القرطبي وألقين على كرسيه جسد أقال شيطاناً يقال له أصف قال له سليمان كيف تقتل الناس قال أرني خاتماً أخبرك فأعطاه فدفقه أصف في البحر فأخذه سليمان وقعد أصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن الخبر بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي أظهر ما روي في ذلك مرفوعاً انه قال لا طوفان لليلة على تسعين امرأة الحديث وبأنى قرى ان شاء الله تعالى بعون الله * (رخاء) في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء أي (طيبة) ولا يذر عن الكشمير في طيبا بالندكير (حيث أصاب) أي (حيث شاء فأمّن) أي (أعطى) من شئت أو أمسك أي امنع من شئت (بغير حساب) أي (بغير حرج) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمجمعة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ان عقريتا) بكسر العين (من الجن تفلت) أي تعرض لى فلتة أي بغتة (البارحة) أي الليلة الخالية الزائلة (ليقطع على صلاتي) بتشديد ياء على (فأمكنني الله منه) فأخذته فارتدت ان رابطة (بضم الموحدة) (على) كذا في اليونانية وفي فرعها الى (سارية من سوارى المسجد) استطوانة من أساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أخى) في النبوة (سليمان رب هب لي ملكاً) التلاوة رب اغفر لي وهب لي ملكاً (لا ينبغي لأحد من بعدى) من البشر (فردنه) حال كونه (خاسئاً) مطروداً (عقرت) أي (مترد من انس أو جان) واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة ولا شتم هذه الاستعارة قال بعضهم العقرت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العقرت الداهية وقال الريح الغليظ وقال القراء الشديد ووصف بكونه من الجن في قوله تعالى قال عقرت من الجن تميزه وقيل ان الشيطان أقوى من الجن وان المردة أقوى من الشياطين وان العقرت أقوى منهما وقرأ أبو رجاء العطاردي وأبو اسمعيل بالسسين المهملة واللام ورويت عن أبي بكر الصديق عقرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تاو التائيت المنقلبة هاء وفتا وأنشدوا على ذلك قول ذي الرمة

كانه كوكب في أثر عقرية * مسقوم في سواد الليل منقضب

* وهذا (مثل زنبية) بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية آخرها هاء تأنيث (جماعتها الزبانية) ولا يذرح جماعته زبانية والزبانية في الارض اسم أصحاب الشرط مشتق من الزن وهو الدفع وسمى بذلك الملائكة لدفعهم أهل النار فيها وقال بعضهم واحد هازباني وقيل

في عيشة عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا (٤٠٣) عليكم بالسكينة وهو كاف ناقة حتى دخل محسرا وهو من منى قال عليكم بحصى

الخذف الذي ترمى به الجرة وقال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى الجرة وهو حدثه زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير بهذا الاسناد غير انه لم يذكر في الحديث ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى الجرة وزاد في حديثه

بعدهم وقال الحسن البصري يلبي حتى يصلي الصبح يوم عرفة ثم يقطع وحكي عن علي وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم ومالك وجهور فقهاء المدينة انه يلبي حتى تزول الشمس يوم عرفة ولا يلبي بعد السروع في الوقوف وقال أحمد وأبو حنيفة وبعض السلف يلبي حتى يفرغ من رمي جرة العقبة ودليل الشافعي والجمهور وهذا الحديث الصحيح مع الاحاديث بعده ولا حاجة للاخرين في مخالفتها فتمعين اتباع السنة وأما قوله في الرواية الاخرى لم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة فقد يتعجب به أحدنا وسحق لمذهبه ما يجب انجه ورعته بان المراد حتى شرع في الرمي ليجمع بين الروايتين (قوله غداة جمع) هي بفتح الجيم واسكان الميم وهي المزدلفة وسبق بيان (قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسكينة) هذا ارشادا الى الادب والسنة في السير تلك الليلة ويلق بها سائر مواضع الزحام (قوله وهو كاف ناقة) أي يمنعها الاسراع (قوله دخل محسرا وهو من منى الخ) أما محسرا فسبق ضبطه وبيانه في حديث جابر في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بحصى الخذف قال العلماء هو نحو

زبان وقيل زينت على مثال عقرت قالوا العرب لا تكاد تعرف هذا وتجهله من الجمع الذي لا واحد له كأبليس وعباديد وبه قال (حدثنا الذين يخلد) بفتح الميم وسكون الخاء الجلي الكوفي قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) بن عبد الله الخزاعي بالخاء المهملة والزاي وليس بالخزومي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال قال سليمان بن داود) عليه ما السلام (لا طوفن) أي والله لا طوفن (الليلة على سبعين امرأة) لا جامعهن وفي رواية الحموي والمسقل كافي الفتح لا طيفن بالياء بدل الواو لغتان (تحمّل كل امرأة) منهن (فارسا يجاهد في سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) أي الملك قل (ان شاء الله) فليقل (بلسانه ان شاء الله) فطاف بهن (ولم) بالواو في اليونانية وفي فرعها فلم (تحمّل) منهن امرأة (شيئا الا) واحدة فولدت (واحداسا فقط احدى) بكسر الهمزة وسكون الحاء ولا يذروا الاصيلي أحد (شقيقه) وفي رواية أيوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكي النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي اتى على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويره (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوقالها) أي ان شاء الله (لجاهدوا في سبيل الله) زاد شعيب فرسانا أجمعون (قال شعيب) هو ابن أبي حمزة كما ذكره في الايمان والتذوق (وابن أبي الزناد) عبد الرحمن ابن عبد الله بن ذكوان (تسعين) بتقديم المثناة القوية على السين (وهو أصح) من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعنه التساقي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة ستون امرأة وفي الجاهد من طريق جعفر ابن ربيعة عن الاعرج مائة امرأة أو تسع وتسعون على الشك وجمع بين ذلك بان الستين كن حرائر وما زاد على ذلك سراري أو بالعكس أو السبعون للمبالغة وأما التسعون والمائة فمكن دون المائة وفوق التسعين فن قال تسعين ألغى الكسر ومن قال مائة تجره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعنه ابن عساکر من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن أبي الزناد عن أبيه عبد الرحمن عن أبي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له أربع مائة امرأة وست مائة سارية فقال يوما لا طوفن الليلة على ألف امرأة فتحمّل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن قطاف علي بن فلم تحمّل منهن الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعنه الدحاكم من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان ألف بيت من قواري على الخشب فيها ثمانمائة صريحة وسبع مائة سارية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) عمر بن حفص (بضم العين الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) الغفاري (رضي الله عنه) انه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول) بفتح اللام غير منصرف وبضمة هاء بناء لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا أي مسجد وضع في الارض أول (قال) عليه الصلاة والسلام (المسجد الحرام) قال أبو ذر (قلت ثم أي) أي ثم أي مسجد وضع بعد المسجد الحرام (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم المسجد الأقصى) وسقط ثم في الفرع وثبت في أصله قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (كم كان بينهما قال) عليه الصلاة والسلام (أربعون) أي سنة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حيثما أدركتك الصلاة) أي وقتها وفيه أن يقام الصلاة اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل (فصل والارض لك مسجد) لا يختص النجود فيها بموضع دون

والنبي صلى الله عليه وسلم يشرب يده كما يخذف الانسان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٤٠٣) حدثنا أبو الاحوص عن حصين عن كثير

ابن مدركة عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله ونحن بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المقام لبسك اللهم لبسك

حبة الباقلا قال أصحابنا ولوروى بأكثر من هذا وأصغر جاز وكان مكروها وأما قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يشرب يده كما يخذف الانسان فالمراد به الايضاح وزيادة البيان لحصى الخذف وليس المراد ان يرى يكون على هيئة الخذف وان

كان بعض أصحابنا قد قال باستصحاب ذلك لكنه غلط والصواب انه لا يستحب كون الرمي على هيئة الخذف فقد ثبت حديث عبد الله ابن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الخذف وانما معنى هذه الاشارة ما قدمناه والله أعلم قوله قال عبد الله ونحن بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة

البقرة يقول في هذا المقام لبسك اللهم لبسك فمه دال على استحباب ادامة التلبية بعد الوقوف بعرفات وهو مذهب الجمهور كما سبق وفيه دليل على جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وشبه ذلك وكذا بعض الاوائل وقال انما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك والصواب جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة المائدة وغيرها وهذا قال جماهير

العلماء من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين فمن بعدهم رجعهم الله وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم كحديث من قرأ الآيتين من آخر سورة

آخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من قواعده كان من قبلي انما يصلون في كتابهم * وبه قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة الاعرج انه (حدثني انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يمسح بيمينه في كل صلاة لم يمسح بيمينه في كل صلاة) ففتح الميم في ما رأى مثل دعاي الناس الى الاسلام المتخذ لهم من النار ومثل ما ريت لهم أنفسهم من التماسي على الباطل (كمثل رجل استوقد نارا) وهي جوهر لطيف مضى حار محرق (فجعل القراش) ففتح القاء دواب منسل البعوض واحدها قراشة (وهذه الدواب) جمع دابة كالبعش والبعوض والجندب ونحوها (تقع في النار) خبر جعل لانهم من أعمال المقاربة تعمل عمل كان والقراشة هي التي تطير وتمافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النيران فاذا رأت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضى ولا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة أخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن أن هذا نقصانها وجهها فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التفات فلا يزال يرى بنفسه فيها الى أن ينغمس فيها ويهلك هلا كامو بدافيت جهل آدمي كان كجهل القراش فانها باعترارها تظاهر الضوء ان احتسرت تحلصت في الخال والادى يبقى في النار أبد الاباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تماتقون في النار تماتق القراش وأنا أخذ بجزءكم وقال تعالى يوم يكون الناس كالفرش المبثوث فسيبهم بالقراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطير الى الداعي من كل جانب كما يتطير القراش (وقال) أي أبو هريرة فهو موقوف أو النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي (كانت امرأتان) لم تسميا (معهما ابناهما) لم يسميا أيضا (جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقات صاحبها

انما ذهب) الذئب (بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتعسا كما) كذا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح وهي التي في اليونانية فتعسا كما (الى داود) عليه الصلاة والسلام (فقتضيه) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منها لكونه كان في يدها وبجرت الاخرى عن اقامة البيعة (فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرناه) بالقصة (فقال) فاصدا استكشاف الامر (اتمنى بالسكين) بكسر السين (أشقه بينهما فقاتلته اخرى) منهم الله (لا تفعل) ذلك (رجك الله هو ابنها فقتضى) سليمان (به لاه غري) لما رآه من جرعه الدال على عظيم شفقها ولم ينفذ الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه علم انها أنزلت حياته بخلاف الكبرى (قال ابو هريرة) بالاسناد السابق (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون كلمة في أي ما (سمعت بالسكين الا يومئذ وما كانوا يقول الامدية) بضم الميم ويجوز فتحها وكسرهما وقيل للسكين مدينة لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حركته وهذا الحديث أخرجه أيضا في القرائن والنسائي في القضاء (باب قول الله تعالى) وسقط

لفظ باب لابي ذر فقال الله رفع على ما لا يخفى (ولقد آتينا لقن) ان الحكمة (وهو أعجمي) منع الصنف للتعريف والجمعة الشخصية أو عربي مشتق من اللقم وهو جندب مرتجل لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنه جندب للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن اسحق لقمان هو ابن باعور ابن ناحور بن نوح وهو آزر وقال وهب كان ابن أخت أبوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لكرمته واتفق على أنه كان حكيما روى أنه كان نائما فتودى له لئلا يبعث الله خائفة في الارض فتدكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت وقال ان خبرني

البقرة في ليلة كفتا وظاهره والله أعلم وأما قول عبد الله بن مسعود سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة فاعلم ان معظم قوله بل سورة الح عبارة الغزالي كما في الفتح التفسير وقع على صورة الاكباب على الشهوات من الانسان باكباب القراش على التفات في الباراه

* وحدثنا سرج بن يونس حدثنا هشيم أخبرنا (٤٠٤) حصين عن كثير بن مدرك الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن أبي حنيفة

أفاض من جمع فقيل أعزاني هذا فقال عبد الله أنسى الناس أم ضلوا سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان ليسك اللهم ليسك * وحدثنا حسن الجواليقي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان عن حصين بهذا الاسناد وحدثني يوسف بن جاد المعنى حدثنا زياد يعني البجلي عن حصين عن كثير بن مدرك الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد والاسود بن يزيد قال سمعنا عبد الله بن مسعود يقول بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة ههنا يقول ليسك اللهم ليسك ثم لي ولينامعه * حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن مني قال حدثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي قال أجمعنا حدثنا يحيى ابن سعيد عن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات منا الملبى ومنا المكبر

أحكام المناسك فيها فكانه قال هذا مقام من أنزلت عليه المناسك وأخذ عنه الشرع وبين الأحكام فاعقدوه وأراد بذلك الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات وهذا معنى قوله في الرواية الثانية أن عبد الله بن أبي حنيفة أفاض من جمع فقيل أعزاني هذا فقال ابن مسعود رضى الله عنه ما قال أنكارا على المعارض وردا عليه والله أعلم * (باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات في يوم عرفة) * (قوله غدونا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم أقبل إلا على البلاء وان عزم على قسمه وطاعة فأنى أعلم أن فعل بي ذلك أعاني وعصني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يلقمان قال لان الحالك بما شئت المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكون في الدنيا ذليل لا خير من أن يكون شريفا ففجبت الملائكة من حسن منطوقه فنام نومة فاعطى الحكمة فاتبه وهو يتكلم بها وكان عبد حبشيا والحكمة كافي الأنوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة على قدر طاقتها (أن اشكر الله) أن المفسرة فسرنا الحكمة بقوله ان اشكر الله ثم بين أن الشكر لا يتقعر إلا الشاكر (الى قوله ان الله لا يحب كل مختال) في مشيه (خفور) على الناس بنفسه وسقط لابي ذر أن اشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني ان الشكر انظر لم عظيم ولا ي الوقت يابى انه ان ذلك يقال حبة من خردل الى قوله خفور الضمير في انه الخطيئة وذلك أن ابن لقمان قال لانيه يا أبت ان علمت الخطيئة حيث لا يراى أحد كيف يعلمها الله تعالى فقال يابى الآية والفاء في فتكن لأفادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغيرة تكون خفية في موضع حرير كالصخرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالعقب (ولا تصغر) بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وأبو عمرو وحزرة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى (الأعراض بالوجه) كتابه له المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصغر الخ * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الضحى (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال لما نزلت) كذا في اليونانية (الذين آمنوا ولم يلبسوا) عطف على الصلة فلا محل لها أو الواو للعال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال أي آمنوا غير ملبسين أي مخلصين (لهم يظلم) بشره فلم يوافقوا (قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) إنما لبس إيمانهم بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك اعظم عظيم لانه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي أريد به الخاص وهو الشرك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي ذر حدثنا (اسحق) هو ابن راهويه قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن ابراهيم) الضحى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت) الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع أنواعه لان قوله بظلم تكرر في سياق النبي (فقالوا يا رسول الله أئنا) وفي بعض النسخ فائنا (لا يظلم نفسه قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذلك) كما تظنون (انما هو الشرك) ألم نسمعهوا ما قال لقمان لابنه (باران بالوحدة والراء وأنهم وهو يعظه) جملة حالية (يا بني لا تشرك بالله) قبل كان كافرا فلم يزل به حتى اسلم (ان الشرك اعظم عظيم) وليس الايمان ان تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلص به من التصديق الاشرار * هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الآية) والقرية انطاكية أي ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد أي مثال واحد وهو يتعدى إلى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف أي اجعل لهم مثلا اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقام اصحاب مقامه في الاعراب اذ جاءها المرسلون أي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحنا وبواس وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما (فعرزنا قال مجاهد) فيما وصله القرطبي أي (شدنا) بتشديد الدال الاولى قويننا ثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم

عليه وسلم من منى إلى عرفات منا الملبى ومنا المكبر) وفي الرواية الاخرى يهل المهل فلا يشكر عليه (طائر كم)

* وحدثني محمد بن حاتم وهر بن عبد الله ويعقوب الدورقي (٤٠٥) قالوا حدثنا يزيد بن هرون أخبنا عبد العزيز

ابن أبي سلمة عن عمر بن حسين عن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كُتِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداة عرفة فذا المكبر ومن المهلل فاما نحن فمكبر قال قلت والله لعجبا منكم كيف لم تقولوا له ماذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن أبي بكر الثقفي انه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يهل المهلل منا فلا يشكر عليه ويكبر المكبر منا فلا يشكر عليه * وحدثني سريج بن يونس حدثنا عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة حدثني محمد بن أبي بكر قال قلت لأنس بن مالك غداة عرفة ما تقول في التلبية هذا اليوم قال سرت هذا المسير مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فبنا المكبر ومن المهلل ولا يعيب أحدنا على أصحابه * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد ويكبر المكبر فلا يشكر عليه فيه دليل على استعجابهم بما في الذهاب من منى الى عرفة يوم عرفة والتلبية أفضل وفيه رد على من قال بقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة والله أعلم

* (باب الافاضة من عرفات الى المزدلفة واستحباب صلاة المغرب والعشاء جميعا بالمزدلفة في هذه الليلة) *

فيه حديث أسامة وسبق بيان شرحه في الباب الذي قبل هذا وفيه الجمع بين المغرب والعشاء في وقت العشاء في هذه الليلة في المزدلفة وهذا الصحيح مجمع عليه يمكن

(طائر كم) اي (مصائبكم) ولم يذكر المؤلف حديثا من فوعا هنا وعلى الباب وتاليه الخ علامة السقوط فقط في الفرع وأصله من غير عز ورجح (باب قول الله تعالى ذكركم ربك) خبر سابقه ان أول بالسورة أو القرآن فانه مشتمل عليه أو خبر محذوف أي هذا المتألف ذكره ربك (عبد) مفعول الرحمة والذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع (زكريا) بدل منه أو عطف بيان له (اذ نادى ربه ندا خفيا) قال في الكشف لان الجهر والاختفاء عند الله سبحانه فكان الاخفاء أولى لانه ابعدهم من الرياء وادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملازما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعدهم عن الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالخفاء علم ان لا اعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرًا بالرياء دخل فيه أو نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر ولان ضعف الهرم اخفى صوته واختفى في سنة فقبل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثلاثون ثم فسر النداء بقوله (قال رب اني وهن العظم مني) ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط العمود تدعى الخلل في البناء وسقط البيت قال كناية مبنية على التشبيه أو ان العظم أصل ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبي (واشعل الرأس شيئا) شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باستعمالها ثم أخرجه مخرج الاستعارة ثم أسند الاستعمال الى الرأس الذي هو محل الشيب مبالغة وجعله تميزا ايضا حاله قصود (الى قوله لم نجعل له من قبل سميا) وسقط قوله اذ نادى الى آخر قوله شيئا لابي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي طلحة أي (مثلا) أو شبهه لانه لم يسم بغيره قط ولانه كان سيدها وحضورا وعنه أيضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره وأخرجه الحاكم في المستدرک وفيه فضيلة يحيى اذ تولي الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكن ذلك الى أبيه (يقال رضيا) في قوله تعالى واجعله رب رضيا أي (مراضيا) أي ترضاه أنت وعبادك (عتيا) في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا (عتيا) بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما أدرى أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا أو عسيا يقال عتيا الشيخ بعمومه وعسيا به سوء عتيا اذا انتهى منه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليأس والجفاف (عتا) كذا لابي ذر وأبي الوقت وهو ساقط غيرهما (يعتو) مثل غزا يغزو وهو واوى (قال رب اني) من أين (يكون) أو كيف يكون (الى غلام وكانت امرأتى عاقرا) لا تلد (وقد بلغت من الكبر عتيا) الى قوله ثلاث ليل سويا أي متتاليات (ويقال صحيجا) ما بك من خرس ولا بكم وهذا أصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة أيام ولياليهن وسقط قوله وكانت امرأتى الى آخر عتيا غير أبي ذر (أخرج زكريا) على قومه من المحراب (من المصلى) (فاوحى اليهم ان سبحوا) صلوا وزهوا ربكم (بكرة وعشيا) طرفي النهار وقوله (فاوحى) أي (فاشار) ببعض الحوارح بعين أو حاجب أو يد وقيل كانت بالمسحبة لقوله الارمها وقيل كتب لهم على الارض (يا يحيى) فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى (خذ الكتاب) هو التوراة (بقوة) بجذ (الى قوله ويوم بيعت حيا) قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله واتمناه الحكيم صبيحا وجعلناه برأوا لديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعند الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي

شرح في الباب الذي قبل هذا وفيه الجمع بين المغرب والعشاء في وقت العشاء في هذه الليلة في المزدلفة وهذا الصحيح مجمع عليه يمكن

انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٠٦) من عرفته حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم نوا ولم يسبح الوضوء فقلت له

الصلاة قال الصلاة اُمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فاسبح الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا

اختلفوا في حكمه فذهبنا انه على الاستحباب فلو صلاهما في وقت المغرب أو في الطريق أو كل واحدة في وقتها جاز وفاته الفضيلة وقد سبق بيان المسئلة في الباب المذكور (قوله اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا) وفي الرواية الاخرى في آخر الباب انه صلاهما باقامة واحدة وقد سبق في حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم انه اقي المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين وهذه الرواية مقدمة على الروايتين الاوليين لان مع جابر زيادة علم وزيادة الثقة مقبولة ولان جابر اعنى الحديث ونقل حجة النبي صلى الله عليه وسلم مستقيمة فهو أولى بالاعتماد وهذا هو الصحيح من مذهبنا انه يستحب الاذان للاولى منها ويقم لكل واحدة اقامة فيصليهما باذان واقامتين ويتأول حديث اقامة واحدة ان كل صلاة لها اقامة ولا بد من هذا ليجمع بينه وبين الرواية الاولى وبينه ايضا وبين رواية جابر رضي الله عنه وقد سبق ايضا المسئلة في حديث جابر والله أعلم (قوله فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فاسبح الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا)

كلنا نغتنم الكلام السابق (حفيّا) في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيّا أي (لطيفاً) وقال في الاقوال أي بليغ في البر والالطاف (عاقرا الذكروا لاثنين سواء) فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمرأة التي لا تلد * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال (حدثنا همام بن يحيى) بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الدال الموحدة قال (حدثنا قتادة بن دعامه) (عن انس بن مالك عن مالك بن انس بن مالك عن ابن شعبة) الانصاري (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أُسرى به) ثبت به لا يذو والحديث المسوق بتمامه بخوفه في باب ذكر الملائكة الى أن قال (ثم صعد حتى اتي السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه) للعروج به (قال) جبريل (ثم فلما خلعت) من الصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها (فأذبحني وعيسى وهما ابنا حالة) وكان اسم ام مريم حنة مهملة وتون مشددة بنت فاقود واسم اخوها الودة يحيى ايشاع وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني أن عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا كان جلهما جميعا فبلغني أن ام يحيى قالت لمريم اتي اري ما في بطني يسجد لي ما في بطنك قال مالك أراه افضل عيسى على يحيى (قال) جبريل (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهم ما فاست) عليهما (فردا) على السلام (ثم قال) ل (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح) أي أصبت رجلا لاضيقا والصالح اسم جامع لساير الخلال المحودة (باب قول الله تعالى) سقط التوبيخ لابي ذر وقال قول بالرفع (واذ كرفي الكتاب) في القرآن (مريم) أي قصة مريم (اذا انتبذت) اذا عترت (من أهلها ما كان شرقيا) في شرف بيت المقدس أو شرف دارها (اذ) ولا يذو (واذ) (قالت الملائكة يا مريم ان الله يمشرك بكلمة) عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو من اطلاق السبب على المسبب (ان الله اصطفى آدم ونوحا) اسم أعجمي لاشتقاقه عند الحقيقين وهو منصرف وان كان فيه العلمية والجمعة لخلفه بانه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط (وآل ابراهيم) اسمعيل واسحق وأولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم (وآل عمران) موسى وهرون وآبائهم - مامن الانبياء - والمراد عمران بن قحطان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام قالوا وكان بين العمرانيين ألف وثمانمائة سنة (على العالمين) متعلق باصطفي واستدل القائلون بأن البشر أفضل من الملائكة بهذه الآية (الى قوله) تعالى (يرزق من يشاء بغير حساب) أي بغير تقدير ولا كثرة وأبغى استحقاق فضلا منه (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم (وآل عمران) كآل ابراهيم عام أراده الخصوص ١ فالمراد المؤمنون من آل ابراهيم (المؤمنون من آل ابراهيم) المؤمنون من (آل عمران) (و) المؤمنون من (آل ياسين) في قوله تعالى وان الياسر (و) المؤمنون من (آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول) اي ابن عباس (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون) فمن خالفه ليس من آله (ويقال آل يعقوب) أصله (أهل يعقوب) فقلت الهاء همزة (فأذا) ولا يذو الوقت وذراذا (صغروا آل ثم رددوه الى الاصل) لان التصغير يراد الاشياء الى أصلها (قالوا أهبل) وسقط لا يذو الوقت انقط ثم * وبه قال (حدثنا ابو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بي آدم مولود الا بعته الشيطان حين يولد) وفي باب صفة ابليس كل بي آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد (فيسئل)

فمدليل على استحباب المبادرة بصلاة المغرب والعشاء أول قدمه المزدلفة ويجوز صارخا

• وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة تمولى (٤٠٧) الزبير عن كريب مولى ابن عباس عن اسامة

ابن زيد قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الدفعة من عرفات الى بعض تلك الشعاب لحاجته فصبت عليه من الماء فقلت انصلى فقال المصلى أمامك • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن المبارك ح وحدثنا أبو كريب واللقطلة حدثنا ابن مبارك عن ابراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت اسامة بن زيد يقول أقاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فلما انتهى الى الشعب نزل فبال ولم يقل اسامة اراق الماء قال قد عاباه فتوضأ وضوء ليس بالباغ قال فقات بارسول الله الصلاة قال الصلاة أمامك قال ثم سار حتى بلغ جعاف صلى المغرب والعشاء • وحدثنا الحق ابن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا زهير أبو خيثمة حدثنا ابراهيم ابن عقبة أخبرني كريب أنه سأل اسامة بن زيد كيف صمت حين ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيمة عرفة فقال جنبنا الشعب الذي ينبغ تأخيرهما الى قبيل طلوع الفجر وفيه انه لا يضر الفصل بين الصلاتين المجموعتين اذا كان الجمع في وقت الثانية لقوله ثم اتاخ كل انسان بعيره في منزله وأما اذا جع بينهما في وقت الاولى فلا يجوز الفصل بينهما فان فصل بطل الجمع ولم تصح الصلاة الثانية الا في وقتها الاصل وأما قوله ولم يصل بينهما شيأ فقيه انه لا يصل بين المجموعتين شيأ ومذهبنا استصحاب السنن الاربعة لكن يفعلها بعدهما لا بينهما ويفعل سنة الظهر التي قبلها قبل الصلاتين والله أعلم (قوله نزل فبال ولم يقل اسامة اراق الماء)

صارنا) نصب على المصدر كقولك قم قياما (من مس الشيطان) وهذا ابتداء تسلطه (غير مريم وابنها) عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب أى المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي حفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة أمها حنة كما أشير الى ذلك بقوله (ثم يقول ابو هريرة) مما هو موقوف عليه (وإني أعيد هابك وذريتها) ولم يكن لها ذرية غير عيسى (من الشيطان الرجيم) المطرود • وهذا الحديث أخرجه في باب صفة ابليس وأخرجه مسلم أيضا (باب بالنسب) من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه (واذ قالت الملائكة) جبريل وحده دلالة ما في سورة مريم على ان التكلم معها اجبريل حيث قال الله فأرسلنا اليها روحنا (يا مريم ان الله اصطفاك) بان قبلك للندرة ولم يقبل أنى غيرك وتفرغك للعبادة واغتائك برزق الجنة عن الكسب (وطهرتك) مما يستقذر من النساء (واصطفاك) بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولادة من غير أب وتبرئتك مما قد فتنك اليهود بانطاق الطفل (على نساء العالمين) وقد دلت هذه الآية على انها أفضل من سائر النساء (يا مريم اقنتي لربك) اعبديه (واسجدي) صلى وتسمية الشيء بأشرف أجزائه مجاز مشهور (واركعي مع الراكعين) لم يقل مع الراكعات لان الاقتداء بالرجل حال الاختفاء من الرجال أفضل من الاقتداء بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم أو ان الواو لا تقتضى ترتيبا (ذلك) مبتدأ أى ما ذكر من القصص خبره (من أنباء الغيب) ووجه (نوحيه اليك) مستأنفة والضمير في نوحيه اليك عائده على الغيب أى الامر والشأن انانوحى اليك الغيب ونعلمك به ونطهر لك على قصص من تقدمك مع عدم مدارسك لاهل العلم والاخبار ولذلك أتى بالمضارع في نوحيه (وما كنت لديهم) بحضرتهم (اذ يلقون أقلامهم) أى سهامهم للاقتراع أو أقلامهم التى كانوا يكتبون بها التوراة تبركوا بظنهم أو يقولون (أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) تنافسوا في كفالتها اما لان أباهما عمران كان رئيسا لهما أو لان أمها حررتها لعبادة الله تعالى ولخدمة بيته وسقط لاني ذكر من قوله وطهر لك الى آخر قوله أقلامهم وقال بعد اصطفاك الآية الى قوله أيهم (يقال يكفل) أى يضم كفلها أى ضمها) ذكرها الى نفسه حال كون كفلها (مخففة) وهى قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد أى كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها إياه كفلها (ليس من كفالة الديون) بالجمع وفي نسخة الدين (وشبهها) قال في اللباب الكفالة الضمان فى الاصل ثم يستعار للضم والاختذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كقالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذى يتفق على انسان ويهتّم باصلاح حاله • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (أحمد بن أبي رجا) بالجمع عبد الله بن أيوب الحنفى الهروى قال (حدثنا النضر) بالصاد المججمة ابن شميل (عن هشام) أنه قال أخبرني بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها أى خير نساء أهل الدنيا في زمانها (مريم ابنة عمران) وليس المراد ان مريم خير نساءها لانه بصير كقولهم يوسف أحسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان أفضل التفضيل اذا أضيف وقصده زيادة على من أضيف له اشترط أن يكون منهم مثل زيد أفضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف أحسن اخوته نظروا وجهه عنهم بإضافتهم اليه وقال الزركشى في قوله هنا خير فيه وجهان أحدهما أن يجعل خبر معنى الخير لا على جهة التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع الى الدنيا كما في زيد أفضل أهل الدنيا ويجوز فيه اداء الرواية بحرف وفيه استعمال صرائح الالفاظ التى قد تستبشع ولا يكتفى عنها اذا دعت الحاجة الى التصريح بان خيف

الناس فيه للمغرب فأنار رسول الله صلى الله (٤٠٨) عليه وسلم ناقته وبال وما قال اهراق الماء ثم دعا بالوضوء فوضأ وضوءا ليس

بالبالغ فقلت يا رسول الله الصلاة فقال الصلاة أمامك فركب حتى جئنا المزدلفة فأقام المغرب ثم أنار الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى أقام العشاء الآخرة فصلى ثم حلوا قات فكيف فقام حين أصبحتم قال رده الله فخل بن العباس وانطلقت أنا في سباق قريش على رجلي * وحدثنا أحمد بن إبراهيم أخبرنا وكيع حدثنا سفيان عن محمد بن عتبة عن كريب عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى النقب الذي تنزله الامراء نزل فبال ولم يقل اهراق ثم دعا بالوضوء فوضأ وضوءا خفيفا فقلت يا رسول الله الصلاة فقال الصلاة أمامك * وحدثنا عبد الله بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن سبيع عن أسامة بن زيد أنه كان يرد في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة فلما جاء الشعب أنار راحلته ثم ذهب إلى الغائط فلما رجع صبت عليه من الادوة فوضأ ثم ركب ثم أتى المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء لبس المعنى أو اشتباه الانقطاع أو غدر ذلك قوله وما قال اهراق الماء) ففتح الهاء قوله حتى أقام العشاء الآخرة) فيه دليل لصحة اطلاق العشاء الآخرة وما انكار الاصحى وغيره ذلك وقولهم انهم لحن العوام ومحال كلامهم وان صوابه العشاء فقط ولا يجوز وصفها بالآخرة فغلط منهم بل الصواب جوازها وهذا الحديث صريح فيه وقد تظاهرت به أحاديث كثيرة وقد سبق بيانه واضحا في مواضع كثيرة من كتاب الصلاة (قوله لما أتى النقب) هو بفتح النون واسكان

أن يكون على تقدير خضاف محذوف أي خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز أن يرجع الضمير للديان وان لم يحلها ذلك لانه يفسره الحال والمشهد وقدرناه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ أفضل نساء أهل الجنة وحينئذ فالعنى خير نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره انها أفضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي خص الله تعالى مريم بعالم يؤته أحد من النساء وذلك ان روح القدس كلها وطهرها ونقى في درعها وليس هذا لأحد من النساء وصدقت بكلمات ربه ولم تسأل آية عند ما بشرت كما سأل زكريا بعد الصلاة والسلام عن الآية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربه وكتبها وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت ويحتمل أن يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني امية ائمة أو من فيه مضمرة كما قال القاضي عياض (وخير نساءها) أي هذه الائمة (خديجة) أم المؤمنين وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب (باب قول الله تعالى) سقط التبويب لاني ذكره قول رفع وهو واضح (اذ قالت الملائكة) جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) هو عيسى لوجوده بها وهو قول كني فهو من باب اطلاق السبب على المنسب (اسمه المسيح) مبتدأ وخبر (عيسى) بدل أو عطف بيان (ابن مريم) صفة لعيسى على أن عيسى خبر مبتدأ محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيه على أنه يولد من غير أب اذا لا تنسب الى الآباء ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الأب (الى قوله) تعالى (كن فيكون) عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك الى آخره فيكون لاني ذكره وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما يقول كن فيكون (يبشرك) مشددة (ويبشرك) مخففة (واحد) في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والاخر قراءة الباقي (وحياها) أي (شريفها) في الدنيا بالنسبة وفي الآخرة بالشفاعه (وقال ابراهيم) النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره (المسيح الصديق) بكسر الصاد والادال المهملة المشددين وقال غيره هو فاعيل بمعنى فاعل فحول مبالغة فقول مبالغة فقول لانه مسح الارض بالسياحة أي يقطعها وقيل لانه مسح ذا العاعة فبأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للقلبة (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (الكهل) في قوله تعالى ويحكم الناس في المهدوكهلا هو (الحليم) باللام وهذا فيه شيء فقد قال أبو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة وقال في الباب الكهل من بلغ سن الكهولة وأولها ثلاثون أو اثنتان وثلاثون أو ثلاث وثلاثون أو أربعون وآخرها خمسون وستون ثم دخل في سن الشيخوخة فلعلم مجاهد فسر بلازمه الغالب لان الكهل غالباً يكون فيه وقار وسكينة وهل كهل انسق على وجهها أو حال من الضمير في يكلم أي يكلمهم حال كونه طفلاً وكهلاً كلام الانبياء من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد * (والاكه) في قوله وأبرئ الاكه (من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل) قاله مجاهد فيما وصله الفرابي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعشى (وقال غيره) غير مجاهد الاكه (من يولد أعمى) وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعشى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) المرادى الاعشى انه (قال سمعت مرة) بن شراحيل (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وبالادال المهملة الكوفي (يحدث عن ابي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة بنت الصديق (على النساء) أي نساء هذه الائمة (كفضل الثريد) بالثلثة (على سائر الطعام) لانه أفضل طعام العرب لنفسه والشبع منه سهولة مساغته والالتذاذ

النافع وهو الطريق في الجبل وقيل الفرجة بين جبلين (قوله عن الزهري عن عطاء بن سبيع عن أسامة بن زيد) هكذا وقع في معظم به

وحدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء (٤٠٩) عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أفاض من عرفة وأسامته ردفه قال
أسماء فما زال يسير على هيئته حتى
أتى جمعا * وحدثنا أبو الربيع
الزهري وقتيبة بن سعيد جميعا
عن حماد بن زيد قال أبو الربيع حدثنا
حماد حدثنا هشام عن أبيه قال
سئل اسماء وأنا شاهد وأقال سألت
أسماء بن زيد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أردفه من عرفات قلت
كيف كان يسير رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أفاض من عرفة قال
كان يسير العنق فاذا وجد
خجوة نص * وحدثناه أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان
النسج عطاء مولى سباع وفي بعض
النسخ مولى أم سباع وكلاهما
خلاف المعروف فيه وإنما المشهور
عطاء مولى بني سباع هكذا ذكره
البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم
في كتابه الجرح والتعديل وخلف
الواسطي في الأطراف والحميدي في
الجمع بين الصحيحين والسمعي في
الانساب وغيرهم وهو عطاء بن
يعقوب وقيل عطاء بن نافع ومن
ذكر الوجهين في اسم أبيه البخاري
وخلف والحميدي واقتصر ابن أبي
حاتم والسمعي وغيرهما على أنه
عطاء بن يعقوب قالوا كلهم وهو
عطاء بن يحيى خاني بفتح الكاف
واسكان المثناة من تحت وبانحاء
المجمة ويقال فيه أيضا الكوخاني
وافرقوا على انهما نسبة الى موضع
بالين هكذا قاله الجمهور قال أبو
سعيد السمعي هي قرية بالين يقال
لها كيناران قال يحيى بن معين
عطاء ثقة والله أعلم (قوله فما
زال يسير على هيئته) هو ما مفتوحة
وبعد الباء همزة هكذا هو في معظم

ببه وتيسر تناوله (كل) بفتح الميم ونضم وتكسر (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الا
مريم بنت عمران) أم عيسى (وأسماء امرأة فرعون) احتج القائلون بنبوته ما بالخصر في قوله ولم يكمل
من النساء الا مريم وأسماء في كلام سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا واحتج
المانعون بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا وأجاب المجوزون بأنه لا حجة فيه لان المدعى
النبوته لا الرسالة (وقال ابن وهب) عبد الله المصري فيما وصله مسلم (أخبرني) بالافراد (يونس) بن
يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب
أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قریش
مبتدأ خبره (خير نساء ركبنا الا بل) كناية عن نساء العرب (أخناه على طفل) أى أحنى هذا الجنس
يعنى أشفقته على ولد يحسن التربية وغيره او الاصل أن يقول أحناهن لكن قالوا ان العرب
لا تتكلم في مثله الا مفردا (وأرعاها على زوجها في ذات بده) أى في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن
التدبير في النفقة وغيرها (يقول أبو هريرة على اثر ذلك) بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى عقبه (ولم
تركب مريم بنت عمران بعيرا قط) فلم تدخل في الموصوفات بركوب الابل فهى أفضل النساء
مطلقا (تابعه) أى تابع يونس الايلي (ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله
ابن عدى في كامله (واسحق) بن يحيى (الكوفي) فيما وصله الذهبي في الزهريات (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب * (قوله عز وجل) وفي نسخة باب قوله تعالى (يا أهل الكتاب) قال القاضي
عياض وقع في رواية الاصل في هذا قل يا أهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب أى في هذه
الآية نعم ثبت في آية المائدة قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا آية النساء
(لا تغلوا في دينكم) الخطاب للنصارى أى لا تجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك أن
الملكية اتخذوها واليهودية يقولون انه ابن الله والمرقسية يقولون ثالث ثلاثة والخطاب
مع الفريقين وذلك أن اليهود بالغوا في الخط حتى قالوا انه غير ربي وذلك في الدين حرام (ولا تقولوا
على الله الا الحق) استثناء مفترغ فالنصب على المفعولية لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة
أو نعت مصدر محذوف أى الا القول الحق أى زهوه عن صاحبة والولد والشرىك والحلول
والإتحاد (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكتبه القاهالى مريم) أو صلها اليها والمسيح
مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر مبتدأ وكتبه عطف
عليه وألقاها حمله في موضع الحال من الضمير المستتر في كتبه العائد على عيسى (وروح منه) أى
وذو روح صدرت منه بأمره لجبريل أن ينطق في درع مريم فحملت به أولانه كان يحيى الاموات
أو القلوب (فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة) خبر مبتدأ مضمرا لا تقولوا آلهتنا ثلاثة والجملة
في موضع نصب بالقول (انتموا) عن التثنية (خير انكم) ثم أكد التوحيد بدفعه (إنما الله الله
واحد) بالذات لا تعدد فيه بوجه ما ثم زعم نفسه عن الولد بقوله (سبحانه أن يكون له ولد) وتقديره
من أن يكون أى زهوه من أن يكون له ولد فإنه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فنار له ما في
السموات وما في الارض) ملكا وخلقنا وعيسى ومريم في جملة ذلك (وكفى بالله وكيدا) كفا في
تدبير الخلق وحفظ الحدث لا يحتاج معه الى الله آخر بعينه مستغنيا عن خلقه من ولد أو
غيره وسقط قوله ولا تقولوا الخ لا يذر وقال بعد قوله في دينكم الى وكيدا (قال ابو عبيد) القاسم
ابن سلام (كتبه) في قوله تعالى إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكتبه هي قوله جل وعلا
(كن فكان) من غير واسطة أب ولا نطفة (وقال غيره) غير أبي عبيد القاسم (وروح منه) أى
(أحياء له روحا) وهذا قول أبي عبيد معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره (ولا تقولوا ثلاثة) أى

وعبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن عن هشام (٤١٠) بن عروة بهذا الاسناد وزاد في حديث جند قال هشام والنص فوق العنق

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان
ابن بلال عن يحيى بن سعيد قال
أخبرني عدي بن ثابت ان عبد الله بن
يزيد الخطمي حدثه أن أبا أيوب أخبره
أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء
بالمزدلفة * وحدثنا قتيبة وابن زرع
عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد
بهذا الاسناد قال ابن زرع في روايته
عن عبد الله بن يزيد الخطمي وكان
أميراعلى الكوفة على عهد ابن
الزبير * وحدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله عن ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا
* وحدثني حماد بن يحيى أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب أن عبد الله بن عبد الله بن
عمر أخبره أن أبا قال جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المغرب
والعشاء بجمع ليس بينهما سجدة
وفي الرواية الأخرى قال هشام
والنص فوق العنق) أما العنق
فبفتح العين والنون والنص بفتح
النون وتشديد الصاد المهملة وهما
نوعان من اسراع السير وفي العنق
نوع من الرفق والفتوة بفتح الفاء
المسكان المتسع ورواه بعض الرواة
في الموطأ فرجة بضم الفاء وفتحها
وبالراء وهي بمعنى الفتوة وفيه من
الفتوة استحباب الرفق في السير في
حال الزحام فإذا وجد فرجة استحب
الاسراع ليبادر إلى المناسك وليتسع
له الوقت ليكون الرفق في حال الزحمة
والله أعلم (قوله جمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء
بجمع ليس بينهما سجدة) يعني

الهيئة ثلاثة الله والمسبح ومرم وشهد له قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من
ادون الله أو أنهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة أقانيم فيجعلون كل أقنوم الهما ويعنون
بالأقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعنون بالأقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون
بالاب الوجود وبالروح الحياة والمسبح العلم والاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام
لهم فيه تخطيط ومحصلة يؤل إلى التمسك بأن عيسى الهما كان يجري الله تعالى على يديه من
الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر فينبغي أن يكون المقتدر عليها
موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه من أعدائه
من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم أيضا
لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على أيدي غيره من الانبياء كقلوب البحر وقلب العصا
حية لموسى * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (الوليد)
ابن مسلم الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن انه قال (حدثني) بالافراد (غير بن هاني) بضم
العين وفتح الميم مصغرا وهاني مهموز لا آخر العنسي يعني وسين مهملتين بينهما ما نون ساكنة
الدمشقي الداراني (قال حدثني) بالافراد أيضا (جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون
الازدي (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه) قال من شهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله زاد ابن المديني
وابن أمته (ورسوله وكلته ألقاه إلى مريم وروح منه) ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايدنا
بأن إيمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا لليهود في
انكارهم رسالته وانما هم إلى ما لا يحل من قذفه وقذف أمه وانه ابن أمته تعريضا بالنصارى
أيضا ونقريرا لعبديته أي هو عبد الله وابن أمته فكيف ينسبونه إلى الله عز وجل بالبنوة
(والجنة) كذا (حق والنار) كذا (حق) أخبر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقيقة وأنهما عين الحق
كريد عدل تعريضا بذكرى دارى الثواب والعقاب (أدخله الله الجنة على ما كان من العمل) فيه
أن عصاة أهل القبلة لا يدخلون في النار لعدم قولهم من شهد أن لا اله الا الله وأنه تعالى يعفو عن
السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله أدخله الله
الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب عمله من
الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكر يستدعي أن لا يدخل أحد من العصاة النار لان اللازم منه عموم
العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز أن يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء
العذاب وقال الطيبي التغير يفتى في العمل للهدم والاشارة به إلى الكبرياء يدل له نحو قوله وان زنى
وان سرق في حديث أبي ذر وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد أن لا اله الا الله يدخل الجنة
في حال استحقاقه العذاب بوجوب أعماله من الكبرياء رأى حال هذا مخالف للقياس في دخول الجنة
فان القياس يقتضي أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة وإلى هذا المعنى ذهب أبو
ذر في قوله وان زنى وان سرق ورد بقوله وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر * وحدثنا الباب
أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليدة (قال الوليد) هو ابن مسلم بالاسناد
السابق (حدثني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي (عن
عمير) هو ابن هاني (عن جنادة) هو ابن أبي أمية بالحديث السابق عن عبادة (وزاد) بعد قوله أدخله
الله الجنة على ما كان من العمل (من أبواب الجنة الخاتمة أمهات) ينصب أى وجره الداخلة أو شاء
الله تعالى من الباب المعتدلك العمل * هذا (باب) بالتنوين (وآذ كر) ولا يذرا خبرنا (الوليد) هو ابن مسلم بالاسناد

وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلّى العشاء ركعتين فكان عبد الله (٤١١) يصلي بجمع كذلك حتى لحق بالله تعالى

* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي حدثنا شعبة عن الحكم وسلمة بن كهيل عن سعيد ابن جبيرة أنه صلى المغرب بجمع والعشاء بأقامة ثم حدث عن ابن عمر أنه صلى مثل ذلك وحدث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك * وحدثني مزهر بن حرب حدثنا وكيع حدثنا شعبة بهذا الاسناد وقال صلاهما بأقامة واحدة * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين بأقامة واحدة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي اسحق قال قال سعيد بن جبيرة فضعنا مع (قوله وصلّى المغرب ثلاث ركعات وصلّى العشاء ركعتين) فيه دليل على أن المغرب لا تقصر بل تصلى ثلاثا أبدا وكذلك أجمع عليه المسلمون وفيه أن القصر في العشاء وغيرها من الرباعيات أفضل والله أعلم (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي اسحق قال قال سعيد ابن جبيرة فضعنا مع ابن عمر الخ) هذا من الأحاديث التي استدركها الدارقطني فقال هذا عندى وهم من اسمعيل وقد خالفه جماعة منهم شعبة والنورى واسرائيل وغيرهم فرووه عن أبي اسحق عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واسمعيل وان كان ثقة فهو لا أفوم بحديث أبي اسحق منه هذا كلامه وجوابه ما سبق بيانه مرات في نظائر انه يجوز أن أباسحق سمعه بالطريقين فرواه بالوجهين وكيف كان فالتن صحيح لا مقدح فيه والله أعلم

واذكر (في الكتاب مريم) إذا تبتت من أهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى (فتبذناه) في قصة يونس (أي ألقيناه) بالناف (اعتزلت شرقيا) قال أبو عبيدة (بمالي الشرق) من بيت المقدس أو من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب في قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لأن هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار أمه مريم (فأجابه) الخاض (من) (أفعلت من جئت) أي من مزيجاء تقول جئت إذا أخبرت عن نفسك ثم إذا أردت تعدى به إلى غيرك تقول أجأت زيدا فأخبرته نازح إلى مريم وفاعل أجأ الخاض (ويقال ألجأها) أي (اضطرها) الخاض وهو الطلق إلى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشف أجأه نقول من جاءه الآن استعمله قد تغير بهذا النقل إلى معنى الإلجاء (تساقط) بتشديد السين أصله تتساقط فأدغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي (أي) (تسقط) بفتح أوله وضم ثالثه وهذا قول أبي عبيد لكنه ضبط تساقط بضم أوله من الرباعي وهي قراءة حفص روى أنها كانت نخلة يابسة ولا رأس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فنهزه فجعل الله له رأسا وخواصا ورطبا يسلم به بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على رافة ساحتها (قصيا) في قوله تعالى فاتبتت به مكانا قصيا (أي) (قاصيا) قال ابن عباس أقصى وادي بيت لحم فرار من قومه أن يعبروها ولا دهم من غير زرع (قريا) في قوله لقد جئت شيئا فريا (أي) (عظيما) وقيل منكر (قال ابن عباس نسبيا) في قوله تعالى يا بني مت قبل هذا أو كنت نسبيا (أي) (لم أكن شيئا وقال غيره) (أي) غير ابن عباس (النسي) هو (الحقير) وهذا قول السدي (وقال أبو وائل) اللهم زشقيق بن سلمة (علمت مريم أن اتقى ذنوبه) بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتيه مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها أي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذنوبه حكاية ثابت وقد تكون النهاية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه والتهبة بالفتح واحد النهي مثل غرة وغراى أن له من نفسه في كل حال زاجرا ينهيه كما يقال اتقى لمجم يقال نهيته ونهوته (حين قالت) لجبريل عليه السلام لما اتاها بصورة شاب امرئ سدوى الخلق لتستأنس بكلامه في أعوذ بالرجن منك (أن كنت تقيا) أي اتقى الله وتحفظ بالاستعاذة فاتته عنى (وقال) بالواو والغير أبي ذر قال (وكيع) هو ابن الجراح (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) السبيعي (عن البراء) بن عازب (سريا) في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو (نهر صغير بالسريانية) رواه ابن أبي حاتم وكذلك عن البراء موقوفا وفي نفسه ابن مردويه عن ابن عمر رضي فوعا السري في هذه الآية نهر أخرجه الله مريم لتشرب منه * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي قال (حدثنا جبرير بن حازم) بالخاء المهملة والزاي ابن زيد الأزدي (عن محمد بن سيرين) الانصاري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لم يتكلم في المهد) وهو ما يهمل بالصبي أن يربى فيه (اللاثثة) واستشكل الحصر بما روى من كلام غير الثلاث وأجيب باحتمال أن يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل أو قاله قبل أن يعلم الزيادة أو الثلاث بغير المهد * فالاول (عيسى) بن مريم عليهما السلام * (و) الثاني (كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج) وفي حديث أبي سلمة أنه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد أخرى فقال ما في هذه التجارة خير لا تمنس تجارة هي خير من هذه فبني صومعة وترهب فيها وعند أحد جد وكانت أمه تأتيه فتسأله فيشرف عليها فتمسكها (و) (كان يصلي) يوما (جاءته) ولابى ذر عن الكشميهني فجاءته (أمه فدعته) فقالت باجر يج (فقال) في نفسه (أجيبها) وأقطع صلاتي (أو أصلي) فأثر الصلاة على اجابته بعد أن دعتة ثلاثا كما في الرواية الأخرى أنها دعتة ثلاثا (فقال اللهم لا تقه حتى تريه وجوه المومسات) بضم الميم الاولى وكسر

ابن عمر حتى أتيا جعافا صلى بنا المغرب والعشاء (٤١٣) باقامة واحدة ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا

المكان حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الأليقاتها الا صلاتين صلاة المغرب والعشاء يجمع وصلّى الفجر يومئذ قبل ميقاتها * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعا عن جرير عن الأعمش بهذا الاسناد وقال قبل وقتها بغلس

(باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر)

(قوله عن عبد الله بن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الأليقاتها الا صلاتين صلاة المغرب والعشاء يجمع وصلّى الفجر يومئذ قبل ميقاتها) معناه أنه صلى المغرب في وقت العشاء يجمع التي هي المزدلفة وصلّى الفجر يومئذ قبل ميقاتها المعتاد ولكن بعد تحقق طلوع الفجر فقوله قبل وقتها المراد منه قبل وقتها المعتاد لا قبل طلوع الفجر لأن ذلك ليس بجائز بإجماع المسلمين فيستعين تأويله على ما ذكرته وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث في بعض رواياته ان ابن مسعود وصلّى الفجر حين طلع الفجر بالمزدلفة ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الفجر هذه الساعة وفي رواية فلما طلع الفجر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلّي هذه الساعة

الثانية بينهم او ساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلاً رفقاً سنها (وكان جرير يفي صومعته فتمرضت له امرأة) راعية تربي الغنم أو كانت بنت ملك القرينة (فكلمته) أن يواقعها بالقاء في القرع وفي الميمنية وكلمته بالواو بدل القاء (فأبى) أن يفعل ذلك (فأتى راعيا فامكنته من نفسها) فواقعها فحملت منه (فولدت غلاما) فقيل لها من هذا الغلام (فقالت من جرير) زاد أحد فأخذت وكان من زنى منهم قتل وزاد أبو سلمة في روايته فذهبوا إلى الملك فأخبروه فقال اذركوه فانوتني به (فأثروه فكسروا) بالقاء ولا يذروكسروا (صومعته) بالقوس والمساحي (وانزلوه) منها (وسمونه) زاد أحد عن وهب بن جرير وضر به ففقال ما شأنكم قالوا انك زنت به فذه وعند أحد أيضا من طريق أبي رافع أنهم جعلوا في عنقه وعنقه احبلا وجعلوا يطوفون به معالي الناس وفي رواية أبي سلمة ان الملك أمر بصلبه (فتوضأ) بالقاء ولا يذروكوضأ فيه ان الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافا لمن زعم ذلك ثم الذي يختص بها الفقرة والتجبل في الآخرة (وصلّى) في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا (ثم أتى الغلام فقال من أولك يا غلام) زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة أو الصبي وفيه في ثديها ففقال له جرير يا غلام من أولك ففزع الغلام فيه من الثدي (فقال) ولغير أبي ذر قال (الراعي) لم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا إلى جرير فجعلوا يقبلونه وفي هذا الثابت كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم (قالوا نبني) لك (صومعته) من ذهب قال جرير (لا الامن طين) كما كانت ففعلوا *(و) الثالث (كانت امرأة) لم تسم (ترضع ابنها) لم يسم أيضا (من بني اسرائيل فز بهارجل راكب) لم يسم (نوشارة) بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن أو هيئة أو ملبس حسن يتعجب منه ويشار إليه (فقالت) المرأة المرضعة (اللهم اجعل ابني مثله) في الهيئة الجميلة (فترك) الموضع (ثديها واقبل) بالواو ولا يذرواقبل (علي) الرجل (الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها مصه) بفتح الميم (قال أبو هريرة) بالسند السابق (كانني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يصعب فيه المبالغة في ايضاح الخبر بتشبيه بالفعل (ثم هم) يضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول (بأمة) زاد وهب بن جرير عند اضطرب (فقال اللهم لا تجعل ابني مثل هذه) المرأة (فترك ثديها ففقال) ولا يذروقال (اللهم اجعلني مثلهما ففقال) أي الام لا لهما (ثم قلت ذلك) ولا يذروقال له ذلك أي عن سبب ذلك (فقال) الابن أما (الراكب) فهو (جبار من الجبابرة) وفي رواية الا عرج فانه كافر (و) أما (هذه الأمة) فهم (يقولون سرقت زنت) بكسر التاء ففهم على الخطابة للمؤث ولا يذروسرقت زنت بسكونهم على الخبر (و) الحال انها (لم تفعل) شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الا عرج يقولون لها زنتي وتفعل حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله * والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها وفسر بانه كان ابن خال زليخا صديقا تسكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة والضحاك * والخامس الصبي الرضيع الذي قال لأمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار اصبري يا أمه فانا على الحق رواها أحد والبرزوا بن حبان والحاكم بن حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الأربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا السكنة اختلف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد أنه كان دالحة وعن قتادة والحسن أيضا أنه كان حكيماً من أهلها وورج بانه لو كان طفلاً لكان مجرّد قوله انها كاذبة كافياً وبرهاناً قاطعاً لانه من المعجزات ولما احتجج أن يقول من أهلها فخرج كونه رجلاً لاطفال وشهادة القريب على قريبه أولى بالقبول من شهادته * السادس ما في قصة الاخذ وذلما أبي بالمرأة ليلقي بها في النار لتكفر ومعها صبي مريض ففعا عست ففقال لها

الاهذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم والله أعلم وفي هذه الروايات كلها حجة لأبي حنيفة في استحباب الصلاة في آخر

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا ابي يعنى ابن جندب عن القاسم عن عائشة (٤١٣) أنها قالت استأذنت سودة رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله
وقبل حطمة الناس وكانت امرأة
ثبطة يقول القاسم والثبطة الثقيلة

الوقت في غير هذا اليوم ومذهبا
ومذهب الجهور واستحب الصلاة
في أول الوقت في كل الأيام ولكن في
هذا اليوم أشد استحبابا وقد سبق في
كتاب الصلاة ايضا المسئلة بدلائلها

وتسن زيادة التبكير في هذا اليوم
وأجاب أصحابنا عن هذه الروايات
بان معناها أنه صلى الله عليه وسلم

كان في غير هذا اليوم يتأخر عن
أول طلوع الفجر لحظة الى أن يأتيه
بلال وفي هذا اليوم لم يتأخر لحظة
المسائل فيه فيحتاج الى المبالغة في

التبكير ليسمع الوقت لافعل المسائل
والله أعلم وقد يحتج أصحاب أبي حنيفة
بـ هذا الحديث على منع الجمع بين

الصلاتين في السفر لان ابن مسعود
من ملازمي النبي صلى الله عليه
وسلم وقد أخبر أنه ما رآه يجمع الا في

هذه المسئلة ومذهبا ومذهب
الجهور جواز الجمع في جميع الاسفار
المباحة التي يجوز فيها القصر وقد

سبق المسئلة في كتاب الصلاة
بادلتها والجواب عن هذا الحديث
أنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن

نقول بالمفهوم ولكن اذا عارضه
منطوق قدمناه على المفهوم وقد
تظاهرت الاحاديث الصحيحة بجواز

الجمع ثم هو متروك الظاهر بالاجماع
في صلاتي الظهر والعصر بعرفات
والله أعلم

* (باب استحباب تقديم دفع الضعفة
من النساء وغيرهن من مزدلفة الى
منى في أواخر الليل قبل زحمة الناس
واستحباب المذكت لغيرهم حتى
يصلوا الصبح بمزدلفة) *

يا أمه اصبري فانك على الحق رواء مسلم من حديث صهيب * السابع زعم الضحالك في تفسيره أن
يحيى بن زكريا عليه السلام تكلم في المهد أخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي أن نبينا صلى الله عليه
وسلم تكلم في أوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحث أن أول ما قطعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيراً والمجد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الحديث رواه
البیهقي وعن معيقب اليماني قال حجبت حجة الوداع فدخلت دار فها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت ببارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب
فكنا نسماه مبارك اليمامة رواه البیهقي من حديث معرض بالصاد المججمة * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يدرى حديثنا (ابراهيم بن موسى) ابو اسحق التميمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا
هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد الأزدي (ح) التحويل السند قال
(وحدثني) بالافراد (سحود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني ولفظ
الحديث هنا لعبد الرزاق قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال
أخبرني بالافراد (سعيد بن المسيب) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله (ولابي ذر
النبي) صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشمي يبيد به (لقبت
موسى قال فنعته) أي وصفه (فاذا رجس) قال عبد الرزاق بن همام (حسبته) أي معمر (قال
مضطرب) أي طويل غير شديد أو خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر
بجفيف اللحم ورجح القاضي عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في
الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا أن يراد بالجسيم الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا
الذي يتعين المصير اليه ويؤيده قوله في الرواية الآتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كأنه من رجال الزط
وهم طوال غير غلاظ (رجل) شعر (الراس) مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد
الجعودة ولا سبطا (كأنه) لطوله (من رجال شنوءة) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو
الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حتى من البن (قال) عليه الصلاة والسلام (ولغيت عيسى
فنعته) أي وصفه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة) ليس طويلا ولا قصيرا والتأنيث على تأويل
النفس (أجر كما تخرج من ديماس) قال عبد الرزاق (يعني الحمام) ولم يقع ذلك في رواية هشام
(ورأيت ابراهيم وأنا أشبه ولد له قال وأنيبت) بضم الهمزة مبني على المفعول (بأننا من أحد هما البن)
كان القياس أن يقول فيه ابن كما قال في اللاحق فيه خبر ولكنه أراد تكثير البن فكان الاناء
انقلب لبنا (ولا تعرفه خير) قبل أن يحرم (فقبل لي) القائل جبريل (خذائهم ما شئت فأخذت
البن فشر به فقيل لي) القائل هو أيضا جبريل (هديت النظر) الاسلامية (أو أصبت الفطرة)
بالشك من الراوى (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انك لو أخذت الخمر غوت امتك) لانها ام
الخبائث وجالبة لكل شر * وهذا الحديث قد سبق في باب وكلام الله موسى تكليما وتأني بقية
مباحته ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسراع من السيرة النبوية * وبه قال (حدثنا
محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (أخبرنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق قال (أخبرنا عثمان
ابن المغيرة) الثقفي مولا هم الكوفي الأعشى (عن مجاهد) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
الخزومي مولا هم المكي الامام في التفسير (عن ابن عمر رضي الله عنهما) تعقبه الحافظ أبو ذر كما هو
بهمامش اليونانية ونقله عنه غير واحد من الأئمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من
القربرى أو البخارى حدث به كذا وجزم به الغساني والتميمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك

(قوله وكانت امرأة ثبطة) هي بفتح الشاء المثلثة وكسر الباء الموحدة واسكانها وفسره في الكتاب بأنها الثقيلة أي ثقيلة

قال فأذن لها فخرجت قبل دفعه وجلسنا (٤١٤) حتى أصبحنا فدفعنا بدفعه ولأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما

بأنه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأجر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة (جعد) بفتح الجيم وسكون العين أي جعد الشعر ضد السبط (عريض الصدر وأما موسى فأدم) بالمدى أشهر كحسن ما يرى (جسيم) اعترضه النبي بأن الجسمين إنما ورد في صفة الدجال واجيب بأن الجسمات تطلق على السمن وعلى الطول والمراد هنا طويل (سبط) بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وقتحها (كانه من رجال الرط) بضم الزاي وتشديد الطاء المهمة جنس من السودان أوفو عن الهند وطوال الأجساد مع تخافة وهذا يؤيد أن معنى قوله جسيم طويل * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا أبو حمزة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى) بن عقبة (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال (قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيًا للفاعل والنبي فاعل (يوما) ظرف (بين ظهري الناس) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولا يذرى ظهري الناس زيادة الألف والنون للتأكيدي جالساً في وسط الناس مستظهراً لا مستخفياً (المسيح الدجال) فعال من ابنية المبالغة وأصل الدجل الخلط يقال دجل إذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر آخر الزمان ويدعى الإلهية (فقال إن الله ليس بأعور) بالتحفيف للتثنية (إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى) وفي حديث أنه أعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم أنه مسح العين عليها فطرة غليظة وجع بان إحدى عينيه غائرة والأخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عورا إذا أصاب في العور أنه العيب (كان عينه غيبة طافية) بالمشقة التهمة أي بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها في التثمين الغنة ودومن همزها جعلها فاعلة من طفت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (وأرأى الليلة) بفتح الهمزة أي أرى نفسي في الليلة (عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم) بالمدى أشهر (كأن حسن ما يرى من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (تضرب لمسه بين منكبيه) بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر إذا جاوزت حصى الأذن وألم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فحمة وإن قصر عنهم ما فوفرة (رجل الشعر) بكسر الجيم قد سرحه ودهنه (يقطر رأسه ماء) حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به أو كنى به عن مزبد النظافة والنضارة حال كونه (واضعا يديه على منكبيه رجلين) لم يسميا (وهو يطوف بالبيت) الحرام (فقلت من هذا) الطائف (فقالوا هذا المسيح) عيسى (بن مريم) عليهما السلام (ثم رأيت رجلا وراءه جمعا قاططا) بفتح الطاء وكسرها شديد جعودة الشعر (أعور عين اليمنى) بإضافة أعور لتاليه من إضافة الموصوف إلى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولا يذرى أعور العين اليمنى (كأن شبهه من رأيت) بضم التاء في اليونانية وفتحها وزاد الكرماني فتحها (بان قطن) بفتح القاف والطاء المهمة بعد هانن عبد العزى هال في الجاهلية حال كونه (واضعا يديه على منكبيه رجلين) يطوف بالبيت (فقلت من هذا) الذي يطوف وضرب في الفرع وأصله على قوله فقلت من هذا (قالوا) ولا يذرى (فقالوا) (المسيح الدجال) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وفي الفتن (تابعه) أي تابع موسى بن عقبة (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (عن نافع) عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط إلى قوله غيبة طافية ولم يذكر ما بعده * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد) (المكي) الأزرق (قال سمعت إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن

استأذنته سودة فأكون ادفع باذنه أحب إلى من مفروح به * وحدثنا اسحق بن إبراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن الثقفى قال ابن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أئوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت كانت سودة امرأة ضخمة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بديل فأذن لها فقالت عائشة فليتني كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة وكانت عائشة لا تفيض إلا مع الإمام * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت وددت أني كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة فأصلي الصبح غنى فأرى الحجرة قبل أن يأتي الناس فقبل لعائشة فكانت سودة استأذنته قالت نعم أنها كانت امرأة ثقلة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الإسناد نحوه الحركة بطيشة من التثبيط وهو التعويق (قوله قبل حطمة الناس) بفتح الحاء أي زحمتهم (قوله إن سودة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بديل فأذن لها) فيه دليل لجواز الدفع من مزدلفة قبل الفجر قال الشافعي وأصحابه يجوز قبل نصف الليل ويجوز رمي جرة العقبة بعد نصف الليل واستدلوا بهذا الحديث واختلف العلماء في ميته الحاج بالمزدلفة ليلة النحر والصحيح من مذهب الشافعي أنه واجب من تركه لزمه دم

* وحدثننا محمد بن أبي بكر المديني حدثنا يحيى وهو القطان عن ابن جريج (٤١٥) حدثني عبد الله مولى أسماء قال قالت

لي أسماء وهي عند دار المزدلفة هل غاب القمر قلت لا فصارت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت ارحلني فارتحلنا حتى رمت الحجرة ثم صلت في منزلها فقلت لها أي هناء لقد غلستنا قالت كلا أي بني ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن للظعن

وصحح به وبه قال فقهاء الكوفة وأصحاب الحديث وقالت طائفة هوسنة ان تركه فائتة الفضيلة ولا اثم عليه ولا دم ولا غيره وهو قول للشافعي وبه قال جماعة وقالت طائفة لا يصح حجه وهو محكي عن النخعي وغيره وبه قال امامان كبيران من أصحابنا وهما أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي وأبو بكر بن خزيمة وحكي عن عطاء والاوزاعي ان المبيت بالمزدلفة في هذه الليلة ليس بركن ولا واجب ولا سنة ولا فضيلة فيه بل هو منزل كسائر المنازل ان شاء تركه وان شاء لم يتركه ولا فضيلة فيه وهذا قول باطل واختلфов في قدر المبيت الواجب فالصحيح عند الشافعي انه ساعة في النصف الثاني من الليل وفي قول له ساعة من النصف الثاني أو ما بعده الى طلوع الشمس وفي قول ثالث له انه معظم الليل وعن مالك ثلاث روايات احداها كل الليل والثاني معظمه والثالث أقل زمان (قوله ياهنتاه) أي ياهذه وهو يفتح الهاء بعدها فون ساكنة ومفتوحة واسكانها اشهر ثم تاء مشددة من فوق قال ابن الاثير وتسكن الهاء التي في آخرها وتضم وفي التنبيه ياهنتان وفي الجمع ياهنات وهنات وفي المذكورن وهنات وهنون (قوله لقد غلستنا

الخطاب) قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى (أجر) أقسم على غلبة ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف يكونه أجرا نعماءه والجمال لا عيسى وكأنه سمع ذلك سما عجزنا في وصف عيسى بأنه آدم كافي الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه أن من وصفه بأنه أجرد فقد وههم وقد وافق أبو هريرة على ان عيسى أجرد فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والآخر عند العرب الشديد البياض مع الحرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بأنه أجرد لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر (ولكن قال بينما) بالميم (انا ناظم) رأيت اني اطوف بالكعبة فاذا رجلا آدم اسمر (سبط الشعر) اي مسترسل الشعر نثير جعد وفي الحديث السابق في باب قوله تعالى وهل ألتك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بسبب الشعر جعدا الجسم لا الشعر والمراد اجتماعه وكساره قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القدر والاستواء قال الشاعر
لجأت به سبط العظام كأنما * عمامته بين الرجال لواء

(يما دي بين رجلين) بضم الياء وفتح الدال أي عشي متمايلا بينهما (ينطف) بضم الطاء المهملة ولا يذري نطف بكسر هاء أي يقطر (رأسه ماء) نصب على التمييز (أو يهراق رأسه ماء) بضم الياء وفتح الهاء وتسكن والشك من الراوي (فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فاذا رجل أجرد) اللون (جسيم جعد) شعر (الرأس اعور عينه اليمنى) بالاضافة وعينه بالجر واليمنى صفته وفي ذلك أمر ان احدهما ان قوله اعور عينه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسينويه وجميع البصريين يجوزونها على فتح في ضرورة فقط وان شديسيويه للاستدلال على جحيمها في الشعر قول الشماخ
اقامت على ربعهما جار تاصفا * كبت الا على جوتنا مصلاهما

فجوتنا مصلاهما نظير حسن وجهه وأجازه الكوفيون في السعة بلا فتح وهو الصحيح لوروده في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل أصابعه قال أبو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفروشا حها ومع جواره فقيه ضعف لانه يشبهه اضافة الشيء الى نفسه * ثانيهما أن الزجاج ومتأخرى المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستندين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المنزق بجر المشرق على أنه صفة للوجه وعلى بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببا غير أجنبي أشبه الضمير لكونه أبدا محلا على الاول وراجعا اليه والضمير لا ينعف فكذا ما أشبهه قال ابن هشام في الغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى قال في المصابيح خرج به بعضهم على أن اليمنى خبره مبتدأ محذوف لاصفة لعينه وكانها قيل أعور عينه قبل أي عينه فقيل اليمنى أي هي اليمنى ولا يصح على كافي الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة أعور عينه ويكون بدلا من قوله اعور او مبتدأ محذوف خبره تقديره عينه اليمنى عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في العمدة (كان عينه غنية طافية) بغير همزة بارزة خرجت عن نظائرها وضبط في القرع على قوله عينه الذي بالتحية والنون لا يذروا الجوى والمستعمل في كان غنية طافية باسقاط عينه واحدة العينون وثابت غنية بالموحدة ونصبها كالياء اسم كان والخبر محذوف أي كان في وجهه غنية طافية كقوله * ان محلا وان مر محلا * اي ان لنا محلا وان لنا محلا وأعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدأ وقوله كان غنية طافية خبره والعائد محذوف تقديره كان فيها قال ويكون هذا وجهها آخر في دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاستشكال في صفة الدجال السابق قريبا ولا يذري

قالت كلا) أي لقد تقدمنا على الوقت المشروع قالت لا (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن للظعن) هو بضم الظاء والعين وباسكان

وحدثني علي بن خنيسم اخبرنا عيسى بن (٤١٦) يونس عن ابن جريج بهذا الاسناد وفي روايته قالت لا اى بنى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذن اظفئه * وحدثني

عن الكشمرى كان عينه طافية باسقاط عذبة بالموحدة ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمير فيحصل الرب وقد اجازة الاخفش والتقدير البني كأنها طافية قاله في المصاييح (قلت) كذا في اليونانية وفي فرعها نقات بالقاء (من هذا قالوا هذا الدجال) استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة وأجيب بان المراد لا يدخلها من خروجه ولم يرد ذلك في دخوله في الزمن الماضي (وأقرب الناس به شهاب ابن قطن) عبد العزى (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق (رجل من خزاعة هلك في الجاهلية) قبل الاسلام * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) وابو ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة) ولا يذرا خبر في أبو سلمة ابن عبد الرحمن اى ابن عوف الزهري (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس باين مريم) زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة الا قيسه قريبا في الدنيا والآخرة وقال البيضاوى الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهم مانى وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان مبشرا به محمد القواعد دينه داعى الخلق الى تصديقه (والانبياء) عليهم الصلاة والسلام (أولاد علات) بفتح العين ونشد يد اللام والعلة الضرمة مأخوذة من العلل وهي الشربة الشامية بعد الاولى وكان الزوج قد عل منهم بعد ما كان ناهيا من الاخرى وأولاد العلات أولاد الضرات من رجل واحد يربان الانبياء أصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة ففهم متفقة وفي الاعتقادات المسماة بأصول الدين كالنوحية ونحوها علم الكلام مختلفة وفي الفروع وهي الفقهيات وان عيسى (ليس بيني وبينه نبى) وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس باين مريم يقال انه ورد أن الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه السلام وان جرجيس وخالدين سنان كانا ينيين وكانا بهد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) الباهلى البصرى قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال (حدثنا هلال ابن علي) وانهم جده اسامة العامرى المدنى (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم الانتصارى المدنى ولدى عهد صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له حجة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة) الكون مبشر اى قبل بعثتى وبمحمد القواعد ملتى فى آخر الزمان تابعه الشريعة ناصرا لدينى فيكأنا واحد (والانبياء اخوة لعلات) استثناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سأل عما هو المقتضى لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك (أمهاتهم شتى ودينهم) فى التوحيد (واحد) ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التى بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى مابه فيقتطع ما شهم ويحسن معادهم فهم متفقون فى هذا الاصل وان اختلفوا فى تفاريع الشرع التى هى كلوصلة المؤدية والاوعية الحافظة له فغير عما هو الاصل المشترك بين الكل بالابونسبهم اليه وغير عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة فى الغرض بالامهات وهو معنى قوله أمهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم وتباعدت أيامهم فلا اصل الذى هو السبب فى اخراجهم واربازهم كذا فى عصره أمر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الزميمة التى اشتقت عليهم (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراسانى

عليه وسلم اذن اظفئه * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني علي بن خنيسم اخبرنا عيسى بن جريح عن ابن جريج اخبرني عطاء ان ابن شوال اخبره انه دخل على ام حبيسة فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع بليل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار ح وحدثنا عمرو بن دينار حدثنا سفيان بن عمار عن ام حبيسة قالت كانت فعلة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لغاس من جمع الى منى وفي رواية النافذ لغاس من منى دلثة * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن جاد قال يحيى اخبرنا جاد بن زيد عن عيسى بن الله ابن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثقل أو قال فى الضعفة من جمع بليل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة اخبرنا عيسى بن الله بن ابي زيد انه سمع ابن عباس يقول انا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ضعفه أدله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال كنت فى من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ضعفه أهله * وحدثنا عبد ابن حميد اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء ان ابن عباس العيين أيضا وهن النساء الواحدة ظعينة كسفيينة وسفن وأصل الظعينة الودج الذى تكون فيه المرأة على البحر فسميت المرأة بحجازا واشهر هذا الجاز حتى غلب وخفيت الحقيقة وظعينة الرجل أمر أنه (قوله بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثقل) هو بفتح الثاء والقاف وهو المتاع فيما

قال بعثني نبي الله صلى الله عليه وسلم بحرم من جمع في ثقل نبي الله صلى الله عليه وسلم (٤١٧) قلت ابغض ان ابن عباس قال بعثني بليل

طويل قال لا الا كذلك بسحر قالت له

فقال ابن عباس رمينا الحجر قبل الفجر

واين صلى الفجر قال لا الا كذلك

وحديثي أبو الطاهر وخبره من

يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني

يونس عن ابن شهاب ان سالم بن

عبد الله أخبره ان عبد الله بن عمر

كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند

المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل

فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يذفون

قبل أن يقف الامام وقبل أن يدفع

فمنهم من يقدم منى اذ صلاة الفجر

ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا

قدموا رموا الحجر وكان ابن عمر

يقول أرخص في أولئك رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحديثي أبو

بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال

ونحو قوله ان عبد الله بن عمر رضي

الله عنهما كان يقدم ضعفة أهله

فيقفون بالمزدلفة عند المشعر الحرام

بليلى فيذكرون الله ما بدا لهم ثم

يدفون قد سبق بيان المشعر الحرام

وذكر الخلاف فيه وان مذهب

الفقهاء انه اسم لقروح خاصة وهو

جبل بالمزدلفة ومذهب المفسرين

ومذهب أهل السير انه جميع

المزدلفة وقد جاء في الاحاديث ما يدل

لكلا المذهبين وهذا الحديث

دليل لمذهب الفقهاء وقد سبق ان

المشعر ورفع الميم من المشعر الحرام

وقيل بكسرها وفيه استحباب

الوقوف عند المشعر الحرام بالدعاء

والذكر وقوله ما بدا لهم هو بلا همز

أي ما ارادوا

* (باب رمي جرة العقبة من بطن

الوادى وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة)*

فيما وصله النسائي وسقطت واو وقال لا يذر (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن صفوان بن سليم) المدني الزهري مولا هم (عن عطاء بن يسار) الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معافا مختصر او قائده تعدد طرق حديث أبي هريرة * وبه قال (وحدثنا) ولا يذر وحديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما ما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال رأى عيسى بن مريم) سقط ابن مريم لا يذر (رجلا يسرق) لم يسرق الرجل ولا المسروق (فقال له اسرق) همزة الاستفهام في القرع وأصله وفي غيرهما سرق بغير همزة (قال كلا) نفي للسرقه كده بقوله (والله الذي) ولا يذر والذي (لا اله الا هو) وللعموي والمستملي الا الله (فقال عيسى آمنت بالله) أي صدقت من جانب الله (وكذبت عيني) بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي وكذبت بتحقيقها والتشديد هو الظاهر لما روى في الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسي رواده مسلم وذكروا الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائتين من المتفق عليه أعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هـ ذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الخالف لا أنه كذب نفسه حقيقة أو أراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالشهادة أعلى البقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطي وظاهر قول عيسى سرق انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه أخذ مالا من حرز في خفية وقوله وكذبت نفسي أي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل أن يكون الرجل أخذ ماله فيه حق أو ما اذنه صاحبه في أخذه أو أخذه ليقبله ويتطرق فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء ويحتمل أن يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما أراد استفهامه بقوله سرق وتكون أداة الاستفهام مخدوفة وهو سائغ اعترض بحججه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى رأى رجلا يسرق فالا استفهام بعيد وبأن احتمال كونه أخذ ما يصلح له بعيد أيضا بهذا الحزم اهـ وهذا يمكن على حذف الهمزة ما على رواية اثباته ففيه نظر فليتأمل واستنبط منه منع القضاء بالعالم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوز الشافعية الا في الحدود * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول أخبرني) بالافراد (عبد الله بن بضم العين) (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) أنه (جمع عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) حال كونه (يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني) بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء أي لا تمدحوني بالباطل أو لا تجاوزوا الحد في مدحي كما طرت النصارى (عيسى) ابن مريم في ادعائهم الهيته وغيرها (فانما أنا عبده) ورسوله (فقولوا عبد الله ورسوله) فان قلت هل ادعى أحد في نبينا عليه السلام ما ادعى في عيسى أجيب بأنهم قد كادوا أن يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه الصلاة والسلام أفلا تسجد لك فقال لو كنت أمرا أحد أن يسجد لبشر لا مرث المرأة أن تسجد لزوجهاتها هم عاصيها أن يبلغهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة ذكره مطولا في كتاب المحاربين * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاور بفتح الكاف قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك) المروزي قال (اخبرنا صالح بن حي) بفتح الحاء المهملة ضد الميت هو صالح بن صالح الهمداني (أن رجلا من أهل خراسان) (الاقليم العظيم) قال للشعبى) عامر بن شراحيل (فقال الشعبى) حذف السؤال وقد ذكره في رواية

رمى عبد الله بن مسعود جرة العقبة من بطن (٤١٨) الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقيل له ان ناسا يرمونها من

فوقها فقال عبد الله بن مسعود هذا والذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة

(قوله روى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه جرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقيل له ان ناسا يرمونها من فوقها فقال عبد الله بن مسعود هذا والذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة) فيه فوائد منها اثبات روى جرة العقبة يوم النحر وهو مجمع عليه وهو واجب وهو أحد أسباب التكلم وهي ثلاثة روى جرة العقبة يوم النحر وطواف الافاضة مع سعيه ان لم يكن سعي والثالث الخلق عند من يقول انه فسك وهو الصحيح فلو ترك روى جرة العقبة حتى قامت ايام التشريق لحجه صحيح وعليه دم هذا قول الشافعي والجمهور وقال بعض اصحاب مالك الرى ركن لا يصح الحج الابن وحكى ابن جرير عن بعض الناس ان روى الجار انما سعى حقة للتكبير ولو تركه وكبر اجزاء ونحوه عن عائشة رضى الله عنها والصحيح المشهور ما قد سناه ومنها كون الرى بسبع حصيات وهو مجمع عليه ومنها استحباب التكبير مع كل حصاة وهو مذهبنا ومذهب مالك والعلماء كافة قال القاضى واجمعوا على انه لو ترك التكبير لاشى عليه ومنها استحباب كون الرى من بطن الوادي فيستحب ان يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة والحجرة ويرميها بالحصيات السبع وهذا هو الصحيح في مذهبهنا وبه قال جمهور العلماء

حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعمق أم ولده ثم تزوجها فهو كالاك ببدنته فقال الشعبي (أخبرني) بالافراد (أبو ردة) يضم الموحدة عاشر أو الحارث (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس (الشعري رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدب الرجل أمته لتخلق بالاخلاق الحسنة (فأحسن تأديبها) برفق ولطف من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعلمه (فأحسن تعليمها) ثم اعمقها فتزوجها (بعد أن اصدقها) (كان له) للرجل (أجران) أجر العتق وأجر التزويج (واذا آمن بعيسى) ابن مريم (ثم آمن بي فله أجران) أجر ايمانه بعيسى وأجر ايمانه بي صلى الله عليه وسلم (والعبد المملوك) اذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله (أجران) أجر اتقائه وأجر طاعته مواليه * وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل أمته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد ويأتى في النكاح ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور رجال كونكم (حفاة) بلا خف ولا نعل (عراة) بلا ثياب وبعضكم بنيابا حديث أبى سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غراة) غير محتونين (ثم قرأ) كابدنا أول خلق فميدته (اي نوحده بعينه بعد اعدامه مرة أخرى) (وعدا علينا انا كفنا عين) (الاعادة والبعث) (فأول من يكسى) من الانبياء يوم القيامة (ابراهيم) الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كسوا او بعضهم من قبورهم بأثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى ابراهيم (ثم يؤخذ بجال من اصحابي ذات اليمين) وهي جهة الجنة (وذات الشمال) جهة النار (فأقول) هؤلاء (اصحابي) مرة واحدة (فيقال انهم لم) بالمير (يزالوا مرتين على اعقابهم) بالكفر (منذ فارقتهم فأقول) كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) مشاهد الاحوالهم من كفر وايمان (فلما توفيتي كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لاحوالهم (وانت على كل شى شهيد) مطاع عليه مراقبه (ان تعذبهم فانهم عبادك) ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل في ملكه (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذبهم الخ لا يذرو عند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم (قال محمد بن يوسف القريري) سقط لفظ القريري غير اى ذكر (يضم) الذال المعجمة مبنيا للمفعول (عن أبى عبد الله) محمد بن اسمعيل البخارى مما وصله الاسماعيلي (عن قبيصة) بن عقبة السوائى العامري وهو شيخ البخارى انه (قال) في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتين الخ (هم المرتدون) من الاعراب (الذين ارتدوا) عن الاسلام (على عهد ابى بكر) الصديق في خلافته (فقاتلهم أبو بكر رضى الله عنه) وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصلبة لان اسمها شريعة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد أن اقصى بها * والحاصل انه جعل قوله من اصحابي أى باعتبار ما كان قبل الرد لانهم ماتوا على ذلك (باب نزول عيسى بن مريم عليهم السلام) من السماء الى الارض آخر الزمان وسقط لفظ باب لاني ذكر فنزل رفع * وبه قال (حدثنا) اسحق بن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) الزهري قال (حدثنا أبى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سعيد بن المسيب سمع) أباه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله الذي نفسي بيده) بقدرته وتصرفه قال في فتح الباري فيه الحلق في الخبر ما الغسق في تأكيده

وقال بعض اصحابنا يستحب أن يقف مستقبل الحجرة مستقبلا مكة وقال بعض اصحابنا يستحب (ليوشكن)

* وحدثنا مناجب بن الحرث التميمي أخو بني ابن مسهر عن الأعشى قال (٤١٩) سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على

المنبر القوا القرآن كما ألفه جبريل
السورة التي يذكركم فيها البقرة
والسورة التي يذكركم فيها النساء
والسورة التي يذكركم فيها آل عمران
قال فلقيت إبراهيم فآخبرته بقوله
فسبه وقال حدثني عبد الرحمن بن
يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود
فأتى جرة العقبه فاستبطن الوادي
فاستعرضها فرماها من بطن الوادي
بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة
قال فقلت يا أبا عبد الرحمن ان الناس
يرمونهم من فوقها فقال هذا الذي
لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه
سورة البقرة * وحدثني يعقوب
الدوري حدثني ابن أبي زائدة ح
وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان
كلاهما عن الأعشى قال سمعت
الحجاج يقول لا تقولوا سورة البقرة
واقصا الحديث بمثل حديث ابن
مسهر

أن يقف مستقبل الكعبة وتكون
الجرة عن يمينه والصحيح الاول
واجعوا على أنه من حيث رماها
جازوا استقبلها أو جعلها عن
يمينه أو عن يساره أو رماها من
فوقها أو اسفلها أو وقف في وسطها
ورماها أو ماري باقي الجرات في أيام
التشريق فيستحب من فوقها وأما
قوله هذا مقام الذي أنزلت عليه
سورة البقرة فسبق شرحه قريبا
والله أعلم (قوله عن الأعشى سمعت
الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب
على المنبر القوا القرآن كما ألفه
جبريل السورة التي يذكركم فيها البقرة
والسورة التي يذكركم فيها النساء
والسورة التي يذكركم فيها آل عمران
قال فلقيت إبراهيم فآخبرته بقوله
فسبه) قال القاضي عياض ان
كان الحجاج أراد بقوله كما ألفه جبريل

(ليوسكن) بكسر الميم وفتح الكاف ليقرب من سر يعا (أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا) عند
مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكاه مسطوي حاكم عادل يحكم بهذه الشريعة المحمدية
ولا يحكم بشريعة التي أنزلت عليه في أوائل رسالته (فيكسر الصليب) الفاء تفصيلية لقوله حكما
عدلا (ويقتل الخنزير) أي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة أو يبطل ما تزعمه
النصارى من تعظيمه واستدلاله على تحريم اقتناء الخنزير وأكله ونجاسته لأن الشيء المنتفع به
لا يجوز أن يفسد لكن في الطبراني الاوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير والقرد واسناده لا بأس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير
لأن القرد ليس نجس اتفاقا (ويضع الجزية) عن أهل الكتاب لأنه لا يقبل الا الاسلام ولعدم
احتياج الناس الى المال لما تلقى من الأرض من بركاتها كما قال (ويفيض المال) بفتح الميم يكثر
(حتى لا يقبله أحد) وليس عيسى بن مريم عليه السلام بل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو المدين
للتسخير بهذا فعدم قبوله هو من هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولا يذرعن الجوى
والمسقى وبضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والموحدة بدل الجزية (حتى تكون
السجدة الواحدة خير) برفع ولا يذروا الاصيل خيرا بالنصب خبر كان (من الدنيا وما فيها) وحي
الاولى متعلقة بقوله وينفيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب الخ والمعنى أنهم
لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذلك وعدم الانتفاع به والاعلوم
أن السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها (ثم يقول أبو هريرة) بالاسناد السابق مستدلا على
نزول عيسى في آخر الزمان تصديقا للحديث (واقروا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به)
بعيسى (قبل موته) أي وان من أهل الكتاب أحد الا يؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم أهل
الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وهذا جزم ابن عباس
فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من أهل الكتاب
أحد يحضره الموت الا آمن عند المعايضة قبل خروج روحه بعيسى وأنه عبد الله وابن أمته
ولكن لا يتبعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القرآن عمومته في كل كتابي يهودى ونصراني في
زمن نزول عيسى وقوله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء أجيب للرد
على اليهود حيث زعموا أنهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم (ويوم القيامة
يكون عليهم شهيدا) أنه قد بلغهم رسالة ربه ومقر بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على
أمته * وبه قال (حدثنا ابن بكير) بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزمي
البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصنفين الفقه - (عن يونس) بن يزيد الايلي
(عن ابن شهاب) الزهري (عن نافع) أبي محمد بن عباس بالموحدة (مولى ابي قتادة الانصاري)
للملازمة له والافه ومولى امرأة من غفار (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم) في الصلاة (منكم) كما في مسلم انه يقال
له صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض أمراء تكرمه له هذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم
عيسى اما ما وقع في النفس اشكال ولقيل أنراه نائبا أو مبتدئا شرعا صلى ما مومنا لثلاثة دس
بغير الشبهة وجه قوله لاني بعدى وقال الطيبي معنى الحديث أن يؤمكم عيسى حال كونكم
في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني أنه يؤمهم وبقية تدعى به المهدي لأنه افضل فامامته
أولى وهذا يكره عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ أبو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن
بعض المتقدمين أن معناه أنه يحكم بالقرآن لا بالانجيل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان

كان الحجاج أراد بقوله كما ألفه جبريل بل تأليف الآتي في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الا في المصحف فهو اجماع المسلمين

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن (٤٣٠) شعبة ح وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة

(تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين مصغرا بن خالد فيما وصله ابن منده (والاوزاعي) عبد الرحمن فيما وصله ابن منده أيضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم أن مدة إقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن أنه يزوج في الارض ويقبض ما تسع عشرة سنة وعنده بإسناد فيه منهم عن أبي هريرة يقبض بها أربعين سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر (باب ما ذكر عن بني اسرائيل) ذرية يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمنهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكري قال (حدثنا عبد الملك بن عبد الكوفي) (عن ربيعة بن خراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحرش بالحاء المهملة وبعدها الراء المخففة ألف فجمة الغطناني يقال انه تكلم بعد الموت أنه (قال قال عقبة بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف بالبدرى (لحديثه) بن اليمان (ألا يا تخفيف) (حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونازقا ما الذي) ولا يذر عن الكشمي فاما التي (يرى الناس أنها التارقيا بارد واما الذي يرى

الناس أنه ماء بارد فمنازق تحرق فمنازق ذلك) (منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فانه) ماء عذب بارد وفي مسلم عن أبي هريرة وانه يحيى معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها اجنة هي النار وهذا من فتنة التي امتحن الله بها عباده ثم يضجعه الله تعالى ويظهر رجزه (قال حديثه) بالاسناد السابق (وسمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) لم يسم (كان فيمن كان قبلكم أناه الملك ليقبض روحه فويل) أي قبضه فافجعه الله فقال (له هل علمت من خير قال ما علم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبيع الناس في الدنيا فأجازهم) بضم الهمزة وبالجيم والزاى أفضاضهم الحق أخذ منهم وأعطهم (فانظر المومر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة) * وهذا سبق في البيع (فقال) ولا يذر قال أي حديثه (وسمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول ان

رجلا) لم يسم (حضره الموت فلما نيس من الحياة اوصى أهله إذا أنا مت فاجعوا الى خطبا كثيرا وأوقدوا لي) (فيه) في الخطب (نارا) وألقوني فيها (حتى إذا أكلت) أي النار (لحي وخلصت) بفتح اللام أي وصلت (الى عظمي فامتحنت) بفتح القوقبة وواحد المهملة والشين المجمة ولا يذر فامتحنت بضم التاء وكسر الحاء احترفت (أخذوها) أي العظام المحترقة (فاطعنوها ثم انظروا يوما راحا) برا مفتوحة بعدها ألف فحاء مهملة متونة كثير الريح (فأذروه) بالذال المجمة ووصل الألف أي طيره (في اليم) في البحر (فنهالوا) ما أوصاهم به (فجمعه فقال) ولا يذر عن الكشمي بن جهمه الله فقال (له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو) البدرى لحديثه (وأنا سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول ذلك) بألف من غير لام (وكان) أي الرجل الموصى (بناسبا) للقبور يسرق الا كفان وظاهره أنه من زيادة عقبة بن عمرو وليكن أورده ابن حبان من طريق ربيعة عن حديثه قال توفي رجل كان بناسبا قال لولده أحرقوني فدل على أن قوله وكان بناسبا من رواية حديثه وعقبة معا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حديثا (بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجمة السخني المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد الأيلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان عائشة وابن عباس رضى الله عنهما قالما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح نون نزل

عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع عبد الله قال فرى الجرة بسبع حصيات وجعل البيت عن يساره ومضى عن يمينه وقال هذا مقام الذي أنزل عليه سورة البقرة * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال فلما أتى جرة العقبة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الحية وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا يحيى ابن يعلى أبو الحية عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعبد الله ان أناسا يزعمون الجرة من فوق العقبة قال فرماها عبد الله من بطن الوادي ثم قال من ههنا والذي لا اله غيره رماها الذي أنزل عليه سورة البقرة * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم

واجعوا أن ذلك تاليف النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يريد تأليف السور بعضهم في اثر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقراء وحالهم المحققون وقالوا بل هو اجتهاد من الأئمة وليس بتوقيف قال القاضي وتقديمه هنا النساء على آل عمران دليل على انه لم يرد الا نظم الآسى لان الحجاج انما كان يتبع مصنف عثمان رضى الله عنه ولا يخالفه والظاهر انه أراد ترتيب الآسى لارتبب السور (قوله) وجعل البيت عن يساره ومعنى عن يمينه هذا دليل للمذهب الصحيح الذي قدمناه في الموقف المستحب للرمي (قوله) حدثنا أبو الحية هو بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المشاة تحت والله أعلم

* (باب استحباب رمي جرة العقبة يوم النحر) كإعلان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم * وزايد

أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرى على راحلته يوم النحر ويقول

لنأخذوا مناسككم فاني لأدري
أعلمي لأأج بعد حجتى هذه * وحدثني
سلمة بن شبيب

(قوله أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى على راحلته يوم النحر ويقول لنأخذوا مناسككم فاني لأدري أعلمي لأأج بعد حجتى هذه) فيه دلالة لما قاله الشافعي وموافقه أنه يستحب لمن وصل منى راكبًا أن يرى جرة العقبة يوم النحر راكبًا ولورما عما مشيا جاز وأما من وصلها ماشيًا فمر بها ماشيًا وهذا في يوم النحر وأما البومان الأولان من أيام التشريق فالسنة أن يرى فيها جميع الجمرات ماشيًا وفي اليوم الثالث يرى راكبًا وينتقر هذا كله مذهب مالك والشافعي وغيرهما وقال أحمد واستحق يستحب يوم النحر أن يرى ماشيًا قال ابن المنذر وكان ابن عمرو بن الزبير وسالم يرمون مشاة قال واجعوا على أن الرمي يجزئه على أى حال رماه إذا وقع في المرمى وأما قوله صلى الله عليه وسلم لنأخذوا مناسككم فهذه اللام لام الأمر ومعناها خذوا مناسككم وهكذا وقع في رواية غير مسلم وتقدير هذه الأمور التي أثبت بها في حجتى من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عنى وأقبلوها واحفظوها واعملوا بها وعادوها الناس وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج وهو فحوقوله صلى الله عليه وسلم في الصلاة صلوا كما رأيتموني أصلي وقوله صلى الله عليه وسلم أعلمي لأأج بعد حجتى هذه فيه إشارة إلى

وزاياه أى الموت أو الملك لقبض روحه الشريعة زادها الله تعالى شرفًا (طفق) جعل (يطرح خيصة) كسأله اعلام (على وجهه) الشريف (فاذا اغتم) بالغين المجبة أى تسخن بالخبيصة وأخذت من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك) أى في حالة الطرح والكشف (لعنة الله على اليهود والنصارى) وكأنه مثل ما سئل لعنه فقال (لتأخذوا قبورًا نبياهم مساجد) وكأنه قيل للراوى ما حكمه ذلك في ذلك الوقت فقال (يخدر) أتمه أن يصنعوا بقبره المقدس مثل (ما صنعوا) أى اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم * وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب مفرد عقاب الصلاة في البيعة ومراعاة المؤلف منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور أنبيائهم مساجد * وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الخفاف (عن قرات) بضم الفاء وبعد الدالاء الخفيفة ألف فنوقية ابن أبي عبد الرحمن (القرزاني) بفتح القاف وتشديد الزاى الأولى أنه (قال سمعت أبا حازم) بالحاء المهملة والزاي سمان الاشجعي (قال فاعلمت أبا هريرة) عبر باب المتعاضد ليدل على قعوده مدة علقاب أبي هريرة وملازمته له (خمس سنين فسمعت يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء تنولى أمورهم كما تفعل الولاة برعاياهم حال كونهم (كلما هلك نبي خلفه) بفتح اللام المخففة قام مقامه (نبي) يقيم لهم أمرهم ويرزى ما غيروا من أحكام التوراة إلى غير ذلك كاتصاف الظالم من المظلم (وأنه لا نبي بعدى) يجيئ فيتعلم ما كانوا يفعلون (وسيكون خلفاء) بعدى (فيكونون) بالثلاثة المضموه والتخمية المفتوحة (قالوا فأتانا من الفاء جواب شرط محذوف أى إذا كثرت بعدك خلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فأتانا منافعنا (قال) عليه الصلاة والسلام (قوا) بضم الفاء أمر من الوفاء (ببيعة الأول فالأول) الفاء للعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجديد كل زمان وبيعة قاله الطيبي وقال في الفتح أى إذا بيعت الخليفة بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثانية باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني عالين بالأول أم لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء كانوا في بلد الإمام المنفصل أم لا هذا هو الصواب الذى عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الإمام دون غيره وقيل يقرع بينهم ما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الأول وأنه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثانية وقد نص عليه في حديث عرجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (أعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان في ذلك إعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشتر وهمة أعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبديل من قوله فوابيعة الأول (فان الله) أى أعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله (سألتهم) يوم القيامة (عما استرعاهم) ويتسبكم عما لكم عليهم من الحقوق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازى وابن ماجه في الجهاد * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجبة والسین المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالأفراد (زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء بن يسار) بالتحسية والمهملة الخفيفة الهلائي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتبعن) بتشديد القوقية الثانية وكسر الواحدة وضم العين وتشديد النون (سنن من قبلكم) بفتح السين سبيلهم ومنها جهم (شربا شبرا وذراعا ذراع) بالذال المجبة وشربا نصب بنزع الخافض أى لتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشربا متلبس بشربا وذراعا متلبس بذراعا وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في الخانات والمعاصى لافى الكفر وكذا قوله (حتى لو سلكوا

توابعهم واعلامهم بقرب وفاته صلى الله عليه وسلم وحشهم على الاعتناء بالآخذ عنه وانتهاز الفرصة من ملازمته وتعلم أمور

حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل بن زيد (٤٣٣) بن أبي أنيسة عن يحيى بن حصين عن جده أم الحصين قال سمعته تقول حجبت مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت حين رمى جرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة أحدهما يقوده راحلته والآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس

الدين وبهذا سميت حجة الوداع والله أعلم (قولهما حجبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت حين رمى جرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة أحدهما يقوده راحلته والآخر رفع ثوبه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس) فيه جواز تسميتها بحجة الوداع وقد سبق أن من الناس من ابتكر ذلك وكرهه وهو غلط وسبق بيان إبطاله وقبحه الرمي بالكاذب شق وفيه جواز تظليل المحرم على رأسه بثوب وغيره وهو مسذنب ومذهب جاهل العلماء سواء كان راكبا أو نازلا وقال مالك وأحمد لا يجوز أن يفعل لزمته القلبية وعن أحمد رواية أنه لا فدية واجبوا على أنه لو قعد تحت خيمة أو سقف جاز ووافقونا على أنه إذا كان الزمان يسيرا في الجمل لا فدية وكذا لو استظل بيده وقد يحتجون بحديث عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قال حجبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخاراً يثمه مضرباً فسطاطاً حتى رجعت رواه الشافعي والبيهقي بإسناد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أبصر رجلاً على بعيره وهو محرم قد استظل بيده وبين الشمس فقال اضح لمن أحرمت له رواه البيهقي بإسناد صحيح وعن جابر

حجرت أسلكتوه) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضبط حيوان برى معروف يشبه الورل قال ابن خالويه أنه يعدش سبعاً مائة سنة فصاعداً ولا يشرب الماء وقبل أنه يقول في كل أربعين يوماً فطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا عن أنس أن الضب لم يوت في حجره هزلاً من ظلم بني آدم وخص حجر الضب بذلك لشدة ضيقه وردائه ومع ذلك فإنه لم يلقنقأ ثم أتاهم وأتباعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الردي علواً فوهم قاله ابن حجر (قلنا) يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن) استفهام إنكارى أى ليس المراد غيرهم ولا يذوقون النسي صلى الله عليه وسلم فن) وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المنة الأدنى البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال لما كثرت الناس وأرادوا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه (ذكروا النار) يؤقذونها بالنار (والناقوس) يضربونه (فذكروا اليهود والنصارى) وهذا موضع الترجمة لأجل ذكر اليهود والنصارى (فأمر بلال أن يشفع الأذان) يأتي بالفاظه معنى الاقظ التكبير أوله فإنه أربع والأكمة التوحيد في آخره فإنها مفردة فالمراد معظمهم (وان يوتر الأقامة) الاقظ الأقامة فإنه يثنى * وقد سبق هذا الحديث في بدء الأذان من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن الأعمش) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها كانت تذكره أن يجعل المصل على يده في خصره وتقول ان اليهود وهم من بني إسرائيل (تفعله) فيكره التشبيه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجارية واستراحة أهل النار (تابعه) أى تابع سفيان بن عيينة (شعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان ووصل هذه المتابعة ابن أبي شيبة وروى الحديث المؤلف معلقاً من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في آخر الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي مولاهم البخاري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الإمام ولا يذوق النسي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما أجلكم) أى زمانكم أيها المسلمون (في أجل من هذا) في زمان من مضى (من الامم ما بين صلاة العصر) المنتهية (الى مغرب الشمس) وفي الصلاة من طريق سالم عن أبيه الى غروب الشمس (وانما علمكم) أيها المسلمون مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع أنبيائهم (م) (كرجل استعمل عملاً) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل بأجرة (فقال من يعمل لي) عملاً (الى نصف النهار على قيراط قيراط) وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب (فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط) فأعطوا كل واحد قيراطاً (ثم قال من يعمل لي) عملاً (من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط) فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي) عملاً (من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال ألا) بالتحقيق وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين ألا بإسقاط قال وفي اليونانية ألا ورقم عليها العلامة السقوط فوقها قال (فأنتم) أيها الأمة المحمدية (الذين يعملون) ولا يذوقون النسي بالمشقة الفوقية (من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين) سقط على قيراطين قيراطين لا يوتى الوقت وذو (ألا) بالتحقيق (لكم) الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى) يعنى الكفار منهم (فقالوا نحن أكثر عملاً وأقل عطاً قال الله عز وجل هل) ولا يذوقون النسي (هل) (ظلمتكم) نقصتكم (من حقكم شيئاً قالوا لا قال فإنه فضل أعطيه من شئت) وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من محرم بضعى للشمس حتى تغرب الا غربت بذنوبه حتى يعود كما ولدته امه رواه البيهقي المدينى

قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً كثيراً ثم سمعته يقول ان امر (٤٣٣) عليكم عبد مجدد حسبت ان قالت اسود يقول كم

بكتاب الله تعالى فاسمعوا له وأطيعوا
• وحديثي أحمد بن حنبل حديثنا
محمد بن سالم عن أبي عبد الرحمن عن
زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن الحصين
عن أم الحصين جدته قالت سمعت
ضعفه واحتج الجمهور بحديث
أم الحصين هذا المذكور في مسلم
ولأنه لا يسمى إسماعيلاً وأما حديث
جابر فضيف كذا ذكرنا مع انه ليس
فيه غش وكذا فعل عمرو بن عبد الله
عن أبيه عن أم الحصين جدته ولو كان حديث
أم الحصين مقبلاً عليه والله أعلم
(قولها سمعته يقول ان امر عليكم
عبد مجدد حسبت ان قالت اسود
يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له
وأطيعوا) الجدد بفتح الجيم والدال
المهمله المشددة والجدد القطع
من اصل العضو ومقصوده التنبية
على غاية خسته فان العبد
خسيس في العادة ثم سواده نقص
آخر وجدده نقص آخر وفي
الحديث الآخر كأن رأسه زينة
ومن هذه الصفات مجموعة فيه فهو
في نهاية الخسة والعادة ان يكون
متمتاً في ارض الاعمال فامر صلى
الله عليه وسلم بطاعة ولي الامر ولو
كان بهذه الخسة مادام يقودنا
بكتاب الله تعالى قال العلماء معناه
ماداموا متمسكين بالاسلام والدعاء
الى كتاب الله تعالى على أي حال
كانوا في انفسهم واديانهم واخلاقهم
ولا يشق عليهم العصا بل اذا ظهرت
منهم المنكرات وعظوا وذكروا
فان قيل كيف نؤمن بالسمع
والطاعة للعبد مع ان شرط الخليفة
كونه قرشياً حراً فالجواب من
وجهين احدهما ان المراد بعض
الولاة الذين يوليه الخليفة ونوابه

المدينى قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن طاوس) هو ابن
كيسان البجلي (عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه
يقول قاتل الله) (فلاناً) يعنى سمرة بن جندب لانه باع خيراً كان أخذها من أهل الكتاب
عن قيمة الجزية معتقداً اجواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضى الله عنه على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل أنه
لم يرد الدعاء عليه بل أراد بها التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوى لم يصرح باسمه تأدياً (لم يعلم)
فلان (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم) أكلها مطلقاً من
الميتة وغيرها ورجع الشحم لاختلاف أجناسه والافه واسم جنس حقه الافراد (بفتح الواو) بفتح
الجيم والميم أى أذابوها (أفباعوها) يعنى فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكل ما حرم
تناوله حرم بيعه • وهذا الحديث سبق في كتاب البيع (تابعه) أى تابع ابن عباس في تحريم الشحوم
(جابر) هو ابن عبد الله الأنصارى فيما وصله المؤلف فى أواخر البيوع (وأبو هريرة) أيضاً فيما وصله
بخارى أيضاً فى باب لا يذاب شحم الميتة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثنا أبو عاصم
الضحاك بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المقنونة دال مهملة قال (أخبرنا
الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثنا حسان بن عطية) الحارثي مولا هم الدمشقي (عن أبي
كبيشة) بفتح الكاف وسكون الواو ففتح المعجمة السالوى واسمه كنيته (عن عبد الله بن عمرو)
أى ابن العاص (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية) من القرآن أو المراد بالآية
العلامة الظاهرة أى ولو كان المبلغ فعلاً أو إشارة ونحوهما (وحدثنا عن نبي إسرائيل) بما وقع لهم
من الاعاجيب وان احتمال مثاليها في هذه الامة كنزول النار من السماء لا كل القربان عمالاً لعمل
كذبه (ولاحرج) لاضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ
عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال
المحذور أذن لهم أو أن قوله أولاً صيغة أمر تقتضى الوجوب فاشار الى عدمه وأن الامر
للاباحة بقوله ولا حرج أى في ترك التحديث عنهم والمراد رفع الحرج عن الحاكم لما في اخبارهم
من ألقاظ مستبشرة كقولهم اجعل لنا الها واذ بآت وربك أو المراد جواز التحديث عنهم
بأى صيغة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية
فان الاصل فيها التحديث بالاتصال (ومن كذب على متعمداً فليتبوأ) بسكون اللام فليتحذ
(مقعد من النار) أى فيها والامر هنامعنا الخبر أى ان الله تعالى يبيوئه مقعده من النار وأمر
على سبيل التمسك أو دعاء على معنى بؤاه الله ولو نقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق
لمعنى لفظه فهو جازع عند المحققين كما ذكر في محله • وهذا الحديث أخرجه الترمذى في العلم • وبه
قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابراهيم بن
سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال قال
أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أباه ريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اليهود والنصارى لا يصنعون) شيب اللحية والرمس (فالقوهم) أى واصبعوا بغير السواد
لما في مسلم من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال غيره وجهه السواد وقد اختار النووي
تحريم الصبغ بالسواد ثم يستثنى المجاهداتنا • وهذا الحديث أخرجه الترمذى في الزينة • وبه
قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد) هو ابن معمر بن ربيعة القيسي الجعفي بالموحدة
والحاء المهمله أو هو محمد بن يحيى الذهلي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (حجاج) هو ابن
منهال قال (حدثنا جابر) هو ابن حازم (عن الحسن) البصري أنه (قال حدثنا جندب بن عبد الله)

لان الخليفة يكون عبد أو لاني ان المراد لوقه عبد مسلم واستولى بالقهر فنقض احكامه ووجبت طاعته ولم يحز شق العصا عليه والله أعلم

مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت (٤٣٤) اسامة وبلالا واحدهما اخذ بخطام ناقه النبي صلى الله عليه وسلم والاخر

بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضعها (في هذا المسجد) مسجد البصرة (ومانسبنا) ما حدثنا به (من حديثنا) بل حققناه واستقر بنا ذاك من له لقب العهد به (ومانخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله) ولا يذري على النبي (صلى الله عليه وسلم) لان الصحابة عدول (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان فيمن كان قبلكم) من بني اسرائيل أو من غيرهم (رجل) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (به جرح) بضم الجيم وسكون الراء بعدها طاء مهملة في يده (تجزع) بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على آله (فأخذ سكيناً) بكسر السين (تجزع) بالخاء المهملة والزاي المشددة قطع (بها يده) من غير باه (فمارقاً) بفتح الراء والقاف واله مزعاً لم ينقطع (الدم حتى مات قال الله تعالى) ولا يذري ذرعه وجل يد تعالي (بأذني عبدي بنفسه) أي استعمل الموت (حرمت عليه الجنة) لانه استعمل ذلك فكفر به فيكون مخلداً بكفره لا بقوله أو كان كافراً في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره وأحرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون أو جنة معينة كالفر دوس مثلاً أو غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط السكلى ولما كان الانسان يصدد أن يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه ويسؤل له الشيطان أن الخطب فيه يسير وأنه أهون من قتل نفس أخرى محرمة أعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بأذني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات قبل أجله وليس أحد يموت بأي سبب كان الا باجله وقد علم الله أنه يموت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بأنه لما وجدت منه صورة المبادرة بقصده ذلك واختياره له والله جل وعلا لم يطلعه على انقضاء أحد له فاختره هو قتل نفسه فاستحق العقوبة لعصيانه والحدث أصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان أو غيره لان نفسه ليست ملكاً إضافيته صرف فيها على حسب اختياره (حديث ابرص) وهو الذي أبيض ظاهر بدنه لفساد غزاه (وأقرع) وهو الذي ذهب شعر رأسه باقة (وأعمى) وهو الذي ذهب بصره الكائن في الثلاثة (في بني اسرائيل) وسقط لاني ذري في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الخ * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حديثنا (أحد من اسحق) السر ماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارا قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري ابن أخي أنس بن مالك (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (حدثنا) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم (وبه قال) (وحدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب وقد جوز الحافظ أبو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد بن اسمعيل البخاري نفسه قال (حدثنا عبد الله بن رجا) بالجيم ابن المثني البصري قال (أخبرنا امام) العوذى (عن اسحق بن عبد الله) ابن أخي أنس انه (قال أخبني) بالافراد ولا يذري حديثنا (عبد الرحمن بن أبي عمرة) ان أبا هريرة رضى الله عنه حدثنا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص وأقرع وأعمى (ليسوا) بدلالة (بفتح الموحدة والمهملة الخفيفة) بغيرهم في الفرع وأصله وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله فاراد اظهاره لأنه ظهر له بعد أن كان خافياً اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى وخطأ هذا الكرماني في شرحه بالابن قرقول ولفظه في مطالعته ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز أي ابتداء الله أن يتليمهم قال ورأه كثير من الشيوخ بغير

رافع ثوبه يستتره من الحر حتى رمى جرة العقبة (قال مسلم) واسم ابني عبد الرحيم خالد بن أبي زيد وهو خال محمد بن سلمة روى عنه وكيع وحجاج الا عور (وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو الزرارة سمع جابر بن عبد الله يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رمى الجرة بمثل حصي الخذف (وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر وابن ادريس عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرة يوم العرض حتى وأما بعد فاذا زالت الشمس

باب استحباب كون حصي الجمار بقدر حصي الخذف *

(قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رمى الجرة بمثل حصي الخذف) فيه دليل على استحباب كون الحصي في هذا القدر وهو كقدر حبة الباقلا ولورى بالكبر او ما يخرج من جمع السكراة وقد سبق المسئلة مستوفاة فري يضاف باب استحباب اداية التلبية الى رمى الجرة

باب بيان وقت استحباب الرمي *

(قوله رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرة يوم النحر حتى وأما بعد فاذا زالت الشمس) المراد بيوم النحر جرة العقبة فانه لا يشرع فيه غيرها بالاجماع وأما أيام التشريق الثلاثة فمرى كل يوم منها بعد الزوال وهذا المذكور في جرة العقبة يوم النحر سنة باتفاقهم وعندنا يجوز تقديمه من نصف ليلة النحر وأما أيام التشريق فذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجاهير العلماء انه لا يجوز الرمي

في الايام الثلاثة الابد الزوال لهذا الحديث الصحيح وقال طاوس وعطاء يجرئه في الايام الثلاثة الرمي قبل الزوال وقال ابو حنيفة همز

* وحده شاه علي بن خنصرم أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا ابن جريح (٤٣٥) أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله

يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وحده حتى سلمته بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله الجعفي عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحجار والسعي بين الصفا والمروة وتو الطواف وتو اذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو

واسحق بن راهويه يجوز في اليوم الثالث قبل الزوال دليلنا أنه صلى الله عليه وسلم روى كما ذكرنا وقال صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم واعلم أن ربي جاريا من التشرية بشرطه الترتيب وهو أن يبدأ بالحجرة الأولى التي تلي مسجد الخيف ثم الوسطى ثم حجرة العقبة ويستحب أن يقف عقب ربي الأولى عندها مستقبلاً القبلة زماناً طويلاً يدعو ويذكر الله ويقف كذلك عند الثانية ولا يقف عند الثالثة ثبت معنى ذلك في صحيح البخاري من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب هذا في كل يوم من الأيام الثلاثة والله اعلم ويستحب رفع اليدين في هذا الدعاء عند ناره قال جهور العلماء وثبت في صحيح البخاري من رواية ابن عمر رضي الله عنهما في حديثه الذي قدمناه واختلف قول مالك في ذلك واجمعوا على أنه لو ترك هذا الوقوف للدعاء فلا شيء عليه إلا ما حكى عن الثوري رحمه الله أنه قال يطعم شيئاً أو يهريق دماً

* (باب بيان أن حصي الجمار سبع سبع)

* (قوله صلى الله عليه وسلم الاستحجار والسعي بين الصفا والمروة وتو الطواف وتو اذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو)

(٥٤) قسطلاني (خامس) بين الصفا والمروة وتو الطواف وتو اذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو) التوفيق التاء المتأخرة فوق

همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه إلى الخطئة الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية بوجه وأولى ما يحمل عليه كما في الفتح أن المراد قضى الله أن يتسلمهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الإسناد أراد الله أن يتسلمهم وقال البرماوي تبعاً للكرمانى بدأ بالهمز الله رفع فاعل أي حكم وأراد (عز وجل أن يتسلمهم) أي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لا يذرع (فبعث إليهم ملكاً فألقى الأبرص) الذي أبيض جسده (فقال له) أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن قد قدرني الناس بفتح القاف وكسر الهمزة والنصب على المفعول لينة أي استأزوا من رؤيتي وعدوني مستقذراً وكروني وفي رواية ذكرها الكرماني قد روي وهي على لغة كلوني البراغيث (قال مسجحه) الملك (قد ذهب عنه) البرص وسقط لا يذرع لفظه عنه (فاعطى) بالفاء وضم الهمزة ولا يذرع وأعطى (لونا حسناً وجلداً حسناً فقال له) الملك أيضاً (أي المال) ولغير الكشميين كما هو مفهوم فتح الباري وأى المال بالواو وكذا هي في اليونانية لا يذرع الجوى والمستطلى (أحب إليك قال) أحبه إلى (الأبل أو قال البقر هو) أي اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الراوي كما في مسلم (شك في ذلك أن الأبرص) كذا في اليونانية بفتح الهمزة من أن وكسرها وفي فرعها بفتحها (والأقرع قال أحدهما الأبل وقال الآخر البقر فاعطى) بضم الهمزة الذي تعني الأبل (ناقة عشر) بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التي أتى عليها في جملها عشرة أشهر من يوم طرقها الفعل وهي من أنفس الأبل (فقال له) الملك (يبارك لك فيها) بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان بن فروخ عن همام عندهم يبارك الله لك فيها (وأنى) الملك (الأقرع) الذي ذهب شعر رأسه (فقال له) أي شيء أحب إليك قال شعر حسن وبذهب عني هذا (القرع ولا يذرع بذهب هذا عني بالتقديم والتأخير (قد قدرني الناس) كرهوني (قال مسجحه) الملك على رأسه (قد ذهب) قرعه (واعطى) بضم الهمزة (شعراً حسناً) ثم (قال له) فأى المال أحب إليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملاً (وقال له) يبارك لك فيها وأنى الاعمى (فقال له) أي شيء أحب إليك قال يرد الله إلى بصري فأبصره الناس (قال مسجحه) الملك على عينيه (فرد الله إليه بصره) ثم (قال له) فأى المال أحب إليك قال له (الغنم فاعطاه شاة والدا) ذات ولداً وحاملاً (فأنج) بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة والمشمور عند أهل اللغة نجي بضم النون من غيره همز (هذان) أي صاحب الأبل والبقر (وولد) بفتح الواو وتشديد اللام (هذان) أي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما أنج وفي الشاة ولد (فكان لهذا) الذي اختار الأبل (واد) قد امتلا (من ابل) ولا يذرع من الأبل (ولهذا) الذي اختار البقر (واد) قد امتلا (من بقر ولهذا) الذي اختار الغنم (واد) قد امتلا (من الغنم) ولا يذرع من غنم (ثم انه) أي الملك (أنى الأبرص) الذي كان مسجحه فذهب برصه (في صورته وهيته) التي كان عليها لما اجتمع به وهو أبرص (فقال له) اني (رجل مسكين) زاد شيبان وابن سبيل (تقطع بي الحبال في سفري) بجاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة جمع حبل والمراد الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق والمستطيل من الرمل أو العقبات ولبعض رواة البخاري الحبال بالجيم والموحدة قال الحافظ بن حجر وهو تصحيف ولا يذرع الجوى والمستطلى به الحبال في سفره (فلا بلاغ) فلا كفاية (اليوم الأباله) أي ليس لي ما يبلغ به غرضي إلا بالله وفي القرع كآ صله تضيق على غن بلاغ فليستأمل (ثم يك) ثم هنا للمرتبة في الترتيل لا للترقي وهذا ونحوه من الملائكة معارض لا أخبار كما في قول إبراهيم هذا ربي وأختي (أسألك ب) الله (الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) الكثير (بعيراً) أتبلغ عليه في سفري ولا يذرع الكشميين به وأتبلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولا مشددة مفتوحات ثم معجمة من البلغة وهي

وحدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح (٤٣٦) قالوا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله

قال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم قال عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله الخلقين مرة أو مرتين ثم قال والمقصرين * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم الخلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم ارحم الخلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين * (أخبرنا أبو اسحق ابن ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج) * حدثنا ابن عمر حدثنا أي حدثنا عبد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وتشديد الوأو وهو الوتر والمزاد بالاستعجار الاستعجال قال القاضي وقوله في آخر الحديث وإذا استعجم احدكم فليستعجم بتوايس للتركيز بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الا بحار والمراد بالتوفي الجمار سبع سبع وفي الطواف سبع وفي السعي سبع وفي الاستعجال ثلاث فان لم يحصل الانتفاء بثلاث وجبت الزيادة حتى ينق فان حصل الانتفاء بوتر فلا زيادة وان حصل بشفع استجب له زيادة مسحة لا يثار وفيه وجه انه واجب قاله بعض أصحابنا وقال به جماعة من العلماء والمشهور الاستعجال والله أعلم

* (باب تفضيل الخلق على التقصير وجواز التقصير) *

(قوله خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم وذكر الأحاديث في دعائه صلى الله عليه وسلم للخلقين ثلاث مرات وللمقصرين من مرتبة ذلك) هذا كله نصريح والصاد

الكفاية والمعنى اوصول به الى مرادى (فقال) ولا يذوق (له ان الحقوق كثيرة فقال له) الملك (كأنى أعرفك ألم تكن أبرص بقدرك الناس) بفتح التفتية والذال المجمع من باب علم يعلم حال كونك (فقرا فاعطاك الله فقال) له (لقد دورت) هذا المال (لكبر عن كبر) ولا يذوق عن الكسبي كبر اعني كبر باسقاط الاموال والنصب أي ورثته عن أبي أي واحد ادى حال كون كل واحد منهم كبير اورث عن كبير فكذب وحدثنا نعمة الله (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا) في مقاتلتك هذه (فصرك الله) عز وجل (الى ما كنت) من البرص والفقر والجلة جواب الشرط وأدخل الفاء في الفعل الماضي لانه دعاء فان قلت فلم عبر بالماضي اوجب لقصد المبالغة في الدعاء عليه والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العامل اذا سوف في عاتقه ان كنت علمت فأعطى حتى (واتى) الملك (الاقرع) الذي كان مسح رأسه فذهب قرعه (في صورته وهيئته) التي كان عليها أولا (فقال) له مثل ما قال لهذا) الابريص رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفرى الى آخره وسأله بقرة (فرد عليه) بالقاء ولا يذوق ورويت هذه في الفرع أي فرد الرجل الاقرع على الملك (مثل ما رد عليه هذا) الابريص فقال ان الحقوق كثيرة الخ وسقط لا يذوق (فقال) له الملك (ان كنت كاذبا فصرك الله الى ما كنت) عليه من القرع والفقر (واتى) الملك (الاعشى) الذي مسح عينيه فعاد بصره (في صورته) التي كان عليها (فقال) له رجل مسكين وابن سبي (ولا يذوق وابن السبيل) (وتقطعت بي الحبال في سفرى) ولا يذوق عن الحموى والمسقى به الحبال في سفره (فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك أسألك ب) الله (الذي رد عليك بصرك) شاء أن يبلغ بها في سفرى فقال (بالقاء ولا يذوق وقال له) قد كنت أعشى فرد الله) على (بصرى وفقيرا فقد أغنانى) وضرب في الفرع على فقد أغنانى وكذا في اليونانية (فخذ ما شئت) زاد شيان ودع ما شئت (فوالله لا أجهل اليوم بشئ أخذته الله) بالجيم الساكنة والهاء في الفرع وأصله قال الحفاظ بن حجر وهي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم أي لا أشق عليك في ردتي فطلبه مني وأخذته ولا يذوق في الفرع وأصله لا أجد لك بالخاء الموحدة والميم بدل الجيم والهاء الشئ باللام بدل الموحدة أي لا أجد لك على ترك شئ تحتاج اليه من مالي كقوله * وليس على طول الحياة تندم * أي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض انه لم تختلف رواية البخاري في انه بالخاء والميم وما ذكر يردعه وأما ما حكاه القاضي أن بعضهم لما أشكل عليه معناه أسقط الميم فصار لا أجد لك بتشديد الدال أي لا أملك فقال في المصاحح انه تكلف وأساو غير الرواية وانه جراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتق الله (فقال) له الملك (امسك مالك فاعا ابتليتم) اختبركم الله (فقد رضى الله عنك) وسقط الفاعل لا يذوق (ونقط) بكسر الخاء (على صاحبك) بالثنية * (باب أم حسبت) أي بل حسبت (ان أعجاب الكهف والرقم) سقط لفظ باب لا يذوق المسقى والكسبي عنى و (الكهف) هو (الفتح في الجبل) اليونانية وأصله وسقط الرقم لا يذوق الوقت وذروا بن عباس (الكهف) هو (الفتح في الجبل) قال الضحاك والذي تطافرت به الاخبار انه في بلاد الروم (والرقم) هو (الكتاب مرقوم) أي (مكتوب من الرقم) وهو الكتابة وعن أبي عبيدة الرقم الوادى الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن أنس اسم الكلب وعن معبد بن جبر اسم الصخرة التي أطبقت على الوادى الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لو حمن رصاص كتب فيه اسماء أصحاب الكهف لما توجعوا عن قوتهم ولم يعرفوا أين توجهوا (ربطنا على قلوبهم) أي (ألهمناهم صبرا) على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك (شططا) أي (افراطا) في الظلم والنصب على انصفه مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا (الوصيد) هو (الفناء) بكسر الفاء والمداى فناء الكهف (وجعه وصائد) بالمد (ووصد) بضم الواو

وحدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح (٤٣٦) قالوا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله

رحم الله المحققين قالوا والمقصّر بن يار رسول الله قال رحم الله المحققين قالوا (٤٣٧) والمقصّر بن يار رسول الله قال رحم الله المحققين قالوا

والمقصّر بن يار رسول الله قال رحم الله المحققين قالوا
والمقصّر بن * وحدشاه ابن منثى
حدشاه بن الوهاب حدشاه بن عبيد
الله بن الاسناد وقال في الحديث
فلما كانت الاربعة قال والمقصّر بن
* وحدشاه بن بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب وابن غير وأبو كريب جميعاً
عن ابن فضيل قال زهير حدشاه بن محمد
ابن فضيل حدشاه بن عمار عن أبي
زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
للمحققين قالوا يار رسول الله والله المقصّر بن
قال اللهم اغفر للمحققين
قالوا يار رسول الله والله المقصّر بن قال
اللهم اغفر للمحققين قالوا يار رسول
الله والله المقصّر بن قال والله المقصّر بن
يجوز الاقتصار على احد الامرين
ان شاء اقتصر على الحق وان شاء
على التقصير ونصريح بتفضيل
الحق وقد أجمع العلماء على ان
الحق أفضل من التقصير وعلى أن
التقصير يجزى الاما حكاها ابن المنذر
عن الحسن البصري انه كان يقول
يلزمه الحق في أول حجة ولا يجزئ
التقصير وهذا ان صح عنه مردود
بالنصوص واجماع من قبله
ومذهبنا المشهور ان الحق أو التقصير
نك من مناسك الحج والعمرة
وركن من أركانها لا يحصل واحد
منهما الا به وهذا قال العلماء كافة
والشافعي قول شاذ ضعيف انه
استباحه محظور كالطيب واللباس
وليس بنسك والصواب الاول وأقل
ما يجزى من الحق والتقصير عند
الشافعي رحمه الله ثلاث شعرات
وعند أبي حنيفة ربع الرأس
وعند أبي يوسف نصف الرأس
وعند مالك وأحمد أكثر الرأس

والصاد (ويقال الوصيد) هو (الباب) وقيل العتبة وقوله (مؤسدة) أي (مطبقة) يقال (أصد
الباب) بالمد وفتح الصاد المهملة أي أغلقه (و) يقال (أوسد) أيضاً * (بعثناهم) أي (أحييناهم)
أو أيقظناهم (أزكى) طعاماً أي (أكثر ريعاً) بالراء المفتوحة والفتحية الساكنة ثم العين المهملة
أي غداً وزيادة (فضرب الله على آذانهم فناموا) نومة لا تنبهم منها الاصوات ومراده قوله
فضر بنا على آذانهم في الكهف (رجاء الغيب) أي (لم يستبين وقال) ولا بن عساكر فقال (مجاهد
تقرضهم) أي (تتركهم) وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع وأصله للكشيمى
والمستعمل وسقط للعموي وهو ثابت أيضاً أصول الحفاظ أي ذوالهروى وأبي محمد الاصيل وأبي
القاسم الدمشقي وأبي سعد السمعاني (حديث الغار) * وبه قال (حدشاه بن خليل) الخزاز
بجملات أبو عبد الله الكوفي قال (أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء
بعدها راء القرشي السكوني فاضى الموصل (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن عمر عن نافع)
مولي ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (ثلاثة
نهر) لم يسموا (من كان قبلكم) في الطبراني عن عقبه بن عامر من غسان بن ايل (يشون) مرفوع
خبر ثلاثة وفي حديث عقبه المذكور وأبي هريرة عند ابن حبان والبراء أنهم خرجوا برنادون
لاهلهم (إذا صابهم مطر فأووا) بقصر الهمة في الفرع كأصله وعند (الى غار فانطلق عليهم) باب
الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه آخر اذا وقع حجر من الجبل مما يبط من خشية
الله حتى سد فم الغار (وقال بعضهم لبعض انه) ان الشان (والله ياهولاً لا ينجيكم) بضم أوله
وسكون النون مخففا ولا يذر ينجيكم بفتح النون مثقلاً مما أنتم فيه (الا الصدق فليدع كل رجل
منكم بما به انه قد صدق فيه) في حديث علي عند البراء تفكر وافي أحسن أعمالكم فادعوا الله
به العمل الله يفرج عنكم (فقال واحد منهم) سقط واحد وتاليه لا بوى ذرو الوقت باسقاط القائل
(اللهم ان كنت تعلم) ظاهر الشك والمؤمن يجزم بان الله تعالى عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر
فالعمى أنت تعلم (انه كان لي أجير على لي) بكسر الميم علا (على فرق) بفتح الفاء والراء بعده فاف
ميكال يسع ثلاثة أصع (من أرى) بفتح الهمزة وضم الراء وثـ لزيد الراى ولا يذر اربض الهمزة
وقتها وسكون الراء (فذهب وتركه) في حديث النعمان بن بشير عند أحمد كان لي اجراء يعملون
فاستأجرت كل رجل منهم باجر معلوم فصار رجل ذات يوم في نصف النهار فاستأجر به شطراً أحياه
فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فزابت على في الزمان ان لا أتقصه مما استأجرت
به أحياه لما جاهد في عمله فقال رجل منهم تعطى هذا مثل ما أعطيتني فقلت يا عبد الله لم أجدك
شيئاً من شرطك وانما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك أجرة (وأني) بفتح الهمزة
(عندت) بفتح العين والميم (الى ذلك الفرق فزرت عتسه فصار من امره أني اشتريت) ولا يذر عن
الكشيمى أني أني اشتريت (منه بقرا) زاد موسى بن عقبه وراعيها (وانه اناني يطلب اجرة فقلت
أعد) بكسر الميم ولا يذر فقلت له أعد (الى تلك الفرق ففعلها فقال الى انما لي عندك فرق من أرى)
بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء (فقلت له أعد) بكسر الميم (الى تلك الفرق ففعلها من ذلك الفرق
فساقها فان كنت تعلم) أن عملي هذا مقبول و (أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا) ما نحن
فيه وكأنه لم يجزم بقبول عمله (فانساخت) بضم زة الوصل وسكون التون وبالسین المهملة والهاء
المججمة المفتوحة حين بينهما ألف أي انشقت (عنهم الصخرة) ويقال انساخت بالصاد بدل السين
أي انشق من قبل نفسه وانكر الخطأ بالسين وانساخت بالمججمة وصب كونها بالحاء
المهملة وهي التي في اليونانية وفتحها أي اتسعت لكن الرواية بالسين والحاء المججمة صحيحة وان
وعن مالك رواية انه كل الرأس واجمعوا ان الافضل حلق جميعه أو تقصير جميعه ويستحب ان لا يتقص في التقصير عن قدر الاغلة

* وحدثني امة بن بسطام حدثنا يزيد بن (٤٣٨) زريع حدثنا روح عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان الاصل بالصاد فهي تقلب سيناً وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رآوا الضوء
وفي حديث أبي هريرة عن عبد بن جبان فزال ثلث الحجر (فقال الآخر اللهم ان كنت) أي أنت (تعلم
كان) وللاصلي انه كان (لي ابوان) فهو من باب التغليب أي أب وأم (شيطان كبيران) وفي حديث
على ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غري فكنيت أرحى لهما بالتمار وأوى
اليهما بالليل (وكنيت) وغير ابوي ذرو الوقت فكنيت (آتيهما) بالمد (كل ليلة بلين غم في فباطات
عليهما) ولابي ذر عنهما (أيسله) بسبب تباعد العشب الذي ترعاه الغنم (بختت وقد رقدت) الابوان
(واهي) مبتدأ (وعيماني) عطف عليه والخبر (يتضاغون) بضاد وغين معجمتين أي وزوجتي
وأولادي وغيرهم يتضاغون أو يستغيثون (من الجوع) بسبب الجوع (فكنيت) بالفاء ولابي
ذر وكنيت (لا اسقيهم) شأ من اللبن (حتى يشرب ابواي فكرهت أن أوقفهما) من نومهما فيشق
عليهما (وكرهت أن أدعهما) أتركهما (فيسكننا) بتشديد النون في الفرع كأصله من
الاستكنا أي يلبث في كنفه ما منظرين (لشربتهما) أو تخفيف النون كما أفهمه كلام الكرماني
وتفسير الحافظين حجر مقتصر عليه حيث قال وأما كراهية أن يدعهما فقد فسره بقوله فيسكننا
لشربتهما أي يضعه لانه عشاؤه ما ترك العشاء يهرم وقوله يستكنا من الاستكنا وقوله
لشربتهما أي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له انتهى (فلم ازل
انتظر) استيقاظهما (حتى طلع الفجر فان كنت تعلم) ان علي هذا مقبول و (أني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا) ما نحن فيه (فانساخت عنهم الصخرة) بالحاء المعجمة أي انشقت (حتى
نظر والى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم) أي أنت تعلم (انه كان) ولابي ذر كانت (لي ابنة عم)
لم تسم (من احب الناس الى) زاد في رواية موسى بن عقبة في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه
من البيوع كاشد ما يحب الرجال النساء (واني راودتها عن نفسها) أي طلبت منها النكاح
يقال راود فلان جاريته على نفسها اوراودته هي على نفسه اذا حاول كل منهما ما لوطوع وعودا هنا
بعن لانه ضمن معنى المخادعة أي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض
أوهي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيئا برفق هو يطلب منها الفحل
وهي تطلب منه التركة الان أعطاها ما لا يكافأ (قأبت) أي امتنعت (الان آتيتها بمائة دينار)
وفي رواية سالم عن أبيه في باب من استأجر أجيرا من البيوع فامتنعت مني حتى ألت بها سنة
أي سنة قط خافني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وجع بينه وبين رواية الباب بأنها امتنعت
أولا عفة عنه ودافعه بطلب المال فلما احتاجت أجابت وأما قوله فأعطيتها عشرين ومائة دينار
فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين (فطليتها) أي المائة دينار
(حتى قدرت) عليها (فأتيتهما فدفعتما اليها) وفي حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات
تطلب شيئا من معروفه ويأبى عليها الان عكسه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد أن استأذنت
زوجها فاذن لها وقال لها أغني عيالك قال فرجعت فمأشدة بالله (فأمكنني من نفسي فلما
قدمت بين رجلها) أي جلست منها محاسن الرجل من امرأته لا طأها (قالت) كذا في الفرع
والذي في أصله فقالت (أتق الله ولا تنقض الخاتم الابحقة) بفتح التاء وضم الفاء وتشديد الصاد
المعجمة أي لا تكسره وكنيت عن عذرتهم بالخاتم وكأنها كانت بكرا فقالت لا تزل بكاري
الا تزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على أنها لم تكن بكرا فتكون كنت عن
الافضاء بالكسر وعن الفرع بالخاتم وفي حديث علي فقالت أدركك الله أن تركب مني ما حرم
الله عليك وفي حديث النعمان فأسالت الى نفسها فلما كشفتها أرعدت من تحتي فقلت مالك

بمعنى حديث أبي زرعة عن أبي
هريرة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع وأبو داود والطحاوي
عن شعبة عن يحيى بن الحصين عن
جده انها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع دعا
للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة
واحدة ولم يقل وكيع في حجة
الوداع * وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن
القاري وحدثنا قتيبة حدثنا حاتم
يعنى ابن اسمعيل كلاهما عن
موسى بن عقبة عن نافع عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلق رأسه في حجة الوداع
من أطراف الشعر فان قصر دونها
جاز لوصول اسم التقصير والمشروع
في حق النساء التقصير ويكره لهن
الحلق فلو حلقن حصل لهن النسك
ويقوم مقام الحلق والتقصر المنتف
والاحراق والقص وغير ذلك من
أنواع إزالة الشعر واعلم ان قوله
حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم
ودعاه صلى الله عليه وسلم للمحلقين
ثلاثا للمقصرين مرة كل هذا
كان في حجة الوداع هذا هو الصحيح
المشهور وحكي القاضي عياض
عن بعضهم ان هذا كان يوم
الحديبية حين أمرهم بالحلق فإ
فعله أحد لطمعهم بدخول مكة في
ذلك الوقت وذكر عن ابن عباس
رضي الله عنه ما قال حلق رجال
يوم الحديبية وقصر آخرون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ارحم المحلقين ثلاثا واقبل يا رسول الله
ما بال المحلقين ظاهرت لهم بالترحم
قال لانهم لم يشكوا قال ابن عبد البر

وكونه في الحديبية هو الصحيح قال القاضي فقد ذكر مسلم في الباب خلاف ما قالوه وان كانت أحاديثه جاءت بمجمل غير مفسرة قالت

موطن ذلك لانه ذكر من رواية ابن أبي شينة وروكيه في حديث يحيى بن الحصين (٤٣٩) عن جدته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

دعاني حجة الوداع للمعلقين ثلاثا وللقصيرين مرة واحدة الا ان وكيعا لم يذكر حجة الوداع وقد ذكر مسلم قبل هذا في روى جرة العقبة يوم النحر حديث يحيى بن الحصين عن جدته هـ هذه أم الحصين قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقد جاء الامر في حديثها مفسرا انه في حجة الوداع فلا يبعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في الموضوعين ووجه فضيلة الخلق على التقصير انه ابلغ في العبادة وأدل على صدق النبوة في التذلل لله تعالى ولان المقصر مرق على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج مأمور بترك الزينة بل هو أشعث أغبر والله اعلم واتفق العلماء على ان الأفضل في الخلق والتقصير أن يكون بعد رمي جرة العقبة وبعد ذبح الهدى ان كان معه وقبل طواف الافاضة وسواء كان قارنا أو مفردا وقال ابن الجهم المالكي لا يخلق القارن حتى يطوف ويسعى وهذا باطل مردود بالنصوص واجماع من قبله وقد ثبتت الاحاديث بان النبي صلى الله عليه وسلم خلق قبل طواف الافاضة وقد قدمنا انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا في آخر امره ولو لبدا الحرم رأسه فالصحيح المشهور من مذهبه انه يستحب له حلقه في وقت الخلق ولا يلزمه ذلك وقال جمهور العلماء يلزمه حلقه (فصل) قدمنا في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح ان ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم فاته من سماع هذا الكتاب من مسلم ثلاثة مواضع أولها في كتاب الحج وهذا موضعه

قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في السجدة ولم أخف في الرخاء * وفي حديث ابن أبي أوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار (فقلت) عنهما من غير فعل (وتركت المائة دينار) ولا يذروا ترك المائة دينار (فان كنت تعلم) أن علي مقبول (والى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا) ما نحن فيه (ففرج الله عنهم فخرجوا) من الغار عشرون فان قلت أي الثلاثة أفضل اجيب صاحب المرأة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان وأعصاها عند الهيجان على الفعل فن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتضاع الموانع وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوة فالدرجة الصديقين * وهذا الحديث سبق في باب من استأجر أجيرا فترك أجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيئا لغيره عن موسى ابن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بحال قوم عن موسى بن عقبة أيضا ولم يخبر به الا من رواه ابن عمر ورواه الطبراني عن أنس وابن حبان عن أبي هريرة وأجد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن أبي أوفى واتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاجير والمرأة والاوين الاحديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غم أرعاها فحضرت الصلاة ففقت أصلى فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت ان أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلفا في التقديم والتأخير بقدر جواز الرواية بالمعنى * وهذا (باب) بالتثنية من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج أنه) حدثه انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بيننا) بغير ميم (امرأة) لم تسم (ترضع ابنها) لم يسم وزاد في باب واذا كرفي الكتاب مريم بن بن اسرائيل (أذكر بها) رجل (راكب) لم يسم (وهي ترضعه) فقالت اللهم لا تمت ابني (هذا) حتى يكون مثل هذا) الراكب في هيئته الحسنة (فقال) الطفل (اللهم لا تجعلني مثله ثم رجعت في الثدي) بمصه (ومر) بضم الميم مبنيا للمفعول (يا امرأة) لم تسم (تجتر) بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعد هاء ثانية (وبلعب بها) بضم الباء وسكون اللام وفتح العين وزاد أحمد من رواية وهب بن جرير ونضرب (فقات) أم الطفل (اللهم لا تجعل لي ابني مثلها) سقطت فقات الخ لابي ذر (فقال) الطفل (اللهم اجعلني مثلها) زاد في باب واذا كرفي الكتاب مريم فقالت يعنى الام للابن لم ذاك (فقال) الطفل (أما الراكب فانه كافر) وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة وأما المرأة فانهم يقولون لها ترضي (زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها احتمل كما قاله في المصابيح أن تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل أن تجعل لام التبليغ كما قيل به في الآية تردا على ابن الحاجب والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب فلم يقل ترضي وسلك الغيبة فقال ترضي أي هي ترضي (ونقول) أي والحال انها تقول (حسبي الله ويقولون تسرق) ولم تفعل (و) الحال انها (نقول حسبي الله) * وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعد هاء الهمزة المصرى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى (قال اخبرني) بالافراد (جرير ابن حازم) بالحاء المهملة والزاي ابن زيد بن عبد الله المصرى (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد ابن سيرين) الانصاري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

وقد سبق التنبيه على أوله وآخره هناك وان ابراهيم يقول من هنا عن مسلم ولا يقول أخبرنا كما يقول في باقي الكتاب وأول هذا قول

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حفص بن غياث (٤٣٠) عن هشام عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله يعني ونحر ثم قال للعلاق خذوا وأشار إلى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس

الحديث حدثنا ابراهيم عن مسلم حدثنا ابن غير حدثنا يحيى حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله الملققين قالوا والمقصرين يا رسول الله الى اخره

(باب بيان ان السنة يوم النحر ان يرمى ثم ينحر ثم يحلق ولا يتبداء في الخلق بالجانب الايمن من رأس المالحق) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله يعني ونحر ثم قال للعلاق خذوا وأشار إلى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس) هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها بيان السنة في أعمال الحج يوم النحر بعد الدفع من مزدلفة وهي أربعة أعمال رمي جرة العقبة ثم نحر الهدى أو ذبحه ثم الحلق أو التقصير ثم دخوله مكة فيطوف بالبيت طواف الافاضة ويسعى بعده ان لم يكن سعي بعد طواف القدوم فان كان سعي بعده كرهت اعادته والسنة في هذه الاعمال الاربعة ان تكون مرتبة كما ذكرنا لهذا الحديث الصحيح فان خالف ترتيبها فقد دم مؤخر أو أخرهما جازلا لحديث الصحيح الذي ذكره مسلم بعد هذا انه لم يزل ولا خرج ومنها انه يستحب اذا قدم منى ان لا يخرج على شيء قبل الرمي بل يأتي الجمرتين كما كانوا فيرميها ثم يذهب فينزل حيث شاء من منى ومنها استحباب نحر الهدى وانه يكون يعني ويجوز حيث شاء من بقاع الحرم ومنها ان الحلق نفل وانه افضل من التقصير وانه يستحب فيه البداءة بالجانب الايمن (قائى

بينما) الميم (كأن يطيف) بضم أوله وكسر ثانيه من أطاف يطيف أى يطوف (بركبة) بفتح الراء وكسر الكاف تشديد التحتية بتر لم تطوا وطويت أى يدور حولها (كاد يقتله العطش أذرائه يعني) بفتح الموحدة وكسر الغين المججمة وتشديد التحتية امرأ أو زانية (من بغايا بنى اسرائيل فنزعت موقها) بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف خفها فافرى معرب أو هو الذى يلبس فوق الخف وهو الجرموق فلا تنه من الركبة (فسقته) حتى روى (فغفر لها) بضم الغين المججمة وكسر الفاء معنيا للمفعول أى غفر الله للبغى (به) وسقطت لفظة به للعموى والمستمل وما وقع في الطهارة والشرب ان الذى سقى الكلب رجل يقتضى تعدد ذلك وفيه أن فى سقى كل حيوان أجر الكلب بشرط أن لا يكون مأمورا بقتله كالحية وغيرها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعنبى الحارثى المذنبى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن حميد ابن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى (انه مع معاوية بن أبى سفيان) صخر بن حرب بن أمية الاموى الصحابى أسلم قبل الفتح وكتب الوحى (عام حج) سنة احدى وخمسين حال كونه (على المنبر) النبوى بالمدينة (فتناول قصة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة (من شعر) أى قطعة من شعر الناصية (كانت) ولغير أبوى الوقت وذرو كانت (فى يدي) بالثنية ولأبى ذر يد (حرقى) واحد الحراس الذين يجرسون (فقال يا أهل المدينة أين علموا كم) سؤال انكار عليهم باهما لهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره (سعت النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن مثل هذه) القصة (ويقول) صلى الله عليه وسلم (انما هلك بنا اسرائيل حين اتخذها) ولا يذرحن اتخذ هذه أى القصة (نساؤهم) للزينة توصلها بالشعر قال القاضى عياض ويحتمل أنه كان محرما على بنى اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهل كوا بسببه ويحتمل أن يكون الهلاك به وبغيره من المعاصى وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا * وهذا الحديث أخرجه ايضا فى اللباس وكذا مسلم وأخرجه أبو داود فى التبرجل والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى الزينة * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاوبسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون الغين (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انه قد كان) سقط قد فى بعض النسخ (فما مضى قبلكم من الامم) يريد بنى اسرائيل (محدثون) بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف يجرى على أسنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابى يلقى النبى فى زوجه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطئ شئ ياله فيكون وهى منزلة رفيعه من منازل الاولياء (وانه) أى وان الشأن (ان كان فى أمى هذه منهم فانه عمر بن الخطاب) رضى الله عنه قاله عليه الصلاة والسلام على سبيل التوقع وكأنه لم يكن اطلع على أن ذلك كان وقد وقع وقصة ياسارية الجبل مشهورة مع غيرها * وهذا الحديث أخرجه ايضا فى فضل عمر وأخرجه النسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة العبدى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد بن ابى عدى) هو محمد بن ابراهيم بن أبى عدى البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن ابى الصديق) بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكسر بقرن قيس (الناجى) بالنون والجيم المكسورة والتحية المشددة كذا ضبطه الكرمانى وغيره وهو الذى فى اليونانية وفى الفرع بسكون التحتية (عن ابى سعيد) ولا يذر زيادة الحدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كان فى بنى اسرائيل رجل) لم يسم (قبل تسعة وتسعين انسانا) زاد الطبرانى من حديث معاوية بن أبى سفيان كلهم ظلم (ثم خرج يسأل) وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسأل عن أعلم أهل الارض فدل على رهاب

الحرم ومنها ان الحلق نفل وانه افضل من التقصير وانه يستحب فيه البداءة بالجانب الايمن (قائى

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وأبو كريب قالوا حدثنا حفص بن غياث عن (٤٣١) هشام بهذا الإسناد أما أبو بكر فقال في روايته

قال للعلاقها وأشار بيده إلى الجانب الأيمن هكذا قسم شجره بين من يليه قال ثم أشار إلى الخلاق وإلى الجانب الأيسر فخافه فأعطاه أم سلمة وأم قنينة رواية أبي كريب قال فبدأ بالشق الأيمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالإيسر فصنع به مثل ذلك ثم قال ههنا أبو طحفة فدفعه إلى أبي طحفة * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام عن محمد عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جرة العقبة ثم انصرف إلى البدن فخرها وأولجها ثم جالس وقال يسده عن رأسه خفاق شقه الأيمن فقسمه فبين يديه ثم قال أحلق الشق الآخر فقال أين أبو طحفة فأعطاه إياه * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان سمعت هشام بن حسان يخبر عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال لما رمى رسول الله من رأس المخلوق وهما مذمبان ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة يبدأ بجانبه الأيسر ومنها طهارة شعره الأيمن وهو الصحيح من مذهبه وبه قال جماهير العلماء ومنها التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتنائه للتبرك ومنها ما ساءه الإمام والكبير بين أصحابه وأتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهديته ونحوها والله أعلم واختلفو في اسم هذا الرجل الذي أحلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فالصحيح المشهور أنه معمر بن عبد الله العدوي وفي صحيح البخاري قال زعموا أنه معمر بن عبد الله وقيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي بضم الكاف منسوب إلى

(فأرى راهبا) من النصارى لم يسم وفيه اشعار بأن ذلك وقع بعد دفع عيسى فان الراهبانية انما ابتدئها أتباعه (فسأله فقال له هل) لي (من توبة) بعده هذه الجريعة العظيمة وفي الحديث اشكال لاننا قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل توبتها أداؤها إلى مستقيم أو الاستحلال منها والجواب أن الله تعالى إذا رضى عنه وقبل توبته رضى عنه خصمه وسقط لا يورى ذروا الوقت لفظة من فتوبة رفع (قال) له الراهب (لا) توبة لك بعد أن قلت تسعة وتسعين انسا ناظما (فقتله) وكل به مائة (فجعل يسأل) أي هل لي من توبة أو عن أعلم أهل الأرض ليسأله عن ذلك (فقال له رجل) يراهب لم يسم أيضا بعد أن سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة (انت قرية كذا وكذا) اسمها نصره كما عند الطبراني بإسنادين أحدهما جعيد من حديث عبد الله بن عمرو زاذني رواية فانطلق حتى إذا نصف الطريق (فأدركه الموت فداء) بنون ومدوب بعد الألف همزة أي مال (بصدره نحوها) نحو القرية نصره التي توجه اليها للتوبة وحكي فتأى به يريد قبل الهمزة وبأشباعها بوزن سعي أي بعد بصدره عن الأرض التي خرج منها (فأختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب) زاذني رواية هشام عن قتادة عندهم مسلم فقال ملائكة الرحمة جاء تابما قبله إلى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط (فأوحى الله إلى هـذه) القرية نصره (أن تقر بي) منه (وأوحى الله إلى هـذه) القرية التي خرج منها وهي كفره كما عند الطبراني (ان تباعدى وقال) للملائكة (قيسوا ما بيننا وما) فقيس (فوجد) بضم الواو ومبني للمفعول (إلى هـذه) القرية نصره (أقرب) بفتح الموحدة ولا يذو فوجد له هـذا قرب (بشبر) وأقرب في هـذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام ففاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد عند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه أقرب إلى در التوايين بأغله (فغفر له) واستنبط منه أن التائب ينبغي له بمقارعة الأحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاستغفار بغيرها وغير ذلك مما يطول * وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال بينا) بغير ميم (رجل) من بني إسرائيل لم يسم (يسوق بقرة) وجواب يذا قوله (أذكركم ما فصرهم أفضالت أنا) أي جنس البقر (لم يخلق له ذئب) الركوب (انما خلقنا الحمر) الحصر في ذلك غير مراد انما قاذم من جله ما خلقت له الذئب والاكل (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله بقرة تكلم) يحذف إحدى التاءين تحفة (فقال) ولا يورى ذروا الوقت قال أي النبي صلى الله عليه وسلم (فأرى أو من بهذا) ينطق البقرة والفاء جواب شرط محذوف أي فإذا كان الناس يستغفرونه فإني لأستغفرونه وأمن به (أنا) كذا (أبو بكر وعمر وماهما) بفتح المثناة أي ليسا حاضرين قال الحافظ بن حجر وهو من كلام الراوى ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ أنا في اليونانية وسقط من الفرع (و) قال النبي صلى الله عليه وسلم بالإسناد السابق (ينمنا) بالميم (رجل) لم يسم (في غنمه أذعد الذئب) بالعين المهملة من العمد وان (فذهب منها بشاة فطلب) أي صاحب الغنم الشاة (حتى كاتبة استنفذها منه) فقال له (أي صاحب الغنم) (الذئب هـذا) أي يا هـذا يحذف حرف النداء واعترض بأنه ممنوع أو قليل أو المراد هـذا اليوم (استنفذتها) ولا يورى ذرعن الجوى والمستمل استنفذها (منى) فهو في موضع

كليب بن حبشية والله أعلم * (باب جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها) *

صلى الله عليه وسلم الجرة والحجر رزكه (٤٣٣) وحلق ناول الخالق شقه الايمن خلفه ثم دعا بأطلحة الانصاري فأعطاه

اباه ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق خلفه فأعطاه بأطلحة فقال اقسمه بين الناس * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يعني للناس يسألونه فجاء رجل فقال يا رسول الله لم أشعر فحلفت قبل ان انحر فقال اذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم أشعر فحلفت قبل ان ارمى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا أخر الا قال افعل ولا حرج * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عيسى بن طلحة التيمي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فطفق ناس يسألونه فيقول القائل منهم يا رسول الله اني لم أكن أشعر ان الرمي قبل النحر فحلفت قبل الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارم ولا حرج قال وطفق آخر يقول اني لم أشعر ان النحر قبل الخلق فحلفت قبل ان انحر فيقول انحر ولا حرج قال فما سمعته يسئل يومئذ عن أمر مما ينسى المرء ويجهل من تقديم بعض الأمور

(قوله يا رسول الله لم أشعر فحلفت قبل ان انحر فقال اذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم أشعر فحلفت قبل ان ارمى فقال ارم ولا حرج فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا

نفس على الطريقة مشارابه الى اليوم وسبق هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحرث من المزارعة (فن لها) أي للشاة (يوم السبع) انضم الموحد وقوز عياض سكونها الا أنه قال ان الرواية ضمه أي اذا أخذها السبع المقتر من الحيوان عند القتن (يوم لا راعي لها غيري) حين تترك نوبة السباع (فقال الناس) متعجبين (سبحان الله ذنب يتكلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاني أومن به) ذأنا وأبو بكر وعرو وماهما (أي العمران) ثم أي حاضران وذكري هذه لفظة أنا وعطف عليه ما بعدها للتأكيد * وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحرث * قال المؤلف بالسند (وحدثنا) بالواو ولاي در حد ثنا بسقاطها (علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره را ابن كدام (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله) أي بمثل الحديث السابق ولاي در مثله باسقاط حرف الجر والحاصل أن لسفيان فيه شيخين أبو الزناد عن الأعرج والآخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن أبي سلمة * وبه قال (حدثنا المسكون بن نصر) نسبه الى جده واسم أبيه ابراهيم السعدي المروزي قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعائي (عن معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم البصري نزيل اليمن (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي) ولاوي الوقت وذرقا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) اشترى رجل من رجل (لم يسمي) عقار الله) بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر أو التهدم منه والبناء المرتفع والضبيعة ومتاع البيت ونضده الذي لا يتنزل الا في الاعياد ونحوها اه والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه (فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم أبتع) لم أشر (منك الذهب) سقط لا يدرى لفظ منك (وقال الذي) كانت (له الارض انما باعتك الارض وما فيها) ظاهره أنهم اختلفا في صورة العقد فالمشترى يقول لم يبق تصريحي ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول وقع التصريحي بذلك او وقع بينهم على الارض خاصة فاعتقد البايع دخول ما فيها ضمنوا واعتقد المشتري عدم الدخول (فتحا كما الى رجل) هو داود النبي عليه الصلاة والسلام كما في المتد الوهب بن منبه وفي المبتد الاسحق بن بشر أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضائه قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه أوردته ذكر بني اسرائيل (فقال الذي تحا كما اليه آل كولد) بفتح الواو والمراد الجفنس والمعنى الشك منك (ولد) قال احدهما وهو المشتري (لي غلام وقال الآخر) وهو البايع (لي جارية قال) أي الحاكم (أنكروا) أنتم والشاهدان (الغلام الجارية وأنفقوا) أنتم ومن تستعينان به كالوكيل (علي أنفسكم مامن) أي على الزوجين من الذهب (وتصدقا) منه بانفسكم بغير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية أنه اذا باع أرضا لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها كالكوز كبسج دار فيها أمتعة بل هو باق على ملك البايع * وهذا الحديث أخرجه مسلم في القضاء * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس الاصبهى امام دار الهجرة (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المديني (وعن أبي النضر) بالاضاد المعجمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين التيمي المديني (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) أنه سمعه يسأل اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة (ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في) شأن (الطاعون) وهو كما قال الجوهرى على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله

آخر الا قال افعل ولا حرج وفي رواية فما سمعته سئل يومئذ عن أمر مما ينسى المرء ويجهل من تقديم بعض الأمور ووضعوه

قبل بعض وأشباهها الأقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعلا ذلك ولا حرج * حدثنا حسن الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن ثعلبة بن عيسى عن الزهري إلى آخره * وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريح قال سمعت ابن شهاب يقول حدثني عيسى بن طحمة حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال ما كنت أحسب يا رسول الله أن كذا وكذا قبل كذا وكذا ثم جاء آخر فقال يا رسول الله كنت أحسب أن كذا قبل كذا وكذا الهولاء الثلاث قال أفعلا ولا حرج * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن بكر ح * وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي جهم عن ابن جريح بهذا الإسناد ما رواه ابن بكر فكر رواية عيسى الأقرع لهؤلاء الثلاث فانه لم يذكر ذلك وأما يحيى الأموي ففي روايته خلقت قبل أن أنحر نحره قبل أن أرى وأشباه ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عيسى بن طحمة عن عبد الله بن عمرو قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال خلقت قبل (٤٣٣) أن أذبح قال فاذبح ولا حرج قال ذبحت

قبل أن أرى قال ارم ولا حرج وحدثنا ابن أبي عمرو وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الإسناد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه يعني جأه رجل يعني حديث ابن عيينة قبل بعض وأشباهها الأقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعلا ذلك ولا حرج وفي رواية خلقت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج وفي رواية قبل له في الذبح والخلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج الشرح قد سبق في الباب قبله أن أفعال يوم النحر أربع رى بجرة العقصة ثم الذبح ثم الخلق ثم طواف الأفاضة وإن السنة ترتبها هكذا فلو خالف وقدم بعضهم على بعض جاز ولا فدية عليه لهذه الأحاديث وبهذا قال جماعة من السلف وهو مذهبنا وللشافعي قول ضعيف أنه إذا قدم الخلق على الرمي والطواف لزمه الدم بناء على قوله الضعيف أن

ووضعوه على الموت العام كالوباء (فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس) بالسيف أي عذاب (أرسل على طائفة) هم قوم فرعون (من بني إسرائيل) لما كثر طغيانهم (أو) قال عليه السلام (على من كان قبلكم) شك الراوي (فأذا سمعتم به فاربضوا فلا تقدموا عليه) يسكنون القاف وفتح الدال (وإذا وقع بارضوا وانتم بها فلا تخرجوا) منها (فرارا) أي لا جمل التفرار (منه) أي من الطاعون لأنه إذا خرج الأصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بأمرهم وقيل غير ذلك مما سبأ في أن شاء الله تعالى في موضعه (قال أبو النضر) بالسند السابق (لا تخرجكم) من الأرض التي وقع بها إذا لم يكن خروجكم (الأفرار منه) فالنصب على الحال وكلمة اللال لا يجب لالاستثناء حكاه النووي وبهذا التقدير يزول الأشكال لأن ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد وقال السكراني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي تجرد الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير للمعلال المنهي لا للنهي وقيل الأزانة غلط من الراوي والصواب حذفها فيباح لغرض آخر كالتجارة وشحوها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى الأشعري كان يبعث بنيه إلى الأعراب من الطاعون وكان الأسود بن هلال ومسرور يقران منهم وعن عمرو بن العاص أنه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب والأودية ورؤس الجبال وهل يأتي هنا قول عمر تفروا من الله تعالى إلى قدر الله تعالى أم لا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في زلزال الجبل وسلم والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) عمرو الكندي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة مصغرا ابن الحبيب بالملتين قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح الميم قاضي مرو وأيضاً التابعي الجليل (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني) بالافراد (أنه عذاب يهزمه الله) عز وجل (على من يشاء) من الكفار (وإن الله جعله رجة للمؤمنين) وشهادة كافي حديث آخر (ليس من أحد يقع الطاعون

(٥٥) فسطاقي (خامس) الخلق ليس ينسك وبهذا القول هنا قال أبو حنيفة ومالك وعن سعيد بن جبيرة والحسن البصري والنخعي وقائدة رواية شاذة عن ابن عباس أنه من قدم بعضها على بعض لزمه دم وهم محجوجون بهذه الأحاديث فإن ناولوها على أن المراد في الأثم وأدعوا أن تأخير بيان الدم يجوز قلنا ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا حرج أنه لا شيء عليكم مطلقا وقد صرح في بعضها بتقديم الخلق على الرمي كما قدمناه وأجمعوا على أنه لا يفرق بين العامد والساهي في ذلك في وجوب الفدية وعدمها وإنما يختلفان في الأثم عن من يمنع التقديم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أذبح ولا حرج ارم ولا حرج) معناه أفعلا ما بقي عليكم وقد أجزأكم ما فعلتم ولا حرج عليكم في التقديم والتأخير (قوله وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فطفق ناس يسألونه) هذا دليل لجواز القعود على الراحلة للعبادة (قوله فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أقدم أو أخر) يعني من هذه الأمور الأربعة (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه ويخطب يوم النحر فقام إليه رجل) وفي رواية وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يعني للناس يسألونه فجاءه رجل وفي رواية وقف على راحلته فطفق ناس يسألونه وفي رواية وهو واقف عند الجرة

وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك أخبرنا محمد بن أبي خنيفة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما رجل يوم التكرور هو واقف عند الجرفة فقال يا رسول الله اني حلفت قبل أن أرى فقال ارم ولا حرج وأناة آخر فقال اني أفضت الى الميت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج قال فما رأيت شيئا الا قال افعلا ولا حرج • حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهزاذ حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج • حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أفاض يوم التكرور فجمع فصلى الظهر يعني ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله فقال القاضي عياض قال بعضهم الجمع بين (٤٣٤) هذه الروايات انه موقف واحد ومعنى خطب علمهم قال القاضي ويحتمل ان ذلك في

موضعين أحدهما وقف على راحلته
عند الجحرة ولم يقبل في هذا الخطب
وإنما فيه انه وقف وسئل والثاني بعد
صلاة الظهر يوم الحروق الخطبة
خطب وهي إحدى خطب الحج
المشروعة يعلمهم فيها ما بين أيديهم
من المناسك هذا كلام القاضي
وهذا الاحتمال الثاني هو الصواب
وخطب الحج المشروعة عندنا
أربع أولها بمكة عند الكعبة في
اليوم السابع من ذي الحجة
والثانية بمرقوم عرفة والثالثة
بمعى يوم النحر والرابعة بمعى في
الثاني من أيام التشريق وكلها
خطبة فردة وبعد صلاة الظهر إلا
التي بمرقوم فانها خطبتان وقبل صلاة
الظهر وبعد الزوال وقد ذكرت
أدلتها كلها من الأحاديث الصحيحة
في شرح المذهب والله أعلم

* (باب استجواب طواف الافاضة
يوم النحر) *

فيمكث في بلدته) الذي وقع به الطاعون ولا يخرج منه حال كونه (صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له من أجل أجر شهيد) وإن مات بغير الطاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء متفاوتة فيكون من خرج من يثمه على نية الجهاد في سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المرء أبغ من عمله * وهذا الحديث أخرجه أيضًا في التفسير والطب والقدر والنسائي في الطب وبقية مباحثه تأتي في محالها إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري وسقط ابن سعيد لا يذوق قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الإمام (عن ابن شهاب) محمد (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أن قريشًا أهدوهم (أحزنهم) شأن المرأة الخزومية وهي فاطمة بنت الأسود (التي سرق) حليًا في غزوة الفتح (فقال) بالافراد (ومن) بالواو ولا يذوق ذرعن الكشمي في فقالوا بالجمع أي قريش من يحذف الواو وله عن الجوى والمستقلى فقال بالافراد من بغير واو (يكلّم فيها) في الخزومية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) وعند ابن أبي شيبة أن القاتل مسعود بن الأسود (ومن يجترئ) أي يتجاسر (عليه) بطريق الادلال والعطف على محذوف تقديره ولا يجترئ عليه منا أحد لمهاشبهه وأنه لا تأخذ في دين الله رافة وما يجترئ عليه (الاسامة بن زيد حب) بكسر الحاء وتشديد الهمزة أي محبوب (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّمه اسامة) في ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أشفع في حدم من حدود الله عز وجل استفهام إنكارى (ثم قام) عليه السلام (فاختطب) ثم قال (أما هؤلاء الذين قبلكم) هم بنو إسرائيل (أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدود) أي (وصل الهدية وقد تقطع اسم موضوع للقسم) (لأن فاطمة ابنة محمد) ولا يذوق ذرعن محمد (سرق لقطع يدها) (أما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لأنها كانت أعز أهل ثم أنها كانت سميتها * وهذا الحديث أخرجه أيضًا في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي في الحدود * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر يعني) هكذا صح هذا من رواية (حدثنا ابن عمر رضي الله عنهما وقد سبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الطويل انه صلى الله عليه وسلم أفاض الى البيت يوم النحر فصلى بمكة الظهر وذكرنا هنا في الجمع بين الروايات والله أعلم وفي هذا الحديث اثبات طواف الافاضة وانه يستحب فعليه يوم النحر واول النهار وقد أجمع العلماء على ان هذا الطواف وهو طواف الافاضة ركن من أركان الحج لا يصح الحج الا به واتفقوا على انه يستحب فعليه يوم النحر بعد الرمي والنحر والحاق فان أخره عنه وفعله في أيام التشريق أجزأه ولا دم عليه بالاجتماع فان أخره الى ما بعد أيام التشريق وأتى به بعدها أجزأه ولا شيء عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال مالك وأبو حنيفة اذا تطاول لزمه معه دم والله أعلم * (باب استحباب نزول المحصب يوم النحر وصلاة الظهر وما بعده به) ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح يوم النفر وهو المحصب وان أبا بكر وعمر وابن عمر والخلفاء رضي الله عنهم كانوا يفعلونه وان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم كانوا لا ينزلون به ويقولان هو منزل اتفقا في امتصود فحصل خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم ومذهب الشافعي ومالك والجمهور واستحبابه

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن يوسف الازرق أخبرنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك قلت أخبرني بشئ عقلتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أين صلى الظهر يوم التروية قال بنى قلت أين صلى العصر يوم النفر قال بالابطح ثم قال افعل ما يفعل امرؤك **○** حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا ينزلون الابطح **○** حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا روح بن عباد حدثنا صفوان بن جويرية عن نافع أن ابن عمر كان يرى التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النفر بالحصبه قال نافع قد حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده **○** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا عبد الله بن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت نزل الابطح ليس بسنة إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان اسمع لخروجه إذ خرج **○** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ح وحدثني أبو الريح الزهراني حدثنا جاد يعني ابن زيد ح وحدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن (٤٣٥) زريع حدثنا حبيب المعلم كاهم عن هشام

بهذا الاسناد مثله **○** حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم أن أبا بكر وعمر وابن عمر كانوا ينزلون الابطح قال الزهري وأخبرني عروة عن عائشة أنها لم تكن تفعل ذلك وقالت إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان من لا اسمع لخروجه **○** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير وأحمد بن عبد الولف لابي بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ليس التحصيب بشئ إنما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم **○** حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال أبو رافع لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل الابطح

(حدثنا شعبة) بن الخياخ قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة الهلالي الكوفي (قال سمعت النزال بن سبرة) بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف لام وسبرة بفتح المهملة وتسكين الواو (حدثنا الهلالي عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رجلاً قرأ (يحمل أن يكون هذا الرجل عمرو بن العاصي) حديث عند أحمد يستأنس به في ذلك (وسمعت النبي) ولا يذعن عن الكشمي قرأ آية وسمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرأ خلفها فحفت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية) للجدال الواقع بينهما (وقال كلا كما نحن) في القراءة والسماع (فلا) بالفاء في الضرع والذي في أصله ولا (تختلفوا) اختلافاً يؤول إلى الكفر أو البدعة كالاختلاف في نفس القرآن وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما وقع في القنة أو الشبهة (فإن من كان قبلكم) وهم بنو اسرائيل (اختلفوا فيه لكونوا) ثم إذا كان الاختلاف في القروء ومانظرات العلماء لاظهار الحق فهو مأثور به **○** وسبق هذا الحديث في الاشخاص **○** وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي الكوفي فاضها قال (حدثنا العثم) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل بن سلة (قال عبد الله بن مسعود) كاتى أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الانبياء ضربه قومه قادموه وهو يسبح الدم عن وجهه) قيل هو نوح فعند ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير النبي أنه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشونه فيخفقونه حتى يغشى عليه (ويقول) إذا فاق (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) فإن صح أن المراد نوح فلهل هذا كان في ابتداء الامر ثم لما تبس منهم قال رب لا تذرعلى الارض من الكافرين دياراً وقد جرى لتبنا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك يوم أحد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والطاهر أن النبي المبهم هنامن أنبياء بني اسرائيل والافلام سابقة بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحاً قبل بني اسرائيل عدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشمي في اليونانية وكذا في فرعها وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في استنباه

حين خرج من مئى واكنى حفت فضربت فيه قبته فجاء فنزل قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار

اقتداء بر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وغيرهم وأجمعوا على أن من تركه لاشئ عليه ويستحب أن يصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل أو كله اقتداء بر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحصب بفتح الحاء والصاد المهملة والخصبة بفتح الحاء واسكان الصاد والابطح والبطحا وخيف بنى كانه اسم لشيء واحد وأصل الخيف كلما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل (قوله يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه مرات (قوله اسمع لخروجه) أى أسهل لخروجه راجعاً إلى المدينة (قوله حدثنا قتيبة) وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار (كذا هو في معظم النسخ ومعناه أن الرواية الاولى وهى رواية قتيبة وزهير فالافهم عن ابن عيينة عن صالح عن سليمان وأما رواية أبي بكر فمما عن ابن عيينة عن صالح قال سمعت سليمان وهذه الرواية ككل من رواية عن لان التسماع يحتاج به الاجماع وفي العينة خلاف ضعيف وان كان فأنه غير مدلس وقد سبق المسئلة ووقع في بعض

وفي رواية قتيبة قال عن أبي رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تنزل إن شاء الله
عند الخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر * حدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني الزهري حدثني
أبو سلمة حدثنا أبو هريرة قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر
وذلك أن قريشا بنى كنانة فحالف على بنى هاشم وبنى المطلب أن لا ينابحواهم ولا يبيعوهم حتى يسئلوا إلههم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني بذلك المحصب * وحدثني زهير بن حرب حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال منزلنا إن شاء الله إذ فزع الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو أسامة قال حدثنا
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ج وحدثنا ابن (٤٣٦) غيروا اللفظ له حدثنا ابن نمير وأبو أسامة عن ابن عمر

المرتدين وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد
المطلب قال (حدثنا الوعانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عقبه بن عبد
الغافر) أبي نهار الأزدي الكوفي (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أن رجلا) لم يسم (كان قبكم) في بنى إسرائيل (رغمه الله) بفتح الراء والسين المهملة المخففة
والسين المهملة أعطاه الله (مالا) ووسع له فيه (فقال ابنه لما حضر) بضم الحاء المهملة وكسر
المججمة أي لما حضره الموت (أي أب كنت لكم قالوا) كنت لنا (خير أب قال فاني لم أعمل خيرا قط
فأدأمت فأحرقوني ثم ألقوني ثم ذروني) بفتح الذال المججمة وتشديد الراء ولا يذرعن الكشميين
ثم أذروني بأنف وصل وسكون المججمة وقال في الفتح أذروني بزيادة همزة مفتوحة أي طيروني (في
يوم عاصف) ربحه (ففعلاوا) ما أمرهم به (فجمعه الله عز وجل) في حديث سلمان الفارسي فقال
الله له كن فكان في أسرع من طرفة العين رواه أبو عوانة في صحيحه (فقال) له (ما حملك) زادني
الرواية الآتية على ما صنعت (قال) ولاي الوقت فقال (مخافتك) جئتني على ذلك (فتلقاه
برحمته) بالقاف وتعديته بالياء ولا يذرعن الكشميين فتلقاه بالقاف بعد اللام وقابل القاف
رحمته بالنصب على المفعولية * (وقال معاذ) العنبري فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت) ولا يذرعن (عقبه بن عبد الغافر) الأزدي يقول (سمعت أبا
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأقاد في هذه الطريق أن قتادة سمع من عقبه * وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح (عن عبد الملك بن عير) بضم
العين مصغرا للخمى يقال له القرسى بفتح القاء والراء نسبة إلى قرس له سابق (عن ربي بن حراش)
بكسر الراء وسكون الموحدة وبكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعد دها راء فأنف
فمجممة أنه (قال قال عقبه) هو ابن عمرو أبو مسعود الانصاري البدرى وليس هو عقبه بن عبد الغافر
السابق (لحديثه) بن اليمان (ألا) بالتخفيف (تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال)

النسخ قال أبو بكر في رواية صالح
وفي بعضها قال أبو بكر في رواية
عن صالح قال سمعت سليمان
والصواب الرواية الأولى وكذا
نقلها القاضي عن رواية الجمهور
وقال هي الصواب (قوله وكان على
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم)
هو بفتح الثاء والقاف وهو متاع
المسافر وما يحمله على دوابه ومنه
قوله تعالى وتحمل أثقالكم (قوله
صلى الله عليه وسلم تنزل إن شاء الله
عند الخيف بنى كنانة حيث
تقاسموا على الكفر) أما الخيف
فسبق بيانه وضبطه وإنما قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن شاء الله
امتنالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيئ
إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله
ومعنى تقاسموا على الكفر تحالفوا
وتعاهدوا عليه وهو تحالفهم على
إخراج النبي صلى الله عليه وسلم
وبنى هاشم وبنى المطلب من مكة
إلى هذا الشعب وهو خيف بنى

كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها أنواعا من الباطل وقطيعه الرحمة والكفر فأرسل الله تعالى عليها
الارض فأكلت كل ما فيها من كفر وقطيعه رحمة وباطل ووثرت ما فيها من ذكر الله تعالى فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم عما أباطل به إلههم أبو طالب فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما أخبروا والقصة مشهورة
قال بعض العلماء وكان نزوله صلى الله عليه وسلم هذا شكر الله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى اظهار دين الله تعالى والله أعلم
*(باب وجوب الميتة يعني ليالي أيام التشريق والترخيص في ترك لاهل السقاية) * (قوله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو
أسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع) هكذا هو في معظم النسخ يلا دناء وكلها ووقع في بعض نسخ المغاربة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا زهير وأبو أسامة فجعل زهير بدل ابن نمير قال أبو علي الغساني والقاضي وقع في رواية ابن ماهان عن ابن سفيان عن مسلم قال ووقع في
رواية أبي أحمد الخلودي عن ابن سفيان عن زهير قال وهذا وهم والصواب ابن نمير قالوا وكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هذا
كلامهم وإنما ذكر خلف الواسطي في كتابه الاطراف حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير وأبو أسامة ولم يذكر زهير

ان العباس بن عبد المطلب استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليل الى منى من أجل سقايته فاذن له
 * وحدناه بحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدته محمد بن حاتم وعبد بن حميد جميعا عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريح
 كلاهما عن عبيد الله بن عمر هذا الاسناد مثله * وحدته محمد بن المنهال الضرير وحدته ثانيا بن زيد بن ربع وحدته جدي الطويل عن
 بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فأتاه أعرابي فقال مالي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن
 وأنتم تسقون النبيذ أمن حاجة بكم أم من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا من حاجة ولا بخل قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 على راحلته وخلفه اسامة فاستسقى فأتيناه بآنا من نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة وقال أحسنتم وأجلتم كذا فاصنعوا فإلا يزيد
 تغيير ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدته يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن عبد الله الكرمي عن مجاهد
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم

قوله استأذن العباس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليل الى منى
 من أجل سقايته فاذن له) هذا يدل
 لمسلمين أحدهما ان المبيت بمكة
 ليل الى أيام التشريق وأمور به وهذا
 متفق عليه لكن اختلفوا هل هو
 واجب أم سنة وللشافعي فيه
 قولان أحدهما واجب وبه قال مالك
 وأحمد والثاني سنة وبه قال ابن
 عباس والحسن وأبو خيثمة فمن
 أوجب به أو جب الدم في تركه وإن
 قلنا سنة لم يجب الدم بتركه لكن
 يستحب وفي قدر الواجب من هذا
 المبيت قولان للشافعي أحدهما
 الواجب معظم الليل والثاني ساعة
 المسئلة الثانية يجوز لاهل السقاية
 أن يتركوا هذا المبيت ويذهبوا
 الى مكة ليستسقوا بالليل المأمن
 زمنهم ويجهلوه في الحياض مسبلا
 للشاربين وغيرهم ولا يختص ذلك
 عند الشافعي بالعباس رضي
 الله عنه بل كل من تولى السقاية

حديثه لعقبة (سمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول ان رجلا) أي من بني إسرائيل كان نباشا للقبور
 يسرق الا كنانا (حضره الموت لما) بتشديد الميم (أيس) بهمزة مفتوحة ففتحية مكسورة
 ولا يذر عن الكشميهني يشي بفتحيه مفتوحة فمهمزة مكسورة (من الحياة أوصى أهله) ولا ي
 ذرف اليونانية لافي الفرع الى أهله (إذا مت) ولا ي ذرا ذامات (فاجعوا) ولا ي ذرعن الحموى
 والمستمل فاجعوا (الى خطبا كثيرا ثم أروا) بفتح الهمزة وسكون الواو أي اقدحوا وأشعلوا (نارا)
 واطرحوني فيها (حتى إذا أكلت لحمي وخلصت) أي وصلت (الى عظمي) فأحرقته (فخذوها)
 أي عظامها المحرقة (فأطعموها فذروني) بفتح المجهمة وتشديد الراء في الفرع كأمه وغبرها
 وضبطه في الفتح بضم المجهمة أي فزوني (في اليوم) في البحر (في يوم) بالتعوين (جار) كذا بالخاء
 المهملة والراء المشددة في الفرع وقيده في الفتح بخفي فها أي شديد الحر (أو) قال (راح) براء
 فأف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي وللمسحلي والحموي في يوم حازراج بالخاء المهملة
 والزاي المخففة في الاولى وقال العين بتشديد ها أي يحزروه أو برده (تحميه الله) عز وجل
 (فقال) له (لم فعلت) هذا (قال خشيتك) قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جلال الدين
 يعني ابن مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها أو الفتح أعلى اه ووجهه الكرماني النصب على نزاع
 الخافض أي خشيتك ووجهه الزركشي الثاني على تقدير من وقال البرماوي كالكرماني
 خشيتك خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ حذوف خبره وللكشميهني من خشيتك (ففقوله قال
 عقبة بن عمرو الانصاري (وأنا سمعته) أي سمعت حديثه (يقول) ما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي ولا ي ذرعن الكشميهني حدثنا مسدد
 بدل موسى وصوب الحافظ أبو ذر أنه موسى موافقة لذكره وبذلك جزم أبو نعيم في مستخرجيه وهو
 الظاهر لان المؤلف ساق الحديث عن مسدد ثم بين أن موسى خالفه في لفظة منه قال (حدثنا أبو
 عوانة) الواضح قال (حدثنا عبد الملك بن عمير (وقال في يوم راح) بدل قوله في رواية مسدد

كان له هذا وكذا الواحد حدث سقاية أخرى كان للقائم بشأنهم ترك المبيت هذا هو الصحيح وقال بعض أصحابنا تختص الرخصة بسقاية العباس
 وقال بعضهم تختص بالعباس وقال بعضهم تختص ببني هاشم من آل العباس وغيرهم فهذه أربعة أوجه لأصحابنا أصحها الاول والله
 اعلم * واعلم ان سقاية العباس حتى لآل العباس كانت للعباس في الجاهلية وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له فهي لآل العباس أبدا
 * (باب فضل القيام بالسقاية والثناء على أهلها واستحباب الشرب منها) * (قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وخلفه اسامة
 فاستسقى فأتيناه بآنا من نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة وقال أحسنتم وأجلتم كذا فاصنعوا) هذا الحديث فيه دليل للمسائل التي ترجعت
 عليها وقد اتفق أصحابنا على أنه يستحب ان يشرب الحاج وغيره من نبيذ سقاية العباس لهذا الحديث وهذا النبيذ مما يحل بزيب أو غيره
 بحيث يطيب طعمه ولا يكون مسكرا فاما اذا طال زمنه وصار مسكرا فهو حرام وقوله صلى الله عليه وسلم أحسنتم وأجلتم معناه فعلتم
 الحسن الجميل فيؤخذ منه استحباب الثناء على أصحاب السقاية وكل صانع جميل والله أعلم * (باب الصدقة للحوم الهدايا وبلودها ووجلاها
 ولا يعطى الجزار منها شيئا وجواز الاستنابة في القيام عليها) * (قوله عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم

على بدنه وان اتصدق بلحمها وجلودها واجلثها وان لا يعطى الجزار منها شيئا وقال نحن نعطيها من عندنا * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا ابن عيينة عن عبد الكريم الجزري بهذا الاسناد منه له وحدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سنيان وقال اسحق أخبرنا معاذ بن هشام قال أخبرني أبي كلاهما - معاذ بن ابي نعيم عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس في حديثهم - ما أجز الجزار * وحدثنى محمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن مرزوق وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال الآخران حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني الحسن بن مسلم ان مجاهدا أخبره أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره ان نبي الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بدنه وأمره أن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها في المساكين ولا يعطى في جزارتها منها شيئا

على بدنه وان اتصدق بلحمها وجلودها (٤٣٨) واجلثها وان لا يعطى الجزار منها شيئا وقال نحن نعطيها من عندنا قال اهل اللغة

السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى الخ ثابت في رواية الجوى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الايوسي العامري المدني قال) (حدثنا ابراهيم بن سعد) (يسكون العين القرشي عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن عبيد الله) (بضم العين) (ابن عبد الله بن عتبة) (بن مسعود عن ابي هريرة) (رضي الله عنه) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل) (كذبا بالالف واللام في الفرع كأصله لكن ضبب عليه - ما بل شطب عليه ما بالجرعة) (يدان الناس فكان يقول لفته) (أي لصاحبه الذي يقضى حوائجه) (إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه) (بالفاء وفتح الواو ولا يذر تجاوز بحذف الفاء وعند الناس فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز) (أهل الله عز وجل) (أن تجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه) (وعند مسلم من طريق ربي عن حذيفة فقال الله تعالى أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبيدي * وسبق هذا الحديث قريبا * وبه قال (حدثني) (بالافراد ولا يذر حدثنا) (عبد الله بن محمد) (المسندى قال) (حدثنا هشام) (هو ابن يوسف الصنعاني قاضيا قال) (أخبرنا معمر) (هو ابن راشد) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) (أنه قال كان رجل) (من بني اسرائيل) (يسرف على نفسه) (يبالغ في المعاصي) (فلما حضره الموت قال لعنيسه إذا أنا مت فأحرقوني) (بهمزة قطع) (ثم اطمئنت) (بهمزة وصل) (ثم ذروني) (بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها أي اتركوني) (في الریح) (فترقأ جزائي بهم وبها) (فوالله لئن قدر علي ربي) (بتخفيف الدال ولا يذر عن الجوى والمسندى) (لئن قدر الله علي أي ضيق الله علي) (كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكافي القدرة على احبائه واعادته ولا انكارا لبعثه كيف وقد أظهر ايمانه باعتراقه بأنه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على حذيفة القدرة كفر بل اريب وأحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل

سميت البدنة لعظمها وتطلق على الذكر والأنثى وتطلق على الابل والبقر والغنم هذا قول أكثر اهل اللغة ولكن معظم استعمالها في الاحاديث وكتب الفقه في الابل خاصة وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها استحباب سوق الهدى وجواز النسيئة في تجره والقيام عليه وتفرقة وأنه يتصدق بلحمها وجلودها وجلالها وانها تجل واستحبوا أن يكون جلا حسنا وأن لا يعطى الجزار منها لان عطيته عوض عن عله فيكون في معنى بيع جزء منها وذلك لا يجوز وفيه جواز الاستجارة على التجر ونحوه ومسذبناته لا يجوز بيع جلد الهدى ولا الاضحية ولا شيء من أجزائها لانها لا يتفقه في البيت ولا بغيره سواء كانا طوعا أو واجبا لكن ان كانا طوعا فله الانتفاع بالجلد وغيره باللبس وغيره ولا يجوز اعطاء الجزار منها شيئا بسبب جزارته

هذا مذهبننا وبه قال عطاء والنخعي ومالك والشافعي واسحق وحكي ابن المنذر عن ابن عمر واحمد واسحق والثالثي لا بأس ببيع جلد هديه ويتصدق بثمنه قال ورخص في بيعه أبو ثور وقال النخعي والاوزاعي لا بأس ان يشتري به الغر بال والمخل والقاس والميزان ونحوها وقال الحسن البصري يجوز ان يعطى الجزار جلدها وهذا منابذ للسنة والله أعلم قال القاضي التجليل سنة وهو عند العلما مختص بالابل وهو مما اشتهر من عمل السلف قال وعمن رأوا مالك والشافعي وأبو ثور واسحق قالوا ويكون بعد الاشعار لثلا يتلخ بالدم قالوا ويستحب ان تكون قيمته ونقاسها بحسب حال المهدى وكان بعض السلف يجال بالوشى وبعضهم بالخبرة وبعضهم بالقابطى والملاحف والازر قال مالك وتشق على الاسمة ان كانت قليلة - له الثمن لثلاثه فقط قال مالك وما علمت من ترك ذلك الا ابن عمر استنبهوا للشباب لانه كان يجال الجلال المرتفعة من الانماط والبرود والخبر قال وكان لا يجال حتى يغدو من منى الى عرفات قال وروى عنه انه كان يجال من ذى الحليفة وكان يعقد أطراف الجلال على أذنانها فاذا مشى ليله نزعها فاذا كان يوم عرفة جلالها فاذا كان عند البحر نزعها لثلا يصيبها الدم قال مالك أما الجل فينزع في الليل لثلا يخرقها الشوك قال واستحب ان كانت الجلال مرتفعة ان يترك شقها

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الكريم بن مالك الجزري ان مجاهد أخبره أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بمسئله **حديثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا مالك ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية المدينة عن سبعة والبقرة عن سبعة * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر ح وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشتر في الأبل والبقر كل سبعة منافي بدنة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا وكيع حدثنا عازرة بن ثابت عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرنا البعير عن سبعة والبقرة عن سبعة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله قال اشتركا مع النبي صلى الله عليه وسلم (٤٣٩)

في بدنة فقال رجل لجابر اشتركا في البدنة ما يشتركا في الجزور قال ما هي الامن البدن وحضر جابر الحديبية قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدنة اشتركا كل سبعة في بدنة وان لا يجلبها حتى يغدوا إلى عرفات فان كانت بمن يسير فمن حين يحرم يشق ويجلب قال القاضي وفي شق الجلال على الاسمة فائدة أخرى وهي اظهار الاشعار للابنة يستتر تحتها وفي هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قاله العلماء وكان ابن عمر اولا يكسوها الكعبة فلما كسبت الكعبة تصدق بها والله أعلم

* (باب جواز الاشتراك في الهدى واجزاء البدنة والبقرة كل واحدة منهما عن سبعة) *

(قوله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية المدينة

والناسي الذي لا يؤخذ بما صدر منه ولم يقله فاصدا للحقيقة معناه (ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا) بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونانية يجوز مها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كسقوط وفي رواية فوالله ان قدر الله عليه عذابه ليعذبني عذابا لا يعذبني أحد من العالمين (فلما مات فعل به) بضم الفاء وكسر العين (ذلك) الذي أوصى به (فامر الله تعالى) سقط قوله تعالى في اليونانية (الارض فقال اجعني ما فيك منه ففعلت) فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجعني ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما يقع لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فخرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه (فأذا هو قائم) بين يديه تعالى (فقال) له (ما جئت على ما صنعت قال يارب خشيتك حملتني) على ذلك وسقط قوله خشيتك لابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اى خشيتك فصنعت ذلك (فغفر له وقال غيره) اى غير ابي هريرة (تحافتك) بدل قوله خشيتك (يارب) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق ولا يذري خشيتك بدل قوله تحافتك لان خشية الاولى ساقطة عنده كما هي * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخراق البصري قال (حدثنا) عمي (جويرية بن أسماء) بالجيم المضمومة تصغير جارية ابن عبيد بن مخراق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة من بني اسرائيل لم تسم (في) شأن (هزة) بكسر الهاء واثبت سديد الرأى آخره هاء (حجبتها) ولا يذري عن الجوى والمسقى ربطتها (حتى ماتت فدخلت) اى المرأة (فيها) اى بسببها النار لاهل اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها) وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونانية (ولا هي تركتها) كل من خشاش الارض) بالخاء المعجمة والشين المعجمة بينهما ألف اى حشرتها وهوامها قال الطيبي وذكر الارض هنا كذا كرها في

عن سبعة والبقرة عن سبعة وفي الرواية الاخرى خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشتر في الأبل والبقر كل سبعة منافي بدنة وفي الرواية الاخرى اشتركا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمره كل سبعة في بدنة) في هذه الاحاديث دلالة لجواز الاشتراك في الهدى وفي المسئلة خلاف بين العلماء فذهب الشافعي جواز الاشتراك في الهدى سواء كان تطوعا أو اجبا وسواء كانوا كلهم متقرين أو بعضهم يريد القرية وبعضهم يريد الاعم ودليله هذه الاحاديث وبهذا قال أحمد وجهور العلماء وقال داود وبعض المالكية يجوز الاشتراك في هدى التطوع دون الواجب وقال مالك لا يجوز مطلقا وقال أبو خزيمة يجوز ان كانوا كلهم متقرين والا فلا واجمعوا على ان النساء لا يجوز الاشتراك فيها وفي هذه الاحاديث ان البدنة تجزى عن سبعة والبقرة عن سبعة وتقوم كل واحدة مقام سبع شياه حتى لو كان على الحرم سبعة دما بغير جزاء الصيد وذبح عنها بدنة أو بقرة أجزاء عن الجميع (قوله فقال رجل لجابر اشتركا في البدنة ما يشتركا في الجزور قال ما هي الامن البدن) قال العلماء الجزور رفيع الجيم وهو البعير قال القاضي وفرق هنا بين البدنة والجزور لان البدنة والهدى ما ابتدئ اهداؤه عند الاحرام والجزور ما اشترى بعد ذلك ليحرم مكانه فتهوهم السائل ان هذا

* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال فامرنا إذا أحللنا أن نهدي ويجمع النذر منافي الهدية وذلك حين أمرهم أن يحلوا هاهنا وجههم في هذا الحديث * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كنا قمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فنذبح البقرة عن سبعة اشترك فيها * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقرة يوم النحر * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج ح وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه وفي حديث ابن بكر عن عائشة بقرة في حجة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن يونس عن زياد بن جبير أن ابن عمر أتى على رجل وهو ينحر بدنته بركة فقال ابعثا قياما (٤٤٠) فمقيدة سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا حاطة بالشعول وقال الدميري كانت هذه المرأة كافرة كما رواه البرزاني مسنده وأبو نعيم في تاريخ أصبهان والبيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل أن تكون كافرة وأبقي النووي هذا الاحتمال وكانهم لم يطلعوا على نقل في ذلك وفي مسند أبي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا أبو هريرة فقالت يا أبا هريرة أنت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة عذبت بالنار من أجل هرة قال أبو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه من أجل هرة إنما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا أبا هريرة إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عربه الهرة فيصغي لها إلا أنه فتنه في تاريخ ابن عساکر أن السبلي رأى في المنام فقيلا له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه ثم قال يا أبا بكر أتدري بم غفرت لك فقالت بصلح عملي فقال لا فقلت الهسي عاذا فقال بتلك الهرة التي وجدتني في دروب بغداد وقد أضعفها البرد فأدخلني في فروكان عليك وقاية لهما من أليم البرد فبرحتك لهما رحمتك * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي الصلاة في باب ما يقرأ بعد التكبير وأخرجه مسلم في الحيوان والادب * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البرقي الكوفي نسبة لخدمة وأسماء أبيه عبد الله (عن زهير) هو ابن معاوية الكوفي أنه قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة في الأول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء ألف فجمعة في الثاني أنه قال (حدثنا أبو مسعود عقبة) بن عمرو البصري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس) بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق أي مما أدركه الناس ويجوز النصب أي مما بلغ الناس (من كلام النبوة) مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدّل منها لأنه أمر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنته وزاد جدوا وبودا وغيرهما الأولى أي

أحق في الأشهر قال في جوابه أن الجزور لما اشترى بيت للنسك صار حكمها كالبدين وقوله ما يشترك في الجزور هكذا في النسخ ما يشترك وهو صحيح ويكون ما يعني من وقد جاء ذلك في القرآن وغيره ويجوز أن تكون ما مصدرية أي اشتراكا كالاشتراف في الجزور (قوله فامرنا إذا أحللنا أن نهدي ويجمع النذر منافي الهدية وذلك حين أمرهم أن يحلوا هاهنا وجههم في هذا الحديث منها وجوب الهدى على المتمتع وجواز الاشتراك في البدنة الواجبة لأن دم التمتع واجب وهذا الحديث صريح في الاشتراك في الواجب خلاف ما قاله مالك كما قدمناه عنه قريبا وفيه دليل لجواز ذبح هدي التمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الأحرار بالحج وفي المسئلة خلاف وتفصيل قد هبتان دم التمتع إنما يجب إذا فرغ من العمرة ثم أحرم بالحج فباحرام الحج بحب الدم وفي وقت جواز ثلاثة أوجه الصحيح الذي عليه الجمهور أنه يجوز بعد فراغ العمرة وقبل الأحرار بالحج والثاني يجوز بعد الأحرار بالحج والثالث يجوز بعد الأحرار بالحج والله أعلم (قوله عن جابر بن عبد الله قال كنا قمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فنذبح البقرة عن سبعة) هذا فيه دليل للمذهب الصحيح عند الأصوليين أن لفظة كان لا تقتضي التكرار لأن أحرارهم بالتمتع بالعمرة إلى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم إنما وجد مرة واحدة وهي حجة الوداع والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب استحباب نحر الأبل قياما معقولة) * (قوله ابعثا قياما مقيدة سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم) المقيدة المعقولة فيستحب نحر الأبل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى صح في سنن أبي داود عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها السنادة على شرط مسلم أما البقر والغنم فيستحب أن تذبح مضجعة على جنبها الأيسر وترك رجلها اليمنى وتشد قوائمها الثلاث وهذا الذي ذكرنا من استحباب نحرها قياما معقولة هو مذهب الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة والثوري يستوي نحرها قائمة وبركة في الفضيلة وحكي القاضى عن طاوس أن نحرها بركة أفضل وهذا مخالف لسنة والله أعلم

التي لا يجوز حتى يحرم بالحج والثالث يجوز بعد الأحرار بالحج والله أعلم (قوله عن جابر بن عبد الله قال كنا قمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فنذبح البقرة عن سبعة) هذا فيه دليل للمذهب الصحيح عند الأصوليين أن لفظة كان لا تقتضي التكرار لأن أحرارهم بالتمتع بالعمرة إلى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم إنما وجد مرة واحدة وهي حجة الوداع والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب استحباب نحر الأبل قياما معقولة) * (قوله ابعثا قياما مقيدة سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم) المقيدة المعقولة فيستحب نحر الأبل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى صح في سنن أبي داود عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها السنادة على شرط مسلم أما البقر والغنم فيستحب أن تذبح مضجعة على جنبها الأيسر وترك رجلها اليمنى وتشد قوائمها الثلاث وهذا الذي ذكرنا من استحباب نحرها قياما معقولة هو مذهب الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة والثوري يستوي نحرها قائمة وبركة في الفضيلة وحكي القاضى عن طاوس أن نحرها بركة أفضل وهذا مخالف لسنة والله أعلم

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث بن سعد حدثنا ثوبان عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فاقبل فلا تدهيه ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني نونس عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله * وحدثنا سعيد بن منصور وزهير بن حرب قال أخبرنا أسفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا سعيد بن منصور وخالف بن هشام ووقعية بن سفيان قالوا أخبرنا جابر بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كأنني أنظر إلى أقتل فلا تدهي رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه * وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال سمعت عائشة تقول كنت أقتل فلا تدهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي هاتين ثم لا يعزل شيئاً ولا يتركه * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا أفلح عن القاسم عن عائشة قالت قتلت فلا تدهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فاحرم عليه شيء كان له حلالاً وحدثنا علي بن حجر السعدي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قال ابن حجر حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن القاسم وأبي قلابة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بالهدي أقتل فلا تدهي يدي ثم لا يسلك عن شيء لا يسلك عنه الحلال * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا حسين بن الحسن حدثنا ابن عون عن القاسم عن أم المؤمنين قالت أنا قتلت تلك القلائد من عهدنا (٤٤١) فأصبح فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالاً يأتى ما يأتى الحلال من أهله أو

التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم إشارة إلى اتفاق كلمة الأنبياء من أولهم إلى آخرهم على استحسانه (أذا لم تسخ) بكسر الحاء في الفرع وأصله اسم إن وخبرها من في معاً على تأويل أن هذا القول حاصل مما أدرك الناس ويجوز أن يكون فاعل أدرك ضمير أعاند على ما والناس متعوله وعليه كلام القاضي أي مما بلغ الناس من كلام الأنبياء المتقدمين أن الحياة هو المانع من إقرار القبايح والاشتغال بتميمات الشرع ومستعجلات الفعل وقوله إذا لم تسخ الجلة الشرطية اسم إن على الحكاية قاله الطيبي (فأفعل ما شئت) أمر بمعنى الخبر أو أمر تهديد أي اصنع ما شئت فإن الله يحجزك أو معناه أنظر ما تريد أن تفعله فإن كان مما لا يستحي منه فافعله وإن كان مما يستحي منه فدعه أو أنك إذا لم تسخ من الله بأن ذلك الشيء مما يجب أن لا يستحي منه بحسب الدين فافعله ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأدب وكذا أبو داود وأبو خزيمة ابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعقر أنه (قال سمعت ربي بن حراش يحدث عن أبي مسعود) عقبه بن عمر والبدرى أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تسخ) بسكون الحاء وكسر التخمية وفي الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل يقال استحي يستحي (فأصنع ما شئت) وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونانية ساقط في كثير من الأصول وفي أثباته فوائد التصريح بسماع منصور من ربي وكونه من طريق آدم عن

حلالاً يأتى ما يأتى الحلال من أهله أو يأتى ما يأتى الرجل من أهله وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لقد رأيتني أقتل القلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم فيبعث به ثم يقيم فينا حلالاً * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ربما قتلت القلائد لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبله هديه ثم يبعث به ثم يقيم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت أهدى رسول الله

(٥٦) قسطلاني (خامس)

* (باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليده وقتل القلائد وإن باعته لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شيء بسبب ذلك) (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فاقبل فلا تدهيه ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم) فيه دليل على استحباب الهدى إلى الحرم وإن لم يذهب إليه يستحب له بعثه مع غيره واستحباب تقليده وأشعاره كما جاز في الرواية الأخرى بعد هذه وقد سبق ذكر الخلاف بين العلماء في الأشعار ومذهبنا ومذهب الجمهور استحباب الأشعار والتقليد في الأبل والبقر وأما الغنم فيستحب فيها التقليد وحده وفيه استحباب قتل القلائد وفيه إن من بعث هديه لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على الحرم وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا رواية حكيت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء بن جابر وحكاها الخطابي عن أهل الرأي أيضاً أنه إذا فعله لم يمه اجتنب ما يجتنبه الحرم ولا يصير محرماً من غيرنية الاحرام والصحيح ما قاله الجمهور لهذه الأحاديث الصحيحة (قولها قتلت فلا تدهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فاحرم عليه شيء كان له حلالاً فيه دليل على استحباب الجمع بين الأشعار والتقليد في البدن وكذلك البقر وفيه أنه إذا أرسل هديه أشعره وقلده من بلده ولو أخذ معه آخر التقليد والأشعار إلى حين يحرم من الميقات أو من غيره (قولها أنا قتلت تلك القلائد من عهدنا) (قولها أهدى رسول الله

صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غمفا فقلدها * وحدثنا الشيخ بن منصور وحدثنا عبد الصمد حدثني أبي حدثني محمد بن جحادة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان قلدا لشارف فترسل به او رسول الله صلى الله عليه وسلم لحلال لم يحرم عليه منه شيء * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أن ابن زياد كتب الى عائشة أن عبد الله بن عباس قال من أهدي هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر الهدي وقد بعثت به يدى فكتبت الى بامرئ قالت عمرة قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا فقلت فلا تدهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدى * ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء * أحله الله له حتى ينحر الهدي * وحدثنا سعيد بن منصور وحدثنا هشيم أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق قال سمعت عائشة وهى من وراء الحجاب تصفق وتقول كنت أقتل فلا تدهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدى ثم بعث بها وما يسكت عن شيء مما يسكت عنه الحرم حتى ينحر هديه * وحدثنا محمد بن مشني وحدثنا عبد الوهاب وحدثنا داود ح وحدثنا ابن نمير وحدثنا أبي حدثنا زكريا كلاهما عن الشعبي عن مسروق عن عائشة بمثل عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انهم ابدنة فقال اركبها وبذلك فى الثانية اوى الثالثة * وحدثنا يحيى بن (٤٤٣) يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزرجي عن أبي الزناد عن الأعرج بهذا الاسناد وقال بينما رجل يسوق بدنة مقلدة

شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله فافعل * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد السخيتاني المروزي قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة كذا فى البيهقي وفى الفرع لكنه مصلح فيه وفى غيره ما عليه الشراح عبيد الله وهو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم ان) أباه (ابن عمر) عبد الله (حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (رجل) ذكر أبو بكر السكلا ياذى فى معاني الاخبار أنه فاروق وكذا هو فى صحاح الجوهرى وزاد مسلم عن كل قبلكم (بجرازا ومن الخيل) من التكبر عن تخيل فضيلة تراءى له من نفسه وجواب بينما قوله (خسف به) بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة (فهو يتجمل) بضمين بينه مالا مسا كنه وآخره أخرى يسبح (فى الارض) مع اضطراب شديد وقد وقع من شق الى شق (الى يوم القيامة) * وهذا الحديث أخرجه النسائي فى الزينة (تابعه) أى تابع يونس (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى مولى اللثم بن سعد فى روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المناجعة الذهبى فى الزهريات * وبقيصة مباحث الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب اللباس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرعا ابن خالد (قال حدثني) بالافراد (ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نحن الاخرون فى الدنيا) (السابقون يوم القيامة) بما نحننا من الفضائل والكمالات (يبد) بفتح الموحدة وسكون التحيمة آخره دال مهملة أى غير (كل

* وحدثنا محمد بن رافع وحدثنا عبد الرزاق وحدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال بينما رجل يسوق بدنة مقلدة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ اركبها فقال بدنة يا رسول الله قال وبلغ اركبها وبلغ اركبها وحدثني عمرو الناقد وسريج ابن يونس قال (حدثنا هشيم) أخبرنا جيع عن ثابت عن أنس قال وأظننى قد سمعته من أنس ح وحدثنا يحيى ابن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم عن جيع عن ثابت البناني عن أنس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها مرتين أو ثلاثا

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الاخنس عن أنس قال سمعته يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم (أمة) وسلم بدنة أو هدية فقال اركبها قال انها بدنة أو هدية فقال وان * وحدثنا أبو بكر بن محمد بن حاتم وحدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدي فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف اذا ألبست اليها حتى تجد ظهرا

صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غمفا فقلدها) فيه دلالة لمذهبه وذهب الكثيرين انه يستحب تقليم الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصصا التقليد بالابل والبقر وهذا الحديث صريح فى الدلالة عليهم ما (قوله حدثنا محمد بن جحادة) هو بجمع مضمومة ثم حاصه ملة مخففة (قوله عن عمرة بنت عبد الرحمن انها أخبرته أن ابن زياد كتب الى عائشة أن عبد الله بن عباس قال من أهدي هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج) هكذا وقع فى جميع نسخ صحيح مسلم أن ابن زياد قال أبو على الغساني والمازرى والقاضى عياض وجميع المتكلمين على صحيح مسلم هذا غلط وصوابه ان زياد بن أبي سفيان وهو المعروف بزياد بن أبيه وهكذا وقع على الصواب فى صحيح البخارى والموطا وسنن أبي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة ولان ابن زياد لم يدرك عائشة والله أعلم * (باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج اليها) * (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها وبلغ فى الثالثة وفى الرواية الاخرى وبلغ اركبها وبلغ فى رواية جابر اركبها بالمعروف اذا ألبست اليها حتى تجد ظهرا) هذا دليل على ركوب البدنة المهداة وفيه

* وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير قال سألت جابر عن ركوب الهدى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف حتى تجد ظهرا * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح الضبي حدثني موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت أنا وسنان بن سلمة معترفين قال وانطلق سنان معي يدنه يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعي بشأنها ان هي أبدعت كيف يأتي بها فقال لئن قدمت البلد لاستحفين عن ذلك

مذاهب مذهب الشافعي انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وهورواية عن مالك وقال عروة بن الزبير ومالك في الرواية الاخرى وأجدوا الحق لركوبهم من غير حاجة بحيث لا يضرها وبه قال أهل الظاهر وقال أبو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكي القاضي عن بعض العلماء انه أوجب ركوبهم المطلق الامر وللخالفه ما كانت الجاهلية عليه من اكرام البعيرة والسائبة والوصيلة والحامي واهمها بالركوب دليل الجمهور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى ولم يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا ودليلنا على عروقه وموافقيه رواية جابر المذكرة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويملك اركبها) فهذه الكلمة أصلها المن وقع في هذه الكلمة فقليل لانه كان محتاجا فوقع في تعب وجهه وقيل هي كلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له أولا بل تدعهم بها العرب كلامها كقولهم (٤٤٣) لأمله لأب له تربت يدها قاتله الله ما أشجعه

وعقري حلقى وما أشبه ذلك وقد سبقت هذه اللفظة مستوفاة في كتاب الطهارة في تربت يداك (قوله حدثنا هشيم قال أخبرنا جيع عن ثابت عن أنس قال وأظني قد سمعته من أنس) القائل وأظني قد سمعته من أنس هو جيعد ووقع في أكثر النسخ وأظني بنون وفي بعضها وأظني بنون واحدة وهي لغة (قوله قال انها بدنة أو هدية فقال وان) هكذا هو في جميع النسخ وان فقط أي وان كانت بدنة والله أعلم

* (باب ما يفعل بالهدى اذا عطب في الطريق) *

(قوله عن أبي التياح الضبي) التياح بمنشة فوق ثم منشة تحت ويحمله مهلة والضبي بضاد مجمة

أمة) قال ابن مالك المختار عندني في بيدان تجعل حرف الاستثناء بمعنى لكن لان معنى الامفهوم منها والمشهور استعماله متلوة بأن كافي حديث آخر بيدانهم أو بوا الكتاب وقول الشاعر بيدان الله فضلكم * فالاصل في رواية من روى بيد كل أمة بيدان كل أمة فحذف أن وبطل علمها وأضيف بيد الى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولى أن ونحوه في حذف أن واستعمال ما بعدها على المبتدأ والخبر قول الزبير رضي الله عنه * فلولنا بها حولها الخطيئة * وجاز حذف أن المشددة فيما سأل على الخفيفة في نحو قوله تعالى يريكم البرق أي أن يريكم لان ما أختار في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة

ففي كدلت أخلاقه غير أنه * جواد فباقي من المال باقيا

قال والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء كافي قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فلهم هذا العيب ولكن هو من أخص صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقرير نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير أن كل أمة (أو بوا الكتاب) بالعرف للجنس (من قبلنا وأوتينا) القران (من بعدهم فهذا) يوم الجمعة (اليوم الذي اختلفوا فيه) هل يلزم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فأخطوا ولقطة فيه ثابتة لا يذروا وحده (فغدا) يوم السبت (للجود وبعد غد) يوم الاحد (للهضاري على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم) هو يوم الجمعة (يفسر رأسه وجسده) ندب بالقوله عليه

مضمومة وباء واحدة مفتوحة اسم به يزيد بن حميد البصري منسوب الى بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن زينة بن زرار بن معد بن عدنان قال السمعاني نزل أكثر هذه القبيلة بالبصرة وكانت بها محلة تنسب اليهم (قوله وانطلق سنان معي يدنه يسوقها فازحفت عليه) هو يفتح الهمزة واسكان الزاي وفتح الحاء الماهلة هذا رواية المحدثين لا خلاف بينهم فيه قال الخطابي كذا بقوله المحدثون قال وصوابه والاجود فازحفت بضم الهمزة يقال زحف البعير اذا قام وأزحفه وقال الهروي وغيره يقال أزحف البعير وأزحفه السير بالالف فيها وكذا قال الجوهرى وغيره يقال زحف البعير وأزحف لغتان وأزحفه السير وأزحف الرجل وقف بهير مفصل ان انكار الخطابي ليس بمقبول بل الجميع جائز ومعنى أزحف وقف من الكلال والاعياء (قوله فعي بشأنها ان هي أبدعت كيف يأتي بها) أما قوله فعي فذكر صاحب المشرق والمطالع انه روى على ثلاثة أوجه أحدها وهي رواية الجمهور فعي بيا من الاعياء وهو العجز ومعام عجز عن معرفة حكمها وعطبت عليه في الطريق كيف يعمل بها ووجه الثاني فعي بيا واحدة مشددة وهي لغة بمعنى الاولى والوجه الثالث فعي بضم العين وكسر التون من العناية بالشيء والاهتمام به وأما قوله أبدعت فبضم الهمزة وكسر الدال وفتح العين واسكان التاء ومعناه كات وأعت ووقفت قال أبو عبيد قال بعض الاعراب لا يكون الابداع الا بطلع وأما قوله كيف يأتي لها ففي بعض الاصول لها وفي بعضها وكلاهما صحيح (قوله لئن قدمت البلد لاستحفين عن ذلك) وقع في معظم النسخ

قال فأخبرت فلما نزلنا البطحاء قال انطلق الى ابن عباس فحدث الله قال فذكر له شأن بدته فقال على الخير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها قال ففضي ثم رجع فقال يا رسول الله كيف أصنع بما أبيع على منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعلها على صفحتها ولانأكل منها أنت ولا أحد من أهل رقتك * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر قال يحيى اخبرنا وقال الاثران حدثنا اسمعيل بن عيسى عن أبي التياح عن موسى بن سلمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بمائة عشرة بدنة مع رجل ثم ذكر بمثل حديث عبد الوارث ولم يذكر أول الحديث * حدثني أبو غسان السمعاني حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس ان ذؤيباً أباقبضة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول ان عطب منها شيء فخشيت عليه موتاً فانحرها ثم اغس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من رقتك

قدمت البلد وفي بعضها قدمت الليلة وكلاهما صحيح وفي بعض النسخ عن ذلك وفي بعضها عن ذلك بغير لام وقوله لا تسحقين بالخاء المهملة وبالفاء ومعناه لا سالن سؤالا بليغا عن ذلك يقال أحق في المسئلة اذا ألح فيها أو أكثر منها (قوله فأخبرت) هو بالاضاد المجهمة وبعد الحاء ايماء مشاة تحت قال صاحب المطالع معناه صرت في وقت الضحى (قوله ان ابن عباس رضى الله عنهما حين سأله قال على الخير سقطت) فيه دليل لجواز ذكر الانسان بعض مما حدثه للحاجة وانما ذكر ابن (٤٤٤) عباس ذلك ترغيباً للسامع في الاعتناء بخبره وحشاله على الاستماع له وانه

علم محقق (قوله يا رسول الله كيف أصنع بما أبيع على منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعلها على صفحتها ولانأكل منها أنت ولا أحد من أهل رقتك) فيه فوائد منها انه اذا عطب الهدى وجب ذبحه وتخليته للمساكين ويحرم الاكل منها عليه وعلى رقيقه الذين معه في الركب سواء كان الرقيق مخالطاً له وفي جملة الناس من غير مخالطة والسبب في نهيه عن قطع الذريعة لئلا يتوصل بعض الناس الى تحريره أو تعييبه قبل أو انه واختلف العلماء في الاكل من الهدى اذا عطب فصرده فقال الشافعي ان كان هدى تطوع كان له أن يفعل فيه ما شاء من بيع وذبح وأكل واطعام وغير ذلك وله تركه ولا شيء عليه في كل ذلك لانه ملكه وان كان هدياً من ذور الرزقه ذبحه فان تركه حتى هلك لزمه ضمانه كما لو فرط في حفظ البديعة حتى تلفت فاذا ذبحه غمس نعله التي قلده اياه في دمه وضرب بها صفحة سنامه وتركه موضعه يعلم من مر به انه هدى فيأكله ولا يجوز للمهدي ولا لسائق هذا الهدى وقائده الاكل منه ولا يجوز للأغنياء الاكل منه مطلقاً لان الهدى مستحق للمساكين فلا يجوز لغيرهم ويجوز للفقراء من غير أهل هذه الرقعة ولا يجوز للقراء الرقعة وفي المراء بالرقعة وجهان لا يجابنا أحدهما أنهم الذين يخالطون المهدي في الاكل وغيره دون باقي القافلة والساني وهو الاصح وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور أصحابنا ان المراء بالرقعة جميع القافلة لان السبب الذي منعت به الرقعة هو خوف تعظيم اياه وهذا موجود في جميع القافلة فان قيل اذا لم تجوز والاهل القافلة أكله وترك في البرية كان طعمة للرباع وهذا الضاعة مال قلنا ليس فيه ضاعة بل العادة الغالبة ان سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحجاج لالتقاط ساقطة ونحوه وقد تأتي قافلة في اثر قافلة والله أعلم والرقعة بضم الراء وكسرهما اغتان مشهورتان (قوله في حديث ابن عباس رضى الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة وفي الرواية الاخرى ثمان عشرة بدنة) يجوز أنهما قاضيتان ويجوز أن تكون قضية واحدة والمراد ثمان عشرة وليس في قوله ست عشرة ثني الزيادة لانه مفهوم عدد ولا عمل عليه والله أعلم

الصلاة والسلام من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل قال غسل أفضل حسنه الترمذي * وهذا الحديث سبق في أول الجمعة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين وسكون الميم في الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال (سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن أبي سفيان) صحاب من حرب الاموى (المدينة آخر قدمه) بفتح القاف وسكون الدال (قدمها) سنة احدى وخمسين (خطبنا) فانخرج كبة) بضم الكاف وتشديد الموحدة (من شعر) بفتح العين (فقال ما كنت أرى) بضم الهمزة أى أظن (أن أحداً يفعل هذا غير اليهودان) ولغير أبي ذر وان (الغبي) صلى الله عليه وسلم سماء الزور يعني الوصال في الشعر) الذي تفعله النساء للزينة * وهذا قد سبق قريباً (تابعه) أى تابع آدم (غندر) هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور (عن شعبة) ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا آخر كتاب أحاديث الانبياء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخارى للعلامة القسطلاني بحمد الله وعونه ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء السادس أوله باب المنافق والمحدث لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أمين

وأكل واطعام وغير ذلك وله تركه ولا شيء عليه في كل ذلك لانه ملكه وان كان هدياً من ذور الرزقه ذبحه فان تركه حتى هلك لزمه ضمانه كما لو فرط في حفظ البديعة حتى تلفت فاذا ذبحه غمس نعله التي قلده اياه في دمه وضرب بها صفحة سنامه وتركه موضعه يعلم من مر به انه هدى فيأكله ولا يجوز للمهدي ولا لسائق هذا الهدى وقائده الاكل منه ولا يجوز للأغنياء الاكل منه مطلقاً لان الهدى مستحق للمساكين فلا يجوز لغيرهم ويجوز للفقراء من غير أهل هذه الرقعة ولا يجوز للقراء الرقعة وفي المراء بالرقعة وجهان لا يجابنا أحدهما أنهم الذين يخالطون المهدي في الاكل وغيره دون باقي القافلة والساني وهو الاصح وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور أصحابنا ان المراء بالرقعة جميع القافلة لان السبب الذي منعت به الرقعة هو خوف تعظيم اياه وهذا موجود في جميع القافلة فان قيل اذا لم تجوز والاهل القافلة أكله وترك في البرية كان طعمة للرباع وهذا الضاعة مال قلنا ليس فيه ضاعة بل العادة الغالبة ان سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحجاج لالتقاط ساقطة ونحوه وقد تأتي قافلة في اثر قافلة والله أعلم والرقعة بضم الراء وكسرهما اغتان مشهورتان (قوله في حديث ابن عباس رضى الله عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة وفي الرواية الاخرى ثمان عشرة بدنة) يجوز أنهما قاضيتان ويجوز أن تكون قضية واحدة والمراد ثمان عشرة وليس في قوله ست عشرة ثني الزيادة لانه مفهوم عدد ولا عمل عليه والله أعلم

فهرسة
الجزء الخامس
من القسطلانى

(فهرسة الجزء الخامس)

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صحيحة	صحيحة
٢٠ باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى الخ	٢ (كتاب الوصايا)
٢١ باب وما الوصى أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عياله	٢ باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عند موقول الله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الخ
٢١ باب قول الله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الخ	٥ باب أن يترك ورثته أغنيا خیر من أن يتكففوا الناس
٢٢ باب قول الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خیر الخ	٦ باب الوصية بالثلث
٢٣ باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان صلاحه ونظر الام أوز وجه اليتيم	٧ باب قول الموصى لوصيه تعاهد ولدى وما يجوز للموصى من الدعوى
٢٣ باب اذا أوقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة	٧ باب اذا أوصى المريض برأيه اشارة بينة جازت
٢٤ باب اذا وقف جماعة رضامشا عاف هو جائز	٨ باب لا وصية لوارث
٢٤ باب الوقف كيف يكتب	٨ باب الصدقة عند الموت
٢٦ باب الوقف للفقير والضعيف	٩ باب قول الله تعالى من بعد وصية يوصى بها أو دين
٢٦ باب وقف الارض للمسجد	١٠ باب تأويل قول الله تعالى من بعد وصية يوصى بها أو دين
٢٦ باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت	١٢ باب اذا وقف أو وصى لا قاربه ومن الأقارب
٢٧ باب نفقة القيم للوقف	١٤ باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب
٢٧ باب اذا وقف أرضا أو بيتا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين	١٥ باب هل ينتفع الواقف بوقفه
٢٨ باب اذا قال الواقف لا نطلب ثمنه الا الى الله فهو جائز	١٦ باب اذا وقف شيئا لم يدفعه الى غيره فهو جائز
٢٩ باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم الخ	١٦ باب اذا قال دارى صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز
٣٠ باب قضاء الوصى ديون الميت بغير محض من الورثة	١٦ باب اذا قال أرضى أو يستأني صدقة عن أي فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك
٣١ (كتاب الجهاد والسير)	١٧ باب اذا تصدق أو وقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز
٣٢ باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الخ	١٧ باب من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه
٣٣ باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الخ	١٨ باب قول الله تعالى واذا حضر القسمة أولو القربى الآية
٣٦ باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء	١٩ باب ما يستحب لمن توفي فجأة أن يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن الميت
٣٧ باب درجات المجاهدين في سبيل الله	١٩ باب الاشهاد في الوقف والصدقة
	١٩ باب قول الله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم الخ

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب الصبر عند القتال ٦١	باب الغدوة والروحة في سبيل الله ٣٨
باب التعريض على القتال وقول الله تعالى حرض المؤمنين على القتال ٦٢	باب الخور العين وصفتهن ٣٩
باب حفر الخندق ٦٢	باب معنى الشهادة ٤٠
باب من حبسه العذر عن الغزو ٦٣	باب فضل من يصرع في سبيل الله فقات فهو منهم ٤١
باب فضل الصوم في سبيل الله ٦٣	وقول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
باب فضل الثقة في سبيل الله ٦٤	باب من يشك في سبيل الله ٤٢
باب فضل من جهز غازيا أو خلقه بخير ٦٥	باب فضل من يخرج في سبيل الله عز وجل ٤٣
باب التخطع عند القتال ٦٦	باب قول الله تعالى قل هل يرون بنا الا احدى
باب فضل الطليعة ٦٧	الحسيني والحرب سجال ٤٤
باب هل يبعث الطليعة وحده ٦٨	باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
باب سفر الاثنين ٦٨	ما عاهدوا الله عليه الخ ٤٥
باب الخيل معقود في نواصيتها الخيرا الى يوم القيامة ٦٨	باب عمل صالح قبل القتال ٤٦
باب الجهاد ما مضى مع البر والفاجر ٧٠	باب من أتاه سهم غيب فقتله ٤٧
باب من احتبس فرسا ٧٠	باب من قاتل لتسكون كلمة الله هي العليا ٤٨
باب اسم الفرس والجار ٧١	باب من اغبرت قدماه في سبيل الله وقول الله تعالى
باب ما يذكرون من شؤم الفرس ٧٢	ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الخ ٤٨
باب الخيل لثلاثة وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لركوبها وزينة ٧٤	باب مسح الغبار عن الناس في السبيل ٤٩
باب من ضرب دابة غيره في الغزو ٧٥	باب الغسل بعد الحرب والغبار ٥٠
باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل ٧٦	باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
باب منهم ام الفرس ٧٦	سبيل الله أمواتا بل احياء الخ ٥١
باب من قاد دابة غيره في الحرب ٧٧	باب ظل الملائكة على الشهيد ٥٢
باب الركاب والغرز للدابة ٧٧	باب معنى المجاهد أن يرجع الى الدنيا ٥٣
باب ركوب الفرس العرى ٧٧	باب الجنة تحت بارقة السيوف ٥٤
باب الفرس القطوف ٧٨	باب من طلب الولد للجهاد ٥٥
باب السبق بين الخيل ٧٨	باب الشجاعة في الحرب والجن ٥٦
باب اسمار الخيل للسبق ٧٨	باب ما يتعوذ من الجن ٥٧
باب غابة السبق للخيل المضرة ٧٩	باب من حدث بشاهدة في الحرب ٥٨
باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ٨٠	باب وجوب النفسير وما يجب من الجهاد والنيسة ٥٩
باب الغزو على الخير ٨١	وقوله انقروا خفافا وثقالا الخ ٦٠
باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ٨١	باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعدو يقتل ٥٧
باب جهاد النساء ٨٢	باب من اختار الغزو على الصوم ٥٨
	باب الشهادة سبع سوى القتل ٥٩
	باب قول الله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين الخ ٦٠

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة الامام القسطلاني)

صحيفة	باب	صحيفة
٨٢	باب غزو المراق في البحر	١٠٥
٨٣	باب جل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه	١٠٥
٨٣	باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال	١٠٦
٨٤	باب جل النساء القرب الى الناس في الغزو	١٠٦
٨٥	باب مداواة النساء الجرحى في الغزو	١٠٦
٨٥	باب رد النساء الجرحى والقتلى	١٠٧
٨٥	باب نزع السهم من البدن	١٠٩
٨٥	باب الحراسة في الغزو في سبيل الله	١٠٩
٨٧	باب فضل الخدمة في الغزو	١١٠
٨٨	باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر	١١٠
٨٩	باب فضل رباط يوم في سبيل الله	١١١
٩٠	باب من غزا بصي للخدمة	١١١
٩١	باب ركوب البحر	١١١
٩١	باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب	١١١
٩٢	باب لا يقول فلان شهيد	١١١
٩٣	باب التحريض على الرمي وقول الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من الخ	١١٥
٩٤	باب اللهو بالحرب ونحوها	١١٧
٩٥	باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه	١١٧
٩٧	باب الدرق	١١٨
٩٨	باب الحائل وتعليق السيف بالعنق	١١٨
٩٨	باب حلية السيوف	١١٩
٩٩	باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة	١١٩
٩٩	باب لبس البيضة	١٢٠
١٠٠	باب من لم يكسر السلاح عند الموت	١٢١
١٠٠	باب تفسر ق الناس عن الامام عند القائلة والاستظلال بالشجر	١٢٢
١٠٠	باب ما قيل في الرماح	١٢٣
١٠١	باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم	١٢٥
١٠٢	باب القمص في الحرب	١٢٥
١٠٣	باب الجنية في السفر والحرب	١٢٥
١٠٣	باب الحرير في الحرب	١٢٥
١٠٤	باب ما يذكر في السكين	١٢٦
١٠٤	باب ما قيل في قتال الروم	١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦
		١٢٦

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للامام العلامة القسطلانى)

صحيحة	صحيحة
باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم	باب الاجير ١٢٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب	باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٨
مسيرة شهر وقوله جل وعز سنلقي في قلوب الذين	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ١٢٩
كفروا الرعب	باب مسيرة شهر وقوله جل وعز سنلقي في قلوب الذين ١٢٩
باب جل الزاد في الغزو وقول الله تعالى وترؤدوا فان	باب كفروا الرعب ١٣٠
خير الزاد التقوى	باب جل الزاد في الغزو وقول الله تعالى وترؤدوا فان ١٣٠
باب جل الزاد على الرقاب	باب خير الزاد التقوى ١٣١
باب ارداف المرأة خلف أخيها	باب جل الزاد على الرقاب ١٣١
باب الارتداف في الغزو والحج	باب ارداف المرأة خلف أخيها ١٣٢
باب الردف على الحمار	باب الارتداف في الغزو والحج ١٣٢
باب من أخذ بالركاب ونحوه	باب الردف على الحمار ١٣٢
باب السفر بالمصاحف الى أرض العدو	باب من أخذ بالركاب ونحوه ١٣٣
باب التكبير عند الحرب	باب السفر بالمصاحف الى أرض العدو ١٣٤
باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير	باب التكبير عند الحرب ١٣٤
باب التسييح اذا هبط واديا	باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ١٣٥
باب التكبير اذا علا شرفا	باب التسييح اذا هبط واديا ١٣٥
باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في الإقامة	باب التكبير اذا علا شرفا ١٣٥
باب السيرة وحده	باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في الإقامة ١٣٦
باب السيرة في السير	باب السيرة وحده ١٣٧
باب اذا حمل على فرس فزاه اتباع	باب السيرة في السير ١٣٨
باب الجهاد باذن الابوين	باب اذا حمل على فرس فزاه اتباع ١٣٩
باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الابل	باب الجهاد باذن الابوين ١٣٩
باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة	باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الابل ١٤٠
وكان له عذر هل يؤذن له	باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة ١٤٠
باب الجاسوس	وكان له عذر هل يؤذن له ١٤١
باب الكسوة للاسارى	باب الجاسوس ١٤١
باب فضل من أسلم على يديه رجل	باب الكسوة للاسارى ١٤٢
باب الاسارى في السلاسل	باب فضل من أسلم على يديه رجل ١٤٣
باب فضل من أسلم من أهل الكاين	باب الاسارى في السلاسل ١٤٤
باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري	باب فضل من أسلم من أهل الكاين ١٤٤
باب قتل الصبيان في الحرب	باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري ١٤٦
باب قتل النساء في الحرب	باب قتل الصبيان في الحرب ١٤٧
باب لا يعذب بعذاب الله	باب قتل النساء في الحرب ١٤٧
	باب لا يعذب بعذاب الله ١٤٧
صحيحة	
باب فاما ما بعد واما فداء	
باب هل للاسير أن يقتل ويخدع الذين أسروه حتى	
يجو من الكفرة	
باب اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق	
باب	
باب حرق الدور والخيول	
باب قتل النائم المشرك	
باب لا تمتوا لقاء العدو	
باب الحرب خدعة	
باب الكذب في الحرب	
باب الفتك بأهل الحرب	
باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى	
معرته	
باب الرجى في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق	
باب من لا يثبت على الخيل	
باب دواء الجرح باحراق الحصى وغسل المرأة عن	
أيها الدم عن وجهه وجل الماء في الترس	
باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب	
وعقوبة من عصي امامه	
باب اذا فرغوا بالليل	
باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته يا صبا حاء الخ	
باب من قال خذها وأنا ابن فلان	
باب اذا نزل العدو على حكم رجل	
باب قتل الاسير وقتل الصبر	
باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع	
ركعتين عند القتل	
باب فكاك الاسير	
باب فداء المشركين	
باب الحربى اذا دخل دار الاسلام بغير امان	
باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون	
باب جوائز الوفاء	
باب هل يستشفع الى أهل الذمة ومعاملتهم	
باب التحمل للوفود	
باب كيف يعرض الاسلام على الصبي	

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للامام العلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا تسلموا	١٧٢
باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون	١٧٣
باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره	٢٠٨
باب قسمة الامام ما يقدم عليه ويخاف أن لم يحضره أو غاب عنه	٢٠٩
باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما أعطى من ذلك في نوائبه	٢١٠
باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا الخ	٢١٠
باب إذا بعث الامام رسولا في حاجة أو أمره بالمقام هل يسهم له	٢١٣
باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ما سأل هو أن النبي صلى الله عليه وسلم رضاعه فيهم فقتل من المسلمين وما كان الخ	٢١٤
باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير أن يخمس	٢١٨
باب ومن الدليل على أن الخمس للامام وأنه يعطى بعض قرائته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبنى المطلب وبني هاشم من خمس خبير	٢١٩
باب من لم يخمس الاسلاب	٢٢٠
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه	٢٢٣
باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب	٢٢٨
باب الجزية والمواذعة مع أهل الذمة والحرب الخ	٢٢٩
باب إذا وادع الامام مالا القرية هل يكون ذلك لبقيةهم	٢٣٣
باب الوصاية بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٣٣
باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزيرة ولمن يقسم القى والجزيرة	٢٣٣
باب انهم من قتل معاهدا بغير جرم	٢٣٤
باب اخراج اليهود من جزيرة العرب	٢٣٥
باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعق عنهم	٢٣٦
باب دعاء الامام على من نكث عهدها	٢٣٧
باب أمان النساء وجوارهن	٢٣٧
باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر	١٧٥
باب من تأمر في الحرب من غير امرأة إذا خاف العدو	١٧٦
باب العون بالمدد	١٧٧
باب من غلب العدو فأقام على عرستهم ثلاثا	١٧٨
باب من قسم الغنمة في غزوه وسفروه	١٧٨
باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم	١٧٨
باب من تكلم بالفارسية والرطانة الخ	١٧٩
باب الغلول وقول الله تعالى ومن يغفل يأت بما غل	١٨١
باب القليل من الغلول	١٨٢
باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغام	١٨٢
باب البشارة في الفتوح	١٨٣
باب ما يعطى للبشير	١٨٤
باب لا هيعة بعد الفتح	١٨٤
باب إذا اضطر الرجل الى النظر في شبهه ورأه	١٨٥
باب استقبال الغزاة	١٨٦
باب ما يقول إذا رجع من الغزو	١٨٦
باب الصلاة إذا قدم من سفر	١٨٨
باب الطعام عند القدوم	١٨٨
باب فرض الخمس	١٨٩
باب أداء الخمس من الدين	١٩٦
باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته	١٩٦
باب ما جاء في يوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن الخ	١٩٧
باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه الخ	١٩٩
باب الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين الخ	٢٠٢
باب قول الله تعالى فأن الله خسه وللرسول	٢٠٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحات لكم	٢٠٥

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للإمام العلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسمى بها	٢٣٨
أذناهم	٢٣٨
باب اذا قالوا صبا ناوليهم حسنا أو سلما	٢٣٨
باب المواعدة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره	٢٣٩
وانهم من لم يقبل بالعهد وقوله وان جئكم بالسلم فاجئكم	٢٣٩
لها	٢٣٩
باب فضل الوفاء بالعهد	٢٤٠
باب هل يعفى عن الذم اذا سحر	٢٤٠
باب ما يحذر من الغدر وقوله تعالى وان يريدوا أن	٢٤١
يخذلوك فان حسبك الله الآية	٢٤١
باب كيف ينبغي لأهل العهد وقوله واما متخافن	٢٤١
من قوم خيانه فانفذ اليهم على سواء الآية	٢٤١
باب انهم من عاهدتم غدر وقوله الذين عاهدت منهم ثم	٢٤٢
ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون	٢٤٢
باب	٢٤٤
باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم	٢٤٥
باب المواعدة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه	٢٤٦
وسلم أفركم ما أفركم الله به	٢٤٦
باب طرح جيف المشركين في البر ولا يؤخذ لهم	٢٤٦
عن	٢٤٦
باب انهم الغادر للبر والفاجر	٢٤٦
(كتاب بدء الخلق)	٢٤٧
باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم	٢٤٧
يعيده وهو أهون عليه	٢٤٧
باب ما جاء في سبع أرضين وقول الله تعالى الله	٢٥٢
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الخ	٢٥٢
باب في النجوم	٢٥٦
باب صفة الشمس والقمر	٢٥٦
باب ما جاء في قوله وهو الذي يرسل الرياح تنشر الخ	٢٦١
باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم	٢٦٢
باب اذا قال أحدكم امين والملائكة في السماء	٢٧٣
أمين فوافقت احداها ما الاخرى غفر له ما تقدم	٢٧٣
من ذنبه	٢٧٣
باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة	٢٧٩
باب صفة أبواب الجنة	٢٨٦
باب صفة النار وانها مخلوقة	٢٨٧
باب صفة ابليس وجنوده	٢٩٠
باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم	٣٠٣
باب قوله عز وجل واذا صرفنا إليك نقرأ من الجن	٣٠٦
الى قوله أولئك في ضلال مبين	٣٠٦
باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة	٣٠٦
باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال	٣٠٧
باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فان	٣١٢
في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء وخس من	٣١٢
الدواب الخ	٣١٢
باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فان	٣١٥
احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء	٣١٥
باب خلق آدم وذريته	٣١٧
باب قول الله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني	٣١٧
جاعل في الارض خليفة	٣١٧
باب الارواح جنود مجنونة	٣٢٥
باب قول الله عز وجل واقدار سلطنا فوالى قومه	٣٢٦
باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه أن اذر	٣٢٧
قومك من قبل أن يأتهم عذاب السيم الى آخر	٣٢٧
السورة	٣٣٠
باب وان الياس لمن المرسلين الخ	٣٣٠
باب ذكر ادريس عليه السلام	٣٣٠
باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هود الخ	٣٣٣
باب قصة يأجوج ومأجوج	٣٣٦
باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخ	٣٤١
باب	٣٥١
باب ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه الآية	٣٦٢
باب قول الله تعالى واذا كرفى الكتاب اسمعيل انه كان	٣٦٣
صادق الوعد	٣٦٣
باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهم السلام	٣٦٣
باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال	٣٦٤
لنيه الآية	٣٦٤
باب ولو طأ اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة الخ	٣٦٥

(تابع فهرسة الجزء الخامس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للامام العلامة القسطلانى)

صحيفة	صحيفة
باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو لم يم ٣٩٢	باب فلما جاء آل لوط المرسلون الخ ٣٦٥
باب واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت ٣٩٤	باب قول الله تعالى والى عوداً خاطهم صالحا ٣٦٦
باب قول الله تعالى وايتنا داود زورا ٣٩٥	باب أم كنت شهيدا اذ حضر بيعت يوب الموت ٣٦٨
باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود الخ ٣٩٧	باب قول الله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين ٣٦٨
باب واذكر عبد ناداود ذالايده انه أقاب الى قوله وفصل الخطاب ٣٩٨	باب قول الله تعالى وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ٣٧٢
باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أقاب ٣٩٩	باب قول الله واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا الخ ٣٧٣
باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة الخ ٤٠٣	باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى من هو مسرف كذاب ٣٧٤
باب واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية الآية ٤٠٤	باب قول الله عز وجل وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله بالوادى المقدس طوى ٣٧٤
باب قول الله تعالى ذكر رجلة ربك عبده ذكرا الخ ٤٠٥	باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ٣٧٧
باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب مريم اذا تبسدت من أهلها مكان شرقيا ٤٠٦	باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الخ حديث الخضر مع موسى عليهم ما السلام ٣٧٨
باب واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الخ ٤٠٧	باب ٣٨٠
باب قول الله تعالى اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يشرك بك كلمة منه الآية ٤٠٨	باب يعكفون على أصنام لهم ٣٨٥
باب واذا ذكر فى الكتاب مريم اذا تبسدت من أهلها ٤١٠	باب واذا قال موسى لقومه ان الله يا مريم ٣٨٦
باب نزول عيسى بن مريم عليهم ما السلام ٤١٨	أن تذبوا بقرة الآية ٣٨٧
باب ما ذكر عن بنى اسرائيل ٤٢٠	باب وفاة موسى وذكره بعد ٣٨٧
حديث أبرص وأقرع وأعمى فى بنى اسرائيل ٤٢٤	باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا ٣٨٩
باب أم حسبت أن أصحاب الكهف والقيم ٤٢٦	أمر أة فرعون الى قوله وكانت من القاتنين ٣٩١
حديث الغار ٤٢٧	باب ان فارون كان من قوم موسى الآية ٣٩١
باب ٤٢٩	باب قول الله تعالى والى مدين أحاطهم شعبيا ٣٩١

* (غ) *

(فهرسة الجزء الخامس)

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صفحة	صفحة
باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه أن يعطى واحتمال من سأل بجفاء لجهله وبيان الخوارج وأحكامهم	٨٢
باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم	٨٨
باب إباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ولبنى هاشم وبنو المطلب وأن كان المهدي ملكه بغير حق الصدقة وبيان أن الصدقة إذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل أحد ممن كانت الصدقة محرمة عليه	٩٣
باب الدعاء لمن أتى بصدقته	١٠٣
باب إرضاء الساعي مالم يطلب حراماً (كتاب الصيام)	١٠٦
باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكلت عدة الشهر ثلاثين يوماً	١١٧
باب بيان أن لكل بلد رؤيته ثم وإنهم أداروا الهلال يبلد لا يثبت حكمه لما بعد عنهم	١١٩
باب بيان أنه لا اعتبار بغير الهلال وصغره وإن الله تعالى أمده للرؤية فإن غم فليكمل ثلاثين	١٢٠
باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم شهر أعياد لا يقصان	١٢٣
باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وإنه لا يشرع حتى يطلع الفجر وبيان صدقة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك الخ	١٢٤
باب فضل الصوم وتأخير السحور وتأكيده استحبابه واستحباب تأخيره وتعميل الفطر	١٢٧
باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار	١٣١
باب النهي عن الوصال	١٣٣
باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته	١٣٧
باب صحة الصوم من طلع عليه الفجر وهو جنب	١٣٨
باب تغليظ تحريم الجوع في شهر رمضان على الصائم ووجوب التكفير الكبير فيه وبيانها وإنها تجب على الموسر والمعسر الخ	١٤٠
باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره من حلتين فأكثر وإن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولم ينشق عليه أن يفطر	١٤١
باب استحباب الفطر للحاج بعرفة يوم عرفة	١٤٤
باب صوم يوم عاشوراء	
باب تحريم صوم يومي العيدين	
باب تحريم صوم أيام التشريق وبيان أنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل	
باب كراهة أفراد يوم الجمعة بصوم لاوافق عادته	
باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين	
باب جواز تأخير قضاء رمضان مالم يجئ رمضان آخر لمن أفطر بعذر كمرض وسفر وجبض ونحو ذلك	
باب قضاء الصوم عن الميت	
باب نذر الصائم إذا ادعى إلى طعام ولم يرده إلا فطار أو شتم أو قتل أن يقول إني صائم وأنه يفرصومه عن الرفث والجهل ونحوه	
باب فضل الصيام	
باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق	
باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نقلاً من غيره عذر والاولى اتقاه	
باب أكل النامى وشربه وجماعه لا يفطر	
باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان واستحباب أن لا يخلى شهر من صوم	
باب النهي عن صوم الدهر لمن أضر به أو فوت به حقاً ولم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل	

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المرض ونحوه ٢٤٦	صوم يوم واقطار يوم ١٥٣
باب صحة احرام النفساء واستحباب اغتسالها للاحرام وكذا الحائض ٢٤٨	باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس ١٥٩
باب بيان وجوه الاحرام وانه يجوز افسراد الحج والتمتع والقران وجواز ادخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه ٢٤٩	باب صوم سرر شعبان ١٦٠
باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٣	باب استحباب صوم ستة ايام من شوال اتباعا لرمضان ١٦٢
باب جواز تعليق الاحرام الخ ٣٣١	باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها ١٦٣
باب جواز التمتع ٣٣٥	وأرجى اوقات طلبها ١٧٣
باب وجوب الدم على المقتنع وانه اذا عده لمزمه صوم ثلاثة ايام الخ ٣٤١	(كتاب الاعتكاف) ١٧٨
باب بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحاج المفرد ٣٤٦	باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان ١٧٩
باب جواز التحلل بالاحضار وجواز القران واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد ٣٤٧	باب صوم عشر ذي الحجة (كتاب الحج) ١٨٠
باب في الافراد والقران ٣٥٠	باب ما يباح للمعمر صحيح أو عمرة بسسه وما لا يباح ١٨٠
باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده ٣٥١	وبيان تحريم الطيب عليه ١٩٠
باب بيان أن المحرم بعمره لا يتحلل بالطواف قبل السعي وأن المحرم يحج لا يتحلل بطواف القدوم وكذلك القارن ٣٥٣	باب مواقيت الحج ١٩٧
باب جواز العمرة في أشهر الحج ٣٦٠	باب التلبية وصفتها ووقتها ٢٠٢
باب اشعار الهدى وتقليده عند الاحرام ٣٦٣	باب أمر أهل المدينة بالاحرام من عند مسجد ذي الحليفة ٢٠٥
باب قوله لابن عباس ما هذا القيس التي قد تشغفت أو تشغبت بالناس الخ ٣٦٥	باب بيان أن الفضل ان يحزم حين تنبعث به راحلته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين ٢١١
باب جواز تقصير المعتمر من شعره وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه أو تقصيره عند المروة ٣٦٧	باب استحباب الطيب قبل الاحرام في البدن واستحبابه بالبدن وانه لا بأس ببقاء ويصه وهو بريقه ولعانه ٢١٦
باب جواز التمتع في الحج والقران ٣٦٨	باب تحريم الصيد المأكول البري أو ما أصابه ذلك على المحرم بحج أو عمرة أو بهما ٢٢٧
باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه ٣٧١	باب ما يندب للمعمر وغيره قتل من الدواب في الحل والحرم ٢٣٣
باب فضل العمرة في رمضان ٣٧٤	باب جواز حلق الرأس للمعمر اذا كان به أذى وجوب التقية لحلقه وبيان قدرها ٢٣٧
باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها من الثنية السفلى ودخول بلدته من طريق غير التي خرج منها ٣٧٥	باب جواز اداة المحرم عيفيه ٢٣٨
باب استحباب المبيت بذي طوى عند ارادة دخول مكة والاغتسال لدخولها ودخولها انهارا ٣٧٧	باب جواز غسل المحرم بئنه ورأسه ٢٤٠
	باب ما يفعل بالمحرم اذا مات ٢٤١

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيحة	صحيحة
باب استحباب الرمل في الطواف والعمره وفي	٣٧٩
الطواف الاول في الحج	٤٢٤
باب استحباب الركبتين اليمانيين في الطواف دون	٣٨٦
الركبتين الاخرين	٤٢٤
باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف	٣٨٩
باب جواز الطواف على بعير وغيره واستحباب	٣٩٢
استلام الحجر بمحجن وشوكة للراكب	٤٣٠
باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح	٣٩٥
الحج الا به	٤٣١
باب بيان ان السعي لا يكرر	٣٩٩
باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشرع في	٣٩٩
رمي جرة العقبة يوم النحر	٤٣٤
باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى الى	٤٠٤
عرفات في يوم عرفة	٤٣٦
باب الافاضة من عرفات الى المزدلفة واستحباب	٤٠٥
صلاة المغرب والعشاء جماعة بالمزدلفة في هذه الليلة	٤٣٧
باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الصبح يوم	٤١٢
النحر بالمزدلفة والمباغضة فيه بعد تحقق طلوع الفجر	٤٣٧
باب استحباب تقديم دفع الضمعة من النساء	٤١٣
وغيرهن من مزدلفة الى منى في اواخر الليل قبل	٤٣٩
زجاة الناس واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا	٤٤٠
الصبح بمزدلفة	٤٤١
باب رمي جرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة	٤١٧
عن يساره ويكبر مع كل حصاة	٤٤٢
باب استحباب رمي جرة العقبة يوم النحر راكبا	٤٢٠
٤٤٣	

(تمت)